

محاضر الكتيبة

١٩٦٧ / ١٩٦٦

محاضر الكنيست

١٩٦٧ / ١٩٦٦

سلسلة محاضر الكنيست رقم ١

الطبعة الاولى.

القاهرة

١٩٧١

محاضر الكنيسة

نصوص مختارة من محاضر الكنيسة السادس

الدورة الثانية
مترجمة عن العبرية

السنة العبرية ٥٧٢٧
(١٩٦٦ / ٩ / ١٥ - ١٩٦٧ / ١٠ / ٤)

تقديم

محمد سنين هيكل

مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام
القاهرة
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت

المشتركون في اعداد المادة

من مؤسسة الدراسات الفلسطينية — بيروت

صبرى جريس
سمير جبور
سمير الديك
زهدى جار الله

من مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام

ابراهيم الحمصاني
أحمد عفيفي
أمينة سرور
رضوان عبده رضوان
عاطف حسين
عبد الرحمن عوف
عبد الوهاب وهب الله
محفوظ عبد المال
محمد سعد
محمد ضيف
يوسف خله

تقديم

هذه محاولة ثانية تضاف الى جهد آخر سبقها في نفس الاتجاه ولنفس المعنى .

وهذه المحاولة هي الترجمة الكاملة لمحاضر الكنيست — البرلمان — الاسرائيلي . وهي أول مرة في اللغة العربية وفي اطار الفكر السياسي العربي يجد الدارس أو المهتم بشئون اسرائيل هذ المتفد الحيوى الى هذا المصدر من مصادر المعلومات عن العدو .

قبل ذلك كان هناك جهد مشترك لمؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية في الاهرام — وكان هذا الجهد المشترك ينصب على ترجمة كل المؤتمرات الصهيونية وهي المتابع الرئيسية للحلم والتفكير والتخطيط الاسرائيلي .

وكان ذلك الجهد المشترك في معنى تحية جمال عبد الناصر من زاوية الاهتمام بالهدف الذى كرس له حياته وأعطى له في النهاية حياته وهو الصراع العربى الاسرائيلي وضرورة أن يصبح العرب طرفا اقوى فيه ، يستطيع مهما كان أو يكون أن يدافع عن نفسه وأن يصون حقه .

كان الجهد المشترك في اتجاه معرفة العدو وفي معنى تحية جمال عبد الناصر يصدر عن اعتقاد راسخ بأن أول طريق القوة علم ، كما ان بداية الحق حقيقة .

لقد زادت عن كل حد تلك المطبوعات التى تخرج في مجتمعاتنا العربية تحت شعار « اعرف عدوك » وهي في واقع الامر تزيدنا جهلا به اكثر مما تضيف الى علمنا عنه .

وحيث بدأ هذا الحين المشترك بين مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية في الاهرام فلقد كان اقتناعا كاملا بأن معرفتنا بالعدو لا يمكن أن تأتي عن طريق كتيبات نصف مسلوقة ، ونصف مهضومة .

ان المشكلة خطيرة واذا كنا نريد فعلا أن نفوس الى أعماقها — ولا مفر أمامنا من أن نفوس الى أعماقها — إذن فإن ما نحن مطالبون به هو العودة الى الجذور أو الى المتابع على أن تكون النظرة هناك واسعة شاملة ... مفصلة وكاملة .

هكذا تصورنا أن هناك وثائق أساسية لابد من فك طلاسمها .
وكان تقديرنا أننا إذا أردنا الفهم الحقيقي والعلم اليقين فان الجذور وال منابع
لابد أن تكون هي المؤتمرات الصهيونية :
هكذا بدأ مشروع ترجمة وقائع كل المؤتمرات الصهيونية .
وكان تقديرنا أن الخطوة التالية بعد ذلك هي محاضر الكنيست فهناك
تدور المناقشات حول أى شىء وكل شىء .

هناك نستطيع أن نرى الدوافع والحوافز ، والاسباب والنتائج ،
والاجتهادات والحجج ، بل هناك نستطيع أن نرى « الوعد والتحقيق » ، ثم
« التجربة والخطأ » ، ذلك أن مناقشات الكنيست ، شأنها شأن أى برلمان
فى العالم ، تتعرض لكل القضايا ، قضايا الخدمات والانتاج ، قضايا التشريع
والثقالييد ، قضايا التخطيط للمدى البعيد الى جانب مشاكل كل يوم فى الحياة
العادية .

كان رأينا ان المؤتمرات الصهيونية هي تضاريس الحركة الصهيونية
وكان رأينا أن مناقشات الكنيست هي الألوان فوق هذه التضاريس
وبالاثنين معا فان الرؤية تكون سليمة . . لان المشهد يكون واضحا

وكان تقديرنا بعد ذلك أن الدراسات الجدية يمكن أن تتصل من هنا حتى
نتوصل يوما الى أن نقول بجحد « أعرف عدوك » وهذه الوثائق الاصلية
لمخططاته وحركته .

وبعد

فلقد كان شرفا لى أن أقدم ترجمة مجموعة المؤتمرات الصهيونية .
وهذا هو اليوم شرف آخر يتاح لى بتقديم ترجمة مجموعة محاضر
الكنيست .

وكان بودى لو حملت النسخ الاولى من هذه الترجمات وقدمتها لجمال
عبد الناصر وكنت واثقا أنها سوف تسعده وترضيه .

ان جمال عبد الناصر لم يعد بيننا

ولكن جمال عبد الناصر — ولسوف يؤكد ذلك مستقبل الأيام والتجارب —
لم يكن مجرد شخص ، وانما القيمة الحقيقية فيه انه كان — ولا يزال —
حياة باقية ودائمة .

هكذا كل صاحب مبدأ وعقيدة ، تقبل الحياة من أجلهما . . . ورضى بالموت
فى سبيلهما .

محمد حسنين هيكل

مقدمة

يبدأ تاريخ الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) - وكلمة « كنيست » تعنى بالعبرية مؤتمرا او اجتماعا او مكانا للصلاة - مع بداية الخطوات الاولى التي قرر زعماء المستوطنين اليهود في فلسطين اتخاذها لتأسيس دولة اسرائيل ، بعد انتهاء حكم الانتداب البريطاني في فلسطين ، سنة ١٩٤٨ . فعلى اثر اصدار قرار الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية على جزء من البلد ، وبعد أن اتضح أن بريطانيا تنوى انهاء انتدابها على فلسطين وسحب قواتها من هناك ، اجتمعت « اللجنة القومية » (هاناعاد هاليثومي) ، وهي رئاسة التنظيم الطائفي للمستوطنين اليهود في فلسطين أيام الانتداب البريطاني المعروف باسم « كنيست اسرائيل » ، في الأول من آذار (مارس) ١٩٤٨ وقررت الاعلان عن نفسها بالاضافة الى ادارة الوكالة اليهودية في فلسطين كمجلس حكم مؤقت للدولة اليهودية . كذلك أعلنت اللجنة عن نيتها ضم ممثلين عن باقى الهيئات والأحزاب الصهيونية في فلسطين الى المجلس المؤقت ، الذى سيقوم أسس الحكم المركزى والمحلى في الدولة اليهودية ، وفقا لقرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة . وأما اللجنة التنفيذية الصهيونية فقد أعلنت أيضا موافقتها على القرارات المذكورة وتعهدت بالعمل بموجبها في اجتماعها الذى عقده من ٦ - ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٤٨ ، بعد أن أجريت مشاورات بشأن ذلك مع ادارة الوكالة اليهودية . أما نتيجة تلك المشاورات والقرارات فكانت اقامة لجنة عليا تتألف من سبعة وثلاثين عضوا يمثلون كافة المنظمات والأحزاب والفئات الصهيونية في فلسطين ، أطلق عليها اسم مجلس الشعب (موعيتسيت هاعام) ، ويعتبر بمثابة برلمان للمستوطنين اليهود في فلسطين ، الذى اختار من بين أعضائه ثلاثة عشر عضوا أطلق عليهم اسم ادارة الشعب (مينهليت هاعام) وتعتبر بمثابة الحكومة .

استمر « مجلس الشعب » و « ادارة الشعب » يديران شئون المستوطنين اليهود في فلسطين حتى منتصف أيار (مايو) ١٩٤٨ . وبعد أن أعلنت بريطانيا عن عزمها انهاء الانتداب على فلسطين وقبل أن يترك المندوب السامى البريطانى فلسطين يوم ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ ، اجتمع « مجلس الشعب » مساء يوم ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨ في تل أبيب وأعلن عن اقامة دولة يهودية في فلسطين أطلق عليها اسم « دولة اسرائيل » بعد أن أطلق على نفسه اسم « مجلس الدولة المؤقت » وعلى « ادارة الشعب » اسم « الحكومة المؤقتة » .

أما مجلس الدولة الموقت والحكومة الموقته فقد استمرا بالقيام بمهام البرلمان والحكومة الاسرائيلية وإدارة شئون إسرائيل حتى يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ عندما عقدت أول انتخابات عامة في إسرائيل ، بعد أن كان قد سبقها احصاء عام للسكان هناك عقد يوم ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨ ، لتقام على أثرها « الجمعية التأسيسية » (هاسيفاه هامبخونينيت) ، المكونة من مائة وعشرين عضوا منتخبا ، والتي أطلقت على نفسها في جلستها بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٤٨ اسم « الكنيست الأول » ، معلنا عن نفسه أنه البرلمان الإسرائيلي ، الذي يتمتع بكل صلاحيات التشريع في الدولة .



ان طريقة الانتخابات التي أقرتها إسرائيل كانت الانتخابات القطرية العامة المباشرة والسرية ، بحيث تعتبر إسرائيل كلها منطقة انتخابية واحدة ، ويحق لكل مواطن إسرائيلي بلغ الثامنة عشرة من عمره الإدلاء بصوته في الانتخابات ، وأما الاقتراع فيجرى على قوائم تضم عددا من المرشحين ، تشكلها عادة الأحزاب السياسية أو أية فئة تريد الاشتراك في الانتخابات . كذلك يحق لكل مواطن إسرائيلي بلغ الثامنة عشرة ترشيح نفسه ، وذلك عدا رئيس الدولة ورؤساء الطوائف الدينية (الذين يتقاضون أجرا) وقضاة المحاكم النظامية والدينية ومراقب الدولة ورئيس أركان الجيش وكبار موظفي الحكومة أو ضباط الجيش ، ما داموا محتفظين بوظائفهم أو يمارسون صلاحياتهم . وبالإضافة إلى ذلك تقرر أن تستمر فترة عمل الكنيست ، عادة ، أربع سنوات ، تقسم إلى أربع دورات وتستمر كل دورة منها سنة كاملة وأن يكون عدد الأعضاء مائة وعشرين عضوا ، وهو نفس عدد أعضاء الكنيست الأكبر الذي كان قائما أيام مملكة إسرائيل الثانية .

ومنذ قيام إسرائيل جرت انتخابات عامة للكنيست عدة مرات ، كان أولها ، كما ذكرنا ، تلك التي تمت يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ وأسفرت عن قيام الكنيست الأول الذي استمر يمارس صلاحياته حتى منتصف سنة ١٩٥١ ، عندما ظهرت أزمة حكم حادة في إسرائيل سببها المشكلات الاقتصادية التي ظهرت وقتها ومشكلات أخرى تتعلق بتثقيف المهاجرين الجدد وأولادهم واعتراضات الفئات المتدينة على ذلك ، بحيث كانت النتيجة حل الكنيست الأول وإجراء انتخابات عامة جديدة .

ان الانتخابات العامة الثانية ، التي تمت يوم ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ ، أسفرت عن قيام الكنيست الثاني ، الذي استمر في عمله أربع سنوات كاملة ، حتى حل وتمت الانتخابات للكنيست الثالث يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٥ ، الذي استمر أيضا في عمله أربع سنوات كاملة حتى عقدت الانتخابات للكنيست الرابع يوم ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ .

أما الكنيست الرابع فلم يعمل أكثر من سنتين ، إذ اضطر لحل نفسه سنة ١٩٦١ ، اثر أزمة الحكم الحادة التي انفجرت في إسرائيل وقتها بعد

« فضيحة لافون » ، بحيث عقدت انتخابات عامة يوم ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦١ أسفرت عن قيام الكنيست الخامس ، الذى انتهى فترة عمله الاعتيادية سنة ١٩٦٥ .

ان الانتخابات العامة التى عقدت يوم ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٥ أسفرت عن قيام الكنيست السادس ، الذى تشكل من الأعضاء الممثلين للأحزاب والفئات الاسرائيلية المختلفة على النحو التالى : التجمع — هامعراخ (ماباي ، أحذوت هعفوداه) — ٥٠ عضوا . جاحال (كتلة حيروت — الأحرار) — ٢٦ . الحزب الدينى القومى — ١١ . رافى (قائمة عمال اسرائيل) — ١٠ . حزب العمال الموحد (مابام) — ٨ . الأحرار المستقلون — ٥ . أجودات اسرائيل — ٤ . القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) — ٣ . التقدم والتطوير (قائمة عربية مرتبطة بالتجمع) — ٢ . عمال أجودات اسرائيل — ٢ . التعاون والاخاء (قائمة عربية مرتبطة بالتجمع) — ٢ . هاعولام هازيه — قوة جديدة — ١ . الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ١ .

أما الكنيست السادس فقد استمر فى عمله أربع سنوات حتى عقدت الانتخابات العامة للكنيست السابع سنة ١٩٦٩ . والمقتطفات التى يحتوى عليها هذا المجلد هى من أعمال الدورة الثانية للكنيست السادس للسنة العبرية ٥٧٢٧ (١٩٦٦/١٩٦٧) ، والسنة العبرية تبدأ ، عادة ، خلال شهر أيلول (سبتمبر) أو تشرين الاول (أكتوبر) من السنة الميلادية ، وتنتهى خلال هذين الشهرين من السنة الميلادية التالية .



يعقد الكنيست جلساته كل سنة (دورة) على فترتين ، الاولى فترة الشتاء والثانية فترة الصيف ، تمتدان على طول السنة ، عدا اجازات الاعياد اليهودية والاجازات العامة ، وتعقد الجلسات عادة أيام الاثنين والثلاثاء فى ساعات بعد الظهر والمساء وأيام الاربعاء فى ساعات الظهر ، وهذا بالطبع عدا الجلسات الخاصة أو الاستثنائية التى يدعى لعقدها من وقت لآخر لبحث مشكلات عينية بناء على طلبات خاصة تقدم من قبل الكتل البرلمانية أو أعضاء الكنيست بشأن ذلك .

ان طريقة عمل الكنيست قد تطورت مع الزمن وتقسم حاليا الى ثلاثة اتجاهات رئيسية : اولها المناقشات العامة التى تجرى فى الكنيست ، وثانيها المقترحات لجدول الاعمال وثالثها الاستجوابات ، أما المناقشات العامة ، التى تعتبر عمل الكنيست الرئيسى ، فانها تستنفد معظم وقت الكنيست ومجهوده وتدور حول معظم المواضيع التى يبحثها المجلس ، سواء أكان ذلك السياسة الخارجية لاسرائيل أو تقارير الوزراء عن أعمال وزاراتهم أو مناقشة مشاريع القوانين المقترحة على الكنيست والتصويت عليها . وهذه المناقشات على نوعين ، منها من يحدد الاشتراك بها وفقا للكتل البرلمانية ، أى ان الاشتراك بها يتم عن طريق الكتلة البرلمانية التى ينتمى

العضو لها ، وهى التى تقسم الوقت المخصص لكل عضو للكلام بين أعضائها ، وذلك ضمن الوقت الاجمالى الذى تخصصه رئاسة الكنيست لها للاشتراك فى النقاش ، ومنها ما يتم بصورة شخصية ، أى أن كل عضو يريد الاشتراك فى المناقشة شخصيا يخصص له وقت معين لذلك بناء على طلبه . أما المقترحات لجدول الاعمال فتقدم من قبل كتلة أو مجموعة من الكتل البرلمانية أو عدد معين من الاعضاء ، وتجرى بناء على طلبهم لمناقشة موضوع أو مشكلة ما يعتقدون أنه لابد من بحثها على وجه السرعة ، وهذه المقترحات تتعرض غالبا بالنقد والتجريح لسياسة الحكومة ومواقفها . أما الاستجابات فيحق لاي عضو فى الكنيست التقدم بها الى أى وزير فى الحكومة ، بشأن أعمال وزارته ، وغالبا ما يكون هدفها الحصول على معلومات اضافية عن مسألة معينة ، أو لفت نظر الحكومة لخطأ ترتكبها الوزارات المختلفة أو انتقاد السياسة الحكومية والطعن بها ، وليست هناك عمليا ، أية قيود مفروضة على تقديم الاستجابات المختلفة التى زاد عددها عن المئات ، سنويا ، فى أولى سنوات الكنيست ليصبح حاليا يعد بالآلاف .

كذلك يجب التنويه الى أن جزءا مهما من أعمال الكنيست يتم فى اللجان الفرعية مثل لجنة الخارجية والامن ولجنة الداخلية واللجنة المالية ، الخ ، وهى اللجان التى ينتخبها الكنيست من بين أعضائه ومهمتها النظر فى المسائل التى تقع ضمن صلاحياتها وتقديم توصياتها ونتائج بحثها فى تلك المشكلات الى الكنيست ، لاتخاذ القرارات النهائية بشأنها .

ولابد من الاشارة ايضا الى أن أعضاء الكنيست الاسرائيلى ، يتمتعون قانونيا وعمليا بحصانة برلمانية واسعة ، تمكنهم كأعضاء كنيست من ابداء رأيهم ومزاولة أعمالهم بحرية ، نسبيا . فعضو الكنيست لا يتحمل أية مسئولية مدنية أو جزائية عن كل عمل يقوم به أو رأى يدلى به ، شفها أو كتابيا ، يتعلق بنشاطه كعضو فى الكنيست . كذلك لا يجوز تفتيش عضو الكنيست أو تفتيش بيته أو اعتقاله أو مقاضاته جزائيا ، الا فى حالات استثنائية ينص عليها القانون صراحة .

* * *

ان « محاضر الكنيست » (ديفرى هاكنيست) تحتوى كل ما يقال فى جلسات الكنيست العلنية ، عدا ما يأمر رئيس الكنيست أو أحد نوابه بشطبه من المحاضر لكونه يشكل خطرا على أمن اسرائيل ، وهو فى الواقع قليل لان معظم الشئون الامنية تبحث فى جلسات مغلقة للجنة الخارجية والامن ، أو ما يشطب من المحاضر لكونه يناقش الذوق السليم أو يشكل اهانة لاحد الاعضاء أو الوزراء . كذلك تحتوى المحاضر على ما يسمح بنشره من النقاش فى الجلسات المغلقة أو تقارير لجان الكنيست المختلفة وتوصياتها . والمحاضر تكون جاهزة عامة بصورتها الاولى (ستانسل) بعد ساعة من الادلاء بالمحتويات فى الكنيست ، ويمكن الحصول على نسخة منها فى اليوم التالى ، تحتوى على كل ما قيل فى الكنيست فى

اليوم السابق . أما المحاضر بصورتها النهائية فتكون جاهزة بعد بضعة أسابيع ، وتصدر على شكل كرايس ، يحتوى كل منها على ما قيل في الكنيست خلال أسبوع كامل .

ان « محاضر الكنيست » تعتبر من المراجع الاساسية ، التى يجدر بكل مهتم بالشئون الاسرائيلية الاطلاع عليها ، نظرا الى ما تحتويه من معلومات قيمة عن السياسة الاسرائيلية فى مختلف المجالات الخارجية منها والداخلية من جهة ، وما تتضمنه من شرح واف لمواقف الحكومة الاسرائيلية والاحزاب الاسرائيلية على اختلاف وجهات نظرها من المشكلات التى تعرض على الكنيست او الامور التى يجرى بحثها هناك . والواقع ان تلك المحاضر غنية بمحتوياتها ، بحيث ان اى موضوع يتعلق بأية ناحية من نواحي النشاط الاسرائيلى ، خارجيا او داخليا ، يستطيع المرء ان يجده فى تلك المحاضر ، بصورة او بأخرى ، كما انها ضخمة بحجمها ، اذ ان المحاضر الكاملة للسنة التى يحتوى هذا المجلد مقتطفات منها ، تقع فى نحو ٣٠٠٠ صفحة من الاصل العبرى . ولهذا كان لابد من اختيار مقتطفات من تلك المحاضر للترجمة والنشر بالعربية ، اذ انه من غير الممكن ، لاسباب عديدة ، ترجمة المحاضر ونشرها بالعربية بأكملها .

اما عملية اختيار المقتطفات من المحاضر لترجمتها فقد تمت بالصورة التى يعتقد انها تعود على القارئ العربى بالفائدة القصوى . وقد روعى فى اختيار تلك المقتطفات احتوائها معظم المناقشات السياسية المهمة التى جرت فى الكنيست ، او مواقف الحكومة الاسرائيلية تجاه المسائل المختلفة التى عرضت على الكنيست . كذلك تحتوى المقتطفات التقارير المهمة التى قدمت للكنيست ، وعدد غير قليل من الاستجابات التى تحتوى معلومات قيمة ، تتعلق بمواضيع مختلفة يعتقد انها تفيد الباحثين فى الشئون الاسرائيلية . أما القوانين الاسرائيلية الداخلية ، المدنية منها والجزائية ، فقد استبعدت جميعها ، عدا ما يتعلق منها بالصراع العربى - الاسرائيلى ، داخل اسرائيل وخارجها او ما له صلة مباشرة بكيان الدولة الصهيونية . كذلك ينبغى التنويه الى ان بعض المناقشات لم تقتطف بأكملها ، بحيث تم اقتطاف اقوال خطيب واحد عن كل حزب ، روعى ان يكون احسن أعضاء حزبه عرضا للموقف ، بدلا من سرد كل اقوال ممثلى ذلك الحزب ، وأحيانا تم الاختيار بصورة تظهر التأييد والمعارضة لمشروع او قانون ما ، بدون التطرق الى اقوال باقى الأعضاء الذين اشتركوا فى النقاش . الا انه لم يتم اختصار او قطع اقوال اى خطيب كان ، بحيث أورد خطاب كل شخص ناقش مسألة ما بأكمله . كذلك فقد اضيفت للنص الاصلى عدة ملاحظات ، تظهر فى أواخر بعض الصفحات ، لتسهيل على القارئ استعمال المقتطفات .

صبرى جريس

المحتويات

الاثنين ، ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

- (هـ) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الأمنى والسياسى ١
— النقاش ١٠

الثلاثاء ، ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

- (١) استجوابات ٤٥
١٢ — أضرار فى منطقة زراعية فى الجليل الغربى بسبب
تدريبات الجيش ٤٥
١٥ — سقوط عيارات نارية على اراضى قرية سخنين
نتيجة تدريبات عسكرية فى منطقة مجاورة ٤٦
٢١ — شكوى بخصوص الاصابة من عيارات نارية نتيجة
مناورات بالقرب من كفر قرع ٤٧
(ب) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الأمنى والسياسى ٤٨
١ — النقاش (تنمة النقاش السابق) ٤٨
٢ — رد رئيس الوزراء ٧٩
٣ — مجمل النقاش ٨٦

الاثنين ، ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

- (ج) استجوابات ٩١
٢ — دفعات بشأن الحقوق الاجتماعية للعمال العرب ٩١
٥ — ايجاد أعمال لعمال الناصرة ٩٢
١٠ — ايجاد أعمال للعمال العرب ٩٢

الأربعاء ، ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

- (١) استجوابات ٩٥
٧ — المحافظة على دير فى القدس من الأضرار ٩٥

٩٦	(ب) مقترحات لجدول الأعمال
٩٦	٢ — زيادة رسوم التعليم في مؤسسات التعليم العالي
١١١	٤ — ازدياد نشاط البعثات التبشيرية في إسرائيل

الاثنين ، ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

١١٩	(د) قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الأرض الزراعية ولاستعمال المياه) ٥٧٢٦ — ١٩٦٦
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	---

الأربعاء ، ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

١٣٣	(١) استجابات
	٥ — بيان ممثل حركة التحرير الشعبية لأنجولا حول وجود سلاح من انتاج إسرائيلى فى ايدى الجنود البرتغاليين
١٣٣	٨ — تشغيل دروز فى وزارة الخارجية

الثلاثاء ، ٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

١٣٥	(ب) استجابات
	١ — منع اصابة قرية موشيرفه بالطلقات فى أثناء المناورات
١٣٥	(ج) بيان الحكومة بشأن الغاء الحكم العسكرى
١٣٦	١ — النقاش
١٣٧	٢ — رد رئيس الوزراء
١٦٧	٣ — مجمل النقاش
١٧٢	(د) بيان الحكومة بشأن اطالة مدة خدمة الذكور فى جيش الدفاع الاسرائيلى
١٧٥	(هـ) مقترحات لجدول الأعمال
١٧٧	٢ — ادارة الشئون الدينية للطائفة المسلمة فى القطاع العربى
١٧٧	٣ — اغلاق قرية كفر قاسم وحظر الدخول فى يوم ذكرى ضحايا القرية
١٨٦	

الثلاثاء ، ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦

- (أ) مقترحات لجدول الأعمال ... ١٩٥
 ١ — اعتداءات العدو المتزايدة ... ١٩٥
 ٢ — التخريب والاشتباكات الدامية على الحدود والغارة العسكرية ... ١٩٧
 ٣ — غارة جيش الدفاع الاسرائيلي على الاراضي الاردنية ... ٢٠٢

الاثنين ، ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦

- (ب) استجابات ... ٢١٩
 ٣ — اجراءات الموافقة على طلب قروض لطالبي الاسكان من العرب ... ٢١٩

الثلاثاء ، ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦

- (أ) استجابات ... ٢٢١
 ١٠ — اتساع الهوة بين أبناء الطوائف المختلفة في نتائج الاختبار [للامتحانات المدرسية للصف الثامن الابتدائي] ... ٢٢١

الاثنين ، ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

- (ج) استجابات ... ٢٢٣
 ٥ — حصة وزارة الأديان لمسجد « السلام » في الناصرة ... ٢٢٣
 ٦ — اشتراك وزارة الأديان في اقامة وصيانة مسجد « السلام » في الناصرة ... ٢٢٣

الثلاثاء ، ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

- (د) مقترحات لجدول الأعمال ... ٢٢٧
 ١ — قرار مجلس الامن وأمن اسرائيل ... ٢٢٧
 ٢ — سيطرة السوريين على اراض من اسرائيل ... ٢٤٤

الاثنين ، ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

- (ج) استجابات ... ٢٥٣
 ٦ — ترتيبات مبيت للعمال العرب الذين يعملون خارج أماكن إقامتهم ... ٢٥٣

الأربعاء ، ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦

٢٥٥	(ج) مقترحات لجدول الأعمال
٢٥٥	١ — ضربة النزوح من اسرائيل

الاثنين ، ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٦٧	(ب) استجابات
٢٦٧	١٣ — معطيات عن ترك الطلاب للمدارس الابتدائية واتخاذ الوسائل للحيلولة دون ذلك

الثلاثاء ، ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٦٩	(ب) استجابات
٢٦٩	١٧ — توقعات العمالة لسنة ١٩٦٧
٢٧١	١٨ — توقعات اقتصادية للمستقبل القريب

الأربعاء ، ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٧٣	(ب) استجابات
٢٧٣	١٠ — التعاون بين اسرائيل والدول النامية
٢٧٥	١١ — الاعلام الاسرائيلي خارج البلد بعد عملية السموع
٢٧٦	١٢ — نداءات لآبادة يهود اسرائيل في اذاعات القاهرة ودمشق
٢٧٨	١٥ — معطيات حول الطلاب العرب في المدارس فوق الابتدائية
٢٧٩	١٦ — التعليم الثانوي والمهني بالنسبة الى الشباب العربي
٢٨١	٢٤ — منح دراسية وقروض للطلاب بوجه عام وللطلاب العرب بوجه خاص
٢٨٣	٢٥ — تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

الثلاثاء ، ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٨٥	(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------------------------------------

الأربعاء ، ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٨٩	(ب) استجوابات
٢٨٩	١٣ — ضمان العمل في المستوطنات العربية
٢٨٩	١٥ — تأمين عمل للعمال العرب

الثلاثاء ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٢٩١	(ب) استجوابات
٢٩١	٣٠ — طلب عمداء العائلات في قرية البعنة إقامة مجلس محلي في قريتهم
٢٩١	(ج) بيان الحكومة عن الوضع الأمني
٢٩١	١ — النقاش
٣٥٢	٢ — رد رئيس الوزراء
٣٦٢	٣ — مجمل النقاش

الأربعاء ، ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧

٣٦٥	(أ) استجوابات
٣٦٥	٣ — مكان تسجيل العمال المهاجرين من أبناء قرية دير حنا
٣٦٦	٧ — إقامة مجلس محلي في قرية المكر
٣٦٦	١٧ — إقامة مدارس في مستوطنات البدو الدائمة

الأربعاء ، ١ شباط (فبراير) ١٩٦٧

٣٦٩	(ج) استجوابات
٣٦٩	٨ — تأمين أعمال طارئة للعمال العرب العاطلين عن العمل
٣٦٩	٩ — تأمين العمل للعمال العرب العاطلين عن العمل
٣٧٠	١٠ — عمل لعمال قرية دير حنا
٣٧١	١١ — تأمين عمل للعاطلين عن العمل في أم الفحم
٣٧٢	١٦ — زيادة عدد النازحين في سنة ١٩٦٦
٣٧٢	(هـ) مقترحات لجدول الأعمال
٣٧٢	٤ — البطالة في القطاع العربي
٣٧٥	٥ — وضع البطالة بين العمال العرب

الاثنين ، ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٧

٣٨٣	(ب) استجوابات
٣٨٣	٩ — أسباب عدم إعادة سكان أقرت وبرعم إلى قريتهم
٣٨٤	(أ) دورة إعداد موظفين من خريجي الثانوية من العرب ونتائجها
٣٨٥	١٤ — تطوير الحرف والصناعة في المستوطنات العربية
٣٨٦	١٨ — إزالة المنازل المهدمة في القرى المهجورة

الأربعاء ، ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (ج) استجوابات ... ٣٨٧
٦ — مشروع تنمية قرى الاقلية ... ٣٨٧

الاثنين ، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات ... ٣٨٩
١ — الاشراف الدولي على المفاعلات الذرية في الشرق الأوسط ... ٣٨٩
١٦ — تطوير الصناعة في الناصرة ... ٣٩١
٣٦ — سبب الحاجة الى تصاريح للدخول الى منطقة مغلقة في قرية دير حنا ... ٣٩٢

الأربعاء ، ١٥ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات ... ٣٩٥
٢ — اجراءات للتخفيف من تأثير محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية التي تلتقط في اسرائيل ... ٣٩٥

الثلاثاء ، ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (١) استجوابات ... ٣٩٧
٢ — زيادة الدفعات لمن يعولهم الغائبون ... ٣٩٧

الأربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات ... ٣٩٩
٢ — تصفية العمل المأجور في مزارع الكيبوتسيم ... ٣٩٩
٣ — وسائل الحد من البطالة في ام الفحم ... ٤٠٢
١٥ — مدرسة لأطفال خربة البيار ... ٤٠٣
٢٠ — مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية ... ٤٠٤

الأربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (و) مقترحات لجدول الأعمال ... ٤٠٧
٤ — العلاقات بين اسرائيل ويهود المنفى على اساس الاعتمادات المقدمة من الوكالة اليهودية لأحزاب في اسرائيل ... ٤٠٧
٥ — الوضع في المساكن الفقيرة في البلد ووسائل رعايتها ... ٤١٥

الثلاثاء ، ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات
٩ — بيانات عن الوكالات البريدية والتليفونية العامة
٤٢٥ في القرى العربية

الأربعاء ، ١ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات
٧ — بيانات عن النازحين من اسرائيل

الاثنين ، ٦ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات
١٥ — تشغيل العمال العرب وفصلهم
٢٨ ، ٢٩ — ربط قرى الاقلية بشبكة الكهرباء

الثلاثاء ، ٧ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (١) استجوابات
٢ — مقارنة ارقام عن الاقتصاد القومي في سنة ١٩٦٥
٣٢ — ما دفع مقدما لزارعي الدخان في قرى عرابه
والمغار
٣٥ — مد المياه الى قرى الاقلية

الأربعاء ، ٨ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) مقترحات لجدول الاعمال
٣ — تدخل سياسي بواسطة الرقابة في تحرير الموسوعة
العبرية
٤ — اعمال الرقابة
٥ — تدخل الرقابة في حرية الصحافة

الثلاثاء ، ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات
٧ — مساعدة الحكومة لاصلاح الاراضي في قرى
الاقلية
٢٢ — تعيين قاض للمحكمة الدرزية بدلا من القاضي الذي
احيل على التقاعد
٢٣ — تحديد مواعيد الاعياد الاسلامية ووزارة الاديان
٣٠ — اخلاء مناطق التدريبات من قطعان البدو

الأربعاء ، ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) استجابات ... ٤٦٧
١ — توسيع مشروع التغذية في المدارس العربية ... ٤٦٧

الاثنين ، ٢٠ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) اقتراحات قتل جاحال ورافي وراكاح لنزع الثقة بالحكومة ... ٤٦٩

الثلاثاء ، ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (ب) استجابات ... ٥٠٧
٢٤ — مدارس لابناء البدو ... ٥٠٧

الأربعاء ، ٢٢ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (١) استجابات ... ٥٠٩
٤ — مجلس محلي لقرية بعنة ... ٥٠٩
١٤ — الصناعة والحرف في القرى العربية ... ٥٠٩

الأربعاء ، ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٧

- (١) استجابات ... ٥١١
٨ — برامج موسيقى في البرامج العربية المذاعة من إسرائيل ... ٥١١
٩ — أعداد شبان للبرامج العربية المذاعة من إسرائيل ... ٥١٢
١٠ — اذاعة برامج باللغة العربية ضمن برامج التلفزيون في إسرائيل ... ٥١٣

الاثنين ، ٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (ج) استجابات ... ٥١٥
١ — عيادات في قرى الاقلية ... ٥١٥
٥ — مساعدة طبية للبدو ... ٥١٦
(د) بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا ... ٥١٧
(هـ) عرض وزير الاسكان نشاط وزارته ... ٥٢٧

الثلاثاء ، ٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات : ... ٥٥١
١٤ — معدل دخل المزارع في السنوات ١٩٦٣ — ١٩٦٦ ... ٥٥١

الاربعاء ، ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (ب) مقترحات لجدول الأعمال ... ٥٥٣
٤ — تغفل السوريين في المنطقة المزروعة السلاح التي
تحت سيادة اسرائيل ... ٥٥٣
(ج) بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا واوستراليا
ونيوزييلندا ... ٥٥٩
— النقاش ... ٥٥٩

الاثنين ، ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (ج) استجوابات : ... ٥٩٧
١٠ — تقديم المساعدة للعلماء الاسرائيليين الذين يقيمون
في الولايات المتحدة ويهتمون بالعودة الى اسرائيل ... ٥٩٧
(د) بيان وزير الخارجية حول زيارته في آسيا واوستراليا
ونيوزييلندا ... ٥٩٨
— تمة النقاش ... ٥٩٨

الثلاثاء ، ١١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (د) استجوابات : ... ٦٠٩
٤ — اعتمادات الحكومة الخاصة بمتطلبات الاغاثة
لستوطنات الاقلييات ... ٦٠٩

الاربعاء ، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

- (ب) استجوابات : ... ٦١١
٣ — حظر دخول اهالي قرية معليا الى قرية فسوطه
دون تصريح ... ٦١١
٢٢ — تركيب تليفونات في القرى العربية في منطقة المثلث ... ٦١٣
٢٤ — بيانات عن البطالة ... ٦١٣
(ز) بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا واوستراليا
ونيوزييلندا ... ٦١٤
١ — رد الوزير ... ٦١٤
٢ — مجمل النقاش ... ٦١٩

الاثنين ، ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٧ .

٦٢٥	(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى
٦٣١	(هـ) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى
٦٣١	— النقاش

الثلاثاء ، ٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٧

٦٧٣	(ب) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى
٦٧٣	— تمة النقاش
٦٨٣	(ج) عرض وزير الاديان نشاط وزارته

الاثنين ، ٢٩ أيار (مايو) ١٩٦٧

٦٨٩	(ب) عرض وزير المالية نشاط وزارته
٦٩٣	(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى

الأربعاء ، ٣١ أيار (مايو) ١٩٦٧

٦٩٧	(ا) استجوابات
٦٩٧	٣ — تعليم اللغة العربية فى المدارس

الاثنين ، ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٦٩٩	(د) بيان رئيس الوزراء عن المعركة العسكرية
	(هـ) ضم أعضاء الكنيست مناحم بيجين ويوسف سابير وموشيه
٧٠٣	دايان للحكومة

الاثنين ، ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٧٠٥	(ج) بيان رئيس الوزراء عن المعركة العسكرية والسياسية
-----	---

الاثنين ، ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٧١٥	(د) عرض وزير الشؤون الاجتماعية نشاط وزارته
-----	--

الأربعاء ، ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٧٢٣	(ج) مقترحات لجدول الأعمال
٧٢٣	١ - الاعتداء على اليهود في الدول العربية
٧٢٧	٢ - الاضطرابات ضد اليهود في الدول العربية
٧٣١	٣ - أعداد خطة سلام
٧٣٨	٤ - معاملة السكان العرب في المناطق المحتلة ومصر عشرات الآلاف من الناس في صحراء سيناء
٧٥٣	٥ - تصريحات لشخصيات رئيسية بشأن إعادة المناطق المحررة الى العدو

الاثنين ، ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٧٦١	(د) عرض وزير الشرطة نشاط وزارته
-----	-----------------------------------

الثلاثاء ، ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

٧٧٥	(ب) قانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ١٩٦٧ - ٥٧٢٧ (قراءة أولى)
٧٧٦	(ج) قانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ١٩٦٧ - ٥٧٢٧ (قراءة أولى)
٧٧٨	(ج) قانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ١٩٦٧ - ٥٧٢٧ (قراءة أولى)
٧٧٩	— النقاش

الاثنين ، ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٧

٧٩٧	(ب) استجوابات
٧٩٧	٥ - ضمان الخدمات الطبية للسكان العرب في اسرائيل
٧٩٨	(ج) عرض وزير العدل نشاط وزارته

الثلاثاء ، ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

٨٠٧	(ز) مقترحات لجدول الأعمال
٨٠٧	— تنظيم التصرفات الالئقة بجانب الأماكن المقدسة

الأربعاء ، ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (ب) - استجوابات ٨١٥
 ٢ - دفع رسوم الحالة الاجتماعية للعمال العرب ٨١٥
 ٤ - تشغيل العاطلين عن العمل في أم الفحم ٨١٦
 ٥ - ضمان تشغيل عاطلين عن العمل من قرية عرابه ٨١٦
 ١٦ - رسوم لصندوق تأمين للعمال الزراعيين في الناصرة ٨١٧
 ١٩ - عمل طارئ للعاطلين عن العمل في قرية عيلين ٨١٨
 ٢٠ - مشاريع تحسين وضع العمالة ٨١٩

الثلاثاء ، ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (ب) عرض وزير البريد نشاط وزارته ٨٢١

الاثنين ، ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (ب) عرض وزير المعارف والثقافة نشاط وزارته ٨٣٥

الأربعاء ، ١٩ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (ج) مقترحات لجدول الأعمال ٨٤٧
 ٣ - مبادرة اسرائيلية لاقامة دولة فلسطينية في المناطق المحتلة ٨٤٧

الاثنين ، ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (و) قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤) (تحرير أموال الكنيسة الانجيلية - الاسقفية واستعمالها) لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧
 (قراءة أولى) ٨٥٣

الثلاثاء ، ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧

- (ج) استجوابات ٨٦١
 ١ - حظر المرعى في منطقة النار رقم ١١٧ ٨٦١
 ٢ - اغلاق الحدود بالأجهزة الالكترونية ٨٦١
 ١٢ - صيانة الامكن المقدسة في الضفة الغربية ٨٦٢
 ١٤ - سيارات مواطنين في الضفة الغربية يستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى ٨٦٣

الاثنين ، ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧

(أ)	بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية	٨٦٥
— النقاش	...	٨٧٨

الثلاثاء ، ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧

(ج)	بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية	٩٣٥
١ —	تممة النقاش	٩٣٥
٢ —	رد وزير الخارجية	٩٥٤
(هـ)	قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٥) (زيادة الدفعات للمعالين من قبل الغائبين وللغائبين) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧	
(قراءة أولى)	...	٩٦٦
(و)	استجابات	٩٦٦
٢٤ —	التوسع في تعليم اللغة العربية	٩٦٦
(ي)	بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية	٩٦٧
—	مجل النقاش	٩٦٧

الاثنين ، ٧ آب (أغسطس) ١٩٦٧

(ب)	استجابات	٩٧٣
{ —	توسيع الانتاج في الزراعة العربية	٩٧٣

قائمة أعضاء الكنيست السادس

الدورة الثانية

١٩٦٧/١٩٦٦

بيجين ، مناحم — جاحال
بيريس ، شمعون — رافي
بيطون ، ابراهام — التجمع
بيكر ، اهرن — التجمع
بيليد ، ناتان — مابام
تساباري ، راحيل — التجمع
تسادوك ، حايم يوسف — التجمع
تسور ، زئيف — التجمع
تسيمرمان ، تسفي — جاحال
تلمي ، آما — مابام
تمير (كتنلسون) ، سموئيل
جاحال(*)
تمير ، يوسف — جاحال
جروس ، شلومو يعقوب — أجودات
يسرائيل
جليلى ، يسرائيل — التجمع
جوفرين ، عكيفا — التجمع
جولان ، يتسحاق — حزب الأحرار
المستقلين
جولدشتاين ، اهرن — جاحال
جيز ، ماتيلده — رافي
حاسين ، آشر — التجمع
حبيبى ، اميل — القائمة الشيوعية
الجديدة
حزان ، يعقوب — مابام
حزاني ، ميخائيل — الحزب الدينى
القومى
دايان ، موشيه — رافي
دجاني ، عاموش — رافي
دينشتاين ، تسفي — التجمع
رزيئيل — ناؤور ، اسقر — جاحال
رفائيل ، يتسحاق — الحزب الدينى
القومى

آرام ، موشيه — التجمع
آران ، زلمان — التجمع
آرزي ، رؤوفين — مابام
آلون ، يجئال — التجمع
ابراموف ، شنيئور زلمان — جاحال
اربلى — الموزيلينو ، شوشانا —
التجمع
اشكول ، ليفى — التجمع
افيرى ، اورى — هاعولام هازيه —
قوة جديدة
افنيئيل ، بنيامين — جاحال
الموجى ، يوسف اهرن — رافي
الونى ، شولاميت — التجمع
الياف ، آرييه — التجمع
أوزن ، اهرن — التجمع
أوزنيا ، باروخ — التجمع
أونا ، موشيه — الحزب الدينى
القومى
ايبين ، آبا — التجمع
بدر ، يوحنا — جاحال
برعم ، موشيه — التجمع
بركات ، رؤوفين — التجمع
برلشتاين ، شلومو — جاحال
بروش ، مناحم — أجودات يسرائيل
بن — اليعيزر ، آرييه — جاحال
بن — بوزات ، مردخاي — رافي
بن — جوريون ، دافيد — رافي
بن — مئر ، يسرائيل شلومو —
الحزب الدينى القومى
بورج ، يوسف — الحزب الدينى
القومى
بيبي ، مردخاي — التجمع
بيتل ، دافيد — التجمع

فيلتر ، مثير — القائمة الشيوعية الجديدة

كاتس ، يعقوب — عمال أجودات إسرائيل

كرجمان ، إسرائيل — التجمع

كريمرمان ، يوسف — جاحال

كلينجهوفر ، يتسحاق — جاحال

كهانا ، كلمان — عمال أجودات إسرائيل

كوهين ، جبريشيل — التجمع

كوهين ، مناحم — التجمع

كوهين — تسيدون ، شلومو — جاحال (٢)

كوهين — مجورى ، حايم — جاحال

لنداو ، حايم — جاحال

لورنتس ، شلومو — أجودات إسرائيل

لوز ، كاديش — التجمع

ليفى ، دانيال يتسحاق — الحزب الدينى القومى

ليفين ، يتسحاق مثير — أجودات إسرائيل

مريدور ، يعقوب — جاحال

معدى ، جبر — التعاون والانماء

ميكونيس ، شموئيل — الحزب الشيوعى الاسرائيلى

مثير ، جولدا — التجمع

نافون ، يتسحاق — رافى

نخلة ، الياس — التعاون والانماء

نمير ، مردخاي — التجمع

نيتر ، ديفورا — التجمع

هاكتين ، روت — التجمع

هاكوهين ، دافيد — التجمع

هاوزنر ، جدعون — حزب الاحرار المستقلين

هرارى ، يزهار — حزب الاحرار المستقلين

يدلين ، أهرون — التجمع

يديد ، مناحم — جاحال

يشعياهو — شرعوى ، إسرائيل — التجمع

يعرى ، مثير — مايا

زيملط ، اليميلخ — جاحال
روزن ، بنحاس — حزب الاحرار المستقلين

روزن ، شلومو — مايا
الزعبى ، سيف الدين — التعاون والانماء

زعبى ، عبد العزيز — مايا
زفارتش ، فريجا — الحزب الدينى القومى

زير ، مردخاي — التجمع
سابير ، بنحاس — التجمع
سابير ، يوسف — جاحال

ساسون ، الياهو — التجمع
سدان ، دوف — التجمع
سردينيس ، موشيه — التجمع

سرلين ، يوسف — جاحال
سبيلانسكى ، يزهار — رافى (١)
سنهدراى ، طوفه — الحزب الدينى القومى

سوركيس ، مردخاي — رافى
شابير ، حايم موشيه — الحزب الدينى القومى

شاحور ، بنيامين — الحزب الدينى القومى

شتيرن ، مردخاي حايم — جاحال
شطريت ، باخور شالوم — التجمع (٢)
شعرى ، يهودا — حزب الاحرار المستقلين

شم — طوف ، فيكتور — مايا
شوريش ، شموئيل — التجمع
شوستاك ، البعير — جاحال (*)

شوفمان ، يوسف — جاحال
شريف ، زئيف — التجمع
طوبى ، توفيق — القائمة الشيوعية الجديدة

طيار ، ابراهام — جاحال (*)
عبيد ، دياب — التعاون والانماء

عوزيئيل ، باروخ — جاحال
عوفر ، مردخاي — التجمع
فيرطمان ، موشيه — التجمع

فيرهافيتج ، زيراح — الحزب الدينى القومى
فيشر ، يوسف — التجمع

الاختصارات

« التجمع » — التجمع لوحدة عمال أرض اسرائيل (ماباي — أحداث هعفوداه) .

« جاحال » — كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار .

« رافي » — قائمة عمال اسرائيل .

« مابام » — حزب العمال الموحد .

(١) استقال من منصبه . حل مكانه ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٢٠ ، أرييه باهير .
(٢) توفي . حل مكانه ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧ ، أمنون لين .
(٣) حل ، بتاريخ ١٩٦٦/١٠/٢٥ ، مكان الياهو مريدور الذي توفي .
(*) انشق عن جاحال بتاريخ ١٩٦٧/٣/٢٤ ، وانضم الى كتلة جديدة : « المركز الحر » .

رئيس الكنيست

كاديش لوز

نواب رئيس الكنيست

آرييه بن — اليعيزر

روت هاكتين

يسرائيل يشعياهو — شرعبي

(حتى تاريخ ١٩٦٧/١/٢)

يتسحاق نافون

ديفورا ه نيتسر

طوفه سنهدراي

موشيه سردينيس

(ابتداء من ١٩٦٧/٢/١)

يوسف سرلين

آما تلمي

الاحزاب والقوائم الانتخابية الممثلة في الكنيست السادس وعددا اعضائها

عدد الأعضاء	القائمة
٤٥	التجمع
٢٦	جاخال
١١	الحزب الديني القومي
١٠	رافي
٨	مايام
٥	حزب الأحرار المستقلين
٤	اجودات اسرائيل
٤	التعاون والانماء
٣	القائمة الشيوعية الجديدة
٢	عمال اجودات اسرائيل
١	هاعولام هازيه — قوة جديدة
١	الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجان الكنيست

- ١ — لجنة الخارجية والأمن
- ٢ — لجنة الدستور ، القانون والقضاء
- ٣ — لجنة المعارف والثقافة
- ٤ — لجنة الاقتصاد
- ٥ — لجنة الكنيست
- ٦ — لجنة المالية
- ٧ — لجنة العمل
- ٨ — لجنة الداخلية
- ٩ — لجنة الخدمات العامة

الحكومة الإسرائيلية

ليفى اشكول ، رئيس الوزراء ووزير الدفاع	يوسف سابير ، وزير (ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
(وزيراً للدفاع حتى ١٩٦٧/٦/٥)	بنحاس سابير ، وزير المالية
آبا ايبن ، وزير الخارجية	موشيه كول ، وزير التطوير والسياحة
يجئال آلون ، وزير العمل	باخور شالوم شطريت ، وزير الشرطة
زلمان آران ، وزير المعارف والثقافة	(حتى ١٩٦٧/١/٢)
مناحم بيجين ، وزير (ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)	حاييم موشيه شاپيرا — وزير الداخلية
يوسف بورج ، وزير الشؤون الاجتماعية	حاييم يوسف تسادوك ، وزير التجارة والصناعة
مردخاي بنطوف ، وزير الأسكان	(حتى ١٩٦٦/١١/٢٢)
يسرائيل جليلي ، وزير	زئيف شريف ، وزير التجارة والصناعة
يسرائيل برزيلاي — وزير الصحة	(ابتداء من ١٩٦٦/١١/٢٢)
حاييم جفاتي ، وزير الزراعة	الياهو ساسون ، وزير البريد
موشيه دايان ، وزير الدفاع	(حتى ١٩٦٧/١/٢)
(ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)	وزير الشرطة
زيراح غيرهافتيج ، وزير الأديان	(ابتداء من ١٩٦٧/١/٢)
يسرائيل يشعياهو — شرعبي ، وزير البريد	
(ابتداء من ١٩٦٧/١/٢)	
موشيه كرمل ، وزير المواصلات	

نواب الوزراء

أهرون أوزن ، نائب وزير الزراعة
آرييه الياف ، نائب وزير التجارة والصناعة (حتى ١٩٦٧/٦/٢٦)
يسرائيل شلومو بن — مؤير ، نائب وزير الداخلية
تسفي دينشتاين ، نائب وزير الدفاع (حتى ١٩٦٧/٦/٥)
نائب وزير المالية (ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
أهرون يدلين ، نائب وزير المعارف والثقافة
كلمان كهانا ، نائب وزير المعارف والثقافة
بنيامين شاحور ، نائب وزير الأديان
يهودا شعري ، نائب وزير التطوير والسياحة

■ الاثنين ، ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(هـ) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند ١٦ من جدول الأعمال وهو : بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى ، حق الكلام لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى خطابى الذى القايتة فى الكنيست فى شهر حزيران (يونيو) من هذه السنة أسهبت فى الحديث عن الوضع السياسى والامنى فى الشرق الأوسط . وها أنذا مع بدء الدورة الحالية اعود الى الموضوع ذاته .

ان الاتجاهات العدوانية لجيراننا ، وجهودهم لعرقلة تطور الدولة والتحرشات على حدود اسرائيل ليست جديدة . فمنذ ان حاولت الجيوش العربية خنق الدولة بالعداء سنة ١٩٤٨ ، مر النشاط العربى العدوانى فى مراحل مختلفة ، فكانت فترات من التوتر المتفاقم ، وفترات من الهدوء النسبى . وبعد ان تقسمت ارض اسرائيل مرتين أرادت اسرائيل العيش بهدوء وسلام فى نصيبها القليل من الارض . وفى نهاية معارك حرب التحرير وقعت اسرائيل والدول العربية اتفاقيات الهدنة . ومع أننا اعتبرنا هذه الاتفاقيات مرحلة انتقالية الى السلام ، كما جاء فى الاتفاقيات نفسها ، فقد اتضح بمرور السنوات ان الحكام العرب اعتبروا هذه الاتفاقيات مجرد هدنة يتمكنون خلالها من تعبئة القوى استعدادا لتجدد الاعتداءات . وبهذا اعتبروا ويعتبرون توقيعاتهم هذه الاتفاقيات مجرد حبر على ورق ، ويخلون بأهم مبادئ ميثاق الأمم المتحدة التى تنص على ضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية . لقد حولوا منطقة الشرق الأوسط الى مركز توتر دائم ، وخلقوا سباق تسلح لا ينقطع فى المنطقة ، وهو السباق الذى يسلب شعوب المنطقة موارد غنية للتطور الاقتصادى والاجتماعى . وموقفهم هذا يتنكر للطابع التاريخى لمنطقتنا ، وهو أن كل شعوبها عاشت معا على الرغم من اختلاف الأديان والثقافات . وبسياسة العداء والعدوان ازاء اسرائيل يريدون تلميح ملامح التفكير الدولى بجعل النزاع الاسرائيلى - العربى ، كما يدعون ، فريدا فى نوعه . وازاء هذا النزاع فهم يدعون أن مبادئ التفاوض المباشر ، ونزع السلاح والسلام ، والتعاون هى مبادئ لا أساس لها ، ولا يمكن تطبيقها بحسب رأيهم . حتى ميثاق الأمم المتحدة لا ينطبق عليها فى نظرهم .

هذه السياسة لم تنجح في عرقلة تطوير إسرائيل وتقدمها . فعلى الرغم من موجات العداء تدعمت وحدة الشعب وتجمعت الجاليات وتدعم الأمن وتطور الاقتصاد وازداد عدد السكان .

ان العلاقات الاسرائيلية — العربية تمر الآن بمرحلة بدأت في أعقاب مؤتمرات القمة العربية التي عقدت سنة ١٩٦٤ في القاهرة والاسكندرية، وهذه المؤتمرات التي دعا اليها الرئيس المصري ، كان الهدف الصريح لها حل المشكلات العربية من أجل خلق وحدة عربية توجه أسهمها ضد إسرائيل . وعلى الصعيد العربي ، أراد الرئيس المصري الوصول الى تسوية مشكلة اليمن كمرحلة في سيطرته على العالم العربي . وكانت المؤامرة ضد إسرائيل في البداية (أو كان من الواجب أن تكون هي الخطوة الأولى) تتمثل في مراحل مشروع المياه الإسرائيلي الذي كان يوشك أن ينفذ ، وقد تقرر آنذاك تشكيل قيادة عربية مشتركة ، كما تقرر اقامة منظمة الشقيرى .

والآن ، بعد عامين ونيف ، يتضح ان في الدول العربية اليوم اتجاهات مختلفة متصارعة . بدأ نقاش صاحب مصحوب باتهامات متبادلة حول المسؤولية عن تدهور العلاقات بين العرب . ونحن نجد أن مصر وسوريا والجزائر تقف في الجانب الذي يطلق على نفسه اسم الجانب « التقدمي » أو « الاشتراكي » ، ونجد أيضا العراق التي لا ترضى سياستها المعلنة عبد الناصر ، تدب فيها الخلافات الداخلية ويخل بأمنها أبناء الشعب الكردي المضطهدين الذين يحاربون ببطولة في الجبال . وفي الجانب الآخر ، تقف المملكة العربية السعودية والأردن وتونس والمغرب . وهناك مجموعة أخرى من الدول تعطف في الحقيقة على مجموعة الدول الأخيرة ، إلا انها تمتنع عن الوقوف علنا الى جانبها لاعتبارات عملية مختلفة . وفي هذه المجموعة نجد لبنان وليبيا والكويت ودول أخرى .

وتشكل مشكلة اليمن — التي تعتبر رمزا لطموح السيطرة الناصرية — أساس الخلاف . فلقد مرت أربع سنوات من المعارك وما من حل ، ولا زال جيش مصري كبير يحاول عبثا منذ أربع سنوات قمع القبائل المتمركزة حول الامام الرباط في الجزء الجنوبي من اليمن . والأدهى من ذلك أن هناك ، حتى داخل المنطقة الخاضعة للسيطرة المصرية اضطرابات مستمرة وحقد على الوجود المصري الأجنبي . وأدى فشل الجيش المصري في اليمن والخسائر الفادحة التي منى بها والنفقات المالية الطائلة الناجمة عن وجود جيش يقدر بعشرات الآلاف من الجنود على مسافة بعيدة من قاعدتهم ، الى عدم هدوء داخل مصر ، وإلى انتقاص في كرامة مصر . وزاد الفشل الاقتصادي الداخلي من عدم الاستقرار . وأصبح الشعب المصري يعاني الجوع والفاقة ، ويمد حكاه أيديهم الى أبواب الرحمة والسخاء للحصول على الغذاء . ولكنهم من ناحية أخرى يمتصون عصارة الشعب لأغراض التسليح المتزايد .

ومنذ تولى عبد الناصر مقاليد الحكم ، وهو يسعى للسيطرة على الشرق الاوسط . أراد أن يحقق حلمه هذا بالعدوان وبمحاولات التدخل وبالدسائس . ويمكن القول اليوم ان كل ذلك انتهى بالفشل . ففي السنتين الأخيرتين تلقت أحلامه وطموحه ضربة قاضية .

ولم تتضاءل احتمالات السيطرة على العالم العربى فحسب ، بل أدركت خلال زيارتى لأفريقيا أن الدائرة الثانية لطموح عبد الناصر وهى خطب ود أفريقيا ، قد بطل مفعولها . كذلك خاب أمله فى الدائرة الثالثة — كما ذكر فى كراسه — أى تشوقه الى التأثير المركزى فى العالم الاسلامى . وبطبيعة الحال كان من الواجب على الحاكم المصرى نفسه أن يشك فى امكان تحقيق أحلامه هذه .

وهناك من يقول ان الحاكم المصرى ما زال يراوده الامل — على الرغم من فشله فى اليمن — فى امكان الحصول على نجاح فى عدن وجنوبى شبه الجزيرة العربية بعد جلاء بريطانيا عن عدن سنة ١٩٦٨ ، ولهذا فهو يحتفظ بجيشه فى اليمن انتظارا لهذه الخطوة . وهذا الاحتمال لا يخفى عن أعين غيره من الزعماء العرب ولا عن أعين زعماء دول أخرى فى منطقتنا وبين ظهرائه ، وان كانوا لا يكترون الحديث عن ذلك . وهذا التنبؤ له مكان محترم بين عوامل النزاع المتفقم فى العالم العربى .

وعلى العموم فالوحدة العربية التى أعلن عنها أمام الملا قبل عامين ونيف قد انفصمت بسبب التضارب بين مصالح قومية ذاتية للدول العربية كل على حدة ، ورفضها الخضوع والاستعباد للحكم المصرى الكامن وراء مظهر الوحدة العربية .

أما عن العلاقات الاسرائيلية — العربية فى السنتين الأخيرتين ، فعلى الرغم من قرارات مؤتمر القمة بدانا — فى صيف ١٩٦٤ — ضخ مياه بحيرة طبريا ، ويسير مشروع المياه الاسرائيلى كالمعتاد وبموجب الخطة ، متمسكين بنظام توزيع المياه بحسب المشروع الموحد الذى تم الاتفاق عليه فى حينه .

عملنا لاجباط المحاولات العربية لتحويل المياه ، التى تخالف كل القوانين وتتعارض مع المشروع الموحد . وأوضحنا بالفعل أننا لن نسمح بسلب مياه اسرائيل .

وقد شكلت بالفعل القيادة العربية المشتركة بحسب قرار مؤتمر القمة، ولكن الدول المعنية بدأت على الفور تخشى تدبير مؤامرة مصرية للسيطرة على جميع الدول العربية بواسطة هذه القيادة التى اتخذت القاهرة مقرا لها . ولم تكسب القيادة العربية لنفسها الثقة والسلطة التنفيذية . وما نحن نشاهد عمليات التخريب والقتل من جانب المنظمات . فمنظمة الشقيرى كشفت عن سميتها ، واتضح أنها أداة طيعة فى يد أسيادها المصريين ، وليست مجرد منفذة للأهداف المعلنة المعادية لاسرائيل . ويسرعة تبين ان هذه المنظمة أداة أخرى للدسياسة ، هدفها إثارة القلاقل فى المنطقة كلها .

وعلى غرار منظمة الشقيرى ، تكونت عصابة تحت اسم « فتح » ، هدفها الأساسى عدم استقرار اسرائيل ، وكذلك التعرض لبعض الدول العربية . وهذه العصابة جمعت مجموعات من المخربين أطلقت عليها اسم « العاصفة » . هذه المجموعات مشكلة أساسا من مجرمين محترفين وقتلة مرتزقة .

واتضح ان منظمة الشقيرى وعصابات المخربين تتمتع بتأييد محدود فقط في العالم العربى .

وعلاقات الشقيرى بالدول العربية في هذه الاثناء هي علاقات مشوشة متوترة غير جادة . والمهتم بذلك يكفيه ان ينصت الى الاذاعات العربية ، وأن يقرأ صحافة الدول المجاورة ليدرك ما هو المركز الحقيقى لهذا المخلوق ، ومدى دهاء الشقيرى في استغلال العناء البشرى لسكان مخيمات اللاجئين في مؤامراته السياسية المكشوفة .

لكن عصابات المخربين قصيرة الأجل . فلكى تعمل تلزمها المعونة والمال والثقة والتعاون من جانب الدول العربية . وقد أدت يقظتنا ونشاطنا الى احجام بعض الدول العربية عنها في الواقع . أما التأييد والتحيز فقد وجدتهما أساسا في دولة عربية واحدة وفي حكومتها ، وهى سوريا . ويمكن الافتراض ان هناك عناصر معينة تتعاون معها أيضا في بعض الدول العربية الاخرى ، ولكن الاساس نجده في سوريا .

وليس من قبيل المصادفة ان تصبح سوريا مأوى ومركزا لعصابات « فتح » . فسوريا هي زعيمة دول المنطقة في عدم الاستقرار الداخلى وسياستها الجامحة . وكل من يتتبع الموقف في سوريا يصعب عليه تذكر عدد الانقلابات والانقلابات المضادة ومحاولات الانقلاب التى تعرضت لها هذه الدولة في السنوات الأخيرة . وفي علاقاتها بالدول العربية الأخرى تغير سوريا سياستها على التوالى . ويلزم بحث خاص لتتبع تقلبات علاقات دمشق — القاهرة ، دمشق — عمان ، دمشق — بغداد ، وقد أصبح « الشخص المريض » في الشرق الأوسط بؤرة توتر ضارة .

سيدي الرئيس ، لقد تحدثت عن العلاقات العربية والعلاقات الاسرائيلية — العربية كي نرى الصورة بخطوطها الأساسية ، متكاملة ، عندما نقدم على بحث حالة الأمن التى نشأت أخيرا على حدود اسرائيل . في العاميين الأخيرين زادت القوة العسكرية للدول العربية ، ولكن في حين اننا كنا في هذه الفترة معفون من احتمال وقوع هجوم كبير مباشر علينا من جانب الجيوش العربية النظامية ، عادت ظاهرة التسلل التخريبى الى أراضينا . ومنذ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٥ وقع نحو ستين حادث تخريب أو تسلل للتخريب في اسرائيل . وسأشير الى حوادث الاسابيع الأخيرة :

في ليلة ٧ تشرين الاول (أكتوبر) ، انفجرت ثلاث شحانات من المواد المتفجرة في حى روميما عيليت في القدس ، وقد تم تفريغ الشحنة الرابعة التى اكتشفت في المكان . وتسببت الانفجارات في جرح أربعة مواطنين والحقت أضرارا بمنزلين .

في الليلة التالية ، مرت عربة جيب تابعة لحرس الحدود فوق لغم في منطقة شعار هاجولان بالقرب من حدود اسرائيل مع سوريا ، فقتل أربعة من رجال حرس الحدود وجرح اثنان .

في ١١ تشرين الاول (أكتوبر) ، اكتشف لغم شمالي شرقي مستعمرة معين باروخ على بعد ١٥٠ مترا من الحدود السورية .

ووقع حادث رابع يوم ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) عندما أطلقت النيران على عربة لورى عسكرية كانت فى طريقها من نحوشا الى الجنوب ، وجرح ثلاثة من رجالها .

سادتى أعضاء الكنيست ، لدينا معلومات وثيقة تماما بأن حكومة سوريا هى التى تشجع المخبين وتدريبهم على العمل داخل اسرائيل . وهؤلاء المخبين اما انهم يأتون مباشرة من سوريا أو يتسللون من سوريا الى اسرائيل عبر دول أخرى . وبالإضافة الى تدريب المخبين يمد حكام سوريا منظمة « فتح » بالعتاد والسلاح والأموال والدعاية أيضا .

ان الحكم السورى يسمح بصدر صحيفة هذه العصابة فى دمشق . كما يساعد فى تخطيط عمليات المخبين ، ويقدم التأييد الفعال لزملائهم فى الدول العربية المختلفة . وبالإضافة الى « فتح » ، فالجيش السورى يدرب وحدات فى نطاقه ، مهمتها القيام بعمليات فى اسرائيل وفى دول عربية أخرى .

وفى داخل سوريا وفى الشرق الاوسط لا يخفى حكام دمشق بتاتا صلتهم بـ « فتح » . وتبدو مسئولية سوريا عن أعمال « فتح » ونشاط مخبريها الذين يحملون اسم « العاصفة » جلية فى مختلف البيانات الصادرة عن حكام سوريا فى اذاعة دمشق والصحافة السورية .

وهذا جزء من الحقائق : فى ١١ من هذا الشهر ، أعلن رئيس وزراء دمشق ان « سوريا ليست مختصة بالمحافظة على أمن اسرائيل ووقف ثورة الشعب الفلسطينى » . وتابع رئيس وزراء سوريا تبجحه قائلا : « ان حكومته لن تنسحب مطلقا من حرب تحرير شعبية لاسترداد فلسطين » .

وفى ١٢ من هذا الشهر ، أعلن رئيس اركان الجيش السورى ، بمناسبة المناورة العسكرية التى شاهدها وفد مصرى ، ان « الأعمال التى يدينونها هى أعمال شرعية ، ليس من واجبنا وقفها بل تشجيعها وتقويتها » .

وفى ١٣ من هذا الشهر ، عبر رئيس اركان الجيش السورى عن « بدء المعركة لتحرير فلسطين » .

وتحتل بلاغات « العاصفة » مكان الصدارة فى اذاعة دمشق . ففى التاسع من هذا الشهر أدلى راديو دمشق بصورة خاصة وبارزة وليس فى وقت النشرات الاخبارية ببيان عن سلسلة العمليات التخريبية فى اسرائيل ، آخرها الانفجارات فى القدس .

وفى ٧ من هذا الشهر ، كتبت صحيفة « الثورة » السورية تقول : « ان عدد الفدائيين الذين سيجدون طريقهم الى اسرائيل سيزايد بصورة لا تتوقعها » . وبعد ذلك بيومين استشهدت نفس الصحيفة بكلام « العاصفة » الذى يقول : « ان عمل ليلة واحدة تستخدم فيها المواد المتفجرة يساوى أكثر من كل مؤتمرات القمة » .

هذه البيانات — اذا أراد أحد مزيدا من البراهين — تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مسئولية دمشق عن أعمال التخريب والقتل . ولكن حكام

دمشق لهم لهجة واحدة في التحدث أمام الجيش أو الشعب أو شعوب الشرق الأوسط ، ولهجة أخرى تملأ من الشجاعة أمام الميدان الدولي . هذه اللهجة قائمة على ثلاثة أعهد من الكذب : في الأمم المتحدة تزعم سوريا أن لا دخل لها . ففي المذكرة التي بعث بها المندوب السوري إلى رئيس مجلس الأمن يوم ١٣ من هذا الشهر يصف ما تقوله إسرائيل عن مسؤولية سوريا عن أعمال التخريب بأنه قول لا أساس له من الصحة . ومن الصعب أن نصدق أن وسائل الاتصال السورية قد أصابها العطب لدرجة أن أذن المندوب السوري في الأمم المتحدة لا تستوعبان بيانات رئيس وزرائه ، ورئيس أركان الجيش السوري ، وإذاعة دمشق وما تنشره صحافة سوريا ، وبأن الواقع غير واضح أمامه .

ولا تكتفى سوريا بمحاولاتها الوقحة في الخارج — في إخلاء مسؤوليتها — بل تتجراً على التصريح بلا توقف بأن إسرائيل هي التي تتآمر للهجوم على سوريا ، وأن البيانات الإسرائيلية عن أعمال التخريب داخل أراضي إسرائيل ما هي إلا زريعة لهجوم مدبر .

وهي لا تكتفى بهذا أيضاً . فسوريا تريد نقل عدم استقرارها الذي تعانيه إلى ما وراء حدودها . ولهذا فهي تبرز زعمها الكاذب الثالث : تدعى دمشق أن إسرائيل دبرت مؤامرة مع قوى استعمارية هدفها إسقاط الحكم « التقدمي » في دمشق .

وينبغي أن ترد على هذه الأكاذيب السورية الثلاث — التي تفوق كل منها الأخرى في وقاحتها ، فنقول : « كما أنه لا أساس للزعم أن سوريا بريئة من أعمال التخريب داخل إسرائيل ، كذلك يبطل الزعم القائل أن إسرائيل تتآمر للهجوم عليها وتحشد قوات على حدودها . الأكاذوبة الأولى تدحضها الحقائق التي أوردتها آنفاً نقلاً عن دمشق ذاتها . ولدحض الأكاذوبة الثانية اتفقنا مع كبير مراقبي الأمم المتحدة أن يجري دراسة للتوضيح مرة أخرى أنه لا حشود عسكرية إسرائيلية على الحدود . وأبلغنا الجنرال أود بول عن استعدادنا هذا في يوم الخميس الماضي .

أما عن الأكاذوبة الثالثة : فقد أعلننا مراراً وتكراراً أن إسرائيل لا تتدخل في أنظمة الدول الأخرى وشؤونها الداخلية .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة — راجح) :

وماذا عن بيان رابين ؟ ماذا قال ؟ ألم يقل أن من الضروري قلب نظام الحكم في سوريا ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لو صبرت لتلقيت رداً على هذا أيضاً .

إن السياسة الدولية لاية دولة عربية هي — في رأينا — من شؤونها هي . ونحن لا نريد التدخل في العلاقات بين العرب في المنطقة ، ولا في نظام الحكم في أي منها . وسياسة إسرائيل سياسة مستقلة تماماً ولا يملها عليها أي عنصر أجنبي .

ولا يزعم إسرائيل الحكم في سوريا أو علاقاتها الدولية أو علاقاتها العربية بل يزعمها مشكلة أمنها فقط . وسوريا وحدها تتحمل مسؤولية التوتر على الحدود ، وما قيل كان موجها لهذه النقطة فقط .

سيدى الرئيس ، في علاقاتنا بالدول العربية عامة ، وبسوريا خاصة ، نحافظ على اتجاهنا الرئيسى وهو اتجاه السلام . وفى بداية كلامى أشير الى الشذوذ الذى لا مثيل له فى العلاقات الدولية ، المتمثل فى استمرار حالة الحرب من جانب الدول العربية تجاه إسرائيل ، طوال ثمانية عشر عاما بعد توقيع اتفاقيات الهدنة . ومع ذلك ذكرت أكثر من مرة ظاهرة عدم الإجماع على العداء العربى لإسرائيل . وفى العالم العربى نلاحظ هنا وهناك تقدما فى تيار نبذ فكرة الحرب كوسيلة لحل النزاع العربى-الإسرائيلى .

وعبر عن هذا التطور بعض كبار الزعماء العرب . وكل من يتعقب عن كثب التطورات فى الشرق الأوسط يستطيع أن يشعر بالنقاش الدائر بين دول العالم العربى حول إسرائيل . ولن أتنبأ بحجم هذا التيار ، ولن نعلق أملا عليه ، لأن هناك عجلة متحركة فى العلاقات بين الشعوب والدول . وعلينا ، ازاء تسليح الدول العربية الذى لا ينقطع ، أن نستعد عسكريا ونعزز قوتنا الرادعة ، فهى الضمان الأساسى لمنع نشوب حرب شاملة فى المنطقة . ولكن هذا لا يعفينا من بحث وتنمية بذور رؤية الواقع على حقيقته فى العالم العربى — بقدر الامكان — مهما كانت احتمالات نموها . على العكس أن زيادة قوتنا تساعد على وعى الحكام العرب .

سنستمر فى اقناع الراغبين فى الاساءة الينا انه لا فائدة من العنف . فالحرب، تولد الخراب فى المنطقة . هناك طرق أخرى لحل المشكلات التى ما زالت معلقة — طريق التفاوض المباشر الذى يجلب السلام والتعاون البناء بين شعوب المنطقة كلها .

سيتم حل النزاع الاسرائيلى — العربى عندما يفهم العرب أن حق إسرائيل فى الاستقلال والسيادة لا يقل عن حق أى شعب فى دولته . وليسنا عنصرا غريبا أراد هذه الأرض مقسرا له . ان أرض إسرائيل وشعب إسرائيل مرتبطان ببعضهما ببعض منذ فجر التاريخ . ولقد عاد إسرائيل الى أرضه وبيته ، وما من قوة تستطيع أن تنزع الروابط الأبدية بين شعبنا وأرضنا . وعندما ترسخ هذه الحقيقة الأساسية فى الفكر العربى قد لا يتجه مرة أخرى الى الدعاية الكاذبة عن جوهر إسرائيل فى المنطقة وسياستها ونواياها .

سيدى الرئيس ، تلك هى بعض اتجاهات أساسية فى سياسة أمن إسرائيل . ولهذا قلنا انه لمواجهة التحرشات بحدودنا فى العام الماضى علينا أن نجرب أى امكان دعائى ، وليس هذا فحسب بل أيضا أى امكان دبلوماسى من أجل وضع حد لهذه التحرشات . ولنستخدم القوة فقط عندما يتضح أن الجهود السياسية لم تقدر وأن التحرشات مستمرة . وقلنا ونقول ان الدولة التى يحصل المخبرون فيها على مأوى ويمرون بأراضيها الى إسرائيل تحمل مسؤولية أعمالهم .

وطبقا لهذا اضطررنا الى العمل ضد أهداف في الاردن ولبنان لأن القتلة خرجوا من هناك للعمل داخل اسرائيل . لا يمكننا تبرئة دولة يعبر المخبرون أراضيها ولا تبرئتها من المسؤولية عن منع عبور كهذا — هذه المسؤولية التي تظهر في اتفاقيات الهدنة .

ومنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ ، رددنا بقوة عدة مرات على العشرات من عمليات التخريب والقتل التي قام بها متسللون دخلوا بلدنا من هاتين الدولتين . ولكن اتضح أكثر فأكثر أن المخبين يخرجون في الأساس من سوريا . وكلما وجد المخبرون صعوبة في التسلل عبر الاردن أو لبنان تزايد التسلل المباشر من سوريا ذاتها . وفي الأسبوع الثاني من شهر تموز (يوليو) اشتدت هذه الأعمال عندما وقعت خلال ٤٨ ساعة أربعة أعمال تخريبية في المطلة ، والمجور ، ومحنائم ، وكفار يوبل ، وقتل نتيجة تلك الأعمال اثنان من المواطنين الاسرائيليين وجرح آخران .

واضطررنا الى الرد ، كما رددنا وفقا للظروف ، والنتائج معروفة . وفي ليل الخامس عشر من آب (اغسطس) هذا العام ارتطم قارب حراسة اسرائيلي بكثبان رملية بالقرب من شاطئ بحيرة طبريا الشرقي . وبعد أن أطلقت المدفعية السورية نيرانها على القارب والقوارب الاسرائيلية التي أسرع لتجديته بساعات معدودة ، قام سلاح الطيران السوري وفق تخطيط سابق بقصف جوى ، كما اعترف حكام دمشق أنفسهم بذلك . وفي المعركة التي دارت واشتركت فيها — طبعا — طائرتنا أسقطت طائرتان سوريقتان من طراز ميغ . ان بحيرة طبريا كلها واقعة في حدود اسرائيل ، وكان من حقنا انقاذ القارب المرتطم في منطقة اسرائيلية بلا تأجيل وبأية طريقة نستطيعها . وفي هذه المرة أيضا اخترنا كل الوسائل الدبلوماسية التي تؤدي الى انقاذ القارب بلا مزيد من المعارك، وفي أعقاب تسوية تمت مع رئيس هيئة الرقابة الدولية أنقذ القارب بلا صعوبة أخرى .

ولقد اضطررنا الى الرد المباشر والشديد على عمليتين ارهابيتين وقعتا أخيرا على جانب كبير من الخطورة — الأولى بسبب مكان الاشتباك وهو القدس عاصمة اسرائيل ، والثانية بسبب الخسائر التي نجمت عنها . وليس هذا محك لقدرتنا ، فالأمر لا يحتاج الى برهان . ولقد قلنا في مناسبة أخرى ان تبجح حكام سوريا يطرد أطرادا عكسيا مع قوتهم العسكرية . فاسرائيل قادرة على اظهار قوتها عندما ترى ضرورة لاثباتها ، ومع ذلك فقد قررنا استخدام معظم وسائل الكبح السياسية لمنع تدهور الموقف .

لقد توجهنا الى العناصر السياسية الدولية والرأي العام العالمي بكل الوسائل التي نملكها — بواسطة هيئة الرقابة الدولية في المنطقة ، ولجان الهدنة ، وخلال لقاءات هنا في البلد مع سفراء الدول الكبرى ، وفي عواصم العالم مع مندوبي الدول ، وفي مقابلة وزير الخارجية للسكترير العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن . وخلال تلك الأيام قدمت تقريرا الى لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عن الوضع وعن الأعمال التي اتخذناها . وبالإضافة الى النشاط السياسي الذي ذكرته طلبنا عقد اجتماع

عاجل لمجلس الأمن لبحث الأعمال العدوانية التي قام بها متسللون مخربون بتشجيع وإيحاء من حكومة دمشق . وهو توجه الى هيئة دولية عليا مسئولة عن حفظ السلام .

واريد أن اذكر باقتناع أنه في الجلسة الأولى لمجلس الأمن التي عقدت يوم الجمعة الماضي ، تحدث مندوبو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا وكشفوا عن رأى حكوماتهم بأنها تقدر خطورة الموقف ، ولم يغيب عنها مصدر العدوان وتطوره ، وهي تعلم من هو المخطيء . ونحن نتوقع أن نرى دولا أخرى تعبر عن رأيها بروح كهذه .

ووفقا لقواعد العدالة الدولية ، وميثاق الأمم المتحدة ومصالح السلام من العدل أن يدين المجلس العدوان السوري . لكن يؤسفنا أن نشك في هذا الاحتمال كما تدل على ذلك مناقشات سابقة وأنا هنا لا أخفي شعوري . في بداية النقاش أيد المندوب السوفييتي الى حد معين أو الى حد كبير القول العربي المزيف وانضم الى مشوشى الحقيقة . وعلى الرغم من ذلك نحن نأمل أن يتبلور رأى بين الأكثرية في مجلس الأمن للاعتراف بمسئولية حكومة سوريا عن الموقف الذى نشأ والأخطار الناجمة عنه .

وعلى الرغم من أننا أصبنا بالكثير من خيبة الأمل ، الا أننا عدنا وقدمنا شكاويننا الى مجلس الأمن . وسننتظر نتائج مناقشاته وتأثيرها في حكام دمشق .

ومن فوق هذه المنصة أعود وأقول على مسمع من سوريا وحكامها ، ما سبق أن قلته ، ولكننى أحاول أن أركز الكلام على مسمع من حكام سوريا : ليس من طبيعتنا التدخل في أنظمة الحكم والشئون الداخلية لجيراننا أو سياساتهم الدولية . وما ادعائهم أننا نعمل في خدمة أى عنصر أجنبى الا لغو . وإذا كنتم تخشون أن تستعد اسرائيل لهجوم ضدكم ، فها نحن مستعدون لتوقيع اتفاق ثنائى معكم بعدم الهجوم . وعلى أى حال ها أنتم مطالبون باحترام اتفاقية وقف اطلاق النار التي التزمت بها في حينها .

وإذا واصلتم — على الرغم من تحذيراتنا واقتراحاتنا — أعمالكم العدوانية فها نحن قد أثبتنا أننا نملك القوة للدفاع عن رعايانا وعن حقوقنا وحقوق الدولة وسيادتها . وإذا استمرت أعمال التخريب والقتل سنعمل على كبح جماحها مع اختيار الأوقات والوسائل الملائمة طبقا لحق الدفاع الذاتى المحفوظ لكل دولة والمعترف به في ميثاق الأمم المتحدة . ولا أميل عموما الى الاكثار من التهديدات ، لأننى أعتقد أن من الأفضل دائما في هذا الصدد التحدث قليلا ، وإذا كان من الضرورى فلنعمل أكثر .

سيدى الرئيس ، يؤسفنى الا أستطيع أن أتجاوز خلال هذا النقاش عن ذكر الحقيقة المؤسفة وهي أن دولة كبرى — تريد اسرائيل أن ترتبط اليها بعلاقات ودية — تنتهز مناسبات دولية للزعم ان اسرائيل تعد هجوما على سوريا كجزء من مؤامرة دولية ضد الحكم في دمشق المسمى حكما تقدميا . يشجع الاتحاد السوفييتى ، في موقفه هذا ، سوريا ويفضل للأسف توترا محليا بين اسرائيل وسوريا في نطاق التوتر الدولى العام .

وأريد أن أقول للاتحاد السوفييتي : أن سياستنا هي نفس السياسة التي تعلنون عنها في مناسبات عديدة — حل النزاعات بالطرق السلمية . ووصف سياسة القدس ازاء دمشق كنتيجة لشكل نظام الحكم في سوريا ونظرتنا اليه هو تحريف فظ . والدفاع عن حياة مواطني اسرائيل وحقوقها هو من أولى الواجبات على أية حكومة . ووصف الامر بأنه جزء من مؤامرة عالمية هو ظلم شديد للواقع .

سادتي ، لقد رأيت من الأفضل تفصيل الوضع في الشرق الأوسط عامة والعلاقات الاسرائيلية — العربية خاصة ، بعض الشيء . اذ يبدو لي أنه دون الرؤية الشاملة سيكون من الصعب اجراء مناقشات متزنة حول جزء معين ومعقد في العلاقات الاسرائيلية — السورية ، الذي يعتبر الموضوع الذي يشغلنا في هذه الآونة نظرا الى تأزم الحالة على الحدود الشمالية . ان حكومة اسرائيل ستستمر في سعيها للسلام في المنطقة ، وستعرف كيف تدافع حقا عن حياة رعاياها وعن حقوق الدولة وسيادتها.

وفي ختام كلمتي ، أود أن أعرب عن الأمل في أن ينضم الكنيست الى ندائي لمجلس الأمن وللرأي العام العالي لادانة سوريا بالمسؤولية عن الوضع ، ولكبح جماح حكامها . كما آمل أن يضيف الكنيست دعما جديدا الى ندائي وتحذيري لحكام دمشق .

النتـاش

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الآن الى النقاش . الكلمة لعضو الكنيست ساير ، ومن بعده لعضو الكنيست مئير .

يوسف ساير (جاحال) :

سيدي الرئيس ، الكنيست المبجل . في بداية كلامي أريد أن أعرب عن الألم العميق ليس لفقدان زميل عزيز ، الياهو مريدور رحمه الله ، رجل الخصال الحميدة ، الصديق الحميم ، الذي يترك موته فراغا في القلب وجرحا عميقا . وسيكون من الصعب على زملائه في الكتلة وعلى كل أعضاء الكنيست أيضا التغلب على هذه الخسارة ، وسيكون من الصعب أيضا ملء هذا الفراغ الكئيب .

سيدي الرئيس ، لقد قدمت كتلتنا منذ عدة أيام اقتراحا عاجلا الى جدول الأعمال لبحث الوضع السياسي ، وخصوصا الوضع الأمني ، في ضوء التطورات في المنطقة على الحدود وفي داخل حدودنا . وحسنا فعلت الحكومة عندما استجابت لاقتراحنا . يجري النقاش اليوم في الكنيست في الوقت الذي تصل فيه المناقشات في مجلس الأمن الى القمة . صحيح أن تجربتنا قد علمتنا دائما أنه لا يمكننا أن ننتظر الكثير من هذه الهيئة الدولية بسبب تشكيكها والعلاقات القائمة الآن في عالمنا المتنازع . ولكن من المهم كثيرا أن يعبر هذا البرلمان والشعب في اسرائيل أيضا عن

رأيهما أمام العالم وأمام جيراننا عن الوضع وعن موقف هذا الشعب الذي يسكن صهيون ويرغب في السلام ، ولكنه سيحارب من أجل كيانه في أي وقت وبأي ثمن .

في ٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٥ بعد الحوادث الدموية داخل القدس العاصمة ونسف منزل في يفتاح ، قلت في إطار اقتراح لجدول الأعمال من فوق هذه المنصة أقوالاً تعتبر اليوم واقعية أيضاً . وسأسمح لنفسى بأن استشهد ببعض منها لأنها جزء من النقاش الدائر الآن . والمقصود بذلك هو إثبات أنه في حقيقة الأمور لا نواجه حالة مؤقتة بل تياراً معيماً علينا معرفته لا من ناحية المشكلات الأمنية والسياسية الواقعية المباشرة فحسب ، بل أيضاً من ناحية الأساس الأوسع وهو الأساس الدولي والتاريخي لنا .

سأقتبس هنا ما سبق أن قلته في ذلك التاريخ : « علينا ألا ننظر إلى أعمال التخريب هذه كعمل مؤقت لا يتكرر ، بل كجزء من خطة تعدها أما دولة عربية واحدة أو بالاتفاق بين كل الدول العربية المجاورة » . كما قلت أيضاً أن « هذه الأعمال تبرهن أمراً آخر ، مهما بالنسبة إلى اتجاهنا . إذ يتضح أنه حتى في الأيام التي تتحد فيها الدول العربية ، وفي الأيام التي تتنازع فيها أيضاً ، فالرغبة في إلحاق الضرر بنا بأعمال من هذا النوع الذي حدث في الأيام الأخيرة غير متعلقة فقط بهذه الظروف بل هي جزء من هدف هذه الدول — كلها أو بعضها — لإلحاق الضرر بنا » .

إن الحركة القومية ، حركة الأحياء الجديدة لنا ، قد بدأت تقريباً في نفس الوقت الذي بدأت فيه حركات تحرير عربية من الحكم العثماني ، منذ عشرات السنين . والمصير المر وحده هو الذي أدى بهاتين الحركتين — اللتين كان من الواجب أن تكمل كل منهما الأخرى ، إلى عدم تحقيق ذلك . وها نحن موجودون في وضع تتكرر فيه الحركة الثانية لنا . إنها لا تعترف بوجودنا ، وتلحق بنا الضرر في كل فرصة وتعلن من على كل منصة ، وخلافاً لأي قانون أنها تنوى إبادتنا . وأنا أعود وأقتبس ما سبق أن قلته في حينه : « اننا لا نستطيع أن نسمح بأن يستغل دم مواطني إسرائيل كزيت تزيت به عجلات المؤامرات الداخلية لأية دولة عربية معينة أو مجهولة ، أو عجلات المؤامرات العربية عامة . اننا ملزمون بالرد على هذه الأعمال لوقفها — إذا أمكننا ذلك — ولردع فاعليتها ، وردع الدول التي تتستر على فاعليتها » .

وما زالت هذه الأقوال واقعية حتى اليوم . اننا ما زلنا نواجه تياراً لا نعرف نهايته . والحقيقة أن علينا التخلص من بعض العيوب . إن التشوق إلى السلام بين فئات الشعب في إسرائيل هو تشوق جاد للغاية . ولكنني أشك في وجود دولة واحدة في العالم الحالي أكثر من التصريح برغبتها في السلام مع جيرانها بنجاح فاطر كما نرى ، إذ أن الطرف الثاني رفض مجرد الرد عليها . وأشك في قدرتنا على الدخول في نقاش مع سوريا أو مع غيرها من الجيران ، فنحن لا نشترك حتى في نفس خطة المناقشة . وكان من بيننا من توقع منذ فترة غير بعيدة أننا نخطو في بداية مسيرة من الاهتزاز في نسور الكراهية لإسرائيل من جانب الدول

العربية . هذا تصريح أدلى به أحد زعماء هذه الدول . ولو كان الامبراطور هيلاسلاسي زعيم دولة عربية لأمكنه ضم صوته أيضا . ولكن للأسف الشديد شعب الامبراطور ليس شعبا عربيا . وكان من بيننا من توقع هبوب عاصفة جديدة على العالم أو على المنطقة ، تحمل في طياتها روح طشقند . وللأسف الشديد — وأنا أؤكد ذلك — لم تهب هذه العاصفة على المنطقة فحسب ، بل ضعفت حتى في نفس المكان الذي سميت باسمه .

كنا جميعا نريد أن يطرأ تغيير — ولو كان بعيد المدى — ولكن الحقيقة هي أن هذا التغيير لم يحن بعد . وربما كانت هناك دلائل غامضة جدا — ربما انساق وراءها بعضنا — على احتمال تقارب ما ، ووقف تلك الحالة التي تسبب ضررا للجيران لا يقل عما تسببه لنا من مضايقات . ولكن أدركنا أن ما حدث هو العكس من ذلك . اننا نرى الاساءة تأتي مرة من الشمال ، ومرة من الجنوب ، ومرة من الشرق . وتبادل المهمات هذه بين الدول المختلفة أو بواسطتها جميعا له نتيجة واحدة — وهي أن علينا في ظروفنا الجغرافية والجغرافية السياسية أن نكون متيقظين دائما لحالة الدفاع المباشر لا ضد حرب بمعنى الكلمة بل ضد ما يسمى « حرب العصابات » على غرار ما تقوم به هذه الدول . إذ أن كل دولة من هذه الدول أو كلها لا تستطيع شن حرب ضد اسرائيل بقصد ابادتها. والطريق الأسهل لها هو التحرش بنا بالوسائل المعروفة ، والحاق الضرر بنا الى درجة نضطر معها الى العيش دائما في توتر غير منقطع .

وبيننا خلافات في اسرائيل في مختلف المجالات أي في مجالات حياتنا المختلفة ، أما في مجال الأمن ففي اعتقادي أن الاكثية الساحقة من الشعب وفي هذا البرلمان موحدة الرأي مهما كانت وجهات النظر تجاه الظروف السياسية والخارجية . ففي هذا المجال نحن متحدون ، والمهم أن يعرف العالم أجمع ومجلس الأمن أيضا اننا على الرغم من ارادتنا القوية وتشوقنا للاحلال السلام لن نوافق على استمرار مثل هذه الحالة .

اننى أعرف أن النقاش دائر ، وأن كل أمر يتم دفاعا عن النفس ضد الأعمال العدوانية هذه لن يؤدي الى وقفها نهائيا ، بل قد لا يردع المتآمرين علينا على المدى البعيد . ولكن هناك أمر واحد يبدو أن الجميع متفقون عليه وهو أن في واقعنا الخاص في المنطقة يفرض علينا أن نطلع العالم وجيراننا على اننا لن نسمح فعلا بمثل هذه التحرشات . وجدير بنا ان نذكر أن البحث في مجلس الأمن دائر اليوم ، بعد الحاق ضرر كبير بنا ، من خلال ضبط النفس من جانب اسرائيل . ولكن يجب أن يعرف العالم أن هذا هو رأى الشعب في اسرائيل ، وهو عدم امكان السماح بهذا وان أدركنا — من خلال تجربتنا قبل قيام الدولة وبعدها — ان الامر لن يؤدي الى وقف هذه الأعمال التخريبية وقفا نهائيا .

ولكن لمشكلات المنطقة أساس أوسع ، أساس عالمي . فالمشكلات التي تثار في المنطقة ، مشكلات الأمن واحتمالات تخفيف حدة التوتر والاستقرار والسلام ، لا تتعلق فقط بالاطراف المعنية في هذه المنطقة بل بالوسط العالمى أيضا . ومرة أخرى نعبر عن أسفنا لأن عددا غير قليل منا أمل وتوقع أن تتغير علاقة روسيا السوفيتية التي أمتها طوال السنوات بعد أن تتعرف

الى الواقع الاسرائيلي والانتاج المذهل الذي أبدعناه من الناحية البشرية الرفيعة . توقعنا أن تغير روسيا رأيها وتكون عاملا مساعدا على احلال التفاهم بيننا وبين جيراننا لا عاملا مساعدا لاعدائنا على زيادة تسليحهم كي يستمر سباق التسلح وسباق الكراهية الدائمة الناتجة عن زيادة التسلح . وجد بيننا من أمل ورأى دلائل هنا وهناك وبأنه قد حدث تغير ما ، وهو اقتراب هذه الدولة الكبرى نحو الهدف الذي نريده أى وقف حالة التوتر في المنطقة .

ولكن يبدو انه حدث شيء آخر في هذا المجال : فمنذ الاتفاق على التجارب الذرية — ربما عن دون قصد من جانب الذين خلقوه — طرأ تغير في بناء الكتلتين في العالم . فالكتلتان وان لم يفصما ، فقد حدثت فيهما ثغرات على الأقل . واليوم نواجه ظاهرة مختلفة تماما عن تلك التي واجهناها منذ عدة سنوات في الغرب وفي الشرق أيضا ، وربما كنا نواجه هذا الموقف لأن أحدا لا يصدق أننا نتعرض لخطر حرب ذرية . ولهذا فتحن نشاهد ظاهرتين طريفتين : ان العالم ينظر الى الحرب الاقليمية أو الى التوتر الاقليمي بقليل من القلق والخوف عما كان قبل عشر سنوات ، ومن ناحية أخرى ، نفس البناء الخاص بكتا الكتلتين تزداد فيه الثقوب والثغرات .

وهناك نقاش دائر بين اتجاهين : هل نعتمد على هذه القوى أم على غيرها ؟ على أمريكا فقط أم على أوروبا أيضا ؟ هذه القوى جميعا لها تأثير فعلى في تطور العلاقات داخل المنطقة الى حد غير قليل ، وخصوصا لأن سياستنا الخارجية مرتبطة بسياسة الأمن ، وهذا أمر طبيعي . ولا يمكن لأحد منا أن يتجاهل هذه الحقيقة وهي أن سياستنا الخارجية هي في أساسها سياسة أمن ، وأن سياسة أمننا يجب أن تكون سياسة خارجية ما دام التوتر في المنطقة ، وما دمنا لا نستطيع بكل الوسائل المحلية أو العالمية أن نغير تغيرا جذريا هذا الموضع المتناقض القائم في هذه المنطقة .

وفي اعتقادي أن هذا الواقع الدولي يلزمنا قليلا بتغيير بعض القيم التي اقامت المدارس المختلفة عليها اتجاهها نحو المشكلات وحلها .

اليوم ، قامت قوى أخرى داخل نفس الاطار ، ونستطيع أن نتناقش مع هذه القوى وينبغي لنا خلق اتصال بها . وأنا أظن ان الواقع الجديد في العالم يلزم دولة اسرائيل برؤية مستقبلها لا بالصلة الوطيدة بهذه الكتلة أو تلك بل بالاتصال بكل العناصر التي يمكن التشاور معها والحصول على تأييدها ومساعدتها لاكمال بنائنا واحلال السلام والاستقرار في المنطقة في نهاية الأمر .

وأشك في وجود أحد في هذا البرلمان يؤمن بأن هذه الأعمال التخريبية وأعمال القتل الحقيرة سوف تتوقف . وأشك في وجود أحد يرى أمامه مباشرة — بحسب تصرفنا نحن — أى احتمال لتأثير هذا التصرف في تطور الأمور ، ولم نشاهد مثل هذا في الماضي . حتى عندما ضبطنا أنفسنا جدا لم نتوقف الأعمال التخريبية .

علينا أن نوضح لأنفسنا ان هذا الواقع لن يتغير غدا ، بل انه جزء من واقعنا القومي والدفاعي للأسف الشديد . وأنا أقول هذا الكلام بكل وعى

وإدراك . وكنت أود ألا يكون كذلك . ولكن كل الاوهام التي تملكها الكثيرين منا — وهي أن الأمور في الامكان تغييرها — قد تبدلت . وحوادث الآونة الأخيرة التي ليست مجرد حوادث من قبيل المصادفة بل نتيجة واستمرارا لسلسلة متكاملة تثبت لنا مرة أخرى أن علينا أن نرى الواقع الأمني بكل وضوحه وبكل وحشيته .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما هو الحل ؟

يوسف ساير (جاحال) :

الحل يا سيدي عضو الكنيست أوري أفيري هو : محظور علينا ، بحسب اعتقادي ، أن نخطئ الهدف النهائي والرئيسي ، ألا وهو أن تعيش المنطقة كلها في سلام واستقرار ، على أمل أن نستطيع بناء كيانتنا القومية وتنمية بنائنا القومي ودولتنا .

بالإضافة الى هذا أود أن أحذر أنفسنا . الكثيرون منا ليسوا جددا ، والكثيرون منا يعرفون هذا الواقع لا من الأمس أو من أول أمس . كذلك في الظروف الحديثة للدول والجيش والذخيرة حيث لم تعد الأسلحة مجرد نبابيت [هراوات] كما كان الحال قبل خمسة وثمانين عاما ، بل نجد أسلحة حديثة معقدة التركيب والصنع في هذه الظروف فهناك أمر واحد واضح وهو أننا إذا لم نطلع العالم وجيراننا على هذه الأمور بصورة واضحة ، وأننا لن نسمح بها بأي حال من الأحوال ومعنى هذا أننا اليوم أو غدا ، فورا أو بعد مرور وقت قصير — وهذا ليس موضوع بحث وتوضيح فوق منصة الكنيست — سنضطر ، وربما ضد إرادتنا الى أن نستخدم هذه الأسلحة الحديثة لردع هذه الحوادث ووقفها . على أن هذا لا يمكن أن يكون رأى فئة واحدة من الجمهور أو أخرى ، من خلال هذه النظرة أو تلك ، ولكن من خلال الاعتراف الواضح بكيانتنا القومية ، الذي دونه ، لا يمكن لأسفنا الشديد ضمان كيانتنا هنا . ولو كانت ابتسامتنا تقيد في وقف هذه الاعمال الشريرة لكنك مستعدا للمحاولة . ولكن بعد أن جربنا الابتسام عدة مرات ولم تنجح ، بل بالعكس نتج عن ذلك تطور الحوادث بمزيد من العنف ، يجب أن يكون الاستنتاج واضحا . ومجلس الأمن يناقش ، وسيتخذ قرارات ليست في أيدينا وليس لنا تحكم فيها . ولكننا كنا نود كثيرا لو أن هذه القرارات تكون في حد ذاتها عاملا رادعا . بيد أننا لن نضلل أنفسنا ولو لحظة . وإذا لم نقرر أننا مستعدون للدفاع عن أنفسنا ، بكل الطرق والوسائل ، لن نتوقف هذه الاعمال الشريرة بل ستزداد شدة .

سيدي الرئيس ، أعضاء الكنيست ، هذا هو ما يجب على أعضاء الكنيست والشعب الاسرائيلي استنتاجه من مناقشة الوضع الراهن في العالم وفي المنطقة . ولا أستطيع — كالآخرين — إلا أن أصلي كي لا تطول هذه الفترة ، سواء بالوسائل التي يمكننا اتخاذها أو بمساعدة العالم المتحضر ، حتى نستطيع العيش في سلام واستكمال بنائنا الفاخر المذهل ،

ومع ذلك علينا ألا نصرف النظر ولو لحظة واحدة عن واقع الأمن الذي نعتبر جزءاً منه للأسف الشديد ما دام لم يتغير بصورة جذرية .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست رفائيل .

زئيف تسور (التجمع - المعراخ) :

سيدى الرئيس ، فى بداية كلامى أريد أن أعبر عن حزنى على موت عضو الكنيست الياهو مريدور . وخلال العام الاول من عضويتي فى الكنيست السادس وهو العام الذى عرفته فيه ، وقفت على صفاته الاصيله ، وأود المشاركة فى تعزية أسرته وزملائه .

أعضاء الكنيست ، ان اسرائيل تقع فى مفترق طرق رئيسى فى المنطقة ، وحدودها متاخمة لأربع دول عربية هى مصر والأردن وسوريا ولبنان . ومصر أكثر هذه الدول تهديداً لاسرائيل . والخطر الناصرى الذى يستمد عداؤه لاسرائيل من طموحه الى السيطرة الشاملة على المنطقة ، ومن قوته الحقيقية النسبية ، كان وما زال الخطر الكبير الذى ييسدو فى الأفق . وينبغى الاهتمام بكل جد بتصريحات عبد الناصر المتكررة بأنه سيشن حرباً على اسرائيل عندما يكون مستعداً لذلك من الناحية العسكرية . ولكن فى هذه الآونة ينتابنا القلق الكبير من تدهور موقف الأمن من جانب سوريا التى تستمد عداؤها لاسرائيل من ضعفها الداخلى بالذات .

ويمكن القول فى الحقيقة ان هذا العداء من الشمال لم يظهر فجأة أو انه من وحى الساعة . فالحدود السورية لم تعرف الهدوء طوال سنوات . فالاعتداءات على حدود اسرائيل وأراضيها ومياهاها ومستعمراتها من جانب سوريا وعملائها قد تكررت ، وعدد الحوادث التى تم احصاؤها منذ عقد اتفاقيات الهدنة من جانب سوريا يفوق كل الحوادث التى وقعت من جانب الدول العربية الأخرى ، وفى هذا الجزء بالذات أكثر من أى جزء آخر من حدود دولتنا الطويلة ، اضطر سكان مستعمرات الحدود وأطفالهم الى اللجوء الى المخابىء خوفاً من القصف السورى . وصاحب عمليات الدفاع والرد على أعمال سوريا بالفعل ضبط نفس كبير من جانب اسرائيل مع البحث عن حلول سياسية للخلافات القائمة عقب تعرض السوريين للعمال الزراعيين فى المنطقة المنزوعة السلاح ، والاضرار بمصادر المياه الاسرائيلية بمشاريع تحويل مصادر نهر الاردن التى بدأ تنفيذها .

ولكن حكومات سوريا المتغيرة دائماً فى السنوات الأخيرة ، وخصوصاً الحكومة الحالية ، بدأت بتكتيك ارهابى جديد نعرف جوهره منذ فترات سابقة ، ولكنه أصبح الآن أسلوباً حديثاً يهدف الى تشويش مجرى الحياة العادية فى اسرائيل واضطرار اسرائيل ومعها الدول العربية الى الدخول فى حرب شاملة فى المنطقة .

ولقد دعت الصحيفة الرسمية اليومية « البعث » التى تصدر فى دمشق وتتكلم بلسان حكومة سوريا ، الجماهير العربية الى مطالبة حكوماتها بأن تسمح بتنفيذ أعمال ارهابية ضد اسرائيل من القواعد التى فى دولها .

وكتبت صحيفة « الثورة » السورية عقب العمليات التخريبية الأخيرة في القدس وشعار هاجولان تقول : « ان عملية ليلة واحدة تستخدم فيها مواد متفجرة تساوى في نهاية الأمر أكثر من كل مؤتمرات القمة واجتماعات الملوك العرب » .

ان سوريا ليست فقط القاعدة الرئيسية لعمليات منظمة « فتح » بل نجدها قد وضعتها تحت حمايتها وجعلت من نشاطها علما للحروب العربية ضد اسرائيل . ولقد صرح أحمد سويدانى ، رئيس أركان حرب الجيش السوري ، علنا « بأن عمليات فتح داخل اسرائيل عمليات شرعية وليس من واجب سوريا وقفها بل على العكس عليها تأييدها » .

والحقيقة أنه لا يجوز اعفاء الدول العربية الأخرى من مسؤوليتها عن الأعمال الارهابية الأخيرة ضد اسرائيل . اذ في المنافسة المتبادلة بين هذه الدول للسيطرة على العالم العربى ، لا تتردد أى منها في استخدام السلاح الصدىء وهو التحريض ضد اسرائيل ومساعدة العناصر المعادية لها . فنجد الشقى الذى يتعاون مع الأعمال الارهابية والتخريبية يتلقى معونة من الدول العربية ، ويتمتع بتأييدها وبالاعتراف الرسمى بمنظمته . وبينما الدول العربية الأخرى مشغولة بالاستعداد للمواجهة العسكرية التى ستعلنها عندما تكون مستعدة لذلك ، نجد سوريا تشكل في هذه الفترة عاملا مكتلا رئيسيا للأعمال العدائية التى ان لم يكبح جماحها قبل غوات الاوان ستسبب حربا شاملة نشك في امكان وقفها .

ان الالتجاء الى مجلس الأمن ردا على الوضع ، قد حظى بالتأييد للدولة والتقدير في العالم ، اذ ان ذلك قد جعل الموقف الناشئ في المنطقة في مركز الاهتمام الدولى وكشف عن التصرف العدوانى السورى تجاه اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ان لغة الاعتذار التى يتحدث بها الاتحاد السوفييتى تجاه سوريا لم تكن سهلة بالنسبة اليها هذه المرة ، ففي حين ان الاتحاد السوفييتى يجاهد في سبيل اثارة الاهتمام الدولى ضد الاعتداءات على الشعوب الأخرى ، اضطر مندوبه في مجلس الأمن — فيدرنكو — الى اللجوء الى مناقشة لا تقوى مطلقا القيم التى يحارب الاتحاد السوفييتى من أجلها في العالم . وما يدمو الى السخرية هو حديث فيدرنكو حول حشود عسكرية اسرائيلية على الحدود مع سوريا ، على الرغم من أن ممثلى الاتحاد السوفييتى قد دعوا الى القيام بزيارة للحدود بعد زعمهم وجود نية عدوانية وراء طلب اسرائيل عقد مجلس الأمن . وبهذا فهم يبرهنون عن أن الالتجاء الى مجلس الأمن واجراء نقاش فيه قد منع امكان تعبيد طريق الارهاب والتخريب داخل اسرائيل باتهامات ضدها .

أعضاء الكنيست ، يؤسفننى أن علينا أن نعين أن الافتراض الذى كان مقبولا عندنا وهو أن تأثير الاتحاد السوفييتى المتزايد في سوريا وحكومتها سيشكل عامل ردع واعتدال في العمليات العدائية من جانب دمشق ، لم يتحقق في الواقع حتى الآن . يضاف الى ذلك أن التهجمات المتكررة والباطلة من جانب الاتحاد السوفييتى وصحافته على اسرائيل ، واتهامها بأنها عامل يهيم المساعدة على اسقاط الحكم القائم في سوريا ، وعدم

تحفظه ازاء العمليات الارهابية والعدائية التي دبرتها سوريا ضد اسرائيل حتى الآن ، من شأنها أن تشجع العناصر العدوانية في دمشق على استمرار هذه العمليات وتفاقمها .

لقد قال رئيس الوزراء بصفة أكثر تأكيداً ، ولم يكن معبراً عن رأى الحكومة فحسب بل عن رأى الشعب بأكمله في اسرائيل : « لن تتدخل اسرائيل في نظم الحكم والشئون الداخلية للدول العربية » ، وان « سياسة اسرائيل هي سياسة مستقلة تماماً ولا يملها عليها أى عنصر غريب » . وعبثاً اتهم فيدرنكو اسرائيل في مجلس الأمن بقوله « ان التجاء اسرائيل المتهور الى مجلس الأمن ليس الا مناورة لصرف الأنظار عن العوامل الحقيقية للتوتر في الشرق الأوسط » .

صحيح أن التدهور في حالة الأمن عقب الأعمال العدائية من جانب حكومة دمشق قد ينتج عنه خلق مركز توتر جديد في هذه المنطقة ، بالإضافة الى المراكز القائمة حالياً في العالم ، وهناك أساس للاعتقاد أن هذا ليس من شأن الاتحاد السوفيتي وان كان يملك امكانات عديدة في هذا الوقت ليمنع هذا التطور ، اذ أن المطالبة الجماعية من مجلس الأمن لاحلال السلام في المنطقة يمكن أن يردع سوريا عن استمرارها في عملياتها العدائية ضد اسرائيل .

وضبط النفس الذي انتهجته الحكومة تجاه رد عسكري على الاعتداءات الأخيرة ، على الرغم من الألم والسخط اللذين نجما عن الضحايا والخوف من كيفية تفسير ضبط النفس هذا في دمشق ، ثم العمل السياسي في الأمم المتحدة والاعلام والتأثير في الرأى العالمى ، كل ذلك كان تعبيراً عن الجهود التى بذلت من جانبنا لتهذئة الخواطر في المنطقة . ولكن ضبط النفس من جانبنا لا يمكن تفسيره على أنه خطأ واعتباره تسليماً بالارهاب وبأعمال التخريب والقتل ، كما لن نكون زيتاً تزييت به عجالات أى تغير سياسى مهما كان حتى وان ادعى كونه حكماً تقديمياً لأنه لا يمكن لأى حكم تقديمي أن يتغذى على كراهية اسرائيل . فضمن حدودنا وأراضينا ومياهنا وسلامتنا هو الأمر الأعلى لنا ، ولو كنا دولة صغيرة لا تتعدى مليونى نسمة ونصف المليون . انه أمر أعلى لنا ، لا يقل في ذلك عنه للدول الكبيرة التى يبلغ عدد سكانها عشرات الملايين . حتى ان كنا غير واقفين وضافطين على الزناد ، علينا أن نكون مستعدين لصدم كل المتآمرين على كياننا .

وعلى أساس العمليات الارهابية التى تتعرض لها حدودنا علينا أيضاً ألا نتجاهل نشاط « جيش التحرير الفلسطينى » بالإضافة الى « فتح » ، ولا أن نتجاهل أن الشباب الذين يتدربون في جيش التحرير الفلسطينى يحصلون على مخصصات من وكالة الغوث والتشغيل ، كما جاء في التقرير السنوى للسيد متشلمور ، مدير وكالة الغوث ، المقدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي يتبين منه أنهم توصلوا الى اتفاق مالى مع الدول العربية بحيث تدفع مبلغاً معيناً للوكالة مقابل بطاقات الاغاثة لأفراد هذا الجيش . وطبقاً لهذا فوكالة الغوث تشترك مع الدول الممولة لميزانيتها ومع الدول العربية في تأييد منظمة عسكرية تنوى محاربة اسرائيل ، وتقوم حالياً بأعمال تخريبية ضدها . ولهذا ينبغى مطالبة الأمم المتحدة والدول

التي تساهم في وكالة الغوث بوقف مساعدة جنود جيش التحرير الفلسطيني .

وعلى أساس العمليات الارهابية التي تتم داخل اسرائيل ينبغي أن نطالب في الجمعية العامة العناصر المؤيدة لوكالة الغوث والتشغيل باعادة تنظيم ادارى وعملى للوصول الى تسجيل حقيقى للمحتاجين الى الاغاثة ومحو أسماء المجندين في جيش التحرير من القوائم تماما ، وكذلك توجيه عمل الوكالة الى عمل بناء يقوم على استيطان اللاجئين واستيعابهم في الدول التي يعيشون فيها .

أعضاء الكنيست ، ان كثيرا من الأمور تتغير في منطقتنا ولا يوجد استقرار اجتماعى وسياسى في الدول العربية ، الحكومات تقوم وتسقط . أمر واحد هو المستقر والدائم في هذه المنطقة وهو العداء لاسرائيل ، واتجاه الوحدة العربية يرتدى صورة ويخلق صورة ولكنها في الواقع غير قائمة . تقوم منظمات وتسقط ومن بعدها مؤتمرات قمة وأعمال تخريب .

ولقد دارت بيننا مناقشات مختلفة حول ما اذا كنا نهتم من الناحية الاسرائيلية بتكتل وحدة سياسية للدول العربية أم بوجودها المستقل والمنفرد . طبعاً ليس الأمر متعلقاً بنا . رأينا بالفعل عدم قيام دوافع اجتماعية وقومية وسياسية كافية لتكتلها ، وأية محاولة لاقامة وحدة عربية تشكل في معظم الأحوال أداة في يد بعض الدول لأغراضها الذاتية أو أداة لسيطرة قوى عديدة على قوى أخرى داخل الدول العربية . ومثل هذا التكتل يتغذى قبل كل شيء على العداء لاسرائيل ويكون أداة للأعمال التخريب فيها . وهناك من اعتقد العكس : من الأفضل لنا أن يكون العالم العربى الذى نعيش في قلبه مجزءاً ومنشقا على نفسه . ها نحن نمر الآن بفترة تطور كهذه ، العالم العربى فيها مجزء تتصارع فيه الالهواء وتتشكل فيه الأحلاف والكتل المتناقضة ، ولكن يتضح أن العداء لاسرائيل لا يستمر في هذا الوضع فحسب ، في كونه عاملاً مشتركاً ، بل في التنافس المتبادل على السيطرة في العالم العربى . انهم يتخذون من العداء لاسرائيل ويقائه نظرياً وعملياً أداة رئيسية في التنافس والصراع المتبادل .

ولهذا فنحن نجد أنفسنا — ولو كان ذلك ليس بإرادتنا — في وضع دولة محاصرة من جانب جيرانها . ولكن هذه الحقيقة يجب ألا تجعلنا نئأس من احتمال تغير الوضع في المستقبل ، ومع ذلك فنحن لا نستبدل الواقع بالتمنى . من المؤكد أن تغيرات ستطرأ على العالم كله بما فيه العالم العربى فتبعد ستار العداء لاسرائيل . وسيزداد هذا الاحتمال مع غروب شمس الحرب الباردة في العالم ، وتزايد جهود التعايش السلمى ، وتوقف التنافس بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة في التأثير في المنطقة والسيطرة عليها ، وتوصلهما الى اتفاق حول ابقاء الوضع الاقليمى الحالى . ومن المتوقع حدوث تغيرات في العالم العربى أيضاً ، وذلك عند تكوين قاعدة اجتماعية تقدمية بين الطبقات الكادحة وقوى سياسية للسلام والتحرر الاجتماعى ، توجه الجهود والقوة المدخرة في شعوبها الى أعمال خلاقة لرفع مستواها الاقتصادى والثقافى ، وتبتعد عن الاسراف الحالى في كنوزها ورجالها في أعمال عدائية وعدوانية وشئون التسليح .

في هذه الاثناء علينا أن نعيش ونعمل كدولة في حالة حصار من جانب جيرانها . وينبغي زيادة عدد السكان بسرعة كبيرة ، وتوعية العالم اليهودي على أن إسرائيل بحاجة الى يهود لضمان سلامتها وكيانها . أن شباب البيطار الذين تظاهروا أمام مكاتب سوريا في نيويورك كان بإمكانهم أن يسببوا خطرا سياسيا أقل ويقوموا بعمل أكثر وطنية لو أنهم هاجروا الى إسرائيل بدلا من التظاهر في نيويورك ، ومثلهم شباب يهود آخرون . ينبغي الانتقال من حالة الركود الاقتصادي الى النشاط الواسع . حتى في عصر الذرة يصدق المثل القديم المقاتل : « ليس بالسيف ولكن بمحراث الفلاح ، احتلنا الارض » . يلزمنا استيطان جديد وقبل كل شيء في مناطق الحدود والمناطق غير الآهلة بالسكان .

أخرجوا وانظروا في نهاية عيد الغفران [الكبوريم] كيف احتفلنا بمرور عشرين عاما على اقامة الاحدى عشرة نقطة استيطان في النقب . لقد كان عدد المستوطنين اليهود آنذاك نحو ستمائة ألف نسمة ، نجحوا في اقامة نواة استيطان لعشرات من المستوطنات الجديدة . أين اختفت قدرتنا الاستيطانية في الوقت الذي بلغنا فيه أكثر من مليوني نسمة ؟ إننا نشهد حالة من قلة العمل ونزوح الشباب عن البلد بدلا من الذهاب الى مستعمرات النقب أو مستعمرات الجليل في الشمال . ان قوتنا الرادعة من ناحية أمنية — حتى في عصر الاسلحة غير العادية — تتمثل في تماسك الشعب مع الجيش ويقتطع الشعب كله وقدرته الدفاعية وصموده في مواجهة الارهاب .

ولكن اذا كنا لا نزال في حالة حصار وعزلة بين جيراننا على الحدود ، فإن الوضع يختلف في الوسط الدولي . فزوال الحرب الباردة برمتها — على الرغم من حرب فيتنام — يزيد من احتمال زيادة الصداقة لإسرائيل في العالم . اننا نستطيع أن نشيد اليوم بمكاسب لا بأس بها في هذا المجال بين الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا .

ان التطور بين الكتل التي تبتعد رغباتها في السيطرة العالمية ، وظهور فرنسا المستقل والمنفرد في الكتلة الغربية ، والظواهر المستقلة للدول الديمقراطية الشعبية في الكتلة الشرقية ، يدعم آمال الشعوب الصغيرة وغير المنحازة في المحافظة على استقلالها . ولقد أصبح احتمال انتهاج دولة إسرائيل سياسة عدم الانحياز ، التي بواسطتها تقيم علاقات ودية مع أي شعب آخر بلا فارق في نظام الحكم والانتماء لكتلة سياسية ، أصبح أكثر واقعية .

وكان ظهورنا في الوسط العالمي ودورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة تعبيرا عن هذا التطور ، وعلينا تقويته بتأييد عمومية الأمم المتحدة، بقبول الصين كعضو فيها ، بجهود السلام في فيتنام ، وبتوطيد عرى الصداقة بين الشعوب . ان علاقاتنا الودية ببعض الدول الديمقراطية الشعبية ، وخصوصا بولندا ورومانيا تتوطد ، ولا نعتبر تصريح جروميكو حادثا سياسيا . فمن الناحية السياسية عبر تصريحه عن المبادئ الأساسية للاتحاد السوفييتي أكثر من تعبير الانسحاب الفكتيكي والتحفظات في نشاطه السياسي الواقعي في السنوات الأخيرة .

وفي الأساس لا يوجد تعارض جوهري بين مصالح إسرائيل ومصالح الاتحاد السوفييتي وليس في هذه المنطقة طبعاً . وهذا على الرغم من المشكلة القاسية بالنسبة إلينا وبالنسبة إليهم التي تتمثل في تماثلنا القومي مع الطائفة اليهودية في الاتحاد السوفييتي ، وفي انعدام احتمال التهاون في مطالبنا تجاههم بمساواتهم في الحقوق القومية والثقافية وخصوصاً حق الهجرة إلى إسرائيل للراغبين فيها . ولهذا سنستمر في زيادة قوتنا ودعمها ، وسنسعى لتوسيع عرى الصداقة مع الشعوب في العالم وثق طريق السلام في المنطقة . حتى لو كان ذلك اليوم بعيداً فسنعمل على تقريبه .

الرئيسة ديفورا هـ نيتسر :

الكلمة لعضو الكنيست رفائيل ، ومن بعده لعضو الكنيست بريس .

يتسحاق رفائيل (الحزب الديني القومي — المبدال) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المبجل ، بعد نهاية أيام الحداد السبعة نشارك في ذكرى الياهو مريدور عليه السلام الذي كان زميلاً لكثيرين ، وصديقاً للجميع ، وسنركز تفكيرنا على رسم خطوط هذه الشخصية الأصلية التي فارقتنا فجأة . وإذا كان الياهو لم يحظ بالانتقال معنا إلى مبنى الكنيست الجديد فإن ذكراه ستظل عالقة بنفوسنا مدة طويلة .

أعضاء الكنيست ، ان الموقف المخيب للآمال الذي وقفه مندوب الاتحاد السوفييتي أمام مجلس الأمن وتجاهله عن عمد حقائق جليلة لا تقبل الجدل ، وتكراره في خطابه استعارات مزخرفة لم يعد هو نفسه يؤمن بها — تعتبر بمثابة ضربة قاسية موجهة إلى جميع ذوى النية الطيبة الذين يريدون حل خلافات الشعوب بطريق التشاور والتفاوض ويؤمنون بقدرة هيئة الأمم المتحدة على المساهمة في تسويتها .

أي اختبار آخر لضبط النفس والتروى يطلب من حكومة إسرائيل لم تكن قد واجهته من قبل ؟ ان جارتنا في الشمال تدلى بتصريحات تهددنا فيها بالابادة . وهي تدخل إلى حدودنا مخربين لزرع الألغام في الطرق ونسف البيوت السكنية ، واشعال النيران في حقولنا ، وتستأجر وتدريب قتلة محترفين إهمات القتل . كما ان سوريا لا تخفي أعمالها بل تعلن عنها أمام الملأ وتتفاخر بنجاحها ، وتضيف إليها النعمة الشرقية المبالغ فيها . طوال عدة أسابيع ذعرت سكان إسرائيل أعمال القتل والتخريب وحكومتنا تسجل هذه الأعمال وتضيفها إلى الحساب المخضب بالدم ولكنها لا ترد بالقوة التي تملكها .

ان حكومة إسرائيل تحذر ان صبرها سوف ينفد . وهي تنفى زعماً مختلقاً بأن حشوداً عسكرية اسرائيلية على الحدود تستعد لهجوم مدبر . انها تقوم بعمل لم يسبق له مثيل تقريبا حين تدعو ممثلى الشعوب إلى زيارة الحدود ليروا بأعينهم انه لا حشود على الحدود ولا استعدادات للهجوم . وعندما يصل مخربو العدو إلى ضواحي القدس للاحاق الضرر بهدوء العاصمة — وهو أمر لم يسبق له مثيل في خطورته — وعندما يستشهد

في غداة اليوم أربعة من ابنائنا الشبان على صوت راديو دمشق المبتهج حتى حينذاك لم تكن حكومتنا قد شاركت بعد الشعب غضبه . انها تبحث في أقصى حدود الامكان عن الطرق السياسية ، وتواصل تحذيرها لحكومة سوريا مطلعة اياها على احتمال تدهور الموقف ، وترسل اليها مبعوثي الامم المتحدة العاملين بيننا ، وتجند تأثير سفراء الدول الكبرى العاملين معنا ومن بينهم سفير الاتحاد السوفييتي ، هذه الدولة التي بسطت أخيرا تأثيرها في حكومة دمشق . ولقد عرض الموضوع أيضا على مجلس الأمن لا لادانة مرتكبي حوادث مضت ، بل لضرورة تحذير مؤكد وتجديد التصريح المشترك بشأن المحافظة على الحدود . فماذا يمكن أن يطلب من حكومة اسرائيل أن تعمله ولم تقم به ؟

ومقابل ذلك ، يتحدث مندوب دولة كبرى — ليست فقط صاحبة حق الفيتو ولكنها صاحبة قوة تهديد هائلة — حسب ما تحدث . أليس هذا خبثا مليئا بالآخطار ؟ ان خطاب مندوب الاتحاد السوفييتي حول مشكلة اسرائيل الجانبية العديدة الاهمية ، كما يزعم ، سيشكل ولا شك درسا مهما لمندوبي الشعوب حتى في هذه المشكلة الهائلة الاساسية التي تقلق الآن سياسة العالم . فكيف يمكن تصديق التصريحات المتكررة من جانب الاتحاد السوفييتي حول رغبته في السلام اذا كان يحرك الحرب في هذا الجزء من العالم ، سواء بالكلام أو بالعمل ؟ ان السلام العالمي الذي أصبح شعارا قوميا للاتحاد السوفييتي ، يتخذ من أجله مبادرات عالمية ، قد نسي هنا تماما .

أنا وزملائي الذين لم ننتهج أبدا أسلوب اليأس تجاه الاتحاد السوفييتي ، ودرسنا دائما بحذر بالغ صورة ردنا على هذه الدولة العظيمة التي على الرغم من ادانتنا لها بسبب معاملتها للطائفة اليهودية هناك ، لم ننس لها فضل الانتقاذ في أثناء فترة الابادة ، ومعجزة التأييد في بداية قيام الدولة ، أنا وجميع الذين يميلون الى نظام حكمها ، سيصعب علينا فهم الدوافع الحقيقية لاتخاذ هذه الدولة العظيمة موقفا غير عادل تجاهنا . فهل الى هذا الحد تدفعها مصالحها السياسية في دولة صغرى كسوريا المتقلبة غير المتزنة ، الى التكرار الصريح والمكشوف لمبدأ السلام الذي تعتنقه ؟

وينبغي أن يعلم ان ما هو معروف لنا ، معروف ولا شك لزعماء الاتحاد السوفييتي أيضا ، وهو أن في هذا تشجيع للسوريين على اصرارهم على القيام بأعمال عدوانية من جانبهم . ومن المحتمل أن يفسر السوريون هذا الكلام بعيدا عن نوايا أصحابه . ومن الواضح أن الأعمال العدوانية وأعمال التخريب والقتل لن تظل من جانب واحد على مدى الأيام . ولكن أصحاب النفوذ الحقيقي في سوريا اليوم سيستطيعون تحقيق حلم حكامها الحاليين بالنجاح عن طريق شن حرب « شعبية » هنا بحسب المفهوم الجزائري . وينبغي اطلاعهم فورا على خطئهم وعلى اختلاف الظروف ، وعدم وجود أي تشابه في الأحوال . فعلى حكام سوريا ألا يتعللوا بآمال كاذبة بأن عرب اسرائيل سيقومون بالعمل التخريبي ، معاد الله . وعليهم ألا يورطوا أقلية منهم في مؤامرات معرضة للخطر ، وعليهم ألا يوقعوا بهم كارثة .

علينا أن نتذكر باقتناع ورضى أن العرب — مواطني إسرائيل — قد امتزجوا بمرور الأيام في دولتهم الجديدة وأن أكثريتهم العظمى الساحقة مخلصه لها بلا تحفظ . وما أنفقتة الدولة على تربيتهم ليصبحوا مواطنين شرفاء ، وعلى تحسين مستوى معيشتهم قد أثمر ، ولا يستطيع السوريون أن يتوقعوا بعد ذلك استغلالهم .

وهنا ليس في الامكان شن حرب بحسب المفهوم الفيتنامي ، كما أشار الى ذلك متحدثون سوريون أخيرا . لا توجد غابات أو أدغال تفصل بين بلدينا . فالحدود مكشوفة وسهلة العبور — نسبيا — كما أن الظروف الاستراتيجية والعملية هنا لا تلائم حربا من هذا القبيل . ونحن هنا أمام محاولة أقرب وأكثر واقعية . فنتائج « فتح » السورية — اذا زاد نشاطها — ستكون كنتائج « الفدائيين » المصريين الذين لم يستجيبوا في حينه لتحذيرات متكررة من جانب إسرائيل . أن قوات الأمن الإسرائيلية لن تستطيع السكوت مدة طويلة على أعمال التخريب دون أن توقفها ، كما أن أعداءنا يعرفون أن لدينا القوة والطرق والوسائل لايقافها .

أعضاء الكنيست ، ان مثل هذه التطورات نعرف أولها ولكن لا نعرف كيف ستستمر ، وطبعاً لا نتنبأ بنهايتها . حتى الحرب الفيتنامية التي تعتبر الآن مركز اهتمام السياسة العالمية ، بدأت بالأشياء الصغيرة ولكن أصبحت تهدد أمن العالم كله . ودرس الشرق الأوسط يتطلب من الدول الكبرى أن تمنع قبل فوات الأوان حدوث انفجار في الشرق الأوسط ، وفي امكان الاتحاد السوفييتي القيام بذلك الى حد كبير .

وبقلق عميق ننتظر التطور المحتمل ، ومن هنا كان التصرف المعتدل والمتزن من جانب حكومة إسرائيل . واذا كنا نؤمن بعدائنا ، ونثق بقدرة أسلحة جيش الدفاع الاسرائيلي في التفوق على قوات الأعداء ، فنحن جميعا بلا استثناء — وحكومة إسرائيل تمثل في ذلك الأمة كلها — نريد من كل قلوبنا منع نشوب حرب ، أما الكلام الذي لا طعم له ، فهو ذلك الكلام عن دوائر متطرفة مزعومة موجودة بيننا .

قبل نحو عشر سنوات انتصرنا انتصارا باهرا على الذين يهددون أمننا من الجنوب . ان انتصارا لا يقل تفوقا مقدر لجيش الدفاع الاسرائيلي ، بمعونة الله ، على الذين يتآمرون علينا من الشمال . وعلى الرغم من ذلك نحن لا نريد حربا ، فنحن نشفق على الضحايا البشرية . ونحن نسأم سفك الدماء ولا نعتبر الحرب طريقا لحل الخلافات . الهدوء في الشمال يمكن أن يتم دون حرب ، اذا أرادت ذلك حكومة دمشق . والهدوء على الحدود الشمالية معناه وقف التخريب المعلن وغير المعلن ، وسواء ما يعلن عنه راديو دمشق ، أو ذلك الذي ينفذه المتحدثون باسم الحكومة في مجلس الأمن .

ويمكن القول ان حكومة الاردن غير مهتمة الآن ، اذ أنها على خلاف مع جاراتها العربيات ، بتحدينا . ويمكن الافتراض ان القتل والمخربين الذين يأتون اليها من حدودها لم يرسلوا بواسطتها ولا بعلمها ، وعلى الرغم من ذلك لا يمكننا اعفاء حكومة الاردن من المسؤولية ما دام المخربون يأتون من أراضيها . ولقد أثبتت التجربة أن الدولة التي تريد بحق وجد

منع أى تسلل الى أراضيها عن طريق دولة أخرى ، تستطيع فعل ذلك ، ولهذا فان تحذير حكومتنا للاردن كان حسنا ، وربما كان من الأفضل أيضا تكرار تحذيرها بصورة أوضح كى لا يساورها أى شك . على الأردن أن تتذكر ذلك وتفهم مغزى هذا التحذير الواضح .

ان واجب كبح جماح الغرائز الملهبة في سوريا وفي دول عربية أخرى ملقى الى حد كبير على عاتق الدول الغربية الكبرى ، اذ أن تأثيرها ما زال كبيرا في هذه الدول ، كما أن لکلمتها وزنا كبيرا .

فعندما وصلت الأمور أخيرا الى نقطة توتر خطيرة على الحدود الشمالية ، اتبعت الحكومات الغربية في حقيقة الأمر وسائل تهدئة ، ونحن نقدر الأقوال الحكيمة التي قالها مندوبوها في مجلس الأمن . ولكن سياستها اليومية في المنطقة تحتاج الى رقابة ومراجعة . وعلاقة التوازن في امداد الأسلحة والذخيرة من جانب هذه الدول الى كلا الطرفين ، في حين أن أبواب مصادر الامدادات السوفييتية مفتوحة على مصراعها أمام طرف واحد فقط ، من شأنها أن تؤدي الى تغيير خطير في ميزان القوى الحالي اذ أن العامل الوحيد — عامل الردع — هو الذى يحافظ الآن على السلام النسبى في المنطقة . ولذا يجب عليها أن تدرس موقفها واتجاهها من جديد .

ولكن انتقادنا للدول الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، هو انتقاد يتخلله اعتراف بالجميل . فدولة اسرائيل لن تنكر على الإطلاق مساعدة قدمت لها بأية صورة كانت . ان الامكانيات التي يعطيها لنا الغرب وخصوصا فرنسا والولايات المتحدة لتزويد جيشنا بأسلحة دفاعية حديثة لا تقل في جودتها عن أسلحة العدو العدوانية ، والتأييد السياسي لكفاحنا العادل من ناحية ، وعدم السماع الكامل وتصلب قلب الدولة السوفييتية ازاء ما نقوله من ناحية أخرى ، تحدد طبعاً مكان اسرائيل في المجال السياسي العام ، ان البوصلة الرئيسية التي تحدد خطواتنا في المجال العالمى — وهي مصلحة اسرائيل — تقضى علينا أن نصادق من يصادقنا ، وأصدقاء أصدقائنا هم أيضا أصدقائنا . وأن لم يكن بحكم الواقع أن نعتبر أصدقاء أعدائنا أعداء لنا ، فلن نستطيع تطبيق هذا على المؤيدين لأعدائنا والمساعدين لهم في تعزيز قوتهم العسكرية وتدريب جنودهم . هذا هو الأساس لتحديد علاقاتنا بالشعوب ، ولاتخاذ موقف من مشكلات دولية واقعية .

وهذا للأسف هو وضعنا السياسي في ميدان العلاقات بجيراننا بعد مرور ثمانية عشر عاما على قيام دولة اسرائيل — وهو وضع خطير بالنسبة اليها ، ولا يقل خطورة بالنسبة الى جيراننا العرب ، وهو وضع لم نرده ولم نخلقه . السوء ما زالت عابسة كما كانت ، ولا تبدو فيها الى الآن أى من علامات الصفاء .

ان وزير خارجيتنا لكثرة نشاطه وجهوده غير المنقطعة للكشف عن مخرج من الورطة السياسية الواقعين بها أو على الأقل لاثارة صياغات جديدة تحمل في طياتها بشرى التغيير ، قد أكثر أخيرا من التحدث عن روح التسامح التي تسود من حولنا . ولقد حاول أن ينقل الى هنا من الشرق الأقصى

عبارة « روح طشقند » التي نشك حتى في بقائها على حالها في بلادها ، وإذا كان السيد ايبين يعبر هنا عن طموحه وأمله فلنقتنع بهذا كي نشاركه جميعا طموحه الى الايام التي تخف فيها فعلا حدة التوتر ويكون من الممكن التحدث عن تغير الجو . ولكن وزير الخارجية لم يكتف بالاعراب عن آمال . انه يلاحظ غليانا سياسيا — فكريا قائما في المنطقة ويتحدث عنه كما لو كان أمرا واقعيا ، ويزعم أن الفكر العربي لم يعد مجمدا وأن بعض الدوائر العربية بدأت بعد ثمانية عشر عاما تهمس بتيارات الفكر المبلورة . وإذا كان حقا من الواجب علينا — بحسب كلامه — أن نتبع هذا الغليان فإنه ينبغي أولا أن نطلع عليه . وهنا يجب على وزير الخارجية أن يشير بوضوح الى دلائل الغليان الفكري في المعسكر العربي الى الحد الذي يمس الموضوع الاسرائيلي ، والى مظاهر التغير في الاتجاه والعلاقات ، حتى لو لم تصل بعد الى أي تغير . وللأسف الشديد ، وعلى الرغم من أننا نرغب في التمسك بأية دلائل للتغير وبثغرات طفيفة جدا في سور العداء العربي الموحد ، لم نكتشف الى الآن أية علامة — ولو كانت بسيطة للغاية — لوعي مستتير ، ولاتجاه جديد . كما أننا لم نسمع أصواتا تدعو الى التهذئة وضبط النفس وكبح الجراح عدا تلك التي تأتي من خلال اعتبارات تكتيكية عربية داخلية أو من خلال تقديرات واعية جدا من جانبهم لتوازن القوى العسكرية ، وللصراع قبل اوانه .

إن ذوى النوايا الحسنة من بيننا يذوبون أحيانا من ابتسامة مقتضية من جانب أي مندوب عربي في اجتماع دولي مهني ، أو من تبادل التحية في لقاء بمحض المصادفة في مصعد الفندق ، وطبعاً من حديث خاطف في دهليز مظلم . وليس سرا أن روحنا قد ضاقت وأنها تسعى لاي تشاور مع الجانب المضاد ، وأن روحنا ضاقت من التوتر الفاسد القائم وغير المنتهي . طبعاً لم يقصد وزير الخارجية مثل هؤلاء عند حديثه عن اذابة التجمد الفكري في المعسكر العربي — وإذا كان يقصد هؤلاء فإنه يعتمد على تصريحات الرئيس التونسي . وما من شك في أن في صيغة كلام بورقيبة الأب تجديداً ما ، وهذا التجديد كان جديراً بالاشادة والتقدير ، ولكن في رأيي لا يمكن الاعتماد عليه أكثر من اللازم لأنه قد يكون مبالغاً في قيمته . حتى قد نجد أن مغزى كلامه — من خلال نظرة بعيدة المدى — لا يقل خطورة عن كلام الحكام العرب الآخرين ، وقد يسبب لنا هذا الكلام في يوم من الأيام ضرراً أكبر .

ولذا كانت هناك خلافات حول تقدير تصريح بورقيبة الذي حاول هو نفسه في فرص مختلفة التهرب منه ، وذلك لطمس طابع مغزاه المتفائل ، فإن الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي أننا لم نسمع منذ ذلك الحين أن أي زعيم عربي ذي تأثير في آسيا أو في أفريقيا قد أيد هذا التصريح .

طبعاً لو كانت هناك فعلاً ظواهر وعى في المعسكر العربي ، لكان من الواجب علينا تشجيعها وتنميتها ومساعدتها ، ولكن للأسف لا وجود لها . وفي الوقت الحالي يستقر فقط العداء المتصلب المتزايد ، وأحيانا يضعف وفق التطورات العربية الداخلية ، وأي حديث عن ظواهر غير قائمة هو بمثابة تضليل يصاحبه خطأ ملء بمخاطر عدم المبالاة وعدم العمل .

ولهذا كنت أتصح وزير الخارجية المبجل أن يعتدل بعض الشيء في تصريحاته من هذا القبيل . وكلما أكثر من الحديث عن « عواصف جديدة تهب على العالم العربي » ، بينما الصدى وراء الحدود هو عكس ذلك تماما ، فإنه يقوى الموقف المعادى للدول الأعداء .

مناحم بيجين (جاحال) :

هذا صحيح جدا .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

... بل يتوقع في اختبار اعلامى معقد كل رد اسرائيل — اذا ما كان رد كهذا — لوقف التخريب وصد الاعتداءات علينا .

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر ، ان النقاش الذى يدور اليوم ليس نقاشا حول طبيعة اسرائيل وليس بحثا حول ما اذا كان علينا أن نكون معتدلين أو متطرفين أو حول ضرورة اعتناقنا مبدأ السن بالسن والعين بالعين ، بل هو نقاش حول موضوع واحد فقط وهو : ضمان أمن اسرائيل وحدودها وسلامة الاسرائيليين في بلدهم .

حتى سنة ١٩٥٦ عرفنا تسلا منظما بواسطة السلطات المصرية ، أو بواسطة سلطات الاردن . ومنذ عدة سنوات والاعتداء على اسرائيل أصبح من الشمال ، من سوريا .

وعندما نقول سوريا ، ينبغي أن نراعى الدقة : مجموعة الضباط السوريين ، هذه المجموعة تخضع لدوران عنيف من الانقلابات والثورات والخianات والاعتقالات والقتل . وصفار الضباط لا يتوقفون عن قتل كبار الضباط دوما وبسرعة . واليوم تحكم سوريا مجموعة من الضباط كان تقدمها العسكرى والسياسى سريعا ومضطربا . معظمهم أشخاص في الثلاثين من عمرهم ، وهم متعصبون جدا يطمحون الى جلب العظمة لشعبهم . وهذا الطموح له تأثير أيضا في اسرائيل ، وليس فيها فقط . فقد سنحت لى فرصة الاستماع الى صحافى كان في دمشق قبل وقت غير طويل ، كيف يجلس هؤلاء الضباط في أكبر فندق في المدينة ويتناقشون بحماسة حول الاشتراكية العربية ، والحرس الأحمر ، وحول تبنى أساليب حروب أخرى ضد اسرائيل . ان روسيا تمدهم بالسلاح والصين تمدهم بالايديولوجية .

ان رئيس الوزراء السورى ، وكذلك رئيس الأركان وغيرهما من المتحدثين ، قد رفعوا مبدأ الحرب الصغيرة ضد اسرائيل ، على نمط الجزائر . وهذا طبعاً مبدأ كاذب . أولا ، في مقدور اسرائيل الدفاع عن نفسها ضد

حرب العصابات . ثانيا ، ليس السوريون موجودين في اسرائيل بل في سوريا ، والأقلية العربية في اسرائيل لم تبد مثل هذه الميول لمحاربتنا . ثالثا ؟ سوريا نفسها ليست دولة متجانسة ، بل دولة فيها أيضا أقليات ولا توجد عوامل تعايش مشترك داخلها ، بل ان الغليان الداخلي في سوريا قد ازداد أخيرا . رابعا ، ليست سوريا وليست اسرائيل قاعدتين عسكريتين لدول أجنبية . فاذا اختار السوريون طريق الحرب ضد اسرائيل فستكون حربا بين اسرائيل وسوريا ، بين جيش اسرائيلي قوى مسلح وبين جيش سوري ضعيف منقسم على نفسه . ومصر نفسها لم تؤمن بالحرب الفورية اذ ان جيشها متورط في اليمن وحالتها الداخلية والاقتصادية مضعفة جدا .

ولهذا ينبغي أن ننظر الى التصريحات السورية في هذه المرحلة على انها مجرد تصريحات . ويبدو ان الانتقاد الوحيد لشرف القول السوري كامن في منظمة « فتح » . صحيح أن هذه المنظمة غير خاضعة رسميا لاية حكومة — على غرار الفدائيين — ولكن في حين ان الدول العربية الاخرى تتحفظ منها اما نظريا او عمليا ، نجد ان مجموعة الضباط السوريين قد انسأقت وراء محاولاتها .

ان « فتح » — بوحي من سوريا — تحاول توريث حكومة الاردن ، ولا يوجد أي طعم لاتباع خطواتها . فالملك حسين كعبد الناصر يعرف علاقات القوى ، ولهذا فهو لا يميل الى أعمالها المتسرعة . واسرائيل ليست قصيرة النظر تجاه الاردن ووضعها الاقتصادي والسياسي . واذا كان من الضروري أن نطالب الاردن باتخاذ جميع الوسائل لعدم جعل أراضيها ملجأ لـ « فتح » حتى لو لم تكن مصدرا لهذه المنظمة ، فينبغي التمييز بين الموانع الأردنية وبين الدوافع السورية .

ماذا على اسرائيل أن تفعل ؟ لو كان هناك اختيار حقيقي بين عمل سياسي وعمل فعلي لفضلنا العمل السياسي ، على ما اعتقد . ولكن ما هي احتمالات العمل السياسي ؟ لنفترض أن عملا سياسيا سينجح ، أي أن جزءا كبيرا من الرأي العام العالمي سيندب بأعمال الضباط السوريين ، هل سيؤثر ذلك فيهم ؟ هل يهتم هؤلاء الضباط بالرأي العام ، السوري أو العالمي ؟ هل يبحثون عن موافقة في العالم أم عن صيغة جديدة للتعبير عن الشعور القومي ؟

هناك من يقول ان العالم سيتفهم الى درجة أكبر موقف اسرائيل اذا ما ركزنا على العمل الدعائي . ولكن هل حقا موقف اسرائيل غير مفهوم ؟ أية دولة في العالم كانت توافق على أن يضع مخربون من الخارج مواد متفجرة في منازل موجودة في عاصمتها ؟ خذوا باريس ، نيويورك . . .

مناحم بيجين (جاحال) :

أضيف بكين .

شمعون بيريس (رافي) :

لقد استثنيتها بسبب عدم الوضوح القائم في هذا المجال .

... أية دولة في العالم كانت توافق على أن يضعوا الغاما في طرقها لقتل جنودها وشرطيها وسكانها ؟ ماذا غير مفهوم هنا ؟ ولكن عندما نبدا نهتم بالفهم ، الشك يسبق الفهم .

من الأسماء القديمة لسوريا اسم « الشام » أي الأرض الواقعة في الشمال . ان الرأي العام العالمي مقسم بين غرب وشرق وجنوب . وأنا أقصد أفريقيا وآسيا . فالشرق يرى في سوريا أرضا تقع في الشمال ، والروس يؤيدون سوريا على طول الخط وعلى طول الحدود ، وطوال الوقت ، يزودونها بالسلاح والمبررات . إذا دعونا السفير تشوباجين الا يعتذر عن قبول الدعوة لكي يظهر مرة أخرى الموقف السوفييتي ؟ اننا نعرف أن ما هو مكتوب في « البرافدا » ليس حقيقة ولكن في « الأزمستيا » الروسية حقيقة واحدة يكررها السفراء والصحافيون ومخططو الرأي العام السوفييتي . ان التوجه الى هيئة دولية يضر بالتوجه لأنه يعطى تأييدا علنيا للعدوان السوري على الأقل من الجانب الروسي ، ومن جانب جزء كبير مما يسمى العالم الثالث . وبالنسبة إلينا قد لا يؤثر هذا التأييد كثيرا فينا ، ولكننا نطمح بتعبئة الرأي العام العالمي لخلق انطباع في السوريين وليس فينا . وهل نعتقد أن السوريين سيصابون بأزمة نفسانية نتيجة التأييد العلني الذي يحصلون عليه من جانب كتلتين كبيرتين : الكتلة السوفييتية وجزء من الكتلة الافروآسيوية ؟ وهل في مقدرتنا تغيير موقف هذه الكتل وتجنيدنا الى جانبنا ؟ لقد تجندت هذه الكتل بالفعل — بمبادرتها — ضدنا وشنت حملة هجومية عالمية قاتلة ان لاسرائيل « نوايا عدوانية » ازاء سوريا ، كما لو كان هناك شعب يهاجم وشعب آخر له « نوايا » هجوم ، و « النوايا » أخطر من الهجوم نفسه .

صحيح أن الرأي العام في الكتلة الغربية قد اتخذ موقفا مختلفا . اننا نقدر استنكار متحدثين من الغرب موقف السوريين ولكن حتى هذا الاستنكار لم يخل من تلميحات نحو اسرائيل . والنتيجة قد تكون مخالفة لما نتوقعه . فبدلا من أن يسود دمشق الانطباع حول موقف الغرب غير المحبب اليها بطبيعة الحال ، ستضطر القدس الى أن تورد في الحسابان بأن الغرب قد صنع فعلته وان كان ما صنعه لم يوقف أعمال « فتح » .

والعمل السياسي يتدفق في روافد معروفة . فحول مائدة مجلس الأمن توجد قيود معروفة لنا جيدا منذ سنوات عديدة ، ولهذا لا نتكلم عن الأعمال الانتقامية لاننا نجد في فكرة العمل الانتقامي شيئا أكثر من كونه اتجاها . ليست اسرائيل بلد الثأر . والمشكلة ليست ميزانا دمويا . وأمام اسرائيل سؤال واحد فقط ، وهذا السؤال موجه الى المستقبل ويجب عنه بالاشارة الى سوريا : كيف نجعل بقايا العسكريين في سوريا يفهمون أن استخدام « فتح » له ثمن كهذا وهو نهاية أي مكسب لهم في المجال السياسي ؟

أعضاء الكنيست ، ليس لنا ولا يجب أن يكون لنا طموح الى الحرب . لا ننادي بقتل أرواح أو باحتلال مناطق ليست لنا . نحن نفضل احترام الحدود شرط أن تحترم الحدود من الطرفين بصورة متبادلة . ولكن علينا واجب لا يمكن لغيرنا تحمله : استخدام حقنا في الدفاع الذاتي . طريق التنفيذ التي ليس حتما أن تكون أساليب الماضي — هي موضوع دراسة فنية دقيقة . وفي الحقيقة نحن نطمح الى أن ننظر سوريا — في اقرب

وقت — الى الحدود الاسرائيلية بنفسى المدى من الوعى والاعتبار كما
تفعل ذلك مصر منذ عدة سنوات وكذلك الأردن ولبنان — وهى ثلاث
من دول أربع لنا معها حدود مشتركة .

ليس أمام اسرائيل من مفر سوى الحكم على الموقف لا وفق النتائج
الكلامية للنقاش فى مجلس الأمن بل وفق النتائج العملية فى الميدان .
وأعمال حكومة سوريا وتشجيعاتها وفشلها هى التى تحدد ذلك .

نحن لا نلعب هنا لعبة الكرامة ، لا ازاء الخارج ولا ازاء الداخل .
وليس المقصود هنا حرباً وقائية أو رادعة ، بل المقصود دفاع ذاتى لضمان
السلام والتكامل فى منطقتنا . هذا الضمان يجب أن يكون هو الاعتبار
الأعلى . والهدف هو الذى يجب أن يملأ الوسائل والتوقيت .

أعضاء الكنيسة ، لا أحد يستطيع استنكات اسرائيل ، واسرائيل
لا يجب أن تقيد يديها . ان أعمال اسرائيل كانت دائماً رداً على مبادرة
عربية ، والدفاع عن اسرائيل لا يتم فى قاعات الأمم المتحدة ، بل بقوة
جيش الدفاع الاسرائيلى ، واستخدام هذه القوة وقت الضرورة ، وكلما
أسرع السوريون فى فهم ذلك كان أفضل لهم .

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيسة حزان ، ومن بعده لعضو الكنيسة مثير .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيسة المبجل ، ان كتلة مابام تشترك أحزان
أسرة الياهو مريدور الراحل . لقد كان عضواً مخلصاً ومناضلاً ومحبوفاً
من كل أعضاء الكنيسة ، شديد الإيمان ، متزناً ، هادئاً ، مصفياً الى
خصومه فى مناقشاته ، مناضلاً جداً وإنساناً ، لينا فى معاملاته مع الآخرين .
ولقد استمعت فى إحدى الجلسات الأخيرة للكنيسة فى مبناه القديم الى
عضو الكنيسة دافيد بن — جوربون ، أطل الله عمره ، يسأله « كيف
حالك ؟ » ولن أخجل لقد أحسست باحتباس فى حلقى عندما أجاب بابتسامته :
« ممتاز ، ربما أحسن حالا من كل أعضاء الكنيسة . اننى الوحيد هنا
الذى لا يكل أبداً » . هكذا كان يملأه الإيمان العميق بالحياة . اننا نشارك
بألم وأسف عميقين كتلة حيروت — وهى كتلة الياهو مريدور الراحل
عن الكنيسة .

أعضاء الكنيسة ، السؤال الذى نواجهه هو : سلام أم حرب ؟ الحالة
متوترة وخطيرة ومحملة بمواد متفجرة خطيرة . كلنا مضطرب وغاضب .
ليس بيننا من هو مستعد للتسليم بإيذاء حياة مواطنى دولتنا وأمتنا .
ولكن ستكون هذه جريمة ازاء حياتنا ومستقبلنا اذا أطلقنا العنان لمشاعرنا
ورددنا على أى إيذاء لنا برد منفعول وعادل ، له ما يبرره ولكن غير متزن
عندما ننساق وراء ارادة مدبرى المؤامرات حولنا .

والواقع أن حولنا شبكة من المؤامرات . نشك فيما اذا كان مدبرو
المؤامرات هم أنفسهم يتحكمون فى أعمالهم ويوجهونها من خلال تفكير سابق .

واذا كنا نحب الحياة ، علينا أخضاع غضبنا العادل للعقل والحكمة .
وعلىنا أن نخضع أيضا مشاعرنا الثائرة للحساب الصحيح . من حولنا
شبكة من المؤامرات وعلىنا ألا نتورط فيها . هم — حكام سوريا — يريدون
الدمار ونحن نريد البناء ، يريدون القتل ونحن نريد الحياة ، يريدون الحرب
ونحن نريد السلام ، يريدون جداول دموية تحفر أغوارا بيننا ، بين الشعب
في إسرائيل وبين الشعوب العربية ، ونحن نريد بناء جسور تفاهم وتعاون .
واتهامنا بأن إسرائيل تخطط بتدبير من الولايات المتحدة لهجوم على سوريا
لإسقاط نظام حكمها التقدمي — زعما — لا أساس له من الصحة وكاذب .
وليس معروفا الى أى مدى تتحكم سوريا في الوضع أو تنساق الى هذا
الغموض بهجمات وقحة لقوات هي نفسها رعتها وتخاف الآن من
التنكر لها .

علينا دعم كل قوانا لانقاذ السلام بالطرق السلمية . وهذا يجب أن
يكون البوصلة التي علينا أن نعمل على أساسها ، واننى أشيد بما فعلته
الحكومة في هذا المجال حتى الآن . اننى أعرف مدى الجهد لضبط النفس
وشجاعة الاتزان ازاء رأى عام غاضب — وله الحق في غضبه — كان
يلزم للقيام ، ردا على أعمال القتل والابادة ، بعمل سياسى واسع يهدف
كله الى انقاذ السلام في منطقتنا في الساعة الثانية عشرة ، واننى أعلم أن
هذا الأمر لم يأت من خلال شعورنا بالضعف بل الشعور بالقوة . ولكنها
القوة التي تريد أن تجد لنفسها استنفادا لا في أعمال الهدم والقتل بل
في أعمال البناء والخلق .

ولكننى آمل في أن الأمر الذي لن تكون له نتائج شكلية في النقاش
في مجلس الأمن سيبرز عدالة موقفنا وسيثقل على حكام سوريا ليستمروا
في تأييدهم لعمليات القتل . ولكن يجب أن يكون واضحا لهؤلاء الذين
يتآمرون على حياتنا وأمتنا ، ولهؤلاء الذين يساندونهم بدلا من تحذيرهم
أننا ، اذا اتضح أن الرأى العام العالمى الذى عبر عن رأيه في المؤسسات
العليا للمنظمة الدولية غير قادر على حماية أمن حياتنا سنكون جميعا
متحدين في الدفاع عن أنفسنا . على العالم أن يعرف أن هذا هو المكان
الوحيد في العالم الذى فيه مصر حياتنا رهن أيدينا ، وسندافع عنها .

ان الاتحاد السوفييتى أيد اتهامنا باعداد هجوم على سوريا بتدبير
من الولايات المتحدة . وبدلا من تحذير المعتدى يحذر المعتدى عليه ،
وبدلا من اتخاذ موقف ضد هجمات حقيقية ، يحذر من مؤامرات مختلفة ،
وبدلا من محاولة تعديل مواقف سوريا المتهورة ، يطبع منذ البداية أية
محاولة وتفكير في الدفاع الذاتى لدى إسرائيل بطابع العدوان الغاشم .
على الاتحاد السوفييتى مسئولية كبيرة بسبب تدهور الوضع على حدودنا
مع سوريا تدهورا كبيرا . هذه المسئولية تكبر مع تركز مكانة الاتحاد
السوفييتى في منطقتنا ، وظهوره في مجلس الأمن يشعل الحماسة ويزيد
الموقف تعقيدا . وواجبى كشخص يؤمن بالمهمة الاشتراكية ومهمة السلام
التي يقوم بها الاتحاد السوفييتى في العالم ، ان أضم صوتى الى الاصوات
المعارضة لتتكرر الاتحاد السوفييتى لتطبيق هذه السياسة في منطقتنا .
هذا التكتيك في الشرق الأدنى من المحتم أن ينتهك بشدة ايمان كل محبى
السلام في العالم بهذه السياسة . والربح المشكوك فيه والزائل لهذه

السياسة في منطقتنا من المحتم أن يسبب فقدان الثقة به وبسياسته في العالم كله .

ومع ذلك يجب أن نفرض على أنفسنا حسن الإدراك والعقل الواعى . ان رئيس الوزراء ووزير الخارجية سارا في طريق العمل الدائب والمستمر لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى . ولقد عاد وزير الخارجية وقال : انه ، بصرف النظر عن أى خيبة أمل ، يتوقع ذلك اليوم الذى تصل فيه روح طشقند أيضا إلينا ، وعبثا سخر المستهزون . وبفضل الوعى السياسى لدى وزير الخارجية ورئيس الوزراء ظلا منطلقين في موقفهما على الرغم من خيبة الأمل التى سببها لنا الاتحاد السوفييتى حتى اليوم . وفى الحقيقة لا يمكن تجاهل أشعة الضوء التى بدأت تبرز من هذا الظلام ، وتثير أملا كبيرا وان كانت ضعيفة .

ويمكننى فقط أن أنصح رئيس الوزراء بأن يستمر في إصراره هذا لان أى طريق آخر لن يضيف إلينا شيئا . وطبعاً هنا أيضا يمكن ان نرد ردا انفعاليا بدائيا عديم الوعى والمسئولية . في سياسة الاتحاد السوفييتى نحونا لا يزال الظلام يطفى على النور ، والظلم يطفى على العدل . ومن الأسهل أن نياس ومن الأصعب التصديق . من الأسهل أن نجهد وأن نحرق جسورا . ولكن الطريق الوحيد الذى يجب أن نسير فيه هو سياسة متصلة وهادئة ومتزنة تقف عقبة أمام استمرار الاتحاد السوفييتى في سياسته الخطرة نحونا ، وتجبره على تغييرها قبل فوات الأوان .

علينا أن نتذكر اننا نخطو على حافة الهاوية . يريدون دفعنا الى الحرب . علينا أن نبذل جهودنا لاحباط المؤامرات . علينا أن نكون مستعدين للدفاع عن حياتنا وعن حق وجودنا . ولست أدعو الى انحناء الرأس بل أدعو الى سياسة صارمة ومتشددة حتى في ضبط أنفسنا . وأحيانا تلزم الشجاعة لكبح جماح نفس أكبر مما تلزم للتهور . اننى أدعو الى حروب لا هوادة فيها ضد الظلم الواقع علينا ، ولكننى مع ذلك أدعو الى جهد دائب لانقاذ السلام مع الاستعداد للدفاع عنه اذا ما أجبرنا على ذلك .

الرئيسة ديفورا ه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جولدا مئير ، ومن بعدها لعضو الكنيست يزهار هراى .

جولدا مئير (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، اسمحوا لى أيضا بأن أضيف بعض كلمات أسف على الخسارة التى منى بها الكنيست وحزب وكتلة عضو الكنيست الياهو مريدور الراحل . وقد تمكن العديدون منا في مناسبات مختلفة من الوقوف على المزايا الطيبة والاصيلة لهذا الشخص . وبالإضافة الى مقابلاتى له في الكنيست كانت لى فرصة العمل معه طوال أسابيع عديدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت ضغط خارجى . ويبدو لى أن هذه الفرصة تتكشف فيها شخصية انسان على حقيقتها . لقد كان عضو الكنيست مريدور الراحل عضو حزب وكتلة المعارضة في

الكنيست وفي نفس الوقت جابهت الوفد مشكلات قاسية وخطيرة . كان على الوفد أن يدرس كل يوم كيف يبت في هذا الأمر أو ذاك . حقا تلقينا من الكنيست تعليمات رئيسية قبل سفرنا ولكن كثيرا ما كان على الوفد أن يقرر كيف ومتى يعمل وأي تكتيك يتخذه وما عليه أن يقرره ازاء مشكلة لم تجر مشاورات سابقة حولها في الكنيست . ولقد ساهم عضو الكنيست مريدور في هذا دون أن يتخلى عن رأيه . وكنت أتمنى أن يكون لكل وزير خارجية في اسرائيل يضطر الى رئاسة وفد أن يكون من بين مرافقيه أشخاص جادين ومسؤولين في تفكيرهم في جوهر المواضيع كما كان عضو الكنيست مريدور المرحوم . وعندما رأيت الأرملة الشابة وأولاده في الجنازة كان من الصعب علينا كثيرا فراق شخص شاب ومحبوب ومستقيم أعطى الكثير من حياته وكان لديه الكثير مما يعطيه لأسرته ولشعبه أيضا .

أعضاء الكنيست ، يبدو لي أنني لن أخطيء إذا قلت أنه حتى وقتنا هذا لم تتكشف — وإذا لم تتكشف الآن فبالطبع لن تتكشف — خلافات جادة في السياسة الخارجية والأمن التي تناقشها اليوم وقد سمعنا بشأنها بيان الحكومة .

لا يدور هنا نقاش ومن يقول ذلك فهو نقاش خيالي لا وجود له حول السؤال : هل هذا عمل سياسي أم دفاع ذاتي . طوال ثمانية عشر عاما من وجود دولة اسرائيل لم يدر مثل هذا النقاش . ومع ذلك لا نعرف من الذي طالب في الكنيست عدم اتخاذ أي نشاط سياسي ولا محاولة كسب الرأي العام العالمي لاتنا نعرف — كما يعرف كل فرد فينا الآن — ما هي القيود في مؤسسات الأمم المتحدة ، وما هي قوة الأمم المتحدة أيضا حيث تجمع كل العناصر على رأي واحد . أنني لا أتذكر هذا الوضع اللهم إلا حادثة واحدة أو حادثتين ، ولكن حتى لو كانت حادثة واحدة في الماضي ، فلا يمكن الاستهانة بها . في سنة ١٩٤٧ أيدت الكتلتان قرارا واحدا . ولا استخف بهذا القرار الذي اتخذ في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، ولكن على الرغم من ذلك نحن نعلم ان حرب التحرير قد أدناها بأنفسنا ، وبأنفسنا فقط . وأود شخصا أن أضيف : نحن ، ونحن فقط ، وحسن ذلك . ولكننا أيضا لم نجابه التجربة عما إذا كنا نقبل أو لا نقبل مساعدة من أحد ، لأنها لم تأت من أي جانب . لقد فعلنا ما فعلنا وحدنا . هذا كله بعد أن اتفقت الكتلتان على رأي واحد حول اقامة دولة يهودية . ولكن منذ ذلك الحين طرأت تغيرات . وهذه التغيرات لم تحدث عندنا ، ويبدو لي أنه لم تنشعب هنا خلافات ولا يجب أن تكون هناك خلافات في التقدير لأنه توجد حقائق . ولقد حدث اليوم كما حدث قبل سنتي ١٩٤٨/٤٧ وبعدهما . في الماضي بذلنا جهودا — وأنا مقتنعة بذلك — لابلاغ سلطات الاتحاد السوفييتي أننا نريد صداقة متبادلة وتعاوننا مشتركا دون تجاهل حقيقة الخلافات القائمة . لقد التجأنا اليها كدولة كبرى بنت نفسها كقوة وكمجتمع ، ونحن نقدر جهودها الكبيرة في هذا المضمار ، وان كانت هناك خلافات . التجأنا اليها كدولة صنعت أمورا كبرى جذبت تقديرنا في الماضي والحاضر أيضا . لم نر أي تصادم في المصالح بين جهودها لبناء دولتها وشعبها وبين جهودنا . وإذا كان هناك شيء ينقص نفس الموضوع المشترك بيننا ، فلقد جاءت الكارثة الكبرى على العالم ، ظهر هتلر ، ونشبت

الحرب العالمية الثانية ، وسفكت دماء جماهير الشعب اليهودي وجماهير كثيرة أيضا من شعوب الاتحاد السوفييتي على أرضها . ولقد دافعت هذه الشعوب جيدا عن الوطن حتى آخر قطرة من دمائها .

ويضاف أيضا عامل مشترك آخر وهو عامل تراجيدي للغاية ، واننى أستطيع القول بأسف وباعتراف مطلق أن تهمة عدم نجاحنا في الماضي لا تقع علينا — واننى آمل أن ننجح في المستقبل — في الوصول الى تفاهم . اننى أؤيد أى عمل وحديث من جانب أى وزير خارجية فى اسرائيل يبحث عن أية ثغرة حتى لو كانت صغيرة للغاية على أمل ادخال شئ من التفاهم الى هذه الدولة الكبرى . ولكن الحقائق قائمة لا من اليوم ، ولقد كانت مصر من قبل وجاءت بعدها سوريا ، كلتاها تمتعت بتأييد أعمى . وماذا تعنى كلمة « أعمى » ؟ انه الحد الذى لم ترغب فيه روسيا بأى حال من الاحوال رؤية الحقائق كما هى ، أيدت كل ما يجرى خارج حدودنا . مضحيانا لم تكن ضحايا ، والتهديدات من الجانب الآخر أصبحت بمعجزة تهديدات من جانب اسرائيل للدول المجاورة .

ولقد سمعنا من مندوبى الاتحاد السوفييتي كلاما — ان لم يكن تراجيديا فانه كان ساخرا للغاية — حول مؤامرة من جانب قوى استعمارية عديدة مع اسرائيل هدفها تهديد سوريا . واحيانا تبدو هناك رغبة فى طرح سؤال على المتحدثين باسم الاتحاد السوفييتي : هل يوجد هنا أيضا مصر مشترك ؟ ان الاتحاد السوفييتي وسوريا تتهمان اسرائيل بمؤامرة استعمارية . ويبدو لى ان هناك من قال ان الاتحاد السوفييتي دبر مؤامرة استعمارية مع عنصر آخر . وبالتأكيد ستسال نفسك : هل نحن فى نفس « الاسرة » ؟ من الصعب فهم موقف الاتحاد السوفييتي ، فى حين أنه يزعم ان لا أساس لهذه الاتهامات — واننى أصدقه — وفى حين أنه يثور ضد هذه الاتهامات ويحاول أن يشرح طريقه فى أماكن مختلفة من العالم . لماذا يلقي علينا بمثل هذه السهولة وفى ظروف تراجيدية صعبة ومعقدة للغاية تلك الاتهامات ؟

ولكن هناك ما هو أكثر من غضب أخلاقى على الاتحاد السوفييتي . ان هذه الدولة مرغمة على الشعور بانها من جراء تصرفها تتحمل مسؤولية كبيرة ، وربما مقرررة نحو ما قد يحدث فى المنطقة . وبينما عمل عبد الناصر — فى حينه — والسوريون الآن من خلف ظهر هذه الدولة العظمى التى تمد لهم يد المساعدة لا بالكلام فحسب — حتى هذا كثير — بل أيضا بأيد مليئة بالسلاح — مع الاستعداد لتأييدهم تأييدا غير محدود من فوق منصة دولية فلا يبقى أمامنا من مفر الا أن نقول للاتحاد السوفييتي : ليس هذا ما نريد ، ولكن ما نريد هو التفاهم والمحبة . ولن نياأس يا عضو الكنيست حزان ولا أعارض ما قلته فى جوهر الموضوع . اننى أوافقك على عدم اليأس . ولكن يجب أن نقول للاتحاد السوفييتي بصورة واضحة انه قد يتحمل مسؤولية خطيرة جدا لا تقل عن تلك التى يتحملها الجيران القريبون .

ان الاتحاد السوفييتي يعتاد أحيانا القول انه مضطر الى أن يكون حساسا بالنسبة الى ما يحدث هنا وأن يدافع عن سوريا ضد دولة اسرائيل لأنه تربطه بسوريا حدود قريبة . ان حدوده ليست قريبة من سوريا

فحسب بل من إسرائيل أيضا . وأحيانا يعلن الاتحاد السوفيتي أمام العالم الكبير عن تنمية علاقات جوار طيبة مع كل الجيران وخصوصا مع الراغبين في السلام . انه يعرف جيدا ان الراغب في السلام في هذه المنطقة هو دولة إسرائيل بالذات الراغبة في سلام حتى مع سوريا ، والعرب يعرفون ذلك .

ليس بيننا نقاش حول وجهتي نظر ، أولهما تقول : فلنلجأ الى مجلس الأمن وليحدث ما يحدث ، والثانية تقول : لن نلجأ الى مجلس الأمن بأى حال من الأحوال ، بل سنعمل . لم يدر مثل هذا النقاش بيننا ، ولكن غريب أن نسمع الأقوال الآتية : ماذا سيحدث في مجلس الأمن ؟ ان الاتحاد السوفيتي يشجع سوريا ، وهذا صحيح والغرب يعرف المتهم فعلا . ولكن هذه الحقيقة تدفعنا الى أن نعيش ونحن نشعر بأننا مدينون بالشكر ونكتفى بذلك . ماذا يعنى هذا الكلام ؟ هل نهمل مصالح أمن حيوية لأن الولايات المتحدة وفرنسا أو دولة أخرى اتخذت موقفا سليما ؟ هذه أقوال غريبة لا أفهمها ، وهى ليست صحيحة . لم يحدث مثل هذا الأمر ولن يحدث . يجب أن نبذل كل القوى الممكنة لخلق رأى عام عالمي في الشرق والغرب وأفريقيا وآسيا حتى يفهمونا .

ولقد قرأت في الصحف أقوالا مثل : أى شيء سنعرضه للفهم اذا كانوا لا يفهموننا ؟ ان من بين النقاط المؤلمة هى ان ما هو واضح أمام انجلترا أو فرنسا لم يتضح بعد لإسرائيل . هذا هو مصيرنا المؤلم . ينبغي أن نشرح موقفنا مرة ومرتين ، وألف مرة . ولن نكتفى بالشرح بل بالدعاية أيضا . اننى أعتقد أننا نشعر بارتياح كبير عندما نتفهمنا دول من أنحاء العالم كافة وتعرب عن تأييدها لنا من فوق منصة دولية . فهل هذا الفهم فقط يضمن حدودنا ؟ أبدا . ولكن وجود هذا التأييد أفضل كثيرا من عدم وجوده . لقد جربنا هاتين الحالتين واستطيع القول ان تأييدهم لنا أحسن كثيرا .

ملاحظة أخرى لعضو الكنيست سابير . تلك أسطورة أيضا من يقول ان لدينا وجهتي نظر ، الأولى تقول : أمريكا فقط ، والأخرى تقول أوروبا فقط . على أى حال لا أعترف بمن يقول : أمريكا فقط . اننى أقول ، وأعرف كثيرين ممن يقولون : أوروبا وأمريكا وروسيا أيضا . وسأكشف لك سرا . اننى أوافق على ضم الصين أيضا . هناك مشكلة واحدة ، وهى أن هذا الأمر يتعلق الى حد معين بالصين نفسها . ولكن لو كان متعلقا بنا وحدنا لما وقف حائل في الطريق الى التعايش مع الصين أيضا . ولست أدري في أية مناسبة دار فيها نقاش جاد وفي أى وقت أو في أية مؤسسات كان من الواجب البت في موضوع : اما أمريكا أو أوروبا . تلك أسطورة ، وهناك أشخاص يؤمنون بأن الأسطورة اذا سمعت مرات عديدة أصبحت في نهاية الأمر شيئا موثوقا منه . ولا يسرى هذا المبدأ دائما . وتلك هى إحدى الأساطير التى ليس لها أساس ، ولم يكن لها في أى مرة أساس ، وغير قائمة على الإطلاق .

ان مشكلة إسرائيل ليست اختيار أى صديق تستأثر به من بين دول العالم جميعا . مشكلة إسرائيل كانت وما زالت كيفية ضم أصدقاء من

كل أنحاء العالم الى أصدقائها الحاليين . ولم أعلم أن إسرائيل قالت ذات مرة : هذه الدولة لا أريد مصادقتها . لم يحدث هذا الامر . ونحن في الحقيقة قبلنا مبدأ التعايش السلمي مع كل الشعوب ، وآمنا وما زلنا نؤمن بأن سباق التسلح كارثة على العالم كله لا على الدول غير المتقدمة فقط . ومن ناحيتنا ، لو كان هذا الامر متعلقا بنا لكان غير لازم لا في منطقتنا ولا في العالم بأسره .

ومن بين المآسي الكبرى لدى الجماهير العربية في الدول العربية أن أية دولة من هذه الدول لم تحظ بمندوبين ، بحكومات ، بمرشحين ، مصلحة شعوبهم هي اهتمامهم الأوحد . وهذه مأساة كبرى للملايين ولعشرات الملايين من مواطني الدول العربية التي لو خصصت للبناء الداخلي نسبة صغيرة من الحماسة التي تبديها تجاه إبادة الآخرين ، لبدت هذه المنطقة مختلفة تماما .

قال لي أمس ضيف محترم حقا : كنت عندكم أولا ثم انتقلت الى الجانب الآخر ، فشعرت خلال لحظات بأنني أعيش في تطور بدأ منذ مئات السنين . وما من أحد بيننا يسر بمثل هذا الاطراء . ماذا يعني هذا ؟ اننا نفرح لكوننا متطورين بعض الشيء ولكننا نريد أن نكون من بين الدول النامية في المنطقة لا الدولة النامية الوحيدة .

أريد أن اختتم وأقول : لا هذا ولا ذاك ، وانما ايجاد كل السبل لإبلاغ شعوب وممثلي الشعوب بجدية الموقف وخطورته ، وما هي رغبتنا ، وماذا علينا أن نصنع اذا كانت رغبتنا البسيطة ، وهي العيش بسلام داخل حدودنا ، لم تتحقق بعد .

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هراري ، ومن بعده لعضو الكنيست بروش .

يزهار هراري (حزب الأحرار المستقلين) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المبجل ، انني اشارك في الاحزان على موت الياهو مريدور . كان من جيل ثائر ، جيل مقاومة ، ومع ذلك فقد كان حسن السيرة ، جادا وأصيلا . كلنا نأسف على فراقه .

سادتي ، حاول عضو الكنيست حزان أن يؤكد خطورة الموضوع الذي نناقشه الليلة . وأود من جانبي أن أضيف وأؤكد مدى هذه الخطورة ، وكم يجب علينا ألا نتجاهل أو نستهن بحرب العصابات أو بحرب المقاومة أو بالصورة الأخرى التي اتخذتها الحرب ضد إسرائيل ، وسوريا التي تريد الدخول في حرب معنا ، ولا تتجراً على محاربتنا وجها لوجه ، فتجرب صوراً أخرى من الحرب . وهي تأمل أن تقبل الشعوب الأخرى هذه الصور ببلادة ، وأن نجد صعوبة كبيرة في الرد عليها .

انني أرى من الواجب أن يكون واضحاً للجميع أن دولة إسرائيل لا تستطيع السكوت عن هذه الحوادث ببلادة شعور ولا بدرجتها في جدول الأعمال ، ولكن سترد في اللحظة التي تقرر فيها ذلك . ومع كل الحذر

والاعتدال والرغبة من جانبنا في أن تظل الحدود هادئة — لم يجد أحد
أي حل آخر لهذه الأعمال غير تلك العمليات التي نسميها انتقامية لأننا
لم نقم بتلك الأعمال ، إلا عندما كانت تنفذ ضدنا أعمال معينة . ونحن
نبذل جهدنا في عدم القيام بها وذلك لأننا في قرارة نفوسنا لا نريد «التوتر»
على الحدود ، بل نبذل قصارى جهدنا لضبط النفس والاعتدال . ولكن
إذا استمرت هذه الأعمال ، فلن يكون أمامنا مفر سوى الرد عليها بحرب
شديدة وبالطرق التي نجدها ملائمة . وكلما قيل هذا الكلام بوضوح وفي
أقرب وقت كان من الأجدر بالنسبة الى العلاقات بيننا وبين سوريا ،
والى العلاقات بيننا وبين أمم العالم كلها .

وفي رأيي أن النصيحة التي أسديت الى حكومتنا بتقديم شكوى الى
مجلس الأمن ، كانت نصيحة حكيمة . ففى اعتقادى أنه ليس هناك شيء
أجدى من الدعاية والشرح الواسع . واشك في وجود مجال أكثر ملاءمة
لشرح موقفنا غير الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تضم ١١٨ دولة
ونحو ٤٠٠ مندوب يجتمعون وينصتون . وكل من يعرف الأوضاع سيدرك
أن مجلس الأمن هو قلب الجمعية العامة النابض ، والجميع يقط دائما
لما يجرى فيه . وأنا أعرف أن هناك ترددا خوفا من الفيتو الروسى .
ولسنا واثقين تماما من عدم وجود فيتو روسى . ولكن هل نحن محتاجون
الى القرارات النهائية ، والى نتائج مجلس الأمن ، أم الى الدعاية الواسعة
لوقفنا . مهما كان المؤيدون لنا ؟ اننى اعتقد أن الجولة الأولى بررت هذا
الالتجاء ، وكانت خطوة حكيمة .

أما عن موقف روسيا السوفيتية ، علينا أحيانا أن نسأل أنفسنا هل
حقا روسيا عمياء الى درجة أنها لا تريد الصداقة المتدفقة من دولة
اسرائيل نحوها ، ولا تهمها الخطوات التي نتخذها الواحدة تلو الأخرى
من أجل كسب صداقتها ؟ أم أن سياستها عمياء خارج أهدافها هي ،
وتغلغلها في المنطقة الى الحد الذى هي مستعدة به للتضحية بشعوب
صغيرة وبدول صغيرة بسبب مصالحها هي ؟ ويبدو لى أن ظهور المندوب
السوفيتى — فيدرنكو — حمل روسيا مسئوليتها الكاملة عن سيفك
الدماء في دولة اسرائيل في الأيام الأخيرة . ظننا حتى الآن أن سوريا هي
المسئولة ، ولكن في اللحظة التي تغطى دولة كبرى — لا تخشى دولا
صغرى ، وقوية الى درجة أنها تقول أحيانا كلمة توبيخ لسوريا — تغطية
كاملة مثل هذه الحوادث ، تعتبر مسئولة عنها الى درجة لا تقل عن
مسئولية سوريا نفسها .

لقد طلبنا من روسيا السوفيتية — بواسطة سفيرها هنا — أن تكبح
جهاج سوريا . والى الآن لم نسمع ان سوريا طلبت من روسيا السوفيتية
كبح جماحها . ولم يكف توجهنا اليها ، ولم يكف أننا الضحايا ، ولم
يكف أننا المطالبون بالسلام والراغبون فيه — وهذا معروف لروسيا
السوفيتية — بل جاء موقفها المعادى في مجلس الأمن . ولكننا سنتحمل
ولن نياس أبدا . ونحن نؤمن بأن روسيا ستفعل مرة في تاريخها في هذه
الأيام وفي هذا العصر . ولكن لا يمكن السكوت عن مثل هذه الحوادث .
وأضيف أيضا أنه ليس لدينا ما نخشاه من التهديدات السوفيتية ، وإذا
هاومت سوريا على أعمالها فلن تخيفنا ، لن تردعنا أية تهديدات

سوفييتية عن أعمالنا . ومن الطريف أن أتذكر هنا أسطورة المؤامرة الاستعمارية المزعومة . سادتي ، ان معارك السويس مرت منذ عشر سنوات ، ولقد تكشف الكثير من الأسرار والتفاصيل ، ربما أكثر مما يلزم . فهل يتضح وفقا للعمل الذي تم في السويس اننا لو اضطررنا الى مواجهة سوريا سنحتاج الى تدبير مؤامرات ؟ وهل سنحتاج الى شركاء للمساعدة ؟ واذا حدثت مواجهة كهذه ألا نقدر على الوقوف فيها وحدنا ؟ ان أسطورة وجود مؤامرات ستتبدد بمرور الأيام اذا تكشفت الأمور على حقيقتها .

اننى أؤيد الاعسلام في أى مكان ، وفي المنظمة الدولية ، ولكن شرط ان يكون الاعلام واضحا والا نخفى شيئا نفكر فيه ونريده . لم تكن لدى فرصة لقراءة خطاب وزير خارجيتنا الأخير في مجلس الأمن . وأعتقد أنه كان من الحكمة ان يطلب تصريحاً مشتركاً منا ومن سوريا ، برغبتنا في السلام ومحافظتنا على كل ما جاء في اتفاقية الهدنة ، ولا أستطيع أن أقول نفس الكلام عن خطاب مندوبنا في الأمم المتحدة السيد ميخائيل كوماي في أثناء النقاش الذى دار في شهر آب (أغسطس) في مجلس الأمن . ولست أتهم كوماي . اننى أظن انه لم يتلق التعليمات اللازمة . ولقد قرأت خطاب ميخائيل كوماي بأكمله — بينما لم أقرأ خطاب آبا ايبن بعد — ولم أجد في هذا الخطاب كلمة واحدة عن موقفنا ازاء سياسة سوريا في تحويل روافد نهر الأردن ، وعن سياستنا الناجمة عن تلك السياسة .

وسياستنا . سياسة اسرائيل ، واضحة ، وقد أعلنها رئيس الوزراء في الكنيست عندما قال ان هذه المياه هى كالدماء في عروقنا ولا يمكن تحويلها بالقوة . وهنا نجد مجالا لطرح سؤال : عندما يظهر مندوبنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مجلس الأمن في وقت النقاش مع سوريا حول هذا الأمر ، وبينما يعتبر من أهم بنود سياستنا منع التحويل بالقوة، لماذا لا يتفوه بكلمة واحدة عن ذلك ؟ ألم يكن من الواجب الادلاء بأقوال صريحة ؟ اليس من الواجب قول الحقيقة في هذا الأمر ؟ وهل هذه الحقيقة لن تمنع الكثير من سفك الدماء اذا ما صدقوا ما يقال ؟ اننى أثق بأنه لو عرف الذين أرسلوا الفدائيين قبل حرب السويس ان نتيجة أعمالهم ستصل الى ما وصلت اليه ، لامتنعوا عن هذا العمل في حينه . وهانحن نرى أنه منذ حرب السويس لم يعد هناك تسلل من الحدود المصرية تقريبا . هل هناك من يؤمن بأن قوة الأمم المتحدة هى التى تمنع هذا التسلل ، أو ان الحكومة المصرية هى التى تمنع التسلل ؟ ان حكومتى مصر والاردن وأية حكومة عربية أخرى تستطيع منع التسلل اذا ما أرادت ذلك . أحيانا نجد حالة استثنائية قد يكون فهمها ممكنا . ولكن من الواضح ان الدولة التى لا تريد ذلك لا يحدث منها أى تسلل . ولهذا أقول ان من الأفضل وجود دعاية ودعاية واضحة بالذات حتى تكون الأمور واضحة .

دار في الآونة الأخيرة نقاش لا لزوم له تماما — في رأى — حول خطاب أو حديث صحافى أدلى به رئيس أركان الجيش وقائد منطقة الشمال . ولقد تذكرت التوبيخ الذى ناله المارشال جوان في فرنسا عندما تدخل

قليلا في السياسة . اذ استخدم قول كليمنصو المشهور فقال : « السلام أمر له مسئوليته على أن يترك للمدنيين » . انه حول القول المشهور لكليمنصو : « الحرب أمر له مسئوليته على أن يترك للجيش » . اننى أفضل خطاب رئيس أركان الجيش وخطاب قائد منطقة الشمال لجنوده الذين يجب أن يعرفوا عدوهم ولماذا هم يحاربون ، على ادارة السياسة التى بعضها لا يقال بواسطة مندوبيها الرسميين فى الأمم المتحدة . اننى أعود وأؤكد انه ليس لى أى ادعاء ضد مندوبنا هناك . فالمسئولية تقع على هؤلاء الذين لم يثيروا اليه بالتصريح بأقوال واضحة . ولهذا ، ما دام أن رئيس أركان الجيش يتكلم وفقا لسياسة اسرائيل ، فلا خوف على ذلك ، ولا يجب أن تثار ضده أى ضجة — أو أن يبلغونا بوضوح أنها لم تعد هذه سياستنا ، وحينذاك سنعرف أى موضوع سنتناقش فيه .

اننى أعلن من على هذه المنصة واکرر أننا نريد السلام مع سوريا ومع أى نظام حكم فيها شرط أن يريد هذا الحكم السلام معنا . ولكن اذا استمرت الامور التى تنفذ فى الوقت الحاضر ، ونحن ننظر اليها بكل خطورتها ولا نستهيئ بها ، فانا نعلن من على هذه المنصة أن اسرائيل لن ترتدع ولن تسكت ، وستفعل ما هو ضرورى فى نظرها .

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بروش ، ومن بعده لعضو الكنيست حيبى .

مناحم بروش (أجودات اسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، كمواطن من القدس يصعب على بصورة خاصة أن أبدأ كلامى دون أن أتكلم عن ذكرى عضو الكنيست الراحل الياهو مريدور ، الذى واريناه اليوم فى الثرى ، لقد دافع عن القدس فى أثناء حصارها ، وأبناء القدس ما زالوا يتذكرون أى اخلاص دافع به عن القدس وعن أبنائها . لقد كان يهوديا رضيع من آبار النصر ، وسياهم كثيرا فى مناقشات الكنيست وخصوصا فى لجنة الدستور والقانون والتشريع . وكان يمتاز بمواهب فذة . اننى اشارك أسرته العزاء . وستذكره القدس مدى الأيام .

والآن أنتقل الى موضوع المناقشة .

الدم اليهودى الذى يسفك ، ليس له بديل أو ثمن . كل نفس فى اسرائيل عالم متكامل . حتى هذا الجيل الذى رأى مجرى دماء اخواننا وفقد الملايين ، هذا الجيل لا يمكن أن يتكلم عن دم يهودى يسفك لاعتبارات الاستحقاق والتكثيف . ولهذا نصم الأذان عندما نسمع أحيانا أن جيشنا يثار أو سيثار أو لن يثار وفقا للقول : « السن بالسن والعين بالعين » . ان الطفل الرضيع يعد روحا ومن يستطيع أن يقيس ذلك بقيم البشر ؟ لا انتقام ولا ثمن ومن الصعب التعزى من الضحايا الجديدة التى استشهدت أخيرا . وعزاؤك — أيتها الأسر الغالية — أنك فقدت أبناءك على الأرض المقدسة . أرواحهم ستكون

مرتبطة برياط الحياة ، سيقومون وسيغنون مع ساكنى التراب عند بعث الموتى .

من وجهة النظر هذه ، وهى أن كل روح أخرى ليست بديلا من الروح الاسرائيلية أو ثمنها لها ، نحن نناقش طريق اسرائيل السياسى وطريق أمنها . والرد ليس فيه انتقام . ان الرد الاسرائيلى له مغزى آخر تماما بالنسبة الى نتائجه ، وعلينا أن نقرر أو لا نقرر الرد وفق ذلك . فاذا كان الرد يوقف القتل ويمنع سفك الدماء فيجب أن نقوم به ، أما اذا كان غير مجد فمن الأفضل أن نفكر من جديد ، وحسنا لو تغلب العقل على العاطفة .

ان كثلتنا تؤيد هذه المرة سياسة الأمن كما عرضها رئيس الوزراء ووزير الدفاع السيد اشكول بعد التطورات الاخيرة ، لانه اختار هذه المرة تجاوز العادة التى تعودناها حتى الآن — ولو كمجرد تجربة — ورد الكيل كيلين على الذين يهاجموننا . وفى هذه الساعة ، حيث أن الانفجار يهدد الموقف، فأى تحرك أو أى رد من شأنه أن يتسبب فى انفجاره واشعاله ، ولا نعرف من سيطفئ النار أو الى أى حد ستصل اليه .

ولقد كان هذا برهاننا كبيرا على تحمل المسؤولية فى عدم الانسياق وراء الهجمات المتحرشة المتصاعدة من جانب سوريا أو غير المباشرة من حدود الأردن .

ويجب الا نتجاهل كم من الصعب التغلب على الرد بشدة ويسرعة على العمل الاستفزازى ضد السكان الهادئين فى ضواحي القدس . وليس فى هذا العمل من جانب سوريا المتبجحة والمشجعة لهذه العمليات ما يدل على البطولة بل على الانحطاط لأنها تفعل هذا فى الظلام وفى السر مثل أعمال القتل فى « شعار هاجولان » التى كانت نتيجتها مقتل أربعة من أبنائنا .

ومن المحتمل جدا أن يكون من بين عوامل تحرش سوريا بنا أخيرا نظام حكمها غير المستقر والصراعات الداخلية فيها والعوامل الكثيرة المؤثرة التى لا تخطط تخطيطا طويلا الأمد . ولا يخفى علينا أن اظهر الاتجاه الحربى نحو اسرائيل واثباته من العلامات المميزة لاعتلاء العرش فى الدول العربية . ولهذا السبب فلا عبد الناصر — الذى يتجح — يعرض نفسه لمواجهة مباشرة مع اسرائيل ، ولا الدول العربية الأخرى ، بل سوريا المنشقة على نفسها .

وعلى الرغم من أن روسيا ترمى بثقلها وتسخر أجهزة دعايتها لخلق جو فى العالم يظهر أن اسرائيل تخطط لهجوم على سوريا ، وأن اسرائيل تعرض سلام المنطقة للخطر ، لم نستطع فى الوقت الحاضر أن نخسر رأى العام فى الدول الغربية الذى تحتاج اليه ولا يمكن التخلي عنه وخصوصا أن روسيا تقف بكل ثقلها فى الجانب الآخر .

ولقد كسبنا الكثير من وراء ضبط أنفسنا ونجحنا كثيرا من هذه الناحية فى اختيار الخطوات السياسية مثل الالتجاء الى مجلس الأمن . وبهذا فقد ناقضنا تماما الدعاية المستمرة التى تبثها سوريا وروسيا حول النوايا العدوانية المزعومة لدى اسرائيل . هذه الدعاية دحضت ، وثبت للعالم

أن إسرائيل طويلة الأناة وتعانى عمليات التخريب والقتل من جانب السوريين . وامتناع إسرائيل عن الرد الفوري — كما انتهجنا حتى الآن — لم يخلق انطباع الضعف من جانبنا . اذ تعرف الشعوب العربية أن في مقدورنا الرد عليها . وتركز إسرائيل في هذه المرحلة وخصوصا في هذا الجو المشحون اهتماما كبيرا على الرأي العام العالمى ، وكسبنا له ، ولقد خففنا من حدة انياب سوريا بواسطة ضبط النفس الذى لم يكن من السهل — ولا شك — قبوله .

لقد كسبنا رأى العام ، وسوف يأتى اليوم — وربما كان قريبا — الذى سنضطر فيه الى اتخاذ عمل عسكري حقيقى سيكون له مغزى آخر تماما . وحينذاك نقول : لقد حذرنا ، وطلبنا ، وعملنا ، ولم يكن هناك من مجيب ، ولهذا دافعنا عن أنفسنا . وليس هكذا الحال لو اتبعنا منطق الرد الفوري الذى كان سيطمس معالم المسئولية السورية ولا يبرز — كما أبرز الآن — الدعاية الكاذبة القائلة ان إسرائيل تتربص للحرب .

اننا لا نضل أنفسنا ولو لحظة واحدة بأن الأمور ستقلب رأسا على عقب ، وسترتدع سوريا وتوقف مؤامراتها فى ضوء قرار مجلس الأمن ، اذا ما قررت روسيا — كما تعودت ذلك — فرض فيتو على القرارات التى لا توافقها . ولكن هذا لا يسيء الى الموقف الذى اختارته إسرائيل بعدم الاندفاع وراء تحديات سوريا الدائمة فى الآونة الأخيرة .

ومن الواضح أننا لم ندخر أى طرق أخرى نراها حتمية غير الالتجاء الى مجلس الأمن ، لأن الشعوب العربية لا تعرف لغة الشفاه ، ولهذا فسوف نختار الوقت الملائم ، عندما تدرك الدول الغربية أن المعركة فى هذه المنطقة ليست مجرد معركة اقليمية بل معركة تحاول روسيا توسيعها وتساعد على اشغالها .

أما عن موقف الاتحاد السوفييتى العدائى من إسرائيل ، فمن الصعب جدا معرفة ما وراء الستار الحديدى . كيف تتهم إسرائيل بأنها لم تعمل كما يجب لكسب صداقته ؟ فعلت ولكن لم تنجح . ان إسرائيل عملت وستظل تعمل كل ما فى وسعها لتحسين علاقاتنا بجيراننا وبالاتحاد السوفييتى . وللأسف لم تنجح دائما فى ذلك . ولكن فلتكن مصالح روسيا السوفياتية ما كانت ، انها لا يمكنها أن تفخر بأنها تستغل سلاح الكراهية عند الشعوب العربية تجاه إسرائيل كأداة للوصول الى أهدافها السياسية فى الشرق الأوسط . ان التاريخ يعلمنا أنه ليس من الجدير أن نخسر صداقة أحد حتى الدول الصغرى . وليس معنى هذا أن على إسرائيل أن تطلق لنفسها العنان فى علاقاتها بروسيا . حتى اذا كان لشعب إسرائيل حساب طويل مع روسيا بسبب اخواننا أبناء إسرائيل الذين يعيشون فى كنفها وكان من المستحيل مد خط فاصل بين شعب إسرائيل ودولة إسرائيل ، فان مندوب دولة إسرائيل يجب ألا يكون هو الذى يعلن الخصومة ضد روسيا فى الجمعية العامة للأمم المتحدة . اذ ينبغى ترك هذا لممثلى منظمات الشعب الاسرائيلى الذين سيقومون بهذا العمل فى اتجاه آخر ، يختلف عن اتجاه مندوبى دولة إسرائيل . واذا ما انتهجنا هذا السبيل ، فمن المحتمل أن يساعد هذا على تخفيف حدة التوتر السائد بين روسيا وبين دولة إسرائيل .

ولقد كان من المرغوب فيه أيضا أن يقوم مندوبو المنظمات العالمية لشعب إسرائيل بخوض الحرب من أجل اخواننا في روسيا .

ولن أخرج عن الإطار لو أعربت عن تحفظي تجاه ما قام به رجال منظمة بيتار في الولايات المتحدة . ينبغي أن نتفهم ثورة اخواننا في المهجر في ضوء الإشاعات القائلة أن دم اخواننا في دولة إسرائيل قد سفك مرة أخرى . ولكن يجب أن ندرس أي عمل يتم وخصوصا لأن صانعيه يريدون مساعدتنا لا توريطنا . وإذا كان هناك مجال لمثل هذه الأعمال قبل قيام دولة إسرائيل، حيث كان علينا آنذاك أن نكافح بالطرق السرية ، فإن هذا لا ينطبق الآن . إن دولة إسرائيل ذات السيادة هي وحدها التي تقرر وتنفذ وفقا لخطوط سليمة ومخططة . والمسئولية عن مثل هذه الأعمال يلقونها على دولة إسرائيل في حين أن المقررين في دولة إسرائيل لا يعلمون عنها شيئا . يجب أن نحذر مثل هذه الأعمال وأن نحذر منها ولو كانت النية لا شك طيبة .

وفي ختام كلمتي ، كما قلت ، إن كثلنا تؤيد سياسة الأمن الإسرائيلية الحالية إزاء هجمات سوريا . على أن يكون من الواضح — وعلى الكنيست أن يقول كلمته في هذا الشأن بالاجماع — أن دمنا لا يسفك هدرا ، وإذا ما أجبرنا على المواجهة ففي استطاعتنا ذلك . ولتدرك الدول العربية أن معركتنا هي أيضا معركتها ، وحارس إسرائيل سيحافظ على هذا الجزء من الشعب .

الرئيسة ديفورا هـ نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حبيبي .

أميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

كثلنا الشيوعية ، مع باقى الكتل في الكنيست — تشارك حزن كتلة جاحال وأسرة عضو الكنيست مريدور على وفاته قبل الاوان . واننا نعرب عن عزائنا للكتلة وللأسرة الثكلى .

سيدتى الرئيسة ، إن طريق حياتنا نحن — باعتبارنا ولدنا في هذا البلد في العشرينات — لم يكن طريقا سهلا . فمئذ فجر أيامنا ، لم نتذكر أيام راحة . دائما كان الآباء يحذرون أولادهم كيلا يتأخروا ليلا . دائما كدر سفك الدماء حياتنا . إن الحكم الاستعماري الأجنبي خلف وراءه تراثا مخضبا بالدم ، ومسألة مؤلة هي المسألة الفلسطينية ، التي عقدها ذلك الحكم الأجنبي ومنع حلها العادل وذلك لاستغلالها في أغراضه المقتصبة ضد السلام وضد مستقبل شعوب المنطقة .

وبعد عشرة أيام سنحتفل بمرور عشر سنوات على حرب سيناء المحفورة في ذاكرتنا بمذبحة كفر قاسم الوحشية . ولكن على الرغم من كل هذه التجربة المرة ، ما زلنا نواجه نفس الاخطار . غمام كثيف من الحرب والتهديد بالحرب تجمع ويظل عالما .

وأنا أعرف أنه مطروح للمناقشة الآن لا الماضي بل الحاضر والمستقبل ، ولكن من ينسى درس الماضي لن يجد طريقه السليم . لقد اتسعت وتعمقت

حفائر العداء التي تفصل بين اسرائيل وبين الشعوب العربية . ان وجهة النظر — التي حذرنا منها نحن الشيوعيين — القائلة ان الزمن وحده دون أى مجهود لحل عادل للنزاع الاسرائيلي — العربي سينسى حقوقا عادلة — خاطئة بل وخطرة . اننا نذكر هذه الحقيقة بقلق بالغ . نقول ان السلام بين اسرائيل والدول العربية شيء حيوى للغاية لكل شعوب المنطقة . ونحن نتنبأ بمستقبل آخر للعلاقات بين اليهود والعرب ، علاقات مودة وصداقة وتعاون .

اننا نستنكر بكل شدة اعمال التخريب والقتل التي تقوم بها المنظمة التي تدعى « فتح » . اننا نستنكر أى تأييد مباشر أو غير مباشر من جانب دوائر حاكمة في سوريا لعمليات عدوانية تقوم بها هذه المنظمة . ونقول هذا الكلام من خلال التفهم العميق لجوهر النزاع الاسرائيلي — العربي الذى يحاول الاستعمار استغلاله لانجاح مؤامراته العدوانية ضد السلام واستقلال الشعوب . ومن رأينا ان كل قوى التقدم في المنطقة يجب ان تعارض أى عمل يسهل على الاستعمار خلق النزاعات واستغلال المشكلة الاسرائيلية — العربية في أغراضه العدوانية .

ويطالبون في اسرائيل بضرورة تغيير سوريا موقفها من اسرائيل ، ويقولون : اذا كبح الراى العام العالمى — بواسطة مجلس الأمن — جهاج سوريا كان به ، واذا لم يكبحها فما من مفر الا شن حرب ضدها . والعسكريون يتنادون بالقيام بعمليات عسكرية تهدف الى تغيير نظام الحكم في سوريا . فهل لا يفكرون في أنه يجب على اسرائيل ان تغير موقفها ؟

ولقد أحسن التجمع صنعا عندما نشر محاضرة لموشيه شاريت الراحل القاها سنة ١٩٥٧ بعد حرب سيناء . قال شاريت آنذاك : « هل كان من المحتم خلق الأساس الذى أدى الى حرب سيناء ؟ — هناك مجال للحساب النفسى » . ونحن نسأل : هل تدهور الموقف الحالى ضرورى ؟ أليس هناك مجال للحساب الذاتى ؟ ان موشيه شاريت الراحل أراد ألا ينظر مخطوطو السياسة الاسرائيلية من زاوية واحدة ، بل ان ينظروا الى الحق في الطرف الثانى . لا يكفى أن ندحض الطريق المغامر ، طريق العمليات العسكرية من جانب دوائر معينة في الشعب العربى الفلسطينى ، ونحن نرفض هذا الطريق . هناك ضرورة لتغيير السياسة الاسرائيلية الحاكمة التي تتنكر لوجود هذا الشعب وحقوقه العادلة الذي كان الضحية الرئيسية لمؤامرات الاستعمار .

وفي الندوة التي نشرت في صحيفة التجمع قال رئيس الوزراء : « يجب أن يكون واضحا للعالم — وللعرب أيضا أن حلا واحدا لا يأتى في الحساب . لا يمكن توطين اللاجئين في اسرائيل . ولقد قلت ذات مرة لستيفنسون : سوف تسمع متى كلاما أكثر قسوة حول مشكلة اللاجئين . ان مائة ألف لاجيء بالنسبة الينا قنبلة ذرية » .

اننى أسأل : هل هذا موقف جديد ؟ كلا . هل أدى الى حل مشكلة اسرائيل الاساسية ، مشكلة تسوية السلام الاسرائيلي — العربى ؟ كلا . الاعتراف بحق اللاجئين اما بالعودة أو بالحصول على تعويضات ليس قنبلة ذرية ، بل هى السياسة العنيدة التي تتجاهل حقوق الآخرين ،

السياسة التي تزيد من العداء وتمنع تطور اتجاه ايجابي وعادل في الدول العربية في مسألة النزاع الاسرائيلي - العربي .
وليس في الماضي فحسب كان من غير الضروري أن يؤدي التطور الى تعميق العداء والنزاع ، بل من المحتم أن يكون التطور في الحاضر والمستقبل غير ذلك وأن يؤدي الى حل سلمي وعادل للنزاع الاسرائيلي - العربي .
اننا مقتنعون بأن مصلحة اسرائيل الحيوية وأمن اسرائيل يستلزمان المسمى لتسوية النزاع بالطرق السلمية ، وعلى أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية لكلا الطرفين . يجب أن تقوم السياسة الساعية للسلام على اعتراف اسرائيل بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، وقبل كل شيء بحق اللاجئين في الاختيار بين العودة للوطن وبين قبول التعويضات، الأمر الذي يشق الطريق الى تسوية سلمية وعادلة ، والى اعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها العادلة .

الكنيست المبجل ، يمكن أن يخلق انطباع بأننى أتهرب من الأخطار الفعلية التي تهدد السلام . وليس في هذا تهرب بل نظرة سلمية الى التطورات العظيمة في المحافظة على السلام . هناك قوى كبرى في العالم وفي الشرق الأوسط قادرة على منع تدهور الوضع لدرجة نشوب حرب .
إن جماهير الشعب في اسرائيل لا تريد أعمالاً متهورة ، فهم يخافون على لقمة العيش ومكان العمل . والتجربة البائسة لحرب سيناء منذ عشر سنوات لم تكن عبثاً . إن جماهير الشعب تتذكر بأن الدوائر الحاكمة في بلدنا حرصت آنذاك الرأي العام وضلته . بعد ذلك اتضح أن الذهاب الى سيناء قد تم بفعل مؤامرة مع الدول الاستعمارية ومن أجل خططها العدوانية . في ذلك الحين أيضاً حرصونا وحاولوا السخرية من موقفنا ضد التهور . في ذلك الحين تم استنكار التعاون مع الدول الاستعمارية . اننا نثق بادراك جماهير الشعب ولن يكون من السهل تضليلها مرة أخرى .

ويتبلور تحريض مركز ضد الاتحاد السوفييتي . اننا ندعو الى وضع حد لهذا التحريض ، لمصلحة السلام ومصلحة اسرائيل . ان موقف الاتحاد السوفييتي مرتبط برؤية الأهم : التآمر الاستعماري المكشوف ، والتحالف مع الرجعية في المنطقة ، واسقاط الحكم المعادي للاستعمار في سوريا .
ان الاتحاد السوفييتي يلقي بكل ثقله ضد هذا التآمر ليردع أية تهورات من شأنها أن تشعل نيران حرب رهيبة . وموقف الاتحاد السوفييتي يقيد كل هؤلاء الذين ما زالوا يظنون أن عمليات عسكرية في عصرنا أمر ذو فائدة .

أعلنت صحيفة « دافار » اليوم في تعقيها على تقرير حول مناقشات الحكومة بقولها : « يؤكد رئيس الوزراء أن مساندة الاتحاد السوفييتي المكشوفة لحكومة سوريا تخلق وضعاً سياسياً صعباً أمام أي رد اسرائيلي عسكري » . وبالنسبة الى فان الرغبة في احلال السلام أمر حيوي ، وأية عقبة في طريق العمليات العسكرية تفتح الابواب لحلول سلمية وللمحافظة على السلام .

اعضاء الكنيست المبجلين ، لا يرى العالم أن ما يحدث بين اسرائيل وسوريا أمر منفصل عن حوادث العالم العربي . وفي الوقت الحاضر

لا تخفى مؤامرات الاستعمار والرجعية العربية ضد الحكم التقدمى فى سوريا . والحكم الرجعى فى الأردن يعلن صراحة أنه مستعد لاقتحام الحدود السورية بالقوة . وأمام العالم تجربة العدوان الثلاثى على مصر منذ عشر سنوات . واليوم أيضا على اسرائيل أن تختار أيا من الجانبين تخطو معه نحو المستقبل المنشود فى الشرق الأوسط : مع قوى الرجعية المتخلفة ، أم مع قوى التقدم المتصاعدة ؟

اننا ننادى باستنتاج النتائج السليمة من تجربة الماضى ، تجربة التطور فى مصر والجزائر واليمن . ان أيام حكم الرجعية العربية محدودة . لا مستقبل للاستعمار فى منطقتنا . وليست هناك قوة تحول دون استمرار انتصارات قوى التقدم والتحرر القومى . ومكان اسرائيل هو بين قوى التقدم الصاعدة . وطريق اسرائيل هو مع الشعوب العربية ضد الاستعمار ، لا مع الاستعمار ضد الشعوب العربية .

الكنيست المبجل ، ان حزبنا يرفض أية مغامرة عسكرية لأنها ستكون بمثابة اشتراك فى مؤامرة استعمارية رجعية ضد سوريا . ونحن نؤيد أى عمل سياسى ، بما فى ذلك العمل فى إطار الأمم المتحدة الذى حل مكان العمل العسكرى ، يمنع عملا عسكريا . ولا يكفى أن نثور ضد الآخرين عندما يتهمون الحكومة زاعمين أن الالتجاء الى مجلس الأمن يهين رأى العام لعمل عسكري . لماذا نثور ضد الآخرين بينما رئيس الوزراء بجلالة قدره أعلن فى اجتماع للمظليين قائلا : « ان أعمال التخريب والقتل ستحظى بالرد المناسب . الوسيلة والتوقيت لذلك ستحددان بواسطتنا » ؟ أو عندما قالت صحيفة « دافار » فى الرابع عشر من شهر تشرين الاول (أكتوبر) : « اذا فوت مجلس الأمن هذه الفرصة ، فان أحدا لن يلجأ اليه مرة أخرى قبل استخدام حق الدفاع الذاتى » .

لاسرائيل طبعا حق فى الدفاع الذاتى . ولكن الغارات العسكرية فيما وراء الحدود ليست فى إطار حق الدفاع الذاتى . سياسة « السن بالسن والعين بالعين » — كما سماها رئيس الوزراء — هى سياسة متهورة لم تقو إلا فى الماضى وتزيد أخطار الأمن فى المستقبل .

ان احتمالات المحافظة على السلام كبيرة ، ونحن ندعو الحكومة الى التخلّى الى الأبد عن سياسة القوة والانتقام والعمليات العسكرية فيما وراء الحدود . فلنعمل على الحفاظ على السلام والهدوء على الحدود وعلى حل أى نزاع مع سوريا ومع أية دولة مجاورة أخرى بالطرق السلمية . لتعد اسرائيل الى لجنة الهدنة مع سوريا ، ولتتوقف التصريحات العسكرية ، ولنمتنع عن التحريض ضد الاتحاد السوفيتى ، ولنعمل على حل النزاع الاسرائيلى — العربى حلا عادلا بالطرق السلمية .

.....

الرئيسة د. نيتسر :

تتمة النقاش حول بيان رئيس الوزراء ووزير الدفاع ستجرى غدا ...

■ الثلاثاء ، ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(١) استجوابات

١٢ - اضرار في منطقة زراعية في الجليل الغربي بسبب تدريبات الجيش

سأل عضو الكنيست اميل حبيبى وزير الدفاع يوم ١٤ حزيران (يونيو)
١٩٦٦ :

تلقيت نص عريضة موقعة من مزارعى قرية عرابة في الجليل الغربي
ارسلت الى وزارة الدفاع وفيها شكوى بخصوص الاضرار الجسيمة التى
تكبدها هذا العام حقول القرية في اثناء المناورات . وهم يطالبون فيها
الوفاء بوعد رسمى قديم بنقل هذه المناورات بعيدا عن المنطقة الزراعية ،
كما يطلبون تعويضات من الاضرار التى سببتها .

واود أن أسأل سيادة الوزير :

— هل وزارة الدفاع مستعدة للاستجابة لطلبات المزارعين العادلة ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ — منطقة المناورات الحية (٩) التى اغلقها رئيس اركان الجيش
وفقا للفقرة (١٢٥) من أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) ١٩٤٥ تستخدم
كمنطقة تدريبات منذ سنة ١٩٤٤ ، ولقد كانت في البداية منطقة تدريبات
الجيش البريطانى . ووقت قيام الدولة اعتبرت كممنطقة تدريبية مركزية
في شمال البلد . ولقد قلصت مساحتها اخيرا .

٢ — تقع قريتا سخنين وعرابة في الطرف الجنوبي من منطقة التدريبات،
ولكن دائما وأبدا أعطيت رخص للمزارعين فيها بدخول المنطقة وزراعة
أراضيهم الموجودة في نطاقها . مع الخضوع لتلك القيود المفصلة في
الرخص .

٣ — لم نعلم بأى وعد أعطى لنقل التدريبات بعيدا عن المناطق الزراعية .
يضاف الى ذلك ، ان هذا الامر غير ممكن من الناحية العملية ، لأن دخول
الوحدات الى منطقة التدريبات هو من هذا الاتجاه .

٤ — كما قيل ، ان نقل منطقة التدريبات الى الداخل سيحول دون امكان
القيام بالتدريبات ، أو سيلغى مفعولها تماما . وهذه المنطقة هى الوحيدة
في كبرها في المنطقة الشمالية التى يمكنها استيعاب حجم وتنوع التدريبات
التى تتم فيها .

٥ - بالنسبة الى أية أضرار تلحق بمواطن نتيجة نشاط جيش الدفاع الاسرائيلي في أثناء تدريباته ، عليه أن يقدم طلبه الى وزارة الدفاع ويثبتته فيحصل طبعا على تعويض .

٦ - جنود جيش الدفاع الاسرائيلي لديهم أوامر (وهم يطبقونها بالفعل) بالامتناع عن احداث أضرار - كلما أمكن ذلك - في الممتلكات الشخصية داخل منطقة التدريبات وخارجها .

١٥ - سقوط عيارات نارية على أراضي قرية سخنين نتيجة تدريبات عسكرية في منطقة مجاورة

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير الدفاع في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ :

يشتكى سكان قرية سخنين في الجليل الغربي من أنه في يوم الثلاثاء الموافق ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، سقطت عيارات نارية كثيرة على القرية نتيجة تدريبات عسكرية في منطقة مجاورة . وابلغ السكان رجال الشرطة بالحادث . وهم يذكرون أنه في سنة ١٩٥٨ قتل التلميذ حسن عبد الله في ظروف مثابة عندما خرج من باب المدرسة . ومنذ عامين تقريبا أصيب الطفل محمود ابراهيم غنايم في قدمه . ولقد وعدت الحكومة منذ عدة سنوات بنقل التدريبات بعيدا عن قرية سخنين وضواحيها .

وازاء هذا أسأل سيادة الوزير :

١ - ماذا تفعل وزارة الدفاع لمنع حالات سقوط الرصاص في منطقة مأهولة بالسكان ؟

٢ - متى ستنفذ الحكومة وعدها بنقل التدريبات بعيدا عن قرية سخنين وضواحيها ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفي دينشتاين :

١ - تصويب النار في منطقة (٩) تحدد بحيث لا تصوب أية أسلحة نحو القرى وضواحيها بما فيها قرية سخنين .

٢ - لم أعلم بأية حالات حاد فيها هذا التصويب (طبقا للسؤال) ولم يحدث أن تلقى الشرطة اي طلب .

٣ - اننا نحافظ على تنفيذ الأوامر وتصويب النار في المنطقة .

٤ - بحسب أحدث معلوماتي ، لا يوجد وعد بنقل التدريبات من قرية سخنين وضواحيها .

الرئيس آ. بن - اليعيزر :

سؤال آخر لعضو الكنيست حبيبي .

اميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هل نائب الوزير مستعد لفحص بروتوكول الكنيست ليعلم هل وعد دافيد بن - جوريون ، وزير الدفاع السابق ، بنقل منطقة التدريبات الى الجنوب ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

اننى مستعد طبعا لفحص البروتوكولات والادلاء ببيان عن ذلك فى الكنيست .

٢١ - شكوى بخصوص الاصابة من عيارات نارية

نتيجة مناورات بالقرب من كفر قرع

سأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبي وزير الدفاع يوم ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

فى اثناء زيارتى لكفر قرع يوم ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٦ قيل لى انه فى نفس اليوم اصابت طلقات رصاص اثنين من سكان القرية وهما : حسين محمد باوى وأحمد عيسى الحاج ، وذلك فى اثناء وجودهما فى القرية . وأطلق الرصاص فى اثناء المناورات التى جرت فى نفس اليوم فى ضاحية قريبة . كما قيل لى انه نظرا الى انهم لم يعلموا فى بيان مسبق بالمناورات فان دوى المدافع فى الليل أخاف المواطنين وأقلق نوم الأطفال والصبية . ولى الشرف أن أسأل فى هذا الصدد :

١ - هل هذه الحقائق صحيحة ، أم غير صحيحة فى أساسها ؟

٢ - هل سيادة الوزير مستعد لاصدار أوامره الى المختصين بعدم التصويب نحو القرية كي لا يتعرض سكانها للخطر ؟

٣ - هل سيادة الوزير مستعد لاصدار أوامره الى المختصين بابلاغ السكان قبل اجراء المناورات ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ - كفر قرع موجودة بجوار منطقة التدريبات ١٠٩ .

٢ - فى التاريخ المذكور جرت مناورة بالذخيرة الحية بين الساعة ١٥.٠٠ والساعة ١٦.٠٠ فى منطقة التدريبات هذه .

٣ - لم نعلم عن اصابة شخصين . وبعد أن درس الامر شرطة اسرائيل والحكم العسكرى تبين انهم لم يعلموا شيئا عن ذلك أيضا ، على الرغم من أن الحكم العسكرى درس الموضوع فى القرية ذاتها . وها هنا ترجمة تصريح عمدة القرية ، ينفى فيه ما قاله أعضاء الكنيست .

٤ - تصويب النار فى هذه المنطقة حدد الى الشرق بعيدا عن القرية .

هـ — لا يمكن عمل شيء تجاه دوى المدافع التى تقلق الراحة ، لأن القرية واقعة بجوار المنطقة . ولأسباب أمن واضحة لا يمكن الإبلاغ بهواعيد المناورات سنفا .

(ب) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى

١ — النقاش

(تنمة النقاش السابق)

الرئيسة ر. هكتين :

سينتقل الكنيست الى مواصلة النقاش حول بيان الحكومة عن حالة الامن والوضع السياسى .

الكلمة الآن لعضو الكنيست معدى ، ومن بعده لعضو الكنيست دايان .

جبر معدى (التعاون والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، بعد أن سمعنا البيان الشامل الذى القاه رئيس الوزراء ووزير الدفاع حول الحوادث الجارية فى منطقتنا فى الفترة الأخيرة ، أود التحدث باختصار فى هذا النقاش المهم .

من الواضح أن كل انسان فى استطاعته اشعال النار فى أى وقت يشاء، ولكن ليس فى استطاعته اخادها فى أى وقت يشاء . اننا نعتقد أن سياسة الحكومة الحكيمة فى الحوادث الدموية برهان واضح يقوى نوايا اسرائيل الطيبة بشأن دعوتها المتكررة للسلام .

كل شعوب هذه المنطقة ، وكذا شعوب العالم أجمع تشاركنا تقديرنا لسياسة حكومة اسرائيل الحكيمة وضبط نفسها .

اننى أعتقد أن مخططى سياسة السلام هذه لن يندموا على سيرهم فى هذا الطريق الطيب . وأطالب كل حكام الدول المجاورة أن يقدروا هذا العمل وأن يستجيبوا له .

السلام ممكن لو أن كل الاطراف المتنازعة حذت حذو حكومة اسرائيل ، أى كل جانب يتنازل ويخطو خطوة نحوه .

ولقد سمعنا من حكام سوريا انهم يخشون هجوما اسرائيليا مسلحا على سوريا . واذا كان كلامهم هذا نابعا من خلال الثقة ، حينئذ يمكننى القول من فوق هذه المنصة ، انه لا يوجد أى تفكير فى الهجوم أو أى عمل عدائى من جانب اسرائيل ضد سوريا . اذ يعيش فى اسرائيل اليوم ربع مليون عربى ، ولو كان كلام السوريين صحيحا لشعر بذلك العامل أو الفلاح أو التاجر البسيط . ومعروف لنا أنه ما من عربى أو مواطن اسرائيلى احد يشعر بمثل هذا الامر ، اذ أن اسرائيل دولة صغيرة .

وأسلوب وضع الألغام وحرب العصابات أسلوب قديم ، لا فائدة منه وليس في استطاعته حل المشكلة . على العكس سيزيد النار اشتعالا .

أما عن الدول الكبرى ، فإن لكل دولة في العالم الحق في العمل بكل قوتها من أجل مكاسب سياسية ، ولكن يجب ألا تكون هذه المكاسب على حساب سفك دماء الشعوب وخصوصا في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

ولهذا السبب أدعو كل الدول الاعضاء في مجلس الأمن الى العمل بجد لتحقيق السلام بين دولة اسرائيل وجاراتها العربيات ، ولا سيما في هذه الفترة التي يبحث فيها النزاع العربي - الاسرائيلي في مجلس الأمن .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلام الآن لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست كهانا .

موشيه دايان (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل . في بداية كلامى أريد أن أعرب عن مشاركة كتلة رافى أحزان الكنيست والاسرة وكتلة جاحال على موت عضو الكنيست الياهو مريدور الراحل .

الكنيست المبجل . هناك سؤالان . الأول ليس هنا مجال مناقشته وهو أى أسلوب من العمليات العسكرية - عندما نقوم بعمليات عسكرية - يجب على دولة اسرائيل أن تنتهجه . وهذا السؤال ليس مجاله هنا . ويوجد سؤال ثان لا توجد حوله خلافات ، وهو هل توجد ضرورة لاتخاذ عمل سياسى ؟

لا أحد يختلف حول ضرورة اتخاذ عمليات سياسية . الجميع موافقون على ذلك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ليس هذا صحيحا . ليس الجميع .

موشيه دايان (رافى) :

الجميع ، فيما عدا راکاح .

السؤال الذى تدور حوله خلافات في مجال النشاط السياسى هو : كيف يجب أن يكون النشاط السياسى . في أعقاب النشاط الذى تم الان في مجلس الأمن - لست أتخفظ من الالتجاء الى مجلس الأمن - أريد فقط أن ألفت نظر أعضاء الكنيست الى هذا السؤال : هل نتوقع من مجلس الأمن تأييدا بحيث لا نتخذ أية أعمال عسكرية ، ونلجأ اليه ؟

تأييد من هذا القبيل نحن نلقاه بكثرة . وكل من تتبع ما قيل هناك يدرك ذلك . كلهم سيصفقون لنا على أننا في مثل هذه الاحوال لا نتخذ

أعمالاً عسكرية بل نلجأ الى مجلس الامن . هذا يمكن الحصول عليه . ولكن ، في رأيي ، هدف نشاطنا السياسي هو شرح موقفنا القائم على أنه في حالات معينة لن يكون أمامنا مفر سوى اتخاذ أعمال عسكرية وتفهم ذلك . هذا هو الهدف الحقيقي للدعاية التي ينبغي أن نقوم بها .

أما عن الدعاية في الداخل — فلقد قرأت في مجلة التجمع العمالي الجديدة « أوت » كلام وزير الاعلام بسراييل جليلي الذي قال انه يمكننا الآن الوصول الى موقف أكثر توازناً في الميدان السياسي ، وانه قد تكونت ظروف لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفياتي . ولكي لا أعطى هنا — معاذ الله — صورة غير دقيقة لكلام الوزير سأنقل ما جاء على لسانه ، قال : « لقد ثبت أن العلاقات الودية بإسرائيل يجب ألا تتعارض مع علاقات ثابتة وطيبة بالدول العربية . وهذه القاعدة يمكن تطبيقها أيضاً على الاتحاد السوفياتي . ويبدو أنه خلقت ظروف لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفياتي ، وهذا هو هدف يعتبر مصلحة حيوية جداً لإسرائيل ، نظراً الى مركز الاتحاد السوفياتي في المنطقة والى أنه يعيش في الدولة السوفياتية ملايين من أسر الشعب اليهودي التي نطمح الى توحيدها في إسرائيل . وسياسة اسرائيلية مستقلة في المجال الدولي يمكن أن تساهم في ذلك » .

وعندما نقول انه خلق امكان لعلاقات أكثر توازناً بالاتحاد السوفياتي فمن المحتم أن نسأل : ما هو التجديد الذي حدث الآن ؟ ما هي دلائل التغير التي طرأت على علاقة الاتحاد السوفياتي باليهود أو بدولة إسرائيل ؟ هل تبادل الفنانين والنشاط الثقافي اللذين ألفيا ، هما دليل على التغير ؟ كيف نلاحظ هذه التغيرات التي يجب أن نشرحها للجماهير في البلد ؟ وهل سياسة إقامة علاقات ودية بدول عربية وفي نفس الوقت إقامة علاقات ودية بدولة إسرائيل — هل برهنها الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط ؟ وهل هذا هو التغير الذي نشأ والتحسين الذي يتكلم عنه الوزير يسراييل جليلي ؟ عن تحسين العلاقات والتفاهم مع الاتحاد السوفياتي يمكن أن نتكلم عنه سوريا الآن لا دولة إسرائيل .

والمسألة الرئيسية في رأيي هي مسألة تقدير الموقف . سمعت أمس كلام عضو الكنيست حزان . ويبدو لي أن مثل هذا الكلام قاله رئيس الوزراء في اجتماع اعلامي من قبل التجمع العمالي في القدس . قال عضو الكنيست حزان أمس اننا نواجه سؤالاً هو : حرب أم سلام ؟ وفي اعتقادي ان هذا ليس صحيحاً . وهذه النظرة ليست فقط غير صحيحة ، وانما من شأنها أن تهدم أساس تقييم الوضع تقييماً سليماً . وإذا كان عضو الكنيست حزان يريد القول انه لو هاجمنا دمشق ستتشب حرب فهو صادق . ولكنه يعرف أن هذا ليس هو السؤال . السؤال هو : اذا اتخذت إسرائيل أعمالاً عسكرية رداً على عمليات « فتح » في سوريا الى درجة تضر بإسرائيل فهل هذا الرد سيؤدي الى نشوب حرب ؟ كل من يقول ان هذا الامر سيؤدي الى حرب يقول أيضاً انه يحظر على إسرائيل القيام بأعمال عسكرية لأن هذا الامر سيتهدى كل تناسق ، ليس فقط بالنسبة الى أعمال كالتى تمت في الماضي ، بل أيضاً بالنسبة الى أعمال أكثر خطورة .

المسألة هي أكثر تعقيدا . ما معنى أننا نواجه السؤال : سلام أم حرب؟ هل سوريا قادرة الآن أو تريد الآن شن حرب ضد إسرائيل ؟ هل الدول العربية الأخرى ، وعلى رأسها مصر ، قادرة ومستعدة ، بسبب مغامرات سوريا أو بسبب جماعات مغامرة ، على شن حرب ؟ هل الجيش الأحمر سيسرع لتجدة سوريا في حالة رد إسرائيل بوسائل عسكرية على تصرفها ؟ هل سيدخل الجيش الأحمر في حرب ضد إسرائيل ؟

الادلاء بهذا الكلام بهذه الصيغة أو غيرها له مغزى واحد — هو أن إسرائيل يجب أن تتعهد بالقيام بالنشاط السياسي لا غير . اننى أريد أنقول بصورة أوضح اننى لو فكرت لحظة أن ردنا العسكرى أو نشاطنا العسكرى سيدفعنا الى حرب مع كل هؤلاء ، لقلت انه بسبب عمليات « فتح » ليس من المستحسن الوصول الى مثل هذا التهور حتى لو اضطررنا الى تحمل عمليات تخريبية وارهابية أكبر من تلك التى تشهدها اليوم . ولكن بحسب تقديرى يتمثل الوضع فى أن التسليم بعمليات « فتح » دون رد عليها سيؤدى الى حالة أمننا أكثر .

ووفقا لحديث رئيس الوزراء ووزير الدفاع — كما أذيع فى الراديو — علينا أن نزيد عدد رجال حرس الحدود حتى يتمكنوا من العمل بنجاح ضد أعمال التسلل والتخريب . وعقب هذا الحديث أريد القول انه بحسب تقديرى لا توجد اليوم موجة تسلل ، بل يعبر الحدود عشرات من قطاع الطرق التابعين لمنظمة « فتح » وبسببهم لا ينبغي أن تسود دولة إسرائيل حالة ذعر تضطرها الى زيادة استعدادها الدفاعى . هناك عشرات من رجال العصابات الارهابيين العاملين من حدود سوريا والأردن — ولا أريد مرة أخرى أن أقول انهم يعملون من قبل سوريا ، اننى أعرف أن سوريا لا تحاربهم أما الأردن فيفعل ذلك . وهل وجود عشرات من الارهابيين والمخربين يدفعنا الى ضرورة الاستنتاج أن علينا أن نزيد عدد رجال حرس الحدود لمنع التسلل وأعمال التخريب ، أو القول أننا نواجه سؤالاً : حرب أم سلام ؟

لقد قال رئيس الوزراء — وليس أمامى النص الكامل لحديثه ، ولكننى أتذكر مضمونه — انه فى أعقاب توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وسوريا ساء وضعنا كثيرا . وقيل أيضا أن الاتحاد السوفيتى — وفقا لهذا — قد يسرع لتجدة سوريا بصورة أو بأخرى لا فى المجال السياسى أو بالخطب ، بل فى المجال العسكرى . كل من يقول هذا الكلام يتوصل الى تقدير غير سليم . اننا نخلق لانفسنا صورة خاطئة ، صورة تضعف صمودنا وتؤدى الى . حتى عندما كانت إنجلترا مرتبطة بحلف عسكرى رسمى وملزم مع الأردن ، لم نمتنع عن اتخاذ أعمال ختمية للدفاع عن إسرائيل . ولا يوجد مثل هذا التحالف بين الاتحاد السوفيتى وسوريا فى الوقت الحاضر . وقد عرفت إنجلترا انها لن تسرع فى ...

اميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا حدث فى حرب سيناء ؟

موثييه دايان (رافى) :

يوجد كتاب فى هذا الشأن .

فى حرب سيناء لم يحدث ما قاله مندوب اسرائيل فى الأمم المتحدة ، السيد كوماى ...

الرئيسة ر. هاكتين :

يا عضو الكنيست دايان ، وقتك انتهى .

موثييه دايان (رافى) :

إذا كان الأمر كذلك ، فلن أقول ما هو غير صحيح فى كلام السيد كوماى ، أريد أن أنهى كلامى فى نطاق الوقت المخصص لى .

أريد أن أقول أن دولا عربية أخرى ستسرع الى نجدة سوريا فى صراعها السياسى . هذا سهل . كلها ستسرع الى نجدها فى مجلس الأمن . وكلما كان الصراع سياسيا ساعدنا على توطيد التكتل العربى . كل هذا بسيط وسهل . ولكنها لن تسرع الى نجدة سوريا فى مغامرة عسكرية من جانبها ، كما لم تسرع الى نجدة مصر فى أثناء حرب سيناء . الأردن ومصر تمتنعان عن الذهاب فى طريق سوريا فى كل ما يتعلق بمنظمة « فتح » ، ولكنهما يا سادتى تفعلان هذا لأنهما تفترضان أن اسرائيل ستقوم بأعمال عسكرية إذا ما استمرت الأعمال الإرهابية . علينا أن نفهم أنه إذا أدركت الدول العربية أن من الممكن القيام بالأعمال التخريبية من أراضى دولة عربية ، وأن هذه الدولة لا تتعرض لأعمال عسكرية من جانب اسرائيل ، فإن هذه الدول لن تستطيع الا تسمح للإرهابيين والمخربين بالعمل من أراضىها أيضا . يجب أن نفهم ذلك . أن قوة حسين فى الأردن فى محاربة « فتح » قائمة على أساس الافتراض بأنه إن لم يحاربها فإن اسرائيل ستزد بأعمال عسكرية . ولكن إذا اتضح له غير ذلك ، فلن يستطيع أن يصمد فى مواجهة المطالبات فى الداخل بالحق الأذى باسرائيل . وإذا انحصر كل الرد الاسرائيلى فى نطاق مجلس الأمن ، فلن يستطيع حسين محاربة « فتح » .

جولدا مئير (التجمع) :

مع من تجرى نقاشا ؟

موثييه دايان (رافى) :

لا أناقش أولئك الذين لا يوافقون على أقوالى .

جولدا مثير (التجمع) :

مع من تجرى نقاشا ؟ مع أقوال من ؟

موثيه دايان (رافى) :

يا عضو الكنيست جولدا مثير ، فى بداية كلامى قلت ان عضو الكنيست يعقوب حزان قال اننا فى هذا الموضوع نواجه سؤالاً . اما حرب واما سلام .

اننى أريد ان أختتم كلمتى بالقول ان كل من لا يريد ان يتدهور الموقف — وأنا أقترح على الجميع ألا يرغبوا فى ذلك — الى أزمة أمن جادة مع دولة عربية ، وربما مع الدولة العربية الزعيمة — مصر — يجب ألا يتبع حركة تنازلات فى النزاعات البسيطة .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلام الآن لعضو الكنيست كهانا ، ومن بعده لعضو الكنيست أفيرى .

كلمان كهانا (عمال أجودات إسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، باسم كتلتى وباسمى أود ان أعرب أولا عن مشاركتى العميقة فى حزن الاسرة وكتلة نجاخال على موت عضو الكنيست الياهو مريدور عليه السلام . لقد عرفناه باصالة روحه واستقامته وجده ، ونحن نأسف كثيرا على مفارقتة لنا .

سيدتى الرئيسة ، ليسمح لى بانتهاز هذه الفرصة — فرصة صعودى هذه المنصة فى هذا اليوم — لاهنىء الاديبي حبيب الشعب الحاخام شموئيل يوسف عجنون بفوزه بجائزة نوبل . هذا الشرف الذى منح للاديب العظيم الذى يستمد وحيه من اسرائيل ومن تراثها ، هو شرف لدولة اسرائيل ولشعب اسرائيل كله . وليس هذا الوقت والمكان لتقدير انتاجه الاصيل والفريد فى شكله ومضمونه . واننى أتمنى لصاحب الجائزة سنوات مديدة أخرى من العمل المنتج والمثمر لرفع اسم اسرائيل عاليا فى الشعب وفى العالم كله .

ومن هنا انتقل الى المناقشة السياسية . مع اقتراب المناقشة السياسية الحالية فى الكنيست الى نهايتها ، نستطيع طبعا ان نحدد وحدة فى الراى بعيدة المدى حول الخطوات التى اتخذتها الحكومة فى مواجهة التحرشات من جانب سوريا . كلنا ، أو معظمنا ، متفقون على ان اتخاذ عمل اعلامى دبلوماسى هو سليم فى الحقيقة ، وعدم الرد بأعمال تسمى أعمالا انتقامية على كل حالة . ولكن مع ذلك يحظر علينا تجاهل اختلافات معينة تكشفت فى النقاش وأود الاشارة اليها فى كلامى .

وليسمح لى فى بداية كلامى بأن أحذر من تعبير « السن بالسن والعين بالعين » فى هذا الشأن . أولا : لأن علينا ألا نستعمل هذا التعبير الذى ليس فى مفهومه الحقيقى ، كما فسرته حكماؤنا رحمهم الله . ولكن هناك

سبب آخر : لم نقصد في الماضي ، ولسنا نهدد في المستقبل — باتخاذ وسائل انتقامية ضد عمل يضر بنا . لم يكن هذا قصدنا . بل كان في الماضي وفي المستقبل أيضا — ولا قصد غيره تقريبا — العملية الوقائية . وهذا الأمر واضح لنا جميعا ، وهذا ما يجب أن يكون واضحا أيضا في الخارج .

صحيح أننا لجأنا في الوقت الحاضر الى مجلس الأمن ، وقمنا بعمل اعلامي ملائم على ما يظهر . ووضح بعض المتحدثين من فوق هذه المنصة ، وخصوصا عضو الكنيست حزان أنه علينا أن نكون واعين ، ألا نرد ردا انفعاليا على أى أضرار بنا . ولكن مع هذا علينا أن نذكر أنه لم يكن بيننا من طلب ردا انفعاليا على أى أضرار بنا . وعندما طلب منا القيام بردود تدعى انفعالية ونفذنا الطلب ، لم تكن هذه الردود من خلال وعى ونظرة متفتحة .

حسن لو قلنا في مجلس الأمن ان الاعمال الانتقامية لا يمكن أن تكون ردا ملائما على التحرشات . ولكن يمكن قول ذلك لو قيل لنا في نفس الوقت ما هو الرد الذي يمكن أن يمنع التحرشات التي تكلفنا ضحايا في الأرواح والممتلكات ، وإلى الآن لم نتلق اجابة ملائمة . ويا حبذا لو تلقيناها من مجلس الأمن ومن أصدقائنا في نفس المجلس . يجب أن نكون واعين ، ولقد أظهرنا ذلك . وأؤكد أنني لا أفضل أى عمل دفاعى وعمل وقائى مرتبط بالانتقام على العمل الذى اتخذه الحكومة في الوقت الحاضر . السؤال هو ألا يتطلب الوعى أحيانا القيام بعمل فعلى أيضا ؟ لست مقتنعا بأن هؤلاء الذين يتحدثوننا يريدون بالذات نشوب حرب في المنطقة . في رأى أنهم يريدون حقا القتل وسفك الدماء ، وان يكون القتل وسفك الدماء وقودا لنيران ثوراتهم ودعم دولة عربية في تنافسها مع دولة عربية أخرى .

وهناك انطباع بأنهم مهتمون بأن نزيد من وعينا كثيرا حتى نصبح عديمي الشعور فيستطيعوا أن يرفعوا من كرامتهم — بهذا القتل وسفك الدماء — في نظر شعوب عربية أخرى يقتلون ويتبجحون بذلك . ولا يمكننا التسليم بأنه لحل مشكلات عربية ، وتحقيق أهداف دولة عربية في نزاعها مع الأخرى يحاولون استغلال النزاع مع اسرائيل والاستشهاد ببطولتهم بواسطة عمليات جبناء ليسوا مستعدين للاعتراف بمسئوليتهم عنها أمام العالم ، ويتفاخرون بها ويتظاهرون بولائهم القومى في الداخل . ويظهر عامل التنافس العربى بصورة أوضح في البيانات السورية التي تقول ان عمل ليلة واحدة يساوى أكثر من مؤتمر قمة واجتماع ملوك . هذه الحقيقة علينا أن نراها واضحة .

أعلق قليلا على ما قاله فوق هذه المنصة وفوق منصات دولية أخرى مخططو سياستنا الخارجية عن اكتشاف دلائل تقارب هنا وهناك بين سياسى الدول العربية .

اننى أشك في وعى هؤلاء الذين يؤكدون هذه الدلائل ، بل أشك في وجودها ذاته . ليس في تأكيدنا لها ما يشجع السياسيين العرب الذين يمثلونها . وان كنا لم نجد طريقا لاستغلالها والبدء في إعادة علاقات جديدة — ويبدو أننا لم نجد هذا الطريق ، ولست اتهم أحدا بعدم استطاعته

استغلال مبادرة بورقيبة ، لأنه لم يكن هناك ما يؤخذ به أو طرف نمسك به ، فان التصريحات المتكررة من جانبنا حول تلك الدلائل تضعف حجة يقظة الأمن والاستعداد الحتمي من جانبنا في داخل الدولة وبين الشعب اليهودي بأكمله . ليس هذا فحسب ، بل انها قد تخلق انطبعا في العالم بأن سياسى الدول العربية منجبون للسلام . يا ليتنا نجد ذلك ، ولكن مادما لا نجد مثقال ذرة منه ، فان علينا ألا نساعد على خلق مثل هذا الانطباع .

يجب أن نصبر وألا نياس من طريق السلام ، والا ننظر الى المرغوب فيه على أنه موجود ، اذ لم تظهر بعد أشعة جلية ، ونشك حتى في وجود حكم متقدم في دولة عربية ما يضمن تقدم السلام .

لقد جربنا ، وأعلنا عن رغبتنا الجادة لهذه الدولة الكبرى التي نلحق بها مسيرة التقدم ، وعلى الرغم من كل هذا تزايدت مصالحها الخيالية أو الحقيقية . وان لم تكن هي التي تخلق التوتر في المنطقة ، فان تشجيعها هو الذى يمنح تخفيف حدة هذا التوتر .

ينبغى أن نأسف على اضطرارنا — بعد كل محاولاتنا — الى كسب عطف الاتحاد السوفييتى ، وان نقول كلاما واضحا ازاء موقفه في النزاع الأخير ، وعلى الرغم من ذلك علينا مواصلة الجهود للوصول الى تغيير في موقفه . منذ عدة أسابيع قال وزير الخارجية ان بعض المندوبين السوفييت يقولون لنا انهم يمارسون ضغطا على العواصم العربية للسير في اتجاه الاستقرار وضبط النفس . وقيل أيضا انه ليس لدينا دليل يناقض هذا الافتراض . وللأسف حصلنا الآن على دليل يناقض هذا الافتراض . ولكن مع هذا علينا ألا نوقف جهودنا لاستغلال هذه الدولة الكبرى في استقرار الأمن في منطقتنا ، والا نياس من هذا الطريق .

وتعليق آخر على الجبهة الداخلية . والمقصود بالجبهة الداخلية الشعب في الدولة وفي المهجر . وأنا لا اتجاهل المكاسب التي حصلت عليها دولة اسرائيل . ولكن من الواضح للجميع أن الطريق ما زال بعيدا . كياننا انسياسى معلق قبل كل شيء بقوتنا الروحية والمعنوية . وهذه القوة لن نحصل عليها الا اذا أكدنا وحدتنا كشعب . بهذا فقط نستطيع أن نحث أبناء شعبنا في المهجر وأن نطالبهم بتضحيات من أجل الشعب والدولة .

ونأمل أن تكون لنا القوة للاعتراف بسر وجودنا ولكسب من عطف الخالق . مركز لا تستطيع مخلوقات موجودة أو غير موجودة ، أن تتال منه .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أفيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جيدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . الياهو مريدور ، رحمه الله ، يذكرنى بجزء من شعر بيتار لزئيف جابوتينسكى : « يا للبهاء ، انه سيظل

ملكا حتى لو عمل أو ذهب ، فانه ابن ملك متوج بتاج داود ، في السر والعلن ، أذكر عرشه المتوج بالفخار » .

سيدتي الرئيسة ، اننى أحسد كل المتحدثين الذين اشتركوا في هذه المناقشة ، الذين تكلموا بلغة سليمة عما يجب عمله وعما يجب الامتناع عنه ، لأنهم وجدوا اجابات عن كل الأسئلة . أحسدهم لأننى لست منهم .

عندما أقوم للتحديث في هذا الموضوع : حرب أم سلام ، حياة أم موت ، دم أم دموع ، أرى أمام عيني الشهداء الذين سقطوا على الحدود أمس ضحايا قتل سفيه ، والذين سيسقطون على الحدود غدا ، هم وآباؤهم ، ولكننى أرى أيضا قتلى « الجولة الثالثة » وهم الشبان الذين يعيشون معنا اليوم ، والذين ينصتون لكلامنا ، ويحسم مصيرهم أى قرار غير سليم . ولهذا علينا — أعضاء الكنيست — ألا نتسرع في هذا الموضوع ، ولا نستنتج استنتاجات متهورة ، ولا نترك العواطف تسيطر على تفكيرنا ، ولا ندع الفرائز تغلب علينا .

من هذه الناحية ، أود أن أشيد برئيس الوزراء . اننى أعرف مدى الضغوط التى يواجهها من الداخل ومن الخارج . وأعرف مدى قوة الاغراء فى الأمر بالقيام بعمل عسكري . هذا هو الطريق الشائع ، المبتذل ، البسيط . ولا طريق غيره أسهل للحصول على شهرة زائلة . الجراءة لازمة لاصدار قرار آخر وهو للامتناع عن القيام بعمل عسكري . فإذا كان رئيس الوزراء قد واجه هذه المحنة حتى هذه اللحظة — فله الاحترام .

السؤال هو : ماذا سيحدث منذ هذه اللحظة ؟ الجميع ذكروا أنه ساد هذا البرلمان أمس اجماع فى رأى عجيب . لم يكن هناك خلاف حقيقى بين المتحدثين . لم يحدث غير اختلاف فى التعبير ، وأخشى أنه يجب على نقض هذا التناسق الكبير . لقد وافق الجميع — بالفعل — على ضرورة القيام بعمل عسكري . كان هناك من طالب بالقيام به بسرعة وعلى الفور . وهناك من قال : ليس فورا ، بل من الجدير الانتظار قليلا . وآخرون قالوا : من الضروري أن تصاحب حملة اعلامية هذا العمل . ولكن عبثا انتظرت أن يقوم أحد من بين المتحدثين — ولو واحد فقط — ويوضح الفائدة من العمل العسكري . كيف نمنع التحرشات ؟ كيف نجبر السوريين على وقف أعمال التخريب ؟ حتى المتحدث باسم كتلة جاحال — عضو الكنيست يوسف سابير — اضطر الى أن يعترف أمس صراحة بأن عملا عسكريا لن يجدى بالمرّة ، ولن يؤدى حتى الى وقف الاعمال العدوانية الجارية .

هذا هو المبرر الأول ضد العمل العسكري . وبالفعل كان بالامكان الاكتفاء بهذا . ولكن هناك مبررات أهم .

تقول احدى القصص المشهورة عن حرب سيناء ان دبابة مصرية من طراز شيرمان خرجت عن الطابور المدرع وانسحبت جنوبا . وفى المساء أصابها عطب . رجال طاقمها تعبوا كثيرا حتى أصلحوا العطب واستمروا فى طريقهم فى الظلام حتى انضموا الى طابور آخر من دبابات الشيرمان .

وعندما بزغ الفجر ذهبوا اذ وجدوا أنهم يتحركون بين طابور مدرع اسرائيلي ، وأبيدت دباباتهم .

رأيت دائما مغزى رمزيا عميقا في هذه القصة الحقيقية . انها ترمز الى حرب سيناء . هذه الحرب التي لم تكن غير ملائمة في حد ذاتها فحسب ، ولكنها كانت غير ملائمة من ناحية أن دولة اسرائيل تعاونت تعاوننا وطيدا مع القوى الاستعمارية المشرفة على الموت . وهكذا أظهرت نفسها على أنها شريكة في مؤامرة استعمارية . أما الزعم الذي طالما نفينا ، وهو أننا نخدم الاستعمار ، فقد حصل الآن على برهان حقيقي فجأة . حتى يومنا هذا ما زلنا نأكل الثمار الفاسدة لهذا الخطأ التاريخي . وهذا الخطأ القاتل أخطر كثيرا من كل المكاسب التي حصلنا عليها من تلك الحرب .

يتسحاق نافون (رافي) :

بفضل هذه الحرب تقف هنا الآن وتتكلم .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

والوضع السائد الآن على الحدود السورية هو أيضا جزء من الثقة والايمان بأننا نخدم الاستعمار . وها نحن نتهم مرة أخرى بالاشتراك في مؤامرة استعمارية لاسقاط الحكم الثوري في سوريا . ولقد نفى رئيس الوزراء — وكل المتحدثين أمس — ذلك بشدة . ولكن ليس مهما ما اذا كان ذلك صحيحا أو غير صحيح . كل من يعيش شئون المنطقة يعرف أن هذا ليس هو السؤال . بل السؤال هو : بماذا تثق الجماهير ؟ ليس العرب فحسب ، بل كل المعلقين الذين يكونون الرأي العام العالي في الكتلة الافروآسيوية ، وفي الكتلة الشيوعية ، وفي فرنسا ، حتى في الصحافة التقدمية في الغرب .

هل لنا شأن في دعم هذا الزعم ؟ ان أي عمل عسكري كبير في هذه اللحظة بالذات سيفسر بذلك شئتم أم أبيتم . أي عمل اعلامي لن يفيد هنا . وتصريح رئيس أركان الجيش زاد النار اشتعالا . لا أدري ماذا كان يقصد . ولكنني أعرف كيف فسر هذا الكلام في العالم — في باريس ، في لندن ، في موسكو — وهذا هو الأهم .

انكم تقولون : اذا كان السوريون يظنون أنهم لو أوقفوا عمليات « فتح » فلن يكون هناك طبعاً سبب ، أو حجة لهجوم اسرائيلي . هذا صحيح . ولكن هذا كلام ساذج للغاية .

لقد وجدنا تناقضا أساسيا في كلامك يا سيدي رئيس الوزراء أمس . فمن ناحية وصفت سوريا بأنها دولة مضطربة ، منقسمة على نفسها ، بلا حكم ، ومن ناحية أخرى وصفت الحكومة السورية بأنها وحدها تتحمل مسؤولية كل ما يحدث . كيف يمكن هذا ؟

كل من يعيش الحوادث يعرف أن الحكومة السورية الحالية هي تشكيل معقد لقوى متنازعة . فيها أسس مغامرة متطرفة . عديمة المسؤولية :

وفيها أسس تقدمية لا تهتم طبعاً بالتونر الخطير على الحدود في هذه اللحظة . وقد انضم إليها في هذا الأسبوع الناصريون ، والسر المكشوف — حتى لعضو الكنيست دايان — هو ان الرئيس المصري يريد الآن هدوءاً تاماً على الحدود مع اسرائيل .

السؤال هو : أى من هؤلاء سيقويه ويشجعه العمل الاسرائيلي ؟ لسنا متأكدين ما اذا كانت ستقوى العناصر الأكثر اعتدالاً . هناك فقط ضمان بأن هستيريا قومية جامحة سوف تقوم وتقوى الأسس المتطرفة ، وستكون حلقة مفرغة بئسمة رأينا نموذجاً لها قبيل حرب سيناء . هذه الحلقة التي لا تنتهى الا بالحرب .

مقابل هذا توجد اليوم قوى تعمل في هدوء — ولكن باستمرار — من أجل كبح جماح التطرف السوري . يمكن مهاجمة الاتحاد السوفييتي على ما قاله في مجلس الأمن . ولكن أيشك أحد في أن النفوذ السوفييتي في دمشق في كفة وأعمال « فتح » في كفة أخرى ؟ وهذا هو المهم .

اننى أتعجب — سيدى رئيس الوزراء — لانك خصصت الجزء الأكبر والرئيسي من خطابك أمس لهجوم ساجق على الرئيس المصري . في هذا البرلمان — منذ عهد حكومة بن — جوريون — تسود نغمة كره لعبد الناصر ، تنتقم من أصحابها لأنها تمنعهم من رؤية الواقع المتغير .

الواقع هو أنه في هذه اللحظة يعارض جمال عبد الناصر صراحة أى عمل عسكري ضد اسرائيل ، وليس المهم دوافعه . ففي السياسة ، المبررات لا تحدد ، بل النتائج . وفي المستقبل القريب ، الذى سيعين في هذه المسألة — سيكون عبد الناصر عنصراً معارضاً للحرب معنا ، عنصراً كابحاً في سوريا أيضاً . فما معنى مهاجمته الآن بالذات ، والامتناع عن أى تمييز بين مفاخرى « فتح » وبين زعامة مفكرة ، مسئولة بصورة نسبية ؟ بين واضعى الالغام وبين الذين يريدون منع وضع الالغام ؟

كل هذه المبررات لم تذكر قط في النقاش . ولكن كل من يريد أن يهدىء الحالة عليه أن يجرى تمييزاً موضوعياً بصبر وتفكير . الكراهية لن تسوقنا الى أى مكان . والطبيب يجب ألا يكره الميكروبات . انه يجب أن يقتبعها ويفهمها لمعالجة المرضى .

وهنا ، يا سيادة الرئيسة ، تبرز الظاهرة المهمة في هذا النقاش في الاجماع الذى رأيناه أمس . ان أحداً من المتحدثين أمس — ابتداءً من رئيس الوزراء حتى المتحدث باسم المعارضة الرئيسية — لم يقترح حلاً . ومثل هذه المناقشة كان من الممكن اجراؤها قبل عشرين عاماً ، قبل عشرة أعوام ، وأنا أخشى أنه بعد عشرة أعوام أيضاً — لا يتغير شيء حتى ولا تفكيرنا أيضاً .

أنهم ينظرون الى العداء العربى على انه قدر من السماء . عضو الكنيست رفائيل ، ممثل حزب السماء ، أثبت لنا أيضاً بأسهاب في خطابه أمس ان المائة مليون عربى جميعاً يكرهوننا بصورة متساوية ، وليست هناك ذرة من أمل في السلام ، وأنه حتى الكلام عن السلام خطر . وعندما سألت — في مقاطعة كلامية — عضو الكنيست سابير (من كتلة جاحال) :

« ما هو الحل » ؟ ، أجاب : « علينا فقط أن نصلى » . اننا نشمئز من الصلاة .

يوسف شوفمان (جاحال) :

أين قال هذا الكلام ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى أنقل نص البروتوكول : « يمكننى فقط ، كالأخرين ، أن أصلى من أجل ألا يكون الهجوم طويلا ... » .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

الفرق يتمثل فقط فى أنه يصلى لله وأنت تصلى لعبد الناصر .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى لا أصلى بتاتا . اننى أعارض أى نوع من الصلاة . لا بسبب العيب فى الصلاة ، ولكن لأن الذى يصلى قد يظن أن الصلاة تعفيه من عمل حقيقى لتغيير الوضع .

الحكم الاسرائيلى الحقيقى يلزمه جناحان : جناح يحمى ويضمن الأمن والحياة ، وجناح آخر يعمل ، يتقدم ، جناح حملة السلام .

العامل الرئيسى فى الوضع على الحدود السورية هو أن الشعب السورى كله يكرهنا أكثر من أى شعب آخر . وأى عمل عسكرى كبير ومهين سيزيد من هذه الكراهية . أما مهمتنا فهى العمل لتغيير الجو ، لتغيير الجو فى سوريا وفى الشعب العربى كله .

ويقتضى هذا مبادرة سياسية متوالية وطويلة الأجل . هناك مجال لمبادرة قصيرة الأجل . وأنا أقترح على الحكومة الاسرائيلية أن تبادر باقتراح وضع قوات طوارئ دولية على الحدود السورية على غرار الحدود المصرية . ان هذا سيعطى حكومة سوريا امكانا مشرقا لكبح جماح عمليات « فتح » دون أن تعتبر خائنة فى نظر الجماهير السورية .

بعد هذا تلزم مبادرة طويلة الأجل ، تغير الجو بالتدرج . ستدار فى الأمم المتحدة مناقشة حول مشكلة اللاجئين . اننى أدعو الحكومة الاسرائيلية الى أن تكشف على الأقل عن مبادرة تفسر كتحرك فى طريق حل عادل .

يجب أن نقوم بأعمال سياسية توضح تماما أننا لا ننتهى الى عجلة الاستعمار ، ولا نتآمر على رغبة الجماهير العربية فى التقدم القومى والاجتماعى . لا يكفى الكلام . بل يجب أن نبرهن عن ذلك بالأعمال المقنعة ، وأنا مستعد أن أقترح .

ان مشكلة الساعة هى « فتح » . ولكن مشكلة الجيل هى السلام . علينا ألا ننسأه مجرد لحظة .

الرئيسة ر. هكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي - مكي) :

مع كل أعضاء هذا البرلمان نأسف على موت عضو الكنيست الياهو مريدور المفاجيء ، ونشارك أحزان كتلة جاحال وأسرة الراحل ونعرب لهم عن تعازينا .

سيدتي الرئيسة ، أعضاء الكنيست . ان الاهتمام بالمحافظة على السلام هو الاهتمام الأول لشعب اسرائيل في الأسابيع والايام الأخيرة . وهو أول ما يهتم به الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وتشترك في هذا الاهتمام قوى كبيرة من خارج حدود دولة اسرائيل ، تخشى تدهور الموقف في منطقتنا الى درجة نشوب الحرب .

ان عمليات التخريب والقتل التي تقوم بها منظمة « فتح » الارهابية ، التي تكاثرت في الآونة الأخيرة فوق أرض اسرائيل ، والتي تتمتع بتأييد الدوائر الحاكمة في سوريا ، قد زادت من التوتر الحربي الى حد الذروة . والعمليات الاستفزازية القائمة على التخريب والقتل من جانب أفراد جماعات الارهاب العربية ، أو من جانب قوات نظامية عربية ، وعمليات الانتقام العسكرية من وقت لآخر من جانب جيش الدفاع الاسرائيلي ، تخلق خطراً على السلام في منطقتنا . مثل هذا الوضع يعمل ضد مصلحة شعب اسرائيل الحيوية ومصلحة الشعوب العربية ، ومحبي السلام في العالم كله ، واذا كانت فيه فائدة فالمستفيد واحد فقط : الاستعمار ، الذي لا يتردد عن اشغال نار الحرب ، أو استغلال أي لهيب كان ، ليضمن مراكزه الاستعمارية المغتصبة .

وازاء هذا الوضع ، وفي ضوء تجربة الماضي ، يقول حزبي الشيوعي - ما دام لم يطرأ أي تغيير أساسي على السياسة الرسمية - لا رداً أو عملاً عسكرياً ضد الاعتداءات العربية الأليمة على حدودنا ، بل : (أ) عملاً سياسياً دولياً يشكل ضغطاً على حكام سوريا لوقف تأييدهم للعمليات الارهابية ضد اسرائيل . (ب) تأميناً لمناطق الحدود التي يتسلل منها المخربون والقتلة باستخدام وسائل حراسة ، كسد هذه المناطق وانارتها بما فيه الكفاية ، بوسائل وقائية حديثة .

لهذا رأينا قرار الحكومة بعد التخريب في روميا ووضع الألغام في حقول شعار هاجولان ، بالقيام بحملة سياسية والالتجاء الى مجلس الأمن ، قراراً في الاتجاه السليم ، ان لم يكن المقصود منه - كما تشير بعض الصحف - خطوة تكتيكية تسبق العملية العسكرية .

والواقع ، ان من واجب مجلس الأمن ، الذي يناقش الآن شكوى اسرائيل ضد ما يلحقها من أذى من جانب سوريا ، أن يفرض بحكم صلاحيته على حكومتى سوريا واسرائيل على السواء المحافظة على تعهداتهما النابعة من ميثاق الأمم المتحدة ومن اتفاقية الهدنة الاسرائيلية

— السورية المشتركة الموقعة في شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٤٩ وهي :
(أ) ابتعاد كل جانب عن أية خطوة أو عمل يقوم على استخدام القوة ضد الجانب الآخر ، وعن أى تسلل لقوات مسلحة نظامية كانت أو غير نظامية ، داخل حدود الغير ، وعن أى اضرار بالدولة المجاورة وبقواتها وبرعاياها . (ب) واجب حل النزاعات التي تثار بين الدولتين بالطرق السلمية ودون استخدام للقوة أو التهديد بها ، بواسطة الأمم المتحدة .
(ج) واجب اشتراك الدولتين بشكل ثابت وكامل في لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة ، وواجب مساعدة الطرفين في تسوية المشكلات التي تتطلب حلا .

على أى حال ، كيفما سيكون قرار مجلس الأمن ، من الضروري أن يكون واضحا أن أى عمل عسكري أو انتقامي اسرائيلي ضد سوريا لن يصيب الهدف ، ولن يحل أى سؤال ، وستصبح هناك سلسلة من العمليات الانتقامية التي ستسبب الى حالة الأمن ، وتؤدي بنا الى حالة الحرب .
واذا كان بيان رئيس الوزراء في الكنيست أمس جادا ، في أن اسرائيل لا ترى التدخل في شئون سوريا الداخلية أو في العلاقات العربية ، وأن اسرائيل لا تشترك في مؤامرة مع الاستعمار ضد سوريا ، وأنه ليست لاسرائيل حشود عسكرية على نفس الحدود ، فان الاستنتاج المنطقي الوحيد والبدهي هو الابتعاد عن أى عمل عسكري .

في الوضع السياسي الراهن في المجال الدولي وفي منطقة الشرق الأوسط أى عمل عسكري اسرائيلي ضد سوريا سيفسر على أنه تدخل مقصود للاضرار بالحكم الجديد القائم هناك ، وتدخل في الصراع الداخلي العربي الى جانب الرجعية العربية ، كوقوف الى جانب مصالح الاستعمار . ان هذا أيضا قد يبلور جبهة عربية متكئة ضد اسرائيل والاساءة بصورة خطيرة الى وضع اسرائيل السياسي وحالة أمنها .

الكنيست المبجل ، ان عضو الكنيست سابير ، وعضو الكنيست بيريس ، وكذلك عضو الكنيست موشيه دايان حاولوا في كلامهم سد الطريق على احتمال نجاح عمل سياسي في مسألة العلاقات الاسرائيلية — العربية ، واستنتجوا — وان كان ذلك في هذه المرة بصورة أكثر حذرا — انه لا مفر من استخدام القوة تجاه القوة ، وان لم يحقق ذلك أى هدف ايجابي .
ان عضو الكنيست موشيه دايان قد رسم صورة واضحة لشروط أوضح لحرية العمل العسكري الاسرائيلي ولا يمكن الضرب دون أية مخاوف — كما يقولون . اننى مقتنع بأن مثل هذا الكلام مرتبط بانعدام النضج السياسي . اننى مقتنع بأن هذا تصور لليأس والموت . هؤلاء الأعضاء سخروا من « أضاليل » ليفي اشكول وآبا ايبن بشأن تحسين العلاقات بالاتحاد السوفيتي ، مع التحديد المشكوك فيه بأن جهودهما في هذا الشأن باءت بالفشل . في هذا النقاش ظهر عموما انتقاد مركز علي حكومة الاتحاد السوفيتي ، بداه رئيس الوزراء . أحيانا كان يبدو أنه ليس الاستعمار ، ولا الجماعات الارهابية ، ولا حكام سوريا ، ولا حتى السياسة الرسمية ، بل هو الاتحاد السوفيتي الذي يتحمل مسؤولية مشكلات اسرائيل ، والنزاع الاسرائيلي — العربي .

مردخاي سوركيس (رافى) :

من يرسل الأسلحة الى سوريا ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

من الذى يرسل الأسلحة اليك ؟ من الذى يرسل الأسلحة الى الاردن ؟
من الذى يرسل الأسلحة الى العراق ؟

مردخاي سوركيس (رافى) :

اننا نتكلم عن سوريا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تتكلم عن سوريا ، وأنا أتكلم عن الأردن .

ان القاء المسئولية فى كل هذه المضايقات على الاتحاد السوفىيىتى
ظاهرة مؤسفة جدا . وسأوضح لكم لماذا هو ظاهرة مؤسفة .

اخرجوا وانظروا : فى الميدان السياسى الدولى يتحدثون منذ عدة أسابيع
بقلق — وهذا ما نجاء أيضا على لسان المسئولين السوفىيىتى — ان
الاستعمار الأمريكى قد يفتح فى الشرق الاوسط جبهة ثانية لحرب فييتنام ،
هل هذا الخوف أصبح غير واقعى بعد مرور السنوات العشر الاولى على
حرب السويس ؟ كما أنهم يفترضون — وهذا أيضا عبرت عنه التصريحات
السوفىيىتية — ان الاستعماريين الأمريكيين قد يستخدمون حكومة أو بعض
الحكومات فى منطقتنا ، الواقعة تحت نفوذهم ، وأعوانهم ، من أجل اسقاط
الحكم الحالى فى سوريا . هل هذا الافتراض أيضا خيالى ؟ ألم يحدث مثل هذا
الامر قبل عشر سنوات فى حرب سيناء من أجل اسقاط حكم عبد الناصر
فى مصر ؟ هذا الخوف من مثل هذه الاحتمالات البائسة هو ما يشعر به
الاتحاد السوفىيىتى ، خوف الشعوب ومن بينها شعب اسرائيل . ان الحزب
الشيوعى الاسرائيلى متضامن مع هذا الخوف من جانب السياسة
السوفىيىتية من مثل هذه الأخطار . ولهذا حذرنا وسنبقى نحذر حكومة
اسرائيل كيلا تنساق وتتورط فى مثل هذه المؤامرات والمغامرات العسكرية ،
كيلا تدخل حقل الألغام المزروع تحت قدميها ، سواء بحكم « نصائح
طيبة » من الخارج ، أو بحكم « نصائح طيبة » من الداخل . هذه هى
الدائرة الكبرى ذات التأثير والنفوذ الدوليين الشاملين ، التى أثارها
مندوب الاتحاد السوفىيىتى فى مجلس الأمن . بهذه الصورة أو تلك .

صحيح أن مندوب الحكومة السوفىيىتية فى مجلس الأمن لم يشر الى
المصدر الآخر للخطر على السلام فى منطقتنا ، المتصل بالعداء الاسرائيلى —
العربى ، والعربى — الاسرائيلى ، العداء الحتمى فى علم القومية المتطرغة
التي يعبر عنها اليوم بالتخريب والقتل والأعمال العسكرية . ومن المحتمل
أنه من الناحية الدولية الشاملة .

مردخاي سوركيس (رافى) :

أليس طعنا فى دولة اسرائيل أن نقول ان هناك عداء ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ما هذا الذى يمس دولة اسرائيل ؟ عموما ، انك لا تتبع ما اقول ، ولا تسمع .

مردخاى سوركيس (رافى) :

يؤسفنى كثيرا اننى أسمع جيدا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

فلتنتصت . انك سريع الغضب ، والأمر يحتاج الى صبر . فلتنتصت .

... من المحتمل انه من ناحية دولية شاملة يعتبر هذا خطرا ثانويا ، وليس الخطر الرئيسى ، ولكن حدث أن أصبح خطرا ملموسا تماما فى الآونة الأخيرة . هذا بالإضافة الى أن الاستعمار مهتم بذلك لاستغلاله فى أهدافه الغاشمة .

والحزب الشيوعى الاسرائيلى لا يتجاهل هذا الخطر على السلام فى المنطقة ، وعلى سلام اسرائيل والعرب على السواء . ان حزبنا يطمح كل خير للشعوب العربية ولقوى السلام والتقدم بين هذه الشعوب ، مع كفاح دائم من أجل تفاهم يهودى - عربى ، وتعاون اسرائيلى - عربى . ان حزبنا الشيوعى الذى نقش على علمه مساواة الحقوق الكاملة للأقلية القومية العربية فى اسرائيل ، التى تكافح فى سبيل تحول أساسى فى السياسة الرسمية حتى بالنسبة الى هذه المشكلة ، تحول يمكن من تصفية النزاع الاسرائيلى - العربى بالطرق السلمية ، على أساس الاعتراف المتبادل فى الحقوق القومية العادلة لكلا الشعبين اليهودى والعربى - ان حزبنا لم يسلم ولن يسلم بهجوم الأوساط الحاكمة فى الدول العربية على حق اسرائيل فى وجود قومى مستقل وذى سيادة ، سنكافح ضد هذا الهجوم سواء أ جاء فى صورة دعائية أو تحريض على المدى الاقليمى والدولى ، أو جاء فى صورة أعمال تخريبية وقتل تحت شعار « تحرير فلسطين من الاستعمار والعنصرية » المزعوم ، كما اننا كافحنا وسنكافح ضد أى اتجاه للأوساط العسكرية الاسرائيلية نحو هجوم على أية دولة عربية مجاورة .

اننا نقف الى جانب السلام ، واستقلال الشعوب ، والتقدم البشرى . وهذا هو حجر الأساس فى كسب التأييد والعطف والتضامن لموقفنا .

أما أولئك الذين بثوا ويبثون اتهامات ضد الاتحاد السوفيتى فقد كان عليهم أن يعرفوا قبل مدة طويلة أن الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الأخرى تنتهج سياسة مبدئية فى منطقتنا وفى العالم كله ، سياسة السلام وحماية استقلال الشعوب . وهذه الدول تعارض التطرف الذى يتشكر لحق اسرائيل فى الوجود المستقل ذى السيادة من جانب ، والتطرف المتكرر للحقوق القومية العادلة للشعب العربى من جانب آخر . هذه الدول تؤيد حل المشكلة بالطرق السلمية ، وبالطرق السلمية فقط ، ودون ضجة

أو صخب تعمل كثيرا لترويض المتطرفين بين الأوساط الحاكمة سواء في الدول العربية أو في إسرائيل .

ألم تنشر أخبار من مصادر مطلعة في الصحافة الاسرائيلية في الأيام الأخيرة تقول أن سفير الاتحاد السوفيتي في إسرائيل — السيد تشوباجين — طلب من رئيس الوزراء ضبط النفس ، وهذا ما طلبه أيضا — كما يقول — من حكومة دمشق ؟ ان مراسل صحيفة « دافار » في بريطانيا أبلغ صحيفته أمس بأن « الصنداي تلجراف » تعتقد أن الاتحاد السوفيتي ومصر يسعيان معا لكبح جماح سوريا . وكتب أمس ياسهاب ي . بتسور ، مراسل « معاريف » في لندن ، نقلا عن « الصنداي تلجراف » مرة أخرى ، ان موقف السوريين أصبح أكثر اعتدالا ، وأن هذا الاعتدال نابع من التأثير السوفيتي ، وكما تقول « الصنداي تلجراف » : « من ضغط الروس على دمشق » ، ألا يناقض كل هذا — على الأقل — جزءا من مزاعم معادية للسوفييت سمعناها في نقاش الكنيست ؟

أعضاء الكنيست ، ان تنمية سياسة سلام اسرائيلية غير مضمون لها النجاح السريع . وهو نفس الحال بالنسبة الى نمو علاقات ودية بالاتحاد السوفيتي . على أي حال ، دون استعداد من جانب الحكومة للمساهمة في أي شيء حقيقي لمصلحة هذين الأمرين الحيويين لن يتحقق النجاح . كما أنه لا مجال لخيبة الأمل نظرا الى أن حكومة اشكول لم تبذل بعد الجهود اللازمة لتحقيق الرغبة المعلنة في السلام مع الجيران ، ولصداقة الاتحاد السوفيتي ، ولم تسع بجد في سبيل تحديد سياسة عدم انحياز الى أي من الكتلتين المتخاصمتين في العالم . ولكن السلام مع العرب والصداقة مع الاتحاد السوفيتي أمران حتمييان علويان لمصلحة شعبنا وبلدنا ، وأية تضحية تهون في سبيل أمن إسرائيل ورفاهيتها ، من أجل تغيير الواقع الاسرائيلي في هذا الاتجاه ، وتحقيق هذا الواجب الحتمي نظريا وعمليا .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هلكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست آرييه بن — اليعيزر .

دافيد هلكوهين (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . انني اشترك في النقاش في ساعة متأخرة ، بعد أن تحدث معظم الأعضاء — سواء عقب كلام رئيس الوزراء أو في النقاش الجدلي الذي دار بين المتحدثين . وان لم نجد جدالا حول بيان رئيس الوزراء . وفي اعتقادي أن هذا الأمر كان نتيجة الصورة التي عرضها رئيس الوزراء حول المشكلة السورية أو المشكلات الأخرى ، كما تمثلت في مجلس الأمن ، ولهذا لم يختلف أي شخص من أي جانب في البرلمان معه في كلامه وتقديراته .

ولهذا أتعجب من بث اشاعات تقول ان انطبعا قد نشأ — وهذا الانطباع خلقتة بعض الصحف — زاعما ان حكومة إسرائيل مستعدة

للتنازل عن ردود فعل وأن الأداة الوحيدة التي تملكها هي الالتجاء الى مجلس الأمن . طبعاً هذه أداة مهمة ، طالما قمنا باستغلالها ولم نوفق دائماً لأن هناك ظروفًا برلمانية نابذة من علاقات معينة بين الكتل الكبرى في مجلس الأمن .

ويبدو لي أن ما قاله رئيس الوزراء في إحدى المناسبات من أن « اليد تسجل » لم يكن القصد منه تسجيل الشكاوى التي سنقدمها في المستقبل الى مجلس الأمن ، بل أن اليد تسجل ما يحدث على الحدود ، وفي الماضي لم ترد الحكومة على ذلك بتقديم شكوى الى مجلس الأمن بالذات . فوزير الدفاع في هذه الحكومة كان مسئولاً عن هذه الردود . ولا أدري من المهتم ببيت مثل هذه الاشاعات حتى بالنسبة الى سوريا . لا مجال للافتراض بأن الالتجاء الى مجلس الأمن بدلاً من الرد العسكري يشكل درساً مفيداً لكل الدول العربية المجاورة ، حيث تترك الحدود مفتوحة وتتسلل عصابات « فتح » الى اسرائيل منها — أما نحن فسنكتفى بتقديم شكوى الى مجلس الأمن . لم يقدم أحد مشروعاً يقضى بأن ترد دولة اسرائيل وحكومتها في المستقبل أو تعمل هكذا .

لهذا يسرني أن أحدد أنه حتى منتقدو الحكومة الذين يتخذون موقفاً متطرفاً في شؤون الأمن ، لم يروا الأمور هكذا ، في كل خطبهم في هذه المناقشات ، بعد كلام رئيس الوزراء في بداية هذا النقاش .

اننى أود الإشارة الى الوضع الخاص بيننا وبين سوريا — ولقد فعل ذلك رئيس الوزراء وجميع المتحدثين . أريد أن أتكم عن حالة الحرب من جانب الدول العربية ضدنا . وكون الدول العربية لا تشارك سوريا الآن لن يفيد في شيء . إذ أن حقيقة استغلال الدول العربية للهدنة بل اعلانها عن ذلك صراحة لكي تشجع قواها على ابادة دولة اسرائيل ، هي حقيقة واقعة ، وما من شك في أن العرب يزدادون قوة . وعلينا ألا نضل أنفسنا ونقول أن جمع هذه القوى — كما تتمثل في التجربة التي اكتسبتها مصر في اليمن — يبرهن على أننا قادرون على الجلوس بهدوء في هذا الكنيست وفي الدولة كلها . أن لي رأياً في موضوع تجربتهم في اليمن . أن دولة كمصر تستطيع ابقاء ما بين أربعين وسبعين ألف جندي على بعد ٢٠٠٠ كيلومتر عن بلدهم ، في صحراء قفراء ، لا يستطيعون العيش على موارد أرض اليمن ، بل يأتيهم كل التموين وكل الذخيرة من مصر ، يستبدلون ، وتبنى لهم مستشفيات ، ويمدون بأسراب الطائرات وسفن التموين ، يحلون مشكلات الحرب بأكملها ، ولهم قيادة عليا مسلحة في القاهرة تعرف كيف تخطط كل هذه الأمور لا ليوم واحد ، بل لثلاث سنوات . سادتي ، أن هذه مناورة خطيرة . ليست هذه فرنسا أو انجلترا ، بل هذه مصر ، وهي تفعل ذلك . وهذا الأمر يعلمنا شيئاً ما .

ولا أستطيع أن أضلل نفسي وأقول أن لمصر خسائر اقتصادية أو أن لديها نقصاً في المواد الغذائية . هذا لن يؤثر في شيء . فالفقير له قدرة على الحرب أكثر من الغنى ، إذا كان واقعاً تحت نظام حكم دكتاتوري . وقليل من الطعام لشعب فقير ومضطهد ، محكوم من فوق ، هو بمثابة ثقب آخر لحبك الحزام . ولكن شعباً غنياً كشعبنا ، اعتاد كماليات الحياة ، وفيه منظمات تعمل ، وجدول أسعار ، ومستوى معيشة مرتفع — جربوا مرة أن تقللوا درجة

واحدة من مستوى المعيشة من أجل توازن الميزانية لاغراض الامن تقابلوا على الفور بثورة . الشعب الذى ليس له ما يقوله ، يأكل قليلا من الارز وقليل من القمح ، يضطر الى الحرب . وأحيانا يجذب المغامر جماهير الشعب نحو الحرب مضللا اياها بأمل براق وهو انقاذها من الحالة السيئة ومن الفقر . هذا هو الوضع فى مصر .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

بالتأكيد لا . لا توجد لما تقول أية صلة بالواقع . هذا من محض خيالك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

يا عضو الكنيست أورى أفيرى ، لقد سمعت كلامك قبل قليل . وكان فى أمكاني أن أعلق بخطاب شامل على كل كلمة قلتها أو على كل جملة ، ولكننى قلت لنفسى من الأفضل ضبط النفس وعدم الدخول معك فى نقاش . مرة واحدة جادلتك فى فلورنسا ، وهذا يكفى . لقد عرفتك وعرفت آراءك .

يبدو لى أن رئيس الوزراء قال أيضا ان الوحدة العربية تضمحل . هذا صحيح ، ولكن كلما اضمحلت تركز الكشاف من كل زواياه حول اسرائيل ، هذه حقيقة . اننى أتمنى لهم أن يتفجروا ولكننى لست مقتنعا بأننا لن ندفع جزءا من ثمن الانفجار فى هذه المرحلة أو فى غيرها .

الحقيقة هى أننا محاصرون ، وفى خطر . ولا أرى عزاء فى أنهم لا يملكون الطعام أو ليس لديهم مال للدفع مقابل الاسلحة ، لان الاسلحة تتدفق عليهم ويوجد أيضا من يعطيها . لا أريد أن أكثر من هذا الكلام فهو معروف .

علينا ان نعرف ان كل هذه النظرية ، وهى عدم قدرتنا على المحاربة أو عدم السماح لنا بالمحاربة لان الحرب من شأنها أن تتوسع ولان أى حزب اقليمية أو بين دولتين فى العالم قد تصبح حربا عالمية كبرى — هذه النظرية لم تبرهن عن صحتها . ان حرب فييتنام تدور منذ ثلاث سنوات، ولم تصبح حربا عالمية . ولا نثق فى أن أحدا من جيراننا ليس لديه هذا الانطباع . لهذا علينا أن نعيش فى حالة استعداد ، علينا التنديد بحقيقة كون جيراننا العرب لا يتوقفون عن الحديث عن محاولة محاربتنا والقضاء علينا .

يضاف الى ذلك ان لنا الحق فى تقديم ورقة تزويد الدول العربية بالاسلحة الى أصدقائنا — ولنا أصدقاء فى العالم . فى هذه المناقشات حاولوا توجيه الكشاف صوب سوريا ، ولكن فى رأى ليست هذه هى الوجهة الصحيحة . فالعدو الرئيسى هو فى مصر . ان لنا مرشحين من المرتبة الثانية والثالثة لصنع السلام ، ولكننا نحتاج الى المرشح الأول وهو عبد الناصر ، الا أنه ما زال غير مستعد لذلك . ولهذا ، مادامت الاسلحة تتدفق على الدول العربية بكميات كبيرة ، يجب ألا نخشى تقديم طلبات أخرى الى أصدقائنا اما فى فرنسا أو فى أمريكا . عليهم أن يحققوا توازنا فى التسليح وبشروط أخرى بالمرّة .

ويخيل الى ان عضو الكنيست رفائيل قد أعرب عن رأيه فى أن هذا سيجعلنا نقف أمام اختيار موقف دولى ازاء هذه الدول . وهذا محتمل

في رأيي . ولكنني لا أريد ذلك ، بل اذا كان الامر سيحدد مصير دولة اسرائيل فلا خشية من ذلك .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل سنبيع ضمائرنا في فييتنام ؟ هل سنؤمن بقتل الشعوب ؟

دافيد هاكوهين (التجمع) :

لا أريد الآن أن أتناقش معك . أما عن فييتنام ، فرأيي معروف . ولم أتردد في الدخول في مجادلات صحافية في هذا الشأن .

ولقد خصصت عضو الكنيست جولدا مئير جزءا كبيرا من خطابها لضرورة القيام بحملة دعائية ملموسة ودائمة حول الاخطار التي تجابهها اسرائيل . ليست هناك حدود لمثل هذه الدعاية ، علينا أن نستمّر فيها .

والحقيقة هي أن المندوب السوري في الامم المتحدة لم يصله كلام رئيس حكومته ورئيس أركان جيشه عن « فتح » ونواياها تجاه اسرائيل . الحقيقة أن مندوب اليابان في مجلس الامن لم يسمع عن هذا أيضا . حقا انه اتخذ موقفا ايجابيا تجاه اسرائيل ، ولكنه قال : هؤلاء يتهمون هؤلاء واولئك يتهمون أولئك ، ولهذا فأنا مضطر الى أن أتخذ لى موقفا وسطا . يخيّل الى أن هذا ما سمعته في الراديو . ومعنى هذا أن دعايتنا لم تصل بعد الى أصدقائنا أيضا حتى للأفراد الذين يبحثون عن الحقيقة . علينا بذل قصارى جهدنا لخلق رأى عام عالمي يحتقر الحرب وابداء الشعوب . كيف عبرت عضو الكنيست جولدا مئير أمس ؟ ينبغي أن نشرح ونكرر الشرح ألف مرة .

منذ نحو أسبوع ، عدت من لقاء كبير اشترك فيه خمسمائة عضو برلماني وجدت فيه فرصة لادراك مدى تهجم العرب علينا . كانت لدينا شكوك حول ضرورة ارسال وفد الى ذلك الاجتماع ، سواء أكان الوفد كبيرا أو صغيرا . كيف كان في الامكان الاكتفاء بوفد صغير بينما واجهنا هجوما من سبع دول عربية مع ٧٢ مندوبا ، أعطيت لهم الفرصة للقاء خطب سبعة أضعافنا اذ كانت لهم سبعة وفود ، ولنا وفد واحد فقط ؟ واحيانا قليلة جدا كانت تميل دولة غير معنية بالامر ، الى أن تدين العرب ، على الرغم من أن مندوبين كثيرين ينصتون ويرضون عن كلامنا ، ويستنكرون اعتداءات العرب . يجب أن نهتم بالشرح الملائم بكل الوسائل ، وأي انكماش اقتصادي لا يمكن أن يأتي على حساب أي عمل سياسي كما انه لا يمكن أن يأتي على حساب أمننا .

ولقد تحدث رئيس الوزراء وبعض أعضاء الكنيست عن محاولة مندوب الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة فيدرنكو الاجرامية ، وعن التحقير في كلامه وتحريفه وكل ما قاله عن الوضع الراهن بيننا وبين سوريا ، وعن ميولنا الاستعمارية — زعما — وعن مؤامراتنا — زعما — بالهجوم على سوريا . وأريد القول : انه لم يكسب مناعة قط . ولا أدري هل أستطيع أن أرى — في هذا الصدد — تلك الاشعة الضعيفة من النور التي يشير اليها عضو الكنيست حزان . انني لا أراها . انني أرى نورا اكبر . انني أثق بأن الشعب الروسي بدأ في التحرر والتفكير والاحساس والتكلم . انه شعب مثقف ،

شعب واع ، ولا يمكن انكار هذه الحقيقة . ولا أساس في أن جماهير الشعب الروسى سترى فينا غير ما تراه جماهير الشعب الهولندى أو الفرنسى . ولا يوجد أى اتفاق استعمارى — اطلنطى بيننا وبين الشعب الدانماركى ، ولكنهم يفهمون وهم يعرفون ما هو احياء شعب اسرائيل في دولته . اننى مقتنع بأنه كما أن اليهود فى روسيا يقرأون الصحف التى تصدر فى بلدهم ، وعلى الرغم من ذلك يعرفون الحقيقة ، كذلك الروس يعرفونها . ولا نملك فرصا كثيرة لمقابلة أبناء الشعب الروسى ، ولكن على الرغم من ذلك نحن نلتقى بهم ، ونحن نعرف كيف يتحدثون اليوم عن دولة اسرائيل وعما يدور فيها ، عن الكيبوتس ، وعن تجميع الجاليات ، وعن الحكم والمساواة . أنهم يعرفون الكثير عما يدور فى دولتنا . أنهم لن يتكلموا كما تكلموا ذات مرة قبل عشر أو خمس عشرة سنة ، وهذا نابع من الايمان بأن فيدرنكو ليس الا مبعوث شخص ما ، وان فيدرنكو مجبر على الانصتات لشعبه فى المستقبل . لم أسمع أى مندوب روسى محترم أدان دولتنا بأنها دولة استعمارية ، كما لم أسمعها أيضا من مندوبى شعوب أخرى فى الكتلة الشرقية ، وهذا يغرس فى قلبى الثقة بأنه من المحتم أن يتغير رجال الحكم الذين ننفى اليوم تصريحاتهم .

وفى النهاية ، أريد أن أقول لأعضاء الكنيست اننى أعتبر التطورات فى العالم العربى — حتى فى ذلك الجزء من العالم الذى يزعمون انه يميل الى اتخاذ موقف أقل صلابة تجاهنا — لم تتغير . ويبدو لى أن عضو الكنيست رفائيل اقترح أمس عدم الاعتماد على تصريحات أفراد معدودين من العرب — وخصوصا من هذا النوع الذى يقول عنه عضو الكنيست أورى أفنيرى أكثر من مرة انه يتحدث معه وله علاقات به — لهم علاقة مغايرة تجاه دولة اسرائيل . وفى هذا الصدد يذكرون اسم بورقيبة وغيره .

ولقد ذكر عضو الكنيست رفائيل ان من الافضل عدم الاعتماد على أى عربى كهؤلاء الذين يقابلونه فى المصعد ويتبادلون معه بعض الكلمات . أنا شخصا تقابلت فى المصعد مع عربى يعرفنى جيدا ، وهو زميل معى فى جهاز محترم . انه لم يمتنع عن التحدث معى بشيء فحسب ، بل لم يحرك جفنا إشارة على أنه يعرفنى . وليست عندى طبعاً أية أوهام فى هذا الصدد . فأننى أعيش هذه الحوادث طوال السنوات الأخيرة ، وأعرف جيدا ما يدور عند جيراننا . والاستنتاج الذى توصلت اليه هو أن علينا الاعتراف بأن وجودنا القومى والطبيعى ليس فى يد الآخرين . انه متعلق بنا . علينا أن نحذر وأن نكون على أهبة الاستعداد وأن ندافع عن أنفسنا . ان المعنى الذى نراه هو ركيزتنا الداخلية ، مع كل المعونة والتأييد السياسى والعسكرى الذى لنا الحق فى المطالبة به .

قبل أسبوع دار هنا نقاش اقتصادى محترم جدا . وأنا لم اشترك فيه . أصغيت الى بعض ما قيل والبعض الآخر قرأته فى محاضر الجلسات . ويؤسفنى أن أقول انه كان ينقص ذلك النقاش القول أن كل الحاجات والقدرات الاقتصادية يجب أن تكون مبنية على وضع أمننا . أما المبدأ والوعى اللذين يجب أن يكون شعب اسرائيل على مستواهما — وهو أن وضعنا الاقتصادى مضطرب بسبب وضع أمننا والوضع السياسى على وجه الخصوص — فلم أسمعه . مبالغ طائلة من ميزانية الدولة تتدفق لمطالبات

الدفاع الذاتى وشراء الاسلحة التى لا تشكل أى مورد اقتصادى ولا تزيد من قدرة الانتاج الصناعى الاسرائيلى . ينبغى أن نعبر عن رأينا فى هذا الموضوع . حقيقة كوننا محاصرين اقتصاديا على يدى جيراننا جميعا غير بارزة ولا تشرح لابناء شعبنا شرحا كافيا . فى كل موضوع اقتصادى يتحدثون فقط عن مسألة التخلّى عن علاوة الغلاء وعن حل وسط بشأن علاوة الغلاء ، وما شابه ذلك . يؤكدون هذا الامر وكأنه هو الذى يحدد مصيرنا ، ولا يؤكدون أن الشعب يجب أن يتنازل عن أمور معينة اذا كان يريد أن يعيش . هكذا يجب أن يكون الاعلام ، وهذا ليس موضوعا حزبيا . أما هؤلاء الذين يريدون الحصول على النقطة الاخيرة فى جدول الاسعار والحصول على أقصى علاوة للغلاء ، ليسوا أقل درجة من المهتمين بالامن وبالكيان القومى ، ولكن يبدو أنهم لا يعرفون أن هذا الامر يجب أن يكون فوق كل اهتمامنا . ليست لنا مصادر أخرى ، غير ذلك الذى يستعد الشعب فى اسرائيل للتضحية به . هكذا يجب أن يكون الاعلام . وكذلك اعلام الحكومة ، التى تعرف ان الوضع لا يكفى طبعاً .

وفى هذه المناسبة ، عندما يقرع احد الباب فجأة نتذكر أن الموضوع لم ينته بعد ، ومن الممكن أن يتطور فى خطورته ، ويجبرنا على أن نرد على ذلك بشدة وجد ، وأن نواجه رأيا عاما عالميا ، لن يكون مستعدا لفهم الامور على حقيقتها . ومن أجل ادخال هذا الى العقول ، من الضرورى القيام بحملة دعائية واسعة يقتضيها وضعنا الخاص ، ويقتضى كلا منا الاستعداد الشامل الكامل ، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الامنية .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بن — اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست آرام .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست ، « السؤال الذى نواجهه الآن هو : سلام أم حرب » . هذا هو الوصف الذى أعطاه عضو الكنيست حزان لحالة الأمن والوضع السياسى السائدين فى دولة اسرائيل . يجب أن أقول : كنت مسرورا لو استطعت المشاركة فى هذا الوصف والمقول ان على اسرائيل أن تختار بين السلام والحرب وعليها أن تقرر — فى سياستها — ما يروق لها من الاثنين . ولكن الوضع ليس هكذا . لا يوجد سلام . بل توجد حالة حرب ، وخطر نشوب حرب شاملة على كل الجبهات .

وفى رأى ، ان المشكلة أو المسألة السياسية التى يجب على سياسة اسرائيل أن تجد لها حلا هى : كيف ننهى حالة الحرب القائمة ، وكيف نمنع نشوب حرب شاملة ؟ ان محاولة التحدث عن السلام والحصول على اكتفاء ذاتى ، كما لو أن هذا يجلب السلام أو يدينه منا — ليس تضليلا على المضلل أو المضلل أن يدفع الثمن الذى يجب أن يدفعه . بل ان هذا تضليل ينتج عنه أحيانا أن يفقد شعب استقلاله بل وجوده بالذات ، وعلى أساس تجربتنا اليهودية يفقد أيضا كيانه الجسدى .

ان سياسة اسرائيل يجب أن تثبت أنها تريد السلام ، فهي تفعل هذا يوميا . ليس هناك شعب في العالم يشك في أن دولة اسرائيل تريد الحرب ، اللهم الا القوى المحرصة التي تريد العيش على التحريض على حساب سلامة شعوب أخرى . وقبل كل شيء ان الشعوب العربية من حولنا مقتنعة بأن دولة اسرائيل تريد السلام . فان عبد الناصر لا يمكن أن يرسل الى اليمن سبعين ألف جندي لو لم يكن مقتنعا بأنه ليس في نية اسرائيل الهجوم عليه في يوم من الايام أو في أى وقت تشاء . لقد أرسل عبد الناصر جنوده الى اليمن لانه كان مقتنعا بأن دولة اسرائيل ، بكل مواطنيها ، تريد السلام . وما يجب على اسرائيل أن تبرهنه هو أنها قادرة على احلال السلام ، حتى السلام الجزئي الذي تعيشه الآن ، حتى السلام الواهي الذي يتعرض لخطر يومى . وللأسف الشديد ، لا نوفق دائما في اثبات أن لدينا الموهبة والقوة لاحلال السلام دون أن ندفع ثمنا دمويا .

واجابة عن السؤال : هل يوجد خطر حرب شاملة ضد اسرائيل ؟ يمكننا القول في حدود المنطق : لا يوجد . على أى حال ، في الظروف الحالية ، وبالتحليل المنطقي ، لا يوجد خطر نشوب حرب في الايام القادمة أو في الاشهر المقبلة ، وبحسب المنطق : من الذى ينوى في الحقيقة الهجوم على دولة اسرائيل ؟ لبنان في الشمال ، وهذه قوته ؟ أظن أنه لا يستطيع ، وإذا ما فعل ذلك فإنه يعرف ما سيكون الثمن الذى سيدفعه . سوريا في الشمال ، وهذه قوتها ؟ أظن أنها لا تستطيع ، وهى تعرف أى ثمن ستدفع اذا ما هاجمتنا جبهة ازاء جبهة . الاردن في الشرق ، وهذه قوته ؟ أظن أنه يعرف أن هذا الخطر أكثر ممنا يتحمله . هل هناك خطر على دولة اسرائيل لو فرضنا أن هذه الدول الثلاث اتحدت وهاجمتنا ؟ طبعا هذا خطر أكبر ولكنه ليس مؤكدا . فاسرائيل يمكنها أن تصمد ازاء بقوتها وحدها .

يبدو أن الخطر الأساسى لحرب شاملة ضد اسرائيل ينحصر في صديق عضو الكنيست أفنيرى ، بطل الشرق الاوسط ، عبد الناصر ، الذى يتزعم جيوش مصر التى تعتبر من أقوى الجيوش في الشرق الاوسط — فيما عدا جيش الدفاع الاسرائيلى — اذا ما استطاع في يوم من الايام توحيد الجيوش العربية تحت قيادته . هذا خطر ، ولكنه يبدو أيضا بعيدا ، ما دام عبد الناصر مضطرا الى ابقاء جيوشه في اليمن .

وإذا كان الامر كذلك أمكننا القول ان المنطق يقول انه لا يوجد في هذه الايام — أو في الايام القادمة — خطر هجوم شامل على اسرائيل . هذا هو المنطق .

ومع ذلك يجب علينا أن نقول ان هناك في كل يوم مثل هذا الخطر ، وان في كل يوم خطر هجوم على اسرائيل ، ومن واجب السياسة الاسرائيلية أن تبقى على أهبة الاستعداد ، كما لو كان هذا الخطر يهددها كل يوم .

اننا نعيش في منطقة من العالم لا يتحكم فيها المنطق ، منطقة تخدم فيها كل الدول المجاورة اما الاستعمار الغربى أو الاستعمار السوفييتى . وهذه السياسة هى التى يمكنها تحديد خطوات كل دولة من هذه الدول تجاه اسرائيل .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
من الذى يخدمه عبد الناصر ؟

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هناك خطر واحد تجاه سلام دولة اسرائيل ، وسأطلق على هذا الخطر اسم خطر « الخطأ فى الحساب » . وسيكون من الخطير للغاية أن تتوصل أية دولة عربية الى استنتاج بأن اسرائيل فقدت قوتها الضاربة وقوة جسمها . وسيكون من الاخطر كثيرا لو ظنت سوريا أن اسرائيل لن ترد لا بسبب انها اشمازت من مبدأ « السن بالسن والعين بالعين » ولا بسبب انها تفضل عملا سياسيا ، بل لانها مذعورة من تحذير سوفيتى أو لانها أدركت انها لا تقدر على الرد .

ان عمليات التخريب فى دولة اسرائيل بلا رد عليها ستثير التفكير فى « الخطأ فى الحساب » ليس فقط عند السوريين ، بل أيضا عند الاردنيين ، وخصوصا عند المصريين ، وتفكيرهم من هذه الناحية سيكون منطقيا . اذا خافت اسرائيل الرد على العمليات السورية ، فكيف تتجرأ على الرد على عمليات جيوش مصر ؟ على سياسة اسرائيل أن تمنع هذا الخطأ فى حسابات العرب .

اننى لا أتكلم عن الجانب المعنوى وهو أن اسرائيل لا يمكنها ، بأى حال من الاحوال وبأى صورة ، أن توافق على سفك الدماء من جانب واحد . ولسنا نعتقد أن الانتقام هو النحل الذى يجلب السلام . من المحتمل أن يكون هو الذى سيمنع التحرشات وسفك الدماء . وقد يزيدها أيضا . فى كلتا الحالتين لا نستطيع أن نوافق على ابقاء حالة سفك دماء من جانب واحد ، والعودة فى سنة ١٩٦٦ الى ايدولوجية الثلاثينات .

هناك خطر آخر للحرب بين اسرائيل وبين الدول العربية ، وهو خطر حرب بين الدول العربية ذاتها . توجد سياسة اسرائيلية معلنة تجاه احتمال تدخل جيوش مصر أو سوريا أو العراق فى الاردن . هذا الاحتمال قائم باتفاق الجميع — بمثابة حرب بين الاستعماريين ، أو قل بين الدول « الاستعمارية » العربية وبين الدول « التقدمية » العربية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هناك أيضا احتمال عكسى .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هناك خطر آخر ، يا عضو الكنيست ميكونيس ، السياسة السوفيتية فى الشرق الاوسط ، كما تكشف فى السنوات الاخيرة . التشجيع غير المنقطع لكل الحكومات العربية بالدعاية ، بالتأييد السياسى وخصوصا التأييد العسكرى . هذا التشجيع يجعل الدول العربية فى حالة أمن . « لن يحدث لنا شئ لأن من ورائنا الاتحاد السوفيتى ، لنا الحق فى اللعب ، لنا الحق فى ارسال فدائى « فتح » وكل الجماعات تحت أسماء مختلفة » . اننى أرى

انه من الخطأ يا عضو الكنيست دايان. القول انها مجرد مجموعات من قطاع الطرق . بل هي مجموعات منظمة تقف من ورائها الدول والبلاد العربية التي تقف من ورائها روسيا السوفيتية . وتصريحاتها ، كما سمعناها في الأمم المتحدة تجعل من السخرية الزعم أن الحوادث في الحدود السورية — الاسرائيلية تعرض الحدود الجنوبية لروسيا للخطر ، ولا تعرض — في رأى الروس — الحدود الشمالية الاسرائيلية للخطر .

واذا كان الشرق الاوسط أصبح معسكر تسليح فيه كميات كافية من الاسلحة لتدمير الدول المجاورة ، كل دولة تدمر جارتها ، فان روسيا السوفيتية قد ساهمت بنصيبها ، وهو نصيب وفير وحاسم ، في التهديد بجعل الشرق الاوسط ميدان قتال . ان روسيا السوفيتية لا تؤيد حكومة سوريا « التقدمية » المزعومة الحالية . بل هي تمهد بالاسلحة كل الحكومات السورية — حتى الحكومات « الرجعية » السابقة . وليس هذا فحسب ، بل ان روسيا تمد أيضا بالاسلحة دكتاتور وادي النيل ، وكانت مستعدة — بلا أدنى شك — أن تزود حسين في شرق الاردن والمملكة العربية السعودية ، وأية حكومة أخرى مستعدة للحصول منها على السلاح ، ما دامت الحكومة الروسية ترى — أو تأمل — ان يخدم هذا السلاح في نهاية الامر مصالحها المباشرة .

ولا يمكن تجاهل الحقيقة الحاسمة وهي انه لولا هذه السياسة السوفيتية التي تقدم أسلحة مدمرة بلا حدود ، لما كان هناك شك في أن أعداء اسرائيل في الشمال وخصوصا العدو الخطير في الجنوب لا يملكون القوة للتهديد بإبادة اسرائيل ، ولا يمكن أن تخلق قبل مدة بعيدة الظروف الملائمة لاقامة علاقات سلمية ، مع احترام متبادل لحق الوجود والتعايش مع جيراننا في الشمال والجنوب . لهذا فان روسيا السوفيتية لم تستطع ولن تستطيع في المستقبل، أن تغسل يديها وأن تبتعد عن مسئوليتها عن عمليات سفك الدماء الجارية اليوم والتي تهدد بالتفاقم .

هذه السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط تضع أمام سياسة السلام السوفيتية المعلنه في العالم علامة استفهام كبيرة ، اذا كانت هذه هي علاقتها باسرائيل . ويبدو لي أنه سيكون أيضا من واجب اسرائيل أن تكشف بما فيه الكفاية حقيقة هذه السياسة السوفيتية التي تجعل الشرق الاوسط برميل بارود مشتعل ، حتى لو وضعت على هذا البرميل لافتة تقول : « من أجل السلام » بحروف نارية . وليس من الصحيح القول انه من غير الممكن إثارة معارضة في العالم لسياسة روسيا السوفيتية في الشرق الاوسط . ان العالم الشيوعي اليوم لم يعد متحدا ، ليس فقط من ناحية الانقسام بين الصين وبين روسيا السوفيتية . حتى في الاحزاب الشيوعية في العالم الحر ، كما في فرنسا وايطاليا ، يمكننا أن نجد أذنا صاغية ضد السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط . اذا كنا قد حظينا بأن نسمع من عضو الكنيست ميكونيس تحفظا ما تجاه سياسة روسيا السوفيتية في الشرق الاوسط ، فان هناك أملا في أن نجد أذنا صاغية أيضا لدى شيوعيين آخرين في العالم .

اننى أدعو دولة اسرائيل الى عرض هذه المشكلة على العالم المستنير وعلى ما يسمى « العالم المتقدم » . وعلى العكس ، سنضع هذه السياسة القائمة على مد الاسلحة بمثل هذا السخاء امام الامتحان .

اننى وزملائى بذلنا غير قليل ، وسنظل نبذل من أجل ايجاد نقاط لقاء بين المصالح المشتركة لروسيا السوفياتية وبين اسرائيل ، وهناك مثل هذه النقاط . ولكننا لانستطيع أن نتجاهل أن طائرات الميج السوفياتية من الشمال والجنوب تحلق فوق أراضينا . ان طائرات الميج السوفياتية التى يملكها الصينيون منذ فترة الصداقة — فى حالة سيطرة الحرس الأحمر عليها ، وفى حالة اجتيازها الحدود الروسية ، فان الروس بلا شك سيسقطونها ، وإذا حلقت طائرات الميج السوفياتية فوق حدودنا فلن نجد مفرا من اسقاطها .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من الذى يعارض ذلك ؟

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

اننى أفهم أن روسيا السوفياتية حذرتنا . ولدى سؤالان أريد توجيههما اليها : ماذا كانت تفعل الحكومة السوفياتية — التى لديها أسلحة لا تملك دولة أخرى شبيها لها غير الولايات المتحدة — لو اجتاز الحرس الأحمر الصينى ، كما ذكرت ، الحدود الروسية لضرب ما يسمونه التنقيحية السوفياتية ، وكرر : التنقيحية السوفياتية ، وأحدث الخراب والدمار والقتل ؟ هل كانت تكتفى بالقاء ثقلها على مجلس الامن ؟ ثم ، ألم يكن هناك خوف من أن تستخدم فورموزا حق الفيتو . وهل حقا كانت تحل مشكلات أمنها بهذه الوسيلة ؟

اننى أتذكر أيضا حقيقة ثانية تتعلق بطائرة الـ « U - 2 » ...

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هناك عشرات من الخلافات على الحدود فى العالم .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

... طائرة حدود أسقطت فوق سبردلوفسكى . انها لم تلق قنابل ، بل قامت بعمل تجسس خطير . ماذا فعلت روسيا السوفياتية ؟ انها حذرت كل الدول — كبيرة وصغيرة — ولتكن هذه الدانمارك أو النرويج أو تركيا ، قائلة : اذا خرجت مثل هذه الطائرات من قواعدها ، فان هذه القواعد وهذه الدول سوف تضرب بالقنابل . والمقصود هنا طائرات التجسس ، فما بالك لو أتى الينا قتلة لقتل الاطفال والنساء ، صباح مساء ، ووضع ألغام للجنود والمدنيين . وهذه الدولة الكبرى تأتى الينا وتقول : لا تتجراؤا على الدفاع عن أنفسكم . أما عن القوة ، فلا مجال للمقارنة بيننا وبين روسيا . أما عن حق الوجود ، والرغبة فى الحياة ، فنحن متساويان . وكل ما هو مسموح لهم للدفاع عن أنفسهم مسموح لنا .

اننى أعرف أن عبد الناصر اليوم مشغول . ولا يمكن تجاهل سياسته . لعبد الناصر هدف سياسى معلن وهو : امبراطورية عربية يتزعمها . وأحد أعضاء الكنيسة المعروفين يمكن أن ينفى ذلك كما تهوى نفسه . ناصر يدعى هذا وأنا أصدقه . لقد تعلم عبد الناصر السياسة النازية على يد خالقها . ونحن نعرف أنه فى العلاقات بين الشعوب ، يتم توقيع السلام بعد نهاية الحرب وتعيشى فى سلام . أما بالنسبة الى اسرائيل فقد أعلن عبد الناصر عن رغبته فى الحرب بلا شروط . أنه لا يريد احتلال اسرائيل . الإبادة هى هدفه المعلن . « الاستسلام غير المشروط » لا « الاستسلام المشروط » وبصورة عامة فإن السلام بين الشعوب هو « استسلام مشروط » ، أما الأسلوب الآخر فهو الأسلوب الذى تستخدمه الدول العربية تجاهنا . اذ لو رغبت فى السلام وفى « الاستسلام المشروط » فإنها حينذاك تقول : لو أعدتم اللاجئين ، سيكون هناك سلام . لو أعدتم لنا القليل من الأرض ، سيكون هناك سلام . اذا وافقتم على هذا الشرط أولا ، سيكون هناك سلام . انها لا تقول ذلك . بل تزعم « الاستسلام غير المشروط » الذى يؤدى الى « الاضطراب غير المشروط » .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

فى بانكوك طالبوا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة .

آزيبه بن — اليعيزر (جاحال) :

فلتنظر الى كيفية معاملتهم لبورقية الذى طالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة . لقد أعلنت كل الدول العربية ، بلا استثناء انه خائن . ومن ناحية بورقية ان الذى يحدد ليس ما يقوله الكنيسة بل ما تقوله الدول العربية عنه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لكن هيلاسلاسى طالب فى هذا الاسبوع بالسلام بين الدول العربية واسرائيل ، واستقبله عبد الناصر غداة تصريحه .

آزيبه بن — اليعيزر (جاحال) :

كانت سياسة عبد الناصر حتى سنة ١٩٥٦ ، أى حتى حرب سيناء ، هى السيطرة على اسرائيل أولا وبعد ذلك على الدول العربية . وجاءت حرب سيناء ونقضت هذه السياسة فبدأ فى سياسة جديدة ، هى السيطرة أولا على الدول العربية ، لإبادة اسرائيل . حتى فى هذه السياسة منى بالفشل كثيرا ، ولكنه لم يحجم عنها . ان حرب اليمن ليست عملا تحريريا ، وثورتها ليست ثورة اجتماعية ، بل اليمن مركز سيطرة ناصرية على عدن فى الجنوب والعربية السعودية التى يجب ألا تزوده بالبترول فحسب بل بالاموال أيضا لتمويل استمرار الحرب .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
هذه سفسطة وليست سياسة .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

واذا كان استقلال الاردن ما زال موجودا وما زالت سوريا قائمة ، فهذا بفضل وجود اسرائيل وكون عبد الناصر غير مستعد بعد لارسال جيوشه الى هاتين الدولتين واحتلالهما . متى سينهى المعركة ، متى سينهى حربه فى اليمن ، متى سيقدر على حشد كل قواته ضد اسرائيل ؟ لست أدري ولا أحد يدري . ولكن السياسة الاسرائيلية يجب أن تعرف أن هذا الخطر قائم . أننا نريد أن نعيش لا عاما أو عامين بل أعواما كثيرة . اسرائيل تريد أن تعيش طوال الاجيال .

لا تناقض ، ولا يجب أن يكون هناك تناقض بين السياسة الخارجية وسياسة الامن . على العكس ، توجد سياسة خارجية تمنع ضرورة المواجهة العسكرية ، وتوجد سياسة خارجية لا تمنعها . ولهذا لا يكفى القول ان من الافضل انتهاج سياسة « السن بالسن » . من الافضل انتهاج السياسة التى تمنع سفك الدماء . وإذا لم تمنع سفك الدماء فليست لها أولوية . توجد برلمانات وقفت واجمة فى ذكرى القتلى والشهداء . فى مثل هذه الحالة لن تكون لها الافضلية ولا يمكن أن تحل محل الاعمال التى يمكنها منح حد أدنى لامن وجودنا .

ان أعمالنا فى مجلس الامن مهمة . المناقشات مهمة ، وكذا أى عمل سياسى . وأى عمل سياسى مهم أيضا لسبب آخر . اننى أسمع أحيانا شعارات تقول: يجب أن نعتمد فقط على أنفسنا . ما معنى وجهة النظر هذه ؟ طبعا من ناحية القوة البشرية ، من ناحية الاستعداد للحرب ولأية تضحية ، هذا هو الاتجاه وعلينا أن نعتمد على أنفسنا . ولكننا لا ننتج حتى الان طائرات ولا دبابات ، ولسنا ننتج أسلحة ثقيلة ، ولذا يجب علينا أن نحصل على كل هذا من تلك الدول التى تنتج هذه الأسلحة . ومن هنا يجب أن ننتهج سياسة تمكننا من الحصول على السلاح . لا يوجد تناقض ، ويجب ألا يكون هناك تناقض ، وعندما يوجد التناقض سيسوء الوضع .

فى الأشهر الأخيرة يحاول وزير الخارجية انتهاج سياسة التنويم المغناطيسى . انه يريد تنويم العرب مغناطيسيا واقناعهم بأنهم يريدون السلام . انه يريد تحديد حقائق ليست موجودة . ويكتشف زعماء عربا لم يظهروا على الإطلاق ، ويتكلم عن كل أنواع الأرواح الجديدة ، يستخدم أيضا أسماء مثل « روح طشقند » وهى الروح الشمالية الأخيرة التى جلبت معها الدمار والقتل .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تريد أن تشغل « بأشياء قديمة » .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

قم وقل هذه الأساليب مرة أخرى ، فهناك فى القاعة من يبدو عليهم أنهم لم يسمعوها .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

ليصححوا الميكروفونات ويستمعوا .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

لا تناقض بين السياسة والامن ، ويجب ألا يكون هناك تناقض . يجب أن نعتمد على قوتنا والحصول على تلك القوة التي لا نملكها من دول صديقة أخرى . لهذا أن الاوان للقيام بعمل سياسي كبير لا لاتخاذ قرارات فحسب ، وهي مهمة أيضا ، بل من المرغوب فيه ألا تدان دولة اسرائيل وأن تقف معها وإلى جانبها دول كثيرة . ولكن ليس هذا هو كل شيء ، ليس هذا هو الاساس . على دولة اسرائيل أن تصل الى توازن في السلاح . وميزان القوى لا يعنى أن دولة اسرائيل ستحصل على تلك الكمية التي يحصل عليها شرق الاردن ، بل توازن التسليح معناه نفس الكمية التي يحصل عليها مجموع الدول العربية التي تهدد كيان اسرائيل . ميزان التسليح معناه أن على الدول الحرة أن تعطينا الاسلحة الدفاعية التي يمكنها في الحقيقة أن تصبح اسلحة رادعة . لقد آن الاوان لان تطالب حكومة اسرائيل علنا وليس في السر ، بصواريخ من الولايات المتحدة ، صواريخ من الارض للارض ، لا ننتجها ولا نقدر على انتاجها ، في حين أن مصر تنتج هذه الصواريخ ، وفي يوم من الايام ستتملكها ، وسنصبح « مكشوفين أو عراة » أمام هذه الصواريخ من الارض للارض .

هذه هي السياسة التي تكسبنا الامل لكسب أصدقاء وكسر حدة خطر ارسال الاسلحة الذي استمر عدة سنوات . يوجد دمج بين السياسة الخارجية والدعاية والاعلام وبين سياسة الأمن التي يجب أن ننتهجها .

أعضاء الكنيست ، اليوم أيضا عبر مواطنو اسرائيل فوق لغم . ان الشعب لا يمكنه تحمل سفك الدماء من جانب واحد . العمل السياسي يمكن أن يكفى لو أنه حقق السلام أو منع سفك الدماء ، والا فان حكومة اسرائيل يجب أن تعمل كما عملت حتى الآن لخلق الظروف القصوى الممكنة لمنع سفك الدماء .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لآخر المشتركين في هذه المناقشات ، وهو عضو الكنيست آرام .

موشيه آرام (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المبجل . ان رئيس وزراء سوريا ، الدكتور يوسف زعين ، قد تسرع في الرد على بيان رئيس الوزراء في الكنيست بتبجح وقح وهو أن حكومته ستواصل « حرب التحرير الشعبية » أي رعاية مجموعات المقتلة والمخربين من منظمة « فتح » ومنظمة أخرى شبيهة وتشجيعها . وفي الحقيقة من الصعب ايجاد نموذج مخيف في عصرنا لسياسة عدوانية ، وكراهية حمقاء لاسرائيل ، والرغبة الجامحة في الغرق في دم يهودي ، كالذي تدل عليه حكومة سوريا الحالية . من هذه الناحية يمكن

لحكومة « البعث » السورية الاشتراكية المزعومة والقومية الاشتراكية حقا أن تطالب بحق بوراثة عرش هتلر . ولم أكن لاتعجب لو أن الدكتور يوسف زعين أعلن ، بالاضافة الى الروح الفاشية المتبعة في الجيش السوري اليوم ، عن نشيد هورست فوسل « عندما تقطر السكين دم يهودي » كنشيد سوري قومي . ويخيل الى أنه لو جرد أحد شخصية حكام سوريا الحاليين ومساعدتهم ومستشاريهم أو تاريخ حياتهم لوجد عند الكثيرين علامات النضج من فترة تعاون فيشي مع الحكم النازي الملعون .

ما الذي يدفع الحكومة السورية الى اتخاذ هذه السياسة المخزية ؟ اعتقد انه يمكنني أن ألمح بسهولة ثلاثة اتجاهات جامحة : (أ) بالاستفزاز الدائم يمكن دفع بقية الدول العربية — وخصوصا مصر — وتوريطها في حرب ضد اسرائيل رغم ارادتها ، وبذلك تثبت — زعما — ان حزب البعث في الحقيقة هو الذي يتزعم دور الوطنية العربية . (ب) صرف نظر جماهير الشعب السوري عن الصعوبات الداخلية الخطيرة التي تزعزع سوريا في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي . وهنا أيضا يطبق أسلوب هتلر — ابقاء الشعب في حالة هستيريا حرب وتسميمه بالكراهية ، والتسهيل على الحكام الحاليين في سوريا تصفية حساباتهم مع خصومهم في الداخل . (ج) الاتجاه الرئيسي — محاولة تجريد حكومة اسرائيل من سلاحها ، بالمبادرة باحداث اشتباكات على الحدود وعمليات ارهابية وتخريبية . ان الحكومة السورية تعيش طوال الوقت في حالة كابوس يحرمها الراحة . الى جوار حدودها توجد دولة — دولة اسرائيل — تسعى للسلام وعلاقات جوار طيبة ، وتعلن صباح مساء انها غير مهتمة بالحرب ، وتقترح كل صور التسوية السلمية . وهناك خطر ان تجد هذه السياسة في النهاية صدى بين جماهير الشعب السوري الذي كل من تحمل بهلوانيات حكومته .

لقد أوضح رئيس وزراء اسرائيل — بصورة لا تقبل الجدل — ما هي الخطوط العريضة للحكومة ، حكومة اسرائيل : قطع اليد التي تتآمر على جعل حياة مواطني اسرائيل جحيما ، ومع ذلك عدم الانسياق بقدر المستطاع وراء الاثارة الدموية من جانب حكومة سوريا ، وايجاد كل السبل لكبح جماح دوافع القتل المتوافرة فيما وراء الحدود . وليس معنى هذا — بتاتا — ياعضو الكنيست بن — اليعيزر ، ان حكومة اسرائيل ستظل تضبط نفسها ازاء أي عمل تخريبي . انها لن تضبط نفسها كما لم تفعل من قبل . المشكلة هي حاسسة التناسب في التوقيت والمناخ السياسي في العالم كله الذي يعتبر أيضا عاملا حاسما .

ومن هذه الناحية ، كان لفت نظر الرأي العام العالمي عن طريق الالتجاء الى مجلس الامن خطوة حكيمة ومسئولة ، وكذلك اطلاعه على خطر الحالة في الشرق الاوسط بسبب سوريا . والحقيقة انه الى جانب الدفاع الذاتي — ونحن نثق جميعا بجيش الدفاع الاسرائيلي وبقدرته على توفير الامن على الحدود والقضاء على غارات القتل — واجب على دولة اسرائيل أن تقوم بحملة سياسية واسعة ، ودائمة وعميقة ، توظف كل ما هو خير في الانسان ، في العالم برمته ، ضد محركي الحرب في دمشق .

ويزداد الألم ويزداد الخجل عند رؤية مندوب الاتحاد السوفييتى بالذات في دور مشين منكر للجميل حين يجعل من نفسه مدافعا عن حكومة سوريا ، يحرف بلا أى أساس ، بلا أى مبرر ، شخصية اسرائيل وسياستها . ان الاتحاد السوفييتى مهتم بأن يكسب لنفسه التأثير في سوريا . وليس في هذا أى عيب . ولكن هل أصبحت هناك شريعة اشتراكية كاذبة هي أن الغاية تقديس كل الوسائل ؟ في بداية عهد الحركة الاشتراكية في روسيا وقع ذات مرة حادث أقلق الشعبية الثورية في روسيا عندما برز شعار مخيف هو : «من الممكن أن يستخدم الدم اليهودي زيتا تزيت به عجالات الثورة» . وأدين هذا الشعار وسخط عليه فليخينوف ولينين . والمرء يقف الآن مضطربا مليئا بالخوف : هل تجددت هذه الشريعة ؟ هل من المسموح كسب علاقات الود مع أية دولة على حساب الحاق الضرر باسرائيل ؟ وهي الدولة التي قامت بمساعدة جادة من جانب الاتحاد السوفييتى ؟ وهل هذا ضرورى ؟

عشرات من الدول ، كبيرة وصغيرة ، قوية وضعيفة ، تقيم علاقات ودية باسرائيل دون أن تضر بعلاقاتها بالدول العربية . أما الاتحاد السوفييتى بالذات — وهو دولة عظمى لها قوة كبيرة عارمة وقوة جذب فكرى خاصة — فيندفع نحو هذا الطريق الخطير الذى يشوش كل مبادئه في السعى للسلام ، والمحافظة التامة على استقلال الشعوب وسيادة الدول . لا ، لن نستطيع التسليم بهذه الفكرة . لا ، لم نفقد الأمل ، وسيأتى اليوم الذى يصلح فيه هذا العيب ، وان تأخر مجيئه .

ان الاتحاد السوفييتى لا يعيش أيضا في فراغ . ففي داخل المعسكر الكبير الذى يضم محبى الاتحاد السوفييتى في أنحاء العالم ، سوف يدوى ضدى تشوق اسرائيل والشعب اليهودى كله الى العدالة والرؤية الموضوعية التى تضع حدا لتشويه شخصية دولة اسرائيل . والاتحاد السوفييتى نفسه لا يمكنه أن يشك في انه في حالة نشوب حرب يكون النصر فيها مضمونا للدول العربية — معاذ الله — فائنا هنا في اسرائيل سنواجه مرحلة أخرى من مراحل الإبادة . وهل في مثل هذه الحالة لن يتكرر حادث بابى — يار ؟ وتتكرر أيام المحتلين ؟ ألا يعرف الاتحاد السوفييتى انه في بلدنا هذا يعيش من أنقذهم من الإبادة ؟ وأن دولة اسرائيل هي التى تمثل الاستقلال القومى اليهودى ؟ فقد قال مندوب الاتحاد السوفييتى بنفسه في سنة ١٩٤٨ ان لشعب اسرائيل الحق في دولة خاصة به . هل يساعد الاتحاد السوفييتى الآن عملا يتعارض وذلك التصريح ؟

ومع ذلك فلا مجال لليأس . سيأتى يوم تنكشف فيه حقيقة اسرائيل وسعيها للسلام ومحبتها للشعوب وتتوطد العلاقات والتعاون مع الدول العربية ، وتصبح حقيقة مقبولة ومتفق عليها من جانب الاتحاد السوفييتى وسياسته في المنطقة . لان السلام في العالم غير قابل للتجزئة . والزلازل الحربى في المنطقة لن يبقى محدودا بهذا الجزء فقط . ان مسئولية الاتحاد السوفييتى عن الوضع في المنطقة كبيرة وثقيلة . وكل من يمنح الكثير يطلب منه الكثير أيضا . وفي استطاعته اليوم اطفاء الشرر قبل أن يفش الحريق .

الرئيسة ر. هكتين :

انتهى النقاش حول بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى .

٢ - رد رئيس الوزراء

الرئيسة ر. هكتين :

الكلمة الآن لرئيس الوزراء الذى سيد على الذين اشتركوا فى النقاش .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل . أعترف وأقول انه بسبب حالة الأمن الراهنة وبالنظر الى أن المسألة تبحث الآن فى مجلس الأمن ، لم أكن أود كثيرا قبل ساعة أو ساعتين أن أدخل فى نقاش حول بعض الأقوال التى قيلت فى اطار المناقشة والتى تحتاج ، فى رأى ، الى تعليق . واليوم يهمنى أن موقف الحكومة قد حظى بتأييد الكنيست بكل كتله تقريبا ، باستثناء واحد أو اثنين .

ان عضو الكنيست جولدا مئير قد أشارت الى النقطة الرئيسية بقولها ان النقاش ليس حول مسألة اتخاذ عمل سياسى أو عمل عسكري للدفاع الذاتى . مثل هذه المسألة غير قائم على الاطلاق . ان عضو الكنيست جولدا مئير قالت : لم تدر مثل هذه المناقشة طوال ثمانية عشر عاما منذ قيام اسرائيل . على أية حال يمكننى التأكيد على أنه فى الحكومة الحالية لا توجد خلافات أو مناقشات حول مسألة العمل السياسى أو اتخاذ القوة للدفاع الذاتى . كلا العاملين مهم ولازم . كل منهما وحده ، وأحيانا مجتمعين .

وان كنت لا أود قبل ساعة أو ساعتين أن أرد على ما قيل فى المناقشات أمس ، فأننى بعد أن استمعت اليوم الى عدد آخر من الخطباء . أرى لزما على أن أعلق وأرد .

ان عضو الكنيست أفنيرى يتحدث دائما بأسلوب « بلوراليس مابيسطاطيس » وهناك آخرون يستخدمون هذا الأسلوب . ولكن صدى الأقوال أكبر وأقوى . ولهذا أود أن أبدي بعض الملاحظات على كلامه ليس حقيقة أننى شنت أمس هجوما ساحقا على عبد الناصر ، لا لأنه — معاذ الله — غير جدير بذلك . لقد كان هدفى مغايرا تماما : وصف الحالة ووصف الانقسام فى معسكر أعدائنا . فى هذه الحالة لا أقول حتى الانقسام فى المعسكر العربى . ان الانقسام فى المعسكر العربى لم يكن ليثير فى نفسى البهجة لو لم تكن الدول العربية عدوتنا . ظننت أن من الافضل أن نعرف أنه منذ عامين أو ثلاثة كانت السحب كثيفة للغاية . ومرت ثلاث سنوات وتغير شيء ما . ان عضو الكنيست لا ينبغي أن يورد أقوالا لم أتفوه بها . وليس هناك أى شأن فى شن هجوم ساحق على عبد الناصر لو كان هو يعالج شئوننا فقط ، شئون مصر التى يقطنها ثلاثون مليون نسمة لا يعيشون عيشة رخاء وبحبوحة . كلنا نعرف أنه كان له مشروع عظيم يقوم على « ثلاثة مراكز » ، مركزا تلو الآخر . ولهذا أردت القول لأنفسنا : « لا تخف يا عبدى يعقوب » .

ويبدو لي أن عضو الكنيست أفنيري هو الذي اقترح عدة حلول ، ولكن نفس الحلول التي يوصي بها تحمل في طياتها الاشتباه في أن إسرائيل هي في الحقيقة التي تشعل الحرب ولا تريد السلام أو الهدوء على الحدود . ولو فكر في هذا شخص واحد فقط ، لكان لذلك مفسري آخر . ولكن الكثيرين ينصتون الى هذا الكلام .

لقد قال عضو الكنيست أفنيري ان كلام هذا أو ذاك قد سكب الزيت على عجلات محرك الحرب . هل تعرف ، يا عضو الكنيست أفنيري ، أن الرسم الكاريكاتوري عن مضخة البترول المشهورة التي تخرج جنودا يهودا ، وهو الرسم الذي نشرته مجلتك ، قد أشعل نار العداء ، واستخدموه ضدنا في مناقشات عديدة ؟

ولنطرح هنا سؤالاً : لو استخدمت القوة ، ماذا يكون بعد ذلك ؟ ان الحكومات في سوريا تتغير وغير مستقرة . اننى أتجراً على القول — وقد توافقوننى — ان كل حكومة تستطيع أن تمنع مثل هذه الأعمال ، حتى الحكومات في سوريا التي تتغير كل مرة وتشنق الضباط ، يمكنها منع مثل هذه الأعمال ، أو كبح جماحها على الأقل ، ولا نقول هنا كل الكلام الذي يجذب الاصغاء لو كان العالم قائماً على الحق . في هذا الكنيست يجلس نواب شعب إسرائيل وآذانهم تسمع هذا الكلام . أول أمس قتلت الألغام واحداً أو اثنين ، والآن يوجد مزيد من الألغام . لقد وصف ذلك عضو الكنيست بن — اليعيزر . وسألوا : ما هو المنطق والمعنى ، وماذا سيحدث بعد ذلك ؟ هناك في الكنيست من يميل أحياناً الى طرح هذا السؤال . الرد هو ، الدفاع الذاتى بالقوة حيث لا طريق آخر ، وحيث تجرى كل الطرق ، الطرق الاعلامية ، تحريك الضمير ، التحدث الى ضمير العالم ، وضمير تلك الدولة ذاتها ، وضمير المحيطين بنا . وذلك المنطق والحق والواجب قد حمت الشعب الذي يدافع ضد المعتدى والقاتل .

تريفق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا أفادت قبية ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ليس من الواجب السؤال ، ولا يمكن أن نطرح أسئلة كثيرة هكذا . في الحقيقة نحن نسأل أنفسنا أكثر من مرة ، ولهذا وصفنى أحد الصحافيين بقوله : « اشكول يدير حسابات ولا يجيب على الفور » . والى حد ما أجرى معى عضو الكنيست بن — اليعيزر نصف حساب . بعد زيارتى لروميما في القدس ، ومعى جمهور غفير من بينهم صحافيون ، جاءنى مندوب صحيفة عضو الكنيست بن — اليعيزر زاعماً أن الصحف تريد أن يقول رئيس الوزراء على الفور : غدا سأحطم كل الأعداء . لقد قلت ما قلته ، وكل من يفهم أكثر من ثلاثمائة أو خمسمائة كلمة بالعبرية — وعضو الكنيست بن — اليعيزر يعرف أكثر من ذلك ، وعلى أى حال هذا هو الانطباع الذي يتركه في نفسى — كان عليه أن يفهم كلامى عندما قلت : السجل مفتوح واليد تسجل . وقالت الصحف اننى أدير الحسابات ومسك الدفاتر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هذا لم يكتب بالنغمة التى تتكلم عنها . الكلمات هى نفس الكلمات ، ولكن ليست نفس النغمة .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

لقد كان ذلك يوم سبت ، وفى يوم السبت نتكلم براحة ...

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

انك لم تكن هناك ، يا عضو الكنيست بن — اليعيزر . يمكن التفهيم بأقوال جد خطيرة بنغمة يفهمها صاحب الأذن الموسيقية ، ويجب ان أفترض أن لأعدائنا ولسوريا مثل هذه الأذن . ولقد قلت اليوم لعضو الكنيست بن — اليعيزر انه اذا كان اله اسرائيل الذى قيل عنه انه يمنح الحياة لكل كائن ، فالسجل مفتوح أمامه واليد تسجل ، يمكن أن يفهم ماذا تعنى هذه الكلمات . وليس من الواجب على أن أقف ساكنا أمام أى مراسل صحيفة وأن أوضح له فى كل حالة خطة حكومة اسرائيل السياسية .

لقد ذكر لى اننى قلت ذات مرة : ليس دائما يتبع مبدأ السن بالسن . لقد قلت انه ينبغى البحث عن طرق مختلفة . وحتى عضو الكنيست بن — اليعيزر يقول ذلك . ولكننى أضيف قائلا : ليس دائما السن بالسن ، فى أحيان كثيرة تلزم أسنان كثيرة مقابل سن واحدة . من الممكن أن ننتظر قليلا وننظر . يقولون ان النغمة تصنع الموسيقى . لقد أنصت للنغمة والانفعال وسألت نفسى ماذا يقول عضو الكنيست بن — اليعيزر عن تلك الأيام ، وما هو فى رأيه واجب الحكومة الذى كان عليها أن تتهجه ؟ وأنصت لعضو الكنيست سابير والى غيره وأدركت أنه فى كل أنواع الكلام والنغمات قالوا جميعا : لقد كان هذا أمرا حكيما سليما . لسنا نفرح للحرب ، ولكن اذا لم يكن هناك مناص ، فلتنشب الحرب .

ياعضو الكنيست بن — اليعيزر والآخرين ، لستم تقترحون شيئا ، وفى كل ما تقترحونه تثيرون الشبهة بأن اسرائيل — زعما — لا تبذل الجهود الكبرى للوصول الى هدوء على الحدود بينها وبين جيرانها . لقد كان يمكننى القول ان هناك بعض الدول التى لولا الحسابات الداخلية والخوف الداخلى لأمكننا الوصول معها الى اتفاق وتسوية . حتى هنا لن أظن أو أسهب فى الحديث .

وياعضو الكنيست مكيونيس أو عضو الكنيست أفنيرى ، أريد أن أسأل : ما سيكون بعد أن يقول مجلس الأمن كلمته ؟ اننى أخشى — ولن أفتح هنا فم للشيطان — أن يستخدم الاتحاد السوفيتى فى هذه المرة حق الفيتو . ومع ذلك فسيكون هناك رأى عام عالمى — الرأى الذى تكلم عنه عضو الكنيست بن — اليعيزر بحق — وما سيحدث لو أنه على الرغم من ذلك الرأى العالمى واصلت تلك الدولة أو دولة أخرى على الحدود ، أعمالها ؟ ما سيحدث لو استمرت هذه الأعمال بسبب تلك الحسابات الداخلية التى هى قائمة بالفعل ؟ وأحيانا يؤدي الضعف الى

« شطارة » في الخارج ، ان سوريا تنصت طبعاً الى الحساب الذي أصنعه هنا بالنسبة الى القوة وبالنسبة الى ما يحدث الآن في العالم العربي ، وأى شيء يشغل كل دولة من الدول العربية . وسمعنا عن تبادل الآراء والثناء ، والصداقة بين الأردن وسوريا .

وأضيف فأسأل : فلنفترض أن هناك من يقول ، أو جميعهم يقولون في الحكومة ، ولا أقترح ذلك : فلننتظر شهراً آخر فقد تتوقف هذه العمليات ، وإذا لم تتوقف ، فماذا بعد ذلك ؟ ولنفترض أنك في عربة جيب أو في سيارة القيادة وحدث شيء لها ، أو فلنفترض أنني كنت فيها ؟

إذا كنا نتكلم بجد ونريد أن نجرى ايضاحات في الكنيست ، فلنرد على هذه الأسئلة . أحياناً أقول عن أمور معينة أن من الأفضل أن تناقش في لجنة مقتضبة . ولكن إذا أردنا الايضاح في الكنيست ، يجب أن نصل في نهاية الأمر ونقول ما فعله وكيف نتصرف ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

يجب أن نصل الى السلام . ثمانية عشر عاماً تصرفتم هكذا ، وهذا ما أبعد اسرائيل عن تسوية عادلة ، تسوية سلمية .

(عضو الكنيست م. كوهين ، يقطع ويقول : سفك مزيد من الدماء لن يفيد)

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لا معنى للتحريض . ولكن إذا كان هناك طعم له ، فيكون هذا تحريضاً معادياً لاسرائيل صادراً عنك . من الذى التفت الى هذا التحريض ؟ اننى افترض أنه حتى الاتحاد السوفييتى لم يلتفت الى تهمتك . والأهم بالنسبة الى هو الرسوم الكاريكاتورية التى ينشرها عضو الكنيست أفنيرى .

وقيل أيضاً عن وجود دوائر استعمارية . وسمعت عن هذا فى الأيام الأخيرة . وأنا الذى تحدثت هذه المرة مع سفراء بعض الدول الكبرى . ولا أدري من هى الدوائر الاستعمارية الخاصة فى اسرائيل التى لا تريد الآن تسوية سلمية ، وأما على الحدود ، ولا معنى للدلاء بهذا الكلام إذا كان صحيحاً ، أو ظن أحد أنه صحيح ، من فوق منصة الكنيست . سمعته ، ولا ترون أن أتكلم هنا فى تفاصيل هذه المحادثات . على أى حال ، اننى أقول لعضو الكنيست ميكونيس ، دون أن أكتشف أكثر مما هو مسموح به : لم أسمع شيئاً من أى واحد من السفراء . أردت كثيراً أن أسمع وربما أيضاً صنعت شيئاً كى أسمع عما إذا كان قد قيل كلام أو لم يقل شيء لسوريا ، وهل لأحد نفوذ هناك أو لمن ذلك النفوذ ؟ وقلت : ليس هذا من شأننا ولا يعنيننا . على العكس . ولو كان هناك نفوذ ، لتوجب فى الحقيقة تنفيذ ما نقوله منذ فترة طويلة وما يقوله الاتحاد السوفييتى من أن هذه أيضاً سياسته عندما تسلمنا فكرة خروشفوف المشهورة ، وأعطينا موافقتنا عليها : الوضع الزاهن ، وتسوية الخلافات بالطرق السلمية . وعندما علمنا بعد فترة أن عبد الناصر ، ويبدو لى حكام الجزائر

أيضا ، قد وافقوا على هذه السياسة وقالوا : نعم ، ولكن لا تطبق على إسرائيل ، لم أتكاسل لأن أكتب مرة أخرى خطابا الى خروشوف ، وللاتحاد السوفيتي عادة غريبة : اذا كان لا يريد شيئا — لا يرد على الاطلاق ، ويجري مناقشة طوال الوقت حين يشعر بأن هنالك حاجة الى الكلام . وعندما يبدو لك — بشكل موضوعي — انك دفعت محدثك الى الحائط هناك احتمال بالأ يرد أو يجيب . صحيح انه يمثل قوة كبرى ، دولة فيها مائتا مليون نسمة وأكثر . وها هو عضو الكنيست ميكونيس يستشهد بنبا صدر في صحيفة دولة رأس مالية ، استعمارية هي إنجلترا ، جاء فيه أن عنصرا ما أشار والمخ الى أحد ما وكنت أود ان اعرف ذلك جيدا ، وأردت كثيرا أن أسمع ، لكن يؤسفني أنني لم أسمع . أنني آسف على كلام آخر قلته ، ولكن في هذا الصدد — للأسف الشديد — ليس له أي قيمة أو أساس في الواقع .

وعضو الكنيست بن — اليعيزر ، كما ذكرت — قال فعلا كل ما قلناه ان قليلا أو كثيرا . ولكن بحسب طبيعته وسجيته الخاصة أضاف قائلا ان من الواجب اتخاذ سياسة أيضا ، وليس فقط

وعلى فكرة ، هناك أيضا شيء مهم . أنني أشارك ، حتى أكثر مما ظننت ، في هذا القول المبني على الحقيقة وهو اننا نقول أحيانا : اتكال على أنفسنا . وأحيانا أقول : سادتي ، نحن ٢٦ مليون نسمة في هذه الدولة . والاتكال على أنفسنا والشعب اليهودي في العالم ، في سنة ١٩٧٠ قد لا يكفي ، بل يجب البحث عن صداقة وأصدقاء . ولهذا ، ان كان هذا خطأ فليسجل على أنه خطأ . إنني أريد كثيرا هذه الصداقة ، ولست وحدي أقول ذلك . بل كان هذا هو طريق حكومة إسرائيل ، بهذا الأسلوب أو ذاك ، طوال السنوات . نحن نريد قبل كل شيء تفهما حقيقيا ، تفهما أساسيا ، ما هي الصهيونية ، وان الصهيونية ليست أمرا رجعيا . الصهيونية هي ثورة في الشعب اليهودي . قضيت أكثر من ساعة مع أولئك الذين استطعت أن أوضح لهم ما هي الصهيونية في نظري ، ومن أين جاءت ، ومن أين تتبع ، وكيف وصلت الى هنا من المكان الذي يطلقون عليه اسم الاتحاد السوفيتي وفي عهد القياصرة اسم روسيا ، وماذا فعلنا هنا ، وكيف أصبحنا من شعب شتات مبعثر يتنقل بين دول المهجر الى شعب عامل ومنتج .

ولا أستطيع أن أقول ان أحدا ما لم يسمع . استمع ، ولكن حتى هذه الآونة هذه هي النتيجة ، انها نتيجة عمل سياسي كبير .

وعلى فكرة ، لن ادخل الى عمق المسألة ، ولكنني لا أعتقد أن الأمر سيضيف إلينا اكليلا من الزهور عندما نشر في كل مرة الى وزير الخارجية . حتى عندما كان هناك موضوع طشقند ، انه أراد أن يرى في ذلك تحولا جديدا . نعم ، المتدينون يتوقعون عموما أن يأتي اليوم الذي سيظهر فيه المسيح وان تأخر . أيضا في الحياة السياسية ، نتوقع أكثر من مرة أن يحدث شيء ما . وعندما استمعنا ذات مرة عن التليفون بين واشنطن وموسكو (ليس بين القدس وموسكو ، ولكن بين واشنطن وموسكو) — فرحنا جميعا ، فقد يدل على روح جديدة . ومن المحتمل أنه لولا فييتنام

لكانت هذه في الحقيقة هي الروح التي تهب في نفس الاتجاه الذي ينبغي أن تهب نحوه . ولكن استعداد وزير خارجية دولة إسرائيل للرغبة في البحث والبحث بالشموع وبفوانيس ديوجينيس عسى أن ... هكذا كان طوال السنوات ، وهذا ما يجب أن يكون .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

انه يزعم انه وجد . ولا يقول انه يبحث .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

لا . اسمح لي . هكذا كان طوال السنوات ، وهذا ما يجب أن يكون . وقلت أنت ذلك في كلامك . لقد سمعت منكم كلام مجاملة عدة مرات ، وفرحت لذلك ، ووجدت من جانب حزيكم انحاء أمام الاتحاد السوفييتي . وظننت أن روحا جديدة تهب من أعلى . لن يبعد اليوم الذي يتكرر فيه نفس الشيء منكم . يمكن أن نتظر ونأمل .

كان لنا العديد من الآمال التي لم يتحقق بعضها ، وهي مهمة جدا تحققت بأكثرية مطلقة أو بأقلية . ويقول عضو الكنيست بن — اليعيزر : طبعاً يلزمنا عمل سياسي . هذا الكلام يجب ألا نقوله لأنفسنا فحسب . لننتفح معاً على أنه كان غير جاد قليلاً . لقد قلت على الفور للذي كان جالساً بجواري نفس التعبير الذي قلته أنت هنا : حقا انني أتوقع أن يأتي اليوم الذي ننتج فيه دبابات . ولكن عندما ننتج دبابات — ولم يحن السلام في العالم بعد — سينتج غيرنا سلاحاً أكثر فتكاً ونحن لن نستطيع انتاجه . ولهذا تلزمنا صداقة ونبحث عنها في كل العالم .

انني أقول إذن ان ما فعلته الحكومة انما فعلته على أوسع نطاق وأعلى مكان وهو الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وهذا طبعاً خارج الكلام المحلي الشفهي مع مندوب هذه الدولة أو تلك ، مع رئيس وزراء أو مع رئيس دولة . كما أن هذا تم بشدة ويعنف . ويبدو لي أننا استخدمنا هذه المرة أعلى مكبر للصوت في العالم . وعلى فكرة ، كانت تجلس هناك دول شرقي أوروبا التي كنت طبعاً أود — وفي كلامي أيضاً ذكرت ذلك — أن أرى تحولا ما من جانبها أو بداية تحول في علاقاتنا . لن أذكر أسماء خوفاً من العين الشريرة . ومع ذلك فقد كانت هناك تلك الدول ، ولقد انضمت إحداها إلى أول الدول التي أبدت تحولا ، بينما كان من المتوقع ألا نجد فيها خيراً لنا . ولكن فرنسا كانت هناك طبعاً ، والحزب الشيوعي هناك — وبحق قلت أنت — انه مهم وذو وزن وثقل . ومن الخطأ أن تظن انه سسمع عن أمورنا عن طريق مكبر صوت مجلس الأمن فقط . وهو نفس الحكم بالنسبة إلى الحزب الشيوعي الإيطالي المهم والمؤثر . ونحن لا نستطيع ولسنا بحاجة أن نورد دائماً كل شيء هنا . فأننا نبحث عن التفاهم في كل مكان نتوصل إليه لأن الاحساس بالحق في وجودنا مصدره في أعمالنا وفي ثورة في حياة إسرائيل وربما في ثورة عالمية حول وضع شعب إسرائيل . أن هذا يعطينا الحق والسلطة للمطالبة بعد تقسيمين لإسرائيل . ولهؤلاء الذين يتكلمون ويذكروننا في كل مرة بظروف اللاجئين أقول :

انقسمت اسرائيل مرتين ، وانا لا اتكلم عن اسرائيل التي جاء ذكرها في التوراة . فماذا تريدون منا بعد ذلك ؟ وماذا تقدر اسرائيل على صنعه بعد ذلك ؟ ان تقدم عنقها للمقصلة ؟ لماذا لا تكشف أنت ذلك ؟ كل ما كشفته ، بالاضافة الى الرسم الكاريكاتورى في صحيفتك ، أضفت وقودا الى النار التي تشعلها فئات مجرمة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا ليس صحيحا ، سيدى رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ولكننى سمعت ذلك من البطلة نفسها — ولا تسألنى عن البطلة . اننى اعتمد على أن أعضاء الكنيست يفهمون . لقد سمعت من البطلة هذه الشهادة .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

أين الرقابة ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو لى أنه فى هذا الأسبوع ستدور مناقشة فى الراديو حول كل ما تطلبونه ، ولكن ليس حول الرقابة .

ومع ذلك أود أن أنفذ ما قلته أنا ، لأننى اعتقدت أن من الأفضل لى عدم المناقشة ، عندما كان واضحا ومفهوما تقريبا منذ اللحظة الأولى أن الكنيست كله موحد ، لأن الأقلية تقول : صحيح ، لقد تصرفت الحكومة خيرا وعلى ما يرام وأثبتت قدرتها ، وتلزمها الشجاعة أيضا لى لا تستخدم قوة السلاح . اننى اعترف ، يلزم الحكومة قليل من قوة اليت والشجاعة . اننى اعترف بذلك .

وسأكتفى فى كلامى هذا بالقول : اننى أريد أن أصدق بأن الراى المتبلور بين معظم أعضاء مجلس الامن ، هو الراى الذى يعترف بمصدر المسؤولية عن الحالة على حدودنا . فهذا الأمر غير قابل لأن يكون غامضا . ولقد شهدنا عدة مرات كيف انهم يطمسبون الحقيقة حتى فى مؤسسات عالمية عليا . لعل هذا يقلل من تهور حكام سوريا ، وهذا ما أزيده فى الحقيقة . هناك من تكلم هنا عن الصلاة . وفى اعتقادى ، جميع أعضاء هذا البيت سينضمون الى هذه الصلاة .

ولقد كنت أود طبعاً أن آمل أن الاتحاد السوفيتى — وكان لى الشرف أن تحدثت مرتين فقط مع سفيره ، كما أن وزير الخارجية تحدث خلال مقابلاته فى نيويورك مع كبار شخصياته هناك ، وكذا سفيرنا فى موسكو ، بالقدر المسموح بالتحدث عنه — سيستخدم تأثيره فى دمشق لأننى أنتمى الى أولئك الذين يؤمنون بقدرته على عمل ذلك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
اننى مقتنع أيضا بأنه يستطيع — والمنطق يثبت ذلك .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لو كان العالم يسير فى الحقيقة بحسب المنطق وقليل من الحق ، لكان هذا الأمر غير عادى . وأكثر من هذا الأمر لا يلزم شعب إسرائيل . قليل من المنطق ، حتى قليل من الحق والعدل ، كنت أود أن يكون للعدالة تأثير .

مرة أخرى ، أنا مقيّد ، اذ أننى لا أستطيع التحدث فى بعض المواضيع بنفس البساطة كما فعل ذلك أعضاء الكنيست الآخرون ، لذلك فلن أقول ما كنت أستطيع قوله فى هذه النقطة ، وما سمعت ، وما أعرف ، وما لا أعرف ، السخ ، أود أن آمل أن يعمل الاتحاد السوفييتى لتهدئة الموقف ومنع تورطات ربما كانت رؤية بدايتها ممكنة ، ونحن نراها فعلا ، ولكن من يتنبأ بآخرتها ؟

سيدتى الرئيسة ، لقد قلت أنه لم يكن فى رأى الدخول فى معرض النقاش ، ولكن بعض المتحدثين الآخرين أثارونى ، لذلك رأيت واجبا على أن أبدي بعض الملاحظات على بعض ما قيل .

٣ — مجمل النقاش

الرئيسة ١. تلمى :

سينتقل الكنيست الآن الى مقترحات لمجل النقاش حول بيان الحكومة بشأن حالة الأمن والوضع السياسى ، الكتل تقدم مقترحاتها .

عضو الكنيست برعم سيقدم مشروعا للتلخيص من قبل جميع كتل الكنيست ما عدا الكتل الآتية : القائمة الشيوعية الجديدة (راکاح) ، هاعولام هازيه — قوة جديدة ، الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ملكى) .

موشيه برعم (التجمع) :

باسم الكتل فى الكنيست : التجمع العمالى لوحدة عمال أرض إسرائيل (المعراخ) ، كتلة حيروت — حزب الأحرار (جاحال) ، الحزب الدينى القومى (المفدال) ، قائمة عمال إسرائيل (رافى) ، حزب العمال الموحد (مابام) ، حزب الأحرار المستقلين ، أجودات إسرائيل ، التعاون والتنمية ، عمال أجودات إسرائيل ، أتشرف بتقديم المشروع التالى :

» فى مجمل النقاش حول بيان رئيس الوزراء يقرر الكنيست :

يستنكر الكنيست أعمال التخريب والقتل التى تنفذ فى إسرائيل من قبل مخربين يتسللون عبر الحدود :

يدعو الكنيست مجلس الأمن الى تنفيذ واجبه في المحافظة على السلام ، ومطالبة حكومة سوريا بالوفاء بتعهداتها وفق ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الهدنة ووقف أى عمل عدوانى ضد اسرائيل .

ان دولة اسرائيل مثل أية دولة مستقلة ومحبة للسلام ، ستحافظ على حقها في الدفاع الذاتى المعترف به في القانون الدولى ، وفى ضمان سلامة أراضيها وأمن مواطنيها .

الرئيسة آ. تلمى :

عضو الكنيست حيبى سيقدم مشروعاً إجمالياً باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة .

أميل حيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

مشروع الاجمال المقدم من كتلة القائمة الشيوعية الجديدة هو :

« خشية على السلام ومستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية ، يقرر الكنيست أن على الحكومة أن تمتنع عن أى عمل عسكرى وراء خطوط الهدنة مع سوريا أو مع أية دولة عربية أخرى ، وان تعمل لحل كل الخلافات بين اسرائيل وجاراتها بالطرق السلمية بواسطة لجان الهدنة أو مؤسسات أخرى تابعة للأمم المتحدة .

ويدعو الكنيست الحكومة الى العودة الى لجان الهدنة الاسرائيلية - السورية ، والاسرائيلية - المصرية .

الرئيسة آ. تلمى :

باسم كتلة هاعولام هازيه - قوة جديدة ، عضو الكنيست أورى أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، مشروعى هو : قبول الفقرتين الأوليين الواردتين في اقتراح الاجمال الذى قرأه عضو الكنيست برعم ، وإضافة فقرة ثالثة تقول :

« يعزب الكنيست عن رضاه عن سياسة ضبط النفس التى اتبعتها الحكومة حتى الآن ، بعد أعمال القتل الأخيرة على الحدود ، ويدعو الحكومة الى الاستمرار فيها مع ايجاد كل الامكانيات للسعى وراء السلام .

الرئيسة آ. تلمى :

ياعضو الكنيست أفنيرى ، هل تطلب تصويتاً منفصلاً ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

نعم .

الرئيسة آ. تلمي :

مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ميكونيس باسم كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

أتشرف بعرض الاقتراح التالي :

١ — يفرض الكنيست على الحكومة واجب الامتناع عن عمل عسكري أو انتقامي ضد أعمال التخريب والاستفزاز من جانب رجال « فتح » أو قوات أخرى ، وبدلاً من ذلك عليها الاهتمام بالسبل الكفيلة بالمحافظة على الأمن والدفاع الذاتي على طول الحدود المليئة بالمشاغبات ، والقيام بعمل سياسي ملائم يهدف الى توفير السلام .

٢ — يقدم الكنيست الى مجلس الأمن مشروع اصدار قرار يفرض على حكومتى سوريا واسرائيل ضرورة وقف أى عمل يعتبر خرقاً للأمن على الحدود ، والسعى لاحترام اتفاقيات الهدنة والواجبات الصادرة عن ميثاق الأمم المتحدة .

٣ — يأمر الكنيست الحكومة باتباع سياسة السلام في المجال العالمى وفي الشرق الأوسط ، والابتعاد عن أية صلة أو مساعدة للعدوان الأمريكى على فييتنام ، وحكومة الدمى فى سايجون ، وتأييد قبول الصين فى الأمم المتحدة ، وتأييد مشروع تجريد المنطقة من الأسلحة الذرية .

٤ — يفرض الكنيست على الحكومة العمل لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الأخرى وكذلك بالدول الأفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية على أساس احترام متبادل للسيادة والمساواة والمنفعة المتبادلة .

الرئيسة آ. تلمي :

يوجد اقتراح من عضو الكنيست أفيرى بالفصل فى التصويت بسين الفقرتين الأوليين من اقتراح عضو الكنيست برعم ، وبين بقية الفقرات . ووفق اللائحة يجب أن أسأل المقترحين عما إذا كانوا يوافقون على هذا الفصل .

موشيه برعم (التجمع) :

لا موافقة .

الرئيسة آ. تلمي :

إذا لم تكن هناك موافقة فلا تصويت منفصل ، ولهذا سنصوت على الاقتراح كله .

التصويت

اقترح الاجمال المقدم من عضو الكنيست م. برعم :

مؤيدون : ٦١ — معارضون : ٢ — ممتنعون : ٢

- قبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست م. برعم .
- لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ا. حبيبي .
- لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ا. افيرى .
- لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ث. ميكونيس .

الرئيسة آ. تلمي :

قبل مشروع الاجمال المقدم من تسع كتل ، كما قدمه عضو الكنيست برعم ، ورفضت بقية المقترحات ، وبهذا انتهى النقاش والاجمال .

■ الاثنين ، ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(ج) استجوابات

٢ - دفعات بشأن الحقوق الاجتماعية للعمال العرب

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل بتاريخ ٦ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٦ ما يلي :

علمت بشكاوى من أن عمالا عربا يعملون في أعمال مؤقتة لا تدفع من أجلهم ، كما هو متبع ، رسوم الحقوق الاجتماعية ، لصندوق التأمين ، ومن ضمن ذلك مدفوعات الأجازة السنوية . ولهذا فأنى أرجو الوزير أن يجيبني عما يلي :

١ - هل هذه الحقائق صحيحة في أساسها ؟

٢ - إذا كان الأمر كذلك ، هل الوزير مستعد لإصدار تعليماته بدفع الرسوم بشأن الحقوق الاجتماعية للعمال العرب كما هو متبع ؟

وزير العمل ، يجنأ آلون :

تمويل الأعمال المؤقتة ضمن مناطق القرى العربية يتم بصورة مشتركة بين وزارة العمل والسلطات المحلية ، أو مجموعة من السكان عند عدم وجود سلطة محلية . هذه الأعمال لا تستغل من أجل إيجاد عمل للعاطلين عن العمل فقط بل أيضا لتطوير القرى وتحسينها بصفة عامة وتشترك الوزارة بتغطية معظم الأجر أو كله . أما بشأن رسوم الخدمات الاجتماعية فإنها تسرى على القرية أو المستعمرة والأمر يتوقف على وضع كل قرية ، كما هو متبع في المستوطنات اليهودية .

وإذا كان العامل العربي منتظم في نقابة مهنية ومرتبطة بصندوق تأمين ستدفع لحسابه أقساط الخدمات الاجتماعية حتى إذا كان يعمل ضمن نطاق أعمال مؤقتة .

العمال العرب وخصوصا في القرى الزراعية الذين هم بصورة عامة غير منتظمين في نقابة مهنية ، وغير مرتبطين بصندوق تأمين ، تخصص من أجلهم المبالغ التي تخص صندوق مؤسسة التأمين الوطني .

وهذا لا يكفي طبعا ، ولكن لا تستطيع وزارة العمل اصلاح الوضع . فعندما ينضم جميع العمال العرب أو معظمهم الى نقابات مهنية وصناديق تأمين ، وتنشئ كل القرى العربية مجالس محلية خاصة بها ، فإن الموقف قد يتحسن .

٥ - ايجاد اعمال لعمال الناصرة

سأل عضو الكنيست ع. زعبي وزير العمل بتاريخ ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٦ السؤال الآتي :

نشرت صحيفة « دافار » النبا التالي :

« البطالة في الناصرة وصلت هذا الأسبوع الى الذروة وتبلغ نحو ٢٥٪ من مجموع العمال العاملين . سكرتير مجلس عمال الناصرة أعلن أنه بحسب التسجيلات الأخيرة بلغ عدد العاطلين عن العمل نحو ١٣٠٠ عامل وعاملة وأكثر من ٢٥٠ فتى وفتاة » .

وبالنسبة الى هذا اطلب أن أعرف :

١ - هل الحقائق المذكورة أعلاه صحيحة أو غير صحيحة في أساسها؟

٢ - ماذا يرى سيادة الوزير عميله من أجل وقف البطالة ومنع زيادتها في المستقبل ؟

وزير العمل ، يجتال آلون :

١ - بحسب الأرقام الموجودة لدى مصلحة العمل بلغ متوسط العاطلين عن العمل الذين تم تسجيلهم في مكتب العمل في الناصرة حتى ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ نحو ٣٢٧ بالغاً و ١٨ فتى ، وبتاريخ ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ بلغ ٣٤٧ بالغاً و ٢٦ فتى . أعتقد أن هناك عاطلين غير مسجلين لسبب أو لآخر في مكتب العمل ولكن ليس لدى ما يمكنني من تحديد الرقم بدقة .

٢ - طالبو العمل في الناصرة يحولون الى أماكن عمل في ضواحيها وقد تم تشغيل ٣٠ عاملة من الناصرة في العمل بمصنع وولتكس .

كذلك في العفولة اتخذت ترتيبات مع بلدية الناصرة للقيام بأعمال عامة بتحويل مشترك للتخفيف من أزمة البطالة . وبالإضافة الى ذلك سيتم توسيع أعمال الأحراش ، وستكون لهذه الأعمال أهمية في تشغيل أرباب العائلات العاطلين . عدد العمال في الناصرة الذين حولوا الى أعمال مؤقتة بلغ في شهر آب (أغسطس) ٢٦٠ شخصاً .

١٠ - ايجاد اعمال للعمال العرب

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل بتاريخ ٢ آب (أغسطس) ١٩٦٦ ما يلي :

بحسب ما نشرته صحيفة « هآرتس » الصادرة في ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، عبر السيد يعقوب كوهين ، مدير القسم العربي في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، عن رأيه في أن ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ عامل من أبناء الاقليات تم الاستغناء عنهم وعادوا الى قراهم . وطبقاً لنفس المصدر يدعى السيد

جورج سعد ، سكرتير مجلس العمال بالناصرية : أن مجموع العاطلين عن العمل في تلك المدينة بلغ ١٣٠٠ شخص .

واتشرف بتوجيه السؤاليين التاليين :

١ — هل هذه الأرقام صحيحة ، وإذا كانت كذلك ما هو الرقم الموجود لدى وزارة العمل بالنسبة الى مقاييس البطالة بين العمال العرب .

٢ — ما هي الوسائل التي تتخذها وزارة العمل ، بالاشتراك مع مصالح حكومية أخرى ، لايجاد عمل للعمال العرب الذين تم الاستغناء عنهم ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — كما هو معروف ، هناك عدد كبير من العمال العرب الذين تم تشغيلهم في أعمال البناء وتصنيع مواد البناء . وبعد تخفيض أعمال البناء تعطل العمال العرب ومعظمهم تقدموا بطلبات الى مكاتب العمل . نحن نقدر أن الذين تعطلوا عن العمل أكثر من ثلاثة آلاف عامل عربي .

وفي الجملة سجل ٢٥٩٦ شخصا من طالبي العمل في القرى العربية في شهر تموز (يوليو) . ومعدل البطالة في نفس الشهر بلغ ١٨١١ شخصا .

٢ — في عملية مشتركة لصالح الحكومة والهيئات المحلية بدىء بسلسلة من الاعمال العامة داخل القرى العربية وعلى مقربة منها ، من شأنها تخفيض البطالة وتحسين الاوضاع في القرى . كل ذلك بالإضافة الى الجهود المبذولة لدمج العمال العرب في أعمال اعتيادية كاليهود .

■ الاربعاء ، ٢٦ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦ ■

(أ) استجوابات

٧ — المحافظة على دير في القدس من الاضرار

سأل عضو الكنيست أ. نخله وزير الأديان بتاريخ ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ هذا السؤال :

في يوم الاحد بتاريخ ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ اتصلت بي هاتفيا رئيسة دير « الوردية » في القدس وأخبرتني أن الاعتداء على الدير والقضاء الحجارة عليه ما زال مستمرا .

في الماضي عرضت هذا الموضوع أمامكم وأكدتم اتخاذ الوسائل اللازمة ضد الاعمال العدائية هذه ولكن هذه الاعمال ما زالت مستمرة . يضاف الى ذلك أنني رأيت بعيني الشبائيك مكسرة في غرف النوم وغرف الطعام وغرف التعليم . أبلغتني رئيسة الدير أنها اتصلت بقسم المسيحيين في وزارتك وأبلغت المسؤولين ما ذكرته أعلاه .

أريد أن أوجه الى حضرة الوزير السؤالين التاليين :

١ — ما هي الخطوات التي اتخذتها وزارة الأديان لوقف الاعمال المذكورة ؟

٢ — هل ستتخذ وزارة الأديان اجراءات لحماية الدير والراهبات وممتلكاته ؟

وزير الأديان ، ز. فيرهايتيج :

في فترة الاجازة الكبيرة عندما يكون هناك عدد كبير من الطلبة يتسكعون في الشوارع دون مراقبة تحدث اضرار مثل التي يعانيها دير الراهبات الذي يدعى « روزاري » . هذه الاضرار تسبب ضررا غير قليل للممتلكات كالمدارس والممتلكات الخاصة وليس هناك قصد الاضرار بمؤسسة مسيحية بالذات .

وعندما عرف عن الاضرار في دير « روزاري » اتصل مدير قسم الطوائف المسيحية التابع لوزارةنا في الحال بقائد شرطة القدس . قامت الشرطة باتخاذ الخطوات اللازمة لحماية المؤسسة ولاكتشاف المتهمين . وفي خلال سبعة أيام وضعت الشرطة كمائن ليلا ونهارا الى أن كل عملها بالنجاح وتم القبض على ثلاثة من الاحداث في سن يتراوح بين ١١ — ١٣ سنة اتهموا بالقضاء الحجارة .

وفي الماضي ، ساعد قسم الطوائف المسيحية دير « روزارى » من وجهة مالية لاصلاح زجاج النوافذ الذى كسر وكذلك هذه المرة ابلغت الراهبات بأن القسم سيساعد على اصلاح الاضرار .

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٢ - زيادة رسوم التعليم في مؤسسات التعليم العالى

الرئيسى . يشعياهر - شرعى :

ننتقل الآن الى اقتراح لجدول الاعمال الذى تقدمت به عضو الكنيست رزيئيل - ناؤور : زيادة رسوم التعليم في مؤسسات التعليم العالى وأثرها في الانخفاض الحاد في عدد المسجلين للتعليم بها .

الكلام لعضو الكنيست رزيئيل - ناؤور .

اسתר رزيئيل - ناؤور (جاحال) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . عندما نتحدث عن زيادة رسوم التعليم في المدارس العليا من الواجب علينا أن نذكر قيمة التعليم العالى وأهميته ليس فقط بالنسبة الى الطلبة الذين يتعلمون فيها ولا بالنسبة الى المؤسسات التى يتعلم فيها هؤلاء الطلبة ولكن بالنسبة الى الدولة والشعب ، في هذه الفترة التى نعيش فيها والتى نجد فيها الانسان يشق الفضاء ليحاول الوصول الى القمر أو ينزل الى الاعماق لاجراء أبحاث مختلفة في جميع غروع العلم والثقافة . أكثر من أى وقت مضى يعتمد قيام الدولة على تلك الامور فقط ، واذا أرادت دولة اسرائيل المحافظة على مكانها بصفتها الزعيمة الروحية للشعب اليهودى كله وعلى موقفها في مرقى الحضارة ، من الواجب علينا أن نبحث مشكلات التعليم العالى والبحث والعلوم والتعليم والقيم الروحية لا من وجهة مالية فقط . وأخشى أنه في كثير من الاحيان يترك هذا الافتراض الاساس في أثناء النقاش .

ومن الواضح تقريبا أن يكون هناك تغير كبير وملحوس في عدد الطلبة في المدارس العليا اثر المحاولات لزيادة رسوم التعليم اذا ما تحقق ذلك . ان قيام الجامعة العبرية بتمديد موعد تسجيل الطلبة ثلاثة أسابيع ، اذ بدلا من أن تنتهى كالعادة في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) مددت الفترة حتى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) وهذا دون غرامة تأخير وبعد ذلك بثلاثة أسابيع أو أسبوعين تدفع غرامة تأخير ، هذه الحقيقة لها دلالتها .

لقد عملنا أخيرا في تقرير لجنة شيرف لتحديد السياسة في التعليم العالى . لقد عينت الحكومة لجنة لتقوم بدراسة سياسة التعليم العالى وتحديداتها . هذه اللجنة لم تنه اعمالها بعد ، وللان لا توجد سياسة جديدة . ولكن يريدون الآن زيادة رسوم التعليم بصورة قد تؤدي الى تغير السياسة وتغير التكوين البشرى بين جمهور الطلاب . فاذا كنا نريد أن نوسع التعليم العالى بحيث يشمل طبقات أكثر وأن يستقبل طلابا من طبقات محدودة الامكانيات

ومن الهجرة الجديدة ، لا يمكن أن نزيد العبء عليهم ونضاعف رسوم التعليم على كاهلهم .

ان اللجنة التي عينت لدراسة امكانات اتباع طريقة التدرج في رسوم التعليم العالي هي لجنة اجراءات التي ترأسها القاضي اجراءات في سنة ١٩٥٩ وعينت بأنه لا يمكن ايجاد صورة دقيقة لزيادة رسوم التعليم ولا يمكن ربطها برسوم تعليم المدارس الثانوية، والحسابات تمت بقصد المقارنة لا بقصد المساواة في الارقام والعناصر . لانه لا يمكن ان نقارن حالة الفنى الذى يتعلم في مدرسة ثانوية وهو يعيش على مائدة والديه بحالة الطالب الذى يعيش بعيدا عن بيت والديه وكثيرا ما يضطر الى اعالة العائلة .

مواضيع كثيرة لا تمكن الطلاب ابدا من العمل خلال فترة التعليم مثل الطب والعلوم الطبيعية والزراعة وجميع المهن التى تدرس في التخنيون ، ويستطيع الطلاب طلب العمل فقط خلال أشهر العطلة . وفي أثناء أشهر الصيف الاخير تمكن فقط ٥٠٪ من طالبى العمل من ايجاد عمل . من بين ٩٠٠ طالب تقنموا بطلبات للعمل حصل عليه ٤٠٠ فقط والباقيون لم يحصلوا على عمل فذهبوا للعمل في الكيبوتس مقابل حصولهم على غذاء وعلى أجر رمزى فقط لانه لم تكن لديهم وسيلة أخرى .

لجنة كرجمان التى عينت لفحص الموقف بشأن زيادة رسوم التعليم في الجامعات كانت منقسمة في آرائها ، نصف الاعضاء أيد مضاعفة رسوم التعليم أما النصف الاخر فأيد استمرار الموقف بحسب توصيات لجنة القاضي اجراءات تلك اللجنة التى قررت ربط مقدار الرسوم بجدول غلاء المعيشة وبرواتب الاكاديميين في كل من الجامعة العبرية والتخنيون ، ولكن التنفيذ طوال السنوات السبع منذ انتهت اللجنة عملها كان : الربط بالنسبة الى جدول غلاء المعيشة فقط ولا معنى للاقدام الان على ربط ارتفاع رسوم التعليم مرة واحدة بالمقياسين . لم تتم حتى محاولة التوصية بايجاد متوسط لهذين المقياسين ، ولكن يريدون أن يفرضوا مرة واحدة ربط مقياس غلاء المعيشة ومقياس ارتفاع مرتبات الاساتذة . هذا الربط يؤدي الى زيادة رسوم التعليم بما يتراوح بين ١٢٠٠ — ١٥٠٠ ليرة لكل طالب .

واذا فحصنا ما ستكون النتائج بالنسبة الى جمهور الطلبة وما ستكون النتائج بالنسبة الى الجامعات توصلنا الى ما يلى :

رسوم التعليم في الجامعة العبرية لا تغطى أكثر من ١٠٪ من الميزانية وهناك من يقول انها أقل من ١٠٪ . واذا كانت الجامعة أو الحكومة تريد ان تحافظ على زيادة عدد الطلبة وتنوعهم من وجهة اجتماعية ، فانها ستضطر الى ايجاد أموال أو زيادة حصتها في الاموال المخصصة للاعانات التى تقدم للطلبة واقراضهم ، واجراء تسهيلات مختلفة في النوم وفي المطاعم وعندها ، لتسوية العجز ، سيبقى مبلغ صغير الى حد ان ممثلى المؤسسات الذين ظهروا أمام لجنة كرجمان قالوا انه لا معنى لكل هذه الضوضاء من أجل لا شيء ، أو بحسب لغتهم كما تلفظوا بالعبرة حرفيا « لا معنى لعمل كل هذه الضجة » . لانه لا يبقى من هذا — اذا كانت الزيادة بمقدار ١٢٠٠ ليرة — سوى ٦٠٠ ليرة من كل طالب .

ان هذه الزيادة بالنسبة الى جمهور الطلاب ستؤدي الى الترك وانخفاض عددهم وهذا يؤدي الى خسارة لا بالنسبة الى الطالب الذى تعلم ولم يكمل .

تعليمه فقط ، بل تسبب خسارة كبيرة أيضا للمؤسسة التي تبذل جهودا خلال السنة التعليمية وتنفق مرتبات للأساتذة والمدرسين والمحاضرين وبعد ذلك تبدأ من جديد كل هذه الإجراءات لأن الطالب ترك ولم ينفذ دراساته .

حقا ان سكاننا ما زالوا في مراحل النمو ونحن نبحث غالبا مشكلات زيادة السكان من بين المهاجرين في المدارس الثانوية . وزير المعارف والثقافة بشر لجنة التعليم في العام الماضي بزيادة نسبة الطلاب وعددهم من بين المهاجرين الجدد في المدارس الثانوية . ما الفائدة من كل هذا اذا كان الطريق قد سد عند تقدمهم لطلب الدراسة العليا ومهن العلم والابحاث ، عن طريق الحاجز المصطنع الثقيل الذي سيوضع امامهم لا بسبب انهم غير كفاة وطبعا ليس بسبب قول أحد الناس انهم لا يصلحون . من المؤكد انهم يصلحون ولكن الامر بسيط ، لقد وضعوا على طريقهم عقبة مالية لا يستطيعون الصمود امامها أو ازالتها ، والنتيجة تكون زيادة الترك وانخفاض المستوى .

ولهذا يجب قبول الطلب ، والادعاء بأنه لا يمكن أن تتحمل الحكومة وحدها تكاليف الغلاء وزيادة المرتبات ، مرتبات المحاضرين والأساتذة ، ولا يمكن أن تتحمل الحكومة وحدها عبء العجز ، فلا أحد يقول انه يجب أن يبقى كل شيء في مكانه . ولكن في هذه اللحظة بالذات عندما نتكلم عن التقشف وعندما نحاول أن نوقف زيادة المرتبات بقصد وقف زيادة النفقات — بحسب ما يقولون — ماذا تكون النتائج عندما تزداد رسوم التعليم ؟

اذا كان الطالب يتمتع بمساعدة والديه ، وكنا سيضطرون الى زيادة مساعدته للحصول على سكن وتحمل نفقات المعيشة الآخذة في الازدياد دون توقف ، فكيف يمكنهما مساعدته في تمثيل تعليمه ؟ وهذا يعني ان جانباً من الآباء الذين يساعدون أبناءهم الذين يتعلمون لا يستطيعون الاستمرار في هذا وسيتوقفون .

ان عناصر نفقات وجود الطالب في الجامعة وخصوصا اذا لم يكن مقيماً في منزل والديه ويعتمد على مائدتهم — ومعظم الطلبة في الجامعة بالقدس أو التخنيون هم كهؤلاء — عناصر النفقات هذه مثل أجر السكن ونفقات المعيشة ونفقات المواصلات كلها آخذة في الازدياد .

لا توجد للطالب امكانيات الحصول على تنزيلات بسبب كونه طالبا لا لدى المؤجرين ولا لدى بائعي المواد الغذائية . وبخلاف هذا سيضطرون الى دفع زيادة رسوم الدراسة في الجامعة . وهذا يعني ان جانباً كبيراً من الطلبة سيضطرون الى وقف تعليمهم والبحث عن عمل ، ولا يستطيعون اكمال دراساتهم خلال السنوات المحددة . بدلا من أربع سنوات ستمتد الفترة الى ست أو سبع سنوات ، والنتائج ستكون مرة أخرى انخفاض المستوى والضعف .

ولهذا ، فأننى أعتقد ان المشكلة مهمة جدا . ولا يمكن أن نبحثها من وجهة نظر المؤسسات فقط ولكن من وجهة نظر الطلبة أيضا ومن وجهة نظر الدولة كلها ، لان قيمة التعليم العالي والبحث والثقافة هي بالاجهزة الكافية التي ستوضع تحت تصرف دولة اسرائيل عندما تقوم بالنضال من أجل كيانها .

اقترح أن يقبل الكنيست البحث في هذا الموضوع المهم .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

أرجو وزير المالية أن يرد على مشروع الاقتراح لجدول الأعمال
لعضو الكنيست رزيئيل - ناؤور .

وزير المالية ، بنحاس ساير :

حضرة الرئيسة ، أعضاء الكنيست المحترمين ، يخيل الى أنه يحق لى أن
أقول انه فى الكتاب الذى يصف الانتاج والتطور الديناميكى فى اسرائيل خلال
العشرين سنة الأولى من انشائها ، وفى القسم المتعلق بالتطور فى مجال
التعليم العالى ، سواء من حيث حجمه أو من حيث محتوياته ، سيكون هناك
جزء أكثر أهمية يشير الى الانجازات العظيمة التى حققت فى هذا المجال خلال
العشرين سنة الماضية وإلى دور الحكومة فيه ، وهذا أمر طبيعى .

بالنسبة الى السبب الذى من أجله حاولوا إثارة البحث مدعين أن عدد
الطلبة لم يزد هذا العام كما يزعمون لأنهم ما زالوا غير مدركين حتى الآن
مقدار رسوم التعليم هذا العام ، ولكن الأعداد الأولية التى تسلمناها من
المؤسسة تشير الى أن العدد أخذ فى الإزدياد ، وليس كما ذكروا . فى هذا
العام زاد عدد الطلبة بنسبة ٢٠٪ عما كان عليه فى العام الماضى . الزيادة
موزعة بين الجامعة العبرية فى القدس والتخنيون وجامعة تل أبيب وجامعة
بار - ايلان والمعهد الجامعى فى حيفا وأيضاً - لا أعرف بالضبط ولكن
هذا الاسم مسجل لدى - معهد التعليم العالى فى النقب . الإحصاء فى هذا
المجال مثل جميع المجالات يتطلب التدقيق فى الأرقام ، والا فأنها قد تكون
مضللة .

ان الزيادة فى الجامعة العبرية بالقدس وجامعة تل أبيب تتطلب توضيحاً
بسيطاً . هذه هى السنة الثالثة بأن قسماً من كلية الآداب - كما اعتقد -
سينقل الى جامعة تل أبيب . الجامعة العبرية تخلصت من هذا القسم
[العلوم الاجتماعية] الذى نقل الى جامعة تل أبيب ولهذا يجب أن ننتبه عندما
نحسب نسب الزيادة فى كل من جامعة القدس وجامعة تل أبيب . بصفة
عامة زادت النسبة .

ان الحاجة الى بحث نصيب الطلاب فى تغطية نفقات الدراسة لم تثر
بمبادرة وزارة المالية أو الحكومة ، ولكن نتيجة زيادة العجز فى ميزانيات
الجامعات . ان هذا العجز جاء نتيجة زيادة النفقات للطلاب كل سنة ، وكذلك
من الزيادة المستمرة فى عدد الطلاب أيضاً . ان رسوم التعليم التى كان
يدفعها الطالب تغطى جانباً بسيطاً من هذه النفقات ، وهذا ما رآته لجنة
إجراءات .

بالنسبة الى العلوم الاجتماعية تصل نفقات التلميذ الى ٢٦٠٠ ليرة فى
السنة وفى الرياضيات والعلوم الطبيعية تصل الى ١٢ ألف ليرة فى السنة .
فى الطب تصل الى ٢٣ ألف ليرة فى السنة . متوسط النفقات بالنسبة الى
الطلاب فى الجامعات يصل الى ٥٢٠٠ ليرة فى السنة . متوسط النفقات فى
التخنيون يصل الى ٨٠٠٠ ليرة فى السنة . التفاصيل موجودة معى . انها
تبدأ كما ذكرت بـ ٢٥٠٠ ليرة . ومع أنه توجد كلية تصل النفقات فيها الى

١٦٠٠ ليرة وهناك أيضا ٢٩٠٠ ليرة للسنة . ولكن بالنسبة الى الطلبة الذين يدرسون للحصول على الدرجة التعليمية الثانية (M.A.) تصل النفقات الى ٢٢ ألف ليرة في السنة . وكما أشارت عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور فان رسوم التعليم تغطي نحو ١١٪ من النفقات ، وهذه النسبة آخذة في الانخفاض بصورة مستمرة . في الجامعة العبرية بالقدس التي تعاني من عجز يسبب لها الانتفاضات كانت النسبة تصل الى ١٤٪ — ولا أتحدث الان على نفقات التطوير — وقد انخفضت الى ١١٪ . نفس الاجراء موجود في النخنيون وفي مؤسسات أخرى .

لست ملزما بأن أشرح نتائج لجنة اجرائات . انها مكتوبة وواضحة . ان النتائج تقضى بأنه يجب ربط رسوم التعليم بمعياريين هما جدول غلاء المعيشة والمرتبات التي تدفع للمدرسين . ولو اتبعت الحكومة — بصفتها شريكة مهمة في هذا الشأن — في تطبيق هذين المعيارين ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

بحسب واحد منهما وليس كليهما .

وزير المالية ، بنحاس ساير :

لو كان يجب أن نتصرف بحسب هذا الاجراء لكانت رسوم التعليم قد وصلت الى ١٠٠٠ ليرة تقريبا ، واليوم تصل الى ٦٥٠ ليرة ما عدا التزييلات .

تكلّموا في التقرير عن ٤٠٠ ليرة لان رسوم التعليم في الصف العاشر او الحادى عشر في المدارس الثانوية كانت ٤٠٠ ليرة واليوم — ولا نعرف ان كان هذا حسنا أم سيئا — تصل رسوم التعليم الى ١١٠٠ ليرة . كل هذا عرضة للبحث .

عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور تعرف — ويؤلمنى أن تتجاهل ذلك — أن نسبة الزيادة في اشتراك الحكومة تزيد كثيرا على نسبة الزيادة في مجموع ميزانية مؤسسات التعليم العالى ، حتى انها تزيد كثيرا على نسبة زيادة عدد الطلبة الموجودين فيها . لقد أصبحت الحكومة الممول الرئيسى للميزانية الاعتيادية الخاصة بالجامعة . ودافع الضرائب الاسرائيلى يتحمل اليوم الجزء الاكبر من عبء التعليم العالى . أنا لم آت لاعتراض على هذا ، ولكننى أحدد ذلك بحسب الارقام فقط .

الحكومة تخصص مبالغ كثيرة ، وهى آخذة في الازدياد لتطوير مؤسسات التعليم العالى . ان هدف التطوير زيادة تعميق مستوى التعليم وزيادة قدرة استيعاب المؤسسات . قبل سنة فقط اتفق مع كل مؤسسات التعليم العالى حول اشتراك الحكومة في تطويرها بقصد تمكين زيادة مقدرة استيعابها ، حتى الى ضعف عدد الطلبة الذين تعلموا في العام الماضى . هذا الترتيب اتخذ بحسب مبادئ موحدة مع جامعة القدس ومع التخنيون في حيفا ومع المعهد الجامعى في حيفا ومع جامعة تل أبيب ومع جامعة بار — ايلان . المقصود هو مبالغ كبيرة تصل الى ١٠٠ مليون ليرة .

كنتيجة للانتفاضات والديون التى أثقلت كاهل مؤسسات التعليم العالى، وافقت الحكومة على الاشتراك فى تغطية العجز الخاص بجامعة القدس - والمؤسسات الأخرى على افتراض أن يحصلوا على امكانيات من مصادر أخرى . فى الظروف الحالية - والميزانية ستعرض عليكم بعد قليل - ليس فى وسع الحكومة أن تزيد مساهمتها . ان عدم مساهمة العناصر الأخرى سيؤدى الى تجميد عدد الطلبة فقط . وخشية ألا تستطيع المؤسسات الاستمرار والتطوير واستيعاب كل من يترك أبوابها ، فان هناك ضرورة لبحث هذا الموضوع .

لا أريد أن أتطرق الى التفاصيل ، ولكن علينا أن نذكر على الرغم من ذلك أن المواطن الذى ينهى تعليمه فى المدرسة العليا يعطى بعد ذلك امكانيات دخل محترم أكثر من المواطنين الآخرين . وهنا على أن أشير الى أن عدد الطلبة - الذى تدعى عضو الكنيست رزيئيل - ناؤور أن هناك احتمالاً بعدم ازدياده - أخذ فى الازدياد بصفة مستمرة منذ سنة ١٩٥١ . ففي سنة ١٩٥١ كان هناك ٣٥٠٠ طالب وفى هذه السنة وصل عددهم الى ٢٨ ألف طالب . فى السنة الماضية بلغ عددهم ٢٣٧٠٠ طالب وهذا يعنى ان الزيادة تتراوح بين ١٨٪ و ١٩٪ .

وبحثت الحكومة نتائج لجنة كرجمان ولكنها لم تلخص موقفها بعد . ويجب أن نشير الى أن ما اقترحته لجنة كرجمان أو جزء من أعضائها - وأتخيل أن النصف منهم - هو ألا تقفل الجامعات أبوابها أمام محدودى الدخل . اذا فهمت عبارة رسوم التعليم التدريجية - وبهذا أريد أن أصحح الخطأ الذى يريد ارتكابه أعضاء اللجنة - فان رسوم التعليم التدريجية تبدأ من صفر أو من ليرة حتى مبلغ أكبر . وكما هو مفهوم يمكن أن تكون هناك آراء مختلفة بالنسبة الى مسألة ما اذا كان بالإمكان تنفيذ هذا الاقتراح أم لا .

عضو الكنيست رزيئيل - ناؤور تحدثت عن رسوم التعليم التدريجية فى المدارس الثانوية واليوم يحصل ٤٥٪ من طلبة المدارس الثانوية تعليمهم مجاناً دون رسوم تعليم ، حتى ان الـ ٥٥٪ الباقين لا يدفعون رسوماً تعليمية موحدة ولكن متدرجة . يمكن الادعاء بأن هذا النظام غير ممكن فى الجامعات ، ولكن ليس صحيحاً أن ندعى أن هذا النظام جاء لقفل أبواب مؤسسات التعليم العالى أمام المحتاجين . ويبدو لى ان الحكومة - وأنا لست ملزماً بأن أشهد لها - كرست وتكرس جهوداً كبيرة من أجل ألا يحرم أى شخص من التعليم بسبب ظروفه الاقتصادية . والدليل على ذلك ليس فقط المساهمة المباشرة للحكومة ولكن مساهمتها فى صندوق منح الطلبة قروضاً أيضاً . أنا أعتقد ان اللجنة التى تحكم فى هذا الموضوع تعرف ظروف الطالب الاقتصادية . انها تدرس ما اذا كان يعتمد على شخص آخر أم لا ، وما أشبه ذلك .

وتساهم الحكومة فى منح مؤسسات التعليم العالى اعانات . انها تمنح اعانات كبيرة وهى آخذة فى الازدياد لبناء مساكن للطلبة الذين يأتون من خارج القدس ، اما بالنسبة الى التخنيون فللطلبة الذين يصلون من خارج حيفا . وقبل ثلاث سنوات أعد رئيس الوزارة ووزير المعارف والثقافة صندوقاً آخر . هذا الصندوق يوزع على الطلبة قروضاً تصل الى ٤ ملايين ليرة فى كل عام . على الطالب اعادة أموال القروض عندما يتسلم وظيفة

بعد سنتين من انتهاء تعليمه كما يبدو لى . أمامى قائمة بالمبالغ التى يحصل عليها الطلبة كمساعدة لرسوم التعليم . لدى أرقام عن الجامعة العبرية فى القدس . سأقرأ الأرقام . هناك طلبة يحصلون على تخفيض مقداره ٣٥ ليرة فى السنة ، وآخرون يحصلون على تخفيض مقداره ٦٥ ليرة فى السنة ، وهناك طلبة يحصلون على تخفيض قدره ١٤٠ ليرة فى السنة ، وهناك ٦٠٠ طالب يحصلون على إعفاء كامل ، ولا يشمل هذا القروض . هناك جوائز دراسية تمنح للطلبة المتفوقين وهذا من المؤكد لا يحدد فقط الاعتبارات الاجتماعية .

والجامعة توزع من أموالها ومن الصناديق الخارجية قروضا أخرى بواسطة الصندوق الذى تحدثت عنه . كل هذا يمكن أن يدل دلالة قاطعة على أعمال الحكومة والمؤسسات فى هذا المجال .

معدل التخفيض على الطالب — إذا كان بإمكاننا القول « معدل التخفيض » يبلغ نحو ٤٠٠ ليرة فى السنة .

وزير المعارف والثقافة ، زلمان آران :

الجملة الأخيرة غير واضحة لى .

وزير المالية ، بنحاس ساير :

يمكن أن أكرر ذلك . إذا كان يمكن أن نحدد هنا معدلا فإن معدل التزيلات التى تمنح للطالب تصل الى ٤٠٠ ليرة كل سنة — ٣٩٢ ليرة .

لقد تكلمت عن عدد الطلبة وعن عددهم فى هذا العام أيضا . لا أعرف ماذا نريد . أنا أفهم أننا حساسون لكل شيء ونريد تفحص كل شيء . قبل عام أو عامين سألوا لماذا يبقى الطلاب فى الخارج . وهذا العام يسألون لماذا لا يبقى الطلبة فى الخارج فى حالة عدم بقائهم . وبخسب الأرقام الموجودة لدى بقى أيضا فى هذا العام عدد غير قليل من الطلبة فى الخارج .

لقد قلت ان المعونة الحكومية آخذة فى الازدياد وانها فاقت كل نسبة من الميزانية العامة ، وفاقت كل نسبة لميزانية التعليم كلها . وتعبرا — على ما يبدو لى — عن قدرتنا .

ومرة أخرى اتخذ مثلا السنة المالية ١٩٥١/١٩٥٠ . فى نفس السنة بلغت المساعدة الحكومية ١٠٠٠٠٠ ليرة . كان هذا قبل ١٥ سنة فقط . فى خلال هذه المدة زاد عدد الطلبة ثمانية أضعاف . فى السنة المالية الحالية ، بلغت المساعدة الحكومية ٧٤٨٥٠٠٠ ليرة . لا ميزانية الحكومة كلها ولا ميزانية وزارة التعليم زادت بهذه النسبة . يبدو لى — إذا كنت أعرف الحساب — أن المساعدة الحكومية فى هذه السنة زادت سبعمائة ضعف — ليس سبعة أضعاف — المساعدة الحكومية سنة ١٩٥١/١٩٥٠ .

ليس هناك مثل هذا الرقم الذى يفند مزاعم أولئك الذين يقولون ان الحكومة لا تعير هذا الموضوع أى اهتمام . بالعكس ، ان هذا الرقم ، هذا المبلغ وهذه الزيادة ، يثبتان ان الحكومة مهتمة بهذا الموضوع كثيرا جدا ، وتبرزه فى الميزانية .

وأريد أن أنهى كلمتي وأقول ان الحكومة لا تعارض بحث الموضوع في اللجنة بعد أن تنتهى من بحثه . انها ستنتهى البحث يوم الاحد القادم أو يوم الاحد الذى يليه . بعد ذلك — كما فى المواضيع الأخرى — ستعرض الموضوع على لجنة الكنيست المختصة ، سواء لجنة المال أو لجنة التربية والتعليم — لا يمكننى ان أحدد . وقد تعرض الموضوع على لجنة مشتركة من اللجنتين .

أرجو أن تمكن الحكومة من استكمال البحث . ولهذا فانى اقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

نظرا الى أن وزير المالية يقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال ، سأعطى فرصة التحدث لعضو الكنيست افيرى .

(نداءات : الوزير لم يقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال)

لقد اقترح ذلك . ان سماع الصوت فى القاعة غير جيد .

يا وزير المالية : يقول بعض الأعضاء انك لم تقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال .

وزير المالية ، بنحاس ساير :

اقترحت بأن تعطى الحكومة فرصة الاكمال البحث وبعد ذلك تعرض الموضوع على اللجنة أو اللجان المختصة المهمة بذلك .

استر رزيئيل — ناؤور (جاهال) :

والآن ؟

وزير المالية ، بنحاس ساير :

اليوم لا توجد ضرورة لبحث هذا الاقتراح ، لانه لم يعرف بعد ماذا قررت الحكومة ، ولهذا فانى اقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال .

(نداءات)

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

أعضاء الكنيست اننى لا أفهم هذا الهياج . يوجد اقتراح لبحث الموضوع فى مجلس الكنيست وآخر لحذفه من جدول الاعمال . والان يوجد اقتراح ثالث .

حق الكلام لعضو الكنيست أورى افيرى .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . يقترح وزير المالية حذف الموضوع من جدول الاعمال . ان صيغة اقتراحه مؤدبة ، ولكن هذا هو المقصود . المقصود هو ايجاد حقيقة قائمة فى الحكومة ، بعد ذلك يمكن للكنيست أن يستمع لما يراه ملائما .

(نداء : اترك هذا بيد الحكومة)

هناك أمور أكثر جدا لتترك بيد الحكومة .

مناحم بيجين (جاحال) :

انتقل هذا الى هيئة تحرير مجلة « هاعولام هازيه » ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

حضرة الرئيس ، ليس من الواضح أيضا من هنا الحكومة . اننى اعتقد انهم لو أجروا هنا اقتراحا سريا فى الحكومة ، حتى بين الجالسين فى هذه اللحظة حول مائدة الحكومة فى هذه القاعة لكانت الاكثريّة العظمى تقترح ضد اقتراح وزير المالية .

هنا يوضع فى كفة الميزان — وكلنا نعرف هذا — الوزن النوعى الكبير لوزير المالية ، ربما بمساعدة وزير المعارف والثقافة . يخيل الى أنه فى كل الوزارة ليس هناك وزير آخر يؤيد هذا الاقتراح .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

هذا صحيح مثل كل المعلومات التى تنشرها .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قد تكون مصادر معلوماتى ومصادر معلوماتك غير متشابهة كما هى الحال فى بعض الاحيان . وعلى كل حال ، فان الحكومة تظهر أمامنا كأنها كتلة واحدة ، وهذه الكتلة تقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال . انا تعودت أمورا كثيرة خلال هذه السنة الواحدة التى كان لى الشرف فيها أن أكون عضوا فى هذا الكنيست ولكن أظن أن اقتراح الحكومة حذف هذا الموضوع من جدول الاعمال يفوق كل الامور التى تعودتها هنا .

واذا كان جائزا لى أن أقول هذا لاعضاء الكنيست التابعين لكتلة التجمع :

لكم ذكاء خاص لتوريط أنفسكم — انى أقول هذا لمصلحتكم .

نحن نقف أمام اضراب شامل عن التعليم يشترك فيه ٢٨ ألف طالب من الشباب المثقف ، وأنتم تنظرون الى هذا الأمر كأنه تافه أو كأمر يمكن أن يلعب به ألعاب برلمانية . لقد أصغيت بانتباه الى كلام وزير المالية .

يئسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

هل قال ان هذا أمر تافه ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يؤسفنى أن معالجة هذا الموضوع تشبه معالجة الشيء التافه . وهذه المعالجة تفتقر الى الجد الذى يتطلبه هذا الموضوع . بخلاف شئون الامن

والسلام ليس هناك أمر مهم كالتربية والتعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة .

عضو الكنيست دافيد بن — جوريون اعتاد أن يتكلم عن ثلاثة أهداف من أهداف الجيل ، وكانت تتغير في بعض الأحيان ، ويخيل الى أنه لا يمكن أن يكون نقاش جاد في أن الاهداف الثلاثة لجيلنا في هذه الدولة هي الامن والسلام والتعليم . وربما التعليم والامن والسلام لان التعليم شرط للامن وشرط للسلام .

مناهم بيجين (جاحال) :

هل تريد اقناع كتلة التجمع باقتباسك من كلام بن — جوريون ؟

أوري افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اليسوا تلاميذه ؟

يوجد سلم من القيم سادتي ، أعضاء الكنيست ، في كل حكم يوجد سلم من القيم لا أى حكومة ولا أى نظام حكم يمكنه أن يشتري كل شيء . وكل حكومة تضطر الى اتخاذ قرارات فيما هو المهم وما هو الاهم .

مع كل تقديرى للارقام التى أوردها حضرة وزير المالية ، فان التعليم لا يلقى من هذه الحكومة الاهتمام الذى ينبغى أن يكون عليه في سلم التفضيل في المكان الذى تقتضى حاجات الدولة أن يوضع فيه لأن حاجات كل دولة توجب ذلك .

ان طريقة اعداد دفاتر الحسابات تصلح لكل الامور . هناك من يدعى ان هذه الطريقة الخاصة باعداد دفاتر الحسابات تسربت الى شئون الامن . لا أريد أن أتكلم عن ذلك الان . ولكن طريقة اعداد دفاتر الحسابات تسربت الى مجال التعليم ، وهذه الظاهرة تبرز امام أعين الجميع .

تعالوا نحلل ما قاله وزير المالية . وزير المالية قال ان معظم الطلبة يحصلون على تخفيضات ، في نهاية الأمر ، وان جانبا صغيرا من الطلبة يدفعون رسوم التعليم كاملة . يمكن أن نعكس هذا الادعاء : اذا كان كذلك لماذا نزعزع أسس التعليم العالي ونسبب حدوث الاضراب العام الذى لا نعرف ماذا يكون في نهايته ، من أجل مبالغ تافهة قليلة كما يتكلم عنها وزير المالية . تعالوا نحلل المبالغ نفسها . وأنت يا عضو الكنيست كرجمان تعرف المبالغ أحسن منى . المقصود — بعد كل التنزيلات والاعانات والامور الحسنة الاخرى التى ذكرها وزير المالية — المقصود هو مبلغ ٢ — ٣ ملايين ليرة في الحال ، و ٣ ملايين ليرة بواسطة سندات مدتها ٨ سنوات دون ربطها بالدولار أو بجدول الأسعار ودون ربطها بأى شيء آخر . من أجل مبلغ ٢ — ٣ ملايين ليرة انتم ستؤدون الان الى قلب كل التعليم العالي انتم الذين لم تمر سنة على انفاقكم ١٠٠ مليون ليرة على معركة انتخابات كتلة التجمع . وبمليونى ليرة ستمضون في قلب جهاز التعليم العالي رأسا على عقب ؟

موثييه سردينيس (التجمع) :

وكم أنفقت أنت ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

٣٥ ألف ليرة .

فى كلام وزير المالية شىء من عدم الدقة ، أرى من واجبى التحدث عنه .
لجنة اجرائات لم تقترح ربط رسوم التعليم بجدول الغلاء وبمرتبات المدرسين
فى الجامعة . لجنة اجرائات حددت هذا أو ذاك . جاء وزير المالية وجاء
عضو الكنيست كرجمان وقالوا هذا وذاك أيضا — أى ربطها بجدول الغلاء
وبمرتبات المدرسين التى هى نفسها مربوطة بجدول الغلاء .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

تقرير اجرائات حدد هذا ، وذاك أيضا .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنت تفسر هذا هكذا يا عضو الكنيست كرجمان ، ولكن أربعة من أعضاء
هذه اللجنة فسروه تفسيراً آخر . وأريد أن أقول هنا : عينت لجنة ، وإذا
تعين هذه اللجنة ؟ من أجل أن تقرر . اللجنة قررت بأربعة أصوات ضد
أربعة أصوات . والقواعد البرلمانية تقول انه اذا لم تكن هناك أغلبية —
فلا يوجد قرار . اذا لم توجد أغلبية للتغيير يوجد قرار لابقاء الوضع كما
هو . اذا كان هناك أربعة أعضاء من اللجنة يقررون ضد أربعة أعضاء
آخرين عدم زيادة رسوم التعليم ، فهذا يعنى أنه ليس هناك قرار بزيادة
الرسوم ، وهذا يعنى أن الرسوم لن تزداد — اذا كانت هناك قيمة للجان
واذا لم تأت اللجنة لتصبح ختما من المطاط فى يد وزير المالية لتقرر سلفاً
ما يراه وزير المالية .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعياً :

ما هو الاقتراح ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

تحويل هذا الموضوع حالا الى اللجنة ، لجنة الثقافة . اننى لا أرى أى
منطق كما يقول وزير المالية حول حذف الموضوع من جدول الاعمال . بعد
أسبوع تقرر الحكومة وسينشب اضراب سيشتري فيه ٢٨ ألف طالب وسيتوتر
الوضع فى البلد . وبعد ذلك تنقل الحكومة — اذا أرادت — الموضوع الى
أى لجنة من لجان الكنيست لبحثه . وليس هذا اجراء برلمانى ، وليس اجراء
غير مقبول . حتى وزير المالية — بقدرته الكبيرة لم ينجح فى تقدير هذا بأية
صورة من الصور المعقولة .

بإذن من الرئيس أريد أن أضيف شيئاً آخر . واضح للجميع ما نتكلم
عنه . حقا اليوم كانوا حزينين من أن يذكروا هذا ولكن فى المناقشات الماضية

قالوا ان المقصود بذلك أصحاب الملايين . ولماذا لا يدفع أصحاب الملايين رسوم تعليم كاملة . أنا لا أقلق عليهم ، أنتم يا رجال «التجمع» تقلقون عليهم .

ولكن اقترح ألا تقلقوا عليهم في هذا الموضوع . انهم يدفعون أيضا ألفا ومائتي ليرة وخمسة آلاف ليرة أيضا . والفقراء ، مقابل ذلك ، لا يصلون الى الجامعة أبدا ، لا بسبب رسوم التعليم وانما بسبب كون أبناء العائلات الفقيرة يتوجب عليهم العمل . يبدأون بالعمل من سن ١٤ ولا يمكن لاحدهم أن يحلم بالوصول الى الجامعة . بالنسبة اليه لا يمكن الاكتفاء حتى بالتعليم الجامعي المجاني ، ولكن يحتاج الى الحصول على منحة لعائلته لتعويضها من فقدها قوة العيش . والا لن تصل جماهير شعب اسرائيل الثانية الى الجامعة وتركيب المثقفين في البلد لا يماثل تركيب سكانه .

اذن عم يتكلمون ؟ يتكلمون عن العائلة المتوسطة العادية التي قد يبلغ دخلها ٦٠٠ ليرة ، أو ٧٠٠ ليرة ، أو ٨٠٠ ليرة في الشهر . للانفاق على طالب في الجامعة وطالب آخر في المدرسة الثانوية ، هذا أمر مستحيل بالنسبة الى هذه العائلة .

ان تكاليف نفقات المعيشة للطالب تصل الى ٣٧٠ ليرة في الشهر ، ومهما ازدادت الرسوم التعليمية فان الطالب لا يستطيع أن يحصل على ما يسد نفقات عيشته نتيجة حالة التقشف الاقتصادية .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

اذا ووفق على اقتراحك أعرض كل التفاصيل على اللجنة . عليك أن تنهي حديثك .

أوري أفنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وجدت من الملائم أنؤكد هذا كي يقف الكنيست على الأهمية الخاصة بالموضوع . ليست هذه مسألة عادية ، وليست في نفس مستوى باقي الأمور التي تقف في جدول الاعمال . ان هذا موضوع قومي رئيسي ، ويجب ألا يقترح الكنيست على هذا الامر بالتضليل من أجل كرامة شخص واحد أو كتلة واحدة .

اقترح أيضا يا أعضاء التجمع ان تدرسوا الامر بعناية قبل أن ترفعوا الايدي لماذا تدخلون أنفسكم .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلام الآن لوزير المعارف والثقافة .

وزير المعارف والثقافة ، زلمان أران :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، من كل الكلام الذي تحدث به عضو الكنيست أوري أفنيري هنا أوافق فقط على شيء واحد وهو أن التعليم من أهم الاهداف في الدولة . ومن الواضح لي أن حكومة اسرائيل والكنيست تمنحان هذا الموضوع أهمية كبيرة .

اعرف أنه بعد ميزانية الدفاع تعتبر ميزانية المعارف والثقافة من أكبر الميزانيات في الدولة .

وإذا تصرف وزير المالية بسخاء في هذا العام كما تصرف في الأعوام السابقة ، فأنى أعتقد أن ميزانية المعارف والثقافة ستصل الى مبلغ لا يقل عن نصف مليار ليرة .

هذه ملاحظة أولى .

والآن الملاحظة الثانية . قبل بضع سنوات عندما انفجر نزاع في التخنيون اثر محاولة ادارة التخنيون زيادة رسوم التعليم عينت آنذاك — بصفتي وزيرا للمعارف والثقافة لجنة « اجرانات » في ذلك الوقت أيضا في أثناء بحث اللجنة ، قابلت وفد الطلبة واقتрحت عليهم وسألتهم لماذا لا توافقون على تطبيق نظام رسوم التعليم التدريجية على أساس الفرض المبدئي والاساسى أن من له ومن ليس له ليسا على حد سواء . في أيام الهجرة الثالثة غنوا أغنية « من له ومن ليس له ليسا على حد سواء » . ليس هذا صحيح . من يوجد لديه يوجد لديه ، ومن لا يوجد لديه لا يوجد لديه . واقتрحت عليهم آنذاك كما اقتрحت الآن على وفد الطلبة الاستجابة لمطالب الادارة بتطبيق نظام رسوم التعليم التدريجية كما أن اللجنة أو جزءا من اللجنة قد اقترح رسوم تعليم تدريجية مع اجراء تخفيضات لم أكن أحلم بها .

وقبل كل شيء أريد أن أقول اننى أؤيد الجانب الذى اقترح رسوم تعليم تدريجية من بين لجنة كرجمان مع كل التخفيضات الموجودة والجديدة . والآن بالنسبة الى ما يتعلق بالاجراء أريد أن أسأل أعضاء الكنيست ورئيس الكنيست كعضو كنيست قديم متى كان حادث أو حالة تقوم فيها الحكومة ببحث مشكلة والكنيست يجرى بحثا خاصا من أجل منع قرار الحكومة ؟ متى كان أمر كهذا ؟

يوسف شوفمان (جاحال) :

من أجل التأثير .

وزير المعارف والثقافة ، زلمان آران :

المسألة ليست عميقة الى هذا الحد بحيث تقتضى بحثا خاصا في الكنيست من أجل استخدام تأثير في الحكومة . وأننى مثلكم . نحن قلقون على التعليم العالى . جانب منا كانوا على كل حال طلابا ويذكرون الظروف التى تعلموا فيها وما معنى أن يكون أحدهم طالبا ويعمل . ليس هذا بعيدا الى هذا الحد عن شعورنا ونحن نبحث ذلك باهتمام . اذا كان وزير المالية قد جاء واقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال نظرا الى أن الحكومة مازالت تبحثه ، وأعلن باسمه واسمى أنه بعد أن تنهى الحكومة بحثها دون أن يرتبط الامر بما ستقرره فإن الموضوع سيحول الى احدى لجان الكنيست . وأظن ان هذه اللجنة ستكون لجنة التربية والتعليم ولكن اذا أرادوا لجنة مشتركة من لجنتين ، ويمكن اتخاذ قرار بذلك ، فلماذا يجب أن نجرى نقاشا الآن في الكنيست ونشغله ؟

استر رزيئل — ناؤور (جاحال) :

متى كان اجراء كهذا ؟

وزير المعارف والثقافة ، زلمان آران :

يا عضو الكنيست رزيئل — ناؤور ، استمعت باهتمام كالعادة الى كلامك حول هذا الموضوع ولكنني لست موافقا .

اقترح عدم اجراء بحث في هذا الموضوع وحذفه من جدول الاعمال ، وأن نقرر ان الكنيست يسجل أمامه — كل واحد من أعضاء الكنيست ليسجل أمامه — انه بعد تلخيص الموضوع داخل الحكومة سيحول الموضوع — قبل اتخاذ القرار النهائي — الى احدى لجان الكنيست للدراسة والبحث .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

حق الكلام لوزير المالية ، بنحاس سابير .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، لا أريد أن أعود الى النقاش والتقديرات المختلفة بشأن التعليم . أريد فقط أن أحدد إحدى الحقائق التي تحدث عنها عضو الكنيست افيرى . لدى تقرير من لجنة اجرائات وأريد أن أنقل منه جاتبا لكي أرد على عضو الكنيست افيرى .

عضو الكنيست افيرى قال هنا بثقة انه ورد في التقرير ، اما هذا واما ذاك ، أي اما رسم تعليم مرتبط بجدول غلاء المعيشة واما مرتبط بأجور العاملين الجامعيين . وفيما يلي ما ورد في التقرير بهذا الخصوص :

« بالنسبة الى تحديد طريقة حساب رسوم التعليم بالنسبة الى المستقبل نقترح نحن أن المقدار المذكور أعلاه من رسم التعليم (. . ليرة) سيرتبط بجدول غلاء المعيشة وكذلك نسبة زيادة متوسط المرتبات الأساسية للعاملين الجامعيين في المؤسستين المذكورتين ، الذين حددت مراتبهم بحسب الظروف الاقتصادية للعاملين الجامعيين في البلد » .

وبصفة عامة لم أعتد أن أجادل في صحة قول عضو الكنيست افيرى ، ولكن نظرا الى أنه أصر على أن ما قاله صحيحا بكل تأكيد ، عندما كان يستطيع أن يفترض ان التقرير موجود بين أيدي الذين سيردون عليه . لهذا وجدت من اللائم أن أوضح الحقائق .

أوري افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نصف أعضاء لجنة كرجمان حددوا تفسيراً آخر لتقرير اجرائات . يوجد هنا خطأ مطبعي قطعاً .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

أريد أن أقول لوزير المعارف والثقافة انه بالنسبة الى المسألة التي عرضها أمام الكنيست فيها شيء من المنطق ، ولكن للكنيست اجراءاته وقوانينه .

وبحسب النظام فان اقتراح جدول الاعمال قانونى فى اليوم المخصص للبحث حول اقتراحات جدول الاعمال ، سواء اكان قبل البحث فى الحكومة أو بعده . الامر الوحيد الذى لم يقبله الكنيست هو عندما قدم اقتراح لجدول الاعمال كاقترح عاجل لم يعترفوا بهذه السرعة . ولكن نظرا الى انهم يبحثون اليوم فى اقتراح لجدول الاعمال فان الاقتراح قانونى وعلى الكنيست أن يقرر ما يرى أن يقرره .

أمامنا ثلاثة اقتراحات وأعرضها للاقتراح كل اقتراح على حدة ، بالتأييد أو الاعتراض .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أرجو عد الاصوات .

التصويت

المؤيدون لاقتراح بحث الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته ٢٥
المعارضون ٣٣
الاقتراح باجراء بحث الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته لم يوافق عليه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من امتنع من التصويت ؟

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

أنا أفهم انكم تكتفون بهذا الاقتراح ولا داعى لاجراء اقتراحات على اقتراح حذف الموضوع من جدول الاعمال . ننتقل الآن الى الاقتراح على اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة .

التصويت

المؤيدون لاقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة ٢٥
المعارضون ٣٢
اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة لم تتم الموافقة عليه .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

هل الاحزاب التى امتنعت من التصويت تريد أن تصدر بيانا ؟

ان حق اصدار البيان محفوظ فقط بالنسبة الى الحزب الذى امتنع من التصويت . مادام لا يوجد طلبا كهذا ننتقل الى جدول الاعمال .

٤ — ازدياد نشاط البعثات التبشيرية في اسرائيل

الرئيسى . يشعياهو — شرعبي :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال تقدم به عضو الكنيست رفائيل :
ازدياد نشاط البعثات التبشيرية في اسرائيل . حق الكلام لعضو الكنيست
رفائيل .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، ان مشكلة البعثات
التبشيرية في دولة اسرائيل اثرت من فوق هذه المنصة عدة مرات ، حتى
انا اثرتها أكثر من مرة . ان هذه المشكلة مشكلة مؤلمة تثير غضب كل يهودى
يغضب ويتأثر لفقد كل روح في اسرائيل التى تعتبر بمثابة عالم بأسره .

كل موضوع التبشير مغزاه الحقيقى هو تصيد النفوس البريئة من الصغار
والكبار بطرق ملتوية وغير مباشرة وغامضة . كل الموضوع مرفوض في عيني
اليهودى وغريب عن روحه . شعبنا ذو تراث دينى قديم وغنى ، ولم يحاول
ابداً أن يستغل تفوقه الحضارى والروحانى على أبناء الأديان الأخرى الذين
يعيشون معه بقصد دمجهم في داخله ، واقناعهم بصدق ثرواته ، وينشر
فيهم مبادئه ووصاياه . لم نسر ابداً في نهج المبشرين الذى يتخلله اغراء
وشراء وتضليل . روح الأمة تشمئز من هذا النوع من الغرباء الذين لا يجيئون
ليحتموا في ظل هذه الأمة مع الاعتراف الذاتى بالجميل والمحبة الحقيقية .

ان الأمة التى تصرفت كما تصرفت ، لها الحق الادبى الكامل في مطالبة
أبناء الأديان الأخرى بالتصرف بالمثل ، ان دولة اسرائيل يحق لها أن تمنع
كل النشاط التبشيرى في اراضيها . ان البعثات التبشيرية على أنواعها
وأشكالها التى تعمل في بلاد كثيرة بحجة القيام بأعمال خير وإنسانية في مجال
الصحة والخدمات الاجتماعية ، انتشرت أيضاً في بلدنا بقوة كبيرة .
أربع وعشرون مجموعة تبشيرية مختلفة وغريبة نشرت هنا شباكها ، وتحت
تصرفها أجهزة ، ومؤسسات ، وميزانيات تقدر بالملايين ونحو ١٣٠٠ مبشر
نشط واجبهم الاول هو صيد اليهود للمسيحية ، والذي يكثر من ذلك يكون
ممتازاً . كثير من هؤلاء لا يمتنع من القيام بأعمال بعيدة عن وسائل الاقناع
والثقيف ، من تنظيم صلوات وتوزيع نشرات عدائية ولا يتقيدون حتى
بتعليمات الفاتيكان التى تمنع التبشير بالقوة . انهم يقومون بالبحث عن
نقط الضعف والعائلات المحطمة التى تحتاج الى رعاية . يحددون أهدافهم
في مراكز التذمر ويوجهونها في ساعات الضعف للواقعين في الازمات بقصد
امدادهم بهدية من الملابس أو بالادوية أو بهدايا من الطعام وهبات من المال .
وفي بعض الاحيان تقديم الامكانيات لتحسين المسكن وأحياناً الاموال ، حتى
تقديم العروض للهجرة من البلد . ويوجهون اهتمامهم خاصة الى الأولاد
والاحداث والفتيات في البيوت الكثيرة الاولاد بقصد استيعابهم في المدارس
الداخلية والمؤسسات التعليمية المقفلة ولكنهم لا يتركون أيضاً البالغين سواء
أكانوا أفراد أو عائلات كاملة . ونشاطهم مستمر لا يتوقف . نعرف ٥١
مؤسسة تعليمية تبشيرية مسيحية استوعبت ١٥٠٠ ولد رسمياً . والواقع
أن العدد أكبر من ذلك . ان المؤسسات التبشيرية المسيحية تتمتع بحصانة

غير رسمية حتى ان السلطات لا تستطيع أن تبحث ما يجرى وراء الكواليس .
ولهذا فإن من الصعب أن نتتبع الامور ونحدد تماما ما هي المشكلة .

اننا لا نتجاهل طبعا النشاط البناء الموجه لوقف المبشرين — الذين يحاولون أن ينشئوا أظافرهم في الاحياء الفقيرة وبين المهاجرين — عند حدهم . يجب أن نشيد بالعمل المبارك الذي تقوم به جمعية « كيرن يلادينو » [صندوق أولادنا] التي أنقذت أولادا كثيرين وعائلات كاملة من أنياب الدمار ، وكذلك نوادي « تكفاتينو » [أملنا] ومراكز الشباب في المناطق الفقيرة ، والاعمال الخيرية التي تقوم بها جمعية « بعيليم » [النشيطون] ، وهيئات أخرى ، ولكن لا يمكننا الاكتفاء بهذا .

وكلما تعرض الاقتصاد الاسرائيلي لازمات كوجود علامات بطالة وازدياد العاطلين عن العمل والمحتاجين الى المساعدات ، ازداد نشاط مبعوثي الهيئات التبشيرية المسيحية ، لقد حنكتهم التجارب فهم يعرفون الى أين وكيف يوجهون الصنارة للصيد البغيض .

في الاشهر الاخيرة ، ازدادت ظاهرة تغير الدين بين البالغين . مبشرون كثيرون ما زالوا يصلون الى اسرائيل بحجج وبأضاليل مختلفة . الصحيفة الدانماركية « كريستلايت تاجابلات » الصادرة في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ سرها أن تعلن لقراءها عن الاعمال الناجحة التي قام بها الاب « نورف يانسن » . وصحيفة « دافار » الصادرة في ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، نشرت بأسف عن حوادث تحويل الديانة الى المسيحية في شمال البلد ، وقد تم استجواب بعضهم بواسطة مراسل صحيفة « دافار » الذي زار هذه العائلات وقال ان سبب التغير ليس أزمة في العقيدة أو نتيجة معرفة تعاليم دينية عميقة ، ولكن نتيجة مكافآت وتقديم مساعدات مادية أخرى كالمساعدة على الترحيل الى الخارج ، التي يقدمها محرضون محترفون .

لا يمكن للكنيسة أن يتجاهل هذه الظاهرة الخطيرة وعليه أن يبحث ويقترح للحكومة الوسائل التشريعية لازالة عار التبشير .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

مشروع لجدول الاعمال تقدم به عضو الكنيسة يعقوب كاتس في موضوع مماثل ، وهو زيادة نشاط الهيئات التبشيرية في البلد .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيسة المحترمين ، اذا كنا مضطرين الى اعادة اثاره هذا الموضوع الخاص بهجوم الهيئات التبشيرية بواسطة مؤسساتها المختلفة الموجودة في البلد فليس هذا بسبب لذة أو بسبب الرغبة في التحذير من أمور غير موجودة أو المبالغة أو التهويل . لقد سمعنا قبل دقيقة كلمة عضو الكنيسة رفائيل . وقد كان حذرا في كلامه بحيث لم يصب طرف الشوكة في ذلك الكلام التحريض الذي يسود الهيئات التبشيرية المختلفة ، بواسطة الاقسام والفروع المنتشرة في أنحاء

البلد التي تساعد على تغيير الدين وتسهم نفوس اسرائيل بتعاليمها التي تعتبر غريبة عن اسرائيل منذ قيام المسيحية .

لا أتطرق هنا للحساب الدقيق بيننا وبين المؤيدين « لدين الكرم » .
لنا حساب صعب جدا . انه محفوف بالدم والدمع في تاريخ حياتنا
ولكن ليست هذه هي المشكلة الان .

لقد عدنا الى وطننا بعد ألفى سنة من المنفى ، ونحن على ثقة
هنا من أنه يتسع لنا وننحرر فيه من الاضطهاد والمطاردة من الغرباء .
وها نحن نشاهدهم يتطفلون علينا و « يحبون » الى هذا الحد الشعب
المقيم في صهيون بحيث جاءوا الى هنا ليقدموا لنا الوعظ ويدخلوا في
نفوسنا دينهم . والخطر عظيم حتى لو لم يكونوا بأعداد كبيرة . انها
لمأساة عظيمة يبدو كبرها في وجود عدد كبير من الهيئات التبشيرية
المنتشرة بيننا . اننى لا أتكلم عن الكنائس التي تعتبر قانونية في بلدنا ،
ونحن كدولة يجب علينا أن نساعدنا كما نساعد ديانة اسرائيل . مفهوم
ان هذه الكنائس خاصة فقط بأولئك الافراد الذين يعتنقون الديانة
المسيحية ، ولكن لا يجوز أن نسمح بأن يتغلغل فينا المبشرون ، سواء في
شكل سياح أو في أشكال مختلفة ، ويرسلوا مطبوعات الى بيوت
اسرائيل ويقوموا بازعاجنا حتى نحن أعضاء الكنيسة كل واحد في
منزله ، ويتجولوا في الشوارع وفي القرى وفي المدن والمدن الكبيرة
كمبعوثين من الهيئات التبشيرية ، ويناشدوا أبناء اسرائيل التنازل
لدينهم . هناك دول تحرم نشاط التبشير المسيحي . هناك يقولون :
الانسان يتصرف بحسب ارادته ، هكذا يسير وهكذا يتصرف . ولكن
لسبب ما هنا في دولة اسرائيل ، على الرغم من التحذيرات والنذارات التي
قمنا بها أكثر من مرة يتصرف العالم كعادته والمبشرين يعملون بصورة
حرة . هنا حجة بأنه يجب أن نكون حذرين وأن لا نتطاحن مع تلك الدول
التي ينتمى اليها المبشرون .

نحن نظن أنه برأس مرفوع ولغة واضحة يمكن للمسؤولين في بلدنا
أن يظهروا أنه ليس المقصود بذلك تحريم الديانة المسيحية أو الاسلامية
أو منع الطوائف المختلفة من تأدية الطقوس الدينية . ولكننا نريد فقط
أن نحافظ على شئوننا ، وأن نمنعهم من التدخل في مجالاتنا الخاصة .

وان كنا مرة نحذر من عدد الاطفال الموجودين لدى المبشرين ، فالحالة
اليوم لم تتغير كثيرا . في الاسبوع الماضي فقط سمعنا في احدى اللجان أن
هناك ١١٠٠ طالب يهودى في المدارس التبشيرية للطوائف المسيحية ، ولكن
هذا العدد بحسب اعتقادنا ومعلوماتنا ليس دقيقا بل أكبر من ذلك كثيرا
وذلك لأنه لا يوجد تسجيل ولا يوجد تتبع ولا مسئولون للإبلاغ عن مكان
وجود الاولاد لانهم ليسوا في ضمن نطاق التعليم الحكومى وما أشبه ذلك .
ليست عليهم أى مراقبة . ولكن بحسب الاحصاء الموجود لدى وزارة المعارف
والثقافة فإنه من المؤسف جدا أن نسمع أيضا أنه هناك أكثر من ألف
طالب في اسرائيل يتلقون تعليمهم بالروح المسيحية .

أمامى خطاب من بنت يهودية عمرها ١٣ أو ١٤ سنة تكتب لصديقتها كيف انها تؤمن بالمسيحية وتنصحها بأن تفعل مثلها . ومفهوم ان الصليب يرفرف على هذا الخطاب .

هناك نوعان من الاولاد . نوع يزور مدارس الارسلالات المسيحية بقصد تعلم اللغات فقط أو ما أشبه ذلك ، كان مدارسنا لا تعلم اللغات ولا تمتاز فيها . ومن يريد أن يتعلم لغات أخرى يتوجه في هذا الطريق . هذه هي ضربة واحدة ، وباء واحد . ولكن يوجد وباء آخر ، وباء منتشر جدا ، وهو وباء ادخال الاولاد المدارس الداخلية التابعة لمؤسسات الارسلالات المسيحية حيث يتعلمون هناك بروح غريبة عن الدولة وغريبة عن الشعب الاسرائيلي والديانة اليهودية .

معظم المبشرين من المنهارين الذين جاءوا من خارج البلد من الدول الاسكندنافية وانجلترا والولايات المتحدة وغيرها . انهم يستغلون استغلالا سيئا بسوء الحالة الاقتصادية لعائلات كثيرة ويغرونها بارسال ابنائها الى المؤسسات التبشيرية . علينا أن نتجنب هذا الاستغلال السيئ ، ولا نسمح له بالاستمرار . حقا يوجد قانون يمنع دخول الولد اليهودي المؤسسات المسيحية ، وكذلك وزارة الشؤون الاجتماعية عملت شيئا ما في هذا المجال ، ولكن لم تستغل كل طاقتها . هناك مؤسسات تتمتع بمعاملة خاصة اذ يتوقف ذلك على الجهة التي ترعى هذه المؤسسة ، أى للدولة التي تبسط حمايتها عليها ، وأى علم توضع تحته هذه المؤسسة . ان الذى يصرف الامور عن قرب يعرف أيضا كثيرا عن الابتزاز الموجود لهذا السبب تجاه المؤسسات الحكومية ومؤسسات الخدمات الاجتماعية ومؤسسات الوكالة اليهودية وما أشبه ذلك . عندما لا تنفذ المطالب يهددونها بادخال الولد مؤسسات البعثات التبشيرية . ولهذا يجب أن لا نمر على هذا بلا مبالاة .

حقا يجب ألا نتجاهل نشاط جمعية « كيرن يلادينو » أو الاعمال الخيرية التي تقوم بها جمعية « احيى عازار » وجمعية « بعيلم » وجمعيات خيرية أخرى تعمل في هذا الميدان . انها تقوم بعمليات انقاذ مهمة ، ولكن هذا غير كاف لاننا مازلنا نرى ظواهر مقلقة ، وهى أن الاجانب ما زالوا يسيطرون علينا . لهذا يجب أن نتخذ وسائل قانونية وغيرها للقضاء على هذا الوباء .

ان البعثات التبشيرية تعمل هنا بطرق جديدة . بدأ بذلك الكافر « رونايزن » الذى يعمل من أجل حركة « المسيحيين » والموجود أيضا خارج البلد . أبناء هذه الطائفة يرون أنفسهم كيهود من أبناء الديانة المسيحية . توجد أيضا طائفة أخرى أكثر تطرفا يطلق عليها اسم « شهود يهوا » التي تجرؤ على عقد اجتماعات علنية بحيفا في قاعة سينما (رون) وغيرها ، وهناك يقولون صراحة للمشركين ليس هناك أى شيء تخشونه . يمكنكم أن تعملوا أى شيء تريدونه لأن حكومة اسرائيل تحذر أن تعمل ما يضر في هذه الامور . طوائف أخرى من البعثات التبشيرية تتوغل أيضا في الكيبوتسات . تأتي مجموعات مسيحية من

الدانمارك أو فنلندا الى هذا الكيوتس أو ذلك ، الامر الذى يؤدى الى حدوث زواج مختلط . واليوم فقط قرأنا فى صحيفة « هارتس » مقال عطا الله منصور — الذى هو ليس يهوديا ومن المؤكد أنه موضوعى فى هذا الشأن — يكشف لنا أنه وقت زيارته لاحد الاديرة وجد ١٠٠ يهودى من الذين غيروا دينهم بينهم شباب وشابات ومسنين ومسنات ينتمون الى طائفة « المسيحيين » ويرون أنفسهم كيهود .

ان الخطر المنبعث من أعمال البعثات ليس بالنسبة الى الاولاد فقط ، ولكن بالنسبة الى البالغين ايضا . ان البعثات التبشيرية أحد العوامل التى تساعد على النزوح من البلد . تصل الى البلد راهبات من المبشرين ويصل ايضا أطباء مبشرون يرسلون الى المستشفيات فى أماكن مختلفة ، ويجب أن لا نحرم هذا من جدول الاعمال .

لقد قلت فى أول حديثى ان علينا أن نعمل بواسطة سن قانون يمنع أعمال المبشرين وبطرق منع حازمة . يجب أن نعمل فى هذا الشأن أيضا بالقانون فمثلا بقانون التعليم الالزامى .

ويجب أيضا أن نعمل شيئا ضد أولئك الذين يقومون بأعمال مخالفة للقانون وهم ضيوف متطفلون أرسلتهم الى هنا مؤسسات تبشيرية وتمول نشاطهم . واذا لم نقف أمام هذا الخطر فى الوقت الملائم ونقضى عليه بكل ما نستطيع سيكون عاملا سلبيا أكثر خطرا علينا .

لهذا أقترح أن يبحث هذا الموضوع هنا .

الرئيس ي . يثسياهو — شرعبي :

أرجو وزير الاديان أن يرد على هذين الاقتراحين لجدول الاعمال اللذين تقدم بهما كل من عضو الكنيست رفائيل وعضو الكنيست كاتس .

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . يبدو لى أنه بالنسبة الى تقدير أعمال الارساليات المسيحية ، وخصوصا الاعمال الاخذة فى الازدياد والتوسع فى كل وقت من أوقات الازمات الاقتصادية أو الاجتماعية للمهاجرين الذين لم يتم استيعابهم على الوجه الاكمل — ليس هناك خلاف فى الراى بين أعضاء الكنيست المحترمين الذين اقترحوا بحث الموضوع وبين الحكومة .

ان الحكومة قد وضعت قانونا فى حينه ووافق عليه الكنيست لمنع تغيير دين الصغار على افتراض ان اغراء الطفل اغتصاب . اذ كان علينا أن نفكر فان هذا بالنسبة الى الوسائل التى يجب اتخاذها للتخلص من مقاعب البعثات التبشيرية العدوانية المهنية تستنكره معظم الكنائس المسيحية الجادة .

الحكومة ترى أن أساس الموضوع ومعالجته يجب أن يتما عن طريق الشعب بأعماله واهتمامه بالفرد والمجموع بقصد تقويتهم وشحذهم

ضد التأثير الاجنبى وضد استغلال الاوضاع المادية الصعبة ، ضد اغراء ضعاف العقول والمتلهفين على اللذة المادية الخفيفة .

ان المقترحين لم يقترحوا أى شىء عملى نعمله وما يمكن أن نعمله فى هذا الشأن .

اعتقد أن المكان الملائم لبحث هذه المشكلة ليس الكنيست بكامل هيئته . اقترح لصاحبى الاقتراح الموافقة على تحويل المشكلة للبحث فى احدى لجان الكنيست ، لجنة الداخلية أو لجنة الثقافة بحسب ما تحدده لجنة الكنيست .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

حق الكلام لعضو الكنيست افيرى لاقتراح ثالث .

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . فى دولة ديمقراطية لا معنى لأى تدخل من قبل الحكومة فى الشئون الدينية . ان العقيدة الشخصية للفرد وتحويل اعتقاده من دين الى دين ليس من اختصاص الدولة .

فى النظام الذى نتخذه هناك فصل بين الدين والدولة . ان ادعاء أعضاء الكنيست المحترمين ، الذين يتكلموا امامى ، ليس له أى معنى فى هذا النظام . أن العقيدة الدينية شىء شخصى تماما لا يمكن للحكومة أو الشرطة التدخل فيه . ولا يمكن للشرطة أو المستشار القضائى أن يبحثوا لماذا يريد فلان أن يغير دينه . بهذه الطريقة يجب أن يقوم فى البلد شرطة دينية . وقد تريدونها أيضا فى مجالات أخرى . هناك دول فيها أمر كهذا ، فى السعودية مثلا شرطة خاصة بالشئون الدينية .

أقول : ويل للدين الذى يحتاج الى شرطة للدفاع عن نفسه . ان هذا هو الادعاء الرئيسى للموضوع نفسه . أتخافون أن يستخدم صيادو النفوس الاغراءات الخفيفة فى اغراء الفقراء والمحتاجين ؟ سأقترح عليكم نصيحة بسيطة : بدلا من أن نتفق عشرات الملايين من الليرات لشراء أصوات فى الانتخابات انفقوا هذه الملايين فى مساعدة المحتاجين .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

انها لا تكفى .

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

النقود التى تحصل عليها كتلتك من الائتلاف كى تؤيد أمورا مشكوكا فيها ، والنقود التى تسلمتها كتلة أجودات يسرائيل لانشاء بنك ، يمكن استخدامها فى مساعدة المحتاجين ، وبذلك لن يكون للبعثات التبشيرية المسيحية ما تعمله فى هذا البلد .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :
أنت تدافع عن البعثات التبشيرية المسيحية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنا أدافع عن حق كل دين فى أن يشرح عقيدته فى كل دولة . الديانة اليهودية تكون أقلية فى كل دولة . ويل لها إذا تمسكت بخط عكس . هناك تغيرات فى الدين فى كل الدول ، وفى إسرائيل أيضا يتحول كثير من الناس الى الديانة اليهودية . فى كل أنحاء العالم هناك تغيرات فى الديانة . فى الولايات المتحدة يوجد كثير من المسيحيين والمسيحيات الذين يتحولون الى الديانة اليهودية . علمنا مؤخرا عن عدة حالات غير فيها أصحابها دينهم ، مثل مرلين مونرو واليزابيث تايلر ، حتى السيدة ماندى رايس ديفيز . الى الديانة اليهودية .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

أنا لا أؤيد هذا .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنا أصدقك ، ولكن من أنت حتى تفرض رأيك ؟

إن المنافسة الحرة بين الأديان تساعد الديانة اليهودية ، وربما تقلل من العمل فى مسألة إذاعة حديث الأديب اليهودى ش.ى. آجنون يوم السبت وبتقديم قهوة بالحليب بعد وجبة لحوم هنا فى بوميه الكنيسة وتفرغوا بأنفسكم لرفع أخلاق أبناء الديانة اليهودية وهذا وحده يجلب البركة للديانة اليهودية .

شلومو لورنتس (أجودات إسرائيل) :

يا للخجل... .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

إذا كانت أخلاق حزب أجودات إسرائيل تسمح ببيع الأصوات مقابل نقود فأنى لست مستعدا لأن أناقش أعضاء الحزب حول الأخلاق .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

أنت تباع الأخلاق مقابل العرى والعراة ، وتؤيد الأدب الجنسى .

شلومو لورنتس (أجودات إسرائيل) :

يجب أن يخجل من التحدث ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

عضو الكنيست لورنتس يقول على أن أخجل من التحدث هكذا . هل معنى الاخلاق أن نبيع في هذه الدار الأصوات في سبيل الحكم العسكرى مقابل رخصة بنك قيمتها ٣ ملايين ليرة ؟ ليس هذا فى الاخلاق من شىء ، ولست مستعدا أن أناقش من يتمسك بمثل هذه الاخلاق .

وخلاصة القول ، فى دولة ديمقراطية لا معنى لتدخل الدولة فى مؤسسات الارساليات التبشيرية المسيحية ، ولهذا فانى أقترح حذف الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

هل أصحاب الاقتراحات لجدول الاعمال موافقون على اقتراح وزير الاديان لتحويل الموضوع للبحث فى اللجنة ؟

(نداءات : نعم) .

اذا كان كذلك لنصوت على الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة التى تحددها لجنة الكنيست واقتراح حذف الموضوع من جدول الاعمال . هذا مقابل ذاك .

التصويت

المؤيدون للاقتراح الخاص بحذف الموضوع من جدول الاعمال اقلية .
المؤيدون للاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة اكثرية .
الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة التى تحددها لجنة الكنيست تمت الموافقة عليه .

■ الاثنين ، ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ■

(د) قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الارض الزراعية
ولاستعمال المياه) ٥٧٢٦ - ١٩٦٦ (*)

القراءة الاولى

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند الثالث فى جدول الاعمال : قانون الاستيطان الزراعى
(قيود لاستعمال الارض الزراعية ولاستعمال المياه) ٥٧٢٦ - ١٩٦٦ .
حق الكلام لوزير الزراعة .

وزير الزراعة ، حاييم جفاتى :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . ان مشروع القانون الذى طرح
على طاولة الكنيست ، جاء ليصحح عيبا خطيرا ، اكتشف فى الاعوام
الاخيرة فى الاستيطان الزراعى ، ويقصد منع انتشار الظواهر
السلبية فيه .

ان اغلب الاراضى الملائمة للاستصلاح الزراعى فى الدولة اجزاهما فى
حينه الكيرن كاييمت [الصندوق القومى لاسرائيل] وادارة اراضى اسرائيل
للمستوطنين الزراعيين . وقد حددت قطع الاراضى التى اعطيت
للمستوطنين بصورة عامة وفقا لتخطيط عام للزراعة والاستيطان ، لكى
يستطيع المستوطن ان يطور على الارض قطبا زراعىا يضمن كيانه
من عمله فى هذا القطاع . ووفقا للخطة الاستيطانية حصل اغلب المستوطنين
على كميات مياه لرى منطقة من الارض ، لكى يستطيعوا فلاحه ارضهم
بصورة مركزة ، تضمن لهم دخلا يكفى اعمالهم .

ان الارض وكذلك المياه ملك للدولة . وقد اعطيت هذه للمستوطنين
الافراد او لجماعات المستوطنين ، بسبب الحاجة الى توطين المناطق المختلفة
فى البلد ، ولزيادة امن الدولة على طول الحدود ، واقامة طبقة واسعة
من الفلاحين ، تكون بمثابة قاعدة اقتصادية واجتماعية لدولة اسرائيل .

ان الاستيطان الزراعى الذى اقيم قبل قيام الدولة وبعده ، على كل
اشكاله ادى وما زال يؤدى غرضه . وتبرهن عن ذلك مكاسب الاستيطان
الكبيرة فى الانتاج الزراعى ، الذى يزودنا بثلاثة ارباع غذاء السكان ويمكننا
من تصدير منتوجات زراعية على نطاق واسع .

(*) الوقائع الاسرائيلية ، مشاريع القوانين رقم ٧٠٠ .

وكذلك من النواحي المهنية ، وصلت زراعتنا الى مستوى عال ، يضعها في صف الدول ذات الزراعة المتطورة في العالم . ان مكاسب زراعتنا ، وصورها التنظيمية ، وخصوصا الاشتراك في الانتاج والتسويق ، تثير اهتماما كبيرا في العالم كله ، وتهتم دول كثيرة بالاستفادة من تجربتنا ومكاسبنا .

ولكن للأسف ظهرت في السنوات الأخيرة ظواهر صعبة من شأنها أن تشوش نظم التخطيط الزراعي ، وتزعزع الاسس التنظيمية والاجتماعية للاستيطان وتزيف الاهداف التي اختطت لدى تأسيس اقامة هذا الاستيطان .

لقد اتضح في المناطق المختلفة في البلد أن هناك حالات ليست قليلة يظهر من خلالها أن مستوطنين معينين لا يفلحون الأرض التي تركت في حيازتهم ولا يستغلون بأنفسهم كميات المياه الخاصة بهم ، وإنما ينقلون الى الآخرين حق فلاحه الأرض وحق استغلال المياه ، وهذه على صورة التأجير ، والمشاركة ، وأى صورة أخرى .

هناك حالات غير قليلة يظهر من خلالها أن المستوطن نفسه يشتغل في عمل آخر خلاف الزراعة ، ويحصل على دخل — وفي بعض الاحيان دخل كبير — من تأجير أرضه ونقل حقه في المياه دون أن يستغل الأرض أو المياه بنفسه . وهو يتمتع بالدخل الذي يحصل عليه مقابل استغلال ممتلكات الدولة التي أودعت بين يديه لهدف واضح : لاستغلال أرضه بيديه .

اتضح لنا أن البنود القائمة في اتفاق تأجير الكيرن كاييمت وإدارة أراضي إسرائيل ، التي تمنع نقل حقوق استغلال الأرض ليست كافية لأن تكون مانعا أو حائلا دون حدوث هذه الظواهر . وعندما ازدادت حالات الاستخدام المخالف للأرض والمياه ، وصلنا الى نتيجة أن هناك ضرورة لمنع هذه الظواهر بقوة القانون والأنا نسمح للمستوطنين الأفراد أو الجماعات المستوطنة بالاستفادة من الدخل الذي يحصلون عليه عن طريق استغلال ممتلكات الدولة بصورة سيئة . وهذا هو هدف القانون المقترح المعروض على الكنيست .

ويوجد في الملحق الأول للقانون ، تحديد لاصطلاح « استعمال غير مطابق للغاية » :

١ — نقل أو شراء كل حق يكون للمستوطن في الأرض أو في جزء منها ، أو استغلال الحق .

٢ — خلق مشاركة في الأرض أو في المحصول .

٣ — شراء حق حيازة الأرض أو المحصول .

٤ — شراء حق امتلاك المحصول في الحقل (ما يعرف في لهجة الفلاحين بـ « دمام ») باستثناء حق امتلاك المحصول بعد نضجه ،

وبشرط ألا يكون من حق المالك أن يدخل إلى الأرض ويتصرف في المحصول
إلا بعد أن ينضج .

هـ — استغلال المحصول ، باستثناء الاستغلال الذي يتم بناء على
تعليمات قانون القروض لفترة قصيرة على المحصول (ضمان) ،
١٩٣٥ .

جميع الحالات المفصلة آنفا هي من قبيل الاستعمال غير المطابق
للغاية للأرض أو المياه ، وبحسب مشروع القانون تتم عملية المنع
بالنسبة إلى هذا الاستعمال غير المطابق للغاية بعدة مراحل :

المستوطن الذي يستغل استغلالا خارجا عن القانون ، دون أن يحصل
على إذن من وزير الزراعة ، أو ممن يعينه وزير الزراعة يتلقى تحذيرا
كتابيا من وزير الزراعة أو ممن يفوضه وزير الزراعة بذلك . وإذا لم
يكف المستوطن خلال شهر عن مخالفته يكون من حق وزير الزراعة أن
يطلب من لجنة الاستيضاح مصادرة حق المستوطن المـخـالف إزاء
الأرض التي طرأت عليها المخالفة ، أو إزاء كمية المياه التي أعطيت لنفس
قطعة الأرض .

تشكل لجنة أو عدة لجان لاستيضاح هذا الموضوع من قبل وزير
العدل . وتكون اللجنة مشكلة من قاضي محكمة صلح يعينه وزير
العدل ، ويكون رئيسا للجنة . وبالإضافة إلى ذلك يعين وزير الزراعة
خبيرين من غير موظفي إدارة أراضي إسرائيل ، ويكون أحدهما على الأقل
شخصية شعبية ويتشاور القاضي مع الخبيرين في جميع المشكلات التي
تنطوي عليها جميع الطلبات التي ستحول إلى اللجنة ، ولكن رأى القاضي
يكون حاسما في تحديد القرار . وإذا ما تأكدت المخالفة ، تصدر اللجنة
بحقوق المستوطن ، ما عدا المنزل الذي يسكنه إذا كان موجودا على الأرض .
وإذا كانت هذه المخالفة هي الأولى من جانب المستوطن — تستطيع اللجنة
أن تغير المصادرة إلى كفارة تدفع إلى خزانة الدولة ، قدرها خمسة
آلاف ليرة على الأقل على ألا تزيد على ضعف قيمة المحصول الذي ينتج
من قطعة الأرض التي طرأت عليها المخالفة في السنة الماضية .

وإذا ما عاد المستوطن بعد ذلك واستغل قطعة أرض أخرى في حوزته
استغلالا مخالفا للقانون (إذا ما كان في الحالة الأولى قد استغل استغلالا
مخالفا لجزء معين ، وبعد ذلك صادروا هذا الجزء منه نتيجة سلوكه هذا ،
وبقى بعد ذلك باقى أرضه في يده) فإن اللجنة تصدر وفقا لطلب
وزير الزراعة حق المستوطن بالنسبة إلى كل الأراضي التي في حيازته
من قبل إدارة أراضي إسرائيل وجميع كميات المياه الشخصية ، فيما عدا
مياه المسكن .

ولمنع تجاوز هذا القانون بطرق مختلفة ، اقترح في البند الحادي
عشر من مشروع القانون ما يلي : تؤكد اللجنة أن انسانا آخر غير المستوطن
قد نفذ في الأرض الزراعية أعمال تمهيد الأرض ، تعبيدها ، زراعتها ،
شتلها ، رعاية الزراعة التي فيها ، جمع محصولها ، أو استغلال مياه

لحاجاتها ، أو استغلها بطريقة أخرى كأنه مالك الأرض ، يكون من واجب المستوطن أن يبرهن عن أنه لم يستغل الأرض استغلالا مخالفا .

وقد جاء هذا البند ليضمن عدم اتباع استغلال مخالف متخفيا في صور مختلفة من تشغيل أشخاص من الخارج في أرض المستوطن .

وحكم قرار اللجنة كحكم محكمة الصلح في الادعاء المدني . ويخضع قرار اللجنة للاستئناف أمام المحكمة المركزية ، ويؤخر الاستئناف تنفيذ القرار . ولكن قرار المحكمة المركزية غير خاضع للاستئناف .

والمستوطن الذي صودرت حقوقه في الأراضي يكون من حقه تعويضه من تحسينه للأرض . وتحدد لجنة الاستيضاح مبلغ التعويضات بحسب القواعد المفصلة في الملحق الثاني من مشروع القانون ، ووفقا لتقدير المثلث الذي يعينه وزير الزراعة ، بعد التشاور مع وزير العدل .

حضرات أعضاء الكنيست ، ان مشروع القانون المطروح عليكم جاء ليمنع الاستغلال السيئ لممتلكات الأمة والدولة ، ولينع زعزعة الأسس الاجتماعية لاستيطاننا الزراعي وتزييف طابعه . ومهمة هذا القانون وضع حد للاستغلال المخالف الموجود حاليا ، ووضع سد أمام هذه الظواهر في المستقبل .

اننى أقترح نقل مشروع القانون الى اللجنة الاقتصادية للكنيست .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أورى أفيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست شوريش .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . كما في أغلب مشاريع قوانين الحكومة . كذلك في هذا القانون يتصارع اتجاهان . هذا قانون الدكتور جيكل والمستر هايد . فيه قدر كبير من التحيز والتمويه . ظاهريا أمامنا قانون ذو هدف اجتماعي ايجابي للغاية . أصحاب الأراضي ، ذوو المحسوبية على اختلاف أنواعهم ، الذين نجحوا في الحصول من إدارة أراضي اسرائيل على أرض قومية بشروط سهلة ورخيصة ، يضطرون الى اعادة هذه الأرض الى إدارة أراضي اسرائيل ، في حالة نقلهم حق فلاحه الأرض الى الآخرين . أى أن مقترحي القانون يقرون مبدأ أن الأرض يجب أن تكون في يد من يفلحها وليست في أيدي أصحاب الصلات أو المتطفلين الآخرين ، في أيدي الطبقة الجديدة من أفندية الأحزاب .

ولكن هل هذه هي حقيقة الأمر ؟ هل الاقتراح من خلال الحرص على فالح الأرض ؟ هل يهتم به المشرع ، أم أن الأمر قد تم من خلال اعتبارات أخرى مخالفة تماما ، لم يتسع الحديث عنها اليوم ؟

من الواضح أنه ليس الحرص على فالح الأرض هو الأمر الذى كان نصب عيني الحكومة . لأنه لو كان ذلك حرصا من الحكومة على فالح

الأرض ، لاضافت الى مشروع القانون بندا بسيطا للغاية يقول : « اذا نقل شخص حقوقه بالنسبة الى الأرض الى آخر ، وقررت الادارة أن هذا النقل غير مشروع ، فيجب أن تمنح الفرصة لفالح الأرض للحلول محل الذى نقل اليه حق فلاحه الأرض ، ليحصل على نفس الشروط التى كانت للشخص الذى نقل الحق ، وعلى أى حال ، اذا كانت الأرض قد أهملت فيجب تسليمها لمن هو مستعد لفلاحتها بالنيابة ، وبنفس الشروط » .

لقد تحدث عضو الكنيست حزائى عن الإصلاح الزراعى الذى يحدث فى البلاد الأخرى . قال انه ليس هناك فارق بين مصادرة مائة فدان فى مصر وبين مصادرة ٣٠ دونما فى اسرائيل . وقد علقت على ذلك بصيحة مقاطعة : ان هذا يتعلق بما يحدث للمزارعين . هناك فارق بين مصادرة مائة فدان فى مصر ، لتوزع على الذين يفلحونها بالفعل ، ولتصفى بهذه الطريقة طبقة الأفندية ، وبين قانون وضع لطرده الأشخاص الذين يفلحون الأرض بالفعل . وسوف أعود الى هذه النقطة فى أثناء الحديث .

من الناحية الزراعية لا تخرج الدولة خاسرة اذا كان فلان فى المكان الفلانى يفلح الأرض ، ما دام يفلحها . لقد قال عضو الكنيست تسور ان مضمون القانون هو اجتماعى ، وهذا يعنى أنه لا يتعلق بجدوى فلاحه الأرض ، ان افتراض المشروع هو أن الأرض تفلح ولكن ليس بأيدي من حصل على حق فلاحها .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

السؤال هو : من الذى يحصل على الثمار ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من النظرة الأولى سنجد أنه لا لزوم لهذا القانون . هذه مسألة اجتماعية وليست مسألة زراعية . ما الذى قيل فيه ؟ فلان الذى حصل على أرض زراعية من ادارة أراضى اسرائيل ، أو صاحب الحق فى الاحتفاظ بهذه الأرض ، لا يتبع فى هذه الأرض استغلالا مخالفا ، أى لا ينقل هذه الأرض ، ولا توجد مشاركة ازاء هذه الأرض ، أو ازاء المحصول المرتقب فيها .

عمن يكون الحديث فى الحقيقة ؟ المقصود الحائز القانونى ، الذى يحتفظ بالأرض بحكم الاتفاق الذى وقعته ، أو ربما الذى وقعته الشخص نفسه الذى يقيم الحائز على الأرض بتفويض منه . ان هذا الاتفاق يحدد العلاقة بين الأطراف . وهو يحدد على وجه التأكيد ، انه يجب ألا تنقل الحقوق . واذا كان الأمر كذلك فمن الممكن ان تتحقق اعادة الأرض بالاستناد الى الاتفاق . لقد قال عضو الكنيست تسور انه كانت هناك حالة اهمال فى هذا الشأن ، ولكننا لا نسن القوانين لنصلح الاهمال . لماذا اذن كان هذا القانون مطلوباً ؟ لهذا القانون سببان على الأقل ، وكلاهما سلبي .

ان هذا القانون بمثابة سلفة على حساب قانون الموشافيم . لقد أعد لى يزيد التحكم والاشراف من قبل لجنة الموشاف على أعضاء الموشاف ، لأن مستأجر الأرض فى الموشاف هو فى الغالب اللجنة الزراعية .

وهكذا من خلال التمويه بأنهم يحاربون الأفندية ، يحافظون على النظام الاقطاعي الذي يستعبد الفرد للدوق الحزبي ويجعله كذلك الى الأبد . والمحظوظ لدى اللجنة الزراعية ، يكون في الغالب محظوظا كذلك لدى الهيئة المسئولة . ومن الممكن كذلك جعل اللجنة الزراعية مسئولة لضرورة القانون . فاذا أرادت سمحت ، واذا أرادت منعت .

وهناك سبب آخر ، وهو في نظرنا خطير الى حد كبير . ويدهشني أن أحدا لم يذكره ، على الرغم من أن جميع المتحدثين يعرفون بدقة ما هو المقصود . واذا كانوا لا يعرفون يستطيعون أن يقرأوا المقالات غير القليلة التي تسربت الى الصحف عن طريق الذين بادروا بمشروع القانون المذكور . ان المقصود هم الافندية اليهود والمزارعون العرب . المقصود هي الارض التي صودرت من العرب ، والتي سلمت الى أصحاب محسوبية يؤجرونها من جديد للعرب ، الذين أصبحوا مزارعين . هذا هو السبب الأساسي في مشروع القانون المذكور . لقد قيل الموضوع صراحة في الصحف ، نشر في بيانات صحافية ، لم تولد من تلقاء نفسها ، وانما هناك من أخرجها .

لقد ذكرت كثيرا في هذا النقاش الأراضي القومية ، أراضى الوطن . فما معنى « أراضى الوطن » ؟ أى وطن ؟ منذ ثمانية عشر عاما والدولة موجودة وكذلك أراضى الدولة ، فلماذا نذكر « أرض الوطن » ؟ الا تظهر لدى المتحدثين — سواء عن ادراك أو عن غير ادراك — نفمة قومية متطرفة؟ صاحب الحقوق ينتمى الى قومية واحدة ، وقد نقل الحقوق الى من ينتمى الى قومية أخرى . وكلا القوميتين تعيش في هذه الدولة على أساس القانون . واذا كان عضو الكنيست تصور قد قال ان لهذا القانون « مضمونا قوميا » فلا أعلم هل خانه لسانه أم قصد أن يقول ذلك بوضوح . « المضمون القومى » يعنى أننا نريد طرد المزارعين العرب من الأرض التي سلمت الى اليهود ، بعد أن صودرت من العرب

وفي هذا البلد ظاهرة « غائبون حاضرون » . وحقيقة هذا الاصطلاح عار على دولة اسرائيل ، وقد دام طوال ثمانية عشر عاما بعد انتهاء الحرب . من هو « الغائب الحاضر » ؟ لقد أقام فرد في قريته ، اقتربنا منه ، أطلقنا عليه التيران ، فانتقل الى قرية قريبة حتى يمر الغضب . في اللحظة التي دخلنا فيها الى القرية لم يكن هذا الفرد فيها — ولكنه كان على بعد كيلومتر واحد أو خمسة كيلومترات من قريته . انه يعتبر غائبا بحسب قانون هو عار على دولة اسرائيل . انه موجود في الدولة ، لم يغادرها على الإطلاق ، ولكنه « غائب » . أرضه ، أرض آبائه ، صودرت وسلمت الى أصحاب حق يهود . وأصحاب الحق هؤلاء نقلوا في حالات معينة فلاحا الى الاصحاب الاصليين ، وهؤلاء يفلحون الأرض . الآن بحسب هذا القانون ، يريدون أن يضعوا سدا أمام هذا السلوك .

لقد قال عضو الكنيست شلومو روزن ، انه يجب محاربة هذه الظاهرة، ولكن في مكان آخر . اننى أتفق معك في هذا الشأن . وبذلك تسبق هذه الحرب مشروع القانون المذكور . قبل كل شيء ينبغى أن نحل مشكلة العرب الذين لا أرض لهم ولا مصدر رزق ، وبعد ذلك يمكن أن نتقدم

لحل المشكلة الأخرى ، القضاء على مشكلة استغلالهم على أيدي الأفندية اليهود . هذه مشكلة مهمة في حد ذاتها ، ولكنها أقل أهمية من المشكلة الأولى .

لا أريد أن أصارع حزب عضو الكنيست روزن ، ولكن يجب أن أذكر حادثا بسيطا ، بارزا جدا ، من الأسابيع الأخيرة . هناك مكان يعرف باسم برعم . لقد صودرت أراضي برعم وطرد سكانها ، بعد انتهاء المعارك . طردوا بالخداع ، بصورة غير عادلة ، بصورة غير مهذبة . وسلمت الأراضي الى اليهود ، ومن بينهم كيبوتس برعم . ومنذ عدة أسابيع ظهر في صحيفة نبا يقول ان سكرتير كيبوتس برعم قد حوكم لأنه سمح لفلاحين عرب بالدخول الى هذه المنطقة . ان الأرض موجودة في منطقة مغلقة جدا ، لأنها تقوم على الحدود تماما ، ونظرا الى أن هذه المنطقة أمنية الى حد ما ، فقد طرد العرب منها من البداية .

لقد أعيد نفس العرب الى الأرض كفلاحين ، وعضو كيبوتس برعم مسئول عن ذلك . اننى لا أقول هذا لاثير الغضب ، وانما لنتهم بالمشكلة الحقيقية التى تقف وراء مشروع القانون المعروض .

لا أريد أن أذكر الحكام العسكريين — الذين يعرف بعض الحاضرين هنا أسماءهم — الذين أنهوا عملهم كحكام عسكريين وتحولوا الى أفندية في المناطق التى كانت تحت سلطتهم عندما كانوا حكاما عسكريين . لقد حصلوا على أرض جيدة جدا ، هدية لتفوقهم كحكام عسكريين .

الرئيسة د. نيتسر :

من غير المقبول أن نتحدث عن أشخاص لا يستطيعون الرد .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى لا أذكر أسماء .

الرئيسة د. نيتسر :

أنت تذكر أشخاصا لا يجلسون هنا ولا يستطيعون الرد . اننى أطلب منك الامتناع من ذلك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أشخاص كانوا بحكم مناصبهم مسئولين في هذه الأماكن ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد كتب مراقب حسابات الدولة عن ذلك . فهل من الممنوع أن نكرره في الكنيست ؟

الرئيسة د. نيتسر :

بعد قليل سنتحدث ، وعندها تقول ما تريد .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انها حالات خطيرة خارقة للعادة . أشخاص استغلوا مناصبهم — مناصب سلبية فى نظرى — وحصلوا على أراض فى هذه المناطق ، يشغلون هناك عربا من سكان نفس منطقة الحكم العسكرى ، ويصبحون طبقة أفندية جديدة .

إذا كنا نريد طرد المزارعين العرب من الأرض التى كانت تابعة لهم والتى سلمت ليهود ، فهذا ما جاء فى الآية «اقتلت وورثت ؟» . لقد أخذوا الأرض منهم . وقد تسللوا بطريقة ما على شكل مزارعين ، والآن يطردون أيضا من هذا العمل هناك . ان الحل يكمن فى تسليم الأراضى للذين يفلحونها بالنيابة . نحن لا نريد طبقة أفندية ، طبقة أصحاب مزارع . سنؤيد كل وسيلة لتصفية هذه الطبقة . ولكن هذه الوسيلة ينبغى أن تكون كذلك التى تضر بأصحاب المزارع لا بالفلاح الحقيقى .

بالنسبة الى البنود الواضحة فى مشروع القانون . يبدو لى أن أغلب الكلام قد قيل ولا معنى لتكراره . ولقد قال عضو الكنيست أفنييل ، عن حق ، أنه لا يمكن أن يفلح شخص أرضه سنوات عديدة ، ويخلق فى وقت شيخوخته مشاركة على أمل أن يخفف على نفسه فلاحه الأرض . لا يمكن لهذا السبب أن يصادر حقه فى الأرض . ولقد اقترح عضو الكنيست حزانى أن توضح قليلا المعايير فى هذه الحالات ، واننى أعتقد أنه إذا نقل هذا القانون الى اللجنة — على الرغم من صوتى — فمن الأفضل أن يضعوا ذلك فى الاعتبار .

ولا يبدو لى أن وزير الزراعة — مع احترامى لوزير الزراعة الحالى ، ولكننا لا نتحدث عن وزير زراعة معين ، فنحن نسن قانونا لكل وزراء الزراعة — وهو طرف مهتم ، سيعين الشخصيتين المدينيتين اللتين ستكونان عضوين فى لجنة الاستئناف . اننى أعتقد أنه ينبغى أن نجد أسلوبا آخر لتعيين الشخصيات المدنية ، حتى لا يكون هناك لا قدر الله شك فى عدم الموضوعية بالنسبة الى تعيين لجنة من هذا النوع ، وهذه لجنة ستكون فى يدها قوة الحسم الكبيرة بشأن من تتعلق بهم المشكلة .

روت هاكتين (التجمع) :

هناك قاض .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نعم . اننى أؤيد تماما ذلك البند الذى يضع الحسم فى يد القاضى . ومع ذلك ، فان القاضى ليس رجلا مهنيا ، وسيكون للرجلين المختصين تأثير كبير فيه ، والا فما ضرورة وجود اثنين من المختصين ؟

ان القانون يفتح ثغرة كبيرة جدا للمحسوبية . من المسموح لإدارة أراضى اسرائيل أن تأذن باستغلال مخالف . ولم يفكر متى يكون مسموحا لها ، وبأى معايير يسمح لها بذلك ؟ لا تحفظ بالنسبة الى حق إدارة أراضى اسرائيل فى السماح بذلك . ونحن نطلب ، ونعود ونطلب ، معايير

موضوعية . ونكاد نسمع في كل نقاش في الكنيست هاتين الكلمتين . انني أعتقد أنه في هذه الحالة ينبغي أن تذكر في القانون معايير موضوعية واضحة ، تحدد متى يكون مسموحا لإدارة أراضي إسرائيل أن تأذن بالاستغلال المخالف ، ولن تستطيع إدارة أراضي إسرائيل أن تأذن بالاستغلال المخالف الذي تمنعه من الآخرين .

وفي نهاية الأمر ، وبسبب هذه المخاوف ، الشديدة جدا ، ومن خلال النظر الى ما يحدثه هذا القانون عمليا ، لا الى ما هو مكتوب فيه فقط ، سنضطر الى التصويت ضد هذا القانون .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست طوبى ، ومن بعده لعضو الكنيست ابراموف .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست المحترم ، ان هذا القانون المقترح امامنا ، قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الأرض الزراعية ولاستعمال المياه) ، جاء ليمنع الذى يحتفظ بالأرض التى أجرتها له إدارة أراضي إسرائيل أو الكيرن كاييمت من قبل ، من أن يؤجرها تأجيرا فرعيا ، أو من يقيم عليها مشاركة فى الأرض أو فى المحصول ، أو من أن يشتري حق حيازة الأرض أو المحصول . والمستوطن الذى ينقل حقا فى الأرض أو فى كمية مياه من شأنه أن يفقد هذه الحقوق ، وتستطيع الجهة التى سلمته هذه الحقوق أن تصادرها منه .

ان هذا القانون فى مظهره مقترح من أجل الحرص على التخطيط الزراعى ، لمنع اهمال الأرض أو نقلها الى الآخرين ليفلحونها . وكل هذا باسم الحرص على العمل الذاتى . لقد سمعنا هذه الأغنية البراقة اليوم من أعضاء كنيست كثيرين .

وأى فرد تقدمى يؤمن بالعمل الذاتى على الأرض ويعارض الملكية واستغلال الآخرين ، لا يستطيع أن يؤيد هذا القانون ؛ ولكن الأمور ليست بهذه الدرجة من البساطة . اذا كانت الحكومة تهتم وتحرص حقا على العمل الذاتى فى الأرض — فليقل القانون صراحة انه اذا قدم من اديه الأرض أرضه للإيجار ، فان المستأجر الجديد الذى يعمل بذاته فى الأرض يصبح هو المسيطر عليها . ولكن تفسيرات القانون الرسمى شىء ، وأهدافه شىء آخر .

ان الورق الرسمى الأزرق ، لغة القانون والعدل ، الذى يجب أن يكون « فليكن قانون واحد الذى يسرى عليكم وعلى الساكن الذى معكم » — كما قيل فى الكتب — هذا الورق حرص على ألا يشير بحروف واضحة الى العنصرية والتفرقة القومية التى تظهر من تنفيذ هذا القانون . لم يأت هذا القانون ليخدم التخطيط الزراعى ، ولا لاحترام مبدأ العمل الذاتى على الأرض . ان الحقيقة المرة ، التى يحاول كثيرون التهرب منها واخفاءها ، هى أن مشروع القانون جاء بالفعل ليمنع عمل الفلاحين العرب على الأرض التى تدعى « أرض الوطن » ، « الأرض التى أنقذت » كما درج المحترفون لأعمال طرد الفلاحين العرب من الأراضي على تسميتها بذلك .

ان وزراء الحكومة الذين اقروا هذا القانون ، الموظفين الذين أعدوه ، الزعماء الذين دفعوهم الى ذلك ، وكثيرين من أعضاء الكنيست ، يعرفون جيدا ، لآى شىء خصص هذا القانون ، الا أنهم فى الكنيست هنا لن يتحدثوا علنا فى ذلك . ولكن كتبت مقالات غير قليلة فى الصحف ، عن ذلك ، خلال العامين الأخيرين ، من خلال تحريض وصيحات عالية لمنع عمل الفلاحين العرب فى « أرض الوطن » ، أرض الموشافيم والكيبوتسيم .

فى الملحق الأسبوعى لصحيفة « هآرتس » ، بتاريخ ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ، ظهر مقال ، كتب على ما يبدو على أساس حديث مع نائب مدير ادارة اراضى اسرائيل ، السيد ألونى ، ومع مدير الكيرن كاييمت المحامى بن شمش . وعنوان المقال هو « الكيرن كاييمت لاسرائيل » وهو عنوان يحتوى على مزيد من التحريض ويدل على نوايا . ويستعرض هذا المقال كذلك الوضع الخطير فى نظر اللذين أجرى معهما الحديث بأن « مزارعين عربا يعودون الى العمل فى أرض صودرت أو أنقذت » أى أرض زراعية سلمت لمستوطنين يهود .

ويقول مدير الكيرن كاييمت ان هذه جريمة قومية . اما نائب مدير ادارة اراضى اسرائيل ، السيد ألونى ، فيقول : « موشافوت ، موشافيم ، حتى كيبوتسيم ، تؤجر ايجارا فرعيا اراضى صودرت أو أنقذت بمساعدة صناديق صهيونية ، ولكن دائما توجد لهذه الاشغال مناوره تمويه تمنعنا من العمل » . ويضيف ألونى قائلا : « قانون واضح ، فقط ، هو الذى يحل المشكلة » .

وفى هذا المقال أوصاف كثيرة ونماذج عديدة من أجزاء مختلفة من البلاد « لهذه الجريمة القومية » ، وهى أن عربيا يفلح بالايجار وبالمشاركة أرضا زراعية سلمت لمستوطن يهودى .

سأقرأ جزءا واحدا من المقال الذى أعطى العنوان الذى ذكرته « الكيرن كاييمت لاسرائيل » : « قبل ستة وثلاثين عاما تماما ناور أحد رجال القانون بين بنود القانون العثمانى . لقد أجرى كاتب عدل تركى اتفاق بيع وشراء بين مندوب البارون آدموند روتشيلد وبين فؤاد سعد ، رجل ثرى صاحب أراض فى عكا . وقد اشترى المتبرع المعروف [روتشيلد] أراضى قرية المرة لمصلحة المستوطنين اليهود ، وأطلقوا على هذه القرية اسم زوجته عادة . وعلى أساس الاتفاق كان على فؤاد سعد أن يطرد جميع الفلاحين ويسلم الأراضى للمستوطنين الجدد . ولم يتردد اقطاعى عكا كثيرا . فطردت جماعة من المرتزقة هؤلاء الفلاحين الحائزين على الأرض وأشعلت النيران فى منازلهم . والآن يعود نسل المطرودين من الباب الخلفى الى نفس الأراضى ويفلحون نفس القطع من الأراضى الزراعية كعمال اجراء أو شركاء مؤقتين للأصحاب الجدد » . وعلى ذلك جاء هذا القانون ، ليمنع ، بين ما يمنع ، فلاحة عمال الأرض والفلاحين العرب من سكان قرية قرع فى أراضى جفعات عادة .

ويتحدث المقال عن الخطة الحكومية لتنمية المنطقة الشمالية من البلاد، تنمية اقتصادية ، وهى المنطقة التى تشمل الجليل الشرقى والأوسط . ويقول المقال ان « المقصود هو خطة لاقامة موشافيم جديدة فى هذه

المناطق ... وبحسب الخطة تسلم الأراضي الأبناء المزارعين من الموشافيم الحالية » .

ويستطرد المقال قائلا : « ولكن اذا كان هناك أيضا احتمال كهذا ، فيجب ألا ننسى أنه يقيم في هذه اللحظة في منطقة التخطيط ٧٨٥٠٠ يهودي ، و ١٠٢٨٠٠ من أبناء الأقليات . وتشير احصائيات السنوات الأخيرة الى زيادة عددية دائمة في سكان القرى العربية وهبوط مستمر في سكان المستوطنات العبرية . ففي السنوات ١٩٦١ - ١٩٦٤ هبط عدد سكان الموشافيم بنسبة ٢٧٪ ، وفي الكيبوتسيم ، وخصوصا القديمة والمدعومة ، وصلت نسبة الهبوط الى ٣٢٪ ، وفي مراكز استيطان قروية هبط عدد السكان اليهود بنسبة ٤٠٪ . واذا لم يتوقف ذلك ولم يقضى تماما على سلوك تسليم الأراضي للفلاحين العرب ، ستصبح خطة تنمية المنطقة الشمالية تنبؤا خاليا من المضمون » .

اننا لا نعارض التنمية ، ولكننا نعارض هذا التحديد العنصري ، الذي يرى أن فلاحه الفلاح العربي للأرض شيء يعارض التنمية ، ويعارض المصالح القومية . هذه سياسة عنصرية ، لا نستطيع أن نتساهل فيها .

اننا لم نأت لندافع عن الذي يستغل تحكمه في الأرض التي سلمت اليه ، لكي يستغل الفلاح العربي ، العامل الزراعي العربي الذي صودرت أرضه ، والذي أصبح لا أرض له وفي حاجة الى عمل وإلى أرض ، لكي يشغله في ظروف استغلالية ، لكي يؤجره أرضا مقابل ٦٠٪ من المحصول ، وليستغل عرقه في تحقيق الكسب . نحن نندد بذلك بكل شدة وننتهم قبل كل شيء الحكومة بأنها هي التي خلقت تلك الظروف الاجتماعية التي أدت الى هذا الوضع . وبالنسبة الى القانون ، فان هذا الجانب غير مهم وانما المهم منع الفلاح العربي من فلاحه أراضي موشاف أو كيبوتس . هذه هي المشكلة التي ينبغي أن نرعاها ، ولا ينبغي أن نلغها بالحديث عن العمل الذاتي . لقد تحدثوا ذات مرة على عمل منظم للعمال ، وقد عرف كل واحد أن الغرض والمقصود هو منع العمال العرب من مزاوله العمل .

يجب على الكنيست أن يهتم بكيفية نشوء ذلك الوضع الذي اضطّر فيه آلاف من المزارعين العرب من قرى المثلث ، في الشمال والجليل ، الى فلاحه أرض المستوطنين اليهود كمستأجرين أو كشركاء بشروط استغلال صعبة . ان الذي يسيطر على الأرض يستغل عرق الفلاح العربي وعرق أبناء أسرته ، وذلك ليحقق أرباحا طائلة . وهناك حالات يظهر فيها أن الفلاح العربي يعمل بالإيجار في أرضه هو ، تلك الأرض التي صادرتها السلطات وسلمتها لآخر . انه ينتقل الى الأرض بصفته مستأجرا أو شريكا بسيطا ، ليعانى من استغلال شديد .

لقد نتج هذا الوضع عن مصادرة أراضي الفلاحين العرب فأصبح عشرات الآلاف منهم في قرى المثلث والجليل لا أرض لهم . خلال الثمانية عشر عاما التي مضت على قيام الدولة صودر أكثر من خمسمائة ألف دونم أرض زراعية من الفلاحين العرب الذين يبحثون عن مصدر الرزق ، وقد وجدوا ذلك المصدر ، ولكن في ظروف صعبة ، في العمل في المدينة

كعمال اجراء في الأعمال الصعبة ، أو كعمال أرض بالتأجير أو بالأجر ، بشروط استغلال صعبة لدى الذين يسيطرون على الأرض في الموشافوت أو في الكيبوتسيم ، أولئك الذين لا يستطيعون أن يفلحوا الأرض بأنفسهم ، أو أنهم يحصلون على ربح كبير من تأجيرها للفلاح العربي الذي لديه الخبرة ، والذي يعمل في ظروف سيئة ومعه أولاده وأفراد أسرته . من الفلاح العربي تصدر الأرض ، « تنقذ » منه — اصطلاحات ملائمة وجميلة . أصبحت الأرض أرض الوطن ، ويعنى ذلك أنها أرض لليهود فقط . انها تعطى لليهودى فقط وليس من المهم أن يكون هذا اليهودى الذى تسلم الأرض فلاحا ، عامل أرض ، تاجرا ، أو صاحب أعمال . وقد يكون أيضا حاكما عسكريا . لماذا حدثت ضجة هنا عندما تحدث أحد أعضاء الكنيست عن ذلك ونكر أن حكاما عسكريين يستأجرون أرض بحكم مناصبهم ؟ ان تقرير مراقب حسابات الدولة رقم ١٦ ، عمود ٢٩٠ يوضح قضية مؤلة للغاية عن ذلك ، وهى أن موظفى الحكم العسكرى ، موظفى وزارة الدفاع وموظفى ادارة أراضي اسرائيل ، قد حصلوا على أرض من ادارة أراضي اسرائيل . لهؤلاء مسموح بالحصول على الأرض ، لا يفلحوها ، لا ليعملوا فيها ، بل ليسلموها بالإيجار للمستأجرين العرب باستغلال كبير . يجب وقف ذلك ، يجب إعطاء الأرض للمستأجرين العرب للفلاحين العرب .

لو كان القانون يقول : كل من يريد أن يفلح الأرض بطريقة ذاتية — فان الدولة تمكنه من ذلك — وتضمن له الأرض ، لو كانت الدولة تسد حاجة العمل الذاتى لكل واحد من عمال الأرض دون تفرقة فى الارتباط القومى — لكان من الممكن اعتماده والموافقة عليه ، بتغييرات طفيفة . ولكن هذا القانون جاء على أساس أن هناك مطلبا بإبعاد العمال العرب ، الفلاحين العرب ، مما يسمى « أرض الوطن » . اننا نعارض ذلك . اننا نريد أن نعطي هؤلاء الفلاحين ، عمال الأرض العرب ، الذين صودرت منهم الأرض ، أرضا ، وعندئذ يكون هناك حق أدبى للأتين بهذا القانون .

ان الوضع الحالى جريمة قومية ، لا لأن هناك عربا يفلحون الأرض بالإيجار ، مثلما يكتبون ويقولون ، وانما الجريمة هى أنهم ينزعون الفلاحين العرب من الأرض ، من ناحية ، ويرفضون اعطاءهم أرضا ، من ناحية أخرى ، وبذلك يخلقون الظروف الاجتماعية ليستغلهم الحائزون الجدد على الأرض استغلالا بشعا . ان الأرض تؤخذ من الفلاحين العرب . حتى امكان فلاحه الأرض والتعيش منها ، تريد الحكومة أن تؤخذ أيضا ، عندما تنفذ الايديولوجية الصهيونية منذ أيام البارون روتشيلد . فى أيام البارون روتشيلد — كما ذكر لنا صاحب مقال « هارتس » الذى أوردته — طرد مرتزقة الاقطاعى — الذى باع الأرض — الفلاحين العرب وأشعلوا النيران فى منازلهم ، وفى أيام دولة اسرائيل يواصلون الطرد بصورة كبيرة ، حتى بمساعدة القوانين ودور القضاء . هذا هو مغزى سياسة الحكومة ، الكيرن كاييمت ، وهذا القانون الذى قدم لنا اليوم على شكله القوانين الأخرى .

يا أعضاء الكنيست ، هذه هى الجريمة . هذه نظرية وايديولوجية استمرارها يزيد الهوة فى العلاقات بين الشعبين ويوسعها . انهما تضاران

فى نهائة الأمر بأفضل المصالح الحىوية لشعب اسرائيل . لا يجب الاستمرار . ولتضمن الحكومة المساواة بين عامل الأرض العربى واليهودى ، ولتتوقف سياسة نزع الفلاح العربى من أرضه ، ولتكن الأرض مكفولة لكل من يطلبها . هذه هى السياسة القومية السليمة والحكيمة .

لذلك نقترح اعادة مشروع القانون هذا الى الحكومة(*) .

(*) أقر القانون فى الكنيست بتاريخ ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ، ونشر فى كتاب القوانين ٥٠٦ (بالعربية) ، ١٠ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ، ص ١٧٠ .

■ الاربعاء ، ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(١) استجوابات

هـ - بيان ممثل حركة التحرير الشعبية لانجولا

حول وجود سلاح من انتاج اسرائيلي في ايدي الجنود البرتغاليين

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير الخارجية في ٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

في ردك على سؤال لعضو الكنيست توفيق طوبى ، في الكنيست في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، أعلنت بين ما أعلنت : كتب مندوب اسرائيل في الأمم المتحدة في مذكرة الرد على سكرتير عام الأمم المتحدة يوم ٣ آذار (مارس) ١٩٦٦ بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن ازاء الوضع في المناطق الواقعة تحت حكم برتغالي : ان حكومة اسرائيل ، وفقا لموقفها المعروف في هذا الموضوع ، امتنعت من تقديم أية مساعدة لحكومة البرتغال تمكنها من مواصلة تنكيلها بالشعب الذي يعيش في المناطق الواقعة تحت الحكم البرتغالي . ومنذ فترة اتخذت الاجراءات اللازمة لضمان عدم تصدير أى سلاح ، عتاد حربي ، أو مواد استراتيجية من اسرائيل الى البرتغال ، بأية صورة سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة .

ونظرا الى أن زعيم حركة تحرير انجولا ، تشيياندا ، قد شهد أمام لجنة الأمم المتحدة لشئون الاستعمار ، بأن رجال التحرير في انجولا قد أخذوا في احدى المعارك من الجنود البرتغاليين غنائم أسلحة من بينها أسلحة من انتاج اسرائيلي — فأننى أسأل السيد الوزير :

هل بحثت وزارة الخارجية كيفية وصول رشاش اسرائيلي من طراز « عوزى » الى أيدي قوات الجيش البرتغالي الذين يحاربون شعب انجولا ؟

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

في يوم ٢٥ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، أعلن مندوب حركة التحرير الشعبية الانجولية ، وهى أصغر حركتى التحرير المعروفتين ، أمام لجنة الأمم المتحدة لشئون الاستعمار ، أنه يوجد في أيديهم سلاح من انتاج اسرائيلي أخذوه من الجنود البرتغاليين في عملية حربية في كابيندا . وقد أكد مندوبو الحركة هذا التصريح في مناسبات مختلفة ، سواء في لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية أو أمام الصحفيين .

وازاء هذا التصريح قابل مندوب اسرائيل رئيس الحركة السابقة الذكر وطلب اليه أن يعرض على مندوب اسرائيل في برازافيل ، حيث مركز

الحركة ، السلاح للتحقق مما اذا كان من صنع اسرائيلي ، أو على الأقل تقديم صور وتفاصيل مثل : رقم السلاح ، العلامة وما شابه ذلك من التفاصيل التي تمكن من فحص السلاح الذي عثر عليه .

وقد مرت فترة غير بسيطة ، ولم يقدم السلاح ، ولم تقدم الينا اية تفاصيل أو صور .

٨ — تشغيل دروز في وزارة الخارجية

سأل عضو الكنيست ج. معدي وزير الخارجية في ١٣ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

معروف للسيد الوزير ان الدروز في الدولة يؤدون جميع الواجبات المدنية ، وخصوصا التجنيد الاجباري .

ويوجد الآن شبان دروز مثقفون لديهم الاستعداد والقدرة على العمل في وزارة الخارجية ، وأنا أعرف اتجاهات كهذه لديهم .

واسئلتى هي :

١ — هل يشتغل الآن دروز في وزارة الخارجية ؟

٢ — نظرا الى ان الدروز خدموا ويخدمون الدولة باخلاص كبير في مجال الأمن وفي المجال الجماهيري ، الا يعتقد السيد الوزير أنه من المهم استغلال خدماتهم في المجال السياسى أيضا ؟

وزير الخارجية ، آبا ايين :

الآن لا يعمل دروز في وزارة الخارجية .

ان حكومة اسرائيل تدرك وتقدر اخلاص وتفانى مواطنى اسرائيل من الطائفة الدرزية لدولة اسرائيل ، وتريد أن تراهم عنصرا نشطا في جميع نواحي حياتنا . ان حكومة اسرائيل تبذل جهودا كبيرة لاعداد مثقفين دروز لوظائف ملائمة في الخدمة الحكومية والمدنية .

ومن الجدير بالذكر أنه قد شغل مثقفون دروز في نطاق مهمات اعلامية محددة خارج البلد ، من قبل وزارة الخارجية أو بالتنسيق معها .

واية ترشيحات للخدمة في الخارج تفحص لذاتها دون تمييز دينى أو غير دينى .

■ الثلاثاء ، ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(ب) استجوابات

١ — منع اصابة قرية موشيرفه باطلاقات في أثناء المناورات

سأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبي وزير الدفاع يوم ١١ آب (أغسطس) سنة ١٩٦٦ :

بلغني انه حدث سنة ١٩٦٥ أن أصيبت السيدة نصره يوسف ولها من العمر ٤٥ عاما بجرح في كتفها نتيجة طلقة أصابتها خلال المناورات التي كانت تجري قرب قرية موشيرفه الواقعة في المثلث . وفي يوم الثلاثاء ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ أصيب السيد صابر ابراهيم البالغ من العمر ٨٥ عاما بجرح خفيف في ساقه بينما كان يصلي في شرفة داره في القرية المذكورة ، وذلك نتيجة طلقة أصابته خلال المناورات التي كانت تجري بالقرب من القرية .

ان فلاحى القرية يمتنعون عن العمل في اراضيهم الواقعة غربى القرية خشية الاصابة بسبب المناورات .

وفيما يتعلق بهذا ، فائنى أتشرف بالسؤال عما يلى :

١ — هل هذه الوقائع صحيحة أم غير صحيحة في أساسها ؟

٢ — هل سيادة الوزير على استعداد لاصدار تعليماته الى المسؤولين لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار حوادث اصابة الناس والممتلكات في هذه القرية ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. ديشتاين :

لا نعرف شيئا عن اصابة امرأة تبلغ من العمر ٤٥ عاما وتدعى نصره يوسف من قرية موشيرفه . أما بالنسبة الى المدعو صابر ابراهيم فقد أصيب حقيقة اصابة طفيفة في ساقه نتيجة طلقة خاطئة ، وقد عينت لجنة للتحقيق في هذا الحادث ، والمسؤولون عن هذا الحادث يواجهون المحاكمة الآن .

هناك تعليمات واضحة تؤكد على عدم الرماية في اتجاه القرية ، وقد قدم الذين خالفوا التعليمات في هذا الحادث الى المحاكمة .

(ج) بيان الحكومة بشأن إلغاء الحكم العسكرى

الرئيسى . يشعياهو — شرعى :

ننتقل الى البند الثالث عشر من جدول الأعمال : بيان الحكومة بشأن إلغاء الحكم العسكرى . الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . عند عرض الحكومة الجديدة فى ٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ ، أعلنت للكنيست أن الحكومة تفكر فى منح بعض التسهيلات الإضافية فى مناطق الحكم العسكرى . قلت أن البدو فى النقب سيعفون من ضرورة الحصول على تصريح للتنقل ، وسيستطيعون التنقل فى البلد بصورة حرة . وقلت أن منطقة الحكم العسكرى فى الشمال ستفتح للحركة الحرة فى الاتجاهين باستثناء بعض المناطق المغلقة على طول الحدود . وأضفت أن هدفنا هو أن نصل خلال فترة عام الى إلغاء جهاز الحكم العسكرى بأسره .

وقد أعلنت فى التقرير الذى قدمته الى الكنيست يوم ١٨ أيار (مايو) سنة ١٩٦٦ عن التسهيلات التى اتخذت فى مناطق الحكم العسكرى فى الشمال باستثناء بعض المناطق المغلقة وغير المأهولة التى تقع فى معظمها على امتداد الحدود .

وقد ذكرت أن البدو اعفوا بالفعل من ضرورة الحصول على تصريح للتنقل ، وأنهم يستطيعون التحرك نحو الشمال بصورة حرة . كذلك كررت ببيانى السابق أن هدفنا هو الوصول فى فترة عام الى إلغاء بقية جهاز الحكم العسكرى .

قررت الحكومة أنه اعتباراً من أول كانون الأول (ديسمبر) من هذا العام اعتبار جهاز الحكم العسكرى ملفى وتحويل المهمات التى كانت ملقاة حتى ذلك الوقت على عاتقه الى الهيئات المدنية كل فى اختصاصها .

أن إلغاء جهاز الحكم العسكرى هو استمرار لعملية . فمنذ سنة ١٩٤٩ نفذت بالتدريج بعض التغييرات والتسهيلات كان القصد منها إعفاء مواطنى الدولة من القيود والموانع التى كانت تقتضيها ضرورات الأمن وقتئذٍ والتى أصبحت مع مرور الزمن زائدة . وقد أجريت تغييرات وتسهيلات أخرى بعيدة المدى سنة ١٩٦٣ .

فقد فتح وسط الدولة وشمالها فى ذلك الوقت للحركة الحرة ، بما فى ذلك مدن تل أبيب وحيفا وناتانيا . وفى سنة ١٩٦٦ وأصلنا إعطاء التسهيلات ، ومنحت منطقة النقب تصريح خروج عام ، وكذلك سمح بالدخول الى شمالى البلد باستثناء مناطق الحدود غير المأهولة .

أن الإطار العسكرى الذى يحمل اسم « الحكم العسكرى » قائم ويعمل بقوة أوامر عسكرية داخلية ومن ثم فإنه لا توجد ضرورة ما لتعديل أى قانون أو الفائه من أجل إلغاء الحكم العسكرى وأجهزته .

ان المناطق التى كان يتولاها الحكام العسكريون ستضم الى مجالات قيادات جيش الدفاع الاسرائيلى ، وستكون ضمن اختصاص قادة القيادات الاقليمية كقادة عسكريين .

سيكف جيش الدفاع الاسرائيلى بحث منح تصاريح التنقل ، وسيخول شرطة اسرائيل طبقا للقوانين السارية على جميع المواطنين فى الدولة ، منح التصاريح بالنسبة الى المناطق التى ما زال الخروج منها والدخول اليها يتطلبان تصريحاً .

ستلغى الاطارات العسكرية الخاصة التى كانت مضمنة فى الحكم العسكرى ، كما ستلغى المكاتب الاثنا عشر القائمة حالياً والخاصة بالحكم العسكرى .

ان هذه القواعد التى ستصبح سارية المفعول اعتباراً من أول كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ ، لا تلغى أوامر اغلاق مناطق معينة تطبق على جميع الأشخاص لأسباب تتعلق بأمن الدولة .

سيبدى الرئيس ، ان قرار الحكومة هذا انما ينبع فى أساسه من الإدراك والرجاء فى إمكان الحفاظ على الأمن الداخلى ، دون حاجة الى الحكم العسكرى بعد ذلك . وان المستقبل سيثبت هذا . وستتخذ جميع الوسائل الملائمة لمنع الاضرار بأمن الدولة .

وبهذه الخطوة ، التى جاءت امتداداً لخطوات سابقة ، ينتهى الحكم العسكرى .

١ - النقاش

الرئيس ي. يشعياهو - شرعى :
ينتقل الكنيست الى نقاش هذا البيان . الكلمة الآن لعضو الكنيست بن - اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :
سيبدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان الحكومة التى تقترح الفاء المؤسسة الادارية المسماة « الحكم العسكرى » فى ظروف الأمن القائمة فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ تعترف بأن هذه المؤسسة لم تكن حيوية أو مهمة أو مجدية . كما أنها لم تقدم حلاً لمشكلات الأمن الداخلية والخارجية كما زعم المتحدثون باسم الحكومات المختلفة برئاسة ماباي منذ أن أنشئت هذه المؤسسة .

وفوق ذلك فانه فى مقدورنا أن نقول اليوم بثقة كاملة ، فى ضوء بيان رئيس الحكومة ، انه لو تم الغاء الحكم العسكرى غير الفعال من الناحية الدفاعية قبل بضع سنوات ، ولو بكروا بتنمية المؤسسات القائمة ودعمها من أجل رعاية أمن الدولة ، لما كنا اليوم مضطرين الى مواجهة المشكلة كما صورها رئيس الحكومة .

لقد كان الحكم العسكرى بالصورة التى كان عليها يشكل وهماً دفاعياً ، وقد أدى الى تشويه صورة الدولة التى لم يكن أعداؤنا وحدهم هم الذين

يصورونها على أنها دولة تمارس فيها التفرقة باسم القانون ، كذلك لم يساهم بأى نصيب فى غرس احساس الولاء لدولة اسرائيل بين مواطنى دولتنا من العرب . يجب أن نضمن لمواطنينا المخلصين حقوقهم كاملة وأن نفرض عليهم الواجبات . وكمواطنين ، فانه سيكون عليهم أن يثبتوا ولائهم ويظهروه فى كل وقت وكل ساعة سواء وقت الأزمات كما فى أوقات الهدوء والطمأنينة . واذا أساء المواطن استغلال الحقوق التى تمنحها اياه دولة اسرائيل وحرك يده ضد أمنها فان هذه اليد ستقطع ولدى دولة اسرائيل القدرة على عمل ذلك . ان الغاء الحكم العسكرى ، كما هو مقترح فى بيان رئيس الوزراء دون سن قانون اسرائيلى ليحل محل قوانين الطوارئ البريطانية ، أمر لا نوافق عليه . ونحن الذين اقترحنا الغاء أنظمة الطوارئ التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ - وهى الأنظمة التى يعتمد الحكم العسكرى عليها - لم نقترح ايجاد فراغ . قلنا ان هذه الأنظمة يجب ألا تُلغى الا اذا حلت محلها قوانين أمن اسرائيلى تعطى السلطات العسكرية والمدنية صلاحية ضمان أمن الدولة . ويعز علينا انه حتى اليوم لم تحل قوانين اسرائيلى محل القوانين البريطانية الاستعمارية المتعسفة التى استخدمها الحكم الأجنبى ضد المناضلين العبريين من أجل الحرية والاستقلال . ان هذه التركة البريطانية - أنظمة الطوارئ المتعسفة غير الأخلاقية - لم تكن لديها الطاقة التى تمنع المشكلات الأمنية . لو أن هذه القوانين - قوانين الطوارئ - كانت تنطوى على مثل هذه القوة لكان البريطانيون ما يزالون هنا فى بلدنا .

ان اقامة الحكم العسكرى كانت تنطوى على قدرة كبيرة لضمان حكم حزبى ، وعلى توزيع السلاح على المواطنين العرب على أساس المحسوبية ، وعلى ادخال أربعين ألف عربى عبر خطوط الهدنة الى اراضى دولة اسرائيل .

لقد كان فى مقدور هذا الجهاز - وقد استغلت قدرته بكاملها فترة طويلة - ضمان حكم حزبى وتأثير حزبى فى المواطنين العرب .

لقد كان هناك لغز دائم غير مفهوم وهو كيف يعترض المواطنون العرب على الحكم العسكرى فى الوقت الذى يصوتون فى الانتخابات فى مصلحة من أقاموا هذا الحكم ؟

ليس هناك أشد خطورة فى مجال الدفاع من وجود الخداع الذى يمنع الاعتراف بقيام وسائل أمن حقيقية وتنميتها . ان قوى الأمن فى دولة اسرائيل هى : جيش اسرائيل بجميع قطاعاته ، شرطة اسرائيل ، حرس الحدود وسائر القوى الموضوعة تحت تصرفهم . انهم هم الذين يمثلون أمننا فقط ، أما دعم قواهم وكفاءتها فهما الضمان لأمننا .

ان توهم مساهمة الحكم العسكرى مساهمة دفاعية أيا كانت ، شائع منذ سنين . ان عشرات الآلاف من المواطنين العرب يعملون فى جميع أنحاء البلد ، فى المدن الكبرى وفى الموشافيم والقرى والكيبوتسيم . ان حركة تنقل المواطنين العرب فى أنحاء الدولة حرة . والواقع اننا فيما يتعلق ببيان رئيس الحكومة حول الغاء المؤسسة الادارية انما نستبشر فحسب من أجل أن جهازا يضم ٣٩ شخصا فى مناصب ادارية قد صفى .

وإذا ما حولت صلاحياته طبقا للقانون الى الجهات الدفاعية فاننا سنسر بتفجير بقايا وهم خطير وسنهنئ بدعم القوى ذات الكفاءة . ان المشكلات الدفاعية التي تواجهها دولة اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ تتطلب منا يقظة حقيقية وتقتضى بذل جهود حقيقية ، لا أن نؤسس أمننا على وهم .

ان وجود الأمن الداخلى هو لا شك شرط ضمان أمننا فى الخارج ، وقوى الأمن هى التى ستضمن ذلك .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست رفائيل .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . أريد أن أهنيء الحكومة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع بالبيان الذى القاه فى الكنيست .

لقد أدى الحكم العسكرى خدماته فى مراحل متعددة منذ قيام الدولة ، وذلك كلما اقتضته الظروف القيام بذلك . اننا لم ننظر أبدا الى الحكم العسكرى كعنصر يراد به التفرقة بالنسبة الى المواطنين العرب بأى صورة كانت . وقد جرى فى البلاد نشاط كبير جنبا الى جنب مع الحكم العسكرى من أجل استيعاب الاقلية العربية فى مساواة مع جميع المواطنين .

لقد كانت المساواة فى الأجور ودخول عشرات الآلاف من العرب الى الهستدروت والتنقل الحر لعشرات الآلاف من العمال والمواطنين العرب فى جميع أنحاء البلد دون أى احساس بوجود حكم عسكرى — كان كل ذلك ضمانا صادقا لشعور الشعب الذى يعيش فى اسرائيل نحو المواطنين العرب فى البلد — ولست أقول المواطنين المخلصين لئلا أؤكد أن هناك كما يزعمون مواطنين غير مخلصين .

مريخاي سوركيس (رافى) :

بسبب الاتفاق مع ماياام تطرح المسألة الآن .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدي الرئيس ، ليس لدى أبني اعتراض على المقاطعة فى أثناء الكلام ، شرط أن أستطيع المشاركة فيها . ولكنى لا أسمعها ، وربما كان هذا عيبا فى ، ولكن هذه هى الحقيقة .

مريخاي سوركيس (رافى) :

إذا لم تسمع ، فليس هذا ذنبى .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

كذلك فأننى لم أسمع هذه الحكمة . اننى أتحدث بواسطة الميكروفون .
أما من يقاطع الكلام فيلس لديه ميكروفون .

ان هذه المساواة حقيقية . كان فى مقدورى أن أسهب فى هذا الصدد وأن
أشير الى المساواة القائمة بين المواطنين فى البلد ، ومنها الموقف الحذر
تجاه الأماكن المقدسة للمسلمين وجميع الأديان ، الاهتمام بالعبادات
المختلفة بالإضافة الى العبادة اليهودية .

كل هذه حقائق . اننى لست من أنصار وجود وزير للأديان فى إسرائيل ،
الا اننى يجب أن أشير الى حقيقة وجود وزير أديان فى إسرائيل وهو يهودى
ملتزم بدينه — يهتم بحاجات المسلمين الدينية بالصورة التى يجب أن يهتم
بها وزير أديان لجميع أبناء الطوائف والأديان فى البلد .

(نداء : فلنقترح إلغاء وزارة الأديان بوجه عام)

ما قلته بالنسبة الى عضو الكنيست سوركيس موجه اليك كذلك . ومما
لا شك فيه ان الواقع كان يجعلنا فى حاجة الى اقامة حكم عسكري ، وهذا
الواقع هو الذى جعل الحكم العسكري المفضين والأعداء حولنا يستغلون
الحكم العسكري ، فصورونا وقد الصقت بنا الأكاذيب والتحريضات
التى كانت موجهة الى وجود الحكم العسكري ذاته ، فى الوقت الذى
استطاعت فيه الاقلية العربية فى البلد أن تقدر الحكم العسكري كما هو .

اننى أعرف جميع الضباط الممتازين معرفة شخصية ، وأعرف جميع
أفراد الجهاز ، وأعرف كيف عالجوا هذه المشكلة الدقيقة . كذلك أعرف
كيف حصلوا على معرفتهم بالجمهور الذى كانوا يعملون من أجله ، من
ميادين واسعة وطبقات واسعة داخل الاقلية العربية ، على الرغم من
التحريض الخارجى والدعاية من منظمات وشخصيات معينة فى إسرائيل .

والآن عندما يأتى رئيس الوزراء أمامنا بعد بحث دقيق استمر عاما —
وحسنا فعل اذ لم يتسرع فى الأمر — وبعد أن تناول بالبحث دون شك
نتائج لجان خاصة عينها من أجل ذلك وزير الدفاع ورئيس الوزراء السابق ،
ليعلن أنه قد توصل الى نتيجة فى هذا الموضوع مؤداها أنه ليس فى الامكان
التساهل فى بعض النواحي فحسب ، بل يمكن أيضا تحويل الصلاحيات
الى تلك الهيئات التى تتولى أمن دولة إسرائيل وأمن مواطنيها دون أى
تأكيد على أن هذا هو حكم عسكري موجه الى طرف معين — واننى أعتقد
أنه يجب علينا أن نبارك هذا الأمر . علينا أن نشد يديه لكى ينفذ الأمر
بأقصى سرعة . لا يزال هناك شهر أو شهران على أحداث هذه التغييرات
وتحويل المسألة الى قوات الشرطة والى قادة القيادات ، لتصبح الظروف
التى تعيش فيها الاقلية العربية فى إسرائيل نفس الظروف التى نعيش
فيها جميعا فى الدولة من الناحية الاسمية أيضا .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل ، ومن بعده لعضو
الكنيست موشيه دايان .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . منذ تأسيس الكنيست قام عشرات المرات بمناقشة مشكلة الحكم العسكرى ، سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة تبعا للطريقة التى تطرح بها المسألة . كذلك كانت المسألة تبحث خلال المناقشة السنوية التى كانت تتكرر حول تمديد فترة سريان مفعول أنظمة الطوارئء لاجلألق مناطق معينة من الحدود . وفى كل مرة كانت المناقشة تثور فى جو من الاحساس بالخوف سواء من جانب من ينتقد الحكم العسكرى ويطالب بالغائه أو من جانب أولئك الذين كانوا يطالبون باستمراره . فلقء كان القلق بشأن الأمن الداخلى الذى يعد جزءا لا يتجزأ من الأمن الخارجى همهم جميعا . ولقد كانت هناك اختلافات فى الرأى داخل أحزاب الحكومة ، تماما كما كان ذلك موجودا دائما بين أحزاب المعارضة . ذلك بأن أولئك كهؤلاء كانوا ينظرون الى الموضوع على أنه موضوع أمنى محض .

كان ممثلو المعارضة يزعمون دائما أن هناك استغلالا سيئا للحكم العسكرى فى سبيل أهداف جانبية لا ضرورة لها ، بينما كان ممثلو الحكومة يقررون أنه ضرورة الواقع وأنه لا مفر منه على الرغم من أن حقيقة وجود الحكم العسكرى ذاته تمثل وصمة لآى حكم ديمقراطى وأن هذه الحقيقة قد استغلها أعداؤنا للتجريض ضءنا سواء فى أوساط السكان العرب بينما أو فى الخارج ، وعلى الرغم من أن وجود هذا الحكم كان أداة لتجريح سمعة دولة اسرائيل فى انحاء العالم .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لماذا اقترعت فى مصلحته المرة تلو المرة ، ما معنى أن تقول مثل هذا الكلام اليوم بعد أن صوت فى مصلحة الحكم العسكرى ثمانى عشرة سنة ؟

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

لقد صوت فى مصلحته وائتى اليوم أصوت الى جانب الغائه بوجدان متهيب راجيا أن يبرر هذا التصويت نفسه . وهذا بالضبط ما أقوم بشرحه .

كذلك عندما وقفت كتل حزبية واضحة خلال السنوات الأخيرة داخل الكنيست ، الى جانب استمرار الحكم العسكرى أو الغائه ، فان خلافات الرأى لم تتوقف ولم تنته المناقشات الداخلية . وقد حدث فى ١٩٦٢ أن قام أحد أعضاء الكنيست ممن ينتمون الى كتلة معارضة كانت قد قررت التصويت ضد الحكم العسكرى ، بالتصويت فى مصلحته . وقد قال ذلك العضو أنه شعر خلال الايام السابقة للاقتراع بكابوس كان ينتابه لانه كان يعتبر تلك المسألة مسألة أمن ومسألة ضمير . وهذه كلماته . كذلك قام سنة ١٩٦٣ عضو من أعضاء الكنيست ينتمى الى احدى كتل الحكومة الائتلافية ، بالاعلان جهارا عن أنه هو نفسه كان من معارضى الحكم العسكرى وأنه أرغم ضميره على التصويت مع كتلته لمجرد الحيلولة دون وقوع أزمة بسبب مسألة الحكم العسكرى .

من أجل هذا استقبلنا جميعا بالترحاب التسهيلات التدريجية في نظام الحكم العسكري التي كانت تجريها الحكومة سنويا على مر السنوات الاخيرة، حتى استطعنا بعد تردد كثير وصعب أن نتوصل الى الفائه بالصورة التي بشرنا بها اليوم . ان عملية الغاء الجهاز العسكري واستبداله بجهاز مدنى وبوليسى تشكل في حد ذاتها تقدما كبيرا على الرغم من أن بعض القيود ستظل باقية . ان هذا الاجراء ينطوى على تعبير عن الثقة التي يشعر بها الحكم تجاه السكان العرب . ان هذا الاجراء يعد كشفا عن التغير الكبير الذى طرأ عامة على علاقة هؤلاء المواطنين بالدولة . ان هذا الاجراء ليس سوى نتيجة عملية بطيئة ومستمرة وهو شئ يثبت ان استثمارات الدولة ، الاستثمارات الكثيرة والهائلة في التعليم وفي تحسين مستوى المعيشة انها جاءت في محلها وأن تؤدي على مر الايام الى خطوات أخرى مباركة .

لذلك ، فاننا نرحب بقرار الحكومة ونعرب عن رجائنا أن تثبت هذه الخطوة انها جاءت في محلها وأن تؤدي على مر الأيام الى خطوات أخرى مباركة .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست زعبي .

موشيه دايان (رافى) :

سيدي الرئيس — الكنيست الموقر . اذا كنت قد فهمت بيان رئيس الوزراء ووزير الدفاع فهما صحيحا ودقيقا ، فانه لم يرد في هذا البيان — على الرغم من أن عضو الكنيست رفائيل قد أعلن عن « بشرى » — ولم نبشر بأى تغير في قانون الطوارئ ، أو في نظام الحكم النابع من هذا القانون المتعلق بالمناطق المغلقة وطريقة التصاريح .

ان التغير الذى أعلنته الحكومة اليوم هو تغير في الجهاز . ذلك بأنه بناء على هذا التغير سيستبدل الجهاز العسكري الذى كان يتولى تطبيق القانون العسكري بجهاز من الشرطة يعين لتطبيق نفس القانون .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

صحيح تماما .

موشيه دايان (رافى) :

شكرا .

فيما يتعلق بالقانون أنا متفق مع الحكومة تماما . فلا مجال الآن لادخال تعديل أو تسهيل على قانون الطوارئ كما هو موجود . وفي إطار هذا القانون من الممكن بين الفينة والاخرى بحث احدى المسائل التنظيمية فيما يتعلق بمنطقة ما أو بتسهيل أو تشديد في نظام منح التصاريح . فلو جاء المشرفون على العملية ، سواء أكانوا من الجيش أو الشرطة أو وزير الدفاع وقالوا : نعتقد أنه يمكن ادخال تغير فعلى فترة محددة في المنطقة الفلانية وذلك

ضمن اطار القانون ودون تغييره . فان من المؤكد أن نبارك جميعا ذلك ،
ونقول : « بالتأكيد . بالتأكيد » .

الا أن هذا غير مطروح ، وليس على هذا الاساس يقوم بيان رئيس
الوزراء اليوم ، ذلك بأن القانون سيظل سارى المفعول ، وجوهره باق ،
والمسألة المطروحة مسألة تطبيقية . ان الاساس الذى يقتضى تطبيق هذا
القانون — بحسب أفضل معلوماتى — هو اعتباره كقانون رادع . يجب أن
يكون اتجاهنا موجها الى عدم اعتبار تطبيقه ضرورة مادام جزء من الجماهير
أو بعض الأفراد من بين سكان اسرائيل أو مواطنيها ومن جملتهم العرب
والاقلية ، لا يصل الى حالة الاضرار بأمن الدولة بالصورة التى تستوجب
تطبيق القانون . وبقدر ما لا تكون هناك عمليات اضرار بأمن الدولة فانه يجب
عدم تنفيذ القانون على الرغم من وجوده . ولا ينفذ القانون الا بقدر ما تكون
هناك اضرار بأمن الدولة . لذلك فان هذا القانون يعد فى جوهره قانونا
رادعا . ويستطيع المواطن العربى أن يعيش فى اسرائيل طوال حياته دون
أن يشعر بهذا القانون ما دام لا يخل بأمن الدولة . يجب أن تكون هذه هى
القاعدة المطروحة فى استخدام هذا القانون . يجب ألا يستعمل القانون
الا اذا حدث اضرار بأمن الدولة من جانب بعض الافراد أو من جانب مجموعة
معينة أو من جانب بعض الجماهير — وعندئذ ، وعندئذ فقط ينفذ القانون . من
أجل هذا وجد القانون ليتمكن من التغلب على أية اضرار بأمن الدولة بإجراءات
سريعة وذات فائدة .

فى الفترة التى نجتازها الان ظاهرة معينة ، وهى أن بعض الرجال
المتفرقين وبعض رجال العصابات يجتازون الحدود بين الفينة والاخرى
للقيام بأعمال ارهاب وتخريب فى اسرائيل . حتى الان — وباليوت عددهم
يقل أو يختفى كليا — أتحدث عن عدد قليل من رجال العصابات الذين يعبرون
الحدود بين الفترة والاخرى فى الشمال وفى الوسط أو فى الجنوب للقيام
بأعمال تخريب وارهاب . ومما لا شك فيه ان مثل هذه الاعمال قد تجد
المؤازرة من جانب بعض السكان فى الدولة . ومن الطبيعى أن من أمانى
أولئك الذين يعبرون الحدود للقيام بعمليات تخريب وارهاب ، العثور على
حلفاء وشركاء فى هذه العمليات داخل اسرائيل ليوفروا لهم المأوى والفون
والمعلومات . ان هذا القانون ، قانون الطوارئ ، قائم بصورة خاصة من
أجل مثل هذه الحالات ، حالات انتهاك القانون التى تنطوى على صلة
بالمسألة السياسية القومية لاسرائيل وجاراتها . وهناك فى هذه الآونة
ضرورة لم تكن ملزمة فى أى وقت من الاوقات كما هى اليوم من أجل
استخدام القانون وسيلة رادعة ضد أى شخص يبحث عن شركاء فى هذا
الجانب من الحدود . ان هذا القانون يجب أن يستخدم كوسيلة رادعة كى
يعمل بكل فعاليته .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان هذا القانون يخلق الجو الذى يساعد هؤلاء المخربين .

موشيه دايان (رافى) :

لم أظن يوما أن بيتنا اتفقا فى الرأى يا عضو الكنيست أفيرى .

اننى أعتقد ان البيان الذى قدمته الحكومة اليوم — وأنا أفهم ان هذا ليس اقتراحا بل هو بيان — بشأن استبدال الجهاز العسكرى الذى يمثل الهيئة التى تحقق الارتباط المباشر بالسكان المرتبطين بالقانون فى بعض المناطق واستبدال الجنود بالشرطة ، لا يدعم تأثير القانون الرادع بقدر ما تنطوى هذه التغييرات على أى معنى كان ، وبقدر ما تنطوى حقيقة ان الصلة بالجماهير فى موضوع القانون ستكون فى أيدى رجال يرتدون ملابس الشرطة بدلا ممن يرتدون ملابس الجيش على معنى ، فانه من المؤكد أن هذا المعنى لن يكون التشدد بل التساهل واللين . ان هدف هذا القانون كما قلت ليس تطبيقه بل استعماله كوسيلة رادعة من أجل عدم الوصول الى مرحلة تطبيقه . اننى لا أعتقد ان هناك مجالا بوجه عام وفى هذه الفترة بوجه خاص ، لضعاف هذا « المحول » ، وتقديم هذا القانون بلباس حريرى وفى لفائف حريرية الى الجماهير .

ان هذا الاستبدال سيضعف التأثير الرادع لهذا القانون حتما وهو هدفه ولن يدعمه .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست زعبي ، ومن بعده لعضو الكنيست هراى .

عبد العزيز زعبي (مابام) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . اننا نرحب ببيان رئيس الوزراء بشأن إلغاء جهاز الحكم العسكرى ، ونعتبره خطوة الى الامام فى سبيل إلغاء الاحكام العرفية التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ . إلغاء تاما ، واستبدالها بقانون اسرائيلى يوافق طابع الحكم الديمقراطى فى دولة اسرائيل مع ضمان لامنها واستمرارها .

لقد كنا نطالب طوال الوقت بإلغاء الحكم العسكرى ، لاننا كنا وما زلنا نؤمن أن هذا الحكم العسكرى لا يساهم فى أمن دولة اسرائيل ، بل على العكس قد يؤدى الى الاضرار به وذلك عن طريق اضراره بالمواطنين العرب . لقد طالبنا بإلغاء الحكم العسكرى وناضلنا من أجل الغائه فى الحكومة وفى الكنيست وبين الجماهير ، لاننا كنا نعتبره أداة للتدخل فى شئون حياة المواطنين العرب الشخصية ، وخصوصا فى شئون لا تتعلق بالامن .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سمعت الان من معلق موثوق به انه لم يطرأ أى تحسين .

(عضو الكنيست ر . آرزى يقطع الكلام)

عبد العزيز زعبي (مابام) :

عضو الكنيست افيرى ، هل تعترض على ما أقول ؟

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

عضو الكنيست افيرى ، اتنا لا نسمع جيدا . ولذا فما من معنى لمقاطعة الكلام . ما هذا الا تشويش .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ليس هناك أية تسهيلات .

عبد العزيز زعبي (مايا) :

لقد تدخل فى تأجير قطعة أرض بواسطة ادارة اراضى اسرائيل ، لقد تدخل فى الحصول على قرض من وزارة الزراعة لشراء جرار ...

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

اعضاء الكنيست ، هل تريدون أن نتحدثوا فيما بينكم ؟ هذا لا يجوز والخطيب يتكلم .

عبد العزيز زعبي (مايا) :

لقد تدخل فى الحصول على قرض من وزارة الاسكان . لقد تدخل فى تعيين مدرس أو فى اقالته أو فى نقله من قرية الى قرية لضرورات الدعاية الانتخابية . بل لقد تدخل فى شئون الحياة الشخصية بين انسان وآخر .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وهل ألفى كل هذا ؟

عبد العزيز زعبي (مايا) :

تفسير .

طالبنا بالغاء الحكم العسكرى عندما تدخل فى مصادرة بعض اراضى الفلاحين العرب ومهد السبيل لهذه المصادرة . طالبنا بالغاءه لانه منع من لا يحصلون على رزقهم من الاقتراب من مصادر الرزق .

طالبنا بالغاء الحكم العسكرى ، عندما وقف كجدار بين الشعبين اللذين يعيشان فى وطن مشترك ، فى دولة اسرائيل ، ووقف عقبة فى سبيل اندماج المواطنين العرب فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، وهكذا غرس فى نفوسهم الاحساس بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية . واذا كان هناك أناس فى دولة ما يشعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية فمن المؤكد انه سيكون هناك آخرون يشعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الاولى . ان التعايش فى مساواة وسلام وأخوة فى مثل هذا الوضع أمر يكاد يكون مستحيلا .

من أجل هذا كله ، طالبنا بالغاء الحكم العسكرى . من أجل المواطنين العرب ، ومن أجل دولة اسرائيل لأننا آمننا وما زلنا نؤمن بأن المواطنين العرب هم جسر التفاهم بين الشعبين ، وجسر السلام بين دولة اسرائيل وجاراتها .

اننى لا أعرف كم من العرب حولهم الحكم العسكرى الى أصدقاء للشعب اليهودى ، والى مخلصين لدولة اسرائيل الا اننى أعرف أن الحكم العسكرى جعل الكثيرين منهم منافقين ، واننى لا أدري ما اذا كان هؤلاء المواطنون يمكن أن يمثلوا جسرا للتفاهم والسلام بين الشعبين .

لقد ناضلنا على مر السنين نضالا عنيدا من أجل إلغاء الحكم العسكرى، ونتيجة لهذا النضال الذى قمنا به نحن وآخرون والرأى العام فى الدولة ، اليهودى والعربى على السواء ، أمكن الحصول على بعض تسهيلات على مر السنين . لقد كانت تلك تخفيضات مهمة حطمت صفوفًا كثيرة من الاحجار فى الحائط السميك الذى أقيم بين الشعبين بإقامة الحكم العسكرى .

منذ ثلاث سنوات ونصف السنة كانت هناك اقلية بين الجماهير تؤيد إلغاء الحكم العسكرى ، وفى الاقتراع الذى أجراه الكنيست حول هذا الموضوع فى شباط (فبراير) ١٩٦٣ كانت هناك اقلية بفارق صوت واحد تؤيد إلغاءه . ومما يدعو الى الاسف الشديد ان ذلك الصوت الحاسم كان صوت أحد أعضاء الكنيست العرب . انه هو الذى تسبب فى الفرق . لقد فعل ذلك بسبب الحكم العسكرى ومن أجل الحكم العسكرى . ولكننى لا أدري ما اذا كان يهتم أكثر من الآخرين بأمن دولة اسرائيل .

منذ عامين طرأ تقدم كبير عندما ألغى نظام تصاريح الدخول الى حيفا وتل أبيب وسائر المدن الكبرى . لكنه على الرغم من ذلك ، ظل مئات من المواطنين العرب مقيدون بأوامر تحديد الإقامة . أن هؤلاء المواطنين لا يستطيعون مغادرة أماكن سكنهم دون تصاريح .

ان أمن الدولة عزيز علينا — عربا ويهودا — وخصوصا فى هذه الايام المتوترة التى نسمع فيها عن عمليات تخريب وأعمال زرع الألغام والقتل . ان سلامنا وأمننا كعرب مرتبطان بأمن الدولة وقد يكون ما نقاسيه مضاعفا اذا ما انتهك هذا الامن . لهذا ، فاننا نبارك هذه الخطوة ، وان كانت غير كافية فى حد ذاتها اذا كان الهدف منها يقتصر على استبدال ملابس من يقوم بتنفيذ أحكام الطوارئ ، وهى الاحكام التى ترجع الى عهد الإنتداب والتى استخدمت فى ذلك العهد ضد الشعبين معا ، استبدال الملابس العسكرية بملابس شرطة . اننا نريد أن نرى تسهيلات حقيقية فى إلغاء الجهاز لا مجرد « تأثير نفسى » .

نريد أن نرى فى هذه الخطوة بداية تحول فعلى نحو التقارب من المواطنين العرب عن طريق المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، وإلغاء كل البقايا التى خلفها الحكم العسكرى وراءه . واننا لنطالب ، وخصوصا فى هذا الوقت الذى يحمل طابع الاعتدال الاقتصادى فى النفقات والبطالة والذى ستثور فيه الرغبات وتتأجج فى سبيل مكان عمل وبضع ليرات ، باهتمام خاص وأذن أكثر اصفاء . ان هذه الخطوة يمكن أن تؤدى دورها فى إدخال الشعور بالطمأنينة والامن الى نفوس المواطنين العرب أنفسهم ، وربما تؤدى دورها — مهما كان محدودا — بين الفئات التقدمية ومحبة السلام فى الدول العربية ، سواء فى القاهرة أو فى دمشق ، سواء فى تونس أو فى العراق . ان هذا الامر سيفسر على انه اعراب عن السلام من خلال موقف القوة وخصوصا فى هذه الايام التى

يجرى فيها الحديث عن الحرب أكثر مما يجرى عن السلام ، والتي يدور فيها الكلام حول الاشتباك أكثر مما يدور حول التفاوض . واثنا لنبارك أية خطوة — مهما صغرت — في سبيل إلغاء التفرقة ومن أجل إقامة المساواة .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هراري ، ومن بعده لعضو الكنيست لورنتس .

يزهار هراري (حزب الاحرار المستقلين) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد قابل جميع المتكلمين بلا استثناء ، حتى الآن عدا بعض المقاطعات ، بيان رئيس الوزراء حول قرار الحكومة منح كثير من التسهيلات في الحكم العسكري بالترحاب .

مريخاي سوركيس (رافى) :

اكلهم ؟ وعضو الكنيست دايان أيضا ؟

يزهار هراري (حزب الاحرار المستقلين) :

قلت : فيما عدا بعض المقاطعات . لقد استمعت الى خطاب عضو الكنيست دايان . انه لم يعارض جوهر المسألة ، لم يقل انه يعارض ، لقد قدم مجرد شرح ، أنا أيضا سأشرح كثيرا من الامور .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لقد شرح انه لا توجد تسهيلات .

يزهار هراري (حزب الاحرار المستقلين) :

قلت اننى لا أنافس المقاطعات . اننى مستعد للإجابة عنها . ولكنى غير مستعد لدخالها في حديثى طوال الوقت .

لقد كانت الحجج التي سيقى هنا متباينة ، وأنا لا اقبلها . أوضح عضو الكنيست بن — اليعيزر ان الحكم العسكرى لم يكن مجديا عمليا على مر الزمن وانه لم يأت بأى فائدة ولم يقدم شيئا . وينتج عن هذا انه ليس هناك أى سبب لإلغائه . ولكن أخبرنى يا عضو الكنيست بن — اليعيزر ، هل أنظمة الطوارئ التي لا تؤثر والتي لا تحقق أية فائدة كما تقول ، بل تتسبب في عدم استطاعة آلاف من المواطنين في دولة اسرائيل التحرك من بيوتهم دون تصريح ، هل هذه الأنظمة مؤثرة أم غير مؤثرة ؟ هل هي أنظمة تؤثر في السكان أم لا تؤثر ؟ هل يجب تغييرها أم لا يجب ؟

وها هي الحكومة تأتى وتقول : اننا نجرى تسهيلات ، ونلغى ضرورة الحصول على تصاريح من أجل التنقل . ان القليلين فقط هم الذين سيلزمون بالحصول على التصاريح . لقد حدث هذا حقيقة منذ عام أو عامين ، ولكن هل يستطيع كائن من كان أن يقف على هذا المنبر ويزعم بجد أن هذه الأنظمة لم تؤثر في دولة اسرائيل قط . والقصد هو انه اذا أدين شخص واحد فان

الغضب ينصب على الطائفة كلها ؟ بدلا من منع عشرات الآلاف من الأشخاص من الحركة دون تصاريح ، يجب أن تفرض القيود على أولئك الأشخاص الذين يوجد بشأنهم سبب يمنعهم من حرية التنقل .

والآن ، ماذا قال عضو الكنيست دايان ؟ أننا نحول كل هذا بالفعل إلى الشرطة . ما هي الشرطة ؟ إنها السلطة المدنية ، بدلا من السلطة العسكرية . وأنت يا عضو الكنيست دايان وكذلك أنا ، بغض النظر عن حصانتنا كأعضاء في الكنيست ، خاضعان لسلطة الشرطة . أن أى شرطى في الطريق يستطيع أن يعتقلك وبعد ذلك تذهب لتثبت أنك بريء . ليست لدينا أية حقوق أخرى فيما عدا أننا مصادفة سكان من نوع خاص نتمتع بالحصانة .

أرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

على الطريق يعتقلون عضو الكنيست أيضا .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

هذا غير قانونى . فلتعلم . أنك عضو كنيست منذ ثماني عشرة سنة ، ولتعلم ان هذا غير قانونى . طبعا أنا لا أستطيع أن أقدم لك نصحا قانونيا بالنسبة الى جميع مشكلاتك ، يا عضو الكنيست بن — اليعيزر .

لقد ناضلنا طوال سنوات من أجل رفع هذا الحكم العسكرى ، الحكم البوليسى عن هؤلاء السكان وتوفير حكم مدنى لهم . والحكم المدنى يظهر في وجود نقطة شرطة في كل قرية . ربما لم تكن هناك مراكز للشرطة أيام الحكم العسكرى في القرى . وعندما يصبح هناك حكم مدنى فستكون هناك شرطة في كل قرية ، وفي كل مكان يمكن فيه اقامة مركز للشرطة من أجل الحفاظ على النظام والامن . يقومون بهذا — وهذا حسن .

لقد خلطوا على مر السنين مسألة انظمة الطوارئ بالحكم العسكرى ، وفي رأى ليس هناك خطأ — وليست أريد أن أستعمل كلمة شديدة — ليس هناك أكثر خطرا من هذا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان الحكم العسكرى يستمد صلاحياته من هذه الانظمة .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

انتظر بصبر حتى توضح ما قلته مقاطعا . ماذا تقول بالضبط ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان الحكم العسكرى يستمد صلاحياته من هذه الانظمة . على أساس هذه الانظمة يقوم الحكم العسكرى .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

أشكرك شكرا جزيلا . فهذا ما أردت أن أتناوله بالضبط . ولهذا ، فإنه يجب عدم الخلط بين الحكم العسكرى ومسألة أنظمة الطوارئ . لأن أنظمة الطوارئ التى تتحدث عنها أنت تسرى سواء حيث الحكم العسكرى أو فى الأماكن التى لا يوجد فيها حكم عسكرى . أنها تسرى فى تل أبيب تماما كما تسرى فى شمالى الدولة وفى أماكن أخرى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا سبب للغاية .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

لقد سبقتنى الى ما أريد قوله عندما قلت ان هذا سبب للغاية .

ما من شك فى أن هذا سبب للغاية . ولكن هذه الاحكام تسرى على تماما كما تسرى عليك . وهكذا فانك فى كل مرة تقاطعنى تسبقنى الى ما أريد أن أقول .

ما من شك فى أنه أمر سبب للغاية ان توجد أنظمة طوارئ ، أحكام بريطانية ، استنكرها وزير العدل الحالى واستنكرناها جميعا ، وناضل عضو الكنيست بن — اليعيزر ضدها . ماذا يجب أن نفعل اذن بدلا من ذلك ؟ بدلا من ذلك على كنيست اسرائيل أن يصدر قانونا لحماية الدولة لتستطيع بعد ذلك أن تلغى أنظمة الطوارئ .

يا عضو الكنيست طوبى ، أنت فى الكنيست منذ ثمانى عشرة سنة مثلى ، واننى أدعو كل أولئك الذين لا يعرفون تاريخ الكنيست الى أن يقرأوا فى محاضره ماذا حدث عندما اقترح وزير العدل فى دولة اسرائيل فى ذلك الوقت وهو حاليا عضو فى الكنيست ووزير ، بعض الاحكام لحماية الدولة . لقد ثارت عاصفة وهرج ومناقشات بصورة كان من المستحيل معها التوصل الى أى شئ ، فقاموا بتجميد هذه الانظمة . كان من المستحيل الاستمرار فى المناقشات . طبعاً اذا لم نضع أنظمة دفاع أخرى ، أنظمة اسرائيلية بدلا من أنظمة الطوارئ البريطانية هذه ، فلنسمع أيضا رأى من يشغل اليوم منصب وزير الاديان فيرفايتيج الذى كان فى ذلك الوقت عضوا فى الكنيست اذ يقول : ان الانظمة البريطانية خير لى من ان أشرع بنفسى أنظمة اسرائيلية .

من المستحيل اذن تعرية دولة ما . ان أية دولة لا تستطيع البقاء دون قوانين حماية أو قوانين أمن . وما دام الكنيست لن يشرع بموافقة أعضائه ، على الاقل أكثرية الاعضاء ، قوانين حماية تكون أكثر انسانية من القوانين البريطانية وتكون اسرائيلية بصورة أكثر ومقبولة بالنسبة الينا بدرجة أكبر ، ما دام ان هذا لن يحدث فإنه سيكون من المستحيل إلغاء أنظمة الطوارئ . وكل من يقترح إلغاء أنظمة الطوارئ دون أن يقدم بديلا لها ويبقى فراغا خاويا فإنه لا يفعل أكثر من خداع نفسه وتعرية الدولة وأمنها . ومن ثم فإن القوانين يمكن أن تبقى دون تطبيق . وطبقا لهذه القوانين ، فإنه يمكن فرض حظر

التجول في شارع ديزنجوف بتل أبيب اذا ما دعت الضرورة ، ويمكن أحيانا فرض حظر التجول ليلة واحدة على عدد كبير من الأشخاص اذا ما وجدت الشرطة نفسها مضطرة الى ذلك ، حتى الى اطلاق النار من أجل اقرار الهدوء في المدينة . ومن الافضل أن يفرض حظر التجول ليلة واحدة أو يوما واحدا بدلا من اطلاق النار .

هناك كل أنواع الوسائل وهي ضرورية في الانظمة .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كم مرة فرض حظر التجول في تل أبيب منذ قيام الدولة ، وكم مرة فرض في الطيبة ؟

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

كان الموقف في الطيبة بوجه عام يستحيل معه الخروج دون تصاريح ، ولكن لو كان حي هاتكفا هو تل أبيب لكنت فرضت في فترات الغليان فيه حظر التجول ليلة وليلتين بدلا من ارسال عشرات الآلاف من رجال الشرطة ولكان كل شيء قد انتظم . ان هذا أكثر تأثيرا ، وهذا أكثر هدوءا ، وهذا أكثر معقولية من سجن الأشخاص وارسال قوات أكثر من الشرطة . هذا ان من شئون الحكم المدنى ، وهو الذى يقررها .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

شيء مهين أن نفكر في فرض حظر التجول على سكان حي هاتكفا .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

يا عضو الكنيست كوهين — تسيدون ، انت هنا عضو شاب بدرجة لا تسمح لك بالحديث عن المهانة .

اذن ، فان كل ما سنفعله هنا هو ان نفعل كل ما يمكن ليتساوى السكان العرب وسائر السكان في المناطق الواقعة على الحدود وفي المناطق الواقعة داخل البلد ، وليصبح الجميع على قدم المساواة . وليس في مقدورنا ان نتجاهل الواقع وأن لا نسلم بحقيقة كوننا في كل هذا نعيش في فترة حرب . اننى أقول انه في هذه الفترة بالذات ، وخصوصا في الآونة التى نتعرض فيها للازعاج ، أقول اننا نتعرض لازعاج بدرجة أكبر مما يريد عضو الكنيست دايان أن يصوره ، وفي الوقت الذى تجرى فيه عمليات تسلل مختلفة على الحدود ، على الرغم من كل هذا ، فاننا نقوم بإزالة القيود التى كانت قائمة استنادا الى ثقتنا بالسكان العرب في دولة إسرائيل . أما فيما يتعلق بالقانون فليس هذا جانبا مهما لان ضرورة تغيير القانون تمثل مشكلة مستقلة . والحكومة تأخذ على عاتقها مسئولية جسيمة . كلنا نأخذ على عاتقنا مسئولية جسيمة عندما نوافق على هذه الترتيبات ، ونحن نفعل هذا عن ثقة بقوة دولة إسرائيل وقدرتها على مسك زمام الامور ، وايماننا بأن السكان العرب

مخلصون لنا وذلك كما بدوا لنا حتى الان باستثناء بعض الافراد — ولا بد من الحالات الاستثنائية دائما في اى مجموعة من السكان الذين ليسوا على ما يرام . ولكننا نفعل هذا رجاء وتأكيذا على أن السكان العرب الكثيرين والسكان اليهود يستطيعون العيش في سلام وطمأنينة من خلال التفاهم . لا ريب أن هناك تدخلات غير حسنة . ولكن ألا توجد في اطار السكان المدنيين وفي اطار مواطنى اسرائيل تدخلات غير حسنة في جميع أنواع القضايا ؟ هل تتدخل الاحزاب في الحكم العسكرى وحده ؟ أليست هناك مزاعم حول تدخل الاحزاب بدرجة زائدة عن الحد بين السكان الآخرين أيضا ؟ يجب أن نناضل ضد هذا ولكننى أقول ثانية ان هذه ليست قضية الحكم العسكرى . وانى لانهى حديثى راجيا — وقد قلت هذا منذ سنوات عديدة ولم يضعف رجائى بعد — أن يكون الوسيط بيننا وبين الدول العربية في أحد الأيام عربيا تربى في ديمقراطيتنا وتفتح في اسرائيل ورأى عاداتنا ، عربيا يعرفنا ويعترف أننا على الرغم من خلافات الراى كلها ، نثشد السلام ونريده . اننى أرجو أن يظهر هذا الرجل ، وان يكون زعيما لعرب الشرق الاوسط ، وان ينجح في اقرار السلام بيننا وبين الدول العربية .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

الكلمة الان لعضو الكنيست لورنتس ، ومن بعده لعضو الكنيست طوبى .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . من الطبيعى انه اذا كان المسئولون عن أمن الدولة وعطى رأسهم رئيس الوزراء ووزير الدفاع قد توصلوا الى ان الاوان قد آن لالغاء الحكم العسكرى ، فاننا نتقبل هذا بالرضى والسرور . اننا نعتقد أن هذا القرار قد اتخذ من خلال دراسة خالصة لنواحي الامن وانه لم يصدر نتيجة ضغط من اى نوع أو نتيجة كون اللحظة قد حانت الآن وبوجه خاص للوفاء بتعهد ائتلافى يتعلق بالموضوع .

والواقع ان الامر يدعو الى بعض الدهشة : فهل تحسن الوضع الدفاعى من الناحية العملية منذ سنة ١٩٦٢ وهو الوقت الذى شرح لنا فيه وزير الدفاع وجميع المسئولين عن الامن ان الحكم العسكرى هو أمر دفاعى من الدرجة الاولى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كيف شرحوا لكم ؟ هل شرحوه بمساعدة تصريح لمصرف ؟

يتسحاق مئير ليفين (اجودات اسرائيل) :

اخرس . سفالة . كذب وبهتان .

تشلومو لورنتس (أجودات إسرائيل) :

أعضاء الكنيست ، على الرغم من أننا نستقبل إلغاء الحكم العسكري بالرضى ، إلا أنني لا أريد إخفاء دهشتي للتوقيت سواء من الناحية العملية أو من الناحية السيكلوجية . من الناحية العملية ، يجرى نشاط « فتح » بمعدلات مذهلة . ان هذا النشاط يجرى في جراحة بالغة لم يسبق لها مثيل ، وذلك كما رأينا عندما وصل رجال هذه العصابة الى القدس العاصمة . انه لا يكاد يمر يوم في هدوء . ثم ان معدلات التجسس والتعاون من جانب جزء معين من العرب ، في مناطق الحكم العسكري ، لم تتضاءل بل على العكس زادت . أما فيما يتعلق بالعامل السيكلوجى فان سوريا مازالت تهدد بحرب لتحرير فلسطين ، وهى لا تهتم بارادة الاغلبية في الامم المتحدة ، وترفض الدعوة الموجهة اليها بعدم السماح لرجال « فتح » بالعمل من اراضيها .

والسؤال المطروح هو : هل هذا هو التوقيت الملائم لهذا التغير الاساسى ، سواء من الناحية العملية أو من الناحية السيكلوجية ؟ لكننا قلنا اننا نقبل اقتراح الحكومة من باب الثقة . اننا نفترض ان رئيس الوزراء والمسؤولين عن أمن الدولة قد قاموا بدراسة كل العوامل التى ذكرتها ، بل نفترض فوق هذا انهم على دراية بضرورة الشك والارتياب من أجل حماية النفس مما يستوجب دراسة الامور ويحثها في تشدد وتقيد . واذا كانوا قد توصلوا مع كل ذلك الى ان الموقف العملى يمكنهم من إلغاء الحكم العسكري ، فاننا نؤيد هذا بكل قلوبنا . ولقد كنا ، كما هو معروف ، نؤكد في كل مناسبة اننا نتطلع الى المساواة الثامة بين جميع مواطنى الدولة بما يتمشى مع قول الآية « سيكون دستور واحد لكم ولساكن ومواطن اسرائيل » .

سيادة الرئيس ، اسمحوا لى فى هذه المناسبة بأن أخطب جميع مواطنى الدولة من العرب من على هذا المنبر . تأملوا وانظروا وافهموا أن الحكم العسكري قام طوال هذه السنين لا لقصد سيىء بل بضرورة الواقع . وعندما أدرك القائمون على أمن الدولة انه يمكن الغاؤه قرروا الغاءه . افهموا هذا الامر واستخلصوا منه النتائج .

اننى أخطب الدول العربية المجاورة . اتصور ان الدول المجاورة توقعت جميع أنواع الردود فى أعقاب الحوادث التى وقعت فى الفترة الاخيرة ، الا انها لم تتوقع ردا كهذا ، من المؤكد انهم لم يتوقعوا ان نرد على هذه العمليات بإلغاء الحكم العسكري . لعلهم يفهمون ويستطيعون أن يقدروا هذه الخطوة ، بل أن يخرجوا بنتيجة وهى ان من الممكن أن يردوا بصورة أخرى غير التى يردون بها .

أما الان ، فاننى أخطب دول العالم ومن ضمنها روسيا ، وأتوجه اليها بالقول المعروف : ما الفرق بين ابنى وصهرى ؟ انهم يشجعون عمليات «فتح» عمليات زرع الالغام وعلان الحرب . وها نحن نلغى الحكم العسكري . ان هذا الوضع يجب أن يحمل بلاد العالم مسئولية أمن اسرائيل وسلامة مواطنيها .

ومن البديهي اننا نقبل بيان رئيس الوزراء بشأن الغاء الحكم العسكرى
برضى ونصوت الى جانبه .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الان لعضو الكنيست طوبى ، ومن بعده لعضو الكنيست افيرى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان بيان رئيس الوزراء حول ما يسمى
« الغاء جهاز الحكم العسكرى » ، لا ينطوى للأسف الشديد على ما يؤدى
انى تغيير جوهرى بالنسبة الى استمرار بقاء هذا الحكم واستمرار استخدامه
كجهاز للقمع ولسلب الحقوق الاساسية للسكان العرب . ان هذا البيان
يشتمل على موضوع وحيد وهو انه اعتبارا من اول كانون الاول (ديسمبر)
١٩٦٦ لن يكون للمواطنين العرب الخاضعين لسلطة الحكم العسكرى صلة
برجال الجيش ، وان هذه الصلة ستكون برجال الشرطة . ومعنى هذا ان
المهمات التى كانت ملقاة على الحكم العسكرى ستحول الى الهيئات المدنية
التي تتعلق بها الامر . الا ان هذا البيان مبالغ فيه أيضا ، وذلك لان الشئ
الوحيد الذى سيحول الى سلطة الهيئة المدنية — وهى الشرطة — هو
الحصول على تصاريح التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب داخل مناطق
الحكم العسكرى .

اذا كان قد حدث فى السنوات السابقة ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .
وكذلك فى بداية ١٩٦٦ ان صدرت بيانات حكومية حول وضع الحكم العسكرى
تضمنت أية تسهيلات فى كل ما يتعلق بالقيود الخاصة بحرية تنقل المواطنين
العرب فى اسرائيل ، فان بيان رئيس الوزراء يكون عديم المضمون الجوهرى
ولن يشعر المواطنون العرب بالفعل بأى تغيير فيما يتعلق بالقيود والاضرار
التي ألحقها الحكم العسكرى بحياتهم اليومية .

اننا نذكر — وليس هذا اطراء لهذه الحكومة أو للحكومات التى سبقتها —
انه بفعل نضال الرأى العام الديمقراطى فى البلد ، وبفعل نضال السكان
العرب ، وبفعل النضال الجماهيرى ضد الحكم العسكرى — اضطرت
الحكومة بين الفينة والاخرى الى اجراء بعض التسهيلات المعينة فى مقابل
الوضع الذى كان قائما حتى سنة ١٩٦٠ . الا أن الحقيقة المرة هى أن الحكم
العسكرى ، باعتباره حكم قمع وتفرقة وسلب للحقوق بالنسبة الى الجالية
العربية ، مازال مستمرا وقائما حتى هذا اليوم ، على الرغم من البيانات
المرناة التى تصدر من على هذه المنصة حول الالغاء المزعوم للحكم العسكرى .
ان بيان رئيس الوزراء الذى صدر اليوم وعلى الرغم من كل الضجة والدعاية
التي تثار حوله يبقى الحكم العسكرى كما هو ويبقى على القيود المفروضة
على حرية التنقل والتى كانت قائمة حتى صدور البيان بالنسبة الى المواطنين
العرب . ان هذا البيان يبقى على جميع القيود المفروضة على حرية التنقل
من المناطق المغفلة واليهما ، ويبقى أيضا أنظمة الدفاع فى حالة الطوارئ التى
ترجع الى عهد الانتداب سارية المفعول بكل ما تشتمل عليه من بنود مجحفة
وبجميع السلطات التى خولتها للحكام العسكريين .

ماذا سيكون الامر في حقيقته من خلف ستار الدعاية التي تدعو الى السخرية والذي يقوم من حول الغاء جهاز الحكم العسكرى ؟ من ناحية حرية التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب ، فان حظر الدخول الحر الى منطقة الوسط المعروفة بمنطقة المثلث والتي يسكن فيها نحو خمسين ألف مواطن عربى ، سيظل قائما كما كان من قبل .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وكذلك بالنسبة الى اليهود .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى اقول ان حظر الدخول باق كما هو . ان دخول المواطنين العرب الى هذه المنطقة محظور دون تصريح .

ان حظر الدخول الحر الى القرى الواقعة فى الشمال مثل فسوطه ومعيلىا وحورفيش وعرب العرامشة والجش وغيرها ما زال قائما كما كان فى الماضى . والدخول دون تصريح محظور على سكان الجليل او المثلث او أية مناطق أخرى واقعة خارج مناطق الحكم العسكرى . كذلك مازالت هناك بعض قرى غير قليلة مغلقة فى داخل منطقة الجليل التى تدعى منطقة حكم عسكرى رقم ٩ ، مثل قرية شعيب أو دنون التى تقع على مقربة من عكا فى قلب الجليل لا بجوار الحدود . ان هذه القرى وبعض المناطق المتعددة الاخرى التى تعد بمثابة منطقة مغلقة داخل منطقة مغلقة أعلن عنها منذ سنوات كمناطق مغلقة خاصة والهدف من ذلك واضح وهو منع سكانها الاصليين الذين يعيشون كلاجئين فى قرى مجاورة داخل اسرائيل من العودة الى قراهم وأراضيهم ، وقد بقى هذا كما كان .

وقد ظلت جميع الكيبوتسات تقريبا فى مناطق الحكم العسكرى ، مناطق مغلقة وذلك لمنع العمال العرب من التنقل بحرية فى أماكن العمل داخل هذه المناطق .

كذلك فقد ظلت مناطق طبريا ، وصفد ، وبيسان ، والجليل الاعلى ، والنقب الشمالى والجنوبى مغلقة فى وجه السكان العرب ، وكل هذه المناطق لا تزال مغلقة فى وجه السكان العرب . حتى اليوم لا يستطيع سكان الناصرة مثلا أن يصلوا دون تصريح خاص الى طبريا المجاورة لهم ، وسكان قرية الجش لا يستطيعون الوصول الى صفد دون تصريح . ومن المعروف تماما مدى حاجة العمال العرب ، سواء فى المثلث أو فى الجليل ، الى العمل فى هذه الأماكن .

وبالإضافة الى هذا ، بل ربما أبعد من هذا كله ، مازالت أنظمة الدفاع لحالة الطوارئ التى ترجع الى عهد الانتداب فى سنة ١٩٤٥ سارية المفعول ، وهى الأنظمة التى تمثل الأساس القانونى لاستمرار بقاء الحكم العسكرى واستمرار وجود المناطق المغلقة واستمرار القيود على حرية التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب . وبناء على ذلك فإن الصلاحيات الاستبدادية للاعتقال

والنفى وأوامر تحديد الإقامة والمثول اليومي في مراكز الشرطة ستظل قائمة بالنسبة الى السكان العرب الابرياء ممن تجرى ضدهم كل هذه الاشياء دون محاكمة ، بل بموجب الأوامر التعسفية التي يصدرها الحاكم العسكري استنادا الى المزاعم العادية في الحفاظ على أمن الدولة .

ان هذه القوانين والانظمة والصلاحيات ستبقى ، وسيستمر تطبيقها كما كانت تطبق في الماضي على أيدي ضسباط الجيش ، وقادة القيادات الذين سيستخدمون الشرطة في تنفيذها . وما زالت باقية لهم كذلك صلاحية الاعلان عن مناطق مغلقة أخرى ، وصلاحية الاعتقال ، وصلاحية النفى ، وصلاحية تحديد الإقامة وتقييد حرية الحركة لبعض المواطنين بصورة ادارية . هذا وان المحاكم العسكرية التي تعد اهانة للقضاء والحكم العادل ستظل قائمة ، وسيظل المواطنون العرب الذين يتهمون بارتكاب مخالفات بناء على أنظمة الطوارئ يحاكمون أمامها .

ان القيود الخطيرة المفروضة على حرية التنقل بالنسبة الى آلاف المواطنين العرب ، وليس المئات ، يا عضو الكنيست زعبي ، في جميع أنحاء البلد ممن يعرفون بالمواطنين المسجلة أسمائهم في القوائم السوداء والذين لا يستطيعون لذلك أن يخرجوا من مناطق سكنهم دون تصريح من الحاكم العسكري ، ستظل قائمة وسارية المفعول . لقد بدأ اتباع نظام القوائم منذ أربع سنوات ، ومنذ ذلك الوقت لم يخرج اسم واحد فقط من القوائم السوداء بل أضيفت اليها أسماء الكثيرين من المواطنين العرب . ان كل شخص يعرف ان القائمة السوداء تستخدم كأداة للاضطهاد والتفرقة والضغط بالنسبة الى المواطنين العرب . وكل هذا يجري باسم أمن الدولة . يضاف الى هذا ان بقاء صلاحيات تقييد حرية التنقل والحظر دون محاكمة والنفى والاعلان عن مناطق مغلقة انما يمثل أداة ضغط دائمة على الجالية العربية .

وفضلا عن ذلك ، فان عدد صحيفة « معاريف » ، الصادر اليوم يطمئن أولئك الذين سقطوا ضحايا — أعني عضو الكنيست دايان أيضا — للدعاية المضللة بشأن مسألة تحويل صلاحيات الحكم العسكري الى الهيئات المدنية ، ان الصحيفة تطمئنهم كيلا يخشوا ان يؤدي ذلك الى اضعاف قطاع الامن . تقول الصحيفة ، ويبدو انها تنقل عن مصادر موثوقة « ان حكام القطاعات (أي العسكريين) سيظلون في مناصبهم كضباط تابعين لقادة القيادات وسيكونون تابعين من الناحية الادارية لقادة القيادات ومن الناحية العملية لرئيس قسم الحكم العسكري في هيئة الاركان العامة ، العقيد اليعيزر ليف الذي سيتخصص منذ الان بالتشاور مع رئيس هيئة الاركان العامة فيما يتعلق بمشكلات الامن الداخلي ، وسيعد شعبته للعمل في أوقات الطوارئ . وسيستمر العقيد ليف في حضور جلسات جميع اللجان التي كان عضوا فيها حتى الان ، وسيشارك في جميع المناقشات المتعلقة بمشكلات الاقلية العربية في البلد » .

ان هذه شهادة قاطعة واضحة على ان الامور قد ظلت على ما هي عليه، وأن التغيير الوحيد الذي تم انما يكمن في منح تصاريح حرية التنقل على يد رجال يرتدون زي الشرطة بدلا من رجال كانوا يقولون ذلك ويرتدون

زى الجيش . وهذا يعنى أن جهاز الحكم العسكرى لم يبلغ بل أنه سيظل يعمل ويقوم بمهمته ويصبح بمثابة العين التى ترى ولا ترى .

أعضاء الكنيست ، ان كلام رئيس الوزراء المعسول لا يمكن أن ينفى حقيقة استمرار بقاء أنظمة الطوارئ التى ترجع الى عهد الانتداب والتى يقوم على أساسها الحكم العسكرى . ان استمرار بقاء هذه الأنظمة بالسلطات الاستبدادية التى تستخدم ضد المواطنين العرب فى إسرائيل أمر لا يمكن المرور عليه بعد ثمانى عشرة سنة من قيام الدولة دون نقد شديد وقاس غاية القسوة . ان هذا الأمر لا يشكل خطرا على المواطن العربى فحسب ، بل على سائر المواطنين فى إسرائيل وعلى الديمقراطية فى إسرائيل أيضا .

لقد أورد عضو الكنيست هرارى الانتقادات التى وجهها وزير العدل الحالى فى تلك الآونة ضد هذه الأنظمة . وأريد أن أقرأ عليكم ما قاله وزير العدل هذا فيما يتعلق بهذه الأنظمة ، وأقصد الأقوال التى قيلت قبل عشرين سنة وما زالت صحيحة حتى هذا اليوم : لقد ألقى السيد يعقوب شمشون شابيرا (وزير العدل الحالى) فى ١٧ شباط (فبراير) ١٩٤٦ فى اجتماع عقده فى تل أبيب اتحاد المحامين فى إسرائيل واشترك فيه ما يقرب من أربعمئة محام يهودى ، ألقى الكلمة التالية : « ان نظام الحكم الذى أقر فى إسرائيل مع اعلان أنظمة الدفاع نظام لا مثيل له فى أى دولة متقدمة . حتى فى ألمانيا النازية لم تكن هناك مثل هذه القوانين . ولقد كانت أعمال ميدنك وأمثاله خارجة عن نصوص القوانين المكتوبة . ليست هناك سوى صورة واحدة من الحكم تشبه هذه الظروف وهى صورة الوضع فى أرض محتلة . حقيقة أنهم يطمثوننا بأن هذه الأحكام موجهة ضد المخالفين فقط (ونحن نسمع هذا اليوم أيضا) وليس ... » .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

يا عضو الكنيست طوبى ، عليك أن تنهى كلمتك . لسنا نناقش الأنظمة الآن .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا جزء من المناقشة ، وأرجو أن يستمع الكنيست الى ما قاله وزير العدل الحالى قبل عشرين عاما ، لان هذا سيساعده . ان الكنيست لن يرهق نتيجة سماع هذه الأقوال .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

كان يمكنك أن تقول كل ما تشاء فى الوقت المخصص لك . ولكن وقتك انتهى ، عليك أن تختتم كلامك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أرجو تمكينى من انتهاء كلمتى .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

ليس ذنبي أنك أعددت خطابا مطولا . كان من حقك أن تقول ما تشاء في حدود الوقت المخصص لك . لكنه ليس من حقى أن أعطيك وقت الكنيست . أرجوك أن تنهى كلمتك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان ما قاله وزير العدل الحالى فى ذلك الوقت يصدق أيضا على الموقف الحالى .

من أجل المساواة فى الحقوق بين المواطنين فى اسرائيل ، ومن أجل مصلحة الديمقراطية فى اسرائيل ، ولكى يصبح السكان العرب فى اسرائيل جسرا للسلام بين اسرائيل والدول العربية ، لابد من الغاء الحكم العسكرى الغاء تاما وكذلك الغاء أنظمة الطوارئ فى جميع أشكال التفرقة وعدم المساواة .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست كاتس .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان هذا يوم انتصار معنوى كبير بالنسبة الى كل أصحاب النوايا الطيبة فى الدولة ، وبالنسبة الى رجال الاخلاق والسلام والتقدم .

منذ نهاية حرب الاستقلال ، رفعنا أصواتنا ضد قيام الحكم العسكرى . لقد اعتبرناه عارا على الدولة ، وخطرا على نظم الحكم فيها ، واضارا بأمنها ، وخطا من قدر زى جيشنا ، جيش الدفاع والسلام — وهو الزى الذى ألبس جهازا للقمع .

فى ذلك الوقت كنا قلة متفرقة . كانوا يستهجنوننا فى الشوارع وكنا نجرح ونطعن من على هذه المنصة أيضا على أساس أننا نثير القلق فى اسرائيل ونخرب أمن الدولة ونساعد الجواسيس ، وعلى أساس أننا أصدقاء عبد الناصر . الا أن هذا لم يجعلنا نتخاذل فى جهودنا . دخلنا السجن . اعتقلنا مرارا عديدة وضربنا حتى نزلت دماؤنا فى المظاهرات . وعندما جئنا الى أبواب الكنيست لنعرب عن احتجاجنا بصورة رسمية طردنا الحرس شر طردة . لقد فعلنا ما فعلنا لاننا كنا نعتبر ما نفعل بمثابة الاستمرار المباشر لخدمتنا النضالية أيام الحرب من أجل مستقبل الدولة وأمنها .

(عضو الكنيست م. سوركيس ينادى وسط الكلام)

هذا كان عندما كنت فى ماياى .

والان ، بعد كل هذا ، يأتى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ليعلن اليوم :
ان الحكم العسكرى « قد أصبح بمرور الزمن زائدا على الحاجة » .
بمرور الزمن — أى زمن ؟ منذ متى ؟ ماذا تغير ؟
أرجو ان تكون لدى رئيس الوزراء الشجاعة والصراحة ليقول :
لم يتغير أى شىء . لم تتغير معطيات دفاعية . الراى العام هو الذى
تغير بفضل نضال محبى التقدم الذى لم يهدأ .

الان تعترف الحكومة بالحقيقة التى نادينا بها دائما على أنه لا توجد
هناك أدنى صلة بين الحكم العسكرى وبين الامن ، وأنه لا يد له فى
التجسس المضاد ، وأنه لم يفعل شيئا عدا خدمة مصالح مباى
الحزبية ، وذلك على حساب تعكير الجو لدى عرب اسرائيل . لقد
وقع هذا الضرر ، والان فان هناك سؤالا كبيرا يطرح نفسه : فهل
نستطيع ان نصلحه بوجه عام دون بذل جهد هائل من جانبنا ؟ لقد وضع
الحكم العسكرى السهم فى آبار النوايا الطيبة ، خلق أرضا خصبة
للجواسيس ومن يتعاونون معهم . لقد كان بالامكان على أساس نفس
الاعتبارات التى تتحد عنها الحكومة اليوم ، إلغاء الحكم العسكرى قبل
سبع عشرة سنة أو عشر سنوات أو خمس سنوات .

اننا فخورون بالنصر المعنوى ، الا أننا ، يا سيادة الرئيس ، لا نستطيع
ان نفخر بنصر عملى . اننا نستفيد من التجارب ولا يمكن خداعنا .
ان هذا نصر عملى شكلى يراد به الخداع والتضليل .

هل يستبدل الزنجى جلده والنمر ندوبه وجراحه ؟ ان هذا الزنجى
مازال أكثر سوادا من الاسود . أخذوا النمر وقصوا شاربته وصبغوا
جلده ، ويحاولون الان أن يقولوا للجماهير انه كلب اليف ، ولكن أول نقطة
مطر ستغسل اللون المصطنع وسيتمو الشارب من جديد ويكشف النمر
ثانية عن مخالفه .

ولماذا الحديث عن الغد ؟ فلقد راينا أمس فقط نموذجا .

ذلك أن حواجز الشرطة أوقفت مظاهرة خرجت تعبر عن المشاركة
فى الحداد على ضحايا كفر قاسم . أمس فقط حدث هذا ، ورفض
المستشار القضائى أن يوقف الإجراءات القضائية ضد النساء الفاضلات
اللواتى اشتركن فى مسيرة الاخوة الكبيرة ، ولكنه أمر بايقاف الإجراءات
ضد الفوغائيين الذين حاولوا الاعتداء عليهم .

سيادة الرئيس ، اننا أساتذة فى شئون الحكم العسكرى . لقد كرسنا
له آلاف الساعات من حياتنا . هل يقولون لنا ان إلغاء جهاز الحكم
العسكرى المصطنع يعنى إلغاء حكم الاضطهاد الذى كان الحكم العسكرى
يمثل بالنسبة اليه مجرد غطاء خارجى ؟

ان الاساس الذى يقوم عليه الحكم العسكرى هو استثناء السكان
العرب من القانون . لقد ظلت أنظمة الطوارئ البريطانية سنارية
المفعول ضد السكان العرب وضد أصدقائهم اليهود وهى الاحكام التى

قال عنها وزير العدل في حكومة اسرائيل انه لم يكن هناك مثلها حتى في ألمانيا النازية . وهذا يعنى أنه يمكن في اسرائيل ، التي تتباهى بأنها دولة قانون ، أن يعتقل رجل في أية لحظة دون محاكمة ودون قاض ، ويمكن في أى لحظة نفي رجل من بيته ومن قريته ، أو تحديد اقامته في بيته (أو بعيدا عن بيته) بصورة تجعله عرضة لمذلة الجوع ، ويمكن مصادرة أرضه باقفال المنطقة أو بحيل مشابهة ، ويمكن اذلاله وقطع رزقه وتقديمه لمحاكمة عسكرية .

ان كل هذه القوانين ستظل سارية المفعول . انهم سيقرعون الابواب غدا أيضا في ساعات متأخرة من الليل ليقدموا أوراقا تقضى بالسجن والنفي والجوع . ان كل ما سيتغير هو حامل الخطابات والاوراق وربما لا يتغير هو بل تتغير ملابسه فقط .

دعونا نقل كلمة صريحة مرة واحدة : ان هناك حكما استعماريًا قائما بالنسبة الى السكان العرب في الدولة ، حكما خاصا وفريدا في نوعه . فهو الحكم الاستعماري الوحيد في العالم الذي يوجد — لظروف خاصة — في قلب عاصمة الدولة . ومن يتولى الامر في هذا الحكم ؟

دافيد هاكوهين (التجمع) :

انك تتعدى كل الحدود — أنت لا تدرك ما تقول .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أننى مسئول عن كل كلمة أقولها . ربما لم أبحث موضوعا كما بحثت هذا الموضوع . ليس هناك موضوع اطلعت عليه مثل هذا الموضوع . لقد كرسيت له آلاف الساعات من حياتى . ربما لم يطلع رئيس الوزراء على هذا الموضوع كما اطلعت عليه . اننى أخشى أنه لم يكن لدى رئيس الوزراء الفراغ الذى يمكنه من دراسة هذا الموضوع كما درسته .

من صاحب الامر في هذا الحكم ؟ ان الحاكم العسكرى لم يحكم مطلقا وكلنا يعلم ذلك . في المنطقة العربية توجد حكومة كاملة ، حكومة سرية غير شرعية لا يعلم أحد منا من هم اعضاؤها وكيف تتخذ قراراتها . ان عملاءها موزعون في وزارات الحكومة المختلفة ابتداء من ادارة اراضى اسرائيل ووزارة التعليم وانتهاء بوزارة الاديان . ان القرارات المصرية التي تقرر حياة الناس تتخذ في مكان ما وتحول دون أوراق في سرية وتكتم خلال أحاديث خاصة وبواسطة الهاتف . هكذا يتقرر من يذهب الى دورة المدرسين ، ومن يحصل على جرار ، ومن يتولى منصبا حكوميا ، ومن يحصل على مساعدات مالية ، ومن ينتخب للكنيست ، ومن ينتخب لمجلس مجلى — ان كان هناك مجلس — وهكذا يصدر ألف قرار وقرار مما يمثل الوجه الآخر للارهاب .

ما الذى سيتغير من كل هذا ؟ لا شيء . ان ما كان يقوم به الحكم العسكرى سيقوم به طرف آخر . لذلك لسنا راضين به . الحكم العسكرى

سيقوم به طرف آخر في هذه اللحظة . حققنا نصرا معنويا ولكن النضال الفعلى ما زال ينتظرنا . ان حكومة اشكول ما زالت تواصل السياسة البن — جوربونية دون بن — جوريون . وان عضو الكنيست دايان لم يمتدحها بلا مقابل . ان الحكومة تسيطر على نفس السياسة وربما بصورة أكثر حكمة لأنها أكثر تمويها . والان عندما يساعد ماباي على هذا التمصب ، وعندما يدافع مابام عنه ويفتش عن الاعذار ، فان النضال يكون أشق . ولكننا سنناضل من أجل التغيير الحقيقى الذى يمكن أن يتحقق عند تغيير الحكم فى الدولة كلها .

سيادة الرئيس ، أرجو أن تسمح لى فى جملةى الاخيرة بأن أعرب عن احتجاجى لان الحكومة قد منعت بمناورة محكمة بفضل فصل بياناتها الى اثنين ، قيام مناقشة حول الجزء الثانى الذى سنسمعه بعد ذلك ، وهكذا لم يتمكن الكنيست من الاعراب عن رأيه فى هذا الموضوع المهم .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الان لعضو الكنيست كاتس ، ومن بعده لعضو الكنيست آرام .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أعتقد ان أعضاء الكنيست والدولة كلها قد تلقوا برضى بيان رئيس الوزراء فيما يتعلق بالتغيير المزمع اجراؤه بتحويل الحكم العسكرى والاشراف المرتبط به الى الشرطة الاسرائيلية والسلطات المدنية . عندما اضطرت سلطاتنا ، لضرورات واقع الامن الاسرائيلى ، الى تطبيق الحكم العسكرى ، كانت لدى ثقة كاملة فى أولئك الذين تولوا اعداد تنظيم هذا الحكم وصورته . كنا دائما على ثقة من أنهم لم يفعلوا ذلك رغبة بالحق الضرر أو اجراء التفرقة تجاه المواطنين العرب ، فمن من الشعوب مثلنا عانى من أنواع التفرقة والمظالم والاضطهادات ؟ ومن من الشعوب مثلنا بعيد عن الرغبة فى أن يكون هناك مواطنون — ليسوا من أبناء شعبنا أيضا — مقيدون يشعرون بأنهم مظلومون غير أحرار فى دولتنا ؟ ان ثوراتنا توصى قائلة « لا تضغط على الغريب ، لقد علمتم نفسية الغريب لانكم كنتم غرباء فى بلاد مصر » .

والمغزى انه لا بد من التفهم وازالة احساس الذين يشعرون هنا بأنهم غرباء . لقد مررنا نحن أنفسنا بهذا السبيل القاسى عندما كنا نسكن فى اراضى الغريب . وعلى هذا ، فانه من المفهوم أن الخلق اليهودى يتطلب ويدعو الى معاملة كل مواطن فى الدولة بالمساواة . ولكن هذا لا يسرى علينا فقط بل يسرى على الطرف الثانى أيضا .

لقد كان هذا الموضوع يطرح بين الفينة والأخرى على الكنيست . وكنا ندرك انه مثلما ينبغى قصد الطبيب فى المسائل الطبية فانه ينبغى الاعتماد فى هذه المواضع على السلطات التى تتولى أمن الدولة ، وعلى أولئك الذين يطوفون بمستوطنات الحدود والذين يعلمون الى أى حد يجب أن يظل الحكم العسكرى ، وإلى أى حد يمكن الاستغناء عنه .

ومع ذلك ، فإنه عندما يحين الوقت الذى يصلون فيه الى أن من الممكن إجراء تغيير فى نظم الحكم العسكرى وأنه يثقل بصورة أكثر مما يجب ، وحين يريدون أن يحاولوا تسليم مهمة الحفاظ على أمن إسرائيل داخل حدودها الى الشرطة الاسرائيلية أو الى سلطات مدنية أخرى ، فاننى أقول ان هذا من قبيل التجربة . أنه يمثل تجربة لأن الأمر ليس معلقا بنا وحدنا بل بالمواطنين العرب الذين يسكنون على الحدود ، وعليهم أن يثبتوا أنفسهم ، وأن يثبتوا الى أى حد يستحقون التسهيلات فى القيود .

اننا سنشعر بالسرور اذا ما استطاعوا أن يثبتوا أنهم يتحملون المسؤولية المتبادلة . ذلك بأننا ندرك أننا محاطون بأعداء يريدون تدميرنا ، يحيكون المؤامرات ضدنا . لم يكفوا منذ بعث إسرائيل على أرض الوطن عن التهديد بآبادتنا . ان هذا فيما يتعلق بنا نضال من أجل الحياة نفسها، نضال من أجل أمننا بدون قصد سيئ . ولسنا فى حرصنا على أن نكون يقظين الى أقصى حد ممكن صادرين عن سوء نية أو قصد . ان ما جرى خلال هذه السنوات معروف . اننا نعلم عن مسألة المتسللين والجواسيس الذين كانوا يدخلون الى البلد ونعلم عن المساعدات التى كانت تقدم لهم — ليس من قبل الجميع — فى هذه المناطق وذلك بتوفير الملجأ والارشاد واعطاء المعلومات عن الطرق والطريقة التى يمكن الوصول بها الى مستوطناتنا من أجل القيام بعمليات التخريب والقتل والسلب فيها . لذلك كان من اللازم أن نحافظ على أنفسنا بدافع الدفاع عن النفس .

ان التغيير الذى أعلنت عنه الحكومة اليوم ليس تغييرا جذريا وثوريا، بل مجرد خطوة الى الامام . وانى لأقول انها خطوة جريئة ، انها خطوة جريئة فى مثل هذه الظروف بالذات التى يتزايد فيها التوتر ويعلن فيها جيراننا عن التهديدات ضدنا ويستعدون لمواجهةنا . ان اقدام الحكومة فى هذه الأيام على تنفيذ وعدها بالتساهل فى الحكم العسكرى انما هو خطوة جريئة . اننى أعتقد أنه يجب على المواطنين العرب أن يتلقوا الأمر بارتياح وباهتمام متبادل ليستطيعوا أن يحظوا بالمساواة ومن أجل رفع القيود وعدم المساواة عنهم .

وعلى مر الأيام كانت هناك قوانين خاصة بمستوطنات الحدود ، وهذا الأمر وارد حتى فى التلمود . وفى التلمود كثير من المقالات والتشريعات المتعلقة بهذا الموضوع . حتى فى ذلك الوقت كان هناك قانون يقضى بعدم السماح للفريب ، حتى لو كان قد تهود ، بالسكنى فى مناطق الحدود خشية أن يحملة وجدانه الى قومه السابقين . اننى لا أعجب لعضو الكنيست طوبى ، فمن حقه باعتباره رجلا يمثل جزءا من السكان العرب أن يرى الأشياء سيئة كما صورها . ربما لم يكن كل شيء كما ينبغى مائة فى المائة . ان الحكم العسكرى ليس أمرا سهلا حتى بالنسبة الى الجنود . انه يتطوى على نظام وخطورة وعدم ارتياح . هذا هو سبيل الجيش والحكم العسكرى . ومع هذا فإنه عندما يأتينا بشير بأن هناك تغييرا يراد به التسهيل خلال التوتر القائم ، فإنه يجب أن نتلقى البشرى بترحاب . اننا لعللى ثقة من أن أولئك الذين سيتولون الاهتمام بالأمر سيعرفون كيف يؤدون مهمتهم بصورة مقبولة وسيعرفون حكم الاخلاق اليهودية فى هذا

الموضوع . فلا يميلوا للشر بوجه خاص . ومع ذلك فان عليهم ان يكونوا متيقظين ، مفتوحى العيون ، يتابعون ويعرفون ويرون كل خطوة ويشيرون من هو الجدير بهذه التسهيلات ومن لا يستحقها .

لم يدهشنى عضو الكنيسة افيرى ، الذى كان دائما حتى قبل ان يعتلى هذه المنصة يثير ويحرض ويحدث جلبة فى صحيفته وفى جميع الاجتماعات . انه لم يضع نصب عينيه مشكلات الدفاع مطلقا ...

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

اية وقاحة هذه التى تجعلك تتحدث عن الامن ؟ ان شبائك يتهربون من الجيش .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

اننى اترفع عن الرد عليك ...

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

اية وقاحة هذه التى تتيح لك الحديث عن الامن ؟ لقد كنت انا جنديا مقاتلا . ان شبائك لا يخدمون فى الجيش .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

لقد كنت انا جنديا كذلك ، اننى مستعد لاحضار بطاقتى .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

ارجو وقف تبادل الأحاديث .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

يا عضو الكنيسة افيرى ، انت تعلم اين مكانك .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

يا عضو الكنيسة افيرى لم نسمع مثل هذه الكلمة فى العلاقات بين أعضاء الكنيسة . اننى اطلب منك ان تسحب كلمة « وقاحة » .

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

مسيدى الرئيس ...

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

لقد استمعت الى الخطيب . لم يكن هناك أى معنى للقفز والتفهوه بكلمة « الوقاحة » ضد الخطيب . ان مثل هذه الكلمة غير مقبولة فى الكنيسة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس . ان يقال لعضو كنيسة انه غير مبال بأمن الدولة او ان أمن الدولة لا يهمه ، فهذا وقاحة . وان يقال هذا لعضو كنيسة بينما هو فى الواقع جندى مقاتل ومن جرحى الحرب ، فان هذا يكون وقاحة مضاعفة سبعة أضعاف .

يتسحاق جولان (حزب الاحرار المستقلين) :

ان أقوالك كلها وقاحة .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

يا عضو الكنيسة أفيرى ، لقد اقترحت عليك ان تسحب كلمة «وقاحة» . هناك مناقشة . لقد تحدثت ، والآن يتحدث عضو الكنيسة كاتس . قد تكون لك فرصة أخرى لتعبر عما تريد . ان تقول لعضو الكنيسة ان كلامه « وقاحة » ، ليس من قواعد الزمالة وليس من آداب الكنيسة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ولكن هل مسموح ان يقال لعضو الكنيسة انه لا يتكلم « بوقاحة » ، اهذا مسموح به ؟

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

خارج الكنيسة ، أمر لا يتعلق بى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

كلا ، داخل الكنيسة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى مستعد للتنازل عن كلمة « وقاحة » ، واننى أدعو الخطيب لسحب ما قاله عن علاقتى بشئون الأمن .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

اننى لم أقل شيئا لا أستطيع تكراره . أعود فأكرر ان مسألة الأمن ليست موضع اهتمام عضو الكنيسة أفيرى على الاطلاق ، ويظهر هذا فى ضوء كل ما قال وكتب وفعل منذ سرح من الجيش .

وان كونه جنديا سابقا فى الجيش لا يكفر عن كل الاشياء التى قالها فى جميع الأوقات والتى تعد خطرا على الدولة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى مضطر الى العودة الى كلمة « وقاحة » .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

اذن اعود الى انهاء حديثي .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ارسل شباب اليشيفاه (مدرسة دينية) التابعين لك الى الحدود .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

شباب اليشيفاه أنت لست في مستواهم لتفتح فمك وتنطق باسمهم .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

ياعضو الكنيست كاتس . اننا لا نتحدث على التساوى . الجميع متساوون .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

صحيح .

اننا نأمل أن يكون التغيير الذي حدث تغيرا نحو الأفضل ولمصلحة جميع المواطنين . اننى أثق بهذا وأميل الى الرجاء بأن يتلقى المواطنون العرب هذا الأمر بالقبول ، وأن يجتهدوا ويبدلوا ما يستطيعون من أجل مساعدة أمن الدولة ، وأن يفهموا أيضا أنهم يوجدون معنا في زورق واحد ، وأن وعود أعدائنا ليست في جانب مصالحهم ، واننا يجب أن نسعى من أجل تأمين المساواة والأخوة . طبعاً من خلال مسافة معينة من الوجهة اليهودية ، الوجهة الدينية لأنهم يريدون هذا هم أيضا . اننا نعتقد أن التغيير الذي عرض علينا تغير طيب ، ولعلنا نستطيع الاستمرار فيه من خلال السلام وأن نكون واثقين من أن أعدائنا لن يقدرُوا علينا .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الأخيرة في هذه المناقشة لعضو الكنيست آرام .

موشيه آرام (التجمع) :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست . من المحقق أن بيان رئيس الوزراء حول إلغاء الحكم العسكري الذي استقبلته جميع الكتل هنا بالترحاب — عدا القائمة الشيوعية الجديدة وهاعولام هازيه — سيستقبل بترحاب صادق وبشعور بالارتياح من الأغلبية العظمى من بين السكان اليهود والعرب، الذين ظلوا يسعون على مر السنين من أجل إقامة علاقة ثابتة ، علاقة تفاهم ، ومن أجل دعم الثقة المتبادلة بين الشعبين . لقد جاء هذا البيان بمثابة دليل جديد وإضافي على أن مسائل الأمن والحفاظ الدقيق على أمن الدولة لا تقتضى وجود جهاز أضر من الوجهة العملية بالسكان العرب وعزز لديهم الشعور بالتفرقة بين مواطن وآخر في دولة إسرائيل على أساس قومي .

وفضلا عن ذلك لقد تحول هذا الجهاز الذي كان الكثيرون يرون أن هناك مبررا لقيامه في أولى مراحل وجود الدولة (على الرغم من أنني أشك فيما إذا كان هناك مبرر لقيامه من خلال ادراكي العميق أن وزارة الأقليات قد أدت دورها بأمانة عندما كانت قائمة في التقريب بين السكان اليهود والسكان العرب وكان هذا مألوفاً لدى السكان العرب) لقد تحول هذا الجهاز نفسه دون وعي — وبالتأكيد دون قصد — الى عامل يؤدي الى الاضرار بأمن الدولة ، وذلك لأن أمن الدولة لا يتعلق بالجيش فقط (جيش الدفاع الاسرائيلي) الذي يمثل القوة العسكرية اللازمة والحيوية لأمن الدولة . ان أمن الدولة مشروط أيضا بصورة حاسمة بتوفر شعور المواطن بارتباطه بالدولة وبوعيه أن الدولة تمنحه حقوقا متساوية الى جانب واجبات متساوية . ومما لا شك فيه ان الاحساس بالظلم والشعور بالاضطهاد والتفرقة لابد من أن تتمخض عنهما اتجاهات سلبية حيث يصبحان أداة في أيدي المحرضين والطاعنين والذين يتطاولون في وقاحة على الدولة . انني آمل أن تنتهي بالغاء الحكم العسكري مرحلة عقيمة في العلاقات التي نسجت بين المجتمع اليهودي والمجتمع العربي من ناحية وبين المجتمع العربي والحكومة التي تمثل دولة اسرائيل من ناحية أخرى . وبذلك تنتهي في هذا القطاع أيضا ، كما حدث في قطاعات أخرى ، سياسة استمرار مخلفات الماضي . وبناء على هذا يصبح ما نحن بصدده سياسة جديدة وليس امتدادا لسياسة قديمة .

ومن المؤكد أنني لن أخدع نفسي بأن اتصور أن الغاء الحكم العسكري سيحمل معه نهاية الأخطاء والمخطئين والجواسيس والمخربين والمحرضين ومن يتسببون في تشويه صورة الدولة ، غير انه ليس من المحتمل أن تلقى مسئولية أعمال هؤلاء على المجتمع العربي كله . ذلك بأن هذه الفئات سيتولى معاملتها من يجب أن يتولى ومن يعرف كيف يتولى مواجهتها .

كذلك فأنني حتى لا أخدع نفسي بأن اتصور ان الغاء الحكم العسكري سيؤدي تلقائيا الى التوافق الكامل والصحيح بين كل عربي في اسرائيل وبين دولة اسرائيل . ان الجروح العميقة لا تندمل بسهولة . اننا بصدد طريق طويل ممتد يتطلب صبرا وسعة صدر وحكمة ويستوجب بوجه خاص أحداث تغير جذري في الجو الاجتماعي فيما يتعلق بتطبيق حقوق العرب في الدولة ، في مجالات العمل والتعليم والخدمات الاجتماعية وزيادة وزنهم في النشاط الاقتصادي . ويقتضي هذا الطريق الممتد أول ما يقتضي ازالة الفوارق الاجتماعية بين المجتمع العربي والمجتمع اليهودي .

انني لا أعلم الى أي مدى ستحقق « لجنة العمل لعرب اسرائيل » هذه الأهداف . ومما لا شك فيه ان الغاء الحكم العسكري بقيوده وتدخله في حياة المجتمع العربي الداخلية انما يمثل عقبة أزيلت من هذا الطريق . وأخيرا فان ما قاله رئيس الوزراء انما ينطوي على اجابة قاطعة حكيمة عن سياسة التحريض والكراهية المحمومة التي يوجهها حكام الدول العربية الى دولة اسرائيل .

هناك عبارة واحدة أريد قولها فيما يتعلق بعضو الكنيست طوبى : لو أنه خلافا لجميع ممثلي الكتل السياسية لا يهنئ بل يرفض بيان رئيس

الوزراء ، لقلت : لا غرابة ان هو نظر الى اى عمل ايجابى فى هذه الدولة على أنه غش ، ما دامت الدولة كلها من وجهة نظره لا تنطوى على شىء صحيح لأنها غريبة عنه فى روحها وطريقها بل وفى وجودها ذاته . وأن عضو الكنيست طوبى يجب أن يبارك شيئاً واحداً ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا طعن . اننى أرفضه بازدراء . هل يجب أن تقول أنت بالذات مثل هذه الأقوال الهدامة ؟

موشيه آرام (التجمع) :

من حقت الكامل يا عضو الكنيست طوبى أن تقول فى الكنيست وبين الجماهير وفى الصحافة كل ما تريد ، بما فى ذلك أقوال هدامة ، وطاعنة . ان عضو الكنيست طوبى يؤمن بالديمقراطية . فليبارك اذن دولة اسرائيل ، الدولة التى ينعم بخيراتها ، وليسأل نفسه ما الذى كان يمكن أن ينتهى اليه مصيره لو أنه قال مثل هذه الأشياء فى سوريا فيما يتعلق بحكومتها ؟

كذلك هناك عبارة واحدة لعضو الكنيست أفيرى . لقد قدمت فى صورة شعرية تصويراً فظيماً فى حثله وتشويهه لكابوس يجثم على صدور السكان العرب فى الدولة . ولا يجب مطلقاً أن نخفى الظلال والأضرار التى مست السكان العرب وما زالت تمسهم ، ولكن هل هذه هى الصورة الحقيقية ؟ هل ما قدمه عضوا الكنيست أفيرى وطوبى من تصوير يمثل الواقع كله فى حياة السكان العرب ؟ كيف يمكن أن نتجاهل أو أن نخفى المكاسب التى نالها المجتمع العربى فى مستوى حياته ؟ لعل من الممكن أن نساوى هذه المكاسب بما حدث فى سوريا أو حتى لدى عبد الناصر المعتدل ؟ كيف يمكن تجاهل ارتفاع مستوى الحالة الصحية فى المجتمع العربى ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان موضوع المناقشة اليوم هو ...

موشيه آرام (التجمع) :

يا عضو الكنيست أفيرى ، لا تقفز كل مرة . انك تتحرك بالضبط الى اللعبة الروسية التى تسمى « وانكا وسطانكا » ، فى كل مرة تقف وتقوم وتجلس . اجلس .

كيف يمكن تجاهل مكاسب المجتمع العربى فى مستوى حياته ، سواء فى التعليم أو فى الصحة وكذلك فى الجهود الكثيرة ، وربما الموفقة ، من أجل رفع مستوى القرية العربية والمتقنين العرب والعامل العربى الذى يحصل على جميع الحقوق حتى فى الهستدروت ؟ لو كنت صبياً من صبية المدارس ، لأجبتك يا عضو الكنيست أفيرى اجابة سديدة تماماً تقول : « أخجل من نفسك » .

٢ — رد رئيس الوزراء

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، يؤسفنى اضطرار عضو الكنيست بن — اليعيزر الى مغادرتنا ، فلقد قال لى انه مضطر الى مبارحة المكان ، وذلك لأننى سأبدأ بكلامه ، لقد كان أول المشتركين فى المناقشة .

أريد أن أقول أن تفسيراته لكلامى تعبر عن رأيه وحده ، وربما عن رأى بعض رفاقه ، وعلى أى حال فهى لا تعبر عن رأى . واضيف الى ذلك أن هذه التفسيرات باطلة . يجب أن يعلم عضو الكنيست بن — اليعيزر ما يعرفه كل من له عقل أن هناك فترات مختلفة للثمار ، هناك فترة يكون فيها الثمر فجاً ، وهناك فترة ينضج فيها الثمر ، قد لا يكون بن — اليعيزر فلاحاً غير أن هذا الأمر ليس بالغ الشدة كيلا يفهم . بل انه توجد بعض النباتات خاصة بين الأشجار لا تنضج ثمارها جميعاً فى يوم واحد ولابد من الرجوع اليها عدة مرات لقطف ثمرها .

ان الأشياء التى لم تكن ناضجة منذ عشرين عاماً والتى كانت سامة أو فجة منذ خمس عشرة سنة يمكن بعد مرور السنين ونتيجة أسباب متعددة كنمو المجتمع كله فى عدده وقوته وحصانته — ولا داعى لشرح البراهين هنا — يمكن بالنسبة الى هذه الأشياء التى كانت تبدو صعبة وخطيرة بل ومخيفة قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة ، يمكن بعد مر هذه السنين أن نسمح لأنفسنا بمحاولة الانتقال الى خطوط أخرى .

انه لا نصيب من الصحة للافتراءات التى تذهب الى أن هذا الموضوع قد تم فى هذا الوقت لأن حزياً معيناً كانت لديه حسابات خاصة به تدل على أن تنفيذ هذا الأمر إنما يأتى فى مصلحته الانتخابية . لقد كان فى الامكان التساؤل ما الذى تغير فى الواقع ؟ لماذا يستحيل الاستمرار على هذا النحو بضع سنوات أخرى ؟ اننى مستعد للاعتراف بأن هذه الأيام ، اقصد هذه الأيام بالفعل أو هذه الأسابيع ، ليست أفضل الأسابيع وأنسبها لمثل هذا الأمر . غير أن هذه الأمور التى طرحتها اليوم على المجلس هى أمور قلناها ووعدنا بها منذ عام . قلنا : مهما يكن فانا سنسير فى طريقنا، نتوقع ونترقب ونأمل ونؤمن بأن نضج الثمار لأبد آت ، والواقع أن كثيراً من الأماكن أو أجزاء عديدة قد وصلت الى النضج .

لقد أخطأ عضو الكنيست بن — اليعيزر فيما يتعلق برقم معين ، ولكن هذا الخطأ ليس فادحاً . لقد تحدث بن — اليعيزر عن ٣٩ عضواً فى الجهاز وتسأل ، ما سيحدث ؟ سيستبدلون بغيرهم . ان هذا ليس خطأ عظيماً . ان العدد ليس ٣٩ بل ٨٤ رجلاً ما زالوا يعملون حتى الآن فى هذه المسألة .

أما فيما يتعلق بأمن الدولة ذاته ، فربما لم تكن هذه الأيام بصفة خاصة أنسب الأيام لمثل هذه التغييرات إلا أن هذا الأمر سيبحث ربما اليوم أيضا . سيبحث ما يجب عمله لمنع حدوث مضايقات زائدة .

بالنسبة الى عضو الكنيست رفائيل الذي أيد هذه القضية ، فإني أريد أن أقول : انه ليست هناك أية وصمة ولم تكن هناك أية وصمة في وجود نظام معين في هذه الفترة حتى اليوم . ولعلنا ندرك جميعا بل إننى أميل الى الرجاء الكبير في أن تكون الثمار قد نضجت بالفعل وأن نكون قد وصلنا الى الوضع الذى يتيح لنا إلغاء الحكم العسكرى . لسنا الوحيديين في العالم . لم نكن الوحيديين ، وإننى أخشى ألا نكون الوحيديين في العالم الآن أيضا . من المؤكد أنه ما زالت هناك دول مهمة للعناية . دول تتكلم كثيرا عن المساواة وعن الديمقراطية وعن الديمقراطية الشعبية — ان لم يكن عن أكثر من ذلك — تبقى على مثل هذا النظام ما دامت تعتقد أنه من اللازم والضرورى الإبقاء عليه من أجل مسائل ذات أهمية من الدرجة الأولى في نظر هذه الدول .

ليس هناك وصمة ولم تكن هناك من قبل ، وإذا كانت ثمة وصمة فإنها تكمن في الشك والقاء الشبهة ، وتكمن في أنكم ظللتم سنوات تشتهون أن يقوم حزب الأغلبية أو أحزاب الأغلبية ، بالبت في هذا الموضوع ، من أجل زيادة ناخبهم وهذا شيء لم يكن قائما .

يا عضو الكنيست دايان ، من الخير أنك دخلت القاعة الآن — تقول : لم يحدث تغيير في القانون بل في الجهاز . لقد قلت هذا أنا أيضا . القانون باق . وسأقول شيئا آخر في هذا الموضوع ، ان القانون كما هو وكأنه قد سن أو أقر في هذه الأيام فقط ، وأن لدينا متاعب خاصة مع المخربين والمتسللين . كذلك فإنه ستكون لدينا الفرصة للتناقش حول ما إذا كانوا أفرادا وكم عددهم . وفي مثل هذه الأمور ، يا عضو الكنيست دايان ، فإن ما هو ظاهر لنا وما هو خاف — لله — الهنا ، بالنسبة الى المتسللين ومن يرسلونهم . اننا لا نعلم . ولست تعلم . كذلك ليست هناك أدنى ثقة في أن ما كان أمس يكشف عما سيأتى غدا . انك لا تعلم . ولست متأكدا من أن انتهاكا لا يجر آخر . وان المخالفة لا تأتى بأخرى . إذا لم تخنى ذاكرتى فقد كانت هناك أيام وليست بعيدة — ولست أدخل في هذه اللحظة في نقاش مع الذين يقولون : لقد كنت أمس فقط بالمبابى أو بحزب آخر . فلقد حدث مثل هذا أو سيحدث — لقد مرت أيام كنت خلالها تؤيد هذا العمل الذى نقوم به اليوم . وإذا قلت لى إننى أخطأت وإننى مخطيء ، فسأقبل هذا .

موشيه دايان (رافى) :

انك مخطيء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

لقد كنت أدرك أننى أخاطر بنفسى ، وإننى أثير بهذا ضحكا في القاعة . وربما كان في مقدورى أيضا أن أثبت هذا الأمر ، ولكن لن أدخل في جدال . لقد كنت أستطيع اثبات الأمر .

موشيه دايان (رافى) :

سأسر للغاية واعترف عندئذ بأننى أخطأت .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

سأجد فرصة لإثبات ذلك .

سادتى أعضاء الكنيست . لقد انصت بصورة خاصة — وإذا شئتم برضى خاص — الى قسم مهم مما قاله عضو الكنيست زعبي ، ومن الممكن بل يجب أن نطلب منه عدم العودة الى الحديث عن الاضطهاد السائد . ذلك بأننا لو أجرينا استفتاء عاما بين مواطنى اسرائيل الذين يبلغون مليونين وستمائة ألف شخص ، فأننا سنستمع الى سلسلة من الاضطهادات . اننى أشك فى امكان العثور على شخص غير مضطهد . حتى عضو الكنيست الذى لا يسمح له رئيس الجلسة بالحديث دقيقتين أو ثلاث دقائق اضافية يعتبر نفسه مضطهدا . يجب أن ندرك فى أى عالم نعيش ويجب أن نسعى لتكون بقدر المستطاع قريبين من الواقع ومن الحقيقة . ليس من المحتم بالنسبة الى شخص مثلك أن يدفع ضريبة كلامية لمن يتهمون دولة اسرائيل ويطعنون بها . ان هناك احساسا بأن هناك أشخاصا — ولحسن الحظ نجدهم معزولين — يعتقدون أن وظيفتهم ومهمتهم اتهام دولة اسرائيل وتجريحها أمام العالم الخارجى . لقد تحدثنا كثيرا عن ذلك فى الكنيست ، ولن أتحدث فى هذا بعد .

لقد استندوا هنا الى أقوال وزير العدل فى الماضى . لقد زعم شخص ما أنه قبل عشرين عاما ، قبل أن تولد الدولة ، قال وزير العدل ما قال . ان الأقوال الافتتاحية التى أدلى بها وزير العدل فى الكنيست ، خلال المناقشة حول نشاط وزارته ، موضوعة أمامى . لا أريد أن أقول أنه أدلى بأقواله بروح مقدسة ، أو على الأقل بخشوع . لقد ظننت أن أحدا قد يتمسك بهذه الأقوال ، ظننت أن شخصا ما قد يقول : انكم تبقون على الوعاء . وفى هذه الحالة نقول : لا تنظر الى الوعاء بل أنظر الى ما يحويه . هذا هو ما يهم المواطن . ان المهم بالنسبة اليه هو الفطائر وليست الصلوات ، مع أنه توجد قيمة ما للصلوات أيضا .

قال وزير العدل فى كلمته الافتتاحية ، خلال مناقشة نشاط وزارته : « ان أنظمة الطوارئ التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ لا يعترف بمكانها فى كتاب قوانيننا . يجب ألا نكتفى بعمليات الحذف التى أجريناها عليها حتى الآن . اننى أرى أن هذه القوانين تنقسم الى ثلاثة أقسام : الجزء الأول ويجب أن يحذف ، والجزء الثانى ولا حاجة لنا به الا خلال أيام الحرب الفعلية ، والجزء الثالث وهو ينطوى على بعض الافادة الآن أيضا فى ظروف شعب مثلنا يعيش محاصرا » . ان هذه الكلمات جديرة بأن يسمعها أولئك الذين يظنون — فيما أعتقد — أنهم يجب أن يجعلونا ندفع بين الفينة والأخرى ضريبة كلامية . ولعل ما يقولون لا يزيد على كونه ضريبة كلامية وليس شيئا ينبع من درجة أعمق فى فكرهم أو وجدانهم . اننا شعب ودولة نعيش فى حصار .

ويواصل وزير العدل قائلا : « اننى أرى ان من الواجب حذف الجزء الذى ذكرته أولا ، اننى أرى ان هناك امكانا لأن نحافظ ، لمعالجة أية مشكلات قد تطرأ ، على الجزء الثانى الذى ذكرته . أما الجزء الثالث فانه من الممكن أن نعيد صياغته من جديد مع تعديلات كبيرة وأن نشرعه كقانون جديد فى الكنيست أو أن نبقى عليه كما هو مع الحاق تغييرات ملائمة به . ان التجربة الفعلية هى التى ستكشف عن الطريق الذى يجب أن نسير فيه . » . الواقع أن ما قلته من أن هناك زمنا وأوانا لكل حاجة ليس قولى أنا بل ان من قاله هو الذى يفوق جميع البشر حكمة ، واننى أقتبس منه .

ان عضو الكنيست لورنتس يوافق فى الواقع ، الا أنه من المستحيل بالنسبة اليه الا يلقى بملاحظات . ان عضو الكنيست لورنتس يظهر دائما كشخص يحافظ على القوانين التى أوحيت فى جبل سيناء . ولعل بالامكان أن نفهم أنه لا يجب عدم تغيير أى نقطة أو فاصلة فى هذه القوانين ، وأن كنت لا أعرف ما اذا كان هناك تشكيل للكلمات فى ذلك الوقت أم لا . ان القانون الذى نتحدث عنه هو ذو طابع مؤقت فى الواقع ، ولكن ما دام قد وافق فائنا نسامحه . ان ما يهم فى النهاية هو الاعمال والقرارات اذا ما اتخذت ، لا الحجج والتعديلات . ان لدى كل شخص مزاعم وتعليلات .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سألت فقط عن التوقيت .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

لقد قلت اننا وعدنا بهذا قبل عام . قالت الحكومة لنفسها : فلنبحث عن سبيل للاهتمام بوضع خاص قد يتشأ . ونحن غير واثقين من أن ما يحدث الآن لا يمكن أن يحدث ، لا سمح الله ، بعد نحو عشر سنوات . ان ما يجب ان نعمله قد آن أوان عمله ، نضج الثمر — اقطفه اذن . واذا كان لابد من غرس أشجار أخرى ، فائنا سنغرس أشجارا جديدة ، وسنرى ما سيكون بعد ذلك .

لقد اقترح عضو الكنيست طوبى تحويل ادارة الشئون المختلفة للسكان العرب الى المؤسسات المختلفة . والمقصود من هذا الاقتراح هو أن تقوم وزارات الحكومة المختلفة التى تتولى رعاية جميع مواطنى البلد برعاية المواطنين غير اليهود أيضا . اننى لا أريد الحديث عن الأقليات العربية وعن اليهود . ان البلد لن يظل مهمل الحدود . اننى لا أسهب فى الكلام ، ويؤسفنى جدا يا عضو الكنيست طوبى — ولكننى مضطر مع هذا الى أن أقول لك أنك لست مستعدا لأن تكون رأس جسر للسلام بل رأس جسر للنزاع والمخاصمة بل وأكثر .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

نزاع ومخاصمة — ان هذه سياستك وسياسة حكومتك .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

كذلك فانتى أستطيع أن أقول نفس الشيء تقريبا لعضو الكنيست أفنيرى .
كل من يكثر من المبالغات والالتهامات والاقتراءات على البلد جدير بالثناء .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لنفرق بين البلد وبين الحكم .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

لو أنك قلت : البلد والحكومة ، لقلت لك ان الحكومات تتغير . فى
النهاية لا نتذكر جميع الناس . كم سنة يعيش المرء ، وكم سنة يعيش
وهو نشيط سياسيا . ولكن فى الحكم الديمقراطى القائم فى اسرائيل
غير جدير بالثناء كل من يكثر من هذه المزاعم وهذه الأقوال . اننى أعتقد
يا عضو الكنيست أفنيرى انك لست من « ليطا » وانك لا تبدل الشين
سينا أو الشين « سامخا » ولكننى أستطيع أن أقول : انه غير « جدير
بالثناء » بل « معقد » . انه يحدث تعقيدات دون وعى أو رغبة فى
بعض الأحيان . ان عملنا ليس بسيطا وسهلا كما قلت ، فدولتنا تقف
محاصرة وعليك أن تعترف بهذا ، انها محاطة بالاعداء . من جانب واحد
يوجد تطلع الى السلام ومن الجانب الثانى توجد تصريحات بالحرب تصدر
مرتين فى الأسبوع أو مرة كل أسبوعين . ان هناك وضعاً يقول فيه بعض
السكان — وأعتقد أن الأمر مفهوم تلقائيا — هل نستطيع أن نذهب الى
الجيش ؟ هل نستطيع أن نخدم هنا فى الجيش ؟ انك ستفهم هذا . وربما
كنت أفهم هذا أنا أيضا ، ومع ذلك فان نسيان كل شيء بهذه البساطة
وعدم الرغبة فى الفهم لا يمكن أن يكون رأس جسر للسلام .

هذه هى ملاحظاتى القليلة التى كان يجب أن أدلى بها . ان قصد
الحكومة من المقاصد الطيبة للغاية ، واننى لا أقول ان هذا قد تم بفضلى
أو بفضل هذه الحكومة . اننى لم أقل كل شيء . لقد كان هناك نضج
يسير سيرا بطيئا بين الفينة والأخرى على مر هذه السنين ، لقد تقدمنا
على جميع مدارج السلم . تقدمنا فى هذه المسألة بين الفينة والأخرى .
أعطينا تسهيلات ، خفضنا العبء ، وحددنا ، حتى أن الآوان لالغاء الحكم
العسكرى . ربما كان الوقت قد هان من قبل ، وربما أن الآوان الآن فقط ،
وربما كان مصيبا من يرى أنه كان ينبغى تأجيل هذا عاما . هذه مقاصد
الحكومة . والأمر معلق علينا جميعا . وعندما أقول علينا جميعا فان هذا
يعنى نحن جميعا . سيفعل خيرا أولئك الذين سيحاولون السعى ليكونوا
جسرا حقيقيا للسلام ، وليس العكس .

واسمحوا لى فى النهاية ، يا سادتى ، أن أعبر عن التقدير لجموعة
الضباط والجنود ، لرجال الجيش العامل وللمجندين وللمواطنين الذين
قاموا حتى الآن بالعمل الذى كلفوا به فى الحفاظ على الحدود ، وخصوصا
فى المناطق التى كان هناك مبرر للخوف من حدوث عمليات تسلل منها .
ان عمليات التسلل تتخذ صبغة أخطر الآن . ولعلنا نضطر الى البحث
عن وسائل أخطر من أجل وقفها والدفاع عن أنفسنا .

اننى أعرب لكل هؤلاء الذين ذكرت عن التقدير والشكر .

٣ - مجمل النقاش

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

ننتقل الى المقترحات الختامية . الكلمة لعضو الكنيست تساباري .

راحيل تساباري (التجمع) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، باسم كتل الكنيست : التجمع ، والحزب الديني القومي ، وحزب العمال الموحد ، وحزب الاحرار المستقلين ، وأجودات اسرائيل ، وشتوف وبتوح (تعان وتنمية) ، وعمال اجودات اسرائيل ، أتشرف بأن أقدم الى الكنيست اقتراحا بختام المناقشة على النحو التالي :

الكنيست يسجل بيان رئيس الوزراء الصادر في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ بشأن الحكم العسكري .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست رزيئيل - ناؤور عن كتلة جاحال .

استر رزيئيل - ناؤور (جاحال) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . أتشرف بتقديم اقتراح كتلة جاحال الختامي :

(أ) المؤسسة الادارية المسماة الحكم العسكري لم تمثل حتى الآن دورا من ناحية الأمن القومي وكان لابد من الغائها .

(ب) طبقا لقرار الكنيست الصادر في ١٥ ايار / مايو ١٩٥٠ يكلف الكنيست لجنة الدستور ، القانون والقضاء ، باعداد مشروع قانون للامن في مناطق الحدود يصبح ساري المفعول مع الغاء أنظمة الطوارئ لسنة ١٩٤٥ .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست طوبى - عن كتلة القائمة الشيوعية الجديدة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست الموقر . باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة أقدم مشروع القرار التالي لختام المناقشة حول بيان رئيس الوزراء :

(أ) أن يرفض الكنيست بيان رئيس الوزراء بشأن تحويل جهاز الحكم العسكري الى الشرطة لأن هذا البيان لا ينطوي على أية خطوة في اتجاه الغاء الحكم العسكري .

(ب) يقرر الكنيست إلغاء أنظمة الطوارئ التي ترجع الى عهد الانتداب منذ عام ١٩٤٥ ، وبهذا فإنه يعلن عن إلغاء الحكم العسكرى الغاء تاما .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أفيرى عن كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة .

اورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس — الكنيست الموقر . يؤسفنى عدم وجود سيدة فى كتلتى . لذلك فأتنى مضطر الى تقديم اقتراحنا الختامى بنفسى .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

يجب أن تقول : كتلتنا .

اورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وها هو اقتراحنا الختامى :

١ — أن يقرر الكنيست أن بيان رئيس الوزراء لا ينطوى على أى تغيير جوهري فى الوضع القائم .

٢ — يدعو الكنيست الحكومة أن تتقدم فوراً ، بطلب الى الكنيست لتال الموافقة على مشروع قانون لالغاء أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) ١٩٤٥ وكذلك لالغاء جميع أنظمة الطوارئ التي أصدرها الحاكم الاستعماري فى ذلك الوقت .

٣ — حتى الغاء الأنظمة المذكورة ، يدعو الكنيست الحكومة الى عدم تحويل السلطات المنوطة بجهاز الحكم العسكرى الى أى جهاز أو هيئة أخرى ، بل العمل لدمج عرب اسرائيل فى دولة القانون الديمقراطية .

٤ — يقرر الكنيست أن وجود الحكم العسكرى حتى الآن لم يخدم أمن الدولة ، بل انه اضر بطابعها الديمقراطى ، وكان بمثابة العقبة فى طريق السلام .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعبي :

ننتقل الى التصويت . اولا أطرح اقتراح عضو الكنيست تسابارى باسم سبع كتل للتصويت :

التصويت

٤٨ الى جانب اقتراح عضو الكنيست ر. تساباري
٧ ضد الاقتراح

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
امتعت من التصويت .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :
أطرح اقتراح عضو الكنيست رزئيل — ناؤور باسم كتلة جاحال
للتصويت .

التصويت

١٢ الى جانب اقتراح عضو الكنيست ا. رزئيل — ناؤور
٤٦ ضد الاقتراح

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :
أطرح اقتراح عضو الكنيست طوبى باسم كتلة القائمة الشيوعية
الجديدة للتصويت .

التصويت

أقلية الى جانب اقتراح عضو الكنيست ت. طوبى
أغلبية ضد الاقتراح
تسفي تسييرمان (جاحال) :
لماذا لا تحصون ؟

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :
أنتى مستعد للاحصاء . لقد كان التأييد قليلا الى درجة أنتى ظننت أنه
لا داعي للاحصاء . ولكن اذا كان أعضاء الكنيست يريدون هذا ،
فسأحصى .

تسفي تسييرمان (جاحال) :
أنا متنازل .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :
أطرح اقتراح عضو الكنيست أفيري باسم كتلة هاعولام هازيه — قوة
جديدة للتصويت .

التصويت

الى جانب اقتراح عضو الكنيست ا. افيرى
ضد الاقتراح

أقلية
أغلبية

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

قبل اقتراح عضو الكنيست تساباري باسم سبع كتل .

(د) بيان الحكومة بشأن اطالة مدة خدمة الذكور

في جيش الدفاع الاسرائيلي

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

ننتقل الان الى البند الرابع عشر من بنود جدول الاعمال وهو : بيان الحكومة بشأن اطالة مدة الخدمة بالنسبة الى الذكور في جيش الدفاع الاسرائيلي .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . اذا كنتم تذكرون ، لقد اتيجت لى الفرصة فى السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) مع بداية دورة الكنيست الشتوية لتقديم تقييم للموقف الدفاعى والسياسى فى منطقتنا . ومن المؤكد انه يستتاح فرصة أخرى للحديث عن الحوادث التى وقعت منذ ذلك التاريخ .

ومن المؤكد انكم ما زلتم تذكرون اننى أعلنت فى الكنيست فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٣ عن قرار الحكومة بشأن تقصير فترة الخدمة بالنسبة الى الذكور والاناث فى جيش الدفاع الاسرائيلي أربعة أشهر .

ولقد قررت الحكومة الان أن تعيد فترة الخدمة بالنسبة الى الذكور الى ما كانت عليه . وطبقا لهذا القرار ، فان الخدمة النظامية بالنسبة الى الذكور فى جيش الدفاع الاسرائيلي ستصبح مجددا ثلاثين شهرا طبقا لقانون الخدمة العسكرية ، ١٩٥٩ . أما فترة الخدمة بالنسبة الى الاناث فانها ستظل على ما هى عليه الان ، أى عشرين شهرا .

ولقد جاء هذا القرار كى يتيح لجيش الدفاع الاسرائيلي أن يدعم استعداداته وقدرته على أداء مهماته الاساسية ويمكنه من تنفيذ مخطط تدريب وحداته دون إعاقة .

كذلك قصد بهذا القرار ضمان الوفاء بمهمات الحراسة التى يقوم بها جيش الدفاع الاسرائيلي وحرس الحدود وضمان امكان تنفيذ أية مهمة أخرى يقتضيها الموقف .

وعندما يبدأ تنفيذ هذا القرار ، فان قوة جيش الدفاع الاسرائيلي ستزيد عما كانت عليه فى أى وقت بالنسبة الى قوات الميدان ، وكذلك ستزداد قوة حرس الحدود . ثم ان هذا الامر سيؤدى الى الحد من دعوة رجال الاحتياط

الى القيام بمهام الحراسة والخدمة وهو الامر الذى يثقل فى بعض الاحيان على المجرى الصحيح للاقتصاد .

أعضاء الكنيست ، عندما اتضح منذ ثلاث سنوات أن هناك امكانا للتخفيف على الشباب بتقصير فترة خدمتهم النظامية فى جيش الدفاع الاسرائيلى دون أن يؤدى هذا الى المساس بقوة جيشنا ، فاننا لم نتأخر فى المبادرة الى عمل ذلك . كذلك سيحدث هذا فى المستقبل اذا ما كشف الواقع عن مثل هذا الامكان . وجدير بالذكر أن جنود الناحال [الشباب الطلائعى المحارب] وخريجى التعليم العسكرى السابق يخدمون اليوم ثلاثين شهرا ، وهم يعدون بالالاف .

ولقد قمت خلال جلسات لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست والتي عقدت فى نهاية الاسبوع الماضى وبداية هذا الاسبوع بايضاح الموضوع بتفاصيله لأعضاء اللجنة ، وسلمت اللجنة جميع البيانات المتعلقة بالغاء تقصير الخدمة بما فى ذلك التأثيرات المفصلة بالنسبة الى التكوين الداخلى لجيش الدفاع الاسرائيلى .

ولقد سرنى أنى وجدت هناك اتفاقا فى الراى حول هذه المسألة بين الحكومة وبين اللجنة .

ان قرارى الحكومة اللذين حملتهما اليوم الى الكنيست يتعلقان بموضوعين مهمين فى حياة اسرائيل : فلقد جاء أولهما لتسوية مشكلة اسرائيلية داخلية فى أساسها وهى المشكلة التى قمنا ببحثها خلال الساعتين السابقتين ، بينما جاء ثانى القرارين ليضمن قدرتنا على حراسة حدودنا وحماية حياة مواطنينا وزيادة قدرة دفاع اسرائيل الرادع ضد الخارج .

ان الاعلان عن القرارين وصدورهما فى الكنيست فى يوم واحد لا يدل على مطابقة بينهما ، ولكنه يدل قطعا على أنه لا تناقض بينهما ، ذلك بأن هناك معنى واحدا يربط بينهما . وهو أن كلا القرارين يقوم على قيم أمة محبة للمساواة فى الحقوق وللأهم وللإستعداد الدائم للدفاع الرادع .

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست . لقد أجرت لجنة الشؤون الخارجية والامن مناقشات عميقة حول هذا الموضوع ، وهذا البيان يقدم اذن بموافقة منها . ان الحكومة لا ترى ان هناك داعيا لمناقشة البيان فى الجلسة العامة للكنيست .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

ان الحكومة لا تقترح اجراء مناقشة حول هذا البيان . ليس هناك طلب من أربعين عضوا باجراء مناقشة . استمع الكنيست الى بيان رئيس الوزراء .

(ه) مقترحات لجدول الأعمال

٢ - إدارة الشؤون الدينية للطائفة المسلمة في القطاع العربي

الرئيسة د. نيتسر :

ينتقل الكنيست الى اقتراح لجدول الاعمال من قبل عضو الكنيست عبيد :
ادارة الشؤون الدينية للطائفة المسلمة في القطاع العربي . الكلمة لعضو
الكنيست عبيد .

دياب عبيد (التعاون والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست الموقرين ، جاء في ميثاق الاستقلال :
« تضمن حرية الدين والعقيدة والتعليم وكذلك يضمن الحفاظ على الأماكن
المقدسة لجميع الأديان » .

لقد وقع هذه العبارة المقدسة من ميثاق الاستقلال جميع الزعماء السياسيين
للاتجاهات المختلفة بما في ذلك زعماء الحزب الذي ينتمى إليه سيادة وزير
الأديان الحالى .

وليس لدى أدنى شك في أن جميع من وقعوا ميثاق الاستقلال الذي يعتبر
النواة الأولى للدستور الاساسى ، قد آمنوا بمضمونه نظريا وعمليا ، ولكننى
أريد أن أسأل : ما هو نصيب هذه الكلمات في مجال التنفيذ والفعل بعد ثمانى
عشرة سنة ؟

الحقيقة يا أعضاء الكنيست المحترمين ، انه اذا كانت هذه الكلمات قد
نفذت بالنسبة الى جميع الطوائف ، فانها لم تنفذ بصورة كافية بالنسبة الى
الطائفة المسلمة التى تعد أكثر واكبر الطوائف غير اليهودية في دولة اسرائيل .

اننى لا أتكلم دون احساس بالمسؤولية ، ولا من أجل أن ألقى قبولا لدى
البعض أو أسمع الفاظ استنكار من البعض الآخر . اننى أتحدث من خلال
الاحساس بأنه قد آن الاوان لتحصل الطائفة المسلمة على حقوقها كاملة .

لقد أثبتت الطائفة المسلمة ، خلال السنوات الماضية ، ولاءها للدولة
بصورة لا تقل عن بعض الطوائف الأخرى . اننى لست من المتعصبين الذين
يؤمنون بأفضلية طائفة على أخرى أو دين على دين .

اننى أؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع . اننى أرفض التفرقة بجميع
اشكالها وأعارض فرض التفرقة على أية جماعة .

سيادة الرئيسة ، أعضاء الكنيست الموقرين . ان الطائفة الإسلامية بائسة
ومظلومة في اسرائيل . لقد ظلمها أبناء شعبها عندما سلبوها القدرة على القيام
بفريضة الحج الى الأماكن المقدسة ونتيجة لذلك أصبحت أصول الدين عندها
أربعة بدلا من خمسة . وكذلك ظلمتها وزارة الأديان في اسرائيل . ان الحقائق
التالية تبرهن عن صدق كلامى .

١ — الاوقاف الاسلامية : تستفيد جميع الطوائف الدينية من اوقافها منذ سنوات ما عدا الطائفة الاسلامية . ان ارباح الاوقاف تستخدم لمصلحة الطوائف في ابواب مختلفة مثل توزيع الاموال على المعوزين ، وبناء مؤسسات التعليم ، وانشاء دور العبادة ، وما الى ذلك . الا ان الاوقاف الاسلامية وحدها ، وهى اوقاف هائلة ، مازالت تحت اشراف القيم على اموال الفائبين ، على الرغم من اقرار قانون تحرير الاوقاف ، او انها قد اودعت في ايدى اشخاص مسلمين شكلا فقط بعيدين واقعا عن الاهتمام بالشئون الاسلامية الدينية ، لقد تصرف هؤلاء الاشخاص في الاوقاف كما لو كانت اموالهم الخاصة . ان اوقاف حيفا واوقاف يافا التى اودعت بين يدى رئيس اللجنة الاسلامية والذي غادر اسرائيل انما تعطى مثلا ساطعا لما اقول .

وهناك سؤال مطروح : لماذا لم تشكل حتى اليوم لجان فعالة ؟ لماذا لم يرفع القيم يده عن الاوقاف حتى اليوم ؟ لعل البعض يعترض ويقول : ألم تنشئ مركزين صحيين في الطيرة وفي باقة الغربية من اموال الاوقاف الاسلامية . اننى اقول لهؤلاء : ان كل ما انفق ليس سوى قطرة من بحر .

٢ — قداسة الاماكن المقدسة : ان المقابر والاماكن المقدسة التابعة للطوائف الاخرى محاطة بأسوار ويقوم بحراستها حراس ، وتتمتع بالنظافة وبها اشجار مغروسة ومياه وخدمات . ما هو حال المقابر والاماكن المقدسة الاسلامية في القرى والمدن التى لا يقيم فيها مسلمون ؟ هنا نجد مسجدا مهدما ومقابر نسفت واقيمت على انقاضها مبان وشقت طرق ، وهناك نجد مسجدا قد انقلب الى دكان مثل مسجد اللجون او مسجد مجدو . وهناك عشرات من الاسئلة المشابهة . اننى اطالب بتكوين لجنة شعبية لتقصي الحقائق واصلاح الوضع .

ان المسلمين يجمعون في المناطق التى يسكنونها التبرعات من اجل ترميم المساجد او بناء مساجد جديدة . وعندما تسمع وزارة الاديان عن مثل هذا العمل فانها تسارع بتقديم مساعدة عديمة القيمة ثم نذهب بعد ذلك الى الاكثار من امتداح الاعمال التى قامت بها على قدر استطاعتها . بغد ان تم بناء مسجد السلام تصور الذين قرأوا الصحف ان الذى بناه هو وزارة الاديان وليس المسلمين في الناصرة . ان من يقرأ النشرات التى اصدرها القسم الاسلامى والدرزى وخصوصا العدد الاخير منها يجد عشرات الامثلة التى تبرهن عن صدق ما اقول .

اذا كانت وزارة الاديان بحاجة الى من يعترف بفضلها ويمتدح جهودها ، فانه يجب عليها ان تضاعف مساهمتها في نفقات المسلمين وعندئذ فانهم جميعا سيشيدون بفضلها .

اما فيما يتعلق بالذين يشتغلون بالشئون الدينية مثل الائمة والمؤذنين وخدام المساجد ، فان من الافضل عدم التساؤل عن وضعهم . ان مرتباتهم لا تكفى شراء ملابس ملائمة . وعلى الرغم من مطالباتى المتكررة بزيادة مرتباتهم ، فان وزارة الاديان لم تستجب حتى اليوم لهذا الطلب الانسانى العادل . طبعا يجب الا ينتظر رجل الدين مرتبا ، ولكن ماذا يفعل اذا لم يكن لديه مصدر رزق آخر سوى المرتب ؟

وعلى سبيل المثال فانتى أقتبس قطعة من خطاب نشر في صحيفة «اليوم» عدد ٦ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ بعنوان : « وزارة الاديان تضطهد مسجد السلام فى الناصرة » والخطاب موجه من لجنة مسجد السلام فى الناصرة الى رئيس لجنة الشئون الداخلية بالكنيست . جاء فى الخطاب : « تجرى مفاوضات منذ أن افتتح مسجد السلام الفخم فى الناصرة فى بداية هذا العام بين لجنة المسجد وبين وزارة الاديان حول اعتماد مبلغ شهرى لتغطية نفقات المسجد . ومع ذلك فلقد تلقينا للأسف الشديد فى شهر ايلول (سبتمبر) الماضى ، فقط مبلغ خمسمائة ليرة مع وعد بأن نلتقى مبلغا مماثلا بصورة شهرية كمئحة للرجال الثلاثة الذين يعملون فى المسجد . بحيث يحصل الامام على مائتى ليرة ويحصل المؤذن على مائة وخمسين ليرة ويحصل الخادم على مائة وخمسين ليرة . هذا على الرغم من أن وزارة الاديان تعلم جيدا ان لجنة المسجد تدفع لهؤلاء الثلاثة مبلغ ١١٠٠ ليرة بالإضافة الى النفقات الاخرى مثل الكهرباء والمياه وما شابه ذلك ، وتبلغ أكثر من ثلاثمائة ليرة شهريا . ان كل الادلة تشير الى أن وزارة الاديان قد اعتمدت مثل هذا المبلغ الصغير لمسجدنا ، لأنها تعتقد أن اللجنة تستطيع الحصول على تبرعات كثيرة من جموع المصلين ، ولذلك فانه ليس أمامنا من خيار سوى إعادة المبلغ المذكور الى وزارة الاديان وطلب تدخلكم العاجل فى الموضوع » . فى ضوء ما تقدم أطالب بزيادة المبالغ المعتمدة للعاملين فى المساجد وكذلك زيادة المبالغ المرسودة لترميم المساجد وتزويدها بالمصاحف والكتب الدينية الاخرى .

اننا لا نعترض على كون مدير القسم الاسلامى والدرزى فى وزارة الاديان غير مسلم ، ولا نعترض على كون كبار مساعديه غير مسلمين أيضا وان كان من حقنا الاعتراض على هذا ، غير اننا سنعترض على تحكم رئيس القسم فى العاملين المسلمين بوزارة الاديان بصورة غير ملائمة ، وعلى تدخله بين الفينة والاخرى فى شئون اسلامية بحثة ليس له ولا لاحد الحق فى بحثها سوى القضاة المسلمين وغيرهم من رجال الدين ، كالأئمة والفقهاء . أما أن يصدر السيد يهوشع تشريعات اسلامية يملها على المسلمين ، فهذا أمر نعترض عليه بكل طاقاتنا . فأى شأن للسيد يهوشع فى مسألة الرضاعة التى أبدى رأيه فيها ؟ ان مهمة السيد يهوشع كما أفهمها مهمة ادارية بحثة أما قضايا الدين الاسلامى فهى من شأن المسلمين وحدهم .

اننى أطالب بأن يكف السيد يهوشع عن التدخل فى هذه المسائل ، وأن يعين له مساعدا مسلما وأن يصدر تعليمات لمساعديه غير المسلمين بعدم التدخل فى مسائل المسلمين الداخلية .

ان عرضا احصائيا بسيطا وهو أمر القيام به سهل ، سيكشف عن أن متوسط اعمار القضاة والعاملين فى المسائل الدينية يزيد على خمس وخمسين سنة . وعلى الرغم من أننى أرجو لهم طول البقاء أفليست الاعمار بيد الله عز وجل واذا حدث وانتقل احدهم الى جوار ربه أو مرض فانه لن يكون هناك من يقوم مقامه .

وعلى هذا النحو ، فانه ليؤسفنا ألا يكون هناك خلال سنوات قليلة رجال دين مسلمون ، ولن تجد الطائفة الاسلامية من يحل محلهم . فلماذا إذن لم تقم وزارة الاديان بحد أدنى من الجهود من أجل اعداد رجال دين مسلمين خلال السنوات الثمانى عشرة التى انقضت فيما عدا البرنامج الذى يدرس

فترة قصيرة وعلى مستوى منخفض للغاية والذي نظم في عكا ، ولا أعرف ما اذا كان مستمرا حتى اليوم أم لا . ان المسلمين بحاجة الى قضاة وأئمة ووعاظ ومدرسي دين في المدارس . اننى لا أريد أن أقوم بإصدار تعليمات الى وزارة الاديان كيف يمكن حل هذه المشكلة ، فهى من شأن الوزارة وتقع فى اطار عملها ، ان هذه المشكلة ليست مشكلة بسيطة بل هى على العكس ، مشكلة خطيرة للغاية تواجه الطائفة الاسلامية ، واذا لم يتوفر لها حل فان الدين الاسلامى فى اسرائيل سيتعرض لخطر أكيد .

على الرغم من أن مسئولية تعليم الدين الاسلامى فى المدارس ملقاة على وزارة التعليم الا اننى أرى ان من حق وزير الاديان أن يتدخل من الوجهة الادبية لحل المشكلة التى سأعرضها فيما يلى بإيجاز .

أعدت وزارة التعليم خطة على مستوى عال لتعليم الدين الاسلامى فى المدارس الابتدائية والاعدادية ، الا ان هذه الخطة لم تطبق وهى غير ممكنة التطبيق للأسباب الآتية :

١ - ان عدد الدروس الاسبوعية غير كاف ، فقد خصص درسان فى الاسبوع لكل فصل وهذا غير كاف حتى للجزء العاشر من الخطة .

٢ - ان المدرسين الذين يدرسون مواضيع الدين الاسلامى غير متضلعين فيها ، اما لانهم لم يتعلموا الدين ولم يتخصصوا به ، واما لانه ليس لديهم ميل الى تدريسه وقد فرض عليهم القيام بذلك .

فى ضوء ما تقدم أطلب وزير الاديان بالعمل لحل هذه المشكلة بالتشاور مع وزير التعليم . اننى اقترح زيادة عدد دروس الدين واعداد مدرسين على مستوى لائق لتعليمه . وكذلك اقترح تأليف كتب ملائمة لجميع الفصول .

هذا هو وضع الطائفة الاسلامية اليوم ، صورته بإيجاز آملا أن يقوم وزير الاديان بإصلاحه . اننى أطلب مناقشة هذا الموضوع فى الجلسة العامة للكنيست أو أن يحول الى اللجنة الملائمة .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز. غير هافتيج :

سيادة الرئيسة ، سيداتى وسادتى . أثار عضو الكنيست دياب عبيد عايذا من المشكلات المهمة الصحيحة ، وربما كان بعضها غير صحيح تماما ، ذلك بأنها قد تنطوى على بعض المبالغة . ولكننى أريد أن أقول شيئا واحدا فى مستهل حديثى : لقد جعلنى عضو الكنيست عبيد ، جعل وزير الاديان مسئولا عن كل هذه المشكلات والمزاعم التى طرحها حول وضع المسلمين . ولو انه استطاع أن يهيب لى اماكن الاستجابة لجميع هذه المشكلات لادى ذلك الى الراحة بالنسبة الى . وعلى الرغم من هذا فأننى اقبل الامر هكذا . اننى أعلم أنه جعلنى مسئولا عن بعض المزاعم ضد وزارتى وهذا ضمن اختصاصى تماما . وبالنسبة الى الاشياء التى جعلنى مسئولا عنها وهى

تابعة لوزارات أخرى فأننى أفهم أنه يريد أن يجفلى لسانا له وأنا أقبل هذا أيضا . سأوضح بعض هذه المشكلات وأبدأ بما يخص وزارتى .
لقد كانت المشكلة الاولى التى أثارها هى مشكلة الاوقاف .

يبدو لى أن عضو الكنيست عبيد يعلم جيدا — وأظن أنه كان يجب أن يذكر ولكن ما دام أنه لم يتذكر فسأفعل أنا ذلك — أنه قد حدث فى هذا الموضوع تغيير كبير . وأننى أعتقد أننا اذا كنا نقدم المزايم فإنه يجب أن نذكر أيضا ما قد تم .

فى شباط (فبراير) ١٩٦٥ أقر الكنيست قانونا قدمته الحكومة ، ولقد كنت فى تلك الحكومة أيضا وعملت فى هذا القانون وان كنت لم أوافق على جميع بنوده ، وهو قانون ممتلكات الغائبين (تعديل رقم ٣) (تحرير الاموال الموقوفة واستعمالها) (*) . وطبقا لهذا القانون ، فإن الاوقاف فى أكثر الاماكن — وخصوصا فى الاماكن التى يوجد فيها مسلمون — ستعاد ، فإذا كان الوقف عائليا ، وما زال له أصحاب من أفراد الاسرة فإن ملكية الوقف واستخدامه ستعاد الى أبناء الاسرة . أما اذا كان الوقف عاما جماعيا فإن الملكية والايراد يعادان الى مجالس الامناء التى ستعين طبقا لهذا القانون من قبل الحكومة . وطبقا للقانون فإن مجالس الامناء يجب أن تعين فى سبعة أماكن : تل أبيب — يافا ، الرملة ، اللد ، حيفا ، عكا ، الناصرة وشفاعمرو ، ولقد تم حتى اليوم تشكيل أربعة مجالس : فى حيفا ، والرملة ، واللد ، وعكا ، وقريبا ستشكل باقى مجالس الامناء .

ان وزارتى تشارك سواء فى استعجال تكوين مجالس الامناء أو فى تشكيلها . اننى أعتقد أن هذه خطوة كبيرة فى سبيل إعادة الاوقاف الى ملكية الطائفة الاسلامية واستخدامها . وأنه ليبدو لى أنه على الرغم من أنه كان بالامكان طرح مزايم عديدة فيما يتعلق بالوقف الى حين اتخاذ هذا القانون ، فإنه بات من المستحيل الآن طرح تلك المزايم . كان لا بد من ذكر القانون والعمل الكبير الذى بدأ بالفعل والذى ما زال مستمرا .

وبالإضافة الى ذلك فأننى أريد أن أضيف أن وزارة الاديان قد كونت لجانا دينية قائمة فى يافا ، والرملة ، واللد ، وعكا والناصرة لى تعمل فى المسائل الدينية وحدها . وستظل هذه اللجان الدينية قائمة طبقا لنظام اتفق عليه عند إصدار القانون . ستظل هذه اللجان تشتغل بالامور الدينية وذلك لأننا لم نشأ أن ندمج مسألة أموال الاوقاف التى لا تخصص للشئون الدينية وحدها بل تتعلق بمسائل الصحة والاحسان أيضا . ان اللجان الدينية ما زالت قائمة ، ونحن نسعى ونعمل لدعمها .

اننى أعلم أن لدى عضو الكنيست عبيد بعض الادعاءات ضد استغلال الاوقاف استغلالا سيئا فى بعض المناطق المعينة ، استغلالا فى غير الأغراض المحددة ، بل حدد المناطق بنفسه . غير أن هذه المزايم ليست موجهة ضد القيم [على أموال الغائبين] أو الحكومة . اننى لا أريد الدخول فى نقاش حول ما اذا كانت المزايم صحيحة أم غير صحيحة ، ولكنها موجهة بصفة خاصة الى المتولى الذى يعين طبقا للشريعة الاسلامية من قبل القاضى . واذا كان هناك أى خلل فى عمله ، فإن هذا على أى حال لا يمثل زعما ضد الحكم ،

(*) الوقائع الإسرائيلية ، كتاب القوانين (بالعربية) رقم ٤٤٥ ، ١٩٦٥/٢/٥ ، ص ٦٠ .

بل زعما ضد المتولى الذى عين طبقا للشريعة الاسلامية . ان هذا الموضوع يتعلق بصفة خاصة بالمتولى الذى غادر اسرائيل . فى هذه المسألة لم يكن لوزارة الاديان أى شأن ، لا فى تعيينه ولا فى عمله . وعندما كانت تصل إلينا ادعاءات ، فان كل ما كنا نقدر عليه هو الاسراع فى المطالبة بتغيير مثل هذا المتولى .

لقد تعرض عضو الكنيست عبيد لمشكلة أخرى مهمة للغاية ومؤلمة فى نفس الوقت ، وهى مشكلة قدسية بعض المساجد والمقابر التى انتهكت أو التى تنتهك فى بعض الأماكن . انتهى مهتم تماما بهذه المشكلة ولكننى أريد أن نتفهمها ، وذلك لان فهم المشكلة يعد فى أحوال كثيرة نصف الحل .

أود أن أقول أولا — وهذه قاعدة يجب أن نعرفها — انه فى المناطق التى توجد فيها أماكن مقدسة لهذه الطائفة أو الأية طائفة دينية أخرى ، بينما يوجد فى نفس المناطق سكان من أبناء الطائفة ، فان الأماكن المقدسة تكون محفوظة بصورة أحسن ، أما فى الأماكن التى لا يوجد فيها سكان من أبناء الطائفة فان الوضع يكون صعبا للغاية . فمنذ بضعة أيام فقط هوجمت وزارة الاديان لوجود بعض الكنائس القديمة مهمة فى انحاء معينة من البلد .

روت هاكتين (التجمع) :

فى صفد .

وزير الاديان ، ز . غير هافتيج :

لا أريد أن أذكر أسماء الان ، ولكننى أذكر أن فى بعض الأماكن كنائس مهمة . وذلك لأنه لا توجد فى هذه الأماكن جالية تابعة لها . واننى لا أتحدث عن صفد . أحيانا يكون من الصعب التحكم فى المكان لبعد المسافة . ولكننى أريد أن نعرف كلا الأمرين .

لقد بذلت وزارة الاديان طاقات عديدة وقدمت مساعدات كبيرة للطائفة الاسلامية فى انشاء بعض المساجد فى الأماكن التى يوجد فيها مسلمون . حتى الان انشئت بمساعدة وزارة الاديان ثلاثة عشر مسجدا جديدا — فى كفر برا ، وفى أم الفحم وفى سبعة أماكن فى الجليل وفى غيرها . لقد انشئت المساجد فى كل هذه الأماكن بمساعدة وزارة الاديان الفعالة من الناحية المالية ايضا . ومن بين هذه المساجد مسجد السلام فى الناصرة . ان عضو الكنيست عبيد يزعم اننا لم نشترك بصورة كافية غير أن وزارة الاديان قد قدمت لهذا الغرض مبلغ ٢٥٠ ألف ليرة . وقد تكلف بناء المسجد نحو نصف مليون ليرة . وهذا يعنى أن وزارة الاديان قد دفعت نحو نصف المبلغ . ليست هناك كنس كثيرة فى الدولة قدمت لها وزارة الاديان مبلغا يصل حتى الى بعض من هذا المبلغ . وعلى أى حال ، لانه لم يكن فى الناصرة مسجد ملائم قبل انشاء هذا المسجد — ذلك بأنه لم يكن هناك سوى مسجد عائلى واحد ، ولم يكن هناك مسجد عام ، فلقد أدركت أنه يجب أن ندفع أكثر فى الناصرة ولذلك قدمنا مبلغا محترما . وقد حدث مثل هذا فى أماكن أخرى . ففى كل مكان كان السكان المحليون يطلبون بناء مسجد كنا نبحث الامر ونقدم مجهودات كبيرة خصوصا من الناحية المالية ، ومع ذلك فلم تكن مجهوداتنا فى سبيل المعاونة على انشاء

المساجد مالية فحسب . لقد قمنا بترميم المعابد في جميع الاماكن التى طالب فيها السكان المحليون بذلك . ورممنا مقابر في كثير من الاماكن . وهذه الاشياء تتعلق بالمناطق التى يوجد فيها سكان .

بالنسبة الى الاماكن التى لا يوجد فيها سكان والتى توجد فيها مقابر أو مساجد فقد كان من الصعب علينا العمل فيها . في تلك الاماكن قمنا بجهود ولكن الامر كان أصعب كثيرا . أولا هناك بعض المساجد التى هدمت سواء في جزء منها أو جميعها خلال الحرب . وكان السؤال المطروح هو : اذا لم يكن هناك سكان في المكان واذا كانت هذه الاماكن قد هجرت فماذا ينبغي علينا عمله ؟ ان نقوم بالبناء من جديد ؟ ليس لهذا معنى . ان نحافظ على المباني على ما هي عليه ؟ كيف يمكن عمل ذلك ؟ لقد وضعنا حراسا في الاماكن المهجورة والتى لم تنهب في السنة الاولى ، والحراسة تكلفنا الكثير من المال حتى اليوم . اننا نضع حراسا يقومون على حراسة الاماكن بقدر الامكان . أما في الاماكن التى تسلمها الغير فاننا لم نستطع اخراج الناس منها على الرغم من اننا بدأنا اخيرا القيام بجهد كبير من أجل اخراج السكان الذين سلبوا هذه الاماكن سواء اكانوا أشخاصا أو مؤسسات . ومن أجل اجلائهم فانه لا بد من البذل وذلك أمر يكلفنا تنفيذة أموالا كثيرة . اننا اليوم نضع خطة لكيفية انتهاء هذا الوضع واخراج الناس من الاماكن التى يجب اخلاؤها . هناك بعض الاماكن كان دخول المؤسسات اليها شيئا أفضل . فمن الأفضل ان تشغل بعض المؤسسات مسجدا بدلا من ان يظل خاليا . وفي مثل هذه الحالة ، فانه يحسن ان تكون المؤسسة التى تشغل المكان مؤسسة لا تنتهك حرمة المكان . فلو ان البلدية قامت في مكان معين بتحويل مكان خال مثل هذا الى متحف ، فانه يلقي حفاظا ورعاية أفضل مما لو ترك خاليا في مكان لا يوجد فيه سكان . ذلك بأنه اذا ظل المكان خاويا فان وضعه يقرى بالاقتحام . وليس من الممكن الحفاظ ليلا ونهارا على عدم اقتحامه واستخدامه استخداما سيئا .

وبالنسبة الى المقابر ، فان الموقف أشد تعقيدا . ذلك بأن الوضع العام في اسرائيل — حتى قيام الدولة — بالنسبة الى المقابر لم يكن يدعو الى اقامة أسوار حولها سواء في المدن أو في القرى . ولقد بذلنا جهودا كبيرة في هذا السبيل ، وقمنا بالضغط على السكان من أجل تخصيص بعض الاموال لتسوير المقابر ، لان المقابر غير المسورة تصبح عرضة للاقتحام . وهناك بعض الاماكن حدث فيها ضغط شديد من قبل البلدية والمؤسسات المحلية من أجل استغلال مناطق المقابر مع احترام حرمة المقابر وذلك بتجميعها . ولم تكن هناك موافقة دائما . وعلى أى حال فانه لم تكن هناك موافقة دائما من قبل وزارة الاديان . ولكن اذا حدث أن صودر المكان — وهناك بعض الاماكن التى صودرت — كان واجبا أن نبذل الجهود من أجل الحفاظ على المقابر على الاقل بتحديد مساحتها ، وهذا ما فعلناه .

اننا لم نستطع دائما وقف المصادرة ، ولكن هذا الامر لم يحدث في أماكن كثيرة . لقد حدث هذا في أماكن معدودة . كذلك اذا كان مثل هذا الامر قد حدث ، فانه كان يحدث في كثير من المرات نتيجة أن الشخص المعين في المكان ، سواء أكان المتولى أو غيره ، كان يعتقد اتفاقا دون معرفتنا أحيانا ، ولذا كنا نأتى بعد أن يتم العمل لننقذ ما يمكن انقاذه .

اننا نقوم الان في وزارة الاديان باعداد خطة لايجاد السبل الملائمة من أجل اجلاء السكان عن بعض المساجد المهدمة جزئيا أو كليا في الأماكن التي لا يوجد فيها سكان مسلمون والحفاظ عليها مغلقة . واننى أقدم مثالا لهذه الجهود المسجد الموجود في كفار هتسياريم في عين - هود . لقد طلبنا اخلاء المطعم الذى اقيم في المسجد والذي يمس قدسيته . قمت شخصيا بزيارة المكان . اننا نبذل الان جهدا ليس ببسير من أجل اجلاء من يشغلون المسجد . وعلى الرغم من أن شاغلي المكان قد دخلوه مخالفين للقانون الا أنهم مع ذلك يطالبون بتعويض من أجل اخلائه . اننا ندفع للشاغلين « خلو رجل » ليغادروا المسجد كي نستطيع بعد ذلك أن نفلقه ونحافظ على عدم الدخول اليه وانتهاك حرمة .

لقد اثار عضو الكنيست دياب عبيد مشكلة الوظائف . اننى اتفق معه في جوهر المسألة حول ضرورة ادخال عاملين مسلمين بصورة أكثر الى القسم الاسلامي في وزارة الاديان . وعلى أى حال لقد أدخلت تجديدا كبيرا منذ ثلاث سنوات على القسم الاسلامي ، وذلك بتعيين محام مسلم كمدير للمحاكم الشرعية . وعلى الرغم من اننى كنت أثق ثقة تامة بمن يقوم بهذا العمل في وزارتي ، فقد كان يكرس طاقته وجهده للمحاكم الشرعية ، الا اننى فكرت في أن من الأفضل أن يتولى أحد رجال القانون المسلمين رئاسة ادارة المحاكم الشرعية . ولقد كنت أريد تعيين عاملين مسلمين آخرين ، ولكن سياسة الاعتدال الاقتصادي جمدت المشروع . سنفعل كل ما نستطيع في أول فرصة ممكنة من أجل ادخال عاملين مسلمين الى القسم . ان هناك أربع محاكم شرعية يعمل فيها ثلاثة عشر شخصا . وفي اللحظة التي سيتوفر فيها مرشحون للعمل كقضاة ، فاننى سأقدم الى الحكومة بطلب تعيين قاض آخر واقامة محكمة شرعية أخرى .

ان النقص لا يقتصر على المرشحين للعمل كقضاة فحسب ، بل انه يشمل جميع العاملين بالشئون الدينية . لقد قمنا بجهد في هذا الموضوع . افترضنا برنامجا لم ينجح وذلك لان وزارة حكومية لا تستطيع أن تنشئ برنامجا ، بل تستطيع فقط أن تقدم اقتراحا مبدئيا وأموالا . ان وزارة الاديان لا تستطيع أن تضمن تقديم المرشحين الملائمين ، كما لا تستطيع بإمكاناتها المحدودة وحدها أن تضمن توفير الوسائل اللازمة . لقد طلبنا مساعدة القضاة في هذا الموضوع . وافترضنا برنامجا في مسجد عكا لكننا لم ننجح . اننا نبذل جهدا كبيرا من أجل استئناف هذا العمل . طلبنا من القضاة الاربعة أن يلتزموا بالارتباط به : ان المشكلة الاساسية هي المرشحون الملائمون . وما زال من الممكن العثور على محاضرين سواء في الداخل أو في الخارج ، ولكنه ليس من اليسير العثور على المرشحين الملائمين . لقد قررنا اعتماد بعض المنح الدراسية ليستطيع المرشحون التخلي عن الاعمال الأخرى ، وتكريس وقتهم للبرنامج الموجز الذي سيمتد بضعة أشهر ، ولعلنا بهذا نستطيع أن نجمع بعض الطلاب .

وبالنسبة الى بقية العاملين في مجال الدين ، فانهم يزعمون أن مرتباتهم لا تكفى . يجب أن نفرق بين المحاكم الشرعية وبين العاملين الآخرين . ان أجر القضاة الشرعيين يساوى أجر القضاة العاديين ، وأجر العاملين في المحاكم الشرعية يساوى أجر العاملين في المحاكم . والصعوبة قائمة بالنسبة الى الائمة والمؤذنين وخدام المساجد - ويقدر عددهم بنحو مائة وثمانين شخصا ،

يعمل معظمهم عملا جزئيا . لقد بذلنا خلال السنوات الاخيرة كل ما نستطيع من جهد من أجل رفع مرتباتهم . ان نفس المشكلة قائمة بالنسبة الى الحاخامين والجزارين الشرعيين اليهود في مستوطنات المهاجرين اليهود . وهذه المشكلة موضع بحث في لجنة الشؤون الداخلية . وطبقا لقانون ميزانيات المؤسسات الدينية اليهودية ، فان الحكومة تشارك بثلاث التكاليف بينما تساهم المؤسسات المحلية بثلاث النفقات . ومما يؤسفنا كثيرا ان المؤسسات المحلية في المستوطنات الاسلامية لا تساهم في أجور العاملين بالشؤون الدينية ولو كانت المؤسسات تساهم حتى بأقل من الثلث لكانت أجور العاملين كافية . لقد قمت بزيارة بعض الهيئات الاسلامية وطلبت منها المساهمة في النفقات . وعندما نقدم لمسجد السلام في الناصرة مساهمة شهرية قدرها خمسمائة ليرة اسرائيلية فانه لا يتوقع الا تساهم الهيئة المحلية بمبلغ اضافي ، ولو انها ساهمت بمبلغ آخر لاصبحت الاجور كاملة .

(عضو الكنيست توفيق طوبى ينادى نداءات مقاطعة)

لقد اقيمت مجالس أمناء في أربعة أماكن . كذلك سيشكل في الناصرة مجلس للأمناء .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يفعلون بجميع الإيرادات ؟

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

يبنون مؤسسات صحية ، ودورا للايتام .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أين ؟

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

في عكا توجد دار للايتام .

والان فان هذا من شأن مجلس الامناء . كذلك فانه حتى عندما يكون هناك مجلس للأمناء فان الهيئة المحلية لا تصبح معفاة من المساهمة . ان المستوطنات اليهودية تشارك في النفقات ، فلماذا لا تساهم أيضا المستوطنات الاسلامية ؟ لو أنها شاركت لكان هناك ما يكفى . يجب أن تقدم خدمات دينية كذلك من ضرائب السكان . ان الخدمات الدينية تمثل هي أيضا حاجة مهمة بالنسبة الى جزء كبير من السكان المسلمين .

هناك ملاحظة أخرى في مسألة التعليم . لا ريب أن عضو الكنيست دياب عبيد وجه زعمه الى وزارة التعليم ولكنه طلب منى أن أكون بمثابة لسان حاله . اننا نتصل بوزارة التعليم وخصوصا فيما يتعلق باقامة برامج للدراسات الدينية . هناك مفاوضات بيننا في هذا الموضوع . وفيما يتعلق ببقية مطالبه ، نائنى سأقابل وزير التعليم بكل رضى وأوضح له هذه المطالبات .

في نهاية حديثي لدى ملاحظة واحدة أزيد ابداءها فيما يتعلق بتمكين أبناء الطائفة الاسلامية من الحج الى مكة . لقد قلت بناء على رأى الحكومة ، ان حكومة اسرائيل مستعدة لتمكين مواطنيها المسلمين من زيارة الأماكن المقدسة الاسلامية في مكة أيضا كما أنها تمكن المسيحيين من زيارة الأماكن المقدسة المسيحية .

لقد وصلني نبأ خلال اليومين الاخيرين يفيد أنه قد نشر مقال في صحيفة « المزار » الاردنية يوم ٣ تشرين الاول (أكتوبر) كتبه جمعة حماد ، يتناول بيان حكومة اسرائيل هذا . يقول انه لا يفهم لماذا لا يسمح لمواطني اسرائيل المسلمين بالحج الى مكة . وهو يشير الى مذكرة للجامعة العربية . وبقدر ما أستطيع ان أفهم من هذا المقال فإنه يبدو أن الجامعة العربية توصي بذلك . لم نحصل على المقال بعد ، ولكن اذا حدث تحول في اتجاه إيجابي من جانب الحكومة التي تتعلق أمر الحج الى مكة بها فاننى أقول أن بياني في هذا الموضوع سارى المفعول .

لقد طرح عضو الكنيست عبيد بعض المشكلات الاخرى التي تحتاج الى استقصاء . قال انه يقترح اجراء مناقشة في الجلسة العامة للكنيست أو في اللجنة ، واننى أعتقد أن البحث في اللجنة سيكون أكثر افادة لانه سيكون من المستطاع في تلك الحالة الحصول على المعلومات ودراسة المواد واستقصاء جميع المشكلات . اننى أوافق على تحويل الاقتراح الى اللجنة ، واعتقد أنه سيحول الى لجنة الشؤون الداخلية . وعلى أى حال فان لجنة الكنيست ستقرر الى أى لجنة يجب تحويل الاقتراح .

الرئيسة د. نيتسر :

هل يوافق عضو الكنيست عبيد على اقتراح تحويل اقتراحه الى المناقشة في اللجنة ؟

دياب عبيد (التعاون والانماء) :

نعم .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

قبل الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة التي تقرها لجنة الكنيست .

٣ - اغلاق قرية كفر قاسم

وحظر الدخول في يوم ذكرى ضحايا القرية

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال يقده عضو الكنيست حبيبي فيما يتعلق باغلاق قرية كفر قاسم وحظر الدخول في يوم ذكرى ضحايا القرية .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . كان التاسع والعشرون من تشرين الاول (أكتوبر) الذكرى السنوية العاشرة لبداية حرب سيناء التى بدأت بالمذبحة القاسية التى قضت على تسعة وأربعين من سكان قرية كفر قاسم كان من بينهم عمال عائدون من أعمالهم ونساء وأطفال . لقد أعرب عديدون من ذوى النشاط الاجتماعى من العرب واليهود على السواء بما فى ذلك بعض الفنانين والاساتذة عن رغبتهم فى مشاركة سكان كفر قاسم احتفالهم بذكرى ضحايا المذبحة . غير أن الحكومة قررت ، بناء على قوانين الطوارئ التى ترجع الى عهد الانتداب ، رفض ذلك وأعلنت كفر قاسم « منطقة مغلقة » ومنعت الدخول الى القرية ووضعت قوات شرطة كثيرة على مداخلها . لقد طلب بعض أعضاء الكنيست ومن بينهم عضو الكنيست توفيق طوبى وأنا ، تصريحاً بالدخول ولكن رفض الطلب .

ان سكان كفر قاسم لم يتراجعوا نتيجة التهديدات والضغوط ، فقد أعلنوا جميعاً فى ذلك اليوم الاضراب حداً ، وعقد اجتماع للاحتفال بذكرى الضحايا ، وتليت فى ذلك الاجتماع خطاب تضامن ، واتخذ قرار بالاحتجاج على اغلاق القرية .

الكنيست الموقر ، ان هذه ليست الذكرى السنوية الاولى التى تعلن فيها الحكومة اغلاق القرية . ذلك بأنه منذ وقعت المذبحة القاسية والحكومة تحاول منع تأثيرها فى الراى العام الاسرائيلى . ان الحكومة تعلم ان هذه المذبحة القاسية قد أثارت وتثير كل شخص سوى ضد السياسة التى أدت الى هذه الكارثة .

ان محاولات رئيس الوزراء السابق ، خلال الايام الاولى التى تلت المذبحة ، اخفاء كل ما حدث عن الراى العام معروغة جيداً . ان الحكومة لم تضطر الى الاعتراف بما حدث الا بعد أن نجح عضوا الكنيست الشيوعيان طوبى وفيلنر فى زيارة القرية وجمع معلومات عن الكارثة المهولة ونشرها . لقد ألقى رئيس الوزراء فى الثانى عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ بياناً فى الكنيست ووقف أعضاء الكنيست على أرجلهم اعراباً عن مشاركتهم فى الحداد . هناك من اعتقد أن القضية قد انتهت . قررت لجنة التحقيق أن مقتل تسعة وأربعين شخصاً بريئاً قد جاء نتيجة خطأ فى فهم الاوامر . ولقد غرم ضابط واحد بمبلغ اجوراه واحدة [قرش اسرائيلى واحد] وسرح رجال الحدود الذين اشتركوا فى المذبحة بعد وقت قصير واعطيت لهم وظائف محترمة .

الرئيسة د. نيتسر :

معذرة يا عضو الكنيست حبيبى ، هل تذكر الموضوع الذى يجب ان نتحدث عنه ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، ان هذا يتعلق بالموضوع مائة بالمائة .

الرئيسة د. نيتسر :

الموضوع هو : اغلاق كفر قاسم وحظر دخول اعضاء الكنيسة وبعض المواطنين الاخرين اليها .

اوري افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل يمكن تجاهل السبب ؟

الرئيسة د. نيتسر :

يا عضو الكنيسة افيرى ، لم يطلب اليك مساعدتى .

اميل حيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد سلب السكان العرب والجماهير الديمقراطية بالفعل الحق المبدئى فى الاحتفال بذكرى الضحايا . انه لم يحدث تقريبا أن مرت ذكرى سنوية لمذبحة كفر قاسم دون أن يتدخل الشرطة فى الاجتماعات وفى الاعمال الجماهيرية الاخرى التى تعقد على أنها مؤتمرات للذكرى والنضال ضد سياسة الاضطهاد القومى التى أدت الى الكارثة . فى العام الماضى انقض الشرطة فى الناصرة على مسيرات النساء وال طالبات فى يوم ذكرى ضحايا كفر قاسم ، واعتقلوا عشرات من المواطنين العرب رجالا ونساء « بجرمة » الاحتفال بذكرى ذلك اليوم .

لقد ظننا انه فى الذكرى العاشرة للكارثة ستحترم الحكومة ما جرى عليه العرف الانسانى فى مشاعر الشعوب ، وانها ستحترم أيضا رغبة بعض الدوائر التقدمية الواسعة — يهودية وعربية — فلا تتنكر لها وتنكر الحق الاولى فى الاحتفال بذكرى الموتى . لكن ذلك لم يحدث . ان الحكومة لم تهتم بالاحتفال بذكرى ضحايا كفر قاسم ، ولم يكن يهمها ان يحيى الراى العام فى بلدنا ذكرى المذبحة القاسية لسكان أبرياء ، تلك المذبحة التى بدأت بها حرب سيناء . لقد كانت هذه الحكومة منغمسة فى الاحتفال بذكرى عشر سنوات على حرب سيناء فى صورة وردية مزيفة وخطيرة لهذه الحرب العدوانية البائسة التى أدت الى اضرار لا تقدر بالنسبة الى اسرائيل وإلى العلاقات الاسرائيلية — العربية .

لقد احتفلنا أمام الجماهير الاسرائيلية بذكرى مذبحة كفر قاسم القاسية وخصوصا فى الذكرى السنوية العاشرة لهذه الحرب وفى أيام التوتر والمحاولات التى تجريها قوى الظلمة لجر البلد من جديد الى نفس طريق حرب سيناء ، طريق المغامرات . يجب ألا تذهب الدماء التى سفكت ، دماء العرب ودماء اليهود ، فى كفر قاسم وعلى رمال سيناء الملهبة ، يجب ألا تذهب هدرًا . يجب ألا يتكرر طريق الكوارث هذا . كانت هذه دعوتنا فى الذكرى العاشرة لمذبحة كفر قاسم .

أعضاء الكنيسة الموقرين . ان ما حدث لم يكن بسبب الخطأ فى فهم الاوامر . ان الاعمال الجماعية المخزية لا تحدث نتيجة سوء فهم الاوامر أو نتيجة تزييف الاوامر ، بل يحدث نتيجة انعدام الفهم الصحيح لعلاقات القوى

ولجرى التطور التاريخي . لقد أخطأت الدوائر التي خططت حرب سسيناء بالاشتراك مع الاستعمار ، لا في فهم الاوامر ، بل في فهم التطور الذي حدث في العالم وفي الشرق الاوسط . ان على جميع اصحاب الفطنة في البلاد ان يعملوا على ألا يتكرر هذا الخطأ .

كذلك من الخطأ الاعتقاد أنه يمكن في وقتنا هذا بالعدوان مواصلة سياسة الاضطهاد القومي ، سياسة القوة ، تجاه السكان العرب ، ودوس حقوقهم بالاقدام ، ومصادرة اراضيهم دون الاهتمام بمشاعرهم .

يبدو لي أن الشعب اليهودي الشقيق يعلم أكثر من أي شعب آخر أنه يستحيل سلب أي شعب حقه في احياء ذكرى شهدائه . اننا نطالب أولا وقبل كل شيء بأن تحترم الحكومة المشاعر الانسانية وان تضع حدا للنظرة المترفعة نحو السكان العرب ونحو مشاعرهم وحقوقهم .

ان جميع الخيل التي تستهدف استمرار سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري تحت أسماء أخرى وطبقا لشعار رئيس الوزراء : « يرى ولا يرى » لن تجدى . ان السكان العرب الذين يعيشون في وطنهم الذين يبلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة يستحيل حبسهم الى الابد في قراهم ووضعهم تحت التهديد المستمر النابع من قوانين الطوارئ ومن اغلاق المناطق ، وتحديد حرية التنقل في الوطن ومصادرة الاراضي ووقف التطور الطبيعي .

لقد آن الاوان لتعترف جميع العناصر المسئولة بفشل السياسة العربية التي تنتهجها الحكومة ولتعمل في اتخاذ خطوات أخرى عملية في سبيل سياسة أخرى ، سياسة ديمقراطية تكون قادرة على اقامة مشاركة حقيقية بين شعبي هذا البلد من خلال التطور الحر للمساواة والاخاء . لقد استقبلت تصريحات بورقيبة هنا على أنها عصفور سلام ، ولكن يوجد هنا في اسرائيل لا عصفور سلام واحد بل ثلاثمائة ألف عصفور . ان تأثير سكان اسرائيل العرب في الرأي العام في الدول العربية اكبر بصورة لا تقدر من تأثير بورقيبة ، ولكن هؤلاء السكان مضطهدون . اذن فالجسر الى السلام ملغم ، ان هذه السياسة التي أدت الى كارثة كفر قاسم والى جميع الكوارث يجب أن تنتهى .

هذا هو اقتراحنا الذي نقدمه للمناقشة في الجلسة العامة للكنيست والذي أسميناه : « اغلاق كفر قاسم وحظر دخول بعض أعضاء الكنيست وبعض المواطنين الآخرين اليها في الذكرى السنوية العاشرة لمقتل تسعة واربعين من سكان القرية » .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة لنائب وزير الدفاع .

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . في يومي ٢٨ و ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٦ ، أغلقت قرية كفر قاسم في وجه دخول أشخاص من

خارجها . وقد كان في مقدور سكان القرية أن يدخلوا ويخرجوا من القرية دون أية قيود كما هي الحال في جميع أيام السنة .

وبالنسبة الى اغلاق القرية في وجه العناصر الخارجية ، فقد صدر به قرار من القائد العسكري للمنطقة الوسطى الذي يتولى بحكم منصبه الحفاظ على أمن الدولة والجماهير في هذا المكان الحساس القريب من حدود الدولة . وقد اضطر القائد العسكري الى هذا العمل بعد أن وصلت اليه أنباء وثيقة تدل على أن بعض العناصر الوطنية والمحرضة من خارج القرية تنوى استغلال يوم ذكرى سكان القرية للقيام بتحريض قومي كان بالامكان أن يؤدي بسهولة الى اضرار خطيرة بأمن الدولة .

ومن خلال الرغبة في احباط أى حادث يمكن أن يعرض سلامة الجماهير للخطر ويمنعها من حقها الطبيعي في الاحتفال بذكرى أقاربها ، تقرر منع هذا الدخول المنظم للعناصر المحرضة المثيرة واتخذت اجراءات اغلاق القرية في وجه العناصر الخارجية .

وفي أعقاب هذا العمل — بل هناك أساس للاعتقاد أنه كنتيجة حتمية له — مر يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ على القرية بهدوء وكرامة دون ازعاج سكانها ودون اضرار بأمن الجماهير والدولة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
ألا تنتبه الى أن هذا هو نفس الاسلوب تماما ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :
في ضوء هذه الايضاحات أطلب رفع الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيسة د. نيتسر :
اقتراح لعضو الكنيست افيرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
سيادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . لقد أردت أن أقاطع سيادة نائب وزير الدفاع لأقول له : ليس هذا بالضبط نفس الاسلوب ونفس الكلمات .

الرئيسة د. نيتسر :
قبل أى شيء ، ماذا تقترح ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :
إذا كانت هذه نفس الظروف فهذه نفس الكلمات .

الرئيسة د. نيتسر :
ما هو الاقتراح ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الاقتراح هو تحويل الموضوع الى اللجنة للمناقشة . لو اننا كنا نتخلص حقيقة من الحكم العسكرى لامكن القول : ما حدث قد حدث ، وابتداء من اليوم — منذ ساعتين — ستفتح صفحة جديدة . ولكن ها قد اتضح لنا انه لن تفتح صفحة جديدة . ستكون هناك تغييرات ادارية لكن شيئا لن يتغير فى الحقيقة ، وليس هناك اثبات أفضل من الكلمات الموجزة التى قالها سيادة نائب وزير الدفاع . لذلك ناديت وقلت نفس الكلمات تماما ، نفس الاسلوب ، نفس الاقوال ، التى سمعناها الان من على المنصة ، سمعناها فى أماكن أخرى كثيرة . انها تستعمل فى تبرير كل شيء عندما نريد تغطية دوافع وطنية من النوع السيئ للغاية . ما معنى « عناصر محرصة » ؟ من هى العناصر المحرصة ؟ هل أنا أيضا منها ؟ لقد طلبت تصريحا من الحاكم العسكرى للذهاب فى ذلك اليوم الى قرية كفر قاسم .

زئيف شيريف (التجمع) :

ربما نعم .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يا عضو الكنيست شيريف ، لقد كنت فى كفر قاسم منذ عام . وفى ذلك الوقت لم يتجروا على اغلاق القرية وذلك لانه كانت هناك انتخابات ولم يكن ذلك ملائما . ان اليوم السابق للانتخابات ليس نفس اليوم التالى لها . فى ذلك الوقت سافرت على رأس وفد كبير فى يوم الذكر الى كفر قاسم . وقلنا ما قلنا ، والذين يأتونك بالانباء يستطيعون ان يخبروك بالضبط بما قلنا . لم يكن ما قلنا كلام تحريض بل كلام اخاء . وضعنا باقة كبيرة من الزهور فى مكان الكارثة . ذهبنا معا ، يهودا وعربا ، من سكان القرية ومن خارجها ، بهدوء ، دون أن نقول كلمة ، وكل واحد وضع زهرة فى مكان الكارثة . هذه هى المعلومات التى يعرفها مخبروك ، حضرة نائب وزير الدفاع ، بأنها عمل المحرضين والمثيرين وهو نفس ما أردنا عمله فى هذا الاسبوع بالضبط . اننا لم نرد أن نلقى خطبا . قلنا اننا لن نخطب ولن نقول كلمة . قلنا انه سيأتى عدد كبير من أبناء تل أبيب اليهود ، وسيأتون من حيفا ومن القدس ومن أماكن أخرى ، وسيلتقون فى المكان مع أبناء القرية العرب ويضعون زهورا فى مكان الكارثة . هذه هى المعلومات التى تصفها مخابراتك يا سيادة نائب وزير الدفاع بأنها تحريض من عناصر وطنية . لا أعلم أى نوع من الإبالسة ينوون خلقه لتحويل هذا الى شن حرب جديدة .

سيادة نائب الوزير — اننى مستعد ان أقول : سيادة الحكومة ، سيادة التجمع ، وربما سيادة المجلس كله تقريبا — لا يشك أحد فى هذه الدولة انه قد حدث فى ذلك المكان جريمة حرب مفزعة ومأساوية . لقد قام المجلس — بعد تردد معين — بعمل لم يسبق له مثيل ، ووقف على اقدامه تكريما لذكرى الضحايا ، وقد استخلصت دولة اسرائيل النتائج وعقدت محاكمة لجريمة حرب . ان الدول التى فعلت ذلك فى العالم قليلة . اننى فخور به . لماذا تفسدون الامر ؟ لقد قمنا بعمل طيب ، واننى مضطر الى أن أقول أن ذلك

لم يحدث تلقائيا على الاطلاق . ليس أعضاء الكنيست الشيوعيون وحدهم هم الذين تسببوا في ذلك العمل ، ولكنى أريد أن أعترف بالفضل لعضو الكنيست طوبى لاننى سمعت منه أول مرة الشهادة بالاشياء الفظيعة التى حدثت هناك ، بمذبحة النساء والاطفال . بعد ذلك حدث ضغط كبير من رأى العام اليهودى . اننى اترأس صحيفة ، ولقد أعلنت للرقابة فى ذلك الوقت انه اذا منع نشر الخبر فانا سننشره على الرغم من الخطر لان الضمير يلزمنى ويملى على أن أنشره . لقد أحببنا مؤامرة الصمت ، وليس مهما كيف تم ذلك . ثم قامت الدولة بعمل سديد وطيب يعد مثالا للعالم . لقد أثبتنا اننا لانعاقب على الجرائم عندما يرتكبها آخرون فحسب ، بل كذلك عندما نرتكبها نحن أنفسنا . قمنا بعمل حسن . لماذا يجب أن تفسدوه . كان من الواجب عليكم أن تعينوا يوما لحياء الفكرى ، يوما يثبت للعالم كله اننا نختلف عن الشعوب الأخرى ، اننا لا ننسى حتى جرائم الحرب التى نرتكبها نحن . كان باستطاعتنا أن نحول ذلك اليوم الى يوم تربوى لجنود جيش الدفاع الاسرائيلى ، لكل شاب يافع علمناه أن هذه الدولة سلاحها طاهر وأن شعار السلاح الطاهر لم يفقد يوم قيام الدولة بل ما زال قائما بيننا . وبدلا من هذا فانكم فعلتم شيئا لا يفعل . ماذا كنتم تقولون لو أنه حدث مثل هذه المأساة لليهود فى أى مكان آخر وقامت الحكومة فى ذلك المكان بمنع غير اليهود من الاحتفال بذكرى الضحايا فى يوم ذكراهم ؟ كيف صرخنا جميعا ضد ظلم بابى يار الفظيع عندما منعت حكومة الاتحاد السوفييتى الاحتفال بذكرى الضحايا ؟

سيادة الرئيسة ، لقد توجهت صفوة رأى العام العبرى وليس العربى فقط الى الحكومة قبل الحادث ، وطلبت فتح القرية فى ذلك اليوم . ان ادى منشورا وقعته أكثر من ستين من رجال الادب والثقافة البارزين المعروفين والرسامين الكبار مثل يجنال تومرفين ، ومن رجال المسرح مثل جرثون بلوطكين ومن الاطباء والاساتذة من جميع الجامعات ، ومن الشعراء الذين توجهوا الى الحكومة وأعلنوا قبل الحادث « اننا ندعو السلطات الى الكف عن فرض حصار على قرية كفر قاسم فى يوم حدادها والى فتح القرية أمام اليهود والعرب الذين يريدون التعبير عن أحاسيسهم المشاركة فى الحداد ... والذين يستشعرون أحاسيس حب الانسان وأخوة الشعوب ويحرصون على سلام بلدنا » . ان هؤلاء رجال لا يمكنك أن تقول عنهم انهم محرضون ، وانهم مشيرون ، وانهم يزعمون اسرائيل ويريدون تدمير الدولة . لماذا تستخدمون هذه الكلمات بهذه الصورة السهلة ؟ ان هذا يذكرنا بفعلة ذلك الراعى الذى صرخ : ذئب ، ذئب ، ذئب . ولا سمح الله فانه سيحدث مرة أن يظهر الذئب ، ولكن أحدا لن يصدق النداء .

مناحم كوهين (التجمع) :

كيف تدرى انه لم يكن سيأتى محرضون أيضا ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يا عضو الكنيست مناحم كوهين ، ان الحاكم العسكرى لم يقل : قدموا لنا القوائم وسنوافق أو لا نوافق على دخول الاشخاص المسجلين فيها . بل

قال لا يمكن الدخول لاي شخص ، لا لاعضاء الكنيسة ولا لى ولا للشعراء ولا لاي شخص . لقد أقاموا المتاريس فوق متاريس أخرى .

لقد واجهت مشكلة ضميرية قاسية ، فهل أنظم قافلة للذهاب الى هناك وقد قررت ألا ألوث ذكرى ذلك الحادث بأن أدع اشتباكا يحدث بين الشرطة وبين رجالنا ، اشتباكا بين يهود ويهود . لقد قررت أن أدع الأمور على هذا النحو . ولكن لماذا تفعلون هذا ؟ انكم تستخدمون كلمات خطيرة استخدماها باطلا .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

كم مضى من الوقت وهو يتكلم ؟ لقد تمضى الوقت .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يا عضو الكنيسة دافيد هاكوهين ، اعتقد اننى أقول أشياء تخرج من القلب ولن يضرك سماعها .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

لم يقبل الاقتراح بإجراء مناقشة حول الموضوع فى الجلسة العامة للكنيسة .

لم يقبل الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة .

قبل اقتراح رفع الموضوع من جدول الاعمال .

■ الثلاثاء ، ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(أ) مقترحات لجدول الاعمال

١- اعتداءات العدو المتزايدة

الرئيس ك. لوز :

افتتح جلسة الكنيست . . .

نبدأ باقتراح لجدول الاعمال مقدم من عضو الكنيست سرلين وهو اعتداءات العدو المتزايدة . حق الكلام لعضو الكنيست سرلين .

يوسف سرلين (جاحال) :

السيد رئيس المجلس ، الكنيست المحترم . انه ليؤسفني أشد الأسف أن أوجه اللوم الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع . قبل أن أقدم اقتراحي الخاص بجدول الاعمال يجب أن أدلى ببعض عبارات التأييد لرئيس الوزراء ووزير الدفاع وذلك لأنه لم يستصوب الحضور للدلاء ببيان أمام الكنيست عن الحوادث التي وقعت على الحدود في الآونة الأخيرة ، وعن أعمال القتل والتخريب ، وعن غارة فجر يوم الأحد من هذا الأسبوع الأمر الذي أعتقد أنه من حق الكنيست كما أنه من واجب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الذي فضل على ذلك حضور المؤتمر الموقر الذي عقدته المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) .

أيها السادة أعضاء الكنيست . هناك أحوال خاصة نمر الآن باحداها ، ففي مثل هذه الأحوال ، على الرغم من الخلافات بيننا — كمعارضة — ومن التباين الشديد في الآراء بيننا وبين الحكومة في كثير من المجالات ، فإننا كتلة « جاحال » المعارضة لهذه الحكومة نقف كما سنقف في المستقبل بجانب الحكومة دفاعاً عن إسرائيل وعن أمن إسرائيل وعن حدود إسرائيل وعن حياة إسرائيل ودم إسرائيل . اننا نقف بجانب جيش الدفاع الاسرائيلي درع دولة إسرائيل الواقى .

اسمحوا لي بأن أبعث بتحياتنا من على هذه المنصة الى جيش الدفاع الاسرائيلي لبسالته وتضحياته لأنه بتضحياته هذه انما يهبنا الحياة . أننا نحني رؤوسنا اجلالا للشهيد الذي سقط في أثناء غارة يوم الأحد وأمام الشهداء الآخرين الذين سبقوه ، كما نبعث بتعازينا الى عائلاتهم الحزينة .

ان لنا هدفا مزدوجا من وراء تقديم اقتراح لجدول الاعمال . فمن طريق تقديم اقتراح لجدول الاعمال من فوق هذه المنصة نريد أن نتحدث الى العالم من ناحية وإلى جيراننا من ناحية أخرى . ولا أعتقد أن هناك ضرورة للتحدث الى شعبنا لأنه بادراكه الفطري متكفل كحائط حصين

أمام مكاسب الدولة الاسرائيلية التي حققتها بالدماء وبالعرق . اننا نقدم هذا الاقتراح ليعلم العالم الصديق منه والعدو أنه لم يعد هناك مكان للقنعة والصبر .

اننا نقدم الاقتراح بعد مناقشة في مجلس الأمن دامت أسابيع وبصورة مباشرة لأعمال القتل والتخريب والتسلل . لقد بحثنا بواسطة مجلس الأمن ، عن ثغرة ننفذ منها الى الرأي العام العالمى وان كنا نعلم سلفاً أنهم ليسوا هم الذين سيخاصمون من أجلنا .

ليست هذه هي المرة الأولى التي نقدم فيها هذا الاقتراح بعد ان فشل مجلس الأمن في كبح جماح السوريين والجيران الآخرين ، وبعد أن أصبح الفيتو الروسى مصدراً للتشجيع دونما خشية أو خوف من العقاب الذى يمكن أن ينزل بمرتكبي أعمال البشاعة على حدودنا ومن داخلها .

نحن نقدم الاقتراح لنقول للاصدقاء وللأعداء انه ليس لديهم الحق الأدبى في توجيه اللوم إلينا في حين أنهم في الحالات التي تشبه حالتنا هذه يستخدمون دون تردد كل الوسائل للزود عن كرامتهم وأمنهم ومصالحهم ، وهذا يتطبق على الشرق والغرب على حد سواء .

اننا نقدم هذا الاقتراح لنؤكد بصورة فعالة ، أنه على الرغم من كوننا شعباً صغيراً ودولة صغيرة ، فاننا نتمتع بحق الدفاع عن النفس كأي شعب كبير أو أية دولة كبرى في الشرق أو الغرب .

ان لنا هدفاً آخر كذلك وهو أن نقول لجيراننا اننا قدمنا الاقتراح ليعرفوا أننا لم نعد الى أرض آبائنا ونعمر صحراءها ونقم دولة اسرائيل من جديد ليهدر دم اسرائيل الجرة هباء ، وهذا كل ما في الأمر .

اننا نود أن تكون مناقشة الكنيست محاولة أخرى لاقتناع جيراننا بأننا على أي حال وفي أية ظروف وأمام أي ضغوط علينا من أي مكان كان لن نسلم بأن تكون الحدود منطلقاً للهجوم من جانب واحد ، ولاقتناعهم أيضاً بأنه لا يمكنهم العيش في هدوء وطمأنينة في الوقت الذي تقسّل فيه العصابات الى داخل حدودنا مقلقة بذلك راحة المواطنين الاسرائيليين . اننا نود كذلك أن تدعم هذه المناقشة كل ما قاله رئيس الوزراء ووزير الدفاع في الآونة الأخيرة وأن يفهم جيراننا أن ما قيل معناه أننا لن نستسلم على الرغم من دم الأبرياء الذي يسفك على حدودنا وفي داخلها وعلى الرغم من أعمال التخريب داخل المستعمرات على الحدود والتي تقوم بها العصابات التي تحميها وتسليحها وتدعمها حكومات جيراننا بصورة رسمية وتمدها بالسلاح والمال ، وتصريح بذلك رسمياً . كما أنها تبعثها للقيام بأعمال القتل والتخريب ثم الهرب والاختفاء بين الأهالي بمعرفتها .

لست في حل أيضاً من الحديث عن بعض المكاسب التي حققناها ، حتى لا نعود الى تكرارها مرة أخرى . ولكن من المؤسف أن وزير الخارجية يستعد الآن لمغادرة القاعة . فقد كنت أود أن أبدأ بخطأ قام هو بتحقيقه في الماضي القريب جداً عندما حاول أن يبيث في نفوسنا روح الهدوء ظاناً أنه يمكن بذلك أن تسود منطقنا روح طشقند التي نسفتها الغام الفيتسو الروسى الظاهرة في مجلس الأمن في الجلسة التي عقدت أخيراً . ولكن

لماذا يا سيدى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ركزنا كل أبواقنا فى الاسابيع الاخيرة على سوريا فقط ؟ ولماذا حاولنا تمجيد حكومة الاردن ومدحها التى تبذل جهودا لضبط النفس فى حين أن مخربين وعصابات جاءوا من الأردن، وقاموا فى العام الماضى بخمس عشرة عملية تخريبية منها ثلاث عشرة عملية فى منطقة الخليل وعملية فى روميا بالقدس العاصمة ، وعملية زرع القنم على طريق القطار المؤدى الى القدس .

اننى أود أن أعبر عن استيائى أيضا من جليلى ، وزير الاعلام ، الذى وجد أن من الضرورى أن يذيع مرارا من اذاعة اسرائيل أن شيئا ما يوشك أن يحدث . واذا كانت هذه أولى خطواته بعد تعيينه وزيرا للاعلام فعليه أن يفكر ويعيد التفكير قبل السير فى هذا الطريق .

لقد كبحنا جماح أنفسنا الى درجة كبيرة فى الآونة الأخيرة ، ولست على يقين ما اذا كان كبحنا لجماح أنفسنا هذا قد فسر على أنه ضعف منا . كما اننى لست متأكدا ما اذا كان كبحنا لجماح أنفسنا قد أدى الى تشجيع التنافس بين مختلف العصابات . ومع الاعتراف الكامل بأن الغارة التى قمت يوم الأحد ليست هى الحل ، الا أننا ننظر اليها على اعتبار أنها ضرورة حتمية كان لابد من أن تحدث ، فقد تردع الأردن وسوريا ، وعلى أى حال فستخبرنا الأيام بذلك .

اننا لا نطرب للمعارك . كما أن أحدا من الكنيست أو من هذا الشعب لا يطرب للمعارك التى قد تجر الى حرب . ان أحدا لا تطربه الحرب . اننا نبكى شهداءنا ونتألم لآلام الأسر الثكلى من جيراننا عبر الحدود . ان كل ضحية غالية . لذلك ، يا سيدى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، هناك حاجة ملحة الى مناقشة تجعلنا آمنين ومقتنعين بأننا نتبع كل الوسائل لمنع تسلل العصابات ، وان كل مجهود يبذل فى سبيل ذلك ليس غاليا .

وبهذا الخصوص ، فان هناك مكانا لجعل مسألة الأمن مسألة رئيسية بالنسبة الى جيش الدفاع الاسرائيلى . اننا نريد السلام ونذود عنه بكل ما نملك من قوة .

السيد رئيس المجلس ، اطلب مناقشة هذه المسألة فى الكنيست .

٢ - التخريب والاشتباكات الدامية على الحدود والغارة العسكرية

الرئيس ك. لوز :

نتنقل الى اقتراح جدول الأعمال الذى قدمه عضو الكنيست ميكونيس وهو : الاقتراح الخاص بالتخريب والاشتباكات الدامية على الحدود والغارة العسكرية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

السيد رئيس المجلس ، الكنيست الموقر . ان سفك الدماء على الحدود يسبب لنا جميعا صدمة عميقة . لقد شنيعنا بالحزن ابتاعنا الضغار جنود جيش الدفاع الاسرائيلى الى مآواهم الأخير . هؤلاء الذين فقدوا حياتهم

بسبب الارهاب الخبيث على الحدود . اننا نشارك جميعا الأسر الثكلى
في آلامها ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى . ان قلوبنا تتألم من أجل
دموع الأمهات على جانبي الحدود .

ان اقامة اسرائيل وضمان أمنها ومستقبلها القومى ليست مهمة
سهلة أو بسيطة . هذه المهمة تتطلب قيادة وسياسة حكيمة قادرة على
مواجهة المشكلات الخطيرة التى نواجهها . لقد فرضت علينا الظروف
الدولية والمحلية الراهنة قيودا ليست بالقليلة توجب علينا العمل من
خلال تبصر منطقى وسياسى ودفاعى سليم . كما يجب علينا ألا نضيع
عقولنا عندما تتمزق قلوبنا .

اننا نعيش فى ظروف قلق وخوف لا لانه تعمل على حدودنا من عدة جهات
جماعات ارهابية عربية فحسب ، بل أيضا وربما أصلا لأن خطوات
الحكومة ينقصها الهدف والمعرفة الصحيحة بالمسموح به والممنوع والمفيد
والضار . ان ما يضايقنا هو أن الحكومة لم تفهم بعد ما هى جبهتها
الأصلية وما نوع هذه الجبهة .

ان خبرة الثمانية عشر عاما الماضية منذ قيام دولة اسرائيل وكذلك
الخبرة التى اكتسبناها منذ عهد الإنتداب تثبت بوضوح أن سياسة العداء
اليهودية — العربية انما تخدم المصالح الاستعمارية فقط . كما تثبت
التجربة أن هذه السياسة لم تحل المشكلة الاسرائيلية — العربية بل
زادتها تعقيدا وخطرا . ان الحالة الجديدة التى نجمت فى منطقتنا والتطور
السياسى وعلاقات القوى الجديدة من حولنا تؤكد ذلك تأكيدا تاما .

لقد أعلن السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، منذ عدة أيام بعد انتهاء
مجلس الامن من بحث شكوى اسرائيل ضد سوريا أن موقف اسرائيل
السياسى قد قوى فى أعقاب تقديم هذه الشكوى وفى أعقاب المناقشة التى
جرت ، وان كان مجلس الامن لم يتخذ إلا قرارا شكليا . اننا نحن
الشيوعيين الذين كافحنا من أجل العمل السياسى من قبل اسرائيل بدلا من
العمل الانتقامى العسكرى قد اعتقدنا أن فى تصريح وزير الخارجية هذا
شيئا من الصدق .

مناحم بيجين (جاحال) :

ما رأيك فى الفيتو بمجلس الامن ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تقرأ الصحف وتعرف ذلك .

ولكن ألم تقض غارة جيش الدفاع الاسرائيلى هذا الاسبوع على الاردن
على هذا المكسب السياسى الذى حققناه ؟ ألم تطفئ الحكومة بيديها بصيص
الاهتمام والعطف عليها اللذين تجليا فى أثناء المناقشة فى مجلس الامن فى
الرأى العام العالمى بعد تلك الغارة ؟ هل البناء ثم هدم ما بنيناه على
التوالى يعتبر سياسة قومية مسئولة ؟

من المؤكد أنه يجب ألا نتصرف بعدم مبالاة وباستخفاف تجاه أعمال التخريب والقتل التي تقوم بها المجموعات الإرهابية التخريبية العربية . ولكن هل أعمال النأر والانتقام هي حقا الرد على ذلك ؟ من المؤكد أن حادث صباح السبت الذي فقد فيه ثلاثة من جنود جيش الدفاع الاسرائيلي حياتهم عندما مروا فوق لغم ، وهو ليس الحادث الاول من نوعه ، قد وضع اسرائيل في محنة صعبة . ولكن ببيكائنا الشباب الذين انطفأت شعلة حياتهم بصورة محزنة اليس هناك محل لبكاء موقفنا السياسي المتضع الذي نجم عن الاجراءات العسكرية الخطيرة التي لا هدف لها ضد الاردن ؟

أعضاء الكنيست ، لقد طرأ تحول خطير على سياسة الحكومة الانتقامية العسكرية ألا وهو الانتقام الجماعي من سكان منطقة عربية كاملة على الحدود ، بحجة أن عصابات المأربين تتسلل منها الى أراضينا ثم تعود اليها كما يقال لنا بصورة رسمية . لقد علمتنا التجربة أن هذا لا يمنع استمرار تسلل المأربين الى الأراضي الاسرائيلية . لقد أدت غارة جيش الدفاع الاسرائيلي الى زيادة التوتر من حولنا كما أوجدت أرضا خصبة لمراكز « فتح » وجبهة التحرير الفلسطينية وأبطال العودة وما الى ذلك ، كما أنه ليس هناك ضمان ألا يحاول الجيش الاردني اثبات قدرته بالقيام بعمل انتقامي عسكري ردا على غارة جيش الدفاع الاسرائيلي . لقد خلقت الحكومة بيدها مقدمة يمكن أن تستغلها جيوش الدول العربية لغزو الأراضي الاسرائيلية مخالفة بذلك ميثاق الأمم المتحدة بخصوص اتفاقيات الهدنة وذلك كما فعلت اسرائيل .

على أي حال ، لقد أوجدت الحالة التي نجمت سببا يتعلل به الاسطول السادس الأمريكي للاعلان عن حالة الطوارئ وارسال سفنه الحربية الى شرق البحر المتوسط بالقرب من شواطئ اسرائيل والدول العربية . ان هؤلاء الضيوف الذين لم يدعهم أحد والذين نعرفهم جيدا من أعمالهم الاجرامية في فييتنام لا يسارعون الى مساندة أي جانب كان في النزاع الاسرائيلي - العربي الا لمصلحتهم . لقد تحركوا مترقبين امكان تدخل على نطاق أوسع ، ولو كان على حساب دم الاسرائيليين والعرب على حد سواء ، وذلك لتحقيق مصالحهم الاستراتيجية الجائرة .

على الحكومة أن تعلم أن الاضطراب قد زاد بين الشعب ، وازداد الشعور بعدم الهدوء تجاه المستقبل . الاصداء الاولى من الخارج تؤكد ان غارة جيش الدفاع الاسرائيلي أثارت تحفظا كبيرا لدى الرأي العام العالمي ، وحتى بين أولئك الذين يؤيدون اسرائيل عامة . حتى صحيفة « ديلي تلجراف » اللندنية أشسارت الى أن الايام التي كان بالامكان فيها حل المشكلات بطرق عسكرية قد ولت ، وأن عمل جيش الدفاع الاسرائيلي لن يخدم الا المأربين العرب .

لقد أعربت كثير من الصحف الاسرائيلية عن شكها في هدف الغارة العسكرية ، كما أعربت عن مخاوفها من أن يكون على اسرائيل أن تدفع

مقابل ذلك ثمنا يتمثل في التدهور السريع لموقفنا السياسى . وقد كتبت هذه الصحف ومن بينها صحيفة « هايوم » أول أمس وأمس واليوم تقول انه لا يوجد شخص يمكن أن يغالط نفسه ويدعى أن هذه الفارة قد حققت الهدف المنشود منها والذي تدعى الحكومة أنها قد حققت وأنه لا يمكن لهذه الفارة أن تؤدي الى حل طويل المدى أو حتى الى حل متوسط المدى . ولكن كالعادة فتلك الأقوال المقتبسة ترفق بتعابير اليأس ، والاستسلام والشعور باليأس كأن « لا طريق آخر » هناك ، كما يزعمون .

وأخيراً ، فإن الدوائر السياسية في الخارج ، سواء في الشرق أو في الغرب ، تميل الى النظر الى الفارة العسكرية على الاراضى الاردنية على أنها تحذير موجه الى سوريا على وجه الخصوص . وقد فهم هذا فعلاً من بيان رئيس الوزراء . ومصدر القلق هو فقط الخوف من أن تكون الفارة على الأردن بمثابة صرف الأتظار عن استعدادات عسكرية ضد سوريا ؟

لاشك أن الحالة التي نجمت قد وضعت مزيداً من العراقيل والعقبات في طريق وفد إسرائيل في الأمم المتحدة . ولكن هناك قلق شديد يثير سؤالاً ألا وهو ما تأثير الفارة العسكرية على الاجتماع المهم الذي عقده سفيرنا بموسكو مع نائب وزير الخارجية السوفييتي في الأسبوع الماضى ؟ تشير جميع الدلائل الى أن هذا الاجتماع كان ايجابياً وعملياً ، وقد سلم فيه الى سفيرنا السيد كترينيل كاتس بلاغ ذو موضوع مشترك من أجل المحافظة على السلام والاستقرار في المنطقة ، وقد أكد البلاغ أيضاً أن الاتحاد السوفييتي يعمل وسيعمل من أجل المحافظة على السلام في منطقتنا . وواضح للغاية أن هذا سبب اضافي ومهم لتغير إسرائيل سياستها .

أعضاء الكنيست ، أن مضمرى السوء لإسرائيل ليسوا قليلين ، ولكن ما أكثر أصدقاء إسرائيل المحتملين . أن على إسرائيل أن تعيد النظر في سياستها الدفاعية والخارجية حتى تكسب المزيد من الأصدقاء ، ولا تقمادى الدوائر الحاكمة في أخطائها الشديدة ، ولا يقع بلدنا في حيل المؤامرات الاستعمارية في المنطقة . أن على الحكومة إعادة تقييم سياستها الدفاعية والخارجية وفقاً للظروف التي نجمت عن الاعلانات الواضحة لتنفيذ خطة « حرب عصابات لتحرير فلسطين » الهدف الواضح منها « تصفية دولة إسرائيل » . أن الغارات العسكرية على الحدود ليست الوسيلة لمواجهة خطر حرب العصابات لأنها من ناحية ليست كافية لمنع الحرب الصغيرة ومن ناحية أخرى تلصق بإسرائيل تهمة العدوان وتؤدي الى انعزالنا عن العالم . كما أنها من جانب لا تحل مشكلة أمننا ، ومن جانب آخر تغذى جبهة الدعاية السوفييتية ضد إسرائيل عموماً والتي تدار على نطاق عالمي ، تلك الجبهة التي لا نستعين بخطورتها والتي يجب علينا ألا نقف مكتوفى الأيدي أمامها .

ونحن نرى أنه يجب على قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي أن تترك التصريحات السياسية لوزارة الخارجية ولرئيس الوزراء — وهذا يكفي

بالتأكيد ، وتركز ، تحت ارشاد الحكومة ، على اعداد الخطط وعلى تنفيذ خطة لحراسة الحدود مستخدمة في ذلك جميع الوسائل الفنية المجهزة تجهيزا تاما لمنع التسلل الى اسرائيل ولاحباط أى محاولة للتخريب أو القتل . ونحن على اقتناع بأن جيش الدفاع الاسرائيلى وحرس الحدود قادرون على تنفيذ هذه المهمة التى ستردع المخربين وتضمن أمن الممتلكات وأرواح المواطنين وأمن الدولة على حد سواء . ولكن بالإضافة الى هذا يجب تطوير الأعمال السياسية المتشعبة لمواجهة خطة « حرب التحرير الفلسطينية » التى تشكل خطرا على الشعوب العربية لا يقل عن الخطر الذى تشكله على الشعب الاسرائيلى لأن خطة الحرب هذه لن يستفيد منها الا الاستعمار .

لقد حان الوقت لنفهم أننا وفقا للطريق الروتينية التقليدية ، وبأيدى فارغة من الناحية السياسية ، لن نصمد فى هذا الكفاح . ان أول ما يتطلبه الأمر هو أن تقوم الحكومة من جانبها بتنفيذ قرار مجلس الأمن وذلك بعدم نقض اتفاقيات الهدنة ، وأن تعود الى المشاركة الكاملة فى لجان الهدنة ، وأن تعمل من جانبها على جعل الحدود فى حالة هدوء . والأمر الاساسى المطلوب من الحكومة هو المبادرة الى تقديم حل سلمى للنزاع العربى - الاسرائيلى على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية المتبادلة لطرفى النزاع .

ان اسرائيل ستكون هى الكاسبة اذا أعلنت عن استعدادها لبحث مشكلة اللاجئين مع الدول العربية على أساس قرار الأمم المتحدة الصادر سنة ١٩٤٨ . وذلك عندما تعلن عن تأييدها لتجريد المنطقة من الأسلحة النارية ، وعندما تلغى - نظريا وعمليا - سياسة التمييز ضد السكان العرب .

هكذا فقط يمكن أن نكثر من الأصدقاء المهين الأقوياء لاسرائيل ، وهكذا فقط يمكننا أن نغير نفسيات الشعوب العربية من حولنا لمصلحة الحل السلمى للنزاع العربى - الاسرائيلى .

مناحم بيجين (جاحال) :

فقط هكذا - فقط ليست القائمة الشيوعية الجديدة .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هذا هو اقتراحنا لمصلحة الحاضر والمستقبل ولمصلحة الأمن والسلام ، حتى لمصلحة الرخاء الاقتصادى والروحانى لشعبنا الذى يستحق هذا حتما لكونه شعبا ذاق الكثير من أنواع القتل والاضطهاد ، على طريق تاريخه الطويل ، المحفوف بالعذاب والبطولة .

بهذا الخصوص وبذلك الروح تقترح كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى على الكنيست أن يقوم بكامل هيئته بمناقشة هذا الموضوع بمجمله .

٣ - غارة جيش الدفاع الاسرائيلي على الاراضى الأردنية

الرئيس ك. نور :

ينتقل الكنيست الى اقتراح لجدول الأعمال مقدم من عضو الكنيست حبيبى ويقدمه عضو الكنيست طوبى وهو غارة جيش الدفاع الاسرائيلي فى يوم ١٣ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٦٦ على الاراضى الأردنية .
حق الكلام لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مزيدا من الضحايا والشهداء ما زالوا يتساقطون على جانبي الحدود . وأن مزيدا من الامهات والاولاد يكون أعزاءهم . ان دماء اليهود والعرب الأبرياء لا تزال تروى أرض هذا البلد المتعطش للسلام والأخوة لا للنار والدم .

اننا نعبر من فوق منصة الكنيست عن أسفنا الكبير وعن مشاركتنا فى أحزان أسر ضحايا الألغام وضحايا الغارة .

ان صيحات الانتقام والتحريض لتلقين الدروس الى جانب صيحات الاستحسان الموجهة الى المحاربين المتصرفين تجعل من الصعب سماع كلامنا واستيعابه كما تجعل من الصعب أيضا سماع نصيحتنا . ومع كل ذلك نكرر هذا الكلام ونقول له واثقين من أنه لن يذهب هباء حتى لو تجاهلته الصحف الرسمية وثسبه الرسمية ، واذا لم تعلق عليه الاذاعة لاننا نثق بفهم بنى الانسان ، وبفهم شعبنا الذى يعرف فى آخر الأمر ، وذلك من تجاربه ، كيف يختار طريق الحياة والسلام من بين سائر الطرق .

أعضاء الكنيست ، ان أية نظرة صائبة الى الحالة الخطرة والى النزاع القائم بمنطقتنا والى علاقة اسرائيل بجاراتها ، وان أى اهتمام جاد بمستقبل السلام وبمستقبل العلاقات بين اسرائيل وبين الدول العربية ، يجب أن تبين جيدا أن هناك قوى معادية لاستقلال شعوب المنطقة وهذه القوى قد أثارت المنازعات خلال أجيال بين الشعب الاسرائيلي وبين الشعوب العربية . تلك هى القوى الاستعمارية الأجنبية التى تريد اعاقبة التقدم الاجتماعى للشعوب العربية والمحافظة على مصالح شركات البترول وعلى المصالح الاستعمارية للدول الغربية الكبرى . وهذه القوى هى بعينها التى تهتم بالنزاع بين اسرائيل والدول العربية ، وهى التى تحرك الخيوط وتعجل بالاشتباكات العسكرية ، وهى التى تستغل النزاع الاسرائيلي - العربى وتعجل بسفك الدماء المشترك بل انها تعجل حتى بالحرب وعلى الخصوص ضد الدول العربية المناهضة للاستعمار مثل سوريا حتى تتمكن من التدخل والعودة بعجلة التاريخ الى الوراء .

وعلى ذلك ، فقد أشرنا وما زلنا نشير الى العلاقة الوطيدة بين التوتر الذى نجم فى الأشهر الأخيرة بين اسرائيل وجاراتها وعلى الخصوص سوريا وبين هذه الخطط الاستعمارية ، وحذرنا حكومة اسرائيل من تنفيذ

رغبة الدول الاستعمارية ومن اتخاذ إجراءات عسكرية ضد سوريا أو ضد أى دولة عربية أخرى . وحفاظا على مستقبل إسرائيل وعلى مصالح إسرائيل وعلى مستقبل السلام بينها وبين الدول العربية ، استنكرنا أعمال التخريب والقتل داخل الاراضى الاسرائيلية أيا كان مصدرها ، لان تلك الأعمال ليست فى مصلحة الشعب العربى الفلسطينى ، ولأنها تساعد على زيادة حدة التوتر وعلى اشغال الموقف ، كما تؤدى الى التدخل الاستعمارى فى المنطقة الامر الذى يضر بمصالح الشعبين . كما استنكرنا التصريحات التى تطعن بحق قيام دولة إسرائيل ودعونا الى حل سلمى . لهذا السبب استنكرنا الاصطلاح الاسرائيلى الرسمى « الاعمال الانتقامية » ، ودعونا الى عدم التهديد باعلان الحرب ضد سوريا والدول العربية الأخرى وهو ما نادى به قادة الجيش ونزو السلطة فى إسرائيل ، خوفا على سكان إسرائيل وعلى أمنها كما يزعمون .

لقد وجهت غارة جيش الدفاع الاسرائيلى على جبل الخليل كما جاء فى بيان الحكومة ضد سكان هذه المنطقة لرد المخربين وضمانا لسيادة الهدوء والسكينة فى هذا الجانب من خطوط الهدنة . ومن أجل هذا ، أجريت فجر ذلك اليوم عملية حربية كبيرة اشتركت فيها قوات برية وجوية كبيرة ليس لهما مثيل . وقد تم فى هذه العملية الهجوم على قرية السموع وقرتين مجاورتين ونسف أربعين منزلا كما جاء فى بيان الحكومة ، واشتعلت النيران فى كثير من الخيام وقتل ستة وعشرون جنديا ومدنيا اردنيا من بينهم نساء وأطفال وقتل رائد من الجانب الاسرائيلى وجرح عشرة جنود .

وقد نشرت الصحف أمس أن رئيس الوزراء أدلى ببيانات فى الجلسة الحكومية وفى مؤتمر المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، قال فيها بضرورة انزال العقاب والردع والتحذير والدفاع عن الأرواح والممتلكات . ان هذه البيانات وغيرها فى الواقع تكرر لفظى للبيانات التى أدلى بها رئيس الوزراء السابق وعضو الكنيست بن - جوريون مخطط الفارات والأعمال التأديبية قبل ١٠ أو ١٢ أو حتى ١٥ عاما . ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الحالى لم يأت بجديد لا فى بياناته ولا فى عملياته . ومن يرجع الى محاضر جلسات الكنيست يستطيع الوقوف على ذلك . واننا لنتساءل عما اذا كانت هذه الغارات والأعمال الانتقامية الخطيرة قد ساعدت فى الماضى على حل المشكلات أو على تحقيق أى هدف ايجابى كان . من الواضح أن الرد على هذا السؤال هو بالنفى . لقد أدت هذه الاعمال فى الواقع الى زيادة العلاقات سوءا على سوء ، كما أدت الى زيادة حدة التوتر والعداوة والى خلق المزيد من الحفر واتساع الهوة كما جعلتنا أبعد ما نكون عن السلام .

يوسف فيشر (التجمع) :

يمكنك أن تلقى هذا الخطاب فى البرلمان السورى لا هنا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى أعرف ، يا أعضاء الكنيست ، ان كثيرين يتساءلون قائلين ما العمل ؟ هل علينا أن نفقد أرواح أعزائنا وممتلكاتنا دون أن نرد على ذلك أو نفعل

شيئا ؟ ألا يزيد هذا من أعمال القتل والتخريب ؟ أعضاء الكنيست ، أريد أن أقول لكم أن هذه الاسئلة تتردد أيضا في الجانب الثانى من خطوط الهدنة . اننى أقول هذا الكلام دون شجار أو تحد أو منازعة .

(صياح)

ما الذى يؤلكم ؟ هل تتألون من سماع الحقيقة ؟ استمعوا من فضلكم الى الكلام المتعل الذى يلقيه عليكم عضو يجلس معكم هنا .

شلومو كوهين — تسيدون (جادل) :

ماذا يقولون من راديو دمشق ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى أقول هذا الكلام دون كثير من الجدل ودون أن أحدد أبناء أى شعب عانوا أو أصيبوا أكثر . ان جميع الضحايا أعزاء ومتساوون . وجدير بالذكر أنه في الجانب الثانى من خطوط الهدنة يتردد سؤال يقول ما العمل ؟ الى متى يمكن احتمال استمرار استئصال الشعب العربى الفلسطينى من وطنه ، واستمرار سلب حقوقه العادلة التى ليس من حق اسرائيل تجاهلها ؟ وبالتأكيد فان لزاما علينا أن نصل الى تسوية سلمية ، والى اعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها الشرعية .

وعلى ذلك فليس عن طريق الأعمال العدوائية والعنف من أى جانب ، ولا بالغارات والأعمال الانتقامية ، ولا باستمرار سفك الدماء وانكار حقوق الشعب الفلسطينى العادلة ، ليس عن طريق هذا كله يمكننا الرد على السؤال الذى يقول ما العمل ؟ ان الإجابة عن هذا السؤال كما قلنا ، نحن الشيوعيين ، وكما نقول دائما هى فى اتباع سياسة سلمية وفى ايجاد حل سلمى للمشكلة الفلسطينية وللنزاع الاسرائيلى — العربى على أساس اعتراف متبادل بحقوق الشعب الاسرائيلى وبحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ان مسئولية كبيرة تقع على عاتق السياسة الاسرائيلية التى تواصل منذ ثمانية عشر عاما التنكر لحقوق الشعب العربى — الفلسطينى العادلة وفى مقدمتها حق اللاجئين فى الاختيار بين العودة الى الوطن وبين تلقى تعويضات ، والتى تواصل اتباع سياسة القوة وتأييد الاستعمار وما يفعله ضد استقلال الشعوب العربية وضد تقدمها الاجتماعى .

وبدلا من العمل بوعى وبإدراك لكسب ثقة الشعوب العربية وفهم رغبتها فى احترام حقوقها والامتناع عن تأييد أعدائها الرئيسيين الاستعماريين والمساعدة على خلق ظروف مريحة وجو مريح تعمل فيها قوى السلام العربية الراغبة فى حل سلمى عادل بين اسرائيل والدول العربية ، بدلا من ذلك كله عملت الحكومات الاسرائيلية بالشرعية القائلة برد الصاع صاعين والتى فسرها السيد اشكول ، رئيس الوزراء ، وفقا للنظرية العنصرية التى تقول بوجوب ضرب العرب لانهم لا يفهمون اللغة الملاكمة . وبناء عليه حدثت سلسلة العمليات والغارات البائسة المقرونة بأسماء

قبية ونحالين وخان يونس وسوق غزة وطبريا وقليلية وغيرها ، وعلى رأس هذه السلسلة من العمليات والغارات عملية سيناء ، التي اشتركت فيها بريطانيا وفرنسا . والآن ، مرة أخرى نفس السلسلة من العمليات والغارات : عملية قصف سوريا ، والغارة على جبل الخليل ، وتهديد سوريا من جديد .

بعد كل هذا يعود رئيس الوزراء فيقول ان وجهة سير اسرائيل هي السلام ، ونحن نؤمن أن وجهة سير شعب اسرائيل هي السلام . لقد سمعنا مثل هذا الكلام من رئيس وزراء اسرائيل عشية عملية سيناء . ان المسألة ليست مسألة كلام بل أعمال . ان الغزوات وسياسة القوة وسياسة تلقين الدروس لن تمكننا من الوصول الى شاطئ الأمان . وعن طريق ذلك ستسوء العلاقات وستزداد المخاطر . لقد حان الوقت ، يا أعضاء الكنيست ، لنفكر بعد ثمانية عشر عاما في نوعية أخرى . لقد حان الوقت بعد ثمانية عشر عاما لنفهم أنه لا يمكن أن نعيش بحد السيف الى الأبد .

قال رئيس الوزراء بعد الهجوم على جبل الخليل ، ان هذه العملية جاءت لتلقن حكام دمشق عبرة وتحذيرا . هل معنى هذا أن الهجوم على الاردن الموالية للغرب جاء ليمهد للعملية العسكرية الاساسية التي خطت منذ البدء ضد سوريا ، التي تتعرض حاليا لضغط الدول الاستعمارية ومؤامراتها الساعية الى تغيير الحكم السوري المعادي للاستعمار ؟ اننا في الواقع نطرح هذا السؤال ولكن عمليا هذا هو معنى التحذير والتهديد الجديدين لرئيس الوزراء . هل يمكننا أن نتجاهل الاخبار بشأن سفن الأسطول السادس التي تقترب من شواطئ اسرائيل والدول العربية ؟ ليست خطط التدخل الاستعمارية واضحة هنا ، تلك الخطط التي تريد زعزعة الهدوء في المنطقة ، وتأمل أن تحظى بمساعدة حكومة اسرائيل لتنفيذ تلك الغايات الاستعمارية ؟ ان هذا ليس في مصلحة اسرائيل القومية .

وفي الوقت الذي يتضح فيه للاعين خداع الاستعمار تستأنف الاتهامات والتشهير ضد الاتحاد السوفييتي لمحاولة القاء مسؤولية المخاطر الكامنة للسلام في المنطقة عليه وعلى موقف ممثليه في الأمم المتحدة . تلك المخاطر التي يشعلها الاستعماريون ومن يسير في ركابهم .

والحق يقال انه اذا كان هناك من عمل حتى الآن لمنع نشوب الحرب في المنطقة ، فانه عمل الاتحاد السوفييتي الذي لم يخر جهدا لايضاح موقفه ضد أي عدوان استعماري كان ، كما حذر حكام اسرائيل من نتائج القيام بعملية عسكرية ضد سوريا وضد أية دولة عربية أخرى وأنصح عن قلقه البالغ الجد على المحافظة على السلام والاستقرار في المنطقة . وبذلك بين الاتحاد السوفييتي لاسرائيل أن مصالحها الحقيقية في وضع العراقيل أمام العسكريين والمتهورين فيها الذين يدفعونها الى الاحتراق . ان البيان الأخير الذي سلمته وزارة الخارجية السوفييتية الى سفير اسرائيل في موسكو ، ليس سوى شهادة اضافية لحرص الاتحاد السوفييتي على السلام والهدوء في المنطقة والمصالح القومية الحقيقية لاسرائيل .

الكنيست الموقر ، ان الكنيست يحسن صنعنا بخدمة مصلحة الشعب الاسرائيلي اذا استنكر الغارة على جبل الخليل ، واذا دعا الحكومة الى الامتناع من اتخاذ أى اجراء عسكرى ضد الجيران العرب والامتناع من أى عملية عسكرية للمحافظة على الهدوء على الرغم من أعمال التخريب والاثارة . هذه هى الوصية القومية الملقاة على عاتق حكومة اسرائيل من أجل الامن ومن أجل مستقبل العلاقات بين اسرائيل وبين البلاد العربية .

من أجل هذا نطلب المناقشة فى الكنيست .

الرئيس ك. لوز :

لقد سحب عضو الكنيست دايان اقتراحه . ونستمع اذن الى رد رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

حق الكلام لرئيس الوزراء ووزير الدفاع .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر ، اود أن ابدى أولا بعض الملاحظات . اود أن اصدق أن اللوم الذى وجهه عضو الكنيست سرلين صادر عن مودة . ومن أجل ذلك أقول اننى أتقبله بمودة . ولكن يبدو لى أنه قسا على أكثر من اللازم . لقد كانت الغارة يوم الأحد وأنا أفهم وأوافق وأعترف أن الكنيست هو المكان الأول الذى يجب أن يعرف مثل هذه المواضيع ويستوضح عنها . ولكننى كنت قد وعدت من قبل بحضور مؤتمر المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات الذى عقد فى قاعة ضمت ثلاثة آلاف رجل وامرأة من بينهم مئات المندوبات من مختلف دول العالم . وقد عقد هذا المؤتمر مساء الأحد ، ويكون الأمر مختلفا قليلا لو اننى لم أذكر هذا الأمر فى نفس اليوم وكأنه لم يقع وكأن شيئا لم يكن وكما لو كان لا يهمنا أن يعرف الشعب اليهودى وممثلوه الذين سيتفرقون بين آن وآخر عن ذلك شيئا .

ملاحظة أخرى ولن أدخل فى نقاش بعض أقوال عضو الكنيست ميكونيس مثل : سياسة منطقية حكيمة عادلة وعملية وما الى ذلك . اننا على استعداد دائم لسماع كل نصيحة ، وكل نصيحة ستقدر حق قدرها .

لقد تكلم عضو الكنيست ميكونيس عن التهم التى توجه الى اسرائيل . ويؤسفنى اننى سمعت هذه التهم عن الامبريالية الاسرائيلية وعن الاستعمار الاسرائيلي وأن اسرائيل تسير فى ركب الاستعمار من قم احدى النساء الباسلات قبل الغارة على جبل الخليل بعدة أيام وفى أثناء مناقشات مجلس الأمن ، ولن أسهب فى الحديث عن ذلك . وكل لبيب من الاشارة يفهم .

واقع الامر أنه مسموح لى بأن أقول اننى اشارك عضو الكنيست سرلين فى فهم الدوافع التى دفعته الى هذا القول . ولقد اعتقدت أيضا أن عضو الكنيست دايان سيصعد الى المنصة لتقديم اقتراح لجدول الاعمال بادراج مسألة حالة الأمن فى جدول أعمال الكنيست .

أتنى لن أدخل فى التفاصيل التى أثارها مقدمو الاقتراحات . وسألخص فى هذه المناسبة سياسة الحكومة بالنسبة الى هذا الموضوع .

فى صباح السبت ، جرح ثلاثة من جنودنا وجرح ستة آخرون عندما مرت سيارة كانت تقلهم على لغم شمالى عراد ، وبالمصادفة لم يمت باقى الجرحى أيضا . وقد حدث هذا بعد سلسلة طويلة من أعمال التخريب والقتل . وخلال النصف الأخير من هذه السنة ، كانت هناك منطقتان رئيسيتان لنشاط المخربين ، الأولى فى الشمال على الحدود السورية ، والثانية فى الجنوب فى منطقة الخليل على حدودنا مع الأردن . وبالمصادفة فقط كانت خسارتنا كما هى عليه الآن ، وليس أكثر . وليستمع من يريد أن يستمع دون تعيين أسماء . تذكرون أتنى قلت بعد عمليات التخريب فى روميما بالقدس — حيث يوجد مقر البرلمان ، ان الدفتر مفتوح وان اليد تسجل . لم يطلق هذا الكلام على عواهنه ، لقد اعتقدت أنه من المستحسن أن يسمع هذا الكلام أولئك الذين عليهم أن يحافظوا على الجانب الثانى والذين عليهم أن يتحملوا المسئولية . وبعد الانفجارات التى وقعت فى روميما جاءت عملية التخريب فى السكة الحديد التى نجت بمعجزة من كارثة محققة . ليستمع من عليه أن يستمع . ليستمع ذلك الذى يذكرنا بكل ما حدث فى الآونة الأخيرة وبكل ما وقع منذ ثمانية عشر عاما . ليستمع كيف أن عملية التخريب التى تمت فى السكة الحديد كانت ستؤدى بحياة كثير من المواطنين ، لو لم يمر قطار من نفس المكان قبل أو بعد نصف ساعة من العملية ولم يعرف أحد ذلك حتى أولئك الذين قاموا بزرع اللغم لم يكونوا يعرفون ميعاد مرور القطار .

كل هذا حدث بسبب التوتر الذى أخذ فى الازدياد فى سوريا بمناسبة أعمال التخريب والتسلل من سوريا الى اسرائيل . وقد حدث هذا فى الوقت الذى كانت تجرى فيه مباحثات فى مجلس الأمن بادرت اسرائيل الى طلب اجرائها . لقد كانت بين أيدينا معلومات من مصادر موثوقة تفيد أن سوريا هى التى تشجع المخربين وتؤيذهم وتقربهم على القيام بعمليات تخريبية داخل الأراضى الاسرائيلية ، سواء أكان المخربون يأتون عن طريق سوريا مباشرة أو كانت تجرى عملية تسللهم من سوريا الى اسرائيل عن طريق دول أخرى . ان حكام سوريا لا يخفون تأييدهم لـ « فتح » ويفخرون بأعمال القتل التى تقوم بها ويطلبون استمرارها علانية .

ففى ١٧ آب (أغسطس) ، أعلن راديو دمشق ، وهو مؤسسة اعلامية رسمية ، أن « سوريا تنظر الى حرب التحرير على أنها الوسيلة الناجعة والوحيدة التى ستؤدى بجماهيرنا الى النصر فى معركة ضد الصهيونية والاستعمار لتحرير فلسطين ... » . وفى ١١ تشرين الاول (أكتوبر) قال رئيس وزراء سوريا بناء على ما أذاعه راديو دمشق : « ان حكم البعث قد نجح لأول مرة فى وضع قضية فلسطين فى اطارها الطبيعى كحرب تحرير شعبية ... اننا لن نكون بمثابة اللجام الذى يوقف ثورة الشعب الفلسطينى . اننا نؤكد فى هذه المناسبة للشعب العربى أن هذه الحركات لن تضع حكم الثورة فى خيرة ، واننا سنشعل المنطقة بأكملها ونحول كل تحرك من جانب اسرائيل الى مقبرة أبدية لها ولكل مصالح الاستعمار وعملائه فى المنطقة » .

وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ، عاد راديو دمشق فقال : « ان العامل الاساسي في اطلاق أمن العدو هو أعمال الفدائيين . وهو الامر الذي يسهل على العرب القضاء على اسرائيل . . . ان العمل المسلح هو الذي سيزعزع كيان اسرائيل ويسبب لها قلقا بالغا » . انه لا داعي للعودة بنا الى فترة ما قبل ثمانية عشر أو خمسة عشر أو عشرة أعوام . اننا نعيش الآن ، وعلينا ان نعرف ماذا نفعل اليوم وهذا الأسبوع وماذا نفعل في هذا الشهر وفي هذه الأشهر وفي هذه السنة .

ويتضح ان سوريا على الرغم من أن ، أو ربما الآن ، حالة المنازعات التي تمر بها داخليا قد رفعت راية الاستفزاز والحرب عبر الحدود وانها تبدو في صورة بطللة العدوان ضد اسرائيل . لقد فتحت بسلسلة من حوادث الحدود غير المنقطعة وبمحاولة سافرة استفزازية من أجل تحويل منابع نهر الأردن . ولن أسهب هنا في الحديث عن منابع نهر الأردن . فربما لن تكون هناك حاجة الى العودة الى مناقشة هذا الموضوع ، ويحتمل ان سوريا تظن انها تحتمى في ظل دولة كبيرة اعتنقت لشدة أسفنا نظرية ينقصها الادراك مؤداها ان اسرائيل وسيلة في يد أطراف خارجية . وقد حظينا بسماع هذا من أحد أعضاء الكنيست هنا .

ليس من شيمتنا التدخل في أنظمة الحكم وفي الأمور الداخلية لجيراننا . وقد أتاحت لي الفرصة لقول هذا لممثلي الاتحاد السوفيتي المحترمين . انه ليس لنا شأن بماهية نظام الحكم في سوريا ولا بنظرتها الاجتماعية ولا بالاتجاه الذي تسير فيه سياستها الدولية . ان ما يهمنا هو نقطة واحدة فقط هي هل الحكومة السورية على استعداد لاحترام التزاماتها تجاه اسرائيل طبقا لما جاء في ميثاق الأمم المتحدة ولما جاء في اتفاقية الهدنة في سنة ١٩٤٩ ؟ ان عملياتنا توجه فقط طبقا لمقتضيات أمننا . لقد اعترف أكثر أعضاء مجلس الأمن المشكل من دول القارات الخمس بوجوب تغيير سوريا سياستها لمنع أعمال التخريب التي جرت داخل الاراضي الاسرائيلية . وانه ليؤسفني أنه بسبب الفيتو الروسي لم يستطع مجلس الأمن التوصل الى قرار مفصل بطلب من سوريا القيام بعمل جاد لاييقاف عمليات التخريب . ومن يدري انه لو لم يستخدم الفيتو الروسي لربما كان الامر يؤدي الى منع محاولات أخرى للتخريب من هذه الدولة أو تلك على حدودنا .

لاشك ان عدم مقدرة مجلس الأمن على اتخاذ قرار مفصل ضد العدوان العربي من شأنه أن يزيد من شعور الأطراف المعتدية بأن كل شيء مسموح به لهم . ويوجد هنا أحد أعضاء الكنيست على استعداد ، بصورة أو بأخرى ، للدفاع عنهم .

لقد وقعت عملية التخريب الأخيرة على الحدود الأردنية في منطقة عراد بعد أسبوع من مناقشات مجلس الأمن . وبلغت أعمال التخريب وزرع الألغام في منطقة جنوبى جبل الخليل الذروة بمقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح ستة آخرين . وتقوم بهذه العمليات عصابات عربية تتسلل الى حدودنا من الاراضي الاردنية . ولقد كانت عملية زرع الألغام في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) أخطر عملية تخريب وزرع الألغام من حيث نتائجها حتى الآن على الحدود . وقد نجا الجنود الستة الآخرون

بأعجوبة من المصير الذي آل اليه رفاقهم الثلاثة الذين فقدوا حياتهم ، ولم يكن ذلك بفضل المخربين وانما يرجع ذلك الى المصادفة . وانه ليؤسفني أن يأتي هذا العمل العدواني من الاراضى الأردنية . وعندما قلت أن الدفتر مفتوح وان اليد تسجل بعد التفجير الذي حدث في رومينا ، كان في ذلك اشارة الى أنه ما زال هناك مزيد من الصبر ومزيد من الأمل والترقب ، فربما تتوقف هذه الأعمال .

ان حكومة الأردن لم تملك بعد القوة لمنع تسلل عصابات المخربين الذين هم من سكان الأردن ومعروفون لدى السكان المحليين الذين يحمونهم ويشجعون أعمالهم . وان من يعرف المنطقة وسكانها يعترف بأنه دون مساعدة من السكان لم يكن في استطاعة المخربين العمل . والحقيقة أن معظم عمليات التخريب وزرع الألغام من الأردن سنة ١٩٦٦ قد نظمت ونفذت من منطقة جنوبى الخليل .

لقد أعلنت أكثر من مرة أن مسئولية موجة المؤامرات الرئيسية ملقاة على عاتق حكومة سوريا التى تدرب المخربين وترسلهم الى الاراضى الاسرائيلية . ولكننا عندما أوضحنا في مواقف كثيرة وفي مناقشات مجلس الأمن أيضا أن أى دولة يتخذ فيها المخربون ملاجئ لهم ويعبرون عن طريق اراضيها الى اسرائيل لا يمكن أن تكون معفاة من مسئولية ما يقوم به هؤلاء المخربون من أعمال . ان كل حكومة مسئولة عن منع الكراهية ضد جاراتها وليس من حقها أن تتنصل من هذه المسئولية بالقائها على دولة أخرى بصورة دائمة .

ان هناك شعوبا صديقة عافت فعلا نفسها كما عافت نفس الشعب اليهودى سفك الدماء المتواصل الدائم في هذه المنطقة . كما أن هناك أيضا قليلين يوجهون النصائح ويعربون عن استيائهم دون أن يساهموا في كبت العدوان أو استنكاره .

لهؤلاء جميعا نقول انه بعد معاناة شعبنا خلال آلاف السنين في المنفى ولا سيما في عهد هتلر الارهابى لن نسمح بقتل مزيد من اليهود بالجملة والمفرد . كما أن الهدف السياسى من وراء أعمال التخريب المتكررة لا يخفى علينا . ان على العالم المسيحى والعالم الاسلامى وعلى أصدقائنا في أنحاء المعمورة وعلى أبناء جميع الأديان والمعتقدات أن يفهموا السبب المأساوى الذى يشحذ مشاعرنا تجاه أى مساس بحياة مواطنى دولة اسرائيل الذين هم البقية الباقية من شعب يدعم كيانه من أجل المستقبل .

أيها السادة ، اننا لا نستعين بصداقة الدول الكبرى الصديقة وحسن نواياها وبمساعدهاتها ، واننا نبحث عنها في كل الكتل وفي كل أنحاء العالم . اننا نشرح لها بمنتهى الصراحة الواقع الذى نعيشه ، والدوافع التى افترضناها للدفاع عن أنفسنا . ان من حقنا كأي دولة في أسرة الأمم المتحدة أن نطالب باستخدام وسائل التأثير السياسى لمنع العدوان علينا ول منع التخريب . ولكن مسئولية أمن دولتنا ملقاة على عاتقنا وسنحملها في كل الظروف مثلنا في ذلك مثل أى دولة أخرى . اننا نبني كياننا وتطورنا بأيدينا وبثقافتنا وبمقدارتنا وبقوة تصميمنا وبمزايانا الروحانية التقليدية اننا نبارك ونقدر بكل ما نستطيع من قوة أى احتمال للتفاهم والمودة في

العالم أجمع . وعلينا أن نكرر لأنفسنا أن شئنا أمننا والدفاع عن كياننا وشق الطريق لمستقبل مضمون كل ذلك سيتم قبل كل شيء على أيدينا : ان سياستنا تقوم على مفهومين هما العمل من أجل السلام ، وأعود فأقول العمل المستمر من أجل السلام والدفاع الرادع عن أنفسنا . ان قواتنا لن تسمح للمخربين بقتل مواطنينا كما يروق لهم ذلك ، كما اننا لن نجلس في هدوء دون العمل لمنع تلك الاعمال . ان ذلك لا يمكن أن يطالب به أى شعب بأى صورة كانت ، وعلى أية حال لا يجوز مطالبتنا نحن بذلك .

السيد رئيس المجلس ، لقد كبحت الحكومة جماح نفسها منذ عدة أشهر . ولكن لهذا الشعب أعصاب كما أنه يوجد رأى عام في هذا البلد . اننا أقوى لدرجة تمكننا من كبح جماح أنفسنا عدة اشهر عندما نرى ضرورة لذلك . وفي هذه الأشهر تمت عشرات من عمليات التسلل التخريبية الى اسرائيل جاء كثير منها من الأراضي الأردنية . لقد كانت عمليات التسلل هذه قاتلة موجهة لا للمناسك بكرامة اسرائيل فقط ، ولكن أيضا للمناسك بمقدرتها على تأمين حياة المواطنين . لقد كان جزء كبير من العمليات موجهة ضد قوات الأمن الاسرائيلية التي تدافع عن حدود الدولة ، فمن هم الذين يدافعون عن حدود الدولة ؟ وهذه المرة تم ذلك على بعد كيلومترين أو ثلاثة من الحدود .

وبعد تراكم لا يطاق لتلك الاصابات ، وفي الوقت الذي نفد فيه صبرنا وقعت عملية التخريب الأخيرة نهار السبت في ضواحي عراد . ان عمر القتلى الذين أسفنا على سقوطهم والقلق العميق من أجل الجرحى الذين نجوا من الموت بأعجوبة ، وتفاخر منظمات المخربين ، وحقيقة كون جبل الخليل لم ينفذ هناك سيطرة عليه ، كل ذلك أدى الى نفاد صبرنا . لقد ترك هذا أثرا كما لو كان هناك « موسم مفتوح » الأعمال القتل والتخريب ، وكما لو أن هذه العمليات ومنظمتها يتغنون ويعيشون في أمان واطمئنان . على اننى أؤكد أن هذه كانت المرة الرابعة عشرة التي تسلل فيها المخربون من الأراضي الأردنية الى اسرائيل خلال ستة أشهر والمرة التاسعة التي تسللوا فيها من جبل الخليل للاعتداء على الأرواح والممتلكات في اسرائيل ، ومن الجدير بالذكر أن تسجل هذه الأعمال في تاريخنا .

في ١١ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٦ ، تم تخريب مضخة المياه بعين يهاف ، وكان من الممكن ان يقتل بعض الاشخاص ، وفي كل حادث من هذا القبيل يمكن أن يقتل أشخاص . وفي ٢٨ نيسان (ابريل) ، تم وضع ألغام في طريق المشاة بين عراد وبين مساده وهو الطريق الذى يتجول فيه الرجال والنساء والاولاد والمسنون . وفي صباح يوم ٥ أيار (مايو) ، نسف أنبوب مياه الري في مزرعة عين يهاف . وفي يوم ٢٧ حزيران (يونيو) ، مرت عربة قيادة فوق لغم بالقرب من جبل حوليد . وفي يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ، خربت أنابيب المياه في الطريق من عراد الى مساده . وفي يوم ٢٥ أيلول (سبتمبر) ، خرب المحول الكهربائي في البحر الميت . وفي ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ، خرب أحد المباني ووضع لغم بجوار عين جدى وبالمصادفة وبأعجوبة ، كما في كل الحوادث السابقة ، لم يقتل أحد . وعلى أى حال فان هؤلاء الذين وضعوا الألغام لم يقصدوا الا أن يكون القتلى أكثر من الجرحى .

وفي ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ، تسلمت دورية مسلحة الى خربة ياتير .
وفي نفس الليلة تم تخريب أنابيب المياه بين عراد ومساده ثانية .

لقد استهدفت عملية جيش الدفاع الاسرائيلي المنطقة التي اعدت
لهذه الاضطرابات ، وأعدت هذه العملية لاطلاع السكان والاطراف
المسئولة من جيراننا على خطورة الموقف بعد الكلام الكثير الذي تردد
خلال العامين المنصرمين ، وبعد كثير من كبحننا لأنفسنا حتى لا يتصلوا من
المسئولية الجسيمة الملقاة عليهم . وفي هذه العملية صدرت أوامر الى جنودنا
بالامتناع بقدر الامكان عن الاعتداء على الارواح . ان المصادفة هي التي
أنقذت سكان منازل روميما عندما وضع المخربون الغاما في أسفلها . وعندما
هجم جنود الاردن على جنودنا لم يكن أمامنا مناص من الدفاع عن أنفسنا ،
وقد سفكت دماء من الجانبين أكثر من المتوقع والمقدر .

اننا نأسف على الدماء التي سفكت ، ولكن دم الآخرين ليس أعز من
دما . ومنذ قيام دولة اسرائيل ، هناك سؤال أساسي يتردد قائلاً :
من هو المهاجم ومن هو المدافع عن نفسه ؟ من الذي يرغب في السلام
ومن الذي يشعل نيران الحرب ؟ من الذي يعلن عن رغبته في السلام
صراحة ؟ ومن الذي يعلم شعبه احلام التدمير ؟

وفي هذه المرة ، قلنا لنرد في ساعات النهار بالذات لمنع قتل المزيد
من الضحايا ولردع المتآمرين في عقر دارهم . لقد كان دفاعنا عن أنفسنا
لزاما علينا ، وكل مرة اخترنا لأنفسنا طريقة عمليات الدفاع عن أنفسنا
وموعدها ومكانها . ان الهدف من هذه العملية هو ان نوضح ان المحافظة
على الهدوء على جانبي الحدود واجب وممكن . ان على الحكومات
الجاورة ، ليس فقط الا تشجع بل ان توقف بالفعل عمليات التسلل
والتخريب ، وفيما عدا المسئولية الملقاة على عاتق الحكومات فان علينا
ان نوضح للمواطنين وللسكان مسئولياتهم بصفتهن مضدرا للعدوان .

قال أحد أعضاء الكنيست : ذكرنا ان هذه العملية يمكن ان تكون تذكيرا
لدمشق . قلت : تذكيرا لدمشق أيضا . والله في الاعالي يشهد أننا لا نريد
هذه الأعمال ، ولكن شرط ان يكون هذا موقف الطرفين ، وألا تكون أعمال
تخريب من تلك الجهة ، وأعمال الدفاع ومنع التخريب من جهتنا نحن .

أود أن أنقل تعازي الحكومة وتعازي كل بيت في اسرائيل الى أسر
الجنود الذين سقطوا قتلى في اثناء تأدية واجبهم ليلة السبت وفي معركة
صباح الأحد . مع تمنياتي بالشفاء التام للجرحى .

قلت اننا نأسف على دماء جنودنا ، وعلى دماء الآخرين ، ولكن دم
الآخرين ليس أثمن ولا أعز من دما .

السادة أعضاء الكنيست ، ان رغبة اسرائيل في السلام صادقة ، ولكن
يلزمنا التصميم على ألا نجلس دون عمل لمواجهة العدوان على مواطنينا
حتى يأتي بحق شخص ما ويقدم اقتراحا عظيما وحكيما وعمليا يدلنا فيه كيف
يمكن استخدامه للكف عن ذلك . اننا نأمل ان تفهم الحكومات العربية
وعلى الخصوص سلطات دمشق سياستنا ، وأن ينصح هؤلاء الذين
يملكون التأثير كل الحكومات بالمحافظة على الهدوء على الحدود . ان

التوتر ليس ناجما عن « نزاع حدود » روتيني من الجانبين كما يحاولون وصفه ، بل عن تأمر أحد الأطراف على كيان جاره . ان النزاع الاسرائيلي - العربي لن يجد له حلا أساسيا الا اذا فهم العرب أن حق اسرائيل في الاستقلال والسيادة لا يقل عن حق أي شعب في دولته . اننا لسنا جسما غريبا عن هذا البلد . لقد ارتبط شعب اسرائيل بأرض اسرائيل منذ فجر التاريخ ، لقد ولد شعب اسرائيل في هذه الأرض ، وأعاد شعبنا الى العالم قيمه التقليدية بعودته الى أرضه هذه . لقد عاد شعبنا الى بلده وإلى موطنه ، وليست هناك قوة تستطيع قطع حبل الوصل الأبدي بين شعبنا وبين أرضه . وعندما يتأصل فهم هذه الحقيقة لدى العرب ، فانهم سيعترفون اعترافا حقيقيا بكيان اسرائيل وبحقوقها الدولية ورسالتها وبرغباتها في هذه الأرض التي تريد سلامتها وازدهارها . ومرة أخرى أضيف قائلا انه يبدو لي أننا نستطيع ان نساهم بشيء ما في تنمية هذه المنطقة . وكما أننا نعمل في أفريقيا من خلال الصداقة ، كذلك نستطيع ان نعمل في هذه المنطقة . ولكن هذا يتطلب رغبة الطرفين في ذلك .

أعضاء الكنيست ، ان أهداف جيراننا العدوانية والجهود التي يبذلونها لعاقة تطور دولتنا والاعتداءات على الحدود ليست بالجديدة . أنا لا أود أن أذكر أن هذه البلاد المجاورة تعقد مؤتمرات شعبية مرة في كل أسبوعين ان لم يكن مرتين في كل أسبوع تصرح فيها أنه لا حل للمشكلة الاسرائيلية - العربية الا عن طريق تدمير اسرائيل . هكذا يعلمون شعبهم . لقد حاولت جيوش الدول العربية خنق دولة اسرائيل وهي ما زالت في المهد سنة ١٩٤٨ ، ولكنها لم تقدر على ذلك . لقد قسمت أرض اسرائيل مرتين وأكثر ، لتأمين متطلبات العرب . ان اسرائيل تطلب دائما اقرار الهدوء في أرضها وتريد اليوم أن تعيش في سلام مع جيرانها مع احترام متبادل لاستقلال كل دولة في المنطقة وسيادتها على حدودها .

لقد وقعت اسرائيل والدول العربية في نهاية حرب التحرير اتفاقيات الهدنة . وان كنت لا أخطيء فقد تم التوقيع في حضرة مندوب مهم من الأمم المتحدة ، وقد اعتقد الجميع أن هذه الاتفاقيات موقته وأنه خلال أشهر قليلة سنصل الى اتفاقيات سلام . لكن الحكام العرب كما يبدو لم يفكروا في ذلك ، بل نظروا الى هذه الاتفاقيات على أنها مجرد هدنة لتجميع قواهم من أجل استئناف العدوان . هكذا لم يلزموا أنفسهم بتوقيعاتهم هذه الاتفاقيات ، ونقضوا المبدأ الأساسي في ميثاق الأمم المتحدة الذي حدد أنه يجب حل المنازعات بين الدول بالطرق السلمية فقط . لقد حولوا منطقة الشرق الأوسط الى مصدر للتوتر الدائم ، وساعدوا الجماعات الارهابية على العمل دون خوف ، وبدأوا سباق تسلح مستمر يسلب شعوب المنطقة ثروات جاهزة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ان الدول العربية تدعم جيوشها باستمرار ، وجيش الدفاع الاسرائيلي متأهب للدفاع ، ونحن مهتمون بدعم قواتنا وضمان عتاد حديث لمحاربينا .

كنا لا نرد بعد كل عملية تخريب . لقد أملنا وترقبنا أن تتوقف هذه الاعمال الآثمة . كان لدينا أساس بنينا عليه اعتقادنا في أن الأمور ستصل الى آذان هؤلاء الذين يجب أن تصل اليهم اذا لم يصموا آذانهم .

لقد قمنا بعمل سياسى سريع من أجل تعبئة الراى العام العالمى بكل وسائل الاقناع والشرح ، واتخذنا الوسائل الضرورية لضمان حق الدفاع عن النفس . لقد صدق وزير الخارجية الذى قال ويقول الآن ان ما قدمناه أمام مجلس الأمن — وليس يهم ما يحدث الآن — قد أوقف العالم على معرفة الحالة الحقيقية . ولو لم يستخدم حق الفيتو من استخدمه ضدنا ، لكانت قد صوتت عشر دول الى جانب استنكار العدوان .

اننا نستخدم قوات ونبذل جهودا لا يدركها الوهن للحراسة من أجل وقاية أنفسنا ومن أجل منع الأعمال التخريبية داخل مستعمراتنا وعلى حدودنا . سنستمر فى البحث عن وسائل وطرق فنية منظمة لاستخدامها فى الحد من التسلل الى أراضينا ولنصعب على المتسللين عبور الحدود ، وان كنا نعلم انه من غير الممكن دائما ضبط الحدود تماما من جانب واحد فقط ، اذ يلزم لهذا جانبان . اننا من جانبنا سنعمل ما فى وسعنا فى هذا المجال لمنع تسلل المتسللين حتى لا نكون مضطرين — سواء بعد مرة أو بعد ست مرات — الى القيام بعملية دفاع عن النفس . لأنه عند درجة معينة ينفد الصبر وقوة احتمال هذه العمليات التخريبية .

أيها السادة ، اننا نعيش أيام توتر زادت خطورة فى الأيام والأسابيع الأخيرة ، ولكن ليس هناك ما يدعو الى الفرع . ومن فوق هذه المنصة أدعو الجميع الى فهم ووعى حالة كوننا محاطين بأعداء وبتآمرين . ان الحالة تلزم كل مواطن فى الدولة باليقظة والاستعداد الدائمين لتحمل العبء والا يفرق فى الأفكار الانانية وإن يرتبط بدعم معركتنا وباستمرار نموها واستقلالها وحمايتها .

وختاماً لكلامى ، فاننى أرى ضرورة تحديد سياسة اسرائيل ورغبتها تجاه الموقف على الحدود . ان حكومة اسرائيل تعود وتعلن عن رغبتها الصادقة فى التوصل الى السلام والهدوء المتبادلين على حدودها . ان هذه الرغبة ليس مبالغاً فيها كما أنها لا تتعدى نطاق التعهدات التى أخذتها على نفسها دول المنطقة التى وقعت ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الهدنة .

واذا كان الأمر متوقفا علينا ، فان من الممكن أن تكون عملية يوم الأحد الماضى آخر عملية عسكرية فى تاريخ هذه المنطقة . ان هذا هو ما نتطلع اليه ، وان تحقيقه ليتوقف على الحكومات المجاورة . اننا لم نبدأ كما اننا لم نتسلل ونرسل المخربين . ويستطيع أن يذكر هذا كل متعقب للامور من بدايتها وعلى الخصوص فى السنوات الأخيرة . ان الدول المحبة للسلام والمؤسسات الدولية ستقوم بمسئوليتها فقط اذا طالبت الدول العربية بأمر بسيط وهو قولها اتركوا اسرائيل تعيش فى سلام داخل حدودها كما تترككم تعيشون فى سلام وهدوء داخل حدودكم .

السادة أعضاء الكنيست ، ومقدمى الاقتراحات الموقرين ، أعتقد أننى أقدم لكم خدمة اذا قدمت اقتراحا باحالة المقترحات التى اقترحت هنا اليوم الى لجنة الخارجية والأمن .

(صياح : كلها ؟)

اننى اتكلم اولاً وقبل كل شيء عن اقتراح عضو الكنيست سرلين
واقترح حذف اقتراحات عضوى الكنيست ميكونيس وحبيبى من جدول
الاعمال .

الرئيس ك. لوز :

اقتراح يقدمه عضو الكنيست أفيرى .

(ضحك بالمقاعة)

أورى أفيرى (هالولام هازيه — قوة جديدة) :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر ، أعتقد أن موضوع مناقشة اليوم
ليس هزلياً لدرجة أن يجد فيه الكنيست متفهماً لحاسة الفكاهة لديه .
اننى اقترح على الكنيست إحالة المقترحات التى لم يقترح السيد رئيس
الوزراء إحالتها على اللجنة لمناقشتها .

ولو كان فى استطاعتى لاقتريحت أن يبحث الكنيست بكامل هيئته
كل الاقتراحات وأيضاً اقتراح رافى الذى لم نستمع إليه . هل من المحتمل
الأن يناقش الكنيست هذا الموضوع بكامل هيئته ؟ هل هناك مهمة أكثر
أهمية للكنيست من مناقشة مثل هذا الموضوع الذى هو أساس حياتنا
ومستقبلنا ودماء جنودنا ؟

ان اللجنة ليست بديلاً للكنيست . فضلاً عن أننا نحفظنا فى تكوينها ،
ولكن اذا قررنا إحالة الموضوع لمناقشته اللجنة ، فلتكن مناقشة لجميع
المقترحات . لأنه بغير ذلك سنترك انطباعاً بأن هناك مناقشة تدور فقط
مع هؤلاء الذين يطالبون بأعمال عسكرية وليس مع هؤلاء الذين يرتابون
فى جدوى العمليات العسكرية . ان اقتراح جاحال الذى اقترح إحالته
على اللجنة لم يذكر غارة جيش الدفاع الاسرائيلى البتة . وقد تحدث
الاقتراحان الأخيران بالتفصيل عن الغارة . واذا لم نحل هذين الاقتراحين
الى اللجنة أيضاً فسيترك ذلك انطباعاً بأننا لم نكلف اللجنة بمناقشة غارة
جيش الدفاع الاسرائيلى وبأنه ليست هناك ضرورة لبحثها ومناقشتها .

السيد الرئيس ، ان المسألة ليست استسلاماً للأعمال القتل والتخريب ،
فلا محل للمناقشة سواء فى الكنيست أو فى الدولة . انه ليس هناك
أى نقاش فى أننا لن نستسلم لحرب العصابات على الحدود . ان المسألة
هى كيف ؟ هل العمل العسكرى على وجه العموم ، وخصوصاً هذه
العملية ، يساعد على وضع حد للصدام ، أم أن العكس هو الصحيح ؟
ان الوزارة ومعظم أعضاء الكنيست يعتقدون أن العمليات العسكرية
تساعد على ذلك ، ولديهم أسباب لها وزنها لهذا الاعتقاد ، ولكننا نشك
فى هذا لأن لدينا أسباباً أثقل وزناً ، ولكن فى الاتجاه العكسى . ان أى
حركة ارهابية دون استثناء تهتم بالأعمال الانتقامية التى تخلق الشعور
بالكراهية وبالمرارة والغضب بين السكان المدنيين . ان أى عملية
عسكرية يكون لها ضحاياها من الأبرياء ، وهذا ما يزيد الكراهية والسخط ،

وبذلك تسهل على الارهابيين الذين يطلبون تجنيد متطوعين ومساعدين وملاجيء ومساعدات .

لقد رايتم اليوم صورة نشرت في احدى الصحف المسائية الاردنية ، وفي هذه الصورة تجلس عجوز بجوار بيتها الذى اصبح خرابا . ان هذه الصورة قد رآها الملايين في أنحاء المنطقة التي نعيش فيها .

موشيه سردينيس (التجمع) :

انهم يرون أيضا صور ضحاينا .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل تعتقد حقا ان هذا يؤلنى أقل مما يؤلك ؟ اننا نبحث الآن كيف نمنع أعمال التخريب ، وانا أقول ان طريقة منعها ليست عن طريق خلق مزيد من الكراهية والسخط بين السكان المدنيين ، الذين يجب ان تعتمد عليهم كل منظمة ارهابية .

(صياح : هل يجب أن نمد أعناقنا لتذبح ؟)

(صياح : ما هى الطريقة ؟)

ان العملية التي وجهت الى الاردن تثير مزيدا من الاسئلة . لقد قالت هذه الحكومة — ولنفترض أنها تعرف ما تقول — ان الحكم الحالى في الاردن يعمل بكامل قواه لايكاف الأعمال الارهابية ، ومن الواضح أنه ليس هناك ضمان أكيد لأن توقف أى حكومة الأعمال الارهابية في اراضيها.

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ما هو السبب في أن الحكومة الأردنية تقاوم أعمال الارهاب ؟ ليس ذلك بسبب عملياتنا الانتقامية ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نعم بسبب هذا ، ولكن ليس بسبب هذا فقط . انها تعمل ضد الأعمال الارهابية لأن المنظمات الارهابية موجهة ضد الحكم الحالى في الاردن . ولكن لنفترض أن السبب الذى ذكرته هو السبب الوحيد فيكون المساس بالحكم الحالى والاشتباك مع جيشه لا يخدم الهدف . لقد قال السيد رئيس الوزراء — وانا أنقل كلامه بالنص — أن نتائج العملية « كانت أكبر من المتوقع والمقدر » . ان على وزير الدفاع أن يعرف أن لكل عملية عسكرية نتائج أو يمكن أن تكون لها نتائج أكبر من المتوقع والمقدر . ان الحرب غير مضمونة ، وليس فيها ضمان لما يمكن أن يحدث . فهناك جانبان ، وليس هناك تحكم في أعمال الجانب الثانى . وعلى وزير الدفاع أن يضع هذا في اعتباره .

(صياح : ماذا تقترح ؟)

السيد الرئيس ،

ان هناك سؤالاً يتكرر ليس فقط هنا ولكن في الدولة كلها ، وهذا السؤال هو : ما العمل ؟ ان الدافع لهؤلاء الذين يقترحون القيام بأعمال عسكرية كما اعتقد هو انه ليس هناك رد آخر غير ذلك .

(صياح : ما هو ردك ؟)

ان ردى ينقسم الى قسمين : القسم الأول على المدى القصير ، والقسم الثانى على المدى الطويل . أما الرد على المدى القصير فيكون عن طريق تقوية الدفاع عن الحدود . ان هناك استخفافاً تقليدياً بالدفاع عن الحدود ، وكل من خدم فى جيش الدفاع الاسرائيلى لمس ذلك . اننى اعتقد انه يجب كما انه يمكن دعم الدفاع الثابت عن الحدود . لقد واجهت دول أخرى عمليات تسلل الى داخل أراضيها وأمكنها التوصل الى وسائل لمنع هذه الأعمال عن طريق الاسوار المكهربة وزرع الألغام والدوريات المسلحة على طول المناطق الملغمة وما الى ذلك من الوسائل التى لا داعى الى الاسهاب فى الحديث عنها هنا . وأثيرت مرة أخرى فكرة وضع قوات الطوارئ الدولية على حدود معينة من الدولة مثل حدود قطاع غزة .

(صياح)

لماذا قلة الصبر هذه ؟ يبدو لى اننى أتكلم فى موضوع جاد . ان الدفاع الثابت يكلف كثيراً . بل انه يكلف أكثر مما تكلفه العمليات الانتقامية . ولكنه يعتبر من أرخص ما يمكن اذا قيس بحياة الانسان . لقد اقترحت على الحكومة ان تقدم الى الأمم المتحدة اقتراحاً بأن تتحمل المنظمة الدولية نفقات ذلك . ان العالم معنى بالسلام . لقد اقترحت على الحكومة الاسرائيلية ان تقدم مشروعاً يفصل بين الجانبين على طول الحدود على أن تتحمل الأمم المتحدة تكاليفه . اننا لن نحسر شيئاً اذا قدمنا هذا الاقتراح . لأننا على أسوأ تقدير ، وان لم توافق المنظمة الدولية عليه ، نكون قد أثبتنا للعالم أجمع أننا نرغب فى السلام على الحدود . هذا هو القسم الأول من هذا الاقتراح الجاد .

أما القسم الثانى ، وهو على المدى الطويل ، الطويل جداً ، ويستطيع رئيس الوزراء أن يسميه علاجاً غير ناجع ولا فائدة منه . ولكن ليس أمامنا طريق آخر . اننا نشبه الذين يقتلون البعوض مرة تلو المرة ولكنهم لا يجففون المستنقع . لا فائدة من قتل البعوض دون تجفيف المستنقع الذى يأتى منه ذلك البعوض . ان المستنقع هنا هو الكراهية السائدة فى المنطقة . لقد كان هناك صدام خلال الجيلين الاخيرين بين حركتى بعث تاريخيتين عظيمتين ، كلاهما ايجابية ، الأولى هى حركة التحرير العربية ، والثانية هى حركة التحرير الاسرائيلية .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

قل : حركة التحرير اليهودية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سمها كذلك اذا شئت .

لقد انتصرنا في هذا الصدام ، ولكنه ترك رواسب عميقة من الكراهية .
ان حكومات الدول العربية لم توجد هذه الرواسب من الكراهية ، ولكن
هناك رواسب من الكراهية تؤثر في هذه الحكومات . ان هذه الحالة لن
يكون لها حل الا اذا قمنا بعمل جاد طويل متواصل لتجفيف مستنقع
الكراهية الذي يحيط بنا . واذا لم نتجح في ذلك ، فاننا سنناقش في هذا
الكنيست وفي الكنيست السادس والسابع والثامن والعاشر وكل عدة
أشهر مسألة زرع الألغام والفخاخ . ان تجفيف المستنقع ليس من مهمات
جيش الدفاع الاسرائيلي ، بل من مهمات وزارة الخارجية وربما من مهمات
وزارة خاصة كان من الواجب انشاؤها ولكنها لم تنشأ . اننا اذا لم نتجح
في هذه المهمة نخطيء في حق مستقبل الدولة .

الرئيس ك. لوز :

ننتقل بعد ذلك الى التصويت .

اقترح رئيس الوزراء احالة اقتراح عضو الكنيست سرلين الى لجنة
الخارجية والأمن لمناقشته .

يوسف سرلين (جاحال) :

يجب ان أسأل أولا عما اذا كنت اوافق أم لا . انا اوافق .

الرئيس ك. لوز :

لقد قصدت اخذ رأيك .

التصويت

تمت الموافقة على احالة اقتراح عضو الكنيست ي. سرلين الى لجنة
الخارجية والأمن .

لم يوافق على مناقشة الاقتراح المقدم من عضو الكنيست ش. ميكونيس
بكامل هيئة الكنيست .

لم يوافق على مناقشة الاقتراح المقدم من عضو الكنيست ت. طوبى
بكامل هيئة الكنيست .

لم يوافق على احالة الاقتراحين المقدمين من عضوي الكنيست ش.
ميكونيس و ت. طوبى الى لجنة الخارجية والأمن لمناقشتها .

■ الاثنين ، ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(ب) استجوابات

٣ - اجراءات الموافقة على طلب

قروض لطالبي الاسكان من العرب

سأل عضو الكنيست أوري أفنيري وزير الاسكان بتاريخ ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ الآتي :

في نبأ نشر في « هآرتس » بتاريخ ٢٨ آب (أغسطس) ١٩٦٦ ، ذكر أن وزير الاسكان بعث بمنشور دوري الى وحدات الوزارة فيه تعليمات بعدم التعاون مع الحكام العسكريين وعدم أخذ رأيهم بشأن المدنيين العرب الذين يطلبون قروضا للاسكان .

وانسئلتى هي :

- ١ - هل النبأ المذكور صحيح ؟
- ٢ - هل تعود موظفو وزارة الاسكان أخذ رأي الحكام العسكريين أو موظفي الحكم العسكري بشأن طالبي قروض الاسكان ؟
- ٣ - اذا كان كذلك ، من اصدر تعليماته لاجراء هذه المشاورات ؟
- ٤ - واذا كان كذلك ، على أي اساس حددت هذه التعليمات ؟
- ٥ - هل هو متبع الآن أو في الماضي اجراء مشاورات مع أية عناصر خارج وزارة الاسكان قبل الموافقة على الاسكان أو قروض اسكان المواطنين العرب ؟
- ٦ - ما هي الاعتبارات التي توجه موظفي وزارة الاسكان عند قيامهم بالموافقة على منح قروض للسكان العرب ؟
- ٧ - هل هذه الاعتبارات مطبقة على المواطنين اليهود أيضا ؟
- ٨ - اذا كانت هناك أية تمييزات (بالنسبة الى ما هو أعلاه) بين اليهود والعرب فما هي ؟

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

- ١ - معالجة طلبات قروض الاسكان في مستوطنات الاقلية ، راجعة الى المكتب الرئيسي ، ولهذا لا حاجة الى اصدار منشورات لهذا الغرض .
- ٢ - وزارة الاسكان في هذه الحكومة لم تقم بأية اتصالات بالحكام

العسكريين أو بموظفى الحكم العسكرى فيما يتعلق بالبحث فى طلبات أبناء الأقليات لمنحهم قروض اسكان . الاجراء الذى كان متبعاً فى الحكومات السابقة غير معمول به الآن وليس لى علم رسمى بالموضوع .

٣ - تبحث الطلبات لجنة خاصة تابعة لوزارة الاسكان يشترك فيها ممثل مكتب المستشار للشئون العربية فى مكتب رئيس الوزراء .

٤ - الاعتبارات بشأن البحث فى الطلبات هى : حالة سكن الطالب ، وضعه العائلى والاقتصادى ، وكذلك الميزانية المخصصة لمنح القروض .

٥ - نفس الاعتبارات مطبقة على المواطنين اليهود ما عدا المهاجرين الجدد وسكان المناطق النامية الذين يتمتعون بتسهيلات معينة .

٦ - تجرى عمليات الاسكان بشأن الاخلاء من الأحياء الفقيرة فى المدن المختلفة فى ظروف متساوية بالنسبة الى الذين يخلون تلك المنطقة ، سواء أكانوا يهوداً أم عربياً . ان الشروط المالية التى تستخدم فى المناطق العربية الفردية ، أفضل قليلاً من تلك التى توضع بالنسبة الى اليهود القدامى فى مناطقهم .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

ما هو وضع المستشار للشئون العربية الذى هو صاحب وظيفة سياسية صرفة فى كل هذه الاستشارات ؟

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

يمثل مكتب رئيس الوزراء .

■ الثلاثاء ، ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(١) استجوابات

١٠ - اتساع الهوة بين أبناء الطوائف المختلفة

في نتائج الاختبار [للامتحانات المدرسية للصف الثامن الابتدائي]

عضو الكنيست آ. حاسين وجه الى وزير المعارف والثقافة بتاريخ
٢ آب (أغسطس) ١٩٦٦ ما يلي :

أعلن سيادة الوزير في شهادته أمام اللجنة البرلمانية لفحص تغير تكوين
مدرسة ، أنه نتيجة الاختبار الأخير حصل ٧٥٪ من المتحنيين من أصل أوروبي
على نتائج متوسطة أو أكثر ، في حين أن ٢٥٪ فشلوا في الاختبار ، أما
الذين حصلوا على نتائج متوسطة أو أكثر من أبناء الطوائف الشرقية
فكانوا أقل من الثلث بينما فشل ثلثا المتحنيين في الاختبار . اكون شاكرا
سيادة الوزير لو أجابني عما يلي :

(١) ما هو العدد العام للطلاب الذين نجحوا في الاختبار ؟

(ب) ما هو عدد أبناء الطوائف الشرقية من ضمن العدد الكلي ؟

(ج) ما هي الطريقة السريعة التي يرى سيادة الوزير اتخاذها لتضييق
الهوة بين أبناء الطوائف ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

ان السؤال غير مقتبس تماما من بيان وزير المعارف والثقافة أمام
اللجنة البرلمانية .

(أ) ان العدد الكلي للطلاب الذين نجحوا في الاختبار طبقا للفروض
التي حددت كان ٢١٨٨٢ .

(ب) ان العدد الكلي لأبناء الطوائف الشرقية الذين نجحوا في الاختبار
بلغ ٩١٦٧ ، ولا يشمل هذا العدد المهاجرين الجدد الذين ينجحون
أوتوماتيكيا في الاختبار .

(ج) لقد أعلنت وزارتنا مرارا ردها على الاستفسارات حول مشاريع
التحسين الكثيرة والمتنوعة ويشمل : تعليم يوم كامل وتخصيص حدائق
أطفال الأبناء جيل ٣ - ٤ سنوات ، ودروسا مساعدة في الصفوف من
الثاني الى الخامس ، ومراكز تقوية وكتب التعليم وتبسيطها وغير ذلك .

■ الاثنين ، ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(ج) استجوابات

٥ — حصة وزارة الأديان لمسجد « السلام »
في الناصرة

سأل عضو الكنيست أ. أفنيري وزير الأديان يوم ٢٧ تشرين الثاني
(نوفمبر) ١٩٦٦ :

- ١ — هل تساعد وزارة الأديان مسجد « السلام » الذي أقيم في الناصرة ؟
- ٢ — إذا كان الجواب بنعم ، فما هي نسبة المساعدة ؟

وزير الأديان ، ز. فيرهافتيج :

ساعدت وزارة الأديان في بناء مسجد « السلام » بمبلغ ٢٠٢٠٠٠ ليرة
إسرائيلية ، وبمبلغ ٧٥٠٠٠ ليرة تقريبا بواسطة وزارة العمل مقابل
أيام العمل .

ولاقامة الشعائر الدينية في المسجد ، خصصت وزارة الأديان مبلغ
٥٠٠ ليرة شهريا ابتداء من شهر نيسان (أبريل) سنة ١٩٦٦ .

٦ — اشترك وزارة الأديان في اقامة وصيانة
مسجد « السلام » في الناصرة

قال عضو الكنيست ت. طوبى لوزير الأديان في يوم ٢٩ تشرين الثاني
(نوفمبر) ١٩٦٦ :

اشتكت لجنة مسجد « السلام » في الناصرة من قلة المساعدة التي
تقدمها وزارة الأديان لصيانة المسجد .

وبعد مفاوضات بين وزارة الأديان ولجنة المسجد استمرت منذ افتتاح
المسجد في بداية هذه السنة ، أعلنت وزارة الأديان أنه اعتبارا من شهر
أيلول (سبتمبر) الماضي سيدفع مبلغ ٥٠٠ ليرة إسرائيلية : ٢٠٠ ليرة
للإمام ، ١٥٠ ليرة للمؤذن ، ١٥٠ ليرة لخادم المسجد .

وتقول لجنة المسجد في شكواها ان العاملين الثلاثة السابق ذكرهم يحصلون على راتب شهري قيمته ١١٠٠ ليرة ، وفضلا عن ذلك على اللجنة أن تغطي نفقات أخرى مثل الاضاءة ، والمياه ، والصيانة بما قيمته ٣٠٠ ليرة . لقد جمعت لجنة المسجد مبالغ كبيرة جدا لبناء المسجد ، ولكنها لا تستطيع الاستمرار في جمع التبرعات من جمهور المصلين لتغطية النفقات الشهرية الكبيرة اللازمة لخدمات المسجد وصيانة البناء نفسه .

وعلى هذا أسأل السيد الوزير :

(١) على أي أساس قررت وزارة الأديان تخصيص ٥٠٠ ليرة شهريا للمسجد ، في حين أن النفقات الحقيقية الشهرية تزيد على ١٤٠٠ ليرة ؟

(ب) ازاء حقيقة أن الحكومة تحتفظ حتى الآن بممتلكات كبيرة تابعة للأوقاف الإسلامية وهي مخصصة لصيانة المساجد والمؤسسات الخيرية الإسلامية ، لماذا لا تدفع حكومة اسرائيل نفقات صيانة المسجد من الدخل الكبير الذي تدره ممتلكات الوقف الاسلامي التي يشرف عليها وزير المالية؟

(ج) لماذا لم تبدأ المساعدة الشهرية التي تدفعها وزارة الأديان منذ افتتاح المسجد ؟

(د) هل السيد وزير الأديان على استعداد لزيادة المساعدة الشهرية بصورة تتلاءم مع النفقات الشهرية الحقيقية ؟

وزير الأديان ، ز . غير هافتيج :

(١) لقد اشتركت وزارة الأديان في اقامة مسجد « السلام » بمبلغ ٢٠٢٠٠٠ ليرة ، هذا عدا أيام العمل التي ساهمت بها وزارة العمل ، وهي تقدر بـ ٧٥٠٠٠ ليرة .

(ب) تشترك وزارة الأديان ، بحسب قانون ميزانيات الخدمات الدينية ، بثلاث نفقات الخدمات الدينية اليهودية ، مقابل ثلثين من الهيئات المحلية . والحال بالنسبة الى الخدمات الاسلامية مشابه لذلك . واذا كانت نفقات الخدمات ، بحسب كلام لجنة المسجد ، بالنسبة الى مسجد « السلام » ، قد وصلت الى مبلغ ١٤٠٠ ليرة ، فان وزارة الأديان تكون هنا أيضا قد قامت بواجبها واشتركت بما يزيد على ثلث ميزانية الخدمات الدينية للمسجد .

(ج) ستنتقل ممتلكات الوقف ، بحسب القانون ، الى ادارة لجان الأمناء . وستستخدم لجنة الأمناء التي ستقام في الناصرة أموال الوقف في الخدمات الدينية الاسلامية ، بما في ذلك صيانة مسجد « السلام » .

(د) لقد بدأت المساعدة الشهرية التي تدفعها وزارة الأديان للمسجد بعد أسابيع معدودة من افتتاح المسجد ، أي من نيسان (ابريل) ١٩٦٦ ، وليس من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، كما ذكر عضو الكنيست توفيق طوبى .

(هـ) ويفضل طلب وزارة الأديان ، أوصت وزارة الداخلية الهيئات المحلية منح رجال الدين الاسلامى منحة سنوية تصل الى ١٥٪ من المنح السنوية التى تقدمها لهم وزارة الأديان . وفضلا عن ذلك ، فانه فى مقابلتى لرئيس لجنة مهمات بلدية الناصرة ، تم الاتفاق على تقديم منحة لمسجد « السلام » بصورة دفعة واحدة قدرها ٥٠٠ ليرة اسرائيلية . وآمل بعد اقامة البلدية الجديدة أن تشترك البلدية فى نفقات صيانة المسجد .

■ الثلاثاء ، ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(د) مقترحات لجدول الاعمال

١ - قرار مجلس الأمن وأمن اسرائيل

الرئيسة آ. تلمي :

نتنقل الآن الى مقترحات جدول الاعمال . حق الكلام لعضو الكنيست
بيجين في اقتراح بشأن قرار مجلس الامن وامن اسرائيل .

مناحم بيجين (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ان قرار مجلس الامن الصادر
في ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) بمقدمته وبما فيه من اربعة بنود ادانة ،
جدير بالرفض التام ، ليس فقط من جانب دولة اسرائيل بحكم استقلالها
وسيادةتها ، ولكن من جانب كل انسان اصيل يؤمن بأن المعنى الانسانى
المبسط العادل يجد تعبيره الفعلى الاول فى معارضة الظلم ، ومن جانب
كل أمة تريد الحياة عانت أو قد تعاني مستقبلا من العدوان .

ويكفينا المقارنة بين الوثيقتين الرسميتين : القرار الذى ذكرته ومشروع
قرار الدول الخمس الذى أيدته الدول الأعضاء العشر فى مجلس الأمن ،
عقب شكوى دولة اسرائيل ضد سوريا ، حتى نعرف الى أى مدى يمكن
لهيئة دولية أن تهبط ويتخذ أعضاؤها - من خلال اعتباراتهم - قرارات
معينة .

لقد قدمنا شكوى ضد سوريا بسبب أعمال كانت ستعرض حياة
الرجال والنساء والأطفال للخطر ، بسبب بتر أعضاء من أجسام ابنائنا،
بسبب عمليات الاغتيال وزرع الألغام والقتل . ولقد دعا مجلس الأمن
- بتأييد عشرة من أعضائه - سوريا الى « تقوية الإجراءات » ضد
أعمال فيها انتهاك لاتفاقية الهدنة . ويفهم من هذا أن مجلس الأمن -
بالأعضاء العشرة الذين يؤيدون شكوانا - يقبل قول سوريا أنها اتخذت
إجراءات ضد هذه الأعمال ، ولكن عليها أن « تقويها » .

وعندما قدمت المملكة التى تدعى الأردن شكوى ضد اسرائيل بسبب
عملية دفاع عن النفس ، قرر مجلس الأمن ادانة دولتنا بل اسمعها تهديدا .
ولنفترض ، يا سيدتى الرئيسة ، أن هذا الشعب ذا التجارب العديدة
لا يجد فى نفسه الشجاعة المدنية - التى تعتبر فى احيان كثيرة لا اقل
وأحيانا أكبر من الشجاعة العسكرية - لكى يرفض قرار مجلس الأمن
هذا ، وأحنى رأسه وخضع للحرف المكتوب وللروج الشريرة فيه ، فماذا

تكون النتيجة ؟ ان حولنا منظمات اغتيال ولغم وقتل تؤيدها دول تحافظ، بناء على رغبتها وتصريحاتها ، على حالة حرب مع دولة اسرائيل . هذه المنظمات بتأييد من الدول التي تقف وراءها تعدنا يوميا بأن أعمال التسلل والاغتيال والجرح والقتل ستستمر .

فاذا قدمنا شكوى ضد الدول التي يأتى منها هؤلاء المخربون والمغتالون يدعوا مجلس الأمن الى « تقوية الاجراءات » ، بل حتى مثل هذا القرار لا يتخذ بسبب فرض الفيتو الروسى المتكرر عليه دائما . فاذا كنا نستخدم حقنا فى الدفاع عن النفس ، تقدم شكوى بذلك الى مجلس الأمن ونحن نقرأ قرار الادانة . والنتيجة هى أن الدعوة الصادرة من مجلس الأمن دعوة مزدوجة : يا رجال « فتح » انكم تستطيعون مواصلة عمليات الاغتيال والجرح والقتل ، وانتم ايها اليهود موتوا .

والنتيجة ، التي لا مثيل لها فى تاريخ الشعوب وفى العلاقات بين الشعوب هى أن منظمة الأمم المتحدة تفرض حمايتها على العدوان وتمنع الدفاع القومى عن النفس .

كيف تفسر تلك الدول الأساسية التي رفعت يدها ضد اسرائيل مبدا الدفاع القومى عن النفس بعد أن استخدمته اسرائيل ؟ لا توجد حالة حرب بين الولايات المتحدة وبين فييتنام الشمالية . ان الأمريكين يزعمون أن لهم الحق فى قصف طرق هوشى منه وسكك الحديد وخزانات الوقود حتى فى ضواحي هانوى يوميا ، فلاى سبب ؟ مع أنه لا توجد حالة حرب بين الدولتين ؟ ان الأمريكين يردون على هذا الزعم بالقول : نحن نستخدم حقنا فى الدفاع القومى عن النفس . ان حكومة فييتنام الجنوبية تتعرض لهجوم ، ولقد دعنا الى مساعدتها فى الدفاع عن نفسها من العدوان ، أما من فييتنام الشمالية فيأتى أفراد يساعدون أولئك الذين يحاربون فى صفوف الفيتكونج فى قوات فييتنام الجنوبية وحلفائها الأمريكين . ويقول الأمريكيون أنه بواسطة قصف المواقع التي يأتى منها المؤيدون للفيتكونج ، نحن ندافع عن الجيش الأمريكى وحليفة أمريكا اللذين يتعرضان للهجوم ،

هكذا الأمريكيون فكيف الروس ؟ منذ أن اسقطت طائرة التجسس « يو - ٢ » فوق سبريلوفيسك أرسلت رسالة من موسكو الى انقرة ودولتين اسكندنافيتين جاء فيها أنه « اذا تكررت حوادث مشابهة وأقلعت من مطارات دولكم طائرات تجسس أمريكية ، فنحن الروس نحفظ لأنفسنا بحق الهجوم على مطاراتكم ، حتى لا تتكرر مرة أخرى مثل هذه الحالات ، وذلك بحكم حقنا فى الدفاع عن منطقة لها السيادة السوفيتية » .

وماذا عن الانجليز ؟ انهم قصفوا مواقع فى اليمن . لا توجد حرب بين المملكة المتحدة وبين أى جزء فى اليمن . ولكن الانجليز قالوا انه نظرا الى قدوم أشخاص من جزء من اليمن ومهاجمتهم قواعد فى محمية بريطانية فى ضواحي عدن ، فان لهم حق حماية أنفسهم بضرب مواقع فى اليمن .

وليس علينا أن نحكم على مدى دقة هذه التفسيرات الأمريكية والانجليزية والروسية لحق الدفاع القومى عن النفس . ولكن على هؤلاء الذين رفعوا أيديهم ضد اسرائيل لأنها استخدمت حق الدفاع القومى عن النفس —

بعد أن قتل أبناؤها وسفكت دماؤهم — أن يسألوا أنفسهم وأن يردوا أمام الرأي العالمى كيف يفسرون حق الدفاع القومى المقدس عن النفس .

فإذا كنا مطالبين ، يا سيدتى الرئيسة ، بالوقوف أمام وضع تعطى فيه الأمم المتحدة حماية للمعتدين وتمنع حق الدفاع القومى عن النفس فى مهاجمة المعتدى — علينا أن نعطي ردا واضحا ، علينا أن نقول لكل الشعوب الكبرى والصغرى ، القريبة والبعيدة ، الصديقة والعدوة ، المساعدة والمعادية ، الأمور على بساطتها : فى هذا الجيل الذى سيق فيه ملايين اليهود للقتل ، فى حين أن العالم كله ، المسلح والمناضل ، فى الغرب والشرق ، يصم آذانه ، ويرفض الانتقاد ، ويرفض حق مهاجمة أوكار الإبادة ، فى هذا الجيل لن نسلم بأى حال من الأحوال بأى وضع يسفك فيه دم يهودى وتعطى حماية للسفاكين . لقد كان فى الامكان سفك دم يهودى مع اعطاء حماية وأمن للسفاكين طوال ألف وثمانمئة عام على أراض أجنبية بسبب عدم وجود وطن وأسلحة . لن تعود تلك الأيام أبدا . ان هذه ليست أرض الآخرين . هذا وطننا . منذ أن عدنا وارتبطنا بأرض آبائنا ، ورفعنا لواء استقلال الدولة — لا منة ، بل حقا — فأننا لن نسمح مرة أخرى تحت أى ظروف بسفك الدماء من طرف واحد أو انتهاك سيادتنا القومية وقتل أبنائنا . ولهذا ، فان قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) من هذه السنة ، والذى يدين اسرائيل ، ليس له فى نظرنا أى مفعول أدبى ، ولن يكون له أيضا أى مفعول عملى .

بعد هذا الكلام ، يا سيدتى الرئيسة ، لا اتخلى عن مطالبة الحكومة بالبحث عن طرقها هى . بعد هذه العملية التى لا تعنى هجوما ولا انتقاما ولا أثارا ولا السن بالسن ولا « دفترا مفتوحا » — كل هذا الكلام بلا أساس ويضر بكرامتنا ، ولكن بكل بساطة : ان استخدام حقنا فى الدفاع القومى عن النفس ، أمر معترف به فى القانون الدولى ، بعد هذه العملية بدأت الافتراءات — وخصوصا من أولئك المؤيدين للحكومة — حول ما يسمى نطاقا واسعا للغاية واستخداما مبالغا فيه للقوة . علينا أن ندحض هذه الافتراءات . ليس لاسرائيل أى سبب فى الاعتذار من هذه العملية . وليعتذر المعتدون من القتل وسفك دماء الرجال والنساء والأطفال . أما عن استخدام القوة ، فأننى أعتقد أننى أعبر عن رأى معظم أعضاء الكنيست ان لم يكن كلهم ، فى أنه لو قررنا — ولتكن الحكومة ما تكون — إرسال أبنائنا لمواجهة العدو ، فان الاهتمام الأول والحاسم يجب أن يكون عودتهم إلينا سالمين . وفى ضوء تطور المعركة فيما وراء خط الهدنة أدركنا أنه لو لم تكن لوحداثنا العسكرية الدبابات التى فى حوزتها ، لعاد أبناؤنا — معاذ الله — الى منازلهم بعشرات القتلى والجرحى . والزعم فى الداخل أن جيشنا استخدم مزيدا من القوة ، كان من الأفضل عدم التفوه به .

ولكن فى أعقاب هذه الافتراءات قام وزير الخارجية وأدلى بكلام اعتذار . من أى شيء ؟ قرأت أن وزير الخارجية المبجل قال لصحيفة انجليزية ان « الخسائر فى الأرواح كانت أكثر مما خطط له » ، ولا أعرض عنوان هذا الحديث وهو « اسرائيل تعترف — العدوان بعيد المدى » . ان وزير

الخارجية ليس مسئولاً عن العنوان ، ولكنه مسئول عن الاقوال التي أدنى بها ، وما دام لم يتفها ، فانه طبعاً يتحمل مسئوليتها . وأود أن أسألك يا سيدى وزير الخارجية ، ماذا تعنى الكلمات : « الخسائر في الأرواح كانت أكثر مما خطط له » ؟ هل خطت الحكومة لخسائر في الأرواح وكانت النتيجة « أكثر مما خطط له » ؟ اننى أعتقد أن هذا الكلام جدير بادانة برلمانية شديدة ، ولن أتردد فى اسماعها . ان الاعتذار لا لزوم له كما أنه مضر فى الوقت ذاته . الأسف على الخسائر فى الأرواح دون فارق فى القومية ، دائماً سيكون فى قلبنا . انه لم يتولد اليوم . فمنذ بدء الخلق وفى العقيدة العبرية يتمثل هذا الأسف فى القول ان « أعمال يدي تفرق فى البحر » وأنتم تقولون الشعر « . ولكن لماذا علينا أن نسمع العالم هذا الأسف : ان « الخسائر فى الأرواح كانت أكثر مما خطط له » ؟ ليس هذا آخر المطاف يا سيدتى الرئيسة . لقد كانت العملية العسكرية ناجحة وكانت بمثابة استخدام لحق الدفاع عن النفس . ولكن سياسة الحكومة كانت قبلها وبعدها فاشلة ومفشلة فى جوهرها .

ظلت الحكومة طوال أشهر تتحدث عن دولة عربية واحدة ووحيدة ، هى سوريا . ان المتأمرين والمقاتلين وصلوا حتى رومينا . ليس الى ضواحي القدس فحسب ، بل الى قلب العاصمة ، ووضعوا متفجرات تحت مساكن فيها رجال ونساء وأطفال ورضع فى مهدهم ، وبالمعجزة وحدها لم تسفك دماء . قالت الحكومة : سوريا مسئولة . من دمشق - حتى رومينا ؟ وكانت هناك الفم على طول خط الهدنة من المملكة المسماة بالأردن ، وقالت الحكومة : سوريا هى المسئولة . فى الشمال ، طبعاً سوريا هى المسئولة . كانت الشكاوى ضد سوريا .

بعد كل هذا نحن نضرب الأرض التي فى المملكة المسماة بالأردن . اذن لا عجب ألا يفهم ذلك الكثيرون فى العالم كله حتى اليوم ويسألوا ، لقد شكوتكم كثيراً من سوريا ، أما عن الأردن فقد قلتم فى الحقيقة كلام تبرئة ليس إلا . وفى جملة اعتراضية تم التعبير عن مسئولية كل دولة يخرج منها المخبرون ، ولكن كانت هذه جملة اعتراضية ، أما المسئولية والتهمة فقد أوقعوهما على سوريا وعليها فقط - وقيل ذلك بصورة رسمية وهى أننا نعلم أن سلطات عمان تعمل من جانبها لمنع الاعتداء على اسرائيل - ويأتى بعد ذلك أشخاص فى مجلس الأمن وفى الصحافة العالمية ويستندون الى كلام متحدثينا ويقدمون علامة استفهام كبيرة .

لا أريد خلق سوء فهم يا سيدتى الرئيسة . ولست هنا لأزعم أن العملية ضد المملكة المسماة بالأردن لم يكن هناك ما يبررها . لقد كان لها ما يبررها . فمن هذه المنطقة يأتى المعتدون . حتى فى اتفاقية الهدنة مكتوب بأن كل دولة ستكون مسئولة لا عن جيوشها النظامية فحسب ، بل عن القوات غير النظامية التي تأتى من أراضيها لتنفذ الاتفاقية . ولكن كان هذا هو ما يجب أن يقال وأن يشرح .

لقد قدمنا الشكاوى ضد سوريا فقط ، وليس ضد الدولة التي جاء من أراضيها معظم المعتدين . لقد أعطينا هذه الدولة عفراً معنوياً . لقد أفسدنا بتوضيحاتنا الرسمية عملية استخدام حق الدفاع عن النفس ، وهو حق عادل فى حد ذاته . هذا نيب الحكومة ، ولن نستطيع بأى حال من

الأحوال تبرئتها منه ، ونحن نأمل أن تتعلم درساً ولا تعطى بعد الآن لاي عدو أي عذر .

ولكن أهم الأمور — يا سيدتي الرئيسة — وهذا هو هدف اقتراحنا الأول هو ألا يبقى الكنيست أي شك في نظر شعبنا ونظر شعوب أخرى في أن حقنا في الدفاع عن النفس حتى بواسطة الهجوم على المعتدي ، محفوظ لنا كما هو محفوظ لكل شعب سواء أكان كبيراً أو صغيراً . هذا حق مطلق وغير قابل للاعتراض عليه من جانب أية قرارات أدانة .

الرئيسة آ. تلمي :

الكلمة الآن لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المحترم . لا أعتقد أن الوقت والوضع ملائمان لنقاش يقسم الشعب والكنيست . أن الوقت والوضع ملائمان لتقدير متماسك وموحد للحوادث التي جرت في الشهر الأخير . أن الكلمات التي قالها رئيس الوزراء في الكنيست في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) تمس ، في أغلبها ، الموضوع المقترح الآن على جدول الأعمال . وفي نفس البيان الوزاري المعتمد عبر عن أسس سياسة الحكومة إزاء الأمن على الحدود ، وقد قيل هذا الكلام فيما يتعلق بالأعمال العدوانية من الأراضي الأردنية في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) والرد التحذيري والدفاعي من جانب جيش الدفاع الاسرائيلي غداة هذا اليوم .

انني أذكر هنا الخطوط الرئيسية في سياستنا : تسعى اسرائيل للسلام ، انها لا تبادر بأي عمل عدواني ضد أي دولة داخل هذه المنطقة أو خارجها ، ومن ناحية أخرى فان اسرائيل مطالبة بالدفاع عن سيادتها ، عن أمن حياتها وسلامة أراضيها ، ضد تهديدات وأعمال عدوانية موجهة اليها من أراضى دول مجاورة . وتمتد هذه التهديدات والأعمال العدوانية الهجومية على مدى ثمانية عشر عاماً ، هي أعوام قيام دولتنا ، وهي تتعارض مع التزامات الحكومات العربية على أساس ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات سنة ١٩٤٩ .

صحيح أن اسرائيل على فترات متتالية وأحياناً طويلة ، اتبعت سياسة ضبط النفس إزاء تحرشات عدوانية ، ولكن إزاء تراكم أعمال عداوة وعنف يجب أن يكون هناك أحد احتمالين . الأول ، عدم عمل أي شيء ، وهذا من شأنه أن يزيد عناصر العدوان ويشجعها وأن يدعوا أحراراً ويعطوا حصانة . والاحتمال الثاني استخدام حق الدفاع عن النفس لكبح العدوان وردعه .

عليكم أن تتنبهوا الى أن حق الدفاع عن النفس مكفول لاسرائيل بحكم ميثاق الأمم المتحدة . هذا حق محدد في ميثاق الأمم المتحدة كحق منذ الولادة ، حق نابع من صميم قيامها دولة ذات سيادة . وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ، بعد سلسلة طويلة من أعمال التسلل التخريبية ، ردت الحكومة على سكان منطقة جبل الخليل الذين منحوا حماية لمنفذى

أعمال التخريب في الأراضي الاسرائيلية ، وخصوصا في العملية التي نفذت في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) والتي أدت الى مقتل ثلاثة جنود واصابة ستة آخرين بجراح .

ولقد شرح رئيس الحكومة في بيانه في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) من فوق هذه المنصة دوافع هذه العملية وجانب الأمن والجانب السياسي فيها والحجم المحدود الذي تحدد لها . ولقد وصف التسلسل الذي أدى الى ذلك بقوله : « لقد سفكت دماء من كلا الطرفين أكثر مما كان متوقعا » . اننى أعتقد أن عضو الكنيست بيجين كان موجودا في الكنيست في ذلك الوقت ولم يفرغ عندما قيلت هذه الكلمات كما فزع عندما قيلت نفس الكلمات للصحيفة الانجليزية . عندما يقرأ عضو الكنيست بيجين المقابلة أو المقابلات الصحافية التي أجريتها مع صحف انجليزية ، سأكون واثقا من أنه سيكون راضيا جدا ، حتى اذا لم يكن راضيا ، فاننى لا أرى في ذلك أية كارثة . على أى حال ، ينبغي أن أضع أمام عضو الكنيست بيجين الأمور بدقة . ليست هناك أية ضرورة للتوهم بأن هناك من يتهم دولة اسرائيل بالضعف . ان الأصدقاء والأعداء يجدون فينا أخطاءا وعيوبا عديدة ، ولكن ليس بالذات عيب الضعف في الرد . بعد اظهار الصمود والقوة في الرد يكون من الواجب علينا أن نؤكد الجانب الآخر من صداقتنا : رغبتنا في السلام ، شخصيتنا كدولة محبة للسلام ، وأسفنا على الاضطرار الى سفك الدماء على هذا الجانب أو ذاك .

أرى من الواجب أن أضيف أنه لا قيمة أو اعتبار لأى نقاش حول العداء والعنف في منطقتنا دون أن يتركز النقاش على المسألة الأساسية : من المعتدى ومن المدافع ، من يريد السلام ومن الذى يشعل نيران الحرب ، من الذى يعلن رغبته في التعايش ومن الذى يربى شعبه على أحلام التدمير ؟ لقد رأى مجلس الأمن جين اتخد قراره في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) أن يتجاهل كل هذه الاسئلة الأساسية المهمة . تناول مجلس الأمن نتائج التوتر وتجاهل أسبابه . مر مجلس الأمن بصمت على الأعمال العدوانية ورد بغضب على الأعمال الدفاعية . كما أن انتقاد المجلس للعملية الاسرائيلية كان في صيغة غير مضبوطة ، كانت من جانب واحد وغير دقيقة دون أى جهد للمحافظة على الاخلاق . ان هذه المؤسسة الدولية التي لا تهتم بالمعارك الدموية المستمرة دون توقف في أجزاء مختلفة من العالم ، قد صبت جام غضبها على حادثة على الرغم من كل التوتر الذى فيها لم تتخط التوتر المحلى ، والتي لم يكن فيها تعبير عن رغبة عدوانية ، وانما تطلع الى السلام والهدوء على جانبى الحدود .

ولكل هذه الأسباب نرى أن الوزن الأثقل لهذا القرار فيه عيب وأن جدواه السياسية مشكوك فيها للغاية . وهناك علامات عديدة تشير الى ضعف هذه الوثيقة حتى في نظر الذين صاغوها وأيدوها . فضلا عن نفس الحكومة البعيدة في نيوزيلندا ، التي لم يسمح لها ضميرها — وهى الساعية للحق والعدل — بأن ترفع يدها لمصلحة القرار ، فان أعضاء كثيرين عبروا عن تحفظهم ازاء القرار ، مع تصويتهم الى جانبه . ولقد شرح لنا بوضوح أن الموافقة على صيغة هذا القرار قد تمت لا لاعتبارات العدل والدقة ، وانما من خلال الحرص على المساهمة في

تهدئة النفوس في المملكة الأردنية . وازاء هذا الاعتبار اختفت وتحطمت جهود معينة بذلت لصياغة القرار بمقياس أساسي من التوازن .

وقد حانت لي الفرصة — يا أعضاء الكنيست — لأذكر برضا أن التوتر الذي نشأ بعد النقاش في مجلس الأمن لم ولن يضر شبكة علاقات إسرائيل بدول صديقة اقترعت مؤيدة للقرار . ولكن على الرغم من ذلك يجب على ممثلينا أن يقولوا بصراحة لهذه الحكومات انه كان لإسرائيل الحق في معاملة أخرى غير التي تمثلت في قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) . أن مجلس الأمن هذا لم يظهر قدرة منذ أكثر من اثني عشر عاما لاتخاذ أي قرار — أي قرار — يوجه أي انتقاد كان ، حتى بصيغة معتدلة للغاية ، الى الأعمال والتهديدات العدوانية التي وجهت ضد إسرائيل من أراضي الدول المجاورة . خلاصة الكلام ، ليس في هذا القرار أي وصف دقيق ، عادل أو مفيد ، للواقع السياسي والأمني في الشرق الأوسط ، وليس فيه نصيحة مفيدة أو توجيه حكيم بالنسبة الى المستقبل .

الكنيست المحترم ، ها قد جئت لأبدي ملاحظات عن سير الأمور في أعقاب النقاش الذي دار في مجلس الأمن ، وعن المهمات والتحديات التي تبدو لنا في المستقبل . لقد كان في رد جهات دولية عديدة قدر حافل من المبالغة في الذعر . جاء الواقع ووضع الأمور في نصابها الصحيح . ان عملية ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) لم تكن مخصصة لحوادث لم تحدث أي تغيير في السياسة الإسرائيلية . هذا قائم على أساس احترام سلامة كل دول المنطقة وسيادتها . كما أنه ليس هناك أساس للدعاية المذعورة التي جاءت تصف الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) كنقطة تحول في تاريخ منطقتنا . ان أي تحول لم يحدث . لم تتضرر أي دولة في سلامة أراضيها أو في سيادتها . لم ينهر أي نظام حكم . لم يطرأ أي تغيير على نظام العلاقات المعقدة بين دول المنطقة ، ان عوامل الاستقرار والتداعي ، الاتفاق والخلاف ، التي كانت قائمة قبل الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) موجودة الآن . لقد كانت مجرد حادثة . ليس من الصحيح أن يوصف هذا التاريخ بأنه بداية أو نهاية فترة في حياة الشرق الأوسط . خلاصة الأمر : ليس « كصرخة » أولئك الذين زعموا ضد إسرائيل زعما بشأن رد دفاعي مبالغ فيه — فأوقعوا أنفسهم في رد سياسي مبالغ فيه . وقد ساعدت هذه المبالغة على تضخيم التوتر واستمراره .

يبدو لي أن استقرارا معيناً قد طرأ في هذه الايام على الحدود ، وكذلك في حياة دول المنطقة ، حتى بالنسبة الى رأي عناصر دولية . لقد كثرت الدلائل التي تشير الى أن حكومات المنطقة أصبحت الآن أكثر وعياً من شهر مضى على الأخطار الناجمة عن تشجيعها الحرب الإرهابية ورعايتها . نسمع أصوات معتدلة ومهدئة جداً من عاصمة عربية واحدة . من المبكر والتعجل أن نصدر حكماً ، على أي حال ، كحكم نهائي ، على نتائج حوادث تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ، أنني أعبر عن أُملي في أن أعمال المنظمات التخريبية من الأراضي السورية والأراضي الأردنية ، التي توقفت في الأسابيع الأخيرة ، ستستمر في توقفها في الأسابيع القادمة أيضاً ، لتتفرغ

شعوب المنطقة لمهمات البناء والتنمية وحياة السلام ، كل شعب تحت رايته ، وكل دولة في داخل أراضيها .

لقد عبرت صحف أمريكا وأوروبا ، وصحف أفريقيا وآسيا عن هذه المسألة : وأبدت تفهما ، على عكس مجلس الأمن ، إذ رأت من خلال أعمال جيش الدفاع الاسرائيلي ، تقاطيع وجه دولة محبة للسلام ، مضطرة ضد رغبتها الى استخدام قوتها من أجل أمنها .

لقد حظيت ضائقة الأمن الخاصة التي تعيشها اسرائيل كدولة فريدة في العالم ، يترى بها كل جيرانها ، حظيت في هذه الأيام باهتمام كبير . ويبدو لي أنه قد طرأ مؤخرا تغير جوهري على مشكلة الأمن في دولة اسرائيل . حتى فترة قليلة كان هناك أساس للافتراض بأن هذه المشكلة ستلقى حلها الكامل عن طريق ضمان توازن بين القوة الدفاعية الرادعة لدى قوات جيش الدفاع الاسرائيلي وبين القوات التي تتجهز على استقلال اسرائيل وسلامتها . ولقد نجحت اسرائيل في السنوات الماضية — وبقدر كبير في السنوات الأخيرة — في الوصول الى مقدرة دفاعية أدهشت حكومات المنطقة لدرجة الارتداد عن الاشتباك مع القوات الاسرائيلية على الجبهة قبل الأوان بأي حال من الأحوال . وعلى أساس الوضع الذي نجم عن هذا التوازن نفسه في قوى الأمن الواضحة والنظامية . وبرزت في العامين الأخيرين خطط جديدة ، أساليب جديدة ، هدفها تجاوز التوازن الأمني والغاء نتائج الرادعة . أخذت المنظمات المخططة والمنظمة لأعمال القتل والتخريب تبعث جماعات تتسلل الى أرض اسرائيل في الوقت الذي حاولت فيه الحكومات العربية التنصل من مسؤولياتها تجاه أعمالها . وكان الهدف من ذلك تحقيق نتائج تخريبية بعيدة المدى ، ببذل جهد قليل ، والتعرض لخطر محدود .

ان حكومة اسرائيل ستواصل اعداد وتخطيط طرق دفاعية جديدة ضد هذا التسلل . ان حكومة اسرائيل تريد من وسائل الغلق والحراسة أمل أن يكون بلدنا أقل قابلية للتغلغل وأقل انفتاحا لدخول العناصر المعادية وخروجها . وفضلا عن ذلك فان حكومة اسرائيل تجند وعيا ونشاطا دوليين لكبح هذا العدوان وردعه ، وتصر على أن تستخدم الدول المجاورة مسؤولياتها ضد هذه المنظمات . بدلا من أن تشجعها وترعاها ، أو أن تهملها ولا تعطى لها بالا . ان ارادة حكومة عربية في كبح أعمال التسلل هذه أقوى وأجدي من أي حائط ومن أي عائق ، على الرغم من أنه يجب أن نجنى أكبر فائدة في طرق الدفاع والاعاقة . ولنسوف تكون آذاننا صاغية لأي مشروع يدعم الأمن ، ويتفق مع السيادة الكاملة لدولتنا ومع روح اتفاقيات الهدنة ونصها .

ان غايتنا هي منع أعمال العداء لا التحقيق في شأنها بعد تنقيذها . ان الدول الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن مؤهلة بصورة دائمة للمساهمة في اقرار السلام ، كلما أعريت وأوضحت اصرارها على سلامة واستقلال كل دولة في المنطقة ومعارضتها للحرب ، بكل أنواعها ، كائن ما كان تقديرها .

وسوف أنتهز المناسبات القريبة لأقف على رأى الأمين العام للأمم المتحدة — وأنا فرح باستمراره فى منصبه — ومندوبى الدول الكبرى بشأن الأعمال اللازمة لزيادة الاستقرار ومنع عودة حلقة أعمال العنف الى منطقتنا . ان هذه المنطقة بحاجة ماسة الى فترة هدوء متصلة . واذا كان من الممكن فغير محدودة . اننى أكرر الكلام الذى أتيح لى أن أقوله فى مجلس الأمن فى ١١ تشرين الأول (أكتوبر) : « ان كل حكومة فى المنطقة — كائناتنا ما كان نظام حكمها — تحترم سلامة اسرائيل واستقرارها ، ستحظى بمعاملة مماثلة من جانب اسرائيل » .

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم ، لن أخفى عن الكنيست — والأمر واضح له — أن الحوادث الأخيرة قد وضعت السياسة الاسرائيلية أمام تحديات واختبارات جديدة . لا شك أن الواقع غير جديد . لقد نشأت ضرورة لدفاع متحفز . والأمر متعلق تلقائيا باحتمالات تعقيدات سياسية . لا ينبغي أن يملى علينا التساهل السياسى اهمال تعاليم الأمن ، ولكن فى الوقت الذى ينشأ فيه توتر فى العلاقات السياسية ، فانه يجب أن تكون هذه فترة قصيرة وعابرة بقدر الامكان . وهناك احتمال مقنع بأن ما فسد فى هذا المجال ، سيعدل قريباً . ان اتصالاتنا التى تمت خلال الأسبوعين الماضيين تدعم اعتقادى هذا . وليكن واضحاً : نحن منفتحون على كل تفكير حول أساليب دفاعية . لن نستطيع ان نتخلى عن مجرد الدفاع . ان الدفاع عن النفس حق دولى وواجب قومى . عن الحق لن نتخلى ، وفى الواجب لن نقصر . والى جانب ذلك سنجند أغلب وسائل الاعلام والإقناع لتظهر فى ضوء الحقيقة شخصية اسرائيل كدولة محبة للسلام والتقدم . سنطرح مشكلتنا الأمنية الحالية المهمة على جماهير دول العالم . سنوثق صلات الصداقة والتعاون بدول جميع القارات . سنرفع صوتنا ونرفع أيدينا فى المجال الدولى مؤيدين دعم السلام ، وتحرير الشعوب والدفاع عن حقوق الانسان . سندفع قدماً نشاطنا ومشروعنا الذائع الشهرة بين الدول النامية ، وسنعمل لتحقيق الحلم المتعلق بجعل منطقة الشرق الأوسط مجالاً للسلام والرخاء ، لكل دولها ذات السيادة . وكلما كنا حساسين تجاه التحديات والاختبارات الخارجية ازدادنا تأخ وتكتلاً فى الداخل .

سيدتى الرئيسة ، اننى أقترح ، بعد الكلام الذى قيل فى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) واليوم ، أن تواصل لجنة الشؤون الخارجية والأمن فى الكنيست فحص واستيضاح الاستنتاجات العملية للوضع الذى كان موضوع النقاش .

مناحم بيجين (جاحال) :

ما معنى هذا ؟ لم أفهم ماذا يقترح علينا وزير الخارجية ؟

الرئيسة آ . تلمى :

لقد فهمت أن وزير الخارجية المحترم يقترح نقل الموضوع الى لجنة الشؤون الخارجية والأمن .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

فهمك صحيح .

مناحم بيجين (جاحال) :

أوافق على التفسير .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

لدى اقتراح آخر ، حذف الموضوع من جدول الأعمال .

مناحم بيجين (جاحال) :

هذا فيتو خاص بعضو الكنيست ميكونيس .

الرئيسة آ . تلمى :

هل أنت موافق يا عضو الكنيست بيجين على اقتراح وزير الخارجية كما فسرتك لك ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

نعم .

الرئيسة آ . تلمى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المحترم . اننى أقترح حذف اقتراح عضو الكنيست بيجين من جدول الأعمال ، وذلك لسببين ، الأول أساسى والثانى فرعى .

وأبدأ بالسبب الفرعى ، وهو أن الكنيست قد أجرى فى الأسابيع الأخيرة مناقشات غير قليلة فى هذه المسائل . ولا أظن أن النقاش فيها يمكنه أن يساهم أو يضيف شيئاً .

والسبب الأساسى والأصلى هو أن نقطة الانطلاق فى اقتراحه هى سياسة القوة ، سياسة « لا أحد سواى » على الرغم من أن عضو الكنيست بيجين يعرف ، أو يجب عليه أن يعرف ، الوضع الذى تعيشه دولة اسرائيل . ليست هناك الآن دولة فى العالم — لا الدول الصغيرة فقط ، وانما أيضا الدول الكبيرة — نقطة انطلاقها هى : لا أحد سواى . هناك ارتباط ودى بين الدول . لسنا أحرارا فى أن نعمل كل ما يروق لنا ، نظرا الى أن هناك علاقات متبادلة بين الدول . غير أنه قبل كل شيء ، مصير اسرائيل ، مصير أمنها ، مصير السلام الاسرائيلي — العربى ، مصير وضعها فى المجال الدولى الى حد غير قليل فى يد اسرائيل ، فى يد شعب

اسرائيل ، في يد حكومة اسرائيل . لا أقول ان كل شيء يرتبط بنا ، وانما الكثير يرتبط بنا . كيف سيكون وضع اسرائيل في المجال الدولي ، في مجلس الأمن ، بشأن علاقاتنا بالجيران العرب ، أى كيف ستكون الشؤون الخارجية والداخلية الاسرائيلية ؟

مناهم بيجين (جاحال) :

بكلمات أخرى : لا أحد سوى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لقد شرحت كيف عرض عضو الكنيست بيجين هذه المسائل وكيف لم يكن من الواجب أن يعرضها . لقد عرضها من وجهة نظر القوة ، أما نحن فنقول بقوة المنطق والمسئولية من وجهتى نظر آخرين . وجهة النظر الأولى ، التى كررها أيضا وزير الخارجية ، والتى قلنا بها نحن أيضا سنوات عديدة ، تقول : دفاع سلبى ، دفاع ساكن . ومعنى ذلك أن نستخدم قوات الأمن وحرس الحدود فى منع التطفل والتسلل اللذين تقوم بهما جماعات ارهابية . هذا شيء لم يحدث بصورة جديدة حتى الفترة الأخيرة . ويمكن أن ندخل على ذلك تحسينات كبيرة . لا يمكن منع التطفل بصورة كاملة ، ولكن يمكن تقليله الى الحد الأدنى .

والشيء الثانى هو من ذلك النوع الذى لمجرد طبيعته لا نستطيع ان نعمله بيدين فارغتين . لا نستطيع ان نواصل الاعلان عن رغبتنا فى السلام مع الدول العربية ، وأيدينا فارغة . اننا نقصد المضمون . نقصد الاقتراب نحو يوم السلام الاسرائيلى — العربى ، أن نعد الظروف لتصفية الكراهية والعداء ، لكسب قوى بين الشعوب العربية ، تكون على استعداد للجلوس حول مائدة والتناقش معنا حول السلام . غير ان ذلك لا يمكن الحصول عليه بأيد فارغة . علينا أن نقول اننا سنكون على استعداد لمناقشة موضوع اللاجئين على أساس قرار الامم المتحدة الصادر فى سنة ١٩٤٨ ، وفى نفس الوقت مناقشة موضوع حق وجود دولة اسرائيل . ذلك هو ما يدعى التوجه للمناقشة حيث يكون هناك شيء فى أيدينا . لا يمكن بأيد خالية تحقيق أى شيء . عندما كان ديجول مضطرا الى السفر الى موسكو ، طرح على المائدة طلب وقف العدوان الأمريكى فى فييتنام وتحييد جنوبى شرقى آسيا ، وهكذا لم يسافر بأيد فارغة ، ولذلك أيضا لم يرجع بأيد فارغة ، كما طرأ تقارب سوفيتى — فرنسى له أهميته بالنسبة الى أوروبا كلها .

اننى واثق من أن هناك أشخاصا فى كل أحزاب الكنيست يشكون فى استطاعتنا الاستمرار فى الطريق القديم . كلما ابتعدنا صار وضعنا أكثر سوءا . نحن لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بأن نعلن اعلانات بصوت كبير ضخم ، كما يفعل عضو الكنيست بيجين . انه صوت ينادى فى الصحراء . اننا معنيون بصوت يسمع بجد يسمعه أيضا أشخاص من وراء الحدود ، صوت يساعد على خلق وضع جديد . لا شك أن موضوع العلاقات الاسرائيلية — العربية متعلق أيضا بهم ، بجيراننا ، ولكنه يتعلق

بنا كذلك . لا أقول ، مثل من يقول ، ان على الجانب الآخر من الحدود كل الصديقين ، أما هنا فكل الأثمين . فهنا وهناك لا يوجد صديقون خلص ولا يوجد آثمون خلص . يجب أن نقوى صوت الصديقين هنا حتى يغلب صوت الصديقين هناك ، كي نستطيع الوصول الى حوار عملى ، لا اعلانى ، عن السلام ، وكى نتوصل الى تحسين وضع اسرائيل فى المنطقة وفى المجال الدولى لمصلحة استقلال اسرائيل وأمنها ومستقبلها السعيد .

لكل هذه الأسباب ، أقترح حذف اقتراح عضو الكنيست بيجين من جدول الأعمال .

الرئيسة آ. تلمى :

يا أعضاء الكنيست ، أمامنا اقتراحان : الأول ، نقل الموضوع للنقاش فى لجنة الشؤون الخارجية والأمن ، والثانى ، حذف الموضوع من جدول الأعمال . لنصوت عليهما ، واحدا مقابل الآخر .

مناحم بيجين (باحال) :

أرجو عد الأصوات .

التصويت

٤٤ صوتا — يؤيدون اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشؤون الخارجية والأمن .

٣ أصوات — تؤيد اقتراح حذف الموضوع من جدول الأعمال .

١١ صوتا — امتنعوا من التصويت .

أقر اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشؤون الخارجية والأمن .

الرئيسة آ. تلمى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، لتبرير الامتناع من التصويت .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . بعد أن سمعت أوصاف وزير الخارجية للوضع الذى تأتى بعد عملية السموع ، أريد أن أتمنى أن يكون الوضع مثابها الأوصاف وزير خارجيتنا . لست واثقا من أن الوضع كذلك .

لقد تمت عملية السموع بين نقاشين فى مجلس الأمن ، كان النقاش الأول حول مسئولية سوريا عن أعمال «فتح» الارهابية . وكان النقاش الثانى حول غارة جيش الدفاع الاسرائيلى على الأردن . ولقد اعترفت شعوب كثيرة فى النقاش الأول بعدالة شكوى اسرائيل ، ويبدو أن هناك دولة أوصت اسرائيل بالاستجابة للنقاش . غير انه فى النقاش الأول أيضا

سحب الغرب رويدا رويدا موقفه في تأييد اسرائيل وبدأ يلائم موقفه مع امكانات كسب الأصوات في الأمم المتحدة . ولم يكن القرار الذي اتخذ مشابها للاقتراح الذي قدم . وكان النقاش الثاني أكثر سهولة على أعضاء مجلس الأمن ، وذلك لأن مصلحتهم لا تتطلب الاعتبار الخاص باسرائيل . لقد قرروا أن يقفوا بصورة جلية ومتطرفة الى جانب الدول العربية ، تلك الدول التي جاء منها أو مر من أرضها المتسللون .

واعتقد أن على أعضاء الكنيست أن يكونوا موحدين في ادانة مثل هذه الاساليب التي تعكس مصالح أنانية لدول مختلفة ، لا تتفق مع غايات الأمم المتحدة وأهدافها .

ان عملية السموع ، باستثناء جانبها السياسي ، لم تكن موفقة من الناحية العسكرية فحسب ، بل كان لها ما يبررها من الناحية الأدبية . يجب على كل دولة ، بحسب اتفاقيات الهدنة ، أن تحرص على عدم مرور متسللين ومخربين من أراضيها الى الدولة المجاورة . وعلاوة على ذلك يجب أن نقف على الفرق بين تبريرات اسرائيل وتبريرات العرب . ان اسرائيل تعمل فقط عندما يكون لديها سبب واضح للعمل ، ولا يكون عملها لتسديد حسابات الماضي ، وانما لمنع تكرار خرق السلام في المستقبل . والعرب يعملون لا لأن لديهم سببا ، وانما لأن لديهم هدفا واحدا ، وهو تدمير اسرائيل . وهذا الاتجاه معناه أخطر من حجمه . ان مجلس الأمن الذي يتجاهل هذا الفارق ، يتجاهل التمييز القائم بين اتجاه عدواني عسكري ، سلبي في طابعه ، ومناقض لميثاق الأمم المتحدة ، وبين اتجاه دفاعي ومحدود ، نابع من البند ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ، ليس لديه ولا يمكن أن يكون لديه ثقل أدبي . ويظهر أن هناك فارقا بين الأهداف التي تعلنها الأمم المتحدة وبين ترجمتها الفعلية .

لقد استطعنا الوقوف على هذا الاختلاف عدة مرات . عندما كتبت الروس الثورة في المجر ، لم يتوجهوا الى الأمم المتحدة ورفضوا حتى السماح للاميين العام بالسفر الى بودابست . وعندما يحارب الأمريكيون في فيتنام لا يتوجهون الى الأمم المتحدة .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

لم أدع أمين الأمم المتحدة الى اسرائيل .

شمعون بيريس (رافي) :

اسرائيل مفتوحة دائما لأمين الأمم المتحدة .

في مسألة الجزائر ، امتنعت فرنسا وقررت عدم الاشتراك في مناقشات مجلس الأمن ، ووصف الرئيس الفرنسي الأمم المتحدة بأنها : *disorganisation of the disunited nations* والهند التي تعلم الأخلاق خرجت بنفسها لتحارب ضد الضمينيين ولم تتوجه الى الأمم المتحدة . وبالنسبة إلينا ، بعد أن أيدت الأمم المتحدة قيام اسرائيل ، فرض

أعضاء الأمم المتحدة حظرا على شحنات الأسلحة التي كانت لازمة لحاجاتنا الدفاعية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

من بالضبط ؟

شمعون بيريس (رافى) :

اذا كانت عملية السموع موفقة من الناحية العسكرية ولها ما يبررها من الناحية الادبية فانها كانت خطأ من الناحية السياسية . لقد كانت هذه العملية الموفقة ملفوفة في صور من الأخطاء السياسية والاعلامية عشية العملية ، وفي وقت العملية ، وبعد مرور العملية نفسها . لقد قال وزير الخارجية هنا : لدينا الخيار بين عمل أو لا عمل . وأنا أقول أن لدينا خيار ثالث بين الاثنين : بين العمل الصحيح واللاعمل .

مناحم بيجين (جاحال) :

هناك احتمال ثالث .

شمعون بيريس (رافى) :

أشكر على المساعدة .

عشية العملية تنبأ وزير خارجيتنا ، كما تنبأ اليوم كذلك ، نبوءة اسقطتها الألغام العربية شهيدة ، وهي أن روحا جديدة تهب على العالم العربي . لماذا ينبغي لوزير خارجية اسرائيل أن يعبر عن أفكار ايجابية كهذه باسم العرب ، قبل أن يفعلها العرب أنفسهم ؟

لقد جلسنا في مجلس الأمن وتحدثنا ضد سوريا ، وفي نفس الوقت واصل السوريون زرع الألغام في أراضينا . لماذا جلسنا وناضلنا وتأملنا في قرار مخلص ؟ لقد قلنا أننا نريد أن نشرح للعالم عدالتنا ، ولكن في تلك الاثناء انفتحت مكبرات الصوت العالمية لمصلحة أعمال « فتح » ، للدعاية للسوريين ، للتأييد السوفيتي وعملائه من الفلسطينيين . لقد دب الخوف في سوريا كما يبدو ، وقام الحلف بين سوريا ومصر ، وفي رأيي بالغ كثيرون هنا في اسرائيل في أهمية هذا الحلف وقوته ، وأمكن للعرب أن يصفوا هذا الحلف قائلين أننا ضربنا الاردن بسببه ولم نضرب سوريا .

ودون رغبة في اسقاط مملكة حسين قمنا بعمليتنا ضده لدرجة هددت استقراره أكثر من اللزوم ، كما سمعنا مؤخرا . وبعد أن قمنا بذلك بدأنا نحترق علنا ، أمام كل العالم ، وبدأنا نبرر . أولا ، قلنا : لماذا تدخل الجيش الاردني ؟ يا أعضاء الكنيست ، ان من الصعب بالنسبة الى اسرائيل أيضا أن تقف على منطقية هذا الزعم . اذا قمنا بعملية داخل الاردن يتدخل الجيش . ثانيا ، قلنا : انه لم يحدث ضرر كبير وانه لم يصب عدد كبير من الأشخاص . ثالثا ، قلنا : أننا نفذنا هذه العملية املا في أن يعرف السوريون كذلك هذه الإشارة .

بعد ذلك ، أخذنا نضيف خطأ الى خطأ . أوقفنا حركة القطارات الى القدس ، الامر الذى أعطته الصحف العربية عناوين ملفتة للنظر ، وأعطى « لفتح » تشجيعا . لقد أعلننا أن دبابات « المباتون » لم تشترك في العملية ، كما لو كان نوع أو انتاج الدبابات هو الذى يحدد عدالة العملية ، وكما لو كانت هناك درجات للاعتبار بالنسبة الى المزودين بالمدركات .

لقد وقف العالم — أو بمعنى أصح اصداؤنا في العالم — في دهشة . اذا كانت سوريا — كما تزعم اسرائيل — هي المذنبة ، فلماذا ضربنا الاردن ؟ اذا كانت الاردن تعمل لكبح أعمال الارهاب التى يأتى بعضها من قبل الشقيرى ، الذى يريد اسقاط الملك حسين ، فلماذا لم توجه الضربة الى رأس الشقيرى ، وانما الى رأس ضحيته المقبلة ؟ أليست نهاية أعمال اسرائيل شبيهة ببداية تفكيرها في هذا المجال ؟ لقد حظى الملك حسين ، نتيجة ذلك ، بالتأييد ، الذى كان محفوظا بصورة عامة لاسرائيل ، « وحظيت » اسرائيل بالدهشة ، التى كانت محفوظة عموما للدول العربية .

كذلك بدأت في داخل الدولة نفسها ، يا سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، حالة من الدهشة : لماذا كل هذا البحث عن التبريرات ؟ ماذا حدث ؟ ما هذا ؟ هل نحن دولة تبريرات أم دولة عدل ؟ اليس من يبرر عمله يدلل بذلك على أنه غير واثق من عدالة موقفه ؟

وفي النهاية وبمبادرة مفاجئة ، بتوقيت مبكر جدا ، أعان وزير خارجيتنا انه مسافر الى الأمم المتحدة ليتناقش مع أمين الأمم المتحدة بشأن مقترحاته حول توسيع صلاحيات المراقبين ، صلاحيات من شأنها أن تتضمن سيادة اسرائيل أكثر مما لو كانت ستسد حدودها أمام المخربين والمقتلة . ما هذه السرعة ؟ هل تنقصنا الأخطاء حتى ينبغي أن نضيف أخطاء الى أخطاء ؟

سيدتى الرئيسة ، اننا لم ننظر على الإطلاق الى أعمال جيش الدفاع الاسرائيلى على أنها انفعالية . يجب أن يكون هدف الأعمال تغيير السياسة الرديئة لا تنفيذا عن شعور بالانتقام .

روت هاكتين (التجمع) :

أهذا في نطاق بيان ؟

(صيحات من مقاعد رافى)

شمعون بيريس (رافى) :

ليس هذا أسلوبا للنقاش . سيدتى ، لقد طلبت كتلة رافى الآن بطرح الموضوع في جدول الأعمال ، ولكن في ذلك الوقت كان النقاش دائرا في مجلس الأمن ، وقررنا الامتناع عن الإدلاء برأينا ، حتى لا نسبب ضررا في الوقت الذى يناقش فيه مجلس الأمن الموضوع . كما أن من الأفضل لأعضاء الكنيست ألا يكونوا شكيين الى هذا الحد . لقد جلست كثيرا قبل ذلك في صبر وتحمل عندما اعتقدت أن الأمور على ما يرام . سأقدر لك كثيرا صبرك اذا لم ينفد في لحظة غير ملائمة .

يسرائيل يشعياهو — شرعبي (التجمع) :
بيان المتنعين يكون في نطاق خمس دقائق .

مريخاي سوركيس (رافي) :
لست الان نائبا لرئيس الكنيست . انتظر .

الرئيسة آ. تلمي :

يا عضو الكنيست سوركيس اطلب منك التزام الهدوء . اننى امتدح
المسئولية الكتلية ، ولكننى لا اعتقد انكم تطلبون لانفسكم جائزة . لقد
حصلتم على عشر دقائق بدلا من خمس .
وفيما عدا ذلك ، لدى ملاحظة شكلية : لقد تلقيت طلبا من كتلة مايم
تريد ان تبرر امتناعها . وانتم لا يمكنكم استغلال وقت هذه الكتلة .
حق الكلمة لعضو الكنيست ناتان بيليد الذى يبرر امتناع كتلة مايم .

ناتان بيليد (مايم) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست . لقد صعدت الى هذه المنصة
لاقول ان كتلتى قد امتنعت من الاقتراع فى صدد نقل اقتراح عضو الكنيست
بيجين الى لجنة الشئون الخارجية والامن ، لان الموضوع نفسه ، وهو
موضوع حيوى ومهم ، مطروح على جدول أعمال لجنة الشئون الخارجية
والامن .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :
الا تعرف الحكومة ذلك ؟

ناتان بيليد (مايم) :

... وبامتناعنا اردنا ان نعبر عن تحفظنا من التقرير الذى برر به عضو
الكنيست بيجين اقتراحه .

مناحم بيجين (جاحال) :
اهذا كل شيء ؟

الرئيسة آ. تلمي :

عضو الكنيست أورى أفيرى يريد ان يبرر امتناعه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . امتنعنا من الاقتراع ...
(صياح : « امتنعنا ... »)

إذا كان ذلك يسركم جدا : امتنعت كمثلنا من الاقتراع ، ولكننى لا أعرف ما إذا كان لهذه الملاحظات الهزلية مكان في هذا النقاش بالذات ، وليس هناك عد للدقائق .

لقد امتنعنا من الاقتراع لأسباب تناقض أسباب عضو الكنيست بيريس . في رأينا أن اقتراح عضو الكنيست بيجين ليس في محله لأنه لا يتناول المشكلة الأساسية — الفشل السياسى المخجل والمخيف في غارة السموع ، وإنما تناول إحدى الظواهر التابعة لها ، لا أهم ظاهرة .

ليس مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مؤسسة قضائية ، وإنما هو هيئة سياسية فقط ، مشكلة من ذوى المصالح . وفشلنا في مجلس الأمن معناه فقط أن سياسة الحكومة الخارجية قد فشلت فشلا محققا . لم توجد دولة واحدة في العالم على استعداد لأن تمد إلينا يدها السياسية ، لا الولايات المتحدة ، ولا الاتحاد السوفييتى ولا فرنسا (التى يكن لها صاحب الاقتراح وصاحب التقرير السابق ، احساسا خاصا بالتعاطف) .

ان العالم ليس على استعداد لأن يتقبل أسلوب هدم البيوت وقتل الأبرياء ، حتى كرد على أعمال مشابهة . لا في فييتنام ولا في إسرائيل . وعلى فكرة ، إذا كانت السياسة الخارجية الإسرائيلية لا تصرخ ضد القتل الخطير في فييتنام ، فأى معنى أدبى يظهر في صراخنا عندما نكون مضطرين إلى الصراخ ؟ ولكن ليس هذا هو الفشل الأساسى في عملية السموع .

كل ما سبق أن تنبأنا به من على هذه المنصة منذ أقل من شهر ، قد تحقق بالفعل . لقد هويينا بضربة على رأس نظام حكم الملك حسين ، ومن المشكوك فيه أن يشفى منها ذات مرة . زعزعنا الوضع الأمنى الأساسى على طول الحدود الأساسية الإسرائيلية . لقد قدمنا مساعدة لا توزن بالذهب لأحمد الشقيرى ولاكثر أعداء إسرائيل تطرفا . هل يمكن أن نغطي كل ذلك بعدة كلمات حلوة من وزير الخارجية ؟ وكما أن ملفات وزير المالية لا تعتبر بديلا لسياسة اقتصادية ، كذلك كلمات الوزير آبا إيبين الحلوة لا تعتبر بديلا لسياسة خارجية . يجب أن يقال هذا الكلام مرة ما من فوق هذه المنصة .

كان من الواجب على الكنيست أن يناقش ذلك . ولكن لم يجر نقاش في ذلك هنا . وليس من الغريب أن صحيفة مهمة مثل « نيويورك تايمز » قد كتبت هذا الأسبوع في مقال خاص عن زعزعة وضع رئيس الحكومة ، الكلمات التالية : « أن جزءا من مشاعر الفشل التى تسود دولة إسرائيل ناتجة عن انعدام النقاش الحقيقى حول سياسة الحكومة في مجال الأمن . ليست في الدولة معارضة برلمانية بمعنى الكلمة » .

ان من تابع اليوم الكلمات المنفصلة التى أدلى بها كل من عضوى الكنيست بيجين وبيريس ووزير الخارجية يصعب عليه أن يجد بينها تناقضا جديا .

مناحم بيجين (جاحال) :

اسأل وزير الخارجية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

طبعاً وزير الخارجية غير مسرور بنغمة كلام عضو الكنيست بيجين أو عضو الكنيست بيريس ، ولكنه هنا أيضاً يؤكد أكثر من اللازم على الكلمات وبأقل من اللازم على معانيها . بالنسبة الى شئون الأمن ليس هناك خلاف جوهرى بين هذه الكتل الثلاث .

إذا كانت طريقة أعمال الانتقام قد فشلت أمنياً وسياسياً ، فإنه عندئذ يجب أن نسأل : ماذا يأتى محلها ؟ منذ شهر طرحت من فوق هذه المنصة اقتراحاً استقبل بالسخرية والضحك : وهو أن نستخدم أحدث طرق التكتيك العسكرى العالمى ، أساليب الدفاع الساكن الالكترونى واستخدام سلاح جوى للدفاع عن حدود الدولة من وراء الحدود وليس عبر الحدود . والان وافقت الحكومة ، على ما أعتقد ، على جزء صغير من هذا الاقتراح . ولقد أعطى أفضل الخبراء العسكريين فى العالم ، فى الغرب والشرق ، ضماناً مهنياً لهذا الاقتراح . كما اتضح فى هذه الاثناء — كما بدا لى — أنه من الممكن أن يكون هناك تمويل دولى لهذا الخط .

نستطيع أيها السادة أعضاء الكنيست أن نتذمر من النقاش السياسى الذى يجرى فى مجلس الأمن من جانب واحد ، ولكن لماذا يقول مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة أننا نعارض زيادة جهاز المحافظة على السلام التابع للأمم المتحدة ؟ هل يستطيع على الأقل وزير الخارجية أو رئيس الحكومة أن يشرحاً لنا ذلك من فوق منصة الكنيست ؟

شمروئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

أستطيع أنا أيضاً أن أشرح لك ذلك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هناك وزن للرأى العام العالمى . ليس هذا بديلاً للدفاع ، وإنما هو مطلوب للدفاع ، أرجو أن نحذر عرض العالم كغابة لأننا لن نكون الاسود فى هذه الغابة .

٢ — سيطرة السوريين على اراض من اسرائيل

الرئيسة آ. تلمى :

ننتقل الى اقتراح فى جدول الاعمال مقدم من عضو الكنيست سرلين : سيطرة السوريين على اراض من اسرائيل . وقد اعترف رئيس الكنيست ونوابه بضرورة التعجيل فى مناقشة هذا الاقتراح . اطلب من عضو الكنيست سرلين تبرير اقتراحه .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . كان فى خطاب وزير الخارجية هذا اليوم اتجاه الى أن الوقت غير ملائم للجدل . حسناً لو أن الكنيست

والشعب كله متكثرون حول المشكلة الأساسية للدولة — مشكلة الأمن . ولكن جاء في كلام وزير الخارجية ما لا يستطيع المرور عليه بصمت ، وهو ما يرتبط ارتباطا مباشرا بالاقترح الذي أطرحه اليوم على جدول الاعمال .

لقد قال وزير الخارجية — فيما اذا كنت أقتبسه بصورة صحيحة ، فليس النص المختزل أمامي — انه يذكر برضا أن الوضع في المنطقة مستقر — وأنا اطلاقا لست مؤيدا للتصريحات العديدة ليس فقط التي يدلى بها وزير الخارجية — لكن بصورة خاصة تلك التي يدلى هو بها — بل وكذلك تلك التي يدلى بها وزراء اسرائيل عموما . وفي أوقات متقاربة تكون النتيجة أنه بين التصريحات تكون هناك أيضا تصريحات بائية . وقد سمعنا أحد هذه التصريحات في الايام الأخيرة ، وسأعرض لذلك .

سيدتي الرئيسة ، بعد اذنك وبعد اذن الكنيست ، أريد أن أبدأ بتبريري للاقتراح الذي قدمته لجدول أعمال الكنيست باقتباسات من صحيفة « أمس واليوم » . فقد جاء أمس في « دافار » : « لقد أكمل السوريون أمس بالتركتور فلاحية قطعة « الاذن » الموجودة في المنطقة المنزوعة السلاح الاسرائيلية ، في منطقة مصب الاردن . وتمتد قطعة « الاذن » على أرض مساحتها نحو مائة دونم من شمالي غربي موقع مصب نهر الاردن » . واذ لم تجد في ذلك كفاية أضافت الصحيفة قائلة : « كما جدد السوريون فلاحية قطعة مساحتها ٥٠٠ دونم في منطقة كورزيم في مواجهة الموقع السوري خربة قرعة في مجال السيادة الاسرائيلية . وقبل أقل من عامين ، عندما فلتحت اسرائيل هذه القطعة ، وقع فيها حادث إطلاق نار قتل فيه سائق الجرار شموئيل ليفي » . وجاء في صحيفة « دافار » الصادرة اليوم تحت عنوان عريض : « أود بول دعى لمنع عمليات التغفل السورية » ، بقلم المراسل السياسي لصحيفة « دافار » : « توجهت اسرائيل الى كبير مراقبي الأمم المتحدة الجنرال أود بول بطلب للعمل بجد لوقف تغفل السوريين في المناطق المنزوعة السلاح في الشمال . والمقصود بالذات تغفل الرعاة السوريين ومعهم قطعانهم ومحاولات السوريين فلاحية قطع من الأرض في المناطق المنزوعة السلاح . لقد قدمت اسرائيل في الايام العشرة الأخيرة عدة شكاوى الى لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية وطلبت من مراقبي الأمم المتحدة العمل لوقف عمليات التغفل » .

ولم تنشر هذه الأنباء في صحيفة « دافار » فقط ، وإنما في صحف أخرى أيضا . غير أنني نقلت بالذات عن صحيفة « دافار » أمس واليوم ، لأنها وإن كانت صحيفة هستدروتية فهي أيضا المتحدثة شبه الرسمية باسم حكومة اسرائيل . ويجب الافتراض بأن هذه الاخبار صحيحة . هذه الاخبار خطيرة جدا . وأريد أن أسأل ماذا فعلت الحكومة ، بالإضافة الى التوجه الى الجنرال أود بول وبالإضافة الى تقديم شكاوى الى لجنة الهدنة لوقف عمليات القضم الخطيرة للأراضي الاسرائيلية من جانب السوريين ؟ أنني لا أفترض — ويكون سييء جدا أن تفترضه الحكومة — أن يكون التوجه الى الجنرال أود بول أو تقديم شكاوى الى لجنة الهدنة (ونحن نعرف قيمة هذه الشكاوى الى لجنة الهدنة) بديلا من السياسة . وأنا لا أقول انه يجب التخلي عن تقديم الشكاوى أو التوجه الى الجنرال أود بول . لكن ويل لنا

إذا ما رأينا في ذلك النتيجة الأجمالية للحكم أو النتيجة الأجمالية للسياسة .
يجب ألا أكثر من الحديث عن عدالة لجنة الهدنة وخصوصا أمام أعضاء
الكنيسة . أن رؤساء لجان الهدنة يبذلون ما في وسعهم على أمل زعزعة
الثقة في لجان الهدنة العاملة بيننا وبين جيراننا .

سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، ان المشكلة تزداد خطورة ، لان
عمليات تغلغل السوريين هذه قد أصبحت في الفترة الأخيرة متتابعة جدا ،
ولأنها نفذت بأحجام لم نعرفها من قبل . أخشى أن تكون هناك عناصر قد
تجمعت وزادت من وقاحة السوريين في هذه الاعمال . لقد شمل النقاش
اليوم حديثا عن مجلس الامن والفييتو الروسى . لا أريد أن أتهم الاتحاد
السوفييتى بأنه استخدم هذا الفييتو بقصد تشجيع السوريين على أعمال
الاجرام ، وخصوصا ازاء بوابر الابتسامات وعلامات التسويات من جانب
مندوبى ...

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

بروح طشقند ؟

منادم بيجين (جاحال) :

لقد تحدث كوسيجين ضد روح طشقند .

يوسف سرلين (جاحال) :

ها قد تلقيت ، سيدى رئيس الحكومة ، ردا . أنا لا أتحدث عن روح
طشقند ، لأننى لا أومن بها ، وخصوصا بعد الزلازل العديدة التى وقعت
هناك .

اننى على استعداد لأن أقر بوابر الابتسامات وعلامات التسوية التى عبر
عنها مندوبون رسميون من الاتحاد السوفييتى ، سواء في موسكو أو في
الامم المتحدة ، في باريس أو في الصحافة الرسمية ، وليس هناك مثل ذلك الا
في الاتحاد السوفييتى . غير أن المشكلة ليست ما قصده الروس بقرار
الفييتو . المشكلة هى كيف فسر السوريون الفييتو الروسى ؟ هل فسروه
على أنه تشجيع لاستباحة هذا الشريط من الأرض ، وتصريح بالتخريب
والقتل وزرع الألغام في دولة اسرائيل ، للاعلان عن ذلك صراحة ، والان
لقضم أراضينا ؟ اننى لا أريد أن أتهم مجلس الامن ، الذى اتخذ قرار الإدانة
خدنا بأنه كانت لديه النية على تشجيع السوريين . ولكن اذا كان مجلس
الامن يتجاهل الماضى وأعمال الجريمة التى ينفذها جيراننا شهرا بعد آخر
ويتخذ قرار ادانة كما فعل ، فكيف يفسر جيراننا ذلك ؟

يا عضو الكنيسة ميكونيس أنت تعتبر نفسك نبيا ، وتريد أن تتحدث
كنبى للأجانب (غير اليهود) .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ليس هناك دبية ولا غابة .

يوسف سرلين (جاحال) :

ولكن السمع السياسى فى منطقتنا سيىء ، وكلامك منولوج لا يسمعه أحد .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

يجب أن يكون المنولوج سليما ، وعندئذ سيبدأون الاستماع اليه .

يوسف سرلين (جاحال) :

أحرص على جعل أولئك الذين تثق بهم يغيرون السمع السياسى الذى فى المنطقة ، وعندئذ يأتى الديالوج .

ان القرار الذى اتخذه مجلس الامن يشجع على ارتكاب جرائم أخرى زيادة على تلك التى ارتكبت ، كما أن تتابع هذه الاعمال الاجرامية وحجمها يبرهنا عن أن السوريين قد تلقوا تشجيعا من قرار مجلس الأمن . ولكن ليس من مجلس الأمن فقط تلقى السوريون تشجيعا . اعتقد أنهم حصلوا على تشجيع منا أيضا . لقد حصل السوريون على تشجيع منا بسبب بعض التقاعس عندنا . ساقف على واحد منها ، سنوات طويلة ونحن نسلم بعدم وجودنا فى منطقة تحت سيادة دولة اسرائيل فى الضفة الشرقية لبحيرة طبريا ، وفقا لاتفاقية الهدنة . لا أريد أن اتحدث عن تقاعسات أخرى . ولكن هذا التقاعس من شأنه أن يشجع السوريين . وها نحن نقرأ من جديد فى صحيفة « دافار » — وقد ذكر ذلك من قبل — أن وزير الخارجية قد أعطى تصريحاً فى مقابلة صحافية مع « الديلى اكسبريس » ويقول لا أقل ولا أكثر من أن الغارة على السموع قد تخطت التخطيط . مثل هذه التصريحات تسمع جيدا فى الجانب الآخر . ومثل هذا الكلام يسمع جيدا . ألا تشجع مثل هذه التصريحات ، يا سيادة رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، أعمال التفلفل فى أراضينا ونهب أرض الوطن ؟

أريد أن أقول لك ، يا سيادة رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، انه يجدر بك أن تعقد اتفاقا مع وزير الخارجية مثل الاتفاق الذى عقده مرة المرحوم هوفيان ، لا اصابكما أنت ووزير الخارجية مكروه ، مع بائع المقاتل . فقد اقترح هذا عليه : لا تعط أنت قروضا ، وانا (هوفيان) لا ابيع المقاتل . فلا يتدخل وزير الخارجية فى شئون الدفاع . ان اعطاء مثل هذا التصريح بأن الغارة كانت خارج نطاق التخطيط أمر يخصك ، يخص وزير الدفاع ، أو يخص الوزير المسئول عن الاعلام .

ان مشكلة نهب السوريين أرضا من بلدنا مشكلة جد خطيرة . وليست هذه المشكلة الاساسية ، الأرض المتنازع عليها ، يا عضوى الكنيست ميكونيس وأفنيرى ، فلو كان السوريون يريدون ذلك ، لكان من الممكن الوصول معهم الى تسوية . لقد كنا دائما على استعداد للتسوية ، حتى فى الخمسينات . ولكنهم لم يرغبوا أبدا فى التسوية ، وذلك لأن أى تسوية تتعارض مع هدفهم ، وهدفهم هو تدمير دولة اسرائيل تدميرا تاما . لكن حتى يتمكنوا من تدمير دولة اسرائيل تدميرا تاما ، يشنون حربا بطرق مختلفة . هناك حرب عصابات ، وهناك تخريب ، وزرع الفام ، وزعزعة

الحياة العادية في دولة اسرائيل ، والارتباط والاتصال بكل اللامبيين في العالم ، ودعاية عنصرية سيئة للغاية من فوق منصة الامم المتحدة ، وحرب نفسية ، ونهب للارض التابعة لاسرائيل ولسيادة اسرائيل . هذه فقط وسائل في الطريق الى هدفهم المأمول .

ولذلك ، يا سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، فان الشكاوى والتوجه الى كبير مراقبى الامم المتحدة ، السيد بول ، لا يمكن ان تحل محل السياسة . يجب ان يناقش الكنيست مشكلة سيادة دولة اسرائيل على الاراضى التى يسلبها السوريون اياها .

اننى اقترح بأن يناقش الكنيست هذا الاقتراح في جدول الاعمال .

الرئيسة ط . سنهدراى :

الكلمة الان لرئيس الوزراء ووزير الدفاع .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ابدا كلامى بعدة ملاحظات ، كما فعل ذلك صاحب الاقتراح المحترم ، واتناول كلام وزير الخارجية . في البداية اريد ان اشير الى انه عندما نحاول في الكنيست ، برلمان شعب اسرائيل ، ان نتكلم وكأن العالم اطبق علينا بمناسبة عملية السموع ، عندما يسمح نواب الشعب لانفسهم بأن يتحدثوا بهذه المبالغات ، فليس من شك في ان هذه المبالغات ستبطل الراى العام والجمهور في البلد وفي خارجه . لذلك من الافضل بل يجب اعطاء الفرصة لمن يصحح هذه المبالغات ويعيد التوازن قليلا .

اننى ما زلت اذكر تلك الايام التى مضت ، وهى ليست بعيدة الى حد ما ، عندما قال عضو الكنيست بيريس وزملاؤه ، في الكنيست ، وفي أماكن أخرى ، ليس المهم ما يقوله كائن من كان ، المهم هو ما نفعله نحن . ولست اعرف هل كانوا قد وزنوا آنذاك كل شيء بميزان صيدلية لمعرفة ما اذا كان عمل معين من جانب جيش الدفاع الاسرائيلى جد اخلاقى وبدون عيب حتى من الناحية السياسية . لانه ما من شك في انه ستكون هناك ادعاءات بالنسبة الى اى عمل يتخذ ، لاننا نعيش وضعا خاصا ، حيث هناك دولة صغيرة وحولها حاليا جيران معادون لم يوافقوا ولن يوافقوا على قيامها .

اذا سمحتم لا تبليوا او تخطوا راى سكان اسرائيل . لماذا ينفذ عمل هو بحسب تقديرى غير طيب وغير ملائم وما من شك في انه ليس الشيء الذى نحن بحاجة اليه الان . ما زالت تنتظرنا ايام صعبة ، ويا ليت نبوءتى تكذب .

يوسف شوفمان (جاحال) :

لقد تحدث وزير الخارجية بنغمة أخرى .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل . اشكول :

حتى عندما يدعى احد الناس ان اياما صعبة تنتظرنا ، يكون من المسموح له بأن يأمل أو يرغب في ان يأمل (والرغبة في الامل هى احيانا أبو العمل)

قد نهتدي مرة الى الطريق على الرغم من كل ذلك . نتمسك مرة بكلمة « نطشقند » ، وقد تحدث عضو كنيسة من كتلة أخرى هنا عن ابتسامات وبواندر ابتسامات . ان الامر أيضا يتعلق في بعض الاحيان بحالة الشخص المتحدث النفسية .

لقد قال عضو الكنيسة سرلين انه سمع كلاما ، وقد سمعت أنا أيضا كلاما ، وكنت بطبيعة الحال أريد أن أستمع في الاستماع الى كلام سار أكثر ، كلام أكثر حرارة من جانب الاتحاد السوفييتي تجاه إسرائيل ، وأنا أنتظر أيضا الأعمال . وفي كل مناسبة أقول ذلك . لقد استمعت أنا أيضا الى الكلام الذي قيل في باريس ، وأنا أيضا — كالأخرين — أريد أن أمل وان اصدق . فلنتظر ونتظر .

لا أفهم ما معنى كل هذا الكلام حول السموع ، ولا أفهم لمن يلزم ذات الوضع النفسي المعين بالنسبة الى موضوع السموع . صحيح أنه دار نقاش طويل قبل تنفيذ العملية وبعدها . وفي بعض الاحيان تستطيع أن تعرف أن كلام أشخاص قبل العمل يختلف تماما عن كلامهم هم أنفسهم بعد العمل . بعد العمل يكون المنظر العام مختلفا جدا .

أعتقد أننا في الأشهر الأخيرة ، عندما اضطررنا الى أن نتكلم كلاما قاسيا عما يحيط بنا وعن علاقات الجوار ، لم تفرق الحكومة ولم يفرق وزير الخارجية بين الدولة المنظمة ، المدرية ، الممولة ، وربما أيضا الدولة التي تم بالايديولوجية ، وبين الدولة التي يمر منها المخبرون الى إسرائيل . لا لاتنا اردنا ذلك ، وانما لأنه لم يكن لدينا خيار ، لأنه اذا لم يكن كذلك كان من الممكن أن تكون هناك دائما دولة تنظم ، تمويل ، وتمد بالايديولوجية ، وتنجح في أن تغسل يديها من كل شيء عندما ترسل الأشخاص لتنفيذ ذلك عن طريق دولة أخرى . من أجل الحقيقة ، من أجل الموضوع ، ومن أجل العلاقات بجيراننا ، لا مجال بالمرّة للقول : ماذا قلتم ؟ قد يكون من الممكن فهم ذلك اذا ما قاله أجنب ، هم بصورة عامة أصدقاء لإسرائيل ، ولكن لاعتبارات مختلفة اضطروا ، أو وجدوا من الأفضل أن يصوتوا كما صوتوا . في فترة رئاستي للحكومة ، تعتبر هذه هي المرة الثانية التي كان فيها اتجاه كهذا الى مجلس الأمن . عندما نسمع مثل هذه الادعاءات من جانب الآخرين ندعى في مقابلها ونقول — ولا نخجل من ذلك — كيف نقدر هذا الموقف ، هذه الاستقامة ، هذا الاتجاه الاخلاقي ، كيف نقدر الرغبة في غمض العين ووضع الرأس في الرمال ، مثل تلك النعامة ، ورؤية نهاية المطاف فقط . ولكن مما يضايقني أنهم يبدأون هنا في الداخل ، هنا وهناك في اطراف المعسكر ، بالوقوع في الضعف في التفكير ، وأعتقد أنهم لا يفعلون بذلك شيئا طيبا لإسرائيل .

أعود وأقول اننا لم نفرق على الإطلاق بينهما ، كما أننا لا نستطيع أن نعمل تفريقا وتمييزا . ولكن حدث شيء ما في الأسابيع الأخيرة التي سبقت عملية السموع . أطلب منكم أن تعودوا الى الوراء وتفكروا في الأسابيع الأخيرة التي سبقت العملية . لم تكن هناك حالات سفك دماء جادة على الحدود السورية ، وهذه الحقيقة دعمت الاحساس بأنهم يعدون هؤلاء الأشخاص في سوريا ، وبعد ذلك يتركون سوريا ويذهبون الى الأردن ،

وربما يعبرون غدا عن طريق لبنان وهكذا يصلون إلينا . ويعلم الله أنه ليست لدينا أية رغبة في النزاع مع لبنان أو مع الأردن ، إذا لم تكن هاتان الدولتان قد بدأتا تأخذان بنفسيهما دورا في هذه الأمور . أنا أعتقد وأثق — ولست خبيرا بهذه المشكلات ولكنني أعرفها قليلا وأعيها — بأن هؤلاء الأشخاص الذين يجب عليهم أن يتحركوا في الصباح الباكر وفي الساعات المتأخرة من الليل ، يستطيعون أن يقوموا بهذا العمل بصعوبة كبيرة دون علم أهل هذه القرى ، وعلى الأقل أقول أنهم يعرفون ذلك .

هناك من يتباهى بإسداء النصائح لنا ، تلك النصائح التي عرفناها . منذ عامين ونحن نتحدث عن ذلك في الجيش ، وأنه يجب البحث عن طرق لمنع عمليات التغلغل بالحراسة هنا وهناك . أن من يعتقد أنه ابتكر ابتكارا لم نعرفه قبل ذلك ، فهو للأسف مخطيء خطأ كبيرا . أنه مخطيء في القول أن المنقذ قد وصل ، حيث يوجد من يقترح أجهزة ووسائل لهذه الأهداف . ولكن حتى لو كان كل هذا طيب ومفيد ، يجب أن ندرك أن الأمر يندرج في وسائل ضخمة وقوية . لن تجدوا خبيرا ومختصا يزعم أن من الممكن تسوية الأمور إلى حد ألا تكون هناك عمليات تخريب ، وزرع الغام ، وأعمال قتل ، وألا يصلوا إلى روميا . فهم فعلا قد وصلوا حتى روميا . تحدثت اليوم إلى مندوب صحيفة مهمة وشرحت له الموضوع . لقد وقع الحادث في روميا يوم السبت ، فذهبت لزيارة المكان ، ورأيت هناك أناسا كثيرين ، ولكنهم جميعا لم يأتوا بادعاءات . لقد تصرفوا بأدب ، غير أنني رأيت النظرة في عيونهم .

وبعد حادث التخريب في روميا كانت قضية القطار الذي كان في طريقه إلى القدس . لا أستطيع أن أفهم الادعاءات حول طلبنا من الناس ألا يسافروا أياما معدودة بالقطار . كل من يريد أن يمنع حدوث تطورات ينبغي أن يدرك ضرورة التصرف كذلك حيث لا يزال الدم يغلي . ولذلك قلنا أنه لن تكون هناك أية كارثة إذا لم يسر القطار على هذا الخط يوما أو يومين حتى لا نعطي فرصة للانتقام ، ولا لأي « مناوب أحمر » كما عبر عن ذلك في عدة مناسبات .

إذا كنا حقا وبصدق نريد أن نصل إلى هدوء على الحدود — وأنا أشهد على نفسي بأنني أريد أن يسود الهدوء الحدود — فلا مكان على الإطلاق لهذه المزاعم . وما هم ينظمون قصائد حول أخطاء وجرائم لا في المكان الصحيح ولا في الوقت الصحيح . وعندما يريدون ذلك ، يقولون : ليس المهم ما يقوله الآخرون ، وإنما المهم ما نفعله نحن هنا . لو لم تقع الحوادث الثلاثة التي ذكرتها لكنت ما زلت على استعداد لأن أصلي ، إذا كانت الصلاة تفيد . ولكن حدث ما حدث بعربة القيادة التي حملت أشخاصا كانت مهمتهم حراسة الحدود في الليل ، ولقد عادوا إلى بيوتهم بعد أن قاموا بعمليتهم .

ليس لدى وقت لقراءة الصحف ، ولذلك لا أعرف ماذا قصد عضو الكنيست سرلين عندما أطلق على الصحيفة صفة « المتحدثة شبه الرسمية بلسان الحكومة » . يبدو لي أنك أعطيت برهانا قاطعا على أن « دافار » — ولا يجب أن أدافع عنها — ليست « المتحدثة شبه الرسمية بلسان الحكومة » . لقد نشرت كلاما تستند أنت إليه ، وهو غير مدروس ومدقق فيه بصورة كافية وسوف أعود إلى ذلك .

لا أريد أن أجز بتلك الادعاءات عن العشرة امتاز وبحيرة طبريا بكل محيطها . لم يولد كل هذا أمس أو اول أمس . ليست لدى رغبة في أن أدخل الان في نقاش حول هذا الموضوع . كل من يقف على النصبة ، متحدثا ومطالباً ، ربما كان عليه أن يتذكر السنوات الثماني عشرة الماضية ، ومنها سنوات كثيرة كان مسئولاً فيها عن الحدود . اننى أعرف وأذكر كل المناقشات التى دارت فى أثناء ذلك ، لكننى أقول ما قاله اليوم وزير خارجيتنا . اننى لم أقرأ تماماً الكلام ، وحسن أن نفحص النصوص ونقارنها عندما ندير النقاش . ولكننى أعرف أن الملك حسين قال انه كان هناك خلل فى الاتصال بجيشه ، ونجمت عن ذلك الخلل خسائر أكثر . نحن عموما نحصر على المحافظة على حياتنا وحياتهم ونسير على قاعدة « وحافظتم على أنفسكم » . وقد تصرفنا بحسب هذه القاعدة الان أيضا . لقد قال الملك حسين ذلك ، وربما كرره وزير خارجيتنا أيضا ، كما تزعم ، ولكننى لم أقرأ ما كتب .

قيل أن الكلام يتعلق بالخبر الذى نشر فى الصحف — ولم أعرف أن الخبر نشر فى « دافار » ، ولو عرفت لربما فحصت ذلك . هذه المعلومات غير كاملة . هذا فقط برهان طيب — وأنا مسرور بذلك البرهان — عن أن هذه الصحيفة ليست ناطقة شبه رسمية باسم الحكومة ، وليست هذه اهانة كبيرة ، ليست اهانة كبيرة ، ولكنها حقيقة . فى هذه اللحظة ليس لذلك أهمية ، المعلومات غير كاملة . اننى أدرك قلق عضو الكنيست سرلين ، ولكن ليست هناك أية أراض على طول حدودنا مع سوريا احتلها السوريين . بين حين وآخر ، منذ سنوات عديدة ، تنور مسائل فلاحية أراض بالقرب من الحدود وتغلغل قطعان ، مشكلات حصتنا فى المنطقة المنزوعة وحصتهم فيها . فى هذا الموضوع ارتفاع وهبوط . وبين حين وآخر يعثر على هذا الحل أو ذاك . لا أقول أنه طوال السنين كانت جميع الحلول مرضية بالنسبة الينا بصورة كاملة . بين حين وآخر وجدنا من الضروري أن نقول : ليكن كذلك . لقد استخدمنا خدمات رجال الامم المتحدة بقدر الامكان ، ويؤسفنى كثيرا أن قدراتهم ليست كبيرة الى حد كبير . حتى عندما تصل معهم الى اتفاق ويقر بأن هذا هو الخط ، تكون قدرتهم محدودة أيضا .

لقد ثارت مؤخرا هذه المسائل بالنسبة الى الحدود . مرة أخرى أسمع ادعاءات عن وزير الخارجية . لا نضيف شيئا اذا قلنا انه من الصعب على الانسان أن يكون نبيا فى هذا البلد . عندما نرى أن هناك هدوءا على الحدود ، استقرارا معيناً ، نعتقد دائما انه ربما يستمر هذا الوضع ، ربما يقوى ذلك على الصمود خشية أن يتغير شيء ما .

ليست لدى وزير الخارجية ثقة وكذلك أنا . عندما يقول وزير الخارجية انه سيتحدث الى أمين الامم المتحدة عن افضلية رجال الامم المتحدة فى البلد ، يعاقب على ذلك هنا . لا أريد أن أقول ماذا سيقول هناك ، ولكنهم قد بدأوا يعبرون عن شكهم فى الموضوع .

اننى أعرف « أبناء عمى » ، أولا يسير التيس ، ويعدده يسير القطيع ، وبعد ذلك يقيمون خيمة ، ثم عشة من الصفيح ، وعندئذ يبدأ حق مدعم . ان عيوننا مفتوحة ، وان كنا لا نريد أن نتورط . يجب أن نحصر من البداية على ألا يحدث ذلك . يجب أن نبحث عن طرق أخرى ، غير الطرق المعتادة ،

قبل أن نلجأ الى وسائل أكثر عنفا . بذلت جهود لايجاد تسوية لمسألة فلاحه الأرض على الحدود السورية . لقد تحدثت عدة توارينخ لذلك ، ولكن الامر تبحر .

اننى أثق بأن حكومة اسرائيل ستواصل فى المستقبل ، كما فعلت فى الماضى ، وتعمل فى الحاضر ، الوقوف بالمرصاد . وقد لا تكون هناك ضرورة فى المستقبل لذلك ، لاننى واثق من أن مستقبلا سيأتى لا تكون فيه ضرورة لحراسة الحقوق الطبيعية ، حقوق الحدود والسيادة .

اننى على استعداد لان أحسن الى عضو الكنيست سرلين واقترح نقل الموضوع الى لجنة الشؤون الخارجية والامن . لا أستطيع أن أدخل هنا فى التفاصيل ، وليس حسنا أن اضطر الى قول ما لا يجب أن أقوله فالموضوع خطير ومهم . اننا لم نخرج من كل موضوع من مواضيع نزع السلاح « بسهولة » . لقد اعتقدنا فى حينه أن ذلك تسوية مدتها ستة أشهر . قلت للسيد بانئش ، الذى كان نشطا جدا فى الموضوع : لقد استمر الوضع ثمانية عشر عاما . فقال لى : من الذى فكر ومن الذى تحدث ، لقد قصدنا ستة أشهر ، والان هناك نقاش حول الخريطة التى خططت بقلم عريض ، وفى بعض الاحيان يدور النقاش حول دونمات معدودة . هكذا حدث الامر .

اننى اشير على صاحب الاقتراح بأن يؤيد اقتراحى بنقل الموضوع للنقاش فى لجنة الشؤون الخارجية والامن .

الرئيسة ط. سنهدراى :

هل عضو الكنيست سرلين موافق على اقتراح رئيس الوزراء ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

إذا لم يكن هذا احسانا وانما طلب ، فاننى اوافق .

الرئيسة ط. سنهدراى :

أطرح الاقتراح للتصويت .

التصويت

قبل اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشؤون الخارجية والامن .

■ الاثنين ، ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(ج) استجوابات

٦ — ترتيبات مبيت للعمال العرب الذين

يعملون خارج أماكن إقامتهم

سأل عضو الكنيست م. بيبي وزير العمل يوم ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ ما يلي :

أرجو سيادة الوزير اجابتي عما يلي :

١ — ما هو عدد العمال العرب الذين يعملون حاليا خارج نطاق سكنهم بما فيهم الشبان الذين لا يعودون الى بيوتهم في أوقات ما بعد العمل ؟

٢ — هل أجرى بحث لمعرفة كم من العمال العرب ، بصورة تقديرية ، بحاجة اليوم الى أماكن تؤويهم على مقربة من أماكن عملهم ؟

٣ — ما الذي تنوي وزارة العمل عمله من أجل إيجاد حل لمشكلة إيواء هؤلاء العمال في مناطق عملهم ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

قررت اللجنة الوزارية للشئون الاقتصادية بناء على اقتراحى فى جلستها المنعقدة فى ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٣ تخويل وزير العمل تأليف لجنة وزارية تقوم ببحث مدى الحاجة الى تأسيس شركة حكومية لإنشاء دور ضيافة رخيصة للعمال العرب . ولقد اتخذ هذا القرار اثر بحوث جرت ودلت على أن ثمانية آلاف عامل وشاب كانوا يضطرون الى المبيت خارج أماكن سكنهم .

وقد بدأت اللجنة التى تألفت من ممثلى مكتب رئيس الوزراء ووزراء العمل ووزارة المالية تنفيذ قرار اللجنة الوزارية وشرعت فى تحديد مناطق لإقامة دور الضيافة فى بئر السبع وتل أبيب ويافا وحيفا . وقامت اللجنة بإجراء اتصالات برؤساء المدن ، وحصلت على موافقة رئيس بلدية تل أبيب ويافا ورئيس بلدية بئر السبع كذلك ، وحددت المناطق الخالية وفحصت بعض المباني . وفى بئر السبع قررت البلدية منح هذا المشروع قطعة أرض تملكها البلدية ، كما قررت اللجنة نظرا الى صعوبة العثور على أماكن ملائمة للوفاء بهذا الغرض فى تل أبيب إجراء مفاوضات مع أصحاب الفنادق وعقد اتفاقية معهم وتوجيه العمال العرب مع تقديم منحة الى هذه الفنادق على أن يستطيع العامل المبيت فى تل أبيب دون أن يدفع أكثر من ليرتين كأجر المبيت ليلة

واحدة . وبعد أن وافقت اللجنة الوزارية للشئون الاقتصادية على المقترحات التي تبلورت في اللجنة الوزارية العامة بما في ذلك الميزانية المطلوبة ألفت لجنة من ممثلي المجلس التنفيذي للمستدروت ووزارة العمل من أجل تسجيل العمال وتوجيههم الى أماكن المبيت هذه . وقد وجهت اللجنة نداء عن طريق البرنامج العربي في الاذاعة الاسرائيلية وعن طريق نشر اعلانات في الصحف العربية وملصقات باللغة العربية وقامت بزيارة مناطق العمل والأماكن التي يبيت فيها العمال ودعتهم الى تسجيل أسمائهم . وقد افتتحت مراكز التسجيل في المجلس التنفيذي للمستدروت وفي مكاتب العمل وفي فروع وزارة العمل . وبعد شهر من الدعاية المركزة كان مجموع العمال المسجلين ٥٨٠٠ ، قسم منهم فقط رضى بالتسوية . ولم تأسس اللجنة بل قررت اعطاء مهلة اخرى مدتها شهر مع توسيع الدعاية من أجل تسجيل وتشجيع المسجلين . وبعد هذه الفترة زاد العدد بضعة أشخاص فقط وقد طلب هؤلاء أيضا منحة من الحكومة أو المساهمة في أجر الحجرات التي يسكنونها .

وقد اتضح للجنة أنه نتيجة الانكماش الاقتصادي ، لم يعد سوى عدد محدود من العمال العرب يقدر بـ ٥١٠٠ عامل يعملون ويبيتون خارج بيوتهم . كذلك اتضح أن عمالا كثيرين يفضلون العودة الى قراهم في ساعات المساء نتيجة التحسن الكبير في الطرق وفي وسائل المواصلات .

وكذلك فقد خرجت اللجنة بانطباع ، وذلك في ضوء عدد العمال المسجلين ، وهو أن المعلومات التي قدمت في حينه الى الوزارات لم تكن راسخة بالدرجة الكافية في الواقع الاجتماعي والاقتصادي للعمال العرب . وبما أن العمال الذين يبيتون خارج بيوتهم لا يهتمون بترتيبات المبيت المنظمة فأننى لا اعتبر خطة إقامة دور الايواء قابلة للتنفيذ في هذه المرحلة . ان وزارة العمل ستحرص في المستقبل أيضا على إجراء تحسينات اضافية في الطرق التي تصل بين المدن وفي الطرق التي تؤدي الى القرى العربية ، وذلك من أجل ضمان ظروف مواتية ، لكل من يريد العودة الى بيته .

■ الاربعاء ، ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

١ - ضربة النزوح من اسرائيل

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

ننتقل الى البند ٨ من جدول الاعمال - اقتراحات لجدول الاعمال .
نظرا الى أن هناك عددا كبيرا من الاقتراحات لجدول الاعمال ، ونظرا
الى أن الاجابات عن الاستجوابات استغرقت نحو ساعة ، أرجو الخطباء
أن يحافظوا على جعل كلامهم في نطاق الوقت المحدد لهم .
الكلمة الان لعضو الكنيست لورنتس بشأن اقتراح لجدول الاعمال حول
موضوع « ضربة النزوح من البلد » .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم . موضوع اقتراحي هو « ضربة النزوح
من البلد » . ان النزوح يا أعضاء الكنيست ضربة ليست مكتوبة في التوراة .
حقا لقد ذكر في التوراة مرارا عديدة الطرد من البلد كقصاص ، وحدث ذلك
مرتين لاننا اخطأنا فجلونا عن بلدنا ، وابتعدنا عن أرضنا . ولكن النزوح
بالارادة ضربة ليست مكتوبة في التوراة ولم يعرفها آباؤنا وآباء آبائنا .

أوري أفيري (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

وماذا بالنسبة الى ابينا ابراهيم ؟

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

لم يكن ذلك نزوحا .

أوري أفيري (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

مكتوب « ونزح ابراهيم لمصر » .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

هناك مكتوب انه كان مضطرا بموجب التوراة .

وزير العمل ، يجنال آلون :

ذهب في مهمة الى خارج البلد .

ثلاثون أورنتس (أجودات إسرائيل) :

في لغتنا من يدخل البلد نطلق عليه عبارة « قادم » وتسمى عملية دخول البلد « قدوما » ، وعندما يغادر نطلق على هذه العملية [« نزولا »] « نزوحا » ويخيل الى أن هذا التعبير غير موجود لدى أى أمة وفي أية لغة ، وإن هذا الأمر مقصور على اليهود : انه قدوم [صعود] كبير لليهودى أن يصل الى البلد ، والنزوح [النزول] هو أمر كبير لليهودى ولنا عندما يترك هو البلد وينزح [ينزل] عنه . والمقصود ليس نزوح فرد أو أفراد ، ولكن النزوح الذى وصل الى درجة تدعو الى القلق والاستنفار كى لا نكست ولا نرتاح حتى نجد علاجاً لهذه المشكلة المؤلمة .

هناك عدة أرقام مصدرها جميعا المكتب الرئيسى للإحصاء التابع لمكتب رئيس الحكومة . مجموع النازحين عن البلد منذ قيام الدولة حتى الآن يبلغ نحو ١٦٥.٠٠٠ ، والنزوح خلال سنة ١٩٦٥ نحو ٧٩٤١ نازحاً . وبحسب التقدير بلغ النزوح خلال العشرة الأشهر الأولى من سنة ١٩٦٦ أكثر من ١٢.٠٠٠ نازح . وفي هذه السنة يتساوى عدد المهاجرين مع عدد النازحين لأسفنا الشديد .

ومما تجدر الإشارة اليه بصفة خاصة نسبة مواليد البلد بين النازحين . ففي المدة من ١٩٤٨ — ١٩٥١ بلغت نسبتهم ١١٪ وفي المدة من ١٩٥٢ — ١٩٦١ زادت النسبة الى ٢٠.٩٪ ، وفي المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ بلغت النسبة الخاصة بالنازحين من أبناء البلد الأصليين ٣١.٤٪ ، وهذا يعنى أن ارتفاعاً حاداً ومخيفاً في نسبة مواليد البلد بين النازحين . حقا أرى لزاماً على أن أقول من أجل ألا اضلل الكنيست ، أن هذه النسبة تشمل أيضاً الأولاد الذين ولدوا في البلد ، أى أنه عندما يكون النازح الحقيقى ليس من مواليد البلد . ومع ذلك فإن هذه نسبة عالية جداً تصل الى نحو ثلث مجموع النازحين .

ومع ذلك من الملائم أن نشير الى أن نسبة النازحين من بين مهاجرين الدول الآسيوية والأوروبية آخذة في الانخفاض . ففي خلال المدة ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥١ كانت نسبة مهاجرين آسيا بين النازحين ١٠٪ من كل النازحين ، أما في المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ فقد بلغت نسبتهم ٦٪ فقط . وأما القادمون من أوروبا فقد شكلوا خلال الفترة ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥١ نحو ٦١٪ من كل النازحين ، وفي المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ انخفضت هذه النسبة الى ٤٥٪ .

بلغ متوسط سن النازحين خلال المدة من ١٩٤٨ — ١٩٦١ نحو ٣١ سنة ، أما متوسط سن النازحين خلال المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ فقد انخفض الى ٢٨ سنة . ومما يؤسف كثيراً أن هذه سن صغيرة جداً في متوسطها ، وقد كان الأمر من هذه الوجهة أسوأ فعلاً في السنوات الأخيرة .

يا أعضاء الكنيست ، أن الأرقام القليلة التى عرضتها تتحدث عن نفسها ولا تحتاج تقريباً الى أى تحليل . لا توجد كلمات تعبر عن الألم والخوف الموجودين في القلب أكثر من الأرقام التى تشير الى أنه في خلال هذه السنة بلغ عدد النازحين أكثر من ١٢.٠٠٠ وأنه لا يقل عن عدد المهاجرين وربما كان أكثر منه قليلاً .

أمل من وزير العمل الذي سيرد على اقتراحى الا يواسينا بكلمات مثل : لا يوجد قدوم دون نزوح . فى كل دولة تستوعب مهاجرين نجد ان جانباً منهم لا يتأقلم وينزح عنها ، لان الذين نتحدث عنهم ليسوا من القادمين الجدد الذين لم ينجحوا فى التأقلم والانتظام فى العيش ، ولكنهم فعلاً من مواليد البلد ومن أبناء مواليد البلد الذين منهم المتعلمون ذوو المهن الحرة وليست المسألة بالنسبة اليهم مسألة عمل وتأقلم .

لقد ذكرت أن نسبة مواليد البلد من بين النازحين تصل الى ٣١٪ ، ويقدر عدد الشباب الموجودين الان فى الولايات المتحدة بثلاثين ألفاً كما ورد فى صحيفة « هآرتس » نقلاً عن يتسحاق ليفى ، رئيس رابطة الطلبة الاسرائيليين فى الساحل الغربى . من بين هذا الرقم هناك ٥٠٠٠ شخص فقط مسجلون كطلاب . ماذا يعمل الباقون وقدرهم ٢٥ الف شاب اكاديمى فى الولايات المتحدة ؟ من الواضح انهم نازحون على الرغم من أنهم يرفضون التصريح بذلك بملء افواههم .

حقاً اننا نعيش الان فى فترة انكماش اقتصادى ، وتجتاز الدولة أزمة اقتصادية صعبة ، وأزمة اخرى فى السياسة الاقتصادية . صحيح أن الناس الذين كانوا منتظمين جيداً فى اعمالهم يواجهون الان صعوبات ولكن اكان هذا السبب كافياً للنزوح ؟ ويل لنا .

والواقع اننا خلال فترة الانتداب ، على الرغم من أن الظروف الاقتصادية والأمنية كانت اسوأ كثيراً ، لم نواجه النزوح كمشكلة . بالعكس كانت المشكلة فى تلك الفترة كيف يمكن القدوم الى البلد . وكلنا يذكر النضال حول تهريب القادمين . أنا نفسى وصلت على سفينة تهريب القادمين . أما اليوم ، بعد قيام الدولة ، على الرغم من أن الظروف قد تحسنت فى معظم المجالات ، فاننا نواجه ضربة النزوح . بعد أن تمكنا من جعل القدوم الى بلدنا يتم دون أى جهود ، نجد هناك عشرات الآلاف من الناس الذين يخصصون نشاطهم للنزوح ويبذلون قصارى جهودهم .

يا أعضاء الكنيست ، لسنا أغنياء بالكنوز الطبيعية . ان الكنز الغالى الذى نملكه هو القوة البشرية . وهى « أمام أنظارنا مستغلو أفعالنا » . ان العمل الكثير والاموال الطائلة التى انفقناها اسرائيل ويهود العالم فى سبيل تعليم شبابنا وحصولهم على مهنة ، يعرضها النازحون مجاناً على دول غنية مثل الولايات المتحدة وكندا . علينا أن نطلب المشورة حول كيفية وقف أو على الأقل تخفيض ضربة النزوح .

اننى افترض انه لو كانت هناك عناية اساسية بالافراد المرشحين للنزوح بمقدار الا يقل عن العناية بالافراد المرشحين للقدوم ، فاننا سنصل الى نتائج . بالنسبة الى القدوم هناك فى الوكالة اليهودية قسم خاص بالبلد وله فروع فى جميع أنحاء العالم وميزانية تبلغ عشرات ملايين الليرات وموظفون يبلغون المئات . أما مشكلة النزوح فليس لها من يهتم بها أو يعالجها . حقاً ، بحسب ما سمعت ، تقوم جامعة كولومبيا فى الولايات المتحدة بالتحقيق فى اسباب نزوح الشباب الجامعى . ولكن هل هذا يقنعنا ؟ الا يجب علينا التحقيق وتصليح الوضع ؟

انكم توافقون معى بأننا سنحصل على نتائج أفضل اذا اعتنينا بوقف النزوح أكثر من العناية بقادم آخر .

وأريد أن أتهى كلمتى بأننى لا أستطيع أن أتمالك نفسى وأنا ملزم بالقول « اننى اتهم » ، بأن أقول بوضوح ان المتهمين بهذا الوضع هم كل أولئك الذين نزعوا الايمان بامتياز شعب اسرائيل كشعب مختار من قلوب شبابنا . المتهمون هم أولئك الذين يثقون شبابنا ثقافة دنيوية ليكونوا شعبا مثل جميع الشعوب . واذا كنا كما يقولون لسنا « أنت الذى اخترنا » ، ولسنا شعبا مميزا ، وان بلدنا ليس ارضا مقدسا بل نحن شعب كباقي الشعوب ودولتنا مثل كل دولة اخرى « فماذا يعمل الابن الذى لا يخطئ ؟ » .

مردخاى بيبى (التجمع) :

لماذا لا يهاجر المتدينون الى البلد ؟

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

أولا هم يهاجرون ، وثانيا لا ينزحون .

... وكذلك لماذا لا يجرب حظه فى دول اخرى يستطيع فيها الانتظام بسهولة وباطمئنان أكبر من جميع النواحي ؟

ان تعليم التوراة والاخلاق والتعليم المكمل طريق آبائنا هو أقوى مانع حتى بالنسبة الى ضربة النزوح .

أعضاء الكنيسة ، ان ضربة النزوح قد تؤدي بنا الى الافلاس بكل معانيه . ان النزوح يقلل من شرفنا القومى ، وبدلا من ان يعرفونا بأننا دولة هجرة سيروننا رويدا رويدا دولة نزوح واضحة . ان النزوح يضر بقوتنا الكامنة الاقتصادية والدفاعية . ويعتبر مقياسا لانخفاضنا الادبى والاجتماعى .

أرجو الكنيسة ان يبحث هذه المشكلة المؤلمة ، واقترح ان يبحث هذا الموضوع فى الكنيسة بكامل هيئته كى نشرك الجمهور والصحافة فى هذه المشكلة الاساسية .

الرئيس ي . يشعياهو — شرعى :

أدعو وزير العمل الى الرد على هذا الاقتراح لجدول الاعمال .

وزير العمل ، يجنال آلون :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيسة المحترمين ، عضو الكنيسة لورنتس أثار مشكلة جديدة باهتمام خاص فى كل أيام السنة وخصوصا وقت الزعزعة . ونظرا الى أن معظم حديثه كان له مغزى وليس حديثا أجوف ، معاذ الله ، فسأحاول أيضا ألا أنزلق الى حديث أجوف خشية أن يتبدد على الأقل من تلك الناحية .

حقا لا يمكن القول ان كل موجة قدوم ترافقها موجة نزوح مماثلة ، ولكن يمكن القول انه لم تكن هناك تقريبا سنة فى تاريخ استيطاننا المتجدد فى أرض اسرائيل لم يغان فيها البلد ضربة نزوح . ان هذا الامر صحيح كذلك بالنسبة الى سنوات الهجرة الكبيرة الاولى ، سنوات قدوم طلائع الطلائع فى نهاية القرن التاسع عشر . ان رجال الهجرة الثانية ، وهى هجرة الابطال وهجرة

رجال الفكر والعمل العظام ، تحدثوا أكثر من مرة عن نزوح ما يقرب من ٨٠٪ من ذلك القدوم الفريد في نوعه . وفي الطوائف الاسرائيلية الموجودة في المهجر تجدون يهودا ولدوا في البلد قبل ٦٠ سنة . انهم يتكلمون اللغة العبرية بطلاقة . ولاسيباب معينة أو أخرى تركوا البلد ولكنهم مرتبطون به روحيا وكما يشهد كثيرون بأنهم مرتبطون جدا به . لا أعتقد — بقدر ما تحدثت وفكرت في هذا الموضوع — مثل عضو الكنيست لورنتس ان بالإمكان عزو النزوح الى سبب واحد ، ومن المؤكد انه ليس سببا شاملا مثل التعليم الدينى أو غير الدينى مع الاحترام لجميع القيم التعليمية . هناك اسباب مختلفة . هناك مهاجرون يأتون من بلاد الخروج منها صعب ، والسذين يحصلون على تأشيرة خروج فقط اذا كانت هجرتهم الى اسرائيل ، فانهم يرون فيها سلفا محطة انتقال الى دولة أخرى اما بسبب الرغبة أو لاسباب تتعلق بتوحيد العائلات . هناك منتظمون جيدا من وجهة اقتصادية — ومعظم النازحين كانوا منتظمين من وجهة اقتصادية أو لم تكن تواجههم صعوبات في الحصول على عمل ولكن لم يكتفوا بما تستطيع هذه الدولة أن تعرضه عليهم لانهم يبحثون عن الثراء — ومن بينهم كثيرون أصيبوا بخيبة ثم عادوا الى الدول الغنية القديمة والنامية . وهناك من يعانى ضائقة أو يخشى تعرضه للضيق في المستقبل وهم مثل أولئك الذين يحضرون الدواء قبل الداء ويبحثون عن خلاص أنفسهم في بلاد أخرى .

كذلك ليسوا قليلين أولئك الذين ينزحون بسبب الفشل في مراكزهم الاجتماعية . وهذه مشكلة فريدة في نوعها . اذ يحدث أن قادما كان زعيما بارزا في طائفته في الخارج ، وعندما يصل الى هنا يواجه صعوبة في العثور على طريق الى الحياة العامة فيصاب بخيبة أمل . مشاريعه تفشل ويأمل في إعادة اصلاح موقفه لدى الطوائف في الخارج بالذات .

هناك أيضا كثيرون عندما يخرجون من البلد لا يخرجون بقصد النزوح . انهم يخرجون بنية طيبة غالبا للتعلم أو لاستكمال التعليم ، ويتزوجون أحيانا خلال وجودهم هناك فتيات يهوديات ، أو يجدون لانفسهم عملا يستميلهم ويبداون تأجيل عودتهم من سنة الى أخرى الى أن يجدوا انفسهم نازحين اذا لم يكن ذلك رسميا فعليا على الاقل .

واظن أن هنا وهناك أفرادا يتركون البلد بسبب حالة الأمن التي تسوده . وفي أى نوع من الأنواع المختلفة التي فكرتها — وطبعاً هناك امكانات أخرى في بند « المتفرقات » — لا يمكن أن نبرر ترك البلد على الاقل من وجهة النظر اليهودية التاريخية ومن وجهة النظر الصهيونية المتجددة . لقد صدق عضو الكنيست لورنتس — ليس عبثاً أننا ندعو اليهودى الاتى الى البلد « قادما » [« صاعدا »] وفي فترة الانتداب « مهرباً » والذي يترك البلد نهائياً نعتبره نازحاً يترك مكان حراسته . ومع ذلك فأنى أريد أن أحذر أنفسنا — وهذا ما يقوم به احصائيو مكتب الاحصاء المركزى — اعتبار هذه الأرقام مطلقة لان من الصعب تحديد عدد النازحين . هناك صعوبة كبيرة في تحديد من هو النازح بمقتضى القانون . فان الاسرائيلى الذى يبقى خارج البلد سنوات عديدة ولو عدت بعشرات السنين ، لا يفقد بحسب القانون جنسيته الاسرائيلية الا اذا طلب من وزارة الداخلية « اعفاءه » منها .

(مقاطعة : ليست « جنسية » بل « مواطنة »)

صحيح . لا يفقد المواطنة الاسرائيلية الا اذا قامت وزارة الداخلية بسحبها منه لاسباب جنائية ولكن ليس بسبب استمرار بقاءه خارج البلد .

مشكلة أخرى هي : كم سنة يحق للمواطن الاسرائيلي أن يحتفظ بجواز سفر اسرائيلي بينما هو يعيش خارج حدود اسرائيل دون أن يعود اليها كل بضعة سنين ولو لزيارة قصيرة . لهذا يبذل مكتب الاحصاء المركزى جهدا كبيرا لايجاد طريقة موحدة تقربه ما أمكن الى الرقم الحقيقى . هناك طريقة احصائية لذلك وهناك أيضا تعقب آخر بالنسبة الى العائدين . ولكن كما قلنا هناك من يخرج فى اجازة وهناك من يخرج لسنة وهناك من يخرج لعقد كامل .

(نداء : هل توجد احصائية بالنسبة الى اعمار النازحين المختلفة ؟)
يوجد . لم احضر معى الارقام ، لكن أجرى بحث خاص فى هذا الموضوع .

لهذا صدق عضو الكنيست لورنتس عندما قال انه يوجد بين الغائبين عدد كبير من الاولاد لا يسألون عن رأيهم وهم بالمناسبة العامل الرئيسى لعودة العائلات بعد سنوات عندما يرفض هؤلاء أن يستوعبوا فى تلك الدولة .

فى السنوات الممتدة من ١٩٤٩ الى ١٩٥٠ ، وبعد حرب الاستقلال وتوقيع اتفاقية الهدنة ، وبينما كان الشعب فى شتاته واليهود فى بلادهم يعيشون فى جو المسيح المنتظر ، نزع عنه فى سنة ١٩٤٩ نحو ٧٤٠٧ أشخاص ، وفى السنة التى تلتها نزع ٩١٦٦ شخصا (نحو ١٠ آلاف شخص) . وهذا رقم كبير من وجهة مطلقة ، وكذلك بالنسبة الى عدد السكان فى تلك السنوات . ولكن اذا نسبناها الى الهجرة آنذاك ، فان النسبة كانت صغيرة . وليست المقارنة بالهجرة مقارنة سليمة دائما . ان المقارنة بحجم السكان وأقدميتهم هى المقارنة السليمة .

لنأخذ مثلا سنوات قياسية أخرى من وجهة الجو العام . ففى سنة ١٩٥٦ ترك البلد ١١٤٠٠ شخص ، وفى سنة ١٩٥٧ ترك ١١٤٠٠ ، وفى سنة ١٩٥٨ ترك ١١٧٠٠ . حتى بعد هذه السنوات أخذ النزوح فى الانخفاض . ان أقل عدد من النازحين خلال السنوات التى سبقت سنة ١٩٥٨ هو عدد الذين نزحوا فى سنة ١٩٦١ اذ بلغوا نحو ٧٣٣٠ شخصا .

لنأخذ سنة ١٩٦٣ كمثال وهى التى تعتبر بحسب الاراء كافة سنة قياسية من وجهة الانتعاش الاقتصادى والعمالة والطلب غير المحدود للأيدي العاملة المهنية والجامعية وما أشبه ذلك . فى تلك السنة بلغ عدد النازحين ١٠٨٦٦ شخصا ، وفى السنتين التاليتين حدث انخفاض فى عدد النازحين . ففى سنة ١٩٦٤ نزع ٩١٢١ شخصا وفى سنة ١٩٦٥ نزع ٧٩٤١ شخصا ، أما الارقام بالنسبة الى سنة ١٩٦٦ فيمكننا أن نستخلصها بمقتضى الطريقة الاحصائية فى سنة ١٩٦٧ ، ولكن مكتب الاحصاء المركزى عمل لى عملا على الرغم من أنه تقديرى . الا أنه أجرى بحسب الطرق الاحصائية المعقولة التى تعتبر بصفة عامة دقيقة الى حد ما . ان عدد النازحين فى سنة ١٩٦٦ أقل مما حدده هنا عضو الكنيست لورنتس ولكنه

أكبر من الاعداد الخاصة بالسنتين السابقتين وذلك أمر يدعو الى القلق . وبحسب تقدير مكتب الاحصاء المركزى فان عدد النازحين سيصل فى سنة ١٩٦٦ الى ١.٧٢٥ وهذا يعنى أقل قليلا من عدد الذين نزحوا خلال سنة ١٩٦٣ التى كانت كمناقلنا سنة قياسية من حيث رخاء البلد وازدهاره الاقتصادى .

لقد أيقنت أنه يجب ألا ندرس المشكلة بحسب التصريحات . ليست هناك أية مقارنة بين رقم النازحين بمقتضى حسابات مكتب الاحصاء المركزى وبين عدد أولئك الذين صرحوا مقدما بنيتهم فى عدم العودة . لن أتعبكم بكل الأرقام وخصوصا بعد أن طلب حضرة الرئيس من الخطباء محاولة اختصار كلامهم .

شلومو لورنتس (أجودات يسرائيل) :

فى سنة ١٩٦٣ كان عدد القادمين ٦٤.٠٠٠ ، وانت تعرف عدد القادمين فى هذا العام طبعاً .

وزير العمل ، يجئال آلون :

لم أشر الى الأرقام الخاصة بأبعاد الهجرة نظرا الى أن من المتبع عدم تحديدها . أنا موافق على أن سنة ١٩٦٣ كانت سنة حد بالنسبة الى الهجرة .

ومع ذلك أظن أن التبرير الاقتصادى فى هذه الحالة ليس له دائما تأثير ، أنتى أوهم بأن المبرر الروحانى أهم من المبرر الدينى أو الطلائعى أو الصهيونى . أنا موافق على أن العامل المتعلق بالقيم أهم كثيرا من العامل المادى ، وان كنت لا أستهيى بالعامل المادى . أقول هذه الامور ردا على البيانات المختلفة التى تنشر فى الصحافة والتى يدلى بها رجال المجتمع . ومن المهم أن نمتنع من التعميمات التى قد تضر بأفراد لا يجوز الاضرار بهم .

وعلى الرغم من ظاهرة التزوح المحزنة ومن أن بين النازحين عددا من الجامعيين الذين أتموا تعليمهم فى البلد ، وهو أحيانا غير قليل ، بمساعدة الدولة وعلى حساب دافع الضرائب ، فان هناك آلافا من الطلبة والمتخصصين الذين يدرسون فى الخارج وتربطهم روابط قوية بالبلد ، وليس هناك أى شك فى عودتهم اليه . واسمحوا لى بأن أعرض عليكم عددا من الأرقام فى هذا الشأن .

لقد قلت من على هذه المنصة ان وزارة العمل أنشأت قبل أربع سنوات شبكة من مكاتب الاتصال بالطلبة والمتخصصين الذين يدرسون فى الخارج لتزويدهم بالمعلومات عما يدور فى داخل البلد وذلك للأجابة عن استفساراتهم والتوسط بينهم وبين رجال الاعمال المحليين فى كل ما يتعلق بايجاد أعمال لهم أو تشغيلهم . وأرى لزاما على أن أقول انه على الرغم من أن هذا القسم صغير فى عدده الا أنه يعمل عملا عظيما لا يقدر بثمن ، عملا أكبر مما كنت أتوقع عندما بادرت الى انشائه .

فى الولايات المتحدة وكندا اليوم ٣٥٠٠ طالب من نوى الدراسات التكميلية من الاسرائيليين المسجلين فى مكتب العمل التابع لوزارة العمل

والموجود في أمريكا . ويقدر ان هناك غير هؤلاء نحو ٥٠٠ طالب يكملون دراساتهم في نفس هاتين الدولتين . وعلى الرغم من أنهم غير مسجلين بصورة منتظمة الا أنهم يعتبرون اسرائيليين بحسب كل مقياس ، أي هم غير نازحين وهذا يعني أن هناك نحو ٤٠٠٠ طالب في الولايات المتحدة وكندا . وفي أوروبا الغربية ١٤٥٠ طالبا مسجلا و ٣٠٠ طالب غير مسجل ، أي أن هناك ١٧٥٠ طالبا . واذن فان عدد جميع الطلبة في أمريكا وأوروبا الغربية يبلغ ٥٧٥٠ طالبا .

اننا نبذل جهودا خاصة من أجل اعادة الطلبة ونوى الدراسات التكميلية بأقرب وقت . ومما يجدر ذكره أنه لا يوجد نازحون من أبناء البلد فقط بل أيضا عائدون اليها . ولنأخذ مثلا لذلك سنة ٥٧٢٣ [١٩٦٣] وهي السنة الأولى لنشاط مكتب الاتصال . ففي تلك السنة عاد الى البلد ١٤٤ طالبا من الولايات المتحدة و ٥١ طالبا من أوروبا ومجموعهم ١٩٥ طالبا ، وفي سنة ٥٧٢٤ [١٩٦٤] زاد عدد العائدين وبلغ ٣٢٢ طالبا منهم ١٧٧ طالبا من الولايات المتحدة ، و ١٣٧ من أوروبا ، و ٨ من دول مختلفة . وفي سنة ٥٧٢٥ [١٩٦٥] بلغ عدد العائدين ٣٧١ طالبا منهم ٢٠٢ من الولايات المتحدة ، و ١٦٢ طالبا من أوروبا ، و ٧ طلاب من دول مختلفة . وفي سنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] عاد الى اسرائيل ٣٩٠ طالبا منهم ٢٣٥ من الولايات المتحدة ، و ١٤٤ من أوروبا ، و ١١ من دول مختلفة . كل هؤلاء عادوا بصورة منتظمة بالتنسيق مع مكتب الاتصال ، وأقدر ان هناك عشرات بل مئات عادوا لكن ليس عن طريق هذا المكتب .

وبحسب تقدير مكتب العامل الجامعي عاد بالاضافة الى الـ ٣٩٠ طالبا بين ١٥٠ الى ٢٠٠ طالب آخر في سنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] ولكن المعروف ان المشكلة موجودة وقائمة .

لو عرف عدد من المرشحين للنزوح بالاضافة الى التبريرات الفكرية والقومية المتعلقة بذلك ، أية اخطار يواجهون ومتاعب يسببونها لاولادهم ، وأي مستقبل قومي يضمنونه لهم لربما قل عدد النازحين . ولكن أريد أن أقول انه عدا الوسائل القومية والاجتماعية التي يجب علينا ايجادها ليس من أجل منع النزوح فقط بل من أجل ايجاد شعب واع في دولتنا أيضا ، ستكون هناك ضرورة لابتداء الرأي حول الجو العام المسائد في البلد والى الاهتمام بفلسفة فكرية صحيحة والعمل لرفع الروح المعنوية الجماهيرية لا الاصطناعية بل التي تتغذى جذورها من التاريخ اليهودي والتي تؤمن بمستقبل الشعب اليهودي ودوره الخاص تجاه ذاته وتجاه العالم .

أعضاء الكنيست المحترمين ، هناك ضرورة لنهضة صهيونية تجدد نشاطها بين الطوائف اليهودية في العالم لاقتناعها بالهجرة الى اسرائيل وهناك ضرورة للنشاط الصهيوني في داخل اسرائيل حتى لا يتركوها . وهناك طرق كثيرة لهذا ابتداء من المفاهيم التي توجه الى الاطفال في منازلهم وعن طريق رياض الاطفال حتى الجامعة ومكان العمل . كذلك على صحافتنا واجب خاص فريد في نوعه وان كانت لا تستطيع دوما الصمود في هذا الاختبار على الرغم من وجود أمثلة مشجعة .

لقد تطرق عضو الكنيست لورنتس — ولا أعرف ان كان ذلك بنقد أم بتقدير — الى قيام جامعة « كولومبيا » في نيويورك باجراء بحث عن أسباب النزوح وبقاء الطلبة الاسرائيليين في الولايات المتحدة ، واني لاستغرب لمآذا يفعل الاجانب هذا ولا نفعله نحن . اريد ان اعرفكم ان البحث في جامعة « كولومبيا » أجرى بناء على طلب وزارة العمل الاسرائيلية . ومن الطبيعي ان يجرى البحث في الولايات المتحدة لان الطلاب موجودون في الولايات المتحدة . لقد أجرى البحث بجهود مشتركة وبتمويل مشترك من الحكومة والوكالة اليهودية من جهة ومن جامعة « كولومبيا » من جهة أخرى وهى التى وضعت بتصرفنا مجموعة من الباحثين الكفاة ، بعضهم من اليهود . ويجب ان نثنى على الطلبة الاسرائيليين الذين تعاونوا في هذا البحث . من بين أولئك الذين لنا اتصال بهم ٨٠٪ منهم ردوا على جميع لوائح الاسئلة التى وجهت اليهم من مجموعة البحث . هذا البحث طلب قبل سنة ونصف السنة ، وخلال أقل من نصف سنة ستكون نتائجه بين أيدينا وستستخدم كمادة تعليمية قيمة . وهناك مجال ، على الأقل بناء على التقدير الاولى الذى تسلمته من ممثلى هناك لان نتوقع تحليلا جديا للغاية سيكشف لنا عددا من الخبايا التى ربما لم نتعمق في بحثها .

يجب ان نصل الى وضع يكون فيه الاسرائيلي اسرائيليا في جميع الظروف: في السلم والحرب ، في الرخاء الاقتصادي وفي الضيق الاقتصادي ، لانه لا يستطيع شعب ان يعيش على حال واحدة . ولو كان الشعب اليهودي ، في تاريخه الطويل الكبير والكثير الالام ، يشترط بقاءه بتفهم العالم وبالرخاء الاقتصادي وبالكرامة الشخصية لما كنا منذ زمن طويل موجودين في العالم . ولكن العناد اليهودي اكتسب شهرة في تاريخ الانسانية . ان مجرد كون الاسرائيلي سواء أكان قد اندمج في البلد أو ولد فيه يمكن ان يخطر على باله ان لديه من يعاقبه وعندما يغضب من شيء ما يعاقب دولته ، ويكون ظاهرة غريبة . ويبدو أننا لم نتخلص بعد من عدد من الظواهر الغريبة بعد الجهد الكبير لبنائنا القومى والاجتماعى .

يوسف ساير (جاحال) :

ماذا يمكن عمله غير تقديم الوعظ لاشخاص هم غير موجودين هنا في القاعة ؟

وزير العمل ، يجنال آلون :

اشكرك اذا كتبت مقالا في هذا الموضوع واعدك بقراءته .

ونظرا الى ان هذا الموضوع اثير قبل بضعة اشهر ضمن نطاق اقتراح لجدول الاعمال بواسطة عضو الكنيست يوسف تميز ، فحول الاقتراح للبحث في لجنة مشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل ، وكما قيل لى فان اللجنة جادة في عملها الان في نفس الموضوع .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

انها جادة في شئون الهجرة .

وزير العمل ، يجتال ألون :

تحرّيت ذلك ، فقل لي انها تبحث مسألة النزوح أيضا .

ونظرا الى اننى أنا أيضا لا أعتقد أن المشكلة يمكن حلها عن طريق الوعظ ، وفي كل خطاب ، سواء من جانب المعارضة أو من جانب الائتلاف ، عنصر الوعظ أيضا ويمكننى أن أقتبس حتى من أقوال عضو الكنيست سابير عددا من المواعظ في سيرته البرلمانية الطويلة ومن غيره أيضا . ويبدو لى أن البحث في لجنة مشتركة من وزارة المالية ووزارة العمل ودعوة عناصر أخرى من غير الجالسين، بينما نحن منتخبي الشعب الـ ١٢٠ شخصا قد يؤدي الى المساهمة بما لا يقل عنا في مناقشة المشكلة بصورة عملية .

لهذا ، فاني اقترح على عضو الكنيست لورنتس قبول اقتراحى بأن يحول اقتراحه الى جدول الاعمال والى نفس اللجنة الفرعية المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

هل صاحب الاقتراح لجدول الاعمال موافق على اقتراح وزير العمل ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

نعم .

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

اقترح اجراء بحث في الكنيست بكامل هيئته حول هذا الموضوع في ضوء أقوال الوزير .

الرئيس ي . يشعياهو - شرعبي :

يا عضو الكنيست افيرى أشك في أن تستطيع تبني الاقتراح الخاص باجراء بحث في الكنيست بكامل هيئته ، بعد أن وافق صاحب الاقتراح على تحويل اقتراحه الى اللجنة .

يوسف شوفمان (جاحال) :

منذ طرح الاقتراح للنقاش ينتهى كونه موضوعا خاصا بصاحب الاقتراح . لقد اقترح صاحب الاقتراح من البداية اجراء نقاش وذلك في نهاية حديثه ، والان يقترح الوزير تحويل الموضوع الى اللجنة وقد وافق صاحب الاقتراح على هذا . ولكننا نستطيع أن نقبى الاقتراح الاصلى لصاحب الاقتراح .

مردخاي سوروكيس (رافى) :

حضرة الوزير يمكنه أن يقول في بدء كلامه ان الموضوع يجرى بحثه في اللجنة وانه يقترح تحويله الى اللجنة . اذا كان للوزير الحق في أن يتكلم بقدر ما يريد فيجب أن يعطى أعضاء الكنيست حقاً مثله .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

هل ندمت على سماع الحديث المهم الذي ذكره الوزير ؟ انه في الحقيقة قد أورد حقائق وأمورا مهمة . ظننت أن لك اقتراحا للجدول ولكن اذا لم يكن لديك فانه ليست لديك صلاحية التحدث .

مردخاي سوركيس (رافى) :

انا أؤيد اقتراح عضو الكنيست افيرى .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

سكرتير الكنيست يقول لى ان لجنة التفسيرات قررت مرة بشان موضوع آخر بعدم التبنى ، وسأتصرف هذه المرة على ذلك الاساس ، والذي يريد أن يعترض فليقدم اعتراضه الى لجنة التفسيرات . ولكن الواضح أن المقترح قد وافق على تحويل اقتراحه الى اللجنة .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

انا موافق أيضا على تحويل الموضوع الى اللجنة ، ولكن ليس لدى أى اعتراض على اجراء النقاش في الكنيست بكامل هيئته ، وأريد أن أقترح ذلك .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

سأعرض للتصويت الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع للبحث في اللجنة المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل .

التصويت

الاقتراح بشأن تحويل الموضوع الى اللجنة المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل تمت الموافقة عليه .

الرئيس ي. يشعياهو - شرعبي :

الكلمة الان لعضو الكنيست أورى افيرى لالقاء بيان باسم الممتنعين من التصويت .

مناحم يديد (جاحال) :

لساذا لم يعرض الرئيس على التصويت الاقتراح الخاص باجراء البحث في الكنيست بكامل هيئته ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

انا طلبت اجراء بحث في الكنيست بكامل هيئته .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

ملاحظة لعضو الكنيست لنداو .

حاييم لنداو (جاحال) :

عضو الكنيست لورنتس عدل عن اقتراحه تحويل الموضوع الى النقاش في اللجنة ، واقترح مناقشته في الكنيست بكامل هيئته . وهذا اذن هو الاقتراح الاول المطروح للبت فيه من قبل أعضاء الكنيست ، واننى أرجو عرضه على الاقتراح ، وبعد ذلك فقط عرض اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة للاقتراح .

بمقتضى النظام هناك ثلاثة احتمالات موجودة لأعضاء الكنيست بالنسبة الى تقرير مصر اقتراح لجدول الاعمال ، والثلاثة يمكن تبنيها بواسطة أعضاء الكنيست دون أى ارتباط بما يقترحه صاحب الاقتراح لجدول الاعمال . واذا غير رأيه في منتصف حديثه يمكن لكل عضو من أعضاء الكنيست أن يتبنى واحدا من الاحتمالات الثلاثة هذه .

باروخ اوزنيا (التجمع) :

لجنة التفسيرات قررت غير ذلك .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

أعلنت أنه قيل لى ان هناك قرارا من لجنة التفسيرات في الموضوع وسأتصرف بحسب ذلك القرار . بناء على النظام اذا كان هناك اعتراض على قرار الرئيس فان ذلك يعرض على لجنة التفسيرات .

وبالنسبة الى اقتراح عضو الكنيست لورنتس فهو موجود هنا ويمكنه أن يقول ما يعتقد أو يريد اقتراحه .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

أعلنت بوضوح اننى اطلب عرض اقتراحى الخاص باجراء البحث في الكنيست بكامل هيئته للاقتراح .

الرئيس ي. يشعياهو — شرعبي :

أعرض للتصويت الاقتراحين ، هذا مقابل ذلك .

التصويت

المؤيدون للاقتراح الخاص ببحث الموضوع في الكنيست بكامل هيئته ٢٦

المؤيدون للاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة ٣٠

الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة ووفق عليه .

■ الاثنين ، ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجابات

١٣ — معطيات عن ترك الطلاب للمدارس الابتدائية
واتخاذ الوسائل للحيلولة دون ذلك

سأل عضو الكنيست م. بيبي وزير المعارف والثقافة يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

لو تكرم سيادة الوزير بأن يجيب عما يلي :

١ — ما عدد التلاميذ الذين تركوا المدارس الابتدائية قبل انتهاء مدة دراستهم طبقا لقانون التعليم الحكومي الصادر في سنة ١٩٥٣ ابتداء من السنة التي بدأ فيها تنفيذ القانون المذكور حتى نهاية سنة ١٩٦٦ ؟

٢ — ما عدد التاركين في العام الدراسي الأخير ؟

٣ — ما هي الوسائل التي اتخذتها وزارتك لمنع الترك ؟

٤ — هل تبذل جهود بطرق أخرى لاتمام تعليم التاركين ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

١ ، ٢ — ليس لدى وزارة المعارف والثقافة أرقام دقيقة في هذا الموضوع تتناول كل سنة على حدة منذ أن بدأ تنفيذ القانون حتى الان .

ففي الماضي أعدت أبحاث جزئية فقط حول هذا الموضوع . وقد اتضح من خلاصة هذه الأبحاث أنه — على سبيل المثال — ترك في سنة ١٩٦٥ ، ما يقرب من ٥٧٠٠ الى ٥٨٠٠ تلميذ في سن التعليم الإلزامي من كل صفوف المدارس الابتدائية ، وهم يمثلون ١٤٪ من عدد تلاميذ الوزارة كلها . وقد أدليت بمعطيات تفصيلية من على منبر الكنيست في ردى يوم ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٦ على استجواب عضو الكنيست بن — بورات .

وطالبت الوزارة مؤخرا بأعداد بحث شامل وحقيقى وحديث لمعرفة الوضع على حقيقته .

٣ — تتخذ وسائل في اتجاهين من أجل الحيلولة دون الترك :

(أ) عمليات اهتمام مختلفة بكل الأجيال وتقسيما الى مجموعات في الصفوف المتقدمة من المدارس الابتدائية بموجب مستويات ملائمة لإدراك التلميذ .

(ب) العناية الفورية بكل حالات الغياب الطارئ كي لا تسبب تخلفاً لا علاج له .

٤ — وتعمل الوزارة أيضا في تتبع من ينطبق عليهم قانون التعليم الالزامى من أجل ضمهم الى اطار مدارس الشببية العاملة .

الرئيس كاديثى لوز :

سؤال آخر من العضو بيبي .

مردخاي بيبي (التجمع) :

أعلن سيادة نائب الوزير أنه لا أرقام دقيقة عن الترك خلال السنوات السابقة . كيف تستطيع وزارة المعارف والثقافة أن تسمح لنفسها بعدم الحصول على معطيات عن الترك في المدارس في الوقت الذي يلزمها فيه القانون باتخاذ الاجراءات بشأن هذه الظاهرة ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، ا. يدلين :

(أ) أن تنفيذ ذلك الأمر من اختصاص أجهزة السلطات المحلية ، وجهاز اعداد التقارير مركب ومعقد جدا ، وعلى ذلك فان الطريق الذي نسلكه هو اجراء بحث على عينة تمثل التلاميذ من أجل الوقوف على الارقام الدقيقة .

(ب) ان الترك ليس دائما واضحا . فهناك غياب وقتى لا يعد حتى الان تركا .

■ الثلاثاء ، ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٧ - توقعات العمالة لسنة ١٩٦٧

سأل عضو الكنيست د. ليفي وزير المالية يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشرت في الصحافة أحاديث بعض رجال الاقتصاد من الجامعة في برنامج « صحيفة الصحفيين » الذي أقيم في القدس ، وقال الدكتور أفرايم كلايمن بهذه المناسبة ان الاتجاه نحو زيادة الكفاءة لدى الحكومة وزيادة الطاقة الانتاجية للعامل قد أدى الى زيادة البطالة لا الى استيعاب العاملين الذين لفظهم قطاع البنساء . وبناء على تقديره فإنه سيضاف في السنة المقبلة نحو ٢٢ ألف عاطل ، ويمكن أن تستوعب الصناعة من بينهم نحو ٤ آلاف فقط . ان أعمال التنمية التي تخطط لها الحكومة لمنع البطالة ستؤدي الى عرقلة الاتجاه نحو تقليل الفجوة في ميزان المدفوعات .

اكون شاكرا لك اذا ما أجبتني عما يلي :

(١) هل تعرف الحقائق المذكورة ؟

(ب) هل يتمشى افتراض الدكتور كلايمن مع التوقعات الحكومية ؟

(ج) اذا كانت الإجابة بالسلب ، فماذا تنوي عمله من أجل اصلاح الامور ؟

وزير المالية ، ب. ساير :

١ - لم أسمع كلام الدكتور كلايمن في « صحيفة الصحفيين » ، وكذلك لم أقرأه في الصحف . اما فيما يتعلق بمضمون الكلام فالصحيح ان عمليات زيادة الكفاءة والانتاج قد مكنت كثيرا من المصانع من زيادة الطاقة الانتاجية دون اضافة قوى بشرية أو بمساعدة عدد أقل من العمال .

ان زيادة كفاءة عمليات الحكومة والقطاع العام في مجموعه قد تمت مع تجميد عدد الأنظمة وقبول عمال جدد فقط في حالة ما اذا كانوا ضروريين لاستمرار الخدمات الحيوية مثل هيئة التعليم والدفاع والصحة .

ان الحد من البطالة المقنعة لا يؤدي الى زيادة عدد العاطلين ، بل يحول العاطلين المقنعين الى عاطلين واضحين . وان هذا الاتجاه نحو تخفيف عبء البطالة المقنعة عن المصانع هو اتجاه حيوي لزيادة القدرة على التنافس بالنسبة الى كل مصنع وبالنسبة الى الاقتصاد بوجه عام . وعن هذا الطريق ستضمن مقدرة المصانع على توسيع معدلات التشغيل على المدى

الطويل مع زيادة الانتاج من أجل التصدير واستبدال الواردات بشروط الالهية الاقتصادية .

وعلى ذلك سنعمل لانكماش عمليات زيادة الكفاءة في فترة النشاط والعمالة المنكمشين .

٢ - فيما يتعلق بالتوقعات المنسوبة الى الدكتور كلايمن والقي يقول فيها ان زيادة عدد العاطلين في السنة المقبلة ستبلغ ٢٢ ألف شخص ، فانه يبدو لي أنه قد حدث هنا عملية خلط في المفاهيم . فان مفهوم الـ ٢٢ ألف لا يتعلق بزيادة العاطلين ، بل يتعلق بزيادة قوة العمل في سنة ١٩٦٧ .

وان التوقع بالنسبة الى سنة ١٩٦٧ هو كالتالى :

- زيادة السكان ، ٦٠ ألف شخص .
- زيادة من أعمارهم بين ١٤ و ٥٠ ، ١٠٠٠ شخص .
- زيادة القوة البشرية ، ٢٢ ألف شخص .

وطبقا لتوقعنا فانه سيستوعب في العمالة خلال سنة ١٩٦٧ كل الزيادة في القوة البشرية وكذلك ٢٠٪ - ٢٥٪ من القوة البشرية التى كانت عاطلة عن العمل في نهاية سنة ١٩٦٦ .

٣ - ان استيعاب الزيادة في مجال الانتاج والخدمات الضرورية وفي القوة البشرية المملوطة نتيجة تخفيض البطالة المقنعة في مجالات الانتاج والخدمات الحيوية مشروط بتنفيذ استثمارات انتاجية بمقياس اكبر وبزيادة الانتاج من أجل التصدير . وان هذا الاتجاه يحتاج بطبيعة الحال ، الى وقت طويل ولن ينتهى خلال سنة واحدة . وفي المرحلة الانتقالية ، والى ان يتم استيعاب هذه القوى من الناحية الاقتصادية ، فان الحكومة ستهتم بواسطة الميزانية وبواسطة أموال أخرى تنشطها الميزانية بخلق عمالة جديدة . ان ميزانية الحكومة تستطيع أن تخلق عند الضرورة ٥٠ مليون يوم عمل اضافى وهذا ما يعادل عمالة لعشرين ألف شخص تقريبا مدة عام . وهذه الاعمال تشمل على : أعمال تأسيس مثل الطرق والجسور والموانئ وتوسيع الاسس الاجتماعية بإقامة المدارس والمستشفيات والقضاء على الاحياء الفقيرة ، ودفع أعمال بناء أخرى مثل مساكن للأزواج الشبان والاسكان فى الاستيطان العامل وترميم المنازل .

وان هذه الأعمال تخلق الأساس للاقتصاد الانتاجى ، وتساهم عن طريق ذلك بصورة غير مباشرة وعلى مدى طويل فى تحسين ميزان المدفوعات .

وبالإضافة الى ما سبق ، فقد زادت ميزانية الاعمال المدبرة ، وعلى ذلك فان هذه الميزانية تستطيع عند الضرورة اضافة ١٢ مليون يوم عمل . وتشغيل هذه الميزانية سيتم تحت الرقابة . بمعنى أنه اذا ما زاد الاقتصاد نشاطه المستقل ، قلصت الحكومة نشاطها . وذلك من أجل منع العودة الى العمالة الفائضة .

١٨ — توقعات اقتصادية للمستقبل القريب

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى وزير المالية يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ ما يلى :

قال المستشار الاقتصادى لوزير المالية السيد م. زندبرج فى برنامج « صحيفة الصحافيين » الذى أقيم فى القدس ، ان أبعاد البطالة نتيجة الانكماش زادت كثيرا عما كان مخططا لها ، وان زيادة الانتاج أقل مما كان متوقعا .

سأكون شاكرة اذا ما تفضلت باجابتي عما يلى :

(أ) هل تعرف الحقيقة المذكورة ؟

(ب) هل كلام المستشار الاقتصادى للوزير صحيح ؟

(ج) كيف تجرى التوقعات فى مثل هذه المواضع ؟

(د) ما الذى تنوى عمله من أجل التغلب على البطالة المتزايدة بمثل هذه المعدلات الكبيرة ؟

(هـ) ما الذى تنوى عمله من أجل زيادة كفاءة التوقعات من هذا النوع ؟

وزير المالية ، ب. سابر :

١ — نعم .

٢ — ان أقوال المستشار الاقتصادى صحيحة .

٣ — يتم تحضير التوقعات بمشاركة ثلاث مؤسسات اقتصادية : قسم البحوث التابع لبنك اسرائيل ، وهيئة التخطيط الاقتصادى التابعة لمكتب رئيس الوزراء ، ومكتب المشورة الاقتصادية لوزير المالية . وتحاول التوقعات تقدير التطورات المتوقعة فى الاقتصاد على أساس معطيات تتعلق بتطور الاقتصاد فى الماضى والحاضر ، وعلى أساس النتائج المتوقعة من السياسة الاقتصادية المعلنة . وهناك دائما ، فى تقدير التوقعات ، تحفظات أهمها ما يلى :

(١) هناك عوامل خارجية ليست لنا سيطرة عليها أو علم بها وهى تحدد الى درجة كبيرة تطور الاتجاهات فى الاقتصاد مثل مدى الهجرة ، ومدى المناقشة والاسعار فى السوق العالمية والظروف الطبيعية والمناخ والوضع الأمنى وما الى ذلك .

(ب) هناك تخلف زمنى فى الاحصاء الجارى ، فمثلا وضعت بتصرف مقدري التوقعات سنة ١٩٦٧ معطيات عن الانتاج الصناعى تتعلق بشهر تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، وعرض للقوى البشرية يتعلق بشهر حزيران (يونيو) ، وميزان للمدفوعات يتعلق بنصف سنة فقط .

ومن المفهوم أن مدى الانحراف فى التقديرات يكون أكبر فى فترة تغير اتجاه التطور منه فى فترة الاستمرار فى اتجاه التطور .

ويجب أن نعتبر التوقعات كأنها تشير في الأساس الى اتجاه التطور ، وأقل من ذلك على أنها تحدد بدقة القوة الكمية للتطور .

ولقد تحققت التوقعات بصورة عامة فيما يتعلق باتجاه التطور ، وإن كانت هناك انحرافات فيما يتعلق بقوة التطور . ولقد كانت هناك انحرافات بالتوقعات سواء فيما يتعلق بالانخفاض أو بالارتفاع . فمثلا قلنا في التوقعات الخاصة ببطء الانتاج والاستثمار والاستهلاك والعمالة ، وفي مقابل ذلك أشرنا بالنسبة الى الصادرات الى توقع تصدير البضائع بمبلغ ٤٥٥ مليون دولار ، وقد بلغ مجموع الصادرات بالفعل ٤٧٥ مليون دولار . وأشرنا الى توقعات بالنسبة الى الواردات بمبلغ ٨٥٥ مليون دولار ، وكانت الواردات بالفعل ٨١٥ مليون دولار ، وكانت التوقعات بالنسبة الى العجز بمبلغ ٥١٠ ملايين دولار بينما كان العجز بالفعل ٤٦٥ مليون دولار . طبعاً هناك صلة بين الانخفاض الكبير عن المتوقع في النشاط وفي الاستهلاك ، وبين التخفيض الزائد عن المتوقع في العجز .

فيما يتعلق بوسائل التغلب على مشكلة البطالة ، تحدثت عن ذلك في الجواب الذي قدمته عن استجواب عضو الكنيست ليفي في موضوع مشابه .

٥ - اننا نوسع كل سنة مدى المعلومات الاقتصادية التي تجمع ، ونحسن مناهج التحليل ، كما اننا نعلق أهمية خاصة على الاقلال من التخلف بين جمع الوقائع وبين حدوثها . اننا ندرس الآن ، مع عناصر أخرى تهتم بالدراسات الاقتصادية ، أماكن تحضير توقعات جارية بمساعدة نماذج اقتصادية قياسية وبواسطة آلات حاسبة . لكن لم نصل الى دقة مطلقة في فن التوقعات بعد .

■ الاربعاء ، ١١ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٠ - التعاون بين اسرائيل والدول النامية

سأل عضو الكنيست ر. آرزي وزير الخارجية يوم ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

منذ بضع سنوات واسرائيل تقيم تعاونا مع البلاد النامية الأمر الذى قدم مساعدات الى هذه الدول ورفع من قيمة اسرائيل فى القارات الجديدة . وبسبب الأهمية المعروفة لهذه الجهود والتي ازدادت فى الفترة الأخيرة فاننى أطلب من حضرة الوزير أن يجيب عما يلى :

- ١ - ما هو حجم التعاون الفعلى بين اسرائيل والدول النامية حاليا ؟
- ٢ - ما هى المجالات والأشكال التى تتعاون اسرائيل مع الدول النامية بموجبها ؟
- ٣ - ما هى احتمالات توسيع هذه الجهود فى المستقبل ؟
- ٤ - كيف يمكن تقييم نتيجة هذا التعاون حتى الآن ؟

وزير الخارجية ، آ. آيبن :

اننى أوافق على التقدير الايجابى الذى أولاه السائل للأهمية الوطنية والدولية الخاصة بجهود التعاون التى تقوم بها اسرائيل مع الدول النامية .

ولقد قررنا أن نبقى وأن ننمى هذه الجهود الى أقصى حد ، بل أن نقوم بها فى اتجاهات جديدة على الرغم من قواعد الانكماش الاقتصادى والمالى . وسأشرح سياستنا بتوسع أكثر خلال المناقشة حول ميزانية وزارة الخارجية . أما هنا ، فاننى سأقصر جوابى على بضع حقائق :

- ١ - فى سنة ١٩٦٦ شمل التعاون الدولى نحو ٧٠ دولة فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وفى حوض البحر المتوسط .

وفى نفس السنة ، قام أكثر من ١٥٠٠ من أبناء الدول النامية بالدراسة المتخصصة فى اسرائيل (ثلثهم فى القطاعات المختلفة من ميدان الزراعة) وقام ٦٤٠ اسرائيلى بالخدمة لفترات مختلفة خارج البلد فى اطار عمليات المساعدة التى نقدمها ، ومن بينهم ٢٧٥ فى ميدان الزراعة .

وقد عقدت دورات دراسية متخصصة في سنة ١٩٦٦ في ستة من بلاد أمريكا اللاتينية ، وفي خمسة بلاد أفريقية وفي سنيان اشترك فيها ما يقرب من ٦٠٠ شخص حول مواضيع التعاون والادارة والمال والحكم المحلي والبناء .

وفي نفس السنة ، وقعت اتفاقيات متعلقة بالتعاون مع كينيا وتايلند وفنزويلا ونيكاراجوا والمكسيك (ويبلغ حاليا عدد الدول التي توجد بينها وبينها اتفاقيات كهذه ٣٣ دولة بالإضافة الى الاتفاقيات القائمة بيننا وبين الجامعة الاقتصادية الأوروبية والـ O.E.C.D. والـ O.A.S. (منظمة الدول الامريكية) والبنك الامريكي العام للتنمية (ب. ي. د.) .

وفي ضوء هذه المعطيات يمكننا أن نعتبر سنة ١٩٦٦ سنة قياسية بالنسبة الى مشاريع التخصص والتدريب التي تقيمها اسرائيل في الدول النامية . وسيعقد في اسرائيل خلال الصيف المقبل مؤتمر دولي (مؤتمر رحوبوت الرابع) سيعرض لبحث مشكلات الصحة في الدول النامية ، واننا لنأمل أن يكون هذا المؤتمر بمثابة عمل علمي وسياسي واسع المدى والتأثير .

٢ — تتعاون اسرائيل مع الدول النامية في المجالات المختلفة ، بما في ذلك مجال تنمية الزراعة والتخطيط القروي ومنظمة حركات الشباب الطلابية الوطنية على نمط الجانداع والـ « ناهال » عندنا التي أعدت لتربية نواة طليعية للتجدد الاجتماعي . أما المجالات الأخرى فهي مجالات الصحة والطب وأشكال العمل التعاوني والتنمية الجماعية والتربية والتعليم والادارة العامة والصناعة والهندسة والاسكان والخدمات المختلفة .

وكما ذكر فانه يعبر عن هذا التعاون في أشكال مختلفة : « أ » قبول متخصصين وطلبة في اسرائيل . « ب » العمل في الدول النامية نفسها ، سواء عن طريق ارسال مستشارين ومخططين ومدربين ومدرسين وفنيين وما الى ذلك أو عن طريق عقد برامج دراسية متخصصة في تلك البلاد . « ج » انشاء مشاريع اقتصادية مشتركة .

٣ — ان توسيع العمل ليس مشروطا فقط بالامكانيات المالية ، بل ايضا بوضع القوى البشرية في اسرائيل وباستعداد الخبراء والعلماء وأصحاب المهن للارتباط بهذا العمل .

٤ — « ١ » ان الدول النامية تشكل أكثر من ثلثي مجموع أعضاء الأمم المتحدة ، وان كرامة اسرائيل ومركزها يقويان بقدر ما تشارك في حل مشكلات هذه الدول عن طريق الأعمال المذكورة .

« ب » في عمليات التدريب وتقديم المشورة التي يقوم بها خبراءنا ، وكذلك في عمليات التنمية التي ينفذها عدد من شركات المقاولات في تلك البلاد ، يجري استغلال مخزون الخبرة العلمية والتكنولوجية الموجودة لدينا لمصلحة تلك البلاد ، وفي نفس الوقت فاننا نستفيد من هذا وذاك بتوسيع نطاق عمل خبراءنا وفنييننا .

وفي النهاية ، فانتنا بهذا العمل نحمل جزءا محترما من مسؤولية علاج المشكلات العالمية الملحة من خلال العمل في تضيق الهوة بين العالم النامي والجزء المتقدم .

وفي رأيي فان لدينا ما يبرر الاحساس بالرضا تجاه نتيجة عملنا حتى الآن في هذا الميدان . واننى اتوى توسيع هذا العمل . واليوم يشيع بين دوائر المهتمين في العالم بمشكلات التنمية ، ان المساعدة الفنية الاسرائيلية تمتاز بصفات ايجابية توفر لها تأثيرا خصباً وعميقاً يزيد على حجمها الكمي .

١١ - الاعلام الاسرائيلي خارج البلد بعد عملية السموع

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى وزير الخارجية يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشر في صحيفة « معاريف » الصادرة بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ خبر مفاده ان رئيس بلدية حيفا السيد آبا حوشى انتقد ، عند عودته من زيارته للولايات المتحدة ، الاعلام الاسرائيلي خارج البلد . وبموجب كلامه كان الاعلام بعد عملية السموع غير كاف .

اكون شاكرا سيادة الوزير اذا ما تفضل بالاجابة عما يلى :

(أ) باى الوسائل عمل جهاز الاعلام الاسرائيلي بعد عملية السموع ؟

(ب) ما هى الاساليب التى تنوى وزارة الخارجية اتباعها من اجل زيادة كفاءة جهاز الاعلام واصلاح عيوبه التى تحدث عنها رئيس بلدية حيفا ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

لا اوافق على ان الاعلام الاسرائيلي ، بعد عملية السموع ، لم يكن كافيا .

لقد قامت وزارة الخارجية وممثلو اسرائيل فى الخارج باتباع وسائل فعالة من اجل تعريف الراى العام العالمى الى الاضرار التى لحقت بأمن اسرائيل ، والتى أدت الى عملية جيش الدفاع الاسرائيلي فى السموع . ولقد اهتمت وزارتنا بالمشاركة مع الاعلام فى جيش الدفاع الاسرائيلي بامداد السفراء الاجانب فى البلد والمحققين العسكريين والممثلين الاسرائيليين للصحافة العالمية والراديو والتلفزيون بالمعلومات المفصلة حول العملية واسبابها . لقد نشرت بيانات الحكومة خارج البلد بتوسع ، وأجريت معى مقابلات من قبل محررين ومراسلين صحافيين ، وكذلك من قبل مندوبى الاذاعات والتلفزيون وطلب منى الظهور مرتين على شاشات التلفزيون لشبكات تليفزيونية تصل الى ملايين المشاهدين فى الولايات المتحدة . كذلك جرى نشاط مشابه من قبل مفوضيات اسرائيل فى الخارج فى عواصم أخرى ، فضلا عن العمل بوسائل الاتصال الدبلوماسية المعتادة . ولقد قدمت المساعدات والارشادات لفرق التلفزيون التى جاءت من الخارج

وأعدت أفلام خاصة للعرض في السينما والتلفزيون ، كما اهتمنا بأن تكون المفوضيات مزودة بمعلومات كافية للرد على المنتقدين ولتقوية الأصـدقاء .

لأشك اذن في أن دوافع عملية السموع وشرح مشكلتنا الأمنية الخاصة قد وصلت الى آذان وعيون عشرات الملايين من سكان الولايات المتحدة والدول الأخرى ، وليس هناك أى أساس لافتراض أن الاعلام الاسرائيلي لم يكن واسعا وشاملا .

لا ازعم ان هذه الشروح قد أقنعت جميع المعارضين للعملية ، فان نظرة الحكومة أو الجماهير لعمل معين أو لخط سياسى معين لا تتحدد دائما بطريق الاعلام وحده . ولكننى أستطيع أن أؤكد للسائلة المحترمة أننا فى حدود الوسائل المتوفرة لدينا قد تأكدنا أن مشكلتنا الدفاعية قدمت الى الرأى العام العالمى بجميع أجهزة الاعلام القائمة وخصوصا فى الولايات المتحدة حيث كان المجهود واسع النطاق . وبفضل هذا الاعلام والنشاط السياسى للحكومة تأكد ان الخلاف أيضا حول عملية السموع لم يمس شبكة علاقتنا الودية بأى من دول العالم التى تقيم علاقات معنا .

واننا لنبحث دون انقطاع عن وسائل لزيادة كفاءة اعلامنا واستغلال طاقاتها البشرية والمالية لهذا الهدف الى أقصى حد ، كما نبحث باهتمام كامل أى اقتراح يصل إلينا حول تحسين جهاز الاعلام .

١٢ — نداءات لآبادة يهود اسرائيل فى اذاعات القاهرة ودمشق

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون وزير الخارجية يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

صدرت عن اذاعات القاهرة (برنامج « صوت فلسطين ») وعن اذاعات دمشق نداءات لآبادة اليهود وآبادة الشعب الذى يقيم فى صهيون .

أرجو سيادة الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ — أحقا أن هذه النداءات تتعارض مع مبادئ الامم المتحدة التى تنتمى إليها مصر وسوريا ؟

٢ — هل أجرت الوزارة التى يرئسها سيادة الوزير حملة اعلامية فى عواصم العالم حول هذه الحملة التى تقوم بها حكومات القاهرة ودمشق لآبادة اليهود ؟

٣ — ما هى الأعمال والخطوات التى اتخذتها وزارة الخارجية لتلزم الأمم المتحدة بالتدخل ووضع حد لمثل هذه الحملة ؟

٤ — هل هناك فى العالم دولة غير عربية تقوم باذاعة نداءات لآبادة شعوب على أساس الدين أو القومية غير هذه الحملة التى تصدر عن القاهرة ودمشق ؟

وزير الخارجية ، آ. ايمن :

فيما يتعلق بالسؤال الأول : اننا نتابع دائما اذاعات الدول العربية المختلفة بما في ذلك القاهرة ودمشق بمحطاتهما المختلفة .

ان اذاعات القاهرة ودمشق وخصوصا الاذاعة التي تصدر عن القاهرة والتي تسمى « صوت فلسطين » اذاعات معادية جدا لاسرائيل وهى تكثر من تردداد شعار الحرب لآبادة اسرائيل ولحاربة الصهيونية . ان الحكومة الاسرائيلية تنظر نظرة خطيرة الى هذه الاذاعات التحريضية التي تتناقض تنافضا تاما مع مبادئ الأمم المتحدة .

وفيما يتعلق بالسؤال الثانى والثالث : قامت وزارة الخارجية ، وما زالت تقوم فى الاطار الدبلوماسى وفى المؤسسات العالمية وفى عمليات الاعلام باستنكار التصريحات والنداءات من هذا النوع . ولقد أكدنا خلال كلمات ممثلى اسرائيل فى الجمعية العامة للأمم المتحدة وفى مجلس الامن مرات كثيرة انتهاكات ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الهدنة التى تكمن فى هذه التهديدات . وان مثل هذه البيانات العدوانية من قبل عناصر عربية تثير الاستنكار فى العالم أكثر مما تثير الموافقة . ان تاريخ هذه المنطقة خلال الثمانى عشرة سنة الأخيرة قد زاد الشك لدى الرأى العام العالمى حول جدية هذه البيانات ، وان كان لا ينبغى أن نستهن بكونها تنطوى على خرق خطير للقانون الدولى .

وبالنسبة الى السؤال الرابع : بحسب معلوماتنا لا توجد فى العالم أية دولة تذيع اليوم نداءات لآبادة شعوب على أساس القومية أو الدين .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست كوهين — تسيدون :

شالومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

هل الوزارة التى يرئسها سيادة الوزير مستعدة لأن تبحث امكان اصدار كتاب يخصص للنشر فى أنحاء العالم ويقدم صورة تفصيلية لمضمون الاذاعات العربية التى تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وآبادة اليهود الذين يسكنون فيها مهما كانت صورة هذه النداءات ، أى سواء أكانت فى صورة تعليقات أو أفلام تليفزيون أو قصص أو مسرحيات اذاعية ؟

وزير الخارجية ، آ. ايمن :

لقد اتجه السائل المحترم الى رأى وزارتنا . اننا نعد كتابا لا يشتمل على التهديدات التى أصدرتها الحكومات العربية ومؤسسات الاعلام العربية فحسب ، بل يشمل أيضا الأعمال التى تعبر عن هذا العداء نظريا وعمليا . سيروى هذا الكتاب كل قضية العداء العربية بتهديداتها وأعمالها منذ قيام الدولة وفى الفترة السابقة لقيامها ، ولكنه لن يقتصر على التصريحات المعادية فحسب ، بل يجب أن يشتمل على العداء الفعلى .

١٥ — معطيات حول الطلاب العرب

في المدارس فوق الابتدائية

سأل عضو الكنيست م. فيلنر وزير المعارف والثقافة يوم ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

قال البروفسور عكيفا ارنست سيمون ، مدير مدرسة التربية التابعة للجامعة العبرية في القدس ، في محاضرة في اطار منصة «ظهيرة يوم الأربعاء» بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ انه « يوجد نقص هائل في تعليم المواطنين العرب في اسرائيل وخصوصا في مرحلة التعليم الثانوي . ان المدارس الثانوية للعرب متخلفة في مستواها وفي نتائج الامتحانات النهائية للطلاب بصورة فظيعة بالفعل وذلك بالنسبة الى مستوى المدارس الثانوية العبرية » .

كذلك أشار البروفسور سيمون ، في نفس المحاضرة ، « الى نقائص خطيرة في التربية للتسامح تجاه العرب والتي تسود جهاز التعليم في اسرائيل وتتبدى في تعبيرات وكنايات سلبية بصورة جماعية ضد « العرب » . تنتشر عندما يراد وصف العرب من سكان الدولة وسكان الدول المجاورة » . وبناء عليه فأننى أسأل حضرة الوزير :

١ — كم طالبا عربيا يتعلم في اطار التعليم الثانوي والتعليم المهني فوق الابتدائي ، وما هي النسبة التي يشكلونها من مجموع الطلاب في هذين الاطارين من التعليم في البلد ؟

٢ — ما هي نسبة الطلاب العرب وما هي نسبة الطلاب اليهود الذين يبدأون التعليم فوق الابتدائي وينهونه بوجه عام ، وكم منهم ينجح في الامتحانات النهائية ؟

٣ — هل سيادة الوزير مستعد لاتخاذ الاجراءات لوضع حد للنقائص في التعليم التي أشار اليها البروفسور سيمون ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

أريد أن أبدى أولا ملاحظتين لتكونا أساسا لاجابتي :

(أ) هناك فجوات تكمن جذورها في أسباب تاريخية واجتماعية وثقافية عميقة ليس من السهل التغلب عليها بسهولة .

(ب) لقد خلقنا في ميدان التعليم العربي شيئا من لا شيء . لقد بدأت دولة اسرائيل في اقامة مشروع تعليمي بين السكان العرب في ظروف لم يكن يتوافر فيها لا مدرس ولا صف ولا كتاب تعليمي .

بالنسبة الى السؤال الاول :

في سنة ١٩٦٦ تعلم في المدارس فوق الابتدائية العبرية الخاضعة لاشراف وزارة المعارف والثقافة ٣١.٧ طلاب ، كذلك كان يدرس في سنة ١٩٦٦ نحو

٣٠٠ طالب عربى فى مدارس فوق ابتدائية يهودية ، وبهذا يبلغ المجموع ٣٤٠٥ طلاب .

ان عدد الطلاب آخذ فى الازدياد بين سنة وأخرى . فى سنة ١٩٦٦ كان هناك نحو ٢٥٠٠ طالب ، واننا نقدر العدد هذا العام بـ ٤٠٩٠ طالبا . فى سنة ١٩٦٦ شكّل هذا العدد نحو ٣٪ من مجموع طلاب المدارس فوق الابتدائية .

بالنسبة الى السؤال الثانى :

فى سنة ١٩٦٦ ، كان يدرس فى المدارس العربية الصباحية فى الفصول الثانية عشرة ٤٥٪ من مجموع طلاب الفصول التاسعة فى المدارس الثانوية النظرية والذين بدأوا دراساتهم الثانوية فى سنة ١٩٦٣ . وقد درس فى المدارس الثانوية العبرية فى الفصول الثانية عشرة الصباحية ٦٦٪ .

ان الناجحين فى امتحانات التخرج [البجروت] فى المدارس الثانوية العربية فى سنة ١٩٦٥ ، بلغت نسبتهم ٢٧٪ مقابل ٣٠٪ سنة ١٩٦٢ وكانت النسبة فى المدارس العبرية نحو ٧٠٪ .

بالنسبة الى السؤال الثالث :

لا نعترف الى أى شىء يستند البروفسور سيمون فى أقواله التى اقتبسها السائل المحترم اذا كان قد قالها أصلا . فمن المشكوك فيه أن يكون من المسموح لرجل تعليم متمكن ورجل علم جاد مثل البروفسور سيمون باستخدام تعميم مثل هذا الاتهام للتعليم العبرى . ان التعليم فى الدولة يقوم على قيم معينة وهى محبة الانسان وعلى علاقات واحترام وتسامح تجاه جميع الشعوب ، وليست هناك أية تفرقة من هذه الناحية بالنسبة الى العرب كعرب .

اذا ما أشار السائل المحترم أو البروفسور سيمون الى حوادث محددة فانه يمكننا اذ ذاك فقط أن نفحصها وأن نتخذ الاجراءات الملائمة .

١٦ - التعليم الثانوى والمهنى بالنسبة

الى الشباب العربى

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير المعارف والثقافة يوم ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

أبدى مدير مدرسة التربية التابعة للجامعة العبرية بالقدس البروفسور ع. ا. سيمون والذى ألقى محاضرة عن المشكلة اليهودية - العربية من على منصة « ظهيرة يوم الأربعاء » فى المدينة أبدى احتجاجه على النقص القائم فى التعليم المتاح للشباب العرب . ومن بين ما قاله البروفسور سيمون فى محاضرتة (طبقا لما نشر فى صحيفة « هآرتس » الصادرة يوم ٢٧ تشرين الثانى - نوفمبر - ١٩٦٦) : ان المدارس الثانوية العربية

في بلدنا متخلفة تخلفا خطيرا في مستواها وفي نتائج الامتحانات النهائية للتلاميذ بالنسبة الى المدارس الثانوية العبرية . ان عدد الطلاب العرب الذين يحظون بالدخول الى الجامعة اقل كثيرا من النسبة المستحقة لهم من ناحية نسبتهم في مجموع عدد السكان . ان هناك فجوة خطيرة أخرى في ميدان الثقافة بين الشبان اليهود والعرب — فجوة في توفير التدريب المهني . ولقد طرأ انخفاض في الحسك والنوع بالنسبة الى تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية العبرية .

اننى أقدم الى سيادة الوزير الأسئلة الآتية اعتمادا على بيان أحد الثقات في مسائل التعليم مثل البروفسور سيمون :

١ — ما هي نسبة الطلاب العرب الذين يدرسون في التعليم الثانوى من مجموع الذين أعمارهم تطابق سن التعليم الثانوى ؟

٢ — ما نسبة الطلاب العرب الذين اجتازوا امتحانات التخرج من مجموع خريجي المدارس الثانوية في السنة الماضية ؟

٣ — ما الذى ينوى الوزير عمله لرفع مستوى التعليم في المدارس الثانوية العربية وكذلك لرفع نسبة الدارسين من بين الشباب العربى ؟

٤ — ما هو عدد الطلاب العرب ونسبتهم من بين مجموع الذين تطابق أعمارهم سن التعليم العالى ؟

٥ — ما هو عدد الطلاب العرب ونسبتهم في المدارس المهنية ؟

٦ — هل سيادة الوزير مستعد للعمل من أجل توسيع شبكة التعليم المهني بين الشباب العربى ؟

٧ — هل هو مستعد للعمل من أجل رفع مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية سواء باعتبارها ضرورة رسمية اسرائيلية أو باعتبارها عاملا للتقارب بين اليهودى والعربى في البلد ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

فيما يتعلق بالسؤال الأول — ان نسبة الطلاب العرب الذين درسوا في سنة ١٩٦٦ في نطاق التعليم فوق الابتدائى من مجموع الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنة هي ١٤ ٪ تقريبا . ولقد كانت هذه النسبة ١٠ ٪ في سنة ١٩٦٢ .

فيما يتعلق بالسؤال الثانى — في سنة ١٩٦٥ نجح في الدورة الاولى ٢٧ ٪ من طلاب المدارس الثانوية العربية في جميع امتحانات التخرج [البجروت] وفي المدارس المحلية فقط التى يرتفع فيها مستوى التعليم نجح في امتحانات التخرج نحو ٣٥ ٪ .

فيما يتعلق بالسؤال الثالث — سأذكر فقط بعض خطوط العمل :

(أ) ان وزارتنا توافق على قروض ملائمة للطلاب العرب في الجامعات وهم الذين يغدون أنفسهم للتعليم في المدارس الثانوية .

(ب) ظهر حتى الآن بتشجيع من الوزارة ٢٤ كتابا تعليميا للمدارس فوق الابتدائية ، منها ١٣ صدرت على حساب الوزارة ، وهناك تسعة كتب تعليمية أخرى في مرحلة الاعداد سيظهر معظمها في السنة الدراسية ١٩٦٧ .

(ج) تهتم وزارة المعارف والثقافة بتقديم قروض ملائمة للهيئات المحلية من أجل انشاء المدارس وبذلك تتيح امكان استيعاب طلاب اضافيين .

فيما يتعلق بالسؤال الرابع - في سنة ١٩٦٧ يدرس في مؤسسات التعليم العالي ما يقرب من ٤٠٠ طالب عربي ، والنسبة أعلى قليلا من ١٥ ٪ .

بالنسبة الى السؤال الخامس - مجموع الطلاب العرب في المدارس المهنية ٣٩٠ طالبا .

فيما يتعلق بالسؤال السادس - نعم ان وزارتنا تشارك في انشاء مدارس مهنية في الناصرة وفي الطيبة وفي كفر قرع . كذلك تخطط الوزارة لانشاء مدرسة مهنية في منطقة دير حنا وسخنين وعرابة ولافتتاح اقسام مهنية في بعض المدارس الثانوية النظرية .

بالنسبة الى السؤال السابع - ان وزارة المعارف والثقافة توجه اهتمامها الى مشكلة تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية ، بل لقد قامت بجهود خاصة من أجل تشجيع تعليم هذه المادة وتوسيعه .

ان اللغة العربية تدرس كلفة اجنبية ثانية في ٣٩ مدرسة ثانوية في المدن ، وفي ١٥ مدرسة في الكيبوتسيم . كذلك هناك قسم خاص في ثمانى مدارس ثانوية وهو القسم الشرقى الذى خصص لتعميق المعرفة باللغة العربية والثقافة الاسلامية .

٢٤ - منح دراسية وقروض للطلاب بوجه عام

وللطلاب العرب بوجه خاص

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير المعارف والثقافة يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشر في صحيفة « هآرتس » وفي صحف أخرى يوم ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ نبأ يفيد أن هناك ٥ آلاف طالب هذا العام يحصلون على قروض أو منح دراسية أو مبالغ تزيد على نسبة الرسوم الدراسية التى تحددت لمؤسسات التعليم العليا . كذلك ورد أنه ستوزع في اطار صندوق قروض الطلاب الذى أنشأته الحكومة والبنوك ، قروض على أكثر من ٤٠٠٠ طالب وستتراوح هذه القروض بين ٧٥٠ ليرة اسرائيلية و ١٥٠٠ ليرة اسرائيلية للطلاب في السنة ويفائدة قدرها ٥ ٪ دون ربطها بميزان الغلاء ، على أن يبدأ سداد القروض مع نهاية الدراسة .

بناء على ذلك أود أن أسأل سيادة الوزير :

(أ) هل النبأ المذكور صحيح ؟

(ب) كم طالبا حصل على منحة دراسية وكم طالبا حصل على قرض وما مبلغه ؟

(ج) كم طالبا عربيا حصل على منحة أو قرض كهذين ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

(أ) ان النبأ الذى نشر يوم ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ يتعلق بالقروض العادية التى ستقدم للطلاب هذا العام فى إطار صندوق القروض للطلاب التابع لوزارة المعارف والثقافة والذى أسسته حكومة إسرائيل وبنك إسرائيل ومجموعة البنوك التالية : بنك ليثومى ، بنك ديسكونت ، بنك العمال . كذلك كان الخبر يتعلق بالقروض المشروطة التى تعطى للطلاب فى مؤسسات التعليم العليا والذين يعدون أنفسهم للتعليم فى المدارس فوق الابتدائية . وعند النشر فى الصحافة ضمت القروض والمنح الدراسية فى إطار واحد ولذلك وصل الرقم الى نحو ٥٠٠٠ شخص يحصلون هذا العام على أحد الامكانين .

(ب) ان ما نشر يتعلق بالسنة الدراسية ١٩٦٧ ، وان العدد النهائى للطلاب الذين سيحصلون على القروض كما هو مذكور وقيمة المبالغ غير معروفة بعد . ولقد أعطى تقدير فى بيان المتحدث باسم وزارة المعارف والثقافة بأن أكثر من ٤٠٠٠ طالب سيحصلون على قروض بنسبة تتراوح بين ٧٠٠ و ١٥٠٠ ليرة اسرائيلية وان ما يقرب من ١٠٠٠ طالب سيحصلون على منح دراسية مشروطة .

(ج) ان وزارة المعارف والثقافة لا تعد سجلا منفصلا لطلبات الطلاب العرب ، وان حق الحصول على قروض فى هذا الصندوق قائم للطلاب العرب كما هو قائم للطلاب اليهود .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

على الرغم من أن وزارة المعارف والثقافة لم تعد سجلا فهل معروف لحضرة نائب وزير المعارف والثقافة ما اذا كان هناك طلاب عرب يستفيدون من هذا الصندوق ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

معروف أن هناك طالبا عربيا يستفيدون من هذا الصندوق . ولكى نصل الى العدد فانه يتبغى أن نجرى جردا خاصا ولكننا لا نعتقد أن هناك ضرورة لذلك ، فالامر معروف لنا تماما . وما أن نتصفح الاستثمارات حتى نلتقى بأسماء طلاب عرب .

٢٥ - تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

سأل عضو الكنيست ب. عوزيثيل وزير المعارف والثقافة يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

أرجو سيادة الوزير اجابتي عما يلي :

(أ) في كم فصل من مجموع الفصول بالمدارس الابتدائية [اليهودية] تدرس اللغة العربية ؟

(ب) ما السبب في أن اللغة العربية تدرس في مدارس معروفة ولا تدرس في مدارس أخرى ؟

(ج) أى جزء من ميزانية الوزارة مخصص لتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية ؟

(د) ما رأى الخبراء التربويين في الوزارة حول تدريس اللغة العربية (لغة ثانية) في المدارس الابتدائية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

(أ) في ١٢٥ فصلا سابعاً وثامناً (في السنة الدراسية ١٩٦٦) .

(ب) أن تدريس اللغة العربية اختياري وليس الزامياً ، وعلى ذلك فهي تدرس في المدارس التي تهتم بذلك فقط .

(ج) تنفق الوزارة على مرتبات المدرسين الذين يدرسون اللغة العربية مبلغ ١٤٠ ألف ليرة إسرائيلية .

(د) من المرغوب فيه تدريس اللغة العربية كلفة أجنبية إضافية في تلك المدارس التي توجد فيها طاقات تعليمية ملائمة لذلك وفي الأماكن التي يوجد فيها أماكن استمرار الطلاب في تعلم هذه اللغة في المدرسة فوق الابتدائية .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست عوزيثيل .

باروخ عوزيثيل (جاحال) :

لم يفهم الهدف من البند الرابع ، أن السؤال ليس أن كان مرغوباً فيه أو غير مرغوب بل : ما هو رأى الخبراء التربويين ، وهل يمكن تدريس لغة ثانية في المدرسة الابتدائية من الناحية التربوية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

إذا كنت تسأل عن لغة ثانية وعن رأى التربويين فأننى أقترح أن تقدم هذا السؤال كاستجواب منفصل لتحصل على إجابة كاملة ومعتمدة .

■ الثلاثاء ، ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الآن الى البند الثالث عشر من جدول الأعمال : بيان الحكومة عن حالة الأمن . الكلمة الآن لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لقد تحدثت عن الموقف على حدود سوريا — اسرائيل مؤخراً هنا أمامكم فى يوم ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ . هذا وقد جاء كلامى اذ ذاك فى الوقت الذى دارت فيه مناقشة فى مجلس الأمن حول شكوانا ضد الأعمال العدوانية من جانب سوريا ، تلك الأعمال التى بلغت ذروتها بالقتل بواسطة اللغم فى شيعان هاجولان . وفى ذلك الوقت لفتنا نظر الهيئة الدولية للمحافظة على السلام الى أنه منذ شهر كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٥ نفذت نحو ٦٠ عملية تخريبية ، فى ارض اسرائيل . هذا وقد اشتد العدوان من الاراضى السورية فى الاسابيع التى سبقت التوجه الى مجلس الأمن . وعندما تحدثت فى ذلك الوقت ، وقفت بتوسع عند السياسة السورية التى يصرح المتحدثون باسمها بأن العمليات التخريبية شرعية ، وليس من واجب سوريا أن توقفها بل يجب أن تشجعها وتعززها .

وقد أعربت من فوق هذه المنصة عن الأمل بأن يبلور مجلس الأمن رأياً يعترف بمسئولية حكومة سوريا عن الموقف الذى نشأ وعن الأخطار الناجمة عن ذلك ويفرض نفوذه المقيد على سوريا . ومن المعروف أنه لم يتخذ أى قرار فى مجلس الأمن بسبب الفيتو الروسى . غير أن معظم أعضاء المجلس قد أيدوا مشروع قرار يعرب عن الأسف على الحوادث التى أدت الى تقديم شكوانا الى مجلس الأمن ، والتى تسببت فى وقوع خسائر فى الأرواح . وقد دعا هذا المشروع حكومة سوريا الى تشديد الوسائل لمنع الحوادث على الحدود .

وقد استمر العدوان السورى فى اثناء المناقشة فى مجلس الأمن ، وتسليحنا بالصبر انتظاراً لنتائج هذه المناقشة التى استمرت ويا للأسف ثلاثة أسابيع . ومناد بعد انتهاء مناقشات المجلس ، خلال سبعة أسابيع تقريباً ، هدوء نسبى على الحدود الشمالية . وثمة روايات مختلفة لأسباب هذا الهدوء ، ولن أدخل فى التفاصيل أو فى التخمينات .

وعلى أى حال ، فانا نواجه مرة أخرى منذ أسبوعين من الزمن موجة جديدة من العدوان السورى . ان هذا العدوان الذى أدى الى اسالة

الدماء والى ضحايا بشرية ليس على وتيرة واحدة في صورته وفي حجمه وفي أماكن وقوعه . انه يتضمن عمليات اطلاق نيران على المزارعين والمستوطنات ، وقصف المناطق الاسرائيلية في الاراضي المنزوعة السلاح وخارجها ، وذلك بواسطة الهاونات والدبابات ، والعمليات العسكرية المباشرة ، وتسليح المخربين في الخفاء ، واطلاق النيران على الزوارق في بحيرة طبريا وعلى الصيادين ، وتخریب منشآت المياه ، وفي النهاية لغم بشع وقاتل في ملعب كرة القدم .

وقد خلق انطباع بأن السوريين يعملون بفاعلية : ذراع واضحة عسكرية بأدواتها المختلفة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يستندون الى أعمال مجموعات المخربين على اختلاف أنواعهم ويشجعونها .

ان سياستنا هي ، كما ذكرت مرارا في الكنيست ، كبج جهاح المعتدى وردعه مع استخدام جميع الامكانيات السياسية قبل ذلك .

وخلال هذين الأسبوعين من العدوان العسكري والتخريبي من جانب السوريين ، تقدمنا بأربع مذكرات الى مجلس الأمن . وقد أمرنا اليوم مرة أخرى رئيس وفد اسرائيل في الأمم المتحدة بتقديم مذكرة أخرى عن عمليات اللغم في أدميت وفي تل - كتسير ، ولفتنا نظر جهاز مراقبي الأمم المتحدة هنا بصفة دائمة . وقد أجرينا اتصالات وثيقة وقوية بسكرتارية الأمم المتحدة في نيويورك . وأطلعنا الدول الكبرى على خطورة الموقف الآخذ في الازدياد . واتخذ الأمين العام للأمم المتحدة أول أمس خطوة غير روتينية . فتوجه الى كل من سوريا واسرائيل بطلب عاجل للامتناع عن القيام بأي عمل عسكري يؤدي الى صدام مسلح . كما وجه الأمين العام نداء للموافقة دون ابطاء ودون شروط سابقة على اقتراح الجنرال أود بول لعقد اجتماع غير عادي للجنة الهدنة السورية - الاسرائيلية لبحث الموقف بحسب جدول أعمال متفق عليه مقدما ، يهدف الى التوصل الى تفاهم بخصوص مسائل الفلاحة في المناطق التي وقعت فيها الحوادث في الأسابيع الماضية . ويقول الأمين العام كذلك في ندائه انه قد أشار على الجنرال بول أن يتخذ جميع الخطوات التي تدخل ضمن صلاحيته ، بما في ذلك تعزيز عدد المراقبين على جانبي الخط من أجل ضمان إيقاف عمليات حشد القوات ومنع صدام عسكري واسع النطاق .

اننا نقدر اهتمام الأمين العام للأمم المتحدة ، ومع كل الاحترام والتقدير لاهتمامه الصادق بالسلام في منطقتنا علينا أن نذكر دهشتنا من توجهه بلهجة واحدة الى اسرائيل المهاجمة [بفتح الجيم] والى سوريا المهاجمة . ومن أنه في مذكرته الى الحكومتين ، وفي بيانه لمجلس الأمن لم يجد من الصواب ، ان يشير الى جذور المشكلة وهي : سياسة العدوان من جانب سوريا ازاء اسرائيل وكذلك من تجاهله سلسلة التحرشات الاثمة عديمة المسؤولية من جانب سوريا ، تلك التي أدت الى خلق توتر خطير في المنطقة .

ان التوتر الحالي لم ينشأ من الخلاف في الرأي ازاء مسائل وحقوق فلاحة الاراضي . لقد بدأ العدوان السوري قبل موسم الزراعة ، وليس فقط في هذه السنة ، واستمر بعده في ميادين ومناطق ليست لها صلة بمسائل الفلاحة : عمليات اطلاق النيران على بحيرة طبريا ، قصف مزرعة

نوطرة ، زرع الغام في ملعب كرة القدم . وليس في ذلك شيء أو نصف شيء يتصل بمسألة المناقشة حول فلاحه أراض معينة . ان كل ذلك ناجم عن سياسة العداء السورية التي تسعى للتكيل بنا بقدر ما تستطيع .

أيها السادة : لقد وجدت من الصواب ، بسبب التطورات حتى الآن ، ويسبب الاخطار المرتبطة بالموقف ، ان اشرك الكنيست في معرفة الحوادث . لقد كانت عمليتنا الاولى والفورية لاحباط مؤامرة الجيش السوري الهادفة الى وقف الأعمال الزراعية الشرعية من جانبنا ، والى القاء الرعب في مستوطنات الحدود . فقد دمر جيش الدفاع الاسرائيلي في عملية الرد ثلاث دبابات على الأقل . وقد قام جيش الدفاع الاسرائيلي بهذا العمل بكفاءة جديرة بالذكر ، مصحوبة بمجهود كبير صادق للحيلولة دون تصعيد الموقف وتدهوره . وعندما تمكنا من وقف أعمال تحرش الجيش السوري ، وكفلنا استمرار العمل الزراعي المنظم ، وأزلنا التهديد عن المستوطنات توجه السوريون مرة أخرى الى تشجيع عمليات زرع الغام والتخريب ، وهكذا حدث ما حدث في موشاف ديشون . وفي ليلة السبت — ١٣ كانون الثاني (يناير) — تسلل المخربون الى المستوطنة ووضعوا خمس شحنات انفجرت اثنتان منها ، وألحقنا أضرارا بمضخة المياه ، وتمكنا من ابطال مفعول الثلاث الباقية . كما خلفوا الغاما مضادة للأفراد انفجر أحدها في اليوم التالي في ملعب كرة القدم ، وتسبب في قتل واحد وجرح اثنين .

سيدي الرئيس ، أرجو أن تسمح لي بأن أعرب من فوق هذه المنصة عن العزاء والمشاركة في حزن أسرة القتل وحزن سكان موشاف ديشون والمستوطنات المحيطة .

وإذا كنا قد امتنعنا من الرد بسرعة ، فان ذلك طبقا لسياستنا الاساسية التي نسعى بمقتضاها لاستخدام جميع الامكانيات السياسية — الدبلوماسية لكبح العدوان بأية صورة من الصور . ان هذه السياسة تكمن في حقيقة أساسية واحدة ، وهي ان اسرائيل تتطلع الى السلام واننا بحاجة الى قوة دفاع وردع عندما يتبين أن طريقة التأثير والكبح غير مثمرة .

وقد أطلعنا الدول في هذه الأيام بواسطة الوسائل المألوفة ، وبواسطة توجهات خاصة ، على خطورة الموقف ، وعلى مصدر التوتر . واستجبنا على الفور عندما وصلنا طلب الأمين العام لعقد اجتماع اسرائيلي — سوري . ونسيتضح في الأيام القريبة ما اذا كانت الأمم المتحدة والدول الكبرى ستظهر قدرة على كبح جماح دمشق . وعلى أي حال ، من الواجب أن يكون واضحاً ، كما للعالم كذلك لحكام سوريا ، اننا سنرد بحسب الظروف وبحسب الضرورة على استمرار العدوان بأية صورة من جانب قوات نظامية ومن جانب مخربين .

وإذا كانت سوريا لا تريد عقد اتفاقية سلام دائمة ، فاننا لن نستطيع ان نفرض ذلك عليها . حتى اذا كانت سوريا تعتقد أن باستطاعتها احداث مشاغبات على الحدود ، فان من مصلحتنا ومن مصلحة العالم الذي يسعى للسلام ويحبه أن نوضح لسوريا أن هذا الأمر لن يعطى لها .

أيها السادة أعضاء الكنيست : ان الموقف خطير وجاد ، ولا ينبغي أن نستهن به . اننا مطالبون بأن نستعد وأن نقف بالمرصاد . اتنى افترض أن الكنيست سيرغب في إجراء مناقشة حول هذا البيان ، وليس ثمة أية معارضة لذلك من جانب الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

شكرا جزيلا .

ان مناقشة بيان رئيس الوزراء ستجرى يوم الثلاثاء القادم [١٩٦٧/١/٢٤] ، وقد حددت لجنة الكنيست أربع ساعات لهذه المناقشة .

■ الاربعاء ، ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٣ - ضمان العمل في المستوطنات العربية

سأل عضو الكنيست د. عبيد وزير العمل في يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

ان موجة البطالة التي تجتاح الدولة الآن لم تتخط القرى العربية في المثلث وفي الجليل التي لحق بسكانها ضرر كبير نتيجة قلة العمل .

وسأكون شاكرا سيادة الوزير اذا تكرم وأجابني عن هذا السؤال :

ما الذي تنوى وزارة العمل القيام به من أجل التغلب على البطالة وايجاد مصدر للمعيشة للعمال العرب الذين يعمل اكثرهم عائلات كبيرة ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

ان العمال العاطلين في المستوطنات العربية والمدونين في مكاتب العمل مدرجون في نظام أعمال القطف في منطقة الحمضيات وفي أعمال زراعية أخرى . كذلك تم تنفيذ أعمال تنمية مختلفة في القرى في نطاق منسق مع وزارة الداخلية والسلطات المحلية . يضاف الى ذلك ان هناك أعمالا مؤقتة ، طبقا للحاجة ، لتشغيل العاطلين وخصوصا في الناصرة والجليل وفي بعض قرى المثلث مثل أم الفحم وباقية الغربية وعرة .

ولقد شكلت لجنة مشتركة مع وزارة التجارة والصناعة من مهماتها اعداد اقتراحات لتشجيع الحرف والصناعة في المستوطنات العربية .

١٥ - تأمين عمل للعمال العرب

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير العمل يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

جاء في نأ نشرته صحيفة « عال همشمار » يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ انه ذكر في جلسة القسم العربي للجنة التنفيذية للمستدروت ان عدد العاطلين بين العمال الاجراء العرب وصل في منتصف كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ الى نحو ٧ آلاف أي نحو ١٢٪ من مجموع العمال الاجراء العرب .

ولما كانت نسبة العمال العرب العاطلين تزيد كثيرا على المعدل القطري فائتى أسأل سيادة الوزير :

ما الذى تنوى وزارته القيام به للتخفيف من الوضع الخطر ولضمان تشغيل العمال العرب العاطلين ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

ان الرقم الذى اقتبسه عضو الكنيست المحترم مبالغ فيه كثيرا . وبالنسبة الى الاجراءات التى سنتخذها ، أرجو الرجوع الى ردى ، الذى قدمته هذا اليوم لعضو الكنيست دياب عبيد فى هذا الصدد .

■ الثلاثاء ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٣٠ — طلب عمداء العائلات في قرية البعنه

اقامة مجلس محلي في قريتهم

سأل عضو الكنيست اميل حبيبي وزير الداخلية يوم ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

حصلت على صورة من المذكرة التي ارسلت الى وزارة الداخلية من عمداء كل عائلات قرية البعنه طلبوا فيها اقامة مجلس محلي في القرية. وأشاروا الى أن عدم وجود مجلس محلي في القرية يمنع تقديم الخدمات الحيوية لسكان القرية مثل شق الطرق وبناء المدارس وتوصيل شبكة الكهرباء .

وقد أعلنوا في مذكرتهم أيضا أنه في سنة ١٩٥٨ حصلوا من وزارة الداخلية على خطاب فيه تأكيد أنه في أقرب وقت سيتم تشكيل مجلس محلي في قريتهم . لذلك أسأل سيادة الوزير : هل هو مستعد للرد على المطلب المتكرر والملح لسكان قرية البعنه لاقامة مجلس محلي في سنة ١٩٦٧ ؟

نائب وزير الداخلية ، ي . ش . بن — مثير :

ان عدد سكان قرية البعنه ١٧٠٠ شخص . والقرية تقع في خطة الحكم المحلي الذي نقوم به . ولكن هناك افضلية في تنفيذ هذا المشروع للقرى الكبيرة في محافظة الشمال .

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الأمني

١ — النقاش (*)

الرئيسة د . نيتسر :

أعضاء الكنيست ، ننتقل الان الى البند (ج) في جدول الاعمال : بيان الحكومة عن الوضع الأمني — مناقشة .

(*) انظر أعلاه بيان الحكومة في جلسة ١٧/١/١٩٦٧ .

الكلمة الان لعضو الكنيست لنداو ، ومن بعده لعضو الكنيست جبرئيل كوهين .

حاييم لنداو (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست . عندما نصل الى مناقشة الوضع على الحدود السورية ، فان علينا ان نحدد أولا وقبل كل شئ تقريبا تقييما للموقف . وقبل ان نفكر فى الدواء علينا أن نشخص المرض السياسى والعسكرى .

منذ بداية سنة ١٩٦٦ ، أى منذ الانقلاب العسكرى الاخير فى سوريا نشهد عنوانا سوريا على طول الحدود . وقد بلغ عدد الاعتداءات فى سنة ١٩٦٦ ، أربعين اعتداء . كما أن أعمال التحويل فى المنطقة السورية مستمرة . وقد تحولت سوريا الى مركز عدوانى دائم ضد دولة اسرائيل .

وفى يوم ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، أعلن رئيس سوريا - واننى أقتبس من أقواله : « اننا نرفع شعار الحرب الشعبية . اننا نريد حربا شاملة لا حدود لها ، حربا لتحطيم الكيان الصهيونى » . وفى آب (أغسطس) ١٩٦٦ ، أعلن راديو دمشق بالحرف الواحد : « ان الثورة السورية لن تشتكى أمام الأمم المتحدة ، ستكون اسرائيل المشتكى والتي تطلب الحماية . ان استراتيجية سوريا الان هى - التحول من حالة الدفاع الى حالة الهجوم » . وهذه كلمات واضحة ومن بعدها تحدث الاعتداءات الحقيقية .

أعضاء الكنيست ، كيف قدرت الحكومة الوضع ؟ كيف قدر وزير الخارجية الوضع فى المنطقة ؟ فى خطابه فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٤ تشرين الاول (أكتوبر) ، قال وزير الخارجية - على الرغم من أنه نصح بخلاف ذلك - (لان ترجمتى ليست على مستوى خريجى جامعة كمبريدج) : « هناك دلائل عدة على أن ثمة عقولا مفكرة فى الشرق الاوسط تشك فى التهديدات الخاصة بتغيير الهيكل الاقليمى والسياسى القائم بقوة السلاح . ومثل هذه التهديدات والسياسة التى تخدمها تضر بشعار وبروح ميثاق الأمم المتحدة » . وواصل وزير الخارجية المحترم خطابه قائلاً : « هذا غريب أن تكون السياسة الرسمية لدول مجاورة معينة متأثرة قليلا فقط بمبادئ الأمم المتحدة وميثاقها ، أو بالاتفاقيات التى وقعت قبل سبعة عشر عاما » . وباختصار - العار العار لك يا كوزاق .

ولم تمر سوى أيام معدودة حتى رد السوريون بتصريحات من جانب واحد ، وخصوصا بلهجة القصف واللغم التى سببت ضحايا بشرية كثيرة .

وفى ١٠ تشرين الاول (أكتوبر) ، قال رئيس وزراء سوريا : « لن نقف فى طريق ثورة شعب فلسطين . سوف تشعل كل المنطقة وكل تحرك اسرائيلى تكون نتيجته قبرا نهائيا لاسرائيل » . وقال الجنرال سويدانى ، رئيس الأركان السورى : « ان هذه العمليات الان (المقصود عمليات « فتح ») هى أعمال قانونية وليس من واجبنا ايقافها ، بل علينا أن نشجعها ونزيد من قوتها » .

أعضاء الكنيست ، بعد ثمانية أيام من الكلمة التي ألقاها وزير خارجيتنا من على منصة الأمم المتحدة حيث قدم البراهين عن وجود أفكار وقيارات جديدة في المنطقة ، توجهت إسرائيل ، رداً على العدوان السوري بشكوى إلى مجلس الأمن . وكان تقدير الحكومة : حتى إذا هوجمنا لن نرد على الهجوم بل نتجه إلى مجلس الأمن . وهو توجه بئس بدلاً من الدفاع الحقيقي . وقال وزير الخارجية في مجلس الأمن : « يجب إيقاف سفك الدماء . والتغيير الأساسي أمر ضروري . ان الكثير والكثير جداً يتعلق بما يقوله مجلس الأمن وبما يفعله » . والمعروف أن لأعمال مجلس الأمن والأقوال وفد إسرائيل في الأمم المتحدة والمتحدثين هنا باسم الحكومة ، معنى وعملاً . فقد « دعت حكومة سوريا إلى زيادة جهودها لمنع حوادث الحدود » . وقد بذل رئيس وفدنا في الأمم المتحدة جهداً غير قليل في وصف حجم « الانتصار » . ولذلك فهذه إحدى المهمات الثابتة لأعضاء وفدنا ، محاولة تحويل الفشل الذريع إلى انتصار .

وأود أن أقول شيئاً عن هذه المعركة في الأمم المتحدة هذه المرة فقط . ان على وفدنا أن يكف عن اللعبة العادية . على وفدنا أن يثير بوضوح مطالبنا العادلة وحقوقنا القانونية في الدفاع الذاتي — كما أشاروا عليه — وعدم الانسحاب من المعركة السياسية . ولكنها انسحبت — خطوة بعد أخرى . لقد وافقت — وبهذا فشلت . وعلى وفدنا أن يرى أساساً ليس فيويورك ، بل القدس .

وبعد قرار « الانتصار » وبعد أن واصل السوريون الهجوم علينا في أثناء مناقشة مجلس الأمن ، وقد صمتنا — ومرت عدة أسابيع من الهدوء . لأن هذا هو طريق حرب العصابات . ومرة أخرى استأنف السوريون عدوانهم بصورة أشد . ومنذ ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) حتى الآن — أقل من شهر — وقعت ثلاثون عملية هجوم وسفك دماء وضحايا بشرية . وهذه المرة في جبهة ثلاثية ، حرب الألغام والقنابل على طول الحدود ، إطلاق المدافع الرشاشة ، قصف المدافع والدبابات ومدافع الهاون على المزارعين اليهود وعلى الصيادين اليهود في بحيرة طبريا .

سيدتي الرئيسة ، اسمحي لي بأن أعرب عن عزائي ، من على هذه المنصة لأسرة الرقيب يوسف كوهين ، ثار الله له ، الذي قتل بلغم سوري في ريشون لتسيون ، وأن أبعث إلى الجرحى بتمنيات الشفاء .

أعضاء الكنيست ، شهر كامل حتى الآن والعدوان السوري مستمر . فكيف تقدر الحكومة الوضع ؟ يقول رئيس الوزراء في خطابه : « موجة جديدة من الاعتداءات السورية ، والاضطرابات على الحدود ، والتوتر على الحدود ، وسياسة عداء سورية تستهدف التتكيل بنا » . ويكون تشخيص المرض ، سيدي رئيس الوزراء ، كالمرض ذاته . وهذا هو موقف الحكومة من الوضع . ما الذي تفكر في القيام به ؟ يقول رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي : « اننا نضطر بإيجاب إلى التريث . ويجب أن نفرق بين لغم وضع سرا وبين لغم يتفجر ويسبب سفك دماء » . ويواصل قوله « وما دامت المياه لم تصل إلى حد منع التنفس — فائنا نحاول أن نسكت ونطمئن ، ولا نتسبب في نشوب الحرائق » . ويرى رئيس الوزراء

أنه لا داعى لحرائق أخرى ، ويجب أن نترىث . انهم فعلا يمتطروننا بوابل من القذائف ويرسلون إلينا الألغام ، ولكن لم نصل بعد الى حد عدم التنفس .

ويواصل رئيس الوزراء قوله في خطابه الذى ألقاه في الكنيسة : « اذا امتنعنا من الرد على الفور ، فيكون ذلك تمشيا مع سياستنا الأساسية ، واننا نطلب البحث عن أى امكانات سياسية للسلام ، ونحتاج الى قوة دفاع وردع عندما يتضح أن وسيلة التأثير والتحكم لم تأت بثمار » . لقد اقتبست جيدا سيدى رئيس الوزراء ، لقد امتنعنا من التعليق على الفسور وهذا معناه أنه بعد خمسة أشهر من العدوان المستمر لم يتضح للحكومة بعد أن طريق التأثير السياسى لم تأت بثمار . الى متى سننتظر ؟ عاما ؟ عامين ؟ كم ضحية بشرية مطلوبة لكى نقتنع ، حتى يتضح لكم ، يا وزراء الحكومة ، ما هو واضح لكل شخص له عقل فى اسرائيل وفى العالم ؟ .

ويواصل رئيس الوزراء قوله : « اذا كانت سوريا تظن أنها تستطيع أن تسبب اضطرابات على الحدود ، فاننا نهتم كما يهتم العالم المحب للسلام أن يوضح لسوريا أن هذا الأمر لن يسمح لها به » ، ويبدو لى أنه على أساس التجربة تظن سوريا أنها تستطيع حقا أن تحدث اضطرابات على الحدود .

ويضيف وزير الخارجية : « ان القرار الجرىء الذى اتخذته حكومة اسرائيل الخاص بعدم التسليم مع مواصلة الأعمال العدوانية التى تقوم بها سوريا تغلغل عميقا الى أبراك الراى العالم العالى » . حقا ، ان العالم يعجب كيف توافق حكومة اسرائيل على الاعتداءات الموجهة ضدها . وأين الجرأة فى قرار الحكومة بعدم الموافقة على الاعتداءات السورية؟ وليعلمنا سادتنا .

وماذا تفعل الحكومة ازاء هذا الوضع ؟ انها لم تطلب هذه المرة عقد اجتماع لمجلس الأمن على الرغم من « الانتصار » الكبير الذى حققته فى شكواها السابقة . لقد أرسلت مذكرات ، سبع مذكرات فقط اكتفت بارسالها الى أعضاء مجلس الأمن كرد على الاعتداء السورى المستمر . ويقول رئيس الوزراء : « لفتنا بصورة مستمرة انتباه مندوبى الأمم المتحدة هنا ، واتصلنا اتصالا وثيقا بسكرتارية الأمم المتحدة فى نيويورك » . وتواصل الحكومة حديثها . تتحدث وتتحدث أكثر من اللازم . والنتائج معروفة . وهنا يا أعضاء الكنيسة ، انظروا الى النتيجة الطبيعية التى وصلنا اليها عندما يخرج جيشنا للدفاع — يهرب أعداؤنا ويتركون نعالهم وراءهم . وعندما تتحدث الحكومة — يرسلون إلينا نعالا من الألغام . ولكن مع هذا كله فان الحكومة تعمل شيئا ما . تعمل شيئا خطيرا ، يا سيدى رئيس الوزراء . وهنا يتوجه السيد يوثانت الذى يرى فى الهجوم السورى « حوانث موسمية » ويقترح عقد اجتماع للجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة لحمل سوريا واسرائيل على استئناف الحوار حول مشكلة حقيقية وهى : تنظيم عملية استغلال الأرض فى المنطقة المنزوعة السلاح .

وزير العمل ، ي. آلون :

وما السيء في ذلك ؟

حاييم انداو (جاحال) :

من فضلك استمع حتى النهاية يا سيدى الوزير . ان الأمين العام غريب نوعا ما . وهو المسئول عن السلام في العالم — مع كل الاحترام له — لم يجد مشكلة حقيقية أخرى تستحق البحث . انه لم يسمع بتهديدات العدو ولم يعلم بالاعتداءات السورية المتزايدة خلال شهرين ، انه لا يعلم الا « بالحوادث الموسمية » في المنطقة المنزوعة السلاح . واستجابت اسرائيل لاقتراحه على الفور ، شرط الموافقة على جدول الأعمال واسرائيل توافق على أن تكون المناقشة على استغلال الأرض في المنطقة المنزوعة السلاح . وكأن تلك هي مشكلتنا الامنية . وما زال السوريون غير موافقين . انهم يطلبون مناقشة موقف المنطقة المنزوعة السلاح ، لأنهم لا يوافقون على سيادتنا على هذه المنطقة . ومن المحتمل كبادرة من خلال الإرادة الحسنة أن يوافقوا في هذه المرحلة على بحث استغلال الأراضي ثم يبدأون مناقشة وضع المناطق المنزوعة السلاح .

أعضاء الكنيست ، اننا نرى واجبا علينا أن نحذر الحكومة من أن تفتح بيديها ثغرة الطعن في حق سيادتنا على المناطق الموجودة بالفعل تحت سيادتنا . وليس هناك ثمة مجال للبحث مع السوريين حول مصر استغلال الأراضي في المجال الاقليمي الاسرائيلي . وعلى أية حال يجب عدم الاعتراف بهم كعامل أو شريك في ذلك . كذلك ليس للأمين العام للأمم المتحدة الحق — مع كل احترامنا له — في التدخل في مشكلاتنا الداخلية وفي اراضيها داخل حدود اسرائيل . وفي السنوات الماضية ، سمحت الحكومة لأسفنا أن يكون السلاح السوري عاملا في الموضوع . ولكن هذا لم يساعد ، وقد استمرت « الحوادث الموسمية » . ولم تساعد على أي انسحاب أو أي تنازل ، بل العكس فان الاعتداءات تزداد وتشتد . ومن غير المحتمل أي تنازل عن سيادتنا وكذلك لن تغطي باتفاقية كما يقال . سوف تتنازلون اليوم هنا ويبدأ غدا الضغط ويزداد في مكان آخر . ان كل انسحاب سوف يفتح عنه ضغط جديد فقط . وهذه هي شريعة الضغط . انه يستمر عندما يثبت أن الضغط والعدوان يأتيان بثمار .

سيدتى الرئيسية ، بالنسبة الى « الحوادث الموسمية » ، فان هذه العملة قام بصكها رئيس وزراء اسرائيل ولم يصكها الغرباء أو الأجانب . انها حكمة يهودية . كما أن هناك فصولا ثابتة في الطبيعة . قال : هكذا توجد اعتداءات سورية موسمية كل عام في مناطق معينة . وهى محتملة ، وقد أصبحت جزءا من المنظر الامنى والسياسى الخاص بنا . ذكرت ذلك من على المنصة قبل عدة سنوات .

وهنا يعلن مراسل صحيفة « معاريف » في الولايات المتحدة في هذه الأيام ، في عدد ١٩ كانون الثانى (يناير) ، نقلا عن مصدر موثوق به (ولديه مثل هذه المصادر ، وأنا أعرف ذلك) : أوضح سفير اسرائيل فى واشنطن الى السيد كتسنباخ ، نائب وزير الخارجية الامريكية ، أن

اسرائيل لن تستطيع أن توافق على حالة غير « موسمية » وانها لن تتقلص قطعاً في المنطقة المتزوعة السلاح . ومع « الموسمي » فقد وافقت اسرائيل على ذلك من مدة ، ولكن مع غير « الموسمي » فانها لا تستطيع أن توافق .
(نداء) .

هذا ما جاء في « معارف » في ١٩ كانون الثاني (يناير) ، يا سيدى .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ما معنى هذا ؟

حاييم لنداو (جاحال) :

صحيفة قرأتها — وحاولت أن أفهم ما كتبه الصحيفة . واذا قالوا ان الوضع خطير واننى جئت لاحديثك لا عن الوضع الموسمي ، ولكن عما هو ليس بموسمي — وترددت كلمة موسمي .

(نداء : لقد قال « ما ليس موسمي »)

بالضبط قال : by implication يا سيدى الوزير ، مع الحد الأدنى من الاستقامة السياسية ، اننى أعلم ان هذا الاتهام صعب ولكن يبدو لى أن مثل هذا التوضيح ليس غير ممكن بالرة عند حكومة اسرائيل .

وزير العمل ، ي. آلون :

ان هذا الافتراض يفتقر الى الصحة .

حاييم لنداو (جاحال) :

لماذا لم تنفوا ذلك ؟

وعلى أن أسأل : الى أين تسرون بنا ؟ يا زعماء الدولة ، كونوا حذرين فى كلماتكم !

أعضاء الكنيست ، كيف نقدر الحالة على الحدود السورية ، ان خطراً أمنياً ثلاثياً يهدد مدخل دولة اسرائيل . والخطر الأساسى هو ناصر . وهدفه قد أعلنه ، وهو يقوم ببناء قوة عسكرية لتنفيذ مؤامراته . والان موته لا تكفى وهو بعيد ومنقطع ، ينتظر ساعة استعادة قوته . والخط الثانى هو الوحدة العربية ، وهذا الخطر قلت خطورته فى السنوات الأخيرة ثم ازداد مرة أخرى بعد الانقلاب الأخير فى سوريا . وما دامت قد أقيمت قيادة عربية موحدة وحتى لو لم تكن ذات جدوى فى حجمها فهى تشكل قيادة مشتركة لجيش مصر وسوريا .

وتتدفق على الدول العربية كميات كبيرة من الاسلحة للقوات البحرية والجوية والبرية ، من كلا المعسكرين ، من الشرق ومن الغرب ، كل هذا واسرائيل صامتة . حتى بالنسبة الى تدفق الاسلحة من الولايات المتحدة عندما يمكن أن نفرض أنه فى لحظة معينة يمكن أن توجه هذه الاسلحة

ضدنا ، تظل صامته . ويقترحون علينا اختراعا جديدا هو : الوسائل الاليكترونية لضبط الحدود .

أعضاء الكنيست ، في طريقة منع الخطرين المذكورين والدفاع ضدهما لن أسهب كثيرا في الكلام الآن ، ولكن لن أقول لا . ان هناك امكانات لدى اسرائيل للبحث عن مفتاح أمنها حتى ازاء هذين الخطرين .

وسوف أتحدث الآن عن الخطر الثالث — حرب العصابات السورية . علينا أن نفهم أن أماننا ليس فقط توترا على الحدود ، وليس فقط موجة جديدة من الاعتداءات السورية ، كما قال رئيس الحكومة . ان أماننا قرارا سياسيا سوريا بشأن حرب عصابات دائمة ضد اسرائيل . وليس في قوة السوريين حتى الآن الدخول في معركة ميدان مكشوفة . وعلى ذلك قرروا أن يوجهوا ضدنا في هذه الأثناء حرب عصابات .

وأهداف هذه الحرب عديدة : الأول ، التشويش على سير الحياة النظامية في اسرائيل ، والتأثير في أمن مواطني اسرائيل ، ووضع قوة عسكرية ومدنية للدفاع ضدها . وعلينا أن نفهم انه ان لم توقف هذه الحرب عاجلا ، تطورت وتقدمت في امكاناتها ، واستطاعت أن تكون مزعجة جدا وحافلة بالأخطار .

والهدف الثاني لحرب العصابات داخلي ، هو رفع الروح المعنوية للمواطنين السوريين ورفع سمعة الحكومة السورية .

والهدف الثالث هو تحريك دول عربية أخرى من أجل دفعها في طريق حرب مشابهة ، ومن خلال تسوية الحسابات بين العرب .

والهدف الرابع سياسي خارجي وهو خلق « حركة تحرير فلسطينية » ليست فقط سياسية بل عسكرية ايضا . والأدلة على هذه المحاولة رأيتها وسمعتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة .

أعضاء الكنيست ، ان وجود عصابات مستمرة وبحجمها المتزايد ، هو العامل الأساسي لتحقيق جميع الأهداف التي ذكرتها . ويثق السوريون بهذا كله ، كما يبدو ، بحماية سياسية لدولة كبيرة ، وحماية متحفظة أو غير متحفظة .

أعضاء الكنيست ، ان من طبيعة حرب العصابات أن تستمر مع فترات استراحة ، طبقا للافتراضات السياسية وطبقا لتفكير المعتدى . اذا شاء الاستمرار فعل ، واذا شاء التوقف ثم العودة الى وضع الاستمرار فعل . ومن يتعمق ، ولو قليلا في الوضع ، يمكنه أن يفهم أن هناك حربا سياسية وعسكرية ذات أساليب خاصة موجهة ضدنا . وان من الأفضل أن نعتمد في هذا الصدد على تصريحات السوريين وأعمالهم . وقد كتبت اليوم فقط الصحيفة اللبنانية « النهار » أنه في هذا الحام من المتوقع للمنظمة المسماة « فتح » أن تزيد من عدد مؤيديها وحجم نشاط التخريب داخل اسرائيل . وقد كتبت المجلة اللبنانية « الحرية » أمس : « تبلور رأي يقول ان عمليات الارهاب تشكل الوسيلة الوحيدة لتعبئة القوة الكامنة الفلسطينية ضد اسرائيل » . وهذه النتائج السياسية والعسكرية لسند

نقص في تفهم الحالة من قبل حكومة اسرائيل ومن أجل الموقف الضعيف لايجاد وسائل سياسية حتى النهاية ، ومن أجل ضبط النفس في الوقت ذاته . ان حرب العصابات السورية سارت أخيراً في خط متواز مع الاعتداءات الموسمية ، على طول جبهتين جديدتين في طبريا وضواحيها . وقد نفهم الآن لماذا استخدم السوريون هذه المرة في الاعتداءات الموسمية الدبابات أيضاً ، وكذلك المدافع الثقيلة ومدافع الهاون . والسبب هو أن حرب العصابات الناجحة تستخدم وسائل حديثة في المعركة بمعايير جديدة . وتقف اسرائيل ازاءها صامئة .

ازاء هذا العدوان السافر ، يا أعضاء الكنيست ، ماذا يجب أن يكون ردنا وماذا يجب أن يكون موقفنا ؟ سيكون رداً صريحاً : جئت لأقول انه ليس بالردود ولا بوسائل الانتقام العادية . يجب أن نكف عن استخدام هذه الأفكار . انها ليست صحيحة في فحواها ، انها تضللنا . ازاء هجوم واعتداء ليس أمامنا سوى طريق واحد : الدفاع بهجوم مضاد . وهجومنا المضاد يجب أن يكون هدفه واحد هو ردع المعتدي . هذا هو السبيل وليس هناك سبيل آخر . لا ريب أن سفك الدماء أمر سيئ ، ولكن سفك الدماء من جانب واحد كارثة . والفهم أن علينا أن نقوم بكل شيء لمنع الحد الأقصى من سفك دماء شهدائنا والدفاع عن المواطنين في المناطق الأهلة بالسكان . ونحن لم نأت لنقترح اشعال حريق ، سيدي رئيس الحكومة ، بل على العكس جئنا لنقترح اطفاء الحريق قبل أن يتجول الى حريق كبير . ان واجبنا هو ايقاف حرب العصابات السورية بكل أساليبها قبل أن تنجح وتتوسع من عدة جهات .

سيدي الرئيس ، ان من حق دولة اسرائيل أن تدافع عن نفسها ، ومن واجبها أن تدافع عن نفسها . والواجب الأول ، سيدي رئيس الحكومة ، على كل حكومة هو الدفاع عن حياة مواطنيها وعن ممتلكاتهم وضمان سلامهم وأمنهم . وفي استطاعتنا أن ندافع وفي قدرتنا أن ندافع .

أعضاء الكنيست ، علمت بالضغط السياسية المرتبطة بالسير في هذا الطريق الذي لا يمكن منعه . ولكننا نعلم أن كل مواصلة لسياسة ضبط النفس ستزيد من هذه الظاهرة . وكلما عودنا العالم أنه بالأعمال ، وليس بالكلمات ، نتنازل عن حقوقنا في الدفاع الذاتي والشرعي ، يصعب علينا السير في هذا الطريق ، الذي في نهاية الأمر لن يكون هناك مفر منه لأنه في أثناء ذلك سيكون قد تم خلق حقائق سياسية وعسكرية .

جئنا لنحذر الآن ، من أنه خشية أن يقوم أي كان بتخويفنا بقرارات مجلس الأمن . صحيح ، ليس لنا شأن بالاستنكار ، ويجب بذل كل ما في وسعنا لا لنصل الى هذه الاستنكارات في مؤسسات الأمم المتحدة . ولكن حاشا لنا أن تمنعنا التهديدات بالقرارات أو القرارات نفسها عن حقنا في التمسك بطريقة الدفاع عن النفس عندما نتعرض للهجوم . وأمامنا خيار واحد ليس له ثان : إما أن نهجم ونضغط أنفسنا ونتمتع بالتملق من أعضاء مجلس الأمن أو أن ندافع عن أنفسنا دون مداهنة أو حتى من خلال استنكار أعضاء مجلس الأمن . وليس لدى أدنى شك بما هو واجب علينا أن نختاره . طبعاً سنختار الطريق الثاني .

أعضاء الكنيست ، اننا نركز دعائم أمننا ، على المدى القريب وعلى المدى البعيد معا ، على عامل الردع . لأن ذلك هو التصور الاستراتيجي الذي يسيطر الآن على العالم . وهذا هو مفتاح التوازن العسكري بين الشرق والغرب . ولكن عامل الردع مفيد في حالة واحدة فقط : في حالة دخول التجربة والنجاح فيها .

ان سياسة الحكومة في عدم الاكتراث وضبط النفس ازاء الاعتداءات السورية من شأنها أن تصرف النظر عن عامل ردعنا ، الذي عن طريقه نريد أن نمنع تطورات حربية أخطر ستهددنا في المستقبل . ولذلك علينا أن نثبت دائما وعمليا أن عامل الردع الاسرائيلي قائم وموجود ، وبهذه الطريقة سنمنع سفك الدماء في المستقبل القريب ونمنع حروبا في المستقبل الأبعد ونصل الى الأمن ، وسيؤدي بنا الأمن ايضا الى السلام .

ولتسمح لي سيدتي الرئيسة بأن أنهي كلماتي بكلمات وزير الخارجية ، ولكن مع تغيير طفيف فأقول : يجب ايقاف حرب العصابات . ان كل التغيير الاساسي تغيير حتمي .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جبرئيل كوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست موشيه أونا .

جبرئيل كوهين (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد بضعة أسابيع ستجرى مناقشات عامة حول السياسة الخارجية الاسرائيلية في نطاق المناقشات حول ميزانية وزارة الخارجية . لذلك ، أظن أنه من الأحسن في نطاق هذه المناقشة أن نقتصر على نقطة اثارها رئيس الحكومة في بيانه الذي أدلى به في الاسبوع الماضي . ويجب ألا نبحث كل مشكلات الشرق الأوسط وعلاقات اسرائيل بالعرب . وفي مناقشة سابقة حول السياسة الخارجية الاسرائيلية ، كان لي حق المشاركة فيها ، تحدثت عن علاقة اسرائيل بالدول العربية بافتراضات من الواقع العربي عن أفضل الاحتمالات الكامنة فيه من جهة وعن الأخطار الجسيمة المتوقعة لنا من جهة أخرى ، وكذلك عن وجود حوار اسرائيلي عربي وعن ضرورة تطوير هذا الحوار ، في ضوء المفاهيم العنصرية السائدة الآن في العلاقات الدولية والنظريات الاستراتيجية العالمية والاقليمية ، وقلت : عندما يدخل الطرفان في نزاع فليفهم كل طرف تصرفات الثاني وليعلم ما هو متوقع من هذه التصرفات ، حتى لو كان هناك حوار ثنائي علني مباشر دون وساطة .

وانني أقترح أن تكون هذه الأفكار الخاصة بالواقع العربي والايمان بضرورة تطوير الحوار أساسا لمناقشات الموضوع الأكثر اقتصارا الخاص بعلاقات اسرائيل وسوريا بناء على الاعتداءات المستأنفة التي أدت الى بيان رئيس الحكومة في الاسبوع الماضي .

ان في علاقات اسرائيل وسوريا ثلاثة منطلقات للازمة وكل منطلق منها يشكل احتمالا لنشوب الحرب : (١) تحويل مصادر نهر الأردن .

(ب) مشكلة المناطق المنزوعة السلاح ونزاعات عمليات استغلال الأراضي .
(ج) استخدام حرب التخريب والالغام والارهاب داخل حدود دولة اسرائيل ، ومركز ثقل ينتقل ويتحرك كل مرة من مجال الى آخر ، وأخيرا فوجئنا بانضمام فعال في تركيز عمليات الارهاب والتحدى على الحدود وفي مواصلة عمليات التحويل .

ان الشيء الذي تمتاز به العلاقات الاسرائيلية - السورية في السنتين الأخيرتين هو تخلف سوريا عن الدول العربية الأخرى في بيانات الموقف الجاد الحقيقي في علاقاتها بدولة اسرائيل . ونتيجة لهذا ، والأسباب أخرى ، يبدو أن الحوار على الجبهة السورية - الاسرائيلية قد تشوش بعد أن كان في المراحل الأولى للنزاع حول التحويل أساسا للافتراض أن الحوار وصل الى مستوى معين من الوضوح .

وقد شغل الكثيرون بالتكهن وتقدير أسباب الاعتداءات السورية من عدة نواح . وما بدا هو تشجيع سياسة التحدى السافر . وهناك من يربط ذلك بعدم الاستقرار في الحكم والمحاولات الداخلية التي تؤدي الى توجيه الأهداف الى جبهات داخلية . وهناك من يقول ان هذا جزء كامل من العمل السوري من أجل وضع نظرية ايدولوجية وموقف سياسي رئيسي في العالم العربي . ويبدو أن تحريك الموضوع الفلسطيني هو السلاح الفعال لتحقيق هذا الهدف . وهناك من يفسر هذا على أنه رغبة حكومة سوريا أو دائرة سياسية معينة في سوريا في اختبار الاتفاق المصري - السوري . وهناك من ينسب ذلك الى ثقة القواد السوريين بالميزة التي اعطاهم اياها الوضع الطبوغرافي للحدود مع اسرائيل ، تلك الميزة التي في ضوءها التحرر من مخاوف وضعت في تقديرات الدول العربية الأخرى . وهناك من يتمسك بتفسير ذلك بزيادة الثقة في عقيدة حرب التخريب والارهاب على أنها عامل من عوامل الحرب يحقق ما لم يتحقق حتى الآن . وهناك على سبيل المثال مندوبو سوريا في الأمم المتحدة وفي العواصم المختلفة الذين يشرحون ويبررون على الأقل جانبا من الاعتداءات ، وخصوصا عمليات التخريب والارهاب ، بعدم سيطرة الحكومة السورية على عوامل معينة تعمل من داخل حدودها الإقليمية ، مع أن هذا الشرح يتعارض معارضة كاملة مع تصريحات السياسة والقواد السوريين الذين يأخذون على عاتقهم المسؤولية الخاصة بحماية مثل هذه الأعمال .

وأنتى أفترض أنه ما زالت هناك سلسلة من التبريرات والتفسيرات العادلة أو غير العادلة من اتجاهات مختلفة لا أعلمها أو أنتى لا أتذكرها .

ولكننى مقتنع أيضا أن هناك أهمية لفهم السبب والدوافع والاتجاهات في التصرفات التي تشكل ملامح سياسة حكومة سوريا ، ولكن لكل هذا أهمية الى حدود معينة فقط ، حدود اذا تجاوزناها دون الارتباط بدوافع السوريين ، فان حكومة اسرائيل عليها أن تحدد - مثلما حددت في موضوع التحويل - الوسائل التي يمكن أن تتخذها ، ليس فقط من أجل عدم المساس بالمياه ، ولكن أيضا عدم المساس بحياة الفرد وطابع الحياة اليومية العادية في مجال سيادتنا . وليس أقل أهمية أن تكون هذه الأمور واضحة أيضا للسوريين . وهذا معنى الحوار ، وهذا هو الطريق

الذى يؤثر في تفكير سوريا قبل أن تشن اعتداءاتها . وعلى أية حال يظهر أنه في هذا الحوار مع سوريا لم تبدأ مناقشة لأنه تشوش . يبدو أنه قد تشوش لأسباب مختلفة — داخلية وعربية — وربما لأن السوريين كما يبدو لا يفكرون بما فيه الكفاية في الوسائل التي يمكن لحكومة إسرائيل أن تتخذها لضمان حياة مواطنيها . أن إسرائيل يجب أن تظهر هذا التفكير لسوريا مهما كان السبب والدوافع لأعمالها .

الكنيست الموقر ، لقد خابت آمالنا في محاولات النشاط السياسي والتوضيح السياسي . يؤسفنا أن أملنا قد خاب في الأمم المتحدة وفي مجلس الأمن أيضا ، ولم نحصل على التأييد الذي توقعناه . وإذا كنت اختلف في الرأي مع زميلي ، عضو الكنيست لنداو ، الذي تحدث قبلي في أن الموضوع لم يعرض كما يجب . ولست أظن أنه من الأجدي أن نقاقتش هنا حول نشاط إسرائيل في الأمم المتحدة . اننى لا أعلم ما إذا كان ممكنا بالاجتماع الكامل للكنيست ، أن يقوم الأعضاء الذين عادوا من وفد إسرائيل في الأمم المتحدة بمناقشة حول ذلك فيما بينهم في أثناء المناقشات العامة حول نشاط الوفد .

ويؤسفنى كثيرا أن هناك ما يغضبنا من موقف يوثانت وملاحظاته ، عندما تحدث أيضا عن « المواسم » وكذلك في محاولته الفعالة معالجة مشكلات الجانبين بالعدل . وعلى الرغم من ذلك فأننى أظن من المستحسن أن نقوم بمحاولة أخرى على المضمار السياسي . هناك دول كبيرة وهناك قوى سياسية تعمل في منطقتنا ، وساسة يمكنهم أن يعملوا على إيقاف الاعتداءات السورية ، فلنعطهم الفرصة . كنت أود أن أفترض أن يقوموا بكل ما يملكون من جهد من أجل إيقاف هذا العدوان . وأننى أفترض ، وهذا ما فهمت من كلمات وزير الخارجية ، أن موقفنا في هذا الصدد قد وضع على أساس إعادة الحوار . وأقول : أن شرح موقفنا كما يبدو لى يجب أن يكون شرحا للجميع من أن ايجاد وسائل سياسية هو فقط جزء مما ترى حكومة إسرائيل أن من واجبها ومن حقها العمل للدفاع عن مياها وسيادتها وحياة سكانها . وايجاد وسائل سياسية هو في الواقع جزء يجب الاكتفاء به ، إذا أمكن ، ولكن حدود الممكن هي ضمانة طابع الحياة العادية داخل حدود سيادة إسرائيل .

وهناك عدة مصادر للواقع العربى وأسس للحوار مع الدول المجاورة التي تحدثت عنها . وليس آخر هذه المصادر دمج النشاط السياسي والعسكري وقوة الردع التي قامت بها حكومة إسرائيل بوسائل مختلفة وخصص مختلفة بالتساوى ووفقا لحوادث مختلفة .

وإذا كانت سوريا متخلفة في تنمية هذا الواقع وتطويره ، فإن الاعتبارات المتعلقة بها شخصيا ، أو من خلال ضعف تأثير الدول الكبرى والدول الصديقة فيها ، أو من خلال النقص في الرد الكافي من جانب إسرائيل ، فعلى الأقل يجب أن نقوم بكل ما يتعلق بنا . يجب أن نجد وسائل رد ونشاط وردع أخرى تتلاءم مع هذه الأسباب الخاصة بعدم توفر الواقع . فسوف يؤدي ذلك أيضا في الحدود السورية الى احترام سيادة إسرائيل وضمان النفس والممتلكات من خلال ذلك . أن هذا الأمر حيوى ليس فقط

بالنسبة الى علاقاتنا بسوريا وموقفنا على الحدود السورية . ان هذا الأمر حيوى بنفس الدرجة بالنسبة الى علاقاتنا بكل الدول المجاورة الأخرى ، وبالحالة على حدودها .

ان منح الحكومة السورية امتيازاً خاصاً عن طريق عدم منع الأعمال الارهابية الموجهة ضد سلامة الأرواح والعتاد من حدودها من شأنه أن يزعزع مستوى الواقع العربى والحوار الذى وصلنا اليه على حدود أخرى . ان الموافقة على امكان تملص الحكومة السورية من نشاط المنظمات الارهابية أو من نشاط الأفراد الذين يعملون من داخل حدودها أو من داخل حدودها عن طريق دول مجاورة — والسكوت عن مثل هذه الامكانيات فى دولة مجاورة واحدة ، يؤدى الى توسع هذه الظاهرة وانتشارها فى دول مجاورة أخرى .

وأريد أن أنهى حديثى بأن أبعث بالتعازى الى أسرة المرحوم يوسف كوهين وارسال كلمات التشجيع باسم الكنيسة الى سكان مستعمرة ريشون لتسيون ولكل مستعمرات الحدود . وائنى مقتنع أن أعضاء الكنيسة والحكومة معا يرون من واجبهم بلورة سياسة والسير فى طريق يهيئان لكل سكان مستعمرات الحدود العيش فى هدوء وكرامة ، مثلما يعيش سكان بقية مناطق البلد الأخرى . وأريد أيضاً أن أهنيء رجال وحدات جيش الدفاع الاسرائيلى على الحدود ، الذين أثبتوا فاعليتهم فى مهماتهم المختلفة . وائنى أتمنى لهم أن يواصلوا فاعليتهم فى مهماتهم المختلفة ويخرجوا منها بنجاح .

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيسة اونا ، ومن بعده لعضو الكنيسة بيريس .

موشيه اونا (الحزب الدينى القومى) :

سيادة الرئيسة ، الكنيسة الموقر ، أود أن أبدأ كلمتى بنفس الكلمات التى أنهى بها من سبقنى كلامه . وأن أرسل تعازى الى أولئك الذين سيكون أقرباءهم الذين استشهدوا من خلال أمل بالأنا نضطر الى البكاء والعيول على أقرباء آخرين ، ان موضوع هذه المناقشة وصف جيداً فى بيان رئيس الحكومة ، ولكن لا يمكن أن نفصله عن كل المشكلات التى تكافح الدولة الآن من أجلها . اننا الآن نعيش فى حالة عدم استقرار شامل ، ونعانى تغيرات بعيدة المدى فى حياة الدولة . ان شئون الاقتصاد والعمل تسير نحو تحويلات جذرية ، والوضع فى مجال الحياة العامة الذى ينعكس بوضوح فيما يدور داخل أحزاب معينة ، مثير ، وأنه لأمر طبيعى أن يكون لكل هذا تأثير أيضاً فى وضعنا السياسى والدفاعى وطبعاً فى نظرة كثير منا الى هذه الشئون .

وقد سادت حالة من عدم التأكد والقلق خوفاً من الغد . وهذا لا يساعد على خلق جو مريح للتفكير السليم على المدى البعيد فى مشكلات الأمن . وفى هذه الحالة يقع على الحكومة واجب مضاعف من التفكير فى الأمور بهدوء من خلال تطلع الى المستقبل دون التأثير بعناصر موضوعية وعناصر طارئة . يجب على الحكومة أن تقود ولا تنساق .

ولقد استمعنا الى كلمة رئيس الحكومة ، التي أكد فيها بشدة على واجب الحكومة في المحافظة على حياة المواطنين وممتلكاتهم . والواقع أننا نطلب أيضا أكثر من اللازم من الحكومة وأقل من اللازم من المواطن في أمور كثيرة . وفي هذا الصدد ، فإن الطلب الموجه الى الحكومة عادل مائة في المائة . ان الحكومة ملزمة بالتطلع الى المحافظة على حياة مواطني الدولة وممتلكاتهم وكذلك الى سلام حدود الدولة . تلك مهمات ذات أولوية ، وذات أهمية قصوى ، ولا يمكن أن نشك في أن الحكومة تتطلع الى هذه المهمات .

ان نشاط الحكومة يوجهه هذا التطلع . أما السؤال : كيف نؤدي هذا الواجب على أكمل وجه ، فليس له رد سهل وبسيط . ان الشعور الطبيعي بأن دم مواطني الدولة محرمة اباحته ، يجب أن يسود على أوسع مستوى في طريقنا في مجال الأمن . ولكن الاستجابة بلا امكانات لهذا الشعور لا تؤدي دائما الى النتائج المرغوبة . وليست دائما عملية هذا الردع المباشر هي الوسيلة الملائمة لتحقيق الهدف الذي يجب أن يوضع أمام الحكومة ، وهو ضمان السلام على الحدود وضمان حياة الفرد في كل مكان في الدولة .

ان العناصر الخارجية غير الواقعة تحت تأثيرنا . أو على الأقل تحت تأثيرنا بدرجة طفيفة ، العناصر التي تعمل عبر الحدود وكذلك العناصر التي توجه دفعة الأمور في المجال الدولي ، من شأنها أن ترد حساسات الانتقام البسيط والواضح على أعقابها ، ومن شأن المكسب الذي سجلناه الآن أن يتحول الى فشل في الأيام القادمة ، اننا نطلب من الحكومة تفكيرا معتدلا وممتزجا بالواقع في المجال السياسي والأمني ، تفكيرا على المدى القصير وعلى المدى الطويل . وإذا فقد واحد من هذه الشروط لن نستطيع أن نحقق النتيجة الصحيحة . على الجمهور في الدولة أن يرى بعين مفتوحة الصعوبة الكبيرة التي نقف أمامها عند تحديد خطوط العمل وعند تخطيط أعمالنا . فليس من السهل أن نقدر بدرجة دقيقة ما هي الاتجاهات والدوافع الخاصة بمن يعارضوننا وما هي اعتباراتهم القادمة عند تنفيذ أعمالهم . ان الأمر يبرز على وجه الخصوص في أثناء مناقشاتنا الاعتداءات السورية . وقد ساد أكثر من مرة الانطباع بأن حكام سوريا تدفعهم ضروريات يومية لسياسة داخلية وضغوط ذات طابع طارئ أكثر من اعتبارات واتجاهات سياسية . وفي هذه الحالة يمكن مع كل ذلك أن نسمع ونقرأ عندنا وضعنا تفصيليا ودقيقا لأفكار حكام سوريا واستنتاج نتائج بعيدة المدى . وقد استمعنا الى خطاب عن هذا الاتجاه منذ بضع دقائق ، ويؤسفنا أن معظم هذه النظريات ليست سوى تكهن واعتقادات غير معلومة المصدر ، وهناك شك في صحتها وفي عدم صحتها .

ان هذه الآراء المنتشرة بين الجماهير قد أعرب عنها أكثر من مرة بصيغة التأكيد التام والثقة الذاتية المطلقة في صحتها ، حتى أصبح من غير الممكن خلق انطباع عند الجمهور بأنه لا يستطيع أن يتفهم الأمور أو يختبر مدى حقيقتها . هكذا يتشكل رأى الجماهير . ولكن الرأى المطلق هو أن تشكل رأى جماهيري بهذه الطريقة هو أمر مرغوب فيه وحافل بالآخطار في وقت نطلب فيه من الحكومة اتخاذ قرار من موقع المسؤولية . ان من حق الجمهور في دولة ديمقراطية أن يطالب بالاستماع الى رأيه وأن

تفكر الحكومة فيه . والحكومة العاقلة لا تستهين برأى الجمهور ولا تمر عليه في جدول الأعمال . ولن تنجح الحكومة في إدارة شئون الدولة ان لم تتفهم أكثرية الجمهور أعمالها ولم يوافق عليها بسبب عدم التفهم هذا .

وعلى ذلك فعلى الحكومة أن تهتم بأن يحصل الجمهور على شرح صحيح ومدرّوس ، وأن يكون رأيه مبنياً على أساس معرفة الوقائع الحقيقية التي جعلت الحكومة تتخذ قراراتها لا على أساس مجرد الاعتقاد . وأننى على ثقة بأن جمهورنا متفهم بما فيه الكفاية . ومن حقه أن يحصل على شرح للأمور التي لا تريحنا أيضاً . وفي وقت التجربة يستطيع الجمهور أن يتحمل العمل الأمنى فقط اذا شعر ان ما هو مطلوب منه حتمى وأن الحكومة تعمل بصورة صحيحة ومسئولة ومن خلال رؤية المستقبل . وفي الحالة التي نحن فيها يقع على الحكومة عبء ذو أهمية عليا وهو ابلاغ الجمهور بالمعلومات الكاملة والدقيقة بالصورة الممكنة . وبعد ذلك تجد الحكومة نفسها عند قدوم موعد اتخاذ قرار مصرى أسيرة رأى مفروض للجمهور ولا تصبح قراراتها موجهة الى الهدف الصحيح ، وعلى الخصوص عندما تكون هناك ضرورة اتخاذ قرارات غير شعبية . وفي هذه الحالة من المؤكد ان تعد مثل هذه القرارات .

وقد ثبت لنا أن القرار الحكيم الذى اتخذته الحكومة لايجاد جميع الإمكانيات الدبلوماسية حتى أبعد الحدود الممكنة ، اتخذ دون تفهم ، ودون رغبة ، وبسخرية أيضاً . وأننى ملزم بأن أقول اننا سمعنا اصداء لذلك في خطاب عضو الكنيست لنداو ، وكأن الحكومة بهذه الأعمال تطارد السراب . وقرأنا أيضاً الاعتقادات حول اتساع الخطر الذى يهددنا اذا سرنا في هذا الطريق . كان علينا أن نفهم ان هذا الخطر ، أكبر حتى من خطر عمل ردع مباشر .

وبحسب رأينا أحسنت الحكومة صنعاً حينما ابتدأت أعمالها الدبلوماسية الواسعة في هذه الأيام بالتوجه الى مجلس الأمن والدول المختلفة في العالم من أجل اطلاعها على خطورة الموقف . وكذلك فعلت الحكومة خيراً حينما وافقت على اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة السيد يوثانت لعقد اجتماع طارئ للجنة الهدنة . وعلى أن أشير مجدداً الى عدم الدقة والى الخطأ الخطير الذى نشرته بعض الصحف المعينة ، عدم الدقة المحاط بعدم المسؤولية . وقيل ان الحكومة عند موافقتها على الاشتراك في اجتماع لجنة الهدنة ، أخذت على عاتقها ، كما قيل ، تنفيذ قرارات رئيس اللجنة . والواقع أن جلسة اللجنة هذه التي وافقت عليها ، لا تتخذ قرارات بأغلبية الأصوات وفقاً لنظامها . وعلى ذلك فليس لدى الرئيس شيء يصدر من أجله قراراً . ومهمة اللجنة توضيح الموضوع المطروح أمامها ، ومن حقها أن تصل الى اتفاق بناء على موافقة كلا الطرفين .

ومن الجدير أن نوضح هذه النقطة لجمهورنا الكبير . فمن السهل دائماً أن نشير الى الأخطار المرتبطة بالجلوس الى مائدة المحادثات . كأن خطوة واحدة تجر في أعقابها خطوة ثانية حتماً . ولكن أصحاب هذا الرأى يقولون في الواقع انه ليس من الضروري البحث عن منطلق للسلام . وقد وافقنا على هذه الجلسة من خلال نية صادقة لاستغلال هذه الإمكانيات أيضاً ،

وستكون امكانات ضعيفة ، لاعادة الاستقرار على الحدود السورية .
ان الهدف من هذه الجلسة واضح ويمكن أن يكون محدودا . كذلك ان
لم نتوقع حل المشكلات ، فان المحافظة على الهدوء على أساس الوضع
الحقيقي القائم له قيمة كبيرة . وحذار أن نبحت عن طريق لفتنحل لأنفسنا
عذرا من حالة لا يؤدي فيها هذا الجهد الى أية نتائج . ان نتيجة هذا
البحث من شأنها أن تنقلب رأسا على عقب وتأتى على عكس ما نأمل .

ان اتخاذ قرار في أى خط عمل لاتخاذ سياسة الأمن هو دائما من أصعب
المقرارات وأكثرها مسئولية ، من بين القرارات التى تتخذها الحكومة ،
ويبدو لى هذه المرة أن الوضع أكثر صعوبة ومسئولية بصفة خاصة ،
لأن العوامل كثيرة ومتعددة الألوان ولان جزءا منها غير واضح أيضا ،
وتعمل اما فى المنطقة واما فى المجال الدولى . اننا لا نعلم على سبيل
المثال ما اذا كان النشاط الصينى فى المنطقة يشكل عاملا ضاغطا على
روسيا من أجل اتخاذ موقف أكثر حذرا ، او أنه يؤدي بها الى زيادة التشدد،
فى سبيل المنافسة . ان التصريحات العدوانية للحكومة السورية ولصحافتها
تستطيع أن تكون تعبيرا عن الضعف وعدم الاستقرار ، لانها يمكن أن تكون
تعبيرا عن سياستها الموجهة لكى تملئ على جيرانها العرب وسائل العمل .
ومن السهل جدا أن نحدد اننا نحن نعلم ما هو الاتجاه . ولكن ليس لذلك
أساس . وهناك أساس للقول ان التأثير الأول هو الذى يعمل بصورة
أكثر قوة من التأثير الثانى . وان الخطأ فى اتخاذ القرار من شأنه أن
يسبب نتائج عكسية لما كنا نتوقع .

وللعمل العسكرى مكان محدد جدا فى جدول الوسائل التى نستخدمها ،
ومن المحتمل وجود حالات لا تبقى فيها امكانات واضحة اخرى لكبح الجراح
الخاص بالاعتداءات والمحافظة على شئوننا الحيوية . ولكن كما قلت
فان هذا المكان فى جدول الوسائل يجب أن يكون محددا جدا وذا أصداء
واضحة لأن كل عمل كبير فى حجمه يحمل فى طياته الخطر . ومن أجل
ذلك يطبق عليه الواجب الخاص بالتفكير جيدا . ان « الأمن » الذى وعدنا
به هؤلاء من خلال تأكيد كامل بأنه لن يكون بأى حال من الأحوال أى خطر
كهذا ، لا نستطيع أن نستخدمه أساسا كافيا نبني عليه سياسة أمنية
مسئولة .

وقد أثبت جيش الدفاع الاسرائيلى فى نزاعات الحدود أنه يعلم كيف
يرد ردا مناسباً ومقنعا بالوسائل التى ليس فيها تصعيد للموقف . وعلى
أن أقول ان الوصف الذى قاله هنا عضو الكنيست لنداو ، وهو اننا
لا نعلق ولا نرد ، يحرف الحقائق ، وأود أن أعرب من على هذه المنصة
لجيش الدفاع الاسرائيلى والمسؤولين عن عملياته بصورة مباشرة ، بشعور
الاحترام للمقدرة التقنية العالية ولقدرته وللعمليات العسكرية التى أثبت
فيها جنودنا قدرتهم فى الاشتباكات الأخيرة . ان فاعليته وقدرته اللتين
أظهرهما ازاء العدو ذات قيمة كبيرة فى حد ذاتها ، وعند مقارنتها بعمليات
ذات حجم معين .

وفى مجال ردنا على أعمال التخريب وزرع الألغام فى المستعمرات ،
فاننا لم نجد بعد فى رأى جميع الوسائل الخاصة بمنعها وبعملات مضادة

تكون فيها وسائل الرد على هذه العمليات الاجرامية . وقد قيل أكثر من مرة انه ليس هناك أمر في العالم يشجع مثل النجاح ويدعمه ، ولكن يجب أن نوافق على هذه الجملة : ليس هناك شيء في العالم يضعف اليدين مثل الفشل . ان عملية واحدة لمنع المخربين من القيام بها ، أو تنتهي بالقبض على المجرمين ، لها تأثير أكثر من هدم عشرة منازل . واننى مقتنع الآن أنه يجب توسيع الوسائل الخاصة باحباط نشاط المخربين وتحسينها حتى لو لم نستطع أن نمنعها كليا ، وكلنا يعلم مدى الصعوبات المرتبطة بهذا الوضع . وعلينا أن نستمر ونبذل وسائل وجهودا كبيرة ووسائل حراسة وشرطة ووضع عقبات وما شابه ذلك أكثر مما قمنا به في الماضي . ان بذل هذا الجهد جدير بالاستحقاق لانه سوف ينجح وبناء على الدرجة التى ينجح فيها فانه يصبح متكاملًا .

وفي نهاية كلمتى . أود أن أعرب عن الأمل ان هذه المناقشة التى حددت فى وقت لم يكن كافيا أو ملائما لها ، قبل المفاوضات ، ستساهم فى تعميق الفهم فى الشعب لمشكلاتنا الامنية والاهتمام بها ونفقا لتفكير المسؤولين فى الحكومة ، ولأنه سيظهر للاصدقاء وللخصوم معا أن كل الكنيست متفق برمته على تقدير جدية الموقف وفى قرارنا الحساس بالمحافظة على حقوقنا دون تنازل .

الرئيسة ديفورا هـ نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر ، فى السنة الماضية ، حدثت ٥٧ مكيده من قبل العرب ضد اسرائيل . وكانت الأهداف متنوعة ، شملت المواطنين وقوات الأمن والطرق وممرات المياه ووسائل النقل ووسائل العمل والحقول والكروم والمنازل ووسائل الملاحة .

فى هذه العمليات ، باستثناء عملية السموع ، أصيب ٣٩ اسرائيليا وقتل سبعة — ستة جنود ومدنى واحد — وجرح ٣٢ . وظلت علاقات اسرائيل بالعرب سيئة كما هى .

وقد استمعنا بشغف الى كلمات عضو الكنيست جبرئيل كوهين ، واننى اظن أنه خطب خطابا معارضا ظريفا جدا ، لأنه كان بين الديالوج والمنولوج فى صيغة سياسية تهجمية ، ولكنه كان منولوجا من جانب اسرائيل وحدها . لم يبرز حتى الآن فجر لآمالنا الواسعة . فان العالم العربى باستثناء شمال أفريقيا ما زال من ناحية اسرائيل فى « ليل دامس وحساس » ، وما زال الصباح بعيدا عنه . ان كراهية اسرائيل ، يا أعضاء الكنيست ، غير مخفية ، وانها ستعلن بصراحة .

ان الامل فى ازالة اسرائيل مرتبط الآن أكثر مما كان فى الماضى بأربع مدارس هى : المدرسة التاريخية ، والمدرسة التكنولوجية ، والمدرسة

العسكرية ، والمدرسة الثورية . والثلاثة الأولى تؤمن بها مصر ، وتؤمن سوريا بالرابعة .

وتدعى المدرسة التاريخية ان الزمن يعمل لمصلحة العرب . وقد قال ناصر نفسه أخيرا ان صعوبات إسرائيل سوف تلحق بها الضرر أكثر من الضغط العربي . وفي رأيه أن لنا دولة ، ولكن ليس لنا حتى الآن شعب . ويؤكد ناصر أن الأقلية العربية في إسرائيل تزيد ثلاثة أضعاف بالنسبة إلى الأقلية الإسرائيلية . وإذا ضغط العرب على إسرائيل في المستقبل لاستيعاب لاجئين عرب ، فسوف يكون وضعها في النهاية على شكل دولة مثل لبنان . أي أن الأغلبية اليهودية سوف تتحول بمرور الأيام إلى أقلية تشبه الأقلية المارونية في لبنان ، وسوف تحل مشكلة فلسطين تلقائيا .

والمدرسة التكنولوجية تؤمن أنه إذا كان من الصعب ضرب إسرائيل بميزة السلاح التقليدي ، يجب إنشاء جهاز تكنولوجي في الوطن العربي بالمساعدات الخارجية ، يخضعها عن طريق الصواريخ والرؤوس الحديثة وقوات الانزال والهجوم التي تضعف قوة الدفاع الإسرائيلية بمفاجأة على غرار بيرل هاربور في المحيط الهادي .

أما المدرسة العسكرية فتؤمن بالماضي ، بضرورة تخزين أكبر قدر من السلاح ، على شكل ديون ، وحديث بقدر الإمكان ، على الرغم من الوضع الاقتصادي ، وبضرورة زيادة عدد الفرق المدرعة وأسراب الطائرات وأساطيل الغواصات والبوارج الأكثر سرعة المزودة بالصواريخ . وعندما تتبلور الميزة يجب القيام بهجوم ضد إسرائيل بمساعدة سياسية واسعة من نفس الجزء من العالم الذي له مصالح في تأييد العرب .

والمدرسة الحديثة الرابعة هي المدرسة الثورية التي تؤمن بفكرة ممارسة « الطلائع الغوغائية » . أي ليست هناك ضرورة للانتظار حتى يتحد العالم العربي للحرب ضد إسرائيل ، بل يجب دفعه إلى هذه المعركة عن طريق خلق حقائق واقعة . وهذا الموقف الثوري لا يرتبط بموعد في المستقبل أو فترة زمنية محددة أو بمنطقة معينة . وليس في ذلك ثورة بل موقف ثوري لا يفكر في أسعار أو موازين . وتختلف هذه المدرسة الثورية عن المدارس الثورية الموجودة في العالم في أنها لا تعتمد على قوى شعبية وإطارات عقائدية منظمة . وفي سوريا تتجلى هذه النظرية بعدم ضبط النفس من جهة ضبط عسكريين غير كبار ، سكارى بعقائدية سطحية ، وتذكرنا في معظم الأحيان بـ « غنظية » ، أكثر من نبوءة .

ان المدارس الثلاث الأولى التاريخية والتكنولوجية والعسكرية مرتبطة بوصية « لا تفعل » : اهمال ، امتناع ، ردع استراتيجي ، ولما كان الزمن يساعد على احتمال تخريب إسرائيل ، فيجب اعطاء عامل الزمن لهذا الموقف . ان الجهود التكنولوجية والعسكرية تحتم استعدادات متواصلة، حتى ذلك الوقت لا يمكن المساس بإسرائيل الا اذا بكر باعث الحرب عن الموعد المرغوب . فذلك ، وعلى سبيل المثال ، يجب أن نتمكن من مواصلة حرية الملاحة في خليج ايلات ، ونمنع الاحتلال العسكري عن الأردن ،

ولا نستأنف ارسال متسللين الى اسرائيل حتى تمتنع من تشجيع الاعتداءات العربية المباشرة وغير المباشرة من مصادر غير واضحة .

وكما هو مفهوم عندما نجند الزمن كعامل في الصراع ، فان الزمن يصبح ايضا في خدمة اسرائيل . يمكننا أن نعالج ضعفنا كشعب ، وأن نعالج الاقتصاد ، وأن نخلق قوة جذب لهجرة جديدة ولزيادة التكاثر الطبيعي ، وفي الوقت المطلوب تستطيع اسرائيل أن تقيم ايضا جهازا تكنولوجيا ذاتيا . ويكون الجهد التكنولوجي المصري على الرغم من مساعدة العلماء الالمان والآخرين لم يتقدم بعد . والواقع أنه لن يستطيع أن يتقدم مثلما قدسدر هؤلاء الذين تعقبوه بعيون مفتوحة . ان الصواريخ من الأرض الى الأرض قد حظيت بدعاية قبل أن تطلق ، وتم استنزاف وقودها السائل وهيكلها العام — جسم كبير ورأس صغير — ولا يمكن أن توضع فيها رؤوس متفجرة حديثة ، بل ان هذه الرؤوس غير موجودة الآن في مصر . ان السلاح الذي يبيد كل كائن حي هو حتى الآن سابق أوانه . كما أن الصراع بالسلاح التقليدي غير بسيط في مضمونه .

ان مصادر السلاح تحولت الى موضوع مالى أكثر منه الى موضوع سياسى . ان شراء السلاح تحول الآن الى سوق للمشتريين أكثر من سوق للبائعين . ولم ينجح عبد الناصر في العقد الأخير في أن يحظى بميزة لنفسه في أنواع هذا السلاح ، وعلى ذلك فإنه يجاهد بأولوية الضعف لا طبقا لأولوية الأمل . ان جيشه في اليمن لا فى اسرائيل .

اعضاء الكنيست ، حتى لا نقع فى خطأ عندما نخاف عبد الناصر قبل الأوان ، مع ان من الخطأ الاستخفاف بجهوده وباستعداداته للمستقبل ، لنحذر أن نخفف عن أنفسنا بالتفاخر السطحي . ان مهمات الأمن الاسرائيلى ما زالت مطروحة أمامنا بكل خطورتها ، وبكل خطورة قد تتزايد فى المستقبل ، وربما يفارق أساسى واحد — أساس مهمة الأمن فى المستقبل التى ستكون موجهة من الداخل الى مستوى التعليم والى تقوية الاقتصاد وعلى الخصوص تحديد الدفاع والردع اللذين ستكون قد اكتملت قوتها بعد عشر سنوات وليس الآن فقط . وتتوفر داخل اسرائيل الموارد فى القوى البشرية والمادية ، من أجل خلق اسرائيل قوية وعصرية ومتمكنة وجذابة وقادرة على اضعاف الآخرين . حتى الان لم نبلور الوسيلة الملائمة لذلك ، ولم نتفق على الخطة الصحيحة ، ولم نختر الأطقم الملائمة ، يلزم اسرائيل ميزة وسائلية وميزة دفاعية تتفوق بها على العرب .

هذه بحق هى النتيجة ازاء الوضع فى الداخل . يضاف الى ذلك انه اذا كان استنتاج اسرائيل استنتاجا ازاء الداخل فلا يمكن أن نتجاهل أن الاحتمال العربى على عكس الاحتمال الاسرائيلى لا يرتبط بالذات بالقدرة الداخلية ومن الممكن أيضا أن يخلق استجابة خارجية . فليس من المستبعد أن تحصل مصر على مساعدة من الخارج فى نوع وحجم لا يمكن لاسرائيل أن تحصل عليها أبدا . والاستنتاج هو أن عامل الزمن يقف فى خدمتنا ، حتى ولو كان عاملا دافعا ومتحركا فان فى مقدورنا أن نستغله كما ينبغى لقوتنا نحن دون ارتباط بدول أخرى ، وسوف نجده على ما يرام .

وليس الحال على هذا الوضع بالنسبة الى ثورة الضغط الكامنة في سوريا ، وليس المقصود هنا تحصينات لم يأت موعدها ، وليس المقصود أيضا مناوشات حول موضوع محدد : منطقة منزوعة السلاح ، حق مرور أو مصدر مياه . ان مصدرا من تحرشات سوريا هذه ليس موضوعا وانما وجهة نظر . وليس لون التوقع هو الذى يحدد — ورديا كان أو أحمر ، بنيا أو أسود — لأن المقصود هو النتيجة ازاء اسرائيل ، نتيجة حربية ، عدوانية خالية من العقبات .

ويجب أن نعترف أيضا أن حملة وجهة النظر هذه مزودون بذكاء طبيعى . حقيقة أنهم غير متأثرين برأى الأمم المتحدة ازاء مبادرتهم هذه ، ولكنهم يتوجهون اليها ، كما أنهم غير مقيدين برد الرأى العام العالى على أعمالهم الا أنهم يبدونه بالعناوين العريضة ، كما أنهم غير مرتبطين بنشاط لجنة الهدنة الا أنهم يستغلونها كنجدة ضد الغضب في اسرائيل . ويسير النشاط في مستوى متضاعف . من جهة يعلنون قصتهم وينشرونها ويستعدون لتوسيع المعركة ويشترون السلاح ويحركون منظمات الارهاب ويدربونها ويمولونها ، ومن جهة ثانية يتهمون اسرائيل بتقديم الخدمات لشركات البترول ، وبالمبادرة العدوانية ، ويحاولون سحب مصر والاردن ولبنان في نضالهم ويمدون موسكو بنوع الادعاءات المحبوب هناك .

ومن الممكن أن نفترض ، وهذا ما يبدو ، أن تكتيك سوريا هذا يتحرك بين قطبين : عدم الرغبة في التورط في حرب سافرة ضد اسرائيل قبل أوانها ، مع بقاء امكان الدخول في حرب صغيرة في كل وقت .

أعضاء الكنيست : علينا أن نسأل أنفسنا سؤالا واضحا : هل سوريا تريد أن تدخل في حرب ؟ اذا كانت تريد الحرب ، هل نستطيع منعها من ذلك ؟ لان المعروف أنه يكفى أن يسعى طرف واحد للحرب المخططة فيجسد الطرف الثانى نفسه قد دخلها وان لم يرغب في ذلك . وفى رأى ، تريد سوريا الحرب ولكنها تخافها ، ومع كل عمى وسكر زعمائها ، فانها تعلم جيدا أنه بمقدور جيش الدفاع الاسرائيلى أن يهزم الجيش السورى ، وأنها لا يمكن أن تعتمد على مساعدة الدول الاخرى ، لأنها تحيك الدسائس للاردن وتحتقر السعودية ، وتحول بترول العراق . أما مصر فمشغولة بحروبها وبمنطقتها . والسوفييت — واننى أثق فيهم أكثر من أى من أنصارهم — لم يضمنوا تدخلا عسكريا سوفييتيا لان مثل هذا التدخل من شأنه أن يؤدى الى تدخل عسكري أمريكى .

ولا يمكن أن نفترض أن هدف سوريا هو أن تهزم وتتلقى ضربة من جيش الدفاع الاسرائيلى في ضوء وقوفها وحدها وضعف جيشها . ان ما تريده سوريا هو حرب عصابات ممتازة مع كل توجيهاتها دون مخاطرات اضافية . وهذا بالذات ما على اسرائيل أن تمنعه .

هل نحن نمنع ذلك ؟ هل نمنع ذلك عن طريق ذهابنا الى لجنة الهدنة المشتركة ؟ واضح منذ البداية أن هذه اللجنة لن تبحث الموضوع الحقيقى ، وهو الارهاب السورى . ان اسرائيل ترفض في هذه اللجنة أية مناقشة حول سيادة المناطق المنزوعة السلاح الواقعة داخل حدود اسرائيل . ولن يناقشوا ، على أية حال ، مبدأ السيادة ، بل سيناقشون عملية استغلال

الأرض . وما سيحدث اذا طالب السوريون بمناقشة موضوع السيادة مرة أخرى ؟ ان الأمم المتحدة ستسند ، ان لم يكن الطلب السوري فعلى الأقل طلب سوريا مناقشة ذلك . على اسرائيل أن ترفض ، وستكون الميزة الرئيسية كما يدعى — أننا « أولاد طيبون » ومستعدون للسير وفق نصيحة الأمم المتحدة — موضع انتهاك في أثناء سير المناقشات ، لان سيادة اسرائيل ليست موضع مناقشة بين سوريا واسرائيل .

وزير العمل ، يجئال آلون :

هل تعلم أن زميلك القريب اقترح حينئذ تقسيم المساحات التي تجرى فيها عملية الاستغلال بين اسرائيل وسوريا ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أعلم ذلك . ولكن علمت أن هذا لم يكن الاقتراح الوحيد ، وفي فترة لم يلفموا فيها مستعمرة ديشون .

وزير العمل ، يجئال آلون :

لغموا أماكن أخرى .

شمعون بيريس (رافى) :

في نفس الفترة الزمنية ...

وزير العمل ، يجئال آلون :

هل تعلم من المسئول عن توقيع اتفاق الهدنة البائس هذا ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أعلم من هو المسئول عن توقيع اتفاقية الهدنة . وائنى أظن أنه وفقا للظروف التي كانت موجودة في ذلك الوقت ، فان تلك الاتفاقية كانت ممتازة .

وسوف تخرج اسرائيل مرة أخرى مؤنبة والالغام المتفجرة لن تدون خطأ من سوريا . ولكن الرفض العادل لاسرائيل كان سينتشر في جميع أرجاء العالم على أنه كتاب آخر من دار النشر التابعة للأمم المتحدة عن موقف اسرائيل .

ويمكن أن نقول أننا سنذهب الى مجلس الأمن . وكان منعشاً جداً أن يصل المتحدثون باسم حكومة اسرائيل الى استنتاج أنه « في ضوء تجربة الماضي » ليس هناك معنى للتوجه الى مجلس الأمن مرة أخرى . لأن اسرائيل تتوقع خياراً واحداً في مجلس الأمن ، استنكاراً أو استنكاراً يصاحبه استنكار لسوريا . ويمكن أن نقول أننا سنتجه الى الرأي العام العالمى . وكان في هذا حقيقة مثيرة ، أن نسمع أن حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها تغفل الى الرأي العام العالمى . وان لم يتغلغل فان هذا الحق قد اختفى ، ولكن هل حقيقة أن الرأي العام العالمى ما زال حتى الآن لا يفهم أن اسرائيل تريد ، وهى على حق وقادرة على الدفاع عن نفسها؟

ويمكن كما هو مفهوم التوجه الى لجنة الهدنة ، ويمكن التوجه الى مجلس الامن ، ويمكن التوجه الى الراى العام العالمى . وهذه الاتجاهات ستكون فعالة فى الحقيقة عندما تتخذ اسرائيل خطوة أخرى : تدافع بها عن نفسها .

وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها — سنتجه الى مجلس الامن الذى سيتخذ قرارا متوازيا ازاء اسرائيل وسوريا . وسيكون هذا القرار على أساس وضع متماثل .

وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها — سنجلس مع سوريا فى لجنة الهدنة المشتركة ونناقش عملية استغلال الأراضى فى المناطق المنزوعة السلاح، عندما تكون الأمور والمواضيع غير المطروحة فى جدول أعمال اللجنة ستحل فى الأماكن الموجودة فيها . وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها سنشرح للراى العام العالمى ، لماذا ندافع عن أنفسنا ، ونحن نثق أن الراى العام العالمى هذا قادر على الفهم ، ولن يفقد هذه الصفة فى المستقبل أيضا . وإذا أراد السوريون الحرب ، فلا نملك أن نمنع هذه الرغبة منهم ، ولكن اذا لم يرد السوريون الحرب — واننى افترض أنهم لا يريدونها — فسوف يتعلمون أنه ليست هناك تصرفات من جانب واحد . ان السوريين يرغبون فى مبادرة سورية ، وتردد اسرائيلى . ان هذا هو القرار المريح لهم . وسيلحقون بنا الضرر اذا ذهبنا الى المناقشات والى التفسيرات . وازاء الحل السوري هذا يجب أن نضع حلا اسرائيلىا ، نفس الحل ونفس الاستراتيجية التى تمنع تسلل اللبنانيين ، والتى أوقفت التسلل الأردنى ووضعت نهاية أعمال الفدائيين المصريين . ولذلك ليس هناك ضرورة للحرب ، ولا يكفى مجلس الامن . لذلك أيضا لا توجد ضرورة لعملية حربية أخرى مثل عملية كاديش [حرب السويس ١٩٥٦] ، ولا تكفى لجنة الهدنة من أجل ذلك . والمطلوب سلسلة من الوسائل العسكرية والاعتبارات والمقاييس ، محددة فى الحجم والمساحة ، لا لأغراض الانتقام بل لأغراض الوقاية ، حتى يصبح أولئك الذين أرادوا لنا السوء غير بعيدين عن السوء ، وأولئك الذين أرادوا أن يثيروا العواصف على الشرق الاوسط غير محصنين من عواصفهم .

ان الهدوء ليس مطلقا بل هناك هدوء نسبى . ونحن مكلفين بدوام هذا الثبات . وسوف نشرح ما نقوم به دون أن نمنع أو نوقف ما نقوم به، حتى لا تصعب علينا عملية الشرح. ان الهدوء مفضل فى رأى على الاعلام.

الرئيسة ديفورا نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست بركات.

يعقوب حزان (مايا) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . ما دمنا لم نصل الى سلام دائم، فانه قد كتب علينا أن نعود المرة تلو الأخرى الى هذه المناقشة ، مناقشة الوسائل التى نضمن بها أمن الدولة ونقيمه . ولقد جاء البيان السابق لرئيس الحكومة عن الوضع الأمنى فى الكنيست فى ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ وبالضبط بعد ثلاثة أشهر أى فى ١٧ كانون الثانى (يناير)

من هذا العام ، قدم رئيس الحكومة بيانه الاخير الذى تدور حوله المناقشات الآن . ومن السذاجة أن نفترض أنه فى أيدينا وسائل لا تستخدم الا مرة واحدة ومن قوتها أن تضمن الهدوء على حدودنا ، ما دمنا لم نصل الى سلام دائم . ومن المحتمل أن ذلك قد كان خطأ تاريخيا عندما اتفقنا على وقف المعارك ، معارك الاستقلال ، ووقعنا على اتفاقيات الهدنة ما دمنا لم نصل الى السلام . واننى لا أقدم الآن ادعاء ضد أى شخص . ان أى واحد منا لم ير المستقبل . اننا نشأتنا الى السلام . واليوم فقط نتعلم الأمور . هذه هى الحالة الآن . لقد كتب علينا الآن أن نعمل من أجل سلام دائم من خلال نضال عنيد على اقامة السلام المهتز وضمان حياتنا وحدودنا من خلال اطار اتفاقيات الهدنة البائسة التى يحاول أعداؤنا التكرار لها .

اننا لا نحتاج هنا الى خطب مثيرة للعواطف الوطنية لتقوية «السواعد الضعيفة» . اننا أقوىاء بما فيه الكفاية ومتأكدون من قوتنا على صد أى اعتداء موجه ضدها . واننا قادرون على مناقشة مشكلات أمننا فى هدوء ، من خلال تشغيل ادراكنا والابتعاد عن كل هستيريا الصياح أو عن كل حديث تختفى خلفه اقتراحات بسيطة للغاية : ردود ، ردود ، ردود ...

ولا يمكن أن نسير على سياسة أمنية دون أن يكون هدفها الأساسى الذى يسيرها واضحا ، لأن كل ما نقوم به من أجل الأمن المستمر ، يجرى على أساس الهدف الأمنى النهائى . والهدف هو تقريب قدوم السلام الدائم فى أقرب فرصة ممكنة .

من هنا علينا أن ندافع عن الأمن المستمر للدولة من خلال جهد دائم لعدم الحاجة الى نفوس وسائل الدفاع بقدر الامكان ، الوسائل التى تنقذ السلام انقاذاً موقتا وتبعد الوصول الى السلام الدائم وتعرضه للخطر .

علينا أن نذكر دائما ماذا يريد أعداؤنا ، وأن نعمل ما فى استطاعتنا حتى لا ننساق خلف مؤامراتهم ، بل علينا أن نعمل على احباطها . وما اقترحه عضو الكنيست بريس هو عكس ذلك ، فقد اقترح الانسياق خلف الدعاية السورية . وبعد أن استمعنا منه وصفا مهذبا جدا عن الحكمة وعن الفطنة وعن الادراك الذى تتمتع به الحكومة السورية ، اتضح فى نهاية الأمر أنهم لا يعلمون ما يريدون . هل يريدون الحرب ، أم لا يريدون الحرب ؟ هناك طريقة سهلة لكيفية تعليم هؤلاء الفطنين الفاهمين العظة والعبرة ، وذلك عن طريق ضربهم . فبعد كل عمل استفزازى ، رد ، وعندئذ سيتعلمون العبرة والعظة ويصبحون عقلاء ، ويسود الهدوء .

أظن أنهم يعلمون ويفهمون جيدا ، وعلى الرغم من ذلك فالتحريض لم ينقطع . والسؤال هو : كيف نصل الى السلام على الرغم من التحريشات غير المنقطعة من غديمى المسئولية الذين ليس لديهم أى فطنة ولا حكمة ، الذين لا يفهمون طريقهم ولا يفكرون فى طريقهم حتى النهاية ؟ ولن يخطر على بال المخلص لدولة اسرائيل ، ولتكن نظرية السياسة ما كانت ، ان يستباح دم أمن الدولة ، أو ان يتم الحصول على السلام على حساب سلامة حدودنا أو سلامة مواطنينا . إن التضحية بالسلام المستمر للدولة

يعرض حربنا من أجل السلام الدائم ، ويعرض كيان الدولة للخطر ، واننى لا أعلم متى نحظى بالسلام الدائم . اننى متأكد من أن فى قدرتنا أن نستعجل قدومه أو نستعجل تعطيله . واننى متأكد من أمر واحد : ان الوقت يمر لمصلحة السلام فقط ، شرط ألا تكون الكراهية فى ازدياد عن طريق الدماء التى تراق على كلا الجانبين . ان الدم المراق يزيد الهوة التى تفصل بيننا وبين العالم العربى . وهذا أمر يريده أعداؤنا . ويحتمل أن يكون هذا هو مسك الختام لعقل الحكام السوريين وحكمتهم . وعلينا أن نحبط مؤامرتهم هذه بأفضل ما أوتينا من قدرة .

ولذلك ، فاننى أقول ان علينا قبل كل شيء أن نذهب مرة أخرى فى اتجاه الكفاح السياسى . ويدعى معارضونا هنا أن هذا العمل لم يضمن أبدا السلام الدائم ، بل مجرد هدنة قصيرة لا أكثر ولا أقل . وأسألكم ، يا عضوى الكنيسة لنداو وبيريس : هل ضمنت الردود العسكرية أكثر من ذلك ؟ لا ، انها ضمنت أيضا هدنة قصيرة .

وعلينا إذن أن نتخذ ، بما يتعارض مع رأى عضو الكنيسة لنداو وعضو الكنيسة بيريس ، كل الوسائل من أجل ضمان السلام المستمر من خلال تقليل ضرورة الاخذ بوسائل الدفاع العسكرية الفعالة حتى الحد الأدنى . ولماذا تحتقرون العودة الى الوسائل السياسية ولا تحتقرون العودة الى الأعمال العسكرية ؟ نحن لا ننقصنا المآسى اليونانية بل حياة يهودية هائلة . وقبل كل نشاط سياسى ، نشاط سياسى ، مرة بعد أخرى ، وذلك على الرغم من خيبة الامل التى منينا بها فى أعمالنا السياسية .

ومن خلال ذلك ، فاننى أحبذ النشاط الاخير للحكومة وقرارها الايجابى ازاء اجتماع لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية ، مع أنه كان علينا كما هو مفهوم أن نعلم من البداية أن الآمال المعلقة على ذلك هى آمال محدودة . فاننا لا نستطيع أن نبني هذه المقابلة على تنازل أساسى من جانبنا . ولكن فى رأى علينا أن نقوم بكل ما هو محتمل من أجل ضمان نجاح الاجتماع . فهل هناك احتمالات لذلك ؟ اننى اتجرأ وأقول ، طبقا لأفضل معلوماتى ، ان هناك احتمالات لذلك ، وأيضا فان الامر متعلق بنا . ومن هنا ننتقل الى عمل آخر يجب القيام به من أجل ضمان الامن المستمر بقدر الامكان قبل أن يتضح أنه لا مفر من عمل دفاعى فعال . وقد لا يكون هناك مفر من عمل دفاعى فعال . وقصدى هو تحصين الحدود . ولا يوجد أى فرد منا يعتقد احكام الحدود احكاما تاما . ولكن لا يساورنى شك فى امكان ذلك ، ويمكن أن نصعب عملية اجتيازه .

ولا يساورنى شك كذلك فى أن هؤلاء الذين تتجلى شجاعتهم حتى الان فى وضع القنابل الزمنية تحت المساكن ، وأهداف غير محمية وملاعب الرياضة ، سيفكرون جيدا هل سيواصلون أعمالهم الاجرامية بتزايد حجم الخطر الحافل المرتبط بها ، وهل فى ذلك حل كامل لمشكلات الامن اليومية ؟ لا ، على الاطلاق . ولكن فى هذا العمل تقليل لاحتامية الاشتباكات المباشرة والردود الفعالة . وهذا بالضبط ما يجب أن يكون مطلوبا منا ، وما هو غير مطلوب ومرغوب لدى العدو .

وهل بذلك تحول حياتنا الى حياة الجيتو والتحصن بمحض ارادتنا في الحظائر ؟ لا . ان هذه أمور ينقصها المضمون الحقيقي . وهذا لا يكون صحيحا الا اذا اقترح أى شخص التنازل عن استعدادنا للدفاع الفعال . ولكننا جميعا نعلم أن للنشاط السياسى ولتحصين الحدود معنى لأن من خلفها تقف القوة الرادعة لجيش الدفاع الاسرائيلى المستعد دائما للعمل عندما تستنفذ كل الوسائل .

اعضاء الكنيست ، لذلك فان هناك رأيا عاما عالميا علينا أن نحصل على تأييده . وائنى لأعجب لعدم الاكتراث بنشاط الحكومة التى تحاول أن تشرح للرأى العام العالمى أمورا هى فى رأى مجهولة له من أساسها . ولا يكفى أن نقول اننا على حق ليرد العالم علينا على الفور ويستجيب لرأينا . ويجب العمل بشدة من أجل اثبات أننا على حق ، ومن أجل أن نعد العالم ربما لاحتمية استخدام قوتنا العسكرية ، وهذا ليس بالأمر السهل . واننا نعلم ما يحدث احيانا بعد أن تستخدم قوتنا العسكرية . ان شاهدنا على ذلك كيف ان من طالب من قبل باستخدام هذه القوة ، كيف تحول بعد ذلك الى ناقد شديد للحكومة لانها قامت باستخدام القوة .

ان فى بلدنا رأيا عاما حساسا جدا وعصبيا جدا لانه موضوع حياة . ان الحدود قريبة . وهنا رأى عام يطلب من الحكومة أن تعمل وأن تدافع عن الحدود . أعضاء الكنيست الموقرين ، اننى اعتقد أن المواقف التى عبر عنها عضوا الكنيست لنداو وشمعون بيريس ، لا تساهم فى تشكيل رأى عام مسئول ومستنير فى اسرائيل . بل على العكس ، أنها تؤدى الى أن يظل الرأى العام مضللا ، بينما يفترض انه عن طريق النشاط العسكرى سنحل الأزمة . وقبل كل شئ فان هذا الرأى العام لا يعرف — وعندما نتحدث من على هذه المنصة فائنا يجب أن نقول كلامنا بكل مسئولية — ان ما أمامنا فى المجال السورى هو فريد فى نوعه . ومن يتحدث عن عمل عسكرى يجب أن يعلم عما يتحدث وأية مسئولية يتخذها على نفسه ويلتزم بها .

ومن المحتمل ألا يكون أمامنا خيار ، ولكن عندما نصل الى ذلك ، فسنضطر الى اتخاذ قرار من خلال تفكير أكثر تعقلا لان هذا لن يكون عملا عاديا ، ولن يكون عملا كالذى وصفه عضو الكنيست بيريس : عملا اعتياديا محدودا فى الوقت ومن حيث المكان . ان عضو الكنيست شمعون بيريس يعلم مثلى بالضبط أنه ان كان هناك مكان على حدودنا من الصعب أن يحدد مثل هذا العمل فهو الحدود السورية . وكنت انصح الحكومة ، مع اجراء حساب وتفكير فى الرأى العام . فلتبحث وتفكر فى المشكلات من خلال المسئولية فقط ، ولماذا تنوى أن تقوم بذلك . وحذار أن تنساق وراء الرأى العام . لان هذا الرأى العام سيطالب غدا بتقديم الحكومة للمحاكمة . واننا نتذكر ما حدث بعد عملية السموع ، وأى تغيير طرا على الرأى العام الاسرائيلى ، وهو نفس الرأى العام الذى طالب قبل ذلك بيوم وبالحاح بمثل هذا العمل ، وقد كان لها مستشارون قالوا انه لا يمكن أن تفعل غير ذلك . واسمحوا لى بأن انهى كلمتى بمثل سمعته من دافيد ريمز ، رحمة الله عليه . لقد شرح لى معنى المثل « اتجاه الجيل كاتجاه الكلب » « الجيل المتمرد » . قال ان الكلب يجرى دائما أمام سيده وكأنه هو الذى يقود سيده . ولكن هذا كله يستمر حتى

اللحظة التي يصلان فيها الى تقاطع الطرق . هنا يتضح من الذي يقود الآخر . يقف الكلب ليرى ما سيفعل سيده . وعندما يراه يقف ليتجه الى الشمال ، يعود الى الجرى مرة أخرى أمامه ، واتجاه الجبل الذي زعماءه من هذا النوع هو « كاتجاه الكلب » .

أقترح على الحكومة أن تكون قائدة شجاعة للدولة ، لا تخضع لرأي عام متعصب ومتغير . عليها أن تفكر جيدا فيما يجب القيام به وأن تصفى الى الرأي العام ، ولكن تحافظ على الخط المقرر : من خلال المحافظة على الامن اليومي ، وتعد للمعركة الدائمة حول السلام الدائم .

اعضاء الحكومة واعضاء الكنيست ، حذار أن نرتدع من سخرية هؤلاء الذين يقولون ان وزير الخارجية او رئيس الحكومة يعتقدان ان هناك بواصر في العالم العربي ، صغيرة او طفيفة ، للرغبة في السلام . الواقع انه يوجد مثل ذلك . يجب أن نهتم بمثل هذه المبادرات وأن نكافح حتى تزداد وتنتشر . علينا أن نبذل ما في وسعنا ضد مؤامرة هؤلاء الذين يريدون أن يؤدوا بنا الى حالة حرب دائمة ليس لها مبرر . وليست لها نهاية بحيث نحبط مؤامرتهم . علينا أن نبذل كل شيء لتكون التطورات عكسية ، ومن خلال المحافظة على أمننا اليومي لا نتنكر ولو لحظة للعمل الدائم من أجل السلام الدائم .

الرئيسة ديفورا نيقس :

الكلمة الان لعضو الكنيست بركات ، ومن بعده لعضو الكنيست هاوونر .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، سادتي أعضاء الكنيست ، كلنا نتحدث عن التحولات التي طرأت على المنطقة . وكلنا نتحدث عن الكفاح الدائر داخل المنطقة بين قوى متصارعة ، ولكن عضو الكنيست شمعون بيريس تحدث عن قطبين في سياسة سوريا . ومع ذلك ، وعندما يطلب منا اراء هذه التغييرات أن نرد ردا ملائما للواقع المتغير فان لدى انطباع بأننا لا نملك القدرة على ايجاد رد شامل مثل أي رد عادي . ذلك أن ما أثاره عضوا الكنيست لنذاو وشمعون بيريس أشياء كانت ملائمة أول أمس وما قبل أول أمس ، ولكن أشك كثيرا فيما اذا كانت ملائمة الان .

شمعون بيريس (رافى) :

ان ما قلته هذه المرة ليس كلاما عاديا ، انه تجديد .

حاييم لنذاو (جاحال) :

ما تقوم به الحكومة هو تجديد عظيم .

وزير العمل ، يجئال ألون :

ان الحكومة تعمل .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا توجد حتى الآن أية اجابة شاملة عن السؤال . ولا شك ان الاجابة يجب أن تكون متصلة . انها لا تستطيع أن تكون ذات صورة واحدة وذات

جانب واحد . ان على الحكومة أن تربط السياسة الامنية بالسياسة الخارجية . وعليها أن تكون مهتمة بعملية واسعة للاعلام للتأثير في الراى العام ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من وضع دولة اسرائيل القاسى ، يجب الا نتوقف عن البحث عن مبادرات وامكانيات التحدث مع هذا العامل أو أى عامل آخر في العالم العربى .

والا ننسى أن التاريخ لا يعيد نفسه . وقد عدد أحد كبار الخبراء المختصين بالتاريخ العسكرى في اسرائيل الاخطاء في عملنا السياسى العسكرى ، فقال انها الانانية وحب الذات ، أو سمو العرق على بقية الاعراق ، لانه في الوقت الذى نتناقش فيه حول المشكلات التى تقف أمامنا نرى أنفسنا ، ولا نرى العالم المحيط بنا . علينا أن نذكر أننا لسنا فقط الذين نحدد صيغة الصراع بيننا وبين جيراننا . وأعود الى افتراض عضو الكنيست بيريس الذى تحدث عن قطبين في السياسة السورية : قطب لا يريد الحرب ، وآخر يريدھا . ان السؤال المطروح أمامنا هو : هل عن طريق عمل سريع غير رزين تحت ضغط الراى العام الذى يستطيع بطبيعة الحال أن يفكر في كل الوقائع وكل العوامل التى في الحالة ، هل نحن بحاجة الى دعم القطب الذى لا يريد الحرب مع اسرائيل ، أم الى تشجيع العوامل التى تطالب بالحرب ؟

ولقد قال عضو الكنيست حزان : اننا لا نستطيع أن نتنبأ ما سيكون بعد البداية . لا نستطيع ان نعلم منذ البداية ما ستكون عملية استمرار هذه البداية لاننا نريد للعمل المطلق الذى تقوم به دولة اسرائيل لضمان سيادتها وسلام مواطنيها وجنودها ان يكون عملا محدودا بقدر المستطاع ، لا يجر خلفه خطر حرب كبيرة ، لذلك فان من واجبنا أن نستنفد جميع الوسائل التى في استطاعتنا ، ولا سيما الوسائل السياسية ، وأجهزة الاعلام وزيادة قوة الردع لدولة اسرائيل ، على ألا تستخدم الا وقت الضرورة عندما لا يصبح أمامنا خيار ، بحيث نستطيع أن نقف في المعركة بعد أن ضمنا المؤخرة ودعمنا قوتنا الداخلية وقوتنا الخارجية .

وقد تحدث عضو الكنيست بيريس عن القوة الداخلية . وهو صادق فيما قال . طبعا اذا كان الشعب محاصرا ، والدولة واقفة على أبواب اشتباكات حزبية ، يجب أن تهتم أولا وقبل كل شئ بتحسين قوتها الداخلية ، وبوحدة شعبها . فهل نحن نقوم بهذا فعلا ؟ وهل حقيقة اننا اعتدنا تحقيق الهدف ؟ وهل هيأنا للعالم الخارجى وللشعب المقيم داخل البلد ، الذى لم يبلور لنفسه بعد نماذج رسمية كافية ، هل هيأنا شعورا بالوحدة والتكتل الشعبى حول حكومة اليوم ؟ اننى لا أتحدث الآن عما سيحدث بعد ثلاث سنوات أو أربع . اننى أمل أن يكون تركيب الحكومة عندئذ كالتركيب الحالى . ولكن من غير المستبعد أن تكون حكومة أخرى . والسؤال هو : كيف نعلم الشعب أن يعطى صلاحيات الحكومة ، التى تتحمل المسئولية الرسمية كلها . فهل هذا التعليم يدعم قوتنا ويزيد من وحدتنا ويقوى من عزيمة الشعب للصمود في وجه التجارب القادمة ؟

ولكننا نفرض اتكالا على أنفسنا . والاتكال الذى نفرضه على أنفسنا لا يقول ، من جانب واحد ، استبعاد جميع الامكانيات لاستغلال وتعبئة كل عامل مساعد في كفاح اسرائيل من أجل ضمان سلامتها وكيانها . ان الاتكال

الذى نفرضه على أنفسنا ينادى فى نفس الوقت بدعم روح الشعب ودعم الوحدة الداخلية الكامنة فىنا .

شهدنا فى الآونة الأخيرة المناقشات التى دارت بين جماهيرنا حول استخدام وسائل الدفاع الثابت من أجل تقليل أعمال الإرهاب والمؤامرات ، ورأى هو ان علينا أن نستنفذ الفائدة الكبرى من هذه الوسائل من خلال العلم الواضح بأنها محدودة التأثير وانها لا تقدر أن تكون بديلا من استخدام القوة الرادعة فى وقت الضرورة . اننى لا أوافق فى أية حالة على الادعاء بأن الدفاع الثابت الذى يضع اسرائيل داخل حزام دفاعى ، سيكون له تأثير سيئ وضار فى جيش اسرائيل ومواطنيها . ويبدو ان الدول الكبرى بظروفها وأحوالها الخاصة ، لا تعتمد على الدفاع الفعال فقط ، اذ نجد أن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يستخدمان شبكات متفرعة من الاجهزة والوسائل التى تضمن الدفاع الثابت فى حالة الهجوم المفاجئ او فى حالة هجوم غير متوقع منذ البداية .

واذا كنا نأمل فى أن نستطيع تأجيل خطر حرب متعددة الجوانب مع أى من جيراننا أو مع بعضهم ، فلن يبقى لنا الا الآن سوى أن نضع فى مركز السياسة الأمنية لدولة اسرائيل القوة المتزايدة لقدرتنا على الردع . ان قدرة الردع هذه ستكون فعالة عندما تستخدم لأغراض الرد على أعمال البطش أو الاعتداءات من أية دولة مجاورة . أن الاستخدام الفعال للقوة الرادعة يقوم على أساس الافتراض ان ضربة قوية محدودة فى حجمها ستردع الشعب المجاور عن العودة على الاقل فترة ما الى محاولة التخريب والإرهاب التى يقوم بها .

ان الوضع الخاص لدولة اسرائيل يستدعى اهتماما بالغا ، وربما حاسما ، بقدرة الردع الفعال التى تمتلكها والتى تتجلى فى رفع مستمر للقوة الضاربة لجيش الدفاع الاسرائيلى ، وبجمع متواصل لقوى دفاعية هجومية الى أبعد الحدود وذات قوى عظيمة بقدر الامكان من ناحية النوع والكم .

وبالنسبة الى قوة الردع الثابت فلا يمكن أن نوافق على أى تحديد كان ولاى سبب كان لان فيها الأمل فى أن تستخدم عاملا مهما لمنع حرب أو عاملا لضمان كيان اسرائيل أو أمنها فى حالة الطوارئ .

لا نعلم الى أين تتجه سوريا . ان حالتها الداخلية السيئة وفشل الحكم فى هذه الدولة من شأنهما أن يزيدا إمكان دعم موقفها الداخلى عن طريق مغامرة خارجية . كذلك يستطيع أن يردعها ويمنعها من القيام بهذه المغامرة الخوف من أن فشل هذه المغامرة سيؤدى الى انهيار الحكم .

وليس هناك ثمة ضرورة الى الاقتباس لنصف أمام شعب اسرائيل أو أمام العالم ماذا تتخيل سوريا الآن وما اتجاهات حكماها على المدى البعيد . ومع ذلك يبدو لى أنه يجب أن نحبذ موافقة حكومة اسرائيل على الجلوس مع سوريا فى جلسة مشتركة ، من خلال افتراض واضح منذ البداية ، وهو أننا لا نعلم ما ستكون عليه نتائج هذه الجلسة ، ومن خلال افتراض آخر وهو ان النتائج قد تكون سلبية فيصبح لاسرائيل الحق فى اتخاذ جميع وسائل الدفاع التى من حقها أن تستخدمها .

ولم تقنعنى بالصورة الكافية ادعاءات عضو الكنيست شمعون بيريس فى هذا الصدد . فقد ادعى أن ذهبنا الى الجلسة المشتركة مع سوريا خطأ ، لانه فى حالة ما اذا احتجنا الى ترك الجلسة او فى حالة ما اذا انتهت الجلسة دون نتائج ، فان الراى العام العالمى سيقف ضدنا .

ونفس المنطق أقوله بنفس الدرجة حينما ترفض دولة اسرائيل ، بحالتها الراهنة ، الاستجابة لطلب امين الامم المتحدة الذهاب الى اجتماع مشترك ، فان ذلك سيكون أثقل وأصعب على اعلامنا فى العالم كله .

وهنا أود أن أعرب عن راىى بملاحظة جانبية . اننا لا نعتمد على الراى العام العالمى فقط ، ولكن الراى العالمى أهم للمعركة التى نواجهها . واننى لا أعلم ، وأحياناً تساورنى المخوف غير القليلة ، كيف تظهر صورة دولة اسرائيل أمام الراى العام . واننى غير متأكد مما اذا كانت الدوائر الجادة التى نهتم بصداقتها لا تنزل الى نهاية المشكلة . وفى حالة ما اذا كنا نتخذ وسيلة الرد دون اتخاذ وسائل عاجلة لمنع ، فاننا نزيد الضرر بصورة اسرائيل أمام جانب من الراى العام العالمى .

لذلك فاننى أعتقد أنه حسناً فعلت حكومة اسرائيل بالاستجابة للدعوة . وقد أوضحت الحكومة الاسرائيلية الامر أيضاً جيداً بقولها انها لا ترى بأية صورة أن تترك المواقع التى تستحوذ عليها حتى الان . ان أهمية اللقاء ليست فى أنه سوف يثبت أهمية الحسم بعد الاجتماع فقط ، بل سنخلق امكان بحث سبب اللقاء مع العالم العربى . ولقد كان بيننا مبدأ مألوف عن رغبتنا فى المفاوضات مع العالم العربى دون شرط ودون جدول أعمال . ولست متأكداً ما اذا كان هذا المبدأ صحيحاً دائماً . وأظن أن من الأفضل فى هذه المرة أن تسمح لنا الامكانيات فحص فائدة هذا المبدأ وواقعيته .

أريد أن أقول عدة جمل . أعتقد أيضاً بالنسبة الى موضوع ذهبنا الى مجلس الامن أنه ليس لنا أن نأسف على القرار الذى اتخذته حكومة اسرائيل . اننى لا أظن أن حكومة اسرائيل ، على الرغم من الصورة التى دارت بها المناقشات فى مجلس الامن ، وعلى الرغم من النتائج الضئيلة جداً لجلستى مجلس الامن ، ستأسف لانها حضرت هذه المناقشات أول مرة بخصوص سوريا ، ولاننا استجبنا لطلب المثل أمام مجلس الامن بخصوص الاردن . ان مناقشات مجلس الامن كما دارت تلقى المسؤولية الثقيلة الان على ثلاثة عناصر أساسية فيه . وتلقى المسؤولية أولاً وقبل كل شئ على منظمة الامم المتحدة ، التى لا تستطيع أن تكفى بارسال مذكرات دبلوماسية تنوه فيها بالفرق بين المعتدى والمعتدى عليه . وستضطر المنظمة — بغية ضمان صلاحيتها وقوتها الادبية — الى أن تظهر للعالم ان لديها امكانيات العمل والتأثير اذا ما تخطى عضو فى المنظمة قانونها الأساسى وتسبب له التحدى والارهاب والتهديد والحرب .

وأود أن أقول أيضاً بالنسبة الى العنصرين الآخرين — الاتحاد السوفىيى والولايات المتحدة — فان قوة هذا الافتراض حسنة . لقد فرض الاتحاد السوفىيىى الفيتو على القرار المختصر والمقتضب الذى كان سيتخذ عقب شكوى اسرائيل ضد سوريا فأخذ على عاتقه مسؤولية كبيرة جداً . وهو لا يمكن أن يتخلى عن هذه المسؤولية بأى صورة من الصور وذلك عن طريق المقالات الرنانة التى تنشر فى الصحف المهمة فى الاتحاد السوفىيىى — مثل « ازفستيا »

و « برافدا » وكذلك في الصحف الأخرى التي ليس هناك صحة لادعاءاتها التي تذكر بالحكاية المعروفة لتشيكوف . اننا ننظر الى الاتحاد السوفيتي بجد أكثر من أن يسمح لنا أن نؤمن بأن هذه المقالات تعبر عن رأيه . والحالة نفسها بالنسبة الى الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فعن طريق ظهورها في الجلستين أخذت على عاتقها المساهمة بقسط فعال في زيادة مساعدتها لإسرائيل أزاء خطر العدوان من قبل جيرانها العرب ، وليس فقط مصلحة صداقتها لإسرائيل ، التي لا يساورنا شك فيها ، هي التي ألزمت بذلك بل أيضا موقف الولايات المتحدة ومكانتها في العالم على أنها عامل يطلب تخفيف حدة التوتر واحلال السلام .

الرئيس ي . نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست هاوزنر ، ومن بعده لعضو الكنيست ليفين .

جدعون هاوزنر (حزب الاحرار المستقلين) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . عندما نستمع الى بعض المشتركين في المناقشة يمكن أن نظن أن إسرائيل قطعت عهدا على نفسها بأن تجلس مكتوفة الايدي أزاء تحدى العدو وكأنا لم نرد أبدا على اعمال عبر الحدود ، وكأنا لمحا لجيراننا أن أرض إسرائيل مباحة وأن جيشنا لن تصدر اليه أبدا أوامر بالعمل . وانه ليدهشنى كيف يمكن أن يكون هناك شخص ذو ذاكرة ضعيفة الى هذا الحد .

منذ عدة اشهر فقط ، ان لم تكن ذاكرتى قد خانتنى ، عمل جيش الدفاع الاسرائيلى بنجاح على الحدود الشمالية ، واستخدم سلاحه الجوى — كما يبدو أول مرة — في هذا الاطار ، واسقط طائرات للعدو وضرب مواقع السوريين ، وضمن هدنة للسلام بضمان عملية انتقام كالمعتاد . وكذلك ، فان أنصار هذا الاسلوب يعلمون انه ليس بمقدوره ضمان سلام دائم . ويؤسفنى كثيرا ان نحتاج أيضا الى نصف الوسائل من أجل ضمان سلام مؤقت ، وقد قمنا بذلك . فما هي عندئذ الادعاءات التي تتردد بين الفينة والأخرى ، وهي اننا عديمو القدرة ، وتنقصنا المساعدة ، وما هو العيب في ذهابنا الى لجنة الهدنة أو الى مجلس الامن ؟ أم انه في أيام الحكومة السابقة ، يا عضو الكنيست بيريس ، لم تذهب الحكومة الى مجلس الامن ولم تقدم شكاوى ولم تتعاون مع لجنة الهدنة أو أى لجنة أخرى ؟ ولم نعارض أساسا لجان الهدنة . بل عارضنا تحويلها الى أدوات معادية للسياسة الاسرائيلية . وعندما لا تقوم هذه الادوات بما هو مخول لها فاننا لا نتعاون معها . ولكن الشعب وافق على اقامة لجان هدنة واقامة جهاز للجان الهدنة . منذ متى أصبحت هذه اللجان سيئة ؟

ولا يغالطن أحد نفسه ويقول انه عن طريق رسالة الى مجلس الامن أو عن طريق توضيح في لجنة الهدنة تحل المشكلات . ولكن أحدا ليس من حقه أن يقول ان هذه وسيلة خاطئة على الاطلاق وان دولة إسرائيل يجب ألا تتخذها على الاطلاق . انها لم تكن أبدا سياسة الحكومة ، حتى يجب ألا تكون .

ولقد قال من سبقنى ان من المهم ، على الرغم من ذلك ، أن تظهر الوحدة الأساسية للآراء فيما بيننا . وائنى أظن أنه على الرغم من وجود مفارقات

— فان الاسباب التى تدعو الى الوحدة بيننا كثيرة . والموحد هو أننا دون أن يكون لنا خيار سنضطر الى اتخاذ وسائل فعالة . والمشكلة هى متى تحين لحظة عدم وجود الخيار . ان الحرب هى آخر وسيلة وليس من بعدها وسيلة أخرى . ولا نذهب اليها الا عندما يتضح ، لمن يجب أن تكون الامور واضحة له ، انه ليس هناك وسيلة أخرى وحتى ذلك الوقت ، حتى ذلك الوقت يجب ايجاد جميع الوسائل والطرق والسبل التى تؤدى الى التوضيح .

لا لاننا نريد أن نظهر رغبتنا فى السلام ذهبنا الى مجلس الامن أكثر من مرة ، وليس من قبيل المظاهرات الفارغة نذهب الى لجنة الهدنة . اننا نذهب لاننا نريد أن نحاول مرة وأكثر من مرة فى كل سبيل وفى كل ثغرة . وليس فى ذلك أى عيب . بل العكس يجب أن نوصم بالعيب الحكومة التى قد تقرر الرد على الفور بالوسائل العسكرية على كل أعمال التحدى دون فحص الوسائل الأخرى . ان هذه تصبح حكومة غير مقدره للمسئولية .

ولقد قال عضو الكنيست لنداو : علينا أن ندافع عن أنفسنا حقا . ولكن للدفاع أوجه كثيرة . هناك وجوه لتشغيل الوسائل العسكرية من خلال ضبط النفس . وهناك دول كبرى أقوى منا تضبط نفسها ولا تستطيع أن تستخدم كل قوتها أيضا حتى لو أرادت . ومثال فييتنام يثبت ذلك . وهل هناك من يؤمن ان الولايات المتحدة تنقصها القوة لانهاء هذه الحرب فى اسبوع أو اسبوعين ؟ وان تحتل أرض فييتنام وتطهرها ؟ وان الاسطول السابع عاجز عن القيام بذلك ؟ ومع كل ذلك فان حكومة الولايات المتحدة تفرض على نفسها كبح جماحها وقت الحرب ، لانها تعلم متى تظهر قوتها كلها وكل عظمتها فى حرب تريد فيها النصر . ومن الافضل لدولة اسرائيل أيضا دون أن تفقد من هيبتها أن تحاول شتى الطرق قبل ان تبدأ استخدام قوتها .

اننا لا نريد أن نكشف الوجه الثانى للحكام السوريين . اننا نعلم من هم وما هى مهمتهم وما رغبتهم . ولكن العالم للأسف الشديد لم يقتنع بعد . وهناك عالم كبير نحتاج الى مساعدته فى أيام السلام كما فى أيام الحرب . وقد نحتاج الى مساعدته بصورة أكثر فى أيام الحرب لاننا مرتبطون بامداد السلاح من الدول الصديقة . وهذه الدول لم تقتنع بعد بصورة كافية أن تهديد الحرب السورية ليس أمرا شفويا فقط . واذا حاولنا أن نخرج لمواجهة الراى العام واقناعه ، فما الضرر فى ذلك ؟ ان الايام الأخيرة بالذات شهدت دلائل نجاح الاعلام الاسرائيلى . وبما اننا وجهنا نقدا لاذعا الى وزارة الخارجية فى الماضى على تخلف الاعلام ، فان من حق الوزارة ان تسجل الان مكاسبها فى الاعلام . ان الصحف التى لم تكن صديقة لنا الى الدرجة الكافية حتى الان تكتب فى الايام الأخيرة من خلال تفهم لموقفنا ووضعنا وبينها صحف ذات تأثير بالغ . الا يعد هذا مكسبا سياسيا ؟ وهل هذا غير مجد فى هذه الايام لانه قد يتوقع منه توجيه أى تأثير الى دمشق ؟

حتى الان حظينا من المواجهات العسكرية فى أعمال الانتقام ضد السوريين بأن اسرائيل تخرج دائما منتصرة . ان سمو القوة البشرية وارتفاع مستوى السلاح والعتاد توجانا بهذا النصر . ولكن لم نحصل على أى ضمان من الله أو من أى أحد بأن ينتهى أى تصادم مع السوريين بسقوط طائراتهم وأن تعطب دباباتهم وأن تعود قواتنا سالمة . واذا حدث فى يوم ما أمر آخر ، ألا يأسف

هؤلاء الذين يقترحون على الحكومة العمل القتالي ، على ما أشاروا به من العمل قبل أن يحين الوقت ؟

اننا نقف الان بيد ممدودة للتسوية . وانه لعار أن نقف بها على هذا الوضع مدة طويلة . ان هذا الموقف يتلاءم مع هذا الوقت فقط . وقد قررنا أن نقوم بذلك واننى أظن أن الحكومة قررت ما ينبغي ، ولكن اذا ردت يدنا خالية فانهما ستكف عن الشرح والتوضيح وتعود مرة أخرى الى السلاح .

ولقد زودت الحكومة طبعا وفدها الذى سيمثلنا غدا في لجنة الهدنة بالتعليمات الملائمة . ومن المهم لهذا الوفد أن تكون مناقشاته مع السوريين واضحة لانه ليس هناك من يشير أو يوضح بتنازل اسرائيل عن سيادتها على المنطقة المنزوعة السلاح ، أو تحديد منطقة الاستغلال الاسرائيلية . واننى متأكد من أن الحكومة ستعمل لحماية هذه الحقوق حتى اذا كان هناك خطر ، فانه يجب أن نترك اللجنة ، كما تركناها في الماضي . ولن يسمح بأن يخلق السوريون حقائق جديدة عن طريق التغلغل البطيء الزاحف .

ونقول لرفيقنا في ريشون لتسيون ولاسرة الفقيدي كوهين من هنا ، ان نفس الجهود التى تتخذها الحكومة بصورة مرحلية ستضمن أن يقوم رجال السلام بالعمل وبالرياضة في ايام العمل وايام السبت دون ازعاج ، ونرسل لهم التشجيع والعزاء .

ان سياسة الحكومة لم تكن سياسة «هذا فقط» . ومن يتحدث عن سياسة « هذا فقط » ، يزج بنفسه في حالة تفتقر الى الخيار . كانت سياسة الحكومة سياسة « هذا وهذا أيضا » ، والان وصلنا الى مرحلة جديدة في النضال السياسى . سنقف خلف الحكومة بكل قوتنا . ليعلم الشعب ذلك ، وستعلم ذلك الجماعة العسكرية في دمشق ، وسيعلم ذلك اعداؤنا واصدقاؤنا من جميع الامم .

الرئيس ي. نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست ليفين ، ومن بعده لعضو الكنيست ميلنر .

يقتسحاق مير ليفين (اجودات اسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . في الوقت الذى تعرقل مسيرتنا المشكلات الأمنية التى تثقل كياننا ، في وقت تعقد فيه المشكلات السياسية نشاطنا وتصعب طريقنا ، علينا أن نهتم بأن تكون المرونة مرافقة لنا في طريقنا ، وأن تكون الحسابات الحقيقية ذات الاعماق البعيدة هى التى تحدد خطواتنا . وعلينا في هذا الوقت بالذات أن نحافظ على أصالة الفكر ووضوح العمل ، وألا ننساق خلف الخيال ولا نتركه يعمل للتأثير العاجل في الاعصاب . ان الالفام التى خبأها اعداؤنا بالقرب من الحدود السورية غير موجهة للقتل فقط ولكن لزرع الرعب في مركز ثقلنا أيضا .

حتى لو كانوا صادقين هؤلاء الذين يقولون ان جيراننا في سوريا لا يفهمون اللغة القوة ، فمن المحتمل أنه لن يكون هناك مفر من استخدام هذه الوسائل المقنعة ، ولكن سوريا ووسائل أعمالها لا تستطيع أن تكون مثلاً موجهاً للسياسة الاسرائيلية . علينا أن نحاول بكل ما نملك قبل أن نقع الآخرين

بلغة القوة . وان ما قامت به الحكومة من ضبط النفس خير الان من الردع ،
في محاولة استغلال الوسائل السياسية لضبط جماح السوريين .

وعلى ذلك ، يصبح واضحا أن علينا ألا نعتمد على الرأي العام العالمي .
لقد منينا بالفشل مرة واحدة في هذا المجال ، ولم يرفع أحد صوته لمصلحتنا
في الوقت الذي خلق فيه السوريون التوتر الخطير ، وقاموا بعمليات قتل
وحشية . أما شكاي إسرائيل في مجلس الأمن ، والتي لم يكن هناك أي ظل
من الشك في شرعيتها ، فقد استمرت شهرين من المناقشات التي أظهرت عدم
الإمانة والمضايقات . وقد أجريت عدة تعديلات لمشروع القرار حتى فقد القرار
بذلك كل قيمته ، وعندما اتخذ القرار لم يتردد ممثلو الاتحاد السوفييتي في
فرض حق الفيتو على اقراره . ان تحدى السوريين وضبط النفس من جهة
إسرائيل وجد تفسيراً محرفاً ولا قيمة له في المنظمة العليا للأمم المتحدة ، التي
من واجبها المعلن عنه المحافظة على السلام وعلى العدل والصدق والحقيقة .

ولكن في الوقت الذي نفذ فيه الصبر الإسرائيلي الذي مر بصعاب وثغرات ،
يأتي برد هائج ، سرعان ما يعبى الغضب ضدنا ، وردودا معادية لا من جانب
أعدائنا ومعارضينا فحسب بل أيضا من جانب هؤلاء الذين كنا نظن أنهم
أصدقاء لنا . ان العدل في قضايانا لا يأتي من الأمم المتحدة ، ولكن التفرقة
ضد اليهود ، وهي التي تعودناها على مر السنين .

مرة أخرى علينا ، من أجل أن نقف على مزايا أخلاق الأمم ، أن نختبرها بناء
على علاقاتها باليهود . ان منظمة الأمم المتحدة تشبه ، أو تكاد ، عصبة الأمم
التي انهارت بنشوب الحرب العالمية الأخيرة . ويمكن أن نتعلم من نظرة منظمة
الأمم المتحدة نظرة الأمم أزاء إسرائيل ، ونظرة كبار قادة الأمم المتحدة الذين في
أيديهم تنفيذ القرارات . تعلمنا من كتاب الجنرال فون هورن ، رئيس هيئة
أركان المراقبين الدوليين في إسرائيل المشحون كراهية لها . وواضح أن أولئك
الذين نظن أنهم أيضا أصدقاؤنا لأغراض ما ، غير متحررين من الشعور الذي
يولد عدم العدالة والظلم في النظرة الى اليهود . وسأل مرة حكام من غير
اليهود : كيف تقدر أن تسكتوا على سفك دم يهودي ؟ وردوا : لان هذا
مجرد دم يهودي . . . ولا شك أن هؤلاء الذين يعتبرون أصدقاء ومتعاطفين
معنا ، يفكرون أكثر في عطف العرب المتزايد على كل قيم العدالة والصدق .

وبما أننا كنا تائهين ومتفرقين في مطالبنا للعدل والحقيقة في العالم الذي
يسلم بالسهولة ولا يتحرك ضميره لكل جريمة ، فإن علينا أن نكون حذرين
وان نواصل سياسة الحذر ونبتعد عن الانسياق وراء الدعاية ، ونواصل
مطالبنا العادلة القانونية ما دامت الأمور تسمح بذلك ، ولتستخدم القوة
فقط بعد أن نستغل كل وسائل العمل الأخرى حتى آخرها .

وكل هذا بالنسبة الى سياستنا على المدى القصير . ولكن عندما نبحث
وضعنا السياسي والأمني يتضح أنه محظور علينا أن نتجاهل ضرورة التعمق
في السياسة البعيدة المدى . علينا ألا ننسى أن وضعنا صعب ومعقد . وهنا
أقلية كبيرة تواجه أكثرية كبيرة ، تزداد سريعا ، ومما يؤسف له أن ليس عندنا
مثل ذلك ، بل عندنا عكسه . ان الأغلبية العربية زادت ونمت ليس فقط في
القوى البشرية المهمة في حد ذاتها ، بل أيضا في السلاح . ان هناك تسليحا
متقدما في كافة المستويات . ويتم الحصول على هذا السلاح ، وأكثر من مرة ،

دون مقابل . ولأسفنا الشديد تحول الشرق الأوسط الى جزء لا يتجزأ من الحرب الباردة بين الدول الكبرى — حرب باردة دون قيود تتحد فيها المصالح بناء على الانانية ومناطق النفوذ ، وتدفع كل اعتبار عادل وأدبي ومنطقي وصادق الى الظل ، صراع قصير لا يحسب حساب المبادئ والقيم مثل الحقيقة ، ويلعب بشعارات السلام ليهيء لاحتلال مواقع أخرى . وهناك عامل دولي يعد صديقا حقيقيا لدولة اسرائيل ، وقد رأى فيه الكثيرون المساعد والمساند للدولة ولأمنها ، ولكن الاعتبار قد تغيرت والاعزاز والمصالح قد تبدلت وسدت فتحة القبر على هذه الصداقة واخفى السند العظيم .

ولكن ما زال هناك عامل يعمل لمصلحتنا وهو الخصام الدائم بين العرب الذي ، حمدا لله ، يزداد شدة . ولكن حذار أن نتجاهل حقيقة أن كل العناصر العربية تضرر الكراهية لاسرائيل وانها مستعدة لالقاء اليهود الذين في دولة اسرائيل الى البحر وتصفيتهم ، وهذا هو الهدف النهائي الذي يوحد جميع الانشقاقات الموجودة بين العرب ، انهم يتنازعون فقط حول وسيلة الاقتراب لتحقيق هذا الغرض .

ونحن نعيش طوال ثمانية عشر عاما ، هي عمر دولة اسرائيل ، حياة خوف وتوتر لا ينقطعان . ولم نجد مرة واحدة أمام أعيننا أقوال داود الملك في سفر الزامير ، الزمور ٨٣ الذي يقول : « فهاؤا أعداؤك يعجبون ومبفضوك قد رفعوا الرأس . على شعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على احميائك . قالوا هلم نبدهم من بين الشعوب ولا يذكر اسم اسرائيل بعد . لانهم تأمروا بالقلب معا . عليك تعاهدوا عهدا . خيام أدوم والاسماعيليين . موآب والهاجريون . جبال وعمون وعماليق . فلسطين مع سكان صور . أشور أيضا اتفق معهم . صاروا ذراعا لبنى لوط » .

لقد غيرت شعوب اسماءها وما عزفت بها ، ولكن لم تغير شخصيتها وماهيتها . وتماثما مثلما حدث في الماضي ، فانها تحافظ على كراهيتها لاسرائيل، ومنها من يظهر هذا ومنها من يخفيه ومنها من سوف يكرها على نطاق ضيق ومنها من سوف يكرها على نطاق واسع . حتى هؤلاء الذين لم يروا يهوديا أبدا يحافظون في قلوبهم على الكراهية لليهودي ولكل ما يحمل اسما يهوديا . علينا ألا نعتمد على احسان الأمم ، لأنه ما زال كما كان دائما تعصبا أعمى .

ولقد ذبح منذ ٢٦ سنة فقط أمام الشمس ستة ملايين يهودي — قتل لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم كله . والاتهام موجهة الى جميع الشعوب ، منهم من ساعد في هذه المجزرة ومنهم من ساعدها بسكوته وصمته . وقبل أن يمر جيل دخلت ألمانيا هذه الى مجتمع الشعوب مرة أخرى وبعث شيطان النازية الذي كان فيها واحتل هذا التيار مراكز في هذه الدولة ، وتواصل شعوب العالم صمتها وعدم مبالاتها . هل على هذه الشعوب نلقى عتبنا ؟ هل نعتمد عليها ؟

وبعبارة أخرى هل يصدق أحد اننا بقوتنا وبقوة ايدينا سنتغلب على أعدائنا الكثيرين الذين يتربصون بنا ، وينادون بآبادتنا في عالم يتكرر لنا ؟ وفي مثل هذا الوقت عندما تصبح النتيجة الوحيدة هي ضرورة وجود تكتل داخلي ووحدة جميع القوى ، نجد أننا في هذه الدولة نتنازع ونتفرق وكأنا لم نكن أبدا .

ولقد مرت علينا أوقات صايفنا مشكلات أمنية خارج نطاق الكفاح الحزبي،
والآن أدخل أيضا هذا العامل الإيجابي للمقارعة الشخصية والحزبية ،
وانهارت أمام أعيننا جميع القيم ، حتى تحولت مشكلات الأمن الى كرات
للعب في ملعب الخصومة الشخصية والحزبية . وقد تعودنا خلال سنوات كثيرة
أن فكرة الاستقرار جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل وأن الدول العربية المجاورة
التي نحيطنا بنقصها الاستقرار والحكم القوى . والآن مرة أخرى ليس هناك
مفر من الشعور بأن الاستقرار بعيد عنا . وكذلك اصدقائنا القلائل في العالم
الكبير ينظرون إلينا على أننا دولة مرتبطة ، صغيرة يتشاجر المتحدثون باسمها
ويتحاربون مثل الجبهة في القرية . ومن يهتم بالأمن والمستقبل ؟ الأساس هو
المقارعة ، إصابة الخصم ، حتى لو دفع ثمننا لذلك هدم جميع القيم ، حتى
لو كان الثمن مشكلات الأمن الأساسية . ولقد انغمس الكثيرون من بيننا في
نضال شخصي وفي تبادل الإهانات والسباب وترويج الأكاذيب والشائعات
حتى أصبح كل أفراد الدولة يشعرون بالخجل من عدم وجود أي سلطة
ومكانة محترمة ، وبعد كل هذا تريدون أن تهتم أمم العالم بنا ، وأن يسارع
أولادنا بسفك دمائهم من أجل هذه الدولة وتلبية أوامر زعمائها .

وما هو مصدر هذا السوء وجذوره ؟ لماذا هبط علينا كل هذا ؟ سوف
أتحدث عن كل ذلك في فرصة أخرى بأكثر تطويلا واسهابا . ولكن من الأفضل
لنا أن نتذكر أنه دون نبوءة يصاب الشعب ، ودون مضمون ، ودون فكرة
رئيسية ، وهدف سام ، لا مفر من الانهيار . وواضح أن من يريد أن يتعمق في
التأمل والنظر يرى أن الله تبارك اسمه هو الذي انقذنا هنا وهو الذي
سينقذنا . والآن ربما أكثر دواما يمكن أن نختبر ونشعر باحساس أن الله
يسكن في صهيون ، ولذلك نظل نحن هنا محتفظين بحياتنا ولكنها حياة مليئة
بالتوتر والخوف وعدم الاستقرار لأن المستقبل يكسوه الضباب .

وفي اللحظة التي نصل فيها الى هذه الحقيقة — وأنا مقتنع أنها ستأتي —
في اللحظة التي تشعر فيها عيون الجميع أن الله هو مضمون حياتنا ، وأنه
ليس هناك فكرة رئيسية أخرى لشعب إسرائيل سوى شريعة الله سوف
نثبت أن هذا فقط من شأنه أن ينقذنا ويؤمن كياننا على المستوى البعيد .

واسمح لنفسى أن أذكر بحذر أن كل هذا التوتر الذي يحيط بنا قد وفد إلينا
لأننا ابتعدنا عن مصدر حياتنا من الله تبارك اسمه . وإذا اقتربنا من الله
فسوف تحل علينا انقاذاته « ومكتثم في بلادكم آمنين وحل السلام على
البلاد » .

الرئيس ي . نافون :

الكلمة الآن لعضو الكنيست فيلنر ، ومن بعده لعضو الكنيست أفيري .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . طالبنا أكثر من مرة من على منصة
الكنيست ومن خارجها الحكومة بأن نعود الى لجنة الهدنة الاسرائيلية —
السورية لحل جميع المسائل المختلفة في النزاع بالوسائل السلمية في اطار
لجنة الهدنة . وأشرنا أكثر من مرة الى أن لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية
هى في الظروف الراهنة المؤسسة الوحيدة التي يستطيع فيها الآن أن يلتقى

مندوبو كلتا الدولتين لبحث المسائل المختلف عليها وخصوصا المشكلات المعقدة حول المناطق المنزوعة السلاح والمرتبطة بحقوق العقارات واستغلال الاراضى فى هذه المناطق . وعلى ذلك رحبنا بمبادرة الامين العام للأمم المتحدة يوثانت الذى توجه فى ١٥ من هذا الشهر بنداء الى اسرائيل وسوريا للامتناع عن كل عمل عسكرى والاستجابة دون تأجيل ولا شروط سابقة لاقتراح الجنرال أود بول ، رئيس هيئة المراقبين ، بعقد جلسة خاصة للجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية .

وقد أشار بيان رئيس الحكومة ، السيد ليفى اشكول ، فى ١٧ من هذا الشهر فى الكنيست باسم الحكومة حول الوضع الامنى الى مبادرة الامين العام للأمم المتحدة . واننا ننظر باعجاب الى جملة فى بيان السيد اشكول هذا نصها : « على الفور ، وبمجرد أن وصلت دعوة الامين العام لعقد جلسة اسرائيلية - سورية ، استجبنا » .

اننا نرفض الدعاية العسكرية المتطرفة التى يقوم بها ممثلو جاحال ورافى فى الكنيست الذين يخافون من كلمة المفاوضات نفسها .

جولدا مئير (التجمع) :

هذا عكس ما تفكر فيه أنت .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا تظنين أنت ؟

جولدا مئير (التجمع) :

عكس ما تظن أنت .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لا تخافى ، فأنا أعلم .

ولكن على الفور بعد الجملة المقتبسة اتخذ رئيس الحكومة لهجة تهديد كالاتى : « فى الأيام القادمة سيتضح ما اذا كانت الأمم المتحدة والدول الكبرى ستظهر قدرة فى كبح جماح دمشق ، وعلى أية حال يجب أن يكون واضحا أيضا للعالم ولحكام سوريا ان استمرار العدوان بكل صورته ، من جانب قوات نظامية ومن جانب مخربين ، سترد عليه طبقا للظروف وبناء على الضرورة الحتمية » .

وفى نفس اليوم ، فى المساء ، ظهر رئيس الحكومة أمام خريجي الجامعة من أعضاء المabay وأعلن ، واننى أقتبس من أقواله : « سوف نتحدث مع السوريين باللغة الوحيدة التى يفهمونها » . انها أمور واضحة للغاية ، ولكننى أشك أن هذه الامور وهذه السياسة التى نقف خلفها تساعد على خلق جو وظروف حتى لنجاح المحادثات فى لجنة الهدنة دون أن نتحدث من قبل عن جدول الاعمال .

ان مبادرة يوثانت واستجابة حكومتى سوريا واسرائيل للاقتراح الخاص بالجلوس فى جلسة خاصة للجنة الهدنة ، معا ، اثارت آمالا بين الجماهير

الاسرائيلية التي تهتم بالهدوء على الحدود والتي تهتم بالسلام . ان مبادرة يوثانت وتوقع اللقاء الاسرائيلي - السوري في نطاق لجنة الهدنة بعد توقف سنوات طويلة قد ادى الى تخفيف معين في حدة التوتر .

والمشكلة هي : هل لقاء الغد سيكون حدثا عابرا ، وشئون الحدود ستستمر في التدهور حتى ينشب قتال مسلح على المستوى الواسع الذي حذر منه الامين العام للامم المتحدة . أم سيكون بداية طيبة دائمة وتؤدي الى استمرار نشاط لجنة الهدنة السورية - الاسرائيلية بصورة ثابتة كطريق وحيد لحل المسائل المختلف عليها بالوسائل السلمية ؟ اننا نتمنى النجاح لمبادرات الغد ، ونستنكر كل هؤلاء الذين يتبأون بالفشل منذ البداية ويواصلون سنن الحراب .

ان كتلتنا الشيوعية تطلب من الحكومة ان تستجيب لنداء مجلس الامن التابع للامم المتحدة وتعود بصورة دائمة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية . وان كل استمرار في مقاطعة اللجنة من شأنه ان يعقد الوضع ويؤدي الى نشوب حرب لا ترجى منها أية فائدة أو خير .

ان المشكلات المختلف عليها هي مشكلات سياسية ، ويجب حلها بالوسائل السياسية في اطار لجنة الهدنة . وكل عمل عسكري ضد سوريا على غرار الغارة على السموع أو بصورة مشابهة لها ، سترتد علينا . يجب المحافظة على اتفاق وقف اطلاق النار ، ولجنة الهدنة المشتركة جزء لا يتجزأ من هذا الاتفاق . وليس كل جانب هو المخول ان يقرر بصورة تعسفية من يخرق اتفاق الهدنة ويخلق حقائق نهائية أو من يعمل وفقا للاتفاق ، وما هي حقوق هذا الجانب أو الآخر في المناطق المنزوعة السلاح .

ويمكن ان نفهم من كلمات آبا ايبن ، وزير الخارجية ، في النادي التجاري في تل ابيب يوم ٢١ من هذا الشهر ، انه في حالة توجيه عملية عسكرية ضد سوريا فان اسرائيل تعتمد على مساعدة ما خارج البلد . وهذه هي كلمات وزير الخارجية : « ليست في هذه المرة أية أوهام أو احتمالات مفاجئة ازاء موقف اسرائيل من حق الدفاع عن نفسها . ان الراي العام العالمي يعلم الان جيدا ان اسرائيل لن تسلم بأعمال السوريين » . ولقد اقتبست ذلك من الصحف .

واننا لنستطيع ان نصف لانفسنا ما هي العناصر في الراي العام العالمي التي هي على استعداد لمساندة العمل العسكري ضد سوريا . واننا نعلم ان التوتر قائم ليس فقط على حدود اسرائيل وسوريا ، ولكن على حدود الاردن وسوريا ايضا . ونعلم ان شركات النفط البريطانية والأمريكية الان في نزاع حاد مع حكومة سوريا ، ونعلم انه تم نقل سلاح كثير بالطائرات من الولايات المتحدة الى الاردن على حد قول الصحف بعد اعلام اسرائيل بهذه الاسلحة من قبل . ونعلم ان السناتور ستيفارت سيمنجتون ، رئيس لجنة النواب الأمريكية لشئون القوات المسلحة ، قد أجرى في بداية هذا الشهر محادثات مع رؤساء الحكم في الاردن وفي اسرائيل في أثناء زيارته لهاتين الدولتين .

ولقد قال رئيس الحكومة بنفسه لبعض اساتذة الجامعة العبرية في يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، وسوف اقتبس مما قاله بالنص لا أكثر ولا أقل : « على الرغم من رغبتى وبحثنى لم أجد في سنوات تولى منصبى وسيلة

لإدارة سياسة أمن تختلف عن السياسة التي أدارها من سبقوني خلال الخمسة عشر عاماً الماضية » ، وهنا تكمن كل المأساة . ان كل ما في الأمر أن الطريق الذي سارت عليه حكومات بن — جوريون كان طريق الغارات العسكرية وحرب سيناء بالتحالف مع دولتين استعمارييتين . هل أدى هذا الطريق إلى السلام والأمن ؟ لا ، بل أدى إلى تعميق الهوة بين إسرائيل والدول العربية ، وإلى إبعاد السلام ، ان استمرار سياسة حكومات بن — جوريون لن يخدم موضوع السلام والأمن اللذين يتطلبان تغييراً أساسياً في هذه السياسة .

وكما كانت هناك عوامل دولية كبيرة تهتم وتعمل لزيادة حدة الوضع بدافع مصالح شخصية للنفط والقواعد العسكرية وبدافع الرغبة في إسقاط الحكومة المعادية للاستعمار في سوريا ، كانت هناك أيضاً عوامل دولية كبيرة — وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي — تهتم وتعمل من أجل منع نشوب حرب ومن أجل تسوية جميع النزاعات بين الدول بالطرق السلمية وعن طريق المفاوضات . وائتي على ثقة ومقتنع بأن الزيارة التي يقوم بها وفد سوري على مستوى عال لموسكو ستؤدي إلى دعم جديد لموضوع السلام في منطقتنا .

نعود ونؤكد ، من خلال العلم بالأمور على علاقتها ، ان كل خطوات الاتحاد السوفييتي متجهة إلى المحافظة على السلام في منطقتنا وإلى منع زيادة حدة التوتر والاشتباكات العسكرية . ومن لا يهتم بذلك فقط يستطيع أن يكون غير راض عن سياسة الاتحاد السوفييتي هذه التي تتلاءم مع المصالح القومية الإسرائيلية من جهة والسورية من جهة أخرى .

ان أعمال التخريب والإرهاب التي تم تنفيذها في الآونة الأخيرة في إسرائيل يجب أن تستنكر على أساس أنها أعمال تثير الغضب وتخدم أولئك الذين يهتمون بخلق سبب لأعمال عسكرية ضد الحكم الجديد في سوريا والتدخل العسكري من جانب الأسطول السادس الأمريكي وجيش القواعد البريطانية في المنطقة من أجل القيام بثورة موالية للغرب في سوريا ولقمع القوى الشعبية في الأردن ولضمان كرسي الحكم للملك حسين الذي تريد شركات النفط — وليست هي فقط — كسب وده .

الكنيسة الموقر ، في هذه الفرصة أود أن أعرب من علي منصة الكنيسة عن تعازي ومواساتي في حزن أسرة الشهيد في مستعمرة ريشون لتسيون وحزن سكان المنطقة .

ومن أجل منع ضحايا أخرى في كلا جانبي الحدود ليس هناك مفر من السير على سياسة مستقلة والعمل لحل عادل للنزاع الإسرائيلي — العربي ، والمحافظة على اتفاقيات الهدنة الإسرائيلية — السورية المشتركة ، والامتناع عن كل تحد وانسحاق من خلف التحدي . والغارات العسكرية عبر الحدود السورية تسعد فقط قلوب الإرهابيين وأولئك الذين يديرون نشاطهم من وراء البحر والمحيط .

ومرة أخرى اننا نتمنى النجاح للمحادثات التي ستجرى في لجنة الهدنة والتي ستبدأ غداً . ويجب أن تكون هذه المحادثات بدافع من رغبة طيبة كي نصل إلى اتفاقيات تمنع النزاعات والاشتباكات وتبكر بحلول السلام .

الرئيس ي . نافون :

أعضاء الكنيست ، لقد حدث التباس في قراءة أسماء أعضاء الكنيست الذين لهم حق الكلمة . والان سيتحدث عضو الكنيست كاتس ومن بعده عضو الكنيست أفنيرى .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . بينما نحن نجرى مناقشات في الكنيست حول الحوادث الاخيرة على الحدود والاعمال العدوانية السورية التي نرسل اليها القتلة والمخربين الذين قاموا بأعمال تخريبية وأصابوا سكان بلدنا ، ان كان في ريشون لتسيون حيث قتل عضو الموشاف يوسف كوهين — تفمده الله برحمته — بلغم أو في أى مكان آخر ، يجب أن نشير الى أنه في هذه الايام حدث اختلاف بسيط ولكنه يبشر بالكثير . ولكن مع كل ذلك فان فيه أملا للمستقبل ، وأقصد المحادثات في اطار لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة . لا ريب أن المحادثات ستدور حول تسوية لموضوع الأراضى المهجورة ولكن في ذلك اثبات على أن دولة اسرائيل وزعماءها الذين يديرون سياسة أمنها مستعدون للاستجابة لكل دعوة الى الجلوس حول مائدة لايجاد تسويات للسلام . ويثبت هذا الأمر أيضا أنه ليست لدولة اسرائيل اهداف عدوانية ، وأنها لا تريد الحرب وان كانت تعلم أن قوى الامن للشعب الموجود في صهيون قوية للغاية وبمقدورها مساعدة حامى اسرائيل على التغلب على أعدائها . ولقد رأينا في الماضى عندما كنا اقلية كيف نجحنا في التغلب على أعدائنا ، ولا شك أننا كنا قادرين على الدخول في حرب مع سوريا . ولكن لا نريد ذلك وليس هذا هدفنا . اننا نريد السلام .

حتى عندما ادعوا ضدنا أننا نحشد قوات عسكرية على الحدود ، وذهبوا لبحث صحة الموضوع ، أثبتنا أننا مستعدين للاستجابة لنداء الجلوس الى مائدة مباحثات للوصول الى اتفاق ، وإذا كانت المحادثات في لجنة الهدنة ستنتهى على أحسن وجه ، فسيكون ذلك اشارة للمستقبل بحيث يمكن حل أى نزاع على الحدود عن طريق التفاهم والتسوية ، وسيكون ذلك برهاناً عن أن الشعب الموجود في صهيون محب للسلام .

ولكن يجب أن نعلم أنه ليس من السهل أن نهذا ونسكت على الأعمال العدوانية التي سبقت عملية السموع . لأنه عن طريق الاردن وصل اليها مخربون وقتلة . حتى العاصمة القدس وصل اليها هؤلاء المخربون والقتلة ووضعوا مواد متفجرة تحت مبنى سكنى — الأمر الذى يهدد حياة الانسان — وزرعوا الغاما في الطرق ، ومر عليها جنود جيش الدفاع الاسرائيلى وقتلوا . وما أدهشنا هو أنه بعد عملية السموع بالذات ثار العالم وتدد بنا واعتبرنا معتدين دون أن يأخذ بعين الاعتبار أننا غير مذنبين .

وهناك مقرة في التوراة تقول : « عنف أخاك يا يعقوب ، تجلب له الخزى » . أى أن يعقوب اضطر الى اتخاذ وسائل فعالة ، وسائل تعنيف ، على العكس من عادته ، وهذه الوسائل هى التى سببت الخزى لأولئك الذين دفعوه الى ذلك . والخجل في هذه الحالة للمعتدين الذين يعملون ضدنا وينفذون أعمالهم الاجرامية ضدنا .

ان الغرب الذى نعتمد عليه ونرى فيه صديقا لنا — ومن أجل ذلك يتهمنا الاتحاد السوفيتى ودول الشرق بأننا مبيعون كما يقال للغرب — يجب أن يظهر تفهما أكبر تجاه اسرائيل . هل نحن مضطرون الى الاهتمام بحكم حسين ؟ ان شعب اسرائيل الصغير الضعيف المحاط بالأعداء ، والذى تحدى به المخاطر عندما يرسلون اليه قتلة يقومون بأعمال تخريب وقتل ، يجب أن يهتم بنفسه .

والآن عندما جددت سوريا تهورها ، قالوا لنا ، للشعب الموجود فى صهيون ، عليكم أن تهتموا بالسلام فى الشرق الأوسط . يجب أن تكون سوريا هى المسئولة عن نشوب أى قتال فى الشرق الأوسط . لتجتمع الكتلتان معا وليأت هؤلاء الذين يحصل أعداؤنا على سلاح وعلى تأييد منهم ويتدخلوا فى الأمر . ان سوريا تحصل على السلاح من روسيا ، والأردن من الغرب ، وعليهما — روسيا والغرب — أن يحذرا أعدائنا ويكبحا جماحهم ، واذا لم يأتوا الى حدودنا ، فسوف نسكت ولن نتخذ أى إجراء فعال . ولم نتوقف مرة عن اظهار الرغبة فى العيش بسلام . اننا نريد أن نعيش بسلام لأحياء شعب عاد الى وطنه . لماذا كل هذا محرم علينا ؟ اننا نظن ان رأى العام العالمى يجب أن يكون موجها لفهم هذا الأمر . ونسمع دائما صوت يعقوب بين غير اليهود . ولم نتجح بذلك هذه المرة بما فيه الكفاية . فعندما ناقش مجلس الأمن حادث السموع اظن أننا سكتنا هنا أكثر من اللازم . مع الاحترام لوفدنا الدبلوماسى . لم نستطع أن يطرح امام رأى العام العالمى الاسباب التى دفعتنا الى هذه العملية . ولم ينجح فى شرح ما قمنا به لا على أساس أغراض عدوانية بل بدافع من الدفاع عن النفس . وائنى اسأل كيف نستطيع أن نسمع بلا ارتباك كلمات زعيم يهودى محترم وزعيم صهيونى وهو السيد تورتشينر الذى ادعى أن هذا العمل قد نفذ لأغراض سياسية داخلية ؟ وبدلا من أن تكون يهودية الولايات المتحدة ذراعا لنا وناطقا باسمنا ، جاء تورتشينر بهذه الكلمات . دائما نفكر فى الجمهور اليهودى الكبير . وبدلا من أن يأتوا ويشجعونا وينبھوا العالم الى الأخطار المترتبة بنا اذا بهم يقذفون الاتهامات الثقيلة علينا . اننى متأكد من أن الرد الذى أعطى لهذا الاتهام لم يكن كافيا .

والآن عندما يناقشون التسويات مع السوريين فى لجنة الهدنة علينا أن نعلن أننا اتجهنا الى مستقبل أفضل . ويوجه عام من المستحسن أن يسمع الآخرون آراءنا . على الأقل اسمعوا اصواتنا . قد يقتنعون ويتيحون لنا العمل للتغلب على العقبات الاقتصادية وبعث الوطن . ان أماننا واجبات مهمة ومسئولية كبيرة ، مع ذلك علينا أن نذكر أن استخدام السلاح هو الوسيلة الأخيرة فى معركتنا . يجب أن نبحث دائما عن وسائل لتخفيف حدة التوتر وتثبيت أن وجهتنا ليست التعقيدات والنزاعات ، بل اننا نريد أن نحل التعقيدات . ان السياسة التى اتخذتها الحكومة أيضا فى الحادث الأخير ، الذى كان ضارا جدا ومتحديا جدا ، عندما سكتت ولم ترسل على الفور قوى من الجيش لتلقن عدونا درسا ، هى سياسة حكيمة . وهذا يدل على أن شعب اسرائيل يتجه الى السلام ، وقبل كل شيء الى الصلاة ، وبعد ذلك الى الحرب . اننا نظن أن هذه السياسة

سياسة سليمة . ما دام بإمكاننا السير عليها ، ويجب أن نسير عليها فعلا .

ومن على هذه المنصة يجب أن نعلن رغبتنا في السلام وأمن حياتنا وحياة ابنائنا . وان مع ذلك لن نسمح لأى كان بأن يرسل سنهامه بصورة دائمة إلينا ، يقتل ابنائنا ويعرض حياتنا للخطر دون أن نرد عليه ونقتص منه . وإذا علم العالم ذلك فسوف يخاف نشوب حرب في الشرق الأوسط ، وفي هذه الحالة اننى متأكد من أنه سيعمل للسلام بحق ، وسيرفرف علينا الله بالسلام وعلى بلادنا بالأمن .

الرئيس ي. نافون :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أفيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست مئير .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست العشرين المحترمين .

الرئيس ي. نافون :

ظننت أنك عدلت عن احصاء اعضاء الكنيست [الحاضرين] يا عضو الكنيست أفيرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لا ، أبدا لم أكف عن الاحصاء يا سيدى الرئيس .

في هذه اللحظة يتربص جنودنا في الظلام ، في البرد والعواصف ، في عشرات المخابىء على طول الحدود الشمالية . انهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عن مهمتهم . لا يستطيعون أن ينتقلوا الى المطعم ويمكن أن اطلب من أعضاء المجلس التشريعى لشعب اسرائيل فى مثل هذه المناقشة حول موضوع يتعلق بمصير هؤلاء الجنود أن يبقوا فى مهماتهم كالجنود ، مع كل الاحترام .

ليس من السهل أن نسمع شيئا منطقيا عندما تطلق المدافع نيرانها ، وعندما تنفجر الالغام وعندما تسفك الدماء على الحدود . ليست عرائس الشعر التى تهدأ فقط عندما ترعد المدافع . ان التفكير السليم يسكت أيضا وخصوصا فى الوقت المطلوب .

سيادة الرئيس ، أولا وقبل كل شيء يجب أن نهتئ الحكومة لأنها وقفت حتى هذه اللحظة أمام الاغراء القوى الذى يأمرها بتنفيذ عمل عسكري . واننى أعلم انه ليس من السهل أن تواجه هذا الضغط . أن مستعمرات الحدود تنادى بالثار ، ومن يستمع الى صوتها بلا خوف ؟ ان الغوغائيين فى الصحف والأحزاب يهاجمون الحكومة لعدم قيامها بعمل ، كما قيل . الهزل الرخيص ، الذى يصف رئيس الحكومة على أنه شخص عاجز ، يزداد ويتسع كلما تأخر تنفيذ العمل .

وإذا كان العمل قد توقف حتى هذه اللحظة ، فأتنا يجب أن نهتئ لا الامم المتحدة ، ولا الراى العام المسئول فى اسرائيل فحسب ، بل قبل

كل شيء الرجل الذي تحمل كل الضغوط ، ليفي اشكول ، رئيس الحكومة . ولكن هذه التهنئة يحيط بها النقد العنيف . ان تأجيل العمل العسكري هو على أحسن حال فهم سلبي ، لا يحل الموقف ولا يفيد كثيرا لأنه غير مصحوب بفكر جريء ومحاولة استخدام وسائل أخرى في القدرة مثل المبادرة بإجراء تغيير نظري وعملي .

ومن هذه الناحية ، فليس هناك جديد في حكومة اشكول . انها مغفلة بالقيود القديمة من فترة بن - جوريون . وهذه بن - جوريونية أكثر اعتدالا وأكثر ترددا وأكثر حساسية للضغوط المضادة . انها بن - جوريونية دون أسلوب بن - جوريون الخاص به ودون قلة ادراك دايان ودون تعصب جولدا مئير ودون تعقيدات شمعون بيريس ، ولكن قانون الأمس الذي فشل لا يستطيع أن يجد حولا لمشكلات اليوم .

ان احدى نتائج مواصلة التقليد الأمني هي الدعاية الحكومية التي يساعدها جميع الصحف الموجهة . ان هذه الدعاية تدخل جميع الحوادث التي تقع على طول الحدود في محور واحد ، وانها تزعم الناس ليلا ونهارا « بتحدى السوريين » ، كما لو كان لا فرق هناك بين الاعمال الاجرامية في ريشون لتسيون مثلا وبين النزاع على الاراضي بالقرب من الجور . وهذه البلبلة حسنة اذا أردنا خلق هستيريا جماهيرية ، ولكنها سيئة للغاية اذا أردنا أن نبلور فكرا موضوعيا يؤدي الى حل عملي .

تعالوا نفرق بين ثلاثة مواضيع مختلفة في الحكم على الحدود الشمالية . الاول مشكلة الحكم القائم في دمشق ، والثاني مشكلة الاراضي المتنازع عليها على الحدود السورية ، والثالث مشكلة أعمال الارهاب التي يقوم بها أعضاء المنظمات الفلسطينية . وسوف نهتم بكل واحد من هذه المواضيع على حدة لأن لكل واحد حولا مختلفة .

ومن الصعب أن نقف على شخصية الحكم السوري الحالي الدقيقة . واضح أنه معاد لإسرائيل كالحكم السابق له ، وواضح أيضا أنه معاد للغرب ، وأنه مقرب الى حد ما الى الكتلة الشيوعية . ولا شك أن كتلا مختلفة في الغرب وخصوصا شركات البترول التي تهدد سوريا أرباحها الضخمة تهتم بالاحاطة بالحكم بكل الوسائل .

وواضح أيضا أنه في وضع مغمين تستطيع هذه الكتل أن تكون مهتمة بهجوم اسرائيلي واسع على سوريا ، لتوفر ذريعة لتدخل أجنبي - سعودي وأردني وأمريكي - في هذه الدولة . ولكن يجب ألا ننسى ولو لحظة واحدة أن شركات البترول هذه قد حاربت ضد اقامة دولة اسرائيل ، وانها غدا ستحاربنا . وليس لنا أي شأن في أن نخرج لهم الكستناء من النار . لأنهم سيبتعدون غدا عن الشرق ونبقى هنا مع جيراننا الى الأبد .

وعلى الرغم من التصريحات شبه الرسمية الغربية التي يدلي بها بين الحين والآخر ، فقد تعهدت حكومة اشكول عدم خروجها الى الحرب ضد الحكم في سوريا الآن ذلك سيخدم المصالح الاجنبية . وانني آمل أن يكون هذا التعهد صادقا وأن ينجح في تجربة الواقع . هذا هو الرد على الموضوع الأول . وانني أقول هذا بكل صدق .

جولدا مئير (التجمع) :

كيف يمكن أن تقول هذا في الكنيست ؟

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى أقول ذلك بصدق ، يا عضو الكنيست مئير ، واننى أعتقد أن الحكومة مخلصمة وآمل أن تمر بتجربة الواقع .

أما الموضوع الثانى ، الذى يتعلق بالأراضى المتنازع عليها على طول الحدود السورية ، فيعد أكثر تعقيدا . لأن سوريا تدعى منذ سنة ١٩٤٩ أنه ليست لإسرائيل سيادة مطلقة على أراضى المناطق المنزوعة السلاح لأن الجيش السورى احتلها سنة ١٩٤٨ ، كما تدعى أنه وفقا لاتفاقية الهدنة فإن لأصحاب الأراضى العرب حقا مطلقا للعمل فى أراضيهم ، وأن لرئيس لجنة الهدنة الحق والواجب لضمان هذا الحق . وتدعى حكومة إسرائيل فى مقابل ذلك منذ سنة ١٩٤٩ أن هذه الأراضى تقع داخل نطاق السيادة الاسرائيلية ، وأن استغلال العرب لها يحد من هذه السيادة . وهناك ميل طبيعى عند حكومة إسرائيل لتحريك خط استغلال الأراضى الى الشرق حتى الحدود الدولية القديمة عن طريق تراكورات ومحاربت وذلك لضمان السيادة الاسرائيلية نظريا وعمليا .

وهذه المحاولات تعارضها الأمم المتحدة بشدة طوال سبعة عشر عاما، وهذا هو أحد الأسباب التى جعلت مراقبى الأمم المتحدة يتركون مناصبهم كارهين إسرائيل . كما أن رأى العام العالمى ومجلس الأمن لا يقران عدالة إسرائيل فى هذه القضية . وأن الكثيرين يرون أننا مغتصبين وظلمة ومخادعين .

وأريد أن أقترح على حكومة إسرائيل حلا جريئا يحمى مصالح إسرائيل وهو : ١ — تعلن حكومة إسرائيل أنها سوف تحافظ محافظة مطلقة على سيادة المنطقة حتى الحدود الدولية . ٢ — تعلن حكومة إسرائيل أنها مستعدة ، تحت اشراف الأمم المتحدة ، لتحديد جميع المساحات فى المنطقة المنزوعة السلاح والتى يمتلكها المزارعون العرب . ٣ — تعلن حكومة إسرائيل أنها مستعدة لاقامة عدد ثابت من محطات المرور والانتقال على طول الحدود السورية ، يسمح فيها للعاملين العرب غير المسلحين بالانتقال واجتياز الحدود فى الصباح والمساء ، للقيام بأعمالهم ، بناء على تصاريح مرور اسرائيلية . وإذا وافق الجانب الثانى على هذا الاقتراح وضعنا نهاية للحوادث الدامية التى تنشب كل عام فى فصل الزراعة ، وحصلنا على تأييد رأى العام العالمى ، ومع ذلك فسنقدم خطوة واسعة ذات اصداء نحو السلام .

مناحم يديد (جاحال) :

سيساهم هذا كثيرا فى خدمة التجسس .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أصحيح ؟ عم نتحدث ؟

واذا لم يقبل الجانب الثانى الاقتراح ، لن نخسر شيئا ولكن نكون قد أثبتنا لأنفسنا وللعالم رغبتنا الطيبة .

جولدا مئير (التجمع) :

وماذا بعد ذلك ؟ أثبتنا ، وماذا بعد ذلك ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

إذا قبل الجانب الثانى اقتراحا معقولا ...

جولدا مئير (التجمع) :

وان لم يقبل ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

إذا لم يقبل نكون قد أثبتنا أن هذا الأمر على ما يرام . نأتى الى اجتماع الغد والاقتراح واضح فى أيدينا وندافع عن سيادتنا . وأما الموضوع الثالث فيختلف كليا — وهو عمليات التخريب التى تقوم بها منظمات الارهاب الفلسطينية . ان الدعاية الرسمية تنسب كل هذه الاعمال بصورة تلقائية الى حكومة دمشق ، وهذا الأمر أعطى شرعية لهجوم كبير على سوريا . والواقع ليس لدينا اثبات قاطع أن حكومة سوريا أو أى حكومة عربية أخرى تتحكم تحكما مطلقا فى هذه المنظمات . ان أحمد الشقيرى لم يعد عميلا ل أحد ، ولا لرئيس مصر . ان منظمات فلسطين تحولت بسرعة الى عنصر مستقل فى العالم العربى .

بعد حادث القتل البشع فى ريشون لتسيون حدثت محاولة لالقاء المسؤولية بكاملها على حكومة دمشق ، وائتى مضطر الى أن أقول ان هذه المحاولة لا تقنعنا كثيرا . وحقيقة كون سوريا تحبذ أساسا الارهاب الفلسطينى ، وتعلن عن ذلك جهرا ، وأكثر من أى حكومة عربية أخرى ، ليست بحد ذاتها اثباتا لمسئوليتها .

ولقد قام الاتحاد السوفيتى فى الشهر الماضى بعمل لا سابقة له . فعلى الرغم من وقوفه الواضح الى جانب الحكم السورى استنكر بشدة أعمال الارهاب الفلسطينية . وهذا أيضا سبب حسن لكى نفرق بين هذا وذاك .

ما هو الرد على الارهاب ؟ ان الهجوم على سوريا لن يقضى على الارهاب بل على العكس . وهذا ما ثبت مرات عديدة . ولقد قلنا أكثر من مرة : ان الحل ليس سهلا . ولا معنى لقتل البعوض ما دما لم نجفف المستنقع . والمستنقع هو فى هذه الحالة عدم وجود حل لمشكلة فلسطين .

اننى أعتقد أن اسرائيل تستطيع أن تساعد على إيجاد حل لهذه المشكلة دون أن تتنازل عن مصلحة اسرائيلية ودون تغيير الحدود . ولكن هذا أمر على المستوى البعيد ، ولن نتحدث عنه فى هذه المرة .

وفي مقابل ذلك ، يجب أن نتحدث عن حصل على المستوى القريب . ان هذا الحل يكمن في تحصين الحدود بالخطبة التي أطلقوا عليها خط « درع داود » . ولو أقيم الخط على طول الحدود اللبنانية — وهو أمر سهل ورخيص نسبيا ، ويمكن إيجاد تمويل دولي له — ربما لم تكن الدماء قد سفكت في ريشون لتسيون . ان الهدوء كان يسود الحدود الشمالية الى حد كبير . ومن يصدق أن السوريين هم الذين يجعلون الارهابيين يتسللون عن طريق لبنان ، عليه هو نفسه أن يؤيد اغلاق الحدود اللبنانية بسرعة .

ولقد اثرت ادعاءات متشابهة ضد مشروع الخط ، وكلها متشابهة سواء أكانت من أحمد الشقيري أو من متحدثين معنيين بالأمن الاسرائيلي ، وليس فقط في مواقع غير رسمية . ولكن ، يا سيدي الرئيس ، ليس هناك حل آخر . ان الاختيار الوحيد هو دائرة عجيبة من القتل والقتل المضاد ، ومن الأعمال والعمليات المضادة . وسوف نتدرج هبوطا من على السلم ، ولا يعلم أحد ما في أسفله .

الرئيس ي. ناهون :

الكلمة الآن لعضو الكنيست مئير ، ومن بعدها لعضو الكنيست ميكونيس .

جولدا مئير (التجمع) :

سيادة الرئيسة ، الكنيست الموقر ،

(نداء احتجاج يقاطعها : « الرئيس » وليس « الرئيسة »)

حاييم لنداو (جاحال) :

لا عليك فهذا نفس الشيء ، بحسب قانون التفسيرات .

جولدا مئير (التجمع) :

كنت أظن أن هذه مجرد كلمة استحسان . ليس كذلك ؟

انتي أقر واعترف : انه ليس هناك أي رغبة وأي منطق في مناقشة المتحدث الأخير ، لأن هذا عالم مختلف ويتحدثون بلغات مختلفة ولن يكون هناك قاعدة مشتركة للمناقشة فكم بالأحرى التفاهم . ولكنني أريد أن اتحدث عن جملة واحدة فقط ، كيف أتصور الحل الذي وضعه الآن عضو الكنيست أفيري ؟

(أ) الطلاب من الحكومة ألا تدخل في حرب ضد سوريا بدافع من قوات اجنبية ، ومعنى هذا المشاركة في كلمات الهراء الشريرة بأن الدول الكبرى ، أو الدولة الكبرى التي تقول هذا لا تعتقد به ولا ثانية واحدة . وردد هذه الكلمات عضو كنيست في دولة اسرائيل . وانتي لا أعلم ما يدهشنا بصورة أكثر ؟ بشكى أن عضو الكنيست أفيري لا يؤمن بالأقوال التي تفوه بها أم بهذه الظاهرة التي يمكن أن تظهر هنا وتلمح بأن حكومة اسرائيل متهمة بالخروج للحرب بناء على دفع قوة اجنبية لها .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدتى ، لقد نسبت الى اشياء من المؤكد انى لم اقلها .

جولدا مئير (التجمع) :

أكون مسرورة جدا اذا قام عضو الكنيست أفيرى وأعلن هنا أنه لم يخطر على باله شيء كهذا ، وأنه يستنكر كل ما قاله في الخارج من أن مثل هذا الشيء محتمل الوقوع .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ان وجود الدولة يبعث الاشمئزاز في نفسه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذه وقاحة يا سيدى .

جولدا مئير (التجمع) :

هذه الكلمات غير أصلية . هنا في المجلس بعض من سمعها من مفوضى دولة كبرى ، بما في ذلك كيف تتحدث دولة إسرائيل بمثل هذه الثقة ان سوريا هي المسئولة عن هذه الالغام . ويقول عضو الكنيست أفيرى : حقيقة ان سوريا تقول دائما انها مسئولة عن ذلك ، ولكن بالنسبة الى الالغام هناك شركات بتروول ودولا غربية كبرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم اقل شيئا مشابها لذلك ، وأنا أحتج على هذا بشدة .

جولدا مئير (التجمع) :

كيف يمكننا ان نصبح متأكدين . وسئلت : ما هي تقنية اكتشاف الآثار؟

(ب) اللاجئون : ان كل العملية جاءت من أجل اللاجئين ، وتفسير الأمر أننا نريد أن نعيش ونريد أن نخلق لأنفسنا خداعا لكي يسمحوا لنا بالعيش . وماذا يريد العرب ؟ تفضلوا — لأن عضو الكنيست أفيرى لم ينه خطابه — نذهب ونقول أننا موافقين على دخول العرب من سوريا من الصباح حتى المساء للعمل في الاراضى . واذا وافقوا فهذا أمر عجيب ، وان لم يوافقوا — فانتبهوا لما سيحدث . سيعلم العالم أننا أناس لدينا منطق . نقطة . وان لم يوافقوا ويستمرروا في زرع الالغام ، لكن ، كما قلت ، ليست لدى رغبة ولا منطق لمناقشته .

أعضاء الكنيست الذين اشتركوا في هذه المناقشة — وأنا من ضمنهم — ليسمحوا لى اذا قلت ، انه ليس هناك جديد في هذه المناقشات ولا يمكن أن يكون هناك جديد . منذ بداية استقلالنا ونحن نعيش في واقع أن الدول العربية أو حكام الدول العربية لم يوافقوا على قيام دولة إسرائيل . هذه

حقيقة وكل وقت لا يحدث فيه تغيير في هذا الأمر الأساسي لن يكون هناك تجديد في المناقشات وليس مهما بالمرّة كيف نسمي هذا . يتحدثون مرة عن المناطق المنزوعة السلاح ، ومرة عن بحيرة طبريا ، حتى المنطقة غير منزوعة السلاح ، فان الحدود مفتوحة وكل شيء مفتوح وواضح ، والمقصود وقتئذ قوارب الصيد . يتحدثون عن البيوت في القدس المرة تلو المرة ، وعن تتبع الآثار على الحدود ، مرة اللبنانية — وأخرى السورية ، وأخرى الأردنية . ولكن غير مهم الى أية حدود تشير الآثار ، ومن أية جهة تأتي ، انها دائما تترك شيئا خلفها . وهذا أمر واضح . ولا يوجد جدال حول ذلك ، ولن تكون هناك مناقشة حول موضوع واحد أساسي — أساسي بنفس الدرجة مثل قطع حدودنا — ان دولة اسرائيل ملزمة بالدفاع بكل الوسائل التي تمتلكها لتصبح حدودها آمنة . ولا تجديد في المناقشة اذا كانت حكومة اسرائيل شجاعة أو لم تكن ، هناك تجديد في موضوع واحد فقط ، لأن من قام أمس ليناقتش عضو الكنيست لنداو — وعضو الكنيست لنداو طبعا سيوافق على أن الخطاب الذي ألقاه اليوم لم يلق مثله في الكنيست أبدا ، لأنه عدل في حكمه على الحكومة في هذا الخطاب . ولقد مرت أوقات كان يقول فيها عضو الكنيست لنداو : ان هذه الحكومة ليست حكومة ١٩٦٧ ، بل حكومة ١٩٦٢ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٣ ، و ١٩٦٠ . ان هذه الحكومة هي كذا وكذا ، لانها تتنازل ، وليست لها شجاعة ، ولا تعرف كيف تدافع عن نفسها ، ولا تعرف أن هذا الهجوم كان أحسن ما يكون — وكان عضو الكنيست بيريس هو الذي ناقشه . ولم يكن في كلام عضو الكنيست لنداو أي تجديد . ان تجديد المناقشة هو في تجديد عضو الكنيست بيريس ، ولهذا فأننى مضطرة الى الاعتراف : أن هناك تغييرا وتجديدا .

أوري أفيري (هاعولام هآزيه — قوة جديدة) :

غير صحيح ، ليس هناك تغيير .

جولدا مئير (التجمع) :

لو كنا نسجل الخطاب — وهناك طبعا خطب مسجلة لعضو الكنيست بيريس في رده على أعضاء كتلة حירות — لكان استمع لنفسه ، طبعا دون ارتياح . عضوى الكنيست لنداو وبيريس : هل صحيح أن السياسة هي ألا نذهب الى الأمم المتحدة ونقاطع الأمم المتحدة ؟ ما هي الأمم المتحدة ؟ وأننى أسأل نفسي أحيانا : ما هو بحق ذلك الذي يجعل الأمم المتحدة أكثر أهمية ؟ أولئك الذين يثورون على الذهاب الى مجلس الأمن ، ويعارضون الذهاب اليه ، أم أولئك الذين بناء على تفكير — وهذا ما كان في الماضي وما زال حتى الآن — وليس بصورة تلقائية ، أحيانا نعم وأحيانا لا ، يتوجهون الى الأمم المتحدة ؟ أنا لا أتذكر حادثة ، ولا مرة ، ذهبنا الى الأمم المتحدة من خلال أو هام بأن تشكيل الأمم المتحدة أو تشكيل مجلس الأمن — في هذه العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والأمم المتحدة — من شأننا ان نربح في مجلس الأمن .

ولم تسمعوا ذلك أبدا . ولم يقل هذا أحد لزميله ، ولم يقل هذا أحد لنفسه . مادام هناك حق الفيتو ، مادامت العلاقات كما هي ، وما دام

الاتحاد السوفييتي يرى مصالحه في المنطقة كما يراها ويعمل على أساسها، ليس هناك أمل تقريبا — ويمكن أن أحذف كلمة « تقريبا » — في أن نكسب في أثناء التوضيح بيننا وبين جيراننا في الأمم المتحدة . كل واحد منا طبعاً يمكنه أن يأمل في أن الأمم المتحدة ستكون شيئاً آخر على وجه الإطلاق . أن هذا الكيان سيكون ممثلاً للعدالة وللحكم العادل بين الشعوب وليس هناك أحد وليس هناك وفد يثق بذلك . ما هي الأمم المتحدة ؟ إنها الكيان الدولي الذي يضم داخله كل الشعوب تقريبا . يكثرون فيه من الحديث والاعلام . وليس هناك مكان أكثر شمولاً لاستيعاب تفسيراتنا من الأمم المتحدة ، ليس فقط هناك ، ولكن لا يمكن الاستهانة بذلك الكيان .

قال عضو الكنيست لنداو أن هذه الحكومة لها القدرة على تحويل الفشل إلى نصر . لهذه الحكومة القدرة على التمييز بين ما هو الانتصار وما هو غير الانتصار . وعدم الانتصار هو أن يقوم رئيس وفد الاتحاد السوفييتي الذي له حق الفيتو باستخدام حقه . ليسمح لى عضو الكنيست لنداو ، ولكن قبل التصويت وقبل الفيتو أدلى في جلسات مجلس الأمن ، التي قدمنا فيها شكوى ضد سوريا ، كلمات مهمة جداً . وإذا كانت بوجه عام تثير اهتمام الرأي العام العالمي ورأي العالم . وأعضاء رافي يضطرون أحياناً إلى تحطيم شخص ما في الداخل ، وائني لا أعلم من والا لا يوجد رأي عام ولا عطف شعوب . وأحياناً نجد استخفافاً كبيراً بهذا . لذلك يقوم خمسة أو ستة أو ثمانية من أعضاء مجلس الأمن ويلقون خطابات . وما تفسير « خطابات » ؟ ليس هناك مندوب في الأمم المتحدة قام في الصباح وقرر : في الصباح سأخطب مثل هذا الخطاب ، ولكن تفسير الأمر هو مشاورات مع حكومته ، وتفسير الأمر أنه حصل على تعليمات لهذا الخطاب ليؤيد أو لا يؤيد إسرائيل . . . ألا توجد لهذا أهمية على الإطلاق ؟ وإذا كان هناك من يقول أنه بالنسبة إلى أي حكومة أو إلى هذه الحكومة ، إذا كان الأمر كذلك — عندئذ لا تكون هناك أهمية بمقدار لهذا الأمر ، وجوابي هو : الحكومة ، على أساس التفكير والتمعن في الأمر من مدة إلى أخرى ، تحدد هذه المرة — ملأتم ، وهذه المرة — بالطبع لا . وفي كل مناقشة تتخذ قرارات دون مخادعات . ونذهب إلى الأمم المتحدة ونحصل على ما يمكن الحصول عليه دون أن نضطرب . يا عضو الكنيست لنداو ، ليس فقط عندما يوجد تعادل فيتو بل أيضاً عندما يكون هناك تنديد .

حاييم لنداو (جاحال) :

تحدثت عن الاقتراح ، وعن ماهيته .

جولدا مئير (التجمع) :

سأصل إلى ذلك . وهذا لم يكن عندما ذهبنا إلى مجلس الأمن .

حاييم لنداو (جاحال) :

كان ذلك في شكوانا إلى مجلس الأمن .

جولدا مثير (التجمع) :

لا أتذكر أية حكومة في دولة اسرائيل ، لا حكومة سابقة ولا حكومة حالية ، اندهشت من تنديد الأمم المتحدة . لماذا ؟ ليس من خلال الاستهانة بالأمم المتحدة وبالرأي العام ، بل لان الأمم المتحدة ، للأسف الشديد ، غير قادرة في الوضع العالمي الحاضر أن تبحث في ماهية المواضيع وأن تحكم بعدالة . لذلك علينا ألا نجزع . سألت مرات من يعطى أهمية أكثر للأمم المتحدة ، هؤلاء الذين يذهبون اليها أو هؤلاء الذين يجزعون من اتخاذ هذا القرار أو أي قرار آخر . فرنسا ، خلال سنوات لم توافق على أن تبحث الأمم المتحدة مشكلة الجزائر . ولم تشترك في المناقشات . ولكنني سمعت بأذني من كان وزيرا للخارجية الفرنسية السيد بينو ، يوما كاملا ، عندما كان في اللجنة السياسية وشرح موقف فرنسا في الجزائر ، ولم يطالب بقرارات لانه كان لفرنسا موقف أساسي وهو أنه ليس للأمم المتحدة الحق في أن تبحث موضوع الجزائر . ان فرنسا دولة ليست كدولة اسرائيل ، ولكنها دولة . وقد فهمت أنه كان لها أيضا موقف كهذا عندما بحثت اللجنة السياسية هذا الموضوع . من المهم الاستماع الى رأي فرنسا لأن هذا هو المنبر الدولي الكبير والأكثر شمولا . وما هو ملائم لفرنسا مسموح به وملائم أيضا لدولة اسرائيل . والحقيقة ، يا عضو الكنيست لنداو ، ان هذا هو الأمر . فبدلا من الدفاع عن النفس ، نذهب الى الأمم المتحدة وهذه تعمل وفقا للساعة . لم يهاجمونا مرة واحدة عبر الحدود ، ولم يضعوا الألغام مرة واحدة ، ولم يدخل علينا الفدائيون و « فتح » مرة واحدة أيضا . هذه حياتنا . ويمكن أن نكون في المعارضة ، بل انها ضرورة مطلقة أن تكون هناك معارضة ، ليس فقط مسموح وانما الزام أن تكون معارضة ، ولكن من أجل أن يكون هناك ثقل للمعارضة لا يمكن أن نقول لهذا الشعب الواعي الذي يعيش في اسرائيل انه اختراع جديد ولكن لا تستعمله . لا تدافعوا عن أنفسكم بل سارعوا الى الأمم المتحدة .

وقال هنا شخص ما — وانتي لا أتذكر من — « الحمد لله على أن هذه الحكومة استخدمت الطائرات لهذا الغرض أول مرة » . لا أود أن أقول شيئا في هذا الصدد ضد الحكومات السابقة . معاذ الله . ولكن عندما تكون لدينا امكانيات فان هناك حتمية وضرورة لا شيء آخر . وانتي أقول انه ليس هناك واجب أكبر من هذا ، وليس هناك عدل أكبر من هذا ، من أن يقوم الشعب اليهودي في دولته بالدفاع عن حقه في السلام والحياة بكل الوسائل . ان عضو الكنيست لنداو يحدد أمرا — وقد كان عضوا في الوفد — ان وزير الخارجية بالتأكيد لم يكن يعلم — ويقول ان وزير الخارجية طبعا سيعطى تعليماته في المرة القادمة وستكون تعليمات أكثر ملائمة . ويقول عضو الكنيست لنداو : ليست حكومتنا ملزمة أساسا بوجهة نظر نيويورك ، ولكن المهم هو وجهة نظر القدس . ان هذا تجديد حقا . وبحق ، يا عضو الكنيست لنداو ، ما هي حدود عدم العدالة التي يمكن أن تقوم بها حتى لو كنا في المعارضة ؟ أهذا في رأيك وجه الأمر : ان وفدنا عمل في الماضي ويعمل الان بناء على وجهة نظر نيويورك ؟

ولماذا نيويورك ؟ لماذا لا تكون واشنطن ؟ ألم نجرؤ مرة على الخروج للدفاع عن أنفسنا عندما يكون ذلك لا يروق لنيويورك أو لواشنطن أو لأي أماكن أخرى في العالم ؟ أيمن أن نثبت أننا ملزمون بوجهة نظر نيويورك ؟ واننى دائما أعجب للرجال الذين يخافون من أنفسهم . ولقد كان لإسرائيل موقف طوال سنوات طويلة : يمكن أن تكون هناك لجنة هدنة سورية — اسرائيلية مشتركة شرط ألا يدرج في جدول الاعمال موضوع ليس للجنة الهدنة صلاحية في مناقشته ، وما تم في كورزيم وغير ذلك فنحن غير مستعدين لمناقشته في لجنة الهدنة . وهنا عضو الكنيست لنداو وأيضا عضو الكنيست بيريس ، ويبدو لى انهما يتساءلان : ما سيحدث اذا ذهبنا الى لجنة الهدنة وطالب السوريون مع كل ذلك مناقشة هذا الموضوع ؟ ماذا يحدث عندئذ ؟ سنقوم بعمل بسيط . لن نتناقش ، كما فعلنا في السنوات الماضية . منذ سنوات — ولا أتذكر متى بالضبط — قال من كان وقتها رئيس مراقبي الأمم المتحدة اننا سنذهب الى لجنة الهدنة ونحاول ثانية في هذه المرة . وقد حاولنا . وسافر السيد تيكوواغ الى اللجنة وطالب السوريون ادراج موضوع لم نوافق عليه في جدول الاعمال . وقد ألقى خطابا وألقوا هم خطبا . ولقد عاد الى البيت دون أن نتناقش أي موضوع لا نرغب فيه . ويحدثني قلبي أن الامر سيكون على هذه الحالة في هذه المرة أيضا . لن نبحث امرا ليس من صلاحية لجنة الهدنة بحثه . سنبحث الموضوع الاوحد فقط الذي وافقنا على مناقشته في لجنة الهدنة وليس لدى أية مخاوف .

ولقد قرأ عضو الكنيست لنداو نبأ في صحيفة « معاريف » جاء فيه : « طبقا لاقوال مصدر موثوق به أكد السيد هريمان في لقاء مع السيد كتسنباخ أمس ، مدى الخطورة التي تراها حكومة اسرائيل في الاعتداءات المتزايدة الخطورة والتي تجرى منذ الاسابيع الثلاثة الاخيرة . ولقد اطلعه على الماهية المزدوجة للعدوان السوري — مهاجمة مستعمرات الحدود بالاسلحة الثقيلة واعمال التخريب التي يقوم بها المخربون — وأوضح السفير للسيد كتسنباخ أن اسرائيل لن تستطيع أن توافق وتسلم بهذا الوضع غير « الموسمى » . ولقد كتبت الصحيفة كلمة موسمى بين هلالين .

حاييم لنداو (جاحال) :

كذلك نحن ندخل هذا بين هلالين .

جولدا مئير (التجمع) :

لا .

ان تفسير الامر هو واحد — لم يوافق السيد هريمان على هذا الامر . بل على العكس ، أوضح فكرة « موسمى » وفسرها ورفض هذا الموضوع . وقد فهم مراسل « معاريف » بنفسه أن عليه أن يضع هذه الكلمة بين هلالين . وبشأن ذلك يزعم عضو الكنيست لنداو : انظروا وشاهدوا ماذا قال سفير اسرائيل ، لقد قال « موسمى » لأن يوثانت قال « موسمى » .

حاييم لنداو (جاحال) :

هذا ما يسمى ...

جولدا مئير (التجمع) :

هذا هو تفسيرك .

هناك أمور يوضحونها في أماكن أخرى . وهناك أمور توضح في لجنة الشئون الخارجية والامن وليس هنا . لن أتحدث عن شيء ، لكن عندما يثور عضو الكنيست لنداو - وليس بينى وبينه خلافات حول هذا الموضوع - لماذا يرسلون سلاحا الى الدول العربية من الشرق ومن الغرب أيضا ، وعندما يتحدث عن ذلك ببساطة ، لماذا يعطى العرب سلاح من الغرب ولا يعطى لنا اختراع للدفاع عن النفس ، وعندما يقول هذه الكلمات فهو يعلم أن هذه ليست القضية كلها . ولكن لما كان من غير الممكن ذكر الأمور هنا ، فأتى أقول فقط أنه يعلم أن هذا ليس كل شيء وأن الصورة ليست كذلك .

يعقوب احزان (مايايم) :

ليس كل الاختراع .

جولدا مئير (التجمع) :

نعم .

وحول كلمات عضو الكنيست بيريس يمكن أن أعلق بقول معروف في الايديش عن العلاقة بين الكنة والحماة . وادعاء الحماة على كنتها هو : اذا أسرعت اتلفت حذاءها ، واذا سارت ببطء فلا فائدة منها .

خطاب جميل ونثر جميل ، معنا وضدنا ، ومؤثر ، كل شيء جميل . ولكن كل ذلك لا يستطيع أن يخفى المضمون . وكانت عملية السموع . وقبل عملية السموع تهامسوا في جميع المناطق وقالوا : « أى حكومة هذه ؟ مرة كانت حكومة من طراز آخر ، وأى رئيس حكومة هذا ؟ وعندما وضعوا شحنات متفجرة في روميما ، لم يكن في برنامج الشحنات المتفجرة الا تكون ضحايا بشرية ، انفجرت البيوت في وسط القدس ، فقالوا وقتها : أى رئيس حكومة هذا الذى لا يفهم شيئا في شئون الامن ، أية صور كاريكاتورية ظهرت في تلك الفترة . هنا « تأثر » رئيس الحكومة من الصور الكاريكاتورية ومن الكلمات التى قيلت وأصدر وزير الدفاع أمرا بالعمل لتنفيذ عملية السموع . وماذا بعد ذلك ؟ ليت اعضاء رافى على الأقل قالوا : الى جانب ذلك علمنا رئيس الحكومة ووزير الدفاع أن يكونا شجاعين وأن يفعلوا شيئا ما . لكن لا . إن أى شخص لم يقل شيئا .

وأمر آخر مزعج بالنسبة الى قضية أخرى وهى الحقيقة التى تلزمها الضيافة . فبوجه عام كل الضيوف الذين ينزلون في ضيافتنا ملائم بعضهم

بعضا . وعندما يجرؤ السيد تورتشينر - وكل احترامي للمهمة التي يقوم بها - على القول في الوقت الذي لا يعيش فيه على الحدود ، وحدوده هو آمنة ، يجرؤ ويقول هنا : ان هناك شكاً في أننا نقوم بهذا العمل بدافع من حسابات داخلية ...

شمعون بيريس (رافى) :

كما قالوا ذلك في صحيفة « لوموند » ؟

جولدا مئير (التجمع) :

لا أعلم من قال هذا في « لوموند » . ولا أعلم ان كانت هذه الكلمات قد خرجت من نفس دار الضيافة التي استضافت السيد تورتشينر .

ان زعيما صهيونيا يعيش على بعد آلاف الكيلومترات من هنا ، ويعلم ان جنودنا يخرجون في العربات الخاصة بالدوريات وليس ما يضمن ألا يمروا على لغم ، يجرؤ على اتهام حكومة اسرائيل بأنها ترسل أبناءها الى مثل هذه العمليات بدافع من حسابات داخلية .

انهم بصورة عامة لا يوزعون المديح في دوائر رافى « للصهاينة » ، ولكن كلمات هذا الصهيونى بالذات قد نشرت في صحيفة « مابات حداش » دون أية ملاحظة من هيئة التحرير . وأحيانا يقتبسون كلمات ضيف غير مرغوب فيها ، ومنع كل ذلك فانهم لا يناهزون مع هذه الكلمات . وللصحيفة وسائلها الخاصة في الاعراب عن عدم انحيازها . انها تستطيع ان تقوم بذلك عن طريق ملاحظات ينشرها رئيس التحرير ولكن هذا أيضا لم يتم . والمفهوم ان كل شيء يتم من أجل أمن دولة اسرائيل .

شمعون بيريس (رافى) :

في هذا الباب للصحيفة نستضيف شخصيات مختلفة وليس من شخصيات وزعماء رافى بالذات بل شخصيات من اليمين ومن اليسار . واذا كنت قارئة مستديمة للصحيفة فان عليك ان تكونى قد علمت ذلك .

جولدا مئير (التجمع) :

لاسفى ، نعم .

ليقم أى واحد من الخبراء الكبار في شئون الامن ويقول لنا متى كانت الحدود السورية هادئة . عندما حاولنا أن نصل الى اتفاق عام حول العمل في الاراضى ، هل كانت الحدود السورية هادئة ، وهل كان مزارعوننا قادرين على الاستمرار في عملهم دون ازعاج ؟

في تلك الايام لم يكونوا يلحقون بنا الضرر قطعيا ، وهنا فجأة انتفضنا وقتلنا : ندخل في مفاوضات مع السوريين قد نستطيع أن نتفق معهم . فهل كان الوضع على هذه الصورة ؟ وهل كان كل شيء هادئا وحسنا ؟ لساذا كان علينا أن نبحث عن مثل هذه الوسائل ؟ وهذا يعنى انه عندما

ذهبنا في البحث عن وسائل للوصول الى أى تفاهم مع السوريين بدا الموقف وكأنه غير هادئ بالمرّة . وكل ما كان ملائما بالامس أصبح الان معقدا .

واذا عبرت بأسلوب برلماني اقول ان هذا يتلاءم مع الواقع اذا وجهنا ارادتنا للحصول على الراى العام الذى يعارض حقنا في الدفاع . ان هذه شريعة جديدة ، بكل نواحيها من هذا الجانب . وقد تعلمت كثيرا في نفس المدرسة التى تعلم فيها بريس ، وتعلم كلانا من معلم واحد ، وكلا الامرين لا يتعارض مع الآخر ، بل على العكس يجب أن يسيرا معا . وهناك من يريد أن يرسم الصورة ويبين أن هذين الامرين متعارضان . اننا نريد ان نحصل على تأييد الراى العام العالمى ، وان نشرح موقفنا ، ويؤسفنى كثيرا أن على دولة اسرائيل أن تشرح نفسها بكلمات سهلة وواضحة . نريد أن تكون أبواب السوق الاوروبية مفتوحة امامنا . حيث يجلس هناك اصديقاء ، اصديقاء فقط . وتعلمون أى اعلام مطلوب هنا ؟ ويحملون لنا نصيحة وهى أن نذهب مع الاردن ولبنان الى السوق الاوروبية المشتركة . واذا رفض الاردن ولبنان الذهاب معنا فليس امامنا خيار . علينا أن نجري مفاوضات ونشرح موقفنا مرة ومرتين ، وعشرة وعشرين مرة على أمل — ما دمنا مقتنعين بعدالة موقفنا — ان نجعلهم في نهاية الامر يفهموننا .

وهو نفس الحكم بالنسبة الى موضوع الامن . ان الدول الموجودة في مجلس الامن ، دون استثناء ، وخصوصا الدول الكبيرة ، تعلم أمرا واحدا وهو أنه اذا مس احد بحدودها فانها لن توجه الاسئلة بل ستعمل على الفور ، ولكن فقط علينا أن نشرح موقفنا . لنشرح — نعم ، ولنبذل جهودا من أجل الحصول على تأييد الراى العام العالمى — نعم ، بالتأكيد . وقد قال عضو الكنيست كاتس أننا نقوم الان بالشرح بطريقة أفضل واننى انضم الى هذه الامور حتما واهنىء وزير الخارجية بذلك . مرة أخرى ، يجب أن نشرح ونبذل الجهود للحصول على تأييد الراى العام العالمى ، ولكن الراى العام العالمى لن يملى علينا ما سنقوم به ، بل ان حاجاتنا هى التى ستملى علينا ما نقوم به . وليس في هذا أى تناقض .

ولدى كلمة أخرى لعضو الكنيست حزان .

يعقوب كاتس (عمال اجودات اسرائيل) :

لا يحتمل وجود كنيست دون حزان .

جولدا مئير (التجمع) :

أريد أن أقول بكل معانى الصداقة لعضو الكنيست حزان : ماذا على الحكومة أن تفعل من أجل ألا يبقى في قلبك شك في أنها تريد السلام ؟ ليس لديك مثل هذا الشك ؟

أورى أفيرى (هاءولام هازيه — قوة جديدة) :

السؤال ماذا تفعله الحكومة من أجل هذا ، وماذا فعلت أنت خلال اثنتى عشرة سنة شغلت فيها منصبك ؟

جولدا مئير (التجمع) :

اننى اتحدث الان الى عضو الكنيست حزان . لقد قلت ما قلته وهو مأسوى في مضمونه ، ان دما قد سفك وهذا لا يؤدي الى السلام . ولكننى موافقة على أنك ستوافق على أن يكون الحل غير مرتبط بسفك الدم من جانب واحد فقط .

يعقوب حزان (مابام) :

لقد قلت ذلك .

جولدا مئير (التجمع) :

حسنا ، اننى لا أشك فيك ، والله يعلم . واننى أظن أن دول العالم تعلم أننا نريد السلام . وأظن أن الاتحاد السوفييتي يعلم ذلك ، وأنه لا يمكن أن تكون هناك رغبة أخرى . اننى أحترم وعلى ونباهة زعمائه الى درجة لا تسمح لى بأن اتهمهم بأنهم لا يعرفون الامر الاساسي والعميق الذى يعيش في قلب كل واحد منا ، وهو السلام . ومن غير المحتمل أنهم لا يعرفون ذلك . وعندما لا يكون أمامنا خيار — وليس أمامنا خيار — يجب أن نقول ذلك . وفي سنة ١٩٥٧ ، طرحت أمام المندوبين في الامم المتحدة جدولا ، وأوضحت لهم متى بدأنا عمليات الانتقام . وكنت أود لو كان عضو الكنيست بيريس ينصت الى هذه الكلمات ويقول هل هى حقيقة أم لا . متى بدأنا أعمال الانتقام قبل حملة سيناء ؟ بعد سنتين على الأقل من المعاناة وليس على الفور . واننى لا أقول ان هذه علامة وإشارة للمستقبل ، لان ذلك يجب أن يكون . لا ، ولا . ولكن عندما نتحمل مرة ومرتين وثلاث مرات ، ويستط الرجال ضحايا ، ولا شعور بالامن ، فليس أمامنا خيار آخر .

يجب أن نقوم بعمل سياسى بالتأكيد — واننى أعلم أنه ليست هناك مناقشة في هذا الصدد معك — بشرط واحد ، عندما تقرر حكومة اسرائيل أنه ليس أمامها خيار ، يجب العمل ليس فقط ضد الذين يعرفون أكثر مما يقولون ويكتبون بل ضد رأى الاصدقاء والمقربين أكثر إلينا .

ولقد قلت بضع كلمات حول الحدود السورية . وهناك كلمات أخرى من الأفضل ألا أقولها في الكنيست . ولكننى قد أقول أنه ليس لدى ظل من الشك في أن ما قامت به الحكومة في هذه الفترة هو صحيح . ويعلم عضو الكنيست لنداو أنه في لجنة الخارجية والامن عندما كنت هناك قيل لنا عدة مرات ان الحكومة لم تفعل شيئا من أجل تهيئة الرأى العام العالمى قبل العملية وبذلك لا يمكن هذه المرة ان نقول ذلك . وبالنسبة الى الرسائل ، هل هذه هى المرة الاولى التى نرسل فيها رسالة الى الامم المتحدة ، والى عشرات من رؤساء الدول ؟ لقد كنت أحبذ ذلك في الماضى والآن أيضا أحبذ ذلك . ولكن لا يمكن أن يكون الامر بدلا من حقنا الاساسى وواجباتنا — بالضبط هو كواجب أية دولة أخرى ، صغيرة كانت أو كبيرة — في أن نهتم بأنفسنا . وعندما يتعرضون لنا

في اراضيها ومناطقنا ، فلن يكون هناك أكثر أساسا ، وأبسط وأعدل من أن نرد . وما تعجز عنه الكلمات والاعلام تقدر عليه القوة . من أجل أن نضع حدا لهذا الامر ولكي يسود الامن جانبى الحدود .

الرئيس ي. نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست سرلين .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . ان في مقدور حكومتى اسرائيل وسوريا ان تحولوا اجتماع لجنة الهدنة المشتركة الذى دعا اليه يوثانت ، الامين العام للامم المتحدة ، الى اجتماع لحل المسائل المختلف عليها ، على أساس اتفاق متبادل يؤدي الى تخفيف حدة التوتر والى سيادة السلام في المنطقة الشمالية من الحدود الاسرائيلية - السورية .

ويجب ان نشير بالايجاب الى استجابة حكومتى اسرائيل وسوريا لهذه الدعوة ، بعد توقف ثمانية أعوام عن الاجتماع ، وكذلك نشير الى المبادرة التى اتخذها أمين عام الامم المتحدة يوثانت ، واننى أبارك كل هيئة اقليمية ، أو دولية وقبل كل شيء الاتحاد السوفيتى الذى عمل كثيرا عند زيادة حدة التوتر والمخاطر على الامن في الشمال - وهذا أيضا طبقا لشهادة الصحف الاسرائيلية - من أجل المحافظة على السلام وتهذئة ذوى العقول المندفعة وتحريك الدوائر الحاكمة الى التفهم ومحاولة الحوار من كلا جانبى الحدود .

طبعاً هذا الاجتماع الاول لا يستطيع ان يقضى على كل خطورة المشكلات بين اسرائيل وسوريا . ولكن اذا تم الوصول الى تسوية متفق عليها حول مسألة العمل في الاراضى في منطقة الحدود ولتخفيف حدة التوتر الخطير ، فسوف تخدم السلام وارادة السلام لكلا الشعبين ومصالحة السلام كله . وهذه فرصة مهمة وبداية لاحتمال حل المسائل المختلف عليها بين اسرائيل وسوريا بالوسائل السلمية ، خشية أن تضيع الفرصة وخشية أن ينسف الاحتمال .

أعضاء الكنيست ، ليس هناك مصلحة أكثر حيوية لاسرائيل وسوريا من مصلحة المحافظة على السلام ومصالحة هدوء الحدود المشتركة . ومن أجلنا ، ومن أجل اسرائيل ، انها مسألة سلامة وجودنا القومى - بالمعنى المحرفى لهذه الكلمات .

ولا يستطيع أحد أن يطلب منا أن نكون غير مباليين بحياة الرجال العاملين على الحدود وبضمان الارواح والممتلكات . ولكن الشخصيات التى تحمل مسئولية الحكم عندنا لا تستطيع أيضا الاستمرار في الطريق العادى الذى أثبت فشله خلال سنوات طويلة .

وقد قال رئيس الحكومة في بيانه في الاسبوع الماضى ، وهما أنا أنقل حرفيا بعض ما قاله : « ان الحالة خطيرة وجادة ولا يمكن أن نستخف

بها » . وهذا الامر غير معروف في اسرائيل ودول المنطقة فقط ، بل في دول العالم كله .

وان هذا الامر يثير خوفا وقلقا شديدين عندنا وفي أماكن أخرى . ولكن العلاج الذى اقترحه رئيس الحكومة في نفس البيان هو ردع المعتدى ، من خلال ايجاد كل الامكانيات السياسية قبل ذلك . وما هو واضح وعلنى في هذا العلاج هو الانتقام العسكرى التقليدى ، وما هو أكثر ابهاما هو موضوع ايجاد امكانيات سياسية . وعلى الخصوص — في ضوء معرفتنا ، انه ليس لدى الحكومة أى برنامج ايجابى لحل عادل لمشكلة العلاقات الاسرائيلية — العربية ، ولو كان برنامجا جزئيا ايجابيا لموضوع هذه الخلافات الاساسية المأسوية . ان هذا التفكير وهذا الموقف ، بعد وقت قصير من الانتقام العسكرى ضد الاردن ، الذى كان بمثابة لطمة سياسية لاسرائيل وسود وجهها في العالم كله ، وسيبى لوصف اسرائيل بأنها منحازة الى جانب العدوان الاستعماري في فييتنام ، وقد زاد من خطورة عزلتنا في المنطقة في العالم ، وساعد الولايات المتحدة في زيادة سباق التسلح في المنطقة ، لقد ثبت ان هذه النظرة غير مجدية ، وبلا مضمون وأكثر خطورة ، في آن واحد .

وقد ثبت ان هذه الوسيلة التقليدية تهدم موقف اسرائيل ليس فقط في الشرق ، وليس فقط فيما يسمى « العالم الثالث » ، بل أحيانا متقاربة في الغرب أيضا . ان الانتقام العسكرى من جانب واحد ، وأعمال القتل والتخريب التى تقوم بها منظمات الارهاب العربية التى تؤمن بالافكار المغامرة التى لا صحة لها حول « حرب شعبية لتحرير فلسطين » من جهة أخرى ، تخدم في الواقع المصالح الاجنبية لنفس القوى التى لا تكف عن ركوب « حصان » النزاع الاسرائيلي — العربى .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

من الافضل ان تفكر في ذلك مرتين .

شمونيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انتظر . لم اكمل حديثى بعد .

ان الاعلام ، مهما كان ناجحا قبل الانتقام العسكرى وبعده ، تقترب فائدته السياسية من الصفر . وليس هذا بديلا من السياسة .

أعضاء الكنيست ، ان علينا أن نجد الطريق الافضل لتضالنا ضد تغلغل جماعات القتل والتخريب العربية . ان علينا أن نعد الامكانيات التى تيسر حل قضية النزاع الاسرائيلي — العربى ، وأن نتخذ الخطوات التى تمكننا من تحسين العلاقات بالاتحاد السوفيتى الذى يتزايد نفوذه في المنطقة والذي يهتم بالمحافظة على السلام ، واستقلال الشعوب والحلول السلمية للنزاع الاسرائيلي — العربى .

وليس هناك نصيحة أفضل في الظروف الحالية ، وقد اقترحنا ذلك أكثر من مرة ، من أن نمارس الدفاع الثابت المجدى بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي وحرس الحدود من جهة ، وليس هناك أفضل من عودة اسرائيل

الى الاشتراك الكامل في لجنة الهدنة على أساس تنفيذ مخلص لانفاقيات الهدنة من جهة أخرى . وليس هناك طريق آخر سوى المبادرة السياسية ، وليس الشرح والاعلام السياسي فقط ، مثل كشف الاستعداد لتأييد اقتراح نزع السلاح الذرى من المنطقة ، والكشف عن الاستعداد لمناقشة مسألة اللاجئين العرب على أساس قرارات الامم المتحدة ، عندما يصبح الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لاسرائيل وللشعب العربى هو الأساس لذلك . تلك هى اقتراحات لايجاد مخرج من الطريق المسدود ، مخرج اجبارى وحيوى وممكن .

ان مصلحة السلام ، والمصالح القومية العامة لنا ، تتطلب رفض كل محاولة من أية قوى امبريالية في المنطقة لتعقيد اسرائيل في مؤامرات ضد استقلال الشعوب المجاورة وجهودها الاقتصادية والاجتماعية التقدمية . هذه المصالح تتطلب برفض الانقضاض غير المسئول لعناصر فعالة دفاعية في الحكومة وخارجها ، وتضغط للقيام بعمليات انتقام عسكرية في كل وقت وفي كل ساعة تريدها .

وليكن واضحا ان الانتقام العسكرى ضد سوريا — ولهذا يضغط النشطاء — ستكون له أصدائه ، وخصوصا نظرا الى عدم موضوعيته لان اسرائيل تقدم المساعدة المباشرة لشركات البترول المهمة باسقاط الحكومة السورية .

ولقد فعل خيرا وزير الخارجية في مؤتمره الصحافى الاخير ، عندما حدد انه ليس لاسرائيل أية اتهامات بالخلافات بين شركة البترول العراقية وبين الحكومة السورية . وقد أحسن عندما ذكر ان هذه الشركات عملت آنذاك ضد استقلال اسرائيل ، ولكى أود أن أضيف ان في اسرائيل قوى شعبية مهمة تعطف على نضال كل شعب ضد الامتيازات الاجنبية في بلده ، بما في ذلك نضال الشعب السورى ضد شركة البترول العراقية ، ومن أجل استقلاله الاقتصادى . واننا نقول للحكومة : تصرفى على هذا النحو ، كما ننصحك بذلك ، وهذا سيفند كل الاتهامات الموجهة اليك ، ولا سيما ما قيل حول مؤامرة اسرائيل مع شركة النفط العراقية ضد حكومة سوريا .

أعضاء الكنيست ، هناك صحف معينة ، ومتحدثون معينون ، وبعض المتحدثين أيضا في هذا الموضوع يصابون بعصبية حين يعلمون انه سيتم في هذه الايام لقاء اسرائيلى — سورى بناء على دعوة أمين عام الامم المتحدة . ويتنبأ هؤلاء المتحدثون وتلك الصحف بأن اللجنة ستقضى بعد بضعة أيام دون نتائج ، حتى قبل ان تبدأ الاجتماعات . وقد نشرت الصحف الاسرائيلية أمس نبأ من القاهرة ومن دمشق يتنبأ فيه متحدثون معينون وصحف معينة بفشل اجتماع اللجنة الاسرائيلية — السورية المشتركة .

ان اللقاء المرتقب هو فرصة لا لبحث ومناقشة عابثين ولا لتأدية واجب ، بل من أجل تقديم التسوية الممكنة وفقا لظروف مصالح الطرفين .

وقد سمعنا في المناقشة عضو الكنيست لنداو من كتلة جاحال وعضو الكنيست بيريس من كتلة رافى ، والانطباع الواضح هو انهما نسيا كل شيء ولم يتعلما أى شيء . وبدرجات متفاوتة من الوضوح من ناحية

الصياغة والوصف اقترحنا علينا ان نواصل الجلوس على فوهة البركان وتخليد سياسة الغاب في العلاقات الاسرائيلية - العربية ، والصفير لكل العالم ولهيات شعوب العالم ، والاستهانة بالرأى العام العالمى من خلال العمل بشريعة : « وعلى حراكك تعيش » .

لن يستطيع أن يخدعنا هؤلاء الاعضاء الذين يدخلون الان مبدأ الانتقام والردع العسكرى باسم حق « الدفاع عن النفس » . كل شخص صادق يعلم كيف يفرق بين الحقوق المقدسة لنا في الدفاع وبين وسيلة وطريقة مخاطرة عسكرية حافلة بالاطار ضارة ولا أساس لها من الصحة والاحتمال معـا .

نحن نطلب من الحكومة ان تبذل قصارى جهدها حتى يصبح اللقاء مع السوريين ناجحا ، ويخرج بنتائج ايجابية . ان الشعب يريد ان يكون نصب أعينكم لا ضغط جاحال ورافى ولا التصرفات المتفيرة ولا « طرفة عين » معينة من دوائر غربية من هنا أو هناك بل اعتبارات الاسرائيليين المستقلين والمصالح الحقيقية للشعب والدولة ، مصالح السلام والتقدم وضمن امننا ومستقبلنا القومى .

الرئيس ي . زافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست سرلين ، ومن بعده لآخر الخطباء عضو الكنيست دافيد هاكوهين .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر ، في بداية كلمتى أود أن أتناول بعض الجمل التى قالها عضو الكنيست أفيرى .

سيدي رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، بعد أن استمعت الى مدح وتمجيد عضو الكنيست أفيرى لك لجدارتك كرئيس وزراء وجدارتك كوزير دفاع وجدارة الحكومة ، أعتقد أنه من واجبك أن تفحص نفسك سيدي رئيس الوزراء وتفحص أعمالك وتصرفاتك . كلمات الاستحسان هذه ، على الرغم من مكبرات الصوت السيئة في الكنيست ...

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ان مكبرات الصوت جيدة .

يوسف سرلين (جاحال) :

سنرى حالا ان كنت قد سمعتنى .

... لا تروق لى . ان البيان الذى أدلى به رئيس الحكومة في الكنيست يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ وبعض ما قاله أعضاء الائتلاف هذا المساء تشهد على روح الانقسام بين الحكومة والائتلاف معـا . لانه كيف يلائم عضو الكنيست حزان الموقف الذى استمعنا اليه هذا المساء مع عضو الكنيست جبريئيل كوهين الذى أيد سياسة الحكومة في العمل لايجاد

وسائل سياسية . انتى انضم الى هؤلاء الذين يؤيدون البحث عن امكانات سياسية ، ولكن مع كل ذلك أقول ان هناك حدودا .

يعقوب حزان (مابام) :

أيضا فى رأى هناك حدود .

يوسف سرلين (جاحال) :

سوف اذكر لك ما قلت . قال عضو الكنيست جبريئيل كوهين ان هناك حدودا ، والحدود هى — ولا أقتبس كلامه كلمة بكلمة — امكان وجود حياة نظامية لمواطنى اسرائيل على حدود اسرائيل . هذا تقريبا ما قاله عضو الكنيست جبريئيل كوهين ، وماذا قلت أنت يا عضو الكنيست حزان ؟ لقد قلت وأنا احذف تلك الاجزاء من كلماتك التى تعطى انطبعا للحوار بين الصم — ولقد قلت انه يخفى وراء الكلام المنمق والنصائح الطلب : الردود ، الردود ، الردود . ولقد كررت كلمة « ردود » ثلاث مرات .

يعقوب حزان (مابام) :

لم أقصد بذلك عضو الكنيست جبريئيل كوهين بل شخصا آخر .

يوسف سرلين (جاحال) :

قصدت العناصر الفعالة داخل الحكومة ، تماما كما قصدت العناصر الفعالة التى خارج الحكومة . وعبرة « العناصر الفعالة » مألوفا لدينا . ولكن على الفور بعد ذلك استعملت أنت يا عضو الكنيست حزان ، بنفسك الكلام المنمق ، وقلت ان الاهتمام بالامن الجارى — ومرة أخرى لا أقتبس كلماتك حرفيا ، ولكن هذه كانت فكرتك — يجب أن يكون موجها عن طريق الهدف الاساسى للتطلع الى السلام . وائنى أوافق على الجزء الثانى فقط .

يعقوب حزان (مابام) :

على الكلام المنمق ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

لا ، على الجزء الثانى ، على التطلع الى السلام .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

واحسرتاه ان كان هذا كلاما منمقا !

يوسف سرلين (جاحال) :

قل لى من فضلك هل هذا كلام منمق ، عندما يقال ان الأمن الجارى المستمر سوف يوجه فقط من خلال المحافظة على الهدف ؟ وهذا كلام فردى

لا يستمع اليه أحد ، واذا كانت هناك في أى مكان في الدول العربية بواكر
للفكر المفتوح ، بل أقول المتجدد ، فهذا ليس في سوريا ولا في مصر ،
ولدينا معهما بالذات مداولات طوال هذه السنوات وطوال هذه الايام .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

حتى عضو الكنيست بيريس قال ان المداولات في هذه اللحظة هي فقط
مع سوريا .

يوسف سرلين (جاحال) :

عضو الكنيست أفيرى ، اننى لا أمثل هنا عضو الكنيست بيريس .
وقد لا يريد أيضا أن أمثله ، فلا تقل لى ما قال عضو الكنيست بيريس .
اننى لا أتناقش معه الآن ، ولكن اذا كان هناك عضو كنيست يظن أن لدينا
مداولات مع مصر فعليه بحق أن يتفحص جيدا مجرى أفكاره . ان المداولات
يجب ألا تكون بالأشياء فقط . وهل سويننا بالفعل موضوعنا مع مصر .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذه محاولات أخرى .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعا هذه مداولات أخرى . نعود الى سوريا . يؤسفنى ان عضو
الكنيست السيدة مئير ليست هنا . ولقد كنت واحدا من بين هؤلاء ، سيدى
رئيس الحكومة ، الذين أيدوا عند مناقشة الغارة على السموع ، القيام
بالغارة ولم « يتغير » أى شىء عندى أيضا بعد أن طرأ تغير على قسم
من نفسيات الجماهير بعد العملية . والان أقول أيضا ان غارة السموع
جاءت في وقتها ، حتى لو كانت طبقا لصياغة عضو الكنيست حزان ، ولا
أعلم ما اذا كان قد وافق على قول وزير الخارجية الذى كان غير ما هو
مخطط له . ما هو السيىء في غارة السموع ؟ السيىء هو ان الحكومة ، رئيس
الحكومة ووزير الدفاع ووزير الخارجية ، لم تفعل شيئا ولا نصف شىء من
أجل ايجاد الامكانيات السياسية كما تستخدم الان ، حتى يفهم الراى العام
الذى نتحدث عنه الآن في الكنيست مغزى هذه العملية . ان مثل الحماية
التي نتحدث عن كنتها لا يشبه كثيرا المشبه به . وأين وجه التشبه بين
السموع وبين سوريا الان . ان الوضع يكاد يكون معاكسا ، بسيدى
رئيس الحكومة ووزير الدفاع .

ومن خلال التجربة — وحسنا ان قادتكم التجربة — ومن خلال عبرة
غارة السموع ، حاولت الحكومة أن تعبىء قبل كل شىء الراى العام وأن
تبحث عن كل الامكانيات السياسية . ولقد قامت بذلك حتى أخذت على
عاتقها ايجاد كل الامكانيات السياسية واننا غرقى في بحر الاعلام والحصول
على تأييد الراى العام ، حتى وصلنا الى الدعوة المشهورة ليوثانت ، أمين
عام الامم المتحدة ، الذى خفض أسلوب النزاع وطابعه . واذا كان ذلك
نتيجة الاعلام فان الاعلام يكون قد فشل . ان أمين عام الامم المتحدة يصف

الموضوع على أنه كله نزاع بيننا وبين سوريا حول استغلال الاراضى .
وانت نفسك ، سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، فى بيانك الذى
القيته فى الاسبوع الماضى ، سألت كيف يجرؤ أمين عام الأمم المتحدة
على أن يضعنا فى موقف واحد مع السوريين ، المقتول مع القاتل ، المخرب
مع الذى خرب عليه ، واضع اللغم مع من وضع عنده اللغم . ووصلنا
الى أن النتيجة هى أن الامر متركز — لدى من يمثل الضمير العالمى — كآمر
أساسه الخلاف حول استغلال الاراضى وتقسيم هذه الاراضى .

ولست أدري ما اذا كان الهدوء الذى يسود منذ ١٣ تشرين الثانى
(نوفمبر) حتى ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ليس نتيجة عملية السموع .
ان لذلك بالتأكيد عوامل أخرى ، ولكننى لا أستطيع أن أقف عليها فى هذه
اللحظة . اننى أوافق عضو الكنيست حزان الذى قال اننا لم نجد حتى
الآن وكذلك لم يجد هو — أية وسائل ، سياسية أو عسكرية تضع حدا
على الدوام لعمليات العداء . ولكن بدلا من القتل كل يوم ، فان كل هدنة
لها ما يبررها اذا استطعنا الحصول عليها . وان لم نتمكن بالوسائل
السياسية — وكذلك انت يا عضو الكنيست حزان ، وصلت الى ذلك فى
نهاية الامر — لا نستطيع الامتناع من الرد العسكرى . اننا ذاهبون الان
الى لجنة الهدنة ، واننى لا أعارض ذلك ، ولكن أعارض فقط اننا أسرعنا
فى انزال العلم ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أى علم ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

ليس علمك يا عضو الكنيست أفيرى ، بل العلم الابيض والازرق
الخاص بدولة اسرائيل .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم تنزل أى علم . هناك مشكلة أراضى يجب بحثها ، ومن الاحسن
أن نبحثها .

يوسف سرلين (جاحال) :

عندما وصلتنا دعوة يوثانت أعلنت كل ابواق الدعاية لحكومتنا عن
الشروط التى تشترطها . وفى النهاية أعطينا موافقتنا بلا شروط . اننى
أتحدث عن هذا العلم . هل اشترطنا على الاقل أن تقبل — سوريا وتأخذ
على عاتقها — عكس ما ينشر فى الصحف — ان توقف أعمال التخريب
التي تقوم بها فى أثناء اجتماعات اللجنة ؟ اننى أفترض أن الحكومة ليست
مسئولة عن عنوان رئيسى سخيف ظهر فى الصحيفة . لا أريد ان اظن
ذلك فى حكومتنا . وتقول العناوين الرئيسية فى الصحف ان الحكومة تطلب
الا تقتل سوريا ولا تخرب ولا ترسل مخربين الى دولة اسرائيل فى أثناء
انعقاد اللجنة .

حاييم لنداو (جاحال) :

تستطيع ان تظن انها حقيقة طلبت ذلك .

يوسف سرلين (جاحال) :

اسمح لى بأن أفكر فى الحكومة بايجابية أكثر من ذلك وآمل أنها لم تفعل ذلك . ولكن اشتراط أن سوريا تلتزم بكبح أعمالها فى المجالات الأخرى . هذا ما يجب عمله .

ان سوريا تخوض حربا ضدنا فى عدة جبهات ، وقد ذكر رئيس الحكومة ذلك فى بيانه . ان الحرب تجرى أيضا على مستويات وبجيشين نظامى ، وعندما تجد الوقت ملائما تتحول الى جبهة أخرى ، الى جبهة « فتح » ، الى جبهة تشجيع عصابات الشقىرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وما علاقة الشقىرى بسوريا ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

انت مؤمن بالعالم العربى ، وأظن ان سوريا تحارب حرب الفلسطينيين ، والشقىرى يمثل الكيان الفلسطينى . حتى بعد أن أرسلت حكومة سوريا ليوثانت الخطاب الذى وافقت فيه على الاجتماع — الذى لا أعلم متى سيعقد — أعلنت صراحة من على كل المنصات أنها لن تغلق أبدا الطريق أمام الفلسطينيين ، يا عضو الكنيست أفيرى ، فى عبور الحدود والقتل فى داخل دولة إسرائيل ، كأنهم يعودون الى وطنهم .

هناك اذا علاقة بين الشقىرى وبين سوريا وهذا الحكم الموجود الان فى سوريا .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان هذا ليس سهلا الى هذه الدرجة .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعا الامور ليست بسيطة الى هذا الحد ، ولكنها أكثر تعقيدا مما تظن . ان لديك حلا . ان أمامك ثلاث مشكلات يوجد لكل مشكلة منها حل لديك . واننى اعترف انه ليس لى مفتاح سحرى لهذه المشكلة . ولكننى أعلم انه اذا كانت هناك جريمة — فانها أسوأ ما تكون عندما يوجد شعب لا يريد أن يدافع عن نفسه وعن مواطنيه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من يقترح هذا ؟ ان أحدا لا يقترح هذا .

يوسف سرلين (جاحال) :

في يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) ، (وأنا أنهى حديثي بهذه الكلمات) أدلى رئيس الحكومة ببيانه . وفي ١٨ كانون الثاني (يناير) ظهر رئيس الحكومة ووزير الدفاع أمام الاكاديميين (ولا أنكر ما اذا كان خريجوا الجامعة هم بالضبط الذين ظهروا أمامهم) لانى قرأت هذا في الصحف فقط . وقرأت ان رئيس الحكومة ووزير الدفاع قال عند ظهوره هذا : سوف نتحدث مع السوريين باللغة التي يفهمونها . واننى اظن أنه بدلا من أن نقول هذا للاكاديميين — فان هناك وقتا للكلام ووقتا للعمل . لاننا بهذا أعطينا الان للسوريين افضل هدية . فهي الان لا تمارس حرب العصابات بصورة مستمرة . انها تعطى لنفسها فترات راحة . ولكن هذه المرة أعطيناها الفرصة الملائمة لالغاء كل الجهد الاعلامي الذي تبذله الحكومة على كل مستويات بعثاتها من أجل أن تشرح للرأى العام العالمى اننا غير قادرين حتى الان على التوقف وان الكلمة سوف تصيب . والان أعطيناهم امكانيات الراحة . وهناك امكانيات الاجتماع أو عدم الاجتماع . نجتمع مرة أو مرتين مع السوريين في هذه اللجنة — ومرة أخرى أقول : اننى لا أمانع في ذلك ، لولا خوفنا ضياع كل هذا الجهد من أجل ايجاد الامكانيات السياسية — يا عضو الكنيست حزان — وان نضطر بعد هذه الاجتماعات الى أن نبدأ حساباتنا مع سوريا من جديد ، حسابات دامية . سوف تسقط الضحايا مرة أخرى ، وسيرسلون المخرين ليضعوا الألغام في الطرق وملاعب كرة القدم ويسقط الشهداء ، ونحن — من على هذه المنصة — نبعث بالتعازى الى الاسر الثكلى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وانت متأكد ان هذه العمليات كانت ستتوقف اذا قمنا بعملية انتقام ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدى وزير الدفاع ، عليك أن تكون قويا مع السوريين كما ظهرت شجاعا أمام الاكاديميين .

٢ — رد رئيس الوزراء

الرئيسى . نافون :

بعد أن تنازل عضو الكنيست دافيد هاكوهين عن حق الكلام تصبح الكلمة الان لرئيس الوزراء وهى للزدود :

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الوقت متأخر ، وهناك شعور بالتعب في القاعة ، وقد قال بعض الاعضاء أمورا فكرت أن أقولها . ومع ذلك فلست متأكدا من اننى لن أكررها . وسأحاول أن أختصر كلمتى .

لقد قال رجل عاقل : لا جديد تحت الشمس . وقد انضح لى أنه مع كل ذلك فان هناك جديدا . وقد تطرق الى ذلك آخرون واننى لا أستطيع بدورى الا التطرق الى ذلك . ان هذا التجديد فى الثنائى عضو الكنيست لنداو وعضو الكنيست بيريس ، مرة ...

حاييم لنداو (جاحال) :

نسيت ان تضيف كلمة « الظريف » .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

ظريف - ظريف . بالنصف الموجود هنا طبعاً . اما الثانى فلا أعلم ما اذا كان سيقبل هذه الكلمة منى . ان هذا تجديد كبير . اننى متأكد من اننى لو قلت ان عضو الكنيست بيريس عمل لاثبات الافتراض ان الوجود هو الذى يحدد المعرفة ، او على الاقل الكلام ، بأنه افتراض ماركسى لكان طبعاً رفض ذلك بكلتا يديه ، ولم يكن ليقبل على نفسه ان يكون ماركسيا . ولكن هذا ما دون حد المعرفة وفجأة حدث لك نوع من التحول الصارخ ، جعلك تتقف مذهولا ومدهوشا ... ان لم اكن أنا غير موجود فكيف أعجب؟ وان لم يكن هذا فقط ما قيل اول أمس - وفجأة هناك نوع من الاسلوب الذى يقول ان الامر على هذا النحو - فانه بحق غريب . واذن هناك جديد تحت الشمس .

والواقع ، لقد كان عضو الكنيست لنداو اول من استعمل بضع عبارات قالها رجال الحكم السورى ، وقد حملتها أيضا معى . واستطيع حذفها . من الامور التى قالها هو وقالها الآخرون - وما زال يرن فى آذاننا الاتفاق الاخير - أمكن ان نظن أنه خلال هاتين السنتين كان بالامكان ان نضل مديونين ديناً كبيراً لاعدائنا لانهم ساروا على نهج الاجرام على الحدود . وليس لى رغبة فى ان اعد تاجراً ، لانى لست فرحاً الى هذه الدرجة بااوضاع . اننى أعلم ما هو معنى ذلك واننى اسال نفسى أين النهاية ؟ ولكننى لست كعضو الكنيست أفيرى - وربما ليس هو فقط - أؤمن بأن هناك نهاية ، ولدى علاج قد يكون 'النهاية' . ولو كان الامر كذلك بحق لكننا قادرين على حمله على كفيننا . وهنا نقف كلنا ونقسم : اننا نريد السلام والهدوء ، وفى قدرتنا ان نعمل ، وان نتقدم ونتحصن . ولكن هذا ما حدث . مع كل الجيران ، اعداء اسرائيل الذين يحيطون بنا ، فى دائرة ضيقة واكثر قرباً - اضطررنا الى ان نلتقى بهم وأن نصطدم بهم ، ليس فقط عن طريق اخبارهم فى الصحف بأننا أرسلنا خطابات ورسائل ودعاوى الى رؤساء الدول الكبرى ورؤساء الدول ، الخ . واننى أعود وأقول : اننى لا أفخر بذلك البتة . ولكننى أقول ، واطلب من الآخريين أيضاً ان يقولوا ان الضرورة ليست كئيبة . ان دولة اسرائيل ملزمة بالدفاع عن نفسها وعن حقوقها وعن رجالها وعن ممتلكاتها وعن اسمها .

وقد حاولت ان أشرح لعضو الكنيست لنداو ، واننى أعود فأقول أمام الجميع وأمام الكنيست : لو ساد الهدوء فترة ما ، أو فترة طويلة ، وفجأة وجدنا فى مكان ما على الحدود لغماً لم ينفجر بعد - واننى أعترف بخطيئتى

الآن — فلن أعطى تعليماتي أو أوامري بالدخول بالدبابات ضد من وضع ذلك اللغم . اننى مستعد لسؤال كل أعضاء الأحزاب — ولا أريد أن أذكر الأحزاب التى ظهرت هنا بشجاعة باللغة — الواحد بعد الآخر ، وأنا أعرف الشعب ، وأعرف أصدقائى وزملائى ومعارفى ، واننى متأكد من أنهم سيقولون : فعلا حدث شيء ما ، ولكن من أجل ألا تسفك الدماء ، لننتزع بالصبر . وقد قلت وأعيد ما قلت : أحيانا تقدر أن تفكر فى أنك إذا قمت بهذه المبادرة ، فإن ذلك قد يكون من باب التثقيف . والمفهوم إذا تكرر ذلك مرة أخرى أو مرتين أو ثلاثا ، وانت ترى العكس من ذلك والوضع يزداد سوءا ، فلن تكون هناك قيمة ولا معنى للموضوع .

أعرف على سبيل المثال عضو الكنيست يوسف سابير منذ عدة سنوات طويلة . وأنا متأكد اننى لو توجهت اليه فى حالة كهذه وسألته المشورة لقال لى : لقد مر وقت ساد فيه الهدوء ، ولكن وجدناه فجأة فى مكان ما على الحدود لغما مزروعا ، واكتشفناه ، أو مروا عليه ولم ينفجر ولم يحدث أى شيء . هل أنت يا عضو الكنيست يوسف سابير ، تقترح على أن نرد بالقوة ؟ ان هذا سؤال يحتوى على الجواب ، ولن أطلب أن يطرح على الآن ، ولكن أعرفه منذ أيام مضت ، وكانت لنا مشكلات على الحدود ، ولكن الامر يختلف — واننى أعلم ما كان كل شخص سيقوله .

يوسف سابير (جاحال) :

ان هذا سؤال بليغ لانه لم يحدث ابدا ان طلبت منى المشورة .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

قلت ان هذا سؤال بليغ وكما قالت عضو الكنيست مئير ، اذا طلبت المشورة قالوا اننى أطلب المشورة أكثر من اللازم ، وان لم أطلب المشورة ظهرت الادعاءات مرة أخرى . اننى أتشاور ، أتشاور مع نفسى كثيرا ، وهذا أيضا شيء له قيمته . ولكنى دائما مستعد للاستماع . ولا يكاد يكون هناك حزب فى الكنيست يقول انه لمح لى أو توجه الى وقال انه يريد أن يحدثنى فى موضوع جاد — والأمن موضوع جاد — وأنا رفضت ذلك ، لاننى لا أدمى اننى أعلم كل شيء اننى غير مستعد للاستماع ، اننى أستطيع ألا أقبل المشورة أو أشرح لماذا أفكر هكذا أو هكذا .

ولقد كررت الآن فى اذن عضو الكنيست لنداو ، مرة أخرى ، وهو يعلم بالضبط ما هو الامر ، واننى أظن أنه هكذا يجب أن تسير اسرائيل .

وباستثناء الزعم القائل ان هناك من يبدأ — ولا أريد أن استخدم كلمات قبيحة من أجل أن أشير الى الموضوع — خارج الأسلوب الإجرامى والجنائى للموضوع ، فإنه ليس هناك أحد يدعى أننا مازلنا فى دين كبير . أظن أننا لسنا فى دين صغير . ولا يكاد يكون هناك حد أو حدود . وحتى الآن لا تتعدى هذه الادعاءات أن تكون مبنية على أساس تناقل القول .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

ونحن غير متهمين بذلك .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

لقد كرر عضو الكنيست لنداو ادعاءه ، ضد يوثانت لأنه خفض الموضوع إلى مستوى المشكلات الموسمية كما ادعى . ولقد قلت ذلك في كلمتي وليس في ذلك أي تجديد .

وأود أن أقول لعضو الكنيست لنداو وللكنيست بأسره : أنه سوف تكون لكم الثقة والاطمئنان إلى أننا لن ننحرف عن حقوق اتفاقيات الهدنة . وليست هناك اتفاقية واحدة ، فهناك اتفاقيات للهدنة . فكل حدود اتفاقية خاصة بها مع شئونها وكروبها ، وليس من الواجب أن نعود ونكرر ما سألته الوزير آلون . وبوجه عام ، هناك أمور من الأفضل لي أن أتحدث عنها هنا أقل منكم .

وقد قيل : ها هو السلاح يتدفق على الأردن ، وليس فقط على الأردن . وهذا ليس جديداً ، ولكن ، يا عضو الكنيست لنداو ، ستكون قد جنيت على نفسك وعلى الحكومة : على نفسك وهذا يخصك ، أما على الحكومة ، فهذا أمر متعلق بي . وتجنني على الموضوع أن لم تعترف بما تعلمه ، وهو أننا لم نكن مظلومين ، طبقاً لمستوى قدرتنا ، في الحصول على السلاح خلال هذه السنوات الثلاث . ومرة أخرى ليست هناك حدود لهذا وليست هناك نسبة لهذا ، وليس هناك حد للتسلح من أجل الدفاع . ونحن نقوم بكل استطاعتنا . كذلك السوق قد اتسعت ، وهذا ليس بالأمر البسيط . والنييه يفهم . لقد اتسعت السوق أيضاً من خلال علاقة احترام بالحكومة وبالدولة من ناحية دول كانت قبل سنتين أو ثلاث لا تريد أن تتحدث إلينا ولا تريد أن تبيعنا السلاح . وحدث أيضاً أن وافقت دولة على البيع ثم عدلت عن الصفقة . إذا احتجنا إلى السلاح — وسأكون في هذا الصف ، ولكن كيف نصف أنفسنا كأناس معرضين للخطر أو « كيتامي » ؟ وكان الآخريين يحصلون على السلاح ونحن لا نستطيع ؟ وانني أعلم أن هناك من يحصل على أموال بشروط أفضل ، وهناك من يدفع فوراً ونقداً لأن لديه الكثير . وهناك دول غنية جداً لديها الأموال ، ومبلغ مائة مليون استرليني أو مائتي مليون دولار تدفعه نقداً . ولم نصل إلى هذا المستوى وذلك لأننا لم نرد أن نعرض رأسنا لتبعة أي نقد ، أو فحص ، أو رقابة . ويمكن أن يكون — ولا أوافق على ذلك بالمرّة — أنه في أكثر من مرة عندما بدأ الموضوع كنا نقول : من فضلكم ، أنتم تريدون رقابة ، ونحن مستعدون وكنا نحصل على الحد الأدنى من السلاح مجاناً أو بشروط مريحة ، ولكن كما تحصل عليه الأردن بالمجان .

ولن أدخل الآن في وصف الحالة ، ماذا يتلقون ومن يتلقى وكيف يتلقى . أن هذا غير جدير بي وغير جدير بكم وأيضاً ليس من المجدي أن نرسم الشيطان على الحائط .

انني أريد أن اطمئن كل فرد — وليس لي هذا الحق الأدبي — إلى أن كل شيء موجود وكل شيء سوف يكون لنا ، لأن هذه أمور ليست لها نسبة . وأنا لا أعلم من يقف من وراء عبد الناصر ، وماذا لديه ، فنحن لا نعلم سوى القليل . وانني غير مستعد أن ألغى بعدم أكثر من مئة مليون

دولار . وقد حاول عضو الكنيست بريس أن يقوم بجباية قرض لسلاح يبيد كل كائن حي . ولكنى غير مستعد لذلك . وقد ورد مرة نبأ كهذا ومرة ورد نبأ آخر . وسمعنا مرة عن خبراء من هذه الدولة ، ومرة أخرى عن خبراء من تلك الدولة ، وقالوا مرة أن الصواريخ أرسلت إلى البلد الفلانى للاعداد والتوجيه ، ومرة أخرى يتضح أنهم لا يعرفون . وهذا ممكن حدوثه . وعلى الكنيست أن يرفض أن أقول هذا ، ولكنى ملزم بأن أقول : أن هذه الأشياء ليس لها ثمن . ولكن أن نصف أنفسنا بأنهم يضربوننا وينكلون بنا ونحن تسرع إلى استدرار العطف والطلب ، أن هذا ببساطة غير مقبول .

أريد أن أعرف مكان الأمور الذى ظننت أنه واضح وظننت أنه قد يكون واضحا لعضو الكنيست لنداو أيضا ، لا يوجد « فقط هكذا » .

حاييم لنداو (جاحال) :

لم يكن عندكم أبدا هذا الأمر .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

أريد أن أجعلك تحظى بذلك أيضا .

(عضو الكنيست لنداو ينادى باحتجاج)

كنت أريد أن أجعلك تحظى بالواجب ولكنك لا تريد ، فلا حاجة إلى ذلك .

ولم نسر على هذه الطريقة ، ولا نسير عليها ، ولن نسير . وعندما أدليت ببيان باسم الحكومة أو فى مناسبات أخرى قالوا : حسنا ، لقد وقعت عملية السموع وماذا بعد ؟ قلت : لقد كانت الملائكة تصعد وتهبط أيضا على سلم جدنا يعقوب . وبعد السموع ليس ضروريا أن يكون هناك ما هو أسوأ . ولا أريد أن أتحدث فى ذلك . وقد قيل : لا تتفوه بأقوال شيطانية ، ومرة أخرى رأينا ماذا كان يمكن أن نقوم به .

ان الامر متروك على طبيعته ، حيث اننا نعمل بواسطة ذراعين . تحدثوا هنا عن حديث مع أصم . ونحن لا نفعل مثل الأصم — الأبكم الذى يدخل فى خصام دون أن يسمع ما يقوله الآخر . ويقولون انه عندما يتورط الأصم — الأبكم فى خصام ، لا ينفك الا عندما يرى دما . ولم أفهم ذلك . وليس من وقت بعيد بدأت أفهم . انه لا يسمع عندما يصرخ الآخر ، ولكن عندما يرى الدماء يعلم أن عليه أن يتوقف وأنه أنهى المهمة . أليس كذلك ! علينا أن نستغل كل الامكانيات .

سادتى ، فى دورة الكنيست هذه ، وفى الدورة السابقة ، أسمعنا وزارة الخارجية ووزارة الخارجية بعض المديح بحق — عندما كانت عضو الكنيست جولدا مئير وزيرة الخارجية — على علاقاتنا وعلى البحث عن طرق الاتصال بشعوب أفريقيا . وكم يؤسفنا عدم وجود مثل هذه العلاقات بشعوب آسيا أو بأغلبية شعوب آسيا . هل هم حقيقة يحولون

العالم ؟ هل في استطاعتهم أن يساعدونا بأي شيء يوما ما ؟ ولكن هناك أهمية كبيرة للعلاقات والروابط . ومن يؤمن ، انه في سنة ١٩٦٠ ، أو ١٩٧٠ أو في نهاية القرن العشرين تستطيع اسرائيل أن تقول « نحن شعب يعيش دحيدا » ، لا يحتاج الى شيء ؟ وفي هذه المناسبة ، ود أن أعود فأقول لا زلت أؤمن — مع أن هذا أصبح اليوم عصريا — بالرأى القائل أن نعتمد على أنفسنا . وهذا أيضا ، لا نريد أن نوافق عليه . اننا نريد أن نكون مسئولين وأن نفهم ما معنى « شيء ليس له ثمن » . وللان لا ننتج دبابات ولن ننتج دبابات حتى لو كانت في حوزتنا أموال كثيرة . قد يحين الوقت لذلك ، ولكن يصبح هذا خيالا اذا افترضنا أنه في سنة ١٩٧٠ نستطيع انتاج صاروخ بأنفسنا ، لان هذا يتطلب أموالا ومواد كثيرة . وفي هذا الوقت نفسه سوف يتقدم العالم في انتاج السلاح . وسيكون هناك سلاح مختلف تماما ، ان كان في البر أو في الجو أو في أعماق البحار . فهل حقيقة في قدرتنا أن نقوم بكل هذا ، حتى لو كانت لدينا كل أموال العالم — فائنا بأنفسنا وبدون ارادة حسنة لأي كان ؟ وبالنسبة الى فهذا السؤال غير موجود .

وخلال هذه السنوات توجهنا مرتين الى مجلس الأمن ، واذا أحسنتم، فانكم تعترفون أنه من وجهة نظر متعلقة بالكرامة . . . انكم تكثرون من الادعاء لماذا لا تقومون بالاعلام ؟ وأسأل عضو الكنيست سرلين : لماذا نقوم بالاعلام ؟ أضرب ، وهذا يكفي . وقد تعلمنا من المرتين اللتين توجهنا فيهما الى مجلس الأمن ، وأقول ذلك بأسف بالغ ، انه في حالة ما كنت متأكدا بعد الشك وتؤمن مائة بالمائة بأنك على حق ، كرضيع عمره يوم واحد ، فسوف يأتي الاتحاد السوفييتي ويستعمل حق الفيتو . وقد بدأت مسيرتي في هذه المهمة : في كورزيم ، مستعمرة في دولة ذات سيادة ، في ظلام الليل قتل رجلان . ولا يمكن أن نقول ببساطة : يجب أن نرد ، يجب أن نرد . وقلت : لا شيء . نحاول . واننى أعتقد اننا لم نخسر شيئا من الرأى العام العالمى . حتى موضوع روسيا . أحيانا قد تساعدنا . واستعمال الفيتو الروسى للمرة الثانية أظهر الوضع أمام العالم . ولن أمس هؤلاء بسوء ، ولا الاتحاد السوفييتى . ليست لى رغبة ان أسوء الى الاتحاد السوفييتى ، ولكن العالم المحب للسلام ، العالم الذى يفتح آذانه، ويقدر ويحكم ، قال ما قال . وعندما خرجنا الى عملية السموع ، كان الجميع ضدنا . واننى أعلم أن هناك الكثيرين لم يكونوا موافقين على الأمر . وقد أوضحت ذلك عضو الكنيست مؤير .

أعود فأقول للاعضاء ، لكل هؤلاء الذين يتحدثون بكل لغة ، اننى أعتقد أنهم لا يريدون سفك الدماء وانهم جميعا يريدون السلام ، وهذا لن يكون بعيدا . وبالمدى الذى أعبر به عن رأى الحكومة ، وعلى أن أعبر عن رأيها ، فان على أن أقول انه ليست هناك أى روح منقسمة على نفسها ، واننى قد استمعت جيدا الى كلمة عضو الكنيست حزان ولم أجد فرقا بينى وبينه في وصف الموضوع .

(نداء)

اننى لا أسمعك ، مع أننى أريد أن أستمع .

وأعود فأقول : استمعت الى كلمة عضو الكنيست حزان وايضاً الى كلمات أعضاء الكنيست الآخرين الذين يجلسون معاً ويبحثون كيف نسير ، ولم أجد فرقاً بين الكلمات . لم يقل عضو الكنيست حزان ان علينا ان وجدنا دوافع كهذه ، ان نسكت ، ولم يقل انه ضروري ان يكون لنا سلاح ولكن يجب ان يظل في المخازن ، وان الدول العربية تفعل ما تشاء ، واننا نرد بالخطابات .

شمعون بيريس (رافى) :

ان عضو الكنيست حزان قد جدد ثلاث أولويات : العمل السياسى ، والعمل السياسى ، والعمل السياسى . ويعد هذا فعالية في تحصين الحدود ، عندما تظل في الأفق اعتبارات خفية أخرى . والمشكلة هي أننا نبحث عن النسب ، ودون هذه النسب ، فاننا جميعاً نوافق على كل شيء .

يعقوب حزان (مايا) :

انك تتحدث بلا نسبة .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

عضو الكنيست بيريس ، لم اسأل كل هذا في البداية ، وانت تدعى كأنك تقوم بالرد . لقد قلت اننى استمعت الى كلمة عضو الكنيست حزان ولم أجد فرقاً بينى وبينه من ناحية وصف الموضوع . وعضو الكنيست حزان موجود هنا يسمع كلامى . ويمكنه ان يقوم ويقول ان كان الأمر غير ذلك واننى لا أوافق على ما قال .

وقلت ان السلاح قد أثبت فعالية على الحدود وان علينا ان نعمل ، ونحن بالفعل نعمل وسوف نعمل أكثر . واذا جاءوا بادعاء لماذا لم تقوموا بالشرح والاعلام . فان لى رداً على ذلك . ولى شرح لماذا لم نتمكن من شرح عملية السموع خلال ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة من تنفيذها ، ولكن ليس هذا المكان مجال الشرح . واذا كنتم تريدون الشرح والاعلام بحق ، فمعنى هذا انكم تريدون النضال والقتال مع ضماير وقلوب ونفوس من يحيطون بنا . ومع الاتحاد السوفييتى أيضاً . ولقد سمعت هنا همساً حول تقدم فى موقف الاتحاد السوفييتى . لست مستعداً ان أقضى على هذا الهمس بالمرّة ، ولكن انتظر الأعمال . فعندما نستمع الى كلمات جميلة ، فهذا أمر جميل ومريح ، ولكننى أنتظر الأعمال .

ويبدو لى ان عضو الكنيست فيلنر او عضو الكنيست ميكونيس قد تحدث عما قلته فى هذه السنوات الثلاث . ولقد قلت ذلك بأسف واكرر كل ذلك بأسف . وأريد ان تصل كلماتى الى موسكو .

وانا أعلم ان كل كلمة تقال من على هذه المنصة تنقل الى مكان ما ، وان شخصاً ما يعلم بها . واننى أريد ان يعلموا ، وأريد ان اسأل عضو الكنيست ميكونيس وعضو الكنيست فيلنر : هل على ان أخفى الكلمات واحسن فيها حتى يستطيع شخص ما فى مكان ما ان يبتهج قليلاً ؟ أقول

اننى لا أريد أن ينتابنى اليأس ، وقد استمعت أيضا الى بضعة ادعاءات حول ذلك وائنى أؤكد أنه ليس لها أى أساس من الصحة .

وأود أن أعرب عن بضعة ملاحظات على عضو الكنيست لنداو . ان عضو الكنيست مثير قد قالت بضعة كلمات . وعلى حد علمى — وتتبع ظهور وفدنا — وظهور مندوبينا وزير الخارجية والسيد كوماى كان أمام الجميع .

حاييم لنداو (جاحال) :

لم أقصد ذلك .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

ان كلماتهم نشرت بكاملها ، وان لم تكن قد قصدت هذا ، فان ما قيل قد قيل ، وان كل انسان له ادراكه الصادق يمكن أن يفهم المعنى بالضبط كما فهمته أنا . لقد ادعوا ان يوثقت قال : عمليات موسمية ، وأنه قال هذا هناك .

حاييم لنداو (جاحال) :

لقد تحدثت عن الخط .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

إذا تحدثت عن الخط ، فان على أن أقول ان ظهور الوفد كان كاملا ومثيرا للفخر . ان وفد اسرائيل لا يستطيع أن يغير ولم يلتزم بتغيير — ولا تطلبوا من الوفد أن يأخذ على عاتقه مثل هذه المهمة — تشكيل مجالس دولية . ان الوفد مسئول عن عرض الموضوع بناء على أحسن قدرته وتأثيره في الضمير ، وعن التحدث في اجتماع عام ، وقد قام بذلك . وإذا حدث أن خرجنا أحيانا من مجلس ما وقد ملأنا الأسف على أنهم جميعا اتحدوا ضدنا ، فان ذلك ليس نهاية المطاف . وائنى فى نفسى أؤمن أنه ليس نهاية المطاف عندما يقرر مثل هذا المجلس أمرا ، كموضوع السموع تماما . وفى هذا الصدد أود أن أذكر ما قاله السيد تورتشينر . وقد علقت على ذلك فى اللجنة التنفيذية الصهيونية وسررت عندما لاحظت أن اليهود فى اللجنة التنفيذية قد توصلوا الى استنتاج أن ذلك مجرد حادث عندما استطاع السيد تورتشينر أن يسمح لنفسه بأن يقول ما قاله .

وائنى أسأل نفسى — وهذا سؤال بليغ — لماذا يقف عضو الكنيست فيلنر على هذا المنبر ويتحدث عاليا بصوت أسياده ؟ ولقد حدث مرة أن ادعت دولة عظمى كبيرة أننا نحشد جيوشنا على حدود سوريا . وقد سمعت هذه الادعاءات هنا أيضا . وقلت لنفسى المندوب هيا بنا نسير على الفور بسيارتك أو سيارتى ونرى ماذا يدور على الحدود . ولكن عندما يريدون التملص يتملصون . وائنى أعلن أمام الجميع اننى لست الشخص الذى يعلم ما سيتم عمله فى خط أنابيب البترول الموجود فى

سوريا . وقد استمعنا الى موضوع خط أنابيب البترول ، واستمعت اليوم الى هذه الكلمات نفسها من عضو الكنيست فيلنر . شخص ما مدح هنا وزير الخارجية الذي أوضح أنه ليست لنا علاقة بشركات البترول . ما علاقتنا بشركات البترول ؟ كل واحد يعلم الصداقة الوطيدة السائدة بين شركات البترول الكبيرة وبين اسرائيل . وهل علينا أن نكرر في الكنيست صوت الأسياد ؟ محظور علينا أن نظهر القليل من الاستقلال ؟

وقد اقتبس عضو الكنيست فيلنر كلماتي في اجتماع أساتذة الجامعة ، وليست دائماً الكلمات المقتبسة هي الكلمات التي قيلت ، وأضاف أنه هنا تختفى كل المسألة . والمسألة ليست أنني قلت هذه الكلمات ولكن المسألة تتمثل في الوضع .

اننى أبحث عن الوسائل لكي يطلع الناس على الامور . واننى أؤمن أيضاً من أعماق قلبي بأنه ليس كل قادة الحزب ولا الكتاب ولا الشخصيات المحنكة أو الشابة ، يؤمنون بالمهازل التي يحدثونهم بها .

وأود أن أقول لعضو الكنيست أفنيري : هل هناك شك في كل ما يتعلق بدور سوريا ، عدا موضوع العمل في الاراضى ؟ لقد اتفقنا كلنا — وكذلك فان لجنة الخارجية والأمن تعلم هذا ، ولكن لا أود أن أشي بها ، لأنه ممنوع أن أتحدث عن أسرار هذه اللجنة — لأنه ليس هناك معنى في القول اننا لا نريد أن نجلس وجها لوجه حول موضوع معين ومتفق عليه . ونريد أن نوضح هذا الامر . هناك صحف تكتب ان الأمر قد انتهى . وأقول انه ليس من الضروري أن نعلق على ذلك آمالاً مبالغاً فيها ، ولكن ليس هناك مجال لليأس المطلق .

أوري أفنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان السؤال هو ماذا تتوون عرضه في هذا الموضوع ؟

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

ان لكل طرف من الطرفين ما يقترحه . وهل على أن أقول ماذا انوى أن أقترح ؟ مسموح لك أنت بالحديث . ولكن على أن أجرى مفاوضات ، وليس مع أكبر الاصدقاء . هل على أن أقول هنا ما سوف أقوله هناك .

أوري أفنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم نطلب ذلك .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

اذا كان هناك شك ، فان لدينا صيغة عجيبة في قول ماثور ، غير جديد : « اعتراف صاحب الدعوة مثل شهادة مائة » . لقد قالت سوريا ست مرات ان لم يكن اثنتى عشرة مرة انها هي التي تبدأ وتشجع وتمول وتنظم . وبعد مرور وقت ما ، عندما بدأوا يخافون قليلا الراى العام ، أخذوا يلبسون الأمور ثيابا أخرى .

ان مهمتنا ليست منع العرب الذين سلبوا من استعادة اراضيهم . ومع كل النية الطيبة ، فان هذه ربما ميزة طيبة — الدفاع عن الآخرين . ولكن هناك أيضا حدود لصبر شعب اسرائيل . يجب أن نحافظ عليه أيضا ، وان نطالب بحقه . والقول اننا لا نعرف سبب اهتمام سوريا بهذا — فيما عدا موضوع الأراضي — فان ذلك أكثر من اللازم .

وأظن أن على أن أتحدث أقل مما يسمح به كل واحد لنفسه . واثني لآمل أن تجتمع اللجنة غدا . لم نطلب تأجيل الاجتماع يومين كما أن التأجيل لم يرق لنا . لقد كان بيان أمين عام الأمم المتحدة عن اللجنة وموعد اجتماعها اليوم وبعد ذلك أجلاوا الاجتماع يومين ولم تكن لنا يد في ذلك . وقد دعيت اللجنة الى اجتماع غير عادي ذي جدول أعمال معين . وهناك بند واحد على جدول الاعمال . وإذا حدث في أثناء المناقشات أى شيء خاص بالحدود فان في يدنا أن نقرر ما اذا كنا سنكسر أدوات اللعب ، وما اذا كنا سنلعب أو لا نلعب . وقد قيلت كل هذه الكلمات دون أن نطالب أو نستدر العطف . وفي رأيي ان السوريين يستطيعون أن يختبروا الى أين يتجهون على الرغم من أن ذلك لن يكون اختبارا كاملا . ان هذا أمر صغير وفرعى، ويمكن أن نجد هنا مخرجا وحلا لجانب صغير من الأمور . وبعد ذلك ستكون المتابعة ، وقد قلت من قبل انهم يسرون على سبكتين أو أنهم يسرون في قطارين .

ولن أقول — واثني أوجه كلمتي الى عضو الكنيست حزان — انه لا يمكن أن نمنع ما يسمى بالدفاع الثابت . ولكن اذا فكرنا في اننا نستطيع أن نلقى على ذلك ثقلنا ...

(عضو الكنيست يعقوب حزان يحتج)

ولأسف الشديد — أقول هذه الكلمات بأسف بالغ — هناك أفراد يفهمون الموضوع ، وهناك مختصون وخبراء به . واثني أميل قليلا الى ذلك . سألت : ألا يمكن المحافظة على الحدود ؟ اتضح أن الأمر ليس بسيطا . لن نستطيع أن نقوم به حتى لو خصصنا للمحافظة والحراسة مليونين من الرجال . ومفهوم أنه لا يمكن أن نرسل كل هذا العدد لحراسة الحدود . ولكن لا أريد أن أكثر الحديث في ذلك أيضا . اثني أنتظر اليوم الذي يلقي فيه القبض على المخرين وزارعى الألغام . ولكن هناك من يقول لنا : لماذا يجب اتخاذ هذه الاجراءات ، لماذا لم تستخدم الدبابات أو السلاح الأثقل أو الأقل ثقلا ؟

ويبدو لي أنه بعد اجراء حساب كل شيء نستطيع أن نقول ان الكنيست متحد في رأيه بوجوب المحافظة على حقوق السيادة لاسرائيل ، ويجب اجراء مفاوضات متفق عليها من كلا الجانبين حتى لو حدثت تحديات . ومن الأحسن أن نصل الى اتفاق عام حول موضوع واحد ويكون التحدى في مجال آخر . وفي المكان الذي يمكن فيه تعقب المشكلة ، يجب أن نقوم بذلك ، ولا أريد أن اتفاعل بصورة مبالغ فيها ، ولا حتى أن اتوقع الفشل منذ البداية وأقول ان كل الموضوع لم يكن ذا جدوى حتى لو كان الأمر غير ذي جدوى ، لكننا لا نكرس له هذا الوقت الطويل ، ولكننا لم نتعلم

الخريطة ولا المشكلة . فهل نخرج من هذا بأى شيء ؟ وهذا يتعلق بكل
الطرفين .

٣ - مجمل النقاش

الرئيس ي. نافون :

أعضاء الكنيست ، أمامنا خمسة اقتراحات لتلخيص المناقشة . اطلب
من عضو الكنيست مناحم كوهين أن يقرأ مشروع التلخيص باسم عدد من
الكتل التي سيذكر أسماءها .

مناحم كوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . باسم كتل الكنيست : تجمع عمال
اسرائيل ، الحزب الدينى القومى ، حزب العمال المتحد (مابام) ، حزب
الاحرار المستقلين ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، اجودات اسرائيل ،
عمال اجودات اسرائيل ، واننى اتشرف أن أقدم هذا الاقتراح : اقتراح
بتلخيص المناقشة للكنيست ، المناقشة التى دارت حول بيان رئيس
الوزراء فى يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

ان الكنيست قد دون بيان رئيس الوزراء حول الوضع الأمنى وأقره .

الرئيس ي. نافون :

اطلب من عضو الكنيست ريملط أن يقرأ مشروع التلخيص .

اليميلخ ريملط (جاخال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، أتشرف بأن أعرض اقتراح تلخيص
المناقشة التى انتهت الآن ، باسم كتلة حركة حيروت - حزب الاحرار
وباسم كتلة قائمة عمال اسرائيل :

١ - ان الأعمال العدوانية الموجهة ضد اسرائيل تلزمنا بالدفاع عن
انفسنا وبالقيام باعلام سياسى مجد .

٢ - يطلب الكنيست من الحكومة اتخاذ كل الوسائل اللازمة من اجل
الدفاع عن حياة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم .

٣ - يقضى الكنيست بأن تحافظ اسرائيل على كامل حقوقها فى المناطق
المنزوعة السلاح .

الرئيس ي. نافون :

اطلب من عضو الكنيست فيلتر أن يقرأ مشروع التلخيص .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة ، أود أن أقترح مشروعاً لتلخيص المناقشة التى دارت حول بيان رئيس الوزراء حول الوضع الأمنى فيما يلى :

١ - يرحب الكنيست بمبادرة الأمين العام للأمم المتحدة لعقد جلسة خاصة للجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية ، ويطلب من الحكومة أن تبذل كل ما فى استطاعتها من جانبها حتى تنتهى المحادثات باتفاقيات تساهم فى تخفيف التوتر .

٢ - يقرر الكنيست أن تعيد الحكومة الاسرائيلية وفدها فى لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية بصورة ثابتة .

٣ - يقرر الكنيست ألا تنفذ اسرائيل أى نشاط عسكري عبر خطوط وقف إطلاق النار ، وأن تعمل لحل كل المسائل المختلف عليها فى الراى بطريق الاتفاق والسلام .

الرئيس ي . نافون :

أطلب من عضو الكنيست أفيرى أن يقرأ مشروع التلخيص .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . اتنى أقترح التلخيص الآتى :

١ - يتحد الكنيست فى الراى فى وجوب المحافظة على سيادة الدولة .

٢ - يعرب الكنيست عن تأييده للسياسة الموفقة للحكومة حتى الآن ويناشدها الاستمرار فيها .

٣ - يناشد الكنيست الحكومة أن تزود وفد اسرائيل فى لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية بتعليمات تؤكد المحافظة على سيادة اسرائيل فى كل أجزاء الدولة ، وتمكن المزارعين محبى السلام من عبور الحدود والعمل فى أراضيهم الواقعة داخل اسرائيل من خلال الاعتراف بسيادة اسرائيل .

٤ - يناشد الكنيست الحكومة أن تزيد بصورة فعالة من تحصين الحدود الشمالية من أجل اغلاقها اغلاقاً ذا فائدة أمام عصابات التخريب والارهاب .

الرئيس ي . نافون :

أطلب من عضو الكنيست ميكونيس أن يقرأ مشروع التلخيص .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . أقدم مشروع قرار لتلخيص المناقشة التى دارت حول البيان السياسى والأمنى الذى أدلى به رئيس

الحكومة في الكنيست يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) هذا العام ، من قبل كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي :

١ — يرحب الكنيست باجتماع لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية التي دعا اليها الأمين العام للأمم المتحدة ، يوثانت ، ويلقى على الحكومة واجب عمل كل ما يلزم من جانبها من أجل الوصول الى حل مسألة العمل في الأراضي في مناطق الحدود الاسرائيلية — السورية واحلال الهدوء على هذه الحدود الشمالية .

٢ — يلزم الكنيست الحكومة بالامتناع عن القيام بعمليات انتقام عسكرية ، واتخاذ كل الوسائل اللازمة للدفاع الثابت المجدي بحيث يمنع تغفل جماعات الارهاب والتخريب الى داخل الدولة ، والمبادرة بمساعي السلام ، التي تهيب الظروف لتصفية النزاع الاسرائيلي — العربي بالطرق السلمية على أساس اعتراف متبادل بالحقوق القومية العادلة لشعب اسرائيل ولشعب العربي .

الرئيس ي . نافون :

أعرض مشاريع التلخيص للتصويت .

التصويت

وافق على المشروع الذي قدمه عضو الكنيست م . كوهين ٥٤

وعارضه ٢١

وبذلك تمت الموافقة على المشروع الذي قدمه عضو الكنيست م . كوهين .

ورفض المشروع الذي قدمه عضو الكنيست أ . ريملط .

ورفض المشروع الذي قدمه عضو الكنيست م . فيلتر .

ورفض المشروع الذي قدمه عضو الكنيست أ . أفنيري .

ورفض المشروع الذي قدمه عضو الكنيست ش . ميكونيس .

■ الاربعاء ، ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابات

٣ - مكان تسجيل العمال المأجورين من أبناء قرية دير حنا

سأل عضو الكنيست أميل حبيبي وزير العمل في يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

المعروف طبعا لدى سيادة الوزير ، انه ليس هناك مكتب عمل في قرية دير حنا في الجليل الغربي ، وان العمال من سكان القرية الذين يجدون عملا لهم في حيفا وضواحيها يتم قبولهم في العمل بموافقة مكتب العمل التابع لمصلحة العمل وفقا للقانون . وعندما يتوجه هؤلاء العمال الى مكتب عمل حيفا ، يرفض المكتب اعطاء الموافقة المطلوبة مدعيا أنهم يسكنون خارج حدود مكتب عمل حيفا . وعندما يتوجهون الى مكتب عمل عكا يرفض المكتب أيضا اعطاء الموافقة مدعيا عدم وجود عمل لهم في دائرة عكا .

ولذلك ، فانتى أسأل سيادة الوزير :

١ - كيف وبأي صورة يستطيع عمال دير حنا الحصول على عمل بصورة مشروعة مادام ليس هناك مكتب عمل في قريرتهم ؟

٢ - هل مصلحة العمل مستعدة لافتتاح مكتب عمل في دير حنا ؟ ومتى ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

ان دير حنا مستوطنة زراعية بحتة . وهناك نحو مائة من أبناء القرية يعملون خارجها ، وخصوصا في حيفا وتل أبيب . وعندما تقلص العمل عاد أغلبهم الى القرية .

١ - على عمال القرية المأجورين الذين ليس لهم وحدات زراعية ان يسجلوا أنفسهم في فرع مكتب العمل القريب من مكان سكنهم - سخنين . وهذا المكتب يفتح مرتين كل أسبوع في ساعات محددة .

٢ - تم فتح فروع تسجيل جديدة أخيرا في أربعة عشر مكانا في المستوطنات العربية والدرزية في الجليل . ودير حنا ليست مدرجة في المشروع ، لأن الوضع في القرى الأخرى أكثر ضغطا . ومع ذلك ، فاننا نبحث هذه المشكلة ، وفي المستقبل القريب نستطيع أن تصدر قرارا حول هذا الموضوع .

٧ - اقامة مجلس محلى فى قرية المكر

سأل عضو الكنيست أ. حبيبى وزير الداخلية يوم ١١ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

أعلمنا سكان قرية المكر ان « صوت اسرائيل » باذاعاته العربية ، أعلن عن قرار لوزير الداخلية باقامة مجلس محلى فى قريتهم .

وبناء عليه ، فائنى أسأل حضرة الوزير :

١ - هل كان الاعلان صحيحا ؟

٢ - متى سيقام مجلس محلى فى قرية المكر ؟

٣ - هل سيكون هذا المجلس منتخبا من قبل سكان القرية ؟ أم مجلسا معيناً ؟

٤ - اذا لم يكن المجلس منتخبا ، فعلى أية أسس سيشكل سيادته المجلس المعين ؟

نائب وزير الداخلية ، ي. ش. بن - مئير :

للسؤال الاول : نعم .

للسؤال الثانى : لقد انهينا معظم الترتيبات المطلوبة لتأسيس المجلس ، والنص سيقدم الى وزير الداخلية خلال فترة قريبة لتوقيعه .

للسؤال الثالث : فى المرحلة الاولى ، سيكون المجلس معيناً .

للسؤال الرابع : تجرى حالياً مشاورات مع ممثلى العائلات فى القرية بشأن تركيب المجلس المعين .

١٧ - اقامة مدارس فى مستوطنات البدو الدائمة

سألت عضو الكنيست آ. تلمى وزير المعارف والثقافة بتاريخ ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

بحسب المعلومات التى وصلتني لا توجد مدارس لأولاد عشائر البدو : مثل عشيرة المدافعة ، الجوخره ، الزويده ، الحكوك - وكلها تنتمى الى قبيلة الهزىل ، وأولادها لا يتعلمون . كذلك لا يتعلم أولاد قبيلتى الحمامة والأعظم . والعدد الاجمالى لهؤلاء الأولاد يبلغ العشرات وربما المئات ، وكلهم فى سن التعليم الإلزامى ، ولم يدخلوا مرة الى المدرسة . أما المسافة الى أقرب مدرسة منهم فتبلغ نحو عشرة كيلومترات .

من المعروف أنه تقرر اقامة مدارس جديدة فى المستوطنات الدائمة الثلاث الجديدة للبدو ، ولكن حتى يتم تنفيذ هذا ، أرجو أن تعلمنى :

ليس من واجب وزارة المعارف والثقافة الاهتمام باحضار هؤلاء الاولاد الى المدرسة البعيدة عن أماكن سكنهم ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، ا. يدلين :

عشائر المدافعة ، الجوخره ، الزويده والحكوك تنتمى الى قبيلة الهزيل وتقتطن بين مدرستين : في الهزيل ولاقيه ، اللتين يبلغ البعد بينهما ثلاثة عشر كيلومترا . وعليه ، فالمسافة القصوى الى أى من المدرستين هي نحو ستة كيلومترات وليست عشرة .

ستؤسس في تلك المنطقة مستوطنة دائمة البدو ، وقد ابتدأنا اقامة مدرسة هناك ، بعد أن كف زعماء الهزيل عن معارضتهم ذلك . عندما تفتتح هذه المدرسة ، سيقبل بعد كل واحدة من العشائر المذكورة بالنسبة الى المدارس الثلاث — الاثنتين القائميتين والجديدة .

الحمادة ليسوا قبيلة ، وانما هم جزء من قبيلة العزازمه . وكان أبناء العشيرة يقطنون على بعد كيلومتر واحد من مدرسة العزازمه ، لكنهم ابتعدوا عنها خمسة كيلومترات بسبب نزاعات قبلية . لا نستطيع اقامة مدارس بناء على الخلافات القبلية .

أما فيما يتعلق بقبيلة الأعظم ، فان وزارتنا تهتم باقامة مدرسة لتلك القبيلة .

■ الاربعاء ، ١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

٨ — تأمين أعمال طارئة للعمال العرب العاطلين عن العمل

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

بحسب البيانات التي قدمها رئيس الادارة العربية في الهستدروت وصل في منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) عدد العاطلين عن العمل بين العمال المهاجرين ٧٠٠٠ وهم ١٢٪ من مجموع العمال العرب الذين يعملون بالأجرة .

وها انذا أتشرف بأن أسأل :

١ — هل هذه الأرقام صحيحة ؟ وإذا لم تكن صحيحة فما هي الأرقام الصحيحة ؟

٢ — ما هو عدد العمال العرب الذين يشتغلون في أعمال طارئة ؟

٣ — هل تم وضع الترتيبات لتأمين عمل طارئ لكل عامل عربي عاطل عن العمل ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

١ — الأرقام غير صحيحة . كان عدد العاطلين عن العمل العرب الذين سجلوا في مكاتب العمل في شهر كانون الاول (ديسمبر) ٢٩٤٤ .

٢ — ١٥٠٠

٣ — نعم .

٩ — تأمين العمل للعمال العرب العاطلين عن العمل

سأل عضو الكنيست أ. نخله وزير العمل في ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

تتزايد البطالة في القرى العربية بصورة مزعجة . انها تزعجنا بصورة خاصة لان عدد العاطلين عن العمل يصل الى الآلاف نتيجة تنفيذ قانون العمل الحالي الذي يفصل بمقتضاه كل شخص يعمل في غير مكان اقامته .

وعلى هذا ليتفضل السيد الوزير بالاجابة عما يلى :

١ - ما هي الاجراءات التى اتخذتها وزارتك من أجل تأمين عمل
فورى للعمال العاطلين عن العمل ليستطيعوا اعالة أسرهم ؟

٢ - ما هي الخطوات التى ستتخذها وزارتك لتأمين عمل ثابت
وقريب من اماكن اقامة العمال الذين فصلوا من عملهم خارج اماكن
اقامتهم بحسب قانون العمل الحالى ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

١ ، ٢ - قبل كل شئ نحرص على توجيه العمال العرب ، كالعمال
اليهود ، الى اماكن عمل طبيعية ، ثابتة او موسمية ، تكون موجودة او
سيتم ايجادها . وأولئك الذين لا يوجد لهم بعد عمل طبيعى ، يتم تشغيلهم
فى العمل الطارىء ، سواء فى القرى نفسها او فى أعمال التحريج والتنمية
فى الاماكن القريبة .

١٠ - عمل لعمال قرية دير حنا

سأل عضو الكنيست ا . حبيبي وزير العمل فى ٤ كانون الثانى (يناير)
١٩٦٧ :

بقى أكثر من ٩٠٪ من عمال قرية دير حنا بلا عمل . بعضهم عاطل عن
العمل بصورة دائمة منذ بداية سنة ١٩٦٦ . لا يوجد فى القرية مجلس محلى
ولا مكتب عمل ، لتسجيل العاطلين عن العمل . عليهم أن يسافروا مرتين
كل اسبوع الى مكتب العمل الاقليمى ، الموجود فى قرية سخنين القريبة ،
الأمر الذى يكلفهم ٨ ليرات فى الشهر كأجرة سفر لكل واحد منهم . فى بغض
الاحيان يأتون الى مكتب العمل فيجدونه مغلقا فى المواعيد المحددة لقبول
العمال لتسجيل أسمائهم وفى أحيان أخرى يرفض موظف المكتب تسجيل
أسماء عمال دير حنا بدعوى أنه ليس لديه وقت كاف لهذا العمل .

وعلى هذا أسأل سيادة الوزير :

١ - هل يوافق سيادته على طلب عمال دير حنا اقامة مكتب عمل
فى قريتهم ؟

٢ - كيف ينفذ فى القرية المذكورة أمر وزارة العمل لايجاد أيام عمل
للعاطلين عن العمل على أساس الاستحقاق ١٥ - ٢٤ يوما فى الشهر ،
بحسب الوضع العائلى وعدد أفراد أسرة العامل ؟

٣ - لماذا لا يقوم بعمل التحريج ، الذى ينفذ فى ضواحي القرية ،
العمال العاطلون عن العمل فى دير حنا والقرى المجاورة الأخرى ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

١ - أنظر من فضلك فى ردى ، بتاريخ ٢٥ كانون الثانى (يناير) سنة
١٩٦٧ ، على سؤالك فى هذا الموضوع .

- ٢ — تخصيص أيام عمل طارئة للعاطلين عن العمل يتم وفقا للقواعد المتبعة ووفقا لاستحقاقات العمل الممنوحة للعاطلين عن العمل في عكا .
- ٣ — تعطى أفضلية لأعمال التنمية في المستوطنة نفسها على الأعمال الأخرى . في حالة اذا لم يكن هناك عمل كاف للعاطلين عن العمل يستعان بأعمال التحريج فقط .

١١ — تأمين عمل للعاطلين عن العمل في أم الفحم

سأل عضو الكنيست ع. زعبي وزير العمل في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

جاء في الخطاب الذي أرسله عاطلون عن العمل من أم الفحم أن عدد العمال العاطلين عن العمل في القرية الذين سجلوا في مكتب العمل وصل الى ٨٥٠ من بين ٢٧٠٠ عامل في القرية . كما قيل أيضا ، أن ما لا يزيد على ١٥٠ عاملا حصلوا في القرية على عمل طارئ عن طريق المكتب وأن مئات من العمال من ذوى الأسر الكبيرة لم يحصلوا على أكثر من ٤ — ٥ أيام عمل خلال الأشهر الأخيرة .

وفي لقاء مع وزير العمل ، وعد الوزير رئيس المجلس المحلي بالاهتمام بترتيب ١٠٠٠ مكان عمل لعمال القرية .

وفي هذا الصدد أتشرف بأن أسأل :

- ١ — هل هذه الحقائق صحيحة في أساسها أم أنها غير صحيحة ؟
- ٢ — ماذا ينوى سيادته أن يعمل ليقيم أماكن عمل للعاطلين عن العمل في هذه القرية ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

لقد التقيت برئيس مجلس أم الفحم المحلي وأعضاء المجلس في ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ وذلك لمناقشة مشكلة التشغيل في هذه القرية الكبيرة ، ولكننا لم نحدد أية مقاييس عامة إذ أن حق العمل فردي . وعدت بأن يعطى الحق لعمال أم الفحم في أعمال طارئة بحسب نفس المقاييس المتبعة في العفولة . على الرغم من أن القرية مصنفة في منطقة عمل الخضيرة . ذلك بأن المقاييس في العفولة أسهل كثيرا للعمال . وفي هذا اللقاء أوضحنا إمكانات تعبيد طرق داخلية في القرية لتحقيق هدفين في وقت واحد : تحسين منظر القرية من ناحية ، وخلق فرص عمل من ناحية أخرى .

١ — الحقائق ليست دقيقة . لقد سجل في مكتب العمل في أم الفحم في شهر كانون الأول (ديسمبر) ٤١٢ عاطلا عن العمل ، كمعدل يومي .

٢ — لقد انتظم جزء من طالبي العمل في أعمال جنى الثمار في المنطقة ، كما أنه تم تشغيل ١٣٠ عاملا في أعمال طارئة بالاشتراك مع المجلس

المحلى و ١٤٠ عاملا في أعمال التحريج الخاصة بالصندوق القومى
لاسرائيل .

١٦ — زيادة عدد النازحين في سنة ١٩٦٦

سأل عضو الكنيست اورى أفيرى وزير العمل في ١١ كانون الثانى
(يناير) ١٩٦٧ :

علمت أنه في المؤتمر الصحافى الذى أجرى في « بيت الشعب » في القدس
ليلة السبت ٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ادعى مدير هيئة تنظيم القوى
البشرية في وزارة العمل السيد حاتوخ سميت أن معدلات النزوح ازدادت
في سنة ١٩٦٦ نحو ٣٠٠٠ شخص مقابل السنة السابقة .

وأستلتي هي :

١ — هل النبأ صحيح ؟

٢ — اذا كان هذا النبأ صحيحا فعلى أى أساس يقيم السيد سميت
تقديره ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

١ — النبأ صحيح في أساسه .

٢ — يقوم تقدير مدير هيئة تنظيم القوى البشرية على أساس بيانات
مكتب الاحصاء المركزى وعلى الاتجاهات التى ظهرت في الماضى . وبحسب
هذه البيانات طرات خلال سنة ١٩٦٦ زيادة قدرها ٣٠٠٠ شخص في
الفارق بين عدد السكان الخارجين وبين عدد السكان العائدين . وتشير
هذه الزيادة الى اتجاه نحو الزيادة في عدد النازحين . وسيكون بين ايدينا
أعداد نعتمد عليها وفقا لتحديدات مكتب الاحصاء المركزى خلال سنة فقط .

(هـ) مقترحات لجدول الأعمال

٤ — البطالة في القطاع العربى

الرئيسة ر . هاكتين :

ننتقل الآن الى اقتراح لجدول الاعمال مقدم من عضو الكنيست
ذياب عبيد . البطالة في القطاع العربى . الكلمة الآن لعضو الكنيست
عبيد .

ذياب عبيد (التعاون والاخاء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ليس بخاف على أحد أن موجة
بطالة تجتاح الآن الدولة . ولقد شملت هذه الموجة معظم القرى العربية،

بصورة ضارة ليس لها مثيل . اذ أن القرى العربية بصورة عامة عانت دائما نقصا في العمل . وخصوصا لأنه ليست فيها مصانع وورش . كانت القرية العربية تقوم على الزراعة والعمل في الزراعة ، فيما عدد قليل من القرى لا يزال سكانها يشتغلون في عمل يدوي متخلف جدا ، الأمر الذي لا يمكننا من أن نقول ان هذه صناعة ، فهذه لا تعتبر صناعة على الإطلاق .

ونتيجة نقص مصادر الرزق الكافية في القرى العربية انتقل جزء كبير من سكان هذه القرى الى المدن الكبرى وضواحيها للبحث عن عمل هناك . لقد اشتغلوا في أعمال البناء ، والصناعة ، والخدمات ، والزراعة . ولكن الآن في أعقاب خطة التقشف الاقتصادي ، تقلص عدد العمال العرب الذين يشتغلون في المدن الكبرى .

قبل خطة التقشف الاقتصادي وصل عددهم الى نحو أربعين ألفا ، والآن هبط عددهم الى نحو خمسة وعشرين ألفا . يضاف الى ذلك ، ان مكاتب العمل تمارس الآن ضغوطا على العمال العرب وتهدد أصحاب العمل كيلا يشغلونهم .

صحيح ان قانون خدمة العمل يمنح حق الاولوية في العمل للعمال المحليين . الا أن مكاتب العمل التي لم تطبق هذا القانون في الماضي وسمحت للعمال العرب بالعمل في أي مكان دون تصديق أو إذن منها . فلماذا تطبق مكاتب العمل هذا القانون الآن بالذات ، وفي الوضع الصعب الحالي؟

على أي حال ، سقط العامل العربي ، عن طريق تطبيق قانون خدمة العمل ، أول ضحية لهذا القانون نظرا الى أنه يسكن مكانا آخر ويعمل خارج مكان اقامته . اننى أعتقد أن التهديد والضغط اللذين يستخدمان ضد أصحاب العمل كيلا يشغلوا عمالا عربيا أمر غير عادل . لأنه ليس من المنطق أن يمارس مكتب العمل ضغطا على أصحاب العمل ليفصل العمال العرب بعد أن انتظموا في العمل ويرضى أصحاب العمل عنهم . اذا كانت مكاتب العمل قد تفاضت في الماضي خلال سنوات طويلة وسمحت للعمال العرب بالعمل دون إذن ، فليس من العدل أو المعقول أن تنفذ مكاتب العمل بالذات الآن في الأيام الصعبة ، قانون خدمة العمل بصورة مقصودة وخبثية .

يجب أن ينفذ القانون في كل الظروف وفي جميع الأحوال ، واذا كانت مكاتب العمل تريد أن تتصرف وفقا للقانون كان من الواجب عليها أن تنفذ هذا القانون من البداية . والسؤال الآن هو : لماذا لا يتدخل الهستدروت في هذه المشكلات ؟ على أي حال ، عاد العمال العرب الذين خرجوا من أماكن عملهم في المدن الكبرى الى قراهم . عاد جانب منهم الى العمل الزراعى ، واستوعب جانب آخر في أعمال مؤقتة .

وبالنسبة الى الأعمال المؤقتة ، فاننى أعتقد أنها لا تستطيع أن تشكل حلا مجديا لمشكلة البطالة . في هذا الصدد ، صرح وزير العمل لمراسل « هآرتس » في ٣٠ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦ بالكلمات التالية : « ان العمل المؤقت ليس حلا . ان الحل في الزراعة وفي الصناعة . واذا جاءت مبادرة

لتصنيع القرى العربية ، فان الحكومة ستكون على استعداد لتقديم المساعدة . اننى اتعهد بذلك .

ان العمل الموقت يخلق عدة مشكلات أخرى ، كعدم الدفع نظير الحقوق الاجتماعية للعامل . وهذا الأمر جد خطير ، لأنه لهذا السبب لن يكون العامل مؤمنا عليه عن طريق الصناديق الخاصة بذلك ، ومن ناحية أخرى لن يكون لدى المجالس المحلية بصورة عامة امكان مالى لتغطية المدفوعات نظير الحقوق الاجتماعية .

وفي مقابلة نشرت في صحيفة « هآرتس » بتاريخ ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ أعلن رئيس مجلس أم الفحم : « ان ميزانية المجلس ككل تصل الى ٣٠٠ ألف ليرة . وعلى الحكومة أن تقدم الخدمات الضرورية لعشرات الآلاف من السكان . ان القرية تقع على هضاب ، ولذلك تكلفه المياه كثيرا وكذلك شق الطرق . وفي حالة عدم وجود عمل لا يستطيع المجلس أن يطالب السكان بضرائب أخرى » . وهناك مشكلة أخرى ينطوى عليها العمل الموقت ، وهي أنه ينبغي لكل عامل أن يقيد في مكتب عمل — الأمر الذى يصعب تنفيذه في القرى العربية للسبب البسيط : لم تنشئ وزارة العمل مكاتب عمل في جميع القرى العربية . وعلى أى حال في ضوء التصريح المذكور لوزير العمل ، أمل أن تقوم الحكومة ، الهستدروت ، وهيئات عامة أخرى بالمساعدة في التعجيل بخطط تنمية للقرى العربية وأن تعمل كل ما في وسعها لايجاد أعمال بصورة عاجلة لمحاربة البطالة .

وفي النهاية ، أطلب من جميع المسؤولين في وزارات الحكومة ومن جميع الهيئات المتعلقة بالأمر :

١ — تخصيص مبالغ كبيرة لاقامة مشاريع تنمية ومبان ، وللأسراع في تنفيذ خطط على المدى البعيد بقصد حل أزمة البطالة .

٢ — اعطاء قرى أم الفحم وضواحيها ، سخنين ، ودير حنا ، ومدينة الناصرة ، التى يعانى سكانها البطالة ، نصيبها في مشاريع التنمية والتصنيع الحكومية والهستدروتية ، ومنحها نفس الحقوق الممنوحة لمدن التنمية في البلد ، وأن تقام فيها كذلك مصانع ومشاريع صناعية كبرى .

٣ — على وزارة الداخلية أن تساعد المجالس المحلية في تخصيص مبالغ كافية لتعبيد طرق داخلية على أمل تقديم عمل للعاطلين عن العمل .

٤ — على وزارة الزراعة أن تزيد كمية المياه المخصصة ، وكذلك معدل الخضراوات ، وأن تقدم قروضا بشروط سهلة للمزارعين لتشغيل أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل في الزراعة .

٥ — على وزارة الاسكان أن تزيد بناء المساكن في المناطق العربية على أمل استيعاب أكبر عدد من عمال البناء في أعمال البناء .

وأخيرا أطلب اجراء نقاش حول هذا الموضوع في اجتماع عام للكنيست، أو نقل الموضوع الى لجنة العمل .

٥ - وضع البطالة بين العمال العرب

الرئيسة ر. هاكتين :

ينتقل الكنيست الى اقتراح مشابه في جدول الأعمال مقدم من عضو الكنيست زعبي : وضع البطالة بين العمال العرب .

عبد العزيز زعبي (مابام) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المحترم . لم أكن أريد أن أتحدث عن البطالة في القطاع العربي ، لان البطالة لا تتخطى العامل اليهودي في القرية اليهودية . الا أن السبب في القرية اليهودية مختلف وهناك مشكلات خاصة ، تستدعي رعاية واهتماما خاصين كما أن أساس المعيشة في القرية العربية يختلف عن نظيره في القرية اليهودية .

يجب أن أقدر بصورة ايجابية أعمال وزارة العمل في اقامة شبكة ضخمة من الفروع لمكاتب العمل وفروع تسجيل للعاطلين عن العمل . لقد وصل عدد هذه الفروع الى ٤٢ فرعاً في القرى العربية . ويتضح من الرد الذي حصلنا عليه منذ أسبوع ، أن هذه الفروع تغطي نحو ٤٠ ٪ من القطاع العربي . ولكن ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، مكاتب العمل وفروع التسجيل في واد والعمل في واد آخر ، وإن كانت هناك صلة بين الاثنين .

لقد أعلن السيد كوخافي ، مدير ادارة التشغيل في وزارة العمل ، منذ نحو أسبوع في الناصرة أن عدد العاطلين عن العمل بين العمال العرب — لا يدخل في ذلك الأماكن التي فيها اختلاط سكاني مثل حيفا أو تل أبيب — يصل الى أربعة آلاف . وعدد العاطلين عن العمل بحسب رأي مدير الادارة العربية في الهستدروت — كما جاء في رد على استفسار صباح اليوم — يصل الى سبعة آلاف . وبحسب الأرقام التي نشرت في المجلة الاقتصادية الشهرية ، عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ كان هناك أربعون ألف عامل يعملون في القطاع اليهودي في وسط البلد . وقد عاد منهم ١٥ ألفاً ، وبقي ٢٥ ألفاً . لا أعرف كيف تجري احصاء للوصول الى العدد الحقيقي للعاطلين عن العمل . ولكن واضح أن العدد يصل الى الآلاف .

ان عدد العاطلين عن العمل بين عمال البناء العرب يقرب من خمسة آلاف . وتصل نسبة عمال البناء العرب بين عمال البناء في البلد بصورة عامة الى ١٨ ٪ على الرغم من أن نسبة العاطلين العرب (الذين يحصلون على دخل ينفقون منه) ، تصل الى ٨ ٪ فقط من مجموع العاطلين . اذا كانت أزمة البطالة قد أضرت قبل كل شيء بعمال البناء ، فإن ضررها بصورة خاصة أشد بين أفراد القطاع العربي ، فهناك توجد نسبة عالية من عمال البناء ليس لهم مهنة أخرى . واذا أضفنا الى ذلك العاطلين عن العمل في الصناعة وفي الخدمات ، نصل الى عدة آلاف عاطل عن العمل في القطاع العربي . أنا لا أريد جعل الصورة قائمة أو المبالغة ، لكن يجب علينا أن نعرف عدد العاطلين عن العمل .

ان وزارة العمل تحرص على شق الطرق المؤدية الى القرى العربية ، وبذلك تقدم عملا للعمال العرب . وهناك نحو ٧٠٪ من بين ١٠٤ قرى ربطت بشبكة الطرق العامة . ويمكن القول ان نصف القرى العربية تقريبا قد تم ربطه بالشبكة الكهربائية . وربطت كل القرى تقريبا ، بشبكة المياه وتمتع القرى العربية بخدمات حيوية أخرى . وستستمر بطبيعة الحال عملية التنمية في القرية العربية . ولكن ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، ليس هذا هو الحل لمشكلات القطاع العربى الذى يضم ٣٠٠٠٠٠ نسمة وليس بينهم مصنع واحد . كان هناك فى الناصرة مصنع للسجاير أقيم منذ ثلاثين عاما ، ولكن للأسف الشديد أغلق هذا المصنع منذ أسبوعين أو ثلاثة ، لا بظن سيادة الوزير ولا بذنبى أنا . لا يوجد الآن مصنع واحد فى القطاع العربى ، بما فى ذلك الناصرة .

مقابل ذلك ، يجب أن نذكر فى هذه المناسبة ، انه كان هناك سياسة مصادرة الأراضى بالنسبة الى العرب . ليس لدى الرقم الدقيق ، ولكن هذا يقدر بمئات الآلاف من الدونومات . سأكون مسرورا اذا ما قيل لى الرقم الحقيقى . لقد قلل هذا من قاعدة الحياة فى القرية العربية ، ومع ذلك فهناك ظاهرة مهمة والفضل فيها لدولة اسرائيل وهى أن الزيادة الطبيعية بين العرب أعلى نسبة فى العالم ، نتيجة الخدمات الجيدة ، خدمات الصحة والتغذية الجيدة . بحسب الاحصاءات ، يضاف فى كل عام نحو عشرة آلاف طالب عمل شبان من الجنسين . واذا خصمنا عدد النساء يتضح أنه فى كل عام يتدفق الى سوق العمل ما يزيد على خمسة آلاف طالب عمل شاب .

اذا لم يطرأ تصحيح عاجل للوضع ، ستكون الصورة مذهلة . هناك ٧٠٠٠٠ عامل عربى فى الدولة . اننى أرى أن يتم التصحيح بطريقتين : الأولى ، على المدى القصير ، تقديم العمل . لقد سرنى أن أسمع اليوم من رئيس بلدية الناصرة ، الذى اتصلت به صباح اليوم ، اننا حصلنا على ١٥٠ يوم عمل بالاضافة الى ما حصلنا عليه فى الماضى فى أعمال الطرق والتصلية . ولكن يوجد فى الناصرة نحو ألف عاطل عن العمل مسجلين ، ولا أعرف ما هو عدد العاطلين عن العمل غير المسجلين . يجب أن نزيد هذا العمل . بالنسبة الى أم الفحم ، على المدى القصير ، ينبغي أن نمكنهم من استئجار أراضيهـم السابقة . لقد كانوا فى الكنيست وقالوا طالبين : نحن مستعدون ، اعطونا أراضى . يجب أن تفعل أى شىء . هناك على حد قول رئيس مجلس أم الفحم الذى كتب الى سيادة الوزير ورئيس الحكومة ألفا رب أسرة ، منهم ٨٠٠ عاطل عن العمل . هذه هى الأرقام بحسب تصريحاتهم . ولست أعرف ما اذا كان العدد ٨٠٠ أو أقل . أن تقديم عشرات أو مئات أيام عمل الى هؤلاء لا يحل المشكلة . كان لدى هذه القرية فى الماضى ١٤٠ ألف دونم . ولقد بقى لها الآن ١٠ — ١٥ ألف دونم ، والزيادة الطبيعية كبيرة كما قلت .

ما هو الحل ؟ يجب البدء فى تشجيع البناء العمومى — مستشفيات ، مدارس ، طرق وما شابه ذلك . ولكن هذا الحل مجرد حل على المدى القريب . أما بالنسبة الى المدى البعيد ، فأنى أطرح هذا السؤال : هل ستبقى القرية العربية دون صناعة وتنمية ؟ وهنا أتوجه الى الحكومة أن

تخصص مزيدا من الاهتمام وتتبع سياسة جديدة بالذات في هذه المسألة، لأنها ليست مسألة اقتصادية فقط ، بل لها عوامل قومية أيضا . من يدري اذا كان العامل العربى لن ينافس أخاه العامل اليهودى غدا ، وماذا ستكون النتائج ؟ لقد سمعنا منذ عام أو عامين أنه حصلت في الرملة مشاجرات بالأيدي بسبب مداهمة سيارة لشخص ، وفي ريشون لتسيون بسبب فتاة . هذا غير مزعج . ولكن اذا كانت هناك مشاجرات بين عمال يهود وعرب من أجل المنافسة في أجر أكثر انخفاضا وفي الاستغلال ، فالى أين نصل ؟

أيها السادة أعضاء الكنيست ، أعتقد أن النقاش هنا أو في اللجنة يجب أن يجد الموضوع الذى نصل في أعقابه الى النتائج الصحيحة . هذا بطبيعة الحال شيء طيب بالنسبة الى السكان العرب في اسرائيل وسيخدم هذا طبعاً دولة اسرائيل والسلام .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لوزير العمل .

وزير العمل ، ي. آلون :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . ليس من شك في أن عضوى الكنيست دياب عبيد وعبد العزيز زعبي قد عرضا أمامنا مشكلة تستحق اهتماما خاصا . لقد صدق عضو الكنيست زعبي في أن مشكلة البطالة بين السكان العرب ظاهرة لمشكلة البطالة بصورة عامة . لأنه عندما سادت البلاد حالة تشغيل كاملة كان هناك تشغيل كامل بين العمال العرب . وعلاوة على ذلك : في حين أنه حتى الى وقت التشغيل الكامل وفي وقت الزيادة اضطررنا ، وخصوصا في مدن التنمية الجديدة في الجليل ، الى تشغيل نحو ٣٠٠٠ عائل تشغيلة مؤقتا ، واستطعنا الاكتفاء بتشغيل عدة مئات أيام عمل فقط من تشغيل مؤقت في القرى العربية . وقمنا باستغلال ذلك أيضا لتنمية طرق في داخل القرى العربية نفسها .

كما أنني اتفق أيضا مع ما قاله عضوا الكنيست المحترمان ، من أنه على الرغم من المساواة في الحقوق ، بين كل العاملين في البلد ، دون ما تفرقة بين ارتباط طائفى أو دينى أو قومى . توجد مشكلات خاصة تتعلق بصورة الحياة الخاصة لدى السكان العرب عامة ، وفي القرية العربية بصورة خاصة . وهناك من هذه الخواص ما يثقل ، وهناك من هذه أيضا ما يسهل علينا حل المشكلات .

أريد ، بكلمات معدودة ، أن أعرض على الكنيست طبيعة الحقائق . هذا أيضا ما طلبه بحق عضو الكنيست زعبي . ليس حسنا أن يتمسك أعضاء في الكنيست بأرقام من أرقام مختلفة . اننا نعيش في بلد حر من حق كل انسان وكل مؤسسة أن تنشر أرقامها وأن تقدم تقديرات ، ومن حق كل مواطن أن ينظر الى هذه الأرقام كما يريد . يجب على ، بحكم منصبى ، أن انظر باهتمام شديد الى الأرقام التى تعتبر وزارتى مسئولة عنها ،

لأنه ينبغي أيضا أن أعطى ردودا ، على الأقل للمدى القصير بالنسبة الى العاطلين عن العمل .

من بين نحو ٣٠٠٠٠٠ نسمة ، وهم السكان العرب على اختلاف ألوانهم — المسلمين والدروز والمسيحيين — هناك ٧٢٠٠٠ عائل ومشتغل في القوى العاملة عامة . ويعيش ٥٢٥٠٠ من هؤلاء على الزراعة ، وخصوصا الزراعة الذاتية . وفي جانب من ذلك الزراعة بالاجرة . ويعمل في الصناعة والحرف اليدوية ٨٦٠٠ ، ويعمل في كراجات وفي ورش ملحقة بالكراجات نحو ١٢٠٠ ، ويعمل في البناء والأشغال العامة ١٢٥٠٠ ، وفي الخدمات المختلفة الحكومية والتعليمية والخدمات العامة من الهيئات المحلية وما شابه ذلك ٥٩٠٠ ، ويعمل في الخدمات الشخصية وخصوصا عمال المطاعم ٢٢٠٠ ، وفي التجارة ٤٢٠٠ ، ونحو ٣٨٠٠ في المواصلات والتخزين والاتصال ، و ٢٢٠٠ في المحاجر ، و ٣٨٠٠ في أعمال مختلفة غير مهنية . ويشتمل ذلك أيضا على عدد العمال الزراعيين الذين يشتغلون عند الآخرين ، وخصوصا في المزارع اليهودية ، وليس فقط في هذه المزارع . ومن هنا ليست النسبة سيئة الى هذا الحد في التوزيع المهني للعاملين .

وبالنسبة الى عدد العاطلين عن العمل لدى الأرقام الأخيرة من ١ شباط (فبراير) أى الأرقام الأخيرة التى وصلتني صباح اليوم ، لكى ألبى رغبة الكنيست ، وذلك باتصال تليفونى بمكتب التسجيل ، تلك الأرقام التى جمعت مساء أمس ولهذا فان من الممكن تحديد معدل يومى للعاطلين عن العمل في شهر كانون الثانى (يناير) أى الشهر الذى انتهى أمس .

لقد سجل عندنا في المعدل اليومى ٢٤٠٠ عاطل عن العمل وبإضافة الى ١٩٠٠ مشتغل في العمل الموقت يصل عدد العاطلين عن العمل المسجلين الى ٤٣٠٠ . وإذا أضفت اليهم نحو ٣٠٪ — كما أفعل في قطاعات أخرى — أى ١٢٩٠ عاطلا عن العمل غير مسجلين نصل الى الرقم ٥٥٩٠ وهو عدد كبير جدا .

(نداء : هل يشمل هذا الشباب العامل ؟)

يشمل العدد جميع الذين سجلوا . هؤلاء الذين اجتازوا سن الرابعة عشرة ويذهبون الى المكتب يظهرون في السجلات .

فيما يتعلق بمكاتب العمل عندما تسلمت وزارة العمل ، قبل خمس سنوات ، كان من الممكن حصر عدد مكاتب العمل على أصابع اليد الواحدة . أما الآن فقد وصل عدد المكاتب التى عندنا الى ٤٤ مكتبا وفرعا ومحطات تسجيل . ولأوفر الوقت فقط لن أقرأ أمامكم أسماء جميع القرى . ان من يعرف خريطة البلد يرى ، ان الفروع قائمة في الأماكن التى تخدم فيها ليس فقط القرية التى يوجد فيها الفرع وإنما أيضا الناحية القريبة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ما هذا الذى يسمى محطة تسجيل ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

ان موظف خدمة التشغيل يصل الى القرية مرتين في الاسبوع في ساعات وفي أيام محددة . وفي هذه الساعات يقف أمامه العاطلون عن العمل ويسجلون أسماءهم أو يتلقون تعليمات بشأن المكان الذى ينبغى لهم أن يعملوا فيه ، سواء في عمل طبيعى أو في عمل مؤقت . ويكون التسجيل بمثابة أساس لتحديد الحق في منح البطالة اعتبارا من 1 نيسان (ابريل) .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يعمل العاطل عن العمل الذى لا يوجد مكتب عمل في قريته ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

نظرا الى أن العاطل عن العمل الذى ليس هناك عمل طبيعى بالنسبة اليه يرسل الى عمل مؤقت والأجر في العمل المؤقت أعلى من الأجر الذى يعطى للعامل المبتدئ في الصناعة ، ذلك الأجر الذى ينبغى أن ينفق منه على الأوتوبيس — يستطيع أن ينفقه . اعلموا ، يا أعضاء الكنيست ، انه لا يمكن اقامة فروع في جميع القرى اليهودية والعربية — واستثنى من ذلك الكيبوتسيم ذلك لأننى لا أريد اغضاب عضو الكنيست توفيق طوبى — لا يمكن تغطية البلد كله بفروع دائمة من مكاتب العمل . اننا نحل المشكلة بافتتاح مكاتب في المراكز التى يكون من السهل والأرخص الوصول اليها . نحن نفعل ذلك بقدر الامكان .

أريد أن أقول انه في اللحظة التى يحدد فيها الحق في منحة بطالة بواسطة خدمة التشغيل بحسب معايير موضوعية ومتساوية لجمهور العاملين كله في البلد ينبغى أن نتوقع أن يكون التسجيل أدق مما كان عليه قبل ذلك .

كما أننى لا أستبعد أن عمالا يهودا وعربيا لم يتعبوا أنفسهم بتسجيل أنفسهم في مكتب العمل سواء أكان ذلك أملا في ألا يطول الوقت وينتظموا من جديد في العمل الطبيعى ، أو لأنهم لأسباب تتعلق بالمكانة المهنية لم يرغبوا في الذهاب الى العمل المؤقت أو لأسباب أخرى . منذ اللحظة التى يضطر فيها الانسان الى اثبات حقه ليس فقط في عمل مؤقت ، وانما أيضا في منحة البطالة في حالة عدم وجود عمل مؤقت له ، عندئذ يبدو لى أنه سيأتى طبعاً لتسجيل اسمه . وخلال شهر أو شهرين من الآن أفضل استخدام أرقام التسجيل الخاصة بخدمة التشغيل أكثر من أرقام أية مؤسسة علمية أخرى ، حتى لو كانت مؤسسة مثل هيئة تنظيم القوى البشرية الموجودة في وزارة العمل أو مكتب الإحصاء المركزى ، التى تحدد الأرقام بحسب عمليات احصائية وليس وفقا لتسجيل دقيق .

أريد أن أقول اننا نتبع وسائل لجارية البطالة على المدى القصير والبعيد في القطاع العربى تشبه الوسائل التى نتبعها في محاربة البطالة في القطاع اليهودى .

اننى اتفق مع عضوى الكنيست عبيد وزعبي ، على أن الصناعة هي الحل الصحيح لمشكلات التشغيل ، فضلا عن الزراعة والمهن المحترمة الأخرى ، ولكننى قلت أكثر من مرة في زيارتى للقرى العربية ، وكذلك من على هذه المنصة وعلى صفحات الصحف ان هناك ضرورة الى المبادرة بالتصنيع من جانب السكان أنفسهم سواء أكان المقصود مبادرات تعاونية بسيطة أو مستثمرين كبارا على انفراد أو من خلال مشاركة مع رأس مال جماهيرى يهودى . ان الاستجابة بسيطة جدا . لقد شكلنا مؤخرا لجنة داخلية مشتركة مكونة من مندوبى وزارة العمل ومندوبى وزارة التجارة والصناعة لتشجيع اقامة ورش ومصانع صغيرة في القطاع العربى . وللأسف لم يقابلوا حتى الان بمبادرة طيبة كما كان من الممكن أن نتوقع . ومع ذلك بسبب المسافات القصيرة والتحسين — اسمح لنفسى بقول هذا : العظيم في شبكة الطرق ونظم المواصلات العامة حتى في حالة وجود مصنع كبير ليس في القرية نفسها وإنما فيما نسميه المساحة التشغيلية نجد عمالا عربا كثيرين موجودين في أماكن عمل في الصناعة القائمة خارج أماكن اقامتهم بما يشبه ، في حالات كثيرة ، عمالا يهودا .

لقد قلت في مناسبة أخرى — وأعتقد في الاسبوع الماضى — وذلك ردا على ملاحظات عضو الكنيست عبيد أن تشغيل عمال من الخارج كان أيضا نصيب عمال يهود من قرى التنمية ، ولم يقتصر فقط على العمال العرب . وهذا لا يسرى على عمال دائمين . في الأماكن التى يحظى فيها عمال يهود وعرب بالعمل بصورة دائمة ، نجد أن القاعدة المتبعة في الاتفاقات الجماعية التى وقعها الهستدروت والمنظمات أصحاب العمل والتى تقول أن من يدخل مؤخرا هو الفائز تسرى على عمال عرب كما تسرى على عمال يهود . ان المشكلة كبيرة جدا ، دون أن نبحث عن تفرقة . ولا يجب أن نضيف الى هذه المشكلة ادعاءات بالتفرقة ، وان كان من الممكن أن يكون هناك بصورة فردية في هذا المكان أو ذاك ، ادعاء تفرقة . اننى مضطر الى أن أرفض ادعاء عضو الكنيست عبيد بأننا نتهرب بصورة سيئة من الحرص على وجود قانون خدمة العمل . لم يكن الحرص على وجود قانون خدمة العمل في يوم من الايام عملا سيئا . الحقيقة هي اننا نحاول الحرص على قوانين خدمة العمل طوال السنين كلها . حتى في فترة التشغيل الكامل ، عندما اضطررنا الى اتباع وسائل قانونية ضد ظاهرة سمسرة العمال المخجلة الذين تخطوا مكاتب العمل في القرى العربية . كانت هناك أيام تخرج فيها سيارات نقل معبأة بالعمال خارج نطاق مكتب العمل ، حتى لا يدفعوا من أجلهم التأمين القومى وأعباء أخرى تعتبر في نهاية الامر لمصلحة العامل نفسه . اننا نحرص على ذلك دائما ، وان كنت أعترف بأن امكان تجاوز مكتب العمل وخصوصا في فصل التشغيل الكامل والطلب الكبير للعمال — ويعتبر العمال العرب ، بحق ، عمالا طيبين — مشكلة كبيرة .

ونفس الحكم ينطبق على الحقوق الاجتماعية ، بصورة عامة . وقد أجبنا عن ذلك مرة على ما أعتقد في رد على استفسار قدمه عضو الكنيست بيليد ، كلما كان المقصود عمالا عربا منتظمين في رابطة مهنية وفي صندوق معاش للرابطة المهنية ، كان هناك حرص شديد على اتباع الشروط

الاجتماعية . الا أن وزارة العمل لا تستطيع فرض الانتظام على العمال وان كنا نحاول ذلك بصورة أدبية وجماهيرية . ان وزارة العمل تحرص ، حرصا شديدا ، على أن ندخل الى صناديق التأمين القومى كل ما يمكن ان يضاف الى مصلحة العامل العربى حتى لو كان غير منتظم ، ونحن نخصم هذه المبالغ بصورة تلقائية ، من ميزانية العمل الموقت .

بدلا من توجيه المزايم الى الكنيست والحكومة كان مندوبو الجمهور من بين حركة العمال بصورة عامة ومندوبو العمال العرب بصورة خاصة يحسنون صنعا لو أنهم توجهوا بندا الى العامل العربى لينتظم على أمل المحافظة على حقوقه ، ولا تتحقق على الاقل مسألة المنافسة فى العمل الرخيص بدلا من التضامن بين العمال .

اننى واثق من اننى سأستطيع أن أبرهن فى كل مكان عن أن وزارة العمل ترعى العاطلين عن العمل العرب بنفس المعايير وببنفس اليقظة ، ومن خلال نفس الرغبة الحسنة التى ترعى بها العاطلين عن العمل اليهود . لقد فتحنا أمام العاطلين عن العمل أماكن عمل لم تكن بحاجة اليهم من قبل مثل غابات الكيرن كاييمت . والان ندرس امكان العودة سنوات الى الوراء لاحلال عمل يومى يدوى محل الماكينات فى شق الطرق وان كان الامر مشكوكا فيه جدا من وجهة نظرى سواء من الناحية الهندسية أو من الناحية الاقتصادية ، الا أن المقصود هو الامكن التى لا توجد بالقرب منها أعمال تحريج أو عمل موقت آخر .

سأكون شاكرا لأعضاء الكنيست اذا ما وافقوا على نقل مقترحاتى الى لجنة العمل . ونستطيع أنا وزملائى فى وزارة العمل المثل أمام لجنة العمل لنقدم لها المعلومات الكاملة والدقيقة للغاية بشأن الوسائل التى نتبعها لمحاربة البطالة على المدى القريب والبعيد .

الرئيسة ر. هاكتين :

هل يوافق عضو الكنيست عبيد على نقل اقتراحه الى لجنة العمل ؟

دياب عبيد (التعاون والاخاء) :

نعم .

الرئيسة ر. هاكتين :

هل يوافق عضو الكنيست زعبي على نقل اقتراحه الى لجنة العمل ؟

عبد العزيز زعبي (مايم) :

نعم .

الرئيسة ر. هاكتين :

الاقتراح الاول الذى أمامنا — نقل الاقتراح المقدم من عضو الكنيست عبيد الى جدول الاعمال : البطالة فى القطاع العربى — الى لجنة العمل وأنا أطرح هذا الاقتراح للتصويت .

التصويت

الاقتراح ينقل اقتراح عضو الكنيست عبيد الى لجنة العمل ، قبل .

الرئيسة ر. هكتين :

وا طرح للتصويت نقل الاقتراح المقدم الى جدول الاعمال من عضو الكنيست عبد العزيز زعبي : وضع البطالة بين العمال العرب — الى لجنة العمل .

التصويت

قبل نقل الاقتراح المقدم من عضو الكنيست عبد العزيز زعبي الى لجنة العمل .

■ الاثنين ، ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٩ - أسباب عدم إعادة سكان أقرت وبرعم الى قريتهم

سأل عضو الكنيست أ. نخله رئيس الوزراء في يوم ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ :

لقد بذل سكان قريتي أقرت وبرعم جهودا كبيرة طوال ثمانية عشر عاما لدى السلطات لكي تعيدهم الى قريتهم وأراضيهم غير أن جهودهم ذهبت عبثا .

فأرجو رئيس الوزراء الموقر أن يجيبني عن الأسئلة التالية :

١ - ما هي أسباب عدم إعادة سكان القريتين المذكورتين الى قريتهم .

٢ - هل رئيس الوزراء الموقر على استعداد لاصدار أوامر ملائمة بشأن إعادة سكان هاتين القريتين الى قريتهم ، وبذلك يكون قد وضع حدا لهذه المأساة الانسانية ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

١ - ان أسباب عدم عودة سكان القريتين ترتبط بالعوامل التي استجدت اثر حرب الاستقلال .

٢ - للأسف لا أستطيع ان أعطي مثل هذه الاوامر في الظروف الحالية - وأريد ان أؤكد أننا مهتمون بمشكلة إعادة توطين سكان هاتين القريتين ، كما أننا نبذل قصارى جهدنا لحل هذه المشكلة . وليكن معلوما للسائل الموقر أنه قد أثرت عدة اقتراحات تستهدف توطين سكان القريتين . وأخيرا قام مستشار الشؤون العربية ومدير عام ادارة الاراضي الاسرائيلية بمحاولة لحل مشكلة سكان القريتين السالفتين من خلال تقديم اقتراحات بعيدة المدى في الاراضي والاموال .

وقد اقترح على أصحاب الاراضي ان يحصلوا على تعويضات مقابل كل دونم من نفس النوع من الارض او من نفس القيمة كما اقترح على السكان الذين تركوا قراهم ، مساحات للبناء برسم ايجار رمزي يدفع على مدى ٤٩ عاما قابلة للتمديد ومنحة تبلغ ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية ومساعدات على شكل قروض بمبلغ ٧٠٠٠ ليرة اسرائيلية او وحدة سكنية . وقلنا لهم ان قبولهم الاقتراح الاتف الذكر لن يكون مشروطا بتنازلات من جانبهم فيما يتعلق بطلبهم من أجل عودتهم الى قراهم ، وذلك عندما تسمح الظروف بذلك .

وأريد أن أقول ان نحو ٤٠٪ من مجموع طلبات سكان قرية أقرت قد تم حل مشكلاتهم في السنوات الأخيرة ، وأخيرا تم حل مشكلات عدد من الأسر من سكان قرية برعم ، وهذه الحلول قامت على أساس الإرادة الحسنة وتفهم مشكلات هؤلاء الذين تركوا قراهم .

هذا ومن المستساغ أن يذهب بقية سكان أقرت وبرعم في أعقابهم .

١١ - دورة لأعداد موظفين من خريجي الثانوية من العرب ونتائجها

سأل عضو الكنيست أ. نخله رئيس الوزراء في يوم ١٣ تموز (يوليو)
: ١٩٦٦

لقد أعلن في كل من الصحف والاذاعة نبأ عن افتتاح دورة لخمسة وثلاثين من المثقفين العرب وذلك بمبادرة من مكتب مستشار الشؤون العربية بالاشتراك مع القسم العربي للهستدروت . ولدى انتهاء الدورة عادت الصحف العبرية والعربية وأيضا الاذاعة وأعلنت جميعا وبصورة هادفة واعلامية في نفس الوقت ان الشباب العرب قد أنهوا الدورة بنجاح كبير ويوشكون أن يحصلوا على وظائف من مكاتب الحكومة كخطوة أولى تمهيدا لدمج العرب في الدولة . وأسئلتى هي على الوجه التالي :

١ - هل يعلم رئيس الوزراء الموقر أنه لم يحصل أى شاب عربى على وظيفة في أى مكتب حكومى ، وان هؤلاء الشباب يجوبون الشوارع ذهابا وإيابا منذ عدة أشهر ؟

٢ - هل يعلم رئيس الوزراء الموقر أن هذه الدعاية قد أثارت رد فعل عكسيا بين أوساط الشباب العربى وبين أولياء أمورهم وكذلك بين المجتمع العربى ؟

٣ - هل لنا أن نعتبر النبأ الذى نشرته الصحف ورددته الاذاعة كدعاية للاستهلاك المحلى أم أن هؤلاء الشباب سيلتحقون فعلا بالعمل في مكاتب الحكومة ؟

٤ - وإذا كان كذلك ، فمتى ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان الهدف من الدورة للمتعلمين من العرب هو اعداد خمسة وثلاثين شابا من خريجي الثانوية للعمل في مؤسسات حكومية وعامة ، وهذا من طريق اعداد مهنى خاص وذلك في مدارس داخلية الامر الذى يساعدهم على الحصول على أعمال . اننى لم أمعن النظر في طابع ما نشر ولا اتحمل مسؤولية هذا الامر . أما الموضوع ذاته فان القائمين على تنظيم الدورة لم يعدوا الخريجين بتأمين العمل - ومع ذلك فان كلا من مدير مستخدمى الدولة ، وكذلك مستشار الشؤون العربية ومؤسسات الهستدروت ، هم المسئولون عن مهمة استيعاب هؤلاء الشباب في مكاتب الحكومة والمؤسسات العامة . وعلى الرغم من تجميد الانظمة وحالات الاقالات المتعددة في مكاتب الحكومة والمؤسسات العامة ، فقد تم بالفعل استيعاب

ثلث الشباب في الوظائف . اتنا نعمل بقدر ما نملك لاستيعاب المزيد من الخريجين .

وبحسب ما ورد أعلاه ، فإن المعلومات التي لدى عضو الكنيست الموقر ليست دقيقة .

١٤ - تطوير الحرف والصناعة في المستوطنات العربية

سأل عضو الكنيست ن . بيليد رئيس الوزراء في يوم ٣ آب (أغسطس) ١٩٦٦ :

تعتبر سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ السنة الأولى في الخطة الخماسية الحكومية لتطوير القرية العربية والدرزية وطبقا لهذه الخطة كان ينبغي استثمار ٧٥ مليون ليرة في تطوير الحرف والصناعة في القرى العربية .

وفيما يتعلق بهذا الموضوع ذاته ، فأرجو أن يجيبني رئيس الوزراء عن الأسئلة التالية :

١ - ما هو المبلغ الذي استثمر في تطوير الصناعة في المستوطنات العربية منذ أن تم اعداد الخطة الخماسية السالفة الذكر ؟

٢ - ما هي الوسائل التي في رأي رئيس الوزراء يجب اتخاذها لاتمام تحقيق الخطة وكذا الاهتمام بحجم البطالة التي اجتاحت القرى العربية ؟

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

فيما يتعلق بالسؤال الاول ، فقد استثمرت بعض العناصر المحلية مبلغ ٣.٥٣.٠٠٠ ليرة اسرائيلية فقط .

أما بالنسبة الى السؤال الثاني ، فإن لدى وزارة التجارة والصناعة صناديق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة التي لدى ميزانياتهم ما يستجيب لحاجات التنمية بالنسبة الى القرى العربية في هذه المرحلة . ومع ذلك فهناك عقبات مختلفة تقف في طريق تنمية الحرف والصناعات الصغيرة والتي ترجع في أساسها الى انعدام النضج الاجتماعي بالنسبة الى التنمية الصناعية ، كما تنعدم المعرفة والوعي بالصناعة لدى طبقة كبيرة من أصحاب الامكانيات ومديري العمل وأصحاب المهن الفنية المحلية .

ولتخفيف ضائقة البطالة الحالية في المراكز الاقتصادية ، بادرت الحكومة مؤخرا الى اقامة مراكز للورش والصناعة والخدمات والتجارة الصغيرة في الناصرة والقرى العزبية الاخرى . وعلى المدى البعيد جدا فإن لدى وزارتي العمل والمعارف والثقافة خطة لتشجيع التأهيل المهني الى جانب الثقافة النظرية . وذلك بانشاء مدارس مهنية ومراكز للاعداد المهني .

١٨ - ازالة المنازل المهجرة في القرى المهجورة

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى رئيس الوزراء فى يوم ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٦ :

نشرت صحيفة « هآرتس » الصادرة فى يوم ٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٦ مقالا عنوانه « استمرار أعمال هدم القرى المهجورة » . ومن بين ما جاء فى هذا المقال أن أعمال هدم القرى المهجورة فى الجليل والتي توقفت فى السنة الماضية ، استؤنفت أخيرا اذ تم فى الاسبوع الماضى هدم قرية النبى روبين التى تقع بين شومرا وابن مناحم بالقرب من الحدود اللبنانية ، وقد قامت الجرارات بهدم جميع مباني القرية التى كانت جميعها مبنية من الحجارة ما عدا المسجد والمبنى القريب منه والذى فيه القبر المقدس قبر روبين بن يعقوب بحسب اعتقاد المسلمين . وجاء فى معرض المقال أنه طبقا لما جاء من ادارة اراضى اسرائيل أن قرار مسح جميع القرى المهمة قد اتخذ قبل عدة سنوات ، ولكن لأسباب فنية فقط لم يتم تنفيذ هذا المشروع حتى اليوم .

ويتضح من هذا النبأ أن هناك حالة من عدم الرضا تسود الدوائر المختلفة من أعمال هدم والتي أطلق عليها مدير ادارة اراضى اسرائيل اسم « تسوية القرى » وازاء المخاوف من جراء هذا العمل فإن له صدى سياسيا سلبيا وضارا بالنسبة الى العلاقات بين كلا الشعبين اليهودى والعربى .

وهنا أوجه أسئلتى الى رئيس الوزراء الموقر :

١ - هل كان لرئيس الوزراء الموقر علم بقرار مدير ادارة اراضى اسرائيل الذى يقضى بهدم القرى العربية المهجورة ، ثم عملية مسح هذه الاراضى حتى يتلاشى من فوقها كل أثر ؟

٢ - ما هو الضرر الناجم عن وجود هذه القرى المهجورة - وكذلك منازلها الامر الذى حدا بمدير ادارة اراضى اسرائيل على اتخاذ قرار « بمسح » هذه القرى ؟

٣ - هل رئيس الوزراء على استعداد لاعادة النظر فى هذا القرار الذى اتخذه مدير ادارة اراضى اسرائيل لالغائه ومنع هدم القرى العربية المهجورة ؟

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

ليس هناك أى مفرى سياسى فى مسألة ازالة المنازل المهجورة والمهملة فى القرى ، وخصوصا لاننا نحافظ على الاماكن المقدسة .

السؤال الاول : نعم .

السؤال الثانى : لقد كان هذا الامر يتعارض مع سياسة التنمية واحياء الخراب وهى السياسة التى تسير عليها كل دولة .

السؤال الثالث : الاجابة سلبية .

■ الاربعاء ، ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

٦ - مشروع تنمية قرى الاقليات

وجه عضو الكنيست ش. روزن السؤال التالي الى وزير الزراعة في يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

من المعروف ان البطالة الخطيرة تجتاح مستوطنات الاقليات نتيجة تضررها من حالة التدهور الاقتصادي بشكل بالغ الخطورة ، وقد نتجت هذه الحالة في مستوطنات الاقليات لعدم انشاء ورش واقامة صناعات فيها . حتى الزراعة في هذه المستوطنات سواء بالنسبة الى الارض او بالنسبة الى المياه محدودة جدا .

وسأكون شاكرا سيادة الوزير اذا اجابني عن الاسئلة التالية :

- ١ - هل من الممكن توسيع قاعدة الارض عن طريق تسوية الاراضي ؟
- ٢ - هل اجرت وزارة الزراعة دراسة لنوع الارض التي يمكن تسويتها واعدادها للزراعة داخل زمام مستوطنات الاقليات ؟
- ٣ - هل سيادة الوزير على استعداد للمبادرة الى بلورة مشاريع لتسوية اراضي القرى في نطاق مشاريع الاعمال الموقته ومساعدة مالية من وزارة العمل ووزارة الزراعة وبواسطة منظمة روابط اصحاب الارض الذين سيشترون في نفقات استغلال الاراضي ؟
- ٤ - هل تخطط وزارة الزراعة في ضوء البطالة المتزايدة في القرى العربية مشروعا للتوسع العمراني في القرى العربية ، واين سيتم تنفيذ فلك وبأى حجم ؟

نائب وزير الزراعة ، ا. اوزن :

بالنسبة الى السؤال الاول : الاجابة بنعم .

بالنسبة الى السؤال الثاني : لقد اوضحت الدراسة ان هناك ما يقرب من ١٠ - ١٢ ألف دونم يملكها المزارعون قابلة للاستغلال .

بالنسبة الى السؤال الثالث : لقد تم وضع مشروع لاستغلال مساحة تبلغ ٣٠٠٠ دونم خلال سنة ١٩٦٧/١٩٦٨ ، وتنفيذ هذا المشروع يستغرق

ما يقرب من ٣٦ ألف يوم عمل ، ولقد اقترحنا في الميزانية لتنفيذ هذا المشروع بمبلغ ٦٠٠٠٠٠ ليرة ، وتجرى الآن دراسة تفاصيل هذا المشروع بين وزارة العمل ووزارة الزراعة .

بالنسبة الى السؤال الرابع : تم وضع مشروع في حدود مليونى ليرة ، وتنفيذ هذا المشروع يستغرق ٩٠ ألف يوم عمل بحسب التوزيع التالي :
(أ) تسجيل ٢٠٠٠ دونم بمبلغ ٨٠٠٠٠٠ ليرة ، وهذه العملية تستغرق ٤٠ ألف يوم عمل . (ب) استصلاح ٣٠٠٠ دونم بمبلغ ٦٠٠٠٠٠ ليرة ، وهذه العملية تستغرق ٣٦ ألف يوم عمل . (ج) تربية قطعان من الابقار تقدر بـ ٣٠٠ بقرة بمبلغ ١٥٠٠٠٠ ليرة وهذه العملية تستغرق ٢٠٠٠ يوم عمل . (د) أعمال أخرى مختلفة بمبلغ ٥٠٠٠٠ ليرة ، وتوفر عملا مدته ٢٠٠٠ يوم عمل .

■ الاثنين ، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجابات

١ - الاشراف الدولي على المفاعلات

الذرية في الشرق الاوسط

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس رئيس الوزراء في يوم ٣ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٦ :

اذا عت وكالة الانباء س. ط. ا. (صحيفة « لامرحاف » ، ٨ تموز - يوليو - ١٩٦٦) أن الرئيس المصري ناصر قد أعلن أنه على استعداد للموافقة على اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية في مصر فيما لو كانت هناك موافقة مشابهة من جانب اسرائيل . ولقد جاء حديث ناصر هذا في مقابلة مسجلة اذيعت في برنامج اذاعة « بي. بي. سي. » بمناسبة مرور عشر سنوات على قضية السويس .

وفي ضوء هذا الاعلان ، وفي ضوء الحاجة الى السعى للوصول الى نقط التقاء مع جيراننا الامر الذي سيقودنا الى تحقيق مزيد من الامن والى مزيد من احتمالات تصفية النزاع الاسرائيلي - العربي ، والى الوصول الى السلام فاننى اود أن أسأل رئيس الوزراء الموقر :

هل الحكومة على استعداد للتعاون من جانبها بشأن الاقتراح الذي يدعو الى اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية في اسرائيل وفي الدول العربية كافة حتى نستطيع أن نضمن منع انتاج الذرة ومنع تسليح الاسلحة الذرية الى داخل هذه المنطقة ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان سياستنا وموقفنا يتلخص في انه يتعين الوصول الى وضع حدد لنزع الاسلحة كلية بجميع انواعها في منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك الاسلحة الذرية وذلك عن طريق الاشراف المتبادل لدول المنطقة . والرئيس المصري أراد في حد ذاته أن يصرف النظر عن المشكلة القائمة وهي مشكلة الاسلحة التقليدية وذلك عن طريق التحدث والاشارة الى الاسلحة الذرية التي ليس لها وجود كلياً في منطقتنا . وقال ناصر في نفس المقابلة التي اجرتها الاذاعة البريطانية ان في نيته البدء بتطوير الاسلحة الذرية في بلده ، ولذلك فانه من الغريب أو المدهش أن نستمع اليه وهو يتحدث عن الضمانات والالتزامات الدولية .

والحقيقة هي ان الرئيس المصري لم يوافق ، حتى هذا اليوم ، على اشراف دولي على المفاعل القري المصري . ان كل من يهمله اقرار الامن والسلام في المنطقة من المحتم ان يعمل لنزع الاسلحة كلياً من الشرق الاوسط عن طريق الاشراف المتبادل بين دول المنطقة ، أو على الاقل ان يعمل لتحديد كمية التسليح من كافة الأنواع من خلال تحديد توازن معقول .

الرئيس ك. لوز :

استفسار آخر لعضو الكنيست ميكونيس .

شمونيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

وان كان الوضع على هذه الصورة ، بحيث لم تنضج الظروف لنزع عام للأسلحة التقليدية وغيرها — فهل يعتقد رئيس الوزراء انه يجب القيام ببعض الامور الفرعية لحل مثل هذه المسائل التي يمكن ان تساهم في تقريب المفاوضات بين اسرائيل والدول العربية ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

بالتأكيد : اننى اؤيد سياسة الاول اولا فالثاني ثانياً أى سياسة المراحل — ويجب ان تكون المرحلة الاولى هي الاسلحة التقليدية لانه كما تعلم ان الرئيس المصري يجلب من هذه الاسلحة نوعاً بعد آخر . لذلك فاننا نقول انه ينبغي ان نعالج أو نهتم بالمرحلة الاولى لا بالمرحلة الثانية التي نفتقدها .

٢ — الاشراف الدولي على المفاعلات الذرية

في الشرق الاوسط

سأل عضو الكنيست اوري أفنيري رئيس الوزراء في يوم ٤ آب (أغسطس) سنة ١٩٦٦ :

لقد نشرت الصحف الاجنبية المختلفة تصريح الرئيس المصري ، جمال عبد الناصر ، الذي قال فيه « ان مصر على استعداد للموافقة على اشراف الأمم المتحدة على المفاعلات الذرية التي لديها فيما لو وافقت اسرائيل على اشراف مشابه » . ومضى الرئيس المصري بقوله ان اسرائيل ليست موافقة على هذا الاجراء .

وعندى سؤالان :

١ — هل توافق اسرائيل على اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية ؟

٢ — واذا كانت لا توافق على ذلك ، فما هو السبب ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

اننى اطلب من صاحب الاستفسار الموقر ان يعود الى الاستفسار الذي اجبت عنه الان عضو الكنيست ميكونيس حول نفس الموضوع .

الرئيس ك. لوز :

استفسار آخر لعضو الكنيست أورى أفيرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جيعة) :

رئيس الوزراء الموقر — استطرادا لاستفسار عضو الكنيست ميكونيس ليس من الانسب تحقيق اتصالات بالجانب الثانى وبالذات بشأن الاسلحة غير الموجودة التى ليس فى شأنها حقائق ثابتة . ومن ثم فانه يمكن بهذه الصورة الوصول الى مفاوضات مباشرة بدلا من التعرض للمشكلة المعقدة التى لا حدود لها وهى مشكلة الاسلحة القائمة بالفعل فى المنطقة ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

أستطيع أن أسأل صاحب الاستفسار الموقر فى ضوء ما جاء فى استفساره الثانى : هل عضو الكنيست أورى أفيرى مستعد أن يلقى على نفسه مهمة ايجاد حوار بين الجانبين ؟

ميخائيل حزانى (الحزب الدينى القومى) :

لقد سبقه ايبى ناتان بالفعل فى محاولة لتحقيق هذا الامر .

١٦ — تطوير الصناعة فى الناصرة

سأل عضو الكنيست ع. زعبي وزير التجارة والصناعة فى يوم ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

سأكون شاكرا سيادتكم لو اجبتنى عن هذا السؤال :

ما هى المشاريع التى تنوى وزارة التجارة والصناعة ان تقوم بها لتطوير الصناعة فى مدينة الناصرة ؟

وزير التجارة والصناعة ، زئيف شريف :

بناء على التعديل الخاص لقانون تشجيع استثمارات رؤوس الاموال الذى نوقش فى الاسبوع الماضى فى الجلسة الكاملة للكنيست ، وبناء على الخطة التى ستقدم امام لجان الكنيست لاعتمادها ، فقد تضمنت هذه الخطة مدينة الناصرة فى نطاق مناطق التنمية . وان كل صاحب بادرة لاقامة مصنع فى مدينة الناصرة التى ستعتمدها وزارة التجارة والصناعة سوف يتمتع بالمساعدات التى ستمنحها الوزارة وكذا بجميع المميزات التى يتمتع بها كل مشروع معتمد ، وفرص التنمية بمقتضى النسب التى سيتم تحديدها للمصانع فى مناطق التنمية .

كما ان الوزارة ستشجع اقامة المباني الخاصة بالصناعات الحرفية والصناعات الصغيرة والخدمات بمقتضى الحاجات الخاصة بالمدينة .

وفي هذا النطاق ، فقد اعتمدت وزارة التجارة والصناعة قرضا بمبلغ ١٢٠ ألف ليرة لاقامة مبنى على أرض مباحثتها ١٠٥٠ مترا مربعا لتجميع فيها كافة الكراجات الموجودة في الناصرة .

كذلك انشئ صندوق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة في القطاع العربي بالاشتراك بين وزارة التجارة والصناعة والبنك العربي الاسرائيلي . ولقد قدم الصندوق حتى هذا اليوم نحو سبعمائة قرض بمبلغ اجمالي قدره ٥٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ، ومعظم هذه القروض اعطيت لمصانع الحرف والصناعات الصغيرة في الناصرة . أما الوزارة ذاتها فانها لم تضع خططا لاي مدينة دون أخرى . فان كل المشاريع مرتبطة بأصحاب المبادرات الذين أبدوا رغبة في تطوير مكان معين . وإذا ما وجد أصحاب مبادرات في الناصرة أو أصحاب مبادرات من الاجانب يختارون اقامة مصنع في الناصرة فستقدم لهم المساعدات التي تمنح في أي مكان آخر .

٣٦ - سبب الحاجة الى تصاريح للدخول الى منطقة مغلقة

في قرية دير حنا

سأل عضو الكنيست أ. حبيبي وزير الشرطة في يوم ٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ :

حصلت على نسخة من المذكرة التي بعث بها فلاحو قرية دير حنا الى وزارة الدفاع والتي يشكون فيها من صعوبة الحصول على تصاريح للدخول الى اراضيهم الزراعية الواقعة في المنطقة المغلقة رقم « ٩ » ، وهي الاراضي الوحيدة التي تبقت لهم . منذ ان انتقلت اختصاصات منح تصاريح المرور الى الشرطة فقد منعت دخول أي شخص لهذه الاراضي ، الا في اوقات محدودة وقصيرة للغاية ، وبعد أن يثبت صاحب الطلب رسميا انه صاحب هذه الاراضي بالفعل . ان هذا السلوك لم يكن متبعا حتى الآن . وقد طلب الفلاحون في مذكرتهم من وزارة الدفاع الغاء وجوب الحصول على تصاريح دخول الى اراضيهم ، وفي ضوء ما تقدم أود أن أسأل الوزير الموقر :

ما هو المسبب من الغاء ضرورة الحصول على تصريح دخول للاراضي الزراعية الخاصة بالفلاحين والتي تقع في دير حنا في المنطقة المغلقة المسالفة الذكر ؟

وزير الشرطة ، أ. ساسون :

من المعروف ان المنطقة المغلقة رقم « ٩ » قد اعلنت منطقة خاصة للتدريبات بالذخيرة الحية لجيش الدفاع الاسرائيلي ، وذلك بناء على اوامر من رئيس هيئة الاركان وهي الاوامر التي تدخل في اختصاص صلاحياته بناء على أنظمة الدفاع . وقد منحت الشرطة العمال الذين يعملون في الارض تصاريح لدخول هذه المنطقة دون أن يجدوا في ذلك أية صعوبات خاصة ، لكن يتعين على الشرطة في نفس الوقت أن تفحص كل حالة

وأخرى ، وهذا الاجراء قد تم في ضوء الحقيقة وهي انه في الماضي قد أصيب عدد من الفلاحين في هذه المنطقة في أثناء تدريبات جيش الدفاع الاسرائيلي .

ان ما تبديه الشرطة في هذا العام يرجع الى حرصها على سلامة المواطنين وأمنهم ، وليس القصد من هذه التصريحات أية اغراض أخرى .

■ الأربعاء ، ١٥ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٢ — اجراءات للتخفيف من تأثير محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية التي تلتقط في اسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير ي. جليلي يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

ان برامج تلفزيون مصر ولبنان (والى حد ما محطة دمشق ، وقريبا برامج محطة الاردن) تلتقط في بيوت العديدين من سكان الدولة وفي المقاهي ، وخصوصا في المناطق التي يقطنها العرب .

حتى الان لم يقرر معادلة برامج التلفزيون من الدول العربية — التي تمس خدمات الاعلام الاسرائيلية بصورة جادة — بواسطة برامج تلفزيونية اسرائيلية باللغة العربية .

ولهذا اطلب من سعادة الوزير ان يجيبني عما يلي :

١ — هل جرى استقصاء يمكن معه معرفة عدد السكان اليهود والسكان العرب الذين يشاهدون برامج التلفزيون من الدول العربية ؟

٢ — واذا كان الجواب ايجابيا — فاية نتائج استنتجت من الاستقصاء ؟

٣ — هل سيقبل من تأثير البرامج التلفزيونية التي تبثها الدول العربية ؟

٤ — واذا كان كذلك — ماذا ينوي حاضرة الوزير عمله حتى يقلل من تأثير البرامج التلفزيونية العربية ، كما تقلل دار الاذاعة الاسرائيلية من تأثير محطات الاذاعة العربية ؟

الوزير ي. جليلي :

١ — لم يجر استقصاء لمعرفة عدد السكان الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية من الدول العربية . بحسب تقدير لجنة الوزارة العامة لشئون التلفزيون ، كما ورد في تقريرها من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٥ ، يشاهد برامج التلفزيون العربية نحو ١٥٠٠٠٠ من مواطني الدولة .

٢ — الجواب ورد في الفقرة السابقة .

٣ - سنحقق هذا الهدف عندما ننشئ ونشغل محطة تلفزيون عامة في اسرائيل ، بقوة بث مائة . وفي هذه الاثناء فان لاذاعات « صوت اسرائيل » بالعربية وباللغات الاجنبية الاخرى مهمة كبرى في مجال الاعلام ضد المحطات العربية المعادية . ولهذه الاذاعات تأثيرها حتى وراء حدودنا .

٤ - الجواب ورد في الفقرة ٣

■ الثلاثاء ، ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(١) استجوابات

٢ — زيادة النفقات لمن يعوله الغائبون

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير المالية بتاريخ ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

المادة ٩ (١) من قانون اموال الغائبين ، ٥٧١٠ — ١٩٥٠ تنص على ما يلى : « اذا اتضح للقيم ان شخصا معيناً كان يعوله غائب ، فيجوز للقيم ان يقدم الى ذلك الشخص من اموال الغائب اعانات تكفى بحسب راي القيم اعالته ، شرط الا تتجاوز هذه الاعانات الخمسين ليرة شهريا . »

ان المبلغ الاقصى المكون من ٥٠ ليرة ، الذى حدده القانون كاعالة لشخص كان يعوله غائب ، اقر قبل سبعة عشر عاما . وكان من الممكن يومها تأمين معيشة معقولة بمبلغ الخمسين ليرة . بعد التغييرات التى طرأت على قيمة الليرة منذ ذلك التاريخ حتى اليوم ، من الواضح ان مبلغ الخمسين ليرة لا يخدم الهدف الذى وضع من اجله .

ان القيم على اموال الغائبين لا يستطيع ، بموجب القانون ، تجاوز ذلك المبلغ ، حتى اذا كان مقتنعا ان مبلغ الخمسين ليرة لا يكفى « لاعالة ذلك الشخص » . ونتيجة لهذا يقاسى الكثير اولئك الاشخاص — بضع عشرات — الذين يحتاجون الى المساعدة من املاك الغائب .

وفي صيف العام الماضى ، اعلنت وزارة المالية فى رسالة لى عن استعدادها لتعديل القانون فى سبيل هذه الغاية ، ولكن لم يقوموا بأى عمل على الرغم من حالة محتاجى المساعدات السيئة .

وبناء على هذا ، فاننى اسأل حضرة الوزير :

أ — الى أية مرحلة وصلت اعمال تعديل قانون اموال الغائبين ، المادة ٩ ، لكى تؤمن اعانة اكبر للشخص الذى كان يعوله الغائب ؟ هل حضرة الوزير مستعد للعمل من اجل الاسراع فى تقديم مشروع التعديل ؟

ب — هل حضرة الوزير مستعد ، بينما تنتهى اجراءات تعديل المادة المذكورة ، ان يجد طريقة يمكن بموجبها ان يحصل المعالون على مبلغ اكبر يكفى حاجاتهم الضرورية ، ريثما يقر مشروع التعديل ؟

وزير المالية ، بنحاس ساير :

أ — أعدت وزارتي مشروعاً لتعديل قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٥ ، زيادة دفعات لمن يعولهم الغائبون وللفائدين) ، ٥٧٢٦ هـ — ١٩٦٧ . مشروع القانون سيعرض على الحكومة للموافقة عليه ، وعندما تتم الموافقة ، سيعرض على الكنيست .

ب — بما اني آمل أن تنتهي من إجراءات تعديل القانون قريباً ، فلا أرى ضرورة لتعديل قيمة الإعالة قبل تعديل القانون .

الرئيس م . سرديش :

سؤال اضافي لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

خلال أى وقت ، ينوى الوزير تقديم مشروع التعديل ؟

وزير المالية ، بنحاس ساير :

خلال وقت معقول .

■ الاربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجابات

٢ - تصفية العمل المأجور

٠ في مزارع الكيوتسيم

سأل عضو الكنيست ا. بن - اليعيزر وزير العمل يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

في يوم الاثنين ، ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ وفي اقتراحى الذى قدمته لجدول الاعمال حول موضوع البطالة في بيت شان رفضت خلال حديثى ما يجرى من اقالة العمال المأجورين على أساس عقائدى وهو تصفية العمل المأجور في الكيوتسيم .

وعندما كنت تجيبنى فقد سألت وكررت سؤالى وطلبت اليك أن تؤكد أو تنفى الزعم التالى :

وردت في صحيفة « لامرحاف » الصادرة يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) في الصفحة الأخيرة أخبار حول مناقشة جرت في نفس اليوم وربما في نفس الساعة التى كانت تجرى فيها المناقشة في الكنيست ، وفيما يلى تفاصيل الخبر : « مناقشة حول مشكلة تصفية العمل المأجور في مزارع وادى الاردن - تل اييب . وضع العمل في منطقة طبريا والجليل الاسفل ، غور الاردن . جرى أمس في اللقاء الذى تم بين السكرتير العام للهستدروت ا. بيكر وبين رئيس لجنة التشغيل ب. رفقور مع ممثلى مجلسى العمال في طبريا ويفنيثيل جرى بحث وضع العمل في منطقة طبريا والجليل الاسفل وخصوصا في مجال العمل المأجور للزراعة في مزارع الاستيطان في وادى الاردن . وقد اشترك في اللقاء كذلك ش. رايج ، رئيس فرع تصفية العمل المأجور في الحركة الكيوتسية التابعة لشركة العاملين . وقد تحدث ا. بن شالوم ، و.ى. جارو ، سكرتيرا مجلسى العمال في طبريا ويفنيثيل ، عن اتجاه سكرتاريات المزارع في المنطقة نحو تصفية العمل المأجور في الزراعة بصورة تدريجية وهو أمر يمس مصلحة العمال الزراعيين المأجورين ويضرها . وقد زعما أن توقيت تصفية العمل المأجور غير ملائم ، وطالبا بالعمل من أجل ارجاء اقالة العمال المأجورين في المزارع . كذلك قدما طلبا لاعادة تشغيل مشاريع الصناعة في وادى الاردن في كيوتسى اشدوت يعقوف وعين جيف (« ايشد » و « طريت ») . وذكر سكرتيرا نقابات العمال الزراعيين في تلك

الإماكنى. كوهين (طبريا) و ز. جيفن (يفتييل) ان بين المرشحين للاقالة بعد تصفية العمل المأجور عمالا ذوى خبرة تمتد سنوات طويلة في العمل وذوى عائلات كثيرة العدد . وقد أوضح ش. راينخ أن المقصود الان في المرحلة الحالية هو اقالة نحو ٤٠ عاملا في مزارع اتحاد الكيوتسات والكيوتسيم .

ولذلك فائنى اطلب من سيادة وزير العمل أن يجيبنى من على منصة الكنيست عن الاسئلة التالية :

١ — هل هناك قرار في الحركة الكيوتسية بتصفية العمل المأجور في الكيوتسيم ومتى اتخذ هذا القرار ؟

٢ — ما مهمة مؤسسة « فرع تصفية العمل المأجور في الحركة الكيوتسية التابعة لشركة العاملين » الذي يرئسه السيد ش. راينخ ؟

٣ — كم عاملا اجيرا فصل من عمله بعد ممارسة نشاط فرع تصفية العمل المأجور في الكيوتسيم ؟

٤ — الا يتناقض هذا النشاط مع سياسة الحكومة في خلق فرص العمل للعاملين ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

١ — ان مبدا العمل الذاتى من أسس الحركة الكيوتسية منذ تأسيسها . وقد صدرت القرارات المتعلقة بتطبيق هذا المبدأ في جميع الحركات الكيوتسية في أوقات مختلفة ومتفاوتة .

ومن هذه الناحية ، فان الكيوتس يكون محافظا في ذات الوقت على أحد مبادئ هستدروت العمال العامة . وبما أن عضو الكنيست بن — اليعيزر عضو شاب في الهستدروت فانه يمكنه أن يجد في دفتر عضويته في الصفحة الاولى الكلمات التالية :

« الهستدروت يضم جميع العمال . . . الذين يعيشون بكدهم دون استغلال غيرهم » .

٢ — يتولى الفرع التنسيق بين طلب المزرعة في اقالة العمال مع مجالس العمال ، ودراسة عدالة هذه الاقالات وتوقيتها ، وتحديد نسب التعويضات ، اذا ما تقررت الاقالة . غير أن جوهر مهمة الفرع — وهو سبب انشائه منذ نحو سنتين — ايجاد حلول بناءة لمشكلة العمل المأجور في الحركة الكيوتسية .

وبمساعدة هذا الفرع الجادة تم تنظيم واقامة جمعية تعاونية لعدد من النجارين الاجراء في بيت شان يبلغ نحو ٣٥ عاملا يقومون مع أعضاء احدى المزارع الكيوتسية بانشاء مصنع جيد كاف لتصنيع الاخشاب (« أبواب » ، حماديه) .

وفي هذه الايام ، يجرى اكمال مفاوضات حول اشتراك جمعية العاملين في مشروع صناعى يعمل فيه أكثر من خمسين من عمال المعادن الاجراء

من العفولة ومن بيت شان يشتركون مع أعضاء إحدى المزارع الكيبوتسية في إنشاء مصنع معدنى على مستوى تكنولوجى ملائم تهما « صلب عين حارود » .

وهذا المنهج يحرر المزارع الكيبوتسية من العمل المأجور ويمكن العمال من الاستمرار فى عملهم ، سواء بصورة شركاء أو كعمال أجراء لدى جمعية العاملين .

٣ — ان الفرع لا يجرى احصاءات وليست لديه اعداد العمال الذين أقتلوا من الحركة الكيبوتسية فى السنوات الأخيرة ، وذلك لان قرار المزارع بالحد من العمال المأجورين لا يتطلب موافقة الفرع .

ومن المعروف ان عدد العمال المأجورين فى المزارع الكيبوتسية قد خفض وخصوصا فى قطاعات الزراعة دون أن ينجم عن هذا انخفاض فى نسبة الإنتاج وطاقته .

ومن أجل ايضاح أكثر ورؤية أصح للمشكلة ، فإنه ينبغى أن أضيف ما يلى :

١ — لقد كشفت الزراعة الكيبوتسية عن قدرة هائلة فى استغلال التطورات التكنولوجية خلال السنوات العشر الأخيرة وقد تمكنت من زيادة الطاقة الانتاجية بصورة لا تتقطع ولا تتوقف وذلك من خلال تخفيض ملحوظ فى أيام العمل .

وانى لأسوق مثالا واحدا من بين العديد من الأمثلة لهذا ، وهو زيادة انتاج القطن الذى كان منذ تسع أو ثمانى سنوات يستهلك أربعة وعشرين يوما من أجل خدمة الدونم وتشغيله ، بينما يتم العمل الان فى يومين فقط فى نفس الدونم .

ب — فى السنوات الأخيرة استوعبت الحركة الكيبوتسية وما زالت تستوعب فى عجلة الإنتاج نحو ألفين من البنين والبنات الذين يعودون من الخدمة فى جيش الدفاع كل عام والذين يحتاجون طبعا الى أماكن عمل .

كذلك فى الموشافات يفضل الفلاحون المستقلون ، وبحق ، استخدام أبناءهم الذين يكبرون على استخدام العمال الاجراء .

ج — وهناك حقيقة تفوق أهمية كل الحقائق ، وهى أنه فى السنوات العشر الأخيرة استغنى الكيبوتس المنعزل عن وظائف اقتصادية كاملة أدت الى الاقلال من الحاجة الى مزيد من العمال داخل المزرعة الكيبوتسية المنعزلة . ومن أجل تحقيق هذه الوظائف الاقتصادية ، أنشئت بمبادرة الحركة الكيبوتسية وتنظيمها وإدارتها مشاريع صناعية اقليمية تشغل الان ما يقرب من أربعة آلاف من العمال الاجراء معظمهم من مدن التنمية ، وقد أثبتت هذه المشاريع كفاءتها وقدرتها على الصمود وقت الأزمات وهى بمثابة السند الاقتصادى الجاد لقسم كبير من مدن التنمية .

ويبدو هذا العمل بأى معيار جديرا بكل تقدير وثناء .

٤ - واستمرّاراً لاجابتي المفصلة عن السؤال السابق يتضح ان الاجابة عن السؤال الرابع هي بالنفي .

بل بالعكس ، فانه يتضح انه طبقا للسياسة الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومة والتي يقرها الكنيست انه ينبغي لاي مشروع أن يشغل القوى البشرية في الحدود المطلوبة له من أجل الوفاء بحاجات استثماره كمشروع اقتصادي رابح . وهذه القاعدة تسري على الصناعة والزراعة في القطاع العام والخاص على حد سواء .

لا أرى أي سبب لمنع قطاعي الزراعة والصناعة في الاستيطان الكيبوتسي من زيادة كفاءة طاقتهما في حين أن أكثرية أعضاء الكنيست بما فيهم كتلة السائل المحترم تؤيد سياسة زيادة كفاءة المشاريع لتكون رابحة في القطاعات الاقتصادية الأخرى .

ان الحركة الكيبوتسية تمثل في هذه الأيام أداة مهمة لاستيعاب العائلات والأفراد ، وقد أدى نشاط مشترك تم أخيراً من جانب وزارة العمل وتحالف الحركة الكيبوتسية الى توجيه ١١٩ عائلة و ١٦٣ فرداً من البالغين الى مزارع الاستيطان العامل في الأشهر الأخيرة .

وتجرى المفاوضات حالياً مع ١٥٠ من أصحاب مثل هذه الطلبات ، كذلك يجري نشاط بين الجنود المسرحين من أجل نفس الهدف .

الرئيسة ر. هاكتين :

سؤال آخر لعضو الكنيست بن - اليعيزر .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

بما أنه يمكن أن نفترض بحسب أقوال الوزير في اجابته ان العمل المأجور استغلال للآخرين فكيف يمكن للوزير أن يفسر حقيقة أن جميع مشاريع جمعية العاملين تشغل عمالاً مأجورين ؟

هل يمكن أن نفهم من هذا ان جميع مشاريع جمعية العاملين هي مشاريع تقوم على أساس استغلال الآخرين .

وزير العمل ، ي. آلون :

أعتقد أن السؤال الجديد لا يتعلق بالسؤال الأساسي ، غير أنني سأجيب عن السؤال : عندما يكون موضوع الحديث اقتصادياً جماعياً ولا تكون الإيرادات فيه والأرباح الصافية مصدراً للربح الخاص فإن هذا لا ينطوي على أي استغلال .

٣ - وسائل الحد من البطالة في ام الفحم

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير العمل يوم ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

أن وضع البطالة في قرية أم الفحم يزداد حدة شهرا بعد آخر . أن هناك أكثر من ثمانمائة عامل مسجلين الآن في مكتب العمل كطالبي عمل ، وهناك مئات آخرون غير مسجلين وذلك لئلا يسهم من الحصول على عمل .

لقد كان مئات من بين عمال أم الفحم الذين عملوا من قبل في ضواحي تل أبيب من بين أوائل المفصولين ، والآن يكمل موظفو مكتب العمل عملية الفصل وذلك بالبحث في المشاريع التي تشغل عمالا عربا ، ويطالبون بفصل العمال الذين لا ينتمون الى نفس منطقة العمل . كذلك فإن مكتب العمل في أم الفحم ليست له صلاحية توجيه العمال خارج حدود منطقته ولا الى أماكن العمل في منطقة تل أبيب مثلا وهي الأماكن المستعدة للبقاء على العمال في أعمالهم طبقا للشروط التي ترد اليها من مكتب العمل .

وقد أدت هذه الحالة الى زيادة أزمة العائلات ، وهناك عدد كبير من عائلات أم الفحم جائعة بالفعل وتعاني الحاجة الى لقمة العيش بصورة يومية . وقد علمت أن عمال أم الفحم المفصولين قد بعثوا بعريضة الى سيادة وزير العمل تضم طلباتهم .

وفيما يتعلق بذلك ، فأننى أتشرف بسؤال سيادة الوزير ما يلي :

١ — ما الذى يسرى عمله من أجل التخفيف من مشقة الحال على عمال أم الفحم وضمان الاعمال لطلابها ؟

٢ — هل هناك احتمال قيام تنسيق بين مكتب العمل في أم الفحم وبين مكتب العمل في تل أبيب لكي لا يفصل موظفو مكتب العمل في تل أبيب العمال الذين لا ينتمون الى مكان العمل ولكي يستطيع مكتب العمل في أم الفحم أن يوجه العمال الى الأماكن المستعدة لتشيغيلهم ؟

٣ — هل تلقى سيادة الوزير عريضة عمال أم الفحم ؟ وماذا كانت اجابته عنها ؟

وزير العمل ، ي . آلون :

أولا — هناك ثلاث طرق من أجل حل هذا الموقف : أولا بتوجيه العمال الى أماكن العمل الطبيعية بقدر ما هي موجودة في الضواحي القريبة والبعيدة .

ثانيا — التنسيق قائم فعلا ، والواقع أنه يعمل في هذه الايام نحو ألف عامل من أم الفحم في منطقة تل أبيب .

ثالثا — الرسائل والاحتجاجات ، التي تسلمناها أخيرا من عمال أم الفحم ، اهتمت بها ، وبعثت بردود الى مرسلها الذين وضعوا عناوينهم .

١٥ — مدرسة لأطفال خربة اليبار

سأل عضو الكنيست ت . طوبى وزير المعارف والثقافة يوم ٢٥ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

يبلغ تعداد السكان في قرية خربة البيار في وادي عاره الواقعة على مقربة من أم الفحم نحو ٢٠٠ نسمة بينهم ٧٠ طفلا في سن التعليم الإلزامي غير أنه لا توجد مدرسة في القرية ولذلك فأنهم يضطرون إلى تلقي تعليمهم في مدرسة القرية المجاورة ، وهي قرية وادي القصب ، كما يضطر الأولاد في سبيل ذلك إلى السير مسافة خمسة كيلومترات تقريبا ذهابا وإيابا وهم مضطرون في سيرهم إلى عبور شريان موصلات رئيسي — طريق وادي عاره — وقد صدمت أحد الأولاد قبل سنتين إحدى السيارات وقتل . وقد طلب سكان القرية من وزارة المعارف والثقافة مساعدتهم على إقامة مدرسة ، غير أن طلبهم لم يستجب . فيما يتعلق بهذا أقدم لسيادة الوزير السؤالين التاليين :

١ — ما هو رأي وزارة المعارف والثقافة في طلب سكان قرية خربة البيار فيما يتعلق بمسألة إقامة مدرسة في قريتهم ؟

٢ — هل تضع الوزارة في خطتها مشروعا لإقامة مدرسة في قرية خربة البيار ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

لا نعرف أن هناك قرية أو مستوطنة تسمى خربة البيار .

إننا نعرف أنه على جانبي طريق عيرون وعلى بعد ثلاثة كيلومترات شمالي قرية عاره يقيم بعض السكان ويسمون مكان إقامتهم خربة البيار . أن الأولاد من خربة البيار غير مضطرين إلى عبور طريق عيرون في أثناء ذهابهم إلى المدرسة لأنه على كل جانب من الطريق توجد مدرسة : أن الساكنين جنوبي شرقي طريق عيرون يدرسون في المدرسة الموجودة في وادي القصب التي تبعد أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر ولكنهم يستطيعون أن يدرسوا أيضا في مدرسة عرعر التي تبعد أربعة كيلومترات أو في المدرسة المشتركة بقريتي عاره وعرعر التي تبعد ثلاثة كيلومترات . أما الساكنون شمالي شرقي طريق عيرون فيدرسون في مدرسة معاوية التي تبعد أربعة كيلومترات ويستطيعون أن يدرسوا في مدرسة عاره التي تبعد ثلاثة كيلومترات . وبناء على ذلك فإن الإجابة عن السؤال بالنفي .

٢٠ — مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير المعارف والثقافة يوم ١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

يتضح من خلال تقرير قدمه أحد مفتشي تعليم اللغة العربية إلى وزارة المعارف والثقافة أن معظم المعلمين اليهود الذين يقومون بتدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية ليسوا على المستوى المطلوب .

وهذا الأمر يمس كفاءة التدريس ويؤدي الى ان معلومات الطلاب في اللغة العربية ، بعد نهاية ثلاث سنوات في المدارس الابتدائية ، تكون قليلة للغاية .

وفيما يتعلق بهذا أود أن يجيبني سيادة الوزير عما يلي :

- ١ - هل هذه الحقيقة صحيحة في مجملها أو في أساسها ؟
- ٢ - هل سيادة الوزير مستعد ليعهد بتدريس اللغة العربية الى مدرسين عرب من أجل رفع مستواها ؟
- ٣ - هل هناك حلقة دراسية لاعداد مدرسين اللغة العربية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

- ١ - نعم ، يجري اتخاذ الاجراءات الكفيلة باصلاح الوضع .
- ٢ - ان الوضع الحالي بالنسبة الى طاقات التدريس في المدارس العربية لا يمكننا من جعل بعض المدرسين في هذا القطاع يتفرغون لتدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية .
- ٣ - هناك حلقة دراسية تعقد للمدرسين العرب وليس هناك حلقة دراسية لتعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية ، ذلك أن مدى العمل أصغر من أن يستوجب اقامة حلقة دراسية خاصة .

■ الاربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(و) مقترحات لجدول الاعمال

٤ - العلاقات بين اسرائيل ويهود المنفى
على أساس الاعتمادات المقدمة من الوكالة اليهودية
لأحزاب في اسرائيل

الرئيس م . سردينيس :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست افيرى :
العلاقات بين اسرائيل ويهود المنفى على أساس الاعتمادات المقدمة من
الوكالة اليهودية لأحزاب في اسرائيل .

الكلمة لعضو الكنيست افيرى .

أورى افيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . في السنة الجارية تحصل حركة
حيروت من الوكالة اليهودية على اعتماد رسمي يبلغ مليون ليرة تقريبا
وبصورة أكثر دقة ٩٧٣.٩٢ ليرة . ان الحزبين الليبراليين غير المرتبطين
من جهة والمستقلين من جهة أخرى يحصلان معا على مبلغ ٣.٣٣٧٩٨ ليرة
(واننى أفهم ان كل هذه الاموال أو معظمها تقريبا تذهب الى الحركة
الليبرالية المشتركة في جاحال) ويحصل الحزب الدينى القومى على نحو
ثلاثة ملايين ليرة وبصورة دقيقة على ٢٩٨٥٧٧٤ ليرة ، بينما يحصل
اجودات اسرائيل الذى كان طوال حياته معاديا للصهيونية على ٤٦٩٦٥٣
ليرة من الوكالة الصهيونية ، هذا بينما يحصل عمال اجودات اسرائيل
على ٤٤٥.٥ ليرات .

ان أحزاب الهستدروت ابتداء من ماباي وحتى مابام لا تحصل على
مثل هذه المبالغ من الوكالة . وذلك لانها تدير جباية منفردة في الولايات
المتحدة ، واذا كان هذا الأمر يروق لهم فمعناه أنهم يحصلون على أموال
أكثر مما كانوا يستطيعون الحصول عليه عن طريق الوكالة .

رؤوفين آرزي (مابام) :

ان هذه جباية الهستدروت وهناك انتقاد حول ذلك .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أذكر معلومات مؤكدة هي أن لديكم مندوبا يستطيع أن يعرض رأيكم بعد انتهاء خطابى . هذا ما أتصوره .

وعلى هذا إذا كان الأمر يروق ألهم ، أى لهذه الأحزاب ، فمعنى ذلك أنهم يحصلون من هناك على أموال أكثر مما كانوا يستطيعون الحصول عليه عن طريق الوكالة ، وطبعاً أكثر من التسعة ملايين ليرة التى توزعها الوكالة . ومع هذا فإنه كجزء من الجباية خارج الولايات المتحدة يحصل حزب ماباى على اعتماد مباشر بمبلغ ٣٩٧٩٢٤ ليرة ، ويحصل حزب ألدوت هغفوداه على ٣٢٤٧٤ ليرة ويحصل مابام على ٣٧١١٣ ليرة . كل هذه الأحزاب معاً تحصل بالإضافة الى ذلك على ٤٨٥٧٨٨ ليرة لا أعلم كيف يتم توزيعها بينها . وقد نقلت كل هذه الأرقام من وثيقة رسمية صادرة عن الوكالة اليهودية فى إسرائيل .

صحيح أن هذه الاعتمادات تقدم فى الظاهر الى ما يسمى بلغة الوكالة الذهبية « الصناديق البناءة » ، ولكن كل طفل يفهم أن هذا مجرد خداع وذلك لأن هذه الصناديق البناءة تصرف هذه الأموال بل أكثر منها على إقامة مؤسسات الأحزاب . أن هذه الأموال فى الواقع أدوات التمويل بالنسبة الى الأحزاب مثل صندوق تل حاي التابع لحيروت . ثم أن العاملين فى الأحزاب يحصلون على أجورهم من هذه الصناديق .

يضاف الى ذلك التفسير الرسمى لتقديم هذه الاعتمادات ، وهو التفسير الذى حصلت عليه بصورة رسمية ، هو أن هذه الاعتمادات تستهدف منع الأحزاب من القيام بأعمال جباية حزبية خاصة .

أن الشخص الحسن النية هو وحده الذى يستطيع أن ينخدع وأن يصدق أنه بهذه المبالغ تحدد القيمة بين الدولارات التى تتدفق من خزانة الوكالة الى جيوب الأحزاب .

أن من يبحث ميزانية الوكالة ، الموهبة غايتها تمويلها جيداً ، والموجودة الآن بين يدى فى كتابين كبيرين ، يجد أنه تقدم بموجبها اعتمادات مباشرة كبيرة إضافية الى الأحزاب بتفسيرات مختلفة ومتعددة مثل تمويل حركات الشباب فى الأحزاب ابتداء من الشباب العامل فى الهستدروت القومية أى الكتلة الحرة حتى هشومير هاتسعيم .

وفى العام الأخير اقترح رئيس مجلس إدارة الوكالة اليهودية أن يوقف على الأقل الاعتمادات الواضحة للأحزاب والتى تقتحم العيون ، ولقد قبل هذا الى حد كبير غير أن الأحزاب زعمت أنها لا تستطيع أن تنظم بطاقتها الخاصة وتقوم على وجه السرعة بحملات جباية ذاتية .

وعلى ذلك ، فقد أعيد الموقف الى سابق حاله هذا العام ، وهناك خوف له ما يبرره من أن يستمر هكذا الى الأبد .

وبناء على ذلك ، يا سيادة الرئيس ، فائناً نحتج على هذه العادة الشائنة ونطلب من الكنيست أن يجرى حولها مناقشة شاملة وعلنية .

سيادة الرئيس ، ان لهذا الامر نواحي مختلفة تتعلق بالمواطن الاسرائيلي . فقبل كل شيء ان هذا الامر يمس كدافع ضرائب . ان حكومة اسرائيل تحول كل عام عشرات الملايين من الليرات الى الوكالة اليهودية على سبيل المساهمة في ميزانية قسم الاستيطان كما تزعم . ولماذا ؟ لانه ليست لدى الوكالة اموال لتمويل المناصب الرسمية والمهمات المكلفة بها (وطبعاً على العكس من وجهة نظرنا) .

ولماذا لا توجد لدى الوكالة اموال ؟ لأن الاموال تحول من قبل الوكالة الى الاحزاب فيكون الامر ذا مغزى فعلياً يتحدد على النحو التالي : ان دافع الضرائب الاسرائيلي هو الذي يدفع من جيبه من أجل الأجهزة في جميع الاحزاب ولجورد التمويل تفتقر هذه الاموال عبر الحكومة والوكالة .

ثانياً — ان الامر يمس المواطن الاسرائيلي كمواطن وهذا أكثر خطورة . ان من حقه كمواطن في نظام حكم ديمقراطي أن ينضم الى حزب أو يستقيل منه ، أن يرفع حزبا أو أن يخفضه ، أن يتبرع لحزب أو أن يوقف تبرعاته عنه . بايجاز ، من حقه كمواطن ان يطور الحياة الحزبية في البلد طبقاً لرغبة المليونين ونصف المليون من المواطنين في اسرائيل . ان القوة المالية للحزب ينبغي أن تكون مرتبطة بالرغبة الحرة لدى أعضاء الحزب ومؤيديه .

لكن عن طريق هذه الاعتمادات تلغى هذه الرغبة تماماً . اننا جميعاً نعلم أنه لا تجرى في البلد انتخابات . ان ملايين عديدة تنفق من أجل زعزعة تأثير الناخب في الأحزاب . ويظهر أن صناديق تحصل على أموالها من مصادر ليست منتمية الى المواطن الاسرائيلي تستخدم من أجل الحفاظ على الآلاف من موظفي الأحزاب ومن أجل تمويل الدعاية الانتخابية واستئجار أسطول السيارات واقامة صحف حزبية ووسائل تأثير وفرض على جميع الأنواع ، ومن أجل رشوة الناخب الاسرائيلي . ان هذه الحقيقة تنفي الطابع الديمقراطي للدولة وتحولها الى ديمقراطية شكلية اذا لم نقل دكتاتورية . وذلك لأنه ليس لدى الناخب الامكان الفعلي لاقامة قوى جديدة تتنافس في ظروف متكافئة مع الأحزاب الاقطاعية القديمة ، وليس لديه أيضاً الامكان الواضح الكفيل باحداث ثورة داخل حزب قائم ، وذلك لأنه يسيطر على هذا الحزب جهاز محصن يمول من المصادر الخارجية . لناخذ على سبيل المثال النموذج الأخير ، ما يجري في حيروت دون الدخول في مناقشة داخلية . فأى امكان واضح متوفر لدى القوة المعارضة داخل حيروت تكفل لها نظام الادارة التي تسيطر على مصادر مالية هائلة كهذه ؟ ومن ناحية أخرى ، فأى امكان يستطيعه أى شخص لاسقاط الحكم داخل هستدروت العمال القومية التي تحصل هي الأخرى على اعتمادات من الخارج ؟

نتان بيليد (مايا) :

عندما أرادوا اسقاطك في مؤتمر هاعولام هازيه ، هل مكنتهم من ذلك ؟ لقد استطعت بقوة جهازك أن تكبح المعارضة ، فما الذي تستطيع ان تقول الآن ؟

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أن هذا لا يتعلق بالموضوع على الإطلاق . اننا نتكلم عن امكان تصارع بعض أعضاء الحزب في أى حزب على الحكم أو على السلطة . ومن أجل ذلك توجد الأحزاب . ولكن عندما تأتى الأموال من الخارج ، وعندما تحصلون على الأموال من الجباية اليهودية من أجل فرض سلطة حزبكم فان الديمقراطية تتخلخل بصورة كاملة .

ومن ناحية أخرى ، فأى امكان يتوفر لشخص ما من أجل إسقاط السلطة داخل هستدروت العمال القومية التى تحصل على الأخرى على اعتمادات من الخارج (مثل ملايين الليرات التى تقدمها الحكومة لصندوق المرضى للعاملين القوميين) ، والتى تستطيع عن طريقها انشاء جهاز قوى من العاملين معها بأكمله من أجل تأييد الإدارة الحالية للهستدروت التى تحارب الإدارة القائمة فى الحزب والتى تدار بصورة مماثلة ؟

مريخاي سوركيس (رافى) :

ان رافى لا يتلقى .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان عضو الكنيست سوركيس يريد منى أن أصدق أن اسم رافى لا يظهر فى وثائق الوكالة . ان اسم رافى لم يظهر حتى الآن فى مثل هذه الوثائق .

مريخاي سوركيس (رافى) :

لا نريد منهم أن يقدموا لنا شيئاً .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكننى أعتقد أنكم مستعدون لقبول ما يقدمون .

سيادة الرئيس ، ان هذا فى رأينا موقف باطل ، انه يدحض كل الأقاويل التى تتحدث عن تغير مظهر الأحزاب وعن العودة الى الشباب الحزبى والتجديد . ما دام هذا الموقف الحالى سائداً ، فانه لن يكون هناك أى إمكان لأحداث تغير فى الهيكل الحزبى فى البلد . ان هذا لا يمكن أن يتأتى إلا بخلق كتل جديدة تدخل الى العمل وأيديها مربوطة خلف ظهورها لتجديد نفسها مضطرة الى التصارع بالملايين القليلة المتاحة لها من الملايين التى تتدفق على الأحزاب من الخارج . وهذا فى الوقت الذى تثبت فيه قضية « محررى بول » ان الصحافة فى البلد قليلة وأنه يمكن أن تطبق فى البلد محاكمات يحفظ جوهرها فى السر عندما تريد الحكومة استعمالها فانها تسكت أى انتقاد أو أى كشف عن أزمة سياسية داخلية حتى لو كانت فى المرتبة الاولى من الاهمية .

أن هذا أيضاً يدحض الأمال التى يعلقها السذج وغير السذج على تغير طريقة الانتخابات على أساس أنها دواء سحرى لكل مرض . ان هذه الملايين ستكون تحت تصرف نفس الأحزاب بكل طريقة من طرق الانتخاب :

سيادة الرئيس ، عندما تتردد مثل هذه الحجج التي ذكرتها فإنه من السهل أن يأتي الآخرون ويخطبوا حول وجدة الشعب اليهودي ، أو عن الارتباط اليهودي في العالم بدولة إسرائيل والصهيونية التي تنتمي الى هذا النوع من الارتباط ، ولكن هذا تزوير يقارب الوقاحة . انه استغلال سييء للرابطة الحقيقية التي تربط اليهود بهذه الدولة . بايجاز انها صهيونية (هزلية) أو سخرية صهيونية ان اليهود يريدون مساعدة إسرائيل الديمقراطية وليباركهم الله على ذلك . ولكنهم كانوا سيتراجعون لو علموا الحقيقة ، حقيقة أن تبرعاتهم تستغل من أجل التدخل في سير الأمور الداخلية لدولة إسرائيل ومن أجل اقامة هيئة من أجهزة الاحزاب التي تحكم بالاكراه والتي تستطيع أن تتجاهل المشاعر الحقيقية لدى مواطني إسرائيل .

ان الوكالة كلها أداة من أجل الحفاظ على سلطة هذه الجامعة الاقطاعية وليست الاعتمادات المباشرة هي وحدها فقط التي تسعى لتحقيق هذا الهدف ، بل ان جميع أجهزة الوكالة تتحرك في هذا الطريق : ابتداء بتوزيع المهاجرين الجدد ، حتى قبل أن يصلوا الى البلد ، على المستوطنات الحزبية وانتهاء بتقديم آلاف الأعمال لأعضاء الأحزاب الكبار كي يخرجوا الى خارج البلد والذين يعملون في البلد على حساب الوكالة .

سيادة الرئيس ، على الرغم من أن هذا الكنيست مكون معظمه من ممثلي تلك الأحزاب ، فائنا نقترح عليه أن يناقش بوضوح وعلى مرأى من الشعب هذا الوضع غير المحتمل ، وذلك في الجلسة العامة . وائنا في هذه المناقشة نقترح ما يلي :

- ١ - وقف فوري لكل الإعانات أو إلغاء اعتماد الحكومة للوكالة .
- ٢ - الزام كل حزب اسرائيلي بأن يبلغ المراقب المالي للدولة بكل تبرع يصل اليه من خارج البلد ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وأن يفتح دفاتره أمام المراقب العام .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة لعضو الكنيست برعم .

موشيه برعم (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . طبقا لانتظمة الكنيست ليس من الضروري أن تجيب الحكومة عن مقترحات جدول الأعمال ، بل ان كل عضو من أعضاء الكنيست يستطيع ان يطلب الاذن بالكلمة وأن يقترح على الكنيست ما يمكن عمله في هذا الاقتراح ، وطبقا لهذه الانتظمة فائى اقوم بهذا الدور .

ليس في نيتي أن أتناقش مع عضو الكنيست أورى أفيرى حول نظام حكم الأحزاب الديمقراطية في إسرائيل ، سواء لأن الوقت متأخر أو من أجل حفظ كرامة المجلس . اننى اعتقد انك الوحيد من بين أعضاء الكنيست المائة والعشرين الذى يملك مثل هذا التقدير تجاه حكم الأحزاب بوجهه عام . وأن هذا ليس بجديد في إسرائيل ، فقد كان هناك كثيرون ، ظاهور

طويل ، سبقوك في هذا في كثير من البلاد ، غير أن الديمقراطية تغلبت عليهم . أنك ستحصل على الإجابة عن وجهات النظر هذه في يوم من أيام الامتحان وليس هنا فقط سيأتى يوم نتبارى فيه ونرى ما هى الأشكال وما هى السبل . ان كل هذا الحديث عن الدكتاتورية فى نظام الاحزاب مقتبس من مدرسة معادية للديمقراطية عرفناها فى أكثر البلاد التى توصل فيها الفاشيست الى الحكم ، فاحذر ذلك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :
هذه دعاية ممتازة للحصول على التبرعات .

موشيه برعم (التجمع) :

اننى أعرف بلدا ديمقراطيا تماما هو السويد ، ديمقراطيته على الأقل مثل حركة « قوة جديدة » . ففي سنة ١٩٥٦ فقط وضع فى هذا البلد قانون تقوم الحكومة على أساسه باعتماد بعض المبالغ للأحزاب من ميزانية الدولة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من ميزانية الدولة ، وليس من دول خارجية . هذا هو الفرق .

موشيه برعم (التجمع) :

أريد أن أذكر بعض الأمور عن الجانب الحقيقى من المسألة . ان الإدارة الصهيونية وإدارة الوكالة اليهودية تقيمان اتفاقيات مع صناديق بناء تابعة لبعض الأحزاب الصهيونية المعنية وكذلك لبعض مؤسسات التعليم العليا ومؤسسات الثقافة فى إسرائيل . وفيما يتعلق بالأحزاب الصهيونية، فإن الاعتمادات التى تقدم من الوكالة اليهودية طبقا للاتفاقيات تقدم للصناديق البناء وليس للأحزاب نفسها .

ولقد بدأت هذه الاتفاقيات منذ ما يقرب من ثلاثين عاما عندما ازداد الإدراك بين الزعامة الصهيونية واليهودية العامة فى المنفى من ناحية وبين المؤسسات العليا للحركة الصهيونية من ناحية ثانية بأن ازدياد مؤسسات الجباية كل على حدة أو باشتراك بعضها مع بعض إنما يؤدي ، نتيجة الشعارات التى تستخدمها حملات الجباية هذه ، الى إيقاع الحيرة بالجماهير اليهودية فى المنفى وإلى بلبلة الآراء وتبديد طاقات القائمين على جمع التبرعات بل يلحق الضرر بحملات الجباية نفسها .

وهكذا فقد اتخذ مثلا القرار التالى فى المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين فى بازل فى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٦ . ويبدو لى أنك يا عضو الكنيسيت أفيرى لا تعترف بهذه السلطة غير أن الاغلبية من أعضاء المجلس يعترفون أنه من حق الحركة الصهيونية أن تكون تنظيما مستقلا ، واننى أعتقد أن من حقها ألا تكون أقل من أى منظمة مستقلة تعمل فى قضايا الشعب اليهودى فى إطار الحركة الصهيونية . إذن فقد اتخذ هناك القرار التالى :

ان المؤتمر الثانى والعشرين يبدى قلقه تجاه ازدياد عمليات الجباية الخاصة من أجل بعض المشاريع المعنية فى اسرائيل وهى عمليات الجباية التى تجرى فى بلاد مختلفة بين يهود العالم ، وان المؤتمر يطالب بتقرير تسوية مركزية من أجل منع العقبات التى يمكن ان تحدث نتيجة ذلك لعمل الصندوقين القوميين .

وكما قلت فقد بدأت هذه الاتفاقيات مع الصناديق البناء المختلفة حتى قبل قيام دولة اسرائيل . وقد أقامت هذه الصناديق مؤسسات مهمة تقوم بمهمات حيوية فى ميدان استيعاب المهاجرين الجدد فى ميدان تعليم أبناء المهاجرين والشباب المهاجر . ويمكننا ان نفترض أنه لو لم تقم هذه المشاريع بواسطة الصناديق البناء المذكورة لكانت ادارة الوكالة اليهودية مضطرة الى انفاق الأموال التى تعتمد عليها لهذه الصناديق فى الأغراض التى تعمل هذه الصناديق من أجل تنفيذها .

ولابد من ذكر تفاصيل مهمة فى غاية الحيوية : ان ما تقدمه الوكالة اليهودية للصناديق البناء من أموال واستخدام هذه الأموال خاضعان للمراقبة الدائمة والمتابعة من قبل المراقب العام للوكالة اليهودية تماما كما ان جميع نشاطات الوكالة اليهودية خاضعة لهذه الرقابة . واننى أضيف شيئا آخر عن مركز الحركة الصهيونية الخاص طبقا لقانون الدولة .

بعد الاتفاقيات التى جرت بين ادارة الوكالة اليهودية والصناديق المذكورة قامت فى معظم دول العالم وخصوصا بين الجماعات اليهودية الكبيرة مشاريع جباية موحدة تحول إيراداتها الى الوكالة اليهودية . وقد أدى هذا الأمر الى زيادة الإيرادات وإلى الحد من النفقات وأخيرا الى منع المنافسة بين الهيئات والمؤسسات المختلفة فى ميدان جمع التبرعات من يهود العالم من أجل الأهداف المختلفة وأحيانا المتشابهة فى اسرائيل .

ومن المفهوم أنه اليوم ، بعد ثلاثين سنة من بدء تنفيذ هذه الاتفاقيات ، وبعد نحو تسعة عشر عاما من قيام دولة اسرائيل ، وكذلك بعد التغييرات التى طرأت على وضع الشعب اليهودى وعلى مركز الجباية ، فإنه ينبغى أن نجيل النظر وأن نقدرى ما اذا كان ضروريا أن تستمر كل هذه الاتفاقيات مع الصناديق البناء ومع مؤسسات التعليم العالى والمؤسسات الثقافية المختلفة التى تستفيد اليوم نتيجة الاتفاقيات من اعتمادات مختلفة من جانب الوكالة اليهودية .

غير أن أولئك الذين يطالبون بإلغاء هذه الاتفاقيات ، ولديهم أسبابهم فى ذلك ، يعلمون أن هذه الاعتمادات تقوم لأغراض بناءة فى ميادين الاستيعاب والتعليم بالنسبة الى الشباب المهاجر وأبناء المهاجرين الجدد بينما هذه الاعتمادات واستخدامها خاضعان لرقابة المراقب المالى فى الوكالة اليهودية التى تستهدف أولا وقبل كل شيء أن تكون فى كل بلد جباية واحدة موحدة فى كل ما يتعلق باسرائيل .

وعلى أى حال ، فإن مسألة إلغاء الاتفاقيات والاعتمادات للصناديق البناء مطروحة منذ زمن طويل على جدول أعمال ادارة الوكالة ، ويمكننا ان نفترض أن هذه الاتفاقيات والاعتمادات ستلقى بالفعل خلال سنتين .

أن الأمر سيتم خلال سنتين ، وذلك لأن كل واحد ينبغي أن يفهم أن من المستحيل أن نهدم بجرة قلم قاعدة حياة قرى الشباب ومؤسسات الشباب ومؤسسات التربية والتعليم التي تقوم أبسن الحياة فيها حتى الآن على أموال هذه الاعتمادات .

ولأثبت كلامي هذا ، فأننى أقتبس من البيان الذى صدر فى الثامن من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، عن الجلسة العامة لإدارة الوكالة اليهودية . يقول البيان ما يلى :

١ - قررت إدارة الوكالة اليهودية ، فى جلستها العامة المنعقدة اليوم ، أن تنهى الاتفاقيات المعقودة بين الوكالة وبين الصناديق البنائة التي تقوم الوكالة على أساسها باعتماد مبالغ مالية لهذه الصناديق .

٢ - كذلك قررت الوكالة أن تقوم بدراسة اتفاقيات الوكالة مع الهيئات والمؤسسات غير الأعضاء وغير المتفرعة من المنظمة الصهيونية من أجل الوصول الى إنهاء هذه الاتفاقيات بقدر الامكان .

٣ - ستقوم لجنة خاصة من الإدارة بدراسة الموعد الذى ستنتهى فيه الاتفاقيات مع الصناديق البنائة ودراسة طرق تنفيذ القرارات المذكورة .

وبعد اذن الرئيس ، ، فأننى أريد ان أضيف انه منذ سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٧ جمعت الوكالة اليهودية مبالغ وامكانات تزيد على ٢٠٠٠ مليون دولار ، وقد أنفقت على الوجه التالى : على أغراض الهجرة والاستيعاب ٦٠٣ ملايين دولار ، الاستيطان الزراعى ٧٢٥ مليون دولار ، هجرة الشباب نحو ١٢٤ مليون دولار ، التعليم والتنظيم والاعلام ١٧٨ مليون دولار .

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . ان لدى الحركة الصهيونية مؤسسات ديمقراطية خاصة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

اية رقابة توجد على هذه المؤسسات ؟

موشيه برعم (التجمع) :

لقد شرع الكنيست فى سنة ١٩٥٢ قانونا يسمى قانون وضع المنظمة الصهيونية العالمية ، ووقعت الحكومة الاسرائيلية بعد هذا القانون ميثاقا خاصا مع الوكالة يضمن صلاحيات الوكالة وحقوقها ، وقد تقرر فيه أن المراقب المالى للوكالة اليهودية هو السلطة الرقابية على مؤسسات الحركة الصهيونية لا المراقب المالى للدولة .

سيدى الرئيس ، فى ضوء هذه الايضاحات اقترح حذف اقتراح عضو الكنيست أفنيرى من جدول الأعمال .

الرئيس م . سردينيس :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

لم يقبل الاقتراح بمناقشة الاقتراح المقدم الى جدول الاعمال من قبل عضو الكنيست أورى أفنيرى .

قبل الاقتراح بحذف اقتراح عضو الكنيست أورى أفنيرى من جدول الأعمال .

ه - الوضع في المساكن الفقيرة في البلد ووسائل رعايتها

الرئيس م . سردينيس :

ينتقل الكنيست الى اقتراح مقدم لجدول الأعمال من عضو الكنيست بيبي : الوضع في المساكن الفقيرة في البلد ووسائل رعايتها . الكلمة لعضو الكنيست بيبي .

مردخاي بيبي (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لم احضر اليوم لأطرح من على هذه المنصة كل المشكلات العديدة التى يعانىها سكان المساكن الفقيرة ، وانما لاثناول القاعدة الأساسية التى تقوم عليها هذه المشكلات .

طبقا للاحصاء الذى أجرته وزارة الاسكان سنة ١٩٦٣ ، اتضح انه كان يقيم في المساكن الفقيرة نحو ٣١١ ألف شخص يمثلون ٧٧ ألف عائلة . واننى اعتقد اننى لن أخطئ اذا ما بقيت في اطار الارقام والتقديرات التى يقدمها هذا الاحصاء ، ذلك لانه يبدو لى انه لم تطرأ تغيرات بعيدة المدى منذ ذلك الوقت . وبعد اذن الرئيس ، اسمح لنفسى بالآ استخدام التعبير الشائع على السنتنا « المساكن الفقيرة » ، ذلك لاننى اعتقد ان هذا التعبير صحيح على الاقل بالنسبة الى جزء من اولئك السكان .

ان الاحصاء المذكور يقسم السكان في هذه المساكن الى ثلاث طبقات ، احداها تمثل ٥٠٪ من مجموع المنتمين اليها الذين يعيشون في ظروف عوز شديد . ان هذه الطبقة لا تستطيع المساهمة في تكاليف اصلاح هذه المساكن . ان نسبة ٢٢٪ من الـ ٥٠٪ من هذه العائلات لا تعمل على الاطلاق ، ولقد كان هذا في فترة الانتعاش سنة ١٩٦٣ ، وان جزءا منهم يعوزه الطعام بالفعل ، ومنهم من يحصل على معاش وما الى ذلك ، ونحو ١١٪ منهم يعملون اقل من سبعة عشر يوما في الشهر ، ومنهم ٢٧٪ يعملون في الاعمال الموقته ، أما الباقون فهم من الباعة المتجولين على اختلافهم . ان هذه طبقة واحدة وهى أضعف الطبقات القاطنة في هذه المساكن .

وهناك طبقة ثانية أكثر قدرة وربما تستطيع أن تتحمل جزءا من نفقات تحسين وضعها . هذا بينما الطبقة الثالثة — طبقا لنفس الاحصاء — هى طبقة متوسطة بين هاتين الطبقتين وهى غير واقعة في حالة من البؤس الكامل — على حد تعبير الاحصاء — ولكنها لم تصل الى حد الوفاء

بحاجاتها كاملة . ان بياننا واحدا من داخل هذا الإحصاء يظهر أن أرباب العائلات في سن الستين أو أكثر يمثلون نحو الثلث من مجموع أرباب العائلات في هذه المناطق . ويتضح من هذا أن اصلاح حالة سكان هذه المساكن لا يمكن أن يتم باصلاح الظروف الاقتصادية العامة بل ينبغى العمل طبقا للظروف التى يخضع لها هؤلاء السكان .

وعندما لم يكن هناك قانون لتسوية هذه المشكلة ، كان هناك من يزعم أنه لا يوجد احتمال فعلى لالزام المستأجر بقبول مسكن طبقا للمقياسات الموضوعة سلفا والتي تتناول المشكلات المختلفة .

وفي نهاية فترة الكنيست الخامس ، كان من حظنا أن خرجنا بقانون فى هذا الموضوع جاء ليسوى المشكلات المختلفة . ولقد كان هناك أمل كبير بين سكان هذه المساكن فى اقتراب مشكلاتهم فعلا من حل ملائم .

ان العمود الفقري فى هذا القانون هو ايجاد هيئة تكلف تنفيذ القانون بكل ما يحتويه على أن تكون سلطاتها واسعة . ودون نشاط هذه الهيئة لا يمكن أن يكون للقانون تقريبا أى تأثير فعلى ، ولكن عندما أقيمت هذه الهيئة فى نهاية سنة ١٩٦٥ من قبل الحكومة وبواسطة وزير العمل ، ان لم أكن مخطئا ، فقد اجتمعت اجتماعا افتتاحيا فى نفس السنة — فى نهاية ١٩٦٥ — ثم ما لبثت أن خرجت الى اجازة لم تعد منها حتى اليوم على ما أعلم .

وعلى أى حال ، فانه منذ أكثر من عام لم تجتمع من أجل مناقشة طرق تحقيق القانون الذى اودع بين يديها .

اننى آسف اذ أقول ، وان كان من الصعب على أن أقول هذا ، ان الخوف يتسرب الى قلبى من أن هذا القانون ، قانون اخلاء وبناء الاحياء الفقيرة يمكن أن يتحول الى نموذج آخر من قانون كنوفيتش — أى ان الكنيست قد عمل ووضع قانونا جيدا وطالب بأن يخرج الى حيز النور فى اقرب وقت غير ان الهيئة المنفذة لم تجد الطريق الى تنفيذه .

اننى لا أستطيع أن أقبل الزعم بأن وزارة الاسكان تعمل عن طريق شركات الاسكان المدنية فانها بذلك قسدت أدت واجبتها وأخلت مسؤولياتها تجاه هؤلاء السكان . فلو اننى كنت أقبل هذا الزعم لكان ينبغى أن أرفض صدور القانون . لا ريب ان القانون يخول الهيئة أن تعمل بواسطة شركات مدنية ، ولكن القانون يلزم الهيئة نفسها أولا وقبل كل شئ بالعمل وتقديم مشاريع والتخطيط لاسكان هؤلاء السكان .

اننى أعتقد أن هناك خطورة خاصة فى ان الهيئة لم تعمل خلال هذه السنة . انها خطورة تمثل فى رأى مساسا بالقانون بل مساسا أولا وقبل كل شئ بسكان هذه المساكن الذين ظلوا يتوقعون هذا القانون سنوات عديدة .

والآن عندما يريد انسان أن يغانر مكان سكناه فانه يتوجه بطلب الى البلدية فتقترح عليه مسكنا بمبلغ يخرج بوجه العموم عن امكانيات الاكثرية العظمى من سكان مساكن الفقر هذه .

وطبقا لما يقوله زعماء تنظيم هؤلاء السكان ، فان بلدية تل أبيب تطلب مبلغ ٢٢ ألف ليرة مقابل الشقة وهي تخفض ستة آلاف ليرة مقابل اخلاء الشقة السابقة ويترتب على هذا ان الساكن الذى ينتقل من ظروف العسر الى شقة جديدة ينبغي ان يتحمل مبلغا يقرب من ستة عشر ألف ليرة . حتى لو افترضنا انه مضطر الى دفع مبلغ اقل من هذا المبلغ فاننا اذا ما أضفنا اليه فوائد القرض العقاري — التى تتجه النية دائما الى ربطها — فانه يتضح فى ضوء البيانات التى تلوتها فى بداية حديثي حول قدرة هؤلاء السكان ووضعهم الاجتماعى انهم لا يستطيعون قطعاً ان يدفعوا مثل هذه المبالغ .

واذا أضفنا الى هذا عبء الضرائب المختلفة التى يواجهونها عندما ينتقلون الى شققهم الجديدة ويكون لازماً عليهم ان يدفعوها ، فانه يتضح انهم لا يستطيعون مواجهة مثل هذه التكاليف فى مستوى ايرادهم البائس هذا .

ان هناك من يزعم ان اولئك الساكنين فى هذه المساكن لا يريدون الانتقال الى شقق جديدة ، واننى أرفض هذا الزعم . ويمكن أن نقول بصورة أدق انهم لا يريدون الانتقال الى شقق جديدة بالشروط المقدمة اليهم ، الشروط التى — اذا ما تحدثنا بصورة عملية أكثر — لا يمكن أن يتحملوها بأى صورة وعلى أى وجه .

كيف يمكن أن نطالب عائلة ليس لها ايراد سوى مساعدة الشئون الاجتماعية بدفع ضرائب ومواجهة نفقات أخرى فى الوقت الذى لا يوجد لديها فيه مصدر من الدخل ؟

لقد استمعت فى احدى المرات الى ندوة فى الاذاعة الاسرائيلية قال فيها بعض الأشخاص انهم قد فقدوا السعادة نتيجة عبء التكاليف التى لا يستطيعون الوفاء بها .

بعد اذن الرئيس ، أريد ان اصل الى الجزء الاخير من حديثي . اننى أعتقد يا سيادة الرئيس انه ينبغي أن نمكن من يتركون هذه المساكن من شراء شقق دون ربط وبفائدة رمزية أو دون فائدة بوجه عام ، وكذلك ينبغي أن نقيم مسكن الذى يخلو مسكنه تقييماً واقعياً بدلاً من تحديد رقم شامل . ان قانون اخلاء وبناء مناطق الترميم ينص على ضرورة تقييم الممتلكات تقييماً واقعياً ، أما فيما يتعلق بالسكان الذين يجرى اخلاؤهم والذين لا يستطيعون شراء شقق ، فينبغى اعطاؤهم الشقق بشروط ايجارية مع وضع مستوى ايرادهم ووضعهم الاجتماعى موضع الاعتبار . اننى أعلم من سكان كثيرين من هذه المناطق جاءوا الى انهم ليس هناك من يستجيب لهم .

كذلك أقترح أن يكون السكان خلال السنوات الثلاث المقبلة على الأقل معفيين جزئياً أو كلياً عند انتقالهم الى المساكن الدائمة من واجب دفع الضرائب حتى يستطيعوا الدخول الى عجلة دافعى الضرائب بصورة منتظمة ، بحيث لا يكون هذا مرة واحدة ودون تحميلهم نفقات تنوء بها

كواهلهم ، وهو أمر لا يستطيعون الصمود عليه وهذا ما يدفعهم الى الهرب من الانتقال الى الشقق الجديدة .

وفي النهاية يا سيدى الرئيس ، اقترح مناقشة اقتراحى هذا ، واذا اقترح سيادة الوزير اجراء المناقشة فى اللجنة فانتى سأقبل راضيا .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لوزير الاسكان .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أشكر صاحب الاقتراح لجداول الاعمال عضو الكنيست بيبى لانه طرح مسألة تصفية مساكن الفقر أو بلغة اخرى المساكن دون المستوى . انه بذلك يساهم فى تعميق الوعي لدى جماهيرنا الواسعة على الواجب الذى تتبناه الدولة تجاه عشرات الآلاف من المواطنين الذين يسكنون الأحياء الفقيرة والمساكن دون المستوى لانه ليس من المعقول فى أثناء تقدم الدولة وجماهيرها المستمر نحو مستوى حياة مرتفع أن نترك جزءا من العوز والفقر والبؤس قد يتحول على مر الزمن الى مشكلات اجتماعية خطيرة . لقد تحدثنا عن ذلك فى المناقشة حول ميزانية وزارة الاسكان منذ عشرة أشهر ، أريد أن أتحدث عما تم فى هذا الموضوع منذ ذلك الوقت .

وسأبدأ من النقطة التى بدأ بها عضو الكنيست بيبى ، نقطة السخط على عدم تطبيق قانون البناء والاخلاء . حقيقة أن الكنيست قد عمل من أجل سن هذا القانون ، ولكن أشك فى أن عضو الكنيست بيبى لم يعمل بصورة كافية من أجل قراءته وفهمه . اذا كان عضو الكنيست بيبى يعتقد أن هذا القانون كافى فى حد ذاته وأن تطبيقه يخل مشكلات مساكن الفقر فانه بهذا لا يكون قد فهم القانون . ان هذا القانون ليس البوابة الأساسية التى تمر من خلالها كل النشاطات والأعمال المرتبطة بتصفية مساكن الفقر والاسكان دون المستوى فى اسرائيل . ان هذا القانون مجرد أداة تساعد على تنفيذ وتنسيق العمل . ان هذا القانون يزيل العقبات القانونية التى يمكن أن تنجم خلال العمل على طريق تصفية بعض الأحياء المعينة التى لا يمكن دون مثل هذا القانون القيام بتصفيتها وترميمها . انه يوجه الحكومة فى استخدام الأموال وكذلك بتحديد سلم للأفضليات فيما يتعلق بالحاجات فى أنحاء البلد . وهذا القانون غير مرتبط بأى ميزانية أيضا ، فانه لن توضع تحت تصرف الهيئة لا على أساس هذا القانون ولا على أساس الأنظمة السارية فى الدولة أية ميزانية من أجل اصلاح مساكن الفقر وترميمها .

مردخاي بيبى (التجمع) :

ان الهيئة تستطيع أن تقدم ميزانية .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

انها ليست مسئولة عن الميزانية ، وليست لها اية ميزانية . اننى اعتقد أن عضو الكنيست ببى يعلم أنه من المستحيل اصلاح مساكن الفقر دون أن تكون هناك ميزانية خاصة بذلك . طبعا يستحيل تنفيذ ذلك بقوة هذا القانون وحده . وبما انه لا توجد في الدولة اية ميزانية مخصصة لحل هذه المشكلة في اطارها العام ، فانه لابد من وضع أفضليات في العمل ، واجراء البحث وتقرير سلم للأفضليات والاولويات ومعرفة المناطق المعوزة التى تحتاج بوجه خاص الى الأموال المخصصة لهذا الغرض . لذلك على هذه الهيئة أن تحدد المعايير التى ستقرر على أساسها سلم الأفضليات من أجل ضمان المصالح والحقوق في الاصلاح والتعمير ، والمناطق المطلوب اخلاؤها والمناطق التى تتم سكانها بصورة جديدة .

أريد أن أقول أن الجانب التشريعى مطلوب بالنسبة الى الحالات التى يمكن أن تواجه فيها المعارضة . اننا لا نقصد تأسيس اجراءاتنا وخطواتنا في اخلاء مساكن الفقر واصلاحها على قاعدة من الاكراه القانونى ، بل نعمل بطريقة الاقتناع ، بطريقة دفع التعويضات وتقديم الحوافز المختلفة، وبطريقة المفاوضات . اننا نقيس نجاحنا في هذا بأننا لا نحتاج الى استخدام هذه القوانين ، ولكن هناك حالات تجد نفسك فيها ، وقد أقتعت تقريبا جميع سكان أحد الاحياء بالانتقال الى مكان آخر ، تواجه عائلتين أو ثلاث عائلات تريد الحصول على أكثر مما تستحق أو تريد فرض الفيتو على كل العملية الواسعة التى تجرى لاصلاح الحى ، وهذا يكون غالبا لأسباب غير معقولة وغير واضحة .

وفي مثل هذه الحالة لابد من تطبيق القانون ، والقانون بذاته يقرر أنه ينبغي اعلان أحكام خاصة وينبغي أن يقوم وزير الاسكان باعلان هذه الأحكام مع الحصول على موافقة لجنة العمل . كذلك هناك احكام ينبغي أن يتولى اصدارها وزير المالية ، وهناك نظام واحد على وزير العدل أن يتولى اصداره .

ان السنة الاولى من وجود الهيئة التى قامت بعقد اجتماع ثانى مرة منذ بضعة أسابيع فقط كانت مكرسة تماما لاعداد هذه الأحكام ، والان كان معظمها اما قد صدر أو اعتمدته لجنة العمل . ولقد تلقيت اليوم تبأ يقول انه قد تم صباح اليوم اعتماد بعض الاحكام التى قدمت الى وزارة العمل ، أو انها في مراحل الاعداد الأخيرة .

هناك أمر آخر . ان الهيئة لا تستطيع ان تقرر سلم الاولويات دون أن يكون أمامها مسح واضح يكشف طبيعة الأشياء . والان يجرى العمل منذ بضعة أشهر في اعداد مسح مفصل لكل المساكن التى ستدرج في الخطة كمناطق يقتضى اصلاحها .

ان الهدف من عقد اجتماع للهيئة هو في الحقيقة هدف واحد : ان الهيئة تجتمع من أجل الموافقة على اعلان منطقة معينة منطقة قابلة للاصلاح ، وبعد هذا الاعلان يسرى القانون على المنطقة . وإذا كانت الهيئة موجبة بإصدار اعلان عن منطقة معينة بأنها منطقة تستدعى الاصلاح فان هذا

يتطلب من الهيئة أولا وقبل كل شيء دراسة المشاريع الموجودة والمعايير والشروط التي ينبغي أن ينفذ الإصلاح على أساسها . وإذا لم تتوافر للهيئة مثل هذه المشاريع ، فإنه لا يكون لديها ما تفعله وفي حالة انعدام المسح الشامل يكون من العسير على الهيئة أن تحدد سلم الأولويات .

إن الجهات التي تتولى الدعوة إلى إعلان مناطق الإصلاح هي أولا الهيئات المحلية بالتعاون مع الحكومة . كذلك الهيئة المعنية نفسها يمكن أن تكون صاحبة الدعوة ، كما يمكن بصورة نظرية أن يكون هذا من حق كل من لديه منطقة تقع فيها مساكن الفقر . إن الهيئة تقوم بفحص المشاريع والظروف وتقرر ما إذا كان ينبغي التوصية بتوجيه الأموال والميزانيات إلى المشروع موضوع البحث وتقوم بتقرير الشروط التي ينبغي أن يطبق الإصلاح على أساسها . إن عملية التطبيق ليست من سلطة الهيئة ، وبما أنه لا توجد في أيدي الهيئات المحلية ميزانيات كافية فإن الجهة الأساسية التي تتولى التنفيذ هي وزارة الإسكان وحدها أو بالتنسيق مع المؤسسات المحلية أو بواسطة شركات مشتركة مع البلديات يكون للحكومة فيها الثلثان والبلدية الثلث ، وهذا هو النظام الساري في المدن الكبرى التي تستطيع أن تتحمل عبء المشاركة مع الحكومة . أما في الأماكن الصغيرة ، فإن الوزارة تتولى هذا وحدها .

إنني أتحدث عن مناطق يصعب العمل فيها ، دون أن تفرض عليها سيادة القانون . والآن ، كما هو معروف ، يجري إعداد أربعة مشاريع كهذه ينبغي أن تعرض على الهيئة من أجل الموافقة عليها في الأشهر المقبلة . ويتعلق أحد هذه المشاريع بحى « نحلاوت » في القدس بينما يتعلق المشروع الثانى بحى طيرات هكارمل الجاور لحيفا ، ويتعلق المشروع الثالث بأحد الأحياء في صفد ، والمشروع الأخير يتعلق بحى في الرملة .

إن الأعدادات الشكلية لتشغيل الهيئة ووضع الأحكام والأنظمة لم تعرقل النشاطات الواسعة الموجهة إلى تصفية مساكن الفقر والمساكن دون المستوى . إن هذا الأمر يجرى على مدى واسع ودون حاجة إلى تطبيق القانون ، ولكن في حدود الميزانية الموضوعة لهذا العمل . إن كل واحد في هذا المجلس يعلم أن أية ميزانية لا يمكن أن تكون غير محدودة .

سأتحدث عن مدى مشكلة مساكن الفقر كما نراها على أساس الافتراضات الوقتية قبل أن يتم إعداد المسح .

قبل سنة كان في البلد نحو ١٢ ألفا إلى ١٣ ألف وحدة سكنية دون المستوى في المدينة وفي البلدة وفي القرية ، من بينها ٦ ألفا إلى ٦٥ ألفا هي في أساسها وحدات من الممتلكات المهجورة أو من المباني التي أقيمت قبل قيام الدولة ونحو ٢٥ ألف وحدة ترجع إلى الفترات الأولى من الاستيعاب — أكشاك أو أكواخ أو مساكن مؤقتة أو نصف مؤقتة ونحو ٢٠ ألف وحدة تسكنها عائلات لها أولاد كثيرون في ظروف من التكديس تجعلها دون المستوى ، ونحو ١٢ ألف وحدة في الموشافيم تقوم كل واحدة منها على ٤٨ مترا مربعا وهي دون أرصفة ودون ترتيبات وتنظيمات داخلية . وهناك ستة آلاف شقة

موقته دون المستوى في الكيوتسيم . وبهذا يكون المجموع ١٢٠ ألفا الى ١٣٠ ألف وحدة سكنية مطلوب انزالها .

ومن أجل مواجهة هذه المشكلة ، هناك وسائل حل في أربع طرق :
الطريقة الأولى ، البناء الجديد والميزانيات في حدود الميزانية التي تقدم لنا كل سنة . وهذا لا يعنى ان الوحدات السكنية تبنى فقط بواسطة الميزانية فان هناك مساهمة من السكان بأموال التعويضات ، وهناك قروض من البنوك ومن أماكن أخرى وخصوصا شركات الاسكان .

أما الطريقة الثانية ، فهي التمويل الخارج من الميزانية . وظهر هذا في مشروع جديد تمت الموافقة عليه من وقت غير بعيد . ولقد تحدثت عن هذا المشروع قبل أن تتم الموافقة عليه في المناقشة حول الميزانية التي جرت منذ عشرة أشهر . ان هذا المشروع يتحدث عن تسعة آلاف وحدة ستقام خلال ثلاث سنوات ومعظمها سيقام في المدن الكبرى ، وذلك بواسطة الشركات المشتركة . وسيتم جمع الميزانية اللازمة بصورة أساسية في سوق المال في إسرائيل وخارجها بينما ستكون الحكومة والبلديات متعهدة لهذا المبلغ بالفائدة وبسند دين لفروق الفائدة من أجل تسهيل دفع الفائدة على السكان . ولقد بدأت هذه العملية ويجرى تمويلها كما قلنا من مصادر خارجة عن الميزانية .

والطريقة الثالثة ، هي ترميم المساكن القائمة . ان جميع المساكن منخفضة المستوى غير قابلة للهدم . لكن هناك بعض المساكن يمكن إضافة حجرة اليه أو يمكن القيام بترميمه وإضافة ترتيبات صحية اليه . وهناك أماكن يمكن أن تضم فيها شقتان وتحولا الى شقة واحدة ملائمة بعد ترميمها . وهذه طريقة سلبية وهي تتعلق بالموشافيم أيضا التي نقوم فيها بترميم الشقق التي تبلغ مساحتها ٨٠ مترا مربعا . اننا نقوم بتوسيعها ونضيف اليها ترتيبات صحية وفي حالات الأسر ذات الأولاد الكثيرين نقوم بإضافة حجرة .

أما الطريقة الرابعة ، فتتعلق بما نسميه الاسكان البديل . بعد البناء الخاص يخلو الأشخاص الذين يشتركون الشقق الجديدة ، الشقق القديمة ، وفي أكثر الأحيان تكون ضيقة الى درجة كبيرة وان كانت متواضعة . هذه الشقق تطرح للبيع في السوق ، وهناك من سكان المساكن الفقيرة من يفضل شراء شقة من هذا النوع بنفسه ونحن نساعده عن طريق أقساط التعويضات وتقديم قروض ملائمة وما الى ذلك .

هذه هي الطرق الأربع ولقد تم العمل بها جميعا في سنة الميزانية الحالية التي انتهت الان .

وفي إطار العمليات التي تمت ، فاننا نؤشك أن نحل مشكلة ١٨ ألف أسرة من بين العدد الإجمالي الذي يتراوح بين ١٢٠ ألفا و ١٣٠ ألف أسرة . وأريد أن أقدم بعض الأرقام . فمن خلال هذه العمليات كان أمامنا في تل أبيب نحو ١٩٠٠ وحدة مبنية من ميزانيات سنوات سابقة لتصفية مساكن الفقر ، وانتهى بناؤها في هذه السنة . يضاف الى هذا اننا نبنى نحو ٢١٠٠ وحدة سكنية كهذه من ميزانية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ . وهناك

وحدات سكنية مرممة تبلغ نحو ١٧٥٠ شقة تم ترميمها باضافة بعض الحجرات أو ما الى ذلك . كذلك تقدم قروض الى الاسكان البديل لـ ١٧٠٠ عائلة . وفي الموشافيم نرمم ٢٠٠٠ وحدة . الواقع اننا أردنا ترميم عدد أكبر ولكن توجد صعوبات هناك ، ذلك أن أعضاء الموشافيم ليسوا مستعدين جميعا لقبول التزامات على أنفسهم ، والمفاوضات معهم قائمة على أشدها الآن . وعلى أي حال فقد تمت تسوية الأمر بالنسبة الى ألفين من الوحدات السكنية .

أما في الكيبوتسيم ، حيث الأمر أكثر سهولة لانه لا ينبغي هناك اجراء مفاوضات مع كل ساكن على حدة ، فقد عملنا على أساس ميزانية هذا العام وكذلك على حساب ميزانية العام المقبل ، اذ اننا حصلنا على اذن يتصل بضائقة البطالة بالقيام بأعمال بناء على حساب الميزانية المقبلة ، وقد تم تنفيذ ٢٥٠٠ وحدة منها نحو ٥٠٠ وحدة في الكيبوتسيم التي يتوقع زيادة المساكن فيها نحو ٢٠٠٠ وحدة لاستبدال الاسكان دون المستوى .

وهناك أمر آخر ، وهو أن العملية الخاصة التي قمنا بتنفيذها هذه السنة مرة واحدة هي عملية استبدال اهداف الاسكان من استيعاب المهاجرين الى استيعاب الذين يجري اخلاؤهم من المساكن دون المستوى في مناطق التنمية على النحو الخاص . انكم تعلمون أنه في السنوات السابقة كان هناك معدل بناء أسرع من أجل اسكان المهاجرين والان قلت الهجرة ، وأصبح لدينا فائض كبير من الشقق تفوق الحاجات القدرة بالنسبة الى السنة المقبلة — نحو ٥ آلاف شقة خاصة في المناطق النامية التي لا يوجد أمل في جعلها سكنا للمهاجرين الجدد .

اذن فقد تقرر بموافقة اللجنة المالية في الكنيست وضع هذه الشقق الفخمة تحت تصرف سكان الشقق دون المستوى في مناطق التنمية الذين يسكنون الأكواخ وما شابهها . ان هذه عملية كبيرة . انها نقل شعوب تماما ، يتمثل في نقل ٥ آلاف أسرة الى شقق جديدة ، وكانت النتيجة ان خلت خمسة آلاف شقة قديمة وهي ليست جميعا خاضعة للهدم .

اننا نقدر اننا مضطرون الى هدم نحو ثلاثة آلاف وحدة بينما ستصلح نحو الفين ، ومن بين هذا العدد فان نحو ألف وحدة ستكون مخصصة لزيادة السكان — الأسر الشابة — ونحو ألف وحدة ستضاف الى خمسة آلاف وحدة وهي التي ذكرتها . وبهذه الصورة فاننا سنستطيع حل مشكلة اسكان ستة آلاف أسرة تقطن في شقق دون المستوى في هذه المناطق ، وبعد اتمام هذه العملية فان مجموع الشقق دون المستوى سينخفض الى عدد يتراوح بين ١٠٥ آلاف و ١١٠ آلاف .

وفي سنة الميزانية المقبلة سنستطيع عن طريق اتباع هذه الطررق الاربع حل مشكلة ١٢ ألف أسرة ، واننى الأرجو أن نستطيع خلال السنوات الثلاث المقبلة بعد سنة الميزانية المقبلة أن نستمر وأن نخلى مساكن الفقر بمعدل ١٢ ألف أسرة سنويا ، ونحن نقدر أنه في سنة ١٩٧١ سيبقى لدينا عدد يتراوح بين ٥٠ ألفا الى ٦٠ ألف أسرة تسكن وحدات منخفضة المستوى ، وسنضطر الى رعايتهم ، وهكذا فان احتمال تصفية مشكلة

مساكن الفقر ومساكن العمر والمساكن دون المستوى يجرى بصورة علمية تماما خلال عشر سنوات .

وأريد أن أضيف شيئا وهو أن هذه المشاريع ليست مشاريع معزولة عن الواقع العام . أنها لا تقرر بالحاجات الاجتماعية فحسب ، بل بالحاجات الاقتصادية أيضا . أعنى حاجات محاربة البطالة . أن الاقتصاد يمثل بناء واحدا ، وإذا لم يوضع كل حجر في مكانه طبقا للخطة العامة فلا يمكن الحصول على صورة ملائمة لأن البناء سيكون مخلخلا . لذلك نعتقد أن خطة البناء منسقة مع خطط تنمية الصناعة التي سمعتم عنها من وزير التجارة والصناعة وهي تعطيه مهلة أربع أو خمس سنوات للوصول الى المكاسب التي تنتج عنها والى الوضع الذي تحتاج فيه الصناعة الى كل القوى البشرية ، وعندئذ يمكننا أن نعمل لتخفيض عمليات البناء . وهناك كلمة أخرى حول عملية الخمسة آلاف وحدة سكنية وهي العمل الذي لم يكن له مثل في مداه . ولقد كانت تقلقنا الاخطار الاجتماعية والأخلاقية التي تنطوي عليها هذه العملية إذا لم يكن هناك حشد وتنظيم ملائمين . لذلك رأينا ضرورة التوصل الى ضمان الدور العادل والواضح بالنسبة الى الأشخاص المرشحين للحصول على المساكن الجديدة . لقد أردنا أن نمنع الهمس والاشتباه وأحاسيس الظلم التي تظهر دائما في مثل هذه الحالات ، فقررنا طريقة عملية وإن كانت غير موضوعية وهي طريقة القوائم التي تقرر على أساسها حقوق كل فرد . وسيكون تنظيم القوائم على أساس طول المدة في المسكن القديم ، والوضع العائلي ، والسن ، وحالة المسكن الحالي ، وعلى أساس بضعة معايير أخرى . وذلك أن كل من يحصل على نقط أولوية أكثر يوضع في الدور قبل من يحصل على نقط أقل . ولا نريد أن يقول الناس أن هناك موظفين طيبو القلب يعطون أحيانا بسخاء وأن هنا موظفين شريرين أو بخلاء أعطوا النقط بصورة لا تتلاءم مع واقع الحال .

أن الدور واعطاء النقط بصورة موضوعية بدلا من المعايير غير الموضوعية يعتبر في رأيي مفتاح نجاح هذه العملية . وفضلا عن ذلك ، فإن الدور سيكون علنا ويستطيع كل واحد أن يحصى نقاطه ونقاط جاره أيضا وأن يتثبت بنفسه ما إذا كان يستحق أولا أو أن جاره يستحق قبله . أننا نأمل أن تمثل هذه التجربة بقدر ما يمكننا الاستفادة منها قاعدة في المستقبل لمثل هذه التسويات في جميع الأماكن التي تكون فيها ضرورة للعمل على أساس الدور العادل والعلني .

وأريد أن أقول بضع كلمات أخرى عن شروط الاسكان التي تحدث عنها عضو الكنيست بيبي . أننا نعلم عمق المشكلة ونضع في حسابنا أن تكون هناك نسبة معينة في جمع هذه المشاريع ، وأن تكون كل حسابات تصفية مساكن الفقر نسبة معينة من الأشخاص الذين مضطروا الى إعطائهم الشقق بالإيجار . كذلك نضع في الحساب بالنسبة الى الشقق التي تسلم بصورة نهائية والتي تباع من الساكنين بعد تخفيض التعويضات والمساهمة الذاتية بقدر ما يوجد هذا وبقدر ما توجد القروض .

أرجو أن تنتهى مسألة الربط ولا تستمر هذه السياسة . وبالنسبة
هناك مناقشات حول هذا الموضوع . فأننا نضع فى حسابنا أن يكون
قسط الشقة بالإضافة الى قيمة الرهن العقارى غير زائد على نسبة ١٢
— ١٥ ٪ من الايراد الشخصى للفرد ، وهذا ليس مبلغا مرهقا .

طبعاً ينبغي أن نعلم أن كل المساكن الاجتماعية فى البلد تقوم على
الإعانة الحكومية ، وهذا يعنى أن هذه المساكن لا تقدم للمستأجر على
الثلث الاقتصادى ان هناك دائماً إعانة حكومية علنية أو سرية عن طريق
تقليل الاقساط وتخفيض الفائدة وتمديد السنوات التى يقوم خلالها
السكان بالتسديد . والسؤال الدائم هو ما هى حدود الإعانة الحكومية ؟
كم تستطيع الدولة أن تعتمد من الأموال من أجل هذه الإعانة ؟

أنا متيقظون بالنسبة الى كل المشكلات المرتبطة بظروف الاسكان
وشروطه التى عرضها أمامنا عضو الكنيست بيبي ، وقد كنت بصورة عامة
على استعداد لتأييد المناقشة فى الكنيست حول القضية ، ولكن بما
أننى سأضطر بعد بضعة أسابيع الى الحديث هنا عن ميزانية وزارة
الاسكان وعن أعمالها ، وبما أنه ستجرى المناقشة حول الموضوع بعد
خطابى حيث تكون مسألة مساكن الفقر ومساكن العسر موضوع أساسى
فى هذه المناقشة ، فأننى أعتقد أننا اذا قررنا الآن اجراء المناقشة حول
ميزانية وزارة الاسكان وذلك فى الجلسة العامة للكنيست قبل هذه
المناقشة ، فإنه يبدو لى معقولاً فى هذه الظروف أن نحول الاقتراح الى لجنة
العمل ، وأن نترك لانفسنا حرية المناقشة عندما تجرى المناقشة حول
ميزانية وزارة العمل .

الرئيس م. سردينيس :

هل يوافق عضو الكنيست بيبي على تحويل اقتراحه الى لجنة
العمل ؟

مردخاي بيبي (التجمع) :

أوافق .

التصويت

قبل الاقتراح بتحويل الاقتراح المقدم لجدول الأعمال من عضو الكنيست
بيبي الى لجنة العمل .

■ الثلاثاء ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٩ — بيانات عن الوكالات البريدية والتليفونية العامة في القرى العربية

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس ، وزير البريد في ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ :

أكون شاكرا سيادة الوزير اذا تفضل واجابنى :

(أ) ما هو عدد القرى العربية ، وما هو عدد سكانها ، التي لا توجد فيها وكالات بريدية أو تليفونية عامة ؟

(ب) ما هي مشاريع وزارته لضمان وجود وكالة بريدية وتليفونية عامة في كل قرية ؟

وزير البريد ، إسرائيل يشعياهو — شرعبي :

(أ) توجد وكالات بريدية في ٢٩ قرية عربية ، ونحو ٣٠ قرية مربوطة بشبكة البريد المتحرك . ولا تقام الوكالات البريدية بصورة عامة طبقا للقطاعات الطائفية أو الدينية ، بل طبقا لمدى حاجة سكان المكان أيا كانت الى خدمات البريد .

وتوجد في البلد مئات من المستوطنات القروية من بينها نحو ٣٥ قرية عربية ، لا توجد فيها وكالات بريدية ، لأن حاجة سكانها الى الخدمات البريدية لا تبرر اقامة فرع للبريد أو حتى وكالة بريدية . وعلى الرغم من ذلك هناك توزيع منتظم للبريد في جميع القرى العربية ، بما في ذلك مراكز تجمعات البدو ، حيث يوصل البريد اليها موزعو البريد المتجولون .

أما فيما يتعلق بالتليفونات العامة ، هناك ٤٢ قرية عربية مرتبطه بشبكة التليفونات القطرية . وفي معظمها تخدم الأجهزة التليفونية المتطلبات الحيوية للسكان المحليين . وهناك أيضا ٧ قرى عربية ، اقترحنا عليها تركيب تليفونات ، ولكنها لم تستجب لاقتراحنا .

(ب) ننوي افتتاح ١٥ وكالة بريدية أخرى في قرى عربية ، وضم ١٠ قرى الى شبكة البريد المتحرك . كما أننا سنركب في وقت قريب تليفونات عامة في باقة الغربية ، والطيرة ، وباقة الناصرة وشفا عمرو ، وربما أيضا في عدة قرى أخرى . كما سنعرض على ١٥ قرية عربية ربطها بشبكة التليفونات القطرية .

■ الاربعاء ، ١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٧ — بيانات عن النازحين من اسرائيل

سأل عضو الكنيست شموئيل تميز وزير الداخلية في ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ :

مع زيادة موجة النزوح من اسرائيل ، نشرت بيانات مختلفة عن نسبة النزوح في سنتي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ .

أرجو أن تجيبني سيادة الوزير عن الاسئلة الآتية :

١ — كم كان عدد النازحين من اسرائيل في كل شهر من أشهر سنتي ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ؟

٢ — كم منهم من مواليد اسرائيل ؟

٣ — كم منهم من المهاجرين الذين هاجروا الى اسرائيل حتى اعلان قيام الدولة ، وكم بعد ذلك التاريخ ؟

٤ — ما هي الدولة التي هاجروا منها ؟

٥ — الى أي الدول نزحوا ؟

٦ — ما هو توزيع النازحين طبقا لعمارهم ؟

٧ — ما هو توزيع النازحين طبقا لجنسهم ؟

وبما أنه لا يعلن كل النازحين عن هدف نزوحهم ، فأنني أطلب الى سيادته أن يدلي بتفصيلات في رده ، سواء عن عدد النازحين الذين يصرحون بهدف نزوحهم أو عن التقدير غير الدقيق .

نائب وزير الداخلية ، ي . ش . بن — مئير :

بالنسبة الى السؤال الاول : يستطيع السائل الموقر أن يجد التقديرات غير الدقيقة من خلال رجوعه الى المعلومات التي ينشرها مكتب الاحصاء المركزي في مجلة الاحصاء الاسرائيلية الشهرية . وانني أفت انتباهه بصورة خاصة الى ملحق هذه المجلة (مجلد ١٨ رقم ١) الذي نشر في شهر شباط (فبراير) ١٩٦٧ : الفصل الخاص بحركة السكان عن طريق الحدود ١٩٤٨ — ١٩٦٦ .

أما بالنسبة الى النازحين الذين أعلنوا نزوحهم في كل شهر من أشهر سنتي ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ، فاعدادهم كالتالي :

١٩٦٦	١٩٦٥	
٦١	١٢٠	كانون الثاني (يناير)
١٢٦	١١٢	شباط (فبراير)
١٠٢	١٢١	آذار (مارس)
١٢٧	١٦٩	نيسان (ابريل)
١٧٣	٢٠٢	أيار (مايو)
٢١٣	١٥١	حزيران (يونيو)
٢٦٦	١٩٣	تموز (يوليو)
٢٥٣	٢٣٥	آب (أغسطس)
٢٦٨	١٥٨	ايلول (سبتمبر)
٢٠٤	١٣٩	تشرين الاول (أكتوبر)
٢٤٤	١٣٥	تشرين الثاني (نوفمبر)
١٥٧	١٤٣	كانون الاول (ديسمبر)

وبالنسبة الى السؤالين الثاني والسادس : لم يعد مكتب الاحصاء المركزي حتى الان بيانات سنة ١٩٦٦ ، ولذلك لا يمكن ان أدلى بمعلومات مقارنة عن سنتي ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

أما بالنسبة الى السؤال السابع ، فليس لدى مكتب الاحصاء المركزي أية بيانات عن ذلك .

■ الاثنين ، ٦ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٥ - تشغيل العمال العرب وفضلهم

سأل عضو الكنيست ش. روزن وزير العمل يوم ٧ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

نشرت الصحف أن موظفي مصلحة التشغيل في حيفا يقومون في المدة الأخيرة بجولات في المشاريع الصناعية ويطالبون العمال العرب أن يستخرجوا على الفور خطابات ارسال للعمل . وقد نفذت في مشاريع أخرى عمليات فصل بناء على تعليمات المكتب . ويطلب الموظفون ذلك من كل عامل أو مبتدئ عربي في العمل بعد سنة ١٩٦٤ . ولذلك اتشرف بالسؤال :

١ - هل هذه الحقيقة صحيحة ؟

٢ - هل لمكتب العمل في المستوطنات العربية والمناطق الأخرى صلاحيات منح خطابات ارسال للعمل في المدن ومناطق العمل الأخرى ؟

٣ - هل هناك مصادر عمل للعمال العرب في مستوطناتهم ؟

٤ - هل عمل موظفو مصلحة التشغيل في هذا الصدد بناء على تعليمات الوزير ؟

٥ - هل سيادة الوزير مستعد لاصدار تعليماته بأن يعامل العمال العرب في حالات الفصل كما يعامل سائر العمال ؟

وزير العمل ، يجتال آلون :

ردى على رقم ١ و ٤ و ٥ : ليس صحيحا ان العمال العرب ، الذين بدأوا العمل بعد سنة ١٩٦٤ في حيفا ، قد فصلوا بناء على تعليمات مكتب العمل . ووفقا للبند ٣ من قانون خدمات التشغيل لسنة ٥٧١٩ - ١٩٥٩ ، أصدرت ادارة خدمات التشغيل تعليمات الى العاملين في مكاتب العمل بعدم التدخل في شئون فصل العمال في مناطق العمل ، اليهود والعرب ، سواء كانوا من سكان المنطقة أو من غيرها .

ردى على رقم ٢ : نعم .

ردى على رقم ٣ : ان هذا السؤال لا يختص بالمستوطنات العربية فقط . فهناك في البلد مستوطنات يهودية غير قليلة لا يستطيع سكانها

ايجاد رزقهم في اماكن سكنهم ويضطرون الى البحث عن العمل في مكان آخر . وتحسين شبكة الطرق ووسائل المواصلات العامة يمكن العمال القاطنين في مستوطنات صغيرة من السفر المريح الى مناطق التشغيل .

(٢٨ ، ٢٩) ربط قرى الاقليات بشبكة الكهرباء

سأل عضو الكنيست ر. آرزي وزير التطوير يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

تتضمن الخطة الخماسية لانماء القرية العربية والدرزية التي ابتدأت في سنة ١٩٦٢ والتي منتهى في السنة المالية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ بنودا خاصة بربط القرية العربية بشبكة الكهرباء في البلد .

وبما ان موعد انتهاء الخطة الخماسية قارب الانتهاء اطلب الى سيادة الوزير ان يرد عما يلي :

- ١ - كم مستوطنة عربية مرتبطة حتى الان بشبكة الكهرباء العامة ؟
- ٢ - كم قرية عربية ربطت في فترة السنوات الخمس الاخيرة بالشبكة؟
- ٣ - كم عدد القرى العربية التي لم تربط بعد بشبكة الكهرباء ؟
- ٤ - كم تكلف استهلاك الكهرباء في المستوطنات العربية خلال السنوات الخمس الاخيرة ؟

٥ - ما هي المشاريع الخاصة باستكمال ربط كل القرى بشبكة الكهرباء ؟
وسأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير التطوير يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

ليفضل سيادة الوزير بالرد على ما يلي :

١ - ما هو عدد القرى العربية التي لم تربط بعد بشبكة الكهرباء وما عدد سكانها ؟

٢ - متى سيتم وصلها بشبكة الكهرباء ؟

وزير التطوير ، موشيه كول :

١ - تم حتى الان وصل ٢٧ قرية للاقليات بشبكة الكهرباء العامة ويبلغ عدد سكانها ٧٠ ألف نسمة تقريبا . والى جانب هذه المستوطنات تم توصيل الكهرباء الى مدينة الناصرة وحي الاقليات في ست مدن تعيش فيها اقليات مع يهود [مختلطة] وعدد سكان الاقليات فيها هو ٦٢ ألف نسمة .

٢ - في السنة المالية ١٩٦٢ / ١٩٦٣ وصلت قرستان بشبكة الكهرباء ، سنة ١٩٦٣ / ١٩٦٤ وصلت ٣ قرى ، سنة ١٩٦٤ / ١٩٦٥ وصلت ٣ قرى ، سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ قرية واحدة .

في نهاية السنة المالية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ سيتم توصيل الكهرباء الى ست قرى أخرى . وقد استحدثت سنة ١٩٦٦ منصب خاص في وزارة التطوير للاهتمام بهذا الموضوع . وعلى أن أشير راضيا الى أن العمل يسير بصورة حسنة .

٣ — لم يتم توصيل الكهرباء الى ٧٩ قرية يبلغ عدد سكانها ١٣٦ ألف نسمة ومن بينها ٤٠ قرية يبلغ عدد سكان الواحدة منها أقل من ألف نسمة .

٤ — في السنة التي انتهت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٢ كان هناك في قرى الاقليات الموصولة بشبكة الكهرباء ٣٣٠٠ مستهلك يبلغ مقدار استهلاكهم السنوي نحو ١٨ مليون كيلواط ساعة . وفي السنة التي انتهت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ كان هناك في قرى الاقليات الموصولة بشبكة الكهرباء ٧٠٠٠ مستهلك قدر استهلاكهم بنحو ٧ ملايين كيلواط ساعة .

٥ — وخطتنا الآن تهدف الى توصيل الكهرباء الى ٨ قرى في السنة المالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ ، وفي السنة المالية ١٩٦٨ / ١٩٦٩ سيتم وصل ثمانى قرى أخرى .

والقرى التي ستوصل بالشبكة في السنة المالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ هي :

- ١ — فسوطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة .
- ٢ — كفر قرع وعدد سكانها ٤٠٠٠ نسمة .
- ٣ — طمره وعدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة .
- ٤ — اكسال وعدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة .
- ٥ — خربة ميسر وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة .
- ٦ — بسمه طبعون وعدد سكانها ١٠٠٠ نسمة .
- ٧ — دبورية وعدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة .
- ٨ — أم الفحم وعدد سكانها ١٠٠٠٠ نسمة .

وهذا يعنى أن مجموع عدد السكان من الاقليات الذين سيستفيدون هذه السنة من شبكة الكهرباء سيزيد نحو ٣٠ ألف نسمة تقريبا . وقد أصدرت التعليمات لشركة الكهرباء ، التي ستعمل بالتنسيق مع جميع العناصر المهتمة بالموضوع أن تبذل كل جهودها لزيادة معدل وصل القرى بالشبكة .

وليست عقبات وصل القرى بالشبكة ناجمة عن نقص في القوى الكهربائية أو القوى البشرية أو المواد اللازمة . ان العقبة الرئيسية هي عدم وجود سلطات محلية في قرى الاقليات تستطيع وزارات الحكومة أن تمنحها قروضا داخلية بموجب القانون . ويعطى القرض لهذه القرى بشروط سهلة ، وأسهل من العادية في مثل هذه الحالات . ولكن على الرغم من ذلك فان هناك عقوبات كثيرة أمام اشتراك القرى في تكاليف توسيع الشبكة .

■ الثلاثاء ، ٧ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(١) استجوابات

٢ — مقارنة أرقام عن الاقتصاد القومي في سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٦

سأل عضو الكنيست م. دايان وزير المالية يوم ٧ شباط (فبراير)
سنة ١٩٦٧ :

أطلب أن تعلمني أي الأرقام هي الدقيقة ، تلك التي قلتها في ردك على
المتناقشين في أثناء مناقشة ميزانية هذا العام أو التي وردت في الميزانية
القومية وفي النشرات الرسمية الأخرى .

١ — الادخار القومي الصافي : قلت في خطابك أن كلماتي وكلمات عضو
الكنيست الموجي عن انخفاض هذا الادخار غير سليم ، ونجد أن الادخار
زاد ولم ينخفض وأنه جاء في الميزانية القومية (جدول رقم ٨) أن الادخار
القومي الصافي انخفض من ٤.٩ ملايين ليرة في سنة ١٩٦٥ إلى ١.٦
ملايين ليرة في سنة ١٩٦٦ ، أي بنسبة ٧٤٪ .

ب — الاستثمارات : قلت في خطابك أن ما قاله عضو الكنيست الموجي
والآخرون عن انخفاض الاستثمارات غير صحيح ، ونجد أن (ص ١٤) في
الميزانية القومية تقول « أن أعنف تعبير عن أهداف الركود في الاقتصاد
في سنة ١٩٦٥ كانت منخفضة بنسبة ٦٪ عن مقياسها في سنة ١٩٦٤ . . .
وكان أكبر انخفاض في فروع الصناعة » . وفي الجدول رقم ٩ من الميزانية
القومية نجد أهداف الاستثمار في فروع الاقتصاد ويتضح منه أن مجموع
الاستثمارات في فروع الاقتصاد (باستثناء بناء المساكن) انخفض بمقدار
٣٤٢ مليون ليرة إسرائيلية ، أي بنسبة ١٧٪ منها في الصناعة والبناء
(غير بناء المساكن) ١٢٠ مليون ليرة أي ٢٦٪ .

ج — البطالة في مدن التنمية : قلت في خطابك أن البطالة النسبية في
مدن التنمية أقل من أي مناطق أخرى ولكن تقرير مصلحة التخطيط للقوى
البشرية بوزارة العمل في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ عن وضع العمالة
في مدن التنمية في آب (أغسطس) ١٩٦٦ يقول أن عدد العاطلين في مدن
التنمية زاد من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٥ إلى آب (أغسطس)
١٩٦٦ بنسبة ١٨٦٪ مقابل ١٣٦٪ في باقي أنحاء البلد (غير الأعمال
الموقّعة) .

د — زيادة في أسعار الملابس في الخارج : قلت في خطابك أنه غير
صحيح أن سعر الملابس في الخارج زاد في السنة الماضية ١٩٦٥ ،
ونجد أن الميزانية القومية (ص ٧) تقول : « أنه شعر بزيادة التصدير
الصناعي بنسبة ١٣٪ في سنة ١٩٦٥ مقابل ١٩٪ في سنة ١٩٦٦ ، وسبب

هذه الزيادة هو زيادة الدخل من تصدير اللباس ، الذى حظى هذه السنة بأسعار مرتفعة فى الخارج وصلت الى ١٥ ٪ « .

هـ - استيراد رأس المال : قلت فى خطابك ان ما قلته انا عن انخفاض وصول رأس المال غير صحيح ، ونجد أن الميزانية القومية (ص ٨) تقول : « قدر استيراد رؤوس الاموال فى سنة ١٩٦٦ بمبلغ ٥.٥ ملايين دولار ، وهذا المبلغ أقل ٨٥ مليون دولار عن سنة ١٩٦٥ التى طرأ فيها أيضا انخفاض على استيراد رأس المال » .

و - أجور العاملين فى الخدمات : قلت فى خطابك ان المبلغ الذى حددته انا فى هذا الصدد زيادة مليار ونصف مليار ليرة خلال سنتين (١٩٦٥ - ١٩٦٦) هو ثلاثة أضعاف الزيادة الواقعية .

فهل الأرقام التى فى حوزتى التى تقول ان نسبة زيادة أجور العاملين فى قطاع الخدمات العامة كانت فى سنة ١٩٦٥ ، ٢٦ ٪ وفى سنة ١٩٦٦ ، ٢٠ ٪ هى أرقام غير صحيحة ؟

وزير المالية ، بنحاس ساير :

١ - فى كلمتى عن التوفير تناولت التوفير عن طريق المؤسسة ، أى التوفير فى اطار مشاريع التوفير للبنوك وصناديق المعاشات والتأمين على الحياة .

المبلغ الذى تم جمعه فى سنة ١٩٦٥	المبلغ الذى تم جمعه فى سنة ١٩٦٦	المبلغ الذى تم جمعه فى سنة ١٩٦٦	التغير بالنسبة المئوية الذى تجمع المتبقى
١٩٦٥	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٦
٣٨٢ر٣	١٩٧٩ر٢	٤٠٠ر٥	٢٣٧٩ر٧
٢ + ٣			٤ر٨
٢٠ر٢			
١ - صناديق المعاشات	٣٠٠ر١	١٥٨٤ر٠	٣٢٨ر٢
٢ - التأمين على الحياة	٢٦ر٤	٧٨ر٣	٢٩ر١
٣ - اجهالى مشاريع التوفير والبنوك	٥٥ر٨	٣١٦ر١	٤٢ر٤
			٣٥٩ر٣
			٢٤ر٠
			١٣ر٤

واذا قلنا مشاريع التوفير للبناء التى حدث فى جمعها انخفاض فى سنة ١٩٦٦ ، فى أعقاب الاعتدال والتخفيف فى فرع البناء فان الزيادة فى جمع باقى المشاريع كانت بنسبة ٩٥ ٪ .

وبالإضافة الى الادخار عن طريق المؤسسة طرات فى سنة ١٩٦٦ زيادة فى التوفير المسالى . حدثت فى فائض القرض القصير المدى الذى يملكه الجمهور زيادة قدرها نحو ٩٠ مليون ليرة ، وزيادة ١١٠ ملايين ليرة فى ودائع الجمهور لوقت محدد فى البنوك ، وزيادة ٨٠ مليون ليرة فى الادخار النقدي ، و ١٨٣ فى جميع وساطة الكمبيالات ، و ١٠٠ مليون ليرة فى الودائع بالعملات الصعبة .

ان كل هذه الارقام تشير الى هدف ايجابي لزيادة التوفير في الاقتصاد المنزلي . وعلى الرغم من الزيادة التي حدثت في التوفير في الاقتصاد المنزلي سنة ١٩٦٦ كان هناك كما يبدو انخفاض في التوفير في القطاع الجماهيري ، بسبب العجز في الميزانيات . وينبع هذا الانخفاض ايضا في التوفير القومي الصافي من الانخفاض الذي طرأ كما يبدو على توفير الشركات في أعقاب الانخفاض الذي طرأ على أرباحها .

ب - لم اقل في خطابي انه لم يحدث انخفاض في استثمارات سنة ١٩٦٦ ، وفي مقابل هذا اشرت الى أنه في نفس السنة حدثت زيادة في عدد موافقات مركز الاستثمارات وعلى مبالغها بالعملة المحلية وبالعملات الاجنبية معا . والارقام الاتية تشير الى زيادة في مشاريع الاستثمار الامر الذي سيتضح في زيادة الاستثمارات في السنين القادمة .

موافقات مركز الاستثمارات

عدد الموافقات		الاستثمارات بملايين الليرات	
١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
١٩٣	١٩٦	٤٣٨	٤٧٦
١٥	٣٤	٤٣	٩٨
١٤٣	١٣٨	٢٢٢	٢٥٦
		مبلغ الاستثمار الموافق عليه	
		الاستثمار المرتبط بالفنادق	
		الاستثمار المرتبط بالصناعة	

ج - وقد قلت بحق ان الزيادة في عدد العاطلين عن العمل كانت ابطأ في مناطق التنمية منها في المناطق المركزية وهذا بناء على ما أخذناه من احصائيات مكتب العمل . وهذه الظاهرة مشروحة الى حد كبير في تنفيذ الاعمال الموقته حيث يفضل عمال مناطق التنمية ، والبطالة غير متركزة عندئذ في مناطق التنمية ، وقد أكد ذلك وزير التجارة والصناعة ونائبه من على هذه المنصة .

د - المعروف أنني أعلم ان أسعار الالماس قد زادت في سنة ١٩٦٦ ، ولكن من يهتم بتسويد الصورة بأي ثمن ، يقدر أن يدعى أن هذه الزيادة في أسعار الالماس هي السبب الاساسي في التحسن في الميزان التجاري في سنة ١٩٦٦ . وهذه ارقام عن زيادة التصدير الاسرائيلي في سنة ١٩٦٦ :

بملايين الدولارات		بملايين بالنسبة الدولارات المئوية	
١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
١٣٢	١٤٥	١٣	١٠
١٩٠	٢١٨	٢٨	١٥
١٥٥	٢٠٥	٥	٣٥
		بملايين الدولارات	
		تصدير الالماس بأسعار محددة	
		التصدير الصناعي دون الالماس	
		التصدير الزراعي دون الحوامض	

كذلك أريد أن اشير الى أن زيادة التصدير تقتضي زيادة في المواد الخام ، وأن تفسير انخفاض العجز التجاري بنسبة ٢٩٥٪ كبيرة أكثر مما يبدو من الوهلة الاولى .

هـ — ولا نملك الآن ارقاما نهائية عن استيراد رأس المال في سنة ١٩٦٦ . وبموجب ما جاء في الميزانية القومية طرا حقا في هذه السنة انخفاض في استيراد رأس المال . وهذا الانخفاض يتضح في أغلبه في الزيادة الكبيرة في سداد الديون ، وخصوصا في سداد قرض الاستقلال والتنمية الذي زاد في هذه السنة بصورة لم يسبق لها مثيل فقد كانت الزيادة ٥٠ مليون دولار تقريبا . وكذلك انتهى في نفس السنة تحويل الاموال في اطار التعويضات ، في مقابل ١٧ مليون دولار التي تم الحصول عليها في السنة الماضية . وهذه التغييرات لا تعبر عن هدف انخفاض في استيراد رأس المال الى اسرائيل ولا يمكن أن تنتظر مثل هذا الانخفاض في السنوات المقبلة .

واريد أن أشير الى فائض العملات الصعبة في نهاية سنة ١٩٦٦ اذ وصل الى ٧١٩ مليون دولار مقابل ٧٢٤ مليون دولار في السنة السابقة أي بفرق ٥ ملايين دولار في المجموع العام .

و — النسب التي ذكرت عن زيادة الاجر في الخدمات العامة في سنتي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ قريبة من الواقع ولكن الاموال الخاصة بزيادة الاجر هي دون أي أساس . ويبدو أن المستفسر قد أخطأ . عندما يمكن أن يدعى أن زيادة الاجر في القطاع العام في هاتين السنتين كان نحو ٥٠ مليار ليرة بينما قدر مجموع مدفوعات الاجر في القطاع العام في سنة ١٩٦٦ بمبلغ ٥٠ مليار ليرة .

وعدت وبحثت فوجدت أن ما قلته في خطاب الرد على مناقشة الميزانية كلام صحيح ، وبموجبه فان زيادة مدفوعات الاجر في القطاع العام أقل من ثلث المبلغ الذي ذكره عضو الكنيست دايان ، وهذه الزيادة تضم دفع فرق الاجر بأثر رجعي والذي طرا خلال خمس سنوات من ١٩٦١ الى ١٩٦٥ وكذلك يجب أن نذكر أن قيمة الاجور لم تزد في القطاع العام في سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ .

وبكلمة مختصرة أريد أن أشير الى أنني رددت حقا على أسئلة عضو الكنيست دايان ، ولكن عجبت لم احتاج الى سؤالها في حين أن الإجابة كانت في الخطاب نفسه ، وكان السائل يستطيع طبعا أن يكتشفها لو أنه تعمق في الخطاب وفي الأرقام .

٣٢ — ما دفع مقدما لزراعي الدخان في قرى عرابه والمغار

سأل عضو الكنيست أ. حبيبي وزير الزراعة في يوم ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

يشتكى زارعو الدخان في قرى عرابه والمغار أن شركات السجائر لم تشتتر محصول سنة ١٩٦٦ على الرغم من أن هذه السنة قد انقضت . وقد قال زارعو الدخان في عرابه انه لم يدفع لهم أكثر من ٢٠ — ٢٥ ليرة عن الدونم كسلفة مع أنهم وعدوا بأن يدفع لهم ٤٠ ليرة مقدما عن كل

دونهم . ويقول زارغو الدخان في قرية المغار انهم لم يحصلوا على اى سلفة حتى الان . يضاف الى ذلك ان شركات السجاير تخصص من الثمن اشتراك الزارعين في تكاليف مجلس تسويق الدخان الذى لا يقوم بأى شىء — فى رأيهم — للدفاع عن شئونهم ، ولذلك اسأل سيادة الوزير :

١ — ما الذى تقوم به وزارة الزراعة للاسراع فى تسويق محصول الدخان وشراء شركات السجاير له ؟

٢ — ما السلفة التى على شركات السجاير دفعها الى زارعى الدخان ؟

٣ — هل الزارعون ملزمون بسداد ٣ ٪ من ثمن المحصول كاشتراك فى تكاليف مجلس تسويق الدخان ؟

٤ — كيف يشكل هذا المجلس ومن الذى يشكله ومن يرئسه ؟

٥ — هل سيادة الوزير على استعداد لتشكيل المجلس عن طريق انتخابات ديمقراطية بين زارعى الدخان انفسهم ؟

نائب وزير الزراعة ، ا. اوزن :

١ — تستمر عمليات شراء الدخان وتصديره كل عام من تشرين الاول (اكتوبر) حتى حزيران (يونيو) . واسباب التعطيل موضوعية ناجمة عن ظروف الطقس والقوى البشرية التى تشتغل فى الشركات وفى الجمارك وتعطل الزارعين فى التغليف وترتيب المخازن . وتبذل وزارة الزراعة ومجلس الدخان جهودا للاسراع فى تصدير الدخان من القرى وانهاائه فى شهر نيسان (ابريل) .

٢ — تمنح الحكومة الزارعين عن طريق الشركات قروضا بنسبة ٢٥ ليرة عن كل دونم مزروع دخانا وتضيف الشركات الى هذا المبلغ مبلغا حده الأدنى ١٥ ليرة ، وكثيرا ما تقدر الدفعة بمبلغ ٤٠ ليرة عن كل دونم . ولكن فى المناطق ، الخصبة المشهورة بزراعة الدخان يصل المبلغ الى ٧٠ — ١٠٠ ليرة عن الدونم (وليس هناك نظام يلزم الشركات بالارتباط بكل زارع ، ولذلك فان فى القرى زارعين معروفين كأصحاب محصول ذى نوعية منخفضة لا يحصلون على هذه السلفة) .

٣ — وبموجب قرار المجلس يحصل المجلس ٣ اجورات من سعر الكيلوجرام دخان ويبلغ ٩ر . ٪ من معدل السعر .

٤ — يتشكل المجلس من ممثلى الزارعين العرب واليهود وممثلى شركات السجاير وممثلى الحكومة ويقوم وزيرا المالية والزراعة بتعيين المجلس ويترأسه السيد يوسف دياب من قرية طمره .

٥ — وقد شكل المجلس بموجب العرف السائد فى اغلب مجالس الانتاج ، ولا يعتقد أن من الواجب الاتحياز عن هذا العرف .

٣٥ - مد المياه الى قرى الاقليات

سأل عضو الكنيست ر. آرزي وزير الزراعة يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

نشرت صحيفة « يوم يوم » في ١٢ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة نبأ على لسان المتحدث باسم وزارة الزراعة جاء فيه أن العمل في إطار الخطة الخماسية للتنمية في القرى العربية والدرزية في الدولة في سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ سيتمكن من توصيل المياه الى آخر القرى العربية عن طريق شبكة المياه القطرية .

وأطلب من سيادة الوزير أن يرد على استفساراتي :

١ - هل هذا الخبر صحيح ؟

٢ - ما هو عدد قرى الاقليات المرتبطة بشبكة المياه القطرية ، وما هي كمية المياه الموضوعة تحت تصرفها ؟

٣ - هل الاعمال التي ستنفذ في السنة المالية القادمة تضمن توسيع مناطق الري في القرى العربية والدرزية ؟ وبأية درجة ؟

نائب وزير الزراعة ، أ. أوزن :

١ - نعم .

٢ - هناك ٩١ قرية مرتبطة بشبكة المياه القطرية أو تحصل على المياه من مصادر مستقلة . والكمية الموضوعة تحت تصرفها هي ٢٠ مليون متر مكعب .

٣ - وفقا للمشروع سوف تزداد في السنة المالية القادمة اراضي الري في هذه القرى الفى دونم .

■ الأربعاء ، ٨ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٣ — تدخل سياسى بواسطة الرقابة فى تحرير الموسوعة العبرية

الرئيسى . نأفون :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست رزيئيل — نأفون :
تدخل سياسى بواسطة الرقابة فى تحرير الموسوعة العبرية . الكلمة
لعضو الكنيست رزيئيل — نأفون .

استر رزيئيل — نأفون (جاحال) :

سيدي الرئيس ، الكنيست المحترم . ان الموضوع الذى جئت لاثيره
امام الكنيست هو : تدخل فى تأليف الموسوعة العبرية ، محاولة املاء
تقديرات بواسطة الرقابة .

ان وجود رقابة عسكرية وامنية فى دولة اسرائيل امر ينبغى التسليم
به بحكم الواقع . ففى دولة محاطة بالأعداء من كل جانب ، ويجرى فيها
نشاط تجسس ، أكثر مما يجرى فى دول كبرى فى بعض الأحيان ، لا عجب
اذا وجدت رقابة على المعلومات الامنية والعسكرية . ولكنى ما جئت
اعترض على هذه الرقابة ، وليس هذا هو الموضوع الذى اثيره بل
الموضوع هو : تدخل سياسى ومحاولة املاء آراء وتقديرات على محررى
الموسوعة .

ليست الموسوعة فى طبيعتها كتاب قوانين وليست كتابا لأسس عقيدة .
بالامكان الاعتراض على الأمور التى تكتب فيها . وبالامكان كتابة مقالات
وكتب تعكس وتعبّر عن رأى آخر ووجهة نظر مختلفة ، ولكن لا ينبغى
السماح بأى حال بأن يحصل تدخل فى التعبير عن الآراء والتقديرات . ان
مشروع الموسوعة العبرية مشروع ثقافى — علمى — أدبى . وتحدد
مقاييس الكلام الذى يكتب فيها بموجب هذه المهمات . ان هيئة الأشخاص
التي تعد مصطلحات الموسوعة هى هيئة من المتعلمين المخلصين ،
أصحاب اسم وشهرة ، يتحملون مسئولية عامة ، وقد ثبت كلامهم فى
اختبار العلمية الموضوعية . فتوجيه هذه الهيئة والاملاء عليها ومطالبتها
بتغيير الآراء والتقديرات عمل ينم عن اتجاه منبوز . بالامكان المناقشة ،
بالامكان محاولة الاقتناع ، ولكن التلويح بالرأية والقول : هذه قضية
أمنية ، وهذا خطر — كلا ، هذا لا يجوز القيام به . صحيح أن فى بعض
البلاد والأنظمة تدخل فى الموسوعة ويطلب منها اما التأخير ، أو رفع
أشخاص وتعظيمهم وذكرهم ، أعمال ، قيم وأبحاث ، أو على العكس — التنديد
بأسماء واحتقارها واهانتها وحتى اقتلاع أسماء لم تشرق بطولتها فى أعالي

السماء كالشمس سوى بالأمس القريب — كل ذلك بناء على طلب الحكم، وبناء على أمر الحكام ، وبناء على مصلحة الحكومة .

هل سنأتى نحن لنطبق هذه العادات عندنا ، ولو على نطاق ضيق ، هل يجوز لنا محاكاة مثل هذا الأسلوب ومثل تلك الأمور ؟ ان الموسوعة العبرية ، بالإضافة الى كل ذلك هى مشروع أفراد . فهى ليست مشروعا حكوميا ، وليست مثل كتاب تاريخ الهاجنه الذى أصدرته وزارة الدفاع ، من ميزانية دافعى الضرائب ، والتي تسمح لنفسها باعطاء تقديرات تمس مواطنى الدولة وهو الذى يصدر من أموالهم . بالإضافة الى ذلك فانه يمس بالحقيقة ، والعدل والأخلاق . فهى مشروع أفراد ، ولا يصدر عن احدى وزارات الدولة . وما دام لم يتجاوز مجالات الأمن ولم يكشف أمورا خطيرة على الأمن ، لا يجوز السماح بالتدخل فيه والاملاء عليه كيفية تقدير الأمور .

من المعروف ان مشروع الموسوعة يأتى بمصطلحات تدخل فى اطار الأمن ، الجيش وحتى سياسة الرقابة ، وهو يتقبل النقد اذا وجدت ملاحظة موضوعية ، واذا توصل الى تفهم وصياغة متفق عليها . ولكن من هنا وحتى محاولة الاملاء على محرر الموسوعة تعبيرات وتقديرات — فالطريق بعيد ، وليس هذا هو الطريق .

من المستغرب جدا ، ان الحقائق التى نشرت فى الصحف ، فى البلاد وخارج البلاد ، والكلام الذى قد ظهر فى جزء سابق من الموسوعة ، والكلام الذى ظهر قبل ثلاث سنوات ، والكلام الذى كتب عن موضوع معين ، موضوع اختلفت حوله الآراء ، موضوع اعتبره البعض تفضيل المصلحة والهيئة الحزبية المتوقعة عن الخطر المتوقع ، تفضيل المصلحة الحزبية عن المصلحة السياسية ، وهذا الكلام أقرته الرقابة قبل ثلاث سنوات ، ومع كل ذلك تظهر الان خلال صدور مجلد اضافى لتلك الاجزاء التى ظهرت حتى الآن المطالبة : لا يجوز الكتابة ، الرقابة تطلب حذف ذلك . وعن السؤال « لماذا » يعطى جوابان : (ا) لست ملزما باعطاء السبب . فاذا صح ذلك فهذا خطر جدا ، سيدى وزير العدل . (ب) اننى لست ملزما بأن أسمع وأقر الان ما سمحت به وقررت قبل ثلاثة أعوام . اذا كان ذلك صحيحا ، سيدى وزير العدل ، فهذا خطر جدا ، ومعنى ذلك ان الاذن يعطى عادة ، بصورة اعتباطية : أردت — قررت ، لا أريد — لا أقرر .

لقد حان الوقت ليدرس الكنيست هذا الأمر ، ويمحص بصورة ملائمة ما هى المبادئ ، ما هى المقاييس ، وكيف تستخدم ، ومتى يحافظ عليها ضمن حدود الضرورة ، ومتى يمكن تجاوز الحد الدقيق جدا بين الرقابة الأمنية — العسكرية وبين الرقابة السياسية . والمقصود هو الرقابة السياسية ، لأنه من السهل جدا استخدام الرقابة السياسية ، ولا شيء أخطر منها . من المستحيل الزام مواطنى دولة حرة بأن يقولوا ما يريد النظام ان يقولوا له ، وما تريد الحكومة ان يقولوا لها ، والا يقولوا ما لا تريد الحكومة الا يقال . فهذه الرقابة السياسية هى تدخل فى تحرير الموسوعة ، ومحاولة املاء الحقائق التاريخية بهذه

الصورة التي يستدل منها أنها مشكوك فيها . وكذلك املاء صيغ تطرح للتغطية على حقائق ربما لا يستسيغها النظام الذي كان قد سمح بها في حينه ، ويكون سعيدا جدا لو لم يتم الحديث عنها قطعيا ، لا في الماضي ، ولا في الحاضر ، ولا في المستقبل أيضا .

بناء على ذلك ، سيدى الرئيس ، اقترح ان يناقش الكنيست هذه القضية ويحدد المقياس والقيود — متى يصبح ممنوعا ان يقال للمواطن وللجمهور : قف ، هنا رقابة عسكرية — أمنية ، في الوقت الذي تكون فيه الرقابة السياسية هي المقصودة .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الان لوزير العدل .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . عندما اتحدث عن موضوع اقتراح عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور ، الذى يتعلق بالموسوعة العبرية فاننى اتكفل بمخاطرة شخصية صغيرة ، لأنه اذا أرادت الموسوعة ، مرة ، ان تشمل اسمى داخل اصطلاح ، فحتى تصل حرف الشين أكون مسنا وهرما .

أعتقد أن عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور كانت في ضائقة معينة عندما قدمت الاقتراح لجدول الأعمال ، لأن القضية هي ، في جوهرها ، قضية شكوى من عمل أو قرار موظف دولة ، وهو المراقب ، وبحسب الشكوى لم يقرر كما يجب ولم يتصرف كما يجب . لقد اتهموا المراقب أنه منع نشر أمور بحجة أنها أمور أمنية ، بينما هي أمور سياسية . والضائقة هي أن عضو الكنيست — وهى على حق — لم تستطع أن تتناول هذه الأمور بالتفصيل .

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

اقترح أنت احالة الاقتراح الى لجنة وهناك افصل .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

كان ينبغى عليها ، أى كل هؤلاء المشتكين اذا كانوا لا يزالون يشتكون ، السير في الطريق المعهود في قانون البلد : مواطن يتضرر ويشتكى ضد قرار موظف عام ، هناك مؤسسة ، أوليست هي المحكمة العليا التي تلتئم كمحكمة العدل العليا ، ويأتون اليها للقضاء ، وي طرحون عليها الدعوى القضائية ويقولون : ها قد وقع على ظلم بواسطة موظف الدولة هذا ، فقد اتخذ قرارا لا من خلال ذرائع سليمة ، بل من خلال ذرائع منبوذة . تدرس المحكمة القضية ، فاذا كانت الشكوى صحيحة ، وحتى اذا وجدت أن الأمور صحيحة في الظاهر فقط ، تصدر أمرا تمهيدا ، وعندئذ يأتى الموظف ، أو من ينوب عنه ، ويحاول تبرير عمله ، وبعد ذلك تعين المحكمة الطرف صاحب الحق . هذه طريقة بسيطة .

ولكن لسبب ما وصلت القضية الى هذه الدار ، لأنه لم يكن هناك من يتوجه الى محكمة العدل العليا . فالموسوعة العبرية لم ترد أن تشتكى كما يبدو . على أى حال يقول التقرير الذى بين يدى : « ان المواد التى يتطرق اليها البروفسور ليوڤفيتش قدمت الى الرقابة فى القدس بصورة روتينية ، ونقلت الى تل أبيب لدواعى التشاور ومواصلة المعالجة ، وشملت الفقرات التى قدمت ٢٩ صفحة ، حيث أن أربعة منها تتعلق بدافيد بن — جوريون والباقي حواشى لفصل أرض اسرائيل » .

هنا أضيف وأقول : يعلم أعضاء الدار ، كما أن الجمهور بأسره فى البلد يعلم أيضا أمرين : ان البروفسور ليوڤفيتش يعارض بشدة عضو الكنيست دافيد بن — جوريون . والامر الثانى ، المعروف بصورة لا تقل عن الاول ، ان عضو الكنيست دافيد بن — جوريون هو فى المعارضة .

« فى المادة التى تتعلق بين — جوريون وبنشاطه فى الماضى ، حذفت كلمة واحدة فقط خاصة بموضوع أمنى خالص . وبالنسبة الى جملتين أخريين طلب منهم ذكر مصدر الخبر ، حيث ان الموضوع المقصود فيه يتعلق بعملية قام بها جيش الدفاع الاسرائيلى فى الماضى . وفى حواشى فصل أرض اسرائيل اسقطت كلمات منفردة فى ٦ صفحات من بين ٢٥ . والباقي أقر للنشر بأسره . وتتعلق جميع التعديلات بمواضيع أمن خالصة » .

« بعد أن نقلت المادة من القدس الى — هذا ما كتبه لى نائب المراقب الرئيسى — وحددت التعديلات ، دعوت السيد شمشون كلاوس ، أحد مدراء « مساده » الذين ينشرون الموسوعة العبرية ، وأطلعته على التعديلات القليلة التى ينبغى تنفيذها ، بعد بضعة أيام اتصل بى هاتفيا وجولنى الى البروفسور ليوڤفيتش ، الذى أعترض على التعديلات » .

« احتج البروفسور ليوڤفيتش ، بصورة انفعالية ، على اجراء تعديلات فى مادته ، والتى هى فى رأيه سياسية ، وهددنى ، اننى اذا لم أقر المادة ، سينقل المادة غير المراقبة الى صحافيين أجانب فى اسرائيل ، ليهربوا المادة ، على حد قوله الى خارج البلد لنشرها » .

(نداء : هكذا يتصرف بروفسور !)

« فى هذه المرحلة أخذ السيد كلاوس سماعة الهاتف من يده وأبلغنى ، نظرا الى أنه يرى أننا لن نتفق على هذه الصورة ، أنه سيأتى فوراً مع المادة الى تل أبيب لحادثتى . وصل السيد كلاوس برفقة السيد بلاى المدير العام لـ « مساده » ، وبعد تفسير ماهية التعديلات ، تلقياه بتفهم وبروح طيبة ، دون أى خلاف فى رأى ، وهما راضيان » .

هذا ما حدث ، تلقت الموسوعة العبرية التعديلات بروح طيبة وبرضا ، وطبعاً ، استبعد بهذه الطريقة امكان التوجه الى محكمة العدل العليا .

من الصعب أن أفهم ما هى كلمة المديح الخاصة ، التى كتبها البروفسور ليوڤفيتش فجأة عن عضو الكنيست بن — جوريون . من يقرأ للبروفسور

ليبوفيتش خلال سنوات لا يجد كثيرا من المديح لعضو الكنيست بن — جوربون ، حيث أن الحكومة قررت حذف كلام المديح هذا ، لاعتبارات سياسية كما هو مزعوم .

لذلك ، فإن الأمر الذي يظهر في التقرير الذي تسلمته أمس فقط ، والذي أقره لى المراقب كتابيا ، يبدو أنه ليس قضية الموسوعة العبرية ، بل نزوة للبروفيسور ليبوفيتش ، الذى ان صبح الكلام الذى قاله من المحتمل أن يعرضه للخطر لو توجه الى محكمة العدل العليا ، لأن من يأتى الى هذه المحكمة ، وهى تدرك أنه يهدد فى حربه أو فى صراعه بتهريب مادة غير مراقبة الى خارج البلد ، خلافا للقانون ، عندئذ تقول له المحكمة ان عليه أن يأتى الى المحكمة بأيد نقية .

لكن نظرا الى أن أقوال عضو الكنيست رزيثيل — ناؤور كانت غامضة جدا ، اقترح عليها أن توافق على أن تدرس لجنة الخارجية والأمن القضية وتقرر ما اذا كان هناك شيء من الحقيقة فى هذه الشكوى .

الرئيس م. سردينيس :

هل توافق عضو الكنيست رزيثيل — ناؤور على اقتراح احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن ؟

استر رزيثيل — ناؤور (جاحال) :

أوافق .

الرئيس م. سردينيس :

أمامنا اقتراح واحد فقط : احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن .
اطرح الاقتراح للتصويت .

التصويت

اقتراح احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن ووفق عليه .

{ — أعمال الرقابة

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست ميكونيس : أعمال الرقابة . الكلمة لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، اتشرف بأن اقترح على الكنيست ان يبحث بعض الجوانب الفاسدة لعمل الرقابة فى بلدنا ، والتي تسمى

بصورة خطيرة الى حرية الفرد والمجموع ، حرية التعبير ، والأسس
البدائية للديمقراطية وحتى الى سمعة دولة اسرائيل . اننى اقترح هذا
النقاش بهدف توجيه الكنيست للحكومة لتتصرف بجد أكثر وبمسئولية
أكثر ، سواء مع المواطن كفرد أو مع المواطنين كمجموع ، وسواء بالحقوق
الشرعية للفرد والمجموع أو بالنسبة الى قضية سمعة بلدنا في العالم .

في اسرائيل ، كما هو معروف ، رقابة عسكرية شديدة على الصحافة،
والتي تشكل على حد قول الحكومة جزءا لا يتجزأ من مشكلات أمن الدولة .
لا يوجد أى شخص مسئول في بلدنا يتفكر لاعتبارات الامن الخاصة التي
يستوجبها الوضع الخطير الذي تتعرض له علاقات اسرائيل بالعرب .
ولكن تجربة السنوات الكثيرة حملت معظم الجمهور الاسرائيلي على
الاستنتاج أن الحكومة تحمل ، في بعض الاحيان ، اسم الامن عبثا ، لانها
تسعى استغلال « دواعي الأمن » التي ليست لها أية علاقة بالأمن
الفعلى .

ان سلسلة طويلة جدا من حوادث المس بحرية التعبير ، والتمييز
على أساس قومي ازاء أوساط مختلفة من السكان العرب ، والتعرض
لهيئات وصحف سياسية معارضة ، اعتمدت على « دواعي الأمن » ،
بينما الداعى الحقيقى هو مصلحة راحة الائتلاف الحكومى وأمنه .

لقد قيل هذا الأمر للحكومة بصورة واضحة جدا بواسطة نحو نصف
أعضاء الكنيست في التصويت المعروف على الفاء الحكم العسكرى في
المناطق العربية . وتحت ستار « دواعي الأمن » جرت محاكمات ضد
الصحيفة الرئيسية للحزب الشيوعى الاسرائيلي « قول هعام » ، ونفذ
الطرد المزعزع ضد الدكتور سوبلن ، وتطورت فقاعة القضية « بن - جوريون
- لافون » ، وما شابه ذلك . وفي كثير من الاحيان تأثر ، لاسفنا ،
الجهاز القضائى من الزعم الخاص بـ « دواعي الأمن » .

بودى أن أقول ان هذا المنهج منى بفشل كبير . وآخر نموذج لذلك
هو قضية مجلة « بول » . اننى لم أطلع على هذه المجلة ابدا ، ولكن
قراءها يشهدون عليها بأنها صحيفة مثيرة فاسدة . لكن هذا لا يعفينا
من النظر الى جميع الانعكاسات غير الديمقراطية الخطيرة المتعلقة بقضية
« بول » .

ما هى هذه القضية باختصار ؟ نشرت الصحف الاسرائيلية نقلا عن
الصحيفة الأمريكية « نيويورك تايمز » خبرا حول اعتقال ومحاكمة
مواطنين اسرائيليين في اسرائيل ، هما محررا « بول » . علم مواطنو
اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية أن محررى « بول » أعتقلا وحوكما
بسبب نشر أخبار في مجلتها تفيد أن المخابرات الاسرائيلية كان لها
تصيب في قضية خطف الزعيم المراكشى التقدمى بن بركة .

زعمت الحكومة ، ولا تزال تزعم ، ان هذه الاشاعات لا أساس لها
من الصحة ، لان القضية بأسرها ما هى سوى « اشاعة صحافية كاذبة » .
ولكن مرة أخرى لـ « دواعي الأمن » ، لم تفند الحكومة الأمر بصورة
علنية لتضع حدا لحملة الهمسات ، بل اتخذت اجراءات لم تكن معهودة

حتى الان . اعتقل محررا المجلة ، حوكما وأرسلا الى السجن سرا وبخفاء شديد . وقد منعت الرقابة نشر القضية بموجب مذهب « سر أمن شديد » . لكن « السر » لم يتأخر في الوصول الى تل أبيب من نيويورك ولم يعد سرا .

ان الجمهور الاسرائيلي وشعب اسرائيل لا تهمهما الاعتبارات التي دفعت الحكومة الى هذه الاجراءات . ان المغزى الموضوعي للقضية ، والنتائج الملموسة لتلك الاجراءات هي التي تهمنا جميعا ، وهي التي تعزو الى اعتبارات الحكومة طابعها الفاسد . ان لدى الحكومة ما يكفى ويزيد من القوانين والأنظمة الخاصة بالطوارئ وبغير الطوارئ من أجل محاكمة مرتكبي مخالفة خاصة بالرقابة . بدلا من ذلك لجأت الى وسائل واساليب داست بها جميع أسس حكم القانون ، ومبدأ حماية حرية الفرد حتى في مجالات المخالفة المنسوبة اليه ، وواجب التشدد ازاء الشعب . وهذا النهج ينم عن كثير من التعسف .

ان تحذيرنا من أن الديمقراطية غير قابلة للتجزئة يتحقق أكثر فأكثر ، لأن — على سبيل المثال — التسليم في الماضي وفي الحاضر بسلب الفلاحين العرب أراضيهم — « دواعي الأمن » فتح الطريق أمام التصلب غير الديمقراطي في تل أبيب أيضا ، وكذلك ازاء محرري « بول » — « دواعي الأمن » .

اضف الى ذلك ، اذا كانت الحكومة واثقة من أن الاشاعات حول هذه العلاقة أو تلك بين سلطات الأمن الاسرائيلية وبين قضية بن بركة المأساوية فلماذا لم تعلن عن ذلك فورا وبوضوح في اسرائيل ؟ فهذا الاخفاق ، وهذا الانجراف المشبوه جرا في أعقابهما نشر عالميا وضع دولة اسرائيل في هذا المدى أو ذاك داخل قضية دولية خطيرة وضارة جدا .

ان كل تفسير فلسفي — وسمعنا أمس تلميحات على ذلك من وزير العدل في الكنيست — لا يستطيع أن يشوه لا بلهوانية الرقابة الاسرائيلية ولا الفشل الذريع لهذه البلهوانية .

ان نتيجة اعتبارات الرقابة العسكرية المجحفة وتدابيرها . والحكومة بأسرها في هذا الموضوع ، تمثل صورة كلاسيكية لعمل فاشل ومخذل تحت ستار « اعتبارات الأمن » . هنا التقى المس بأسس الديمقراطية ، والتعرض للاتفاق القائم بين الرقابة والصحافة ، والاستهتار بحق الجمهور في معرفة ما يجري حوله في مثل هذه القضايا الحيوية ، والحقاق العار باسم اسرائيل في العالم .

لقد نفذ الأمر وكأنه يوجد نقص هائل في « الأعمال الحميدة » في سياسة الحكومة — ازاء الداخل وازاء الخارج . ان ميزان القضية المطروحة يثبت انه ينبغي الحذر من المنوعات الزائدة والاوامر التعسفية ، والسرية الزائدة والمبالغ فيها واخفاء حقيقة اعتقال مواطنين عن الجمهور ، واعطاء مبرر للصحافة الخارجية كي تعلق اسرائيل في صنارتها لاهداف معادية . ويثبت أنه توجد ضرورة لاصلاح القانون الذي تعمل الرقابة بموجبه ،

في اتجاه تحديد صلاحيتها التي لا تعترض حتى اليوم ، وفي اتجاه استبدال أساس أنظمة الطوارئ بآساس قانوني ديمقراطي .

أعضاء الكنيست ، علمتنا التجربة أن كل عمل تعسفي للرقابة وكل إسكات للأخبار لا يخدم الديمقراطية ولا الأمن . قبل بضعة أيام برأتنا الرقابة من قضية أخرى — باستثناء قضية « بول » — وهي قضية حذف الكاريكاتور في صحيفة منظمة الطلبة « نيتسوتس » ، حيث أنه بموجب جميع الشواهد أن مضمون الكاريكاتور وفحواه هما ضمن مجال النقد السياسي للحكم . لهذا تتكشف وسائل جديدة لسلب الحرية من الفرد ومن المجموع — وكل ذلك بموجب قانون طبعاً .

في ٢٧ شباط (فبراير) ، وضع على مائدة الكنيست مشروع قانون لمنع صلاحية اعتقال شخص من قبل أشخاص لا سلطة لهم أو لا يعملون في خدمة الشرطة . اننى أربط هذا العدد القليل من الظواهر ، وهذا الربط متزايدة من قبل العمال اليدويين والعمال المثقفين ، وطبقات الشعب الواسعة جداً . ففي هذا الوضع ، كما يتضح أكثر فأكثر ، تظهر بين أوساط الحكم اتجاهات خطيرة من التشديد التعسفي و « الحلول » البوليسية البيروقراطية .

ازاء هذه الأخطار على تقاليد شعبنا الديمقراطية والانجازات الديمقراطية لجماهير الشعب في إسرائيل ، الحيوية جداً من أجل الكفاح في سبيل تغيير السياسة الاسرائيلية نحو السلام ، وعدم الانحياز ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي — ازاء هذه الأخطار اقترح على الكنيست اجراء نقاش حول الرقابة وكل ما يتعلق بها من الناحية النظرية والعملية اليومية ، بهدف توسيع أسس الديمقراطية الاسرائيلية وتعميقها وتحسينها لمصلحة أمن بلدنا وهيئته وتقدمه نحو السلام والمستقبل السعيد .

هـ — تدخل الرقابة في حرية الصحافة

الرئيس م. سرينيس :

اقترح لجدول الأعمال حول موضوع شبیه لعضو الكنيست فيلنر : تدخل الرقابة في حرية الصحافة . الكلمة لعضو الكنيست فيلنر .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . بودى أن اقترح على الكنيست مناقشة موضوع تدخل الرقابة في حرية الصحافة . ليس المقصود الاسرار العسكرية أو الامور العسكرية ، فالمشكلة هي أن الرقابة تستخدم مبرر الأمن من أجل الرقابة السياسية والمس بالصحافة والحريات الديمقراطية بما فيها حرية الفرد .

في ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » ، أن محررى المجلة الاسرائيلية « بول » شموئيل مسور ومكسيم جولان ، حوكموا بالسجن عاما في محاكمة سرية بسبب نشر مقال يربط سلطات

الامن السرية الاسرائيلية بقضية خطف زعيم المعارضة المراكشية بن بركة .
وأضافت الصحيفة ، ان المحكمة الاسرائيلية منعت نشر أى شيء عن اجراء
المحاكمة والحكم . وتربط صحيفة « نيويورك تايمز » ، باعتمادها على
مجلة فرنسية القضية بالنزاع بين رئيس الوزراء السيد اشكول وبين
المستول عن سلطات الامن ، وبين العميد مؤثر عميت وبين السيد أيسر
هرئيل ، حول من أصدر الامر فى قضية معينة منيت بالفشل ، انى هنا
كانت اقوال « نيويورك تايمز » .

بناء على ما نشر الان فى الصحف ، ان المتهمين اعتقلا فى ١١ كانون
الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، وحجزا فى المعتقل حتى المحاكمة ، التى عقدت
فى ٦ وفى ١٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ . اعترف الاثنان بتهمة نشر خبر
سرى دون ان يكونا مخولين بذلك ، حيث أنه بموجب القانون القائم ،
سواء اكان الخبر صحيحا أم لا ، يمنع نشره . اعتمادا على اعترافهما
ادينا وحوكما بالسجن سنة واحدة لكل واحد منهما .

لقد منعت محكمة الصلح ، وبعد ذلك المحكمة المركزية نشر أى شيء
عن القضية .

لقد سمحت الرقابة العسكرية فى اسرائيل بنشر القضية فقط بعدما
نشرت فى « نيويورك تايمز » . الان علم أن الرقابة لم تجر أيضا فى شهر
كانون الثانى (يناير) من هذا العام نشر كل ما يتعلق بمحاكمة محررى
« بول » . يفهم أنه بفضل المعاملة الخاصة التى تحظى بها صحيفة أمريكية
عندنا — تسنى أيضا لشعب اسرائيل أن يعرف على الاقل الشئ اليسير
مما يجرى فى بلده ومما أخفته عنه السلطات حتى الان وهى تسىء استخدام
سلاح الرقابة العسكرية التى حولتها الى رقابة سياسية .

أشار هذا الحدث بأسره مشاعر الاستياء لدى جميع اوساط الجمهور
الاسرائيلى . فالاعتقالات السرية والمحاكمات السرية والاحكام السرية
والرقابة السياسية واخفاء الامور عن الجمهور الاسرائيلى — تثير افكارا
حزينة جدا حول وضع الحريات الديمقراطية فى اسرائيل .

يثار سؤال مبدئى : هل يجوز فى دولة ديمقراطية محاكمة محررى
صحيفة بتهمة تجسس خطير بموجب قانون أمن الدولة ، بينما لم يفعلوا
سوى أنهما خالفا أنظمة الرقابة ؟

ثانيا — وهذا لا يقل أهمية ، ان مجرد وجود امكان لتقوم السلطات
باعتقال مواطنين والتحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة ومحاكمتهم وحجزهم
فى السجن ، وكل ذلك يكون سرا مخفيا عن الشعب ويمنع نشر أى شيء
عنه فى الصحافة ، هو وضع خطير جدا . فبهذه الطريقة سيكون من
الممكن ، بحجة أمن الدولة الذى يخلطونه عندنا منذ وقت طويل بأمن
النظام ، اعتقال أشخاص دون أن تكون هذه الحقيقة معروفة لدى الجمهور
ودون أن يكون مصيرهم معروفا .

اننا نعزير هذا الوضع خطرا على حرية المواطن وعلى حرية الصحافة
المقيدة بخد ذاتها .

بودى أن يؤكد أن طبيعة مجلة « بول » لا تتعلق بالقضية المطروحة .
اليوم تم المس بصحافى « بول » ، ولكن الرقابة السياسية تمس جميع
الصحف وهى تمس حرية الصحافة .

لقد ازداد الامر خطورة بعد فرض رقابة على نشر الكاريكاتور فى صحيفة
الطلبة « نيتسوتس » . ان منع نشر الكاريكاتور فى صحيفة الطلبة واضح
أن ليست له أية علاقة بالرقابة الامنية . فهو تدبير سياسى من نوع
التدابير التى نعبر عن القلق على امن النظام . لقد كتبت صحيفة
« لوموند » الفرنسية فى هذا الموضوع كلاما توضيحيا : « ان صحيفة
الطلبة « نيتسوتس » هى اليوم محور النقاش الذى يدور حول الاخطار
التي تتهدد حرية الصحافة فى اسرائيل . ان وجود هذه الاخطار واضح دون
أدنى شك ، وقد أثبتت الاحداث الاخيرة بصورة واضحة جدا ، ان السلطات
انتهجت سبيلا يبرر جميع المخاوف » . وتحدثت صحيفة « لوموند » أيضا
عن « الجدل الكلاسيكى » أو « التذرع الكلاسيكى » بأمن الدولة .

ان رئاسة اتحاد الطلبة الممثلة فيها منظمات الطلبة من جميع مدارس
التعليم العالى ، عبرت عن تضامنها مع هيئة تحرير « نيتسوتس » ، فى
معارضة عدم اجازة الكاريكاتور من قبل الرقابة . وفى المقال الرئيسى
لصحيفة « نيتسوتس » المراقب كتبت بحق ان « عدم الاجازة هو سياسى
وليس امنيا » .

لقد عبرت نقابة الصحفيين فى تل ابيب هى أيضا عن احتجاجها على
استخدام الرقابة فى الشؤون السياسية .

لا بد من التذكير أنه فى سنة ١٩٦٥ وضعت الحكومة على مائدة الكنيست
مشروع قانون خاص بمنع نشر أسماء المتهمين . وقد عبر مجلس الصحافة
عن معارضته لمشروع القانون هذا واتخذ قرارا فى الموضوع فى جلسة
مجلس الصحافة التى عقدت برئاسة القاضى الاعلى السابق القاضى
ى . أولشان . وعلى أثر تلك المعارضة لم يقدم المشروع للكنيست ثانية ،
وعلى الرغم من ذلك تتصرف الحكومة وكأن هذا القانون قد ناقشه الكنيست
وأقره .

الخص كلامى فأقول ان الحكومات فى اسرائيل تبدلت ، لكن الحكومة
الحالية تواصل التقليد غير المشرف وهو اخفاء الحقائق والقضايا المهمة
عن الجمهور .

ان سوء استخدام مفهوم الامن لم يبدأ الان فقط ، فهو متبع من قبل
حيال السكان العرب . فقد اضطرت المحاكم الى قبول مزاعم ممثلى
الحكومة والمؤسسات حول دواعى الامن المزعومة ، فى غياب دستور
للدولة ، حتى فى حالات من التعسف والتفرقة أو التعرض للمواطنين .

لقد تبدلت حكومات فى اسرائيل ، ولكن حتى هذا اليوم يخفون عن الشعب
« القضية المشينة » ، قضية لافون وكذلك أعمالا مشينة أخرى ، هذا
رغم ان هذه الامور نشرت فى السابق ولا تزال تنشر فى صحف الخارج .
يتضح اذن أن الامر لا يتوقف عند الاستمرار فى هذه السياسة ، بل تنتهج
أساليب منبوذة لاختفاء الحقائق عن الشعب .

يقوم آبا ايبن حاليا بزيارة رسمية الى لندن . وبناء على الاتباء التي نشرت في الصحف بحث مع حكومة بريطانيا الاخطار المزعومة الناتجة عن تحرر عدن من كابوس الحكم الاستعماري البريطاني .

ان سفر وزير الخارجية الى الدول التي تؤيد العدوان الامريكي في فييتنام ، وتصريحه الموالي لامريكا عن ضرورة مفاوضات السلام في فييتنام دون شرط ، خلافا لجهود أمين الامم المتحدة ، الذي يطالب أولا وقبل كل شيء بوقف الغارات البربرية على فييتنام الشمالية — هذا من شأنه أن يؤدي الى أعمال مشينة جديدة ، ربما يريدون اخفاءها هي أيضا عن الشعب .

لهذا من المهم ان يبحث الكنيست موضوع تدخل الرقابة في حرية الصحافة ، لكي لا تنفذ من وراء ظهر الشعب أعمال من شأنها أن تقرر مصيره .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة لوزير العدل .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان كل انسان يقرأ الصحافة الاسرائيلية يوميا يستطيع أن يحدد رأيا لنفسه اذا كانت توجد ذرة من الحقيقة حول ما اذا كانت الرقابة تمنع النقد ضد الحكومة . انك لا تقرأ في الصحف انتقادات فقط ، انك تقرأ كلاما مشويا بالاهانة والتحريض ضد الحكومة بصورة جماعية وضد الوزراء منفردين . طبعا ، ليس في جميع الصحف . ولم نسمع ولم نر أية محاولة من جانب الرقابة لمنع نشر هذه الامور . وحسنا انه لا توجد أية محاولة من جانب الرقابة للتدخل في الامور السياسية .

طبعا لن أتطرق هنا الى الانباء التلجرافية بشأن أقوال زميلي وصديقي وزير الخارجية ، التي يدلى بها خارج البلد في هذه الايام لان ذلك الصق بالموضوع الذى أمامنا مثل الصاق حبة البسلى للحائط . اعتقدت ان يأتى أعضاء الكنيست المحترمون وي طرحوا موضوع الرقابة للمناقشة . ولم يكن على شفاههم ، مع كل الاحترام ، أى كلام يقولونه . عندما استمعت الى كلام عضو الكنيست ميكونيس كان يخيّل الى أنه لم يكن أمس في القاعة عندما أعطيت جوابا اعلاميا عن استجواب عضو الكنيست أفيرى بشأن دور الرقابة في قضية « بول » . ثم اتضح لى بعد ذلك أنه كان حاضرا . وبما أنه كان حاضرا ، كان ينبغى له أن يعرف أن النشر بالنسبة الى قضية اعتقال محررى « بول » ومحاكمتهم وادانتهم ومعاقتهم لم تمنعه الرقابة ، بل المحكمة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما عدا اليوم الاول .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

ما عدا اليومين الاولين ، ٨ ساعة ، كما قلت أمس . لهذا اذن لماذا تشتكى من الرقابة ؟ ولكن الحقائق ، ولو أن عضو الكنيست سيكون يعرفها والخطاب ، لا تتماثل بالضرورة مع الواقع .

سعيدى الرئيس ، ان قانون الرقابة مشمول فى أنظمة الطوارئ ، ١٩٤٥ . من المعروف أنه حتى اقامة الدولة أدخلت أنظمة الطوارئ ، ١٩٤٥ ، الى جميع القوانين التى ورثتها الدولة منذ عهد الانتداب . ويذكر أعضاء الكنيست ، اننى قلت فى عرضى لميزانية وزارة العدل ، التى قدمتها فى العام الماضى الى الكنيست ، الكلام التالى : « انه لا مكان لأنظمة الطوارئ فى كتب قوانيننا . لا ينبغى الاكتفاء بما حذفنا منها حتى الان . اننى أرى أن هذه الأنظمة مقسمة الى ثلاثة أقسام : قسم واحد لا بد من حذفه ، قسم ثان لا حاجة اليه الا فى أيام الحرب الفعلية ، والقسم الثالث له فائدة الان أيضا فى ظروف شعب يعيش فى حصار مثلنا . اننى أرى ضرورة حذف القسم الاول الذى ذكرته . اننى أرى امكانا للاحتفاظ بالقسم الثانى الذى ذكرته احتياطاً لكل ضائقة قد تأتى . وأما القسم الثالث فمن الممكن اعادة صياغته مع تغييرات بارزة وتشريعه من جديد كقانون بواسطة الكنيست ، أو الإبقاء عليه كما هو مع تغييرات ملائمة . وستظهر تجربة العمل أى واحد من الطريقتين سنختار السير فيه » .

بعد ذلك بفترة قصيرة عينت لجنة الخبراء ، التى تنكب على العمل بحسب تعليماتى التى تمشى مع الكلام الذى استشهدت به فى عرضى . وتعمل اللجنة بالتشاور معى ، وعلى الرغم من أن هذه المهمة صعبة ، فاننى أرى أنها تقترب من نهايتها الجيدة .

ان فصل الرقابة فى أنظمة الطوارئ ١٩٤٥ بكامله ، على الرغم من أن له مفعولا قانونيا حتى هذا اليوم ، لم يستخدم لا هو ولا بنوده ، الا لمقتضيات الامن فقط . بعد قيام الدولة بفترة قصيرة عقدت اتفاقية بين المراقب ، بموافقة المسئولين عنه ، وبين محررى الصحف اليومية ، لحصر الرقابة كما ذكر فى شئون الامن ، وان نحدد ، من وقت لآخر ، المواضيع التى يستلزم نشرها موافقة الرقيب المسبقة . بالإضافة الى ذلك ، يحق لمحرر صحيفة ما يعترض على رأى المراقب ، بموجب الاتفاقية المذكورة ، أن يقدم اعتراضه أمام لجنة يمثل فيها المراقب من جهة ، ومحررو الصحف من جهة أخرى ، ويرئسها شخص حيادى . وانتخب لوظيفة الشخص الحيادى المستشار القضائى لنقابة الصحفيين ، الذى انتخب مع مرور الايام رئيسا لنقابة المحامين .

بالطبع يثار من وقت لآخر نقاش حول موضوع ما بين المراقب وبين محرر هذه الصحيفة أو تلك ، ويحسم الامر بواسطة لجنة الاعتراضات المذكورة . من المفهوم أن المراقب ، مثل كل انسان ، من المحتمل أن يخطئ فى بعض الاحيان ، ولكن الحقيقة هى أنه من بين عشرات حالات الخلاف فى رأى بين المراقب وبين محرر أية صحيفة ، قررت لجنة الاعتراضات أن المراقب لم يكن على حق فى حالتين فقط . يجوز الافتراض ،

طبعاً ، أن مجرد وجود لجنة الاعتراضات يجبر المراقب على وزن قراراته باعتدال ، ومن هنا جاءت الحالات القليلة التي خسرها في الحكم .

خلال فترة قيام الدولة كلها وحتى هذا اليوم قدمت شكاويان فقط الى المحكمة العليا بصفة محكمة العدل العليا ، وفي كلتا الحالتين ارتأى المشتكون ، في مرحلة اللجوء أمام المحكمة ، إلغاء شكاويهم . وربما هذا من شأنى أن أذكر أن المحكمة العليا أمرت في الحالتين أن يكون النقاش سرىاً ونشره محظوراً .

هناك ادعاء أن مجرد وجود رقابة على شئون الأمن هو أمر سيئ ، لهذا فإن عمل المراقب ، على الرغم من كونه قائماً على قانون سارى المفعول في الدولة ، يعارض فكرة حكم القانون . لماذا كل ذلك ؟ لأن القانون نفسه غير جيد . لن أدخل هنا في نقاش حول النظرية التي لا أساس لها ، بأن عمل الإدارة من شأنه أن يعارض مبدأ حكم القانون ، حتى لو كانت قائمة كلها على قانون سارى المفعول . ويمكن أن يقال أبسط من ذلك أنه حتى هذا اليوم لم يقترح أحد في الكنيست — على قدر ما أعرف — إلغاء الرقابة الامنية . والاكثر من ذلك : اذا كان يوجد شيء يبرز من خلال بحر المناقشات التي تجرى في الاسابيع الاخيرة في الصحف ، فإنه أمر الاعتراف المشترك بين الجميع بأن دولتنا ، المحاطة بالاعداء على امتداد حدودها البرية ، ملزمة بالمحافظة على نفسها وممارسة رقابة على شئون الأمن .

في الحقيقة أن عضو الكنيست ميكونيس اضطر الى الاعتراف في أقواله، انه لا مفر من الرقابة على شئون الأمن ، ويكاد يكون عضو الكنيست فيلنر ، قد وافق ، بلهجة ضعيفة ، على هذه النقطة في كلامه — الا انها كعادتهما ، يغلفون البذرة السليمة بأغلفة كثيرة ، وأسيجة وحواجز ، حتى تختنق البذرة في مهدها .

ان من استمع الى أقوال عضوى الكنيست ميكونيس وفيلنر ، من المحتمل أن يتولد عنده الانطباع بأن الرقابة الامنية ، التي تمت الموافقة عليها مع محررى الصحف ، هي مجرد اختراع اسرائيلى ، وليس لها ذكر في الدول الديمقراطية الغربية . والحقيقة ليست كذلك ، فهناك ، في الواقع ، رقابة امنية في الدول الغربية في حالة الطوارئ ، وفي بعضها — وهى ليست من الدول المتأخرة — حتى في حالة السلم .

وعلى أية حال ، كما درجت العادة عندنا سأتناول أولاً الجزر البريطانية . من المعروف أن بريطانيا هى وطن حريات المواطن — وربما حرية الكلام أولاً وقبل كل شيء . عندما قدم ممثلو الصحافة مطالبتهم الى لجنة فيتكون بشأن قانون التشهير ، لم يجدوا لهم — وبحق — سنداً أفضل لهم من أقوال اللورد شاوكروس ، رئيس مجلس الصحافة ، والذي كان « المدعى العام » في حكومة اتلى والمدعى من قبل انجلترا في محكمة نورنبرج ، وحامل اللواء الرئيسى والنموذجى لطالب الصحافة للحرية غير المحدودة . مع ذلك ، لا يتجاهل اللورد شاوكروس مقتضيات الأمن التي تستوجب تحديد الحرية المطلقة للصحافة . في السنة الماضية ، في آذار (مارس) ١٩٦٦ ، نشر اللورد شاوكروس في المجلة المعروفة « انكاونتر » مقالا

كثيرا عن القانون والصحف ، وقال في كلامه ، ان الاسرار الامنية ليست من ذلك النوع من الامور التى يمكن تركها لرجاحة عقل محررى الصحف فقط . ولكنه يفترض حقا ان جميع الصحف فى انجلترا ، ما عدا فى حالة صحيفة معينة واحدة ، هى مخلصه وحريصة على مصلحة الدولة . ومع ذلك يؤكد المؤلف ، انه لا يجوز ان يكون كل محرر صحيفة ملما بتفاصيل جميع مواضيع الامن لدرجة ان فى مقدوره ان يحكم اذا كان نشر هذه الامور من شأنه ان يضر بأمن الدولة أم لا . والاستنتاج الذى يتوصل اليه هو انه لا بد من ان تكون فى القانون رقابة معينة فى هذا الشأن .

من المعروف انه يوجد فى انجلترا قانون الاسرار الرسمية ، حيث أن قانون امن دولتنا لسنة ١٩٥٧ يقوم أساسا عليه . فالقانون هناك كما هو عندنا ، قانون متشدد ، ولا يجوز بموجبه تقديم متهم للمحاكمة الا بعد موافقة « المدعى العام » .

مفهوم أن هذا القانون مسلط على رأس الصحافة مثل « سيف دموكليس » ، لان من يمارس يوميا اعطاء المعلومات ، من شأنه أن يتعثر فى كشف سر امنى . وللتسهيل على الصحفيين وازالة العثرات أمامهم ، أقيم حتى قبل الحرب العالمية الاولى ، خلال العهد الذهبى للتحريرات البريطانية ، نظام كامل ، غير رسمى ، من اعطاء البيانات التى تدعى « Defena Notices » — بيانات دفاعية ، التى تستهدف اطلاع الصحفيين على خطر نشر خبر حول هذا الموضوع أو ذاك ، خشية أن يكون خبرا أمنيا . لن أضجر المجلس بتفاصيل التسوية القائمة منذ ذلك الحين حتى اليوم . وهناك أيضا جرت تسوية بين الحكومة وبين الصحافة ، وهناك أيضا مؤسسة تحكيم فى حالة نشوب خلافات فى الراى ، وسنسكرتير المؤسسة هو ، فى الواقع ، مراقب بريطانيا لشئون الامن ، والحقيقة هى ، أن السكرتير الحالى هو الرجل الذى كان المراقب الرسمى أيام الحرب .

فى فرنسا لا توجد رقابة رسمية ، ولكن فى مجموعة القوانين الجنائية مادتان ٧٤ و ٧٥ لا تقل شدة عن قانون أمن الدولة عندنا . هناك أنواع من الاخبار التى توقعها وزارة الدفاع أو وزارات حكومية أخرى حيث ينص التوقيع « ان كشف هذا النص يجر وراءه مخاطرة العقوبة بموجب مواد المجموعة الجنائية ، التى تحمى أسرار القيادة القومية » . ولكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد . فمن يتأمل فى كتاب البروفسور بيرد كستبرج ، من جامعة اوسلو ، عن حرية الكلام فى الغرب منذ سنة ١٩٦٠ ، يجد سلسلة من القيود الامنية الاضافية ، الرقابية فى طبيعتها ، المتبعة فى فرنسا ، وبحكم صلاحية الشرطة الرسمية بالمحافظة على سلامة الجمهور والنظام الجيد ، يحق للشرطة ، وكذلك حاكم القضاء ورئيس البلدية ، مصادرة صحف ومنشورات أخرى تضر بأمن الدولة أو حتى بالنظام العام ، ويقدم الناشرون للمحاكمة .

إذا اردتم ان تعرفوا ما هو التفكير القضائى فى الولايات المتحدة ، وخصوصا فى أكثر الاجزاء تحررا ، سأذكر أمام المجلس أقوال رئيس المحكمة العليا الدكتور اجرانات ، فى قضية « قول هعام » و « الاتحاد » ضد وزير الداخلية ، والتى ألغت فيها المحكمة أمر اغلاق خمسة عشر يوما

أصدره وزير الداخلية ضد هاتين الصحيفتين . قال الدكتور اجرائات وهو يستعرض وجهات النظر في بعض الدول الغربية : « ان القاضيين هولس وبرانديس أيضا ، في الوقت الذى انصرفا فيه الى اقامة الهيكل العام للنظام القضائى للولايات المتحدة ، اتفقا على أنه عندما تكون أمة تعيش حالة الحرب ، تشكل عندئذ أمور كثيرة كان من المسموح قولها وقت السلم ، عقبة أمام جهدها لدرجة أن التعبير عنها علنا لا تتحملة ما دام هناك أناس يقاتلون ، ولن تعتبرها أية محكمة بأنها محمية بواسطة أى حق دستورى . فوقت الطوارئ فقط هو الذى يبرر الظلم . هذه هى القاعدة التى ينبغى أن تكون اذا أردنا توطيد سيادة الشعب الحر » .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

مر سعادة الوزير على جميع البلاد . ماذا يجرى حول هذا الشأن فى روسيا ؟

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

اننى أرحب بالملاحظة التى سمعتها من السيد ميكونيس قبل بضعة أسابيع فى هذه الدار ، انه يبارك أسلوبنا الديمقراطى ، وان قلبى ليس منصرفا الآن للنقاش . ان قلبى منصرف فى هذه اللحظة الى استيضاح الموضوع من وجهة نظر ديمقراطية غربية . فهذا برنامج وافق عضو الكنيست ميكونيس فى المدة الاخيرة على التمسك به .

ناتان بيليد (مابام) :

سيدى الوزير ، حبذا لو وافقت على استيضاح ذلك من خلال نظرة ديمقراطية .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

انك لست أقل معرفة منى ، يا عضو الكنيست بيليد ، بأن للديمقراطية تفسير فى جزء واحد من العالم وتفسير ثان فى جزء آخر من العالم . اننى لست محاضرا هنا . اننى أجيب عن اقتراح لجدول الأعمال . فاذا دعوتنى الى حديث أصدقاء فى هذا الموضوع ، فانى مستعد للكلام عن ذلك .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

اننى أعتقد أن عضو الكنيست بيليد يعرف هذا الموضوع أفضل من الوزير .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

اننى لست واثقا جدا .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

لقد تحدثت عن الوضع فى انجلترا وفى فرنسا أيام السلم ، ولا حاجة الى أن أكرر أمام هذه الدار الكريمة وضع الحصار الذى يعيش فيه

بلدنا . ولكن الحريص على أمن اسرائيل يدرك جيدا ، انه اذا كان يوجد تدرج في الأخبار الأمنية بموجب أهميتها ، فان أهم الأخبار وأكثرها سرية وخطورة هي تلك التي تتعلق بخدمات المخابرات والاستخبارات . فاذا جاء شخص وكشف ان لجيش الدفاع الاسرائيلي طائرات « ميراج » أو « فانتوم » ، فانه لا يكشف اليوم سرا كبيرا ... ولا شك أن الكثيرين من المواطنين ، وخصوصا هؤلاء الذين يخدمون في جيش الدفاع الاسرائيلي في الخدمة النظامية أو الاحتياط ، يعرفون أكثر من ذلك بكثير .

ولكن الأمر يختلف بالنسبة الى خدمات المخابرات . فالتواضع هو روح حياة هذه الخدمات ، وكشف جزء ضئيل من خبر من شأنه أن يسبب كارثة أمنية . لذلك فان المشرع الاسرائيلي لم يهتم عبثا في سنة ١٩٥٧ ، باقدامه على تشريع قانون أمن الدولة ، ويقر بصراحة ، ان كشف خبر سرى يضر بالدولة حتى لو كان الخبر كاذبا .

لن أضيع وقت المجلس بالأمثلة — وأمثلة كهذه قائمة — كيف يحتمل أن يضر نشر خبر كاذب بأمن الدولة ، أكثر من خبر أمنى حقيقى بكثير . اكتفى بالقول أن مجرد كشف أعمال خدمات المخابرات وتسليط أضواء النشر نحوها يهددان بطبيعة الأمور أعمالها وحياة الأشخاص الذين يزاولون المهمة .

مع كل الاحترام لأعضاء الكنيست الذين اقترحوا النقاش ، على أن أقول ان الحكومة ليست بحاجة الى التذكير بضرورة حماية حريات المواطن . جئت بعد فترة قصيرة من اقامة هذه الحكومة — كمبعوث من الحكومة — الى لجنة الدستور والقانون والقضاء ، وطلبت منها أن تأخذ على عاتقها مشقة اعداد مشروع قانون أساسى : حقوق المواطن . ان التجديد الرئيسى في تشريع هذا القانون الأساسى سيكون تحديد الحقوق في قانون الحرية ، لأن حقوق المواطن في دولة اسرائيل بحسب الوضع القانونى القائم ، بما فيها حرية الكلام وحرية الصحافة لا تقل بشيء عن تلك الحقوق في أكثر البلاد ديمقراطية في العالم .

ولكن دولة تريد الحياة لا تستطيع اتباع شعارات « حرية الكلام وحرية الصحافة » بصورة مطلقة . ينبغى لها — كدولتنا — أن تقول ان لانواع هذه الحرية حدود ، قليلة حقا ، ولكنها مهمة جدا لصميم كيان المجتمع والدولة . ان حرية الكلام وحرية الصحافة اللتين هما في الحقيقة شيء واحد ، محصورتان أولا وقبل كل شيء في المحافظة على كيان الدولة وأمنها والمحافظة على المواطن من الكلام المارق الآخر ، يأتى لتحطيم كرامته .

لقد ذكرت في كلامى أقوال رئيس المحكمة العليا في قضية « قول هعام » . حسنا ان نعرف أن هذا الحكم ليس فقط أنه ينطوى على « أنا أومن » لمحكمة العليا في قضايا حقوق المواطن ، ويلزم الحكومة في كل شيء ، الأكثر من ذلك : ان هذا القرار حظى بنشر واسع في أنحاء عالم القضاء في بلاد مختلفة كدليل ورمز لفلسفة نيرة . استأنن قراءة بعض السطور من هذا القرار :

« ان حق حرية التعبير ليس معناه ، انه يحق لشخص ان يدلى او ينشر خطيا ، ليسمع الآخرون او يقرأوا ، كل ما يخطر على باله. ينبغي التمييز بين الحرية والفوضى . »

« طالما ان حرية العمل في مجالات اخرى لا تمتد الى استعمال مهنتك ، شغلك او ملكك ، بصورة تضر بالآخرين ، كذلك أيضا ان حرية الكلام والنشر لا تشمل سوء الاستعمال بقوة اللسان أو القلم . »

« ليس بودنا أن نستنفد كل قائمة هذه المصالح بل سنذكر المهم منها، أى المصلحة التى يشملها العنوان : أمن الدولة . والمقصود هنا حقاً مفهوم معقد وواسع ، ولكن بالامكان القول بصورة عامة ان القصد هو كل ما يتعلق بمنع خطر زحف العدو من الخارج ، والقضاء على كل محاولة لقلب نظام الحكم القائم بالقوة بواسطة عناصر معادية من الداخل ، والمحافظة على النظام العام وضمان سلامة الجمهور . فالأمر بارز للعيان لأن هدف تحصين أمن الدولة يتطلب هو أيضا تحديد حرية التعبير بمدى معين أو في ظروف معروفة ، فاذا لم تقل كذلك ، من المحتمل أن يتأنى وضع لا تستطيع الدولة فيه ادارة شؤونها بصورة سليمة أو تحقيق أهدافها ، يحرم كل واحد من حريته ، وحرية الكلام والنشر أيضا، وبدلاً من حرية الكلام والنشر تتحكم فى الدولة الفوضى وعدم النظام . ان نتيجة كل ذلك هو : ان الحق فى حرية التعبير ليس حقاً مطلقاً وغير محدود ، وإنما حق نسبى ، قابل للتقلص والرقابة فى ضوء هدف المحافظة على مصالح سياسية — اجتماعية مهمة ، تعتبر فى ظروف معروفة بأنها أفضل من تلك التى يضمنها تحقيق مبدأ حرية التعبير . هذا ما قيل فى الحكم الذى حصلت عليه « قول هعام » ضد وزير الداخلية .

بقى لى اذن ان أختتم كلامى باقتراح لاسقاط الاقتراحين من جدول أعمال الكنيست .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لعضو الكنيست أفيرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ما كنت أريد ان آخذ على عاتقى ازعاج المجلس فى مثل هذه الساعة المتأخرة ، لولا أهمية الموضوع ، ولولا الايمان بأن عندى ما أساهم به فى هذا النقاش المحدد ليس كعضو كنيست فحسب ، بل كصحافى أيضا له تجربة غنية جدا فى هذه القضية بالذات . وأريد أن أتكلم بصورة معتدلة وموضوعية بقدر ما أستطيع .

أولا ، حول أى شىء يدور النقاش الحقيقى ؟ لا يوجد نقاش بيننا حول ما اذا كان هناك مكان فى بلد لرقابة أمنية ، على الرغم من أنه يستخلص من محاضرة وزير العدل أنه لا توجد رقابة فى أية دولة غربية . توجد اجراءات ، توجد قوانين ، ولكن لا توجد اليوم رقابة فى أية دولة غربية . ينبع هذا الأمر من فلسفة معينة ، لا يسمح الوقت بمناقشتها . أننا مستعدون للموافقة على أن هناك مكانا اليوم للرقابة الأمنية فى

اسرائيل . ولا نقاش أيضا حول ما اذا كانت توجد في البلد رقابة سياسية خالصة . في الحقيقة لا توجد . فالنقاش يثار حول جميع تلك المواضيع ، التي تختلط فيها الشئون الأمنية بالشئون السياسية . وهذه المواضيع كثيرة لا تحصى . وفي هذه المواضيع مصلحة سياسية ، وحتى حزبية للحكومة ، ولكن فيها أيضا سمة أمنية .

ان القضية المحددة التي أمامنا — قضية مجلة « بول » — هي أفضل نموذج لذلك . نشرت هذه المجلة أخبارا ، أو اشارات من الاخبار ، حول قضية معينة هي ، دون شك ، أمنية . ولكن كانت في ذلك الأسبوع ، جوانب سياسية وحزبية خالصة للموضوع . كانت هناك اشارات لازمة حكومية ، كانت استيضاحات ثاقبة داخل الحزب الرئيسى الحاكم ، كان كلام من وراء الستار حول امكان استبدال رئيس الوزراء . لهذا اختلط الامر ، وحول هذا يدور النقاش .

ماذا حدث في هذه الحالة ؟ ان ما يحز في هذه المشكلة ناتج من عدم وجود أى اعتراض على اعمال الرقابة في الواقع . وهنا ليسمح لى ، سعادة وزير العدل ، بالاعتراض على اثنين من ادعاءاته . أولا ، لا يوجد علاج لهذا الموضوع في محكمة العدل العليا ، فهذا العلاج غير واقعى . لا أريد الكلام على طلبات الأوامر مع وقف التنفيذ التي ذكرها سعادة الوزير والتي كنت متداخلا فيها ، لأن هذه الأمور كانت سرية . ولكن من الجائز القول — وهذا ليس سرا — ان المحكمة أقرت انها لا تستطيع التدخل في اعتبارات المراقب . أقرت المحكمة ان الدولة عينت المراقب ليتولى شئون الأمن ، وان المراقب هو الخبير في شئون الأمن ، ومن لا يسلم بهذه الحقيقة ، عليه استبدال الحكومة لتعين حكومة أخرى مراقبا آخر . تستطيع المحكمة التدخل في حالة « التعسف » فقط ، ومن المستحيل اثبات هذا التعسف في مثل هذه الأمور . حتى لو أن المراقب سمح أمس بنشر خبر معين في صحيفة ما ، واليوم منع نشر الخبر نفسه في صحيفتى — وحدثت مثل هذه الحالة — يأتى المراقب ويقول ان اعتباره قد تغير لأنه حدث تغير في الظروف ، واليوم عليه أن يمنع ما سمح به أمس . هذا ما يحدث في كثير من الاحيان . ولا نقاش حول ذلك وليس هناك امكان لاثبات التعسف ، لم يكن من الجائز اثبات التعسف أبدا . ان كل من خاض تجربة كهذه من تقديم طلب بأمر مع وقف التنفيذ حول شئون الرقابة — فبعد التجربة الاولى لن يتقدم بطلب آخر ، الا في حالات خاصة جدا . ان لنا ثقة تامة في المحكمة . الا أن جوهر الموضوع هو أنه لا يوجد دعم واقعى لذلك في المحكمة .

ثانيا — ان لجنة المحررين ، تلك اللجنة المتفق عليها بين محررى الصحف اليومية ورئيس هيئة الاركان ، غير قائمة قانونيا . فهي لا تلزم أحدا . وتوصياتها ما هي سوى توصيات ، وبعض الأوساط المهنية يؤسست منها الى حد بعيد جدا ، والصحف اليومية أيضا لا تحتاج اليها الا في بعض الاحيان . اننى أعلم أنه لا يوجد دعم فعلى في هذه اللجنة . فهذه قضية تجربة حياتية بسيطة . ليس فيها دعم فعلى . بالإضافة الى ذلك ، ان ذلك لا ينطبق بصراحة على المجلات الأسبوعية . حتى لو أرادت « بول » تقديم المادة للرقابة وحتى لو أرادت الطعن في قرار

الرقابة ، لما كان في استطاعتها أن تفعل ذلك . فاللجنة غير مخولة ازاءها .

هكذا نصل الى جوهر النقاش بأسره . لذا أريد أن أقترح احالة ذلك الى لجنة للمناقشة .

الجوهر هو : ينبغي اجراء تعديلين لتأسيس الرقابة على قاعدة ديمقراطية :

(١) يجدر أن تكون قائمة مواضيع الرقابة واجراءاتها خاضعة لرقابة برلمانية ، بواسطة لجنة الخارجية والأمن مثلا . أى ، تقر لجنة الخارجية والأمن قائمة المواضيع وقائمة الاجراءات التى تعمل الرقابة بموجبها .

اعطى لكم مثلا صغيرا . هناك فارق فى الأسلوب بين ضابط مخابرات الذى هو خبير فى مجال معين ، وبين الصحافى . أريد أن أضيف هنا ، اننى من الناحية الشخصية أكن للمراقبين الحب والاحترام . فهم رجال ممتازون ، ليس لنا نزاع شخصى مع المراقبين فى العمل اليومى . ولكن هناك أسلوب لضابط المخابرات ، وأسلوب آخر للصحافى ، وفى أحيان كثيرة لا يكون الأسلوب واحدا . مثلا : يستطيع ان يأتى ضابط مخابرات ويقول : اذا نشر خبر معين فى صحيفة أجنبية ، من المحذور نقله فى البلد ، لأن مجرد النقل فى البلد من الممكن أن يفسر بأنه اقرار للخبر . ان كل صحافى ينبذ هذا المبدأ تماما ، من خلال الطريقة الصحافية : ان نقل الخبر ليس معناه اقراره ، ولن يكون هناك أى انسان ، أو أى صحافى ، أو أى رجل عاقل ، يعتبر النقل اقرارا .

أريد أن أقول : توجد هنا فوارق طبيعية فى الأساليب . اننى لا أنبذ أسلوب المراقب ، ولكن لا بد من أن يكون اجراء سليم للرقابة على مثل هذا الأمر . واقترح لذلك لجنة الخارجية والأمن .

التعديل الثانى : لابد أن تكون مؤسسة حقيقية للطعن . لا يجوز أن يكون المراقب — أو من عين المراقب — القاضى الأخير ، الاستثنائى ، دون أى امكان للمساعدة الحقيقية . لذا نقترح أن تقام مؤسسة للطعن تشكل — لنفترض — من ضابط كبير ، صحافى مقبول ، ورجل ثالث ، يعينه وزير العدل .

هايم كوهين — مجورى (جاحال) :

لا تذكر « الرجل الثالث » .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان تلك القضية تتعلق بالموضوع ايضا .

اذا قدمت خبرا ، ونبذه المراقب ، وأنا لا أقبل حجج المراقب — يجب أن يكون لدى الامكان لأذهب خلال ٢٤ ساعة الى تلك المؤسسة ، التى انظر اليها كمؤسسة موضوعية ، لتقديم ادعاءاتى امامها . فاذا أقرت المؤسسة كلام المراقب — كان به ، واذا لم تقره — لا يقرر . ولكن من

المراد أن يكون لى امكن لاعرض ذلك على من يحسم ، على الا يكون هذا ضابط مخبرات بالمعنى الضيق للكلمة ، بل صاحب رجاحة أوسع .

أقترح على سعادة الوزير أن يقبل مبدأ أن هذا الامر يحتاج الى بحث فى لجنة . وقد سبق أن تقدمت بمشروع قانون شخصى بهذا المعنى ، وآمل أن يستوضح فى وقت ما . ولكن هذه القضية ، مع كل الاحترام ، معقدة جدا حقا ، وخطيرة جدا ، ولا يجوز عدم إحالتها الى إحدى لجان الكنيست للمناقشة الجادة .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة لوزير العدل ..

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

لدى بعض الملاحظات على كلام عضو الكنيست أفيرى . لا شك أنه اذا كان تعريف « الأزمة الحكومية » هو لفة — واسم فهناك من يقترح استبدال الحكومة أو اجراء انتخابات — معنى ذلك اننا نعيش فى أزمة حكومية منذ ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٥ . ولكن هذا بعيد جدا عن القول أن تدخل الرقابة كان تدخلا سياسيا فى هذه القضية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم أقل ذلك ، سيدى .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

أعرف أنك لم تقل ذلك ، وأنا أقدر الحقيقة أنك لم تقل ذلك . من الصعب مع ذلك الحديث عن تعسف الرقابة ، اذا كان هذا الامر قدم للطعن ، من بين العشرات الكثيرة من الحالات .

وممن يقترح عضو الكنيست أفيرى أن تكون المحكمة مكوثة ؟ من ضابط جيش — أى : المراقب — الأمر القائم اليوم أيضا ، من صحافى — وهو قائم اليوم أيضا ، ورجل ثالث يعينه وزير العدل . هل هذا يختلف عن تفكير وزير العدل بتعيين رئيس نقابة المحامين فى البلد بصفة رجل ثالث ؟

لذا ، بالامكان بعد كل هذه المعادلة أن تصل الى نفس اللجنة تماما . ليس هناك أى واجب لاختيار هؤلاء الأشخاص ، ولكنك تصل فى نهاية الأمر الى ذلك . اننا نتكلم بصورة شكلية . أنك تريد الوصول الى هدف ما .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أريد أن يكون لذلك مفعول ملزم ، وليس مجرد توصية من لجنة .

وزير العدل ، ي. ش. شابيرا :

هذا ملزم دائما ، لأن المراقب يخضع للقرارات .

الاكثر من ذلك . بالنسبة الى الامور التي يعترض عليها المراقب — وهناك مواضيع يعتقد الصحافي ظاهريا أنه لم يكن من الواجب تقديمها للمراقبة لأنها بحسب رأيه لم تكن من نفس الموضوع ، والمراقب يطعن بالصحيفة — ففي جميع الحالات تقريبا هو الذي كسب . ولم تكن حالة واحدة خسر فيها المراقب . وهناك اثنان ، بينهما الرجل المحايد — وأنا أؤمن بالحياد التام لرئيس نقابة المحامين — صديقي السيد روطنشطرايخ ولكنه مع كل ذلك هو محامي نقابة الصحفيين . أى من يريد أن يفتش ويبحث عن أية ميول (وأنا أقول أنه ليست له أية ميول) ، وإذا كان هناك مجال للشك ، فإنه توجد هنا علة للشك في الميل نحو مصلحة الصحفيين .

لكن ما زعمك ؟ ان المجلات ليست في لجنة المحررين . هل شكلنا نحن لجنة المحررين ؟ هل شكلها المراقب ؟ انكم لا تشتركون فيها ، اشتركوا فيها .

كان ينبغي للخطيب الذي سبقني أن يصفى جيدا ، ليس بحرص شديد ، ولكن أن يصفى لما يقوله آخر على الاقل . قلت اننا نجلس ونفحص . ولا شك عندي أن معظم تعليمات الرقابة القائمة في القانون اليوم — ستحذف . هناك أمور لا تستعمل منذ تسعة عشر عاما ، ولا حاجة الى أن تبقى في كتاب قوانيننا . اننا نعالج ذلك . ما الذي ينبغي اذن للكنيسة أن يبحثه اليوم ؟ ماذا ستبحث اللجنة ؟ ابلغت الدار أنه منذ عدة أشهر تعكف لجنة خبراء وتدرس هذه القضايا . ماذا ستفعل لجنة الخارجية والأمن — مع كل الاحترام ؟ تعقد جلسة واحدة ، أو جلستين أو ثلاث ، وتقول انه ينبغي حقا دراسة هذه الامور . أعتقد اذن أنه لن تكون أية فائدة للقضية اذا أحيل هذا الموضوع الى لجنة ، لذا أقترح رفض الاقتراح .

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى التصويت على اقتراحين لجدول الأعمال لعضوى الكنيسة ميكونيس وفيلنر .

التصويت

الاقتراح يبحث الاقتراحين لجدول الأعمال لعضوى الكنيسة ش. ميكونيس و م. فيلنر في الكنيسة بكامل هيئته لم يقبل .

الاقتراح لاحالة الاقتراحين لجدول الأعمال لعضوى الكنيسة ش. ميكونيس و م. فيلنر الى لجنة لم يقبل .

الرئيس م. سردينيس :

أقرر أن الاقتراحين شطبوا من جدول الأعمال .

■ الثلاثاء ، ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٧ - مساعدة الحكومة لإصلاح الأراضي في قرى الأقليات

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير الزراعة في ١٥ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

نشرت في هذه الأيام أنباء تفيد أن وزارة الزراعة تخطط للعمل في إصلاح ١٠٠٠٠ دونم من الأراضي كي تسلم الى الفلاحين العرب .

وها أنذا أسأل سيادة الوزير :

(أ) هل النبأ صحيح ، وإذا كان صحيحا ، ما هى تفاصيل المشروع ؟

(ب) كيف سيتم تنفيذ هذا المشروع وفي أى مناطق ؟

(ج) كم ستكون مساعدة الحكومة لتنفيذ هذا المشروع ؟

وزير الزراعة ، حاييم جفاتي :

(أ) النبأ صحيح ، ولكنه غير دقيق . تخطيط وزارتي للعمل في إصلاح أراض مساحتها ٢٠٠٠ دونم في سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ ، بعد أن تم في السنة الماضية إصلاح مساحة بهذا الحجم لقرى الأقليات .

(ب) ينفذ الإصلاح في ١٤ قرية في منطقة الناصرة عن طريق التخطيط والتوجيه المهني لوزارتي .

(ج) تساعد الحكومة بالمنح والقروض المزارعين أصحاب الأراضي الذين سيقومون بتنفيذ إصلاح الأراضي طبقا لتعليمات خبراء وزارة الزراعة . وقد قدرت المساعدة المالية لإصلاح الأراضي في قرى الأقليات في سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ بمبلغ ١٥٦ ألف ليرة .

٢٢ - تعيين قاض للمحكمة الدرزية بدلا من القاضى الذى أحيل

على التقاعد

سأل عضو الكنيست ي. شوفمان وزير الأديان في ٣٠ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

منذ ثلاث سنوات تقريبا توقفت محكمة الطائفة الدرزية لأن أحد القضاة قد استقال ولم يعين بدلا منه .

وأكون شاكرا وزير الأديان إذا أجابني :

لماذا تأجل تعيين قاض جديد فترة طويلة كهذه ، ومتى يتم تعيين قاض للمحكمة الشرعية الدرزية ؟

وزير الأديان ، زيراح غيرهافتيج :

ان المحكمة الدرزية البدائية لم تقف ثلاث سنوات كما يقول صاحب الاستفسار .

في ١ آذار (مارس) سنة ١٩٦٦ ، استقال أحد القضاة الدروز وأحيل على التقاعد . واجتمعت اللجنة الخاصة بتعيين القضاة الدروز في خلال السنة ، ولكن لم تتمكن من تعيين قاض آخر بدلا من القاضي المستقيل . وكانت هناك في نفس الوقت ضرورة لتجديد تشكيل لجنة التعيينات . وأمل أن يتم تشكيل هذه اللجنة في الأيام القليلة .

وقد قدمت اقتراحا لتعديل القانون بحيث يمنح صلاحية الحكم للمحكمة الدرزية البدائية المكونة من اثنين من القضاة ، حتى يتم تعيين قاض ثالث ، لكي تتمكن المحكمة من العمل منعا لحدوث مشقة لأصحاب القضايا ، ما دام هناك مانع من اتمام التعيين .

وانني آمل أن تقوم لجنة التعيينات بعد استكمال تشكيلها بدراسة موضوع تعيين القاضي الثالث .

٢٣ - تحديد مواعيد الأعياد الإسلامية ووزارة الأديان

سأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبي وزير الأديان في ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

قرأت في صحيفة « المرصاد » التي تصدر باللغة العربية أن موظف وزارة الأديان في منطقة المثلث أصدر تعليمات الى امام قرية عساره في المثلث لاقامة شعائر صلاة عيد الفطر يوم الأربعاء في ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ ، على غير رغبته ، لأن الامام السالف الذكر أراد أن يتصرف طبقا لبيان شيخ الأزهر في مصر الذي نص على اقامة شعائر صلاة العيد يوم الخميس في ١٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ وهو عيد الفطر ، وليس طبقا لبيان امام المسجد الأقصى في الاردن الذي نص على يوم الأربعاء ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ .

وقد حدث أمر مماثل في عكا ، عندما قام المسئول عن مسجد عكا باغلاق المسجد في وجه المسلمين يوم الخميس ١٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ ، لأنه أراد أن يكون العيد يوم الأربعاء ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ .

وجاء في صحيفة « المرصاد » أن موظفي وزارة الأديان قد تصرفوا على هذا النحو نتيجة اختلاط شئون الدين بالشئون السياسية .
وأرجو سيادته أن يجيبني :

- ١ — هل الوقائع السالفة الذكر صحيحة في أساسها أم غير صحيحة ؟
- ٢ — هل تصدر وزارة الأديان تعليمات للاشراف على موضوع تحديد يوم العيد الاسلامي ؟
- ٣ — هل تعلن وزارة الأديان عن يوم العيد الاسلامي ، وطبقا لاية توجيهات يوضع اعلان ؟
- ٤ — هل سيادة الوزير على استعداد لاصدار تعليمات الى موظفيه لاعطاء المسلمين حرية تامة بشأن تحديد يوم العيد الاسلامي ؟

وزير الأديان ، زيراح فيرهافتيج :

بالنسبة الى السؤال الأول : لا .

بالنسبة الى السؤال الثاني : لا تصدر وزارة الأديان تعليمات الى موظفيها في شئون تحديد يوم العيد الاسلامي .

وبالتالي فان النبأ الذي جاء في صحيفة « المرصاد » والذي يستند اليه السائل المحترم ، غير صحيح .

وقد علم امام قرية عاره أن من حقه العمل طبقا لبيان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية الذي نص على أن يكون يوم ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ هو أول أيام العيد . ويعتمد بيان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية على القرار الذي اتخذ في جلسة جماعة القضاة في ٢٠ آب (أغسطس) سنة ١٩٦٣ ، وينص على ما يلي : « على رئيس محكمة الاستئناف الشرعية اتخاذ الوسائل التي تبدو له ملائمة للاعلان عن بداية شهر رمضان أو عن موعد بداية الاعياد عن طريق الاذاعة أو بأي وسيلة أخرى يبدو اتخاذها صحيحا في ظروف من هذا النوع » .

لم يغلق مسجد عكا في وجه أي مصل في يوم ١٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ ، فالمساجد كلها في اسرائيل مفتوحة طوال ساعات النهار والمساء وكل شخص يستطيع أن يؤدي صلاته في أي ساعة يشاء .

بالنسبة الى السؤال الثالث : لم تصدر وزارة الأديان وليست على استعداد لاصدار أي تعليمات أو توجيهات بشأن تحديد يوم العيد للمسلمين .

ان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية هو الذي يعلن عن العيد ، ومن حق كل شخص اتباع هذا البيان أو عدم اتباعه . وهدف هذا البيان هو أن يؤدي الى وحدة بين المسلمين بشأن العيد حتى لا يحتفل كل شخص بالعيد منفردا .

بالنسبة الى السؤال الرابع : ارجع الى ردي على السؤال الثالث .

٣٠ - اخلاء مناطق التدريبات من قطاعان البدو

سأل عضو الكنيست أورى أفنيرى وزير الدفاع في ٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

أبلغنى البدو الذين نقلوا هذا العام في أعقاب الجفاف الى منطقة جمزو بالقرب من اللد ، وطبقا لما يقوله البدو لم تكن هناك أية احتكاكات بسكان المنطقة المحيطة .

ويقولون ان نحو خمسين جنديا طوقوهم يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ دون علم سابق ، وشحنوا قطعانهم من الأغنام في سيارات نقل ، بصورة قاسية ودون أى حرص ، ونقلوهم الى مكان جديد بالقرب من روش هاعين ، يسمى خربة مجدل تسيدك . وفي أثناء عملية النقل ألقوا بأغطييتهم مع كل ما لديهم من احتياطي من الاغذية . وتم نقل الضأن دون أية عناية ، وفي أعقاب تنفيذ عملية النقل لحقت بهم ، طبقا لكلامهم ، الاضرار التالية :

- ١ - قتل أكثر من مائة حمل داخل سيارات النقل .
 - ٢ - اتجه نحو ٢٠٠ حمل الى شرق الأردن .
 - ٣ - هرب نحو ١٠٠ حمل الى الهضاب والمستوطنات المحيطة .
 - ٤ - اصطدم صبي عمره ١٢ عاما بمادة ناسفة انفجرت في أثناء مطاردة قطاعان الضأن .
 - ٥ - اعتقل اثنان بدعوى انهما توغلا في منطقة عسكرية .
 - ٦ - تلفت الأغذية والأطعمة ومن الصعب الآن استخدامها .
 - ٧ - يتنقلون بين شرطة الرملة وشرطة بتاح تكفا كلما توجهوا للسؤال عن مصير بقية قطيع الغنم وهى نحو ٦٠٠ حمل ، وقيل لهم ان القطيع موجود لدى الجيش .
- وأستلتي هى :

- ١ - هل الأنباء السالفة الذكر صحيحة ، واذا لم تكن صحيحة فما هو الصحيح ؟
- ٢ - لماذا نُقلوا الى مكان جديد ؟
- ٣ - هل ترمع وزارة الدفاع تعويضهم من الاضرار التى لحقت بهم ، واذا كان الأمر كذلك فهل بحثت وزارة الدفاع قيمة الضرر ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

- ١ - الأمور التى قيلت لعضو الكنيست الموقر غير دقيقة .
- ٢ - أكثر رعاة البدو مؤخرا من التوغل في مناطق التدريبات ، والتى هى مناطق مغلقة - دون تصريح وخلاقا لما ينص عليه القانون .

وقد سجل في شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ فقط ستون شكوى من عمليات تغلغل من هذا النوع .

٣. — أدت القطعان الموجودة في مناطق التدريبات الى منع وحداتنا من القيام بتدريباتها وتنفيذ تدريبات ومناورات بالذخيرة الحية ، ولم يستجب لكل النداءات والمطالبات بترك المنطقة .

٤. — وفي أعقاب ذلك تم اجلاء البدو عن مناطق التدريبات . وقد انذرتهم الشرطة بأنها تنوى اجلاءهم عن هذه المناطق المغلقة طبقا للقانون ، اذا لم يرحلوا عنها من تلقاء أنفسهم . وقد سبقت هذه الانذارات انذارات متكررة من جانب الشرطة ، بدأت قبل شهر من عملية الاجلاء .

٥. — في اثناء عملية اجلاء قطعان الغنم من منطقة التدريبات في ١٧ كانون الثاني (يناير) تم الآتى :

(١) نقل نحو ١٧٠٠ رأس من الغنم الى منطقة « ناحال » بالركبات .

(ب) اعتقل راعى واحد في شرطة الرملة .

(ج) اخذت البطاقات الشخصية من ثلاثة رعاة والزموا بالحصول عليها من شرطة الرملة .

(د) أبقي قطيع مكون من ٦٠٠ رأس في المنطقة ، وانذر الراعى بترك المنطقة وإيجاد مأوى من البرد حتى صباح اليوم التالى . وقد جمع الرعاة في اليوم التالى قطيعا مكونا من ٦٠٠ رأس من الغنم .

(هـ) قتل خلال هذه العملية نحو ٢٠ رأسا من الضأن بسبب البرد خاصة .

٦. — أصيب صبي بدوى نتيجة معالجة مادة ناسفة في منطقة التدريبات في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ ونقلت ٨ من الماعز وهذا كما هو مفهوم نتيجة الدخول غير القانونى الى هذه المنطقة .

٧. — أما بالنسبة الى دفع التعويضات ، فعندما تقدم الدعوى سسيهتهم بالأمر فرع التأمين والشكاوى في وزارتنا .

■ الأربعاء ، ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١ — توسيع مشروع التغذية في المدارس العربية

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير المعارف والثقافة في ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ :

بالنظر الى خطورة وضع البطالة في أوساط العمال العرب ، والضائقة السائدة في أوساط السكان العرب ، أسأل سيادة الوزير :

١ — هل هو على استعداد للعمل من أجل توسيع مشروع التغذية في المدارس في أوساط السكان العرب ؟

٢ — ما هو عدد الطلاب العرب الذي يستفيدون الآن من مشروع التغذية في المدارس العربية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، كلمان كهانا :

١ — مشروع التغذية مشروع مجلى تقوم بتنفيذه الهيئات المحلية تحت الاشراف المهني والإداري لوزارة التي تشترك أو تساعد باشتراك مالي بالنسبة الى الأطفال المحتاجين .

أرسلنا منشورا في ٢٠ أيلول ٥٧٢٥ [تموز (يوليو) ١٩٦٥] الى الهيئات المحلية للعرب والدروز بشأن تنظيم مشروع التغذية . وبما أن أكثر الهيئات المحلية لم تجب عن المنشور بعثنا بمذكرة وطلبنا الاجابة حتى نهاية شباط ٥٧٢٦ [كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥] .

وقد أجابت ثمانى هيئات علمية بالرفض ولم نتلق اجابات من ثلاث وثلاثين هيئة محلية عن هذه المذكرة ، وطلبت هيئتان محليتان تفاصيل أخرى وقد حصلتا عليها .

ونحن على استعداد الان أيضا للعمل من أجل التغذية في تلك المدارس .

■ الاثنين ، ٢٠ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) اقتراحات كل جاحال ورافى وراكاح لنزع الثقة بالحكومة

الرئيس كايشى لوز :

في جدول الاعمال اقتراحات من ثلاث كتل برلمانية لنزع الثقة بالحكومة :
الاقتراح الاول من كتلة جاحال يعرضه عضو الكنيست بن — اليعيزر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

سبيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ان سياسة الوعود التي تتبعها هذه الحكومة قد أثبتت أنه لا غطاء لها على الإطلاق ، وقد وعدتنا بالرخاء والاستقرار ، وبدلاً منهما رأينا أزمة تدعى الركود الاقتصادي تسير بسرعة كبيرة وقد أدت الى بطالة تبعث الخوف وتهددنا بكارث اجتماعية .

ومن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٥ ، حين قدمت لنا الحكومة وعودها وقد كان في البلد نقص في الأيدي العاملة ، حتى شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٦ ، أي مدة شهرين فقط ، ولكن في هذه الفترة وما تلاها من توقف الرخاء المفتعل ، زاد عدد العاطلين عن العمل من شهر لشهر ومن أسبوع لاسبوع ومن يوم ليوم وبلغ أكثر من ٧٥ ألفاً من العمال اليوميين ونحو مائة ألف من أصحاب الأعمال الحرة الذين أصبحوا دون مصدر رزق . ولا تشبه البطالة في اسرائيل المحاصرة البطالة في الدول الميسورة الأخرى ، التي تستمتع بالحياة السلمية . ان كل عاطل عن العمل في اسرائيل هو جندي — جندي ليس له مصدر رزق ، في حين أننا نجد في الدول الأخرى أن العاطل عن العمل يحميه قانون التأمين ضد البطالة ، وقانون التعليم المجاني لأولاده ، وقانون تأمين العلاج ، ويعيش على مدخراته حتى تمر الأزمة . أما في اسرائيل فليس له مدخرات ، وليس له قانون تأمين ضد البطالة ، وليس هناك قانون تعليم مجاني في المدارس الثانوية ، وليس هناك علاج مجاني توفره الحكومة لأبناء أسرته . وبالإضافة الى ذلك تجده غارقاً في الديون .

ان نسبة العاطلين عن العمل في دولة اسرائيل في عهد حكومة الرخاء والاستقرار قد وصلت الى أسوأ نسبة في العالم . وليس لدى الحكومة أي خطة لحل هذه المشكلة التي هي مشكلة انسانية واقتصادية وعسكرية على السواء ، ما عدا المنح التي يتكرم بها عليهم والتي لا تكاد تفي بالحد

الادنى من المعيشة والمصحوبة بالمهانة والذل للرجال الكادحين الذين يستحقون العمل ومقابلته الأجر .

ان هذه الحقيقة وحدها تكفى لان يسحب المجلس الثقة بالحكومة ، ولكن الحكومة لا تكتفى بإدارة سياسة تؤدى الى البطالة والكوارث . اذ نجد أن قسما من المشتركين في الحكومة — دون أى سابقة في العالم كله — يقوم بتنظيم مظاهرات من العاطلين عن العمل ضد السياسة التى هم أنفسهم مسئولون عنها . ان مثل هذه الحكومة لا تستحق عدم الثقة فحسب ، بل انها تثير المخاوف بعدم مسئوليتها حيال أمن الأمة ومستقبلها .

ان رأى السائد هو أن هذه الحكومة لن تنجح حتى بصورة مفتعلة فى ايجاد عمالة تامة لأكثر من الأشهر الستة التى تسبق الانتخابات القادمة لتكتسب من جديد قلوب الناخبين لانها تعتقد انهم سينسبون بسرعة . ان المشكلة التى أمامنا ليست انتخابات سنة ١٩٦٩ بل ما سيكون وجه الدولة والأمة غدا وفى هذا العام .

يجب أن ننزع الثقة بهذه الحكومة بسبب حالة الأمن . حتى فى هذا المجال نجد ان الحكومة عاجزة عن تأمين حياة الرعايا وممتلكاتهم فى الطريق وفى موطنهم . ولدينا انطباع يبعث على الخوف من أن يكون السجل قد أغلق لأن اليد التى تسجل قد أصابها التعب . كما نجد أن السلام الذى لم يكفوا عن الوعد به نتيجة سياستهم المتقلبة ما زال بعيدا عنا كما كان سنة ١٩٤٩ . ولم يقتصر الأمر على عدم اقتراب السلام فحسب ، بل اننا نجد من ناحية شئون الأمن شعورا بأن السياسة تؤدى الى طريق مسدود بل الى ما هو أسوأ — لأن سياسة الأمن التى تقوم على أساس افتراض أنه يجب ضبط النفس فى حالات كثيرة من التعرض لحياة الرعايا حتى ننتقم فى أحد الايام انتقاما على نطاق واسع ، ان مثل هذه السياسة تعرضنا لخطر الاشتباك فى جبهة واسعة وبحجم كبير وبأسلحة مختلفة قد تؤدى الى حرب يجب تجنبها .

ان هذه الحكومة تستحق نزع الثقة بها بسبب زيادة النزوح عن البلد وهبوط الهجرة اليها . هذان الأمران اللذان لم تعرفهما الدولة طوال عهدنا ، ويعترف الجميع بأن هذا أحد الاخطار الفظيعة على مستقبلنا . ان هذا الموقف المزرى لتزايد النزوح عن البلد والذى نستنكره جميعا ولن نجد له مبررا على الإطلاق لا يمكن أن ننكر أن له أسبابا وأن معظمها ناتج مباشرة عن سياسة الحكومة ، وأن عدد النازحين يثير قلقا كبيرا ولكن مع هذا يجب الاهتمام بصفة خاصة بنوع النازحين ، فان هؤلاء ليسوا أشخاصا وفدوا الى البلد مؤخرا ، كما أنهم من ميسورى الحال وبينهم كثيرون من قدامى المهاجرين بل من مواليد البلد ومن رجال المهن المختلفة الحيوية لمستقبل اقتصادنا . لم نسمع كلمة واحدة عما تتوى حكومة اسرائيل أن تفعله لخفض النزوح عن البلد وزيادة الهجرة اليه . حتى لو حصلنا على هجرة لتوحيد الأسر فانا نجد أن الحكومة عاجزة أمام مشكلة استيعابهم ، وهذا شرط لضمان استمرار الهجرة المأمولة .

ان الحكومة في حالة عصبية ولها الحق في أن تكون عصبية فاتها في حالة
ذعر وليس لها ثقة بنفسها .

يوسف فيشر (التجمع) :

ونجد أيضا حالة عصبية لدى المعارضة .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

أقترح نزع الثقة بالمعارضة .

انها تعارض هذه السياسة وطرق تنفيذها أيضا . ونجد أن متحدثيها
يناقش الواحد منهم أقوال زميله ، وليس فيها اتزان في الرأي . انها
تسير في ذعر سواء في المسائل التي هي خارج حدود اسرائيل أو في داخل
حدودها ، ويؤدي هذا الذعر الى اطلاق قنابل لا تصيب الهدف بل يكون
لها رد فعل شديد في الصحف العالمية ورد فعل مهين مزر بهيبة اسرائيل
بين الشعوب . لا تعتقل الرعايا في الليل ثم تحاكمهم في جلسات سرية ،
وبعد صدور الحكم على اتهامات خطيرة تتعلق بالامن تحظر نشر محاكمتهم ،
وبعد ذلك ترتاع من نفسها ومن الأصدقاء التي تثيرها صحيفة اجنبية
وعندئذ فحسب ينشرون على الاهالي خطورة الجريمة على الملا وكل
هذا حتى يعفوا عنهم بعد أسبوعين كما لو لم يحدث شيء . ان حق
رئيس الدولة في العفو عن المسجونين يأتي على اثر توصية من الحكومة ،
ويبدو أن هؤلاء الرعايا يستحقون العفو ، ولكن كيف يستقيم الأمر بأنهم
كانوا أمس يستحقون التقديم للمحاكمة على جرائم خطيرة تتعلق بالامن ؟

ان الحكومة في حالة عصبية وأي مقالة تنشر في صحيفة فيما وراء
البحار تثير عصبيتها أكثر . نشر أحد الصحفيين مقالا وكان هذا
الصحافي مخمورا لا يقرأ كلامه سوى القليلون ولا يعرفه سوى أصدقائه
وخصومه الشخصيون ، وعلى الفور اشتغلت الاجهزة الحكومية وأصدرت
تعليماتها حتى يتدخل سفير اسرائيل لدى هذه الصحيفة وذلك الصحافي .
وكان الطريق الطبيعي هو الرد على هذا المقال أو على المقالات الأخرى
في تلك الصحيفة أو في الصحف الأخرى لا أن تتدخل حكومة ديمقراطية
عن طريق سفيرها لمنع نشر مقالات في صحف تصدر في الخارج .

كل هذا فيما يتصل بالشئون التي تجري خارج حدودنا . ولدينا هنا
في الكنيست حالة عصبية قد تجاوزت الحدود في علاقة الوزراء بأعضاء
الكنيست ونظرتهم اليهم ، وهذا غير محتمل . ان الوزراء السذجن أنهم
عبء الفشل الرابض على اكتافهم وثقل العيوب التي تخيم عليهم لا يحق
لهم أن يتعرضوا لعضو كنيست يثير مشكلة في جدول الأعمال بحكم
منصبه . يجب عدم التعرض لعضو الكنيست وعدم اتخاذ إجراءات
خاطئة حياله . منذ قيام الكنيست نجحنا على الرغم من المصادمات
العديدة في ايجاد علاقات برلمانية سليمة حتى بين الد الخصوم . ان
الحكومة التي تحاول تدمير هذه العلاقات ، تنال من الحكم البرلماني
السليم ، وتستحق بسبب ذلك نزع الثقة بها .

لقد سمعنا الكثير عن عدم الثقة بالحكومة . هناك أفراد يعربون عن هذا في غير مبالاة . وهناك من يعرب عنه لدى نزوحه ، وهناك من يعرب عنه بالنكت والسخرية ، وهناك من يعرب بصراحة وقحة . ولنع تدهور حياتنا القومية نجد أن الطريق الوحيد هو نزع الثقة بالحكومة في البرلمان الذي يؤدي الى تغيير .

الرئيس كاديش لوز :

هناك اقتراح لنزع الثقة بالحكومة لحزب رافي ، وسيقدمه عضو الكنيست موشيه دايان .

موشيه دايان (رافي) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ان اقتراح نزع الثقة بالحكومة الذي نتقدم به للكنيست يشمل موضوعين : أولهما زيادة الأزمة في الدولة ، وثانيهما هبوط هبة إسرائيل .

انني أعلم أنه يجب تمييز اقتراح نزع الثقة بالحكومة من الاقتراح على المشروع . انني لا أوهم نفسي بأن الاقتراح يظهر عدم الثقة بالحكومة ، وإذا سقطت هذه الحكومة فلن يكون ذلك بسبب اقتراح نزع الثقة أو الاقتراح بعدم الثقة من جانب المعارضة ، ويبدو أنه في أحد الأيام سوف تحدث أزمة في الائتلاف الحكومي إذا تورط حزب ما بام في المظاهرات ضد سياسة الحكومة والاشتراك في سياسة الحكومة أو إذا أخذت كتلة حزب الأحرار المستقلين في الكنيست ذات مرة تهديد مثلها في الحكومة مأخذ الجد فيبدو أنه عندئذ سوف تحدث أزمة حكومية .

ان هذه المعارضة بعددها وبوزنها في الكنيست ليس في قدرتها أن تعمل في إسقاط الحكومة ولكن من حقها ومن واجبها — ولو من واجبها كمعارضة محاسب — من حقها ومن واجبها البرلماني ومن حق ومن واجب كل عضو في الكنيست أن يدرس من وقت لآخر السياسة الحكومية وتنفيذ هذه السياسة ، ولا يكون هذا في ضوء مقياس عدد الأيدي التي تقترح في الكنيست في جانب الثقة وعدم الثقة بالحكومة بل في ضوء السياسة والواقع في الدولة ، وان يدرس سياسة الحكومة ويقابلها بما يجري في الدولة ، وأن يدرس إذا كان على هذا الأساس يمكن الثقة بالحكومة حيث تشمل هذه الثقة ثقة الكنيست وثقة الشعب .

ان تطورات قضايا [مجلة] « بول » ، جون كمحي ، حانوخ جيفاتون ، ليست سوى الطابق الثاني ، أما الطابق الأرضي والأساسي فهو ما يجري في البلد . فقد عرضت الحكومة على الكنيست منذ سنة لا مبرر الميزانية بل أسلوب السياسة ومبرراته وهي سياسة الإنكماش . وقد ذكرت أنه ليس في هذه السياسة اتجاه للبطلية وأنها لا تؤدي الى البطلية . ولا يتحتم على أن أحاول هنا أن اتخذ موقفا وأن أنكر أي الأرقام صادق وأي الأرقام غير صادق . يكفي القول ان البطلية قائمة ليس فقط في الناحية السلبية بل أيضا في ناحية العناصر التي كان يجب أن تقدم ثمارا ايجابية ، ولا جدال في ذلك . والواقع يا أيها السادة ، انني لا أتكلم فقط عن النزوح عن البلد

الذى زاد في سنة ١٩٦٦ ووصل الى ١١ ألفا مقابل ٨ آلاف في سنة ١٩٦٥ ، والذي يتضمن كثيرا من الجامعيين والخبراء واصحاب المهن الحرة ، بل سأتكلم عن هذا القسم الذى من أجله طبق الانكماش والذي مقصد منه توجيه القوة العاملة في البلد من المجالات غير الانتاجية ومجالات الخدمات وكذلك البطالة الخفية الى الصناعة . ولم يذكر بالذات الصناعات المصدرة بل الصناعة في المجالات الانتاجية . ففي سنة ١٩٦٦ ارتفع نصيب الخدمات الى ٣١٢ ٪ مقابل ٢٩٢ ٪ وهبط نصيب الصناعة من ٢٥٤ ٪ سنة ١٩٦٥ الى ٢٥٣ ٪ سنة ١٩٦٦ ، وقد لفظت الصناعة نحو ٧٥٠٠ عامل ، اما الخدمات فقد زادت بمقدار ١٢٠٠٠ . ولم يعمل توقف عمليات البناء وعبء الانكماش في انتقال العاملين من الخدمات الى الصناعة بل العكس هو الصحيح .

وعندما عرض وزير المالية في السنة الماضية الميزانية على الكنيست قال ان هناك ثلاثة احتمالات — الأول : خفض الميزانية ، وطبعا معنى ذلك الخدمات الاجتماعية والتعليم اذا لم نذكر الامن . وقيل لنا ان الحكومة طبعا لن تسير في هذا الطريق . والاحتمال الثانى : ايجاد ميزانية عجز ، وقيل لنا طبعا ان الحكومة لن تسير في هذا الطريق . اما الاحتمال الثالث وهو الاحتمال الصعب والصحيح والذي يتطلب السير عليه شجاعة من الشعب فهو فرض ضرائب أكثر وتقديم ميزانية متوازنة الى الكنيست وضمان تنفيذها . ويسعدنى جدا اذا كان رئيس الحكومة في رده يكذب ما ذكرته الصحف اننا سوف نختم هذه السنة المالية بعجز قدره ٤٠٠ مليون ليرة ، فأين هو الطريق الذى التزمت به الحكومة لتسير عليه ؟ ليست هناك ميزانية متوازنة وليس هناك تحسن اقتصادى .

أما عن البند الآخر الذى وصفه وزير المالية بأنه حجر الاساس في هذه السياسة عندما قال ان أساس الشرور في حياتنا هو أن الزيادة في الاجور غير مرتبطة بزيادة الانتاج ، اليس هذا صحيحا أنه في السنة الماضية ، سنة ١٩٦٦ ، كانت علاوات الأجور عن سنة ١٩٦٥ اكبر العلاوات منذ قيام الدولة ؟ فقد كانت هناك زيادة حقيقية في الأجور على السنة السابقة بنسبة ١٠ ٪ وهى أعلى نسبة منذ قيام الدولة . ومقابل هذا نجد أن الزيادة في الانتاج القومى الحقيقى تبلغ ١ ٪ أو ٢ ٪ وهى أصغر زيادة في الانتاج منذ قيام الدولة . ومعنى ذلك أن النسبة بين زيادة الاجور والزيادة في الانتاج كانت أسوأ نسبة منذ قيام الدولة . واذا كانت هذه هى البراعم الأولى لثمار سياسة الانكماش كما قال وزير المالية فاننى أستطيع أن أتخيل الثمار الناضجة .

أما عن الطابق الثانى — قضية مجلة « بول » — فالواقع أن نهايتها والفصل الأخير منها قد أظهرنا كل الظلم والغبن والسرية التى نظرت بها القضية ، وسامحونى في هذا التعبير ، كان مفاجأة لنا ما سمعناه في خطاب وزير العدل في المرحلة الأخيرة منه عندما قال انه لو اضطر الى ذلك فانه سيبدأ المسألة من جديد ، ولسار في نفس الطريق . واذا كان الأمر كذلك يا سيدي وزير العدل فلماذا يجب أن نكلف رئيس الدولة مهمة اخراج دولة اسرائيل من الوحل في قضية مجلة « بول » ، واذا كان محررا مجلة « بول » قد ارتكبا جريمة تتعلق بالامن خطيرة الى هذا الحد

حتى اننا لو تطلب الامر اعادة النظر فيها لاتخذنا نفس الطريقة ونفس الوسائل فكيف أصدر الرئيس أمره بالعفو عن المحررين كما كتبت صحيفة « دافار » . انه اذا اخذنا في الاعتبار خدماتهما في البالمخ ومكانتهما العائلية ومشكلات الرزق ، فمن جميع مصادر الرزق في البلد في هذه الفترة نجد أن مصدر ارتزاق صحيفة « بول » هو الذي يتحتم على رئيس الدولة أن يسارع لاتقاذه وربما كان من الأنق ما كتبه مراسل صحيفة « ידיعوت أحرونوت » ، سيموكي - والذي لديه الصلاحيات لنشر الامور المحظور نشرها - « ان رئيس الدولة خفض عقوبة محرري مجلة « بول » تحت ضغط الصحف العالمية وشخصيات كبيرة في الخارج مثل الفيلسوف البريطاني برتراند راسل الذين اعتبروا سجن المحررين اعتداء على حرية الصحافة . وبعد أن خفض رئيس الدولة عقوبة محرري « بول » سارعوا وأعلنوا ذلك قبل شهر من الافراج عنهما ، وذلك ليضعوا حدا لما تنشره الصحف عن تقييد حرية الصحافة في اسرائيل . وعلم في القدس انهم لو لم يفعلوا ذلك لقامت شخصيات مختلفة في العالم ووقعت عريضة ضد تقييد حرية الصحافة في اسرائيل ، الأمر الذي كان ينال من هيبة الدولة وحكومتها . لذلك ذكروا أنه لا مفر من أن يأخذوا بعين الاعتبار الرأي العام العالمي الذي استنكر سجن الصحافيين .

ولست أدري هل كان على دولة اسرائيل أن تسير بحسب ما يذكره الأجانب ، وهل لديها حساسية كبيرة لأقوال الأجانب ولكن الحكومة التي تلتفت لذلك ، يجب أن تعمل حسابها من البداية وألا تبدأ كما بدأت حكومتنا وتقدم عرضا مخجلا بعفو من رئيس الدولة عن محرري « بول » .

أريد أن أقول أيضا بضع كلمات لرئيس تحرير « جويش أوبزيرفر » جون كمحي . انه لا يهمني حائوخ جيفاتون ولا جون كمحي ولا محرري « بول » لا من الناحية الشخصية ولا من الناحية الحزبية ولكن البرقية التي أرسلها رئيس الوزراء الى سفير اسرائيل في لندن لكي يقدم احتجاجا ويعرب عن الغضب على المنظمة الصهيونية لتدخلها غير الملائم في الشؤون الداخلية لدولة اسرائيل ، فان هذا أمر سلبي الى أقصى حد . واننى أشك أن هناك أمرا يجب أن نعمله أقل من أى أمر آخر فائنا يجب الا نقول لليهودية العالمية في أى بلد كانت « ان هذا الامر هو من شئون دولة اسرائيل وليس من شئونكم » ، فمن فضلكم لا تتدخلوا فيه . علينا أن نسأل أنفسنا وان نسأل رئيس الحكومة وجميع الأحزاب ، اذا تحدثنا عن تدخل اليهودية العالمية فيما يجرى في البلد في المجال الحزبي ، أليس التدخل الحقيقي هو في استخدام رؤوس الأموال اليهودية لليهود الأجانب لحاجات الأحزاب ؟

واذا تحدثنا عن التدخل فان التدخل ليس بالاعراب عن رأى في مقال . الا تستمتع الأحزاب في البلد عندما تخرج للمعركة الانتخابية بهذا التدخل من اليهود الأجانب سواء كثيرا أو قليلا ؟ الا يستمتعون بالتدخل اليهودي والتدخل الحقيقي في تشكيل الحكومة هنا ؟ فهل يعد الاعراب عن رأى في مقال تدخلا ؟ وما معنى ذلك عندما نقول لليهود والمنظمة الصهيونية ولصحيفتها ان هذا ليس من شأنكم ، انكم تتدخلون في شئوننا الداخلية ؟

وهكذا نريد أن نحدد العلاقات بيننا وبين اليهود في الخارج وأن نضع حدودا ونقول أن هذه شئوننا الداخلية .

كنت أريد أن أكون على يقين من أن أصحاب مثل هذا التفكير ، وأنا اختلف معهم ، يرسلون برقية احتجاج ويرسلون سفير دولة اسرائيل ليقدم احتجاجا للمنظمة الصهيونية اذا ما نشر مقال يقول ان حكومة اشكول مثلا أفضل من حكومة بن - جوريون . حتى عند ذاك كنا نحتج على تدخلهم في شئوننا الداخلية اذا قالوا ان وزارة خير من وزارة وأن رئيس وزراء أحسن من رئيس آخر لا مجرد أن يقولوا ان الوزير الفلاني أو العلاني أفضل أو ليس ملائما .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

حاول .

موشيه دايان (رافى) :

لو كنت موافقا على أن نقول لليهودية العالمية الا تتدخل لكنت احاول . اننى أعتقد أنه يجب أن نبذل جهودا جبارة حتى يتدخلوا أكثر ، والا يقتصر الأمر على التبرع بتقديم التبرعات ، ويؤيدونا تأييدا تاما . يحق لنا أن نناقشهم ويجب علينا أن نناقشهم ولكن أن نقول لهم لا تعربوا عن آراء في شئوننا الداخلية ، ان الامر لا يمكن أن يكون أساسا للعلاقات بيننا وبين اليهودية العالمية .

الرئيس كاديش لوز :

الاذن بالكلام لعضو الكنيست فيلنر باقتراح عدم الثقة بالحكومة باسم القائمة الشيوعية الجديدة .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

السادة أعضاء الكنيست المحترمين ، نيابة عن القائمة الشيوعية الجديدة أتشرف بأن أقدم اقتراحا لنزع الثقة بالحكومة بسبب سياساتها غير الديمقراطية التي تظهر في النيل من حرية الصحافة والحرريات الديمقراطية للمواطن وبالتفرقة القومية للسكان العرب ولتدخلها لمصلحة أصحاب رأس المال . وها نحن نعرض نزع الثقة بالحكومة بسبب السياسة الخارجية المعادية للوطن التي تؤيد خطط الحكام الامريكيين والبريطانيين في منطقتنا وفي المجال الدولي ، والتي تؤيد الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتى — سياسة تتعارض في الهدف مع المصالح القومية لدولة اسرائيل ومصالح السلام ، وهذه هي المبررات . ان مبرراتنا مختلفة ومتعارضة في الهدف لمبررات المعارضة اليمينية التي عرضت هي أيضا اليوم نزع الثقة بالحكومة . ولكن الكثيرين من الشعب لا يثقون بهذه الحكومة تقريبا في جميع المجالات وهي تنفذ ما تهتم به وما ترغب فيه المعارضة اليمينية . فقد وصلنا الى حالة بطالة جماعية وقد نشرت التقارير عن القسوة البشرية الموضوعة على مائدة الكنيست والتي وضعتها

وزارة العمل الى أنه في الأشهر الثلاثة الأخيرة منذ سنة ١٩٦٦ كان هناك ٩٦ ألفاً من العاطلين عن العمل يكونون ١٠ ٪ من القوة العاملة في إسرائيل . وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ وصل عدد العاطلين عن العمل الى ١٠٠ ألف يمثلون ١٠.٥ ٪ من القوة العاملة . فنجد أن معدل الزيادة في الانتاج القومى في المدة من سنة ١٩٥٥ الى ١٩٦٤ يتراوح بين ١٠ ٪ — ١١ ٪ ، وفي سنة ١٩٦٥ هبط المعدل الى ٧ ٪ وفي سنة ١٩٦٦ هبط الى ١٢ ٪ . وإذا أخذنا البيانات الأخيرة ولا سيما في النصف الثانى من سنة ١٩٦٦ ، نجد أن الهبوط في الانتاج القومى قد هبط عنه في النصف الثانى من سنة ١٩٦٥ .

ان هذا التطور أدى الى البطالة الجماعية وفصل العمال في أعمال البناء والصناعة والزراعة والهيئات ، وعزل رجال الفكر والعلماء والفنيين ، بل أدى أيضا الى شبه شلل في الحياة الاقتصادية عامة وأضر بمعظم طبقات الشعب والتجار وأصحاب المصانع الصغيرة والمتوسطة وبالعاملين من رجال الفكر . ولهذا تسبب في انكماش السوق الداخلية في دولة إسرائيل ، ومع الانكماش الفظيع في السوق الداخلية لن تنفعنا أية صادرات ، فان التصدير قد انتعش في السوق الأوروبية الذى أصبحت محوره ألمانيا الغربية .

وفي تلك المدة التى زادت فيها أرباح البنوك والمصانع الأجنبية الكبرى، وصدر قانون في الكنيست يتيح للحكومة أن تقدم ٨٠ ٪ منحة وقرضاً للمستثمرين الأجانب ، ٨٠ ٪ من قيمة استثمارها ، وهذا لا يضر بالاقتصاد فحسب بل له أضرار أعم ، لان إباحة الاقتصاد الوطنى لرأس المال الأجنبى مع الأضرار بمعظم طبقات الشعب وبلاستقلال الاقتصادى والتنمية الاقتصادية كل هذا يضر أيضا بالكرامة الوطنية ، وليس هناك أى احتمال لأن تصلح الحكومة الوضع .

لقد قال وزير العمل من فوق منصة الكنيست ان البطالة سوف تزيد في الأشهر القادمة ، ووعد أن تقل البطالة حتى نهاية السنة بمقدار ٥ آلاف فرد مقابل الوضع الراهن ، ومعنى ذلك أنه بحسب التنبؤات التى قدمتها لنا الحكومة سيكون هناك ٩٠ ألف عاطل عن العمل على أحسن تقدير في آخر سنة ١٩٦٧ ، وان الحكومة تستحق بهذا أن تسحب منها الثقة تماما .

وبالإضافة الى ذلك عندما يزداد نضال العاطلين عن العمل والعمال ضد البطالة وضد خفض أجور العمل وضد الأضرار بحرية النضال وضد الحكومة التى تخالف قوانين الدولة وتضر بالحريات الديمقراطية وتزيد من استخدام الشرطة ضد الاضرابات ومظاهرات العمال ، تزيد الرقابة السياسية ، وتقوم بحركة اعتقالات ومحاكمات سرية ، وتستمر في التمييز العنصرى واضطهاد الأهالى العرب ، وتوجد حالة عدم مساواة بين العمال ورجال الفكر العرب في جميع مجالات الحياة .

وفي السياسة الخارجية أخرجوا وانظروا الحقائق الأخيرة عندما نسمع الاذاعة الاسرائيلية التى يوجهها رئيس الوزراء ووزير الخارجية . اننا عندما سمعنا خطب وزير الخارجية من فوق منصة الكنيست تؤيد

تأييدا صريحا وتاما القوى الموجودة في المنطقة التي تمثل العصور الوسطى والعبودية والتي تؤيد فيصل ضد شعبه وتقف الى جانب السلطات الأجنبية ضد استقلال الشعوب المجاورة في عدن وفي اتحاد الجنوب العربي والى جانب الملك حسين ضد الشعب الأردني ، واليوم حين سمعنا الاذاعة الاسرائيلية تقول بفرح زائد — وافرحوا يا أبناء اسرائيل — ان جيوتى لن تنال استقلالها وأن المصومال الفرنسي سيعزل تحت الحكم الاستعماري ، إلا نفهم من هذه الظاهرة والتصريح بمثل هذه الأقوال أن هذا يضر باسرائيل وبمركزها ويضر باحتمال ايجاد لغة مشتركة بين اسرائيل وبين الشعوب المجاورة ؟ انه ليس من باب المصادفة أن يعلن عضو الكنيست دايان ، الذي اقترح اليوم سحب الثقة من الحكومة ، من فوق منصة الكنيست أن برنامج الحكومة في كل ما يتصل بالسياسة الخارجية والأمن على ما يرام ، وإذا كان كل شيء على ما يرام فلماذا تقترح حضرتك سحب الثقة ؟ اننا لا نستطيع أن نفهم ذلك .

شلومو يعقوب جروس (أجودات اسرائيل) :

اقترح سحب الثقة من عضو الكنيست دايان .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

تماما .

وفي مجال العلاقات بين اسرائيل والعرب لم تتخذ الحكومة اجراء يكون سياسة جديدة أو فكرة جديدة . انها ما زالت مستمرة في نفس السياسة العادية التي افلست ولم تعمل للنهوض بقضية السلام بين اسرائيل والدول العربية خلال تسع عشرة سنة . وهذه هي السياسة التي ارتبطت بالاستعمار ضد الشعوب المجاورة . كل هذا يثبت أن الحكومة في سياستها الخارجية كما في سياستها الاقتصادية ليس لديها خطة في كل ما يتصل بالتطور في المنطقة ، ان هذه السياسة تعزل اسرائيل في المنطقة .

لذلك قدمنا اقتراح سحب الثقة من الحكومة فيما يتصل بسياساتها التي لا تقتصر على أنها سياسة معادية للعرب وموالية للاستعمار بل اننا على يقين من أن سياسة الحكومة تتعارض قبل كل شيء من المصالح الوطنية لاسرائيل . هذه السياسة تعرض اسرائيل قبل كل شيء للخطر وهذا الأمر محزن جدا لأنه ليس لدى الحكومة أيضا حل للمسائل الأخرى . أما عن علاقة اسرائيل بالاتحاد السوفيتي فانه يتحتم على أن أذكر الحملة السافرة الرسمية التي تشنها الحكومة ضد الاتحاد السوفيتي بالاشتراك مع المؤتمر اليهودي العالمي في نطاق اسبوع اليهود السوفيت الذي تحول كما توقعنا من قبل لاسبوع تحريض سافر ضد الاتحاد السوفيتي . وعندما رأيت الكتيبات التي ألفت لطلاب المدارس والتي وزعتها وزارة المعارف والثقافة حزنت جدا . أي معلومات للمطالعة هذه التي نقدمها لاطفالنا ؟ أيمن أن نوزع معلومات مشوهة عن يهود الاتحاد السوفيتي الذين يبنون مع أبناء الاتحاد السوفيتي عالما جديدا وحرًا ؟ هل يمكن أن نقص على طلاب المدارس أقوالا مزيفة كهذه عن الاتحاد السوفيتي وعن حياة اليهود في الاتحاد السوفيتي ؟ انه ليس من

باب المصادفة أن تذهب دوائر حكومية بعيدا وتنتقد عدم المساهمة في أسبوع الدعاية المعادية للسوفييت .

ومن الذى أصدر الأمر بالاستفزاز واثار اضطداما في مجال الأمم المتحدة مع المندوبين السوفييت في قضية سوفيتية تعد داخلية تماما ، أو على أى حال من الذى ساهم في تحويل القضية الى جزء من السياسة الخارجية لدولة إسرائيل ؟ وهناك دوائر معينة في دول الغرب نصحتكم أكثر من مرة ألا تسروا في هذا الطريق لأنه لا يتمشى مع مجال العلاقات الخارجية التى تدخل في النطاق الايديولوجى أو نطاق السياسة الداخلية لأى دولة . ان البيان الاخير لوزير المعارف والثقافة بهذا الشأن من فوق منصة الكنيسة في رده على استجواب أضاف شئوننا وقضايا حزبية ايديولوجية سياسية وامورا أخرى لا تعمل لتحسين العلاقات بين إسرائيل والاتحاد السوفيتى ، ذلك التحسين الذى يعد من شئوننا الوطنية الحيوية . ولا يمكن أن يسير على السياسة الخارجية لدولة إسرائيل الا سياسة قصار النظر . يضاف الى ذلك العلاقة بألمانيا الغربية والدوائر النازية الجديدة فيها .

وكان على الاديب الالماني المعادى للفاشية أن يوجه الى المسئولين عن السياسة الخارجية الاسرائيلية كلاما في الصميم وان كان محزنا ، وقد وجه كلامه الى قادة السياسة الخارجية الاسرائيلية بقوله : ان الحكومة الاسرائيلية قد عاونت في الواقع وقامت بستر مسألة أن الانسان الذى له ماضى نازى مثل كيسنجر يمكن أن يعينه الشعب الالماني مستشارا وهذا مقبول لدينا .

وكل من يفكر من جديد في سياستنا الخارجية لا مجرد تفكير روتينى مما تعودناه خلال السنوات التسع عشرة الماضية بل يتمعن في التطورات التى حدثت في المنطقة وفي العالم سيدرك أن هذه السياسة تؤدى الى كارثة . وهذه السياسة لا تنهض بالقضية الوطنية والعسكرية والاقتصادية لدولة إسرائيل كما لا تقربنا من هدف دعم دولة إسرائيل كدولة ذات سيادة ومعترف بها في الشرق الأوسط . وفي النهاية أريد أن أقول ان هذه الحكومة ، كما سبق أن نددنا بذلك منذ البداية ، قد عملت لدعم الأحزاب اليمينية في دولة إسرائيل .

يوسف فيشر (التجمع) :

لقد نسيت أن تذكر الصين ...

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعتقد أنه قد آن الاوان الآن تنظروا نظرة أكثر جدا في القضايا المصرية .

يوسف فيشر (التجمع) :

أنت الذى يجب أن تكون أكثر جدا .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يفعل التجار المزعومون في ماباي ؟ لا أعرف ، ان السياسة هي أيضا ضد التجار . وقد سببت سياسة الحكومة زيادة القوى اليمينية في الشعب . ونسى جزء من الشعب أنه عندما كان اليمين في الحكم لم تكن السياسة أفضل ، فقد كانت هناك سنوات بطالة وكانت هناك مغامرات عسكرية كبرى . ان طريق المعارضة اليمينية ليس الطريق الملائم لإسرائيل . ان الحكومة تسير على سياسة ينادى حزب معين فيها صباح مساء بأنه يعارض هذه السياسة ، واذا كنتم ضد هذه السياسة الستم قرون أن الذين ذكروا منذ بضعة أشهر في لجنة مابام المركزية أنه من أجل إسرائيل ومن أجل العمال ومن أجل مابام يجب الكف عن ستر هذه السياسة ، انهم كانوا على حق . انكم بهذا لا تدعمون الحكومة فحسب بل تدعمون أنفسكم ، انكم لا تصدون اليمينيين بل بالعكس عندما يرى العمال والشعب ماذا فعلت هذه الحكومة فانهم سيعيدون عضو الكنيست دايان أو يؤيدون هذه المقاعد ولا نعتمد عليهم لانهم منشقون . ان علينا أن نرى الشعب بديلا آخر وان السياسة الحالية — بحق — ليست مقبولة .

اذا كان مابام في المعارضة اليسارية فسوف يصد الطريق امام اليمينيين الذين في الوضع الراهن يتظاهرون بأنهم البديل الوحيد في دولة إسرائيل . ولم أتحدث عن السياسة العامة للحكومة التي تسبب لنا أيضا أضرارا ولا عن بيان ابا ايبن بأنه يؤيد السياسة الامريكية في فيتنام في حين أنه يحدث هناك ما حدث لليهود في ألمانيا النازية حيث يباد آلاف الأشخاص عمدا ودون اكتراث ...

مريخاي سوركيس (رافي) :

ماذا يفعل عبد الناصر في اليمن ؟

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد قلنا وعن حق ان هؤلاء المعونين كانوا يعلمون عن معسكر « مايدانك » ولكنهم سكتوا .

(عضو الكنيست م. سوركيس يقطع)

اننا نعرف الآن ماذا يفعل الحكام الامريكيون في فيتنام ، واى حرب قد تتسع وتحرق العالم أجمع .

(صياح)

اننا نطالب بسحب الثقة من الحكومة حتى تجد دولة إسرائيل طريقا جديدا لمصلحتها .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، قبل هذا الحادث بخمسة أو ستة أيام ، بشرنا بأن هناك اقتراح بسحب الثقة من الحكومة وفي البداية لم نكن نعرف بالضبط شيئاً . قيل لنا أولاً ان المتقدمين بهذا جاحال ورافى ولم نكن نعرف من الذى سيتحدث ، وهذا بسبب الوحدة التى تسود هذا المعسكر .

مردخاي سوركيس (رافى) :

اننا لم نبلغ تسيموكى ، لم يعلموا ...

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

بعد ذلك انضم طرف ثالث هو عضو الكنيست فيلنر باسم كتلة تتألف من ٣ أعضاء . ويتجه ذهنى الى ممثل حزب ، لا يذكر اسمه بالخير ، هو عضو الكنيست ميكونيس ، كان يعتقد أنه سيجد لنفسه طريقاً فى هذه الأزمة .

مردخاي سوركيس (رافى) :

وسيتكلم أيضاً عضو الكنيست أفيرى .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

بهذا تكتمل الصحبة المشهورة والرباعى المعروف ، ونستألف من تأليف من هذا الرباعى ؟ هل هو لافونتين أو كيريلوف الذى كتب لنا عن الرباعى الذى حاول أن يجلس ويعزف فأخذوا يبذلون أماكنهم ويبذلون آلات العزف ولم ينجحوا بأى حال فى العزف . والعبرة من هذا ، يتضح أنه بأى صورة ستبدلون آلاتكم ، وبأى صورة ستبدلون أماكنكم ، وبأى صورة ستمسكون بهذه الآلات وترفعونها وتخفضونها على الأوتار ، لن يعرفكم أحد ولن يكون لكم مكان بين العازفين .

فاذا أتيتم بمشروع سحب ثقة جاد وقلتم للشعب ها هنا بديل آخر للحكومة دعونا نقم بالمهمة فأننى أتساءل لن ستذكرون ذلك ؟ وما هى الأعمال العظيمة التى ستقدمون بها ؟ هل من أجل الاعيب كتلة حيروت — الأحرار ؟ اننا الان فقط نسمع السيمفونية الغاضبة والعنيفة التى لا تنتهى والتى يعزفونها هناك .

أما عن رافى فإنه يسير كما لو كان قد هبط عليه الوحى فجأة فأبدي أعضاؤه عدم ارتياح وعدم قدرة نفسية على تحمل قرار الأغلبية الديمقراطية لأكبر الأحزاب وأقدمها كأنه حكم نهائى أو شريعة لا طعم فيها ، هذا الحزب الذى ظل عشرات السنوات يناضل للوصول من وضع طبقة عاملة الى شعب عامل منتج ؟

وماذا أقول عن المعجائب والغرائب التي يحدثها وراكح ؟ وهل عضو الكنيست سيكونيس سيلحق بالركب أيضا ، كما في الأيام السالفة . ان السؤال هو هل الشعب مستعد أن يمنح أولئك ثقته ليديروا أموره ؟ ما هو طريقهم وما هو برنامج عملهم ؟ أهما تلك الخرافة عن سيارة لكل عامل ، كما سمعنا في أيام الانتخابات ؟

مردخاي سوركيس (رافى) :

لقد سمعنا هذا .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لقد سمعنا كل شيء من قبل .

(صياح)

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

ان سحب الثقة موجه اليك انت كرئيس للوزراء لا الى عضو الكنيست سوركيس . ان سحب الثقة موجه الى سياستك .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يا عضو الكنيست بن — اليعيزر ، سأصل الى هذا . انت عندما نزلت من المنصة قلت لك هنيئا لك الايجاز في أقوالك وفشلك . ألم تسمع عن الخرافة التي قدمت لنا ؟ والتي لم نسمع بها حتى الآن ؟ ألم يتحدث بن — اليعيزر الا عن « هكذا فقط » ، عن الامن والاقتصاد ولم يمس بكلامه الا هذين الموضوعين ؟ ألم يتكلم عن سوء الفهم الفظيع في شئون الرسوم في الفترة الانتقالية ؟ ان عدم الفهم الفظيع والذي لا أشك أنكم تتركونه في صميم قلوبكم هو عندما تظهرون انكم تريدون سحب الثقة من الحكومة ...

اليميلخ ريملط (جاحال) :

هل كل شيء في يد الله ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هل هذا بالنسبة الى الاتجاه الديماجوجي للمشكلات الاقتصادية ؟ هل غاب عن أعينكم أن ترى ضرورة الصمود في المنافسة في الاسواق العالمية ؟

أما عن المقاطعات فهل هذا من السماء يا حضرة عضو الكنيست ريملط ؟ اننى اليوم في حالة نفسية تساعدنى على أية مقاطعات . واذا كان تخفيض الهجرة ليس من السماء فان سنة البركة في الأمطار ليست من السماء . ان هذه الحكومة قد صنعتها ... ان هذا نفس المنطق .

(صياح)

يمكن أن نعدد أيضا بعض الأشياء :

(صياح : ان هذا هو الشيء الوحيد الذى فعلتموه)

(عضو الكنيست حايم لنداو يقطع)

آرييه بن - اليعيزر (جراح) :

وماذا يقول في هذا وزير الأديان ؟

(صياح)

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو لى أن هؤلاء الذين أعربوا عن عدم ثقتهم يذكرون أيضا سلوك زملاء في الحكومة ، اننى اعتقد أن هذا ملزم أيضا للكنيست في سلوكه ، لقد تحدثوا هنا عن الكرامة ، ولى ولزملائي صلات باليهودية العالمية ، وهى ليست بالصلوات القليلة بحكم المنصب وبحكم السنين ، سواء عندما نقصدهم أو عندما يقصدوننا هنا ، ونحن نعرف تقديريهم الإيجابي للحكومة وحرصهم وموقفهم السلبي من التشهير والنقد الهدام اللذين ليس لهما أى واغز لدى بعض أعضاء المعارضة من القدامى وكذلك الذين لم يصلب عودهم بعد .

مورخاي بن بورات (رافى) :

ان هذا واضح في الولايات المتحدة .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

باستطاعتى أن أقترح عليكم أن تقرأوا صحيفة « مغاريف » المضادة اليوم ، فقد أوردت نصا من صحيفة محترمة جداً هى صحيفة « جويش كرونيكل » الانجليزية اليومية ، وهى أيضا تمثل رأى اليهود الانجليز ، فان هذا النص يستحق منكم أن تقرأوه وتندبروه . هل اللجنة التنفيذية الصهيونية التى تجتمع هنا الآن وكانت القاعة تفص بالناس ، هل توافق هذه اللجنة تورتشينر أو حكومة اسرائيل عندما يتجاسر هذا الصحافى ويعرب عن رأيه قبل أن يهبط من الطائرة بأنه يعرف كل شيء . ان عضو الكنيست دايان لم يكن على حق في بضعة أمور ، وفي هذا أيضا لم يكن على حق . فهل يخطر على بال دولة اسرائيل أن تتدخل في انتخابات هيئة المبعوثين [Board of Deputies] في إنجلترا أو المنظمة الصهيونية الامريكية [Z.O.A.] .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، تجرى في البلاد حملة دعاية قد أفلت زمامها ، واننى أعلن هذا للشعب عن طريقكم ولا سيما في احدى الصحف التى تخدم رافى بتفان وهذا من حقها على أمل أن تحطم جدار الحركة العمالية . وبدلا من أن تهاجم هذه الصحيفة الحكومة فانها تدمر سمعة الدولة كلها بنشر الأكاذيب عن هذه الدولة ، فتزعم أنه يمكن أن يختفى أحد الأشخاص ولا يعرف عنه أحد شيئا لان هذه دولة يسمح الشرطة فيها لانفسهم أن يتخذوا الاجراءات التى يريدونها مع الرعايا ولا يستطيع أحد أن يفتح فاه أو يشكو . ويتطوع

هذا الصحافي لرسم صورة مخيفة من خياله عن الحكم في اسرائيل والاضرار بحقوق المواطنين ، حتى انه يستطيع أحيانا أن يضلل الهيئات وكبار الشخصيات في الخارج . وهنا في البلد نعرف نحن كل شيء ويعلم الجميع أن الحكومة ، وهي الهيئة التنفيذية ، لا تستطيع أن تعتقل أحدا أو أن تبقيه في السجن أكثر من ٤٨ ساعة دون حكم من محكمة . وهنا يعلم جميع الرعايا دون استثناء من أقصى اليمين الى أقصى اليسار أن قضاة اسرائيل يحكمون بالعدل ، وانهم أشخاص مستقلون ومتعصبون اشد التعصب لحقوق الانسان وحقوق الرعايا فردا فردا ، ولم ينافقوا أبدا لمصلحة الحكومة ضد المواطنين . ولم نسمع أبدا مثل هذا الادعاء .

وهذا الامر ينطبق أيضا على شئون الامن وعلى الجرائم والمجرمين في شئون الامن . واننى أؤكد هذا بصفة خاصة ، وليس في البلد شخص واحد اعتقل في جريمة تتعلق بالامن ولم يقدم للمحاكمة أمام قاض مستقل وعلى أساس أدلة وشهود يقتنع بها القاضي المستقل ، أو اعتراف المدعى عليه نفسه الذى يقتنع القاضي بصورة لا تقبل الشك بأن الرجل مجرم ويستحق عقوبة السجن أو عقوبة أخرى .

(عضو الكنيست موشيه دايان يقطع رئيس الوزراء)

صبرا ، اننى أنوى أن اسهب أكثر منك قليلا بل وأكثر منكم انتم الثلاثة .

آرييه بن — اليميزر (جاحال) :

ليس معنى هذا انك ستنال نجاحا أكثر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هذا ما نسوف نراه . ان أى قوة في العالم لن تستطيع أن تحيل ضمير القاضي الاسرائيلى الى هذه الناحية أو تلك . انه لا يخضع الا للقانون ولضميره .

ان وضع أمن اسرائيل يختلف من أساسه عن وضع الامن في أى دولة في العالم . ومن طبيعة الامور أن لدينا حساسية زائدة في هذا الميدان ، كما أن لدينا شئونا غير قليلة تتصل بجوهر كيان اسرائيل أو بالمصالح الحيوية للشعب اليهودى ، فان هذه المصالح تتوقف لدينا أحيانا على العلاقات والصلات التى يحسن السكوت عنها وعدم اذاعتها . ومع ذلك وعلى الرغم من هذا الهدف الواضح في موقفنا السياسى والعسكرى ، سواء كدولة أو كشعب ، فان قوانين الامن لدينا خطيرة وأكثر شدة من قوانين الدول الأخرى ، الحرة والديمقراطية ، وكذلك المتشددة منها بما في ذلك القانون الذى ينص على أن تقوم المحكمة بكتمان الاعتقال واجراء المحاكمة ونص الحكم .

أما عن قضية محررى مجلة « بول » ، فعلينا أن نسأل انفسنا قبل كل شيء سؤالا واحدا ووحيدا . هل احضرا امام القاضي بمقتضى القانون ؟ هل منحا فرصة تعيين محام للدفاع عنهما طبقا للقانون ؟ هل في نهاية الامر حكم القاضي وقرر أن تذاغ مسألة الاعتقال أو تكتم ، وكذلك سير القضية والحكم ؟ ولما كانت هذه الامور قد تمت طبقا للقانون وليس عن طريق الهيئة التنفيذية

بل بناء على قرار الهيئة القضائية فليس هناك أى ظل للاضرار بحقوق الإنسان
أو أى ظل للخطر على حقوق الإنسان فى إسرائيل .

أيها السادة ، ان الصحيفة التى كانت توصف فى الماضى — وربما عن
حق — بأنها معتدلة ولست أدري كيف اطلق عليها هذا الاسم وكيف أصبح
علما لها ومن الذى اطلقه عليها ، حاولت وتحاول أن تزعزع الثقة فى التكامل
التام فى حقوق الإنسان فى إسرائيل وفى الحقيقة الأساسية التى لا نزاع فيها
بأن القانون يحميها والسلطة القضائية المستقلة . لقد قامت هذه الصحيفة
بحملة إثارة وتحريض لا مثيل لها فى تاريخ دولتنا القصير . ان أحد أعضاء
هيئة التحرير فى هذه الصحيفة قد قام بتحريض الطلبة فى هذا الاتجاه ووصف
ما حدث بأنه فضيحة كبرى .

فلماذا فعلت هذه الصحيفة ذلك ، وما الذى حفزها ؟ ليس من السهل أن
نجيب عن هذا السؤال اجابة صريحة ومنطقية . قد ينبغي أن نبحث عن
الجذور فى ميل غريب — هذا لاننى لا أريد أن استخدم كلمة أخرى أكثر شدة
بالنسبة الى محرر الصحيفة الذى يعمل على تشويه الواقع اليهودى فى البلد
الى ما قبل قيام الدولة . ان هذه الصحيفة وهذا المحرر قد قاما بمهمة غير
محترمة فى أيام الانتداب عندما ابديا ولاء زائدا للحكم البريطانى فى أقصى أيام
النضال وأشدّها حول حرية الهجرة اليهودية وحول استقلال الدولة اليهودية .
اننا لا نجد أى نضال قمنا به فى سبيل الدولة فى أى مرحلة من مراحل استيعاب
جماهير المهاجرين وتوطين الاراضى الجديدة لم تقم هذه الصحيفة بمعارضته
ووضع موضع السخرية والاستهزاء ...

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان الصحيفة ليست هى التى قدمت اقتراح سحب الثقة من الحكومة .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

... ولم تحاول زعزعة ثقة الشعب فى امكان تحقيقه . وليس من العجيب
أن نجد حتى اليوم ان قلب هذا المحرر ليس مع إسرائيل .

موشيه دايان (رافى) :

يمكن عزل المحرر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو انه لو انضم قليلا الى رافى لربما أمكن فصله .

شموئيل تمير (جاحال) :

هل هذه مناقشة حول سحب الثقة من الحكومة ، ومن رئيس الوزراء ام
مناقشة حول اقتراح الحكومة بسحب الثقة من صحيفة « هآرتس » ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سأتناول أيضا هذا . اننى أعدكم بأن يحصل كل واحد على ما يستحق .
اننى أقول هذا الكلام — وأنا أنصح عضو الكنيست دايان أن يوافق —
عن قصد . لقد آن الاوان الان جعل حملة هذه الصحيفة ، هذه الحملة السامة
التي تقوم بتسميم أفكار قرائها بصورة علمية مدروسة ، ألا نسمح بأن تكون
هذه الحملة ذات اتجاه واحد . فيجب أن نسمح وأن نقبل تقديرات الآخرين
لها .

وهناك أيضا في البلد عناصر لا تعرف حدودا في حربها الانتقامية ضد
الحكومة فتساق عن وعى أو غير وعى الى الهوة الخطيرة من تشويه سمعة
الدولة . واقصد هنا البعض — أرجو من عضو الكنيست سوركيس أن يخفف
من أسلوبه — بعض زعماء رافى الذين يحرصون على الاضرار بهيبة الحكومة
ويصيحون « امسك ، حرامى » . هؤلاء الاشخاص قد تخلوا قسرا عن
المسئولية الحكومية ، بل انشقوا عن صفوف أكبر حزب ظل طوال العهود
العمود الفقرى لحكومة اسرائيل . ان رئيس الوزراء السابق فرض عليهم
هذا الانشقاق ضد رغبتهم وفي لحظة وجدوا أنفسهم بعيدين عن عجلة
المسئولية وادارة شئون الدولة وعن المؤسسات والهيئات التي تحصل على
المعلومات التامة — حتى السرية جدا — والتي تتخذ القرارات الداخلية
البحثة .

يتسحاق نافون (رافى) :

ان الذى لم يرغب فى الانشقاق لم ينشق .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اشك فى انهم ساعة انشقاقهم كانوا يعرفون مسبقا كم ستكون الطريق
وعرة فى سبيلهم وماسى الانفصال الفجائى عن الخبرات والتعاون فى المسئولية
الفعالية للدولة . حقا ان هذه الشدائد قد سفهت رأى البعض منهم وجعلتهم
يخرجون عن طورهم فأصبحوا لا يميزون معارضة الحكومة من زعزعة أسس
وثقة المواطن بالدولة .

يتسحاق نافون (رافى) :

هناك حكومة وهناك دولة ، وهذان شيان مختلفان .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اننى اعترف لك بالثقافة . وشكرا على تنويرك لى ولكن هذا تماما ما قلته .
ان الذين يبدأون بالحكومة ينسون انهم يضررون الدولة . فشكرا على الثقافة .

يتسحاق نافون (رافى) :

أرجو أن تكون دقيقا .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

قلت هذا بدقة ولم أشغل منصب وزير المعارف والثقافة مدة من الزمان عبثا . وليس هناك ما يدعوني الى ان اسوق أمثلة للكلام حول عيوب الامن أو التدهور العام أو حول أزمة الثقة التي تولد النزوح المزعوم من البلد وما شابه ذلك . وان معظم الجمهور في البلد لا يتأثر ولا تهز أعصابه ، وهو يدرك انه لا يعتقل انسان دون سبب ودون اجراءات على يد السلطات . ونجد أن الشعب يبتسم لكل هذه الاقوال الخطيرة وجميع أنواع المناورات السياسية العامة للأحزاب التي يقصد منها استعادة زمام الحكم حتى بالطرق غير العادية وبسرعة ، هذا الزمام الذي أفلت منها بالانشقاق المتسرع .

ولكن من العسير ان نبتسم أو ان نتسامح مع هذه المناورات عندما تخرج من حدود البلد وتسبب فضائح ضد اسرائيل في الخارج . لان الذي حدث في مجلة المنظمة الصهيونية في بريطانيا الـ « جويش اوبزيرفر » فان محررها السابق جون كمحي هو صديق حميم ولكنه صديق مخلص لدائرة معينة في حزب رافى ، وهذا من حقه تماما . وليس هناك من يطعن في هذا . فقد زار لندن مؤخرا احد رجال رافى وبعد الزيارة بمدة قصيرة قام كمحي بخدمة سياسية لرافى . وكما هو معروف يوجد شخصان في الحكومة اختارهما حزب رافى كهدف أساسى للتشهير بهما شخصا ، أحدهما وزير العدل ، وبمناسبة اعتقال محررى مجلة « بول » نشر كمحي مقالا في مجلته اللندنية حاول فيه ان ينال من طهارة واستقلال الهيئة القضائية في اسرائيل وبالإضافة الى ذلك — من فضلك اصغ يا عضو الكنيست دايان — تجاسر فطالب باستقالة وزير العدل في حكومتنا ، ليست هناك أمثلة عديدة لمثل هذا العمل غير المنطقي والخالى من الادب ، ولا اريد ان أستخدم الفاظا أكثر عنفا .

لقد قلت من قبل ان عضو الكنيست دايان ذكر اننا جميعا يجب ان نكون متحدين أو ان نكون جميعا أخوة وفي معظم الاحيان هذه جالنا . ولكن في أي مكان يوجد شيء ما وينقصه شيء ما من عدم الادب والتعقل . وقلت اننى اشك في أن اسرائيل ذات سيادة تتدخل وتقول لادارة المنظمة الصهيونية أو للهداسا أو لمنظمة كبرى أخرى عملت الكثير من أجل اليهود في دولتهم ومن أجل اسرائيل أيضا فانتخبوا هذا أو ذاك للادارة . انه لا يخطر على البال مثل هذا الامر . لقد كلفت الحكومة سفيرنا في لندن أن يبلغ الاتحاد الصهيونى في لندن — لا للمحرر ولا لجون كمحي الذى ليس لنا به شأن فهو رجل حر — استياء حكومة اسرائيل من مقاله هذا . ونشر فى إحدى الصحف فى البلد ان رئيس الوزراء قد أخطأ فى عمله هذا ، وانه كان يجب أن يستدعى السيد بينكوس ، رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، وأن يبلغه ان يفعل هذا . انتم تعلمون انه يوجد اشخاص متدينون لا يقبلون عرائسهم الا بوجود منديل يفصل بينهم . هل كان على أن أفعل ذلك ؟ اننى لا أعرف هذا السلوك ولا اعتبره سليما .

(صياح : أنت انانى منذ ولادتك)

يجب ان أصرح هنا بأن رجال المنظمة الصهيونية فى انجلترا أو فى دولة أخرى عندما تكون لهم حاجة الى اشياء معينة يرسلون شخصا ، واذا كانوا يحتاجون

الى شىء آخر يتصل بالعمل الصهيونى يلجأون الى مباشرة بصفتى وزيراً للمالية ، ويلجأون الى مباشرة بصفتى رئيساً للوزراء . ولم يخطر ببالي على الاطلاق أن أخبرهم : بطريق غير مباشر ولم يخطر ببالي على الاطلاق أن أعيد اليهم الخطاب كى يرسلوه الى الدكتور جولدمان والدكتور جولدمان يحيله على السيد بينكوس ، وبينكوس يحيله على سكرتيره وسكرتيره يحيله على . أن هذا فى الواقع مضحك . فهل هكذا نحيا ؟ وهل هكذا نعامل المنظمات الصهيونية ؟ هنا كل واحد منا يطالب بحقوقه . قمنا بابداء ملاحظة للمنظمة الصهيونية ، ليس الا . لقد قلت ان الحكومة ناقشت وطلبت من سفيرنا أن يبلغ استياءها الى المنظمة الصهيونية ، وبإمكانها أن تقبل هذا الاستياء أو لا تقبله ، وهى تستطيع الرد وأن تعاون وأن تفسر ما تريد . اننا لم نتدخل فى أى موضوع عملى . ولا يخطر بالبال أن هذه التعليمات التى أرسلناها لسفيرنا قد تسبب سلسلة من ردود الفعل ، أو تؤدي الى أى أزمة فى العلاقات التى كانت متوترة منذ سنوات بين كمحى وبين صاحبة مجلة « جويش اوبزيرفر » وهى المنظمة الصهيونية البريطانية . اننى اعترف اننى لم أكن أعرف أن هذه العلاقات كانت متوترة وأنه تكفى قشة واحدة لتقضم ظهر البعير ويقضى الامر .

ويجب أن نقف على سبب الازمة التى أدت الى عزل كمحى من هيئة تحرير المجلة ، لأنه يبدو أن برقيتى والاقوال التى قالها السفير للمنظمة الصهيونية ليست هى التى أدت الى ذلك . وقد كان هذا مقالا فيه تشهير حين قام بتجسيم البطالة وتضخيم الازمة الاقتصادية فى البلد كما لو كان سعيدا بذلك .

وكان أول عضو كنيست تكلم هو النائب بن — اليعيزر — وليسمح لى — انه لم يكن دقيقا . فقد أكثر الحديث فى الايام الاخيرة عن الارقام بشأن البطالة وهو يكرر ولم يدقق واننى سعيد اذ أقول ان عدد العاطلين عن العمل أقل كثيرا . انه نصف ما نشر هناك . وقد صدرت تفسيرات وقد أتعرض لهذا الامر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

ما هو الرقم ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

انه ينشر بين الحين والآخر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

أخبرنا ما هو الرقم . ان هذا ليس سرا .

وزير العمل ، يجئال آلون :

ثمانية وثلاثون ألفا .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

استطيع ان أخبرك ، ولكننى لا اريد أن اصنع لك معروفا ، تفضل الى المحضر لتجد هذا الكلام ، فقد ورد قبل يومين فى كلام وزير العمل ، فهو المطلع على الامر وهو الملزم بالاجابة ، وليس هناك أحد فى هذا المجلس يهتم بالبطالة ويحزنه أمرها . ان البطالة وانعدام مصادر الرزق لرعايا اسرائيل قد تحدثت عنهما وزير العمل وذكر لكم الارقام .

لقد كان هذا مقالا قرأه على الأقل عدد كبير من يهود بريطانيا واليهود فى الخارج ، وأرى أن فيه اشارة الى وقف الجهود الموجهة لزيادة الهجرة اليهودية من انجلترا الى اسرائيل ، وقد حدث هذا قبل بضعة أيام أو أسابيع عندما دعى وزير العمل الى حضور اجتماعات للصندوق التأسيسى اليهودى بشأن الهجرة وهذا وارد فى مجلة المنظمة الصهيونية البريطانية . وألقى كمحى الاضواء بقلمه فى مقال نشرته صحيفة يومية غير يهودية ، فماذا فعلنا فى الايام الاخيرة ؟ سأل احدهم عن هذا وأخذ يرفرف من جديد الميل لدى الشعوب الأخرى الى السعى للشكوى ، وبذلك نشر مقال فى صحيفة غير يهودية (وفى انجلترا كثير من غير اليهود ، وهم يزدون على اليهود ، وليس لى مأخذ على ذلك) . ونجد صحيفة واسعة الانتشار تنشر وصفا لازمة الثقة المزعومة والموجودة فى البلد نقلا عن كلام زملاء معينين من حزب رافى . وكما نعرف أيها السادة ان الجماهير فى البلد ، وكذلك أنا فى بعض الأحيان يتسامحون مع لغة المبالغة العدوانية من رجال رافى ومناوراتهم العامة اليائسة للخروج من عزلتهم العقيمة . ولما كانت هذه المناورات تخرجهم عن صوابهم حتى انهم يستغلون المراكز الشخصية التى بقيت لهم هنا وهناك كما فى الصحف التى لا تخصصهم بغية التشهير بالحكومة والوزراء واثارة الشبهات حول دوافع أعمالهم بالاضافة الى ذلك الاساءة الى سمعة الدولة (وأعود مرة ثانية الى التفرقة بين الحكومة والدولة يا حضرة عضو الكنيست نافون) والتشهير بها من يهود وغير يهود . عندئذ يجب أن يقال لهم : « توقفوا ، ارفعوا أيديكم عن هذا » .

قرأت فى احدى الصحف بقلم عضو الكنيست شمعون بيريس ادعاء بأن التجمع يحاول السيطرة على أجهزة الاعلام فى البلد . يتحدث هناك عن شئون ليس لها أساس تتعلق بفصل مدير الاذاعة فى حين أن الحقيقة انه عرض عليه البقاء فى منصبه بصفة دائمة . وقد نسي عضو الكنيست بيريس طبعاً ما كان مركز مدير الاذاعة فى الايام التى كان فيها شمعون بيريس فى منصب نائب وزير فى الحكومة وعندما كان فى منصب المدير العام لديوان رئيس الوزراء شخص يعرفه العضو بيريس جيداً . انه ، أى ذلك الشخص ، كان يصدر التعليمات (واخترت هنا كلمة بسيطة ولطيفة) لمدير « صوت اسرائيل » بصورة متعنتة ، وأحيانا كثيرة كان يهدد باقالته .

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

لكن لماذا قلتم يومها أيضا ان هذا كان غير صحيح ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ليدرس عضو الكنيست شمعون بيريس ويتفحص عهد التجمع اذا كان قد تم هناك مثل هذا الامر . فان بيريس لن يخجل من أن يذكر ما يتصل بسيطرة التجمع المزعومة على أجهزة الاعلام وأيضا قضية جون كمحي ، فمن الذى حاول هنا أن يسيطر ؟ من الذى حاول هنا أن يسيطر على المجلة التى لا يملكها ؟ اننى أريد أن أسمع ذلك منك ايها العضو شمعون بيريس ومن الذى قام بحملات شخصية ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

عندما كتب هذا الخطاب هل اعتقدت ان العضو بيريس سيتكلم ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سواء اعتقدت انه سيتكلم أو لا يتكلم ، فان العضو بيريس قد قال هذا الكلام ، وكان هذا صعبا على حزب صغير فتى ويافع له مسئولية متبادلة . ولكن مع كل هذا أسأل العضو بيريس ولست أسأل العضو دايان لانه لم يكتب هذا ، واقتراح سحب الثقة لم يقدم بالاسم الشخصى للعضو دايان . بل اننى لاجرؤ فى أى مكان ، حتى لو عرضت نفسى للخطر ، على أن أفكر فى أعماق نفسى لو كان هذا لا يتعلق الا به ، لما فعله .

من الذى حمل شخصا على وزير العدل مع اثاره الشبهات حول هيئتنا القضائية . وليس هناك أى أساس أو أى ظل من الحقيقة فى القول ان التجمع يحاول السيطرة على أجهزة الاعلام .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

انه لا يحاول بل يسيطر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سنصل الى هذا . لقد تحدثت عن هذا .

آرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

انه منذ أيام شمعون بيريس يسيطر على أجهزة الاعلام .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

أريد أن أقول أيضا شيئا ما بشأن الهيئة والمركز ، يقولون هنا اننا نقلل من هيئة الحكومة فى البلد وبين الشعب . أريد أن أقول جملة واحدة . لسبب ما كنت على يقين تام من أنه عندما تدور كواكب - سواء كواكب سيارة أو أقمار - فى الفترة الأخيرة من رجال رافى والاحزاب الاخرى فى سماء العالم اليهودى فانهم يرفعون هيئته ...

مردخاي سوركيس (رافى) :

بن — جوربون نفسه يفعل هذا بنجاح .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

... انهم يدعمون الصلة بين الشعب اليهودى وبين اسرائيل سواء اكانت الحكومة على حق او مخطئة « My country-right or wrong » .

مردخاي سوركيس (رافى) :

حتى لم يكن هناك من يرافقه .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

أريد أن أقول أيضا لعضو الكنيست بن — اليعيزر ...

موشيه دايان (رافى) :

ما قاله وزير الخارجية آبا ايبن لوزير الخارجية الفرنسية حول عملية السموع لم يرفع هبة دولة اسرائيل .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لكن نستطيع أن نعتد عليك وعلى زملائك في تصريحات نسمع عنها فيما بعد .

موشيه دايان (رافى) :

لست الذى قال فى فرنسا ان هذه عملية بائسة . ان الذى قال هذا هو آبا ايبن .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هذا حق يا سيدى العضو دايان . انك قلت ان عملية السموع عملية ناجحة ، وقال زميلك بريس ان هذه عملية بائسة . هذا صحيح أيضا . حتى الان لست أعلم ماذا قال حزب رافى ، وهل وصل هذا الكلام الى الخارج .

مردخاي سوركيس (رافى) :

اسأل ماذا قال آبا ايبن .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

كما قلت للعضو بن — اليعيزر ان أرقامه عن العاطلين عن العمل ليست صحيحة ، كذلك أقول وأنا أبحث عن كلمة لطيفة أنه ليس صحيحا الاعتقاد

والافتراض بأن الحكومة ليست لها خطة . وكذلك ليس صحيحا اننا وفرنا السلام . كنت افهم ذلك لو ادعى هذا العضو فيلنر . متى قلت ان السلام في جيبنا ووراء الباب ؟ هل اكفنا هذا مرة ؟

أما عن كلام العضو بن — اليعيزر حول زيادة النزوح عن البلد وقلة الهجرة اليه فقد سبق أن تحدثت عن هذا في ردى على مقاطعة عضو الكنيست ريملط . ان أمامى أرقاما تدل على انه لم يحدث على الإطلاق مثل هذا الامر لدينا . لقد كانت هناك سنوات زاد فيها النزوح عن البلد على الهجرة اليه ، وكانت هناك سنوات كانت الهجرة فيه منخفضة جدا ، ولا أريد أن ابعث في الازدهان ما قد نسيناه لاننى لا أريد أن أغرق أكثر من اللازم في الماضي . ولكن قد حدثت مثل هذه السنوات ، وصحيح انه قد تغير شيء ما في حياة اسرائيل . لقد أتممنا تقريبا جمع ودمج الطوائف الاولى التى وصلت الى اسرائيل ، والاولى التى حللنا مشكلاتها . ان هذه الحكومة هى التى أخذت على عاتقها الاهتمام — وليس هذا من الامور السهلة على الإطلاق — بجذب الناس الى اسرائيل ، وان تصورها بصورة حلوة وتحبيب اليها الشتات اليهودي ، ولا سيما من يهود الدول الميسورة التى يسودها الرخاء لان هذا لازم لنا كما يلزمنا الهواء للتنفس . واذا كان لدى المعارضة أى ظل من الاستقامة فانها لن تستطيع أن تتجاهل حقيقة كوننا نقف على مفترق الطرق او على مفترق حقيتين من دمج الجاليات ، بين الجاليات التى كانت تعاني في الخارج وبين تهديد طريق لجذب اليهود من الدول الميسورة .

وربما كان يهم الكنيست ان يعرف انه منذ قيام الدولة كان في البلد أكثر من محاكمة لم يعلن عنها . فهناك على الأقل احدى عشرة محاكمة لم نذع عنها شيئا ولا عن الاعتقال ، ولا عن نظر القضية ولا عن الحكم ولا عن الافراج بعد قضاء العقوبة . وفي حالة واحدة كان هناك استئناف أمام المحكمة العليا ولم نذع شيئا عن ذلك أيضا . وفي حالات أخرى أذيعت نبذة قصيرة او مفصلة وهذا أيضا من المهم ان يعرفه من يقترحون سحب الثقة ويريدون ان يكونوا عادلين .

ومنذ قيام الدولة أغلقت الصحف احدى عشرة مرة ، منها ست مرات بناء على حكم بالإجماع من لجنة الرقابة ومرتين بناء على قانون الرقابة بالنسبة الى الصحف التى ليست أعضاء في لجنة الصحافة ، وثلاث مرات بناء على امر من وزير الداخلية ، وكانت مدة اغلاق الصحف تتراوح بين يوم واحد وأربعة أسابيع . وكانت هناك حالات أيضا أغلقت فيها صحف — وهذا بالتأكيد يهمكم — تنطق بلسان حزب او أحزاب كانت تشارك في الحكومة .

واستطيع أن أثبت بصورة قاطعة وبالإمثلة فيما يتصل بالهجرة والنزوح والخروج من البلد انه كانت هناك سنوات زاد فيها النزوح عن البلد على الهجرة اليه . والان فلنتكلم عن الرقابة ، وسأدخل مباشرة في موضوع مجلة « بول » الذى يتحرق النائب دايان الى الحصول على تفصيلات عنه . هناك اتفاق بين الرقابة وبين لجنة الصحافة المختصة بالصحف اليومية وبين القيادة العامة وقع في سنة ١٩٤٩ ، وقد حل هذا الاتفاق محل أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) لسنة ١٩٤٥ ، وهو يقوم على أساس التعاون بين الرقابة والصحف . وقد جدد الاتفاق في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ بعد أن أدخلت عليه تعديلات بناء على طلب لجنة الصحافة . وهناك لجنة رقابة تتألف من مندوب

عمومي — وأخشى أن أكرر اقوالا سبق أن قالها وزير العدل في الكنيست في الاسبوعين الاخيرين ولكن لاتمام الموضوع انا مضطر الى أن أكرر ذلك — ومن مندوب الصحافة ومندوب الجيش ، وصلاحيات هذه اللجنة واضحة بالتفصيل .

أما عن محاكمة محرري مجلة « بول » وأمر العفو عن قضاء العقوبة فيستطيع الجمهور أن يرى أن المستشار القانوني لدى مثوله أمام هيئة المحكمة طلب أن تفرض على المحررين عقوبة مخففة وكانت معه مبررات . وفعلت المحكمة بعقوبة خفيفة . وفي رأبي أن هناك أمورا تكفي فيها مجرد الادانة ، ولا سيما إذا حدث ذلك أول مرة أي اقرار الحقيقة بأن هذه جريمة خطيرة وليست الاهمية في العقوبة بالذات . وعندما نصت المحكمة على عقوبة السجن منذ اليوم الذي اعتقلا فيه كان ذلك يعني انهما كان يجب أن يطلق سراحهما في آب (أغسطس) . وبعد صدور الحكم ساد لدينا الرأي في أنه يجب توصية رئيس الدولة بالافراج عنهما بمناسبة عيد الاستقلال . ولم يكن هناك فرق كبير بين التاريخين ، وعلى العموم كما سبق أن رأيتم في العام الماضي ، وإلى حد ما سترون في هذا العام أشخاصا قد تنتهي مدة سجنهم بعد عيد الاستقلال بمدة قصيرة ، وقد جرى العرف على أن يطلق سراحهم بمناسبة عيد الاستقلال . وهذا مجرد عمل رمزي حتى بالنسبة الى مركز رئيس الدولة ومن ناحية أهمية المسألة أيضا . ومن المهم أن المحكمة قد حددت العقوبة ولكن نظرا الى اقتراب اطلاق سراح المحكوم عليه ، من الممكن اتخاذ الرأفة به والعفو عنه . وعندما أبدى بعضهم المخاوف من التحريض والاثارة ضد الحكومة حشد الرأي العام ضد الحكومة التي زجت في السجن بصحافيين بسبب حرية التعبير ، وكان الاعتبار بسيطا جدا ، والواقع انه كان يجب اخراجهما من السجن قبيل عيد الاستقلال ، وكان من المستحسن أن يخرجوا عشية عيد الفصح ، وكان كل الفرق عشرين يوما ، وبذلك يتم وقف إجراءات جمع التواقيع والالتماسات . وكما قلت هكذا يتوقف السعي لدى الشعوب الأخرى لتعبئة الرأي العام لاطلاق سراحهما . ولو كان هذان الشخصان قد حكم عليهما بالسجن مدة تتراوح بين أربع أو خمس سنوات ، لتحتّم علينا عندئذ أن نقف بالباب مكتوفي الأيدي — أما أن نسبب نزاعا وخصومة بسبب عشرين يوما فلم يكن لذلك ما يبرره . ولذلك بدلا من أن يطلق سراحهما عشية عيد الاستقلال ، اطلق سراحهما عشية عيد الفصح .

أوري افيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لماذا ثارت كل هذه الضجة في العالم ؟ ان أحدا لا يفهم ماذا يحدث .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

لقد حدث في حياتنا ان قامت صحف كثيرة باحداث ضجة كبرى اقامت العالم وأقعده . ولكن بالنسبة الى ما نفعله في اسرائيل ، فانا نعتقد اننا على حق .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ان هذه الحكومة لا تحتاج الى تفويض خاص من المعارضة ، وخصوصا لأنه ليس هناك أمل في أن تقبل تفويض المعارضة في يوم تقوم فيه بعرض سحب الثقة . انها على استعداد لاتخاذ إجراءات غير حميدة تعتبرها الطريق السليم للنهوض بالبلد . وهذا هو الرد على الادعاءات

على ما قاله وزير المالية . ولو فحصتم اقوال وزير المالية ، عندما عرض الميزانية على الكنيست ، لرأيتم انه لم يعد بالرفاهية حتى في أيام الانتخابات . لقد قلت أنا عبدكم في اجتماعات كبرى ، وصرحت بما ينتظرنا في الايام القادمة ، وماذا نطلب من الشعب وماذا نطلب من الشعب العامل . ان هذه الحكومة تجرؤ على حمل اعباء لم تجرؤ على حملها الحكومات السابقة . وقد كنت أنا أيضا في الحكومات السابقة . وفي هذه المرة نجد عهدا فيه امكانات مالية اقل وكذلك إيرادات من الخارج وأفراد أكثر . ومع ذلك قد تجمع أشخاص خلال السنوات الاربع أو الخمس الماضية ، ولا شك أن هذا لمصلحة الدولة .

وليس في رأينا أن نخفى عن عيون الشعب ان هذه الايام هي الى حد ما أيام انكماش اقتصادي ، واختبار للكفاية الانتاجية . ان هذه في الواقع أزممتنا . خلال خمس عشرة سنة كان جل اهتمامنا ايجاد مصادر الرزق لجموع الشعب ، والآن يلزمنا المال للبناء ، ولكننا لم نضمن ذلك على الإطلاق . ويجب أن نتعود الاوضاع — ان المقاول والتاجر ورجل الصناعة لا يتحتم عليهم ان ينتجوا كل ما يمكن انتاجه — سواء اكان رديئا أو جيدا ومرغوبا فيه أو غير مرغوب مع يقين بأن هذا سوف يباع . وسبق أن قلت انه ستأتى أيام نختر فيها ، وقد حلت أيام الاختبار .

ويجب على عضو الكنيست بن — اليعيزر ان يعترف بأنه حتى في أيام الانتخابات كان هناك أساس للاعتقاد — كما ان هناك الان اساس للاعتقاد — انه في السنة القادمة وفي السنوات القادمة أيضا ستكون هناك هجرة حتى من الدول الميسورة . ان عشرين ألفا من اليهود يزدون علينا يغيرون الموقف . وفي مثل هذه الحالة يتطلب الامر تبني نصف مليون متر مربع آخر من المباني . وهذا يغير أيضا الوضع ، ولكن هذه ليست هي القضية . ومن المفهوم انه اذا هاجر الينا يهود يتطلب الامر منازل واثاثا لفرش المنازل ، وهذا يوجد انتعاشا وتباع جميع المتوجات . ولكن في نهاية الامر حرصنا على أن تدخل في الازدهان والقلوب انه يجب علينا أن ننقل الى طرق أخرى ، وقلنا انه سيأتى مثل هذا اليوم والان وقد حل هذا اليوم لم يصبنا الذعر . وقلنا اننا لا نخفى عن عيون الشعب أن هذه الايام هي أيام محنة وأيام اختبار ، اختبار لتنظيم الصفوف بمناسبة التقدم وتحقيق انجازات جديدة في الاقتصاد ، واكتساب تقدير واحترام لدى اليهودية العالمية ، ولا سيما في الدول الميسورة . وسوف تثبت الايام أو الاشهر القادمة انه قد مهدت الطرق لهؤلاء اليهود .

اننى لا أعد ، وليست في جيبي وعود — كما انه ليست في جيبي أشياء أخرى — لاهياء النقب بسهولة حتى يستوعب مليونى يهودى ، وان جميع الصادرات ستكون من النقب ، بل علينا بالكدح والكدح القاسى ، فهذا ما تختمه الضرورة . ان هذه الحكومة لن تتخلى عن هذا . وفي السنوات القليلة التى أعمل فيها كرئيس الوزراء استثمر فيما يدعى النقب نحو مليار ونصف مليار ليرة وقد كانت هناك اعتراضات على ذلك ويجلس معنا هنا أشخاص يعرفون تقارير مجلس الوزراء . ان الصعوبات الاقتصادية هي نتيجة الامتداد الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة الى حد مبالغ فيه . وفي مدة الرخاء كان من العسير وقف ذلك ، وقد طلبت في حينه من الذين يتحملون المسؤولية الاولى عن الدولة ، ان نتبع سياسة الانكماش والادخار وفصل العمال . ان عضو الكنيست دايان لا يستطيع ...

موثقيه دايان (رافى) :

لقد قدم وزير المالية ميزانية تنطوى على فصل ٣٥٠٠ عامل وبعد ذلك قبلوا ٣٠٠ عامل .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هذا لا يحتوى على تناقض . ويتحتم على أن أدرس من هم العاملون الثلاثمائة الذين قبلوا . يبدو انهم جراحون أو أطباء أو ممرضات أو مدرسون .

موثقيه دايان (رافى) :

المقصود وظائف ٣٠٠ عامل ، وهذه ليست قضية شخصية .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يجب أن أدرس الأمور وأنا أنصحك أيضا أن تدرس الأمور . ففى هذه اللحظة لا أجد الأرقام أمامى ، وليس هناك تناقض . فأننى أعرف ما يجرى فى مكتبى — مكتب رئيس الوزراء — ولا أفخر بأننى أول رئيس وزراء يعرف الصغيرة والكبيرة وجميع العاملين فى الديوان . أن هناك وزارات يلزمها خبراء ولا اتحدث فقط عن الأطباء . فالأشخاص المشتغلون بحساب الضرائب والإيرادات يجب أن يكونوا خبراء لأنه يمثل أمامهم أشخاص ومعهم محامون وخبراء مختلفون فى الموضوع . لذلك لا مفر من الحصول على عاملين دون أى صلة بالعاملين الذين يجب فصلهم والبالغ عددهم ٣٥٠٠ عامل .

أما عن عمليات الفصل فى الوكالة اليهودية فمن المعروف أننى « صهيونى » وأؤيد قيام الوكالة اليهودية . ولكننى لا أوافق على جميع ما ورد فى التقرير الذى قدّمته لجنة بن — أهرزون . وأننى أعتقد أن هذا يكلف دولة إسرائيل غالبا . ومع كل ذلك فإن هذا القرار وهذا الكلام قد أدبا إلى ترك مئات ومئات عديدة من الأشخاص أعمالهم . لست مجبرا على أن أعرض عليكم هنا أعمالى . فأننا نبذل جهودا لايجاد حل . والحل هو الصناعة وهذا ما يعرفه كل فرد فى الدولة ، والصناعة العصرية مع التكنولوجيا الحديثة والعصرية والبحث عن يهود من ذوى الكفاءة وعن يهود ممن لديهم المال وممن ليس لديهم المال والبحث عن أسواق . ويجب ألا يتقدم أحد بطعون لهذه الحكومة بأنها لا تطرق أبواب الاسواق العالمية ، فأننا نبذل جهودا جبارة على الأقل فى مجال السوق المشتركة من أجل أن نضع قدمنا داخل الباب ولكى ندخله بأى صورة . اننى أقول هذا مع كل ما حدث على مر السنين وعلى الرغم من جميع أنواع التصريحات المترددة والجادة وشبه الجادة .

لقد قلت اننى فى حينه طلبت ، وكان لى معك جدل فى هذا . واننى لا أطالب الآن بأى دين . وعندما قلنا وخضنا فى هذا الموضوع العزيز والمحبيب الينا نحن الاثنين موضوع الزراعة وكانت لى اعتراضات على الالبان والفواكه وغيرها وكنت أرى آلامه من وجهة نظر وزير المالية . اننى على يقين لو كنت انت وزير المالية لرأيت الأمور على وجه آخر لأن الأفق أوسع والمجال أرحب فأنك ترى دائرة أوسع من الشئون . وكان لى جسدل وكانت لى اعتراضات ، واننى أقول ان هناك أمورا يجب ألا تعمل ، وأمورا لا نسمح لأنفسنا بعملها .

ان هذه الحكومة تجاهد بنجاح — وأنا أقول هذا بكل جد — في هذه المشكلة بتوجيه القوات البشرية من أجل التصدير لانه بهذه الطريقة فقط نستطيع أن نبني اقتصادا سليما .

وقد قلت ان العامل الرئيسي في الوضع الاقتصادي هو انكماش الهجرة . وقلت اننى لا أعتقد أن شخصا ما يرى بجد أن يلقي تبعة هذه المسألة على الحكومة . وهذا في الواقع ليس جدا ولا يقبله الأشخاص المعقولون ولا أن تتقدم الأحزاب الجادة وتعرض سحب الثقة من الوزارة لهذه الذريعة . وإذا كان شخص ما يتحدث بجد في ذلك ، فأننى أستطيع أن أسوق مثلا إذا كانت هناك زلازل أو لم تكن . أننا نعرف ان السنتين الأخيرتين كانتا غنيتين بالزلازل ولكن إسرائيل لم تصب بزلزال ، والحكومة لا تدعى لنفسها الفصل في هذا . ولهذا فلا توجد هجرة لان مصادرها قد اقفلت — وأقول هذا بلغة ادبية حذرة .

ان النزوح عن البلد ظاهرة مؤلمة ، وقد قال هذا أيضا عضو الكنيست بن — اليعيزر . وكل واحد يترك معسكرنا بعد خسارة لنا . ان كثيرا من النازحين عن البلد هم من الفارين . يتركون البلد ويهربون وهم في حالة اقتصادية لا توجب ذلك ، وليس هناك أى تفسير لنزوحهم وأى دافع فيما عدا الميل الى الترحال والتشرد الذى ما زال يخامرهم لان في امكانهم أن يترحلوا عن البلد الفلانى الى البلد العلانى . ان لى قريبا في كندا ، أسافر اذن الى كندا وهناك سوف يتحسن خالى . يؤسفنى اننى لم أتزود بأرقام ولكن أعلم ان هناك رقما عن العائدين من بين هؤلاء النازحين ، ولا أريد أن أبدي تأكيدا بأن كثيرين وأكثر من هؤلاء الذين ينزحون عن البلد خلال هذه السنوات التسع عشرة لن يعودوا اليه . وقد قلت انه مرت سنوات كان النزوح فيها عن البلد أكثر قليلا ، ومرت سنوات كانت الهجرة الى البلد أقل مما هي في هذه السنة . وقبل ذلك سألت عن عدد العاطلين عن العمل ، وكان السؤال ما هو العدد الحقيقي للعاطلين عن العمل ، وفي هذه المسألة نجد ان هذه الارقام قد سبق أن ذكرها وزير العمل . هناك حساب ثنائى ، واعتقد ان بين المسجلين اشخاصا لم يفكروا على الاطلاق في أن يعملوا اذ يوجد لهم دخل ما أو أرباح يعيشون عليها ، ويعفون من الخدمة في الجيش لهذا السبب . وهم لا يطالبون بالعمل . حتى في أحسن السنوات كان عدد العاطلين عن العمل يتراوح بين ٢٦ الفا و ٣٥ الفا .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

لماذا يتظاهر حزب مايمام في شارع ديزنجنوف ؟

يعقوب حزان (مايمام) :

ان العاطلين عن العمل هم الذين تظاهروا وليس مايمام . ولو كتبت مكانهم لتظاهرت أيضا .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

بسبب سياستك .

الرئيس كاديش لوز :

أرجو وقف الصباح .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يا عضو الكنيست بن — اليعيزر ، ان لدى اقتراحا : اطلب من عضو الكنيست حزان — وأنا على يقين من أنه سيلبى طلبك — أن يدعوك الى احدى لجانهم وهناك تثير موضوعك .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

اثر المسألة في مجلس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

من فضلك دع الحكومة لاصحابها .

في هذه السنوات العصبية أخذنا نزيل الاحياء الفقيرة المتداعية ، وقد وعدنا بهذا أيضا . وجرى ترميم وتوسيع منازل ٦ آلاف أسرة . بمقتضى مشروع السنوات الثلاث ، ستزال المنازل المتداعية وترمم منازل ١٢٠٠ أسرة في السنة وهذا ليس بالقليل . يوجد ٥ آلاف مسكن ستستعمل لاسكان أهالى المساكن المتداعية بدلا من اسكان المهاجرين . وفي المستعمرات اضيفت في سنة ١٩٦٦ حجرات لآلاف أسرة ، وخلال سنتين ستضاف مساكن لآلاف أسرة ، وفي الكيبوتسات سوف تقام ثلاثة آلاف وحدة سكنية في السنة القادمة . وكل هذه المشاريع تتطلب مبالغ ضخمة وهذا يخلق أيضا عملا مؤقتا حتى تنتهى المشاريع . وأعود فأقول مرة أخرى يجب أن تحول هذا الى الصناعة الانتاجية الملائمة للتصدير الى الاسواق الاجنبية . وهذا هو الحل ، وهذه هي الخطة . واذا كان لدى احدكم خطة أخرى ، كما فكرت في بداية كلامي ، فمثلا كيف يزود كل واحد منا بسيارة أو بسيارتين ، فليفضل ويعرض علينا نفسه فنختبر خطته . وقد أستطيع أن أقول كلمة بشأن التعليم . في هذا العام طبق نظام الرسوم الدراسية التصاعدية على ٩٦ ألف طالب يشكلون نحو ٨٠٪ من مجموع طلاب المدارس الثانوية ، منهم ٤٠ ألف يشكلون ٤٥٪ من الرقم السابق معفون تماما من الرسوم الدراسية وبينهم نحو ١٠ آلاف لانهم من أبناء مستعمرات المهاجرين الجدد ومناطق التنمية . والمقصود التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية ، ومعنى هذا حتى سن الثمانية عشر عاما . ان هذا النقاش — سنتان ، أربع سنوات ، ثماني سنوات ، ست عشرة سنة ، أو ثماني عشرة سنة — يأخذ في الحياة صورة أخرى ويصبح له مضمون آخر بشأن آخر .

وفي السنتين الاخيرتين — وكانتا سنتي جذب في الماء وفي القدرة على التوطين أيضا — تم في النقب توطين نقطة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس نقاط .

اننى ادعوكم في عيد الفصح الى الجليل الاوسط لتروا ماذا فعلنا هناك مما تحتمه علينا الظروف أو طبقا للتنبؤات المحتومة . في الجليل امكن توطين

نتوعاه وبرنيت وزرعيت وشتولا ، وأصبحت المجور مستوطنا دائما . وهنا نحن نطور الجليل الاوسط ونقوم بتميته وهو الذى طالما سخر منا الناس حولها نفعله هناك . واذا لخصت كل ما عملناه فى السنوات البائسة أستطيع أن أقول اننا قمنا بأعمال فى ميدان الهجرة وفى مجال جمع الاموال ، وأنا آمل أن نصل الى طريق تصدير المصنوعات ، والصناعة لدينا امامها الاجهزة والوسائل ، لذلك يجب أن نبدى شيئا أكثر من الارادة والمسئولية . واننى أقول هذا الكلام من فوق هذه المنصة لرجال الصناعة عندنا ، وكذلك لرجال الصناعة الذين يفدون من الخارج ومعهم المال يهدون الطريق للصناعات المصدرة . كما مهد الطريق للصادرات الزراعية بالعمل الشاق . وبمعاونة هذه الخدمات التى نقدمها ، ونحن معتمدون على ثقة الشعب ، سنقوم بالمهمة . لذلك أقترح رفض اقتراحات نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديش لوز :

طبقا لقرار لجنة الكنيست تجرى المناقشات بصورة تصريحات الكتل الحزبية . الاذن بالكلام الآن لعضو الكنيست جروس ، ومن بعده لعضو الكنيست افيرى .

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان حزب اجودات يسرائيل يقترح من أجل نزع الثقة وان كان ذلك لاسباب اخرى تختلف عن الاسباب التى سمعناها هنا من ممثلى الاحزاب المتقدمة باقتراح نزع الثقة . ان احداث ازمة فى الامة والانقاص من قدرها تهمتان خطيرتان ولهما مغزى عريق ، ولكن جذور الامة لا ترجع فى رأينا الى عزل جون كمحى محرر صحيفة « جويش اوبزيرفر » ولا الى اعتقال محررى مجلة « بول » واطلاق سراحهما ، كما انها لا ترجع الى ازمة البطالة التى تقلقنا جميعا . هذه المبررات وما شابهها مما سمعناه هنا لا تعادل ، فى رأينا ، ازمة الثقة ولا تظهر رفع أو انقاص مكانة دولة اسرائيل فى العالم . ان صدور المجلات من نوع مجلة « بول » وما شابهها باقرار حكومة اسرائيل ووجود مجلات مخلة تنشر السموم فى المجتمع اليهودى كل هذا يوضح ازمة الامة أكثر من اعتقال المحررين سرا وصورة اطلاق سراحهما ، مع أن معالجة هذه القضية كانت فشلا نريعا يثير الضحك والرتاء على السواء . وللأسف الشديد لم نسمع ذات مرة من فوق منصة الكنيست أى رد فعل أو أى احتجاج على سماح الحكومة بتوزيع هذه المجلة المخلة التى تسمم النفوس وأفكار الشباب من الناحية الاخلاقية وتصل بالمجتمع الى الانحلال . ان البطالة — أو الاحوال الاقتصادية — سواء الانتعاش الاقتصادى أو الازمة الاقتصادية لا تبين روح الامة ولا يمكن أن نتخذها مقياسا لارتفاع أو انقاص هيبتها . وقد سبق أن أعلن النبى عاموس فى الاصحاح الثامن : « هوذا أيام تأتى يقول السيد الرب أرسل جوعا فى الارض لا جوعا للخبز ولا عطشا للماء بل لاستماع كلمات الرب » .

ان هذه الحكومة لا تستحق الثقة بسبب ظواهر خطيرة تلقى ظلالا قاتمة على حياتنا العامة ، ومهينة لكرامة اسرائيل فى العالم . هذه الحكومات كالحكومات السابقة لها لا تعمل من أجل تجنب هذه العيوب فى حياتنا العامة واصلاحها .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، القضية محزنة ومعروفة ولكننا مضطرون الى التحدث عنها في كل مناسبة لانها تدخل في القضايا التي نعتبرها في رأينا تسبب هبوط سمعة اسرائيل واسمها . ان قوانين اسرائيل تمنح مركزا خاصا للمرأة التي يطلق عليها اسم « المعروفة للجمهور » ، الامر الذي قد لا يكون موجودا في دول كثيرة ولكن لا يكفي هذا بل ان قضاة المحكمة العليا فسروا هذا القانون البائس تفسيرا اوسع وفي ظل القانون الراهن منح قضاة اسرائيل حقوقا أيضا للمرأة المتزوجة وقد وقعوا احكاما ورد فيها وأنا أقتبس منها ما يلي : ان « الاتفاق على المعيشة الشخصية بين امرأة متزوجة وبين رجل غريب ليس فيه شيء محظور » . ومهما كان الانسان خصب الخيال لا يستطيع أن يتصور ان تصدر في الدولة اليهودية من تحت يد قضاة الدولة احكام تدمر شرائع توراتنا المقدسة من أساسها وتحطم الحياة الاخلاقية للامة مع تقديم صبغة رسمية تسمح باستغلال امرأة متزوجة ، استغفر الله ، ومنحها حقوقا على أساس القانون الراهن . ان الحكومة ووزير العدل لم يصعقا عندما سمعا مثل هذا الحكم ، ولم يسارعا الى تعديل القانون ازاء هذا التفسير الغريب لقضاة المحكمة العليا . لذلك لا عجب انه على أساس القانون والاحكام التي من هذا النوع تظهر صحف من نوع مجلة « بول » التي يعمل محرروها على توريث الدولة والامة في قضايا الأمن الخطيرة . وازاء هذه الاحكام لا عجب أن تدمر كل يوم أسر وتخرب بيوت ويشرد اطفال في الشوارع .

ان آلاف الاطفال الاسرائيليين ما زالوا يتلقون تعليمًا في معاهد الارساليات، وبينهم اطفال من بيوت عريقة في الدين واطفال موظفين كبار في الحكومة وما شابه ذلك . وما زلنا نندد منذ سنوات عديدة بوباء الارساليات وانتشار رجال الارساليات وحریتهم في التحرك ومزاولة نشاطهم وتحريضهم على الفزوح عن البلد ، والحكومة لا تحرك ساكنا لتكبح الى حد ما هذا النشاط على الرغم من الاحتجاجات في البلد والخارج . ولا تستطيع أي اعتبارات سياسية أن تكفر عن هذا الخطأ . وفي الوقت الذي نجد فيه انه في الدول الاخرى وفي البلاد المجاورة قد حُظر نشاط الارساليات اذ بحكومتنا تبدي عدم الاهتمام وعجزا وبذلك تنقص من قدر الدولة ومن كرامتها في العالم . ان مشكلة تشريح جثث الموتى لم يتوقف فيها وهي تسبب أضرارا لا حد لها للدولة وللهجرة والاقتصاد ولسمعة الدولة .

ان آلاف الرعايا من الاسرائيليين يقاسون في دولتهم بسبب هذه المشكلة المحزنة التي تسبب الذعر بين الاهالي وتسبب اخطارا في النفوس لان الاشخاص يخشون الالتحاق بالمستشفيات . اننا على يقين من أن هذه المشكلة كان في الامكان التغلب عليها منذ مدة طويلة مع قليل من حسن النوايا وقليل من الذكاء من الرجال القائمين بالامور .

ان عدم صواب رأي الحكومة وعدم شجاعة الهيئات سببا الدخول في اشتباكات دموية نتحفظ منها لاننا نستنكر أيضا استخدام العنف من أي جانب كان .

فيكتور شيم - طوف (مايا) :

وعلام تحرضون ؟

شلومو يعقوب جروس (أجودات إسرائيل) :

اننا لم نعرض الشباب ، وسيتضح من المسئول عن هذا .

الحل في يد الحكومة ويجب تغيير القانون فوراً وعدم السماح بالتدهور مرة أخرى والتورط في هذه المشكلة الخطيرة التي تلحق ضرراً بليغاً بعقيدتهم وضمير رعايا الدولة .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، قد يتخذ الآن قانون الطوارئ وهذا القانون إذا تمت الموافقة عليه سيكون قانوناً مناهضاً للدين تماماً ، يضر اليهود المتدينين المتمسكين بالتوراة ضرراً بليغاً . لأنه ينبغي أن يفرض عليهم انتهاك حرمة السبت في نطاق قرار هيئة علمانية .

ويقال لنا ان هذه ليست قضية امتيازات يريد المتدينون أن يستمتعوا بها في أوقات الطوارئ . وأعتقد أنه في أيام حرب التحرير وحرب سيناء لم تكن هناك مشكلات بسبب يوم السبت ولم يكن هناك يهودي متدين تهرب من القيام بواجبه نحو الشعب والدولة . ولكن قد أعلننا عدة مرات أنه إذا تقرر سن قانون ولا نعرف على الإطلاق متى وإلى أي حد وبأي صورة وفي أي المناسبات سوف يستخدمه الوزير المختص ولا يمكن أن نمنح تأييدنا في قضية فيها فقدان الروح وتقديم تصريح لانتهاك حرمة السبت إلا بأصول الشريعة .

ان الحاخامين في إسرائيل — ولتكن الحاخامية الكبرى — هم الذين لهم صلاحيات البت في هذا الأمر . ولا شك لدينا أنه في حالة الحرب ، لا قدر الله ، أو في أوقات الطوارئ ، فان الحاخامين الاسرائيليين سيعرفون كيف سيتون في الأمر طبقاً لحاجات الساعة والأمن ولكن يقل اهتمامهم بهذا عن اهتمامات الحكومة ووزرائها .

ان قانون ساعات العمل والراحة الموجود حالياً والذي تقوم بدراسته اللجنة المختصة ، اذا تمت الموافقة عليه بنصه الأصلي ، يتعارض مع شرائع التوراة . وفي مشروع هذا القانون الذي يزعمون أنه جاء من أجل المحافظة على السبت ، تعليمات مفصلة عن انتهاك حرمة السبت . وهذا قانون يبطل كل قيمة للسبب . وكان من الأفضل ألا يوجد لأنه لا يمكن تقليل انتهاك السبت بمنح اليهود تصريحات مفسرة لانتهاك حرمة السبت .

وازاء تهديدات زعماء شركات الاوتوبيسات اذا لم تجب مطالبهم فانهم سوف « ينتقمون » ويقومون بتشغيل خطوط الاوتوبيسات يوم السبت — ولم نسمع أي رد من متحدثي الحكومة . وهذه التهديدات تتضمن نقض الوضع الراهن بين الأحزاب الدينية والحكومة ، ان كان هذا الوضع لا يزال قائماً .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ان مثل هذا الكلام وما شابهه يعمل على تعميق الازمة في الامة ويؤدي الى هبوط شأنها . ان الاحتكاكات الداخلية والعنصرية في الحكومة لا تعمل لاكتساب ثقة الشعب . فان الخصومة العلنية بين وزيرين من فوق منصة الكنيست بشأن رحلات الطائرات المؤجرة كان فيها اثارة لجمهور العمال ونظام رجال مبابم الذين يتحملون المسؤولية

الجماعية عن أعمال الحكومة وعيوبها نظموا تظاهرات . ان سوء التفاهم بين المشتركين في الوزارة الائتلافية في بعض المشكلات المبدئية مثل علاوة الغلاء وعلاوة الأجور وعدم تحديد سياسة واضحة للمشكلات الاقتصادية المدرجة للمناقشة كل هذا يزعزع الاستقرار وهيبة الحكومة في الداخل والخارج .

والحقيقة هي . ان الحكومة لا تستطيع ان تتغلب على مشكلة البطالة ، فان الأزمة الاقتصادية آخذة في التزايد وكذلك الأزمة الاجتماعية والأخلاقية وهذه الأزمة تقلقنا أكثر من الأزمة الاقتصادية .

ولذلك سيعلم حزينا نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديثس لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفيري . ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، حضرات النواب المحترمين . اعتقل في يوم الثلاثاء الماضي بالقرب من مبنى بلدية تل أبيب عمير رؤوفين . وكان يشترك في تظاهرة للعمال العاطلين عن العمل . ويبلغ عمير رؤوفين الثامنة عشرة من عمره . وكان عليه بعد شهر أن يقدم نفسه للقيام بالخدمة العسكرية في سبيل وطنه . وهو عامل بناء ، ولكن مهنته هذه لا تساوي في هذه اللحظة بصلة ، انه عاطل عن العمل منذ ما يقرب من العام . وأخوه أيضا عاطل عن العمل . وعندما زرنا منزله صاح أبوه العجوز ان ابني ليس مجرما اننا جائعون . انا باسم عمير رؤوفين نقترح نزع الثقة بالحكومة .

يدجار خضوري يبلغ الثامنة والعشرين وله ثلاثة أبناء وهو عامل بناء . وبعد فترة طويلة من البطالة حصل على عمل في أحد كيوتسات هشومير هاتسمير . وفي يوم الثلاثاء الماضي سار في تظاهرة عمالية في تل أبيب وضربه رجال البوليس وقد قال خضوري لحقق حزينا : ان رجال الخيالة من البوليس انقضوا علينا . وكان مبنى البلدية مضاء وسمعنا أصوات ضحكات المحتفلين ولكن أحدا لم يخرج إلينا ليعزينا وليقول لنا على الأقل صبرا وكل شيء سينتهي على خير . كنا نعامل كأننا كلاب . ورأينا الأنوار الوهاجة والزينات . وكانت حجارة المبنى كأنها من الفضة وقلوب الزعماء قد قدت من صخر .

ونحن باسم يدجار خضوري نقترح نزع الثقة بالحكومة .

أرييه الياف (التجمع) :

وسيارتك الخصوصية قبل كل شيء . بأي حق تتحدث باسمه .

أورى افيرى (هاعوالام هازيه — قوة جديدة) :

• داني باروخ يبلغ من العمر تسعة عشر عاما ، وقد سرح من الخدمة في الجيش ليساعد والديه . واى مساعدة يستطيع أن يقدمها اليهما وهو عاطل عن العمل منذ بداية اتباع سياسية الانكماش الاقتصادي ؟ وليست له حرفة ولن تكون له حرفة اذا لم يهتم أخذ بتعليمه حرفة . وبين الحين والاخر يحصل على بضعة أيام من العمل الموقت . وفي ثلاثة الاشهر الأخيرة قدر متوسط ايراده بمائة ليرة في الشهر . وفي يوم الثلاثاء الماضى خرج في تظاهرات . قال لنا :

لقد وصلت الى متاريس لرجال البوليس واجتزتها وثبا وسقطت ، فضربنى شرطى بيديه وقدميه وما زلت مصابا ، ووطأنى خيال بأقدام حصانه ، وأخذت أتهرب بين أقدام الحصان ، والتقطت حجارة وقذفتها على رجال الشرطة وأخذت أبكى .

باسم داني باروخ نقترح نزع الثقة بالحكومة .

أورى مراد ليس عاطلا عن العمل ، يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ، وهو أب لثلاثة أولاد ، يشتغل عامل بناء في كيبوتس بالجنوب . يوم الثلاثاء الماضى ، أنهى عمله وأستأجر سيارة مع زميل له في العمل وأسرها الى التظاهرة في تل أبيب . أورى مراد ليس جائعا ، ولكنه خائف ، يخشى أن يحدث له غدا ما حدث للآلاف من زملائه ، لذلك حضر التظاهرة وقال لنا اذا لم أدفع غدا لكوبات حوليم [صندوق المرضى] فلن أعالج ولن يقال أبنائى علاجا ، واذا لم أدفع ضرائب البلدية يحجزون أثاث منزلى . وفي يوم الانتخابات عملت من أجل التجمع واشتغلت يومين ومنحونى شيكا بخمسين وخمسين ليرة ، ولكن لم يكن له رصيد ، وكل ما وعدت به الحكومة لم يكن له رصيد . واليوم لست عضوا في أى حزب ، وكل ما فعلته كان من أجل العمال فحسب . وعندما وصلنا الى المتاريس صحنا : الى الامام « وواصلنا التظاهر . ولست أعرف لم ذهبنا الى البلدية ، فقد كان علينا أن نذهب الى اللجنة التنفيذية التابعة للهستدروت لنريهم كيف يجوع العامل ، ولنريهم العامل الغاضب » .

وباسم أورى مراد نقترح نزع الثقة بالحكومة .

الياهو معلم يبلغ من العمر ٢١ عاما . سرح من الجيش الاسرائيلى قبل سنة ونصف السنة ولم يشتغل طوال هذه المدة سوى شهرين متتاليين . لقد تعلم التجارة في مدرسة تجارة متوسطة ولكن ليس هناك عمل في مهنته وهو أعزب وليس ذلك لأن ليس له صديقة بل لأنه لا يستطيع أن يتزوج . ولألفياهو أيضا أخ عاطل عن العمل ، في كل يوم يقصد مكتب العمل ويتعود كما ذهب . ويأخذ في التجول ، ويتناول عشر ليرات من هنا وعشر ليرات من هناك . وفي يوم الثلاثاء الماضى اشترك في التظاهرة وقد روى لنا ما يلى : « في الانتخابات الأخيرة القيت في صندوق الانتخابات بطاقة بيطساء ، والان أدركت أن هذا كان تهربا وقصصت التظاهرة لأكفر عن هذا التهرب ولاخبر الحكومة أنها لم تقم بمهمتها » .

وباسم الياهو معلم نقترح نزع الثقة بالحكومة .

رؤوفين باركال ، يبلغ من العمر ٢٧ عاما ، وهو صاحب مهنة جيدة يعمل منذ تسع سنوات بناء ممتازا . وبفضل هذه المهنة استطاع أن يساعد والديه وأن يفكر في الزواج في المستقبل القريب . ولكن سياسة الانكماش الاقتصادي تتطلب خلاف ذلك ، فأصبح عاطلا عن العمل منذ ثمانية أشهر . وقد روى لنا ما يلي :

« كنت في تظاهرة يوم الثلاثاء وكان مكتوبا في المنشورات التي وزعت علينا أن نسير من ميدان ديزنجوف الى ميدان الدولة . ولست أفهم لماذا أقام رجال الشرطة المتاريس في الطريق ، ولكن أحدا لم ينبهنا . وفجأة استعدوا للضرب ، ورأيت دماء العمال تسفك . وكنت عضوا في مايم ، وقد اقترعت في الانتخابات لأجله ولكنه لم يف بمطالبه للعمال » .

وباسم رؤوفين باركال نقترح نزع الثقة بالحكومة .

وموشيه آدرى يجلس حاليا في المعتقل . وهو حداد ولكنه لا يشتغل بالحدادة لأنه نسي العمل فيها . يبلغ من العمر ١٧ عاما وهو عاطل عن العمل منذ بضعة أشهر . وقد قصدنا أبويه وهما لا يعرفان على الإطلاق أن ابنهما مسجون ، ويعتقدان أنه سافر الى بئر سبع للبحث عن عمل . بل أرسلنا اليه خطابات بواسطة أقاربه في بئر سبع وكذلك طردا من الملابس ونقودا . وقد صرخت الأم قائلة « لماذا يعتقلون ابني ؟ ليذهبوا الى الشيطان » ، وقد أبدى رب الأسرة سخطه ، وقال « انهم يقودون البلد الى الضياع » .

وباسم أسرة آدرى كلها نقترح نزع الثقة بالحكومة .

حزقيال خورى البالغ من العمر ٢٠ عاما ، عامل بناء ولكنه عاطل عن العمل منذ ثمانية أشهر ، فكيف يعيش ؟ ومن أين يأتي بالنقود ليشتري سجائر ؟ وعندما سألناه رد « اننى اقترض من هنا شيئا ومن هناك شيئا . ولتعب الورق بجنون . ان الدولة كلها مجنونة . ماذا يريدون ؟ هل يريدون منا أن نصبح عاملين أم مجرمين ؟ أسألوهم حتى يخبرونا » .

وباسم حزقيال خورى نقترح نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست المحترم . ان كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى تؤيد مشروع نزع الثقة بحكومة اشكول بسبب مسئوليتها عن تدهور حالة البطالة ، وبسبب تدخلها في شئون الاجور ضد مصالح العاملين ، وبسبب السياسة المناهضة للديمقراطية ، وبسبب دعم صلتها بأمريكا ضد المصالح الوطنية في اسرائيل . ان واقعنا اليومى تحيط به بوادر بطالة جماعية متزايدة آخذة في الانتشار في جميع أنحاء البلاد . ان البطالة تلقى

ظلمها على كل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل وتعكر حق الرؤية العامة . ان آلافا من العمال والعاملين هم وأسرهم ، أى مئات الآلاف من الأنفس ، يعانون ضائقة شديدة وقد أصبحوا لا يملكون شرو نقيرو . ان مكاتب العمل وشوارع المدن تفيض بالعاطلين عن العمل الذين يبحثون عن عمل ، وقد زاد بصفة خاصة نصيب المهاجرين الجدد ، من ذوى المهن وممن لا مهن لهم على السواء فى جماعة العاطلين عن العمل . ان البلد يروح تحت نير الأزمة الاقتصادية . ان البطالة الجماعية ، وواقع الانكماش ، وتصفية المصانع ، وفصل العمال والعاملين ، وخفض الأجور ، والمسير بطروف العمل نحو الهوة ، وزيادة الاستغلال ، والهبوط بالقدرة الشرائية للشعب ، وتقلص السوق المحلية ، والانتاج من أجل التصدير ، ان كل هذه معالم على طريق سياسة الانكماش الاقتصادية . ان هذا الانكماش الاقتصادي ألحق أضرارا بالغة لا يركز العاملون فحسب بل أيضا بالطبقات الشعبية الأخرى . « ان الانكماش أضر بمعظم الشعب ، ومعظم الشعب ضد سياسة الانكماش » ، التى نطلق عليها بلغة مهذبة « السياسة المناهضة للعمال » ، والسياسة المناهضة للشعب . ان جميع المبنى الاعلامى والدعائى للحكومة فى دعايتها لمصلحة الانكماش الاقتصادي لم يؤد الى معالجة الاقتصاد بل أحدث ورطة خطيرة وزعزع الاقتصاد زعزعة خطيرة لأن الانتاج من أجل التصدير لم يزد ، كما أن الواردات المنافسة للسلع المحلية رغعت عنها الحواجز على أثر سياسة رفع الحماية الجمركية عن مجالات الاقتصاد الاسرائيلى . وان الانتاج الصناعى فى الربع الأخير من سنة ١٩٦٦ بناء على بيانات المجلة الاحصائية الاسرائيلية التى تصدر كل شهر كان منخفضا بمقدار ٧ ٪ عن معدل مستواه فى الأشهر الستة السابقة . ان الحكومة وعدت منذ سنة بأن المحن الاقتصادية مؤقتة وها هى التنبؤات الرسمية تريانا انه حتى فى سنة ١٩٦٨ ، صنعائى بطالة كبرى . ان مشروع استيعاب عمال البناء العاطلين عن العمل فى الصناعة قد ظهر فشله . والأدهى من هذا أن الصناعة نفسها قد لفظت أكثر من عشرة آلاف عامل ، بحجة توسيع قاعدة الانتاج الصناعى فى مناطق التنمية ، وصفت بعض المصانع هناك وألقت الى الشوارع نحو ٩ ٪ من مجموع العمال فى الصناعة فى تلك المناطق .

ومن جميع التصريحات الرنانة عن الانقاذ والخلص لسياسة الانكماش الاقتصادي وزيادة القدرة على المنافسة فى الأسواق الخارجية وتشجيع تيار الاستثمار واصلاح التناسب فى الاقتصاد وتوفير العمالة الكاملة لم يبق ، بدون مبالغة ، النصف . وكذلك المناقشات الاخصائية لم تغير من ذلك شيئا ، فلم يبق هناك انسان غير مرتش يصدق اليوم ان سياسة الانكماش عنصر ايجابى وانشائى على المدى القصير والطويل على السواء . بل انه يتحمل مسئولية أساسية نحو توقف الهجرة فى البلد وزيادة النزوح عنه .

ان نتيجة سياسة الحكومة الاقتصادية الاجتماعية ، ذلك النتيجة التى تبدو ونشعر بها جيدا فى حياتنا اليومية هى خفض أجور العمل وخفض مستوى المعيشة للشعب العامل ونقل عبء الأزمة الاقتصادية الى كاهل

الأفراد وجماهير الشعب مع ضمان مصالح أصحاب رؤوس الأموال والشركات الرأسمالية الكبرى من جميع النواحي .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ليس سرا أن أصحاب العمل لدوافعهم الخاصة يستغلون الضائقة العامة والبطالة الجماعية لفصل العمال غير المرغوب فيهم مما يتعارض مع قواعد النقابات العمالية ، ولا سيما ليخفضوا أجور العمل ويزيدوا من استغلال العاملين . ان الذي يثير جماعة العمال والاجراء هو ان الحكومة هي رائدة الضغط لخفض أجور العمل ورائدة التدخل في شئون الأجور ضد مصالح العاملين . وبعد أن ألغى الهستدروت دفع علاوة الغلاء في تموز (يوليو) من السنة الماضية ، وبعد أن وافق على علاوة أجر بنسبة ضئيلة هي ٥ ٪ لسنة ١٩٦٧ ودفع نصف علاوة الغلاء في كانون الثاني (يناير) من هذه السنة ، باشرت الحكومة وما زالت تبشر ضغطا كبيرا على قيادة الهستدروت لمنع تنفيذ هذه القرارات المعتدلة ، وكذلك قبل أن يجرى الهستدروت ، اتصالات بأصحاب الاعمال . ان الحكومة تضغط على الهستدروت ليقوم بصورة تامة سياسته مع السياسة المناهضة للعمال لمصلحة أصحاب العمل ، ومن وزاراتها تنطلق الاقتراحات المختلفة في فصل ٧٠٠٠ موظف من موظفي الدولة في سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٦٨ — كما حدث تفكير في اتباع أسبوع عمل من خمسة أيام مع خفض الأجور بمقدار ١٦ ٪ ، وخفض الأجور العامة وما شابه ذلك . ولكي تسهل الأمر على نفسها عملت الحكومة في زعزعة أسس كيان الانسان العامل كفرد والشعب العامل عامة واضطرها هذا الى خطط ومشاريع قوانين موجهة ضد حقوق النقابات العمالية وضد حرية النضال العمالي وضد حرية الاضراب .

ان الحكومة تستحق نزع الثقة لزيادتها حالة البطالة وتدخلها في شئون الأجور ضد مصالح العاملين والنيل من حرية النضال في النقابات العمالية ونضال الاجراء . ان النضال الجماعي للعاملين عن العمل والعاملين على السواء الذي أخذ في الانتعاش والانتشار في جميع أنحاء البلد ضد السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة هو في حد ذاته تغيير عن نزع الثقة بالحكومة .

ان المطلوب حاليا وبصورة عاجلة هو تغيير سياسي لاتجاه السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو جهد كبير ومركز لضمان العمالة الانتاجية الكاملة لجميع طالبي العمل ، واصدار تشريع فوري للتأمين من البطالة ولضمان الاشراف المجدي على الاسعار والارباح ، وتنفيذ اتفاقيات الاجور وعلاوات الغلاء وزيادة المجالات الانتاجية بالنسبة الى مجالات الخدمة ولا سيما « وسائل الانتاج » ، وتأمين البنوك الكبرى وتوفير المعونة لصغار المنتجين ومتوسطيهم . ان المطلوب هو خطة جادة لاصلاح الاقتصاد ورفع مستوى معيشة الشعب .

ايها السادة أعضاء الكنيست ، ان الموقف الاقتصادي والاجتماعي ليس هو وحده المزعزع والذي يبعث القلق ، بل ان السياسة الخارجية الاسرائيلية تبعث هي الأخرى القلق الكبير . فقد ظهرت بوادر مقلقة لتوطيد العلاقات بأمريكا ضد مصالح اسرائيل القومية ، وليس الأمر من

ببواب المصادفة ان الصحافة الامريكية والبريطانية أيضا تعلن في ضجة عن الموقف الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل . فان حكام أمريكا بصفة خاصة يريدون استغلال ضائقة اسرائيل للضغط على سياستها في اتجاه المصالح الأمريكية العالمية في المنطقة وفي أنحاء أخرى من العالم . وكذليل على هذه الناحية رحلة وزير الخارجية آبا ايبين أول مرة الى دول جنوبى شرقى آسيا . ان هذه الرحلة وتصريحات وزير الخارجية التى صحبت ذلك تعد معونة أدبية وسياسية للحكام فى أمريكا فى الوقت الذى تتزايد فيه هناك مقاومة الشعوب للعدوان الوحشى الأمريكى فى فيتنام . ان فيتنام بعيدة عن أمريكا آلاف الكيلومترات ولكن المستعمرين الأمريكين اتخذوا لأنفسهم الحق الاجرامى فى قتل شعب كامل وتخریب بلد بأجمعه . وهناك خوف جاد بأن استمرار الحرب فى فيتنام والغارات الجوية والقصف الأمريكى ، من الجو والبحر ضد فيتنام الشمالية ، قد تؤدى الى نشوب حرب عالمية . وأقل عمل مطلوب لمقابلة هذا الخطر هو وقف الغارات على فيتنام الشمالية .

والسؤال الذى نوجهه الآن هو لماذا تهرب وزير الخارجية من سؤال صحافى سيدنى بشأن نظرتة ورأيه فى الغارات الأمريكية على فيتنام الشمالية ؟ ولماذا لم تكن لدى وزير خارجيتنا الشخصية المستقلة ؟ لماذا يصيغ رأيه فى مسألة فيتنام بحيث يطابق رأى جونسون ؟ لماذا يحدث هذا ؟ ولماذا لم يكن له رأى مستقل فى مسألة فيتنام المفجعة لشعب فيتنام كراى فولبرايت ، رئيس لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، أو للشيوخ الأمريكين مانسفيلد ويانج وكينيدى ، أو يوثانت أو ديجول ؟ ان هذا يعمل للهبوط بهيبة اسرائيل ويضر بمصالحها على الامد القصير والطويل على السواء ، كما يضر بمركزنا الدولى . وهذا الأمر يجعل لزاما على الكنيست ان يحذر أى ميل الى ايجاد أى علاقات بحكومة الجنرال كى فى سايجون . هناك ظاهرة أخرى تبعث القلق لتوثيق الصلة بين حكومة اسرائيل وبين الولايات المتحدة وهى الزيارة الاخيرة للمسؤولين الأمريكين على مستوى عال لبلدنا ، ونقصد زيارة هارولد سندررس ، نائب سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية المسئول عن شئون الشرق الاوسط وجنوب آسيا ، وزيارة لوسيوس باتل ، مساعد وزير الخارجية الأمريكى . ان الزيارة والمحادثات مع زعماء الحكم فى اسرائيل وقادة الجيش الاسرائيلى تترك انطباعا واضحا بأن حكام أمريكا يستخدمون اسرائيل فى الوقت الراهن لأغراض الاستعمار الأمريكى الفاسدة فى المنطقة وأجزاء أخرى من العالم .

ان المهمة الوطنية التى تواجه بلدنا حاليا هى عدم توثيق صلات الاعتماد على حكام أمريكا ، بل التخلص من الاتجاه التام نحو أمريكا ، واتخاذ سياسة عدم الانحياز ، وتأييد أى نضال للسلام فى العالم ، والحرص على تحسين العلاقات بالاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الأخرى ، وتأييد نضال الشعوب فى تحريرها القومى .

ان مهمتنا الوطنية هى الحرص على زيادة نظام الدفاع على حدود بلدنا ، مع اتخاذ مبادرات سياسية لمصلحة حل النزاع العربى - الاسرائيلى

بالطرق السلمية على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق الوطنية العادلة للشعبين .

السيادة أعضاء الكنيست ، ان اقتراعى نزع الثقة بحكومة اشكول ، ناجم عن مبررات تخالف تماما مبررات عضوي الكنيست بن — اليعيزر ودايان . اننى أدرك أنهما يعملان من أجل حكومة ودولة أكثر يمينية ، وأكثر أمنا ، وأكثر عداء للديمقراطية من حكومة اشكول ، ولكن مع هذا أعتقد أنهما يدينان بنكران الجميل للحكومة التي تبذل جهودا غير قليلة لتلبية المصالح التي تمثلها كتلتا جاحال ورافى . اننى اقترح من أجل نزع الثقة بالحكومة بسبب مسئوليتها عن اشتداد حالة البطالة ، ومن أجل تدخلها في شئون الأجور ضد مصلحة العمال ، وبسبب توثيق الصلة بأمريكا ضد المصالح الوطنية لإسرائيل .

واسمحوا لى فى النهاية بأن أعرب عن احتجاجى على قرار لجنة الكنيست بسلب حزبى ، الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، حق تقديم اقتراح نزع الثقة بالحكومة ، فمهما كانت مبررات القرار ، فان هذا اجراء مخالف للديمقراطية ، واضرار بليغ بالمساواة فى الحقوق بين الناخبين وبمنصبى القانونى كعضو كنيست . وهناك أساس متين لاحتجاجى هذا ، ولاسيما فى ضوء حقيقة كون لجنة الكنيست لم تبت فى مسألة حقوق الحزب .

الرئيس كاديش لوز :

سوف ننتقل الى الاقتراع . واقدم للاقتراع ثلاثة مشاريع لنزع الثقة بالحكومة وسوف نقترح عليها كمشروع واحد .

شموئيل ميكونيس :

اننى اقترح الفصل بينها .

الرئيس كاديش لوز :

لا داعى الى الفصل . ان هناك اقتراحا واحدا لنزع الثقة بالحكومة ، اما المبررات فليست مهمة . فانه يمكن نزع الثقة بالحكومة دون أى مبررات . ان الإنظمة تنص على ذلك .

التصويت

من أجل اقتراح نزع الثقة بالحكومة ٤١ صوتا

ضد الاقتراح ٦٢ صوتا

لم تتم الموافقة على اقتراح نزع الثقة بالحكومة .

■ الثلاثاء ، ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٢٤ - مدارس لأبناء البدو

سأل عضو الكنيست د. ليفي وزير المعارف والثقافة في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

علمنا مؤخرا أن بدو قبيلة الهزيل عارضوا انشاء مدرسة في منطقتهم ،
أكون شاكرا حضرة الوزير اذا أجابني عما يلي :

(أ) هل توجد في مناطق قبائل البدو في إسرائيل مدارس ؟

(ب) ما هو سبب الاعتراض على انشاء مدرسة في قبيلة الهزيل ؟

(ج) هل في نية وزارة المعارف والثقافة انشاء وحدات تعليم أو مدارس
لقبائل البدو ، مواطني إسرائيل ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

بالنسبة الى السؤالين أ ، ج : توجد ١٤ مدرسة لابناء البدو في النقب .

بالنسبة الى السؤال ب : سبب الاعتراض على انشاء مدرسة في قبيلة
الهزيل هو بحسب كلام المقاول شفاهة وكتابة - ان المدرسة الجديدة
ستقام على أرض يملكها الشيخ سليمان الهزيل . لقد تم الاتفاق والمقاول
استمر في بناء المدرسة . وينبغي أن أشير الى أنه توجد مدرسة في قبيلة
الهزيل والمدرسة الجديدة مخصصة لاستيعاب طلبة قبيلة الهزيل المقيمين
بعيدا عن المدرسة الحالية .

■ الاربعاء ، ٢٢ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(١) استجوابات

٤ - مجلس محلي لقرية بعنه

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير الداخلية في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

ذكر نائب وزير الداخلية بتاريخ ٢٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ رداً على استفساري التالي أن « عدد سكان قرية بعنه كان نحو ١٧٠٠ شخص وأن القرية تدخل في مشروع التنظيم البلدي ، ولكن أعطيت الأولوية للقرى الأكبر في منطقة حيفا » .

وبعد قيامي بدراسة الوضع تبين لي أنه قد أنشئت مجالس محلية في قرى الجليل يبلغ عدد سكانها أقل من عدد سكان بعنه البالغ ١٨١٠ أشخاص مثل قرية معيليا وفيها ١٢٦٠ نسمة ، والجش وفيها ١٦٤٠ نسمة ، وكفر كما وفيها ١٣٠٠ نسمة ، وغيرها . لهذا فاني أريد أن أتوجه الى سيادة الوزير بالسؤال الاتي :

هل وزير الداخلية مستعد لاعادة النظر في طلب سكان قرية بعنه والاستجابة لطلب رؤساء عائلات القرية انشاء مجلس محلي ؟

نائب وزير الداخلية ، ي. ش. بن - مئير :

ان سياسة وزارة الداخلية هي ادخال كل القرى العربية في الدولة ضمن النظام البلدي . وتهتم وزارة الداخلية الآن بمنح ٩ قرى عربية في المنطقة الشمالية التنظيم البلدي . دور قرية بعنه سيأتي في الجدى المراحل التالية .

١٤ - الصناعة والحرف في القرى العربية

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير التجارة والصناعة في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

تحسباً لحالة البطالة الخطيرة السائدة في القرى العربية في البلد ، أكون شاكراً سيادة الوزير اذا تكرم ، وأجابني عن الاسئلة الآتية :

١ - ما هو عدد المشاريع الصناعية والحرفية في القرى العربية بإسرائيل ؟

- ٢ - ما هو عدد الذين يعملون في هذه المصانع ؟
- ٣ - ما هي خطط وزارتك الخاصة لإنشاء مشاريع صناعية وحرفية في القرى العربية .
- ٤ - ما هو مجموع القروض التي تسلمتها هذه المشاريع من ميزانية الدولة أو من ضمانات حكومية .

نائب وزير التجارة والصناعة ، آرييه الياف :

بالنسبة الى السؤال الاول لا توجد في أيدينا بيانات دقيقة عن عدد المشاريع الصناعية في القرى العربية ، نظرا الى أن هذه البيانات مندمجة في البيانات العامة للمشاريع الصناعية والحرفية في إسرائيل . وبحسب التقديرات يبلغ عدد المشاريع الصناعية والحرفية الموجودة في القرى العربية نحو ٧٥٠ مشروعا .

وبالنسبة الى السؤال الثاني عدد العمال في القرى العربية الذين يعملون في المصانع والمناجم والمهاجر نحو ١٠ آلاف نصفهم يعملون خارج أماكن إقامتهم .

أما بالنسبة الى السؤال الثالث فإنه بحسب تعديل القانون الخاص بتشجيع استثمارات رؤوس الأموال الذي وضع على بساط البحث في الكنيست ستعطى تسهيلات وتشجيعات للمستثمرين في مناطق التنمية . هذه المناطق ستقسم بحسب المناطق الجغرافية وستشمل أيضا مدينة الناصرة والقرى العربية الأخرى (المقصود مدينة الناصرة العربية) .

كل صاحب مشروع ينشئ مشروعه في هذه المناطق ويوافق عليه مركز الاستثمار سيستمتع بالمساعدات والتحسينات التي تمنح للمشاريع الموافقة عليها وكذلك من قروض التنمية طبقا للمقدار الذي سيحدد بالنسبة الى المشاريع في مناطق التنمية . كذلك تقوم الوزارة بالمساهمة في تخطيط مراكز حرفية جديدة للصناعة الصغيرة والخدمات في الناصرة وفي عدد من القرى العربية .

يجب أن نذكر أنه لا توجد للوزارة نفسها خطط لإنشاء مشاريع في هذه القرية أو تلك . كل شيء يتعلق بأصحاب المشاريع الذين يريدون إنشاء مصنع في مكان معين . إذا كان هناك أصحاب مشاريع من العرب أو من اليهود ، محليون أو من الخارج ، يريدون إنشاء مشاريع صناعية في القرى العربية ، فستعطى لهم المساعدة كما تعطى كل مشروع في أي قرية في منطقة أخرى .

بالنسبة الى السؤال الرابع ، بحسب ما أشرت في الرد على السؤال الاول ، لا توجد لدينا بيانات منفردة عن القروض التي منحت للمشاريع الصناعية في القرى العربية من الأجهزة الاعتيادية لإعطاء القروض الصناعية . ومع ذلك يجب أن نشير الى أنه يوجد صندوق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة مشترك بين الوزارة والبنك العربي الإسرائيلي الذي منح حتى الآن أكثر من ٧٠٠ قرص يبلغ مجموعها ٥١ مليون ليرة .

■ الأربعاء ، ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابات

٨ — برامج موسيقى في البرامج العربية

المذاعة من إسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير جليلي في ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

تخصص البرامج العربية المذاعة من الاذاعة الاسرائيلية « دار الاذاعة الاسرائيلية » للتعريف برأى اسرائيل في اوساط شعوب المنطقة وتفنيد مزاعم خصومنا — جيراننا المعارضين لنا . وكل برنامج حتى لو كان صغيرا جدا مخصص لاجتذاب اهتمام اكثرية المستمعين في الدول التي تقع خلف الحدود .

وأرجو سيادة الوزير أن يجيبني عما يلي :

١ — هل صحيح أنه يذاع في برامج دار الاذاعة الاسرائيلية السالفة الذكر برنامج موسيقى كلاسيكية كل اسبوع مع تفسيرات لكي تصبح هذه الموسيقى شعبية في نظر مستمعي الدول العربية ؟

٢ — واذا كان الرد على السؤال الاول بالاجاب ، فما هي العلاقة بين هدف الاذاعة العربية من اسرائيل لزيادة مستمعي برامجها وبين اذاعة موسيقى كلاسيكية اوروبية للدول العربية ؟

٣ — كم تكلف خزانة الدولة كل دقيقة مذاعة من « دار الاذاعة الاسرائيلية » في البرامج العربية المذاعة من اسرائيل ؟

الوزير اسرائيل جليلي :

بالنسبة الى السؤال الاول والثاني ، تقدم برامج دار الاذاعة الاسرائيلية بتنوع كبير جدير بهيئة اذاعة متطورة وعصرية . أما البرنامج الاسبوعي من الموسيقى الكلاسيكية فقد اتبع منذ بضع سنوات بناء على طلبات المستمعين من على جانبي الحدود . وتقدم مثله برامج موسيقية اخرى من ضمنها برنامج اغان عبرية .

أما فيما يتعلق بالمهمات القومية والاعلامية الملقاة على عاتق البرنامج العربي فإنتى أستطيع أن أؤكد لعضو الكنيست كوهين — تسيدون ان دار الاذاعة الاسرائيلية تقوم بها بفخر .

بالنسبة الى السؤال الثالث ، تكلف الساعة المذاعة في « كول اسرائيل » ما معدله ١٣٠٠ ليرة ، ويعادل هذا المبلغ بين خمس وعشر المبلغ المخصص للساعة المذاعة في محطات الاذاعة الاوروبية .

ان البرامج العربية ليست أرخص أو أغلى من البرامج الاخرى . وتكلف الدقيقة المذاعة بالعربية ما بين ٢١ — ٢٢ ليرة ، وتقدم خزانة الدولة نفقات ساعتين ونصف الساعة من بين سبع ساعات ونصف الساعة تذاع في اليوم .

الرئيسة ر. هاكتين :

سؤال اضافى لعضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون .

تلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

مع كل تقديرى لدار الاذاعة الاسرائيلية وبرامجها اود أن أسأل : هل تلقت الاذاعة تعليقات على برنامج الموسيقى الكلاسيكية ، اذ أن دار الاذاعة الاسرائيلية تتلقى بطريقة غير مباشرة تعليقات على برامج مختلفة من وراء الحدود ؟

الوزير اسرائيل جليلي :

افضل عدم الدخول في تفسيرات مفصلة في هذا الموضوع .

٩ — اعداد شبان للبرامج العربية

المذاعة من اسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير اسرائيل جليلي في ٢١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

معظم العاملين في دار الاذاعة الاسرائيلية (البرامج العربية المعروفة للمستمعين باسم « دار الاذاعة الاسرائيلية ») هم من المتعلمين في الدول العربية الذين هاجروا الى البلد ووضعوا خبرتهم تحت تصرف الدولة في مجال الاعلام .

أرجو سيادة الوزير أن يجيبني :

هل تتخذ خطوات لاعداد المتعلمين في البلد (من اوساط الشباب) كي يكون هناك جيل جديد للعاملين في هذا المجال . عندما يضطر هؤلاء الى التقاعد ؟

الوزير اسرائيل جليلي :

معظم العاملين في دار الاذاعة الاسرائيلية بعيدون عن سن التقاعد ، وبناء على ذلك لم تتخذ حتى الان خطوات خاصة لاعداد جيل جديد .

والحكومة يفتة الى ضرورة اعداد عدد اكبر من الشباب ليصبحوا خبراء بمشكلات الشرق الاوسط وليحاضروا باللغة العربية . وبحلول الوقت يستطيع هؤلاء الشبان الانضمام الى العمل في الاذاعة .

١٠ - اذاعة برامج باللغة العربية

ضمن برامج التلفزيون في اسرائيل

سأل عضو الكنيست جبر معدى الوزير اسرائيل جليلى فى ٦ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

يكثرون مؤخرا من الحديث عن الاستعدادات السريعة التى تجرى لتشغيل التلفزيون العام فى اسرائيل .

وأكون شاكرا سيادة الوزير لو أجابنى عن هذين السؤالين :

١ - هل تجرى استعدادات لتشغيل التلفزيون باللغة العربية أيضا ؟

٢ - ما هى الخطوات التى تمت أو ستتم فى هذا الشأن ؟

الوزير اسرائيل جليلى :

الاقتراح هو تخصيص نصف ساعة للبرامج باللغة العربية من بين ساعتين ونصف من الارسل التلفزيونى . والاستعدادات فى هذا الشأن مدرجة فى الاعداد الشامل لتشغيل التلفزيون .

■ الاثنين ، ٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

١ - عيادات في قرى الاقليات

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير الصحة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

سأكون شاكرا حضرة الوزير لو تفضل واجابنى :

١ - ما عدد العيادات في القرى العربية ؟

٢ - ما عدد الاطباء والمرضات الذين يعملون بها ؟

٣ - ما عدد السكان في تلك القرى ؟

٤ - كم عدد القرى العربية التى لا توجد عيادات بها ، وما هو عدد سكانها ؟

٥ - ما هى مشاريع وزارتك بشأن اقامة عيادات فى تلك القرى العربية التى لا توجد بها عيادات حتى الان ؟

وزير الصحة ، ي. برزىلاى :

١ - تعمل حاليا بين سكان الاقليات ٧٦ عيادة ، فى ٦٨ مستوطنة ، عدا عن العيادات بالمدن المختلطة .

٢ - يعمل ٤٤ طبيبا و ١٤٨ ممرضة فى تلك العيادات . ينبغى ان نذكر ان جزءا كبيرا من الخدمات المهنية الطبية يقدم لاولئك المواطنين بواسطة العيادات المهنية ، الموجودة فى المدن القريبة او فى المستشفيات .

كذلك يوجد عدة اطباء خصوصيين من ابناء الاقليات ، الذين يعيشون بين السكان ويعملون لخدمتهم .

٣ - عدد السكان فى القرى التى تحتوى على عيادات هو نحو ١٨٢ الف شخص ، وذلك عدا المدن العربية والمختلطة ، حيث توجد خدمات طبية .

٤ - لا توجد عيادات فى ٧ قرية عربية ، يسكنها ٣٥ الف مواطن . ان سكان هذه القرى ، ومن بينها مستوطنات صغيرة ، يحصلون على الخدمات الطبية من المستوطنات المجاورة .

٥ - لا تزال وزارة الصحة تعمل لاقامة عيادات لخدمة الامومة والطفولة .

نظرا الى أن سكان القرى العربية ينضمون ، بصورة متزايدة ، الى
الهستدروت فان الهستدروت تقوم بفتح عيادات في تلك القرى .
ستفتتح عيادات اضافية ، بواسطة وزارة الصحة ، مع اقامة مراكز
الصحة اللوائية والفرعية المقررة .

٥ - مساعدة طبية للبدو

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير الصحة يوم ٢٣ شباط (فبراير)
١٩٦٧ :

في صحيفة « دافار » بتاريخ ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ نشر خبر مفاده
أن مرض الحصبة قد انتشر بين اولاد البدو في النقب وكانت هناك وفيات .
وقد جاء في الخبر أيضا أن طبيبا حكوميا واحدا وثلاث ممرضات يعملون في
مضارب البدو . البالغ عددهم نحو ٢٠ ألف نسمة . لقد ذكر أن البدو يحصلون
على مساعدة طبية من مستشفى بئر السبع ، لكنهم لا يستطيعون الوصول
دائما الى هناك بسبب الطرق المعطلة نظرا الى هطول الامطار .

ولهذا فأننى أسأل حضرة الوزير :

١ - هل صحيح الخبر أنه بين مضارب اولئك البدو يوجد طبيب واحد
لـ ٢٠ ألف نسمة ، وما هو استعداد وزارة الصحة للعمل لزيادة الخدمات
الطبية بين اولئك البدو ؟

٢ - هل صحيح الخبر ان مرض الحصبة قد انتشر بين اولاد البدو وأنه
حدثت وفيات نتيجة هذا المرض ؟

٣ - ما هي الخطوات التي اتخذتها وزارة الصحة لصد خطر هذا المرض
بين اولاد البدو ؟

وزير الصحة ، ي. برزىلاى :

١ - صحيح أنه بين البدو ، الذين يبلغ عددهم نحو ٢٠ ألف نسمة ، يعمل
حاليا طبيب حكومى واحد . منذ أن استقال الدكتور بن - آسا من مهمته
يوجد مكان شاغر لطبيب ، ولكن كل جهودنا لاء هذا الفراغ باعت بالفشل
حتى الان .

أما الدكتور طومين فيعمل بمساعدة ممرضتين وموظف . انهم يعملون مرتين
كل أسبوع في عيادة البدو في بئر السبع ، ويعملون باقى أيام الاسبوع في
عيادات الميدان ، مرة في الاسبوع في كل عيادة . وعدا ذلك فهناك طاقم متجول
يعمل في اعمال تلقيح روتينية ويتألف من ممرضة وممرض يدوى وسائق .
وهناك طاقم آخر يعمل لمتابعة المصابين بالسل ويتألف من ممرضة وسائق
مع سيارة دائمة . تتم معالجة مرض السل في عيادة منع امراض الرئتين في
بئر السبع .

أن عدد المنتسبين الى صندوق المرضى بين البدو أخذ في الازدياد ، وهؤلاء يحصلون على المعالجة الطبية من عيادات صندوق المرضى في المدينة . كذلك يتلقى عدد غير قليل من البدو العلاج لدى اطباء خصوصيين ، مع أن العيادات المخصصة للبدو مفتوحة مرتين كل أسبوع .

كذلك يتمتع البدو بخدمات النقاهاة في المستشفى المركزي للنقب مثل باقى مواطنى الدولة .

لا تزال وزارة الصحة مستمرة في مساعيها لايجاد طبيب آخر للعيادة ، ولا تزال نهتم بتقوية خدمات الطب الوقائى .

٢ — صحيح أنه انتشر في شهرى كانون الثانى (يناير) وشباط (فبراير) مرض الحصبة بين اولاد البدو ، ولكنه انتشر أيضا بنفس المستوى بين كل مكان المنطقة . خف الوباء في الاسابيع الاخيرة . لدى وزارة الصحة تسجيل لحادث وفاة واحد نتيجة مرض الحصبة .

٣ — لقد باشرت وزارتنا باعطاء اللقاح ضد الحصبة على مستوى قطرى ، وأولاد البدو يستفيدون طبعاً من ذلك . وابتداء من يوم ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ تتم هذه التلقيحات بين البدو لذوى الاعمار من تسعة أشهر الى سنتين .

(د) بيان وزير الخارجية

عن جولته في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا

الرئيس ك. لوز :

ينتقل الكنيست الى البند ب من جدول الأعمال : بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا ، أستراليا ونيوزيلندا وعلاقات اسرائيل بهذه المنطقة ، حق الكلام لوزير الخارجية .

موشيه دايان (رافى) :

لدى اقتراح لجدول الأعمال .

الرئيس ك. لوز :

لا يمكن طرح اقتراح هكذا .

موشيه دايان (رافى) :

اقتراح لجدول الأعمال .

الرئيس ك. لوز :

يحق للحكومة تقديم بيان بأى وقت . هذا هو أحد بنود النظام . وبعد سماع بيان الحكومة ...

موثقيه دايان (رافى) :

اسأل اذا كان يحق لى تقديم اقتراح لجدول الاعمال ؟

الرئيس ك. لوز :

ليس فى هذه اللحظة ، وانما بعد بيان الحكومة . حق الكلام لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آ. آين :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لاسرائيل علاقات سياسية وغير سياسية بجميع دول القارة الامريكية ، بجميع الدول الاوروبية ذات السيادة عدا اثنتين ، بالأغلبية الساحقة من الدول الافريقية ، وبدولتى أوقيانيا (أستراليا ونيوزيلندا) وآسيا هى القارة الوحيدة التى ليس لاسرائيل حتى الان علاقات بمعظم دولها . لهذا الوضع جذور وشرح على مراحل تاريخية ، بعضها قديم وبعضها يتعلق بالتاريخ المعاصر . لقد أضفى التراث العبرى طابعا عميقا على الايمان والتفكير فى جميع القارات — عدا تلك التى ولد فيها . فان شعوب شرقى آسيا لم تتعرف عن كئيب الى تاريخ الشعب اليهودى وتشريده ، ودماره وبعثه . ومن جهة أخرى . فان القومية العربية قد عززت علاقاتها بآسيا من خلال الجوار ومشاركة مستمرة بمصير تاريخى . وكان الاسلام وما يزال شبكة اتصال قوية تقرب شعوب العرب وبعض شعوب آسيا ، كل الى الآخر .

تسمى السياسة الاسرائيلية منذ سنوات للتغلب على هذه الصعوبات . فمن نقطة الصفر التى انطلقنا منها من سنوات استقلالنا الأولى ، توصلنا الى علاقات من أنواع مختلفة بائنتى عشرة دولة آسيوية ، يبلغ مجموع سكانها ٢٧٠ مليون نسمة . ان تطور العلاقات بهذه الدول أمر مهم بحسب ذاته ، وهو بمثابة نقطة انطلاق نحو حصن التنكر الذى لم يخترق بعد . ولكن الجهود الاسرائيلية ليست مكرسة فقط لتحسين هذه العلاقات القائمة انما أيضا لفتح آفاق جديدة . ان هذه الجهود بطبيعة الحال صعبة وطويلة ، واننى واثق انها ليست عديمة الأمل .

منذ أن قامت وزيرة الخارجية بجولة فى شرقى وجنوبى شرقى آسيا سنة ١٩٦٢ ، مرت تلك المنطقة فى اضطراب عميق وعلى نطاق واسع . فان استمرار حرب فيتنام ، خلافات الحدود بين بعض دول جنوبى شرقى آسيا ، قلق دولى نابع من علاقات الصين بباقى الدول الكبرى ، خوف عميق بسبب التطور البطيء للنمو الاقتصادى والاجتماعى .

كل ذلك ازداد سوءا حتى أصبح جنوبى شرقى آسيا مركز الاهتمام الاول فى التوتر الدولى . ومن هنا فان القلق والقضايا التى تشغلنا ابتعدت أكثر عن مركز اهتمام شعوب شرقى آسيا . فاذا كنا نريد اقامة علاقات

صداقة وتفاهم في تلك المنطقة ، علينا حثهم وتحريكهم ودفعهم الى الظهور ، ان اهتمام هذه الدول بدولة اسرائيل أمر غير مضمون ، وهو لن يتجه نحونا بصورة طبيعية .

ولذلك اكتفيت في الشهر الاخير من ترايد المقالات المؤيدة والدقيقة التي نشرت عن دولة اسرائيل في الصحف في شرقي آسيا باللغات الدولية وكذلك في الصحف المكتوبة باللغة اليابانية ، التايلندية ، الحوميرية ، الفيليبينية والبورمية . وعلى ذلك أضيفت أوصاف عديدة في الراديو والتلفزيون .

كانت هذه نتيجة ثانوية ذات قيمة للزيارة التي كان يقصد في جوهرها توثيق العلاقات بين حكومة اسرائيل وبين سبع حكومات دعنتى لأحل ضيفا عليها .

توجهت أولا الى بانكوك عاصمة تايلند ، وهي بمثابة مفرق طريق للاتصال الجوي في شرقي آسيا . وهذه الحقيقة تمنح أهمية طويلة الأمد للمعاهدة الجوية بين تايلند واسرائيل التي بحثت خلال زيارتي ووقعت برؤوس أقلام في القدس بعد أسبوعين . ولكن حتى قبل اضافة هذه المجموعة الى سلسلة علاقاتنا ، كانت الصداقة بين تايلند واسرائيل في أبتها . استطاعت هذه الدولة ذات الـ ٣٠ مليون نسمة تحقيق استقلالها أيضا في حين سيطرت الدول الاستعمارية على جميع المناطق المحيطة بها . ان تفاخرها هو بثقافتها ولغتها التي حافظت عليها نتيجة استقلالها ، وكذلك بمنتوجها الفني الذي استطعت رؤية بعض مظاهره الخلابة . وعلى الرغم من التوتر والاضطراب المحيط بها فانها تطور نموها بسرعة ونجاح كبيرين . وكبلاد زراعية ، يزداد عدد سكانها سنويا بمقدار مليون نسمة ، وهي مهتمة باتباع أساليب جديدة لزيادة انتاجها . يتعلم عشرون شابا من تايلند حاليا في دولة اسرائيل . ويقام على أراضي تايلند مشروع مشترك تايلندي - اسرائيلي ، هو المشروع الزراعي في منطقة فتشبورى الذى استمعت الى مديح عنه من قبل الملك ، رئيس الحكومة ، والوزراء المسؤولين عن تنمية الدولة . هؤلاء الزعماء وكذلك وزير الخارجية السيد تانت كومن ، لم يبقوا في قلبي أى شك حول ارادتهم لتطوير علاقاتهم باسرائيل .

خلال الساعات العديدة التي قضيتها برفقة الوزير تانت كومن توصلنا الى توضيح مواقفنا من القضايا الدولية الاساسية ، ومن بعض المواقف الاحتفالية ، الى اقرار رغبتنا المتبادلة مجددا لتوسيع علاقاتنا وتعميقها . ان المهمة الايجابية التي قام بها الوزير كومن في نهاية الصراع بين ماليزيا وأندونيسيا يستحق أن يكون مثالا للعمل السياسى الموقر في خدمة السلام .

يوجد في بانكوك مراكز مهمة للتعاون المشترك الاقليمي ، وخصوصا مجلس اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى . ولقد بحثت مع السكرتير العام لهذه اللجنة ، أونيون ، امكان زيادة التعاون المشترك ، القائم بين اسرائيل واللجنة . تشترك اسرائيل منذ الآن بتخطيط وبدء تنفيذ مشاريع الرى المعدة لاستغلال مياه نهر ميكونج لمصلحة الدول الاربع المحيطة : تايلند ، كمبوديا ، لاوس وفيتنام الجنوبية .

كانت مانيلا ، عاصمة الجمهورية الفلبينية ، محطتى الآسيوية الثانية . وهذه الدولة الآسيوية كانت الوحيدة التى رفعت يدها سنة ١٩٤٧ لأجل اقامة دولة اسرائيل . وارتأيت ذكر هذا الحق بالأولوية فى الاستقبال الرسمى الذى جرى فى المطار لدى وصولى . لقد اقتنعت من اتصالاتى بالرئيس مركوس ، ووزير الخارجية نارسيسو راموس وزملائه ، وبأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب مرة أخرى أنه من المؤكد بأن قادة الجمهورية سيواصلون هذا التقليد وحتى سيدعموه . ان للجمهورية الفلبينية ميزة بين شعوب آسيا بالثقافة الاسبانية المتشعبة بها وكذلك بتمسكها بالديانة المسيحية . فان اسرائيل بنظرها ليست فقط دولة آسيوية غريبة صديقة ، بل أيضا مهد الحضارة الدينية .

ان لعلاقات الفلبين - اسرائيل ثلاث نطاقات منصوصة : اتفاقية الصداقة والتعاون ، الاتفاق التقنى ومعاهدة التعاون باستغلال الطاقة الذرية لحاجات السلام . اتفقت مع الوزير راموس ، انه ينبغى منح فحوى عملية أكثر لهذه الاتفاقات . وهكذا أعرب عن هذا الهدف فى البيان المشترك ، الذى سجلنا فيه أمانا للعلاقات الودية القائمة بين شعبينا وحكومتينا وأعرينا عن ارادتنا لايجاد طرق تعاون أكثر اتساعا لمصلحتنا المتبادلة ولأجل تطور السلام والصداقة بين جميع الشعوب . وأبرز فى البيان ذاته بصورة خاصة قرار الحكومتين بزيادة التعاون الاقتصادى ، العلمى ، التقنى والثقافى ، والعمل فى المجال الدولى ضد بقايا الاستعمار وضد جميع أنواع التفرقة العنصرية والدينية ، وينتهى البيان بالاعراب عن موافقة وزير الخارجية راموس على القيام بزيارة رسمية لدولة اسرائيل .

لم تمنعنى الساعات الطوال التى قضيتها فى المحادثات والاستشارات من امكن رؤية شىء ما فى سرعة نمو العاصمة مانيلا بعد دمارها بالحرب العالمية الثانية . ان عدد المدن التى هدمت بهذا الشكل الجماعى قليل . لقد شاهدت فى منطقة لوس بنيوس برفقة وزير التربية ورئيس الجامعة الجنرال رومولو مشاريع علمية مهمة مخصصة لحل عملى لمشكلات التنمية وخصوصا مشكلة محصول الأرز . ان الجمهورية الفلبينية البالغ عدد سكانها ٣٢ مليون نسمة موزعين على عدة جزر ، يقظة جدا ، فى عهد الرئيس مركوس ، للحاجة الى التعاون المشترك الدولى ، لتطوير التنمية وخصوصا تخطيط القرى وأساليب الرى .

تختلف اليابان عن باقى دول آسيا التى لها علاقات باسرائيل أيضا بعظمة قوتها الديمغرافية والاقتصادية وكذلك فى عمق جذورها بالتكنولوجيا الحديثة . انها دولة ذات ١٠٠ مليون نسمة ، غنية بالحضارة المستقلة من جيل الى جيل . ولقد توصلت خلال عشرين عاما بعد الحرب العالمية الى انتاج قومى خام بلغت قيمته ١٠٠ الف مليون دولار ، أليس من الواضح ان انتاجا كهذا مشحن بالديناميكية والنبل يستوجب تقديرا عميقا ؟

ان ازدهار اقتصاد اليابان فى العشرة أعوام الأخيرة يمتاز بالسرعة وبالحجم الذى لم يسبق له مثيل فى العالم بأسره . ففى مجالات عديدة تحل اليابان فى المرتبة الاولى فى الانتاج والتجارة الدولية ، من ناحية جودة

الانتاج وكذلك من ناحية كمية التصدير . تم التوصل الى هذه النتائج نتيجة النقص في المواد الخام والحاجة الى استيراد لوازم حيوية ، بما في ذلك المؤونة والنفط ، وكل هذا التقدم المستمر على أسس القوة الخام بالعلم الحديث مقرون بالتمسك بالتقليد القديم ، على طرق حكمته وآدابه . ومع كل الاعتراف بفارق الحجم والظروف ، أعتقد أن بين الدولتين القائمتين في طرفي آسيا — في شرقها وغربها — نواح متساوية من المحتمل أن تستخدم قاعدة صلبة لزيادة التفاهم والصداقة بين اليابان واسرائيل . يشكل التوتر بين الماضي والمستقبل ، بين التقاليد والعلم ، بين تراث الأمم وتحديات الغد ، ميزة الواقع الياباني ، كما أن التوتر ذاته يجسد شكل اسرائيل الحضاري .

وفي المحادثات مع مضيفي المحترمين ، أعضاء حكومة اليابان ، وكذلك مع أوساط برلمانية وشعبية ، بحثت بدقة شاملة هذه القواعد المشتركة ، وسادني الانطباع نتيجة اجتماعي برئيس الحكومة ساتو ووزير الخارجية طكياو ميكي ان اليابان تنوي اشراك باقي شعوب آسيا ، بمراحل التنمية التي نجحت بشكل مفاجيء في بلدهما . ويعتقدان انه يمكن بواسطة نموذج الازدهار الاقتصادي في نطاق مؤسسات برلمانية اقرار طرق جديدة لتطور القارة .

هناك شبكة علاقات متفرعة بين اليابان واسرائيل في الدبلوماسية ، التجارة والتبادل المتنوع . ولكن من الواضح لي أننا لم نعبر حتى الآن العتبة الاولى في امكاناتنا . انني لا أتجاهل ذلك العامل الذي يعتبره اليابانيون العقبة الواقفة في طريقنا ، ولكن دولا أخرى أيضا أظهرت امكانا لتطوير علاقاتها باسرائيل بصورة شاملة دون فقدان أي شيء من موقفها من باقي دول الشرق الاوسط .

تترسخ العلاقات بين الحكومتين من قوة العطف الجماهيرية العميقة ، التي عبر عنها بصورة مركزة خلال أيام زيارتي القصيرة . ولهذا العطف بعض الاطر المهمة . اذكر منها رابطة الصداقة الاسرائيلية — اليابانية ، منظمة متخرجي الكيوتوسات من مواطني اليابان ، ورابطة النساء اليابانية — الاسرائيلية ، ففي هذه المنظمات التي يشترك فيها بعض قادة السياسة والفكر الأساسيين للامبراطورية ، تبدو نوايا أبناء اليابان للتطلع خلف الأبعاد بفصول انطباع أساسية ، بعيدا عن مجال رؤيتهم .

امامنا امكانات عديدة جدا لتدعيم العلاقات التجارية ، في التبادل العلمي ، في السياحة وفي مجالات أخرى . سيصل الى اسرائيل سنة ١٩٦٧ وفد صحافي ، وفد من التلفزيون الياباني الضخم (NHK) ، وجماعات أخرى من الشباب للبقاء عاما في الكيوتوسات . كذلك ستشارك اسرائيل في معرض طوكيو وفي تنظيم اسبوع اسرائيلي في احد المتاجر الضخمة ، وفي عرض يشمل معرضا للآثار ومكتشفات الحفريات في اسرائيل . ولكن الأهم من كل ذلك هو احتمال التوصل الى توسيع التجارة — علينا أن نبحث عن اماكن للتوصل الى تعاون في المجال التكنولوجي — الصناعي .

رسخ في ذهني الجو العام لهذه الخطوة بمناسبة المقابلة الطويلة التي تكرم بمنحى اياها الامبراطور الذي يرمز الى استمرار الشعب ووحدته ،

وذلك في أعقاب البيان الحكومي الذي تلاه على مسمعى بموقف احتفالي يوم خروجى نائب وزير الخارجية الذى أعرب عن ارادة حكومته وقرار حكومته (واقتبس) : « لتقوية العلاقات بدولة اسرائيل المجيدة » . ان هذه الأقوال ، الأولى من نوعها ، التى سمعنا عنها من قبل ممثل حكومة اليابان ، نشرت في الصحف وسمعت أصداءها في اليابان وأيضا في باقى الدول الآسيوية الأخرى .

قبل قدومى الى بنوم بنه ، عاصمة مملكة كمبوديا ، وكذلك يوم وصولى ، نشرت مقالات عديدة عن اسرائيل ، وأذيعت عدة محادثات ، بعضها من احياء زعيم الامة مباشرة ، الأمير نورودم سيهانوك . وأعرب في هذه الأمور عن تقدير خاص للصراع القومى الاسرائيلى ، ولقدرة اسرائيل على مواجهة الاخطار ، ولسرعة نموها على الرغم من هذه الاخطار ، ولميزاتها الاجتماعية في بعض المجالات وتمسكها بسلامة حدود جميع الدول كقاعدة ثابتة لسلام العالم .

عبر عن هذه العلاقة الودية في حفلة رسمية فاجأتنا بمزيد من الاحترام . ان لمملكة كمبوديا نقاط خاصة عديدة ، منها : تراثها القديم الرائع ، استقلال حضارى متأثر بالحضارة الفرنسية ، اتجاه مستقل في السياسة الدولية ، ووجهة نظر اجتماعية معبر عنها بمبادئ وآراء الاشتراكية البوذية . وتمتاز كمبوديا بزعامة موحدة بقيادة رئيس الدولة المحبوب ، الذى يوجه بعزم كبير وبحجم كبير من المسؤولية جميع الخطوات السياسية والاجتماعية . ان الشعور بأن الشعب يرسم طريقه الأساسى بنجاح كبير يخلق الجو الخاص في حياة بنوم بنه ، الجو الذى يشير بأسره الى الحياة السعيدة . حتى أن التوتر السائد على حدود كمبوديا لا يعرقل هذه الفرصة . ودون التطرق الى تفاصيل بعيدة ، ارتأيت أن أؤكد أن وجهة النظر الاسرائيلية في ما يتعلق باحترام الحدود القائمة لجميع الدول ، هي وجهة نظر لا يمكن اعتراضها ، ومبدأ لا يمكن التخلي عنه . هذه الأمور خلقت صدى ايجابيا في المحادثات الطويلة التى أجراها معى الأمير سيهانوك ، حيث ارتأى التحدث بتوسع وبالتفصيل عن جميع أسس سياسته القومية والدولية . وبحسب قوله فإن هذه السياسة قائمة على الحياد والمعاملة بالمثل . فكمبوديا لا تتدخل في النزاعات بين دول أخرى ، وتبادل الصداقة بالصداقة ، ولا تسنح لآى عامل خارجى فرصة أن يفرض عليها بأى شكل علاقاتها بعامل خارجى آخر .

لا لزوم للتأكيد على أهمية هذه المبادئ كأساس للصداقة مع اسرائيل . وخصوصا كلما تنضم اليها أطراف متساوية عديدة بالفكر السياسى والتحقيق الاجتماعى . ان التجول حول العالم والصداقة مع الأمير سيهانوك هما بمثابة انطباع عقلى ، وحضارى لا يمكن نسيانه .

وفي نهاية ذلك الاجتماع ، ونتيجة له ، بحثت مع وزير الخارجية ، ومع نائب رئيس الحكومة المسئول عن المشروع "le Plan" ، ومع وزراء آخرين امكان التعاون في مجالات عديدة ومتراصة ، في التعاونيات ، الصناعة ، الزراعة ، التجارة والسفن . وفي جميع الحالات جاءت المبادرة من الجانب الكمبودى . والنتيجة واضحة : ان كمبوديا التى تفتح أبوابها

للتعاون مع العديد من الدول ذات وجهات النظر السياسية والاجتماعية المتناقضة ، تعلق اهتماما بالغا على تجربة اسرائيل الطلائعية . فامامنا تحد عام ومن المهم أن نستجيب له . اننى واثق أن تحصين مملكة كمبوديا المستقلة في الظروف الدولية القائمة هو عمل سياسى وانسانى مهم ويخدم قضية السلام والتقدم في العالم .

ان الحديث الطويل الذى تمكنت أن أجريه في بنوم بنه حول مبادئ السياسة الدولية والاجتماعية الاسرائيلية من ناحية والكمبودية من ناحية أخرى ، نشر بأكمله في الصحف وامامنا فضل علاقات خاص ينبغى تطويره باستمرار .

الكنيست المحترم ، أنهيت جولتى في آسيا بالدولة التى بدأت اسرائيل فيها الظهور على مسرح آسيا . لقد طرأت تحسينات عديدة على حجم التعاون بين بورما واسرائيل . ومصدر هذه التطورات السياسية الاقتصادية التى وضعتها حكومة بورما بعد الانقلاب سنة ١٩٦٢ . ترتكز هذه السياسة حاليا على قوى داخلية وتخفيض الحاجة الى عوامل خارجية ، ولكن على الرغم من ذلك لم يجف أبدا تيار التبادل والتعاون بين اسرائيل وبورما . ولقد أوضحت لرئيس مجلس الثورة الجنرال نى ون ، ولوزير الخارجية أو تى هان ، ان اسرائيل مستعدة دائما لتوسيع التعاون وتعميقه . وكان مهما وللمرة الاولى منذ اوائل ايام الثورة رؤية أقوال اسرائيل منشورة بتوسع في الصحف البورمية والانجليزية في ضوء العلاقات الرسمية . ان مئات من سكان بورما ، ومنهم رجال حكومة ، رجال جيش ، وقادة ، يعرفون اسرائيل عن كثب . كما أن الحديث بالعبرية يسمع كثيرا . ولقد سنح لى مضيفى فرصة مشاهدة الحياة الدينية في بورما ورؤية مراكز الكيان البورمى في شبكة الحضارة البوذية .

انى آمل وواثق بأنه سيطرأ توسع ، ولو كان ضئيلا ، في حجم الاتصالات العملية بين دولتنا . وهذا هو الاستنتاج الأساسى والعملى لذلك اللقاء .

دعيت في نهاية زيارتى الى تفصيل مبادئ سياسة اسرائيل ، ورغبتها في رؤية نهاية الحرب في فييتنام ، وتعقبها بود لجهود يوثانت — الذى يفخر الشعب في بورما بأعماله — وايماننا بأن بورما ، بفضل سياستها الموزونة والمستقلة ، تشكل مركز الثبات في الشرق الأوسط العاصف ، وتقديرنا لرفض بورما — منذ مؤتمر باندونج حتى مؤتمر دول عدم الانحياز في القاهرة — مد يدها لآى تعرض لموقف دولة اسرائيل وكيانها .

الكنيست المحترم ، في منتصف جولتى توجهت لعقد أول زيارة اسرائيلية رسمية ، لاوسترااليا ونيوزيلندا ، كضيف على الحكومتين . ولدى وصولى الى كبره لم أستطع الا أن أتذكر ديمومة الصداقة التى رافقت كفاحنا القومى خلال جميع مراحل المصيرية . كانت أوسترااليا بين أوائل المبادرين بمشروع التقسيم سنة ١٩٤٧ . وكانت أول اشبيين لقبول اسرائيل في الامم المتحدة ، كما أوقفت كل وزنها الأدبى والسياسى على مواجهة جهود التعرض لحقوق السيادة الاسرائيلية . وفي سنة ١٩٥٦ عادت بشجاعة لفهم الضيق الامنى الاسرائيلى . وكان يتوجب على ذكر هذه الأمور والتعبير عن تقديرنا الحساس نحوها .

ولكن ليس الحديث عن الذكريات فقط . فلقد سمعت ترحيبا وتمنيات صادقة بالنجاح في مشروعنا من قبل الحاكم العام لورد كيسى ، ورئيس الحكومة اللورد هولت ، ووزير الخارجية بول هسلوك ، وزعيم المعارضة السيد فيطلم وتقريبا من جميع أعضاء الحكومة ورئيس البرلمان . ولا أعتقد أن الصداقة التي تكنها أستراليا لإسرائيل يمكن استبدالها في أى ظروف وأى شروط . وهذا هو معنى البيان الذي نصه السيد هسلوك والذي وقعت عليه بكل طيبة خاطر ، حول قرار الحكومتين ، مع ذكر الصداقة والتعاون القائم بينهما ، بالاستمرار والعمل معا للمصلحة المتبادلة .

تقف أستراليا على رأس كل لائحة محتملة لدول مستقبلها أكبر من ماضيها . المزيد من الثورة الهائلة والأمل ، من المجالات والامكانيات ، ينتظر جنه من قبل شعب ضليع بالقيم الحضارية والعلم والاندفاع الاجتماعي الكبير . ومحفورة على تمثال ذكرى شهداء الحرب في كنبره ، أسماء مائة ألف أسترالي قتلوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي معارك الأمم المتحدة ، كدليل ليد القدر الطويلة التي تخرج هذا الشعب عبر مجال أرضه ليواجه تجارب المسؤولية الدولية . والعديد من ضحايا الشرف هؤلاء سقطوا على أرض إسرائيل وفي المعارك ضد الفزاة النازيين في الحرب العالمية الثانية .

وهنا يتوجب على أن أشير الى التجدد الذي يبدو في اتجاه سياسة أستراليا اليوم . فانها تعتبر شرقى آسيا حلبة مركزية لسياستها ، وهي نشيطة في جميع المؤسسات الإقليمية للقارة . وتمنح مساعدات لتنمية دول المنطقة . فلشعوب آسيا أخ كبير جديد وصامد من داخل منطقتها الجغرافية ، وفي جميع الأماكن التي زرتها في آسيا وجدت شهرة كبيرة لأستراليا . ومثالا للثقة التي لدى جيرانها — أستراليا تمثل الولايات المتحدة في كمبوديا وتمثل كمبوديا في تايلند ، وهذه مهمة شريفة لبسائي الجسور وربط خيوط العلاقات المقطوعة . ولقد أعرب ممثل أستراليا عن أمله في أن تجد إسرائيل فرصة تحضير بعض اكتشافات مساعداتها التقنية الى جنوبى آسيا . وأعربت عن أملى في أن هذه المهمة التي تتحمل أعباءها أستراليا في آسيا لا تحول رأيها عن مهمتها الادبية المثبتة والموازنة في منطقتنا .

والأخير الأخير العزيز — الشعب الصديق الذي يبعد عن إسرائيل أكثر من أى شعب آخر والمقرب اليه كثيرا في رغباته ، سياسته ، تركيبه الاجتماعي ومؤسساته : نيوزيلندا التي تقع على بعد ألفى كيلومتر من شاطئ أقرب دولة لها ، فقد أظهرت تجاه إسرائيل منذ سنة ١٩٤٧ حتى الآن علاقة أخوة وقراية . فمنذ صيحة الغضب ضد التعرض بالعنف لإسرائيل سنة ١٩٤٨ حتى وقوفها الصارم ، المنفرد والمحذر في مجلس الأمن خلال تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ، فانها تبدى لنا وجهها عاطفا . فان التقاليد البرتستنتية الصامدة ، والتقدير الذي تكنه للمشروع الاجتماعي المزدهر ، والتأكيد الشجاع للدول الصغيرة الأخرى ، وجهت نيوزيلندا في مواقفها النشيطة في الحلبة الدولية ، وخصوصا في المناقشات الدولية المصرية حول الشرق الأوسط . تعتبر هذه الدولة وصدق ، تجسيدا للضمير الدولى

المستقل الذى لا يرتدع فى الانفراد أو فى الخلافات فى الآراء مع أكثر الحلفاء قرابة .

عبرت عن هذا الشعور باسم حكومة اسرائيل وشعبها ، لرئيس الحكومة ووزير الخارجية السيد هوليواك ، ولزعيم المعارضة السيد كيرك ولوزراء الحكومة ولزعيم الدولة الذى جمعه بى السيد هوليواك فى اجتماع احتفالى ، أمام الشعب الذى وقف يشاهد ويستمع . وسررت لاستلامى هذا الصباح رسالة السيد هوليواك ، الذى يعرب فيها عن اعتقاده بأن الاتصالات التى أجريناها فى ويلنجتون أدت ، بحسب قوله ، الى زيادة هائلة فى التفاهم والصداقة بين دولتنا ، التى كانت حامية جدا أيضا قبل ذلك .

الكنيست المحترم ، ان الجولة التى وضعت بعض رؤوس أقلامها أمامكم ، تضع الحكومة أمام الحاجة الى استنتاج بعض الاستنتاجات للعمل . ومختصر الامر : اننى مقتنع انه باستثمار معقول للطاقة البشرية والامكانيات يمكن لاسرائيل فوراً ، ابتداء من هذا العام ، أن تقوى موقفها ووجودها الايجابى فى شرقى آسيا وفى المحيط الهادئ ، بحسب رغبة الحكومات الصديقة فى تلك المنطقة ، التى ترغب فى سلامتها وازدهارها .

وسأفصل ، خلال هذا الاسبوع ، بعض الاقتراحات والمشاريع أمام لجنة الخارجية والأمن ، وبناء على ذلك أقترح على الكنيست عدم عقد نقاش آخر اليوم .

ويبقى على أن أعبر عن خالص شكرى للحكومات السبع التى استقبلتنى بصورة رسمية ، وعن الضيافة المحترمة كدليل لعلاقاتها الودية والمتعاطفة مع دولة اسرائيل .

الرئيس ك. لوز :

الكلام لعضو الكنيست دايان لاقتراح لجدول الاعمال .

موشيه دايان (رافى) :

سيدي الرئيس ، أعضاء الكنيست . طلبت تقديم اقتراح لجدول الأعمال فى الموعد الذى تقدم به الاقتراحات — قبل أقوال وزير الخارجية .

أردت تقديم اقتراح وسأقترح الآن — عدم الموافقة على الأسلوب الجديد المقترح من قبل وزير الخارجية لاعطاء بيان للكنيست .

ففى البند ٣٢ من أنظمة الكنيست جاء : « يحق للحكومة تقديم أى بيان بأى وقت أو تصريح للكنيست » — سيدي الرئيس ، اتعجب جداً لو استطاع أحد أن يشرح لنا فحوى البيان أو الاقتراح فى أقوال وزير الخارجية باسم الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

هذا اصطلاح قانونى .

موشيه دايان (رافى) :

يحق لعضو الكنيست أن يعبر عن رأيه .

الرئيس ك. لوز :

لا مجال للنقاش هنا . لا مجال الآن لاقتراحك ، لكون البيان قد تلى .
فاذا كنت تريد اقتراح تغيير الأنظمة ، عليك أن تتوجه الى لجنة الكنيست ،
ولديك ممثلين أيضا في لجنة الكنيست باستطاعتهم التوجه بهذا الموضوع .
لا يوجد هنا مكان لمناقشة هذا الموضوع .

موشيه دايان (رافى) :

أريد أن أقدم اقتراحا لجدول الأعمال . يحق لى أن أقترح مشروعا
لجدول الاعمال وأن أشرحه . فبناء على البند اى من الانظمة ، يحق
للرئيس منح حق تقديم اقتراح لجدول الاعمال ، أو عدم منح حق كهذا .
ولكن اذا منح لى حق الاقتراح لجدول الاعمال ...

الرئيس ك. لوز :

اقتراح أن تقول ما هو اقتراحك ؟

موشيه دايان (رافى) :

يجوز لى أيضا أن أشرحه .

الرئيس ك. لوز :

سأستمع الى اقتراحك وبعدها أقرر .

موشيه دايان (رافى) :

بناء على البند ٥١ من نظام الكنيست ، يجوز لى شرح اقتراحى . يحق
لك عدم منعى قطعيا من حق تقديم اقتراح مشروع لجدول الاعمال .

الرئيس ك. لوز :

اذا كنت تعتمد على البند فى نظام الكنيست ، الذى ينص على أن شرح
الاقتراح ينبغى ألا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة .

موشيه دايان (رافى) :

سنبذل اليها . يوجد العديد من الدقائق بالطريق الى تلك الدقيقة .

اقتراح بأن يعمل الكنيست بحسب القانون ، وأن تكون أقوال وزير
الخارجية بناء على البند ٣٢ من نظام الكنيست ، أى بيان أو تصريح باسم
الحكومة ، يجرى فى نهايته النقاش حوله فى الكنيست .

والآن أطالب بدقيقة للشرح .

الرئيس ك. لوز :

لا لزوم للشرح ، لأن لدى أربعين توقيعاً يطلب أصحابها بالنقاش ، وعلى أى حال سيجرى نقاش .

اليميلخ ريملط (جاحال) :

لماذا لم تكن الحكومة معنية بالنقاش ؟

الرئيس ك. لوز :

يجب على أن أطرح بيان وزير الخارجية للنقاش بعد ٢٤ ساعة . وإذا طالبت الحكومة بتأجيل النقاش ، يطرح البيان للنقاش بعد ٤٨ ساعة .

موشيه دايان (رافى) :

أرجو المعذرة ، ولكن ...

الرئيس ك. لوز :

لا شيء يستحق المعذرة . وهكذا انتهينا .
وبهذا أعلنت للكنيست أن لدى أربعين توقيعاً وغداً أو بعد غد سيجرى نقاش بيان وزير الخارجية (*) .

(هـ) عرض وزير الإسكان نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ننتقل إلى البند ج من جدول الأعمال — عرض وزير الإسكان نشاط وزارته . حق الكلام لوزير الإسكان .

وزير الإسكان ، م. بنطوف :

الكنيست الموقر . قبل عشرة أشهر كان ينبغي لى أن أقدم من على هذه المنصة تقريرى الأول عن أعمال وزارة الإسكان . كنت عندها جديداً فى وظيفتى ، وتطرق التقرير بصورة خاصة إلى المرحلة التى سبقت تولى منصب وزير الإسكان . ومع هذا تجرأت برفض بعض الآراء فى حديثى وتخطيط العديد من المشاريع لأعمال الوزارة فى المستقبل .

وأعتقد اليوم أن واجبى الأول هو أن أشرح لهذه الدار إلى أى مدى دخلت هذه المبادئ وهذه المشاريع مرحلة التنفيذ العملى . فإن كان مشروع — حتى لو كان فيه نوع من الاكتفاء العلمى ، وحتى عندما تتفاخر بأنك ضوء فى الظلمة وبصيص أمل لقليل الأيمان — فإن قيمتها الحقيقية تقرر بعد ذلك فى تجربة التنفيذ . ولنرى كيف واجهت تجربة التنفيذ تلك المشاريع وتلك الوعود التى قدمتها للكنيست قبل عشرة أشهر .

(*) انظر ادناه جلسة ١٩٦٧/٤/٥ .

أولاً ، جرى الحديث عن استغلال فترة انخفاض ضغط البناء بسبب انخفاض حجم الهجرة ، لاستعداد أفضل للوزارة لكل ما يتعلق بتسليم الأعمال ، وللمحافظة على العادات وأسعار البناء . ولكن بدل ضغط الهجرة وجد في العام الأخير ضغط آخر — وهو ضغط البطالة . وعلى الرغم من ذلك تقدمنا تقدماً جاداً نحو الهدف المضمون : فالיום ، جميع الأعمال تسلم بناء على الشروط التي أقرت من قبل لجنة المناقصات التابعة للوزارات ، ولا تعطى أوامر بدء البناء قبل توقيع العقد . وهذا الحرص يضمن إنهاء الحسابات بنظام والقضاء على التأخير الذي يكلف مصاريف إضافية لا حاجة إليها .

إن تحسين العادات والحملة التي وعدنا بها على أسعار البناء حملت باكورة ثمارها : ففى أعقاب إعلاننا للمقاولين أننا لن ندفع ابتداءً من سنة ١٩٦٦ أسعاراً أعلى من تلك التي دفعناها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٥ ، على الرغم من ارتفاع مؤشر غلاء المعيشة ، قدمت مناقصات بأسعار تقل عن أسعار تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٥ بـ ٤٪ حتى ١٠٪ .

وطراً تطور مشابه أيضاً في مجال البناء الجاهز مسبقاً . والمعلوم ، أن في مرحلة الهجرة الكبيرة بحث رجال وزارة الإسكان عن مخرج بتشجيع إقامة مصنع للمباني الجاهزة مسبقاً ، مع الافتراض بأن الأمر سيزيد من سرعة البناء كثيراً ، ويجعل البناء الشعبى أقل ارتباطاً بالأوضاع المتقلبة في السوق . شملت العقود التي وقعت في حينه مع عدد من المصانع للتجهيز المسبق ، تعهدات سنوية لشراء كميات محددة وكبيرة جداً من وحدات السكن سنوياً خلال عدة سنوات محددة ، وأقرت الأسعار أيضاً بناء على أسعار تلك الفترة من الانتعاش . نتيجة تغير الأوضاع في مجال البناء من انتعاش إلى ركود نسبي ، لم نستطع تنفيذ كل تعهداتنا ، حتى السعر أصبح غالباً بحسب شروط العرض والشراء يومها . ولكن نتيجة مفاوضات مستمرة مع عدد من مصانع البناء الجاهز ، توصلنا إلى اتفاق يحتوى على تسهيلات بالنسبة إلى كميات المشتريات حتى أننا اتفقنا على تخفيض سعر الوحدة ، في حالات معينة ، بمقدار ١٠٪ .

إن هذه الإنجازات هي فقط باكورة أعمالنا لتخفيض تكاليف البناء ، فاللجنة الخاصة التي أسندت إليها مهمة اقتراح أساليب لتخفيض أسعار المنازل والمساكن ، أنهت في الوقت الحاضر عملها وقدمت توصياتها . إن سلسلة توصيات هذه اللجنة هي بمثابة قاعدة لنا لاستمرار العمل الموجه لتخفيض أسعار البناء .

ومن بينها أمور اتبعناها — بناء على توصيات اللجنة — مع وزارة الداخلية لتسهيل المراحل المتعلقة بإقرار المشاريع في لجان بناء المدن . تطرقنا للتخطيط الطويل الأمد في تنمية الأراضي المعدة للبناء . وإننا مستعدون لمواجهة قضايا عدم معرفة معظم المهندسين للأسعار في ما يتعلق بتجهيز مشاريعهم ، كما أننا مستعدون أيضاً لنشر عدة مسابقات لأنواع من المباني ، والمنازل والمشاريع التي من شأنها أن تساعد على تخفيض أسعار البناء ، دون التعرض إلى الجودة والمستوى .

والى جانب ذلك ، عينت لجنة اسندت اليها مهمة ايجاد طرق لادخال توحيد المقاييس لأجزاء وتفاصيل ، وكذلك لأساليب وأنظمة البناء ، بما فى ذلك استعمال الآلات الحاسبة الالكترونية .

وعينت لجنة مشتركة مع وزارة المالية لتفحص كيف ينبغى ادخال تغييرات على طريقة الضرائب على مواد البناء وعلى الاراضى المعدة للبناء ، لتخفيض بهذه الطريقة أيضا تكاليف البناء الشعبى .

وأخيرا ، حصلنا على توصية أخرى فى هذه اللجنة ، متعلقة بتعميق البحوث فى المجال التقنى للبناء وأساليبه ، مع أنه ينبغى أن نذكر أن عمليات البحوث تجرى بنشاط فى أوساط مختلفة ، مثل محطة بحوث البناء فى التخنيون ، برئاسة البروفسور راحيل شالونى ، وكذلك فى فرع البحوث التابع لوزارة الاسكان وفى اوساط أخرى .

نأمل بجميع الطرق التى ذكرت أن يستمر التقدم فى العام المقبل فى الطريق الصعب هذا لتخفيض تكاليف البناء ، التى وصفتها قبل عام كتحد رئيسى يقف أمام وزارة الاسكان . فان كل ١٪ من التوفير فى حجم البناء فى وزارتنا ، الذى بلغ فى السنة المالية الجديدة خمسمائة مليون ليرة ، يعنى توفيراً بمقدار خمسة ملايين ليرة ، وفى الامور التى يمكن تنظيمها فى البناء الخاص ، توفيراً ضعف ذلك .

ان التحدى الثانى الذى وضعناه أمامنا فى حينه ، كان حل قضية صيانة المباني فى البلاد . فماذا حققنا خلال العام فى هذا المجال ؟

أولا ، بدأنا فوراً بعد انتهاء موسم الشتاء بحملة اقليمية لترميم المظهر الخارجى للمنازل فى المدن . فقد كتب وكثر الحديث عن منظر المباني التعيس فى البلد ، فصيانتها مختلفة كثيراً — لأسباب مختلفة . لذلك قررنا القيام بحملة ولمرة واحدة لتقديم المساعدات ، على أشكال مختلفة ، لأصحاب المنازل والبيوت ، حتى للمسؤولين عن المباني العامة ، لتشجيعهم على تنفيذ الترميم المطلوب .

أقامت الوزارة صندوقاً خاصاً ، تشترك فيه بمبلغ ٦٥ مليون ليرة من ميزانياتها . ومن صندوق عمال البناء ومن البنسوك سيخصص مبلغ ٧٥ مليون ليرة أخرى ، ونعتقد أن مبلغاً مماثلاً تقريباً سيقدم من قبل المهتمين انفسهم . وسيوضع من هذا الصندوق تحت تصرف أصحاب المباني والمنازل قروضاً بمعدل ٥.٥ ليرة تقريباً للشقة بفائدة قدرها ٧٪ لثلاثة أعوام ، أو بفائدة قدرها ٨٪ لستة أعوام . وكذلك تضم الى هذه القروض منح ، تزداد بصورة مطردة مع اشتراك المعنيين الشخصى . وسيوضع تحت تصرف مقدمى الطلبات نماذج عقود محددة المقاييس ، تضمن جودة التنفيذ كذلك أجريت تنظيمات سهلة ومفيدة لتنظيم التمويل بواسطة المقاولين والبنوك . وستقوم وزارة الاسكان بمراقبة الاسعار ، وأيضا مراقبة حجم العمل المطلوب للترميم ، ومراقبة التنفيذ .

وبالنسبة الى المنازل التى يسرى عليها قانون حماية المستأجر — توزع تكاليف الترميم ، طبقاً للقانون ، على المستأجر وصاحب المنزل . كذلك

اتفق مع دائرة ضريبة الدخل ، على أن تسجل تكاليف الترميم من جانب أصحاب المنازل كمصاريف اشغال ، وتخصم من ضريبة الدخل .

ثانياً ، أجريت ترتيبات مماثلة في شركة « عميدار » بالنسبة الى المساكن التي تمتلكها ، وستنفق هذا العام من خمسة ملايين ليرة الى ستة ملايين ليرة لترميم ١٢٥٠٠ وحدة سكن .

ثالثاً ، طرح على الحكومة مشروع قانون لصيانة المنازل ، يركز على توصيات لجنة خاصة ، أعلن في حينه عن اقامتها أمام الكنيست ، مفاده فرض التزام مالي على سكان كل منزل لتحمل أعباء صيانة المنزل المستمرة والساحة التابعة له . ولأجل ذلك يفرض القانون على سكان البيت أن ينتظموا في « نقابة للصيانة » وينتخبوا لجنة يكون لها الحق في فرض مدفوعات معينة على السكان لتغطية مصاريف الصيانة . وتقام بحسب القانون هيئة اقليمية ومجالس محلية للصيانة ، مهمتها مراقبة تنفيذ عمليات الصيانة ، ويمكنها تعيين عميل ، يكون مخولاً بتنفيذ أعمال الصيانة المطلوبة .

وفي رأينا ، ان هذا القانون هو خطوة جادة ليس لتحسين أوضاع صيانة المنازل فقط ، وانما هو أيضا مساعدة كبيرة في الأعمال الجماعية ، التي هدفها تنظيم المستأجرين لاقامة لجان مستقلة باستطاعتها تحمل أعباء الالتزامات الشعبية المتوجبة عليهم .

ان التحدي الكبير ، الذي ذكرته في العام الماضي ، هو القضاء على الأحياء الفقيرة في اسرائيل . لا حاجة الى العودة الآن الى وصف القضية وكافة الأخطار الاجتماعية ، الأدبية منها والسياسية . لقد حدث الكثير عنها منذ ذلك الحين . ويمكن فقط أن نذكر هنا ، أن المهم في خطوة الوضع هو ليس أن ٢٠٪ من المواطنين عاشوا حتى أوائل سنة ١٩٦٦ في أحياء فقيرة وبمساكن مخالفة للمقاييس الجديدة فقط ، انما أيضا ينضج من ٤٠٪ لغاية ٤٥٪ من مجموع أبناء اسرائيل في هذه الأحياء بظروف هذه الأحياء الفقيرة ومفاهيمها وجوها .

مع هذا ، أريد أن أنقل للكنيست المجالات التي تقدمنا فيها في العام الأخير في صراعنا هذا لتصفية الأحياء الفقيرة كجزء من صراعنا للقضاء على الفقر عامة . ما هو حجم القضية التي نواجهها ؟ ان هيئة البناء والتخليية تنهى حالياً الدراسة المفصلة الأولى عن الأحياء الفقيرة في اسرائيل . وستستعمل استنتاجات الدراسة هذه قاعدة لمشروع العشرة أعوام للقضاء على الأحياء الفقيرة ، ولإقرار سلم الأولويات ، ولوضع أشكال الأحياء المختلفة وأساليب ترميمها .

وما دامت هذه الدراسة لم تنته فسنبقى نعمل بحسب تقديرات الأعوام السابقة . وبحسب تلك التقديرات كان في اسرائيل في نهاية سنة ١٩٦٥ ما يقارب الـ ١٢٠ ألفاً حتى ١٣٠ ألف منزل أقل من المقاييس المحددة ، منها ٦٠ ألفاً لغاية ٦٥ ألفاً في المدن القديمة ، وخصوصاً مباني الأملاك المهجورة قبل قيام الدولة ، وما يقارب ٤٥ ألف منزل بنيت منذ قيام الدولة ، بمقاييس منخفضة ، ١٢ ألف منزل في المستعمرات العاملة و ٦٠٠٠ منزل من النوع ذاته في الكيبوتسات .

ماذا فعلنا وماذا نفعل بالنسبة الى النوع الاول — الأحياء الشعبية في المدن القديمة ؟ فكرت في العام الماضي في الكنيست مشروعا ، كان في حينه بمثابة فكرة جديدة فقط ، لتجنييد وسائل بالاضافة الى استثمارات الدولة ، لأجل تنفيذ ٢٠ ألف عملية اخلاء خلال ثلاثة أعوام . ارتكز المشروع على تجنييد وسائل في سوق النقد — في البلد وخارجه — بكفالات من الحكومة والبلديات ، من خلال الافتراض أن المستاجر سيتحمل أعباء الاقساط على حساب رأس المال بينما الحكومة والبلديات تغطي فوارق الفوائد .

ويسرني أن أعلن للكنيست بأن المشروع هذا أقر من قبل وزارة المالية والحكومة وأدخل في الميزانية التي أقرت منذ فترة هنا . يهدف المشروع الى اقامة ٩٠٠٠ وحدة سكن جديدة خلال الأعوام الثلاثة القادمة ، ومنح ٦٠٠٠ قرض لسكان الأحياء الفقيرة الذين يفضلون شراء منازل ملائمة من السوق بأنفسهم . وبالإضافة الى الحلول التي قدمت في السنة المالية التي انتهت الآن ، نصل الى العدد ٢٠ ألفا — المقياس الذي جرى التحدث عنه في هذا المجال من ترميم الأحياء الفقيرة في المدن القديمة الأساسية . ونتيجة النشاط في العام الماضي اتضح انه أعطى أو سيقدم حلا ، في نطاق ترميم الأحياء التابعة للملاك المتروكة في المدن ، لـ ٧٥٠٠ عائلة منها ما يقارب الـ ٤٠٠٠ في منازل جديدة ، بنيت من ميزانيات السنوات السابقة ولكن الانتهاء منها تم مؤخرا ، أو من ميزانية ٦٧/١٩٦٦ بالاضافة الى ٣٥٠٠ في منازل رمت أو استؤجرت بمساعدة قروضا .

النوع الثاني من أعمالنا للقضاء على الأحياء الفقيرة يتعلق بسكان الاكواخ ، الاكواخ المصنوعة من الاسبست والبلوكات في القرى النامية . تجمع في هذه القرى في العام الاخير احتياطي كبير من المنازل الجديدة الخالية التي بنيت للمهاجرين . وبموافقة اللجنة المالية في الكنيست قررنا وضع ما يقارب الـ ٥٠٠٠ منزل كهذا تحت تصرف السكان بأنواع منازل غير محددة المقياس ، وخصوصا مهاجري السنوات الاولى لقيام الدولة . ومن بين الـ ٥٠٠٠ وحدة التي تم اخلاؤها سنرهم ما يقارب الـ ٢٠٠٠ وحدة بصورة مختلفة .

لذلك ، فإن هذه الجملة هي الان على أشدها . هذا هو « تحول الشعوب » الأكثر تنظيما الذي شاهدناه منذ قيام الدولة . ولقد واجهتنا لدى تنفيذه قضية صعبة ، وهي كيف نحافظ على التدرج العادل بالنسبة الى المحتاجين العديدين ، وكيف نمنع الشك في الوساطة والفرقة — الصحيح وغير الصحيح .

اعتقد انني وعدت الكنيست في العام المنصرم بان تعمل وزارة الاسكان كل شيء لمنع أي تفرقة في أعمالها لاي مواطن كان ، ومهما كان . وقد أدى بنا هذا الوعد الى اتباع وسيلة ، جديدة نوعا ما في البلد ، وهي اقرار دور عادل على أساس مقاييس موضوعية . وبناء على هذا الاسلوب تعطى نقاط لكل مرشح ، بحسب فهرست وضع بناء على المنزل الذي يسكن فيه ، وضعه العائلي ، سنوات الاسبقية وما شابه ذلك ، وعدد النقاط التي تجمعها العائلة يقرر مكانها في الدور . وهذا الدور علني ، أي انه ينشر في أماكن علنية ، الامر الذي يسمح بمعارضة شعبية للائحة ويسمح

باعتراض على الظلم . وواضح ان التنظيم الذي أقر يمكن من تقديم الاعتراضات ، في حال وقوع أخطاء ، ولكن المبدأ هو الدور بناء على النقاط ، دور عادل وعلى . ويسرنى جدا ان يتبع هذا الاسلوب أيضا في جميع المجالات الأخرى التي من الضروري لنا أن نحل قضاياها باقرار دور عادل للمحتاجين .

ولترميم البيوت في المستعمرات ، كانت لنا في العام الماضي ميزانية لترميم ٢٠٠٠ وحدة ، ولكن كنا مستعدين لتنفيذ عدد أكبر كثيرا من مشاريع الترميم بتسبيق ميزانية هذا العام ، من خلال اعتبارات العمالة بصورة أولية ، لكن الأمر تعرض الى صعوبات من جانب المستوطنين أنفسهم . كان الاستثمار لترميم وحدة سكن واحدة ٨٠٠٠ ليرة ، وكان على المستوطن ان يدفع من جانبه ١٠٠٠ ليرة على دفعتين . ولكن الاشتراك الذاتي هذا كان خطأ ولم يتعدى عدد الـ ٢٠٠ وحدة . من أجل ذلك استطعنا ان نتوصل مؤخرا الى اتفاق مع المقاولين بحيث يضعون هم أنفسهم تحت تصرف المستوطنين قروضا ، مقدار كل منها ١٠٠٠ ليرة تدفع خلال ٢٠ شهرا دون فائدة ، ونتيجة ذلك ارتفع خلال مدة وجيزة عدد المسجلين بالآلاف . وآمل ان عدد الوحدات التي سترمم في السنة المالية الجديدة سيبلغ ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ وحدة .

أثبتت حركة الكيبوتس انها الأكثر فعالية من ناحية التخطيط والتنظيم والترتيبات المالية ، ولكن الاستثمار للبناء الجديد في مستعمرات الكيبوتس اوجد عملا آخر دون تعطيل عمال البناء في مناطق التنمية . لذلك الى جانب الـ ١٠٠٠ وحدة سكن في الميزانية ، الموجهة لتبديل السكن المخالف للمقاييس المحددة ، بدأنا في الأسابيع الأخيرة اقامة ١٥٠٠ وحدة على حساب الميزانية الجديدة .

اذا جمعنا الأربعة أنواع هذه من تبديل السكن المشوه بالسكن بحسب المقاييس المحددة ، نصل الى عدد الـ ١٨ ألف حل التي ضمنها نطاق أعمالنا في العام المنصرم ، من أصل العدد الشامل ١٢٠ - ١٣٠ ألف منزل في وضع سيئ . تأخذ الميزانية الجديدة بالحسبان ١٢ ألف حل آخر من الأربعة أنواع المذكورة ، ونفترض أن سرعة التقدم هذه هي للاربع سنوات القادمة . ويتضح انه لغاية السنة المالية ١٩٧١ / ١٩٧٢ ، أي بعد أربع سنوات ، فان أملنا بأن نتوصل الى القضاء على المشكلة خلال عشرة أعوام قد يتحقق .

وأخيرا ليسمح لي بأن ألفت انتباه الكنيست الى اقتراح آخر ، كان في العام الماضي بمثابة رجاء جميل ، وأصبح في هذا العام مشروعا مقروا وفي أوج التنفيذ . وأقصد بذلك مشروع السنوات الأربع لحل قضايا السكن للمستوطنات العاملة ومستعمرات الكيبوتسات . لا حاجة هنا الى العودة الى الافتراض الأساسي ان من حق الاستيطان العامل التوصل الى القضاء على « المعسكرات الموقته » التي في داخله وإلى منازل مقبولة لكل عائلة لا يقل حقها عن طبقات السكان الأخرى - لذلك رأينا أن هنالك حاجة الى رفع مستوى الـ ١٨ ألف وحدة سكن غير محددة المقاييس في المستعمرات والكيبوتسات وذلك بترميمها وبالبناء الجديد ، وكذلك الاهتمام بزيادة سكان المستعمرات بالتكاثر الطبيعي وبالهجرة ، أو بنقلهم من المدينة

الى المستعمرة . وهذا الوضع نفسه بالنسبة الى زيادة المباني العامة ،
دور الحضانة ، غرف الطعام ، منازل الامة وما شابه ذلك .

اتفق على مشروع السنوات الاربع لحل جميع هذه القضايا مع اتحاد
حركة الكيبوتس ، الذى يشمل جميع التيارات ، ومع منظمة المستوطنات،
كما اقر من قبل الحكومة والكنيست ان تكون ميزانية هذا العام
بمثابة الربع الاول للميزانية الشاملة للمشروع . وباشترائك الهستدروت
والمستوطنين يبلغ حجم المشروع ٣٠٠ مليون ليرة تقريبا . واعتقد ان في
نهاية السنوات الاربع ستنتهى من قضية المستوطنات العاملة بصورة قاطعة ،
عدا المستعمرات الجديدة التى ستقام — وامننى ان تزداد .

ستعنى وزارة الاسكان ، عمليا وبصورة قاطعة ، ببناء المستعمرات
الزراعية ومراقبتها ، وذلك بعد ان تم التوصل الى اتفاق مع الوكالة
اليهودية لنقل قسم التخطيط فيها ، الذى عمل في موضوع بناء المستعمرات
الى وزارة الاسكان .

وفي نهاية هذا الفصل ، اعتقد اننى لا ابالغ اذا قلت ان مقدار التقدم
وتحويل المبادئ والاقتراحات الى مشاريع وحقائق واقعية هما امر نفاخر
به ، وينبغى ان اذكر ان ذلك تحقق بفضل قيادة وزارة الاسكان وأعضائها
العاملين ، الذين يمتاز معظمهم بقدرة العمل ، والخبرة والالتحام بالهدف،
وشكرى لهم من على هذه المنصة المهمة .

ان أعمال وزارة الاسكان وانجازاتها في هذه الفترة لا يمكن اعتبارها
بعيدة عن تطورات فرع البناء والاقتصاد بأسره في السنتين الأخيرتين .

جرت العادة على تسمية وضعنا الاقتصادى خطأ فترة « انكماش » .
كان هدف سياسة الانكماش ، التى أقرتها الحكومة السابقة بعد تأخير
كبير سنة ١٩٦٥ ، كبح الانتعاش الاقتصادى المصطنع للسنوات ١٩٦٠ —
١٩٦٤ ، وتخفيض سرعة النمو الاقتصادى المندفعة الذى لم يكن باستطاعتنا
الضمود فيه أكثر من ذلك . ولكن في الواقع بلغنا سنة ١٩٦٦ انخفاضا
خطيرا أكثر كثيرا مما خطط للنمو الاقتصادى .

لم تهدف سياسة الانكماش قطعيا الى زعزعة الاقتصاد بهذه القوة
حتى ليس الى هذا المقدار في انخفاض قوة الشراء والبطالة . لقد جاءت
الزعزعة موازية لسياسة الانكماش لا في أعقابها — لان الانتعاش
الاقتصادى المصطنع انهار بنفسه ، كما كان ينبغى له . فمن ظن في سنتي
١٩٦٣ و ١٩٦٤ اننا وجدنا عصا سحرية لتشغيل « الاعجوبة الاقتصادية » ،
لان العصر الذهبى أتى الينا الى الابد ، وانه ينبغى ان نخطف ونأكل
ونغتنى بأى ثمن — وهكذا كان شعور الأغلبية الساحقة من المواطنين —
لم ير العنوان على الحائط . لم يكن أحد يصدق أن الأبقار الضعيفة ستأكل
الأبقار السمينه .

جاء أول تدهور في فرع البناء نتيجة عاملين : انخفاض شديد بالبناء
للمهاجرين في أعقاب انخفاض الهجرة ، وتأملات بانى المنازل الخاصة

المبالغ بها في حاجة السوق الى المنازل ذات المستوى العالي ، الأمر الذي أدى الى تراكم الاحتياطي من هذا النوع من المنازل ، فبلغ ٧٠٠٠ وحدة . ان انخفاض كمية البناء بين السنوات ١٩٦٤ - ١٩٦٦ ، بنسبة ٤٠٪ - من ٥٠ مليون متر مربع الى ٣ ملايين متر مربع - أدى الى انخفاض موازى في مواد البناء وفي اقتصادنا ، حيث أن استثمارات البناء ، بما في ذلك أعمال التربة ، بلغت سنة ١٩٦٤ نحو ٦٠٪ من مجموع استثمارات الاقتصاد - نسبة مضاعفة عما هو الحال في دول أوروبا الغربية - وكان للأمر تأثير بعيد المدى في الوضع الاقتصادي القومي بأسره .

سواء الوضع بسبب الازمة في فرع الصناعة التي انضمت الى الازمة في فرع البناء ، والتي لا تستطيع في معظمها اليوم ، بسبب مشكلاتها وغلاء إنتاجها ، أن تزيد من التصدير بصورة كبيرة وأن تستوعب فلول فرع البناء .

وفي أعقاب هذا الانضمام بدأ يعمل لولب التضخم المالي - توسعت موجة الضيق وامتدت تدريجيا الى الصناعات المرتبطة بالبناء ، بالنقل والخدمات الخاصة بالبناء ، وبالرأب ومصانع اطارات السيارات وقطع الغيار المستعملة للنقل ، ليعود من جديد .

ازداد عدد المنفصلين عن عملهم . انخفضت قوة الشراء في السوق ، وضربت بموجة متكررة صنف صناعات الحاجيات وحتى المعدات ، وكذلك الزراعة والخدمات . هكذا توصلنا الى معسكر العاطلين عن العمل الذي لا يزال يتزايد ، بينما الحكومة ، التي بدأت في مرحلة انتعاش كسياسة معادية للتضخم ، وجدت نفسها أمام موجة تقلص نقدي ، وتدهور اقتصادي وبطالة ، ومن واجبها القضاء عليها بسرعة باستعمال جميع الوسائل التي ينبغي ايجادها في هذا الوضع .

من لا يفهم أنه نتيجة الوضع الذي ساد سنة ١٩٦٤/١٩٦٥ كان يتوجب وقوع تدهور بحد ذاته ، فإنه لا يفهم شيئا في الاقتصاد . فلو استمرينا بالبناء بنفس السرعة ٥٠ مليون متر مربع سنويا ، كما كان عليه الأمر سنة ١٩٦٤ - حتى لو كانت لدينا الأموال المطلوبة - لأنهيينا هذه السنة اخلاء الأحياء الفقيرة ، والابنية المطلوبة للزواج الفتيان واقامة جميع المباني العامة التي نحن بحاجة اليها ، ولما بقى للسنة القادمة أى متر مربع للبناء ، بينما وضع الصناعة كان أسوأ مما كان عليه في السابق . فما كنا سنصنع السنة القادمة ؟

حقا أنه لو كان عندنا أى تخطيط اقتصادي ، لما كنا بحاجة قطعيا الى التوصل الى حجوم في البناء كهذه سنة ١٩٦٤ ولكننا اكتفينا بـ ٤ أو ٥ مليون متر مربع ، وينخفض تدريجيا خلال عدة سنوات الى ٣ مليون . هذا الأمر كان سيمنع معظم التوتر ، بينما بالنسبة الى تحسين الوضع الصناعي كان بالإمكان القيام قبل أربعة أعوام بما نحاول القيام به اليوم . ولكن لا يفيدنا الآن أن نندب الماضي ، مع أنه ينبغي أن نأخذ عبرة منه . علينا أولا أن نعمل بناء على الوضع القائم وفي الوسائل التي يمكن استعمالها اليوم .

من المعلوم أن الحكومة اليوم تقوم بجميع جهودها للاسراع في اعادة سرعة نمو الاقتصاد الذي انخفض الى تحت المستوى المعقول ، وتقوم بذلك في المرتبة الأولى بواسطة معالجة الصناعة ، وتطويرها وتنميتها وجعلها على مستوى المضاربة في الأسواق العالمية . ولكن لتعطى هذه الجهود ثمارها ، ستمر عبدة أعوام ، وفي الوقت الحاضر لا نستطيع التغاضي عن اشتداد البطالة ، والرد السريع على فترة الانتقال هو زيادة أعمال البناء . فان في البناء أعلى استغلال صناعي . فان ٧٣٪ من ليرة الاستثمار تنقلب الى أجور عمل ، ٤٦٪ في البناء ، ١٨٪ في صناعة مواد البناء ، ٩٪ في النقل وياقي الخدمات .

لا عجب اذن أن جميع الأنظار متجهة الآن الى وزارة الاسكان ، وكان في أيدينا المفتاح الأساسي للقضاء على البطالة القاسية . وسأفصل الآن ما قمنا به وما باستطاعتنا عمله في هذا الموضوع .

البشرى الأولى — رفعت هذا العام ميزانية تعاونية وزارة الاسكان بمقدار ٢٥ مليون ليرة بأرقام مدورة . وهذا جزء من الجهد المضاد للأزمة الذي يميز الميزانية الجديدة .

ثانيا — أضيف الى ذلك مبلغ ٣٠ مليون ليرة تقريبا ، تمكنا الميزانية من تجنيده على صورة قروض في البلد وفي الخارج — والأنباء الأخيرة عن انخفاض نسبة الفوائد في الولايات المتحدة تساعد على تحقيق الأمر — في نطاق مشروع الثلاث سنوات لاخلاء الأحياء الفقيرة في المدن القديمة .

ثالثا — وقعت اتفاقية مع شركة شيكون عوفديم لاقامة ١٠٠٠ وحدة سكن لاخلاء الأحياء الفقيرة ، وتشترك وزارة الاسكان في تمويل النفقات بالربيع فقط ، بينما الثلاث أرباع الباقية تدفعها شركة شيكون عوفديم من مصادرها ، من الهستدروت ومن الجهات المرتبطة بها . اننا ندرس توقيع اتفاقيات بشروط مماثلة ، ولكن بحجم اقل ، مع شركة « مشهاف » ومع « راسكو » .

ونتيجة استغلال مصادر مالية أخرى ، كالبنوك واشتراك المستأجرين وما الى ذلك ، نعتقد أننا سنتوصل هذا العام الى حجم شامل يبلغ ٥٠٠ مليون ليرة بواسطة وزارة الاسكان ، مقابل ٤٠٠ مليون ليرة في العام الماضي . ومن ناحية حجم الاعمال تعنى هذه الزيادة أنه باستطاعتنا هذا العام تشغيل — مباشرة بالبناء ، وبصورة غير مباشرة في الصناعات والنقل والخدمات المتعلقة بالبناء — ما يقارب الـ ٨٠٠٠ شخص أكثر مما كان يمكننا مخطط ميزانية سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ .

ان الوسيلة الثانية لزيادة حجم الأعمال في البناء هي تسبيق ميزانية العام القادم ، أي القيام بأعمال البناء على حساب ميزانية العام التالي ، الى جانب مقتضيات الأشغال طبعاً .

لقد منحنا لذلك وزير المالية « ضوءاً أخضر » في السنة المالية التي انتهت في الوقت الحاضر ، ولكن لم يكن هنالك امكان لاستعمال هذه

الوسيلة بصورة واسعة . لقد استطعنا قبل نهاية السنة المالية الماضية القيام بأعمال بناء في الكيوتسات بقيمة ١٦ مليون ليرة أو ١٥٠٠ وحدة سكن إضافية وسلسلة مبان عامة — على حساب ميزانية السنة الجديدة .

لقد استطعنا القيام بذلك بسبب أن حركة الكيوتس مهيئة له من ناحية التخطيط ، الموافقة ، التنظيمات الرسمية والأموال ، وأيضا بسبب توفر أدوات التنفيذ الفوري لديها على شكل أقسام التخطيط والبناء في الكيوتسات . لذلك فإن اقرار العمل اليوم في حركة الكيوتسات فقط يعنى البدء به غدا . بينما في أماكن أخرى يصطدم تنشيط أعمال بناء إضافية بسلسلة عوامل لا نفوذ لنا عليها .

يحتاج كل مخطط عادة الى اقرار من قبل لجان بناء المدن المحلية والإقليمية . والهيئات المتعلقة بالأمر ، ذات المصالح العامة والشخصية ، يحق لها الاعتراض على المخططات ، وهناك قضية ارتفاع اشتراك السكان ، وارتفاع تعويضات المنازل الفقيرة التي تخلى ، وارتفاع اشتراك المؤسسات البلدية وسماع وزارة الداخلية بدخولها في أعباء الواجبات الجديدة — والتي هي أيضا مشروطة في كل حالة بالأوضاع المالية للسلطة المحلية . ليست هنالك مخططات جاهزة لجميع الأراضي ، فهناك مناطق لم تزل منها العقبات القائمة ، كما أن هنالك قضية جلب خطوط المنافع العامة الى المنطقة ، وكذلك هنالك حاجة الى ترتيبات معقدة كتجهيز مناقصات للمقاولين وتوقيع اتفاقيات معهم . كل ذلك عقبات ، تتطلب وقتا ليس بالقليل للتغلب عليها — حتى في أقصى السرعة .

هناك العديد من الذين يتحدثون بصوت مرتفع حول ضرب ما يدعونه « تعقيدات البيروقراطية » بيد جريئة . ليس من الصعب القيام بذلك ، ولا حاجة الى بطولة كبيرة ، يكفي قليل من المعرفة . فإن معنى الأمر هو عدم الاكتراث بالقوانين والتعرض الى حقوق المواطن ، والاعتراض على قرارات السلطات ، وتبديل أسلوب المناقصات بتقسيم سريع ولكن اعتبارا للشغال ، والبدء بالبناء دون اتفاقيات ودون تحديد شروط ، الأمر الذي سيكلف بعد ذلك ملايين إضافية ، والبناء بحسب تخطيط متهور غير مدروس . فبحسب معتقدات اليوم يمكن اعتبار ذلك عملا كبيرا ، ولكن في وضع آخر ، بعد ثلاثة أعوام ، علينا أن نقدم الحساب على أعمال متهورة ستبقى آثارا بائسة — وكأنها بكاء للأجيال — وعندها يتوفر التنديد الشديد والقاسي جدا بالمسؤولين اليوم ، المحبب جدا لدى نوع معين من المراقبين .

ليس أسلوبى أن أنقل بعد التنفيذ الفشل ، اذا حدث ذلك ، الى عنوان مجهول آخر . أننى لا أبحث للمستقبل عن مبرر لأخطاء اليوم ، وإنما عن أسلوب للصمود في التجارب دون الاكثار من الأخطاء .

ارتأيت أن أعلن للكنيست عن المشكلات التي نواجهها في جهودنا للإسراع في البناء ، لأننى واثق من أن الكنيست بأسره ، بجميع كتله ، يريد أن يعمل بطريقة قانونية وبسرعة ، دون التعرض الى حقوق المواطنين ، وبطريقة منتظمة وفعالة ومحتمة على السواء . وهذا تماما ما نحاول القيام به .

كل ما فكرته عن التأخير يتعلق بصورة خاصة بالفترة التي طلب منا خلالها الانتقال من وضع الى وضع آخر كليا ، من وضع تقنم بسرعة معينة الى وضع تقدم بسرعة كبيرة . هذا لا يعنى انه من المستحيل الانتقال الى سرعة كبيرة في البناء دون أن يؤدي ذلك الى ضربة شديدة بالقوانين والتنظيمات التي تضمن تنظيما جيدا . وانما المطلوب استعداد جديد في الوزارة لهذا الوضع وهذا ما ينفذ حاليا .

ان مفتاح هذا الاستعداد يكمن في جميع العمليات التي تسبق البناء ، مثل التخطيط ، منح رخص للمشاريع ، ترتيبات رسمية ومالية وما الى ذلك ، والتي كانت تعقد في السابق بصورة غير عملية لموعد بدء البناء ، وأحيانا كانت تؤدي الى تأخيره ، ستعقد الآن مسبقا ، قبل عام أو عامين من الموعد المقرر للبدء في البناء .

لذلك نأمل أن نكون متأكدين ، عند اقرار البناء على أرض معينة ، من أن العمل سيبدأ خلال شهر أو ستة أسابيع ، حتى قبل ذلك ، أى أن المخططات والرخص ، وعمليات الاخلاء ، والاتفاقيات مع العناصر المختلفة ، والترتيبات المالية ، والمواد ، ونماذج الاتفاقيات ستنتظر مرتبة في الدرج ، مستعدة لكل موعد يقرر .

لهذا انتقلنا الآن الى أسلوب البرمجة مدة سنتين ، وسنبديها بعد ذلك بالبرمجة مدة خمس سنوات . ويعنى هذا أنه علينا أيضا ، بناء على الميزانية الجديدة ، أن نبني هذه السنة أكثر من ١١ ألف وحدة سكن - والأمر يتعلق أيضا بالبناء على أنواع أخرى - وعلينا ألا نكتفى بالاستعدادات لعمل هذا العدد ، بل ان نضاعفه ، مع افتراض أنه في السنة القادمة سنبنى عددا مماثلا من الوحدات ، ونقسم الرقم المضاعف بحسب المناطق والأهداف وأنواع البناء ، ونجهز المخططات للرقم المضاعف هذا بصورة سريعة ، وكذلك الرخص ، والقرارات ، ومواد المناقصات ، ونماذج الاتفاقيات . وإذا برز في سلم الأولويات المرتبط بميزانية هذه السنة أنه يوجد تأخير في منطقة معينة ، بسبب ظروف ليست تحت سيطرتنا ، فإن هذه المنطقة تنزل من مرتبتها في سلم الأولويات ، ويؤجل بدء تنفيذ العمل للعام المقبل ، وتحل مكانها منطقة أخرى .

بهذه الطريقة نستطيع القيام بالبناء ، كما ينبغي عمليا ، بكامل الميزانية الجديدة لغاية منتصف الصيف ، حيث عندها بحسب التقديرات تكون البطالة على أوجها ، وهذا ما ننوي صنعه . وأما اذا كان وضع البطالة يتطلب منا تقريبا فترة استعمال ميزانية العام المقبل منذ الصيف أو الخريف القادم ، فسنكون مستعدين لذلك . وعلى أن أذكر أن مجرد استعمال نصف ميزانية وزارة الاسكان للعام القادم مسبقا ، يمكن من تشغيل عشرة آلاف شخص آخرين على الأقل ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

وللتسهيل في البناء خارج نطاق الميزانية - اذا تطلب الوضع ذلك - جهزنا أيضا مخطط طوارئ خاصا ، يخفض المبالغ المطلوبة فورا للقيام بأعمال البناء الإضافية . ويرتكز المخطط على أن ثمن وحدة سكنية مركبة

يشكل ٨٠ ٪ من تكاليف البناء فقط ، والمدفوعات المرافقة ، كالضرائب ، والرسوم ، ووضع ثمن الأرض وما شابه ذلك ، تشكل نحو ٢٠ ٪ من التكاليف . وتعتمد على الافتراض أن في البناء الذي لا يبنى ، لا تأخذ السلطات المحلية ضرائب ، والأمر ذاته بالنسبة الى رسوم شركة الكهرباء مقابل الامدادات ، وشركة مكوروت مقابل حقوق المياه ودائرة اراضى اسرائيل مقابل الأرض ، والحكومة مقابل الرسوم الجمركية والمكوس على الأسمنت وباقي المدفوعات على مواد البناء . لذلك نقترح أن جميع المدفوعات المرافقة — بما فيها مدفوعات لصندوق عمال البناء ، التي تبلغ ألف ليرة مقابل كل وحدة سكن — تدفع بسندات لعدة أعوام عندما يعود الاقتصاد الى وضعه الطبيعي ، وتتقلص عمليات البناء ، ويمكن عندها تحويل الاموال لتسديد ديون من فترة الطوارئ الحالية .

وترجمة الضوء الاخضر الى لغة الاعمال ، الذي منحنا اياه وزير المالية ، أو الذي ستمنحه الحكومة ، لتقريب الميزانيات أو لاي مشروع بناء ، تتطلب شرطين : الأول ، أن ينجح رجال المالية — كما نأمل — في تجهيز مخطط مالي معين ، يمكننا من العمل . والثاني ، أن نمنح امكانا لتقديم التخطيط المطلوب وباقي الترتيبات الضرورية بصورة سريعة . ولا يمكن التغلب على المهمة المستعجلة هذه دون زيادة الطاقة البشرية التقنية ، ولو كان الامر يتناقض مع جهود الحكومة لتجميد الكادر الحكومى أو تخفيضه .

من المعلوم أن وزارة الاسكان تقصف حاليا بمدافع ثقيلة من قبل مجموعة مهندسي مكاتب خاصة ، بسبب رغبتنا في تنظيم أطقم مؤقتة مترابطة ، لتنفيذ أهداف تخطيط للمدى البعيد .

ان الضجة التي تقام غير متناسبة مع حجم القضية . ان كل ميزانية للتخطيط في الخارج لوزارة الاسكان ، لو أعطيت بأكملها للمكاتب الخاصة ، لكأنت بالكاد تكفى لتشغيل ما يقارب الـ ١٥٠ مهندسا من بين الـ ٣٠٠٠ العاملين في ٤٠٠ مكتب خاص الموجودين حاليا ، والقضية استثنائية من ناحية الوضع في المهنة .

ثانيا — تبدو ، من فحص حسابات فترة معينة ، ظاهرة مميزة وهى أن ٨٠ ٪ من المجموع المالى لطلبات التخطيط أعطيت لـ ١٥ مكتبا كبيرا فقط ، والقليل الباقي لـ ٣٥ مكتبا . واتضح أن ٣٥ مكتبا لم يستفيدوا من طلبات التخطيط التي تقدمها . ان تجنيد مئات المكاتب هذه — اذا كان ذلك في الواقع وأنا أشك بذلك — لحماية الاحتكار لدزيفتى المكاتب ، حسن من ناحية التضامن المهني ، ولكنه لا يمنع قطعيا الانتقادات الكبيرة من الذين لا يتمتعون بالطلبات ضد الأقلية المتمتعة بها . ومع هذا ، فان أحدا منهم غير مستعد لأن يشير لى بأى مقياس موضوعى يمكن تقسيم الطلبات على أساس أن يكون التخطيط جيدا ويقضى على الافتراء .

ينبغي أن نتذكر أننا نعمل هنا بتخطيط مشاريع ضخمة ، معن واخياء كاملة ، مع آلاف الأشخاص الذين سيعيشون فيها ، ومع كل المشكلات الاجتماعية ، النفسية ، الاقتصادية والثقافية لترميم الأحياء الفقيرة ،

وجمع الشتات ، ودمج الاجيال ، من طبقات ومهن مختلفة . ينبغي أن يشق التخطيط طريقا لتحويل جمهور المستوطنين الى مجتمع متساوى بقدر الامكان . ان هذا دمج مادي مع تخطيط اجتماعي واقتصادي ، ويمكن تنفيذه فقط بأطقم متنوعة من المهندسين ، علماء اجتماع ، علماء نفس ، رجال اقتصاد ، ورجال اسكان ، رجال صيانة وأعمال اجتماعية . لا يوجد لأي مكتب خاص طاقم كهذا وليس باستطاعته جمع خبرة كافية ، كما هو متوفر في وزارة الاسكان ، التي تنفذ أيضا ، بواسطة قسم التخطيط التابع لها وبواسطة وحدة البحوث الاقتصادية — الاجتماعية ، سلسلة بحوث ودراسات أساسية مطلوبة لانجاح التخطيط الشامل .

مهمتنا رفع مستوى اطقم التخطيط أكثر كثيرا ، ليشعر عاملو وزارة الاسكان ببهجة الانتاج ويفتخروا بمكان عملهم . ينبغي أن يصبح الطاقم المخطط عندنا نوعا من الأكاديمية العالية لجميع مشكلات بناء المدن . وأي شخص مكاننا لا يستطيع أن يقوم بذلك .

علينا أن نسلك طريق إقامة اطقم كهذه — وفي الوقت الحاضر لاهداف عابرة ، وأسر كثيرا اذا اشترك فيها مهندسو المكاتب الخاصة ، ولكن بصورة شخصية وبشروط مماثلة لباقي أعضاء الأطقم .

أريد أن أشير الى ان هذا الأسلوب متبع ليس في بلدية لندن فقط ، حيث يعمل ما يقارب الـ ٣٠٠٠ موظف مهني للتخطيط وبناء المدن ، والذين توصلوا الى انجازات كبيرة في هذا المجال ، ولكنها أثرت عندنا أيضا — والمعنيين باستطاعتهم زيارة عراد ، كرمييل ، وبرانيت ، حيث نفذت مشاريع بناء حديثة ناجحة ومبتكرة ، خصوصا على أساس اطقم وضعت من قبل وزارة الاسكان . ويذكر أيضا أن بلدية تل أبيب اختارت هذا الطريق ، والفت طاقما واسعا يدمج كافة المهن المطلوبة مرتبطا بالبلدية ويجهز المشروع الكامل لتل أبيب ولم نسمع حول ذلك اعتراضات من قبل مجموعة المهندسين ، التي عارضتنا بسبب الخطأ نفسه . انني لا أوافق على طريقة « الترفع » لدى بعض مهندسي المكاتب الخاصة بالنسبة الى ما يسمونه « الموظفين » أي المهندسين في الخدمة العامة . إن ثمرة انفرادية بعض المهندسين المتطرفة اعتبرناها جميعا مخزية في أحداث التخنيون في حيفا ، والأمر لا يشجع على تعليق أهمية جادة على الطلبات المبالغ بها لحرية الاختراع وحقوقه .

ربما هنالك أشخاص لا يستطيعون العمل ضمن اطرارات قائمة على أسس التعاون المشترك مع أشخاص آخرين . ولكن ذلك لا يعني أنهم أكثر الأشخاص خبرة . فأنني بصورة خاصة لا أوافق على الادعاء انه في نطاق مؤسسة ما لا يمكن التوصل الى اكتشاف حر وانجازات يفتخر بها . فجميع أفراد قادة جيش الدفاع الاسرائيلي ، بحسب هذه التقديرات ، هم موظفون حكوميون ، وكذلك كبار الأطباء وجميع العلماء المهمين في الجامعات ومعاهد البحوث — فهؤلاء الذين توصلوا الى الاختراعات الأكثر جدية حتى على أساس أعمال الطاقم وحرية الاكتشاف ، ليسوا بحسب هذا التقدير سوى موظفين . وبحسب ذلك فإن ميكائيل اتجلو ورفائيل لم يكونا سوى

موظفى البابا ، وموظفين بائسين أكثر من أى موظف فى الحكومة حاليا .
لذلك لا يوجد صدق فى هذا الادعاء حول حصر القدرة على الاكتشاف
بعمل الطاقم فى أى نطاق عام مهما كان .

وبالنسبة الى تبديل أساليب التخطيط فى وزارة الاسكان ، على أن أذكر
أنه توجد هنا مشكلتان : الأولى ، مشكلة تغيير التركيب ، وهذا أمر
متواصل . لذلك ، فإننا لا نؤخر فى الوقت الحاضر الترتيبات المطلوبة ،
بما فى ذلك الطلبات الخارجية ، لتنفيذ الأعمال المتواصلة أو الأعمال
التي ستنفذ بسرعة . والمشكلة الأخرى هى إقامة أطقم مؤقتة لتخطيط
عدد من المشاريع الكبيرة مدة أطول ، أطقم مدمجة وجادة تتمتع بكافة
إمكانات الاختراع دون تعقيد بيروقراطى .

وبقليل من النية الحسنة وروح التطوع ، وبقليل من التوجه العام
والرسمى من جانب المهندسين الخصوصيين ، فإننى أثق من أن باستطاعتنا
التوصل بسرعة الى إقامة أطقم كهذه ينضم اليها المهندسون الخصوصيون
ويعملون سويا عملا جادا ، أساسيا ومحترما .

بالإضافة الى ذلك ، فإننى مستعد لأن أنظم عددا من المسابقات ، مع
جوائز كبيرة ، متعلقة بحل قضايا تخطيط أساسية لا مثيل لها ، تتضمن
اكتشاف وجهات نظر جديدة أو طرق حديثة .

أننى سأكون آخر الأشخاص الذين يريدون التعرض لأى مواطن كان
أو الإساءة الى مدخوله الشرعى ، ولكن لا تستطيع الحكومة فى الاقتصاد
الحر أن تكون كفيفة لدخول أى مواطن يتضرر نتيجة الاقتصاد الحر .
لا نستطيع الخروج عن الطريقة التى نعتبرها متماشية مع الرقابة
البرلمانية — كمحافظة بأفضل أسلوب ، على المصالح العامة ، بسبب
مجموعات ضغط متنوعة صغيرة ، لأنها مزودة بمكبرات صوت كبيرة
وبوسائل اعتادت بها شرح أن مصالحها هى فى قمة المصالح القومية .
هنالك بعض المهندسين يعتقدون أنه ينبغى منحهم التخطيط كله ،
وهناك بعض المقاولين يعتقدون أن الخلاص سيتم عندما ينفذون جميع
أعمال البناء بدل الحكومة ، وهناك تجار أراضى يشرحون أن تحريك
عجلات الاقتصاد يتم فقط بالعودة الى فترة السمسرة بالأراضى ، وهناك
بعض مالكي المنازل يعتقدون أن كل أتعابنا ستزول اذا أبطالنا قانون حماية
المستأجر ، ولا يستطيعون الصبر الى أن تنتهى اللجنة من عملها وتستطيع
عندها الحكومة مناقشة استنتاجاتها بصورة شاملة . ومع أننى أشعر
مع كافة المتضررين ، إلا أن الحكومة لا تستطيع أن تندهش من كل محترف
للصراخ ، وأن ترضخ للضغوط والطلبات التى احتمالاتها غير مثبتة بناء
على مقاييس موضوعية .

وعلى الرغم من الادعاءات العديدة التى تسمع ضدنا من بعض المقاولين
— ولا أقصد جمهور المقاولين الكبير ، الذى يعمل معظم أفرادهم فى التنفيذ
بناء على مناقصات لكل أعمال البناء التابعة لوزارة الاسكان ، بل مرة
أخرى فريق صغير من شركات البناء الخصوصية — فإن الحكومة مستعدة أن

توفر الى هذا القطاع الاقتصادى ثمانين مليون ليرة ، على شكل رهونات غير متعلقة [بالدولار] ورأس مال عائد ، لتشجيع شراء المنازل من داخل الاحتياطى الذى لدى المقاولين الخصوصيين أو بناء منازل جديدة .

لقد اشترت وزارة الاسكان أيضا من احتياطى المنازل لدى البنائين وشركات البناء ما يقارب ١٥٠٠ منزل للمهاجرين ، الذين كان من الضرورى اسكانهم بسرعة فى المناطق المركزية من البلد . ولكن للأسف لم يظهر حتى الآن أن قراراتنا أدت الى تحرك ، وسأسر اذا استطاع المقاولون هذا العام عدم الانخفاض عن معدلهم فى الأبنية العامة خلال السنوات الأخيرة . لذلك وبظروف سوق المنازل القائمة ، لا يزال حجم تقدمه أعمال البناء الخاصة للاشغال بمثابة مجهول كبير .

بالنسبة الى التطورات المختلفة فى سوق المنازل فى الماضى ، طرأت حاجة الى المحافظة على مشترى المنزل لمنع خطر شراء منازل من صنف سيئ . لذلك تم حاليا وضع نص مرسوم ، سينشر بناء على قانون مراقبة الاستهلاك ، يحتم على المقاول الذى يبيع المنزل أن يرفق باتفاقية البيع استمارة خاصة تظهر كافة التفاصيل التى تظهر جودة البناء .

وعامل آخر مهم من شأنه أن يشجع على شراء منازل وبناء بيوت هو بنظرى قرار الحكومة لابطال الرابط [بالدولار] للقروض مسبقا منذ اول كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ وتبديلها باضافة فائدة كمقابل ضمان قيمة الأموال — بنسبة ٣٪ فى مناطق التنمية ، وكذلك فى مساكن المهاجرين والمباعدن عن الأحياء الفقيرة ، وبنسبة ٤٪ فى باقى المنازل الاجتماعية .

علينا أن نجد سبيلا يمكن أصحاب القروض القديمة من التمتع بالتنظيم الجديد — وتجرى الآن استشارات بين وزارتي الاسكان والمالية حول اقتراحات معينة لكيفية حل هذه القضية المعقدة ولارضاء جميع المعنيين .

وأخيرا أريد أن أقدم بهذا الفصل عددا من الملاحظات حول قضية المستأجر وارتفاع تكاليف السكن التى يستطيع تحملها . وعلى أن أذكر أن علينا فى كافة حساباتنا أن نأخذ بالحسبان أنه لا ينبغى فرض مصاريف سكن على المستأجر الشعبى تزيد على ١٠٪ لغاية ١٥٪ من مدخوله ، وبحسب مدخوله . أن هذا الحد الأعلى ، يخلق بالنسبة الى أصحاب المداخل المنخفضة حتى المتوسطة هوة كبيرة بين أجره المنزل الاقتصادية وبين أجرته الواقعية . وتجرى العادة بأن أجره المنزل الاقتصادية هى على الأقل ١٢٪ أن لم تكن أكثر من ثمن المنزل . وفى المنازل المتوسطة ، التى ثمنها ٢٠ ألف ليرة لغاية ٢٥ ألفا ، ينبغى أن تصل أجره المنزل الاقتصادية الى ٢٠٠ لغاية ٢٥٠ ليرة شهريا . ومعظم الذين بحاجة الى سكن لا يستطيعون دفع أجره كهذه . فهكذا مثلا فى « عميدار » التى يسكن بيوتها ما يقارب الـ ٤٠٪ من مجموع السكان — بما فى ذلك الأحياء الفقيرة — والذى يمثل معدل الطبقات ذات المدخول المنخفض والمتوسط ، يبلغ أجره المنزل كحد أعلى ٨١ ليرة شهريا ، ويجمع من ١٪ فقط من المستأجرين .

وواضح في هذا الوضع ان كافة الابنية العامة ، اى عمليات البناء المبادر بها أو التي تدعمها وزارة الاسكان — لاسباب اجتماعية — هي ابنية بمساعدات مالية ، بعضها اعانات تعطى بواسطة تخفيضات كبيرة في اجور المنازل وبعضها بواسطة تخفيضات في شراء المنازل ، والتي تعطى بفائدة قليلة ، وعلى مدى طويل وترتيبات مماثلة أخرى .

ان عدم معرفة هذه الحقيقة المبدئية ، أن نصف السكن في اسرائيل يشكل ، بسبب الظروف الاجتماعية ، سكنا بمساعدات مالية موجودة في أساس خطأ بعض الأشخاص الذين يعتقدون أن « عميدار » ، بسبب أنها مسجلة كشركة محدودة الضمان ، شركة اقتصادية لكل شيء وعليها أن تقدم أرباحا . ولكن الحقيقة هي أن « عميدار » ليست سوى هيئة تقدم خدمات سكن للمواطنين تماما مثل صندوق المرضى « كوبات حולים » الذي يقدم خدمات صحية دون أرباح .

ان « عميدار » لا تهتم فقط بتأهيل المساكن أو بجمع اجور المنازل من المستأجرين أو الاقساط على حساب القروض . فعليها أن تهتم أيضا بصيانة المنازل والأعمال التنظيمية — الاجتماعية — الجماعية . هذا الأمر هو شرط لحل مرغوب لقضية الحفاظ على هذه الأملاك الهائلة . ويجب على « عميدار » بصورة أولى الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاجتماعى للعائلة التي تعيش في أملاكها أو الأملاك التي يدارتها . ويوجد بين المستأجرين ٢٥٪ من الحالات الاجتماعية تدفع اجرة منازلها بأكملها أو جزء منها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية .

وعلى « عميدار » تخفيض الاجور للسكان على أنواع مختلفة ، مثل العائلات المتعددة الاولاد ، العاطلين عن العمل ، المشوهين وما شابه ذلك — هذه التخفيضات هي ثلث مجموع الاجور التي تجب عليها « عميدار » . كما أن مجموع ما يجب لا يغطي قطعيا الاستهلاكات وكذلك لا يكفي حتى للصيانة الجيدة للمنازل . كيف يمكن لـ « عميدار » أن تحصل على أرباح بظروف كهذه ؟

يمكن معرفة حجم تكاليف هذه المساعدات المالية للمنازل ، الملقى على الدولة ، من هذا الحساب : تجمع « عميدار » كأجور منازل سنويا من المنازل التي تحت ادارتها نحو ٢٤ مليون ليرة . وهذا بصعوبة يبلغ ٢٥٪ من الاستثمارات في هذه المنازل كما هو مسجل في الدفاتر بأسعاره التاريخية . وبكلمات أخرى : تحصل « عميدار » فقط على ٢٠٪ من الأجور العامة لمنازلها — أى أن ٨٠٪ الباقية تبلغ نحو ١٠٠ مليون ليرة ، وهذه هي قيمة المساعدات المالية السنوية التي تمنحها الدولة لمستأجري « عميدار » . وهذا المبلغ هو مقياس خام بالنسبة الى المبنى المستأجرة فقط . أما المساعدات المالية الاضافية التي نقدمها سنويا ، على أشكال مختلفة ، لمشتري المنازل ، فحسابها معقد أكثر كثيرا ، ولكنها تقدر أيضا بكثير من ملايين الليرات .

ان هذه المساعدات المالية هي الثمن الذى ندفعه لاجل استيعاب الهجرة ، تنمية البلد والحفاظ على مستوى حياة بحد أدنى ، ولقد دفعوا فى نهاية الأمر أموالا كثيرة من التي تدفقت الى البلد لهذا الهدف .

لن يتبدل الوضع فى هذا المجال فى السنوات القريبة ، وانما السؤال الذى ينبغى أن نطرحه على أنفسنا هو : هل هذه هي الوسيلة الصحيحة والأكثر فعالية — من ناحية المستأجر ومن ناحية الدولة — للحصول على مساعدات مالية للسكن ؟ وبكلمات أخرى : هل يتوجب على شركة « عميدار » أن تكون مساعداتها المالية مقسمة ، هل ينبغى أن تمنح المساعدات المالية المقدمة للمنزل لا للمستأجر ، وهل ينبغى أن يكون محصل المساعدات المالية ثابتا وليس متغيرا ؟

فبحسب العادة السارية اليوم ، لدى دخول عائلة الى منزل بحسب وضعها (مهاجرين ، مبعدين عن الاحياء الفقيرة ، مناطق تنمية ، عائلات فتيّة) فانها تحصل بثمن المنزل — اذا كان مستأجرا أو مشترى ، على مساعدات مالية معينة بالمستوى المعين لامكانيات الأغلبية الساحقة من النوع ذاته ، دون فحص حاجة العائلة المذكورة بحسب مدخولها النسبى . بالإضافة الى ذلك ، فان العائلة التي لدى دخولها الى المنزل كانت تستحق مساعدات مالية معينة ، تستمر بالحصول على المساعدات المالية ذاتها حتى عندما تنتظم جيدا ويضاعف مدخولها ضعفين أو ثلاثة أضعاف ، وذلك لعدم تبدل أجره المنزل ، الا اذا تقرر رفع أجره باقى المنازل . والوضع نفسه أيضا بالنسبة الى الشراء : اذا أعطيت عائلة شروط خاصة لدى شراء المنزل — فانها تتمتع بتلك الاغترافات فى دفع الاقساط حتى النهاية ، حتى اذا تحسن الوضع الاقتصادى بصورة كبيرة . ومن ناحية ثانية ، عندما يسوء وضع العائلة لأى سبب كان ، فانها لا تتمتع بتخفيضات اضافية ، الا اذا أصبحت مشكلة اجتماعية .

ان هذه القضية الناتجة عن كيفية منح المساعدات المالية والنشاط فى مجال السكن العام تخلق دولا عديدة واحدى هذه الدول — فرنسا — طورت طرقا ، يكون الثمن المقرر بناء عليها هو ثمن منزل اقتصادى ، لكن الحكومة تدفع مساعدات مالية شهرية لمصاريف السكن بحسب مقاييس تصاعدية تتناسب مع ارتفاع المدخول والوضع العائلى . وتقر المقاييس ما هو الحد الأعلى لأعباء النفقات للسكن لطبقات مختلفة من المدخول وكبر العائلة ، وارجاع المساعدات المالية حتى ٩٠٪ من الفرق بين الحد الأعلى من الاعباء وبين الاجور الاقتصادية المدونة . وبناء على ذلك فان التقسيم يكون عادلا بحسب المقاييس الاجتماعية ويتغير بحسب التغيرات فى المدخول والوضع العائلى . فالحكومة تمنح المساعدات المالية ، وأصحاب المنازل — اذا كانوا شركات سكن عامة ، أو ملاكين — يحصلون على كافة المدخول الاقتصادى ، ولكنهم مسئولون مقابل ذلك على صيانة المنازل ، على حساب الاستهلاك وما ينجم عن ذلك .

وتعد وزارة الاسكان حاليا اقتراحا ، سيقدم الى الحكومة ، لتفسير طريقة المساعدات المالية ، بحسب هذا النموذج الاجتماعى . وهدفنا أن

نتوصل الى تقسيم آخر لتلك الملايين العديدة ، التى على أى حال تنفقها الدولة عمليا كمساعدات مالية للسكن — أى تقسيم بحسب المقاييس الاجتماعية ، على أن يحصل المستأجر على المساعدات ، بينما صاحب المنزل — إذا كان شركة « عميدار » أو كان مالكا خاصا — يحصل على المقابل الاقتصادى بأكمله . حتى فى حالة شراء المنازل ، يدفع المشتري الثمن الاقتصادى بأكمله من السندات ، وتعيد الحكومة له جزءا منه على شكل مساعدات مالية شهرية بحسب مستوى مدخوله ، لغاية الانتهاء من دفع الاقساط .

إذا ووفق على هذا الأسلوب ، فإن شركة « عميدار » تصبح شركة اقتصادية وتحظى على المقابل بأكمله ، وتعاد أرباحها التى ينبغى أن تكون مساوية للمساعدات المالية التى تنفقها الحكومة لمستأجريها ، الى وزارة المالية حيث تسجل كربح للشركة . وبهذا الشكل ستعاد الى وزارة المالية المساعدات التى دفعتها للمحتاجين . وسيمكن هذا الأسلوب المستأجر من اختيار منزل يرغبه فى السوق الخصوصية أيضا شرط التقيد بحد أعلى معين بالنسبة الى كبر المنزل وسعره . وآمل أن يستطيع هذا الأسلوب حل العديد من المشكلات التى نواجهها اليوم ، ومن بينها مشكلة المنازل التى تخضع لقانون حماية المستأجر .

ان المشروع الآخر لتطوير الاثغال هو مشروع اقامة أعمال تنمية فى المنازل القديمة ومشاريع البناء الحديثة فى مناطق التنمية — بما فى ذلك الحدائق ومراكز الرياضة ، والملاعب وتمديدات الجارير ، والتجفيف وما شابه ذلك . فإن المشروع الذى أقر ستبلغ قيمته فى المرحلة الاولى ٣٠ مليون ليرة ، جزء منه فقط وارد فى ميزانية وزارة الاسكان لهذا العام ، وينبغى أن ينفذ على حساب تقديم الميزانية لعام ١٩٦٨ / ١٩٦٩ لهذه الاهداف وسيؤمن المشروع اشغالا مباشرة لـ ٢٤٠٠ عامل ، منهم ١٤٠٠ خارج نطاق ميزانية عام ١٩٦٧ / ١٩٦٨ .

ان مشروعا مماثلا من أعمال التنمية ، اقامة مراكز عامة وتجارية وتوسيع مساكن بحجم عمل كبير آخر لقرى الاقليات ، موجود حاليا بمراحل التحضير وسينفذ اذا توفر لنا ، بالاضافة الى أعمال الميزانية العادية ، مبلغ ٥ ملايين ليرة لاقامة مساكن جديدة فى القرى العربية ، بما فى ذلك توطين البدو فى النقب ، وقروض لبناء منازل واقامة مباني عامة .

قررنا كذلك اقامة صندوق بمبلغ ٥ ملايين ليرة بواسطة بنك « طفحوت » بحيث نتمكن من تمويل مباني عامة فى الحركة الكيبوتسية . ونأمل أن ننفذ بمساعدة هذا الصندوق مشروع بناء آخر فى مزارع الكيبوتس بحجم ١٥ مليون ليرة .

اننا نعمل ونواصل عملنا لاجل اسكان أنواع هجرة معينة ، مثل مهاجرى الدول الميسورة ، عن طريق بناء فنادق سكن للاكاديميين ، وهى تحتوى حتى الان نحو ١٧٠٠ مسكن ، وينضم اليها بحسب المشروع ثمانية فنادق سكن أخرى بنفس العدد من المساكن تقريبا . قررنا كذلك

تنفيذ بناء ٥٠ منزلا أكثر وسعا في القدس وتل أبيب وحيثما لاساتذة جامعيين مهاجرين ، سيحضرون بناء على دعوات من الجامعات .

لقد تعهدنا ، مع أن ذلك ليس من مهمتنا المباشرة ، بناء أماكن سكن أيضا لـ . . . طالب في جامعة القدس — من بينهم طلاب من أبناء الاقليات ، ولقد سمعت الانباء المقلقة جدا من أن هناك عائلات معينة في مدننا ترفض تأجير غرف للطلاب من أبناء الاقليات ، وفي حالات أخرى ترفض مستأجرين يهودا من أبناء هذه الطائفة أو تلك — أحقا لا يزال في البلد مواطنون لا يفهمون اننا لا نعيش هنا في نظام من التفرقة العنصرية أو بنوع جديد من العداء للسامية الغريب عن روح الشعب اليهودي ؟

ومن على هذه المنصة أتوجه الى هؤلاء المواطنين : ألا يصموا بالعار — من خلال الحساب الضيق من افتراضاتهم الشخصية أو الاراء المسبقة التي لا أساس لها من الصحة — المواطنين اليهود ، الذين ليسوا في نهاية الامر سيئين الى هذا الحد .

ان كل هذه المشاريع ، بالإضافة الى ما ذكرت عن مشاريع ترميم المنازل التي يملكها أفراد ومساكن « عميدار » ، من المحتمل أن تؤدي الى تقدم كبير جدا للقضاء على البطالة .

وبحق يسأل السؤال : هل يوجد حقا ما يبنى بعد ؟ حقا ان حاجات الهجرة وتزايد السكان ثابتان ولا يمكن زيادتهما الا بزيادة الهجرة ، ولكن حجم التأخير — ذلك الفائض الذي يزيد عن مائة ألف منزل غير صالحة للاستعمال والمباني العامة الناقصة — هو جهد كبير لتوسيع البناء المطلوب لنا في الوقت الحاضر . باستطاعتنا القضاء على المباني السيئة قبل انتهاء السنوات العشر التي في مخططنا — اذا اقتضت الحاجة . كذلك باستطاعتنا القضاء خلال خمس سنوات على جزء كبير من التأخير ، وترك الباقي القليل جدا للسنوات الخمس التي تليها .

لنستطيع الصمود في هذا الهدف فاننا نسرع في تشغيل هيئة البناء والاخلاء ، التي هي الجهاز القانوني لترميم الاحياء الفقيرة ، وازالة العقبات منها ، وهي الهيئة التي ستقر سلم الاولويات ، ومقاييس الاعتناء بالتخطيط ، بالاخلاء وترميم الاحياء الفقيرة ، وتراقب التخطيط .

ولكن أمرا واحدا واضح لنا — عمليات البناء لا يمكن أن تتجاوز المقتضيات العملية ، ولذلك فانها لا يمكن أن تتجاوز التخطيط المنطقي للاقتصاد في السنوات القادمة .

اننا نعتبر معالجة الصناعة القائمة وشمية صناعات جديدة ، مفتاح التغلب على الوضع الاقتصادي الحالي وضمان موازنة الاقتصاد وازدهاره في المستقبل . وستثمر الجهد في هذا السبيل — كما آمل — خلال الاربع أو الخمس سنوات القادمة ، ومع تدفق صادراتنا الى الاسواق الخارجية بكميات كبيرة ستحتاج الصناعة الى جزء من الطاقة البشرية

أكبر كثيرا . لذلك يعنى التخطيط الاقتصادى السليم أنه ينبغى فى مرحلة الوسط زيادة البناء بصورة كبيرة ، كرد عملى على البطالة لتخفيفها خلال الاعوام القادمة ، بما يلائم زيادة الاشغال الصناعية والزراعية للتصدير . ولا أمل بأن تطويرا خطيرا من البطالة الجماعية — لو سمحنا لها بالتفشى — كان يمكن أن يصحح الاقتصاد ، بل على العكس كان يمكن أن يهدم كثيرا مما بنى بجهد كبير .

لذلك لا شك بأن الحكومة ستصنع كل شئ ، وفى الاسلوب العملى والاكثر افادة ، لتقضى على البطالة بزيادة البناء فى العام أو العامين القادمين . ان كل جهودنا وكل مخططاتنا موجهة الى هذا الهدف — لان هناك للآن ما هو بحاجة الى بناء .

إذا ما هو احتمال التغلب على التدنى المالى بزيادة البناء ؟

اننى لست الوزير المسئول عن نشر الاحتمالات بالنسبة الى تحركات الاشغال والبطالة فى الاقتصاد بأسره . ولكن من المؤكد أنه ينبغى عدم تجاهل التقدم العملى والمنطقى للبناء لحل قضايا البطالة ، حتى لا يهدم التقدم فى حركة الاشغال فى الاقتصاد بأسره .

فإذا أخذنا كنقطة انطلاق وضع الاشغال فى الربع الاخير من سنة ١٩٦٥ ، أى الوضع الذى لم يبق فيه نقص بالايدي العاملة ، ومع أن الاشغال كانت اقل أو طبيعية أكثر ، فانه منذ ذلك الوقت وحتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ . انخفض عدد العاملين فى فرع البناء وصناعات البناء بـ ١٧ — ١٨ ألفا ، منهم ٩ آلاف عامل بناء . وينبغى أن نتذكر أن فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ كان نصف عدد عمال البناء فى الابنية التى بدأ العمل بها قبل سنتى ١٩٦٤ — ١٩٦٥ لا يزال يشتغل . ومنذ ذلك الوقت بدأت عملية الافلات من الاعمال المنتهية والاستيعاب فى أعمال جديدة ، بينما الافلات أكثر من الاستيعاب .

وبحسب تقديراتنا ، إذا شغلنا ميزانية وزارة الاسكان لسنة ١٩٦٧/١٩٦٨ بأسرها وأن لا تخيب أملنا أعمال البناء الخاصة — أى انها بنفسها تبني مليون متر مربع — يمكن عندها الافتراض بأن نتوصل خلال العام لبناء ٣ ملايين متر مربع ، ويبدأ الاستيعاب ابتداء من أشهر الصيف القادم يزيد على الافلات .

وتعود أعمال البناء فى هذه الحالة فى نهاية العام الى وضعها كما كان تقريبا فى كانون الاول (ديسمبر) الاخير ، أى أقل بـ ١٧ — ١٨ ألف عامل من نقطة انطلاقنا فى نهاية ١٩٦٥ . وتجمع الاراء على أن هذا الوضع غير مرضى ، ولذلك يطرح السؤال : ما يمكن القيام به لتخفيض البطالة ، وكيف تؤثر زيادة أعمال البناء فى زيادة الاعمال فى الاقتصاد ؟

لم نتوصل حتى الآن فى اسرائيل للأسف الشديد الى اقرار «المضاعف» ، أى المعادلة التى تمكن من حساب اثر تخفيض الحاجة والاستثمار فى

الاشغال في فروعها المتفرقة . ولكن يمكن على الرغم من ذلك تعلم
أمر ما من التطورات الأخيرة في هذا المجال .

يقدر أن الأفلات من كافة فروع الاقتصاد وصل في كانون الأول
(ديسمبر) ١٩٦٥ حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ إلى ٣٥ ألف شخص ،
نصفهم ، كما قلت ، من فرع البناء . ويضاف إلى هؤلاء ٣٥ ألفا تقريبا من
الطاقة العاملة الجديدة — مهاجرين وطاقة متزايدة . مقابلهم ١٣ ألف شخص
آخرين وجدوا أعمالا ، وخصوصا في الخدمات المتعلقة بزيادة السكان . من
جمع هذه الأرقام نتوصل إلى زيادة الـ ٦٠ ألفا غير العاملين ، الذين أبرزوا
في النماذج الإحصائية ، مقابل ٤٠ ألف عاطل عن العمل في حسابات هيئة
التوظيف .

يمكن من هذه الأرقام معرفة ، عدا زيادة الطاقة البشرية العاملة
المرتبطة بزيادة السكان ، أن كل عامل أفلت من فرع البناء أدى في أعقاب
مشكلات التضخم المالي إلى أفلات عامل آخر من بقية فروع الاقتصاد ،
واعتقد أنه يمكن الافتراض أنه ستجرى عملية مماثلة في حال زيادة الاشغال
في البناء ، أن كل عامل آخر في البناء سيؤدي إلى زيادة عامل في فروع
الاقتصاد الأخرى .

وبناء على ذلك يمكن تكهن خط تطور سنة ١٩٦٧ كما يلي :

أولا ، إذا هادت الاشغال في البناء في كانون الأول (ديسمبر) من هذا
العام إلى حجمها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، فإنه يمكن الافتراض
أن يحصل وضع مماثل في بقية فروع الاقتصاد .

ثانيا ، تقدر زيادة الطاقة البشرية الجديدة بعشرين ألفا . ونتيجة
ذلك تقدر زيادة الاشغال سنة ١٩٦٧ ، عدا البناء ، بـ ٢٠ ألف شخص ،
قسم منهم لدعم صناعات التصدير ، وقسم لزيادة الخدمات . والرقم الشامل
لما يعرف بزيادة غير العاملين يكون مماثلا لذلك الذي كان في كانون
الأول (ديسمبر) الأخير — أي ٦٠ ألفا .

ويمكن القول ، في هذه الحالة ، أن الهوية ستبقى ، بين هذا العدد
وبين مقاييس خدمات الاشغال ، نحو ٤٠ ألف عاطل عن العمل .

وأخاطر بالتقدير فأقول أن موقف نحو ١٠ آلاف من هؤلاء مماثل لموقف
الـ ٣٥ ألفا الذين كانوا يعتبرون غير عاملين أيضا في سنوات الازدهار
والنقص الشديد بالأيدي العاملة . وبكلمات أخرى — سنصل إلى موازنة
الاقتصاد وإلى اشغال كاملة إذا استوعب الجهاز الاقتصادي ٥٠ ألفا
مرة أخرى بأي صورة من الصور .

إذا كان افتراضنا صحيحا ، يمكن التقدم عندئذ بصورة كبيرة للقضاء
على البطالة بتوسيع البناء ، مما يسمح بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتشغيل
١٥ ألف شخص آخر — منهم ٩٠٠٠ عامل بناء . وستؤدي هذه الزيادة —
بحسب اعتقادي — إلى إعادة عدد مماثل إلى اشغال مختلفة في الاقتصاد ،
وينخفض عدد غير العاملين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧ إلى ٢٠

الفا فقط . بالاضافة الى ذلك اذا نجحت الجهود لتوجيه الصناعة والزراعة للتصدير لترتفع فوق المقاييس الحالية ، يخطر عندها التوصل أيضا الى تخفيض هذا العدد ، الذي شمل العاملين في أعمال مبادرة . وبعد ذلك في سنة ١٩٦٨ يمكن الافتراض ان الصناعة هي التي ستتوسع كل الزيادة في الطاقة البشرية ويستمر البناء في الارتفاع بنسبة سنة ١٩٦٧ ، وفقط في سنة ١٩٦٩ وبعد ذلك ، يمكن التكهّن ، بحسب رأي ، بانخفاض تدريجي في حجم البناء وزيادة الاستيعاب في الصناعة والزراعة للتصدير .

واضح ان المقاييس التي تحدثت عنها عامة جدا ، ولكنها تشير الى الاتجاه والطريق التي ينبغي بحسب رأي السير عليها حاليا للقضاء على البطالة ، وتحريك عجالات الاقتصاد ، والتغلب على الانحطاط وشغور اليأس من الانحطاط ، وليصبح بالإمكان العبور ، دون اضرار شديدة ، فترة تنظيم الصناعة والاقتصاد بأسره وعلاجهما . ينبغي لنا البحث عن أساليب لتحريك أعمال البناء الإضافية — ليس فقط في مجال عمل وزارة الاسكان كما هو واضح — بأن تعطى اشغال ، بصورة مباشرة وغير مباشرة ، على الاقل لـ ١٥ ألف شخص آخرين ، غير ما هو مذكور في الميزانية الجديدة .

لقد ذكرت الطرق التي يمكن لوزارة الاسكان أن تساعد بها هذا التطور — ولكن من المؤكد ليست الوزارة وحدها — مساعدة كبيرة . وكبر المساعدة المطلوبة متعلق أيضا بحجم الأعمال وأهداف الاشغال ، التي تقوم بها عناصر أخرى ، وكذلك حجم البناء الذي يتمكن البنّاعون الخصوصيون من الوصول اليه . ولنا أمل ان تكون مساعداتهم جادة .

وكما ذكر ، فان حساباتنا كانت مبنية على عمليات بناء للسكن المخصوص بحجم مليون متر مربع وعلى عمليات بناء ليست للسكن بحجم ٢١٢ مليون متر مربع . ان كل تأخر في هذه الناحية يتطلب من وزارة الاسكان زيادة أعمال بنائها . واننا أيضا نجهز لهذه الحالة الطارئة مشروع بناء آخر ، من جميع الانواع ، مثل الاستيطان ، اخلاء الاحياء الفقيرة ، الابنية العامة والتنمية للمستقبل ، بحجم ربع مليون متر مربع .

على أي حال ، فان الاقتراحات التي تقدم لنا في اوساط المقاولين لتمكينهم من البناء بدل وزارة الاسكان ، لا علاقة لها بالمشكلة التي أمامنا . اننا لا نعمل للبحث عن عمل لشركات البناء ، وانما لاضافة الاشغال في الاقتصاد ، فان نقل هذه الاعمال من عنوان الى عنوان آخر لا يتضمن أي زيادة في حجم النشاط الاقتصادي .

ليس سرا انه يعيش معنا رجال اقتصاد قلقون بصورة متزايدة من كل زيادة في البناء . انهم يعتبرون ذلك عودة الى سنة ١٩٦٤ ، للازدهار الاقتصادي المصطنع ، ولتعميق الأخطاء في الاقتصاد والضغط التضخم المالي . ولكني أعتقد أنهم يئسوا ان قانون الاقتصاد لا يعمل بحسب المبادئ فقط ، بل بحسب الكمية أيضا . فان العودة الى بناء ٥٠ مليون

متر مربع ليست مثل اضافة نصف مليون متر مربع الى الانحطاط القائم حاليا . الامر الاول هو تخريبي ، والثاني - اضطرارى . ان اضافة نصف مليون متر مربع الى مستوى البناء سنة ١٩٦٦ هى الامر الذى يمكننا من التغلب على ضربة البطالة ، حتى اذا نفذ هذا جزئيا على شكل أعمال ترميم البناء الموجود وتنمية مخطط للمستقبل القادم ، فانهما معا يقدمان اشغالا تساوى تلك الاحجام من البناء بمعدل نصف مليون متر مربع .

ان احدا لا يقترح العودة الى اقتصاد سنوات ١٩٦٠ - ١٩٦٤ . ويجب ألا ننسى أن الانسحاب في الاقتصاد كان اكبر بثلاثة اضعاف من «الانكماش» المخطط : ١٪ بالنمو الاقتصادى بدل ٧.٥٪ ، و ١٪ بزيادة حاجات الشخص الفردية بدل ٣٪

لا نزال بعيدين جدا عن خطر القفز لتطور من التضخم المالى ، وكل الجهد الذى نبذله هو لاعادة الاقتصاد على الاقل الى المستوى الذى أقر اصلا في سياسة الانكماش - ويا ليتنا نجح بذلك في السنتين القادمتين .

ان زيادة البناء في هذا المجهود الشامل هى بمثابة الرافعة ، التى ترفع بها السيارة ليصبح بالامكان تبديل الاطار المثقوب ، وهى تمكن في آن واحد أيضا من تصليح بعض الثقوب الاجتماعية في مجتمعنا .

كذلك القلق من أن زيادة البناء ستؤدى الى زيادة العجز في ميزان المدفوعات ، هو أمر مبالغ فيه . وليست الزيادة المقترحة لنصف المليون متر مربع . من المحتمل أن سرعة تخفيض العجز ستقل قليلا . لكن الحكومة ، التى تسعى بصدق للتوصل الى هذا التخفيض ، لم تتعهد أن يبلغ التخفيض ٥٠ - ٦٠ مليون دولار سنويا ، حتى ليس بحجم ٢٠ - ٣٠ مليونا ، ومن المؤكد انها لم تتعهد تنفيذ ذلك بثمن وجود معسكر من عشرات آلاف العاطلين عن العمل .

ان المشكلات التى نواجهها خطيرة جدا وكذلك قراراتنا . ان دفع الاقتصاد من جبل عال الى بئر عميقة - ثم الى جبل عال ، والتطور باتجاه انكماش اقتصادى ثم انتعاش اقتصادى ، يصبحان كل مرة اكبر حجما واكثر خطرا . انها طريقة تبذير من الناحية الاقتصادية ومخيبة للأمال من ناحية اجتماعية . اننا لا نستطيع الاستمرار في اتباع هذه الطريق ، التى سلكنها منذ قيام الدولة بالاسلوب المدعو « الاشارة المتقلبة » - بين سير خطر ووقوف فتاك . امامنا تحدى كبير للتوصل الى اقتصاد مخطط ومتوازن جدا ، الى اقتصاد « الموجة الخضراء » حيث التقدم يكون مستمرا وثابتا نوعا ما ، بالسرعة المخططة - دون السرعة الزائدة والوقوف المفاجيء .

ليس الامر خارجا عن قدرتنا . لدينا الكافى من القوى المثقفة الادبية والاقتصادية لمواجهة هذا التحدى . وعلينا فقط أن نتحرر من بعض المعتقدات النافهة ، ومن بعض المبادئ ، التى هى العدو الكبير لكل

قانون ، حتى الأكثر دقة . لا حاجة الى أن نترك جانبا الافكار التي نحملها منذ الطفولة ، ولكن يتبقى أن نتعلم استعمالها في الواقع القائم ومطابقتها للمشكلات الخاصة التي نواجهها . علينا عدم الاستمرار في رؤية جميع المشكلات من خلال الفتحة الضيقة لكل واحدة على انفراد ، ومحاولة رؤية الواقع المعقد في ضوء كافة مركباته وآفاقه الواسعة . علينا أن نبحث عن حلول بطرق أكثر منطقية ومخططة بصورة حسنة ، مع قلم في اليد .

لقد سعدنا طريق تخطيط الاقتصاد وعلينا أن نعمقه . ان تخطيط الاقتصاد ، حتى أفضله ، ليس طريقا واسعا يوصل الى الهدف مباشرة . فهذا ، بأفضل الحالات ، خريطة المنطقة ، التي علينا أن نرسم عليها المسلك الأفضل المؤدى الى الهدف . ان هذا المسلك ليس سهلا ، ولكن على الجمهور أن يعلم أنه قائم ، لانه يوصل الى المخرج ، فانه لا يوجد أى شيء أهم في وضعنا من نشر الثقة بأنفسنا نعلم وجهتنا وأن الطريق التي سلكناها حتى الان تنير لنا من الان ضوء الخلاص .

■ الثلاثاء ، ٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٤ — معدل دخل المزارع في السنوات ١٩٦٣ — ١٩٦٦

سأل عضو الكنيست د. ليفي وزير الزراعة يوم اول آذار (مارس)
١٩٦٧ :

اكون شاكرا سيادة الوزير اذا اجابني عما يلي :

أ — ما الدخل النسبي للمزارع في السنوات ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ،
١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ؟

ب — ما قيمة الدولار بالنسبة الى الخضراوات والنسيج ؟

ج — هل صحيح الادعاء الذي ظهر اخيرا من ان الزراعة تتجه الى
السييء من ناحية التصدير ؟

وزير الزراعة ، حاييم جفاتي :

أ — (١) كان معدل الدخل النسبي للعامل في الزراعة بالنسبة الى العامل
في الاقتصاد في سنة ١٩٦٣ — ٧٣٪ ، وفي سنة ١٩٦٤ — ٦٨٪ ، وفي سنة
١٩٦٥ — ٦٤٪ ، وفي سنة ١٩٦٦ قدر بنحو ٦٠٪ .

(٢) معدل الدخل النسبي للمزارع اليهودي المستقل ، بما في ذلك
الاستهلاك الذاتي بأسعار السوق ، بالنسبة الى العامل في السوق كلها
كان في سنة ١٩٦٣ — ٨٨٪ ، وفي سنة ١٩٦٤ — ٨٢٪ ، وفي سنة ١٩٦٥
— ٧٨٪ ، وفي سنة ١٩٦٦ قدر بنحو ٧١٪ .

ب — سعر الدولار العام في تصدير الخضراوات هو ٣٥٧ ليرة . اما
بالنسبة الى سعر الدولار في تصدير النسيج فعلى السائل أن يوجه
سؤاله الى وزير التجارة والصناعة .

ج — ان الزراعة تتمتع الآن بحوافز تصدير الى حد يجعل بالامكان
تنفيذ التصدير المخطط له وتقدمه بسرعة . وأعتقد أن الزراعة لا تتجه
الى السييء في هذا المجال .

■ الاربعاء ، ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٤ - تغفل السوريين في المنطقة المنزوعة

السلح التي تحت سيادة اسرائيل

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست شوفمان لتقديم اقتراحه لجدول الاعمال حول تغفل السوريين في المنطقة المنزوعة السلاح التي تحت سيادة اسرائيل .

يوسف شوفمان (جاحال) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . بالنسبة الى سوريا ، فان حكومة اسرائيل قد وضعت نفسها في حالة ضعيفة غير محترمة وحافلة بالمخاطر السياسية والامنية . فمنذ نحو ثلاثة اشهر ظهرت بادرة تحمل في طياتها نفا لحكومتنا ، بادرة من الامم المتحدة لعقد جلسات اللجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية مع جدول اعمال محدد منذ البداية ومتفق عليه ، كما قيل . ومثل جدول الاعمال هذا كان يجب ان يحدد مشكلة استغلال زراعة قطع من الارض على طول خط الهدنة .

وبالتفصيل ظهرت من جدول الاعمال مشكلة المناطق المنزوعة السلاح ومشكلة مطالب المزارعين العرب الذين يسكنون في سوريا والذين يدعون ملكية مناطق معينة في المناطق المنزوعة السلاح . وحكومة اسرائيل كعادتها في مثل هذه الامور ، عندما تظهر اية بادرة من الامم المتحدة ، سارعت واعربت عن موافقتها . ولم يتضح لنا لماذا وافق السوريون ، ولكن في الاجتماع الاول للجنة المشتركة حاولوا الخروج عن جدول الاعمال . وقد عقد اجتماعان اصر فيهما السوريون على مطلبهم الخاص بتوسيع مجال جدول الاعمال . وعلى ان اقول انه لدهشتنا اللطيفة عارضت حكومة اسرائيل ذلك . وقد عقدت الجلسة الاخيرة للجنة المشتركة في يوم ٢ شباط (فبراير) ، ومنذ ذلك الوقت والموضوع معلق في الهواء ، على الرغم من جهود الجنرال اود بول ، الذي حاول اقناع السوريين باحترام الاجتماعات على اساس جدول الاعمال المتفق عليه ، وقد خلقت حالة مختلفة وغير محترمة تحولت فيه دولة اسرائيل الى أداة مهانة لرغبة السوريين ، يوافق السوريون فتنسارع الى الاجتماع ، لا يوافق السوريون فنعود بخفي حنين ونواصل انتظار موافقتهم . ويمكن ان اقول ان عقد الاجتماعات معلق بموافقة السوريين فقط ، وليس لموقفنا أي تأثير . وقد

تعيب الجنرال أود بول من جهوده وسافر للاستجمام . والان ينوي الجنرال بول العودة لاستئناف محاولاته مع السوريين . ونحن عدنا الى الانتظار . وبدلاً من اتخاذ موقف واضح ونعلن أن اقتراح الأمم المتحدة قد ألغى بناء على مخالفة السوريين فائنا لم نفعل ما فيه الكفاية لنوقف الرأي العام العالمي على مخالفة السوريين لجدول الأعمال وليس في رأينا الانتظار لانه ليست هناك نهاية للأحسان الى السوريين بالموافقة المهدبة ، ولكن هذا لا يكفي . فان حكومة اسرائيل مع موافقتها على اجتماعات لجنة الهدنة وعدت بعدم استغلال الاجزاء التي توقفت عليها المناقشات في هذه الاجتماعات . وقد تمسكت حكومة اسرائيل بوعدها الذي لم تمنحه مواطني اسرائيل بل رجال الأمم المتحدة لمصلحة السوريين . وفي مقابل ذلك سخر السوريون بكل الاتفاقيات ، وقد قرأنا أمس أنه خلال الاشهر الاخيرة - أي من يوم الاجتماع السنوي والآخر للجنة - نفذت ٧٧ عملية تسلل الى داخل منطقة لاسرائيل سيادة عليها ، أي بمعدل ١٣ تسللاً يومياً ، حتى أنهم بدأوا زراعة مناطق مواجهة للمجور ، اجزاء لم يكن يسمح لهم من قبل بالعمل فيها .

وفي عمليات التغلغل هذه يحرق السوريون اراضيها ويأتون الى المنطقة التي تحت سيادتنا بقطعان للرعى . وبما أن رعاة الغنم لا يعودون الى نفس المكان مرتين فقد وقعت حوادث قبل عبورهم الحدود عائدين الى سوريا ، وتركوا الغاما وجدتها دورياتنا وأبطلت مفعولها . وقد ظل الجنرال بول غير مبال بالمرّة بالتغلغل السوري ولكنه يذكرنا دائماً بالوعد الذي وعدناه به عند بداية الاجتماعات بالسوريين .

ولقد رأى في ذلك أيضاً وجود وضع قائم معين ، وطالب بالمحافظة على هذا الوضع من جهتنا ، وأن نمتنع من العمل في هذه المناطق التي تشكل باستمرار موضوعاً للمناقشة في لجنة الهدنة التي لا تعقد وتلك المناقشات التي لا تجري وقد أعطى بهذا مكسباً للسوريين وخسارة لاسرائيل . وها نحن نتعلم درساً مرة عندما أوقفنا مؤقتاً ، كما قيل ، العمل في مجرى نهر الاردن ، وذلك بموجب طلب الأمم المتحدة ، والموقف استمر حتى اليوم . ولم نتعرض للمزارعين والرعاة الذين تغلغلوا الى منطقتنا ، وكذلك لم نسمع أنه قد تم شيء ما من أجل ابعادهم أو منع تغلغلهم . وهذا غائق أمنى وسياسى خطير من ناحية الحكومة ، ومقابل هذا فان السوريين لا يعاملوننا معاملة المثل . فعندما اقترب في الايام الاخيرة رجالنا لزراعة اراض في شمالي شرقي كيبوتس هاؤون داخل منطقة لاسرائيل سيادة عليها ، قوبلوا فوراً بوابل من النيران السورية . حتى في اليوم الاول لم ترد قواتنا ، بل في اليوم الثاني فقط ردت اطلاق النار . وعلى الفور بدأت التبريرات تتدفق من أفواه المتحدثين بلسان الحكومة . وقد أوضحوا أن هذه الاعمال لم تكن سوى أعمال موسمية ، لانه حاشا لله ليس في رأى الحكومة أن تصدر أوامرها بتنفيذ أعمال في الاراضي التي تشكل موضوعاً للمناقشات غير الموجودة والاجتماعات لجنة الهدنة غير المعقودة ، كرد على رفض السوريين استئناف الاجتماعات والمحافظة على جدول الأعمال المتفق عليه . وبمعنى آخر ، وافق المتحدثون بلسان حكومة اسرائيل بصورة غير مباشرة على خلق وضع قائم جديد يكبل أيدينا على طول خطوط الهدنة . والسوريون بلا أي توقف من ناحيتهم وبلا أي ازعاج من جانبنا يتغلغلون داخل اراضيها التي تحت

سيادتنا ، فنرضى بالأعمال التي تنفذ فيها ، ونبرر ذلك ، والسوريون يسخرون منا ومن الأمم المتحدة .

ولقد خلق وضع خطير ويزداد خطورة . ففي السنتين الماضيتين تم تنفيذ ٩٥ عملاً تخريبياً من الأراضي السورية أو بوحى من السوريين . وخلال شهرين فقط تم تنفيذ ٧٧ تغلغلاً داخل أراضينا التي تحت سيادتنا . وما الذي تفعله حكومة إسرائيل مقابل كل هذا ؟ ألم تفهم بعد ان اقتراح الأمم المتحدة كان فخاً لها ، وقد وقعت في ذلك الفخ ؟ ان الحكومة تدرس كيف تعلم الدول الكبرى بخطورة الموقف . وماذا في أثناء ذلك ؟ هل نجلس مكتوفي الأيدي ونحلق في تسامح بالاضرار الجماعية لسيادتنا ، وبالتغلغل الجماعي داخل أراضينا التي تحت سيادتنا ؟ ونوافق على الأعمال الزراعية التي نقول بها داخل أراضينا التي تحت سيادتنا ، ونواصل القيام بالدور المهيمن كأداة لرغبة السوريين بالنسبة الى هذه اللجنة الضعيفة ؟ وفي النهاية لماذا لا تعطى حكومة إسرائيل رأيها في مسألة معنى سيادتنا ، سيادة دولة إسرائيل ، على أراضينا القومية ؟ اننى اقترح أن يناقش الكنيست هذه المشكلة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا اين :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الموضوع الذى اقترح لجدول الأعمال يشغل الحكومة كثيراً في هذه الأيام بالذات لاستمرار المشكلة وخطورتها المتزايدة التي تمنعنى من امكان التوسع في الحديث بالتفصيل في هذا الصدد . ولكن هناك بعض جوانب أساسية للمشكلة تلزمننا بتوضيح على أمام الدولة والمنطقة والعالم . وسأهتم بالموضوع بروح رسمية بحتة لا بروح الكتلة الحزبية التي تحدث بها عضو الكنيست شوفمان . ومعنى ذلك أن نترك نزاعنا مع سوريا ونتيح لعضو الكنيست المحترم محاربة حكومة إسرائيل .

الكنيست الموقر ، لقد مر شهران منذ الاجتماع الخاص بلجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية . وفي الجلسة الأولى كرر الطرفان التزامهما بالامتناع من كل ألوان الاعتداء المتبادل ، وأصدر رئيس اللجنة بياناً حول هذا الالتزام . وقد استهانت سوريا بهذا الالتزام ، وتملصت من مناقشة الموضوع الوحيد المدون في جدول أعمال اللجنة . وعندئذ دارت مناقشات متواصلة في مجالات مختلفة بين عناصر الأمم المتحدة وحكومة سوريا بالنسبة الى تحديد نظام الاجتماع القادم . ان إسرائيل ليست جانباً في هذه المناقشات ، وان موقفها من الجلسة الخاصة للجنة الهدنة ما زال كما هو . واذا اتضح ان سوريا قررت في الواقع التكرار لاستعدادها الذى أعلنته لاجراء هذه المناقشة . فان العرف الدولى يلزم الأمم المتحدة بأن تعلن عن هذا العمل بوضوح .

ولكن الأساس ليس جلسات اللجنة . ان الأساس المفهوم تلقائيا هو أن حقوق إسرائيل على أساس البند ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس اتفاقيات وقف إطلاق النار يجب ألا تمس وألا تضعف وألا تتغير سواء أجريت هذه المحادثات أو لم تجر . ان حق إسرائيل وواجبها أيضا في الدفاع ضد العدوان والمحافظة على سلامة حدودها قائمة كلها قبل جلسات اللجنة وخلال جلساتهما وبين جلساتهما وبعد جلساتهما حتى في الوضع الغريب القائم بين الجلسات التي لم تعقد . وبمعنى آخر : ان ما تفكر فيه حكومة إسرائيل أنه صواب وواجب التنفيذ للدفاع عن أرضها وعن أمن حياة مواطنيها يجب أن يكون حاسما ومحققا في حد ذاته ، مهما كان الوضع الإداري في جلسات لجنة الهدنة . ان جلسات اللجنة الحقيقية أو الخيالية لا تعد موسما مفتوحا لأعمال القتل أو التخريب على أرض إسرائيل . ليس للجنود السوريين أو المواطنين السوريين حق اجتياز الحدود الدولية التي تحدد منذ عشرات السنين الحدود الغربية للدولة السورية . ثم ان ظاهرة تغلغل الرعاة والمزارعين لا تقل خطورة عن أعمال التخريب وزرع الألغام . ولكن هذا الافتراض من شأنه أن يكون خياليا . وفي ضوء حادثة السابع والعشرين من آذار (مارس) يزداد الخوف من أن هؤلاء الرعاة في حالات معينة لا يكونون الا مخربين يستغلون قطعان البقر والغنم لتغطية زرع الألغام . يضاف الى ذلك أن تشجيع التغلغل واجتياز الحدود الدولية تتبعه حكومة سوريا بالاعلان عن قرارها الخاص بشن وسيلة حربية خاصة ضد إسرائيل تتجلى في زرع الألغام وتفجير المنشآت والمباني ، أي أحداث خطر موت واصابة المواطنين داخل إسرائيل . ان الحوادث الكثيرة من هذا النوع التي حدثت في الأيام الأخيرة كان أغلبها مبادرات سورية منظمة في سوريا . ان المسؤولية البحتة الملقاة على سوريا عن هذه الأعمال قد اعترف بها وحددها في تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ السواد الأعظم من أعضاء مجلس الأمن . ويحتفل أن تكون حكومة سوريا قد افترضت ان لديها وسيلة هجوم من جانب واحد يمكن أن تستخدمها دون أن تحدث لها أية نتائج لا ترضاه . وعلى أن أوضح بكل جد ان هذا الافتراض خطأ من أساسه . ان علاقات الدول موضوعة في أية حالة على أساس التبادل . وتفضل إسرائيل تبادل الهدوء ولكن هذا التفضيل لا قيمة له ولا وزن الا اذا اشترك فيه كلا الجانبين . وليس هناك مجال للشك بالنسبة الى رغبة إسرائيل في قيام علاقات هدوء على الحدود السورية ، ولكن هناك شك في الرفض المطلق بالموافقة على اصابة حياة المواطنين وسلامة وأمن حدودها .

سيدى الرئيس ، كما قلت لن أدخل عقب الخطيب السابق ، الى جوانب النقاش للمشكلة . ان مهاجمة موقف هذه الحكومة سواء في المحافظة على أمن الدولة او في ضرورة العمل من أجل السلام والهدوء معلومة جيدا لهؤلاء الذين يرون ضرورة تجاهلها ، فرأيت أن أحدد بوضوح المبادئ التي توجه سياسة الحكومة . اننى أعتقد أن هذه المبادئ قد حولها السواد الأعظم من الكنيست . واننى لا أستطيع أن أفهم الاقتراح ، اذ أن مشكلة من هذا النوع بكل مغانيها المفصلة تعد جميلة لمناقشة علنية . ان النتائج الناجمة عن هذه المبادئ في كل وضع وكل

مجموعة من الاسباب مجال توضيحها الطبيعي هو لجنة الشئون الخارجية والامن في الكنيست . لذلك أقترح أن نحول هذا الموضوع الى اللجنة .

الرئيس م. سردينيس :

هل يوافق صاحب الاقتراح لجدول الاعمال على اقتراح وزير الخارجية .

يوسف شوفمان (جاحال) :

أوافق .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لعضو الكنيست توفيق طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست الموقر ، ان كتلتنا الشيوعية تقترح حذف اقتراح عضو الكنيست شوفمان من جدول الأعمال . ان معارضتنا للمناقشة هي معارضة لخط العمل الذى يقترحه عضو الكنيست شوفمان وكتلته ، ذلك الخط النابع من سياسة القوة ، سياسة الحقائق الثابتة ، سياسة الانقطاع التام عن لجنة الهدنة ، السياسة الكامنة في طيات المخاطرة العسكرية والتوتر الدائم مع سوريا ومع جيراننا العرب والتي تمس أمرا مهما هو السلام .

ان الامر الذى يقلقنا هو خط العمل المذكور الذى تضمنه اقتراح عضو الكنيست شوفمان الذى يعد في أساسه خط العمل الرسمى للحكومة كما تجلى في كلمة التهديد التي القاها وزير الخارجية وكذلك في كلمات وزراء خارج الكنيست وفي الاقتراح الخاص بتحويل اقتراح عضو الكنيست شوفمان الى لجنة الشئون الخارجية والامن .

ان مشكلة اصلاح مناطق الخلاف في المنطقة الشمالية وفي المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود بين اسرائيل وسوريا هي مشكلة صعبة ومعقدة ولكن موقفا مسئولا مهتما بالامور المصرية لاسرائيل - وهي امور مستقبل العلاقات بين اسرائيل وجاراتها والسلام بين اسرائيل والدول العربية - مثل هذا الموقف يلزم الاهتمام بمشكلات استقلال الاراضى في منطقة الشمال من خلال ارتباط بمصالح السلام ، من خلال ارتباط بمصالح منع الاشتباكات والصراع العسكرى وخلق جو من الحوار والعمل لمصلحة علاقات السلام بالدول العربية .

ولا يهتم حزب عضو الكنيست شوفمان بهذا الموضوع بدافع هذا الموقف ، وليس بدافع هذا الموقف تهتم الحكومة أيضا بهذا الموضوع ، وليس الدخول في تفاصيل النزاع حول تقسيم النزاع هو الذى أوضح الموضوع ، بل رايه الاهم والاساس ، موضوع السلام والحرب ، الذى يحتم منع الاعمال التى تتم من جانب واحد في النهاية ، وهي الامور التى حدثت وعقدت الموضوع أكثر ، ومنع العمل العسكرى لحل هذه المشكلة ،

ومحاولة دائمة للحوار وإيجاد حلول متفق عليها وكذلك احترام كامل لاتفاقيات الهدنة . وكما هو مفهوم ينطبق هذا على كلا الطرفين . ولكن ترك اسرائيل لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية المشتركة منذ عدة سنوات ، ورفضها بحث هذه المشكلات على أساس اتفاقية الهدنة لخلق حقائق ثابتة نهائية تتجاهل مطالب المزارعين العرب أصحاب الأراضي في هذه المناطق ، كل ذلك زاد الوضع تعقيدا وأبقى منطلقا خطيرا للتوتر . لقد رأينا دليلا طيبا في اجتماع لجنة الهدنة في جلسة طارئة على الرغم من العقبات وتجمد المحادثات . ان المصلحة العليا للسلام تحتم الا يتخذ أى عمل من شأنه أن يثير مرة أخرى التوتر وأن يؤدي الى الحرب . ان الأنباء التي نشرتها في بداية هذا الاسبوع أيضا تثير القلق بصورة اكبر ، وهي الأنباء الخاصة بقرار الحكومة استئناف العمل في المناطق المنزوعة السلاح . وهنا سنجد مرة أخرى الطلقات النارية ، وسنجد خطر نشوب الحرب مرة أخرى ، والتهديدات بالعمل العسكري ضد سوريا .

ولقد قال السيد برنشتاين ، زعيم حزب الاحرار ، قبل سنوات انه من أجل أن نسيب في نشوب حرب في المنطقة يكفي أن نرسل جرارا . ولكن قبل أن تقرر الحكومة أخيرا إرسال جرارات ، وقبل أن يبدأ السوريون إطلاق النار ، نعود فنكرر التصريحات والتهديدات بعمل عسكري واسع ضد سوريا .

وقد أدلى رئيس الوزراء مرة أخرى بتهديدات ضد سوريا في اجتماع الصحفيين الذي عقد يوم الجمعة الماضي . وقد سبقته كلمة الوزير آلون الاستفزازية التي نشرت في مجلة « أوت » وهي الناطقة بلسان التجمع ، وكذلك كلمة السيد كرميل في مجلس أحدوت هعفوداه وقد نشرتها صحيفة « لامرحاف » في ٢٣ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ وطالب فيها « بعمل عسكري فعال بتشعب لا يمكن أن يقل على أية حالة عن التصرفات العامة ، خلال نقل القتال الى أراضي العدو » . وكل هذه الكلمات هي امتداد للخط الذي حدده رئيس الأركان العامة في السنة الماضية عندما طالب بتغيير الحكم السوري المضاد للاستعمار .

اننا لا يمكن أن نرى كل هذه الأعمال الا اندماجا في الخطط الاستعمارية في المنطقة لانسقاط الحكم السوري المضاد للاستعمار الأمر الذي يتعارض مع مصلحة السلام ويتعارض مع مستقبل العلاقات بين اسرائيل وجاراتها بما فيها سوريا . اننا نعارض أعمال الارهاب ونعارض التهديدات الموجهة ضد دولة اسرائيل ولكن تجربتنا خلال سنوات مضت أثبتت أنه ليس بالأعمال العسكرية ولا بالأعمال الانتقامية والحرب تحل هذه المشكلات ، ولكن من خلال حوار وتفاوض واحترام للحقوق المتبادلة . ولذلك على اسرائيل أن تعود الى لجنة الهدنة .

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

لم تتم الموافقة على الاقتراح الخاص بحذف الاقتراح من جدول الأعمال وتمت الموافقة على تحويله للمناقشة في لجنة الشؤون الخارجية والامن .

(ج) بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا

وأستراليا ونيوزيلندا

التقائس (*)

الرئيس م. سردينيس :

نبدأ الآن بمناقشة بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا . الكلمة الآن لعضو الكنيست لنداو ، ومن بعده لعضو الكنيست بركات .

حاييم لنداو (جاحال) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، اسمحوا لى بأن أقف قليلا فى حديثى حول عرض وزير الخارجية الذى قدمه أمس ، أقف على ما كان فيه ، وأسهب فيما لم يكن فيه .

أولا ، جئت لاحتج على عادة سيئة . يمكن لوزير الخارجية بعد عودته من جولة فى أرجاء ثلاث قارات وسبع دول أن يقدم عرضا عن جولته المذكورة فى الكنيست ويطلب أن يكتفى الكنيست بما قاله هو وحده وكأنه ليس للكنيست ما يقوله حول هذا العرض ؟ أيجتدل بعد زيارة سياسية فى قارة مهمة ، تقف فيها إسرائيل الآن على باب مبادرة من النشاط ، بعد تقرير عن هذه الزيارة ، أن ينتقل الكنيست الى جدول الأعمال دون ابداء ملاحظات ودون ابداء رأى ، وبلا مناقشة وكان الموضوع لا علاقة له بها بالمرّة ؟ وإذا كان كرم الضيافة الذى قوبل به وزير الخارجية ، وإذا كانت الاعلانات التى رافقت زيارته للدول المذكورة قد نشرت فى البلد كل أبواق الحكومة الموقوفة لخدمتها ، فى اثناء الزيارة وبعدها ، فاننى أشك فى ضرورة اثاره الموضوع مرة أخرى من على منبر الكنيست . وإذا كان القصد ، كما كان يجب أن يكون القاء تقرير سياسى وفتح صفحة جديدة بذلك فى علاقاتنا بدول قارة آسيا ، فانه بدون اجراء مناقشة ، يا سيدى الوزير ، يلحق الضرر بهذا الهدف . ان الموقف غريب والتصرف الذى تعرضه علينا الحكومة يثير الدهشة .

سأنتى ، أعضاء الحكومة ، ليس البرلمان منصبة لمونولوجات الوزراء . وليس هذا هو طريق تشكيل برلمانية سليمة فى دولة إسرائيل .

أعضاء الكنيست ، من الأحسن أن نذكر والا ننسى ان الحكومة تتخذ خط عدم المبادرة بمناقشات سياسية ، والأكثر من هذا ، الامتناع حتى بقدر الامكان من اجرائها . وبوجه عام ليست المناقشات السياسية والأمنية فى الكنيست مناقشات متكررة وكأننا دولة تعيش بهدوء وأمان . والمناقشات التى تجرى أكثريتها الساحقة هى ثمرة ضغط المعارضة

(*) انظر البيان أعلاه فى جلسة ١٩٦٧/٤/٢ .

ومبادرتها . وها انه تدور الآن على الحدود السورية منذ أشهر كثيرة ، بلا توقف حرب عصابات . ولا ترى الحكومة أية ضرورة لتقديم تقرير الى الكنيست بما يدور — على الاقل بما يدور — لانها في رأي لا تملك الأعمال التي يمكن أن تعلن عنها . واني لأعتقد أن بيان وزير الخارجية في المناقشة التي دارت الآن ليس سوى تأكيداً لرأى حول جوهر الحقيقة وهي أن مناقشة سياسية لا تجرى الا تحت ضغط المعارضة . في هذا الأمر سأحدث ، في أن الحكومة تحاول التهرب من كل مناقشة ، واني لا أريد أن أتطرق الآن الى رد وزير الخارجية على كلمة عضو الكنيست شوفمان . ولكنني أسأل : سيدى الوزير ، كيف يتفق بيانك بأن إسرائيل تحافظ على حقوقها وعلى أمنها مع ٧٧٠ تغلغلاً داخل حدودها حدثت خلال شهرين ؟ ليعلمنا ربنا ! وقلت ان الحكومة لا ترى ضرورة لتقديم تقرير الى الكنيست ولا لسماع ما لدى ممثلى الشعب من أقوال . ومن الملفت للنظر أنها ترسل الى هيئة الأمم المتحدة رسائل جديدة متتالية . في منطقة الحدود تلك تتخاذل الحكومة عن ممارسة حقوق سيادتنا في مناطق كثيرة ، وهي تساعد ، بسكوتها واحجامها ، على خلق حقائق سياسية خطيرة .

سيدى الوزير ، أحقا ان الحكومة تعتقد أن الطريق الى الحل هو في اسكات هذه القضايا . . . ان ذلك غريب ، ومقلق وخطير .

أعضاء الكنيست ، ان قارة آسيا ، ونحن داخلها وجزء منها في غربها ، ربما كنا معدين الى جانب قيمها الثقافية وطابع حياتها التقليدى ، لأن نكون بداية الغرب فيها ، الغرب بمعنى مستوى المعيشة ومستوى الحضارة — بداية مسيرة مباركة ومفيدة ، اذا كان ذلك ، طبعاً ، بناء على رغبة شعوب القارة .

ولكن حتى لو كنا جزءاً من هذه القارة ، في الواقع ، فاننا خارجها . انها ليست مسألة علاقات دبلوماسية شكلية ، ولا ريب أن هناك في هذا المجال أيضاً ، كما هو معروف صعوبات ، ولسنا نحن المسئولين عنها . السؤال هو ما نوع العلاقات التي نقيمها بالدول في تلك القارة ؟ ان دولة إسرائيل ، في وضعها السياسي ، والأمنى والاقتصادى الخاص ، ملزمة بالبحث عن أصدقاء ، أصدقاء لأوقات الهدوء يكونون لها أصدقاء في أوقات الشدة في معاركها السياسية . وعليه ، فانه من الواضح أن طريقنا في علاقاتنا بشعوب العالم يجب أن يكون على هذا النحو — أرسل صداقتك على كل وجه الى القارات حتى تتمكن من أن تجد صداقة في الأيام الصعبة .

ولقد بدأنا في الواقع بهذه الوسيلة في آسيا في بداية الخمسينات ، وبدأنا في بورما وكنا في نيبال والآن لأسفنا تقلصت العلاقات الى علاقات شكلية مجردة . أما العلاقات المنفردة الأخرى الموجودة فهي على طراز « الميكرو » واني أفهم قصد وزير الخارجية عندما جاء ليشير الى درجة أهمية الاتفاق الجوى بين تايلند وإسرائيل الذى بحث في أيام زيارته لبانكوك ووقع بعد ذلك في القنس . ومع ذلك من الصعب قليلاً أن ننسب الى هذا المكسب قيمة حقيقية ما عدا القيمة « الجوية » التى فيه . ان تايلند حتى الان لا تملك

شركة طيران ، وشركة آل عال كما هو معروف لا تنوى أن تطير في القريب في ذلك الاتجاه . فلنأمل أن تعقب هذا الاتفاق اتفاقيات أكثر عملية .

أعضاء الكنيست ، حتى نفهم فهما صحيحا نوع علاقاتنا بشعوب آسيا ، من الأحسن أن نتطلع الى تصويتها في الأمم المتحدة بخصوص مشكلة اللاجئين . لم تصوت من كل دول آسيا في مصلحتنا الا دولة واحدة ، وهى تيفان ، فورموزا .

والسؤال هو : لماذا أهملنا نشاطنا في قارة آسيا ؟ لماذا انتظرنا حتى الان في محاولتنا توطيد العلاقات بالدول التى زارها وزير الخارجية في الفترة الاخيرة ؟ وماذا عن الدول الاخرى - نيبال وسيلان ولاوس وكوريا الجنوبية ؟ صحيح أن اهتمامنا قد تركز على قارة افريقيا وبحق لأن افريقيا أقرب إلينا من الناحية السياسية وأهم أيضا ، ولكن في رأى كان يمكن ويجب أن نعمل في آسيا أيضا ومن المنوع اهمال القيام بنشاط فيها . وأشارك الرأى القائل أنه مطلوب بذل قوة ووسائل في قارة آسيا من أجل أن يكون لنا فيها وجود متزايد ، نظريا وعمليا . ولقد أشرت الى ذلك في المناقشة السياسية الأخيرة ، التى أجريت في الكنيست عندما طرحت ملاحظتنا حول معاركنا في ميدان الأمم المتحدة .

وأود مع ذلك ، سيدى وزير الخارجية ، أن أشير الى ما أشرت اليه أيضا بالنسبة الى نشاطنا في أفريقيا . يجب أيضا أن نقيم نشاطنا في آسيا على أساس سياسة وليس على أساس العمل الخيرى . وهنا أيضا الاختيار والتفضيل أفضل من مبدأ الصداقة المتبادلة . ويبدو لى أن هناك أيضا مجالا لتطوير العلاقات التجارية المتشعبة وخصوصا بتطوير أسواق تصدير جادة لمنتجاتنا الكيماوية ، وللحاجات الزراعية وتطوير التصدير العلمى .

أعضاء الكنيست ، بالنسبة الى اليابان مطلوب جدا أن نعمل لتوطيد العلاقات العلمية والتكنولوجية الى الحد الأقصى . ان اليابان بجهودها وبمكاسبها التكنولوجية هى المثل الذى يجب أن نتبناه . ولو أن وزير الخارجية المحترم قد سافر الى أنحاء آسيا وجلب معه من جولته الاحساس العجيب اليابانى - لشعب تعداده مائة مليون يعيش في قطاع صغير من الأرض بلا مناجم وثروات طبيعية ، شعب نجح باجتهاده ، وبجده وبالعلم الذى حصل عليه ، وبمؤهلاته ان يطور صناعة هى من أرقى درجات الصناعات في العالم في علم البصريات والالكترونيات والراديو - تكنولوجية وصناعات صهر المعادن والبلاستيك وصناعات الطرق - ولو نجح الوزير في أن يجلب معه هذه المشاعر ليقدمها الى الحكومة - وقبل كل شئ الى الحكومة - ولو نجح في اقناعها بأن من الممكن أن تؤسس دولة ونقيم اقتصادا قوميا سليما وأن نعيش بالعمل اليدوى والعلم في ظروف مشابهة لظروفنا ، وكل ذلك بلا جبايات وبلا هدايا ، لو كان قد نجح في هذا لكنت قلت : كفانا . ولأعطت جولته هذه فائدة كبيرة . ولو حاول أن ينقل هذه المشاعر الى أبناء شعبنا - لكنت فائدة جولته هذه اضعافا مضاعفة .

وبما أنه ، يا أعضاء الكنيست ، سيكون مشكوكا في جميع أنواع المكاسب إذا لم نفهم ما فهمه اليابانيون وما عملوه ، لأنه لا يمكن أن نعمل كالأفريقيين ونعيش في مستوى الأمريكيين ، لأنه من الصعب أن نصل إلى حل مرض لمشكلات سياسية في منطقة متنازعة وحافلة بالمخاطر ونكون مرتبطين ارتباطا اقتصاديا بعناصر سياسية .

ولكن يبدو لي أن حكومة إسرائيل أكثر ميلا إلى استيعاب وتبني الاشتراكية البوذية منها إلى التكنولوجيا اليابانية . لأن حكومتنا ما زالت تعيش للأسف في أفكار « الحائط المنخفض » التي كانت منذ أربعين عاما ، أما عصر التكنولوجيا وأسس المجتمع العصري وتطوره فبعيدة عنها .

أعضاء الكنيست ، هناك دول في آسيا لم يذكرها وزير الخارجية في كلمته . وأقصد اثنتين منها — ولأبدأ بالهند . أن علاقاتنا بها حتى الآن معروفة . أن من زعمائها أولئك الذين حاولوا أن يكونوا « اتقياء العالم » ومصالحيه تجاهلوا ، لاسفنا ، كل عدل ومنطق في تصرفهم إزاء دولة إسرائيل . ولكن الزمن قام بعمله . أن أوقات الشدة قد أظهرت أكثر من مرة القيمة الحقيقية للواقع السياسي . أن الهند قد بنت كما هو معروف صداقاتها مع الدول العربية وأظهرت تصرفا معاديا لدولة إسرائيل . وهنا خاب أملها من هذه العلاقات ، ولذلك برزت فيها علامات وعى واضحة . ومنذ أيام قليلة فقط أعرب وزير الخارجية الهندي عن خيبة أمله بعلاقة الدول العربية بالهند بقوله ، واقتبس من كلمته : « أن الهند ساندت دائما الدول العربية وساعدتها ، بينما الدول العربية لم تساندها ، وخصوصا في أثناء العدوان الباكستاني عليها » . أن كل صحف نيودلهي انضمت إلى هذا التقدير الذي قدره وزير الخارجية الهندي . وأضافت غالبية هذه الصحف تعليقها ، وقولها أن الوقت قد حان لتغيير السياسة الظالمة للهند تجاه دولة إسرائيل . وقد حددت بعض الصحف أن الوقت قد حان لتسير الهند على سياسة تتلاءم مع مصالحها القومية لا على سياسة وضعت على حسابات الايديولوجيات المغلوطة فيها . واثني أريد أن أقترح على الحكومة وعلى وزير الخارجية على أساس هذا الواقع السياسي الجديد ، الذي ظهر في الهند ، أن تتصرف بيقظة وبمبادرة لا بوسائل اجتهدية كالتى كانت متبعة إزاء الهند حتى الآن ، بل يجب اتخاذ خطوات على أساس المصالح المتبادلة ، لتغيير سير علاقاتنا بالهند .

أن هذا الواقع السياسي الجديد بتقدير جودة العلاقات بالدول العربية وصحتها ، كما بدا للهنود ، جميل لأنه سيفتح عيون شعوب أخرى في الغرب والشرق . ومطلوب جدا أن نساعد في عرض هذا الواقع في آسيا أيضا وفي افريقيا على الخصوص .

أعضاء الكنيست ، علينا أن نطلع على التغييرات التى حدثت أخيرا في أندونيسيا . أنها لم تعد دولة سوكارنو وسوبندريو . أن رياحا جديدة قد هبت عليها بزعامة الجنرال سوهارتو . وليس هناك الآن علاقات مخفضة مصحوبة بالعداء بل بالبحث عن طريق للتفاهم والتعاون السياسى والاقتصادى على أساس شعار واسع ومثلون . ويجب أن نبحث عن

وسائل لاقامة علاقات بأندونيسيا الجديدة وللتفاهم والتعاون ، وهذا ليس خارج اطار الامكانيات . ولكن هنا أيضا نطلب يقظة ومبادرة .

سيدى الرئيس ، فى نهاية كلمتى اسمح لى نفسى بأن أعرب عن تقدير المعارضة فى الكنيست للشعوب والحكومات فى آسيا وأستراليا التى زارها وزير الخارجية والتى احتفت به وبذلك عبرت عن علاقاتها الودية بدولة اسرائيل .

واننى أرى من الضرورة أن أعرب عن تقدير خاص لنيوزيلندا ، لشعبها وحكومتها ، على التفهم العميق ونظرة العطف التى أبدتها تجاهنا فى معاركنا السياسية فى الجلسة الأخيرة للأمم المتحدة وخصوصا فى مجلس الأمن . لقد وقف السيد كورنر سفير نيوزيلندا المحترم فى الأمم المتحدة الى جانب وفدنا حتى عندما كان موقفه منفردا ومعرضا للهجوم فى أثناء مناقشات مجلس الأمن وأثار بشجاعة وعدالة موقفنا وحققنا فى الدفاع الشرعى عن النفس .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بركات ، ومن بعده لعضو الكنيست أونا .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست . اننى أحبذ هذه المناقشة ، ولكننى استنكر كليا التبرير الخاص بإجراء المناقشة ، كما سمعته من عضو الكنيست لنداو . لقد أجرينا مناقشات حول أمور سياسية وليس بموجب طلب المعارضة ، بل كما هو معتاد أو بمبادرة من الحكومة وكذلك بالنسبة الى جولة السيد وزير الخارجية لآسيا لم يكن هناك أى واجب فى تقديم بيان للكنيست . وكان يمكن أن يقدم الموضوع كله الى لجنة الشؤون الخارجية والأمن ، وهى اللجنة التى يخصها الموضوع بصورة طبيعية ، اذ أن كل الأمور السياسية تقدم اليها باسم الكنيست بأسره . ولكن وزير الخارجية رأى أن من الضرورى ، نظرا الى القيمة السياسية المهمة للزيارة ، أن يقف أمام الكنيست ، واننى لا أعرف لماذا طلع أعضاء المعارضة فى هذا الصدد أيضا بتبريرات معارضة لا تساهم أية مساهمة فى المناقشة التى أرى أنها مهمة جدا .

ولقد قلت فى مستهل كلمتى اننى أحبذ المناقشة لاننى أحبذ الموضوع ، وليست الحكومة ملزمة بالخوف من المناقشة ، انها لن تظهر مكتوفة الأيدى أو فى حالة دفاع عن النفس . انها تستطيع أن تشير الى ميزات لا بأس بها للأعمال والجهود والمحاولات والمبادرات ، وكذلك للصعوبات أيضا . وجميل فعلا أن نجرى المناقشة لا فى اطار نقاش سياسى عام ، بل نخصصه لآسيا فقط . وطبقا لكل الآراء فان آسيا القارة الكبيرة التى يعيش فيها أغلب سكان العالم ، جديرة بأن يخصص لها الكنيست مناقشة جادة على أن تعفى الى الحد الممكن من المعارضة الحقيقية . حاشا أن أستهن بأستراليا ونيوزيلندا ، فكلنا نذكر صداقتهم وعطفهم على

اسرائيل ، واننى اظن أننا جميعا نشترك فى شعور الود وفى التقدير الذى قيل بالنسبة الى هذه الدول بواسطة وزير الخارجية . ولكن مع هذا أود أن أقول اننى أخصص كلمتى لآسيا فقط .

تناول وزير الخارجية بعض الاطارات التى تميز علاقاتنا بآسيا ، وأشار أساسا ، من خلال رغبته فى إبراز الصعوبة التى تواجهها دولة اسرائيل فى آسيا ، الى الاطارات السلبية . وسأحاول أن أدرس هل هناك الى جانب الاطارات السلبية اطارات ايجابية أيضا . اننى أرى أن هذه الاطارات الايجابية موجودة . ولكن قبل أن أقف عليها أريد أن أقول شيئا حول جولة وزير الخارجية . أظن أن وزير الخارجية قام بمهمة قومية خطيرة ، قام بها بارادة طيبة ، وأبرز حقيقة الوجود الاسرائيلى فى آسيا ، ومع مهمته هذه مباركة وستكون لها نتائج أيضا ، وعلينا أن نبارك وزير الخارجية سواء على الجهود أو على نتائج الزيارة . وعندما أقول ان فى علاقاتنا بآسيا اطارات ايجابية أيضا ، فاننى لا أتجاهل الاطارات السلبية ، وان كنت غير متأكد مما اذا كانت موجودة ومستمرة طوال الوقت . وقد ذكر وزير الخارجية مثلا التقارب بين شعوب آسيا من خارج منطقتنا وبين الاسلام ، وأنت لست متأكدا مما اذا كان هذا العامل قد ظل دائما عاملا سلبيا بالنسبة الى اسرائيل .

ان الاسلام لم يظهر دائما كعامل مشترك مخلص بين شعوب آسيا ، وربما يكون متناقضا بصور عدوانية وحافلة بالخطر للغاية ، ويخلق صعوبات جادة لشعوب تطلب الاستقرار والاستقلال فى اطار حدودها ، ومع ذلك علينا أن نعلم بالتأكيد ان هناك شعوبا اسلامية تستعبد أحيانا، بسبب التعصب الدينى ، لما تمليه الشعوب العربية ، ولكن اذا فهمنا التطورات التى حدثت فى الهند وفى أندونيسيا وجدنا أن العامل المسلم غير قادر الآن على القيام بالدور السلبى المعتاد تجساه اسرائيل بنفس الشدة التى كان يقوم بها من قبل . ومقابل هذا صحيح انه ليس بيننا وبين آسيا قاعدة دينية منذ العهد القديم كالتى تربطنا بأكثرية الشعوب التى خارج آسيا . ولكن الى جانب الجانب السلبى الكامن فى هذه القاعدة هناك أيضا ايجابيات .

ان العلاقات التى بيننا وبين شعوب آسيا ننقصها عقدة صغيرة تراجيدية وهى عقدة اليهودى — المسيحى ، الذى سبب لنا سفك الدماء والاضطهاد والظلم خلال عشرات السنين . ان آسيا متحررة كليا من هذه العقدة وانها لا تحتاج الى التغلب على التكتلات التاريخية التى زرعت خلال الأجيال فى قلوب الأطفال ، الذين شبوا وأصبحوا رجالا ، ونضجت الثمار السيئة السامة التى نبتت بالتعليم الذى كان فى أساس هذه العقدة.

واقدر أن أقول ، من خلال معرفة آسيا ، انه حتى حرب الاستقلال التى خاضتها اسرائيل ، والتى قام العرب بجهود واسعة من أجل عرضها عرضا سلبيا ، انعكست الآن بمرور الزمن الى وضع ايجابى فى وعى شعوب آسيا . ويجب أن نضيف الى ذلك ، فى رأى ، أمرين ايجابيين . ان الديناميكية الاجتماعية والاستقرار السياسى لاسرائيل يعدان قوة جاذبة لشعوب آسيا ، وترى شعوب آسيا التى تكافح بحثا عن وسائل

لضمان استقرارها ومنع الهزات الداخلية ، ترى في إسرائيل مثلا ، وأحيانا مثلا غير معروف من قبل ، وهو كيف تستطيع دولة أن تنفذ بناء اقتصادها وتطويره بسرعة وتستوعب أعدادا كبيرة من الأشخاص ، ومع ذلك تحافظ على هيئاتها الديمقراطية وتقيم حكما اجتماعيا تقدما حرا .

وهناك ظاهرة واحدة أيضا ، هي بلا شك ظاهرة ايجابية بالنسبة الى آسيا : ان آسيا تتخبط في البحث عن الطريق الذي سيكون شخصيتها في المستقبل — تحدث عضو الكنيست لنداو ، على ما يبدو ، بنغمة ساخرة قليلا عن الاشتراكية البوزية .

حاييم لنداو (جاحال) :

معاذ الله .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا أعرف ما هي الاشتراكية البوزية ، ولست مستعدا أن التزم بالايجاب أو بالسلبية ، بالنسبة الى هذه الاشتراكية ، ولكنني أريد أن أقول لعضو الكنيست لنداو ان آسيا ، اذا أرادت أن تعيش — وهي تريد أن تعيش — فانها لن توافق على الرأسمالية بمضمونها العادي . انها ترفضها . ان الرأسمالية لا تضمن لها التقدم ولا تضمن لها التطور ، ولا تضمن لها الخروج من الضائقة التي تهددها والتي تعانيها ملايين الجماهير . ان آسيا لن ترضى أيضا بالمذهب الشيوعي . انها تبحث عن أسلوب وسط ، وفي بحثها عن أسلوب وسط ستصطدم كما علمتنا التجربة في إسرائيل ، التي نفذت فيها تجربة اجتماعية ذات قيمة كبيرة جدا بالنسبة الى آسيا بتحديد صورها الاجتماعية والسياسية على الرغم من المعايير الصغيرة . ان الكيبوتس في إسرائيل ليس موضوع « حائط منخفض » منذ أربعين عاما . ان الكيبوتس مثل حي فريد يثير الإعجاب ويجذب القلوب . ويقال الشيء نفسه بالنسبة الى الموشاف ، والى مشاريع الهستدروت ، سواء في مجال المساعدات المتبادلة أو في مجال التعاونيات . واذ كنت قد أوردت هذه الاطارات الايجابية فانني أظن ان إسرائيل تستطيع أن تفترض أن لديها احتمالات لتغيير مكانتها داخل آسيا بمستوى كبير ، ولكنني أفهم أنه من أجل تعديل هذا الوضع ومن أجل تحسين حالها فاننا نحتاج الى وسائل مصممة ومستمرة اذ أن الطريق ما زال طويلا . وقد تحدث وزير الخارجية بحق حول هزات تجتاح آسيا . وسوف أتحدث عن التغييرات التي سبقت هذه الهزات اذ أن الهزات التي ظهرت الآن ليست سوى نتيجة هذه التغييرات .

من يتحدث عن آسيا عليه أن يفكر أن آسيا الآن ليست آسيا (باندونج) . ففي باندونج وصل التعبير العاطفي للشعوب الجديدة المتحررة الى ذروة الخيال البعيد عن الواقع . وتحولت باندونج عن أن تكون مركزا للاوهام ، ومنطلقا للمشاعر التي ليس لها غطاء واقعي . من جهة طالبت عناصر سياسية مختلفة باستغلال باندونج لكسب أرباح في الحرب الباردة ، ومن جهة أخرى طالبت حليفاتها بتحويل باندونج الى آلة من الحديد تضرب بها إسرائيل .

ولقد مرت باندونج ولم يعد لها وجود . والمبادئ الخمسة المقدسة لـ « بنشيله » التي كان يجب أن تمر بتجربة الواقع القائم في آسيا وأفريقيا ، انفجرت شظايا ، شظايا جارحة ومؤلمة . ان هذا العالم ، الذي سكر بفرحة تحرره ، عندما يقف أمام الواقع يطلب ردا حقيقيا على هذا الواقع . ان هذا العالم يعلم كيف كانت أوهام باندونج كبيرة . وباندونج متهمة الى حد ما بأن الشعوب المتحررة لم تعط رأيها بالصورة المطلوبة لاعداد نفسها للالتقاء بصورة بناءة مع الواقع الصعب كثير العقبات . ومن هنا ظهرت الهزات ، ومن هنا حدثت كل التغيرات التي نشهدها الآن .

وهناك صحافي بريطاني فكر ووجد انه منذ سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٦٦ حدثت في آسيا وفي أفريقيا نحو ٤٥ ثورة ، وفي سنة ١٩٦٦ فقط حدثت في آسيا وأفريقيا نحو ست عشرة ثورة . لذلك خشية ان نتسرع في الحكم واتخاذ قرار اتهام ، وخشية ان نتسرع في النظر بسلبية الى مظاهر عدم الهدوء وعدم الاستقرار ، فان هذه الثورات هي دليل على البحث عن طريق ولا يمكن أن نرى فيها الا محطة انتقال ، وآمل أن تكون محطة الانتقال التي ستحول آسيا وأفريقيا الى استقرار أكثر والى رفاهية أكثر وكذلك الى حياة أكثر ديمقراطية وحرية .

وهذا هو الوضع بالنسبة الى آسيا بعد عدوان الصين . وليست آسيا التي كانت قبل هجوم الصين على الهند هي نفس آسيا بعد ذلك الهجوم . وليست آسيا ما قبل الحرس الاحمر هي آسيا ما بعد الحرس الاحمر .

ان ظل العملاق الكبير يمتد الآن على آسيا كلها ، ويفرض عليها التهديد والخوف . ان هذا البطل هو الذي يحدد الامور التي تبدو الآن داخل آسيا . وهذه الامور تابعة من الناحية التاريخية الى نوع الامور التي تمر على دولة اسرائيل ومن هنا ظهر التشابه القائم بين الاغراض السياسية والاجتماعية لآسيا وبين هذه الاغراض السياسية والاجتماعية لدولة اسرائيل .

ان شعوب آسيا تريد السلام ، وتخاف الحرب ، وتخاف الاستعباد وتريد أن تثبت أنه على الرغم من الاختلاف القائم بينها فان هناك امكانيات مشتركة ، وانها جميعا سوف تركز أغلب جهودها لبناء مجتمع واقتصاد من أجل التغلب على الصعوبات الكثيرة التي وضعت امامها . وفي هذا الصدد طرأ تغيير كبير على آسيا . ان موضوع الاحتلال الذي استخدمته قوات مختلفة طوال وقت طويل جدا حتى تحول الى خيال يمكن استغلاله في أهداف الحرب الباردة ، قد مر وقته وذهب . ان شعوب آسيا تعلم ان فكرة الاحتلال ليست الآن فكرة واقعية ، وليست لها الان قيمة واقعية . ان القيمة الحقيقية هي ضرورة الحصول على المساعدة في كل مكان يمكن الحصول منه عليها شرط المحافظة على الاستقلال وشرط امكان وجود تعاون مع كل شعب وآخر دون فرق بين أنظمة الحكم ، وبقوة المساعدة والتعاون فقط يمكن اقامة المجتمع الذي يواجه المشكلات الكبيرة ودفع الاقتصاد الى الامام من أجل رفع مستوى المعيشة وحماية الجماهير من الفقر والضائقة .

أظن أن زيارة وزير الخارجية لآسيا مجدية ومهمة في حد ذاتها فقط ، بل لقد جاءت في وقت الاستعداد لاستئناف انقضاءنا من جديد لاحتلال مكانة لنا داخل آسيا . ان آسيا فتحت قلبها الآن لمبادرات جديدة ، ولواقف جديدة . ان مواقف الأمم غير موجودة الآن . واسرائيل كما ظهرت أمس بالدعاية العربية ، تبدأ الظهور من جديد بثوب آخر يفتح آفاقا لعلاقات وتفاهم وتعاون بينها وبين آسيا .

وفي الوقت الذي نتحدث فيه عن آسيا ، لا نستطيع ان نتجاهل بعض الدول التي تعد أكثر أهمية بالنسبة إلينا ، وأولى الدول التي لا يمكن ان نتجاهلها هي الهند التي تشكل أكبر كتلة في آسيا بعد الصين ، وأقول الكتلة التي سوف تحدد مصير آسيا وربما ليست آسيا فقط ، واننا لا نستطيع ان نتجاهل التطورات التي مرت على الهند . وقد استكرنا كثيرا الموقف المتعصب للهند . ولكن يبدو لي أن ميزان القوى في الهند في طريقه الى التغير . ان النشاط الذي قامت به دولة اسرائيل جند لنا جيشا كبيرا من الشخصيات التي تعرف دولة اسرائيل والتي تعطف عليها وتقدر عملها وتطلب الاستعانة بالتعاون معها . وليست الهند الآن نفس الهند التي كانت من قبل . ان الكونجرس الهندي الذي كان خاضعا لسيادة نهرو الفردية ، كف عن أن يكون نفس الكتلة المحتكرة كما كان من قبل . ففى أركان الكونجرس ظهرت أحزاب لا ترتبط بنفس الموقف المتعصب المعادى لدولة اسرائيل الذي كان يتخذه حزب المؤتمر قبل ذلك . ولكن داخل الكونجرس نفسه هناك الآن أشخاص كبار يتطلعون بقلوبهم الى اسرائيل ويريدون ان ينهوا الجمود المخجل للعلاقات القائمة بين الهند وبين اسرائيل حتى الآن .

وأريد أن أضيف جملة أخرى . لا أريد أن أعرج على أندونيسيا .

اننى أظن ان علينا أن نتنظر تطور الامور في أندونيسيا . اننا نتطلع الآن الى أحداث أندونيسيا من خلال درجة كبيرة من الدهشة وعدم المعرفة . ولكننى أريد أن أقول أيضا هنا لعضو الكنيست لنداو : ان لنا في أندونيسيا أيضا خزانة لا بأس به من الصداقة ، الصداقة المحتشدة في الحزب الاثتراكى الاندونيسى ، واننى لا أعلم حتى الآن ما هى الوظيفة التي سنقوم بها في حياة اندونيسيا في المستقبل القريب .

ولدى جملة واحدة بالنسبة الى بورما . لم ننس أول جميل لبورما . انه أول حب لاسرائيل عندما خرجت الى أرض قفراء هي آسيا .

اننا نؤمن ايمانا كاملا بأن العلاقة التي بيننا وبين بورما هي علاقة قوية وقائمة . وما دامت بورما ستتغلب على صعوباتها وتسير على طريق التحسن والاستقرار فسوف يزداد النشاط المتبادل بينها وبين اسرائيل ، بين الشعب البورمي وبين الشعب الاسرائيلي ، بين حكومة بورما وبين حكومة اسرائيل . اننا لا نحتاج ولا نقدر على الاكتفاء بالخريطة الحالية لعلاقتنا بشعوب آسيا . ان هناك شعوبا يمكن ان نجد علاقة بها . واننى لا أعرف ما اذا كنا قد بذلنا كل جهودنا من أجل أن نجد هذه العلاقة . وسأذكر اثنين فقط . بعد أن تمسكنا بمبدأ عدم التدخل في نظم الحكم الداخلية ، أظن أن هناك فرصة كبيرة لاقامة أية علاقة كانت بين اسرائيل

وفورموزا اذ انتى اظن ان هناك فائدة كبيرة فى البحث عن طريق لقيام علاقة بمنجوليا الخارجية التى على الرغم من بعدها عن اسرائيل فقد وصل اليها اسم اسرائيل ، وفيها فى رأى اهتمام بالغ باسرائيل . وفى جهود دخولنا الى آسيا علينا ألا نتخذ موقفا مثاليا ، بل نستغل كل امكان ، ونبحث عن كل طريق ، وبذلك نوسع خريطة علاقتنا بآسيا .

علينا ان نفكر ايضا فى أساليب جديدة لنشاطنا فى آسيا ، ولا أعرف ما اذا كنا قد قمنا فعلا باستغلال كل الامكانات الخاصة بهذا النظام .

انتى لا أعرف ما اذا كنا غير محتاجين الى تكرار الفكرة الخاصة باقامة مخزن يهودى فى اسرائيل من العلم والخبرة يمكن ان يخدم شعوب آسيا . لاننا لا نستطيع ان ننافس شعوبا ذات قدرة معيشية كبيرة فى مجال المساعدة المالية . ولكن فى مجال المساعدة العلمية وفى مجال المساعدات المهنية والمساعدة فى الحصول على وسائل ونماذج اجتماعية وحياة اقتصادية ، فى هذه المجالات يبدو لى ان امكاناتنا غير قليلة ولم نستغلها كلها .

ويبدو لى ان الوقت قد حان لدرس أسلوب اعلامنا فى العالم كله وفى العالم الآسيوى . أنهم ان اعلامنا اتخذ لهجة ايجابية وعرض مكاسبنا ، ولم يقف اعلامنا على الباب بالدرجة الكافية لطاردة الدعاية المهينة للشعوب العربية التى تصف اسرائيل كمسخ استعماري ، وكأداة للانتقام للاستعمار الغربى . ولكن حان الوقت لدراسة وسائل دعايتنا لفرى ما اذا كنا لا نحتاج الى ان ننتقل بخصامنا مع الدول العربية الى أسلوب اعلام هجوى بدلا من دفاعى ، ونحاول ان نصف الشعوب العربية التى تسود وجه اسرائيل بالصور التى تنعكس من حروبها المتبادلة ، ونعطى مثلا « للتضامن » و « لحب السلام » بحرب اليمن المخيفة .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست اونا ، ومن بعده لعضو الكنيست دايان .

موشيه اونا (الحزب الدينى القومى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . أود ان ارحب بمبادرة وزير الخارجية بتقديم تقرير حول جولته فى شرقى آسيا وأظن ان فى هذا تجديدا مرغوبا فيه ، ويجب ان نأسف على ان تعليق المعارض كان الاعراب عن المعارضة فى تقديم هذا التقرير . وطبعاً ليس هناك مكان لنغمة الاستهانة والسخرية التى ترددت هنا . وانتى لاعتقد ان من الاحسن اذا قدرنا ان نواصل هذا العرف الجديد ، ولقد كان هناك من أبدى ملاحظة أكثر من مرة على انه مطلوب أولا وقبل شىء تقديم تقرير فى الكنيست خلال سير الأمور والأحداث المهمة . ولكن كما يبدو هناك أشخاص يعتقدون انه ممنوع على الحكومة ان تحدد شيئا فى نظم الحكم ، بين النظم المصلحية وبين علاقاتها بالكنيست . وخصوصا اذا كان التجديد من شأنه ان يزيد من اعزازها . هؤلاء الأشخاص لا يريدون كما يبدو وغير قادرين على دراسة لب الموضوع والى أى حد سيزيد هذا التحديد من ثقل مواضع الكنيست .

اننى مقتنع بأن ميزان هذا الثقل ، عندما يكون ايجابيا ، فانه سيكون ايجابيا بالنسبة الى الواقع الذى امامنا . واننى ارى أن يقدم بين الحين والآخر تقرير من الحكومة دون أن يكون هناك الزام بالمناقشة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وما السيء فى المناقشة ؟

موثيه اونا (الحزب الدينى القومى) :

أعتقد أن المناقشة حينما تستمر أكثر من اللازم لن تضيف فى أحيان كثيرة شيئا الى الامور بل ستسقط جوهر المناقشة فى حلقة غير مرغوب فيها . واننى أظن وأخشى اذا التزمنا بمناقشة عقب الادلاء بكل تقرير من هذا النوع ، أن تضع إمكانات السير فى هذا التقليد الذى يعد فى رأى كما قلت تقليدا ايجابيا .

شموئيل تميز (المركز الحر) :

على كل ، الكنيسة ليس مؤتمرا صحافيا .

مردخاى سوركيس (رافى) :

سيكون الى حد ما تليفزيون ولن تكون هناك ضرورة الجلوس هنا .
وليجلس كل واحد فى بيته وينظر .

موثيه اونا (الحزب الدينى القومى) :

ان اهمية توسيع نشاطنا فى جنوبى شرقى آسيا لا يمكن أن يشك فيها، واننى لا أريد هذه المرة أن أدخل فى تفاصيل ، لانه ليس دائما يمكن أن نقوم بهذا الموضوع بصورة علنية . وأود فقط أن أقول أن ظهورنا هنا كأصحاب شخصية اجتماعية وزوجية وذوى شهرة فى المجال الاجتماعى وكمقدمى مساعدة ، أمر مهم بصورة خاصة . وإذا كنا سرنا على هذا الطريق فى الدول الأفريقية ، يبدو لى أن الظروف فى آسيا تطلب منا مزيدا من السير فى هذا الطريق ، لانه واضح أن الموجودين فى آسيا أكثر صعوبة أمامنا من هؤلاء الموجودين فى افريقيا .

ان علاقة دول افريقيا بالثقافة الأوروبية خلقت مساحة أكثر راحة وخلقت تفهما أكبر لشعب اسرائيل وجوهره . وإذا كان فى رغبتنا أن ننجح فى شرقى آسيا ، فإن هذا الطريق يجب أن يكون نصب أعيننا . واننى أرى أيضا الأهمية التى كانت لدى وزير الخارجية فى هذه الفرصة لى يؤكد موقفنا بالنسبة الى حرب فييتنام وقلقتنا على الموقف الناجم هناك ، ويعرب عن آمالنا فى أن نجد بأسرع وقت مخرجا يودى الى نهاية الحرب هناك . ولا نملك العمل فى هذا الصدد . ولكن هناك أهمية لصورتنا فى هذا الصدد ، لو علمت أهمية كبيرة فى وعى الجماهير ، فسيكون واضحا وايجابيا من وجهة نظر الشعوب . لاننا ربما كنا أكثر من أى شعب آخر بحاجة الى عطف الشعوب ، والى التفاهم والجو المطلوب . اننا لا نستطيع أن

نكتفى بأن يظهر التفاهم في المناقشات الداخلية ، عندما يتحفظ الرأي العلنى كما يتحفظ . ولذلك فان هناك ضرورة كبيرة لعدم القيام بشيء من شأنه أن يفسر بصورة غير صحيحة ، حتى نخلق بأنفسنا الفرص لكى نوضح موقفنا بصورة جيدة . وهناك ضرورة خاصة في عمليات الاعلام في هذا الجزء من العالم . وقد أكد وزير الخارجية بحق أن معرفة هذا التراث العبرى الذى ترك أثرا عميقا في الفن والفكر للقارات ، نسيت هذا الجزء من العالم . ان شعوب شرقى آسيا لم تعرف عن كئيب تاريخ الشعب اليهودى وتشرده ودماءه وخسائره .

واننى أتذكر كلمات وزير الخارجية السابق ، موشيه شاريت ، رحمه الله ، عند عودته من زيارته الهند ، فقد أكد أيضا هذا الأمر . وأكد درجة وثوقه بالمعرفة ، بالتاريخ اليهودى والوعى عليه وعلى مكانة الشعب اليهودى في تاريخ الانسانية بالنسبة الى هذه المنطقة . واننى أعتقد أن علينا أن نبدى رأينا في هذه النقطة . اننا نضع حقوقنا في البلد على أساس علاقتنا التى لم تنقطع بشعب اسرائيل . وهنا مصدر الصهيونية ومصدر كل ما قمنا به في البلد ، ونحن نعمل لنعود اليه . كل هذه الأمور يمكن أن نفهمها فقط عندما نعلم من أين نبع هذا التطلع ، وعندما نفهم فقط أن الجهد نبع من خلال هذا الأساس القومى والنفسى . وكيف يستطيع من لا يعلم كل هذا ، أن ينظر بالصورة الصحيحة الى حقيقة دخولنا الى هذا البلد ، وكيف أقمنا فيه على الرغم من ارادة السكان ؟ والطريق السليم لمحاربة الادعاءات التى نسمعها بصورة خاصة في هذا الاقليم من البلاد ، من أننا ذبول (اتباع) الاستعمار ، وبهذه الطريقة نحملهم على فهم أساس عملنا في البلد ، بالإضافة الى عظمة المساعدة التى نقدمها . واننى أرى أهمية بالغة في تغيير تفهم هذه الشعوب وموقفها منا ، وهى شعوب لا يمكن أن نستنهين بها بالمرّة ولا نستنهين بأهميتها في المجال العالمى .

ومن هنا أريد أن أوكد كم مهم أن يعرف مندوبو دولة اسرائيل الذين سيظهرون هناك باسمها ، كيف يشرحون ماهية شعب اسرائيل وماهيته التاريخية . ويجب على مندوبينا أن يعتبروا هذا الموضوع أساس عملهم : عرض شعب اسرائيل كما كان في التاريخ وشرح تاريخه وشرح مكانته في العالم الروحانى والفكرى للغرب .

ويبدو لى اننا اذا نجحنا في هذا الطريق فان هناك احتمالا لزعة جدار عدم الفهم والاتهام الذى نصطدم به في أماكن مختلفة ، في أماكن كثيرة جدا ، في هذا الجزء من العالم .

وفي نهاية كلمتى أود أن أعرب عن أملى في أن تنجح في توسيع وجودنا في هذا البلد ، وفي البلاد التى نحن أيضا على علاقة بها ، وخصوصا في البلاد المهمة التى لم نصل اليها بعد ، وهناك دلائل مشجعة تشير فيما اذا كنا حقا سوف ننجح في هذا . وأود أن أعرب عن الأمل في أن يتنبه وزير الخارجية الاسرائيلى لهذا الجانب من المسألة ، أى أن يذهب رجاله الى هناك مع شحنة ملائمة من الدراية اليهودية ، ومن التضامن اليهودى ، ومن قدرة اعلام خارجة من القلب .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان .

موشيه دايان (رافى) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، أعترف لعضو الكنيست أونا أنه كرس خطابه للتجديد الخاص لوزير الخارجية السيد ايبين الذى اقيمت هذه المناقشة فى أعقابها . عندما قدمت كتلتنا تواقيعها لاجراء هذه المناقشة كان ذلك للسبب الخارجى ، لا لاجراء مناقشة حول سياسة اسرائيل فى آسيا . أريد أن اصحح فقط أقواله بالدرجة التى يمكن أن تعبر عن رأينا ، رأى المعارضة . أنا لا أعارض أبدا التجديد الذى يحمل معه تحسينا فى ادارة الكنيست ويحمل معه كرامة للحكومة ، لكن أعارض التجديد الذى تم بسبب الكرامة فقط .

فعندما وصل وزير الخارجية الى البلد ، على أى حال ، أعلن فى المطار أنه سيقدم تقريرا للكنيست وللحكومة . وجاء فى صحيفة « معاريف » يوم المناقشة صباحا أن وزير الخارجية آبا ايبين يطلب اتباع عرف جديد مثل النظام السائد فى البرلمان البريطانى — تقديم تقرير للحكومة ، واننى اثق بصحيفة « معاريف » . الواقع ليست فى مستوى ثقتى بـ « ידיעות أحرونوت » ، ولكن ثقتى بصحيفة « معاريف » كافية ، لأنها تعلم ما يدور وتعرف نوايا الوزراء . لذلك تعجبت جدا عندما أصر رئيس الكنيست بصورة جديرة بالاشارة الى أنه ليس هناك تجديد فى هذا ، إلا أن البند ٣٢ من أنظمة الكنيست يقول ان الحكومة من حقها فى كل وقت أن تدلى أمام الكنيست ببيان أو بتصريح بشأن ذلك . ان صيغة اللائحة صيغة معدلة . ومع كل الاحترام للرئيس فانى لا أوافق على تفسيراته لهذه اللائحة ولهذا الفكرة . ان من حقه أن يفسر اللائحة ولكنها مكتوبة بالعبرية . واننى لا أظن أنهم قصدوا عندما وضعوا اللائحة الدوران حول اللغة العبرية . وعندما يقدم « بيان » فان القصد هو بيان وعندما يقال بتصريح أو اعلان فان القصد هو تصريح أو اعلان .

ومن المؤكد أنه لم يكن فى كلمة وزير الخارجية أى بيان باسم الحكومة . أوافق كليا على موقف الحكومة عندما استمعت الى تقرير وزير الخارجية وتوصلت الى استنتاج . ويبدو بعد أن ألقى كلمته — أنه ليس هناك مجال لمناقشة هذا الموضوع فى الكنيست . وبعد أن استمعت هنا الى كلمته قوى رأى هذا بصورة كبيرة . « كلهم يحبوننا » ! شئ جميل حقا ، فما الذى هناك لمناقشته فى هذا التقرير ؟

يوسف فيشر (التجمع) :

لماذا طلبتم المناقشة ؟

موشيه دايان (رافى) :

فقط فى الموضوع الخارجى . حاولت أن أقول هذا هنا قبل المناقشة ومنعنى الرئيس .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

ولكن حتى نصل الى المناقشة التفصيلية في لجنة الشؤون الخارجية والامن فانه لن يكون لديك وقت ؟

موشيه دايان (رافى) :

لقد كان لدى وقت ولم أرغب . انها ليست ضرائب ، يجب أن ندفعها يا وزير الخارجية . ان الكنيست في رأيي محتاج الى تحسينات في عمله ، وائنى اوافق جدا على ذلك ، وان ندرس من حين الى آخر أسلوب العمل ونحسن ونعدل ما يلزم . ولكن طبقا لأحسن تقدير ، فان العجز الاساسى في أعمالنا في الكنيست هو أننا لسنا واقعيين بما يكفى اعطاء تعبير كاف للمشكلات الحقيقية حتى يشعر الجمهور في البلد بأنه قطاع حى من حياتنا . وهذا الامر ناجم الى درجة غير قليلة عن النظم والعادات الخاصة بالعمل في الكنيست الذى تكثر فيه في رأيي المونولوجات وعدد المناقشات التى يشترك فيها كثيرون ، وليس لها ارتباط بالمسائل المتعلقة بالحاضر والحاضر الفورى والحقيقى لنفس الأسبوع .

واسوق مثلا لحديثى موضوعين الاول الاستفسارات . فلا يمكن أن نوجه الاستفسار شفويا ونحصل على الردود عليها حالا كما هو متبع في البرلمان البريطانى . والموضوع الثانى هو مشاريع جدول الاعمال . وقد نسأل عن بعض مشاريع جدول الاعمال التى ظهرت خلال هذه السنة ، هل وافقت الحكومة على اجراء مناقشة ؟ هناك مشاريع لجدول الاعمال . ولكن ربما قام وزير كل خمسين عاما وقال نعم اوافق على أن نناقش هذا . ولقد عجبت من وزير الشؤون الاجتماعية الذى لم يوافق اليوم على اجراء مناقشة في الكنيست حول مسألة الاسر الكثيرة الابناء .

لماذا لا نجرى المناقشة ؟ واذا سمح لى بأن اذكر خطئى ففى الوقت الذى عملت فيه في الحكومة ربما كنت قد رفضت طوال كل فترة عملى مرة أو مرتين اجراء مناقشة في الكنيست حول أى مسألة اثرت . وبهذه الطريقة وافقت بالترحاب على مشاريع جدول الاعمال ما دام الوقت يسمح . فلنجر المناقشة عامة . ولماذا لا تكون المناقشة عامة ؟

وبالنسبة الى التجديد الخاص بتقديم الوزراء تقارير فائتى لا أعرف هل سينطبق على وزير الخارجية فقط أم على كل وزير يعود من خارج البلد ؟

رؤوفين آرزي (مابام) :

ماذا تقترح ؟

موشيه دايان (رافى) :

اقترح الا ينطبق هذا التجديد على أى وزير . ما أريد أن أقوله هو اننى لو خیرت كعضو كنيست فى السماع الى التقارير لاخترت تقرير وزير التجارة والصناعة حول زيارته للولايات المتحدة بخصوص مسألة التصدير . واذا كان المعيار لا ينطبق على السفر الى الخارج فقط ، بل على عدد

الدول التي ستزار فائنى أؤيد الوزراء الذين سيزورون سبع دول وليست هذه هى المشكلة . ان المشكلة هى هل على كل وزير يسافر الى الخارج أن يقدم عند عودته تقريراً الى الكنيست ؟

أريد أن أقول أكثر من هذا . من الوجهة البرلمانية — وانى آسف لان وزير الخارجية خرج من القاعة — أريد من الوجهة البرلمانية أن أقول ان لجنة الشؤون الخارجية والامن هى لجنة تعمل فى المواضيع الاهم للدولة وهى اللجنة الاقل أهمية بين لجان الكنيست .

ان الامور مهمة لانها تتعلق بالشئون الخارجية والامن ، بل أساسا لان الكنيست لا يبحث شئون الامن ثم يحولها الى اللجنة . لكن ليس هناك أى لجنة لها نفوذ أقل من نفوذ لجنة الشؤون الخارجية والامن .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الم تنسبوا الى هذا فى ذلك الوقت ؟

موشيه دايان (رافى) :

قبل كل شيء ، لدى تاريخ لا يبدأ منذ ثلاث سنوات .

ثانيا : ان هذا هو العرف المتبع فى الماضى .

أما تلمى (مابام) :

ان عدد المشتركين هناك أكثر من عدد الذين يحضرون الاجتماع الكامل للكنيست .

موشيه دايان (رافى) :

كل هذا صحيح . وعلاوة على ذلك فان ما سأقوله صحيح أيضا . ان هذه اللجنة التى تشغل بالمواضيع المهمة هى اقل أهمية . انها لا تحصل على قرار وعلى توصية . انها اللجنة الاقل أهمية من أى لجنة أخرى فى الكنيست . لذلك ليس هناك اهتمام خاص بأن نأتى ونستمع الى مونولوج آخر فى لجنة الشؤون الخارجية والامن . ونستطيع ألا نحضر والا نكون هنا ولا نخسر شيئا . لذلك ما أردت أن أقوله فى الاطار الصغير للدقائق العشر هو أننا نؤيد جدا اتباع تجديدات لتحسين عمل الكنيست . ولكن هدف هذه التجديدات يجب أن يكون عدم اضافة مونولوجات ، بل اضافة مناقشات . وربما أيضا — وأقول ذلك لان عضو الكنيست بركات يجلس أمامى — ويجب أن نتعلم من دول اسكنديناڤيا ، ففى تلك الدول تحدد عشر دقائق للوزير الذى يرد . وعلى هذا يصبح هناك وقت أطول لاجراء مناقشات لمشاريع جدول الأعمال الحقيقى ، وللاستفسارات الشفهية ، وللحصول على ردود عليها فى نفس الوقت ، ولا نضيف الى الوقت القليل للكنيست مونولوجات جانبية .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان المعارضة تحارب ، وترافق الحكومة بنقد دائم ، وتعرض أمام مشاريع الحكومة مشاريعها الخاصة ، اذ أنها جزء لا ينفصل وحيوى للحكم الديمقراطي الصحيح . ان المناقشة الحادة والمتوالية بين أحزاب المعارضة والائتلاف هي أكسير الحياة الديمقراطية البرلمانية الحية . وما دامت مشاريع المعارضة ومواقفها البديلة أكثر حرية وأكثر شمولاً فإنها تلزم الحكومة ببلورة مشاريعها بصورة أفضل فى ضوء نقد المعارضة .

أحيانا كثيرة لم أرض عن المناقشة التى تدور هنا ، سواء من جانب الائتلاف أو من جانب المعارضة ، كل هذا وأنا فى المعارضة وكذلك وأنا فى الائتلاف . فبدلاً من التصارع مع المعارضة يستعين الائتلاف بحقيقة بسيطة وهى أنه أغلبية . مذلولين مخذولين ينزلون من على المنصة وهم متأكدين أنه ستكون هناك أغلبية .

ويؤسفنى كثيراً — وقد كنت فى المعارضة وقتاً طويلاً — ان المعارضة لا تقوم دائماً بمهمتها كما ينبغى وقد حدث هذا أيضاً فى الآونة الأخيرة . وكنت أريد أن أرى هنا معارضة جادة تعرض مشاريعها أمام مشاريع الحكومة ولا تعطى الحكومة راحة بل تنتقدها ، ولكن لا تتجادل بصورة عقيمة ولا تفضب ، ولا تنزل بمستوى المناقشة ، ولا تحمل الكنيست على مناقشات حول لا شيء . واننى أظن أن مناقشة هذه المرة هى حول لا شيء . واتهم المعارضة فى ذلك .

آرييه بأهير (رافى) :

هناك « مفتاح » لمشاريع جدول الاعمال .

يعقوب حزان (مابام) :

لذلك ، فان نقطة واحدة تحدث عنها عضو الكنيست دايان صحيحة جداً وهى نقطة جادة : انها نظم عمل الكنيست ، ولكن مندوب كتلة عضو الكنيست دايان موجود فى لجنة شئون الكنيست . وهناك أيضاً لجنة تفسيرات . اذن كانت هناك إمكانات الحضور الى هنا والادعاء ان هذا العرف — مثل تقديم عرض وزير الخارجية حول زيارته لآسيا — ليس عرفاً صحيحاً . وعلى فكرة ، ليس هذا عرفاً يزعم الكنيست الى هذه الدرجة . وخلال وجود هذا الكنيست فان هذه هى المرة الثانية التى يقدم فيها تقرير مثل هذا . وكانت أول مرة عندما قدم رئيس الوزراء تقريراً بعد أن عارض جولته فى أفريقيا . وثانى تقرير هو تقرير وزير الخارجية بعد عودته من آسيا . ويمكن ان نختلف أيضاً على هذا ونقول ان هذا غير لازم . وهذا موقف شرعى . ويمكن أن نسأل أنفسنا ، هل من غير اللازم أن نفرق مع كل هذا بين جولة رئيس الوزراء وجولة وزير الخارجية أو أى وزير آخر له اعتبار سياسى قومى عام ويعقد تقريره فى الواقع للكنيست نهاية لجولته وبين أى جولة أخرى ، اذ أن هذا ليس تقريراً عادياً . فى الواقع لقد واصل الوزير حتى الآن جولته فى الكنيست ،

وما يقوله في الكنيست يقصد به أن يصل الى هؤلاء الذين كان عندهم . وعلى ذلك ينهى العمل السياسى . فهذا أمر مهم وله قيمة أيضا . وطبعاً يمكن أن نستنكر هذا أيضا ، لا أن نغضب في النهاية . ونطلب لذلك مناقشة في الكنيست ، وليست لها ضرورة ، وقد علمت منذ البدء أن القصد ليس مناقشة الموضوع في حد ذاته وهذا في رأى لا يرفع كرامة الكنيست ولا يرفع كرامة المعارضة .

اننى أحبذ مثل هذه العروض ، ومثل هذه العروض فقط ، لا عروض أى وزير ولا بعد كل جولة ، ولا بعد كل زيارة أيضا . وربما كان لازماً أيضا البحث عن طريق لكيفية اعطاء ذلك تعبيراً أكثر وضوحاً في نظام الكنيست ، وأن نفرق بين مثل هذه الزيارة وبين زيارة أخرى . ومن الاجدى أن نحدد أية زيارة تحتاج الى بيان في الكنيست وأية زيارة لا تحتاج الى بيان . أما أن نحمل الكنيست على مناقشة لا شئ فهذا غير مرغوب فيه ولا يزيده كرامة . وعلى ذلك يجب أن تلتزم بهذا احزاب المعارضة واحزاب الائتلاف معا .

هل يمكن أن نتحدث عن آسيا بمثل هذه الصورة ؟ ان عضو الكنيست بركات أثار تعجبى . لقد بذل جهداً حقيقياً وألقى محاضرة عن آسيا . هذا جميل جداً . ولكن ليس هذا موضوع مناقشة في الكنيست . على الكنيست أن يبحث مواضيع سياسية حقيقية للوصول الى نتائج ولتحديد مواقف ، والكنيست في رأى ليس مكاناً للندوات الثقافية .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

علينا أن نبحث موضوع فييتنام .

يعقوب حزان (مابام) :

سأواصل الحديث عن الموضوع المذكور . لست مستعداً أن اعطيك مواد لقراءة موقتة تنشر بعد ذلك في صحيفتك .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

كل واحد عليه أن يقوم بهذا .

يعقوب حزان (مابام) :

ان زيارة وزير الخارجية كانت مهمة جداً . هكذا كان رأى المعارضة وهكذا كان رأىك . ويمكن أن نختلف على شئ تفصيلى أو آخر ، ولكن لا شك في أهمية هذه الزيارة . لقد كان ذلك جهداً جاداً لمثل دولة اسرائيل ، وليس ممثلاً للائتلاف أو للمعارضة ، لمحاولة عرض الخطوات الأولى في هذه القارة الكبيرة . وعلى فكرة ان نشاطنا هنا سيكون ضعيفاً جداً . انها شعوب لها تاريخها القديم ونعد صغراء جداً بالنسبة الى بعضها . ان لها ثقافات قديمة وعظيمة تعد ثقافتنا بالنسبة اليها صغيرة جداً أيضاً واننى لا أرى في ذلك أى عيب لنا .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

بمن يرتبط هذا ؟

يعقوب حزان (مابام) :

انها شعوب كبيرة العدد والكم والقدرة . ودولة اسرائيل تواجه هناك مشكلات لا تشبه المشكلات التي تواجهها في افريقيا وفي أوروبا . وعلى ذلك لا يمكن ان نناقش الموضوع في الكنيست بصورة عامة . بين المرة والاخرى سيحتاج امر معين أو حادث سياسي معين يتعلق بآسيا ويتعلق بنا الى مناقشة في الكنيست فنقوم بذلك . وعلى فكرة اختلف مع رأى عضو الكنيست دايان في لجنة الشؤون الخارجية والامن . ويمكن ان يكون هذا ناجما عن كونه لا يتردد كثيرا على تلك اللجنة .

موشيه دايان (رافى) :

لأنها ليست مهمة الى هذه الدرجة .

يعقوب حزان (مابام) :

ربما لهذا السبب . اننى أقدر جدا مساهمتك في شئون الامن على الرغم من أننى قد اختلفت معك فعلا أكثر من مرة حول مواقفك . ان اعمال لجنة الشؤون الخارجية والامن حددت في الوقت الذى كنت فيه يا عضو الكنيست دايان مع الأغلبية . اذن فان صيغة عملها تحددت في ذلك الوقت ولم تحدد الآن . في ذلك الوقت اختلفنا حول بضعة افتراضات تحدد حتى الآن أساليب عملها ، والان أيضا نختلف على ذلك . وأحيانا أخجل من سهولة تغير مواقفكم . هل كان عليكم أن تكونوا في المعارضة لكي تعلموا كيف يجب أن نبني عمل اللجنة ، عمل لجنة الشؤون الخارجية والامن ، ومع ذلك لا يمكن أن نقف ونمساها من على هذه المنصة دون أن نستطيع الدفاع عن أنفسنا . انها لن تستطيع أن تقدم أى شيء عن مناقشاتها ، ولا تستطيع أن تثبت كيف تعمل . وأستطيع أن أقول فقط ، انه في لجنة الشؤون الخارجية والامن لا تحدث دياالوجات (مناقشات تلقائية) فقط حيث تدور فيها مناقشات جادة للغاية . صحيح ليست هناك نتائج . ولكن كان عليك أن تحدد هذا في الوقت الذى كنت فيه يا عضو الكنيست دايان مع الأغلبية وكنا نحن مع المعارضة ، وقد عارضنا هذا .

موشيه دايان (رافى) :

هل هذا يجعل الامن احسن ؟

يعقوب حزان (مابام) :

لا ، بالتأكيد لا . هل كل شيء حددتموه ذات مرة كان حسنا ؟ لم أقل هذا .

موشيه دايان (رافى) :

هل تقترح التغيير ؟

يعقوب حزان (مابام) :

أنا مستعد دائما أن أقترح مشاريع للتغيير نحو الاحسن ، سواء اكنت مع المعارضة أو مع الائتلاف . لقد كنت أظن أننا سنرحب بجولة وزير الخارجية . وكان لزاما على المعارضة أن تفعل هذا . انها ليست جولة ائتلافية . انكم تتحدثون عن الشهرة . وهناك كثيرون مرضى بالشهرة وهم مستعدون للموافقة عليها ، ولكن شرط أن تكون الشهرة لهم .

لقد سافر وزير الخارجية وقام بمهمة خطيرة . وأظن أنه اذا لم تأت بعد هذه الجولة أعمال متواصلة جادة دائمة فلن تكون لهذه الجولة قيمة . ولكن اذا بدأنا العمل بعدها ، عمل أشخاص يعملون يوميا بصورة مضيئة ، فسيكون لهذه الجولة قيمة بالغة وسيكون العمل قاسيا جدا . ولا أعلم كم من الوقت سيمر حتى تأتى هذه الأعمال بثمارها في تلك البلاد . لقد كان هذا عملا طليعيا صعبا جدا . واننى أظن أن الكنيست كله كان عليه أن يهنئ وزير الخارجية بهذا ، وكان عليكم أنتم أيضا أن تقوموا بهذا ، لأننى أظن أن هناك أمورا يجب على المعارضة والائتلاف أن يثبتا فيها أنها متحدان ازاء الخارج ومتحدان في الجهد لتوسيع مكانة اسرائيل في العالم وتقويتها ودعمها .

موشيه دايان (رافى) :

لأنك تنظر الى فقط — هل قلت أنا أى شيء ضد جولة وزير الخارجية ؟

لم أقل أى شيء ضد جولة وزير الخارجية .

يعقوب حزان (مابام) :

هل يزعجك أن أنظر اليك ؟

موشيه دايان (رافى) :

لم أقل أية كلمة بخصوص جولة وزير الخارجية .

يتسحاق نافون (رافى) :

أطوع أنا بأن تنظر الى .

يعقوب حزان (مابام) :

اننى أريد أن أنظر الى موشيه دايان بالذات . مع أن الموضوع ذكر هنا ، لن أسمح لنفسى بأن أذكر أى شيء عنه . وقصدي أننا استمعنا في لجنة الشؤون الخارجية والامن الى تقرير مفصل خطير للغاية القاه وزير

الخارجية حول جولته هذه ، والمناقشة هي من اختصاص لجنة الشئون الخارجية والامن . واذا قرأ عضو الكنيست دايان البروتوكول — يستطيع أن يشترك أيضا في مناقشة لجنة الشئون الخارجية والامن ، لأنها بداية معركة كبيرة يجب أن نستمر فيها . ولقد بدأنا فيها فقط ، وأمامنا هنا امكانيات عظيمة ولكن تتربص بنا أخطار جسيمة أيضا . انها قارة عملاقة تمر باحدى العواصف المخيفة التي تمر بالانسانية سواء أكانت الصين أو فيتنام ، بكل المشكلات المعقدة لهذين البلدين . وعلينا أن نحسب جيدا كل خطواتنا هناك . وهذا في رأي موضوع يجب أن يشغل الائتلاف والمعارضة معا لأنه أمر حيوى جدا لدولة اسرائيل .

وبالنسبة الى المشكلة الشكلية التي أثارها عضو الكنيست دايان — وقد علمت منذ البداية أن هذا هو القصد فقط — اننى أقترح أن تحدد لجنة معتمدة كيف ومتى يمكن تقديم هذا البيان (حتى لا نواجه مرة أخرى أمرا أظن أن فيه تحقيرا للكنيست) ، واننى أوافق على أن يكون هذا العرض دائما قصيرا . اننى أوافق على ذلك كليا . وأنا مستعد أيضا أن أوافق بصفتي عضوا في الائتلاف على تخفيض وقت حديث الوزراء من أجل ضمان وقت أطول لمناقشة بياناتهم .

يوسف فيشر (التجمع) :

إذا كان كذلك فيجب منح الرئيس صلاحيات كما في البرلمانات الأخرى ،

يعقوب حزان (مابام) :

أوافق على أن ندخل تعديلات في عملنا كي تكون المناقشة في الكنيست أكثر حيوية بقدر الامكان وأكثر جدا ، لكي تجعل عمل الكنيست أكثر غنى . أما بالنسبة الى جولة وزير الخارجية ذاتها — فاننى أقدم مرة أخرى تهانى وتقديرأتى لما تم في أثناء تلك الجولة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هرارى ، ومن بعده لعضو الكنيست جروس .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . ظننت أن هناك ميزة في أن يقدم الوزراء عروضاً أمام الكنيست . ولكن أخيراً بدا لى أنه ستكون لى دائماً شكوى ، لماذا فى النوادى — التجارية أو البحرية أو الهندسية — نستمع الى تقارير حول النشاط والجولات الخاصة بالوزراء أكثر من الكنيست نفسه . ولذلك ليس هناك أى سوء فى ذلك ، بل أنه ميزة .

على أن أقول فقط اننى لا أفهم لماذا بدت الحكومة بخيلة الى هذا الحد فى ضرورة اجراء مناقشة حول هذا الخطاب ، ويبدو لى أن الحكومة يمكن أن تخرج غنية من هذه المناقشة . واذا كان هناك شعور بوجود

مثل هذه المشاعر ، وإذا أراد أحد هذه المناقشة ، كان على الحكومة أن تسمح بها بصدر رحب ، لأن ذلك لم يكن ليكلفها شيئاً كان عليها أن توافق على المناقشة ، وعندئذ يحتمل ألا تكون هناك مناقشة لائناً سمعنا من عضو الكنيست دايان موقف حزب رافى من مشكلات آسيا وقد نجم كل ذلك عن عناد بسيط فقط .

وعلى فكرة ، هذه فرصة لأقول اننى اوافق كلياً على تقدير عضو الكنيست دايان لقيمة لجنة الشؤون الخارجية والامن . وربما كانت لى بالنسبة الى هذه اللجنة تجربة أقل من عضو الكنيست دايان لسببين : عدد سنوات وجودى فى الائتلاف أقل من عدد السنوات التى قضتها فى الائتلاف ، كما اننى قضيت سنوات أكثر منه فى المعارضة وأنا أعلم اننى العضو الوحيد الذى لم يكف عن كونه عضواً فى هذه اللجنة منذ تأسيسها .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكن اذا قال رئيس الاركان العامة السابق انه ليست له قيمة فهذا قول خطاى .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

لا أعلم ما اذا كنت دائماً تؤيد التقارير الخاصة برؤساء الاركان العامة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا استنتاج يثير الاهتمام .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

طبعاً هذا استنتاج يثير الاهتمام ، ولكن عندما يناقشه يصبح فى رأى أكثر إثارة للاهتمام .

(الرئيس م . سردينيس يبدى ملاحظة)

الرئيس يحرم على تحريها خطيراً جداً الرد على الاحتجاجات ، الامر المحبب الى جداً .

الرئيس م . سردينيس :

هذا على حسابك .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ليس على حسابى . الردود — نعم — ولكن الاحتجاجات لا . لقد قال عضو الكنيست حزان اننا لا نستطيع ان نكتشف اموراً . ولكن فى جلسة الامس فقط أمكن اثبات مدى قوة ومدى تأثير لجنة الشؤون الخارجية والامن . واقترح على زميلى وصديقى موشيه دايان — اقترح عليك أن

تسأل ممثلك في الكتلة الذي حضر أمس ، أكان موافقا على ما قلته الآن أم لا ؟

موشيه دايان (رافى) :

لقد سألته . ومن الأحسن ألا أقول لك ما قاله لى .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ليقل لك فى أثناء وجودى فنستمع نحن الثلاثة .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

انه لا يسمعكما لأنه ليس هنا .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ما الذى يهيك فى ذلك ؟ هذه مناقشة بيننا .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

كذلك وزير الخارجية لا يسمع .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ماذا اذن ؟ أستطيع أن أقول أشياء لا يريد سماعها .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انه وزير بالخارج .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

يا عضو الكنيست تمير ، أريد أن أطمئنك . لقد عاد وزير الخارجية .
واننى أظن على عكس الكثيرين فى الدولة وفى الكنيست أن لسفر الشخصيات
المسئولة بما فيها أعضاء الكنيست ، لتنفيذ سياستنا ، أهمية بالغة
جدا ولا يمكن الاستهانة بهذه الجولات فى أنحاء العالم من حيث الالتقاء
بالسياسيين . لقد كف العالم عن كونه عالما صغيرا أو مغلقا ، ولكل هذه
العلاقات تأثيرات بالغة . ولكن على أن أقول — وهذا على اعتبارى صديق
وزير الخارجية — أن هناك مشكلة أفضلية فيما يجب أن يشغل وزير
الخارجية . والواقع أن جولته هذه فى آسيا ، التى تعد الحلقة الأضعف
فى سياستنا ، والاهتمام بآسيا مهمان للغاية . ولكن كانت جولته هذه
بحق دخولا من أبواب مفتوحة . زار كل البلاد التى لنا بها علاقات وطيدة .
ولا شك أن هذا السفر كان عاملا مساعدا ، ولكن يتردد السؤال : هل
لهذا السفر أولوية فى فترة يتولى فيها وزارته وله فيها طبعاً الكثير من
المشكلات التى تشغله وتحتاج إلى حلها داخل الوزارة . لذلك أبقي له

التفكير في هذا الأمر ، ولكنني أقترح أنه مع كل هذا سوف يفكر في هذه الناحية من الأفضلية .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جيدة) :
هذا متأخر قليلا .

يزهار هراري (حزب الأحرار المستقلين) :
نعم ، ولكنني أمل أن يفيد هذا في المستقبل . إذا قلت أن الزيارة كانت لدول صديقة فتحت لنا بالفعل مدخلا ، فانتني أوصي برحلة فورية بلا أي تأخير إلى دول لدينا عندها على الأقل شق في الباب مثل سيلان .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :
هل يمكن أن ندخل عن طريق شق ؟

يزهار هراري (حزب الأحرار المستقلين) :
يا عضو الكنيست كاتس ، هناك دول في آسيا ابوابها مغلقة وصماء أمامنا ، ولذلك بالتأكيد لن نقوى على الدخول ، وليس هناك باب مفتوح لم يكن فيه من قبل شق . وانتني أهتم جدا بالدول التي لديها أي شق وأي أمل وكنت أرحب بأي رحلة إليها .

من المؤكد كانت هذه الرحلة مهمة ولكنها في الواقع كانت زيارة مجاملة ودية لنفس الدول في آسيا التي نجحنا في التغلغل فيها بالفعل .

وبعد أن ذكر وزير الخارجية بورما ، ذكرها أيضا عضو الكنيست بركات ، وعلى أن أشير إلى أنها كانت الدولة الأولى التي وجدنا عن طريقها سبيلا إلى مساعدة الدول النامية .

وزير الخارجية ، آبا آيين :

تغيرت الظروف في هذا الوقت في بورما .

يزهار هراري (حزب الأحرار المستقلين) :

أعرف هذا وسأشير إليه في بقية حديثي . لم يكن ليتيسر لنا الاستثمار في سياستنا الناجحة في أفريقيا لولا أننا وضعنا الأساس في بورما التي بدانا بها مساعدة دولة نامية ، كانت مستعدة للحصول على مساعدتنا .

وعلى أن أشيد بعضو الكنيست دافيد هاكوهين رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن ، الذي وصل في الفترة الأخيرة في المقابلات الصحافية إلى قمم جديدة من التعبيرات لمستوى رئيس لجنة — لأنه كان أول من جهز أسس الدخول إلى هذه الأرض الغريبة أمامنا ، تلك الأرض التي كانت من قبل محتلة وغير متطورة . وقد نجح في التغلغل ونفهم ما يلزم

هذه الدولة وكيف يمكن أن نساعد لها ، ومن خلال هذا تطورت السياسة الافريقية .

وقد ذكر وزير الخارجية أن الظروف في بورما قد تغيرت . أنها لم تتغير بسببنا بل بسبب سياستها الداخلية أما السياسة الخارجية فأنها حيادية لا تشترك في أى شيء ، وربما بفضل هذا نجحت في أن يعين شخص منها في منصب أمين عام الأمم المتحدة .

قد تكون بورما هي الدولة الوحيدة في آسيا التي فيها لقاء مع الصين الشعبية . ففي رانجون سفير للصين الشعبية ، واننى أسأل نفسى دائما عندما يزور ممثلو إسرائيل بورما التي على علاقات طيبة ووطيدة بالصين الشعبية ، هل يفعلون أى شيء ، أو يحاولون العمل مع كل هذا من أجل كسر حدة هذا الجليد وخلق علاقات سليمة أيا كانت مع ذلك العملاق الكبير الموجود في آسيا ، والذي يعد جزءا مهما من آسيا الكبرى ؟ وعندما كان دافيد بن - جوريون ، رئيس الوزراء السابق ، يقوم بزيارة الى هناك وبدافع حب الاستطلاع والحب للبوذية اعتكف بضعة أيام في خلوة ، وأول سؤال سألته هو :

هل حاولت أن تطلب من البوذيين أن يرتبوا لقاء بيننا وبين الصينيين ؟ ولم أحصل على أى رد يفيد أن شيئا ما قد فعل ، واستمعت الى تقرير وزير الخارجية ولم أسمع فيه أيضا أى شيء عما ستكون عليه في النهاية سياستنا بالنسبة الى الصين . هل تجاهل ذلك ؟ لا اظن لحظة أن الامر سهل الى هذه الدرجة ، بحيث ترفع هذه الستارة فجأة . ولكن ألم نحاول نحن أبدا ، ألم نجرب ، ألم نبحث عن طريق الى عالم الغد ، الى الصين مع ضعفها اليوم ، لاكتشافها من الداخل ؟ وبعد أن فقدت تأثيرها في اندونيسيا وتنازعت مع روسيا السوفيتية غيى الآن ، ولا شك في موقف أضعف كثيرا من قبل ولكنها ظل عظيم يقبع على وجه آسيا .

اننى متأكد من أن وزير الخارجية قد أعجب برحلته أكثر منى . فعندما كنت في بانكوك سنة ١٩٦٠ ، ورأيت الشعب التايلندى قلت في ذلك الوقت لنفسي : في حالة وجود غزو صينى يبدو لى أن المناقشة بالنسبة الى هذا الشعب أنه نفس الشعب الذى سيقف ساعة أو ثلاث ساعات ، وفي ضوء هذا يجب أيضا أن نفهم اليوم الحسب التي تدور في فييتنام . وسواء أكننا موافقين أو غير موافقين على ما تقوم به الولايات المتحدة ، فإن كل هذه الشعوب تخاف الصين الشعبية وتتطلع فقط الى ما ستقوم به الولايات المتحدة الآن في هذا الكفاح بين الجنوب والشمال .

وقت أملت أن نستمع اليوم الى شيء عن سياستنا بالنسبة الى آسيا بالإضافة الى تقرير جولة وزير الخارجية ، وعن سبب عملنا ، وعن الآمال التي يمكن أن تتحقق ، وما هي الاحتمالات التي قد نحصل عليها في دول معينة . واننى أرى أن العرض كان لازما ، ولكنه كان في أساسه عرضا لمسافر أعجب بصورة تثير الاهتمام بما رآه ، دون أن يضيف الى ذلك شيئا من سياسة إسرائيل بالنسبة الى تلك القارة الكبيرة .

الرئيس م. سرديفيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جروس .

شلومو يعقوب جروس (أجودات إسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لن أدخل فى غمار المشكلة التى تناولها من سبقنى فيما اذا كان هناك مجال لتقديم بيان للكنيست حول زيارة وزير الخارجية لدول صديقة أم لا ، فان هذا امر شكلى .

اظن انه اذا كانت الحكومة قد وجدت بالفعل انه من الصواب ، لسبب ما ، أن يقدم وزير الخارجية عرضا فى الكنيست حول جولته فى دول شرقى آسيا وأستراليا ونيوزيلندا ، واذا كان قد كتب علينا اجراء مناقشة حول بيان الوزير ، فمن الجدير ومن المفهوم أن أصداء الانطباعات الايجابية لوزير الخارجية سوف تصل الى تلك الدول عن طريق منصة الكنيست ، من خلال انحياز كامل لكل أقسام الكنيست فى تقييم زيارة وزير الخارجية وأهمية الزيارة ونتائجها والضرورة الحيوية لقيام علاقات ودية وتعاون مع هذه الشعوب . ان موقع بلدنا الجغرافى الواقع على مفترق طرق قارتين عظيمتين ، آسيا وأفريقيا ، الأهلتي بالشعوب والقبائل المتعددة الألوان الكثيرة الأوجه ، وأن واقعنا التاريخى فى منطقة الشرق الاوسط وعدم تسليم جيراننا بوجودنا الجديد فى هذه المنطقة ، كل ذلك يلزمنا ببذل جهد لا يتوقف لفتح آفاق وثشق ممرات جديدة بين شعوب العالم وخصوصا بين شعوب آسيا ، التى لها قرابة دينية بجيراننا . واننا نؤمن بأن جهودنا ستأتى بثمارها ، وبأن استنكار جيراننا لوجودنا سوف يضعف بين موجات صداقة الشعوب وعطفها التى تعترف بحقوقنا الطبيعية فى العودة الى وطننا ارض الاجداد .

ولذلك استمعنا برضى كبير من وزير الخارجية الى مظاهر العطف والصداقة الخالصة تجاه دولة اسرائيل ، التى تجلت فى الدول التى زارها الوزير . والجولة فى حد ذاتها كان فيها تهنئة طبعاً . لقد انجزنا عملاً كبيراً لتقدم شئوننا فى هذه البلاد ، ولكن الأساس هو ما سوف تقوم به الحكومة نتيجة هذه الزيارة ، وما هى الخطوات الايجابية التى ستعقب الجولة . لم نستمع الى شيء عن هذا حتى الآن . قال وزير الخارجية فى خطابه ، انه سيقدم بعض المشاريع والاقتراحات الى الحكومة ولجنة الشئون الخارجية والامن . ان كثلتنا غير ممثلة فى لجنة الشئون الخارجية والامن لأسفنا ، ولكننا نأمل أن يعلم الكنيست بالخطط والاعمال الحقيقية التى ستنفذ عقب زيارة الوزير لدول آسيا .

ويجب أن نأسف لأن الحكومة حفظت فى هذا العام أكثر من اللازم الميزانية المخصصة للمساعدات الخارجية وللتعاون المشترك فى المجال الاقتصادى والتكنولوجى والعلمى مع الدول النامية فى أفريقيا وآسيا على الرغم من التقشف فى النشاط الاقتصادى والصعوبات فى مصادر التمويل . اظن انه بسبب الاهمية الكبيرة التى تنظر بها الى هذه المشكلة - التعاون الدولى مع الدول التى تحتاج الى خبرة فنية وإدارية - علينا أن نعطيها ما يمكن اعطاؤه . وعلينا أن نزيد نشاطنا ونوسع على الرغم من

صعوبات الميزانية في هذا المجال بالذات ، وفي التعاون الدولي وتقديم المساعدة في القوى البشرية ، وفي التكنولوجيا والخبرة للدول النامية . فقد نجحنا بصورة غير قليلة وربما أكثر من دول أكبر وأغنى منا . ولنشاطنا في هذا المجال صدى كبير في العالم ، وهو الذي زاد من احترامنا بين الشعوب . وائني أمل أن تجد الحكومة مصادر تمويل لتوسيع وزيادة معايير العمل في هذه الدول .

ويمكن أن نعلم من كلمة وزير الخارجية ، أن الوزير قد أعجب بكل مكان زاره ، وأن شعوب العالم تريد أن ترى فينا شعبا يحمل علم دينه وحرية القديمين اليوم أيضا ، في عصر التكنولوجيا المتقدمة .

وقال الوزير عن زيارته لمانيلا أن إسرائيل ليست دولة غرب آسيوية فقط عند الفيليبين بل هي مهد الثقافة الدينية . انهم يرون فينا الرسالة الأولى والدولة الثقافية التي تحمل دينا عريقا في القدم ، ولقد تأثرت جدا من وصف الوزير لزيارته لليابان .

فقد قال الوزير : « دولة تعدادها مائة مليون نسمة ، غزيرة الثقافة الذاتية من جيل الى جيل ، وصلت بعد عشرين عاما من الحرب العالمية الى انتاج قومي خام يقدر بمائة ألف مليون دولار ، وكل هذا الانقضااض الحاد على أسس العظمة الجديدة في العلم العصري قد صحبه ارتباط بتقاليد قديمة لا تمنع من الامتياز في التحرك وفي الحجم بصورة لم يسبق لها مثيل في العالم كله » .

ان كلمات الوزير يمكن أن تستخدم بصورة غير مباشرة لكثير من الذين ينقضون منا دون توقف على شريعة إسرائيل وثقافتها القديمة على أنها تكبل ، كما يقال ، تقدم العلم والتكنولوجيا للعالم الحديث . ولكن من الأجدى أن نتعلم من أهم أخرى كيف نحترم تقاليد شعب وثقافته القديمة .

وهنا على أن أذكر أن وزير الخارجية قد اشاد في مناسبات مختلفة بتقاليد إسرائيل والميراث العبري كعامل مهم في خلق علاقات دولية . وفي بداية كلمته ذكر الوزير أن الميراث العبري قد ترك بصمات عميقة على الفن والفكر في كل القارات . وهذا الأمر قد ساعدنا على خلق علاقات وتطوير علاقات بشعوب العالم . وفي دول آسيا التي زارها الوزير ، لم يكن هناك تجمع يهودي ، وهذا زاد عملية قيام علاقات بهذه الشعوب صعوبة . والواقع أن كل مكان كان فيه تجمع يهودي قد أثر في تطور العلاقات بهذه الأمم .

وفي هذا الصدد أود أن أقتبس من كلمة وزير الخارجية في خطاب الميزانية بالكنيست . قال وزير الخارجية : « ان التجربة الروحانية الاسرائيلية استمدت من قطبين : الميراث النبوي ورسالة العلم . وهاتان الثروتان الكتاب المقدس والثروة العلمية ، فيهما توسيع لشخصية إسرائيل وتعميقها أمام الجيل . وائني أظن أن الحكومة ، في علاقاتها الدولية ، يجب أن تعطي تفسيرا ملموسا لثروة العهد القديم لشعب إسرائيل التي خصصت لتوسيع شخصية إسرائيل وتعميقها أمام الجيل » ، ولا يسمح المجال ولا الوقت للدخول الآن في مناقشة حول هذا الموضوع . ولكن من

الاجدى ان نسأل أنفسنا ما هى ثروة العهد القديم التى تحدث عنها وزير الخارجية . وما هى الثروة التى فى أيدينا فى كل لغة العهد القديم العبرية فقط ؟ هل هذا هو كل شيء ؟ اننى أظن أن فى ثروة العهد القديم تكمن ثروات كثيرة وقيم ثقافية كثيرة .

وكل ما نستطيع أن نكرره لأنفسنا ، ان الدين الأصلى الذى له جسنور هو أحد الأحجار الأساسية لشعبنا — وليست فقط التقاليد القديمة ذات القيمة التاريخية بل شريعة الحياة والثقافة الحقيقية التى تنير طريقنا القومى والسياسى وتوجهه ، وكلما كنا منصوبى القامة فى إبراز وحدتنا التاريخية والدينية الأساسية ، ازداد احترامنا بين الشعوب ونجحنا فى توسيع وتعميق علاقاتنا الودية بشعوب العالم . ان الشعوب تريد أن ترى فينا ، وترى فينا ، شعبا عريق القدم يتمسك بشريعته وتقاليده .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست فيلنر ، ومن بعده لعضو الكنيست شموئيل تمير .

مئر فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان جولة وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن فى سبع دول فى جنوبى شرقى آسيا ، خمس منها تعد قواعد هجوم أساسية للعدوان الأمريكى ضد شعب فييتنام — تايلند ، الفيليبين ، اليابان ، أستراليا ونيوزيلندا — وتصريحات وزير الخارجية فى أثناء زيارته للشرق الأقصى بروح السياسة الأمريكية التى تطلب مفاوضات بلا شروط وبلا توقف لعدوانهم على أراض ليست ملكا لهم ، حتى دون وقف الغارات على الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية ، تدل على ان الحكومة أخذت على عاتقها التزامات جديدة بعد زيارة وزير الخارجية آبا ايبن للشرق الأقصى . وليس حادثا عارضا أنه بعد عودته من الجولة ، قررت الحكومة فى جلستها التى عقدت فى ٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ — كما نشرت الصحف فى ٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ — استيعاب طلاب من فييتنام بين الحين والآخر . ووفق هذا المصدر تطلب وزارة الدفاع أيضا عدم التراجع فى إرسال مبعوثين الى فييتنام . كما قبل أيضا ان مطالب فييتنام قد أثرت أمام مندوبين اسرائيليين فى تايلند وفى الولايات المتحدة . ومنذ بضع أشهر زار اسرائيل عدد من المبعوثين من فييتنام . فلماذا لم ينشر هذا النبا ؟

وفى رد على استفسار لى اجاب وزير المواصلات السيد موشيه كرميل من على منصة الكنيست فى ١٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ أن سفنا اسرائيلية تحمل أعلاما اسرائيلية وأعلاما أجنبية تواصل الإبحار من الولايات المتحدة الى موانئ فييتنام الجنوبية . وقد تهرب من الإشارة ، على الرغم من السؤال ، الى عدد السفن ، وأسماء الشركات التى تقف وراءها ، وأية شحنات تحملها . وأجاب وزير المواصلات : ليست لدى معلومات عن الشحنات وليست لدى قائمة بالسفن . وهذا أمر غريب . لو كان قد طلب من قلم السفن فى وزارته هذا ، لحصل على كل المعلومات .

ومعروف أن سفنا اسرائيلية تجتاح موانئ فييتنام الجنوبية ومن بينها ناقلات بترول تحمل الوقود الى طائرات مجرمى الحرب الأمريكين الذين يشنون حرب اباداة مع فييتنام الجنوبية والذين يقومون بغارات بربرية على فييتنام الشمالية بأساليب نازية بحتة . أية صفقة مخجلة جديدة حملها معه وزير الخارجية بعد جولته في الشرق الأقصى وفي الدول التى تستخدم القواعد الاساسية للمدوان الأمريكى ضد الشعب الفيتنامى ؟

لا يمكن اخفاء الاهداف الاساسية للرحلة في هذه الايام بالذات عن طريق أى ستار من الدخان وأية اعدار للزيارة لدول حيادية مثل بورما وكمبوديا ، في هذه الأيام التى يحتاج فيها المعتدون الأمريكيون المعزولون والمكروهون عند الشعوب الى مساعدة أدبية سياسية ، حتى الى مساعدة مادية رمزية من أى عنصر مستعد لذلك .

ان التصريح المتسرع لرئيس الوزراء ضد جبهة التحرير الوطنية لفيتنام الجنوبية في ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ في نادى الصحافة في مبنى سوكولوف في تل أبيب ، عمل خطابى .

حتى وزارة الخارجية الامريكية وجدت أنه يلزمها تبريد حماسة رئيس الوزراء في خدمة الأمريكان في فييتنام ، فقد نشرت وكالة « ستا » التى لا تتهم بالشيوعية ، باسم موظفى حكومة الولايات المتحدة في واشنطن ، بيانا نشر في الصحف الاسرائيلية في ٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٧ يقول « ان حكومة الولايات المتحدة ليست لديها أنباء تبرر القلق الذى أعرب عنه أخيرا رئيس وزراء اسرائيل بقوله أنه يجب النظر بجد الى احتمال اشتراك الفيتكونج في تدريب المخربين العرب ، بل ان وزارة الخارجية الامريكية تظن أن هذا يجب أن يكون أقل قلق للسيد اشكول » . ومفهوم أن الأمريكان يحرضون من جهة ويلطفون الجو من جهة أخرى عندما يكون هناك من هو متحمس أكثر من اللازم .

ان هذه السياسة تخدم الدول الاستعمارية ويتجلى هذا أيضا في نظرة الحكومة الى النضال في سبيل التحرير القومى في عدن . واقتبس الآن من مصدر مهم « لا تخفى اسرائيل قلقها من الموضع الذى يتطور على بعد ألفى كيلومتر جنوبى حدود ايلات . والواقع أن اسرائيل قد رفعت صوتها الى جانب أصوات السعودية والحكومة الفيدرالية في الجنوب العربى والدول المعنية الأخرى من أجل ضمان وجود بريطانى في عدن فترة أطول مما كانت لندن نفسها تطلب . ان « يد » اسرائيل في لعبة الاوراق الدبلوماسية ، التى تجرى على باب البحر الأحمر ، هى هذه المرة يسد واضحة وأنشط أكثر من باقى حالات الماضى » .

وأواصل الاقتباس : « ان الاتصالات الاسرائيلية تتجه الآن أساسا الى اقناع لندن وواشنطن وكذلك انيس أبابا ونيروبى وطهران بضرورة سياسة شديدة غيما بعد لدعم الحكم الحالى في عدن وتقليل احتمالات اتجاه السيطرة المصرية . . . ومع ذلك فليس الجميع مقتنعين بأن العلانية شبه الرسمية للخطوات الاسرائيلية تصيف شيئا الى نجاحهم » .

وأواصل الاقتباس : « السعودية التي أظهرت حتى الآن ضعفا غربيا في الجنوب العربي بدأت العمل بشدة أكثر . ونفس الوضع بالنسبة الى ايران التي مازالت تساعد الملكيين في اليمن » .

وأواصل الاقتباس : « ان السياسة المترددة وتوالي المكاسب على بريطانيا ، التي تثير عند الكثيرين ذكريات حول قضية الجلاء عن فلسطين : تثير شكوكا طبيعية فيما يتعلق بطريقهم الى المستقبل » .

من كتب هذه الامور ؟ ان الذي كتب هذا صحيفة شبه رسمية لحكومة اسرائيل . انها على أي حال شبه رسمية بالنسبة الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية . انها صحيفة « دافار » الصادرة يوم ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ في مقال أكثر تفصيلا وقع عليه أهود يعري الذي يظهر تفهما بالغاً لأدق تفاصيل سياسة الحكومة في هذا الصدد . وإذا كنا نتبع مثل هذه السياسة ، فإننا مستعدين أيضا لفتح جبهة ثانية ، اذا حصلنا على تغطية من جانب بريطانيا أو من جانب الولايات المتحدة . ولم ننس بعد سياسة الدوائر الحاكمة المسئول عنها كل من السيد اشكول والسيد أبا ايبن في أثناء حرب التحرير ضد الاستعمار التي خاضها الشعب الجزائري وتصويت حكومة اسرائيل في الأمم المتحدة ضد استقلال الجزائر مع استمرار الحكم الاستعماري فيها .

هل ما يحدث الآن على الحدود الشمالية هو حادث عارض ؟ هل يعد عدم صبر الحكومة حادث عارض ، وفي قرارها البدء بالذات الآن وفي الوقت الذي ننتظر فيه استئناف المحادثات الاسرائيلية - السورية في لجنة الهدنة المشتركة حول الخلافات والمشكلات لكل الآراء حول المناطق المنزوعة السلاح ؟ هل يعد الوقف الخاص ببدء التوتر بالضبط مع وصول وفد الأمم المتحدة الى عدن حادثا عارضا ؟

وإذا كانت سياسة الخمسينات تشبه عدم المسئولية القومية وعدم الفهم بالنسبة الى مصالح اسرائيل القومية وبالنسبة الى مستقبل دمج اسرائيل في المنطقة والى احتمالات السلام الاسرائيلي - العربي ، فإنه كذلك في الستينات بصورة خاصة ، بالتوفير في علاقة القوى الحالية في العالم وفي المنطقة ، وكذلك بالتغيرات في الرأي العام الاسرائيلي ، غير المتحمس كل الحماسة لآخراج أكوام من النيران من أجل الدول الكبرى الاستعمارية .

ولو كانت في اسرائيل حكومة تهتم باسرائيل وبسلامة جنودنا وبسلامة ابنائنا وبناتنا في مستعمرات الحدود ، لكأنت هناك سياسة مختلفة كلياً .

وكانت قد أرسلت تهنئة الى المحاربين من أجل الحرية وللعمال والفلاحين والمثقفين في عدن وفي الجنوب العربي الذين يريدون ان يكونوا سادة في وطنهم مثلنا تماما ، ولهم الحق في الاستقلال القومي والتحرر من نير الاجانب بالضبط مثلنا .

وقد حان الوقت لوضع حد للحديث عن الفراغ في حالة خروج الجيش البريطاني من عدن . هكذا يتحدث العبيد المجلودون للاستعمار . ان في عدن شعبا وسوف يقوم هذا الشعب بملء الفراغ .

مرة أخرى نفوت فرصة تاريخية أخرى للظهور كدولة لا تسير مع الاستعمار ضد الشعوب العربية ، بل مع الشعوب العربية ضد الدول الكبرى الاستعمارية . اننا متأكدون من أن هذا الطريق الذى نقتصره سيؤدى الى أمن اسرائيل ، وفي نهاية الامر سيؤدى أيضا الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل .

وبدلا من أن نسير فى هذا الطريق يعلن رئيس الوزراء فى ٣١ آذار (مارس) فى نادى الصحافة فى مبنى سوكولوف — نشر هذا فى ٢ نيسان (ابريل) فى الصحف الاسرائيلية — ان « مسألة اللاجئين قنبلة زمنية » ، وأن اسرائيل قسمت ثلاث مرات وليس لديها ما تتنازل عنه وليس لديها ما تعطيه من أجل السلام ، واننا لا نريد أن تتدخل الامم المتحدة لان الامم المتحدة تبحث عن حلول ونحن غير مستعدين لاية حلول .

وفى مقابل هذا قال جان بول سارتر لرئيس الوزراء عندما كان فى البلد وكما نشر فى الصحف انه على أساس الاعتراف بحقوق اللاجئين للاختيار بين وطنهم وبين الحصول على تعويضات ، يمكن التقدم نحو السلام . وعندئذ قال رئيس الوزراء : « قلت لسارتر اننى ارى المشكلة الخاصة باعادة اللاجئين قنبلة زمنية ، لانه لم يخطر على باله مناقشة هذا الموضوع وليس لدى اسرائيل ما تعطيه فى هذا الصدد وانها لا تستطيع أن تقوم بأى شىء من أجل السلام » .

وفى نهاية الامر فان مثل هذه السياسة تكلف غالبا ، وحقيقة أنه نشر فى ٢ نيسان (ابريل) فى الصحف تصريح للوزير سابير يقول ان تكاليف الدفاع فى اسرائيل ستزيد هذا العام عشرات الملايين من الدولارات على العام الماضى . وهنا أريد أن أسأل سؤالا بسيطا : لقد اشتركت فى مناقشة الميزانية ، وتنص الميزانية على العكس ، لانها تقول ان الميزانية المعنكرية لن تزيد فلما اذن يعلن وزير المالية العكس ؟ ماذا يحدث هنا ؟ من ينقد هذا ؟ من يعلم بهذا ؟ وفى النهاية اسمحوا لى بأن أقرأ مشروع كتلتى لتلخيص مناقشة بيان وزير الخارجية .

الرئيس م . سردينيس :

الان ليس هناك تلخيص .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

حسنا ، سنقرأه عندما يأتى دور التلخيصات .

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست تيمر ، ومن بعده لعضو الكنيست أفيرى .

شموئيل تيمر (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . باعتبارنا مواطنى أمة محاصرة نشعر بشعور التشجيع عندما نسمع أى نبأ عن قيام علاقات سياسية أو تجارية

أو اجتماعية بعناصر اجنبية وخصوصا عندما نسمع عن توطيد مثل هذه العلاقات بدول القارة القوية التي تسكن على حافتها الغربية .

وعدم وجود علاقات تاريخية بشعوب آسيا خلال مئات السنين الاخيرة — وعلى ذلك تحدث وزير الخارجية — لا يجب أن يسبب لنا آلاما .

واذا كانت العلاقات التي للشعب اليهودي كشعب بالشعوب الاوروبية علاقات متوالية من اللامامية والاضطهاد والابادة فما هي اسرائيل كدولة آسيوية جغرافيا ، اسرائيلية في ثقافتها وغربية في حضارتها ، يجب أن تكون علاقاتها بالشعوب الآسيوية متحررة من عبء ظالم ومن عقد الماضي ، وعلى أساس اشتراك المصالح الموضوعية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، والكشف بقدر المستطاع على نقاط لقاء وارض غير مكشوفة .

ان عرض وزير الخارجية الملىء بالمجاملات الطيبة والمنطقية تجاه الحكومات المضيفة ، أبرزت نقاط ضوء في علاقاتنا الدبلوماسية بسبع دول زيدت في بعضها بدرجات متفاوتة عن المجال الدبلوماسي والشكلي والرسمي .

الا ان توقيت هذا العرض عندها ينضم الى كلمة رئيس الأركان العامة الاسرائيلي التي أدلى بها في هذه الايام والتي فهم منه رضا معين عن ميزان التسليح في منطقتنا ، من شأنها أن يحولا اهتمامنا عن مصادر خطورة وضعنا في المجال السياسي والامن .

وفي الوقت الذي يحدد فيه الامريكيون الوثوق بهم ، بعد بحث أساسي في أن القوة العسكرية المصرية قد وصلت الى معايير مذهلة ، وفي الحرب المسماة حربا صغيرة ، ولكنها كبيرة في صلاقتها ، التي يفرضها علينا مخربو العدو ، تكاد تتحول الى ظاهرة ثابتة متزايدة الخطورة ، وللسنا أحرارا في أن ننظر بفطرسية الى الجولة التي امتدت عشرات الالاف من الاميال والتي قام بها وزير الخارجية في فترة زمنية قصيرة في دول متباعدة .

ان كلمات وزير الخارجية عن الصداقة المخلصة لشعب نيوزيلندا تجاه اسرائيل كانت ذات أثر بالغ . ولكن مع كل تقدير — وهو كبير — لهذه العلاقة الشجاعة المستقرة لا يمكن أن نتحرر من الشعور الغريب في الصورة التراجيدية للشعب الأكثر صداقة الذي يسكن على بعد مسافة أكبر منا ، الى حد ما ، وكلما تقترب الدائرة تزداد العلاقات فتورا حتى فصل الى دائرة العداء القاسي المهدد الذي يحاصرنا هنا من الجنوب ومن الشرق ومن الشمال . وسنكون الآخرين ، سيدي الرئيس ، الذين يتجاهلون المكاسب ، واعتقد أن هناك مكسبا مهما في مجال علاقات اسرائيل الخارجية — وانتي أرى واجبا على أن أشير الى المناقشات التي دارت حول السياسة الخارجية في هذا الاسبوع بالذات — وهو العلاقة التجارية الوطيدة بيننا وبين رومانيا ، التي نأمل أن تأتي بتعبير محسوس ومهم مع جولة وزير المالية في الايام القادمة .

ان مثل هذه العلاقة بشعوب شرقي أوروبا ، ما دام لن تكون هناك أعمال من جهة واحدة ومتقطعة ، خطوة في الاتجاه الصحيح من البحث عن ممرات في الطرق غير العادية .

واذا كانت دولة اسرائيل قد قامت نتيجة مبادرة مستقلة ذات أمجاد وبطولات - في وقت لم يكن قد زادت فيه خطورة الكفاح بين الغرب والشرق ، ومعنى هذا أن التوتر بين الغرب وبين شرقي أوروبا سوف يفتر - فسيكون لذلك اعتباراته أيضا بالنسبة الى علاقاتنا بشرقي آسيا . وعلينا أن نفتح آفاقا عملية أكثر لتقدم السلام في منطقتنا ، السلام الذي يعد المفتاح الوحيد لكيان دولة اسرائيل ومستقبلها التي قامت على جزء من أرض اسرائيل التاريخية .

وكما أن هناك من يناقض وجهة النظر الماركسية ، وهم كتل مختلفة في الكنيست ، فاننا مقتنعون بأنه في مجال العلاقات الخارجية لا يجب أن نطبق النموذج الفكري على السياسة الواقعية ، وأن علينا أن نبذل كل جهودنا من أجل أن تشق اسرائيل لنفسها سياسة خارجية متزنة ، مع كل التواضع ، لامة قوامها ٢٥ مليون نسمة تلتزم بها وبكل الشعور المصري لشعب كبير وعريق القدم جدير بها ، وكنت أسميها في مجال العلاقات الخارجية بلغة مخترعة المنفى الاسرائيلي .

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . وقفت على كلمات وزير الخارجية عن نيوزيلندا ، فمن الجدير أن نقف بوجه خاص على انطباعاته عن السياسة الاشتراكية . وفي حديثه عن هذا الشعب العجيب - الغربي الاصل - أكد وزير الخارجية وأنا أقتبس : « وهنا على أن أشير الى تجديد يظهر في اتجاه سياسة أستراليا الان . انها ترى شرقي آسيا مجالا أساسيا لسياستها » . وقد أضاف الوزير في حديثه : « أعرب مندوب أستراليا عن أمله في أن تجد اسرائيل الفرصة لتقدم الى جنوبى شرقي آسيا بعض مظاهر مساعدتها الفنية » .

إذا كانت أستراليا - التي ما زالت ضمن الكومنولث البريطانى تجدد سياستها وترى الآن شرقي آسيا مجالا أساسيا لسياستها - فان شرقي آسيا بالنسبة اليها يا سيدي الوزير هو الشرق الاوسط . وها نحن بالنسبة الى الشرق الاوسط ما زلنا غارقين الى حد كبير في شعور قدرى يكاد يكون يئس من المؤامرات السياسية - مع الفارق بينها وبين المؤامرات العسكرية في الدائرة القريبة التي تحيط بنا .

ان وزارة الخارجية التي حصلت من الدولة للسنة القادمة على مبلغ ٦٥ مليون ليرة ومن مضمون الميزانية لقسم الشرق الاوسط مبلغ مليون وستمائة ألف ليرة أو ٣٪ ، والتي خصصت من بين ٨٥٠ موظفا يعمل فيها أقل من عشرة موظفين في قسم الشرق الاوسط ، لم تصل الى النتائج الاولى للاستراليين المؤسسين ، بوقائع أسهل كثيرا ، وقد علموا أن يتعلموا بأنفسهم الواقع المتغير المحيط بهم . ومع كل تقدير لكل عمل أو جهد في المجالات البعيدة التي لها اعتبارات أيضا بالنسبة الى المجال الاساسى والدائم نود ألا نرى في علاقاتنا بالشرق الاقصى بديلا لسياستنا

الافريقية ، بل استكمالا لمبادرة سياسية ديناميكية فعالة تجاه الواقع الشديد الخطير الذى يحيط بنا هنا ..

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد زار وزير خارجية اسرائيل خمس دول فى جنوبى شرقى آسيا ، وقد استقبل باحترام وأجرى محادثات مجاملة مع الامبراطور ومع الملوك ومع الرؤساء والوزراء . واشترك فى الاحتفالات متعددة الانطباعات وتجول فى المدن وفى القرى جولة جميلة ومفيدة أرضت الوزير . وقد قدم لنا تقريراً جيد الصياغة حول ذلك .

ولقد جلست واستمعت وقلقت . هل حقيقة تمت هذه الزيارة فى جنوبى شرقى آسيا ؟

هل تمت الجولة فى سنة ١٩٦٧ ؟ هل المتجول المحترم هو وزير خارجية دولة اسرائيل ؟ ان مثل هذا الوصف كان ملائماً لجولة فى اسكندنافيا الهادئة ، وكان ملائماً قبل عشر سنوات ، وكان ملائماً لوزير خارجية فنزويلا أو أوروغواى .

سيادة الوزير ، باسم أية دولة سافرت ؟

ان دولتنا هذه ، دولة اسرائيل ، دولة الضحايا ، دولة الذين أنقذوا من الكارثة ! انها دولة ترافقها ذكرى أوشفيتس ، وتربلينا فى كل خطوة وفى كل شبر ، وأصوات النساء والاطفال المسوقين الى الموت تترنم كأصوات مخيفة فى كل أفكارها ومقاومتها .

ويكاد يكون كل من فى هذا المبنى بالذات قد فقدوا اقرباءهم وأعزاءهم فى الكارثة . من منا لا يرى نصب عينيه أكوام الجثث والمقابر الجماعية والشعب الذى سيق الى الذبح ومعه اقاربنا ؟

باسم هذا الشعب ، يا سيادة الوزير ، سافرت ، وانت تمثل يا سيادة الوزير هذا الشعب .

ولقد كنت فما ولسانا لهذا الشعب فى هذه الجولة فى جنوبى شرقى آسيا .

ان جنوبى شرقى آسيا وصف جغرافى بسيط فيه بلد فقير يقطر دما ، بلد تشتعل فيه النيران ، ويحصد فيه ملاك الموت حصادا خطيرا لم يسبق له مثيل منذ أوشفيتس .

ان ما حدث لنا — فريد فى نوعه فى التاريخ . ومن بين كل الاهوال التى خلقها الشيطان ، لم يكن مثل هذا الفرع . ولن نقارن كارثة بكارثة ، ولن نقارن قتل شعب بسكرة موت شعب .

ولكن الكارثة ليست فقط ذكرى مخيفة . ان الكارثة ايضا واجب ثقيل نحمله . ان الكارثة ألقت على ضحاياها وعلى الذين أنقذوا منها وعلى دولة بقاياها أوامر أدبية لا مناص منها ولا مفر منها وعيها هروبنا منها ، كحماسة من الله ، عيها الاختفاء منها ، كشخص في جنة عدن .

اننا نحمل بيننا هذه الاوامر . وتسير معنا حيث نسير . انها حرة في قلوبنا ، وهي حرة ايضا على جباهنا لان كل من يرانا أو يسمع كلامنا يعلم بالتأكيد اننا نتحدث باسم ملايين ذهبوا ضحية بلا جرم ، ستة ملايين يشهدون اعمالنا وسليباتنا .

لقد وقع ظلم في جنوبي شرقي آسيا . واشتعلت الارض بالنيران في الوقت الذي ألقى فيه وزير خارجيتنا خطبة من الشرق ومن الغرب ومن الشمال ومن الجنوب .

يخرج المزارعون مع الفجر الى حقولهم ويذهب الاطفال الى مدارسهم وترضع النساء أطفالهن ، ثم ترعد السماء ويهبط وابل من قنابل النابالم ليحرق الخشب واللحم . النابالم الذي يحول البشر الى شعل حية حتى يضع الموت نهاية لتعذيب وحشي .

ان القاذفات تبعد بصورة منهجية قواعد حياة الشعب ومصانعه وحقوقه ومحاصيله وطرقه . وتباد مستوطنات « خطأ » — خطأ معناه أنه كان من الأفضل ابادتها وازالتها من على وجه الارض ، بكل من فيها ، ولو كانت في مجال النزاع ، ولكن لا يتم ذلك اذا كانت فيه قوة من الحكومة التي يساندونها .

هذا يحدث في جنوبي شرقي آسيا — شرقي لاوس وغربي الفلبين وشمالى تايلند وجنوبي اليابان . هذا يحدث في بلد يحرك اسمه في هذه اللحظة أعماق قلب كل محب للسلام وكل شخص لديه بريق انسانية في قلبه : فييتنام . هل يمكن أن ننام في الليل دون أن نفكر في فييتنام .

وهل يمكن أن نستيقظ في الصباح دون أن نفكر في فييتنام ؟ أن نأكل أو نشرب دون أن نفكر في فييتنام ؟

لم يكن لكل هذا ذكر حقيقي في خطاب وزير الخارجية . ويبدو أنه لم يكن لكل هذا ذكر في جولته أيضا . لقد طار حول الدائرة المشتعلة وتحدث حولها في عرضه ، وبلغه مهذبة وسيضع كلمات براقة ذكرها عرضا .

الم يتوقع الجميع — في بنوم بنه ، وفي رانجون ، حتى في بانكوك وفي ماليزيا — من وزير خارجية الدولة التي تمثل قمة الكفاح في هذا القرن أن يصرخ من على كل منصة ، ويهز ضمير الانسانية وينادى بوقف الغارات الجائرة غورا ، ووقف التدخل الاجنبي واعادة حق شعب فييتنام في الحياة وفي تحديد مصيره بنفسه ؟

يمكن أن نكون محايدين ، وهل من الأفضل لنا أن نكون محايدين بين الضارب والمضروب ، بين قنبلة النابالم وبين رضيع تحيط به النيران ؟

نحن الذين اتهمنا العالم بحق ، وغضبنا عليه طوال الاجيال لانه سكت وسد أذنيه في أثناء حريق اخواننا بالنار ، هل نسكت في وقت يحترق فيه

شعب آخر ؟ هل نقف غير مباليين في الوقت الذي نحن فيه القيادة الكبرى لاحسن بنى الانسان ، في الوقت الذي تنادى فيه كل رجل وكل امرأة ان يقوم ويصرخ : ها انذا .

وهناك واحد لم يسكت عندما اجتاحت الكارثة شعبنا ، وحارب جيوش القتل ، وهو واحد من كبار الاصلاحيين المحاربين لجيلنا ، جان بول سارتر الذي زار اسرائيل في نفس الوقت الذي تجول فيه وزير الخارجية في شرقي آسيا من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب من فييتنام ، وقد ناشدنا ان ننضم الى قيادة المحاربين من اجل سلام فييتنام من خلال العمل من اجل سلامتنا وسلام دولتنا واقليمنا .

ولو كان وزير خارجيتنا قد استغل هذه الفرصة التاريخية ليحسم الوجود الأدبي لاسرائيل في جنوبي شرقي آسيا ، لاستطاع ان يأتي ويقول لهذا الكنيست : نحن هناك وليس فقط هناك . اننا موجودون لا ليوم واحد .

ولهذا اقمنا دولتنا . وهي دولة صغيرة في حجمها وفي مواردها المادية ، وبثمن قيامها وثقلها الأدبي يمكن ان تكون دولة كبرى عالمية . عندئذ سيقال مرة ثانية : انه من صهيون تظهر التوراة وكلمة الرب تعيش من القدس .

الرئيس م . سرينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ان نظرتنا الى بيان وزير الخارجية حول جولته في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا ، تختلف أساسا عن نظرة اليمين في الكنيست ، واحد أمثلة اليمين البارزة اعطاها عضو الكنيست لنداو من كتلة جاحال ، الذي ادعى ضد اهمال الاهتمام بفورموزا التابعة لشان كاي شيك ونصح بالبحث عن سبل لما أسماه اندونيسيا الجديدة التي صيغتها العسكرية والرجعية بقيادة سوهارتو بدماء مئات الآلاف من الشيوعيين ومئات الآلاف من الوطنيين والديمقراطيين الأندونيسيين .

وفي حين أن نقد اليمين لبيان وزير الخارجية هو في أساسه نقد ضد عدم الاستمرار أو نقض المتابعة في ارتباط السياسة الخارجية بالدول الكبرى الاستعمارية واتباعها ، فان نقدنا من جانب اليسار عكس هذا في أساسه : وهو نقد توطيد ارتباط السياسة الخارجية الاسرائيلية بالدول الغربية الكبرى الاستعمارية والولايات المتحدة على وجه الخصوص واتباعها في نفس المنطقة .

ان بيان وزير الخارجية وان كان يعيبه النقص ، فان المعلومات الصحافية الكثيفة حول جولته في آسيا اظهرت بوضوح ان الشحنة السياسية التي تزود بها في زيارته لم تكن قادرة على ضمان وجود اسرائيلي متعاطف معه بين الشعوب ولا الحصول على علاقات ود وتعاون جادين بين شعب اسرائيل وبين شعوب الدول التي زارها . وعلى أية حال ، فان هناك بعض الاصدقاء السياسية لهذه الزيارة لم تحقق اعزازا لاسرائيل ، ولم

تقو موقفنا في حرب سلام وحرية الشعوب الموجودة الان في وسط منطلقات
العالم المختلفة .

ان المنطقة التي قام بزيارتها وزير الخارجية لا تتبع كما هو معروف
هذا الثلث الميسور من الانسانية بل العكس انها منطقة غنية وفي أزمة
بداية تنمية اقتصادية . ومنطقة كفاح من أجل الاستقلال القومي والتعايش
السلامي ضد الاستعمار والاستعمار الجديد . ان هذا الواقع يطفو على
وجه الوصف المشوه في هذا الصدد لعضو الكنيست بركات من كتلة التجمع .
هذا بالإضافة الى أنها منطقة اهتزاز عميق وقلق ، مرتبطين بالحرب
القاسية التي تشنها الولايات المتحدة واتباعها ضد شعب فييتنام .

ولا يمكن لبعض بيانات وزير الخارجية وتصريحاته في هذه الجولة ان
تستخدم نقاط وصل صحيحة وجادة بين مشكلات شعب اسرائيل وبين
مشكلات الشعوب في هذه المنطقة . ان هذه البيانات والتصريحات قد
تأثرت بمصالح واشنطن في فييتنام وحالت دون تأثيرها بمصلحة التقارب
القلبي بين شعب اسرائيل وبين هذه الشعوب . ان تخصيصا مخلصا
وسليما وموضوعيا لهذه المصلحة من شأنه ان يخدم المشكلات الأساسية
الصعبة لبلدنا ، وضرورة فتح أي فجوة في جدار الحصار حولنا .

أعضاء الكنيست ، لقد قال لنا وزير الخارجية في بيانه ، ان المشكلات
والاهتمامات التي تشغلنا ازدادت بعدا عن مركز وعي شعوب شرقي
آسيا ، وهذا بسبب التوتر والقلق الكبير النابعين من الحرب ضد شعب
فييتنام التي من شأنها ان تتوسع وتشمل مناطق أخرى . واذا كان الوضع
هكذا — وهو بحق هكذا — فما الذي يجب أن يقوم به وزير الخارجية في
الظروف التي تمر بها دول الجولة ؟

وفي رأينا — وبموجب كل عموميات الذكاء السليم — كان على وزير
الخارجية أن يقوى منطقة الوجود الاسرائيلي ، ومنطقة توطيد علاقات
اسرائيل بدول جنوبى شرقي آسيا ، أولا وقبل كل شيء عن طريق النظرة
المتعاطفة مع ضائقات ومشكلات هذه الشعوب . واننا نتوقع أن نستمع
من وزير الخارجية لماذا تهرب في أثناء زيارته من استنكار علني للغارات
الارهابية الاجرامية التي تقوم بها قوات جيش الولايات المتحدة ضد
فييتنام الشمالية ؟ لماذا احتاج وزير الخارجية الى صياغة رد على الاحداث
الدرامية في فييتنام لا يختلف أساسا عن رد رئيس الولايات المتحدة ؟ وهذا
موضوع حساس جدا لكل الشعوب ، ولشعوب جنوبى شرقي آسيا على
وجه الخصوص . وها قد ناقشنا طابع سياسة اسرائيل الخارجية قبل
استحسان هذه الحرب الاجرامية .

ان خطر نشوب حرب عالمية ، ان لم يوقف الاستعماريون الأمريكيون
عدوانهم الفاشم على فييتنام ، وخطر استخدام منطلق التوتر في منطقتنا
ان لم يضع حدا للحرب ولاساليب الحرب الهتلرية في فييتنام ، هذا
الخطر يثير حركة احتجاج متزايدة في بلدنا ضد حكومة الولايات المتحدة
من جانب الطلاب والاساتذة ومن جانب العمال وحركات الشباب ، احتجاج
مصحوب بالتعبير وبأعمال التضامن مع شعب فييتنام الصبور البطل .
والسؤال هو لماذا لم يسمح وزير الخارجية لنفسه بأن يكون مستقلا في

قصرجاته عن فييتنام ، وهو الموضوع الأكثر أهمية في حياة شعوب المنطقة التي نهتم بصداقاتها كما سمح لنفسه مثلا رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكى السيد غولبرايت أو السناتور روبرت كيندى أو يوثانت ، الأمين العام للأمم المتحدة ، أو ديجول رئيس فرنسا أو سفير الولايات المتحدة السابق في الهند وأستاذ الاقتصاد في جامعة هارفرد حاليا ، السيد جون كينت جولفريت ، وشخصيات أخرى على مستوى الدولة وعلى مستوى الجماهير ؟ لماذا امتنع وزير الخارجية من ابداء تفهما للمشكلات الحادة لشعب فييتنام ، ومنها وقف الفارات على فييتنام الشمالية ، ولماذا لم ينحز اليها ، الأمر الذى كان سيخلق أكثر من غيره مجالا مشتركا للتفاهم المتبادل ولعلاقات الود والتعاون بين إسرائيل وبين دول نفس المنطقة ؟ ألا يفهم من هذا أن وزير الخارجية غفل تقوية الارتباط بحكام الولايات المتحدة على خلق ارتباط متبادل قوى بشعوب جنوبى شرقى آسيا ؟

ان الواقع ذاته يعطينا في كل مرة اثباتا آخر انه لكى تستطيع اسرائيل أن تنحاز الى الخط العالمى للسلام وحرية الشعوب عليها أن تتخذ سياسة عدم انحياز وحياد تجاه المعسكرات المتخاصمة في العالم ، وعليها أن تدير سياسة عدم تبعية ، سياسة اسرائيلية مستقلة .

أعضاء الكنيست ، ان ضغط حكومة الولايات المتحدة على حكومة اسرائيل من أجل اقامة علاقات بالحكومة العميلة في سايجون التى تكره شعب فييتنام أو من أجل تقديم أية مساعدة كانت وفي أى مجال كان لهذه الحكومة . وبهذا تريد حكومة الولايات المتحدة أن تحصل على تأييد أدبى سياسى لحربها الاجرامية في فييتنام ، وأن تستعين بها أيضا ضد الحركة الكبيرة والشاملة بين المجموعة القومية اليهودية في الولايات المتحدة من أجل وقف الحرب في فييتنام ، وحتى الآن لم تستجب الحكومة لهذا الضغط ، ولكن تصريحات وزيرنا في أثناء جولته الاخيرة المريحة للولايات المتحدة حول مسألة فييتنام وما كشفه أول أمس المراسل العسكرى لصحيفة « هآرتس » حول تبادل الآراء بين وزارة الدفاع وبين وزارة الخارجية بخصوص الدعوات المتكررة لارسال خبراء اسرائيليين الى سايجون ، من خلال اشارة صحيفة « هآرتس » الى الراى الايجابى لوزارة الدفاع في هذا الصدد ، والى التصريح الطائش لرئيس الوزراء يوم الجمعة الماضى في نادى الصحافة بأنه ينظر بكل جسد الى النبأ القائل ان وفند الجبهة الوطنية لفيتنام الجنوبية يدرب رجال الشقى على حرب العصابات ضد اسرائيل ، الأمر الذى يحض أمس نهائيا في « جيروزالم بوست » ومن مصادر وزارة الخارجية الامريكية - كل هذه دلائل تثير القلق حول حياكة خطط لعلاقات غير مباشرة بحكومة سايجون .

ان ايمان شعبنا بمعارضة قيام علاقات بحكومة الجنرال (كى) في سايجون الذى يفخر بأنه من طلاب هتلر ، وبالمصلحة الحيوية لاسرائيل ، لن يلوث بأية صورة وبأى مغيار كان بالاعتداءات الامريكية القذرة في فييتنام ، ويجب أن نوجه الكنيست ليحذر الحكومة بصراحة من أى اعتراف وأى علاقة وأى مساعدة لحكم الدماء السايجونى .

وكذلك التصريح الاول لوزير الخارجية في لندن الذي تحفظ فيه من مشروع ميثاق عدم نشر السلاح النووي ، وتصريحه الثانى المعدل في طوكيو الذي يوافق مبدئيا على الميثاق ، ورفض رئيس الوزراء التعليق على هذا الميثاق في نادى الصحافة في تل ابيب يوم الجمعة الماضى ، كل ذلك يثير المخاوف حتى لو كانت الموافقة على هذا الميثاق الخاص بمنع نشر السلاح النووي ستمنع السلاح من المانيا الغربية فقط . فهذا تبرير كاف دال على أن دولة اسرائيل ستقدم كل مساعدتها للميثاق المقترح . وهذا امر حيوى للغاية ، لان الموافقة على هذا الميثاق يمكن أن تحرر منطقتنا من سباق التسلح النووي ، الخطير المهدد ، ومن الخراب السابق لهذه الاخطار — ولانه — كما أعلنت الصحف في ٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ — الاعراب عن تقدير ايجابى للميثاق الخاص بمنع انتشار السلاح النووي وكذلك في البيان المشترك السوفيتى — المصرى بمناسبة زيارة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى جروميكو لمصر . وهذا العدد من الحقائق يدل على أن سياستنا الخارجية تسير في حقل الغام ، وأن علينا أن نحذر دائما اخطار انفجارها .

اعضاء الكنيست ، يمكن أن نشير بصورة خاصة في بيان وزير الخارجية الى تعبيرات من العطف الصادق على كمبوديا لتوحيدها . وقد عدد وزير الخارجية فيما عدد ميزات كمبوديا والاتجاه المستقل في السياسة الدولية ، والسياسة التى وضعت على أساس الحياد والتبادل ، وعلى أساس الصداقة مقابل الصداقة ، ومعارضة كل فروض واملاءات خارجية .

ان زيارة كمبوديا وبورما والتقدير اليقظ لتصرفات وتطلعات الشعوب في جنوبى شرقى آسيا ، تستطيع ، وكان يجب ، أن توصل وزير الخارجية الى نتائج واضحة حول ضرورة تغيير السياسة الخارجية الاسرائيلية في الاتجاه الكمبودى على الاقل ، والاتجاه الذى يتعاطف مع هذا الاتجاه . وهكذا بدا من كلماته .

قال وزير الخارجية في مؤتمر صحافى عقده في كنبره في أستراليا ان دولة اسرائيل محاطة بالاعداء . وتطلب موازنة هذا الوضع جهدا متزايدا لتأكيد وجودها في العلاقات الدولية وشرحا لاتجاهاتها للدول النامية .

ويمكن كما هو مفهوم أن نوافق على هذا الموقف اذا نظرنا اليه على أنه موقف مؤقت ، بل بديل مؤقت لموقف أكثر عموما من أجل حل عقدة مشكلاتنا . ولكن ربما من أجل بديل مؤقت ومن أجل مساعدة مؤقتة أيضا في العلاقات بدول في أجزاء العالم المختلفة ازاء كراهية الزعماء العرب . وهناك ضرورة — بالإضافة الى المساعدة الفنية والعلمية لعدد من الدول النامية — لحدوث تغيير في السياسة الخارجية ، تغيير يخلق نقاط لقاء ثابتة وقوية بين اسرائيل وبين الدول النامية . ويعد ايجاد هذا التغيير شرطا عاجلا أيضا لحل مشكلة النزاع الاسرائيلى — العربى بالوسائل السلمية على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لكلا الطرفين .

الرئيس م . سردينيس :

تتمة النقاش في احدى الجلسات القادمة (*) .

(*) انظر انهاء جلسة ١٠/٤/١٩٦٧ .

■ الاثنين ، ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

١٠ - تقديم المساعدة للعلماء الاسرائيليين الذين يقيمون

في الولايات المتحدة ويهتمون بالعودة الى اسرائيل

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى رئيس الوزراء في يوم ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

قال البروفسور برجمان في اثناء زيارته البلد ، ان مجموعة العلماء الاسرائيليين الذين يقيمون في الولايات المتحدة على استعداد للعودة الى اسرائيل ، وذلك اذا علموا ان اسرائيل في حاجة اليهم . وقد اشترطوا لدى عودتهم ان يقيموا في النقب ، وهم يريدون العمل في البحوث التطبيقية والنظرية .

سأكون لك شاكرا اذا اجبتنى عن السؤال التالى :

ما هو الشيء الذى تنوى الحكومة ان تفعله على اساس ان تقدم المساعدة لهؤلاء العلماء وآخرين مثلهم للعودة الى البلد ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اجتمع عدد من العلماء يوم ٢٩ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ في نيويورك . وقد كتبت الصحف كثيرا عن هذا اللقاء والاتصالات التى جرت بينى وبين وزارات حكومية أخرى في هذا الشأن وكذلك عن التشجيع الذى تلقوه منى . وقلت في خطاب أرسلته الى البروفسور كرمى ، الذى دعا الى عقد هذا اللقاء : « ان الفكرة التى طرحتها تذكرنا بأيام الحركة الطلابية ، والحكومة يسعدها أيضا أن تساعد ديمونا وعراد (ومعلوم أن هؤلاء يريدون الاستيطان في عراد) . فشكرا لك وللذين اجتمعوا في ٢٩ من هذا الشهر » .

ان وزارات الحكومة التى يتعلق بها الأمر ، جامعة النقب الآخذة بالازدهار والتطور رويدا رويدا في بئر السبع ، وإدارة القرية الخاصة بالبحوث الذرية في ديمونا ، والإدارة العملية لمعهد وايزمان وهيئات أخرى ، كل هذه الإدارات والوزارات تقوم بتنسيق العمل لتشجيع العلماء الاسرائيليين المهتمين بالعودة الى البلد والاندماج في أعمال البحوث والعلوم من خلال نبوءة طلابية لتطوير الدولة وتنميتها .

هذا وتستمر عمليات الاستقصاء ، غير أنه لم تحدد بعد خطة مفصلة . ولقد تم حتى الآن تسجيل نحو ١٣٠ عالما يستعد الجزء الأول منهم

للاستيطان في عراد في نهاية سنة ١٩٦٨ . وتقوم الحكومة بدراسة وفحص امكانيات تقديم المساعدات لهم لاجل اعمارهم الى البلد واسكانهم في منطقة عراد وايجاد أماكن عمل لهم والبحث في اطار معهد وايزمان ، والمعهد الجامعي في بئر سبع ، وفي القرية الخاصة بالبحوث الذرية في ديمونا ، وهيئة التعليم في الجنوب ، وفي احتمالات وامكانيات اخرى خاصة بالبحوث الحقيقية والبحوث التطبيقية والصناعية . ويحتمل أن يبحث عدد منهم ويجدوا مجالا للعمل في مؤسسات التعليم والبحوث الأخرى .

وأنتى أستطيع أن أضيف ، انه يحتمل ألا يكون هذا الأمر مقتصرا على الشخصيات العائدة الى البلد .

(د) بيان وزير الخارجية حول جولته

في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا

تتمة النقاش(*)

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند السابع عشر من جدول الأعمال ، تتمة النقاش حول بيان وزير الخارجية .

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست هاكوهين .

رئيس تسور (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، المناقشات التي جرت في الاسبوع المنصرم والتي بدت على اثر العرض الذي قدمه وزير الخارجية قد توقف يوم الأربعاء . وفي هذه الأثناء وقعت حوادث مهمة وخطيرة على الحدود الشمالية من اسرائيل . فقد قام السوريون يوم الجمعة بعملية قصف مدمرة على مستوطنات هاؤون ، عين جف ، وجدوت . وكى يتمكن جيش الدفاع الاسرائيلى من الدفاع عن هذه المستوطنات ضد عمليات القصف السورية ، قام بمعركة جوية فوق الأراضي السورية وفي سماءها . ونتيجة هذه المعركة سقطت ست طائرات سورية .

ونحن هنا نعرب عن مشاعر الاحترام والتقدير لجيش الدفاع الاسرائيلى ولسلاح الطيران الاسرائيلى في ذات الوقت . كما أننا نعرب عن أسفنا وحزننا على ابن أسرة الملازم أول يسرائيل جلوبرزون ، الراحل الذي سقط في هذه المعركة . ونعرب في ذات الوقت عن تضامننا وتقديرنا لمستوطنات الحدود التي وقفت هي وأبنائها طوال سنوات موقف البطولة الرائعة تحرس حدودنا من التهديد المستمر الكامن وراءها .

الكنيست الموقر ، من الجدير ابداء رأينا في هذه المناسبة حول موضوع الحدود والمستوطنات ، وأيضا فيما يتعلق بمسألة مستوطنات الحدود .

(*) انظر اعداد جلسة ١٩٦٧/٤/٥ .

ودعمها . نحن نجد حكام سوريا يتفادون بأنهم قد استطاعوا تدمير « القواعد الامبريالية » ، كما يزعمون ، التي تقع في هأؤون ، وعين جف ، وجدوت — وكان ضروريا بالنسبة اليهم كما يبدو أن يعبروا بكلمة الامبريالية حتى يتمكنوا من تبرير عمليات القصف التي قاموا بها وكذلك هدف القتل في مستوطنات العمال الآمنين .

لقد كنت يوم أمس في جدوت ، وشاهدت التدمير الضخم الذي حدث . ولو كانت بيوت جدوت جميعا قد دمرت ، فهناك هضاب ومستوطنات حدود أخرى قائمة ومستوطنات الحدود تعد بكل تأكيد الاقتصاد والبيوت والحقول والمزارع غير أنهم يعتبرون قبل كل شيء الرجال الذين يقنون بشسجاعة وبطولة طوال السنوات أمام التهديد المستمر . غير أنه لا يتعين مع ذلك أن نتجاهل عمليات التدمير التي تحدث عندهم بصورة واسعة . واننى آمل أن قرارات الحكومة وتعليماتها التي تقضى باعادة اصلاح سريع لعمليات الهدم التي وقعت في هذه المناطق ، وكذلك قرار اللجنة المالية اعتماد الاجراءات اللازمة لزيادة الملاجئ في مستوطنات الحدود واستبدال الاكواخ ببيوت ، آمل أن تخرج هذه القرارات الى حيز التنفيذ بسرعة . ذلك بأنه من واجب الدولة أن تقوم باعادة اصلاح وترميم الدمار الذي نتج عن عمليات الهدم التي وقعت في هذه المناطق .

واننى أرجو أن اتحدث هنا باسم جميع أعضاء الكنيست ، وان أعرب عن رأيهم في هذا الصدد . وأود أن أقول ان هذا العمل ينبغي أن يتم على حساب ميزانية الدولة لا عن طريق تحويل مثل القروض والالتزامات الى أصحاب المزارع .

وقبل أسبوع استقبلت أنا وعضو الكنيست كرجمان وفدا من الجليل من مستوطنات حولتا ، لهافوت هابشان وشمير الذين تضرروا وأصابهم الدمار نتيجة عمليات القصف السورية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٨ . وقد حصلت الكيبوتسات آنذاك على قروض لاعادة اصلاح آثار التدمير ، كما طلب منهم اعادة هذه القروض مضافا اليها الفائدة .

واننى آمل أن أعرب عن رأى الجميع ، من أنه ينبغي للدولة أن تتحمل عبء اصلاح الدمار ، وأن تكون تكاليف هذه الاصلاحات على حسابها . وأكثر من هذا فانه مطلوب لمستوطنات الحدود مساعدات سريعة . ويجب أيضا على وزارة المعارف والثقافة وعلى المعلمين والمدرسين أن يتدارسوا الامر وأن يسألوا أنفسهم لا عن نسبة الذين حصلوا على شهادات التخرج من المدارس التي يشرفون عليها فحسب ، وانما أيضا عن الدور الذي يقوم به المتعلمون والخريجون الذين يعيشون في مستوطنات الحدود ، وأيضا عن شهادات التخرج الطلائعية الخاصة بقيام الدولة ووجودها وحدودها .

أعضاء الكنيست ، ما زال أزيز الرصاص يهدد مستوطنات الحدود . واننى لأثق وآمل في نفس الوقت ، انه اذا لم يكن جيش الدفاع الاسرائيلى قد عمد الى الاضرار بالقري السورية وبالسكان السوريين ، فان حكام سوريا على الأقل لا يزالون يعيشون تحت تهديد اليوم العاصف الذي وقع في يوم الجمعة ، وانهم قد يعيدون التفكير في أنه من الخطورة بمكان أن يعرضوا أمن اسرائيل للخطر لأنهم باقدامهم على مثل هذا العمل يعرضون انفسهم للخطر أيضا . وحسنا ما قاله يوم أمس رئيس الوزراء في الجلسة

الحكومية ، « انه من الاجدر بحكام سوريا أن يدركوا انهم يخطئون لسدى تقدير نسبة المعاناة الاسرائيلية ، لان التقدير الخاطيء لهذا الامر يعرضهم لخطر شديد ، وان من الافضل لهم الا يضعوا انفسهم ونحن أيضا في وضع نكون فيه مضطرين الى استخدام حقنا في الدفاع عن النفس » .

ولما كانت القذائف السورية تصل من وراء الحدود الى مستوطناتنا فهكذا تصبح الطوبوغرافيا ليست عقبة أمام الحاق الضرر بالطرف الآخر فيما وراء الحدود السورية . ولقد كان رئيس الأركان على حق عندما قال « ان قواعد استخدام العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش الدفاع الاسرائيلي لا يملئها عليه السوريون » .

أعضاء الكنيست ، اظنكم تتساءلون : على أي أساس نحن نحارب ونناضل ؟ وما هو الأمر الذي ندافع عنه ؟ لقد زار البلد قبل فترة قصيرة الفيلسوف الفرنسي المعروف سارتر والسيدة دو بوفوار . وانه من الأمور غير المعروفة ان كانا قد توصلا الى وضع اقتراحات لتسوية النزاع الاسرائيلي - العربي . غير ان سارتر قد حدد في حديثه لدى مفادرة اسرائيل مواقف كلا الجانبين من النزاع ، التي اعترف بها هو أيضا . واعتقد ان سارتر لم يدقق في تحديد مواقف الفرقاء - ولقد كان محقا عندما حدد موقف اسرائيل بأنه استمرار سيادتها - وان موقف الجانب الآخر ليس مرتبطا بأهداف أخرى مثل مسألة اللاجئين بل بتصفية اسرائيل . ولو تساءلنا : هل هناك مخرج آخر للنزاع بوضع نظام لاستغلال الأراضي ؟ يمكن الاجابة عن هذا الامر ببساطة وبوضوح ، وذلك انه ليس لدينا ما نتراجع عنه ولا مكان لنا لأن نتراجع . جاء في الأدب الروسي للحرب العالمية الثانية على لسان المحاربين أن روسيا دولة كبرى ، ولا يمكن لها أن تنسحب أو تتراجع . ولو كنا نقف في بلدنا الصغير في أي مكان أو في أي بقعة فيه وظهورنا نحو البحر ، لما كان الأمر أكثر مما تواجهه المستوطنات التي تقاوم عمليات القصف ولا أكثر مما تواجهه جدوت وخصوصا ما واجهته في هذا الشهر ، كما صمد المدافعون عن تل - حاي في ١٤ آذار [١٩٢٠] . فليس لنا مخرج لكيان غير اسرائيل . ان الرمز الذي نعز به هو تل - حاي ، الخمسة والثلاثون ، وكذلك مستوطنات الحدود وفيها المواطنون الذين يتعرضون لعمليات القصف ولا يستسلمون . واننى لآمل أن يعترف سارتر الذي زار البلد وزار أيضا مستوطنات الحدود وجميع أرجاء اسرائيل برغبة الشعب الاسرائيلي في السلام . ومسع ذلك فمن المؤكد ان سارتر اطلع على هذا الأمر اذ أنه باستثناء بعض الأفراد والشواذ - فان شعب اسرائيل متكامل وصلب في معرفته وبرغبته في الدفاع عن سلامة البلد وتكامله ، وعن مقدرته على استيعاب اللاجئين من دول المهجر في موطنهم اليهودي وملجئهم الاخير اسرائيل كوطن مستقل باقتصاده وثقافته ، وعليه أن يدافع عن البلد بكل ما أوتي من قوة ، كدفاع الفرنسيين عن فرنسا والانجليز عن انجلترا والروس عن روسيا ، وانه يتعين على اليهود أيضا أن يفتخروا باسرائيل .

أوري أفيري (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

ولكن هذا هو بالضبط ما قاله سارتر ، أين التناقض هنا ؟

موثييه آرام (التجمع) :

هل تعتقد أن هذا غير صحيح ؟ إلا تعتقد أنه ينبغي الدفاع عن إسرائيل ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا بالضبط ما قاله سارتر .

زئيف تسور (التجمع) :

انضم الى هذا الموقف واترك الكنعانيين .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هو أيضا انضم الى هذا .

زئيف تسور (التجمع) :

نعم لقد انضم الى هذا الموقف ، أما أنت فلا ، فهو أبعد منك في هذا الصدد .

أعضاء الكنيست ، والآن من حدود الشمال الى الجنوب ، ان الاضطرابات التى تحدث فى عدن ليست بعيدة عن حدودنا لأن المنفذ الذى نعتمد عليه هو البحر الأحمر . وهكذا فالحوادث التى تقع بمناسبة خروج البريطانيين يجب أن تثير فينا القلق . ويترتب على أن أضيف فى هذا الصدد أننا نؤازر كل شعب يناضل من أجل تحرير أرضه من نير الاستعمار ، غير أنه لا يتعين علينا أن نقف محايدين أو غير مباليين إذا كان احتمال التحرر من نير الحكم البريطانى سيخلفه حكم مصرى ، ومن ثم فإن وسيلة الاتصال الخاصة بنا ، مخرجنا الوحيد الى آسيا وأفريقيا سيحكم عليه بالاغلاق . لذلك يتعين علينا أن نزيد من أعمالنا ووجودنا فى هذا الجزء من العالم وفى الدول التى تقع فى شرقى آسيا . وأن نحدد المساعدة لهذه الدول لمنع السيطرة عليها ، وأن نعمل من أجل استمرار كيانها المستقل من الناحيتين السياسية والاقتصادية . يتعين علينا أن نمد يد المساعدة لاستمرار علاقاتنا بدول آسيا وأفريقيا .

أعضاء الكنيست ، يتعين علينا من الآن فصاعدا أن نهتم بالشرق الأقصى وخصوصا بعد العرض الذى قدمه وزير الخارجية . فقبل سبع سنوات بدأنا نشاطاتنا فى أفريقيا ، فنحن نقيم الآن علاقات بثلاثين دولة من بين اثنين وثلاثين دولة أمكن لها أن تحقق استقلالها . أصبحنا فى أفريقيا كعامل يقدم العون من أجل تطوير هذه القارة بصورة بارزة للغاية . ولم يحدث هذا الأمر فى آسيا . لا ريب أن لنا علاقات بسبع دول — أى بدول يصل عدد سكانها الى ٢٧ مليون نسمة — أى لنا علاقات بدول عدد سكانها أكثر من سكان أفريقيا بمرمتها ، غير أن العلاقات التى تربطنا بالقارة الآسيوية هى فقط فى مناطق الحدود وبالجزر القريبة منها . ونحن ما زلنا خارج إطار العلاقات بكل من الشعبين الكبيرين فى الهند والصين .

أعضاء الكنيسة ، ان القارة الآسيوية هي موطن شعوب قديمة ولها تاريخ من الثقافة الغنية ، فهي دول كثيفة السكان يعيشون في فقر مفرج . ونحن لنا مصلحة مشتركة كما أن لهم مصلحة معنا . فمن ناحيتهم ينبغي لهم الاعتراف بنا . فدولة اسرائيل التي ينبغي أن تؤقلم نفسها على الأرض الصغيرة التي تقع عليها والتي ينبغي في ذات الوقت أن تستوعب الشعب اليهودي تواجه أيضا مسألة حيوية تتعلق بنواحي التنمية ومصادر الاعاشة . وبتواضع فائنا نقول أن شعوب آسيا الضخمة جدرة بأن تعترف بتجاربنا في هذا السبيل .

أعضاء الكنيسة ، ان منطقة آسيا تعتبر في الوقت الحاضر نقطة اشتعال واصطدامات عالمية ، وهذه المنطقة تعتبر أيضا طاقة للنهوض بعلاقات الشعوب في العالم ، ويمكنها أن تقر السلام في العالم كافة . ومن ثم فانه ينبغي أن نكون حذيرين جدا في أسلوب علاقاتنا السياسية بهذا الجزء من العالم .

أما فيما يتعلق بالهند ، فان الكثيرين يعتقدون اليوم أن الوقت قد جان لاحداث تغير في العلاقات ، وبكل تأكيد من ناحيتنا ويبدو لي أن التلون الذي كان غير كاف يميز العلاقات بين حكام الهند واسرائيل لم يتبدل بعد — ولقد قرأت اليوم فقط اصداء لهذا الامر في مقال لمحرر صحيفة « ستيتسمان » الهندية في القدس . فقد كتب عن انعدام المثابة في سلوك اسرائيل وتصرفاتها فيما يتعلق بالمصالح القومية على أساس اضطلاعها وولائها لهذه المصالح أو بالنسبة الى المصالح التقليدية . غير أن هذا الكاتب يطالب اسرائيل بأن تمنح هذا الامر أيضا للهند . ولما كانت اسرائيل تقف بصورة دائمة ومخلصة الى جانب نضال الهند وكفاحها ، وكانت اسرائيل أيضا تقف الى جانب الشعوب التي تناضل من أجل التحرر من نير الاستعمار في أفريقيا ، فان الامر لم يعد ذا معنى في أن يقوم هذا الكاتب الهندي بتقديم النصائح أو المواقف لنا في هذا الميدان .

وفيما يتعلق بالصين ، فان الصين الكبرى التي لا يمكن احصاء ملايين مواطنيها ظلت طوال أجيال مغلقة على نفسها وراء الأسرار . وبعد ان كانت مستعبدة ، أمكن لها التحرر من النير الأجنبي ، وعملت في دفع شبابها بهمة ونشاط الى بناء حياتها . غير أن الصين تثير اليوم القلق ، فالى أين تتجه ؟

يتعين علينا أن نطور علاقاتنا وأن نبحث عن طريقنا الى شعوب آسيا على أساس من علاقات المجاملة ، وعلى أساس تبادل العلاقات التجارية . يتعين علينا أن نرسل أفضل رجالنا لاداء هذه المهمة ، والا تكون علاقاتنا بهذه القارة مقصورة على المستوى الرسمي بل ان يكون هناك دور آخر تقوم به الهيئات العامة مثل الهستدروت والحركة الكيوتسية وهيئات أخرى .

أعضاء الكنيسة ، ان الشرق يقف أمام ظاهرة حرب فييتنام ، كما أن الحرب الباردة في العالم آخذة في التلاشي ، والى جانب ذلك فان أسطورة كتلة عدم الانحياز هي في طريقها الى الزوال . ومن ثم فانه يحق لنا أن نقول ، اننا الدولة الوحيدة ، وان الشعب اليهودي هو

الشعب الوحيد في العالم الذي تفرض عليه مصلحته الحقيقية ألا ينحاز الى احدى الكتل .

وتجرى أيضا في الولايات المتحدة معركة بصدد مسألة فييتنام . وقد قرأت باهتمام التحقيق الذي دار في لجنة مجلس الشيوخ مع أحد أكبر الضليعين بمشكلة الشرق الاقصى ، الذي قال : « اننى من كبار المؤمنين بالديمقراطية وبمستقبلها ، غير اننى لا أومن في نفس الوقت بأنه يتعين علينا أن نشغل أنفسنا بتصديرها ونشرها . يتعين علينا أن نساعد الشعوب في ان تبني بنفسها ديمقراطيتها التي تلائمها . اننى أومن بأننا نساعد على ازدهار الديمقراطية وتنميتها . ولا أومن بأنه يتعين علينا العمل لتقديم المساعدة لنمو الديمقراطية على أساس محاولة فرض هذه الديمقراطية بالقوة على الشعوب الأخرى » .

أعضاء الكنيست ، ليس لاسرائيل شأن في أن تكون متداخلة ومنخرطة في هذا النضال السياسى ، وعلى هذا الأساس فلقد كان موقف حكومة اسرائيل سليما وصحيحا في نفس الوقت وذلك بعدم الزج بنفسها في النزاع الخاص بفييتنام . وقد صرح بهذا الأمر وزير الخارجية في اثناء المناقشات السياسية الأخيرة التي دارت في الكنيست . وأكد أيضا وزير الخارجية هذا الأمر في الأيام الأخيرة الماضية ، ولقد سررت عندما شاهدت مؤخرا في ادارة الاعلام التابعة لسفارة الولايات المتحدة قائمة بارزة تحتوى على ٣٧ دولة قدمت لفييتنام الجنوبية مساعدات ليست عسكرية ، بل اقتصادية وثقافية وطبية ، ولم أجد اسرائيل في محتوى هذه القائمة . يتعين علينا أن نستمر في هذه السياسة التي تقوم على عدم الانحياز ، وأن نذهب الى شعوب آسيا بصورتنا الكاملة والصحيحة والمستقلة مع استعدادنا ورغبتنا الانسانية والاخلاقية والاجتماعية . يتعين علينا أن نلقى بثقلنا التقليدى كله لتحقيق السلام .

أعضاء الكنيست ، ان المناقشات التي جرت في المرة السابقة اثر الاعلام قد خلقت انطباعا كئيبا عن الجهود التي بذلت فيما يتعلق بنشاطاتنا السياسية في آسيا . لقد حاول عضو الكنيست دايان أن يضيق الحكومة غير أنه مس بذلك أيضا الكنيست ، كما مس ذاته قبل كل شيء . ومن يستطيع من أعضاء المعارضة أن يؤيد هذه المحاولة الاستفزازية وتحويل مثل هذه المناقشات السياسية في مسألة آسيا الى مناقشة فارغة ، وليس لديه ما يقوله في صميم هذا الموضوع . لا شك أننا بحاجة الى عقد مناقشات سياسية ، غير أن هناك احتمالا في أن يقدم وزير الخارجية تقريرا عن جولته حتى لو كانت غير مصحوبة بمشروع سياسى واقتراحات سياسية . ولقد أعتقد عضو الكنيست دايان أنه قد أمكنه أن يمس الحكومة وهو بذلك قد سبب شيئا آخر . هذا وسيشكر الكنيست جيش الدفاع الاسرائيلى كما أنه سيشكر مستوطنات الحدود والحكومة وسيسخر فقط من المحاولة التي يقوم بها عضو الكنيست دايان .

(اعترض من قبل أعضاء رافى : ما هي العلاقة بمستوطنات الحدود ، والحكومة . لقد تحدث موشيه دايان قبل يوم الجمعة)

سيادة الرئيسة ، اننى اريد ان ابعث من هنا بتحياتى لوزير المسالية وللوفد الذى غادر البلد أمس الى رومانيا ، فقد قرأت اليوم أن الوفد قد استقبل لدى وصوله من قبل رئيس حكومة رومانيا . ونحن ما زلنا نذكر حتى الآن حالات السخرية والنقد التى صاحبت أعمال الحكومة عندما قام وزير الخارجية فى العام الماضى بزيارة وارسو . اريد أن يكون هناك أساس للمصالح المشتركة مع رومانيا وكذلك مع دول شرق أوروبا الأخرى ، وآمل فى نفس الوقت أن تزداد هذه المصالح وتنمو . آمل أن نتمكن من دعم علاقاتنا أيضا بالاتحاد السوفيتى ، لأنه ليس هناك تعارض بين موسكو والقدس ، وان تطبيق المبادئ السياسية للاتحاد السوفيتى لتسوية النزاعات بالطرق السلمية وكذلك سياسة التعايش السلمى ينبغى أن تساعد على تحطيم الحواجز القائمة فى هذا الجزء من العالم وأيضا فيما يتعلق بنا .

وأخيرا أود أن أعود الى الموضوع الذى بدأت به وهو مسألة الأمن . فمسألة الأمن ليست مسألة تتعلق بوسائل الدفاع فقط . ان مسألة الأمن بالنسبة إلينا هى أيضا مسألة تتعلق بالاقتصاد والمجتمع والأخلاق . فأمّن إسرائيل ينبع من واقع مجتمع عامل ، مجتمع ذى مستوى أخلاقى رفيع ، وأنه لن الأمور التى تقلقنى أكثر مما يجرى فى دمشق والقاهرة وما يحاك من المؤامرات فى العواصم الأخرى مشكلة البطالة وتأثيرها فى قوتنا الأمنية والاقتصادية والاجتماعية .

أعضاء الكنيست ، بعد عدة أيام ستنتهى الدورة الشتوية ، وبعدها سننصرف الى بيوتنا ، ويحتوى هذا الشهر على عدد من أيام الأعياد ، كعيد تحررنا التاريخى كشعب ، ويوم ذكرى النكبة تعبيرا عن المؤازرة مع ضحايا النكبة ، ويوم ذكرى ضحايا حرب الاستقلال ، وعيد الاستقلال وقيام دولة إسرائيل ، وعيد يوم عظيم بالنسبة الى الكثيرين فى تاريخ المستوطنات ، وهو يوم أول أيار (مايو) ، ثم عيد يوم العمل الدولى ، ويبدو أنه ينبغى أن نجرى فى هذه الأيام حسابا مع أنفسنا . ان مستقبل دولة إسرائيل هو فى بنائها . فصهيون ستنقذ بالعمل ، بالمساواة ، بالإنسانية وباستقلالها .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين . وفى هذا الصدد نهنىء عضو الكنيست دافيد هاكوهين بمناسبة عودته حيث كان غادر البلد فى مهمة من قبل الكنيست لحضور مؤتمر دولى برلمانى .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر ، أشكر الرئيسة على كلمات التهنئة وأيضا على ما تفضلت به من تخصيص بعض الوقت لى فى هذه المناقشة ، ويبدو أننى كنت آخر من تحدث فى قائمة المتناقشين حول خطاب وزير الخارجية الذى للأسف الشديد لم احظ بسماعه فقد كان مهما للغاية وخصوصا بالنسبة الى بسبب تجربتى فى آسيا فى بداية نشاطنا فيها .

غير اننى قرأت المحضر الخاص ببيان وزير الخارجية حول جولاته وكذلك بيانه الذى القاه فى الجلسة العامة للكنيست ولجنة الخارجية والامن . واننى مضطر الى أن أقول انه فى بعض الاوقات البعيدة قد قرأت تقريراً واضحاً للغاية ومركزاً عن المشكلات .

ولقد أردت أن أبدي ملاحظة لا عن مضمون الكلام الذى جاء فى خطاب وزير الخارجية فى المناقشات . بل على الملاحظات التى جاءت فى أول المناقشات على لسان صديقى عضو الكنيست دايان . فقد تحدث عضو الكنيست دايان عن الحاجة الى ادخال تحسينات على الدور الذى يقوم به الكنيست وكذلك على العمل الذى تقوم به لجان الكنيست . وليس هذا هو الموضوع الذى يستحق المناقشة ، فلا شك أنه يتعين علينا تدارس منهاج عمل الكنيست سواء فى الجلسة العامة أو فى اللجان .

والقدامى من بيننا يعرفون من خلال تجربتهم ومن خلال أخذ حاجات الدولة بعين الاعتبار أن مثل هذه التحسينات قائمة ، غير أن عضو الكنيست دايان وجد من الصواب أن يبدي ملاحظة ، وخصوصاً ازاء اللجنة التى أعمل رئيساً لها بناء على قرار صادر من الكنيست وهى لجنة الخارجية والامن . فقد اعترف ان هذه اللجنة تهتم بأمور مهمة للغاية تتعلق بالدولة . وبالمناسبة ليس كل الامور التى تهتم بها هذه الدولة هى من الامور المهمة للغاية الخاصة بالدولة . وسواء أكنت أنا أو دايان نعرف أن هناك أموراً مهمة فى الدولة خاصة بالعمل والنواحى المالية وكذلك مشكلات مهمة تتعلق بالشخص وزميله والقانون ، وهذه الامور جميعاً تهتم بها لجان أخرى . غير أننا لا نختلف فى رأى فى أن العمل الذى تقوم به لجنة الخارجية والامن هو عمل على قدر من الأهمية . وان رأى عضو الكنيست دايان وهو عضو فى اللجنة — ولو كان ذلك منذ مدة قصيرة فقط — هو أنها لا تأخذ قرارات وتوصيات ، وقد أبدى دايان رأيه فى هذه اللجنة باقتضاب وهو أن هذه اللجنة قد خصصت لالقاء المونولوجات.

فعندما يتعلق الأمر بتقرير وزير الخارجية أو رئيس الحكومة ووزير الدفاع فى اللجنة ، فان هذا يعد مونولوجاً ، فى حين أنه عندما يلقي عضو الكنيست دايان تقريره طوال جلستين فى لجنة الخارجية والامن حول جولاته فى فييتنام ، لا يعد هذا بمثابة مونولوج ، وان هذا كما يبدو أمر مهم . انه فعلاً مهم . ولقد شجعت دايان على هذا . لا أتذكر على وجه الدقة ما اذا كان دايان هو الذى توجه الى لأدلى بتقرير فى هذا الصدد أو أنا الذى توجهت اليه . ولكن كان من الطبيعى أن أتوجه اليه فى هذا الخصوص . فلقد ألقى دايان الضوء على زاوية معينة على اعتبار أنه شخص صاحب تجربة حيث يتمتع بنظرة ثابتة فى هذه المهنة وبحاسة صحافية نادرة . وفى رأى ان هذا الأمر يدركه جميع أعضاء اللجنة . وليس هناك شك فى أن كل عضو فى لجنة الخارجية والامن يعلم جيداً ويدرك تجارب عضو الكنيست دايان ، وأنا لم اسم التقرير الذى أدلى به عضو الكنيست دايان حول جولاته فى فييتنام والذى استغرقت تلاوته جلستين متتاليتين مونولوجاً ، وذلك لأنه ليس لدى شك أيضاً فى أنه ليس هناك عضو فى لجنة الخارجية والامن يستطيع أن يعتبر مونولوجاً

التقرير الذى ألقاه وزير الخارجية آبا ايبن حول جولاته فى أوروبا أو ما قام به فى مجلس الأمن أو فى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

لقد بحثت لجنة الخارجية والأمن قضايا كثيرة ، قضايا كانت لها صفة السرية ولم تحل على الجلسة العامة للكنيست وذلك بناء على قرار من أعضاء الكنيست كافة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان الكنيست لم يقرر هذا الأمر على الإطلاق .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ان الكنيست يهتم بالمواضيع التى تدخل فى صلاحيات الكنيست ذاته . فقد تلقى تقريراً كاملاً بجميع التفاصيل من وزير الدفاع ووزير الخارجية ، ومن رئيس الحكومة أيضاً عن جميع الحوادث . كما أن هناك لزوم رد على جميع الأسئلة والاستفسارات التى تطرح فى اللجنة وكذلك على المناقشات التى يجريها أعضاء اللجنة .

اننى عضو لجنة منذ أن أصبحت عضو كنيست — وأنا على علم بتشكيل هذه اللجنة ، وهذا التركيب أو التشكيل يتم تحديده فى ضوء انتخاب الهيئات البرلمانية للأحزاب . وانه ليتعين الافتراض أنه ليس من قبيل المصادفة أن تضم لجنة الخارجية والأمن كبار الأعضاء من الهيئات البرلمانية للأحزاب وكذلك سكرتيرين من الأحزاب ورؤساء هيئات برلمانية حزبية وما الى ذلك . وهؤلاء لا يبحثون الأمور فى ضوء الخط السياسى الحزبى بل فى ضوء اعتبارات تتعلق بعلاقاتنا بالمشكلات الخارجية والأمن من خلال وجهة نظر موضوعية وفى ضوء التقارير التى يدلى بها الوزراء الذين لهم صلة بالأمر . فلماذا يعتقد عضو الكنيست دايان ان الحكومة لا تصفى الى هذه المناقشات ، وهل الحكومة ليست ملزمة بتقديم الحساب أمام الكنيست ؟ وهل أعمالها بعد ذلك لا تتأثر بهذه المناقشات ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لقد كان رئيساً للاركان وينبغى أن يكون مدركاً للامور وهو يقول بصراحة : لا .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

انه لمن الاستخفاف ان نقول ان الحكومة لا تتأثر بالمناقشات التى تجرى فى اللجنة وان ما يجرى فى داخلها لا يتحدد بقدر معين بل بمدى كبير للغاية فى ضوء المناقشات التى تدور حول المواضيع المهمة جداً فى اللجنة . صحيح أننا نواجه فى بعض الأحيان مشكلة نعتثر أمام حلها ، ومرد ذلك الى عدم وجود وقت لاستيعاب المشكلة بكاملها . ولقد تحدثت بالفعل عن هذا الأمر . سيدتى رئيسة الجلسة ، اننا قد نضطر الى تخصيص وقت أطول للأعمال التى تتعلق بلجان الكنيست وللأعمال التى تتعلق بالكنيست ذاته

أيضا ، حتى نتمكن من أن نوضح الأمور بصورة أكثر ، وأن نبحث في أدق التفاصيل لكي نجرى استقصاء بصدد ما إلى ذلك . لكن على أي حال لا يمكن لنا إلغاء أعمال اللجنة . فعندما يثير عضو الكنيست دايان أي تساؤل فيما يتعلق بالقوة العسكرية الخاصة بنا حاليا وخلال عدة سنوات ، هل هذا الأمر لا يبحث بحثا جذريا ؟ ومن أين جاء بهذا ؟ وأن اذن الحكومة الصاغية ليست صاغية بالذات إلى كلام عضو الكنيست دايان صاحب التجربة في هذا الميدان ؟ على أي حال ، أنا أشهد باعتباري رئيسا للجنة أنني أصفى جيدا إلى كلام دايان فيما يتعلق بالقوة العسكرية وإلى حديثه أيضا حول المشكلات المختلفة للمجندات في إسرائيل ، أي فيما يتعلق بما هو أفضل وما إلى ذلك . ما هو الحق الذي يملكه لإلغاء هذا الأمر كأنما الكلام أو البيانات بمثابة مونولوجات وهي البيانات التي تأتي على لسان الوزراء ؟ ليس هناك شك في أن هذا هو المنبر الذي تستقى منه الحكومة سياستها التي تسير عليها في المستقبل وأن كل عضو قديم في لجنة الخارجية والأمن يستطيع أن يشهد بذلك .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

غير أن أحد رؤساء الأركان القدامى يشهد بعكس ذلك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

بالمناسبة ، ليست هناك ضرورة أو واجب في أن تقوم لجنة الخارجية والأمن باتخاذ القرارات والتوصيات ، فيما عدا الحالات التي تكون فيها التوصيات والقرارات ملزمة بناء على ما ينص عليه القانون أو قرار صادر عن الكنيست ، لأن عملية تنفيذ هذه القرارات كانت وما زالت من صلاحية الحكومة . لم أسمع على الإطلاق ، سواء في الكنيست أو في لجنة الخارجية والأمن أو في لجنة الكنيست التي أنا عضو فيها ، لم أسمع باقتراح يدعو إلى توسيع نطاق صلاحيات اللجنة بصورة حاسمة فلجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي هي التي تحدد اختيار السفراء ، وهي التي تقوم باعتمادهم واختبارهم ، وأن صلاحيات هذا المجلس تختلف عما هو متبع في إسرائيل . ولقد حدثني رئيس لجنة المجندات اللواتي يحملن السلاح التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي أنه لا يمكن ترقية مقدم إلى عميد دون أن يوافق هو على هذا الأمر . ويمضي رئيس اللجنة في قوله أن موافقته في الواقع عبارة عن توقيع . فكل برلمان منهجه وسلوكه ، فهناك برلمانات دون لجان ، وتنفيذ القرارات في يد الحكومة بصورة مباشرة وضمن مسؤولياتها . وفي إسرائيل نجد أن الحكومة تفشل وتبنى أعمالها في ضوء ما يتخذه الكنيست والهيئات البرلمانية فيه أو أعضاء الكنيست في لجنة الخارجية والأمن . .

وانني لأسف أشد الأسف على عضو الكنيست دايان ، وأؤكد هذا الأمر بصفة خاصة لأنني أتوقع لروح الانقسام التي نعانيها اليوم أن تزول ، ونحن نتوقع له تولى مناصب في هذه الدولة في نفس الميادين التي أثبت فيها نفسه في تجاربه العديدة . ومن ثم ، فإنه يتعين عليه أن يحذر كثيرا كلمات الإهانة وكلمات النقد التي لا تقوم على أساس صحيح ، فسيكون

في وضع يطلب منه شخص ما الأمر الذي يطلبه هو ذاته من لجنة الخارجية والامن ، وكذلك منى كرئيس لهذه اللجنة .

وبهذا اكون قد أنهيت حديثي . هناك أمر واحد فقط ، سيدتي الرئيسة ، لعلك تسمحين لى بأن أمضى في الحديث في هذه الفرصة على اعتبار أنني أقف الآن على منصة الكنيست ، وذلك عقب البيان الذي أدلى به عضو الكنيست تسور والذي لم يضمن بيانه شيئاً عن تقرير وزير الخارجية الذي تجرى بصدد هذه المناقشات .

الرئيسة د. نيتسر :

لكن هذه أعمالنا الحالية .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، هذا صحيح وهذا ما قصدت قوله . انها على وجه الدقة الحوادث التي وقعت في هذه الاثناء قبل ثلاثة أيام على الحدود السورية . وأريد أن أقدم التعازي الى أسرة بلدتي وهي أسرة الملازم أول جلوبرزون الذي سقط شهيدا على أرض الوطن . كما أريد أن أعرب هنا ، وهذا أمر نتفق عليه جميعا باستثناء عدد قليل من الافراد ، وأنا أشك في أن يكون هناك جمهور ذو ثقل يسير خلفهم في هذا الصدد من خارج الكنيست ، عن تقديرنا لموقف زملائنا من المواطنين الشجعان الذين يسكنون مستوطنات الحدود . ولقد كانت تجربة رائعة لى عندما رافقت عضو الكنيست كرجمان أمس في الزيارة التي قام بها للمستوطنات التي تضررت والتي تقع في الجبهة وهي مستوطنات هاؤون ، تل كتسير ، عين جف ، (وللأسف اضطررت الى أرجاء زيارتي للهضاب يوما أو يومين) لكي أشاهد الرجال وروحهم الصلبة والحد الأدنى من مطالبهم ، وأود أنؤكد في هذا الصدد كلمة الحد الأدنى ، ذلك بأنه يتعين علينا أن نلبي طلباتهم هذه دون أرجاء أو تأجيل . كما أود أن أعرب عن تقديري الكامل للحكومة والجيش اللذين تمكنا من القيام بواجبهما . وبهذه المناسبة أود أن أهنيء قائد سلاح الطيران الذي رقى صباح اليوم الى رتبة عميد . وائني لوائق من أن رتبة عميد التي رقى اليها مرتبطة بالعملية الخاصة التي قام بها سلاح الطيران في هذه المعركة .

وانه يتعين أن ندرك في ذات الوقت ، اننا لا نعيش على حدود أجنبية أو غريبة ، بل على أرض اسرائيل وعلى حدودها ونحن نقوم بزرع الأرض في كل الظروف والأحوال وحرارتها .

الرئيسة د. نيتسر :

انتهت المناقشات حول بيان وزير الخارجية . أما رد وزير الخارجية على هذه المناقشات فسيأتي في إحدى الجلسات التي ستعقد هذا الأسبوع(*) .

(*) انظر ادناه جلسة ١٢/٤/١٩٦٧ .

■ الثلاثاء ، ١١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(د) استجوابات

٤ — اعتمادات الحكومة الخاصة بمتطلبات الاغاثة لمستوطنات الأقليات

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير الشؤون الاجتماعية في يوم ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

نشر نبأ في صحيفة « هآرتس » الصادرة في ١٦ شباط (فبراير) تحت عنوان « تغيرات في اعتمادات الحكومة بشأن الاغاثة في الهيئات المحلية » جاء فيه أن وزارة الشؤون الاجتماعية قد وضعت ثلاثة أسس لتحديد قدر الاعتمادات الخاصة بالهيئات المحلية الى جانب الخدمات الحكومية التي تقدم في اطار الاغاثة .

وجاء في معرض النبأ أيضا « انه في ضوء تطبيق الأسلوب الحديث مستقل بصورة عامة مساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية في اطار نفقات الهيئات المحلية وخصوصا بين مستوطنات الأقليات . وانه بسبب توسع البطالة وتعميقها على أثر سياسة الانكماش سوف تزداد متطلبات الاغاثة ، وأنه قد نشر بالفعل ، خلال الشهرين الماضيين ، انه قد زاد عدد الذين يتلقون مساعدات نحو ٧٠٠ على وجه التقريب ، نظرا الى أن العديد من العاطلين عن العمل الذين تعدوا سنا معينة لن يعاد استيعابهم من جديد في عملية العمالة حتى عندما تتحسن الاوضاع . وانه لن المعروف أيضا أن العمال العرب قد أضروا بصورة خاصة بهذه البطالة ، وأن خدمات الشؤون الاجتماعية في الهيئات المحلية يجب أن تقدم لاعداد ضخمة من الافراد .

وفي ضوء هذا الأمر أود أن أسأل سيادة الوزير ما يلي :

١ — ما هي التغيرات التي طبقتها أو عملت بها وزارة الشؤون الاجتماعية في الاعتمادات الخاصة بالحكومة للاغاثة في الهيئات المحلية ؟

٢ — وهل صحيح أنه عن طريق تطبيق هذا الأسلوب الجديد مستقل بصورة عامة مساهمة وزارة الشؤون الاجتماعية في نفقات الهيئات المحلية فيما يتعلق بشؤون الاغاثة ، وخصوصا بين مستوطنات الاقليات ؟

٣ — ما هو التنظيم الذي سيتم تطبيقه على المحتاجين لشؤون الاغاثة في المستوطنات التي ينقصها تمثيل المجالس المحلية ؟

وزير الشؤون الاجتماعية ، ي. بوج :

السؤال الاول : ان اشترك وزارة الشؤون الاجتماعية في ميزانية الهيئات المحلية قد تحدد عقب مفاوضات تمت بين مركز السلطة المحلية في اسرائيل وبين وزارة المالية ووزارة الشؤون الاجتماعية ، والتفاصيل الخاصة بهذه المفاوضات قد تضمنتها التعليمات الصادرة في شباط (فبراير) ١٩٦٧ .

السؤال الثاني : نتيجة لهذا الأسلوب لن تقبل المساهمة في أى هيئة محلية بأقل من المبلغ الذى سوهم به في السنة المالية ١٩٦٥/١٩٦٦ وإذا كانت نسبة مساهمة الحكومة في ميزانية اغائة العديد من الهيئات المحلية قد انخفضت فالمبلغ الذى سيتم اعطاؤه سيزداد بسبب بنود الانفاق التى لم تكن تشترك فيها في الماضى ، كأعمال معترف بها . ومن الجدير بالذكر أيضا أن نشير الى أجور العمال الاجتماعيين والعمال الاداريين ، ولعل البحث الذى قامت به ادارة البحوث التابعة لبنك اسرائيل في سنة ١٩٦٦ قد حدد من أنه في ضوء الاختبارات الموضوعية أظهرت ترجيح كفة مستوطنات الاقليات والذين حظوا بمساعدة الحكومة أو بمشاركتها بصورة مرتفعة للغاية بالمقارنة بالهيئات المحلية الاخرى التى لديها البيانات نفسها .

السؤال الثالث : ان المستوطنات عديمة التمثيل المحلى يشكل أمرها موضوعا مباشرا للحكومة ، وتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية وموظفوها بمنحها المساعدات والخدمات مباشرة .

■ الأربعاء ، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٣ — حظر دخول اهالى قرية معيليا الى قرية فسوطه دون تصريح

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير الشرطة في يوم ٦ آذار (مارس)
سنة ١٩٦٧ :

منذ نقل اختصاصات الحاكم العسكرى الى جهاز الشرطة منع اهالى
قرية معيليا من الدخول الى القرية القريبة منها وهى قرية فسوطه دون
تصريح على الرغم من أنه كان فى الماضى يتم منحهم هذا الحق دون حاجة
الى الحصول على تصريح خاص .

وأود أن أسأل سيادة الوزير :

١ — هل النبأ السالف الذكر صحيح ؟

٢ — واذا كان الأمر كذلك ، فما هو السبب فى ضرورة الحصول
على تصريح لدخول قرية فسوطه بالنسبة الى اهالى قرية معيليا ؟

٣ — متى يعود النظام السابق ، ويتم إلغاء تصاريح الدخول كما أشرنا
اليها سالفا ؟

وزير الشرطة ، ا. ساسون :

لم تطبق الشرطة نظاما جديدة ، بل تقوم بما يطلب منها وما يفرضه
عليها القانون .

وفى ضوء القوانين الحالية ، يتعين على اهالى قرية معيليا أن يحصلوا
على تصاريح عندما يريدون الدخول الى قرية فسوطه . وهذا الوضع
ليس جديدا ، فقد كان قائما حتى قبل أول كانون الاول (ديسمبر) سنة
١٩٦٦ وهو اليوم الذى تم فيه إلغاء جهاز الحاكم العسكرى .

ولقد ضلل صاحب الاستفسار الموقر كما يبدو عن طريق النبأ الذى
جاء فيه انه لم تكن هناك فى الماضى حاجة الى الحصول على مثل هذا
التصريح ، ولذلك لا حاجة الى السؤال بشأن إعادة الوضع السابق الى
ما كان عليه .

٢٢ - تركيب تليفونات في القرى العربية في منطقة المثلث

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير البريد في يوم ٢٣ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

في تقرير سنة ١٩٦٥/١٩٦٦ قدم الى الكنيست في السنة الماضية بمناسبة المناقشات حول ميزانية وزارة البريد جاء في الصفحة ١٠٩ ما يلى : انه في سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ سيتم تزويد جميع مستوطنات الحدود بخطوط مباشرة وكذا المستوطنات الزراعية التى فى منطقة تل أبيب والمنطقة الوسطى ، كما سيتم تركيب العديد من التليفونات فى مستوطنات الاقليات فى منطقة المثلث الصغيرة . وفى ضوء هذا التقرير أود أن أسأل سيادة الوزير :

(أ) هل تم تحقيق هذا المشروع ازاء مستوطنات الحدود والقرى الزراعية فى منطقة تل أبيب والمنطقة الوسطى ؟

(ب) هل تم فى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ تركيب تليفونات فى القرى العربية فى منطقة المثلث ؟ واذا كان الأمر كذلك فما هى هذه القرى ، وكم عددها ؟

وزير البريد ، ي. يشعياهو - شرعبي :

(أ) ان تحقيق المشروع هو فى ذروة مرحلة التنفيذ ، وسيتم الانتهاء منه قريبا .

(ب) لقد تم تركيب الشبكة فى قرية قلنسوه ، وتم بالفعل تركيب خمسة تليفونات ، واننى آمل أن يتم تركيب التليفونات هذه السنة فى قرى يمه ، أبطن ، مرجه ، دير المسكة ، وقرية بره .

وهناك مستوطنات عربية فيها شبكة تليفونات ، ستحصل على خطوط أخرى فى ضوء الطلبات المقدمة فى هذا الصدد من أهالى هذه المستوطنات .

الرئيس ي. نافون :

استفسار آخر لعضو الكنيست توفيق طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

منذ زمن بعيد لم يتم تركيب تليفونات جديدة فى قرية الطيبه . متى سيتم تلبية طلبات الأهالى الخاصة بتركيب التليفونات ؟

وزير البريد ، ي. يشعياهو - شرعبي :

سأدرس احتمالات هذا الأمر ، وسأبلغك النتائج بخطاب أو من فوق منصة الكنيست ، كما تريد .

٢٤ - بيانات عن البطالة

سألت عضو الكنيست ش. اربلى - الموزيلينو وزير العمل في يوم ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

نشر في الصحف الصادرة في يوم ٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ ما يلي :
« لقد وصل المعدل اليومي للعاطلين عن العمل في الاسبوع المنتهى في يوم ٣١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ نحو ٢١١٤٢ مقابل ١٥٢٥٧ في الاسبوع السابق ، وهذا يعنى ان هناك ٥٨٨٥ عاطلا عن العمل آخرين .
وازاء هذه الخطوة في وضع العمالة خلال سبعة ايام اود ان اسأل سيادة الوزير ما يلي :

١ - ما هي الاسباب التى أدت الى هذه الزيادة الضخمة في العمال العاطلين عن العمل خلال اسبوع واحد ؟

٢ - ما هو التوزيع المهني للعاطلين عن العمل الذين اضيفوا في الاسبوع المشار اليه ؟

٣ - هل يمكن النظر الى هذا الوضع الخطير في حالة البطالة على انه ظاهرة عابرة أم أنه اتجاه سيستمر ؟

٤ - ما هي مشاريع وزارة العمل التى تستهدف ضغط مقاييس البطالة ؟

وزير العمل ، يجتال ألون :

١ - ان هذه الحركة تظهر في نهاية كل شهر ، نظرا الى أن الكثيرين من العاطلين عن العمل الذين استنفدوا حصصهم الشهرية في الأعمال الموقته لا يزالون يقبلون على تسجيل أنفسهم .

٢ - وهذا هو توزيع عدد العاطلين عن العمل اليومي الذين انضموا في الاسبوع المشار اليه ، اذ بلغ عددهم نحو ٥٨٨٥ ، وهم منوعين بحسب مهنتهم : عمال بناء ٤١٧ ، صناعة وصناعات حرفية ٨٠ ، نقل ٩٠ ، موظفون ٢٩٤ ، خدمات ٦٦ ، غير مهنيين ٥٠٦١ ، وهذا التوزيع يدل على أن أكثرية العاطلين عن العمل المضافين هم من عمال غير مهنيين (وعددهم هو ٥٠٦١ من بين ٥٨٨٥ عاطلا عن العمل) ، والذين تم تشغيلهم في أعمال موقته والذين سجلوا في مكاتب العمل طبقا لما هو موضح في البند رقم واحد السالف الذكر .

٣ - ان عدد العاطلين عن العمل البالغين باستثناء هؤلاء الذين تم تشغيلهم في أعمال موقته ، وكذا الجامعيين في ضوء التقارير التى نشرت بعد ذلك ، قد انخفض الى المستوى المعدل ، حيث قدر عددهم بنحو ١٥٢٦٩ في يوم ٧ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، وبنحو ١٦٠٢٤ في يوم ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، وبنحو ١٤٤١٦ في يوم ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ .

٤ - أرجو ان تطلع على الخطاب الذى ألقته حول ميزانية وزارة العمل عن السنة المالية ١٩٦٧/١٩٦٨ .

(ز) بيان وزير الخارجية عن جولته في آسيا وأستراليا

ونيزيولندا

١ - رد الوزير(*)

الرئيس م + سردينيس :

ننتقل الى البند السادس عشر من جدول الأعمال : رد وزير الخارجية على مناقشة بيانه . الكلمة لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لقد حدث لى شىء غريب فى الاسبوع الماضى . من خلال الرغبة فى التصرف باحترام فى الكنيست ، ومن خلال الحرص على وقته ، فقد حضرت فى الاسبوع الماضى لأعلن بياناً مقتضباً حول الزيارات التى قمت بها فى سبع دول على أساس أن تجرى مناقشات أكثر تفصيلاً بعد ذلك حول نفس البيان فى لجنة الخارجية والأمن . وهذا التصرف معروف ومعمول به فى أنظمة الحكم البرلمانية العادية ، وهذا الكلام لا ينطوى على تبرير خاص . غير أننى أحمل الفضل للأربعين عضواً فى الكنيست حيث أنه بفضل مبادرة منهم استمعت الى كلمات التشجيع وحظيت بفرصة أخرى لأحدث فيها عن علاقاتنا بدول شرقى آسيا ومواضيع أخرى .

اننى أجنى هذه الثمار غير المتوقعة بفرح . فنشاطاتنا السياسية تمتد على مساحات واسعة ورحبة ، ولا يساورنى أى شك فى أن نشاطاتنا هذه قد حظيت بالتأييد من قبل الكنيست والشعب على حد سواء . ولعل الحقائق لا تتفق مع عدد من التقديرات المظلمة أو الكئيبة التى أدلى بها متحدثو المعارضة أزاء سياسة الحكومة على الحدود السورية . فلقد أعلن عضو الكنيست لنداو يوم الخامس من نيسان (أبريل) أنه توجد فى إسرائيل حكومة « تتبع سياسة السكوت » وأن معوقاتنا فى هذا الصدد قد خلقت حقائق خطيرة . واننى أسمح لأنفسى هنا بأن أعبر عن شكوكى فى تفهمهم ومن وصف حكومة إسرائيل على هذا النحو ، إذ نسبوا الى الحكومة اللامبالاة بالأعمال المعادية . وكيف يمكن لى أن اثبت فى هذا الاسبوع من أن الحكومة ليست ساكنة عن الأعمال التى تجرى على الحدود السورية ؟ فحكومة إسرائيل ليست غير مبالية ، وخلاصة أعمالها التى قامت بها فى الأيام الأخيرة كانت موجهة فى الأساس لمنع خلق حقائق سلبية جديدة . فهى لا توافق على أن حدود أعمالها تنتقل نحو الغرب تحت ضغط الارهاب . وفى إطار هذا الموقف حظيت إسرائيل بتأييد دولى .

(*) انظر أعلاه جلسة ١٠/٤/١٩٦٧ .

فميثاق الأمم المتحدة لا يمنع حرق الأرض بل يمنع استخدام القوة المسلحة فيما وراء الحدود الدولية . ولعل ضغط العناصر الدولية وتأثيرها يجب أن يستخدم لا ضد أعمال حرق الأراضي بل ضد استخدام مدافع الهاون . وهذا المبدأ هو الذي حدا بالحكومة على القيام بالعملية التي قامت بها في يوم الجمعة الماضي . ولعل قرارات الحكومة في هذا الشأن وتنفيذ هذه القرارات ، في ذات الوقت عن طريق جيش الدفاع الاسرائيلي ، ما زالت تتردد أصداؤها قوية في المنطقة وفي العالم كافة . ان أسباب او دوافع هذه العملية ونتائجها قد أوضحناها على نحو من الدقة المتناهية وبحرص في بياناتنا الرسمية .

وانني أود أن أنكر لجميع وكالات الأنباء في أنحاء العالم كافة ان اسرائيل قد تعودت دائما وأبدا تفصيل الاضرار التي تصيبها بدقة ، والتي تمت في أثناء سير العمليات الدفاعية وأعمال الردع التي قامت بها . ولقد أسفرت هذه العملية العسكرية عن عدم اصابة أو سقوط أي طائيرة اسرائيلية في حين سقطت للسوريين ست طائرات . ان حكومة سوريا التي تحاول التملص من مناقشة المسائل التي تتعلق بتعبيد الأرض بالكلمات والمبررات ، تحاول حسم هذه الأمور بالذات بالرصاص والدبابات ، وذلك من خلال محاولة لخلق حقائق أخرى جديدة ليست لمصلحة اسرائيل ، ولعل أساس هذه السياسة يقوم على نظرة الاستهانة والنيل من سيادة دولة اسرائيل وتكاملها . وهكذا فان حكومة سوريا جديرة بحملة من النقد الشديد على المستوى الدولي سواء بالنسبة الى سياستها العسكرية المعلنة أو بالنسبة الى الأعمال التي تخدم هذه السياسة نفسها . فانه بوسع الحكومة السورية أن تضمن الهدوء في المنطقة ، وذلك عن طريق التجنب التام لفتح نيران مدافعها وللقيام بنشاطات التسلل والتخريب . ولعل اقرار الهدوء على أساس هذه المبادئ الجانبية هو في حد ذاته مطمع حكومة اسرائيل ورغبتها .

الكنيست الموقر ، ان الحكومة ستستفيد من كل ما يمكن أن تستفيده من كلام أعضاء الكنيست انفسهم الذين طالبوا بضرورة اجراء مناقشة حول موضوع علاقاتنا بآسيا ، وانني اعترف هنا ان هذه الدراسة لن تتطلب منا جهدا شاقا أو عنيفا أو تضییع وقت كبير . أما فيما يتعلق بعدد من أعضاء الكنيست الذين طالبوا باجراء مناقشة فانهم لم يساهموا بشيء في هذا السبيل . هناك هيئة برلمانية واحدة امتنعت من الادلاء بكلمة واحدة حول هذا الموضوع سواء في الاجتماع العام للكنيست أو في لجنة الخارجية والأمن . وان الطعن الشديد بوجودي في عواصم دول آسيا وأستراليا قد جاء على لسان هؤلاء الذين تساءلوا عن أسباب عدم الادلاء في هذه الدول التي قمت بزيارتها ، بكلمات الاستنكار العلنية ضد عمليات القصف الارهابية البشعة التي تقوم بها القوات الأمريكية في فيتنام الشمالية .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا لانكم تتعلمون من الامريكيين كيف تفعلون الشيء نفسه وحدكم .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

طالب عضو الكنيست ميكونيس باسم جماهير الشعب التي يمثلها بضرورة القاء مثل هذا البيان باسم الحياد وعدم الانحياز وكوسيلة للاستحواذ على قلوب الدول التي قمت بزيارتها . ولعل الحقيقة البسيطة هي أن القاء مثل هذا البيان كان سيعمد من قبل المضيفين الذين أنزل عليهم ليس كمنقيض للحياد بل على عدم التهذيب . فقد كان هذا الأمر مناقضا للخطوط السياسية لأكثر حكومات هذه الدول ولمفاهيم اللياقة الأدبية لهذه الدول ذاتها . وائني لم احضر الى هذه الدول للبحث في النزاعات مع حكوماتها واذكاء روح التوتر التي تسود بينها بالفعل ، لكن حضرت لاعبر لهم عن الصداقة القائمة بينهم وبين دولة اسرائيل . أما من وجهة نظري فإن الحرب الفظيعة التي تدور في فييتنام قد تسبب لهم قلقا عميقا ، ومن ثم فقد رأيت أن أعرض في كل من بنوم بنه ، وطوكيو ، وارانجون ، أساس تفكير اسرائيل ومشاعرها . لقد قلت هناك اننا نتطلع بقلق الى الضحايا الضخمة والمعاناة المستمرة لأهالي فييتنام الذين لم يحظوا ولو أسبوعا كاملا من العيش في سلام طوال عشرين عاما . واستطردت في حديثي قائلا ان أسرة الشعوب يجب أن تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف : وقف جميع النشاطات العدائية التي تكلفهم حياتهم وتؤدي الى معاناة أهالي فييتنام ، والبدء بأجراء مفاوضات تشترك فيها الجوانب المتداخلة في هذا النزاع كافة ، وتطبيق المبادئ والنظم التي تم تحديدها في مؤتمر جنيف الذي عقد سنة ١٩٥٤ . ان صحف الدول التي قمت بزيارتها قد نشرت البيانات التي القيتها في هذا الصدد بكاملها ، وبعد أن غادرت رانجون علمت بتفاصيل الاقتراحات التي قدمها يوثانت في يوم ١٤ آذار (مارس) ، وهي التي لم تختلف كثيرا عن المبادئ التي ذكرتها في هذا الصدد . فمعظم الحكومات المستقلة وغير المنحازة تؤمن بكل هذه المبادئ . ولعل وصف هذه المبادئ على أنها ثمرات املاءات أجنبية ، كما فعل ذلك عضو الكنيست ميكونيس ، لا يعد في هذه الحالة الا تشويهها كاملا للحقيقة .

هذا الى جانب أن ممثل اسرائيل الذي يقوم بمهام في دول أجنبية لا يحق له أن يعرب عن سياسة لم توافق عليها الحكومة مطلقا ولا الكنيست . ولعل الأهداف الثلاثة التي أعربت عنها في الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مدينتي بنوم بنه وارانجون تتماشى مع مبادئ القانون الدولي وكذا مع القوانين الانسانية العليا . لم أر هناك ضرورة لاحداث مزيد من التعقيدات من جانب واحد فيما يتعلق بهذه المشكلة . وانه لمن الصعب التحرر من الانطباع اننا قد ضيعنا عددا من الفرص لأجراء مفاوضات في الماضي لانهاء حرب فييتنام . اننا ننظر بعطف الى جميع الطلبات التي تدعو الى السلام والى الجهود الرامية الى عقد حوار وخصوصا بالنسبة الى الجهود التي يبذلها يوثانت . وائني لعلني لثقة من أن هذا الموقف يشترك فيه أكثر أعضاء الكنيست والشعب .

الكنيست الموقر ، أود هنا أن أبدى ملاحظة مختصرة عن عدد من الأمور التي تحدث عنها أعضاء الكنيست حول علاقاتنا بدول آسيا والمحيط الهادئ .

ان اكثر الذين اشتركوا في هذه المناقشات قد ايدوا الحكومة في السعى
حثيثا لتوطيد علاقاتها بجميع دول القارة على اختلاف انظمتها واتجاهات
سياستها المتعارضة . ان التوضيحات التي بدانا بها في الحكومة وفي لجنة
الخارجية والامن التابعة للكنيست ، قد اثارت حقيقة رئيسية انه في ضوء
استجابتنا للاقتراحات التي تم بحثها بيني وبين رؤساء الدول التي قمت
بزيارتها ينبغي لاسرائيل ان تبذل الجهود وأن تستثمر القوى البشرية المهنية
لزيادة مساهمتها ودورها في مشاريع التنمية القومية والمدنية في القارة .
وهذه الجهود لا تخرج عن اطار امكاناتنا ، ونحن نقوم بمثلها .

اننى اتفق مع رأى عضو الكنيست تسور من انه سيكون للجهود
الرسمية ثقل متزايد كلما ساهمت فيها مؤسسات وشخصيات أخرى
في الهستدروت وفي المؤسسات العلمية وفي حركة الاستيطان العاملة وفي
دوائر أخرى اقتصادية .

كما اننى تلقيت بسرور ورضا الملاحظة التي ابداهها عضو الكنيست لنداو ،
من ان اسرائيل قد تتعلم درسا مفيدا من حركة التطور الاقتصادية والتكنولوجية
في اليابان .

وبالتالى فان أعضاء الكنيست وكذلك بعض الصحافيين لم يلتزموا الدقة
في نظرتهم السلبية الى دول آسيا وذلك بشأن الحقوق الاساسية لاسرائيل
وهي الحقوق التي تمت مناقشتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة . فان
دولة واحدة من الدول السبع التي استضافتني لم تنحز في الدورة الاخيرة
للجمعية العامة للأمم المتحدة الى الاقتراحات العربية التي تمس سيادة
اسرائيل . وقد اقترحت على هذه الحكومات ان تنتقل من سياسة عدم
الانحياز الى سياسة التأييد الفعال لموقفنا . والواقع اننى لم أنجح في
تحديد الموقف الذي وصفه عضو الكنيست لنداو وهو ان فورموزا فقط هي
التي ايدت منفردة اسرائيل فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين . اننى اعتقد
ان مثل هذا الموقف كان يجب الا يكون . أما فيما يتعلق بنيبال ، وسيلان ،
ولاوس ، وكوريا الجنوبية ، فقد ابدت كلها مؤخرا نشاطا متزايدا في
ميدان التنمية .

واننى اعترف بأننى لم أخض الى نهاية رأى عضو الكنيست هرارى
الذى شكك في حينه في اعطاء الاولوية للجهود التي كرستها للدول السبع
التي قمت بجولة فيها . وهذه الاولوية كانت تستصرخنا في خريطة علاقاتنا
السياسية وفي اثناء زيارتنا الرسمية التي قمنا بها خلال السنوات الخمس
الماضية . ولقد اشتملت هذه الزيارات على عشرات من دول أمريكا
وأوروبا وأفريقيا . ولعل كل تجنب لزيادة الحوار مع اصدقائنا في آسيا
ومحيطاتها قد عكس احساس الاوليات المشوب بالعيوب . وفي رأيي لا يمكن
لنا وصف هذه الدول بأنها متخلفة وانه ليست هناك ضرورة ملحة للدخول
فيها . ففي الدول الاسيوية الخمس التي قمت بزيارتها تجري جهود عربية
على قدم وساق لابعاد القلوب عنا وزرع بذور التنكر لنا فيها . فليس
لاسرائيل في هذه الدول تراث من الصداقة يمكن تحقيقه دون بذل جهود
متوالية وتنشيطها .

أما فيما يتعلق بأستراليا ونيوزيلندا فقد فعلنا حسنا لأننا في السنوات العشر الثانية من استقلال إسرائيل لم نخرجها من عجلة أو دائرة الزيارات الرسمية التي قمنا بها في جميع دول القارات . فالصداقة القديمة بحاجة الى رعاية ودية جديدة . وهناك حقيقة أخرى وهي أن وزير خارجية النرويج ، وهو الذي يقوم بمعالجة مشكلات عديدة في أوروبا وفي الميدان الدولي ، قد رأى أن هناك امكانا لتخصيص سبعة أيام لدراسة وجهات نظر إسرائيل السياسية أو التطلع عن كتب الى الواقع الاجتماعى الذى نعيش فيه . وأنه يتعين علينا أن نرحب بالزيارات القريبة التى تقوم بها شخصيات على مستوى عال من أوروبا وأمريكا اللاتينية ومن افريقيا .

ولعل حرص عضو الكنيست تير وقلقه من تأثير عداوة الدول القريبة يؤدى بنا الى تشجيع الجهود لتوطيد علاقاتنا بالدول التى تقع خلف الدول المجاورة التى تكن لنا العداء . وإذا نجحنا فى عزل العداء العربى فان نهاية هذا العداء أن يجد نفسه ضعيفا وينتهى بالتصفية . وأنه لمن الخطأ أن يقدر أى انسان أن جهودنا فى الشرق الاوسط يتم تحديدها عن طريق أحد البنود الواردة فى ميزانية احدى الوزارات كمدى حقيقى لهذا الجهد . ولعل الافتراض أيضا بأننا قد ضيعنا الفرص فى هذا الميدان من خلال اعتبارات مالية مسألة أبعد ما تكون عن الحقيقة . فالجهود الرامية الى تعبئة صداقات خارج الشرق الاوسط هى جزء لا يتجزأ من سياسة شرق اوسطية حكيمة ، لان الدول لا تعيش حياتها فى الاطار الاقليمى المحدد ، فأبواب العالم مفتوحة للصداقة والتجارة والعلاقات الفكرية . ولعل انعزال إسرائيل عن المنطقة لا يجر وراءه انعزالها عن العالم ، ومسألة عزلها عن المنطقة ستجد حلا لها فى نهاية الامر . فائقطاعنا عن الشرق العربى يضر بنا كما أنه يعد عقبة لنا ولجيراننا على حد سواء . غير أن هذه القطيعة التى تعيش فيها إسرائيل لا يمكن أن تؤثر فيها وفى امكاناتها للوجود والتقدم والتطور ، بمعنى أن مضمون سياسة القطيعة لا يمكن أن تحقق شيئا بالنسبة الى إسرائيل ، وهى مسألة لن تطول .

ولقد تطرق بعض أعضاء الكنيست وعلى رأسهم عضو الكنيست بركات الى مشكلة علاقاتنا بالدول الاسيوية ، والتى لم نصل بعد معها الى علاقات رسمية . ولعل أعضاء لجنة الخارجية والامن الذين استمعوا الى ملاحظتى حول هذا الموضوع يعلمون أننا قد كرستنا جهودا فى عدد من الاتجاهات . غير أن هذه الامور لم تكن جميعها خالية من كل أمل . وفى امكانى أن أوكد لعضو الكنيست هراى ، أثنى لم أتوان عن بذل كل جهد فى أثناء الجولة التى قمت بها فى الاتصال بممثلى الصين ، والمسئولية لا تقع على كاهلنا فيما يتعلق باستمرار القطيعة غير الطبيعية بين الصين وإسرائيل حتى هذا اليوم .

ولعلنا نسمع فى الهند أصواتا عديدة ولها ثقل من أجل اقامة علاقات حقيقية بإسرائيل . فالبين الاخير الذى أدلى به وزير الخارجية السيد شاجلا قد أكد فى حد ذاته أن التنكر الذى لا مبرر له بالنسبة الى موقف الهند من إسرائيل لا يؤكد ولا يضمن احراز تقدم فى علاقات الهند بالدول العربية . فالدول التى فى قارة آسيا وفى القارات الاخرى التى تقيم بالذات علاقات وطيدة بإسرائيل قد حظيت بمكانة قوية ومحترمة فى جميع دول

الشرق الاوسط . واننى لاعرب عن املى فى ان تعطى الحكومة الجديدة التى تم انتخابها فى الهند رأيها فى امكان اجراء علاقات طبيعية وعادية باسرائيل . ولعل مثل هذه السياسة التى ترمى الى اقامة علاقات مباشرة وكاملة ستخدم مبدأ التعايش السلمى الدولى ، كما ستؤدى الى فائدة متبادلة فى الميادين المختلفة .

الكنيست الموقر ، ان المناقشات حول موضوع النواحي الامنية والسياسية التى جرت فى اثناء الدورة المنتهية قد تجاهلت عددا من الاتجاهات الايجابية . فلقد عرض فى هذه الدورة بنوع من الفاعلية الموقف النشط للدولة حول حقوقها وتكاملها وامن حياة مواطنيها . والى جانب ذلك تعمل اسرائيل لدعم اواصر الصداقة القائمة ، فان سياستنا قامت فى البدء بعدد من المبادرات فى اتجاهات جديدة . والمعركة تحتد حول ربط اسرائيل بالمجموعة الاوروبية . ولعل دعم موقفنا فى شرقى أوروبا يظهر فى المفاوضات المهمة التى تجرى فى هذه الايام بالذات فى بوخارست . واننى لآمل ان تثمر المباحثات الاقتصادية التى جرت والتى تجرى فى لندن ، وأن تنتهى بتحقيق الفائدة المتبادلة .

كما ان شبكة نشاطاتنا بالتعاون مع الدول النامية تتشعب وتمتد فى افريقيا وامريكا اللاتينية وفى حوض البحر المتوسط ، وهى تمتد الان فى عدد من دول آسيا .

ثم ان سياسة الدفاع والسلام لاسرائيل قد حظيت بمزيد من التفهم العميق فى العواصم الكبرى فى الايام الاخيرة . كما اننى اعتقد بل احس أنه يتعين علينا ان نشعر بالسعادة من الجهود التى تمت من خلال دوافع واعتبارات مختلفة لخلق صورة فى الخارج رائعة جدا للنضال الاقتصادى والاجتماعى الذى نخوضه .

واننى لآمل ، كلما واصلنا نضالنا السياسى والاعلامى الصعب والمعقد ، ان نعمل لدعم موقفنا ونوسع فى ذات الوقت علاقات الصداقة ونعمقها .

٢ - مجمل النقاش

الرئيس م . سردينيس :

فى نهاية النقاش ننتقل الى مجمل الاقتراحات - الكلمة لعضو الكنيست برعم - وهو يتحدث باسم الهيئات البرلمانية للأحزاب : التجمع ، بوعالى ، الحزب الدينى القومى ، حزب العمال المتحد ، حزب الاحرار المستقلين ، قائمة التعاون والاخاء ، قائمة التقدم والانماء ، اجودات اسرائيل ، عمال اجودات اسرائيل .

موتسيه برعم (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لى الشرف ان اقدم الاقتراح المجمل باسم الهيئات البرلمانية فى الكنيست : التجمع ، بوعالى ، الحزب الدينى

القومى ، حزب العمال المتحد ، حزب الاحرار المستقلين ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل .

لقد وضع الكنيست أمامه العرض الذي قدمه وزير الخارجية في يوم ٣ نيسان (أبريل) سنة ١٩٦٧ حول جولته في آسيا ، أستراليا ، نيوزيلندا ، وأيضا علاقات إسرائيل بهذه المنطقة .

الرئيس م • سردينيس :

باسم الهيئة البرلمانية لقائمة المركز الحر فان الاقتراح الاجمالى يقدمه
عضو الكنيست تميم .

ثَمُوئِيلَ تَمِيرَ (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . باسم الهيئة البرلمانية لقائمة المركز الحر ، أقترح المجلد التالى :

لقد استمع الكنيست الى بيان وزير الخارجية آبا ايبن حول زيارته التي قام بها في سبع دول في شرقي آسيا ، كما أعرب عن رأيه في أن توطيد العلاقات بدول آسيا يجب أن يكون احدى المهمات الاساسية في السياسة الخارجية الاسرائيلية . والى جانب ذلك فقد قرر الكنيست أن النشاطات السياسية في جنوبي شرقي آسيا كما هو الحال في افريقيا لا يمكن أن تستخدم كبديل من مبادرات سياسية في منطقة الشرق الاوسط بل يجب أن تضع سياسة اقليمية ايجابية نشيطة تقوم على أساس السعى المستمر لتحقيق الاستقرار والسلام .

الرئيس م. سردينيس :

باسم الهيئة البرلمانية للقائمة الشيوعية الجديدة يختم الاقتراحات
عضو الكنيست فيلتر .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ان اقتراح الهيئة البرلمانية للقائمة الشيوعية الجديدة لختام المناقشات التي جرت حول بيان وزير الخارجية هو مثالي :

١ - ان الكنيسة ينتقد قرار الحكومة في الموافقة على استقبال طلبات
من الذين انهموا دراساتهم في اسرائيل والذين يتم ارسالهم عن طريق
الحكومات المؤيدة لامريكا في حريها في فييتنام الجنوبية ، ويقرر الغاء هذا
القرار .

٢ - ان الكنيسة تفرض على الحكومة ان تبليغ شركات السفن الاسرائيلية بأن توقف خدمات سفنها وناقلاتها التي تنقل الامدادات والوقود من الولايات المتحدة واليابان الى موانئ فييتنام الجنوبية .

٣ — يفرض الكنيست على الحكومة أن تضم صوت اسرائيل الى اصوات الشعوب والحكومات التي تطالب بوقف الغارات الامريكية على الجمهورية الديمقراطية لفيتنام ، وأن تخرج جيوش الاحتلال الامريكية من فيتنام من أجل عودة السلام الى نصابه مع تنفيذ اتفاقيات جنيف في سنة ١٩٥٤ .

٤ — ينتقد الكنيست نشاطات الحكومة في الميدان الدولي لمنع عدن من الاستقلال والابقاء على الحكم الاستعماري البريطاني ، فهذه السياسة تؤدي الى اضرار خطيرة بوضع اسرائيل في المنطقة كما تبعد عنها احتمالات السلام الاسرائيلي — العربي .

٥ — ينتقد الكنيست الحكومة لقرارها في وضع قطع الاراضي المعقدة من جانب واحد في المنطقة المنزوعة . ويلقى الكنيست على الحكومة مسؤولية المحافظة بحرص على اتفاقيات الهدنة وعدم اتباع أسلوب الامر الواقع ، والعودة بصورة ثابتة ودائمة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية ، والعمل من أجل حل كافة المسائل المختلفة المتنازع عليها بالطرق السلمية فقط وعن طريق الالتزام بالاتفاقيات . ويستنكر الكنيست موقف الحكومة في استخدامهما سلاح الطيران في سماء سوريا في يوم ٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ . ان هذه العملية التي لم يكن لها نظير في خطورتها منذ حرب سيناء ، قد أدت الى اضرار خطيرة بدولة اسرائيل وبالجهد الرامية الى تقديم مسألة السلام بين اسرائيل والدول العربية وبوضع اسرائيل ومركزها في المجال الدولي .

حاييم انداو (جاحال) :

أرجو أن تبعث بهذه الاقتراحات الى راديو القاهرة .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

وما صلة هذا الامر ببيان وزير الخارجية ؟

شموئيل تمير (المركز الحر) :

وما صلة هذا الامر بأسسيا ؟

الرئيس م. سردينيس :

أرجو أن تمكنوا الخطيب من انتهاء كلامه .

مئير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التي سقطت والاضرار التي وقعت ...

يوسف شوفمان (جاحال) :

ان الكنيست يعرب عن أسفه عليك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

وما صلة هذا الامر أيضا بالاضرار التي نزلت بالسوريين ؟

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انكم تسببون بهذه السياسة كارثة لاسرائيل واننى قلق على اسرائيل .
انكم تسببون اضرارا عن طريق اتباع سياسة المغامرات هذه .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ما صلة هذا الامر بهذه المناقشات ؟

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد كانت هذه عملية من أجل الامريكيين وليس من أجل اسرائيل .
ينبغي أن نقلق على اسرائيل لا على أمريكا أو بريطانيا في عدن ، انكم
تعملون لمصلحة عملاء امريكيين وبريطانيين .

(اعتراضات من كافة الاعضاء)

الرئيس م . سردينيس :

أرجو أن تمكثوا الخطيب من انتهاء كلامه .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننا نود أن يكون هناك سلام لا حرب . يجب أن يكون هناك سلام
لا حرب .

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التي سقطت والاضرار
التي وقعت ...

يوسف شوفمان (جاحال) :

ليس هذا الامر في صميم الموضوع .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد تحدث وزير الخارجية حول الموضوع نفسه .

الرئيس م . سردينيس :

لم يتحدث عن سوريا .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد تحدث اليوم عن هذا الموضوع .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

قدم اقتراحا لجدول أعمال اليوم بشأن الحوادث على الحدود السورية.

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان كلا الموضوعين مرتبط أحدهما بالآخر ، وقد تحدث الوزير اليوم عن ذلك .

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التي سقطت والاضرار التي وقعت ، كما أن الكنيست يلقي على الحكومة مسؤولية تقديم المساعدات بسرعة الى المزارع التي تضررت من أجل رعايتهم .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لعضو الكنيست أورى أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الهيئة البرلمانية لقائمة هاعولام هازيه — قوة جديدة ، تقترح :

١ — أن يسجل الكنيست بيان وزير الخارجية .

٢ — أن يدعو الكنيست الحكومة الى رفع صوت دولة اسرائيل كدولة انقذت من الدمار ، وأن يعمل لوقف النكبة التي تجرى في فييتنام .

٣ — ان يدعو الكنيست الحكومة الى ابراز وجودها التقليدى فى جنوبى شرقى آسيا عن طريق نداء شديد اللهجة فورا ودون أية شروط لوقف الفارات وجميع اساليب الحرب غير الانسانية التي تجرى فى فييتنام .

٤ — أن يدعو الكنيست الحكومة الى العمل لزيادة جهودها بكل الوسائل من أجل عودة السلام الى فييتنام .

الرئيس م. سردينيس :

أحيل الاقتراحات لمجمل المناقشات حول بيان وزير الخارجية الى التصويت .

التصويت

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

م. برعم — اكثرية

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

ش. تيمر — اقلية

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

م. فيلنر — اقلية

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

أورى افنيرى — اقلية

لقد اقر الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست م. برعم .

■ الاثنين ، ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

الرئيس كائيش لوز :

ننتقل الى جدول الاعمال ، واطلب من رئيس الوزراء أن يلقي بيان الحكومة .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، السادة أعضاء الكنيست المحترمين . قبل أن أقدم البيان أسمحوا لى بأن أنضم الى تحية رئيس الكنيست لأعضاء الكنيست بمناسبة عودتهم الى العمل فى دورة الكنيست الصيفية .

وقد افتتحت هذه الجلسة على أساس تطورات جادة وخطيرة طرأت فى الاسبوع الاخير على حدود مصر مع اسرائيل . وسأعرض باختصار تسلسل الحوادث .

فى ١٥ أيار (مايو) سنة ١٩٦٧ ، وفى اثناء الليل وصلت انباء من مصادر مختلفة حول تحرك قوات عسكرية مصرية فى اتجاه سيناء . وقد نقلت القوات العسكرية بوضوح وفى وضوح النهار وبصورة تظاهرية استعراضية . وقالت القاهرة ان هذه الخطوة جاءت ردا على الترتيبات التى تقوم بها اسرائيل لمهاجمة — على حد زعمها — سوريا ، وذلك بحشد قوات عسكرية اسرائيلية على الحدود الشمالية .

وردا على ذلك ، وقبل أن تعبر القوات المصرية قناة السويس ، أعلننا للأمم المتحدة أن المزاغم بشأن وجود حشود عسكرية اسرائيلية فى شمالى البلد غير صحيحة وليست دقيقة . ونشر هذا فى صحف العالم . كذلك نقلت هيئة الامم هذا البيان الى عواصم الشرق الاوسط بما فى ذلك القاهرة . وأعلن أمين هيئة الامم فى التقرير الذى قدم الى مجلس الامن يوم ١٩ أيار (مايو) ١٩٦٧ أن مراقبى هيئة الامم اكدوا عدم وجود حشود عسكرية اسرائيلية أو تحركات عسكرية اسرائيلية على الحدود الشمالية .

ومع ذلك استمرت تحركات الجيش المصرى الى سيناء ، مع استمرار نشر معلومات اعلامية دعائية كاذبة من القاهرة ودمشق عن موضوع الحشود الاسرائيلية التى لم تكن موجودة .

وفى الايام الاولى من تحرك القوات المصرية الى سيناء ، قالت الدوائر السياسية المطلعة فى عواصم العالم ان هذه التحركات ليست سوى عرض للقوة خال من أى مغزى عسكري معين .

ان تحرك القوات المصرية الى سيناء زاد في النصف الثانى من الاسبوع الماضى . واليوم هى فى حالة تأهب فى مقدمة سيناء وفى أماكن مختلفة فى أنحاء شبه جزيرة سيناء . قبل الرابع عشر من أيار (مايو) ، كانت القوة المصرية تشمل أقل من فرقتين ، وهى فى أساسها تعتمد على قوات المشاة وقليل من المدرعات . واليوم بعد التعزيزات ، توجد قوات مصرية قوامها أربع فرق . كما أدخلت قوات مدفعية كثيرة وعززت القوات الفلسطينية الموجودة فى قطاع غزة .

وزاد عدد الطائرات الموجودة فى سيناء أيضا ، وبحسب تقديراتنا فإن عدد الجنود المصريين فى سيناء قد زاد من ٣٥٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠ . وهذه هى المرة الاولى التى يدخل فيها المصريون قوة كبيرة بهذا الحجم الى سيناء . ويتعزز القوات المصرية وتقدم هذه القوات الى الخطوط الامامية من سيناء زادت خطورة التقديرات الدولية ازاء اجراءات مصر ونواياها الممكنة .

سادتى أعضاء الكنيست فى أثناء تقدم القوات المصرية الى الخطوط الامامية من سيناء أعلن رئيس هيئة أركان القوات المسلحة المصرية الى قائد قوات الطوارئ يوم الثلاثاء ١٦ أيار (مايو) ما يلى : « أمرت جميع القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة أن تكون مستعدة للعمل ضد اسرائيل فورا بعد أن تقوم اسرائيل بعملية عسكرية عدوانية ضد أى دولة عربية أيا كانت . وفى ضوء هذه الاوامر ، حشدت قواتنا فى سيناء على حدودنا الشرقية . وللمحافظة على السلامة الكاملة لكل قوات هيئة الامم الموجودة فى مواقع مراقبة على طول حدودنا ، فاننا نطلب ابعاد هذه القوات فورا واجلائها » . وهنا ينتهى الاقتباس .

وقد أجاب قائد قوات الطوارئ الدولية أنه سيرسل تقريراً بهذا الخصوص الى الامين العام للامم المتحدة ، حيث لا صلاحية له فى ابعاد أية قوات تابعة للامم المتحدة ، أو أن يغير أمكنة وجود تلك القوات ، الا بناء على تعليمات الامين العام .

ومن هنا تحول الامر الى الامين العام للامم المتحدة . وقد طلب يوثانت فورا ايضاحات من ممثل هيئة الامم المتحدة . ولكن مع ذلك وجد لسبب من الاسباب أن من الاصح أن يعلن بتفكيره أن أى طلب لابعاد قوات الطوارئ عن الحدود ابعادا مؤقتا ، يحتاج الى طلب لاخلاء كامل لجميع القوات الدولية من غزة ومن سيناء . وفى رد على بيان الامين العام لهيئة الامم لم تتأخر مصر فى طلبها اخلاء القوات الدولية من غزة ومن سيناء . ولكن الامين العام لهيئة الامم أعلن فى رده فى ذلك اليوم أن لاخلاء القوات الدولية مغزى خطيرا بالنسبة الى السلام فى المنطقة ولكن مما يدهش ، ويستحق الدهشة أنه استجاب لطلب الاخلاء .

وفى يوم الجمعة ١٩ أيار (مايو) ، أعلن قائد قوات الطوارئ الدولية الجنرال ريكهى للسلطات الاسرائيلية أنه اعتبارا من الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه ستوقف قوات الطوارئ عن تأدية واجبها . انها ستبقى فى قواعدها وستحافظ على أمنها فقط . كان هذا هو النبأ الوحيد الرسمى الذى حصلت عليه اسرائيل من هيئة الامم . وعلى أن اضعف ان اسرائيل كانت جانبا فى التسوية الدولية لسنة ١٩٥٧ ولكن الامين العام

لم ير أن من الواجب ومن الاسلام أن يعرض أيضا الموقف على اسرائيل قبل أن يقرر قراره المتسرع .

أقيمت قوة الطوارئ الدولية طبقا لقرار الجمعية العامة يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ . ومضى نحو عشر سنوات وهذه القوات موجودة في سيناء والكونتريلا وشرم الشيخ وقطاع غزة وهي مكونة من جنود دول مختلفة . ان وظيفة هذه القوات ، طبقا لقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم يوم ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٧ هي العمل لاحتلال السلام في المنطقة . أي أن من أسس اقامتها الرغبة في منع القيام بأعمال عدوانية والمساعدة على الانتقال من حالات الحرب الى حالات السلام .

حقا لم يكن في مقدور قوة الطوارئ الدولية أن تمنع صداما بين الجانبين . ان نفس وجودها في مناطق معينة والمهام التي قامت بها هذه القوات الدولية كانت ولا شك عاملا حيويا . لقد ظلت قوات الطوارئ الدولية في منطقتنا أكثر من عشر سنوات . وان طلب جلائها والاستجابة لذلك يؤديان بلا شك الى اضعاف موقف هيئة الأمم المتحدة التي من واجبها المحافظة على السلام .

ومن الواجب أن نذكر ونتذكر أنه في أثناء تشكيل قوة الطوارئ أثر السؤال : كيف ترد وتعمل هيئة الأمم في حالة تقديم طلب من قبل مصر لجلاء هذه القوات ؟ جاء في مذكرة الأمين العام آنذاك السيد داج همرشولد يوم ١٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٧ انه قدم تقريرا الى الجمعية العامة حول بيان سلمه لحكومة اسرائيل ، وأنا أقتبس منه ما يلي : « اجراء ملائم أن يعلن الأمين العام للجنة الاستشارية لسلح الطوارئ (حول طلب الجلاء) وهذه اللجنة من جانبها تقرر هل تقدم الطلب للبحث في الجمعية العامة » . وبحسب معلوماتنا لم يقدم الأمين العام يوثانت - الأمين العام الحالي لهيئة الأمم - الطلب الى اللجنة الاستشارية ، وبالتالي لم تتمكن الجمعية العامة من درس طلب جلاء القوات الدولية .

من المعروف أن دولا مختلفة أعضاء في اللجنة الاستشارية أعربت عن تحفظاتها من الخطوة التي اتخذها الأمين العام في هذا الشأن . وكان لاسرائيل أساس لكي تؤمن بأن أي طلب لجلاء هذه القوات يجب أن يبحث بتوسع وذلك للتوصل الى النتائج التي تنتج عن طلب الجلاء وذلك بعد تحديد موعده .

سيدي الرئيس ، ان التطورات الاخيرة حلقة من سلسلة توتر أساسها دمشق . ولقد علقت أكثر من مرة من فوق هذه المنصة وقلت ان سوريا فريدة في طلبها شن حرب ضد اسرائيل ، وفي هذا الشأن بدأت تنظيم جماعات تخريب وقتل تعمل داخل الاراضي الاسرائيلية .

منذ سنة ١٩٦٥ حتى ١٩٦٧ جرت ١١٣ عملية ومحاولة لغسم وتخريب في الاراضي الاسرائيلية ، وسوريا هي المسئولة عنها كلها ، سواء تلك التي نفذت من داخل أراضيها مباشرة أو من داخل أراض عربية أخرى ، هذا بالإضافة الى عشرات كثيرة من حوادث اطلاق النار على المزارعين الاسرائيليين وخصوصا قصف المستعمرات الاسرائيلية بالمدافع .

ومنذ تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، قدمنا احتجاجات الى هيئة الأمم ضد

هذا النشاط السوري . وهذه الاحتجاجات قدمت في ٣٤ مذكرة الى مجلس الامن ، واقمنا اتصالا مستمرا بأمين هيئة الأمم وبرئيس هيئة الرقابة في هذا الشأن .

وكانت تقترن أعمال التخريب بتصريحات كلها تهديد وبيانات حربية خلال كل الفترة من جانب زعماء سوريا . وذلك على مرأى من العالم وعلى مسمع من أعضاء هيئة الأمم . ومقابل ذلك ، أثارت سوريا زعماء لا أساس له أن إسرائيل هي التي ستهاجم سوريا . ولم يكن الأسبوع الأخير هو المناسبة الأولى التي تنشر فيها مصادرها معلومات كاذبة حول حشود قوات اسرائيلية كبيرة على الحدود الشمالية بقصد مهاجمتها .

لقد اقترح في العامين الأخيرين رئيس هيئة الرقابة الدولية أربع مرات تفتيش كلا الجانبين من الحدود وذلك بشأن الادعاء بوجود حشود تهدد سوريا . ففي ١٧ آذار (مارس) ١٩٦٥ ، قدم رئيس هيئة الرقابة الدولية طلبا الى كل من إسرائيل وسوريا لتفتيش الحدود . وقد استجابت إسرائيل لذلك ولم تستجب سوريا ولم يتم التفتيش . وفي ٣ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٦ ، طلبت هيئة الأمم طلبا مماثلا ، واستجاب الطرفان وتم التفتيش . وفي ١١ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ ، عندما عاد السوريون الى ادعائهم عرضت إسرائيل رغبتها الصادقة على رئيس هيئة الرقابة الدولية في أن يقوم ببحث مشابه . وهكذا نفذ البحث والتفتيش . وفي ١٥ نيسان (أبريل) من هذه السنة ، عندما نشرت هيئات ودوائر عربية شائعات مؤداها أن هناك حشودا اسرائيلية كبيرة على استعداد للهجوم ، توجه رئيس هيئة الرقابة الى الجانبين باقتراح للقيام بالتفتيش مرة أخرى . وفي ١٨ نيسان (أبريل) أعلنت إسرائيل عن موافقتها . ولم ينفذ التفتيش بسبب الموقف السوري .

وفي ٤ أيار (مايو) ، استجابت إسرائيل لاقتراح آخر مقدم من رئيس هيئة الرقابة الدولية . ولكن التفتيش لم يتم حتى اليوم بسبب الموقف السوري أيضا .

زد على ذلك أنه بعد أن حالت سوريا دون التفتيش اللازم في الأسبوع الأول من أيار (مايو) ، لم تستجب أيضا لاقتراح من قبل رئيس لجنة الهدنة الاسرائيلية - السورية للحصول على تأكيد بشأن عدم وجود قوات سورية على حدودها ، وإسرائيل استجابت لهذا الطلب في اليوم نفسه .

ومجمل هذه القضية هو أنه في ١٥ أيار (مايو) أعلن المصريون أنهم أدخلوا قواتهم الى سيناء معتمدين على ادعاءات سورية بوجود حشود اسرائيلية تستعد لشن هجوم على سوريا . والواقع أن سوريا بذلت كل جهد في الأسابيع التي سبقت ذلك لاحتباط أية محاولة لهيئة الأمم المتحدة للوقوف على الحقائق لتأكيدا أو نفيها ، ولكن سوريا رفضت ذلك حتى لا ينكشف كذب ادعائها .

حقا لقد ذكر الأمين العام يوثانت في تقريره لمجلس الامن يوم ١٩ أيار (مايو) ما يلي : « لقد أكدت لي حكومة إسرائيل قبل بضعة أيام أنه لا توجد حشود غير عادية على حدود سوريا أو تحرك قوات عسكرية غير عادية على الخط السوري » . وأضاف الأمين العام قائلا : « ولقد أكدت

تقارير مراقبى هيئة الأمم عدم وجود قوات اسرائيلية محتشدة على حدود سوريا وعدم وجود تحركات لقوات ملحوظة من كلا الجانبين للخط .
أى اتضح بما لا يدع مجالا للشك أن السوريين نشروا شائعات كاذبة صدقها المصريون وخدعوا بها واعتمدوا عليها . ولن أتكلم فى هذه اللحظة عن النوايا .

وفى مواجهة الاعتداءات السورية حاولنا ، وللأسف لم تفد محاولتنا ، ايجاد عوامل سياسية تكبح جماحهم . وعندما استمرت وزادت الأعمال العدوانية ، رأينا فى أحوال معينة ضرورة استخدام حقنا فى الدفاع عن النفس ولن أكرر هنا ما قلناه وما قدمناه للشعب والكنيست والعالم وجيراننا من أجل أن يفهموا .

وخلال الأسابيع الستة الأخيرة ، وقع نحو ١٩ حادثة تسلل الى اسرائيل ، وأمين هيئة الأمم بنفسه يعلن فى تقريره لمجلس الأمن فى يوم ١٩ أيار (مايو) سنة ١٩٦٧ قائلا : « ان أعمال الارهاب والتخريب التى تقوم بها « فتح » هى عامل رئيسى فى زيادة خطورة الموقف لدرجة غير عادية من التوتر والخطر . وهذه الأعمال تثير ردود فعل شديدة من اسرائيل سواء من جانب الحكومة أو من جانب الجمهور » . ان لهذا الكلام قيمة كبيرة ، وذلك لفهم أسباب التوتر الأساسية الذى يزداد فى هذه المنطقة فى الأيام الأخيرة .

ويضيف الأمين العام قائلا : « ان بعض الحوادث فى الأيام الأخيرة يدل على أنها تنفذ بمستوى جديد من التنظيم والتدريب لأولئك الذين يقومون بأعمال التخريب والارهاب » . الى هنا ينتهى كلام الأمين العام لهيئة الأمم .

أعضاء الكنيست ، لقد تأثر التوتر بين اسرائيل والدول العربية خلال المسنين بموقف العلاقات بين العرب وموقف الدول الكبرى من ظروف سياستها فى العالم وفى المنطقة وكل قضية متعلقة بالأخرى . وازاء التوتر الذى زاد فى الآونة الأخيرة من واجب الدول الكبرى أن تستخدم كل نفوذها لابعاد خطر نشوب حرب فى الشرق الاوسط .

ان هناك مسئولية خاصة ملقاة على عاتق الاتحاد السوفييتى الذى له نفوذ فى دمشق والقاهرة والذى حتى الآن لم يتحفظ ازاء سياسة دمشق نحو اسرائيل . بل على العكس أوجد المبررات لذلك . من المناسب أن تأخذ سياسة الاتحاد السوفييتى المعلنة وهى احلال السلام بالمفاوضات وليس بالحروب طريقها فى منطقتنا دون تمييز . ويكون فى ذلك عوننا لاحلال السلام .

ان حشد القوات المصرية فى سيناء وصل الى أحجام تزيد التوتر فى المنطقة وتثير قلقنا فى العالم . يجب أن نعمل لاعادة الوضع الى سابق عهده على جانبى الحدود .

وعلى أثر بيانات الأمين العام لهيئة الأمم وبناء عليها ، يجب على الدول الاعضاء فى هيئة الأمم وخصوصا الدول الكبرى أن تدين عمليات التخريب ضد دولة عضو فى هيئة الأمم ، وأن تطلب وقف هذه الأعمال التى تتعارض مع الاتفاقيات الدولية ومبادئ ميثاق هيئة الأمم . ويجب استخدام التأثير العالمى لضمان استمرار الهدوء الذى يسود الحدود المصرية — الاسرائيلية

منذ سنة ١٩٥٧ ، وذلك بواسطة احترام الحقوق الدولية والقومية الحيوية المكفولة لكل الدول واسرائيل من بينها .

وكما نعلم ، فان الامين العام لهيئة الامم سيسافر الليلة الى الشرق الأوسط بقصد المساهمة في تهدئة الخواطر ودعم السلام ومستتابع في هذا الشأن هذه الزيارة ونتائجها .

سادتى ، من على هذه المنصة أريد أن اكرر على مسمع من الدول العربية ، وخصوصا مصر وسوريا ، أنه ليس في نيتنا الهجوم . وقلنا ذلك مرات عديدة . لا شأن لنا بالاساءة الى أمنها أو حقوقها المشروعة . وأيضا لن نتدخل بأي نوع من التدخل في مشكلاتها الداخلية وفي نظم حكمها أو في علاقاتها الاقليمية أو الدولية . ونحن نطلب منها أن تكون كذلك بالنسبة اليها .

أعضاء الكنيست المحترمين ، في الأيام الأولى من تحرك القوات المصرية الى سيناء أعطيت هذه التحركات في عواصم العالم تفسيرات على أنها عرض للقوة فقط ليس لها مغزى عسكري . يستطيع البعض أن يقول بهذا التفسير أو بتفسير آخر ، ولكننا نحن الذين اقتربت هذه القوات من حدودنا ، أمرنا أن نتخذ جميع الخطوات المطلوبة استعدادا لآية تطورات محتملة . ولقد أمرت كما هو مفهوم على أثر هذه الحشود المصرية على حدودنا واخلاء قوات هيئة الأمم — وبناء على رأى الحكومة — أمرت بتعبئة جزئية لقوات الاحتياط ، وتمت التعبئة طبقا للبرنامج وطبقا للخطة . وبعد اتمام التعبئة ستمتحت لى الفرصة لزيارة وحدات جيش الدفاع الاسرائيلى . ان الكفاءة الهائلة لجيشنا الذى رعيناه وطورناه خلال سنوات وصلت في هذه الأيام الى مستوى عال ، ويستطيع جيش الدفاع في هذه الأيام أن يقف في الاختبار بنفس الروح ، وبنفس الكفاءة ، وبنفس القدرة التى أظهرها أكثر من مرة في الماضى ، ومن معرفة الأمور نستطيع أن نقول ان كفاءته أفضل من ذى قبل .

وفي ختام كلمتى يا أعضاء الكنيست ، أناشد شعوب المنطقة احترام سيادة الدول احتراماً متبادلاً ، واحترام الحقوق الدولية لكل دولة من دول المنطقة . وتعرب دولة اسرائيل الواثقة من كفاءة دفاعها وصلابة قوتها وروحها — تعرب في هذه الساعة عن استعدادها للاشتراك في أى جهد لاحلال الهدوء والسلام في منطقتنا .

الرئيس كاديش لوز :

اقترح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست بن — جوريون .

دافيد بن — جوريون (رافى) :

السيد الرئيس المحترم ، أعضاء الكنيست ، ان الكلمات التى يجب أن نقولها بشأن تطور الموقف السياسى والدفاعى والتى نقولها بشأن الوسائل التى يجب أن نأخذ بها من أجل ضمان السلام والأمن لا يمكن أن نقولها أمام الكنيست كله وانما في لجنة الخارجية والأمن . ولذا ، فاننى أقترح

أن تكون مناقشة بيان رئيس الحكومة في لجنة الخارجية والأمن وليس أمام الكنيست بكامل أعضائه ، وأطلب إحالته على لجنة الخارجية والأمن التي حتى الآن — فيما عدا الأشهر الثلاثة الأخيرة من سنة ١٩٦٠ — كانت هي المؤسسة الوحيدة التي عرفت كيف تحافظ على سرية كل مناقشاتها . والامور التي تحتاج الى ايضاح يجب ألا تقال علنا حتى لا تضر بمصلحة الدولة .

الرئيس كاديش لوز :

طبقا للنظام القائم ، فان من حق رئيس الجلسة أن يقول ويحسم الرأي ، هل يجب قبول هذا الاقتراح في جدول الأعمال أو رفضه . وفي هذه الحالة ، فان هذا الاقتراح خارج عن تلك الأمور التي يستطيع الرئيس أن يمسها . لماذا ؟

لقد أعلنت الحكومة أنها موافقة على المناقشة . وأنا أفترض — ومن الممكن أن يكون الامر غير هذا — واستطيع أن أقول انه لولا موافقة الحكومة على المناقشة لكانت هناك احزاب وكتل تطلب المناقشة ، ولكانت هناك حملة لجمع توقيع تطلب اقامة هذه المناقشة في الكنيست بكامل أعضائه .

وبناء عليه ، اذا وجدت كتل موافقة على عدم قيام هذه المناقشة — والتي بسبب تركيبها وعدد أعضائها لا يمكن اجراء مناقشة — أكون على استعداد لقبول اقتراح عضو الكنيست بن — جوريون . واذا استطعت أن أتلقى ردا فوريا يكون ذلك أفضل . والا ، فاني على استعداد لايقاف الجلسة مدة ساعة وأعطى الكتل فرصة التشاور فيما بينها . اذا كانت هناك ضرورة لذلك .

(نداء : يجب أن نصوت ونقترح)

لا يمكن الاقتراع هنا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

توجد ضرورة للمناقشة . وقد قررت لجنة الكنيست المناقشة .

الرئيس كاديش لوز :

أعلن عن توقف الجلسة مدة ساعة .

(ه) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

النقاش

الرئيس كاديش لوز :

نبدأ النقاش حول بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى . فرصة التحدث معطاة لعضو الكنيست مناحم بيجين ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

مناحم بيجين (جاحال) :

سيدى الرئيس ، بدون الحاجة الى نطاق البحث السياسى هذا ، على أن أوضح باسم حزب خيروت — وحزب الأحرار — لماذا أصررنا على المطالبة بإجراء البحث السياسى والامنى هذا ولم نستطع — مع كل الاحترام — قبول اقتراح عضو الكنيست السيد دافيد بن — جوريون .

حقا هناك أشياء فى وضع كهذا لا يمكن أن نقولها علنا ، ويجب أن تبحث فى لجنة الخارجية والامن ، ولكن بحسب تقديرنا توجد أشياء من الواجب أن نقولها من على منصة الكنيست لسمعها الشعب وشعوب العالم والعدو أيضا . ولا يمكن أبدا بعد سماع بحث رئيس الوزراء ووزير الدفاع أن ينتقل الكنيست الى جدول الاعمال والعوامل التى أثبتتها لا تسمع بصفة رسمية .

هناك خلافات بيننا ، نحن نعطيها تفسيرا ، وهناك ضرورة لمواجهة العدو بوحدة قومية ويجب أن يعطى لها تعبيرا . ان البحث بحسب تقديرنا هو ضرورة برلمانية قوية من الدرجة الأولى . هكذا تصرفنا فى أيام مضت وفى أيام عملية سيناء أيضا ، وقبلها وبعدها ، وهكذا نتصرف فى هذه الايام .

سيدى الرئيس ، لا مكان للفرع ولا حاجة الى التهدة . لم تكن هناك أية دلائل تشير الى الفرع بين الشعب الذى عاد وأثبت شجاعته وقت المحنة . ولكن فى التهدة المصطنعة التى تخالف الحقائق شئ من الضرر ، وهى تلقى ظلما على الرؤية التى يجب أن تكون واضحة ، وتضعف مدى اليقظة اللازمة وقت الخطر . اما بالفعل واما بالقوة . شعبنا يجب أن يعرف الحقائق بواقعها . يؤلمنى أن لا يعرضها عليه رئيس الوزراء ووزير الدفاع . واذا لم يفعل ذلك ، فأننى — أقوم بواجبى لأقول كل الأشياء ببساطتها .

أصبح وضعنا العسكرى فى الأيام الأخيرة خطيرا ، وهذه الخطورة لا تزول بسرعة . هذه الحقيقة يجب أن يعرفها الشعب الذى صمد فى محن كثيرة . وهو يعرف انه محاط بأعداء يريدون القضاء عليه ، على الرغم من وجود أشخاص جبناء يحاولون أن يخفوا عنه الأمور لينزع من قلبه هذه الحقيقة .

شعبنا لا يريد سفك الدماء . فى هذا الجيل أعطى أو أخذت منه تضحيات من الدماء ، ولم يعطها شعب مثله منذ ولادة الإنسان . انه لن يسلم بأى حال من الأحوال بسفك دماء اليهود فى أرض أجداده ولا بالاساءة الى سيادته ولا بالاعمال العدوانية والتسلل وزرع الالفام . وردا على هذا العدوان يستخدم حقه فى الدفاع عن النفس المعترف به فى القانون الدولى .

قبل أسبوع أصدرت مصر بيانا مزدوجا : أولا — أرسلت قواتها فى اتجاه إسرائيل . وثانيا — اذا قامت إسرائيل بمهاجمة سوريا ، فإن مصر ستشن حربا ضد إسرائيل . وبعد اصدار هذا البيان المزدوج جاء تفسير رسمى وحاول اعطاء تفسير لنوايا العدو . وأريد أن أحدد بكامل مسئوليتى ان رئيس الوزراء لم يقل أشياء صحيحة بادعائه اليوم أمام الكنيست أنه

حتى من خارج اسرائيل ومن اوساط دولية معينة جاء التفسير على انه عرض وتظاهر . انه جاء من هنا من اوساط حكومية . واليد التي توجه هذا الاعلام كانت ظاهرة امام الجميع . لا أريد أن أبحث أو أثبت ما اذا كان التفسير الاسرائيلي الرسمي قد جاء اثر نصائح من الخارج ، أو أن التغييرات الخارجية جاءت بعد أن أعلن التفسير الاسرائيلي ، وليست هذه هي المسألة المهمة .

ان الحقيقة هي أن عناصر حكومية في الايام الاولى من التطورات المهمة التي حدثت في الجنوب حاولت تفسير نوايا العدو قائلا ليست هذه سوى تظاهر وعرض وبهذا التفسير برأنا العدو من تهنتين خطيرتين .

ان الجميع يعرفون أن مصر في حالة حرب مع اسرائيل . واذا أرسلت دولة كهذه قواتها إلى حدودنا ، دبابات وطائرات ومدافع ، فإن ذلك يعتبر تهديدا واضحا ويفسر بأنه عدوان . هكذا يفهم العالم بأسره أي تحرك من هذا النوع لجيوش من نقطة التقاء دولتين بينهما — بحسب اعلان واحدة منهما — حالة حرب .

ولكن التفسير الاسرائيلي قال : تظاهر ، عرض ، غير جديين ، يعنى أن ذلك ليس تهديدا حقيقيا بالعدوان . وقد حدث أن طلب من دول لائبات عدم وجود تجمعات عسكرية لها في حدود معينة ووافقت على ذلك . نحن أنفسنا طلبنا مراقبين أكثر من مرة للتأكد مما اذا كنا قد حشدنا قوات عسكرية . وبالنسبة الى مصر لم يكن هناك ضرورة للطلب ولم يكن هناك داع لدعوة أي مراقب . انها قالت بنفسها : لقد أرسلت الجيش في اتجاه اسرائيل ، ويتمركز الآن في سيناء . ونحن من جانبنا بواسطة التفسير الضار بالهدف المضلل قمنا بتبرئتها من هذا الذنب الخطير ، من تهديد وعدوان ظاهرين .

ثانيا — قالت مصر بحسب نص القاهرة : « اذا هاجمت اسرائيل سوريا — وبعبارة أخرى في الشروط التي تحددها مصر — سنقوم بشن حرب ضد اسرائيل » . ان هذا تهديد صريح بالعدوان . والمعروف أن اسرائيل لم تهاجم سوريا . ان سوريا تنفذ بصورة مباشرة وغير مباشرة أعمالا عدوانية ضد اسرائيل .

وأخيرا — فقط في هذه الايام أعلن مراسل « نيويورك تايمز » اريك بايس من دمشق نقلا عن حكام سوريا ما يلي : « ألم يستبعد الحكام الشباب السوريون المتطرفون احتمالات نشوب حرب في الشرق الاوسط ، وتعهدوا بمحاربة اسرائيل دون شفقة . نحن مستعدون لكل شيء ، الشعب يريد أن يحارب ، هذا ما أعلنه أخيرا محمد رباح الطويل ، أحد أعضاء الطبقة الحاكمة . مؤيدو الجناح اليساري لحزب البعث متأكدون من أن بإمكان حرب العصابات اضعاف اسرائيل . هذا هو موقف سوريا المعلن عنه » .

وتقول مصر اذا قامت اسرائيل باستخدام حقها في الدفاع القومي الذاتي ضدهم تقوم مصر حينئذ بمهاجمة الذي يدافع عن نفسه ضد العدوان ، وهذا تهديد صريح بالعدوان أيضا . وقال التفسير الرسمي أيضا عن الجزء الثاني من البيان المصري هذا : انه عرض وتظاهر غير جديين .

برأنا مصر في هذه الايام من الذنب الثانى الخاص بالتهديد بالعدوان المكشوف . وفي هذه الاثناء ظهرت حقائق يجب ان يعرفها الشعب على حقيقتها . ان القوات المدججة بالسلاح تقف جاهزة ، هذه امام تلك . لقد كشف رئيس الوزراء اليوم عن عدد الجنود المصريين الموجودين في سيناء ، فقال ان عددهم يصل الى ٨٠ ألف جندي مع المدرعات والطائرات والمدافع . نحن كما هو مفهوم مضطرون الى ان نضع امامهم قوة اسرائيلية . ان الدكتاتور المصرى يتصرف بما يمكن ان نطلق عليه باللغة الاجنبية « برنكمانشيب » والذي يمكن ان نصفه بالعبرية « مغالطة » . فالى متى تستمر مغالطتنا نحن ؟ حتى لو لم تنشب معركة ميدان عامة شاملة عندما تكون هذه الجيوش ، وهذه المعسكرات مدججة بالسلاح ومجهزة يقف هذا امام ذاك ، كل شيء قد يحدث وقد تحدث عمليات عدوانية خطيرة للغاية . كم من الوقت يمكن لجيوش مجهزة كهذه يقف أحدها امام الآخر دون ان تحدث عملية عدوانية ؟ هذا السؤال يجب ان يعرض .

ولهذا يجب ان نتحدث اليوم بوضوح على مسمع من العالم ومن العدو . يوجد تفسير منشور مساء الحرب العالمية الاولى . في بريطانيا كان هناك وزير خارجية اسمه جراى بعد نشوب الحرب ، جاء المعلقون التاريخيون وقالوا ان جراى لم يتحدث بوضوح مع احدى الدول الاوروبية ولو انه حذرهما من نتائج اعلان حرب عدوانية ولو قال باسم انجلترا أشياء واضحة ربما كانت تلك الحرب اللعينة قد منعت .

ومن أجل ان نمنع ازدياد الحالة سوءا ، ومن أجل ان نمنع العمليات العدوانية التى قد تتطور الى معركة شاملة عليك يا سيدى رئيس الوزراء ان تقول اليوم أشياء صريحة واضحة وعلى الكنيست أيضا ان يقول أشياء صريحة .

من المؤكد انها مأساة في سنة ١٩٦٧ ان نرى الجيوش المصرية في مقدمة سيناء تقف امام الجيوش الاسرائيلية . قبل ١٠ سنوات ، أى في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٥٧ كنا نضطر الى قول الأشياء الآتية في الكنيست : « اذا كان هناك معنى لفكرة بشرى أيوب القومية فان الجيش الاسرائيلى ترك اليوم العريش وسيترك في الايام القليلة القادمة أبو عجيلة والقسيمة . وهذه الأماكن ليست بالنسبة الينا أهدافا جغرافية فحسب ، وليست مواقع قتال فحسب ، انها أيضا قواعد امامية عبر صحراء العدو فيها انشأ قبل سنوات تشكيلاته الفدائية ، وفيها درب الفدائيين ، ومنها أرسل واضعى الالغام في طرقتنا . الى هذه القواعد يعود الجيش المصرى المنهزم منتصرا وكل شيء يعود بمرور الأيام الى ما كان عليه » .

اليوم هذه حقيقة . ولهذا يجب على الحكومة ان تدير معركة سياسية بصفة عاجلة ومستديمة مضحوبة بطلب عودة هذه القوات المتمركزة امام دولة اسرائيل الى قواعد السابقة ، وليست هذه مسألة شكلية . حقا في تلك الايام عندما بحثوا الانسحاب من سيناء اثر اقتراح لنزع السلاح من شبه جزيرة سيناء . وربما اثر هذا الطلب في لحظة متأخرة ولم يوافق عليه ولكن هذه مسألة حالة حرب موجودة مع اسرائيل بحسب اعلان العدو يرافقتها حشد للقوات ، هذا امام ذاك . ولهذا على جميع الهيئات

الدولية التي تدعى بأنها مهمة بالمحافظة على السلام ان تستخدم كل ضغط ممكن لاعادة هذه القوات فلا تقف أمام الجبهة الجنوبية لدولة اسرائيل وعلى خط الهدنة في الجزء الذي تحتله مصر من أرض اسرائيل .

ثانيا ، قوات هيئة الأمم المتحدة التي كانت موجودة في مصر وفي قطاع غزة تم سحبها ولم تعد موجودة ولا اعتقد أن الحجج التي تقدم بها رئيس الوزراء ضد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة ، تمكن من اعادتها ، وهذا يعنى أنه لا توجد قوات دولية . دولة صديقة أبدت نصيحة غريبة — ربما كانت عن غير فهم — بأن تنسحب قوات هيئة الأمم من مصر وتنقل الى دولة اسرائيل . علينا أن نقاوم هذه المصيدة في الوقت الملائم لئلا يحدث أى سوء تفاهم . دولة اسرائيل لن توافق على ادخال قوات أجنبية الى أراضيها . قوات الأمم المتحدة أنقذت ناصر من سقوط دائم ، أنقذت مصر من خراب تاريخي . جيش اسرائيل انتصر في المعركة قبل أكثر من ١٠ سنوات ونحن غير محتاجين الى أى جندي أجنبي ليحافظ علينا . لسنا دولة تحت الحماية . جنود اسرائيل المتمركزين أمام قوات العدو هم الذين سيردعونه ويمنعونه من العدوان . ويجب ألا نترك أدنى شك ، حتى لا يكون هناك سوء تفاهم ، ان هذه النصيحة بالذات جاءت من دولة صديقة — ولكنها جاءت من خلال تقدير خاطيء كما يظهر .

ثالثا ، حرية الملاحة من ايلات واليهما يجب أن تبقى ولن أضيف الى هذا شيئا .

رابعا : العدو في الجنوب يهددنا بالعدوان اذا استخدمنا حقنا في الدفاع الذاتي ضد هجمات العدو في الشمال . لو كان هذا التهديد ناجحا ولو كنا قد سكتنا عن الأعمال العدوانية التي توجهها سوريا والتي يقوم بها مبعوثوها بسبب أن مصر تهددنا بالعدوان من أجل استخدام حقنا في الدفاع عن النفس ، عندها لن يكون هناك نصر غير محدود فحسب بل تصبح دولتنا خرابا ، دم اليهود مستباحا ، واستقلالنا مصدر سخرية . ولهذا يجب أن نقول بصراحة على مسمع من الجميع ان التهديد بالعدوان من الجنوب لا يجعل اسرائيل تسلم بالعدوان من الشمال . واذا استمر هذا العدوان ستقاوم اسرائيل وتستخدم حقها في الدفاع عن نفسها ، والهجوم على المعتدى لا يعتبر عدوانا ، ولكنه يعتبر دفاعا عن النفس . واليوم يدعى السوريون أيضا أنه اذا حدث شيء ما في الجنوب عندها يهاجموننا هم من الشمال . ولو أن هذا التهديد قد وقع وكنا مستسلمين للتهديد من الشمال مقابل استخدام حقنا في الدفاع الوطني في الجنوب لكانت دولتنا وحياة سكانها مستباحتين . وهناك تهديد جديد بالعدوان من الجنوب . فقد أعلنت اليوم المنظمة المسماة « منظمة التحرير » عندما كان أعضاؤها واقفين على خط الهدنة في قطاع غزة أنها ستستأنف أعمال الفدائيين . ودعت اذاعة القاهرة بصراحة لتأييد هذه الأعمال تماما كما تدعو اذاعة دمشق لتأييد أعمال « فتح » . نستمع الى هذه البيانات ونقول قبل كل شيء أى تهديد آخر بالعدوان لا يمكن أن يخضع اسرائيل لتسليم بعدوان قائم ومستمر .

هذه الاشياء ينبغي أن نسمعها لاعدائنا ولجميع الهيئات الدولية ولشعبنا أيضا . لقد ذهب أبناؤه عندما دعوا ، وهم يعرفون أن الخدمة ليست

سهلة ، ولا يعرفون ماذا يخبئه لهم النهار أو الليل . اننا فخورون بهم ونبعث اليهم بتحياتنا . ولتكن خلافات في الرأي بيننا عن أخطاء قد حدثت . عن قصور وعن الاعلام الفاشل مهما كانت . أما بالنسبة الى وقوف الشعب أمام العدو ، فانه سيقف موحدا وخلف أبنائه متحدا مؤمنا بأنهم سيردعون العدو من العدوان أو يقطعون دابره .

الرئيسة د . نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . منذ أن أنشئت دولة اسرائيل ، وجميع جيراننا يستنكرون قيامها . جميع الشعوب العربية بطوائفها وأطفالها الموجودين في المدارس ويوميا في الشوارع والمساجد يوجهون ويشبعون بهذه الروح . حقا هناك حتى الآن فرق كبير بين الأشياء التي يسمعونها اياها وبين الاعمال ، ولكن كان ذلك استراحة صغيرة فقط . وكان علينا أن ننتبه الى جميع الايديولوجيات الموجودة في دعايتهم وأحاديثهم والى استعداداتهم في المدى البعيد . لقد سمعنا أكثر من مرة من عبد الناصر ايضا حات بشأن عدم الاسراع بالدخول في حرب معنا بسبب الحاجة الى الاستعداد العسكى والاقتصادي للدولة . ان محاولاته لتوحيد الشعوب العربية لها أهداف في حد ذاتها ، أهداف امبريالية صرفة . وقد أعلن أكثر من مرة أن هذه الوحدة ضرورية للقضاء على دولة اسرائيل .

وكذلك بيننا — هنا في الكنيست وفي الدولة — وفي أنحاء العالم توقعوا وبحثوا عن تصريحات فردية في البيانات العربية قد يسمع فيها نداء للسلام . ولاسفى الشديد لم لاحظ في الماضي ولم أسمع نفمة صادقة لاجراء سلام معنا . لم لاحظ أى مشروع جاد يخرج من مصدر رسمى . أساس هذه التصريحات كلها عبارات هدامة جوفاء أو مشاريع تستبيحنا ، تدفع دولة اسرائيل الى الانتحار .

وهنا نقف أمام تطور ، في رأى أنه كان متوقعا بحسب ما قلته الآن . وأنا أعرف اننا لسنا وحدنا من الوجة السياسية . يوجد لنا أصدقاء كثيرون وشعب اسرائيل يقف وراءنا في جميع الدول الحرة . ولكن كل مساعدة من هذه الدول تتعلق قبل كل شيء بقوتنا وبقوة جيشنا لردع كل محاولة من جانب أعدائنا للاضرار بحدودنا .

مطلوب نظرة صحيحة للموقف ، على الحكومة والكنيست اثبات قدرتهما على الحسم والتكيف للظروف التي تغيرت . علينا أن نحسب كيف نقضى على الأعمال العدوانية ، وعلينا أن نذكر ليس العدو فحسب الذى يحدث طريقنا ، بل يجب أن تكون المبادرة بيدنا . في موقفنا يجب ألا يكون هناك تخاذل في قدرتنا على اتخاذ القرارات . أنا أعتمد على حكومتنا التي تقف أمام هذا الامتحان منذ اليوم الاول الذى تعرضنا فيه للخطر . علينا أن نفكر ونبحث عن الطرق لتدريب وتعبئة الشعب للصراع

الذى قد يكون طويلا وعلينا تحقيق رغبته فى العيش فى هذه الدولة بأمان، واطمئنان . ولكن اذا كان مضطرا فانه أيضا يعيش فى ظروف الحرب وقد تكون الأوضاع خطيرة ، سواء أكانت فى المقدمة أم فى المؤخرة . وأنا على ثقة من أن الضغط فى الخارج يوحدنا جميعا . وأمام جميع جميع القوات للقضاء على اسرائيل ، علينا أن نثبت قدرتنا الكاملة على الدفاع عن اسرائيل . ولا مجال للتهرب من الحقيقة . يجب أن نكهرب الشعب فى اسرائيل وفى الخارج والشعب كله لمواجهة موقفنا الامنى .

وأريد أن أضيف الى الاقوال التى قالها الآن عضو الكنيست بيجين ، نحن نعرف اخواننا وابنائنا واخواننا الذين يحرسون الحدود ، ومتأكدون من شجاعتهم وتفانيهم الباهر فى المعارك التى خضناها حتى الآن والتى تغلبنا فيها على العدو ، اليهم أرسل تحياتى . ولكن فى نفس الوقت علينا أن نذكر اخواننا فى مستعمرات الحدود ، أولئك الذين يقيمون على الحدود فعلا وخصوصا الحدود السورية المعادية التى تهدد بتحصيناتها هذه المستعمرات .

أريد أن أتحدث بضع جمل تتعلق بالعبء المالى المفروض عليهم . أنا أتحدث عن المستعمرات التى زرتها فى العطلة حيث أمضيت بضعة أيام فى مستعمرات دان ، شمير ، دافنه ، لهافوت هابشان ، جونين ، جدوت ، تل كتسير ، وغيرها . نفقات هذه المستعمرات زادت منذ أكثر من عشر سنوات وزادت ديونها الى أن أصبحت تقارب مئات الآلاف من الليرات لكل مستعمرة . ولا يمكن أن يلقى على عاتق أعضاء هذه المستعمرات تحمل هذه الديون التى حصلت عليها بفائدة فاحشة . وعند زيارتى لهذه المستعمرات ، علمت أن أحداها ، ويبلغ عدد أعضائها بضع عشرات من العائلات - ربما مائة عائلة - تراكت عليها فوائد مقدارها ٣٦٠ ألف ليرة مقابل ١٢٠ ألف ليرة دفعت قبل بضع سنين فقط .

ان مجرد وجودهم على الحدود يكلفهم عبئا خاصا ، وقد قبلوا ذلك بصدر رحب عندما استوطنوا هناك . ولكن لا يمكن أن نلقى عليهم عبئا اقتصاديا آخر لا يتحمله مواطن آخر فى الدولة . انهم يستحقون مساعدة الدولة . هذه المشكلة تلتزم بحلها الدولة وأنا مقتنع بأن أى حزب من الأحزاب لن يستخف بهذا الطلب .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل ، ومن بعده لعضو الكنيست شمعون بيريس .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . أكثر من عشر سنوات هدأت حدودنا الجنوبية . أرادت اسرائيل تحقيق الهدوء لها فقامت بتنفيذ عملية « كاديش » [حرب سيناء] وقد علم حكام مصر أن ارسال المخربين والسفارين عملية غير مجدية لهم ، ولهذا فقد وافقوا على وضع قسوات دولية كقوة حامية . انهم لم يسلموا بوجودها فحسب ، بل كانوا راغبين

في وجودها لتغطية تجاه الداخل وتجاه الدول العربية كذريعة للهدوء على الحدود . لقد وافقت دولة اسرائيل على ارسال هذه القوات لانها لم ترسل أبدا جنديا أو رجلا مسلحا للقيام بأعمال القتل ، الا عندما كانت تقوم بالعمليات الانتقامية لايقاف الاعتداءات أو التصدى للتحركات ، عندما لم تكن هناك طريقة أخرى . ووافقت على هذه القوة أيضا منظمة الأمم المتحدة التي ظنت أن هذه القوة ستساعد على تهدئة الموقف وتخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة الحساسة من العالم . ولهذا أرسلت الأمم المتحدة قوات من الدول الاعضاء الى هذه المنطقة . ومن الدول من قدم المال أيضا لدعم هذه القوات .

ان قرار مصر الخاص بسحب قوات هيئة الأمم هو قرار من جانب واحد ، ويعنى أن حكام مصر يحسدون « فتح » السورية وربما قرروا العودة الى عهد الفدائيين الذي كان سائدا قبل عشر سنوات أو أكثر . ويبدو أن خططهم تهدف الى جعل سيناء وقطاع غزة قاعدة انطلاق سرايا المخبين وعصابات الشقيري وادخالها الى داخل بلدنا — ولهذا فقد قرروا سحب قوات الطوارئ الدولية التي تعتبر عقبة في سبيل تحقيق أهدافهم . وإذا لم يفهم أمين هيئة الأمم المتحدة يوثانت مقصد عبد الناصر من سحب القوات الدولية فكيف يفسر لنا ذلك ؟ وإذا فهم هكذا فكيف استجاب بسرعة ودون ترو ، ودون أن نتشاور ؟ ان سحب هذه القوات تم في وقت زاد فيه التوتر واحتمال خطر القتال ، فلماذا بذلت الجهود والوسائل في اعداد هذه القرارات ؟

هناك شك في أن يتمكن يوثانت في رحلته المفاجئة الى مصر من اصلاح ما أفسده بحسب رأيه ، وهو النظام الذي أثبت نفسه خلال عشر سنوات أنشئ بحسب قرار مجلس الأمن . وقد وافقوا بصورة غير مباشرة على الضربة التي وجهها عبد الناصر الى شرف هيئة الأمم المتحدة . انه وجه الضربة الى شرف هيئة الأمم لأجل تحقيق أهدافه ولأجل تقوية مركزه في العالم العربي .

ان سحب قوات هيئة الأمم المتحدة يدل ، أكثر من أية خطوة أخرى أو أى تصريح كان ، على النوايا الحقيقية لحكام مصر . ان ذلك بحسب رأى أصعب كثيرا من حشد القوات وتعزيز التشكيل العسكري المصرى في سيناء . لقد أتاحت لى الفرصة لأن أشير الى الجهل السياسى ، وعدم سداد رأى أولئك الذين حاولوا تفسير عملية تجميع القوات في سيناء بأنها تظاهر وعرض بدلا من أن يوصف بعدوان صريح على حدودنا واستقلالنا . ومن حسن الحظ ان هذا التفسير غير السليم زال بسرعة كبيرة وحلت محله نظرة سليمة وواقعية الى هذه الخطوة التهديدية ، وذلك لشرح الحقيقة أمام الشعب والعالم كله . وعلى الرغم من ذلك ، فاننى أعتقد أنه بسحب القوات الدولية تؤكد نوايا عبد الناصر المستقبلية .

من الصعب الافتراض أن عبد الناصر قرر شن حرب متعددة الجبهات ضدنا . ناصر الحذر الذى يحسب لخطواته حسابا أشك أن يقوم بسماع نصائح مستشاريه وقادة الجيش . انه يقدر نتائج القتال مع القوات الاسرائيلية التى ستحارب بجراة حرب بقاء . انه غير مستعد حتى الآن

لمواجهة فشل عسكري آخر في حين أن الاشتباكات السابقة ما زالت ماثلة أمامه . أنتى لا أميل الى تصديق أنه سيتحدى سفننا التي تعبر مضائق تيران والتي تربط دولتنا بدول افريقيا وآسيا ، ولو بصد سحب قوات الطوارئ الدولية من شرم الشيخ . ان حكام مصر يعرفون — وأكد ذلك رئيس الوزراء في خطابه اليوم — أن عرقلة الملاحة الاسرائيلية تعتبر حربا شاملة ضد اسرائيل . ونظرا الى أن الحساب الذى حسبته مصر بعدم التعرض للملاحه الاسرائيلية في هذا الممر العام — على الرغم من تصريحاتهم المتكررة ، يحق لنا أن نفترض أن منطقتهم هذا قد خدمهم لئلا يتورطوا في هذه الجبهة الحساسة .

ان الخطر الملموس والقريب هو احتمال اعجاب مصر بالمثل السورى . فسوريا لا تشن الحرب ضدنا ، بل تضرب بمدفعيتها المزارعين المسلمين من داخل مواقع قواتها المختلفة فقط . انها ترسل نيران مدافعها الى مستعمراتنا عبر الحدود . تبعث بمجموعات من الفدائيين للقتل والتدمير فى الطرق والمنشآت . من أجل هذه الاعمال « الصالحة » يفوز حكامها المغامرين بتأييد المتطرفين فى دولتهم لتسوية الخلافات الداخلية حتى للتصفيق لنظرات التقدير من جانب المتحمسين العرب فى الدول الأخرى . والواقع لم تتعرض سوريا للوم مجلس الامن ولا مرة واحدة ، على الرغم من أن ممثلها التقديميين ينشرون أجنتهم لحماية السفاكن المخربين .

أكثر من مرة قامت قوات الجيش الاسرائيلى بمجازاة سوريا عندما يطفح الكيل فى سجلات « الدفتر المفتوح » . ولكن يظهر انه من مصلحة حكام سوريا التى تفتقر الى الاستقرار تحمل عدة ضربات فى سبيل طهارة أبطال « حرب التحرير الشعبىة » وشجاعتهم ، عبارة مقتبسة عن شروط وظروف أخرى للغاية .

أما اذا خرجت مصر فى أعقاب سوريا ، فان خطورة المشكلة ستزداد عدة أضعاف . ان حدودنا مع مصر طويلة أكثر ومفتوحة أكثر . تعمل داخل مصر ، وخصوصا فى قطاع غزة ، منظمة الشقيرى التى تهدف الى ارسال سرايا الارهاب الى بلدنا . هذه المنظمة تحظى بتأييد صريح من عدد من الدول العربية حتى أنها تقدم لها المال والسلاح والتدريب . كثير من جنود هذه المنظمة من سكان مخيمات اللاجئين الذين يعيشون على أموال هيئة الاغاثة الدولية ، هذه الاموال التى خصصت لمساعدة الامهات والاطفال والفقراء . حتى من الدول الأخرى لقيت أخيرا تأييدا ومساعدة . حكام المانيا الشرقية الذين لم يفهموا بعد أن عليهم إعادة جانب — على أقل — من المسروقات التى نهبها وسلبها أبناء شعبهم النازيون من ضحاياهم اليهود قد وجدوا طريقهم الى حليفهم « التقدمى » الشقيرى ، ووعده بمساعدة عسكرية فى حربه ضد اليهود .

فى هذا الموقف ، وفى هذه الظروف ما دام لا يوجد تصريح واضح ذو معنى واحد من جانب الدول العالمية الكبرى ، وما دامت أعمال التخريب من جانب المتسللين عبر حدودنا مستمرة ، فانها تعتبر حربا صريحة ، ولو جاءت هذه العمليات من خلايا صغيرة . ان مسئولية منعهم من ذلك

تقع على عاتق الدول التي تأتي منها هذه العناصر وها نحن نعود الى نقطة الخليان التي منها يأتي خطر اندلاع النيران .

دولة اسرائيل لن تسلم أبدا بعمليات الفدائيين ، انها لن تهمل أمن مستعمراتها وأمن طرق مواصلاتها ، وطمأنينة سكانها . من المؤكد أنها ستقتنم كل الوسائل الممكنة ، وتدعو لتخصيص قوة بشرية كثيرة بقدر المستطاع لوقف أعمال التخريب ولاكتشاف المتسللين قبل أن ينفذوا أعمالهم الاجرامية ، ولتعزيز الحراسة على حدودنا . على سلاح حرس الحدود تلقى الآن واجبات اضافية واسعة ، وهناك حاجة الى تقوية قواته وزيادتها .

وانه لما يؤلفنا كثيرا أن صحيفتي أبطال السلام السوفيت « ازغستيا » و « برافدا » تهاجم الوحدات المخصصة لمحاربة الفدائيين وترى أنها عمل استفزازي .

ولكن حتى اذا تمت كل هذه الاجراءات — وأشك في كفايتها — واذا تبين أن هذه الاجراءات غير كافية لوقف أعمال الفدائيين ، فان من الضروري استدعاء جيش الدفاع الاسرائيلي لتأمين السلام بالطرق والوسائل التي يراها ملائمة ومفيدة . لذلك لن يكون هناك مفر من وقوع اشتباك بين القوات ، ذلك الاشتباك الذي لا نرغب في وقوعه . ويبدو لي أن هذا هو الخطر الكبير الذي نتوقعه من التطورات الاخيرة الا اذا لم نتوقع ازدياد الحالة سوءا من طراز آخر .

علينا أن نعرف هذا وعلينا أن نعود الى تذكير العرب به اذا كانت لا تزال لهم آذان تسمع ، وأن نعرف الرأي العام العالمي الى ذلك ونعرف واضعى السياسة العالمية .

أعضاء الكنيست ، مع اتهامنا ليوثانت بسبب موافقته السريعة على طلب سحب قوات هيئة الأمم ، علينا أن نذكر أنه في هذه الأيام أعلن أول مرة — على ما يبدو لي — بصورة واضحة ان الطريق المسدود الذي وصل اليه الوضع في منطقتنا جاء اثر الموقف السوري الذي ليس له تفسير ، وأشار بوضوح الى الارهاب والتخريب اللذين يقوم بهما رجال « فتح » على أنهما علامات التوتر . وأشار أيضا الى المستوى الجديد للمنظمة وتدريب الذين يقومون بعمليات التخريب . ان معرفة أمين عام هيئة الأمم المتحدة بذلك شيء حسن . ان الدول الكبرى كلها حرصت على رغبتها في المحافظة على السلام في المنطقة وأن هذا التصريح ملزم . واذا كانت كذلك رغبتها ، واذا كانت مشكلة فييتنام علمتها ذلك فان من الطبيعي أن تبادر هذه الدول الى تخفيف حدة التوتر .

وعلى الرغم من معرفتنا بقوة دولتنا وقدره جيشها على وضع حـد لاستفزازات العدو ، فاني أريد أن أقول ان السلام أعلى من أى شيء بالنسبة اليـنا . ويجب ألا يغرينا عنصر النصر . يجب أن نكون حذرين وألا نتقاد الى الأعمال الاستفزازية ، ولا نسرع في ردود الفعل . وما دام هناك أمل في المحافظة على السلام يجب المحافظة عليه . ان السلام المتقطع الذي يشوبه أمل خير من حرب ناجحة يشوبها الخراب . ولهذا

علينا الاستجابة لكل النداءات — اذا جاءت — من كل جانب واذا كان قصدها البحث عن طريق النجاة .

علينا ألا نرفض بدايات صغيرة مثل لجان الهدنة المشتركة ولو كانت احتمالات ضعيفة . يجب أن نستمع الى اقتراح حل — اذا جاء — لتسوية النزاع بشأن المناطق المنزوعة السلاح على الحدود الشمالية . هذا الموضوع الذى كان مصدر حوادث واعتداءات سوريا قابل للتسوية ، اذا ظهرت رغبة فى ذلك . ويجب أن نتحلى بالصبر بقدر ما نستطيع . نستخدم كل طريق سياسى ممكن لحل المشكلات لئلا نضطر الى سلوك طريق الحرب لا سمح الله . لنقف أقوياء متحدّين حول قوائنا ، ونحن واثقون من أننا قادرون على القضاء على مؤامرات العدو .

نحن جميعا دون استثناء متحدون وعازمون على الدفاع عن دولتنا . فى أيام التوتر والاستعداد وفى أيام اظهار المواقف المشرفة لمستعمراتنا ، زالت الصفائن بين المتخاصمين ، والغيت الفروق بين المتدينين وبين أولئك الذين يرون أنفسهم أنهم غير متدينين . كلنا قلب واحد متفان فى سبيل الهدف العزيز على الجميع . ان الذى سمع بما حدث يوم السبت الماضى فى أحياء المتدينين المتعصبين فى القدس وفى وسط بنى براك حيث خف اليهود فى العربات الى وحداتهم ترافقهم أدعية آبائهم ، يتذكر صور أيام حرب التحرير عندما قمنا كشعب واحد للدفاع عن حياتنا وبقائنا .

أعضاء الكنيست ، حبذا لو أردنا ونجحنا فى توزيع جانب من شعور اتحادنا على مدار السنة فلا يقتصر على وقت المحن والازمات . كذلك بالنسبة الى أهدافنا وأعمالنا اليومية التى تعتبر أيضا أهدافا وأعمالا تاريخية لخلق شعب وبناء وطن يلزمنا تقارب أكثر فى النفوس واستعداد أكثر لفهم الآخرين ، وحب أكثر لإسرائيل ولاتحاد الأمة . ولكن شعورنا بالمسئولية الكبيرة ورسالتنا تجاه الشعب والاجيال القادمة يجعلنا نصد للمحن الخطيرة التى تواجهنا .

الرئيسة د. نيتسر :

تنازل عضو الكنيست شمعون بريس عن حقه فى الكلام . الكلمة الآن لعضو الكنيست يعقوب حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست يزهار هرارى .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . لقد تحول الشرق الأدنى الى موقد عاصف لأسباب ثلاثة هى الصراع بين الدول الكبرى حول مستقبل المنطقة ، والمعركة بين الدول العربية حول موقفها فى هذه المنطقة ، أما العامل الثالث فهو المشكلة العربية — اليهودية التى تستغلها العناصر الممار اليها .

لقد دخلت المعركة الآن مراحلها الخطيرة جدا من الطرف الجنوبى للبحر الأحمر . كانت المعركة دائرة حتى الآن فى اليمن وفى عدن وفى امارات البترول ، وتحركت الان اليينا . لا أحد يعرف — حتى ولا المسئولين —

كيف ستتطور الامور . يجب ألا نستهن بالموقف . علينا أن نكون مستعدين لأي احتمال خطير ولهذا يجب أن نحافظ على شجاعتنا ، وأن نحافظ على ضبط نفوسنا لئلا ندفع ثمن هذه العاصفة الهوجاء .

ان سياستنا تواجه الآن احدى المراحل الحرجة في حياة دولتنا الفتية . ويجب أن يكون موقفنا واضحا صريحا ، سواء أكان معتدلا أو متطرفا . يجب أن يكون موقفنا كذلك تجاه أعدائنا ، وكذلك تجاه اصدقائنا وتجاه الرأي العام العالمى وتجاه هيئة الأمم المتحدة .

نحن شعب محاصر ، فعلىنا أن نعرف هذه الحقيقة ، وأن نتصرف تصرف شعب محاصر . لا مجرد حديث للاستفزاز ولا تنازل عن حقوقنا العادلة . يجب أن يكون حديثنا الآن أكثر ترويا ووضوحا وتطرفا مما مضى ولكن لا مستفزا . حديثنا الآن يجب ألا يثير الخوف ، وفي نفس الوقت يجب ألا يكون مهدئا لاصدقائنا ولاعدائنا على حد سواء .

يجب أن يعرف أعداؤنا موقفنا بوضوح وصراحة . نحن لا نريد الحرب، بل نريد السلام . ولكن لا نشترى السلام بالاستسلام ، ولا بالتنازل عن موقف عادل .

يجب أن يعرف العدو اننا نعتبر تشكيلاته العسكرية تشكيلات حربية ، واننا مستعدون . عليه أن يعرف بوضوح اننا مستعدون للرد على الحرب بكل عزم وتصميم من شعب يريد السلام ، ولكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وحياته متحدا وموحدا .

على اصدقائنا في العالم وعلى الدول الكبرى المحبة للسلام أن تعرف اننا على حافة حرب دون أية أوام تهدىء الضمير وتحرر من المسؤولية .

لقد ارتكبنا ذنبا لا بالنسبة اليها فحسب بل بالنسبة الى السلام العالمى كله عندما لم نحذر منذ اليوم الاول من أن وجود تجمعات للجيش المصرى تجمع هجوما يهدد بالحرب والدمار ، وعلى جميع المحبين للسلام فى العالم أن يعرفوا أنه يجب العمل فى الحال اذا ما أرادوا انقاذ السلام .

علينا أن نبدأ عملية سياسية واسعة . لا شئ يمكن أن يحل محل قوتنا نحن للدفاع عن حياتنا ، ولكن بالإضافة الى استعدادات أمننا يجب أن نلف حولنا جبهة من الأصدقاء لتساعدنا على حسم الموضوع بالضغط السياسى .

علينا أن نوجه قبل كل شئ من على هذه المنصة نداء الى شعبنا لا فى اسرائيل فحسب بل الى شعبنا فى العالم كله ، أنه يجب عليه أن يعرف أن دولة اسرائيل تتعرض للخطر ، وأن يعرف أن الشعب فى اسرائيل مستعد للدفاع عنها . ويجب أن يلتف حولنا للدفاع عن حياتنا التى تعتبر أيضا حياته .

منظمة الأمم المتحدة تعرضت لضربة شديدة . كانت لها قوات على الحدود بين مصر واسرائيل كرمز للسلام ، ولكن هذه القوات انسحبت بسرعة غريبة عندما آن الاوان للمحافظة على السلام . ومع ذلك علينا ألا نشجع الاستهانة بالأمم المتحدة التى خيبت أملنا . اننا مهتمون بالعمل

من أجل السلام باستغلال كل صغيرة وكبيرة من قدرتنا من أجل السلام .
ويجب أيضا ألا نترك أية فرصة للعمل ولا ننضم هذه الحالة .

يجب أن نركز جميع قواتنا لتصفية الجبهة الجنوبية ، ولكن يجب ألا نهمل تقوية الحراسة على الحدود . لا أؤمن بأحكام سد الحدود ، ولكن كلما أثقلنا على من هم وراء الحدود ونجحنا في تأديب أولئك الذين يأتون للقيام بعمليات التخريب والقتل والارهاب ، استطعنا تحقيق السلام ، ولم نضطر إلى الوصول لاتخاذ قرارات خطيرة ولا أحد بيننا يريد ذلك ولا يعرف إلى أين تقودنا .

لا أريد أن أتسلى بالتكهنات لمعرفة ماذا يريد عبد الناصر ، وما هي الدوافع التي جعلته يقوم بهذه المناورات الخطيرة . أعود وأقول يجب ألا نهديء أنفسنا أو نهديء العالم . أن تجمع عشرات الآلاف من الجنود ومئات من الدبابات على مقربة من حدودنا يعتبر تهديدا مباشرا بالحرب . عليه أن يعرف أننا مستعدون لذلك ، كما عليه أن يعرف أننا نريد السلام ولكن إذا فرضت الحرب علينا فإننا مستعدون لها . عليه أن يعرف أننا سنجند كل قواتنا وكلنا وحدة واحدة تنشأ المحبة وتحمل المسؤولية القومية .

يا ممثلي الشعب ، ان اخواننا وابنائنا يقفون الآن على الحدود — جيش الدفاع الاسرائيلي — نحن معهم وكل الشعب معهم للدفاع عن السلام وعن آمال حياته العظيمة وعن دولة اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هراري .

يزهار هراري (حزب الاحرار المستقلين) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست المحترم . هناك لحظات يعرف فيها الشعب كيف يترفع ويبرز وحدته ، أظن أننا نقف اليوم في موقف تفقد فيه المناقشات الداخلية قيمتها وتصبح عديمة الاهمية . ويبدو لي ان من الصعب أن نجد بين الشعب وحدة احسن — وأعتقد أن هذا يجب أن يجد له تعبيرا بين ممثلي الشعب — من هذه الوحدة مما يطمئن النفوس ويهدئها في هذه الاوقات العصيبة على مختلف طبقات الشعب .

أثير هنا اقتراح بأن لا نجرى بحثا في الكنيست ، ولنتساءل لماذا لا نجرى هذا البحث . هل يوجد شيء يمكن اخفائه عن الشعب ؟ هل هناك شيء يجب علينا أن نخجل منه ؟ أيمن أن يكون هناك تفسير آخر لحشد القوات المصرية في سيناء الموجه ضد اسرائيل وللتصريحات الصريحة الموجهة ضد اسرائيل نخشى التحدث عنه ؟ على أولئك الذين لا يجدون ما يقولونه للشعب في هذه الآونة أن يسكتوا ولا يتكلموا ، ولكن لدى الاحزاب التي تمثل شعب اسرائيل ودولة اسرائيل ما تتحدث عنه للشعوب وللشعب في الداخل وفي الخارج .

أنا أوافق على جميع الكلمات التي فاه بها عضو الكنيست حزان الذي سبقني في المناقشات . لقد أظهرنا ونظهر طول صبر وتحمل ليس لهما

نظير . يخرّبون بلدنا ، ويزرعون عندنا الالغام ضد الأفراد وضد العربات ، ونحن هادئون ساكتون لأننا نريد السلام . جميع المذكرات والبيانات المبكرة التى تذكر هذه الحقائق لم تغيرها . ولكن يا سادتى أعضاء الكنيسة هناك حدود للدفاع الذاتى عن الشعب ومواقف ينفذ فيها صبر الإنسان ويصبح الأمر انتحارا . لا نريد أن نجعل اعداءنا يتلذذون باستمرار هذه الأعمال ولا نحس رقابنا . يجب أن نعمل كل شئ للمحافظة على الهدوء على حدودنا ، وكذلك على الاطمئنان والسلام ، الا اذا تطلب الأمر الدفاع عن الحدود . لماذا بقينا قائلين طوال هذه السنوات ؟ لماذا بقينا قائلين طوال هذه السنوات ؟ لماذا نتقننا على تعاليم الصهيونية طوال السنوات والحوادث تتلو الحوادث وكما هو مفهوم لم نسمح أبدا بذبح أنفسنا ، وكما هو مفهوم حاربنا ودافعنا عن أنفسنا وعملنا ذلك بنجاح حتى الآن . من الصعب التغلب على كل من يحارب ويعرف الشئ الذى يحارب من أجله .

جيش مصر يقف على الحدود . وهل يظن أنه بسبب وجوده على الحدود نسمح بأن يخرّبونا فى الشمال بصفة مستمرة ونسكت أو نسمح بتحويلهم المياه التى تعتبر مصدر حياتنا ؟ أم هل نسمح بأن يقفلوا أمامنا المضائق وهى الطريق المؤدى الى الجنوب والشرق ؟

الآن يرون أننا كنا على حق عندما قمنا بعملية سيناء . وافقنا على الانسحاب من سيناء بعد مناقشات لا نهاية لها فى هيئة الأمم المتحدة بشرطين واضحين الأول أن الجيش المصرى لا يدخل الى قطاع غزة والثانى أن تبقى المضائق مفتوحة . وقيل لنا آنذاك بواسطة جميع الدول التى أيدتنا أنه فى حالة قفل المضائق أو فى حالة دخول الجيش المصرى الى قطاع غزة فإن أى عملية نقوم بها ستكون عملية دفاع عن النفس بحسب المادة ٥٢ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة . واذا نسي الآخرون ذلك ، فأننا لم ننس . هذه هى الشروط ولا ضرورة لذكرها . ولهذا ينبغى لكل من تسول له نفسه أن يستفزنا أن يعرف ما هى حدود الاستفزاز والى أين يمكن السير .

قلت ان سياسة دولة اسرائيل هى عدم السماح بتحويل المياه وعدم السماح للفدائيين بتخريبنا باستمرار ، وعدم السماح بقفل المضائق . وخلاف هذا ليست لدينا مطالب . اننا لا نطلب شيئا . نحن مستعدون للسلام فى كل وقت . والذى يطلب السلام سيجده فى كل وقت .

يقولون لنا من مرة الى اخرى ان علينا أن نعتمد على منظمة الأمم المتحدة وعلى قراراتها ، وعلى مجلس الأمن وعلى قراراته ، وان علينا أن نعمل أعمالا بنفسنا . ونحن فى فهمنا — فهم شعب — لم نرد أبدا أن نعتمد على منظمة الأمم المتحدة فقط . لقد وضعوا قوة الطوارئ الدولية ليعزلوا مصر عن اسرائيل . هذه القوة ظلت عشر سنوات ، ولم يكن هناك حاجة اليها آنذاك وعندما جاءت اللحظة التى أصبحت لها حاجة اختفت هذه القوة . وعلى الرغم من أن الأمم المتحدة تدعى أن هذه القوة الدولية المكونة من عدة دول يجب أن تدافع عنا فنحن لم نر أبدا أن هذه القوة تدافع عنا ، وعلى أية حال ففى لحظة واحدة اختفت هذه القوة .

ما الذى كان سيحمى اسرائيل لو كنا قد اعتمدنا على هذه القوة الدولية ؟
ما الذى كان سيحمى اسرائيل لو لا أننا عززنا قواتنا بأنفسنا ولولا أننا
اعتمدنا على أنفسنا ؟

نحن شعب تعلم بالتجارب وتحلى بالصبر ، ولا يمكن لاحد أن يزحزحنا
عن موقفنا الثابت . سنحافظ حتى آخر الحدود على السلام ، لكن هناك
حدود معينة لو اجتازوها فان السلام بيننا وبين الدول العربية سيزول .
وينبغى للدول العربية أن تعرف ذلك ، فإذا أرادت الحرب رددنا عليها
وإذا أرادت السلام فعليها أن تعرف أين حدود السلام بيننا وبينها .

ويجب على أن أقول ان هذه المناقشة موجهة ليس فقط الى دول العالم ،
بل أيضا الى الشعب فى الداخل . اشك فى أنه اذا كان هناك عدد كبير من
الدول شعبها حسن مثل هذا الشعب . فنحن نسمع كثيرا نقدا غير
مستساغ ، وفى الفترة الأخيرة نقدا هازئا . ولكن فى اللحظة الاولى كانت
هناك ضرورة للتطوع ، لعمل كل شيء ، لترك البيت ، لترك العمل ،
للخروج الى المكان الذى يجب الخروج اليه . فقام الشعب كرجل واحد ،
دون تردد ، ودون تقاعس ، ودون أى وجل ، وبهدوء ليس له نظير .
كل واحد مستعد فى مكانه أو فى أى مكان آخر يرسل اليه لعمل كل ما يلحق
على عاتقه . فى هذه اللحظات نرى عظمة الشعب . جميع الأجانب الذين
قابلهم وليسوا من سكان اسرائيل أبدوا دهشتهم من الهدوء السائد فى
دولة اسرائيل فى الوقت الذى نجد فيه كل واحد من أبناء الشعب على
علم بالخطر .

ولهذا نحن نستطيع التفاخر بشعبنا ، ويمكنه أن يطمئن بهدوء الى الذى
أعدناه خلال السنوات الماضية من أجل أن نتمكن من الدفاع عن الدولة
ولنتعلم كيف نعمل ذلك .

انا متأكد — وهذا ما تؤيده المناقشات هنا — بوحدة الهدف ، وبالجراة .
وعلى الرغم مما يقولون — من التنظيم الذى ليس له نظير كما هو مطلوب
عندما نعمل جميعا متحدين كرجل واحد . هذا الأمر يزيد من ثقتنا بالنصر
الى أن يتحقق السلام بيننا وبين الدول العربية حتى لو بعد هذا السلام .
هذه الأشياء التى يمكننا أن نتأكد منها اليوم ، وهذه هى الأشياء التى
يمكننا أن نقولها اليوم للشعب .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق مئير ليفين .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات اسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم ، ان البيان السياسى الذى أعده
رئيس الوزراء عند افتتاح الدورة الصيفية للكنيست ظهر عمليا وخصوصا
اثر الحوادث الخطيرة التى بدأت فى الاسبوع الماضى بصورة
خطيرة عندما تخلت مصر عن اعتدالها — منذ حرب سيناء — وبدأت
تحشد قوات كبيرة على طول حدودها مع دولة اسرائيل .

يمكننا أن نمدح الجمهور الاسرائيلي وحتى العوامل المحددة التي لم تجعلنا نندفع الى درجة الجنون على الرغم من جهود أعدائنا لتحقيق ذلك . ان واجبنا نحو المستقبل يلزمنا أن نعمل بأقصى الحذر وألا نقدم على أية خطوة ارتجالية حتى لو كان العرض هو القصد من الخطوة التي خطتها كل من مصر وسوريا ، لان أى خطوة زائدة أو ارتجالية من جانبنا قد تؤدي الى تطور الامور من مجرد استعدادات عسكرية الى موقف عملي أكثر خطورة . عندما تحشد قوات كبيرة من الجيش والمدفعية فان البعد بين التظاهر وبين التورط في المعركة ضئيل جدا . ولهذا فاننا ملزمون الآن — كما هو دائما بل أكثر من دائم — بأن نحترس من كل حديث ومن كل بيان وأن نحذر من عمل شيء قد يجرنا الى التورط الذي قد يؤدي بسهولة الى حرب حقيقية .

لا أستطيع أن أقول في الكنيست كل شيء . حتى الآن لم يسمحوا بدخول ممثلنا في لجنة الخارجية والأمن ، ولكن ليس هناك أى شك في ضرورة الحذر والحيلة لكل خطوة وكل حركة لأن هذه لعبة في الرأس . يجب أن نعمل كل ما في استطاعتنا لئلا نكون من عوامل الحرب ، وإذا استمرت لا سمح الله أعمال التخريب التي تقوم بها سوريا فان من المستحسن أن نجد طرقا أخرى للرد أو نرد عليهم طبقا لأعمالهم أيضا .

لقد تبين لنا مرارا أنه لا يمكن الاعتماد على هيئة الأمم المتحدة . ان الخطوة الارتجالية السريعة التي خطاها أمين هيئة الأمم المتحدة الخاصة بسحب قوات الطوارئ الدولية من قطاع غزة لا يمكن فهمها أو قبولها كخطوة عادلة . ان هذا الأمر لم يخفف التوتر ، بل زاد منه ، وكانت لنا ظروف صعبة ولكن الله أنقذنا . ومما لا شك فيه أن الله سيباعدنا أيضا في هذه المحنة .

علينا ، في هذه اللحظة الحرجة في السنة العشرين لانشاء دولتنا ، أن نحاسب أنفسنا قليلا حول الموقف .

ان التطور الذي طرأ على الموقف السياسي والعسكري في منطقتنا في الايام الاخيرة جاء بصورة مفاجئة بعد أن تبين وجود تحسينات لمصلحتنا ، منها زيادة قوتنا وتنظيمنا الداخلي وتوتر العلاقات بين الدول العربية .

من وجهة زيادة قوتنا وتنظيمنا الداخلي لمصلحتنا جاء ذلك نتيجة زيادة قوتنا بالسلاح والذخيرة وبدعم الصداقة بيننا وبين الدول المختلفة في العالم . أما بالنسبة الى الدول العربية وعلاقات بعضها ببعض ، فقد أصبحت كراهية العرب لاسرائيل عاملا غير موحد للعرب ، فالكراهية بذاتها زادت واتسعت ولكن لم تعد تبدو عاملا موحدا بين الدول العربية وخصوصا عندما تكون بينها مشكلات داخلية معقدة . أما ناصر ، فانه مشغول بتورطه الطويل في اليمن ، ويواجه مشكلات كبيرة جدا بلغت أضعاف ما نتصور .

لقد زادت قوة الردع الاسرائيلية الى حد جعلت العرب يخافون أن يتورطوا في حرب مكشوفة معنا . ولكن حتى لو كان موقفنا قبل الحوادث الأخيرة يبدو مريحا ، الا أننا نرى أنه في لحظة واحدة يمكن أن يتغير كل

شيء ، والموقف في حد ذاته خطر ومثير للقلق في الوقت الحاضر ، وأكثر من ذلك في المدى البعيد . وإذا كنا أقوياء من وجهة عسكرية فإن أعدائنا يعملون ذلك أيضا . ان الزيادة الطبيعية للسكان لديهم كبيرة جدا ، أما نحن فليست هناك زيادة بل هناك انخفاض مزدوج في السكان ، سواء اكان بالنسبة الى العائدين من اسرائيل او بالنسبة الى الزيادة الطبيعية . دول كبرى ، وخصوصا روسيا والصين ، تقف الى جانب العرب وتساعدهم دون توقف بالسلاح والمال . حتى لو رأت هاتان الدولتان ان العرب ليسوا على حق فأننا نجدهما لأسباب سياسية تقلبان الحق باطلا والباطل حقا ، وهما تعرفان بوضوح أننا نعمل كل شيء من أجل الدفاع عن بلدنا . وعلى الرغم من ذلك ، فإنهم يصفوننا بأننا معتدون .

كذلك الدول التي تعتبر نفسها صديقة لنا مترددة . فقد عرفت وتأكدت أكثر من مرة عدم امكانها الاعتماد على العرب . ولقد استثمرت لديهم أموالا كثيرة ولكن العرب يوجهون اليها الشتائم ، ومع ذلك فإنها تتردد في اتخاذ خطوة فعلية لمصلحتها .

حقا نحن لا نستعين بالأصدقاء . لقد عملوا لنا الكثير وسيعملون أيضا في المستقبل ، ولكن قلنا مرارا كثيرة انه لا يمكن الاعتماد على احسان الدول .

وإذا كنا الآن نواجه خطرا كبيرا من الخارج ، فأننا في الداخل ما زلنا بعيدين كثيرا عما يجب أن نكون عليه ، وتصرفاتنا في الداخل بعيدة كل البعد عن تصرفات شعب محاصر . في الميدان الأمني يجب أن نكون جميعا موحدين ومتحدين كما كنا دائما ، لان الشئون الأمنية يجب أن تكون فوق كل شيء . ولكن الأزمة التي تسود الدولة في كل الميادين لا تفوق الميدان العسكري ، والأزمة هذه وخصوصا في الميدان الروحي الاجتماعي جاءتنا لانه لا يوجد لدينا بديل من الفكرة الابدية الخاصة بنا . ان هذه الأزمة جعلت فئات تستغل الشئون الدفاعية لكاسب سياسية . واليكم هذا المثل : في كل سنة ، في يوم الاستقلال ، نجرى عرضا عسكريا . في رأيي ان هذا العرض ليس ضروريا ولا حيويا ولا مهما ، فهو أحيانا يطبع في الشباب فكرة كون الجيش والقوة هما صفة لنا ، وهذا من الأشياء التي تشوه سمعتنا . ولكن أيضا بالنسبة الى أولئك الذين يظنون ان من المهم جدا ان نعرض القوة ، فيجب أن يكون واضحا ان المسألة هي هل نقيم عرضا كبيرا أم صغيرا في القدس أو في مدينة أخرى بحيث يجب بحثها من أساسها . لان كل أمر يتعلق بالامن دقيق جدا ، وأي خطأ أو غلط صغير قد يسبب لنا ضيقا وتورطا .

وعلى الرغم من هذا يعم التفاخر أيضا في هذا المجال الدقيق . فلو أجرى قبل سنة عرض كبير لكان هناك من يصرخ متفاخرا . وإذا كان بسبب هذا قد أجروا عرضا في القدس وقاطعه الدبلوماسيون الأجانب فأننا في هذه الحالة نتعرض لنقد شديد . لماذا لم يجرؤوا عرضا كبيرا في القدس واكتفوا بعرض صغير فقط ؟ ولكن ليس هذا هو الامر في مجال الامن الذي يفوق الجدل فيه كل شيء .

كذلك في ميدان البيانات والتصريحات نقف أحيانا في موقف مضطرب (محير) ، اذ يدلى أعضاء مختلفون في الحكومة — حتى لو أن منهم من ليست له علاقة بالشئون السياسية والدفاعية — بتصريحات ضررها أكثر من نفعها ناسين أنهم يلعبون بالنار . أرجو أن يعمل الموقف المتوتر في الأيام الأخيرة لتغيير تصرفاتنا الداخلية .

ولنعد الى حالتنا . أحيانا نرى بعد عشرين سنة من انشاء دولتنا أننا ما زلنا في البداية . وفي أول انشاء الدولة ظنوا أنه بعد فترة صغيرة سيتحول من حالة الهدنة الى السلام التام . ولكن العرب بعيدون عن السلام . انهم يتحدثون عن الحرب ويستعدون لها . انهم يحرضون العالم ويلقنونه أن هناك امكانا واحدا وهو « تدمير اسرائيل » ، وهناك عدد كبير من العرب وخصوصا الشباب يرون أن هذه حرب مقدسة ، وهدف حياتهم ، مثل حرب الجزائر التي جرت ضد فرنسا واستمرت ١٥ سنة وفي النهاية انتصروا . هكذا يرون الموقف هنا ويجب ألا نستهن أو نستخف بهذا السم الزعاف .

يجب أن نعمل كل شيء لنمنع الحرب . ولكن اذا لم يكن هناك طريق آخر سنكون مستعدين للرد على ذلك ، ولكن يجب أن نعرف أن الحرب ليست أمرا سهلا . فهي مرتبطة بفقد النفوس والآلام والأضرار الكبيرة . نستطيع أن نعرف متى تبدأ الحرب ولكن لا أحد يعرف متى تنتهي ، ولا نعرف بوضوح ما اذا كانت الدول الكبرى التي تقف بجانب العرب ستتحول من الأقوال الى الأفعال . وهذا في الوقت الذي ليس لدينا ضمان مائة بالمائة أن الدول الكبرى الصديقة لاسرائيل ستقوم بمحاربة العرب من أجل مساعدتنا . وكذلك اذا كنا متأكدين من مساعدة هذه الدول من يعرف اذا لم تتكرر مأساة حرب فييتنام لا سمح الله .

في الوقت الحاضر هذه حقيقة بعيدة ولكن علينا أن نفكر في المدى البعيد . أنا لم آت ليث الخوف والرعب . قلت فقط وأقول ذلك دائما ان وضعنا وفقا لطبيعة الامور — وأؤكد كلمة طبيعة الامور — خطير جدا ولكن هنا في أرض اسرائيل نعيش دائما بأعجوبة الأعاجيب .

وعلى الرغم من أنه لا توجد لدينا فكرة عما تتطور اليه الامور ، فإن من الواضح لنا أنه على الرغم من كل الأزمات التي مرت بنا مع فقد ستة ملايين يهودي قبل ٢٥ سنة قيل « ونظفت ، ولم أنظف دمهم » ، والله يقيم في صهيون » . ونحن نرى هنا معجزات ورعاية خاصة ، فإن هتلر — لعنه الله — الذي كان قريبا الى حد ما من بلدنا لم ينجح في التسلل الى هنا .

لقد نجحنا في حرب شنتها سبع دول ضدنا . الأعمى أو العنيد فقط يمكنه أن يقول ان الأمر قد حدث بصورة طبيعية . واننى لا أذكر أنه جاء في تقرير قدم في إحدى جلسات الحكومة الموقته انه من بين ٨٥٠٠ عسكري قتل جانب وجرح جانب وبقي جزء صغير فقط لإدارة الحرب ، وكانوا تقريبا دون سلاح وذخيرة وخصوصا بالنسبة الى السلاح الكثير الذي كان لدى العرب . فهل حقا انتصرنا بصورة طبيعية في تلك المعركة ؟

اندلعت حرب سيناء وكان موقفنا ضعيفا جدا عندما كنا محاصرين من جميع الجهات ودون أى مخرج ، وأتذكّر ذلك وقف الى جانبنا كل من فرنسا وبريطانيا فهل كان ذلك بصورة طبيعية ؟ ظواهر غريبة عادت وتكررت خلال كل هذه السنوات .

وكذلك نجد حدوث ظواهر معجزة بالنسبة الى أعمال التخريب السورية ، اذ ان هذه الحوادث سببت اضرارا طفيفة جدا في الأفراد ، فقد سقط قليلون فقط وهذا يعنى أن ذلك انما كان بفضل معجزة . الله يحرسنا طوال الوقت وسيحرسنا أيضا في المستقبل . والله لديه وسائل كثيرة لانقاذنا ، عدة طرق تحقق بها الغاية نفسها ، فصاحب الاعجوبة يعلم بأعجوبته ، واليهود الذين يؤمنون بذلك لديهم ايمان قوى بالله الذى يساعدنا هنا في هذه الأرض وفي كل الظروف .

أريد ان أقول أيضا أمرا آخر ، وأقوله بحذر شديد لان الوقت غير ملائم لتوجيه اتهام ، اليهود المؤمنون لا يخافون لا من العرب ولا من اعداء آخرين ، لكن يخافون من أنفسهم من أخوانهم اليهود . اذا رأينا ان الله يقيم في صهيون وهو الذى يحرسنا وينقذنا من الأخطار ، واذا رأينا من جهة توترا كبيرا وتهديدات موجهة ضدنا من عالم مملوء بالكراهية ، هل هذه ساعة التقرب الى الله أم لا سمح الله — الابتعاد عنه ؟ وللأسف الشديد نرى اننا نبتعد عن الله بصورة مستديمة ، ونتيجة ذلك يضعوننا أمام خطر عظيم .

هناك لدى الكثيرين منا تقدير للتوراة ، ولو أن التوراة دون التوراة الشفوية تعتبر القضاء على خصائصها وروحها . يحتاجون الى التوراة من أجل قراءتها دون تنفيذ تعاليمها وفي أحسن الأحوال قبول جزء بسيط منها والقاء الجانب الأكبر منه وراء الظهر ، هذا بحسب رأينا شيء فطيع . وبالعكس اذا كنا نقدر التوراة واهتمنا بها وفكرنا فيها وفي تاريخها الطويل من سيدنا موسى ويهوآش ومن ثون حتى أواخر ملوك يهوذا واسرائيل ، في كل هذه العهود حدثت معارك . وعندما بدأ الشعب يدعو الله استجاب له .

ليس لدينا من يعرف الى أى مدى لا نفهم طرق الله . لا يجوز لنا أن نجرى أية مقارنة بما حدث منذ زمن بعيد ، لأن تفكيرنا أصبح من أن يستوعب هذه الأشياء . حتى لو قلنا ان ملوك يهوذا واسرائيل أخطأوا فليست لدينا فكرة عن كنه خطئهم ولا يحق لنا أن نجرى مقارنات . ولكن للاطمئنان نجد أنه كتب بالنسبة الى يربعام بن يوأش ، أحد ملوك اسرائيل : « وعمل الشر في عيني الرب وعندها ساعد الرب شعب اسرائيل الذى كان في خطر كبير » . وكذلك ورد في سفر الملوك الثانى الاصحاح ١٤ : « رأى الرب فقر اسرائيل الشديد واهماله وسجنه ولا مساعد لاسرائيل ولم يتكلم الله في محو اسم اسرائيل من تحت السماء » . لقد قلت لا يمكن اجراء مقارنة بين الزمان وليست لدينا فكرة عن ذلك . تتطلع أعيننا الى الله في الصلاة وندعوه ، « نرجوك يا الله ألا تتعبنا ولا تجعلنا خطاة » .

على الرغم من كل ما مر بنا — ذبح ٦ ملايين من اخواننا دون شفقة ولا رحمة — ولدى الله سبحانه وتعالى الماضى والحاضر والمستقبل كلها واحد .

ان هذه النكبة الكبيرة التي حدثت لنا تكفر عن سيئاتنا وتعادل الميزان تجاه عملنا الصالح مهما كان تصرفنا . ولكن مع ذلك نحن خائفون لأنه اذا كان الله — الله فقط — يحفظنا ، كيف يمكن أن نبتعد عنه الى هذا الحد ؟ وكيف يمكن أن نتحداه ؟ لذا يجب أن نشعروا — ومن له شعور دقيق يشعر بكل خطوة ونسمة — بأن الله يرعى صهيون ويحفظنا دون انقطاع . فلماذا يسود هنا وضع كهذا وحالة كهذه ضد اليهود وضد الدين ؟ لماذا يكون عداء كهذا ضد اليهود المتدينين ؟ يقولون دائما لن يكون تحيز ديني في الدولة ولكن الحقيقة أن هناك تحيزا لادينيا .

وليس هذا وقت ملائم لشرح الأمور والتوسع فيها . أريد أن أشير الى أنه اذا كان هناك امكان للحصول على أى سلاح من أى مكان قد ينقذنا بكل تأكيد او اذا سمعنا ، اذا كان يجب الحصول على أى وسيلة تمكننا من وقف التوتر الذى عشناه نحو عشرين سنة بصورة متواصلة ، فلا شك أنهم سيبدلون الجهود للحصول عليها . وبحسب زائنا هذا السلاح وتلك الوسائل فى متناول يدينا ونحن مقتنعون تماما بأننا بأيدينا يمكن أن نحقق انقاذنا وبقائنا وهدوءنا وطمأنينتنا كاملة . الوسيلة هي التقرب الى الله وتوراته .

فى كل آية فى التوراة والانبياء والكتب تجدون هذا مثل اصحاب الاسبوع نقرأ فيه اشياء واضحة وجليّة كثيرا . « اذا طبقتم تعاليمى ونفذتم أوامرى وجلستم فى أرضكم سيسود السلام فيها بلا خوف ولا وجل . . . وأقمتم عهدى معكم » .

ربما جاء الوقت للتفكير فعلا وبصراحة فى حياتنا وبقائنا . ونصلى « يا حامى اسرائيل احم بقية اسرائيل » .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيسة مثير فيلتر ، ومن بعده لعضو الكنيسة شيموئيل تميز .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيسة المحترمة . يؤكد بيان رئيس الوزراء أن التوتر فى منطقتنا تكتنفه أبعاد جادة . فى جميع الدوائر الشعبية يسود قلق عميق ، والكل يتساءل ماذا يخبئه اليوم وكيف يمكن أن نعمل لعدم تطور الأمور الى حرب . ان بيان رئيس الوزراء لا يرد على هذا السؤال كما لا يهدئ الأمور .

لقد حاول رئيس الوزراء فى بيانه وصف تطور الحوادث التى أدت الى حدوث التوتر الحالى . ولكن وصفه هذا بعيد عن أن يكون موضوعيا وعن عرض الأمور على حقيقتها . كيف ، إذن ، وصلنا الى الوضع الحالى السيئ ؟

حتى شهر نيسان (ابريل) من هذه السنة ، ساد الهدوء النسبى زمنا ليس بالقصير حدودنا الشمالية . لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية

عقدت اجتماعات خاصة بناء على طلب أمين هيئة الأمم المتحدة كمحاولة لحل مشكلة استغلال الأراضي الزراعية في المناطق المنزوعة السلاح بطريق الاتفاق . وفجأة وبدون اهتمام بمتطلبات الأمن ، ومتطلبات الهدوء على الحدود ، وأمن مستعمرات الحدود قررت الحكومة في جلستها المنعقدة يوم ٢ نيسان (أبريل) من هذه السنة استغلال الأراضي المختلف عليها من جانبها في المنطقة المنزوعة السلاح . من الصعب أن نقتنع من أن الحكومة لم تأخذ في الحسبان سلسلة ردود الفعل المحتملة وخصوصا ضرب المستعمرات بالمدفعية . من هنا نرى أن هذا القرار قد اتخذ لأسباب سياسية .

وفي ٧ نيسان (أبريل) من هذه السنة ، استخدم سلاح الطيران الاسرائيلي في سماء سوريا ، ووصلت طائراتنا الى دمشق ، وبعد ذلك في الحال ...

مردخاي بيبى (التجمع) :

لماذا استخدم ؟ لم تقل ذلك .

يوسف فيشر (التجمع) :

ما الذى سبق هذا ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لم أنه بعد .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

ماذا حدث قبل اسقاط الطائرات ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سأشرح كل شيء .

مردخاي بيبى (التجمع)

بطريقة من جانب واحد ستقول كل شيء .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انا مهتم — لا اقل من الآخرين — بأمن اسرائيل واستقلالها .

يوسف فيشر (التجمع) :

نفيت هذا بحديثك .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أثبتنا في سنة ١٩٤٨ أننا ، عندما نتحدث عن الاستقلال ، نكون من الأوائل .

بعد ذلك في الحال ، أعلن رئيس الأركان العامة يتسحاق رابين أنه يعتقد أن هذه العملية لن تكون الأخيرة الموجهة ضد سوريا إذا لم تتعلم سوريا الدرس من عملية واحدة . من على منصة الكنيسة ...

(هتافات — لقد عرفهم بما فيه الكفاية)

... لقد استنكرنا الغارات الجوية بكل ما في كلمة الاستنكار من معنى . منذ بدأ الضرب والموقف أخذ في التدهور . زادت عمليات الالغام وعمليات التخريب التي تقوم بها « فتح » داخل إسرائيل .

(هتاف)

هذه العمليات ينبغي أن تلقى اللوم والاستنكار ، وكذلك يجب أن نرفض بشدة التصريحات التي تشكك في حق وجود دولة إسرائيل .

شلومو كوهين — تسيدون (جاهال) :

ماذا تقول عن التصريح الخاص بالقضاء على اليهود الذي سمعته أنا من اذاعة دمشق ؟

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أرفض ذلك بشدة . كل من يتحدث بأشياء كهذه عن اليهود أرفض حسيديته .

ان مصدر التوتر هو خطط الدول الكبرى الغربية باستخدام إسرائيل والاردن والسعودية لاسقاط الحكم الحالي في سوريا ومنع استقلال عدن ...

(هتافات)

(عضو الكنيسة م . آرام يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيسة أ . لين يهتف هتافات مقاطعة)

هل هذا كنيسة ديمقراطي أم لا يمكن إلا أن نعبر عن آراء الحكومة ؟

(عضو الكنيسة م . آرام يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيسة ث . كوهين — تسيدون يهتف هتافات مقاطعة)

أنا أؤيد استقلال إسرائيل وأمنها وأعارض المغامرات ...

(هتافات)

باروخ عوزيثيل (جاهال) :

من الذي أرسل المخربين من إسرائيل ؟ هل تؤيد المخربين ؟

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أستنكر القذائين .

(هتافات)

(عضو الكنيسة أ. لين يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيسة ب. أوزنيا يهتف هتافات مقاطعة)

قررتم بالآلا تتيحوا لى الفرصة بالتحدث ؟ قولوا هذا .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو أن تتيحوا للخطيب أن يتكلم .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هل تعتقدون أنكم بهذه الصراخات تستترون على مسئولية الحكومة ؟

الرئيسة د. نيتسر :

عضو الكنيسة طوبى ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنتم لا تستطيعون اسكات صوت الحق ، المسئولية والسلام من أفواه

النواب الشيوعيين .

(هتافات)

أن تستطيعوا اسكات حديث السلام .

يوسف شوفمان (جاحال) :

سافر الى دمشق وقل هذا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أقول كلمتى كعضو الكنيسة هنا ، وهنا أقوم بواجبى نحو السلام .

لا تستطيعون اسكاتنا .

يوسف شوفمان (جاحال) :

هناك سيقطعون رأسك اذا جرؤت على التحدث بحديث كهذا .

أمون لين (التجمع) :

هل أنت تدافع عن نظام الحكم فى سوريا ؟ قل هذا بصراحة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أدافع عن سلام إسرائيل ، سلام سوريا ، و سلام كل الشعوب .

الرئيسة د. نيتسر :

عضو الكنيسة طوبى ...

(عضو الكنيسة ا. لين يهتف هتافات مقاطعة)

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انتم تلعبون بالنار .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

لا تهدد بالنار .

الرئيسة د. نيتسر :

يا عضو الكنيسة طوبى ادعوك الى المحافظة على النظام .

شلومو كوهين - تسيدون (جاحال) :

اشكر الله على انهم يسمحون لك بالكلام .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هكذا يتحدث الفاشيست لا الديمقراطيون .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اطلبى منه ان يحافظ على النظام .

الرئيسة د. نيتسر :

انا ادعوك انت للنظام يا عضو الكنيسة طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

منه لا آخذ حقى فى الكلام .

الرئيسة د. نيتسر :

انا ادعوك للنظام مرة ثالثة . يا عضو الكنيسة فيلنر امامك ٥ دقائق .
قل ما تريد ان تقوله .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

بدلا من اتخاذ بادرة سياسية ملائمة جاءت عاصفة جديدة من التهديدات
بعمليات عسكرية ضد سوريا . وفى مقابلة مع مجلة « بياحانيه » لسان
حال جيش الدفاع الاسرائيلى ، فى ١٠ ايار (مايو) ١٩٦٧ أعلن رئيس
الوزراء أن اسرائيل لها الحق فى العمل طبقا لمبادئ الدفاع الذاتى . وفى

المؤتمرات الشعبية التي نظمها حزب ماباي في ١١ أيار (مايو) ٦٧ أدلى رئيس الوزراء بصراحة بالعبارة الاتية : « يحتمل ، وأنا مضطر الى اتخاذ وسائل لا تقل جدا عن ٧ نيسان (ابريل) » .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

ربما تقتطف عبارات من اذاعة دمشق ؟

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

في ١٤ أيار (مايو) ١٩٦٧ ، عاد رئيس الاركان العامة ، في مقابلة أجراها مع صحيفة « هايوم » ، وقال : « عملية واحدة غير كافية للسلطات السورية لامكان تغيير سياستها بشأن الفدائيين » . وفي نفس المقابلة تحدث رئيس الأركان العامة عن « عدم وجود استقرار في سوريا » .

هذه التصريحات أثارت قلقا في الرأي العام العالمي. الصحافة الفرنسية والبريطانية والأمريكية والمانيا الغربية كتبت في تلك الأيام أن إسرائيل بحثت شكل الفارة على سوريا ولم تبحث ضرورة العمل بها (بحسب برقيات وكالة ستا للانباء في ١٣/٥/١٩٦٧) . وفي الصحافة الاسرائيلية نشرت مقالات تصف طبيعة العملية التي ستكون ساحقة قصيرة حتى لا يتمكن كل من مصر والاتحاد السوفيتي من التدخل ، بحسب ما جاء في « يديعوت أحرونوت » .

الدول المهتمة في أن يسود السلام منطقتنا وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي حذرت رسميا الحكومة بأن التهديد بالقيام بعملية عسكرية ضد سوريا يعتبر لعبا خطيرا بالنار يتعارض مع المصالح الوطنية الاسرائيلية ، ولكن الحكومة لم تلتفت الى هذه التحذيرات وهذه النصائح الودية . وصف رئيس الوزراء في بيانه اليوم موقف الاتحاد السوفيتي بطريقة خاطئة . ان الاتحاد السوفيتي يتطلع الى المحافظة على السلام في منطقتنا .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

بتزويد أعدائنا بالسلاح .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

حتى المصادر الأمريكية الرسمية اضطرت الى الاعتراف اليوم علنا ، بعد الاتصال بالروس ، أن روسيا لها رغبة صادقة في المحافظة على السلام في منطقة الشرق الاوسط وانها تعارض استخدام القوة . والحكومة ، مع ذلك أبدت اهتماما بنصائح الأمريكيين والانجليز الذين يرغبون في زيادة التوتر في المنطقة . انهم مهتمون باستمرار سيطرتهم على البترول وعلى قواعدهم في المنطقة ولو على حساب دماء أبنائنا .

الحكومة تنفذ سياسة غير واقعية . كل حساباتها أبطلت بحوادث هذه الايام . لقد افترضت أن يحدث انقسام بين الدول العربية المعادية للاستعمار ، وظنت أنه يمكن العودة الى ٧ نيسان (ابريل) وهنا تحول

الواقع الى شيء آخر . مصر وقفت نظريا وعملينا الى جانب سوريا ، وأصدرت تعليمات بسحب قوة الطوارئ الدولية ، كل ذلك لمواجهة خطر هجوم محتمل ضد سوريا اعتمادا على التصريحات العلنية التي أدلى بها كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس الاركان العامة الاسرائيلي .

هذه الحسابات الخاطئة للحكومة تدل على أن قادة اسرائيل بعيدون عن الواقع في الشرق الاوسط وفي العالم سنة ١٩٦٧ ، وهذه سياسة غير واقعية ومغامرة .

ان تجارب التسع عشرة سنة الماضية على قيام اسرائيل أثبتت أن السياسة الرسمية أصابها الفشل التام ، ولم تكن ملائمة لاحتلال السلام والأمن . في هذه الأيام المصرية نعود ونؤكد أنه يوجد طريق للسلام . ولكن لتحقيق هذا يجب تغيير السياسة الرسمية لاسرائيل من أساسها . علينا أن نعمل أمرين رئيسيين : (أ) أن نكون مستقلين غير مرتبطين بالغرب المستعمر . (ب) أن نعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، وخصوصا حقوق اللاجئين . ان تغييرا كهذا في السياسة الاسرائيلية سيؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها القومية بما في ذلك حرية الملاحة .

لهذا ، ومن أجل تحقيق الامن لدولة اسرائيل علينا أن نوجد لغة مشتركة مع الشعوب العربية ومع القوى العربية المعادية للاستعمار . والتجربة أثبتت أن على قاعدة الاعتراف المتبادل للحقوق الوطنية فقط يسود السلام . لسنا بحاجة الى حديث عن الرغبة في السلام ، بل الى سياسة السلام ووضع حد للأعمال العسكرية خلف الحدود وإلى الأبد ، والدفع عن عرش الملك حسين أو اسقاط عرش شخص آخر . لا يوجد أي قانون دولي يعترف بالعمليات العسكرية في أراضي دولة أخرى كدفاع ذاتي .

عضو الكنيست بن - جوريون أراد أن يمنع هذا النقاش في الكنيست ، كذلك في سنة ١٩٥٦ عندما كان رئيسا للوزراء كان يتصرف خارج الكنيست . ان أيدن في مجلس العموم البريطاني وبين - جوريون في الكنيست لم يتحدثا لنا عن الحقيقة . ان اكتشافات أنطوني ناتنج التي أعلن عنها انما هي دروس . حينئذ أعلن بن - جوريون ان اسرائيل لن تكون هي البائدة بالحرب . وبعد ذلك بأسبوعين شن الحرب بالاتفاق مع كل من بريطانيا وفرنسا . فهلا يحتمل أن نكتشف بعد سنة أو سنتين اننا أيضا لم نسمع من رئيس الوزراء كل الحقيقة . وخصوصا عند تعاون اقليمي بين حكومة اسرائيل وحكومتى الولايات المتحدة وبريطانيا وعناصر استعمارية أخرى .

ها نحن نقترح على رئيس الوزراء اذا كان يرغب في أن يعمل لتهدئة الجو ، قبل كل شيء يجب أن يقفل « الدفتر المفتوح » الذي أعدت فيه عمليات عسكرية خلف الحدود ، وان يفتح « دفتر جديد » دفتر السلام والسياسة الجديدة التي تهتم بأمن اسرائيل ولا تهتم بمصالح اجنبية . في سنة ١٩٥٦ منعت قوات السلام والتقدم والاشتراكية في العالم امتداد الحرب وقضت عليها قبل أن تتسع وتصبح حريقا هائلا . وهناك احتمالات ، عن طريق الجهود المشتركة لقوات السلام في اسرائيل والدول العربية وفي العالم كله ، أن نمنع اندلاع حرب في منطقتنا سنة ١٩٦٧ .

ها نحن ندعو كل من يهتم باستتباب سلام أبنائنا وبناتنا وأمن إسرائيل وارساء قواعدها كدولة معترف بها في منطقتنا ، الى العمل بجهد لننع تدهور الموقف وانقاذ السلام ومنع وقوع أى مغامرة عسكرية أو حربية .
وها نحن نقترح الموافقة على اقتراح أمين عام هيئة الأمم المتحدة والعودة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية - المصرية ، والاسرائيلية - السورية بصفة دائمة ، ندافع بكل قوانا عن السلام لان السلام أمن إسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست شموئيل تميز ، ومن بعده لعضو الكنيست كهانا .

شموئيل تميز (المركز الحر) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست ، يؤلنى انه خلال الساعة أو الساعتين الاخيرتين لم يتمتع الكنيست بحضور رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلال البحث في الموقف المصرى الذى وصلنا اليه حتى بوجود وزير الخارجية ، وآمل ان هذه الملاحظة - وانى مقتنع بأن كل أعضاء الكنيست من اليمين واليسار يشاركوننى فيها - ستبقى درسا للمرات القادمة .
(هتاف)

ان المكان الذى يجب أن يكون فيه رئيس الوزراء الآن هو هنا وهذا من طبيعة معنى موافقة الحكومة على البحث في الكنيست .

هذا المجلس وهذه الأمة ملزمان اليوم بأن يعرفا انه بعد مرور ١٩ سنة على انشاء إسرائيل في شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ تواجه دولة إسرائيل عصرا جديدا يختلف عن الواقع الذى اعتدناه في السنوات العشر الماضية .
واذا كانت حتى الآن قد أحكمت حولنا حلقة الحصار ، فان الحصار قد راد شدة وأصبحت هذه الحلقة هجومية وستوجه الينا على أقل تقدير سهاما مسمومة مدة طويلة ، وستؤدى الى تغير طريقة حياتنا في كل نواحي الحياة في الدولة .

ان اتحاد الشعب وتأهبه للصمود امام الاختبار الخطير لا يعنيان اننا نترفع من هذه المنصة على موجة واحدة أو نمتنع من اسماع الاعتراضات المتعلقة بمصير مشكلات حياتنا ، فالأمر بالعكس ولكن بهذه الطريقة تحقق قوة الديمقراطية والحرية التى تعتبر أساس وجود دولتنا هذه .

وكذلك في ساعات التوتر هذه ، يا سيدتى الرئيسة ، نحن مقتنعون بأن الخط الموجه للسياسة الخارجية الاسرائيلية يجب أن يكون خطا قويا وموجها للسلام . ان السياسة التى تهدف الى السلام تعنى الامتناع من احتكاكات لا داعى لها ، وتعنى أيضا الامتناع من الاستفزاز ، ولكن في نفس الوقت تعنى ردع العدو ووقفه عند حده عندما يفسر جهود السلام بأنها ضعف .

باختصار أريد أن أتطرق في هذا المساء الى سبع نقاط اعتبرها أساسية .

النقطة الأولى تجاه الحالة الداخلية : تعرضت الحكومة الاسرائيلية لاهمال مشككة من اخطر المشكلات التي واجهتها وزارة الخارجية الاسرائيلية خلال التسعة عشر عاما الماضية . ففي الوقت الذي نجد فيه تغيير الوضع الحالى ، وتوجه القوات المصرية تجاه الحدود الاسرائيلية ، وقيام حكام سوريا ومصر بالادلاء بتصريحات عن تدمير اسرائيل يرافقتها خطوات حقيقية ، تقول الدوائر الرسمية في اسرائيل ان ذلك خدعة من عبد الناصر ، ولكن تبين ان هذه الخدعة لم تكن الا حقيقة . امام هذه المشكلة كان المفروض ان تقوم السلطات الاسرائيلية باصدار تحذير يشير الى انه اذا تغير الوضع الراهن ، ان تحولت المنطقة المجردة من السلاح الى منطقة مسلحة ضدنا ، فان اسرائيل لن توافق على ذلك . ان هذه المشكلة لم يرافقتها تحذيرات منا ولم يوقف العدو عند حده ولهذا فاننا خسرنا كثيرا من الفوائد الرئيسية التي خبرناها في حرب سيناء . كان هناك تجريد من السلاح فالغى . كانت هناك قوات دولية فأبعدت . كان الوضع في شرم الشيخ يشبه المناطق المجردة من السلاح واليوم توجد هناك مدافع . لقد خسرنا جانبا كبيرا من الفوائد التي جنيناها في حرب سيناء . وبسبب هذا الاهمال في السياسة الخارجية سنطلب في الوقت الملائم تقريراً عنها . وبسبب هذه المشكلة نأمل ان لا تدفع الدولة الكثيرين من أبنائها ثمناً غالياً .

النقطة الثانية عن الحالة الداخلية أيضا وتتعلق بأضاليل الخطباء : يؤلمنى أن أقول ان خطاب رئيس الوزراء ووزير الدفاع هذا المساء كان مقتضبا جدا . اذ لم يعط تعبيرا عن الشعور السائد اليوم في اسرائيل وبين جنودها . هناك هوة عميقة بين خطاب رئيس الوزراء ووزير الدفاع قبل اسبوعين وبين هذا الخطاب . ففي ذلك الوقت ، ابتعد رئيس الوزراء اكثر مما يلزم . فكما كانت فيه مبالغة بالصراخ كذلك خطاب اليوم فيه مبالغة بالاختصار . ولعل رئيس الوزراء ووزير الدفاع (لا أريد أن أسمه شخصا) يتعلم هو وزملاؤه في الوزارة وزن الامور التي يتفوه بها بصورة أكثر دقة ، لأن الكلمات لها معنى لا يقل عن معنى الذخيرة .

أما بالنسبة الى الخارج فهناك ثلاث نقاط ، الأولى تتعلق بأمين عام هيئة الأمم المتحدة يوثانت . سمعت عن اعتراضات رئيس الوزراء ، ولكن من الضروري أن نقول من هذا المكان ، وفي هذا المساء أشياء واضحة جدا ذات معنى واحد بالنسبة الى يوثانت . ان أمين هيئة الأمم المسئول عن الفشل الذى ساد مشكلة فييتنام ومشكلات دولية أخرى وجه الى هيئة الأمم وإلى السلام العالمى احدى الضربات الخطيرة التي واجهتها الأمم المتحدة منذ تأسيسها . لقد خالف متعمدا ميثاقا دوليا من عدة نواح . لقد أظهر جبنا . بخطوة واضحة أضر بالسلام في المنطقة وأضر بمؤسسات هيئة الأمم المتحدة وبكرامتها . وزير الخارجية البريطانى من بين أولئك الذين رأوا التناقض في تصرف أمين هيئة الأمم المتحدة تجاه قوة الطوارئ الدولية ، الذى وافق على اقامة هذه القوة ، ولكن عندما كانت هناك حاجة اليها ، وفي فترة التوتر على الحدود بالذات سحب هذه القوة . ولهذا على اسرائيل أن تنادى — وأمل أن يقرنى في هذا أكثرية الاسرائيليين — باستقالة أمين هيئة الأمم المتحدة في الحال .

النقطة الثانية فيما يتعلق بالخارج : بالخطوة الأخيرة التي اتخذها أمين هيئة الأمم المتحدة . وثبت أن وحدات هيئة الأمم تعمل في هذه المنطقة عندما يكون الأمر ملائماً لا لإسرائيل ولا للسلام بل لمصر ولسوريا ولسائر الدول المجاورة . وفي ضوء ما حدث في مصر — سحب قوات الطوارئ الدولية خلال يومين — يجب على إسرائيل أن تطلب سحب وحدات الأمم المتحدة من منطقة خاضعة لتنفيذ إسرائيل . وأنا مقتنع بأنه في وحدات هيئة الأمم المتحدة الآن تضليل أكثر من الأمن . ففي التوافق عندما تقوم الدبابات السورية بالاختلال بالسلام تقف قوات هيئة الأمم المتحدة إلى جانبها ويوجد تعاون كامل بين الجيش المعتدى وجنود السلام . وهذا تعبير واضح وصادق عن عدم جدوى وجود قوات هيئة الأمم المتحدة في الأراضي الخاضعة لسيادة إسرائيل .

ونقطة أخيرة بالنسبة إلى السياسة الخارجية ، أقولها بحذر شديد . ويبدو لي أنه ثبت أيضاً أن المناطق المنزوعة السلاح لا فائدة منها الآن ، وكما أنه لا يوجد مناطق منزوعة سلاح في المنطقة الجنوبية يجب على إسرائيل أن تدرس ما إذا كانت هناك ضرورة لبقاء مناطق منزوعة السلاح في الشمال .

وهناك نقطتان أخيرتان أيضاً بالنسبة إلى الداخل . الأولى ...

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل أنت تريد حرباً ؟ قل ذلك بصراحة .

شموئيل تيمر (المركز الحر) :

أقول أمورا واضحة جداً لا ما يريحك .

النقطتان الأخيرتان بالنسبة إلى الشؤون الداخلية هما : الأولى نظراً إلى وجود اتحاد روحي في الشعب واستعداد مشترك وشعور كهذا في صفوف الجيش يجب أن يستغل العقل الموجه والمدرّب لأجهزة دفاعنا جميع القوى الموجودة لدى الشعب . يجب إعداد مجلس قومي لأمن الدولة يتبع لكل من وزير الدفاع ورئيس الأركان العامة والأركان العامة — دون المساس باختصاصات لجنة الخارجية والأمن ومؤسسات الكنيسة الأخرى — بحيث يشتمل على خبراء إسرائيل العسكريين ورؤساء الأركان العامة السابقين وضباط عمليات الحركات السرية وخبراء حرب العصابات وأفراد ذوي معرفة عسكرية خاصة في ميدان السلاح غير التقليدي ، وكل فكر حسن ذي معرفة خاصة بهذه المجالات . يجب أن توضع اليوم وبصفة دائمة تحت تصرف الأمة وتحت معرفتها أجهزة عمل صالحة ومنظمة بحيث يمكن لوزير الدفاع ورئيس الأركان العامة أن يشاوراها . لجنة الخارجية والأمن تعلم ولكنها لا تمثل الخبراء العسكريين فقط بل تمثل شخصيات حزبية وشخصيات من الجمهور . علينا أن نعمل هذا وبذلك تثبت الحكومة أنها مستعدة للوقوف أمام التحدي وأمام المواقف الخطيرة التي تواجهنا .

والأمر الآخر هو بعد أن تهدأ الأمور — وهذا ما نرجوه جميعاً — على الأقل إلى حد ما ، إلى أقل مما هي عليه الآن ، أن يعساد النظر في السياسة الخارجية وأن تدرس من جديد . حتى قبل عشرة أيام أو أسبوعين قرأت كلمة وزير الخارجية التي عبر فيها عن الرأي في أن الموقف لا حرب ولا سلام واستمرار حصار إسرائيل لا يعرضها للخطر ، وهي تستطيع أن تعيش فيه سنين طويلة . لقد آن الأوان الآن نقول أن هذا الرأي — الذي يشترك فيه عدد كبير من سكان إسرائيل — غير معتمد على أساس ما .

فان السلبية التي تميز سياسة إسرائيل الخارجية التي أظهرتها حوادث الأسبوع الماضي كأنها انهزامية أو تلك التي تدعو إلى الاعتماد على الجيش الإسرائيلي يجب أن تحل محلها سياسة ايجابية تعمل لبقاء إسرائيل وسلامتها بالطرق السلمية .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست كهانا ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى .

كلمان كهانا (عمال أجودات إسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . مما لا شك فيه ، عندما اتفق على أن يقول رئيس الوزراء كلمته في افتتاح الدورة الصيفية للكنيست ويعرض الموقف السياسى ، لم تكن هناك نية مبيتة لذكر هذه الكلمات هنا بصورة الزامية . لقد حسبنا أننا ، بهدوء وارتياح نسبى ، نستطيع أن نبحث جميع المشكلات السياسية ونوجه أساليب سياستنا ، ولكن قفز أمامنا غضب العمل .

لا يفيدنا كثيرا البحث بواسطة تمويه الشعارات انه لا ينوى الهجوم ، فقد استغل عبد الناصر الفرصة وبفضل تخطيط سابق عمل ما عمل أو نزل في موقف لم ير مخرجا منه ووصل إلى ما وصل اليه .

ان الحقائق هي التي تحدد حقيقة مهمة جدا وهي أن قوة الطوارئ الدولية التي كانت طوال السنوات مخصصة للطوارئ ، ومن أجل المساعدة على التغلب على مشكلات قد تظهر فجأة ، هذه القوة غير موجودة الآن كعامل رادع أو مساعد على تهدئة عواصف محتملة . هذه الحقيقة جاءت بسبب خطوة ارتجالية خطاها يوثانت ، وأصبحت هذه القوة التي كان من المفروض أن تكون قائمة الآن ، غير موجودة . وأولئك الذين كان لزاما عليهم أن يحافظوا على السلم أضاعوه في لحظة واحدة .

فهنا أن يوثانت يحاول الآن انقاذ شرف هيئة الأمم المتحدة ، حتى شرفه هو . ان شرف هيئة الأمم المتحدة شيء مهم بالنسبة إلينا ولكن شئون إسرائيل بالنسبة إلينا مهمة جدا ولا تقدر بثمن ، استقلالها ، سيادتها ، أمنها . ان يوثانت يبحث عن بديل للقوة التي خسرها في لحظات ، فإذا وجد هذا البديل من المؤكد أن نوافق على ذلك ولكن بشرط واحد وهو أن يكون هذا البديل بديلا ملائما لا يشوبه تضليل أو خداع . اننا غير معنيين

بارجاع هيبة يوثانت نفسه عن طريق التضليل . يجب أن يكون الأمر واضحاً للجميع . أن سحب قوات هيئة الامم في هذه اللحظة الحاسمة ضربة شديدة لكرامتها ، ولكن يجب ألا يطلب منا أن نضحى من أجل هذه الكرامة .

يبدو لى أنه من الواضح والجلي اننا نرغب فى السلام وأنا أتصور أن أى شخص يفكر تفكيراً منطقياً لا يستطيع أن يوجه الى اسرائيل اللوم بسبب الموقف الذى حدث . لقد أوصلونا الى أقصى حدود ضبط النفس ولله الحمد . عرفنا أن نحافظ على هدوء النفس فى مواقف صعبة للغاية ولكن من الواضح أنه يجب أن يرتبط بهذا أمران ، الاول أن يعطى سكان اسرائيل امكانيات العيش عيشة هادئة وعدم التعرض للهجوم بصورة دائمة وأن يبقى الوضع الراهن فى الممرات البحرية من ايلات واليهما . مواطنو اسرائيل — بغض النظر عن تنوع اتجاهاتهم السياسية — متحدون فى هذه المطالبات ومتحدون أيضاً فى الرد على ما يحدث فى المنطقة . وقد ظهرت مرة أخرى القوة الأدبية لشعب اسرائيل فى هذه الساعات . لقد أخذ الشعب على عاتقه المهمة التى أسندت اليه بهدوء ودون فزع .

آلة التجنيد لجيش الدفاع الاسرائيلى وقوته التنظيمية عملتا بصورة طبيعية ومطمئنة وأثبتتا قدرتهما ، ولكن مع ذلك علينا أن نؤكد أن الشعب وخاصة الشباب منه قد اظهروا مسئوليتهم وعرفوا أن عليهم الوقوف على أهبة الاستعداد ودون تخاذل .

وتؤكد الحقيقة الآتية أمام المتخاذلين أن الشعب بمختلف طبقاته واتجاهاته النظرية والسياسية ، أظهر تفهمه واستعداده للصمود أمام العدوان .

وأرى لزوماً على أن أؤكد هذه الحقيقة وهى أن الشعب كله وقف صفا واحداً للدفاع عن مقدساته ورأى فى ذلك واجبا فرضته الظروف عليه . وبالنسبة الى فان هذا الأمر واضح وجلي . لم يساورنى فيه أى شك ولكنى اضطررت الى تأكيد هذه الحقيقة لأولئك الذين سمحوا لأنفسهم فى الماضى حتى البارحة بالتهكم والسخرية .

وندعو الله أن يسود التفهم الذى أبداه الشعب لدى زعماء الدولة كلها ، الائتلاف والمعارضة على حد سواء . ويا حبذا لو نجد ما أبداه الشعب من وحدة وتفهم يسود زعماءنا .

ان الشعب يكره الحرب ، ويكره سن الحراب ، ولكن يعرف كيف يواجهها عند الضرورة . ويبدو لى أن هذه الحقائق اكدت نفسها الآن مرة أخرى ، ولهذا التأكيد قيمة كبيرة .

ويجوز لنا أن نتوجه الى شعوب الارض التى صمدت فى الماضى غير البعيد أمام الأخطار التى واجهت الشعب اليهودى ولم يرد كما يجب ، أن تعترف الآن بمسئوليتها وواجبها تجاه السلام العالمى وسلام شعب عسريق .

ونحن متأكدون من أن جميع أبناء الشعب فى الخارج سيقفون معنا

في هذه المحنة وسيستغلون جميع الامكانيات لمساعدة الشعب المقيم في صهيون .

نرجو الله أن ينقذنا من هذه الحرب التي لا نرغب في مواجهتها . ونحن على ثقة من أن الله سيمتحننا القوة للصمود أمام هذه المحنة وأن يدعم أمن إسرائيل بحيث لا يتزعزع .

وأخيرا ، أرجو أن يسمح لي بأن أعبر عن أمل في أنه كما ارتفع الشعب الى مستوى وحدة الرأي في هذه الساعة المصرية سيعرف أيضا في المستقبل — عندما يمر الخطر بمشيئة الله — كيف يقف موحد الرأي في اتحاد كامل في مستوى أخلاقي ملائم .

الرئيس م. بردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أورى أفيري ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست المحترم . في هذه الساعة الحالكة وفي جو ما قبل الحرب ، ليس سهلا أن نسمع صوت السلام . فبإني نجد أعداء الدولة في المنطقة يسمعون أصوات تبجح وغطرسة ، وبينما نجد في الدولة أصوات « اضربهم ، وانتهينا » ، ليس من السهل أن نقول قولا حكيما له معنى ومنطق واضح .

شمعون بيريس (رافي) :

من يقول : « اضربهم ، وانتهينا » ؟

أورى أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنتم . أنتم .

شمعون بيريس (رافي) :

من تعنى « بأنتم » ؟ أين قرأت ذلك ؟

أورى أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قرأت ذلك في مجلة « هاعولام هازيه » .

شمعون بيريس (رافي) :

في مجلة « هاعولام هازيه » ؟ ألا تعتقد أن هذه المجلة مصدر معلومات غير موثوق بها ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا التعبير اخترعته أنا من أجل أن أحدد موقفكم منذ ١٥ سنة .

شمعون بيريس (رافى) :

هذا يعنى أنه تعبيرك ، واختراعك ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أعيد وأكرر أن هذا تعبير اخترعته أنا من أجل أن أحدد موقفكم كما أراه وسأتكلم عن ذلك فى حديثى .

للحرب ألف صوت وألف حجة وكلها مقنعة ومحسسة ، أما السلم فله حجة واحدة . حبذا لو كانت لدى الكفاءة الخطابية كى يسمع هذه الحجة من على هذه المنصة أولئك الذين يحددون ويقررون بصورة تتفلفل فى القلب والعقل .

قبل ثمانى عشرة سنة ، عندما سرحت من الجيش الاسرائيلى ، وبعد أن اجتزت مع آلاف آخرين وادى القتل والدمار ، كان فى قلبى وقلوبهم أمل واحد كبير وهو أننا اشترينا فى هذه الحرب استقلالا وسيادة بل السلام لجيلنا أيضا . بعد ذلك بسبع سنوات نشبت حرب سيناء . واليوم بعد مضى عشر سنوات أخرى نقف مرة أخرى على حافة حرب .

يمكن توجيه اتهام خطير الى جميع حكومات اسرائيل منذ انشائها حتى الآن بسبب عدم نجاحها فى اجتياز البساط السحرى الذى يلزمنا بأن نخرج كل بضع سنوات الى حرب طاحنة ، وعدم تمكننا من تحقيق السلام والوصول الى أية تسوية ولكن للحصول على هدوء مزعزع بضع سنوات .

ابراهيم بيظون (التجمع) :

للسلام مطلوب طرفان اثنان .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان هذه الفكرة ليست جديدة على بتاتا . صدقنى اننى لست بعيدا جدا عن هذا الموضوع .

الى أين أدت بنا كل هذه الحروب وماذا حلت من مشكلات عدا عن تأكدنا فى نهاية كل حرب ، بأنه ستكون هناك حرب أخرى ، وأن كل حرب تكون أصعب من سابقتها وأخطر وأكثر تدميرا ؟

فى هذه اللحظة يمكن أن تندلع حرب شاملة بسبب تهور مجنون واحد سواء أكان بايحاء من نفسه أو بايحاء من الأجانب الراغبين فى المغامرات . هل يوجد دليل قاطع أكثر من هذا الدليل على فشل السياسة الاسرائيلية المطلق فى هذه المنطقة ، بحيث تستطيع اليوم مجموعة من المغامرين فى دمشق — وهذه ليست إلا عاملا جانبييا فى المنطقة غير مهم — أن تملى

على حكومة اسرائيل الخطوات لدفعنا الى اتجاه يتلاءم مع المصالح الحقيقية لدولة اسرائيل ؟

ان كل من برر عملية سيناء في وقتها يرفع صوته مرة أخرى في هذه اللحظة . ومرة أخرى تثار نفس الحجج التي أدت الى حرب سيناء بأبحاث جادة بالصحف . ولكن ثبت في هذا الأسبوع لكل ذى رأى سديد فشل عملية سيناء فشلا ذريعا ، نظرا الى أن تلك العملية لم تؤد الى الاطاحة بعبد الناصر كما كان مخططا لها ، ولم تزعزع مركز مصر في المنطقة وفي العالم ، ولكن حدث العكس . لقد ادعى مخططو العملية — الذين هم الآن زعماء رافى والتجمع — أنها ستعطينا ثمرتين غاليتين الأولى فتح مضائق تيران والثانية وضع قوات هيئة الأمم في حدود قطاع غزة وسيناء واستتباب الهدوء .

ماذا يظهر لنا الآن يا أعضاء رافى ؟ (وأنا لا أستغرب عدم اشتراكهم في مناقشات اليوم) . يظهر لنا الانسحاب من سيناء ومن غزة المهلع دون تأمين هذين الأمرين لا نظريا ولا عمليا . لم تحصلوا على أى تعهد كتابى بأن قوة الطوارئ ستبقى في مكانها . لم تتسلموا أى تعهد شكلى كهذا . وهذا يظهر الآن . لم تتسلموا أى ضمان بابقاء مضائق تيران مفتوحة .

شمعون بيريس (رافى) :

هل طلبنا نحن قوات هيئة الأمم ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما دام الامر يتلاءم مع مصالح عبد الناصر كان المضيق مفتوحا وبقيت قوات هيئة الأمم على الحدود . وفي اللحظة التى قرر فيها عبد الناصر شيئا آخر انسحبت القوات وبقي مصر المضائق معلقا تحت رحمته فقط .

واذا كانت هذه كل ثمرات النصر العسكرى البراق لجيش الدفاع الاسرائيلى سنة ١٩٥٦ الذى حققه تحت ظروف دولية فريدة في نوعها ، فماذا يأمل أن يحققه أولئك الذين يدعون للحرب في الكنيست وعلى صفحات الصحف وخصوصا الناطقون بلسان حزب رافى ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أين يدعون الى ذلك ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

في مقال عضو مركز رافى — ابراهام شفائيسر . اقراه اليوم في صحيفة « هآرتس » .

شمعون بيريس (رافى) :

انه يتكلم باسمه . ولكن لم يقل ذلك . يجب أن تكون رجلا مسئولا عندما

تقوم وتوجه الاتهام الى اى اسرائيلى بالدعوة الى حرب . يجب أن تبين
اى دليل على ذلك . حقا يمكنك أن تكتب غدا في مجلة « هاعولام هازيه »
وهكذا يكون لديك دليل وبعد ذلك تأخذ مقتطفات من حديثك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل أسلوب تفكير عضو مركز رافى ، ابراهام شفايتسر مقبول لديكم
أم غير مقبول ؟ انه مقال جاد يدعو الى شن حرب وقائية في الحال .

شمعون بيريس (رافى) :

مكتوب : لا حرب .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

حرب وقائية في الحال ، لكل من يعرف القراءة . هذا رأى ، والرجل
يجب أن يكون مسئولا عن آرائه .

شمعون بيريس (رافى) :

أنت ت اخترع الآراء .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لماذا التخلص من مناقشة جادة حول آراء جادة ؟ انها جادة . أنا
أعرف ذلك .

الرئيس م. سريينيس :

يا عضو الكنيست أفيرى ، كل هذا الحوار على حساب وقتك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الداعون الى الحرب العاجلة يريدون القضاء على الجيش المصرى
الواقف على الحدود في الوقت الملائم ، فهل حصلتم على وعد من الله ،
سبحانه وتعالى ، بأن تكون هذه هي النتيجة ؟ كل من كان جندي مقاتل
في حياته يعرف أنه لا توجد أى حرب كرحلة نزهة مخططة ، بل ان الحرب
عالم يكتنفه الغموض . ليس هناك حساب رياضى لمعرفة نتائج معركة ما .
حتى لو أننا دمرنا القوات المصرية الموجودة على الحدود فهذه جزء من
الجيش المصرى ، فماذا نستفيد من ذلك ؟ بعد حرب سيناء أعادت مصر
بناء قواتها خلال ثلاث سنوات ، وأصبحت أكثر كثيرا مما كانت عليه قبل
حرب سيناء . وهذه المرة أيضا تتمكن مصر من إعادة بناء جيشها خلال
سنتين أو ثلاث سنوات .

هل يوجد أحد في هذا المجلس يؤمن بصورة جادة بأنه يوجد خطر
حقيقى من هجوم مصرى على اسرائيل خلال السفينتين أو الثلاث سنوات

القادمة ، تلك السنتان أو الثلاث سنوات التى يفقد الجيش المصرى فيها قدرته على العمل لو وجهنا اليه ضربة ساحقة ، واذا كان كذلك فلماذا ؟

ان الداعين الى الحرب قد يأملون باسقاط عهد جمال عبد الناصر بضربة واحدة . ولكن لا يوجد ما يؤكد هذا . وذلك الامل نفسه تحطم فى عملية سسيناء .

لكن حتى لو فرضنا ان هذا الامل تحقق فمن يضمن ألا يقوم فى مصر نظام حكم أسوأ كثيرا من النظام الحكم من وجهة نظرنا ؟ نظاما أقل مسئولية من النظام الحالى من وجهة نظرنا ؟ نظاما أقل مسئولية وأقل استقرارا وأكثر مغامرة ؟ كل الاحتمالات المتوقعة لهذا السقوط ستولد نظاما كهذا دون أى شك .

وما يزعجنى هو أن جميع أعضاء الكنيست يرون أن عبد الناصر دكتاتور خطير وأنه العدو الأول لدولة اسرائيل . فهلا بنوا حسابهم فى السنوات الأخيرة أنه على أقل تقدير غير مغامر ومعتدل لا يقوم بعمل جنونى يعرض الطرفين للانتحار ؟

ان الداعين الى الحرب يأملون فى أن الاردن ورفقائه لن يتدخلوا ، ولكن لا يوجد ما يؤكد ذلك . لقد كان هذا ظنهم فى سنة ١٩٤٨ عندما وعد الملك عبد الله ألا يتدخل . هل هناك من يقدر الضغوط الداخلية فى العالم العربى عند نشوب الحرب ؟ وماذا تكون الضغوط فى داخل الأردن وبقيّة الدول العربية ؟

باروخ عوزيثيل (جاحال) :

ماذا تقترح ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

صدقنى اننى أعرف . واستغرب أحيانا عدم الانتظار للاستماع الى رأى يتعارض مع الصبر المعقول .

شموئيل تمير (المركز الحى) :

عندما يتهم عضو الكنيست رؤساء اسرائيل بنوايا حربية ولا يوجد فى هذا البلد أى عنصر اسرائيلى يريد حربا وينوى الحرب ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قبل خمس دقائق فقط دعوت من على هذه المنصة الى الحرب ...

شموئيل تمير (المركز الحى) :

انت تعلم أن هذا كذب وبهتان . بحديثك هذا تعطى سلاحا لدعاية العدو . وهذا هو عدم المسئولية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قبل خمس دقائق فقط ناديت أنت للحرب بصورة لا تأويل لها من على هذه المنصة . اذا لم تفهم ما تقوله يجب ألا تتكلم من فوق هذه المنصة حول مثل هذا الموضوع . هل تتصور أن إسرائيل ستقتحم غدا المنطقة المنزوعة السلاح في سوريا ولا تنشب حربا ؟

آرييه الياف (التجمع) :

انه لم يقل هذا . هذا غير صحيح .

شموئيل تميز (المركز الحزبي) :

انت قلت ان لبراهام شفائيسر وأعضاء رافى نوايا حربية ، وهذا ستردده اذاعات دمشق والقاهرة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنت دعوت ، قبل خمس دقائق ، هنا من فوق هذه المنصة ، الى الدخول الى المنطقة المنزوعة السلاح في الشمال .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

هذا كذب . هذا غير صحيح .

شموئيل تميز (المركز الحزبي) :

انت تزود العدو في هذه اللحظة بنخيرة .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كن مسئولا عن أقوالك . انظر الى محضر الجلسة .

باروخ غوزينيل (جاحال) :

نريد أن نستمع الى اقتراحاتك الآن .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

انه يرد على هتافات المقاطعة نظرا الى عدم وجود اقتراحات لديه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل هذا جد يا عضو الكنيست أوزنيا ؟ هل أنت جاد في هذه اللحظة ؟

آرييه الياف (التجمع) :

لكن أنت غير جاد أيضا .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

في هذه اللحظة تقف عشرات الآلاف من الجنود على الحدود . هل الوقت ملائم لجو من المزاح ؟ هل هذا وقت النكت ؟

مردخاي بن — بورات (رافي) :

ليست لك أي علاقة بهؤلاء الجنود ، ولست مهتما بهم . أنت مهتم بالتملق لناصر وليس لجنودنا .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وجه هذه التهمة المضحكة الى شخص آخر . ماضي العسكري ليس أسوأ من ماضيك .

الرئيس م. سردينيس :

يا عضو الكنيست أفيري ، عليك أن تنهى حديثك .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان من يفكر في السلام كهدف سام ، ومن يفهم ان هذا الغرض — هذا الغرض فقط — يجب ان يحدد تحركاتنا وماذا يجب ان يقال في هذه اللحظة ، عليه ان يقول ان هذا الشعب سيدافع عن وطنه دون تهاون أو وجل ولكن دون تهور أو دون سكر أيضا . برأي سديد لا يفقد تفكير . ان هذا الشعب ليس بحاجة الى أفيون الشعارات الرنانة وليس بحاجة الى حقل الحراب ولا الى هتاف التأييد من أجل ان يكون مستعدا بكل شيء للدفاع عن بلده .

عليه ان يقول : سندافع عن حرية تحرك سفننا في المضائق . سندافع عنها بأقل الوسائل اللازمة والفعالة لتأمين حرية المرور .

باروخ عوزيثيل (جاحال) :

مثلا ؟

الرئيس م. سردينيس :

أرجو ان تسمحوا للخطيب بانتهاء خطابه .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اذا كان هذا مستوى برلماننا فانه مؤلم جدا . هل تريدون جوقة يتحدث كل واحد منها بعيدا عما قاله صديقه ؟ هذا ما كان اديكم خلال ثماني عشرة سنة . عليه ان يقول ان جيش الدفاع الاسرائيلي جاهز ومستعد للدفاع عن أمن المدنيين والمستعمرات والطرق قرب الحدود الشمالية وقرب أية حدود أخرى دون حرب . ويجب علينا ان نزوده بالوسائل الفنية اللازمة

للدفاع الفعال . هناك ألف طريقة للدفاع الفعال قبل أن تكون ضرورة للقيام بعملية تقربنا من الحرب .

وعليه أيضا أن يقول : في الموقف الراهن عشرات من الطرق السياسية لتهدئة التوتر على الحدود الجنوبية . مصر لا تريد الحرب في هذه اللحظة على الأقل . ولما كان الطرف الآخر غير راغب في الحرب اليوم ولكنه أسير اعتبارات كرامة وشعارات النضال الداخلي العربي ، وبعد أن دخل في مصيدة عسكرية ، سياسية ونفسية عملها بنفسه ، فإنه ما زالت هناك طرق هادئة وجديدة ، لاعادة العجلة الى الوراء ، ولوضع قوة طوارئ بين قوات الطرفين حتى على جانبي الحدود ، وذلك ضمانا لبقاء قوة الطوارئ وعدم اخراجها مرة أخرى الا بموافقة الطرفين .

وانى لأجرؤ على القول انه في هذه الحظات الحرجة التى نقرب فيها من حافة الحرب ، يمكن أن يقوم سياسي اسرائيلي كبير باتخاذ خطوة ثورية قد تؤدي الى محادثات مباشرة سرية أو ظاهرة للعيان ، قد تساعد على حدوث تحول مثير في موقفنا في المنطقة .

قلوبنا في هذه اللحظة مع الآباء والنساء والاطفال الذين جند أباؤهم ويقفون على مشارف الحرب . انهم سيقومون بواجبهم دون شك أو تردد ، وليس بينهم رجل غير مستعد للتضحية بكل شيء في سبيل الدفاع عن الوطن ، ولكن اذا أفلحنا في أن نحقق لهم السلام فان قلوبهم ستفرح وتهلأ نفوسهم .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست معدي .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم . ان التوتر العسكرى على حدود اسرائيل والعرب وصل الى قمة لم يعرف لها مثيلا خلال السنوات العشر الماضية . ان خطر الحرب ممتد على طول حدودنا الجنوبية والشمالية — الامر الحيوى هو امر الحياة والامن لشعبنا والشعوب المجاورة . انه منع تدهور الموقف لئلا يصل الى حافة الحرب ، وتخفيف حدة التوتر العسكرى .

ان الامر بيد حكومات اسرائيل ومصر وسوريا سواء بمنع نشوب الحرب على حدود اسرائيل والعرب أو ، لا سمح الله — بإشعال نيرانها على الحدود . بين حكومات اسرائيل ومصر وسوريا يتوقف الامر اما على امن الشعوب واحترام الاعتبارات القومية الذاتية أو على اللجوء الى القوة والتهديد باستخدامها في النزاع الذى يمكن أن يحل بالطرق السلمية لمصلحة الطرفين . ولكن في الموقف الخطير السائد على الحدود ، نرى ضرورة التوجه الى جميع العناصر المحبسة للسلام لاستخدام نفوذها في الطرفين في منع القيام بعمل من شأنه أن يؤدي الى اشعال نار الحرب بين اسرائيل والعرب . ان بيان حكومة الاتحاد السوفييتى لواشنطن بأنها

ترغب في استتباب الأمن في الشرق الأوسط وقيام رئيسة وزراء الهند ، السيدة انديرا غاندي ، بالاتصال بالرئيس المصري عبد الناصر وتعبيرها عن ارتياحها نظرا الى أن مصر لا تنوى زيادة التوتر في الشرق الأوسط ، هما البشارة الأولى في الاتجاه الصحيح . ان الأمر العامل لانقاذ السلام في المنطقة يتطلب أن تعمل جميع عناصر السلام ومؤسسات هيئة الأمم المتحدة من أجل ابعاد الجيوش الاسرائيلية والعربية عن مناطق الحدود وامتناع الطرفين من استخدام القوة تجاه الآخر وتطبيق اتفاقيات الهدنة تطبيقا صادقا من أجل خلق ظروف ملائمة لحل المشكلات المتعلقة بطرق سلمية .

أعضاء الكنيست ، في بيان رئيس الوزراء القصير المقتضب تجاهل السبب الرئيسي في الموقف الخطير الذي ساد الحدود ألا وهو الاستعمار الأمريكي . ان الواقع الدولي والفكر السليم يوحيان بأن سياسة الولايات المتحدة الإقليمية والعالمية وكذلك بريطانيا مهتمتان بزيادة التوتر بين إسرائيل وسوريا ومصر . وبالإضافة الى هذا التقدير الموضوعي ، من الواضح أن الولايات المتحدة ترغب في اشغال أتون الخلافات الاسرائيلية - العربية في المنطقة وذلك لتحويل أنظار الرأي العام العالمي داخل الولايات المتحدة نفسها عن الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة في فييتنام والقضاء على الشعب الفيتنامي التي أثارت اشمئزاز واستنكار الشعوب . من هانوى الى أثينا ومن أثينا الى حدود إسرائيل ترتفع بوضوح يد الاستعمار الأمريكي النجسة الخطيرة .

انظروا الى ما قاله رئيس الوزراء في بيانه باستغراب أن الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة استجاب لطلب مصر باخلاء قوات هيئة الأمم المتحدة من قطاع غزة ومن سيناء . لقد استغرب الكثير من ذلك ، وكان استغرابهم على حق ، لان المعروف أن الأمم المتحدة تمتاز بعدم النشاط في أعمالها ، والمعروف أن وضع أمين هيئة الأمم المتحدة الذاتي لا يسمح له باتخاذ قرارات سريعة في مواضيع مهمة ومعقدة وخصوصا في المشكلات العربية - الاسرائيلية .

لقد امتنع رئيس الوزراء من اعطاء تفسير لهذا الاستغراب من سحب يوثانت قوات هيئة الأمم المتحدة بعد احدى عشرة سنة تقريبا وخصوصا بعد حدوث توتر خطير في المنطقة . ويبدو أن أحدا ما أقنع يوثانت بأنه من الافضل أن تصطدم القوات المصرية بالقوات الاسرائيلية بدلا من أن تصطدم القوات المصرية بالقوات الدولية . وكان الهدف من ذلك عمل مواجهة بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية بدرجة خطيرة وخصوصا في حالة وجود توتر خطير على الحدود . هذا « الشخص » الذي أقنع يوثانت بذلك أما أن يكون البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) أو المخابرات الأمريكية السيئة الصيت ، وبعبارة أخرى انه الاستعمار الأمريكي الذي يقف خلف التجريص على الحرب . انه هو الذي أوعز لان تكون مدى استجابة يوثانت لطلبات مصر أكبر حتى في مدى الطلب المصري ذاته لسحب هذه القوات ، وذلك حفاظا على مصالحه الاستعمارية . ولهذا

لم يتردد في اصابة مصالح شعوب اسرائيل والشعوب العربية بشأن أمنها وبشأن سلامة المنطقة ، في الصميم .

واذا اقتبس رئيس الوزراء تقرير الأمين العام لهيئة الأمم الذي يمتاز بكثير من الموضوعية فانه يجب أن يقتبس من جميع الوجوه . صحيح أن الأمين العام لهيئة الأمم أكد أن أحد مصادر تدهور الموقف هو « الإرهاب والتخريب » اللذين يقوم بهما رجال « فتح » في اسرائيل ، ولكننا نجد أن التقرير نفسه ينتقد أيضا « البيانات الهجومية » التي يدلى بها زعماء اسرائيل والتي جاء فيها أنها « مهددة الى حد ما بحيث يمكن القول انها ذات طابع خاص في تحريك » [النار] .

ان التهديد بالقوة واستخدامها على جانبي الحدود الاسرائيلية — العربية خدما في الماضي ويخدمان اليوم أيضا مصالح الاستعمار الى أبعد حدود . ان هذا لم يحل المشكلة ولكنه زادها خطورة وخصوصا المشكلات المختلف عليها بين الدول العربية واسرائيل . ان إحدى النتائج المهمة لاسرائيل هي الامتناع من كل ما من شأنه أن يورط اسرائيل بمصالح قوى الاستعمار الأجنبية . يجب أن نلتفت الى البيان الأخير للجنرال المصري مرتجى ، القائد الأعلى للقوات المصرية بسيناء ، الذي جاء فيه أن قواتنا لن تبدأ أعمالا عدوانية ، اثر حوادث محلية ، الا اذا بدأت اسرائيل بهجوم عام على إحدى الدول العربية فاننا سنرد . ان هذا تعبير متزن وجاد ومسئول . اننا لم نفقد الأمل وكل شيء يتعلق بتصرف الحكومة في هذه الأيام العصيبة .

أعضاء الكنيست ، بحسب ما عرفناه من الواقع اليومي أن الخير والشر لا ينتهيان في النزاع العربي — الاسرائيلي . ان كل خطوة من جانب واحد ، وكل تقسيم نموذجي الى ابيض وأسود ، لجانب واحد على حق وجانب آخر على باطل ، لا يخدم مصلحة السلام . ان الاستعمار يمكنه أن يستغل المشكلة الاسرائيلية — العربية نظرا الى أن هذه المشكلة مضت عليها سنوات كثيرة . ومن أجل أن نناضل ضد الاستعمار بنجاح أكبر ونؤمن استقلال اسرائيل والدول المجاورة وأمنها يجب أن نسوى النزاع بالطرق السلمية وعلى أساس اعتراف متبادل بالحقوق الوطنية العادلة للطرفين . وفي مجال تحقيق هذا الهدف الأساسي يستطيع كل من حكام اسرائيل والعرب أن ينسبوا لمصلحتهم فشلا واحدا كبيرا عدة سنوات .

وما دام زعماء دولتنا يتجاهلون الحقوق القانونية للاجئين العرب ، وما دام زعماء العرب ينكرون حق قيام اسرائيل ، وما دام هذا الموقف ماضيا ، فانه لا يمكن أن نرى نهاية للنزاع العربي — الاسرائيلي . ولكن في هذه اللحظة أمامنا مشكلة عاجلة وهي انقاذ السلام . ومن أجل السلام نرفض ضغط الدوائر العسكرية الاسرائيلية التي تفضل اجراء معركة عسكرية واسعة على عمليات دفاعية مستمرة على الحدود ضد تسلل القتل والمخربين على الرغم من أنهم أنفسهم يعترفون بأن العمليات العسكرية الاسرائيلية وراء الحدود ليس لها أى معنى أو هدف . من أجل السلام أيضا نرفض حملة الدعاية المنظمة التي تهدف الى « تحرير

فلسطين « والى القضاء على اسرائيل . وحملة الحرب الصغيرة كمقدمة لحرب كبيرة ضد اسرائيل ليس لها علاقة بالتحريض ، ولكن تساعد مؤامرات الاستعمار فى المنطقة . هذه الحملة هى مصيبة اخرى لعرب فلسطين من سلسلة المصائب التى جلبها لهم الشقى وأمثاله . هذه الحملة التى ليست سوى مغامرة تفتقر الى معنى وهدف والتى يقوم بها الرجعيون من ذلك النوع من « المعادين » للاستعمار .

ان شعب اسرائيل كالشعوب العربية يرغب فى استبعاد الحرب عن كل العلاقات العربية - الاسرائيلية . وفى ضوء هذا ، على الحكومة ان ترفض الضغوط الخارجية والداخلية بشأن المغامرات العسكرية ايا كانت . ان حق اسرائيل فى استخدام القوة كحق أية دولة اخرى يجب ان يقتصر عند الضرورة القصوى على الدفاع عن النفس ولكن يجب ان ندرس كل خطوة مرارا عندما تزداد السخونة على الحدود .

ان خطورة الموقف على الحدود الجنوبية والشمالية تلزم الحكومة بأن تقوم من جانبها بالتوقف عن التهديد بالقوة او استخدام القوة وراء حدود اسرائيل . مع القيام بعمل سياسى لغرض التزام كهذا على الدول العربية . وكذلك بأن تظهر استجابة للرجوع الى لجنة الهدنة وتنفيذ اتفاقيات الهدنة التى تعتبر الأساس الدولى الوحيد للعلاقات بين دولة اسرائيل والدول العربية .

ان الامتحان الكبير لاسرائيل ولجيرانها ولكل قوى السلام فى العالم وفى المنطقة انما يكون فى بذل الجهود التى ليس لها مثيل من أجل منع نشوب الحرب على الحدود لانقاذ السلام .

■ الثلاثاء ، ٢٣ ايار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ب) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

تتمية النقاش

الرئيس آء بن ساء المعيزر :

الكنيست يستأنف النقاش حول بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى .

الكلمة لعضو الكنيست جبر معدى ، ومن بعده لعضو الكنيست زئيف تسور .

جبر معدى (القائمة الدرزية الاسرائيلية) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . فى هذه الساعات الحاسمة من تاريخ الأمة الاسرائيلية اريد قبل كل شىء أن أبعث باسم القائمة الدرزية الاسرائيلية وباسم الطائفة الدرزية فى اسرائيل بتحياتنا القلبية لجنود جيش الدفاع الاسرائيلى الذين يقفون مستعدين على الحدود .

اننا نؤمن بقدره جيش الدفاع الاسرائيلى الذى يعتبر اكبر قوة رادعة فى الشرق الأوسط فعلا وعملا وليس على صفحات الصحف وموجات الاثير كما يدعى الآخرون . ولهذا ، فانى أعلن فى هذا المجلس أن الطائفة الدرزية تضع كل قوتها وامكانياتها تحت تصرف هذا الجيش الشجاع . يؤسفنا الآن أن نسمع قرار الجمهورية العربية بشأن اغلاق مضائق تيران الذى يعتبر كاعلان حرب على حكومة اسرائيل . هذه الحرب ستنتهى حتما بانتحار أعداء اسرائيل .

أما بالنسبة الى المدنيين العرب فى اسرائيل البالغ عددهم ما يقرب من ٣٠٠ ألف نسمة فانى أوجه ندائى هذا : لا تنقادوا وراء الدعايات من الخارج ومن الداخل . ان أى عمل متطرف قد يضر بمصلحة الدولة ويسبب فى الوقت ذاته ضررا كبيرا لنفسه وللآخرين . على جميع المدنيين العرب أن يكونوا مخلصين للدولة ولمصلحتها . ان حالة العرب فى اسرائيل أفضل من حالة العرب خارج اسرائيل . فمثلا مدن كالناصرة تسلمت من الحكومة خلال شهر واحد مليون ليرة نقدا وفى هذه الآونة تتسلم بلدية الناصرة شيكا بمبلغ ربع مليون ليرة اسرائيلية . اذا كان العرب فى الدولة يعرفون كيف يقدرّون هذا الامر فانه يجب عليهم ألا يجلسوا هادئين مطمئنين فحسب بل على الشباب العرب أن يتطوعوا فى الجيش حالا .

وعندما أقول هذا الكلام ، فأننى أقوله قبل كل شئ لمصلحة العرب أنفسهم . وأنهى كلمتى هذه بتمنيائى بالنصر المؤكد لجيش الدفاع الاسرائيلى .

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

حق الكلام لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست ريملط .

زئيف تسور (التجمع) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم ، ان تقدم الجيش المصرى من قواعده فى المؤخرة الى حدودنا ، وابعاد قوة الطوارئ الدولية عن مواقعها فى سيناء وقطاع غزة وشرم الشيخ منذ الرابع عشر من شهر أيار (مايو) يعتبر تهديدا مباشرا وصريحا لحدودنا وأمننا . لقد أصبح الموقف على حافة حرب .

ان اعلان ناصر فى هذا الصباح اغلاق المضائق امام الملاحه الاسرائيلية يعتبر خطوة خطيرة أخرى تهدد أمن الدولة . لا يمكن التنازل عن حقوق الملاحه فى هذه المضائق ، بل يجب أن تكون مفتوحة لجميع الدول . ان المخرج الى البحر الاحمر ضرورة حيوية لبقاء اسرائيل ، واغلاقه اضرار بسيادة الدولة واعتداء على أراضيها وأمنها . يجب أن نرى أن هذا الموقف خطير ، وكذلك المسئوليات المترتبة عليه ، وعلينا أن نلفت نظر الدول الكبرى من على هذه المنصة ، الى خطورة الموقف لاستخدام نفوذها وقوتها لمنع تدهور الموقف ومنع نشوب الحرب اذا سمح لناصر بتنفيذ نواياه العدوانية واذا لم تتم اعادة الموقف الى ما كان عليه قبل ١٤ أيار (مايو) .

ومع اننا واثقون من قوتنا ومؤمنون بالنصر اذا نشبت حرب ، لا سمح الله ، فأننا لا نزال نأمل ببقاء السلام لأننا نعرف أن الحرب ليست حكمة للمنتصر أيضا . وان السلام ليس رديئا الا اذا كان مثل سلام ميونيخ الذى تطور الى حرب عالمية والى النكبة التى دمر فيها الشعب اليهودى . ان عداوة عبد الناصر لاسرائيل ليست جديدة . وعلى الرغم من أن الحدود المصرية كانت هادئة نسبيا منذ حرب سيناء فان عبد الناصر لم يتوقف عن اعلاناته المتكررة بشأن القضاء على اسرائيل وعن خططه لتحقيق هذا الهدف .

من التجربة التاريخية المرة التى مرت بها الانسانية وخصوصا من التجربة الأليمة والتهديد الذى تعرض له شعبنا للتنفيذ الاجرامى لتهديدات هتلر التى لم تلق اهتماما فى حينها ، يتبين لنا أن هناك مبررا لأن نعتبر تهديدات الدكتاتور المصرى للقضاء على اسرائيل تهديدات جادة . ولكن لم نتخل عن الفرض بأن السلام والوضع الراهن فيهما بارقة أمل للتغير نحو الأفضل .

ان الرابع عشر من أيار (مايو) الذى رافقته تحركات الجيش المصرى فى اتجاه حدودنا خلق موقفا جديدا . ففى دفعة واحدة تغير الوضع الراهن فى هذه المنطقة الذى نتج عن حرب سيناء والترتيبات التى وضعتها هيئة

الأمم المتحدة . ولكن الآن لم تعد اعلانات ناصر أو التنبؤات بالمستقبل تظاهرا وعرضا ، بل أمامنا قوات كثيرة ونواجه أخطارا فعلية أكثر كثيرا من الأخطار التي واجهناها قبل حرب سيناء إذ أننا نواجه عمليات الفدائيين والمضائق مقفلة ، والجيش المصرى محتشد ، واسلحة كثيرة مخزونة في سيناء بقصد المفاجأة والانقضاض على اسرائيل .

والآن ، كما عمل هتلر في حينه ، ألغى ناصر فجأة جميع ترتيبات هيئة الأمم . الآن أمامنا تهديد مباشر وصريح على حدودنا وعلى أهداف حيوية لأمننا وقفل المضائق أمام الملاحة الاسرائيلية .

حقا ان المنطقة المحيطة بنا والتي نعيش فيها تعتبر الآن منطقة توتر في العالم . ولكن الأهداف السياسية ونقط الانطلاق التي تثيرها ليست مرتبطة باسرائيل فقط . ان العناصر والأسباب الرئيسية للتوتر القائم معروفة للجميع وهي التنافس بين الدول الكبرى في منطقة النفوذ والسيطرة في المنطقة ، التنافس داخل العالم العربى للسيطرة عليه ، نضال ناصر حول الزعامة في العالم العربى . وليست اسرائيل جانباً مهتما بهذا التنافس وذلك النضال . كما نحن لا نريد أن نخرج الكستناء من النار ونعطيها للآخرين . واذا نظرنا الى الحقيقة فنحن بأنفسنا الكستناء الموجودة في النار .

وجدير بنا أن لا نسمح بتعريض كيائنا وأمننا للخطر نتيجة هذه المنافسة بين الدول الكبرى وأثبتت براءة شعوب العالم . لم نجعل أمن اسرائيل يعتمد على رحمة الشعوب أبدا ولم نطلب من شعوب أخرى أن يقوم أبناؤها بالدفاع عن كيائنا ويحاربوا بدلا منا في حرب من أجل بقائنا .

لقد عرفنا أيضا القيود الموجودة في قوة هيئة الأمم ، ولم نر في قوة الطوارئ الدولية الدرع الواقى الذى يحمى كيائنا ، ولكن هذه القوات كانت تعبيرا عن ضمان استمرار الوضع الحالى والسلام في حدودنا مع مصر واستمرار حرية الملاحة في المضائق كما حددت ذلك قرارات هيئة الأمم .

ما الذى دعا الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة الى عملياته المتسارعة باخراج قوات الطوارئ الدولية قبل أن يعرض الأمر أمام الجمعية العامة للبحث حتى لا ينشأ نزاع مع اسرائيل التى كانت طرفا في هذه التسوية الدولية . وهذا فقط عندما زاد تعرض السلام للخطر في المنطقة في حين أن وجود قوات الطوارئ إنما هو للمحافظة على السلام ، ومن أجل السلام أنشئت هذه القوات .

ولنا حديث مع الدول الكبرى أيضا في ضغوطها المشتركة على اسرائيل للانسحاب من سيناء فقد عزز ذلك ايمان عبد الناصر بإمكان المضي في أعماله العدوانية دون أن يتعرض للخطر . ولكن مع ذلك وافقت الدول الكبرى على تحمل المسئولية باستمرار الوضع الراهن - السلام وحرية الملاحة .

أعضاء الكنيست ، في ١٤ أيار (مايو) مضت ٢٠ سنة على اجتماع الجمعية الخاصة لهيئة الأمم المتحدة سمع فيها التصريح المعروف الذي أدلى به جروميكو باسم الاتحاد السوفييتي . ومما جاء في خطابه المفاجيء الذي ألقاه قبل اختتام دورة الجمعية : « من الواجب ابداء اهتمام بالحاجات العاجلة للشعب الذي عانى الكثير من الحرب التي سببتها ألمانيا الهتلرية وهذا واجب هيئة الأمم . وفي ضوء واجب ابداء الاهتمام بالحاجات العاجلة لليهود الذين ليس لديهم مأوى أو أية وسيلة للعيش فان وفد الاتحاد السوفييتي يعتقد أنه من الواجب لفت نظر الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الى البيانات المهمة التالية : ان التجارب الماضية ، وخصوصا تجربة الحرب العالمية الثانية ، أثبتت أنه لم تكن دولة من دول أوروبا الغربية راغبة في مساعدة الشعب اليهودي الى الحد اللازم من أجل الدفاع عن حقوقه . حتى بالنسبة الى حمايته من اضطهاد النازيين وحلفائهم . هذه حقيقة غير سارة ، ولكنها كآبة حقيقة أخرى ، لا بد من الاعتراف بصحتها . ان الحقيقة التي لم تستطع فيها دول غرب أوروبا حماية اليهود من اضطهاد السفاحين الفاشستيين تفسر رغبة اليهود وتطلعهم الى انشاء دولة يهودية لهم . واذا لم نأخذ هذه الحقيقة بالحسبان واذا حرمتنا الشعب اليهودي حقه من تحقيق رغبته هذه كنا قد ارتكبنا ذنبا في حقه . وليس هناك ما يبرر حرمانه هذا الحق وخصوصا لدرء الاخطار التي مرت عليه خلال الحرب العالمية الثانية » .

هل تم نسيان الاضطهاد النازي ونتائجه واخطاره في المستقبل ؟ واذا كان قد مضى عشرون عاما على انشاء الدولة التي كانت الملجأ الوحيد والآخر للمهاجرين اليهود ، أليس من واجب الاتحاد السوفييتي العمل مع الأمم الأخرى لمنع الأعمال العدوانية ضد اسرائيل وكيانها ؟

نحن ما زلنا نأمل بالاتحاد السوفييتي ، الذي يؤمن بمبدأ تسوية الخلافات الاقليمية بالمفاوضات لا بالعنف ، أن يعمل لتحقيق تنفيذ هذا المبدأ في منطقتنا أيضا . لأن المبادئ الأساسية وخصوصا استتباب الأمن في العالم لا يمكن تجزئته بالنسبة الى مناطق مختلفة في العالم .

أعضاء الكنيست ، ان إعادة الأمن الى فلسطين بعد أن تزعزع اثر الأعمال العدوانية الأخيرة ، وتحقيق السلام يقضيان بوقف أعمال الارهاب وحرب العصابات ضد اسرائيل على الحدود السورية والحدود الأخرى . ان تحقيق السلام يقضى باخراج الجيش المصري من المناطق التي تقدم اليها واعادته الى مصر .

وفوق كل شيء يجب أن نبين أن اقفالنا لمضائق في وجه الملاحة الاسرائيلية يعتبر اعتداء على أمننا ولا يمكن بأي حال من الاحوال أن تسلم اسرائيل بذلك الامر .

ونشير بحق الى أن الشعب في اسرائيل واجه الموقف بدون خوف ومن خلال الشعور بالثقة ، بقوته وقوة جيشه ، جيش الدفاع الاسرائيلي .

ان حرب البقاء التي يواجهها شعبنا بعد الحرب العالمية الثانية والنكبة وحرب التحرير زادت حدة الشعور بالخطر واستعدادنا لمواجهة . ان هذا الشعور هو الذي أوقف الشعب على قدميه في ضوء الاخطار المحدقة

بأمننا ، بإيمان كل شخص بأننا نناضل من أجل بقائنا نضالا فعليا ليس فيه تراجع ، أو تنازل ، وهذا ما أثبتته روح التطوع والاستعداد التي أبدتها الشعب دون أى تراخ ودون أى صخب .

ان مهمة هذا النقاش في الكنيست تجاه الشعب اليهودي في العالم ، وخصوصا تجاه السكان في اسرائيل اطلاعهم على الاخطار المحدقة بالشعب اليهودي وللوصول الى تقديرات أخرى في جميع نواحي الحياة وليس كأمس أو أول أمس ، بل كما يتطلب الأمر في حالة الطوارئ .

كلنا متحدون مع المجندين على الحدود ومع مستعمرات الحدود ومصريون على الدفاع عن بقائنا في النضال من أجل السلام وفي الدفاع ضد الاعمال العدوانية تظهر كشعب متحد يعرف كيف يناضل من أجل مصيره بكل عزم وتضحية .

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ريملط ، ومن بعده لعضو الكنيست بركات .

اليميلخ ريملط (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم ، ان المناقشة والبحث في الكنيست أثبتا فعلا ما كان معروفا من قبل لكل واحد منا وهو ان الكنيست والشعب متحدان في معرفة خطورة الموقف الذى لم يكن له مثل منذ ازدياد عمليات التخريب والعداء التي يقوم بها الفدائيون . وكان معروفا سلفا ان الاكثية الساحقة في الكنيست ، مثل الشعب كله ، متحدة برغبة واستعداد للوقوف بشدة في وجه كل معتد ضد بقاء اسرائيل وأمن سكانها . ولم يكن هناك شك لاي رجل في هذه الدولة بعيد عن كل خلافات الراى والنظر التي تفرق بين طبقات الأمة والتي تبعد بين مقاعد هذا المجلس بأن الوحدة القومية التي تتفتح كزهرة حديثة ابنة يومها في ساعة الضيق والشدة والمحن هي الوحدة القومية القوية التي تقف معنا في هذه الساعة التي تقف فيها هذه المنطقة وربما ليست هي وحدها على كف القدر للحرب أو دون الحرب لوقف العدوان وردة أو تطوره الى صراع دموى .

سئم الشعب اليهودي الحرب وسفك الدماء . لقد سال منا دم كثير ضحية على مسارح التاريخ العالمى . لقد سال دم كثير منا ومن آخرين . دم روى كل الاراضى . ولكن لا شك لاي شخص من بين هذا الشعب في اننا اذا اجبرنا العدو على الدفاع والوقوف أمام عدوانه فان دفاعنا سيكون ساحقا .

من الصعب عليك ألا تشعر حتى لو تصلبت منذ سنوات من تجارب الحياة ومن تجارب الحروب التي ليست لها مثل في تاريخ الانسانية أنت لا تستطيع ألا تتأثر دائما من جديد بهذا الشعب ، بأبنائه من الشباب ، بقوة روحه بالهدوء ، بالنظام القومى الداخلى ، والشعب كله يتسلم أمر التجنيد . المواطن الفتى يعرف أنه لا يذهب الى نزهة أو فسحة . الزوجة الشابة والأم العجوز يرافقانه بدعوات النصر ، دون بكاء ودون يأس أو حسرة .

ولكن بدعوات النصر . لأن الزوجة والأم تشتركان في واجب الساعة وفي أمر المصير .

هذا هو الجيل الصاعد ذاته الذى وجهت اليه انتقادات من جيل الآباء وجيل الزعماء باظهار عدم الرضا منه دون أن يفكروا لحظة . قد نسمع من أفواه هؤلاء الشباب ما يراه فينا وفي جيل آبائنا وجيل الزعماء وأن هذا الجيل من أبناء الشعب لم يخيب آمالنا .

سيدي الرئيس ، في هذه اللحظة الحاسمة علينا أن ندرس الموقف والحوادث المتطورة ، وأن نأخذ مما ينتج عن هذه الحوادث نظرة واضحة سليمة لأنفسنا . أن أى فشل فى تقدير الموقف على حقيقته يؤثر فى قرارات الدولة والأمة وخطواتهما - أى فشل فى التقدير يحمل كوارث ، وعند باب كل فشل فى التقدير يربض الفشل . والفشل الناتج عن مصدر نفسى لا يقل خطرا عن الفشل الناتج عن عدم سداد الرأى أو زعزعة الايمان .

قبل سنة تماما ، أى فى ٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، جرى فى بيت فرومين [مكان الكنيست السابق] ولكن فى هذا الكنيست نقاش حول بيان رئيس الوزراء الخاص بالخارجية والأمن . عند ذلك ألقى الناطقون بلسان الأغلبية ، باسم الحكومة ، ضوءا على الشاشة الكبيرة للهدوء العام فظهرت صورة ذات لون وردى من فانوس سحرى لتفاؤل رسمى وتفاؤل ايدىولوجى . كانت هذه فترة أرهفت الأذان من « روح طشقند » . كانت فترة ابتسامات وتقديرات عندما كانوا يريدون اظهار علامات واضحة تشهد بتغييرات بالنسبة الى العداء العربى تجاهنا .

باسم حزبى ، تكلم آنذاك خطيبان كما حدث فى هذه المناقشة . الخطيب الاول حذر من الاهتمام بالأضاليل الخطيرة وحذر من حرب العصابات وعدم الاستهانة بها أو باحتمالاتها ولا بالقوات الدولية التى تقف خلفها .

أما الخطيب الثانى من حزبى ، فقد حذر من خطر احتمال وقوف دولة كبرى كروسيا وراء قوات أكثر مغامرة وأكثر هجوما وأكثر حربية فى هذه المنطقة . والخطيبان كانا : الاول عضو الكنيست مناحم بيجين والثانى هو الذى يحدثكم الآن . فقد سألا نفسيهما هل نحن مرتبكان ؟ هل ندخل فى الجو الهادئ المتفائل انغاما نشارا كئيبة منكرة بعيدة عن الكورس ؟ ولكن قلنا لأنفسنا هذا واجبنا وها نحن بعد مضى سنة نقف أمام خطر حقيقى ليس له مثيل .

هل أنشئ التشكيل المعادى المصرى فى ليلة واحدة ؟ وهل اتخذ قرار بشأنه أمس أو أول أمس ؟ أو قبل شهر فقط ؟ ألا يمكن أن نرى بوضوح خلال كل السنوات الماضية اهتمام حاكم مصر بتحقيق هدفه المعسوف فى القضاء على اسرائيل مع كل الارتفاعات والانخفاضات فى الرغبة لتحقيق الهدف ؟

فيكتور شيم - طوف (مايا) :

هل هناك أحد تجاهل هذا الخطر ؟ خلال سنة هل نمنا ولم نستعد ؟

الميلخ ريملط (جاحال) :

لا أقول اننا تجاهلنا دائما . لا يسمح لك أن تناقشني بالنداءات . اننى لن أرد على نداءات المقاطعة . أريد فقط أن أذكر أنفسنا بحقائق ومواقف من أجل أن نستخلص دروسا لا أن تجرى حسابا تاريخيا . وعلى كل حال ليس اليوم وليس في هذا الاجتماع .

مثير يعرى (مايايم) :

هذا ما تفعله نت .

الميلخ ريملط (جاحال) :

الامور التى تبلورت تحت الارض . استعدادا لها . قلت آنذاك ان الفشل فى التقدير هو بداية لعائق جدى وعلى مدخل كل فشل فى التقدير السليم يربض الفشل الايديولوجى أو الرسمى .

سيدى الرئيس ، هناك أشياء كثيرة أردت أن أقولها أول أمس ولا أقولها اليوم . وتوجد أشياء كثيرة ظننت أيضا أنه يجب أن أقولها أمس ولا أقولها اليوم لأن لكل يوم خطورته ويوما بعد يوم تزداد هذه الخطورة .

أريد أن أبدي بعض الملاحظات . أولا أعلن رئيس الحكومة أمس أنه يرى أن الخروج من الموقف الحالى وحل الأزمة الحادة هما فى عودة الموقف الى ما كان عليه قبل التحرك المصرى . ولكن يا سادة يجب ألا نخدع أنفسنا ، فلا يمكن إعادة الموقف الى ما كان عليه — اليوم يوجد واحد من اثنين : فالامر إما أن يكون احترام سيادة الدول وسلامة حدودها ، واحتراما كاملا لاتفاقيات الهدنة من جانب أعدائنا ، وضرورة الاعتراف بأن ميثاق هيئة الأمم يسرى أيضا على اسرائيل وعلى العلاقات بين العرب واسرائيل أيضا ، وإما أن يكون الموقف الحالى المتطور من سيئ الى أسوأ ، الى زيادة التوتر ثم الى نشوب الحرب . لقد حدث شيء ما . قبل كل شيء جاء التأكيد المصرى بأن جدول أعمال عبد الناصر يخالف الذين فسروا مقاصده وخططه فى العالم وخصوصا لدينا . انه مستعد لأن يكر فى الصدام مع اسرائيل ، اليوم أو غدا .

قوة هيئة الأمم لم تعد موجودة ، لا كقوة للدفاع عنها بل كرمز لموافقة مصر على منع التسلل والتخريب ومنع الفدائيين . مضائق تيران معه . والآن حرية الملاحة الغيت . ان التصريح الثلاثى ، ولتكن قيمته مهما كانت ، لم تعد له قيمة اليوم بعد أن كان قائما بصفة نظرية قبل سنة أو نصف سنة . وبخلاف هذا لا شك أن التشكيل العدوانى المصرى والسورى لم يكن ليقوم لولا أن له تغطية كاملة ، على كل حال ، من دولة كبيرة عظمى .

ليس بأيدينا ما يمنع الحرب مع اننا كنا نريد منعها بكل رغبتنا ، على الرغم من كل المنطق علينا أن نصلى ونأمل ألا تنشب الحرب مع أنه من واجبنا أن نكون فى كل لحظة مستعدين وجاهزين للدفاع عن أنفسنا ، ولكن ليس بأيدينا ما يمنع هذا .

أما الدفاع عن أنفسنا فنحن ملزمون ومدعوون فقط الى القيام به .
أما منع الحرب فالدول الكبرى فقط تستطيع منعها . الولايات المتحدة
عليها التزامات وهي تصرح بالتزاماتها بعيدا عن أراضيها وحدودها
للمحافظة على السلام في كل مكان . وكنت أريد أن تنضم اليها دول كبرى
أخرى : سبق أن تحدثنا عن خيبة أمل ولا أريد أن أوجد خيبة أمل أخرى .
ولكن من الواضح لي أنه لو قالت دولة كبرى ان الاعتداء على إسرائيل
يعتبر اضرارا بالسلام العالمى وضرارا بمصالحها فان من المحتمل أن
يمنع ذلك العدوان أو الحرب . سندافع عن أنفسنا فقط ، أما منع الحرب
فيمكن أن يفعله الآخرون لا نحن .

علينا في هذه اللحظة أن نبعث بتحياتنا الى أبنائنا وأخواننا الذين يقفون
على الحدود لحمايتنا ، أو الذين يعملون في المزارع والحقول وهم جاهزون
لتلبية النداء عند الضرورة . وكذلك تحية تقدير وتشجيع للزوجات والامهات .
وعلينا أن نلفت نظر الشعب اليهودى الى أن دولة اليهود — التى تعتبر
التعبير ذا السيادة للموس للشعب — بقية الاضطهاد النازى ، والوطن
اليهودى في خطر . ان تأييد يهود العالم روحيا من أجل كياننا ومصيرنا هو
المساعدة الرئيسية الاولى التى يقدمونها لنا .

وشئ آخر سأقوله . على الرغم من أنني أعرف خطورته ومع ذلك
سأقوله . في هذا الوقت يجب أن تكون قيادة الشعب والدولة كأفراد
وجماعات بخصائص وصفات شخصية مترفعة . القدرة على اتخاذ
القرارات . القدرة على التمييز بين الغث والسمين . الحذر والشجاعة
في حسم المواقف . ويؤسفنى أن أقول ان هذه الخصائص والصفات لم
نجدوها حتى اليوم في حكومة اشكول .

وأريد أن أنهى كلمتى بما قد قلته : علينا أن نأمل ونصلى — على الرغم
من الواقع والمنطق — لمنع الحرب ، ولكن علينا أن نكون مستعدين وجاهزين
في كل لحظة للرد على كل معتد يتربص بنا .

الرئيس آ . بن — اليعيزر :

الكلمة لعضو الكنيست رؤوفين بركات .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدى الرئيس ، حضرات أعضاء الكنيست . أعترف بأنه يصعب على أن
أتحدث في هذه الساعة . يجب أن أزن كل كلمة في ميزان المسئولية والشعور
بالمصير .

منذ أن قامت دولة إسرائيل وهي تتعرض مرارا للخطر المصيرى . ولم تكن
دائما ترغب في الحرب ولكن كانت تقابلها بقلب جرىء وروح قوية . والآن
عندما ننظر الى الشعب المقيم في صهيون نراه كيف يواجه هذه الساعة التى
وضع فيها مصير السلام والحرب في كفتى ميزان . ان قلبنا ينبض من رؤيته
ونمتلىء فخرا بجرأته واطمئنانه وشجاعة قلبه . استعدادة الاكبر لمواجهة

المعركة . وهو يعرف صعوبة وخطورة الاختبارات التى يواجهها ومع ذلك فإنه واثق من نفسه .

على الشعب فى هذه اللحظة واجب رئيسى واحد : زيادة جيشه وتعزيز قوته والالتفاف حول الزعامة السياسية التى اختارها لنفسه . الزعامة السياسية المختارة هى التى تمثل الشعب وهى المختصة بالتحدث باسم الشعب والطلب من الشعب مساعدته الكاملة ومسئوليته فى هذه الساعة التى تحتاج اليها الحكومة الى وحدة قلبية للشعب أكثر من أى وقت مضى .

وحتى أمس تحدثنا عن السلام ولسنا آسفين على ذلك ، واليوم أيضا نضيف القول أننا نريد السلام من كل قلوبنا ولكن لا يمكن أن ندفع من أجل هذا السلام ثمنا من مصالحنا الحيوية أو المحددة بالنسبة الى الشعب أو الدولة . ونتحدث اليوم أيضا عن السلام ، ولكن لسنا متأكدين من أن حديث السلام هذا لا يلقى آذانا صماء غير واعية .

ها هو العالم العربى الذى يوصف بأنه « متقدم » يقف أمامنا بقوات يقصد أن يراها العالم كقوات متقدمة فيه . تحدثنا أمس أيضا الى هذا العالم حديث سلام . والدول « المتقدمة » ردت علينا باستهزاء تذكرنا بما سبق الحرب العالمية الثانية ثم بتوجيه ضربة وبتهديد دموى وبالاستعداد للحرب .

هكذا تبدو الآن الصورة الحقيقية للعالم « المتقدم » العربى أمام شعوب العالم التى تصلى من أجل السلام . أنه يريد أن يحصل على تأييد العالم المحب للتقدم والذى يطلب السلام .

وإذا كان العالم العربى المتقدم هكذا ، فإنه يجب على العالم الذى يؤيده أن يعمل الحساب ويعرف الطريق الذى يسير فيه والى أين يؤدى . هذا الطريق . وقد يحق لنا فى هذا الوقت أن نسأل الاتحاد السوفىيتى السؤال البسيط وهو لن يعنى من هذا السؤال : ما هى المهمة التى يريد القيام بها فى هذه الفترة فى الشرق الاوسط ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

المحافظة على السلام من المعتدين الذين يتدخلون فى شئون المنطقة . هذا هو واجب الاتحاد السوفىيتى .

آرييه الياف (التجمع) :

اجلس على الاقل واسكت الان . اجلس واسكت .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا نرغب فى النزاع مع الاتحاد السوفىيتى ، ويمكننا أن نفخر بذلك ، ولكننا لا نندم على أننا خلال زمن طويل طلبنا أن توجد لغة مشتركة ممكنة للتفاهم معه . كنا مستعدين لأجراء محادثات وكنا مستعدين للسير معا فى طريق مشترك لجميع العالم المحب للسلام ، فماذا كان الرد ؟ الرد بصفة عامة كان

سكوتاً أو صك الاسنان الذى يسمع بشكل مزعج فى المقالات الرئيسية فى كل من « ازفستيا » و « برافدا » .

ان الاتحاد السوفييتى الذى ذاق طعم الحرب العالمية الثانية وعرف الثمن الفادح للدماء الذكية التى تدفع فى الحرب ، الاتحاد السوفييتى لا يستطيع أن يترك العالم ولا يستطيع أن يترك الشعب اليهودى ولا اسرائيل دون أن يعطى جواباً واضحاً هل هو متجه نحو السلام أم وراء المؤامرات والخطط الحربية ؟

ونحن دون أى شعور بالنقص نقف أمام دولة كبرى فى العالم ، نحمل راية السلام ولا أريد أن اضيف أية كلمة قد تؤثر فى المعنى الحقيقى لحمل هذه الراية ومن فوق هذه المنصة ، بصفتى شخصاً يؤمن بما يخفيه الغد أريد أن أسأل : ماذا يريد الاتحاد السوفييتى ، وإلى أين يوجه هذه المنطقة ؟ هل يريد أن يتحمل المسؤولية الكبرى ويتركنا نتعرض للدماء ومحاربة الانسان أخاه الانسان ؟

لا أريد أن أتحدث كثيراً على هيئة الامم المتحدة . واجهنا من هذه المنظمة كثيراً من خيبة الامل . ولدت هذه المرة الاولى التى نواجه فيها خيبة امل مرة . كل مرة نقف أمام هيئة الامم المتحدة لنطالب بالعدل ونرجو العدل ولكن لم نلق استجابة من هيئة الامم ، هذه المنظمة التى تسعى للسلام وتحقق العدل . ولا أريد أن أتحدث الآن عن المهمة القتالة التى قامت بها منظمة الامم المتحدة فى هذه الايام العصيبة . كذلك اليوم نحن نريد بقاءها وسلامتها وزيادة قوتها وزيادة فاعليتها . من مثلنا كشعب صغير ومن مثل الشعوب الاخرى الصغيرة فى العالم أجمع يريد أن يرى منظمة الامم المتحدة أكثر قوة ، تحمل معها العدل والسلام ؟ وإذا فشلت المنظمة ، فان فشلها قد يمسها أكثر مما يمس هذه المنطقة . وعلينا جميعاً — اذا خرجنا من فترة التوتر هذه بسلام — أن نعمل كثيراً لتقوية شخصية منظمة الامم المتحدة ودعمها وتعزيزها .

أنا أفهم أنهم يتحدثون الان عن منظمة الامم المتحدة ولكن لا أريد أن أقول للاصدقاء وللاعداء ولانفسنا : مع كل الاعتراف ومع كل الايمان الذى نشعر به فى مستقبل السلام ومحبة الشعوب علينا أن نحذر أنفسنا من استخدام هيئة الامم المتحدة كوسيلة للتخلص من المسؤوليات والالتزامات . ان الفضال — اذا فرض علينا — سنضطر الى أن نقوم به لوحدنا . وحدنا مع الشعب اليهودى كله ونحن متأكدون ، من رد فعل الشعب اليهودى وحببه المتجدد للالتفاف حول اسرائيل .

الشعب المذبوح قام ليرفع صوته من أجل أن يطلب حقوق اسرائيل من ايدى الاجانب الذين ما زالت ايديهم غير نظيفة من السنوات الماضية . الشعب اليهودى يأمل وهو متأكد من أن عالم اليوم ليس عالم الامس ولا يسمح بالاضرار بدولة اسرائيل التى تعتبر قلب الأمة اليهودية والتى فقدت دماء كثيرة بأى شكل كان ، ونحن فخورون بشعبنا فى المهجر ونحن نبارك التضامن اليهودى الآخذ فى الدعم فى هذه الايام ، ونرى فى هذا التضامن مصدر تشجيع .

ولكن نقول أيضاً بضع كلمات للاصدقاء . توجد التزامات ويمكن التخلص من الالتزامات . نحن نؤمن ايماناً كاملاً بأنه لن يكون هناك تخلص من الالتزامات . نحن نؤمن بذلك . كان اولئك الذين كانوا يصادقوننا واولئك

الذين يصادقوننا الآن يقومون بواجب الصداقة عندما تدعو الضرورة كما يجب أن يقوموا به . الامتحان ليس تجاهنا . الامتحان أيضا في هذه الحالة تجاههم . هناك حساب تاريخي كبير ينضم من عمل الى عمل ومن رد فعل الى رد فعل ؛ والعالم يذكر الحساب . ولا يمكن لاي شعب أو أمة أن يتخلص من الحساب ؛ ونحن نقول لا تهرب ولا تحكم . هناك شعوب كثيرة في الزوايا المختلفة من العالم تنظر بعين القلق وتتفحص ما يجري في هذه المنطقة . واذا ، لا سمح الله ، لم تظهر الصداقة أو لا سمح الله لم يتم الوفاء بالالتزامات من يعرف كيف تكون أبعاد العلاقات بين الشعوب في عالم يسوده الاضطراب والحيرة . أما بالنسبة الى الشعوب التي يوجد بينها وبيننا الآن جوار ، فعليها أن تعرف اننا عندما نأتي ونطلب منها تحقيق العدالة فاننا في نفس الوقت سنحقق العدالة بالنسبة اليها في الوقت الملائم .

نحن نتوجه من على هذه المنصة لا الى الحكومات فحسب بل الى الرجال ذوي الرغبة الصادقة في كل مكان ، ونحن نعرف ان الرأي العام لا يحدد الامور للأسف الشديد ، ولكن له تأثير ، ونحن نريد أن يسمع الرأي العام العالمي الخاص بالافراد المجلس المحب للسلام والذي يتطلع الى العدل . يجب أن يسمع العالم كله نداء تأييد السلام في المنطقة وكبح جماح بذور العداوة وسلطان الدكتاتورية .

وفي ختام كلامي ، أريد أن انضم الى الاشياء التي سبق وذكرتها من فوق هذه المنصة ، نحن جالسون مجتمعون في هذا المجلس ولكن قلوبنا مع جنودنا في الشمال والجنوب في الخدمة . نحن فخورون بهم ونحن مؤمنون بهم ونصلي من أجل سلامتهم وانتصارهم وقت المحنة . كذلك نبعث بتحياتنا الى كل أم وأب في اسرائيل لهما ابن وبنت في مكان ما قرب الحدود . نحن نعيش في صلاة موحدة بأن الشعب المتحد يراهم عائدين الينا سالمين وفي أفواههم بشرى السلام .

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

في الجلسة المسائية تستمر مناقشة بيان الحكومة حول الوضع الامني والسياسي وكذلك الخلاصة ورد رئيس الوزراء .

(ج) عرض وزير الاديان نشاط وزارته

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

سينتقل الكنيست الان الى البند الثالث من جدول الاعمال وهو عرض وزير الاديان نشاط وزارته . الكلام الآن لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز . فير هافتيج :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . أبدأ قراءة بعض آيات من الفريضة الاسبوعية من التوراة « وستسكنون اكيدا بأرضكم وسأعطى سلاما في الارض وستنامون بدون خوف » . واذا درسنا هذه الآيات نجد أن عبارة

« وسأعطى سلاما في الارض » يجب أن تكون قبل عبارة « وستسكنون أكيدا بأرضكم » ، ولكن يبدو أن السلام مرتبط أيضا بعبارة « وستسكنون أكيدا بأرضكم » . فعندما نسكن هنا في أمن ، بفضل الله وبالقناعة الداخلية بأن هذا بيتنا وندافع عنه بكل قوتنا ، ستأتى بعد ذلك عبارة « وسأعطى سلاما في الارض » .

في عرض ميزانية وزارة الاديان أذكر اننى وضعت على مائدة الكنيست بحثا مفصلا عنها . ولهذا فائنى لن أتحدث في الكنيست عن هذه التفاصيل . الميزانية بصفة عامة ميزانية تقشف . تصرفنا طبقا لمبدأ انعاش الاقتصاد ولهذا يجب على الوزارات الحكومية الاخرى أن تساهم في ذلك وتقلل من الاتفاق في الاماكن التي يمكن تقليله فيها . في الميزانية زيادة ١٧ مليون ليرة مقابل ١٤ مليون ليرة في السنة الماضية ولكن هذه الزيادة في الواقع ضرورية لتغطية زيادة المرتبات وتغطية العجز في ميزانية المجالس الدينية اذ زاد العجز في السنة الماضية على ٣ ملايين ليرة وهناك زيادة قدرها نحو ١٠ ٪ للمدارس الدينية .

وبالاضافة الى ذلك ، صدرت أنظمة لزيادة رسوم الخدمات الدينية بنسبة تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ ٪ وذلك لزيادة الدخل الخاص بالمجالس الدينية . وصل الدخل الخاص بالمجالس الدينية الى ٥ ملايين ليرة اسرائيلية تقريبا . وخططنا أيضا لزيادة رسوم المحاكم في هذه السنة ولكنها لم تزد نتيجة بقاء رسوم دور القضاء دون زيادة .

وقد نجحنا في تخفيض الكثير من الادارة الرئيسية وادارة المحاكم في هذه السنة وفي ميزانية سنة ١٩٦٧/٦٨ في عشر وظائف ، فقد انخفض عدد الوظائف من ٣٥٩ الى ٣٤٩ وظيفة .

وقمنا باعادة تنظيم المكاتب من أجل زيادة الكفاءة وأنشأنا ثلاثة مكاتب اقليمية ومحكمة اخرى في النقب . وذلك من أجل أن تكون خدمات وزارة الاديان وخدمات المحاكم قريبة من الاهالى للتخفيف عنهم .

وقد حولنا الى الكنيست قانونين اعطينا الامكانيات لتنظيم أكثر فائدة بالنسبة الى الحياة الدينية اليهودية في الدولة .

القانون الاول قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (تعديل) لسنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] وبموجب هذا القانون أصدرنا سلسلة كاملة من الانظمة القانونية تمثل أنظمة المجالس الدينية (تغييرات الاشخاص) وأنظمة اختيار حاخامى المدن ، وأنظمة شركات دفن الموتى ، وأنظمة مجالس المقابر في القدس . وبموجب كل هذه القوانين المعدلة تمكنا من تنظيم الحياة الدينية بصورة أكثر فاعلية .

أما القانون الثانى الذى ووفق عليه فهو قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (التعديل رقم ٢) لسنة ٥٧٢٧ [١٩٦٧] . وهذا القانون وضع أساسا قانونيا أكثر متانة للمجالس الدينية ولتنظيم الحياة الدينية . يوجد اليوم في اسرائيل ١٨٥ مجلسا دينيا . وسنقوم قريبا بتنظيم عشرة مجالس دينية اخرى . ومنتظر نتائج أعمال لجنة الداخلية بشأن موقف الحاخامين والجزارين

الدينيين في مستعمرات المهاجرين . وآمل ، بعد الموافقة على قرار لجنة الداخلية ، أن نتمكن من توسيع شبكة المجالس الدينية .

وعلى الرغم من تخفيض عدد الوظائف الكتابية هذا اليوم فإننا نجحنا في تعزيز وحدات المراقبة على المجالس الدينية في وزارة الأديان وأضفنا إلى هذه الوحدة عاملين ، ونسعى الآن لزيادة فترات المراقبة على المجالس الدينية . اتصلنا بمراقب الدولة وطلبنا منه زيادة مراقبته لهذه المجالس . وأنا سعيد بأن أشير إلى أن كل الأخطاء والعيوب التي ظهرت قد تم إصلاحها أو إصلاح معظمها ، ولم يظهر في أي مكان أي اختلاس . ومعظمها كانت عيوباً في الإدارة ، وكان بالإمكان إصلاحها بسرعة ، وقد تم إصلاحها فعلاً .

وبمقتضى الأنظمة الخاصة باختيار حاخامى المدينة ، فإننا ننوى اختيار ٢٣ حاخاماً . الاختيار الأول حدث في حيفا ، وأود أن أبعث بتحياتي أيضاً إلى الحاخام مشاش الذى تم اختياره كحاخام سفارادى في حيفا وكذلك للمدينة التي نجحت في إجراء الانتخابات .

عملنا أيضاً فيما يتعلق بتسجيل الزواج . يوجد الآن ١٩٨ مسجل زواج . عقدنا اجتماعاً للبحث في طرق تحسين هذه الخدمة المهمة للأهالى . وبهذه المناسبة أريد أن أشير إلى التغيير الذى طرأ على حياة العائلة اليهودية في دولة اسرائيل .

في سنة ١٩٦٥ سجلت ١٧٥١٥ حالة زواج يهودى ، وفي سنة ١٩٦٦ زاد العدد فبلغت حالات الزواج ٢٤٦٨٦ حالة زواج يهودى . ويحتمل أن تكون هذه الزيادة دليل تطور مهم لمصلحة التكاثر والزيادة الطبيعية بين الشعب اليهودى . ومن جهة نقصت حالات الطلاق من ٢١٩٨ حالة في سنة ١٩٦٥ إلى ٢١١٧ حالة في سنة ١٩٦٦ . هاتان الظاهرتان تثبتان حيوية الشعب اليهودى . فبعد عدد من السنين التي كانت تتميز بانخفاض الزواج وزيادة الطلاق بدأنا نرى ظاهرة مخالفة لتلائم المصلحة العامة .

ولهذا فأنى أود أن أشير إلى أننى عندما أتحدث عن تسجيل السكان أرى أن هناك مبالغة في الاخبار الخاصة بنجاح المبشرين في موضوع تغيير الديانة . وكذلك في هذا الشأن هناك تسجيل في وزارة الأديان ، ولهذا استطعنا أن نقوم ببحث أساسى هذا الشأن . وعلى ذلك وجدنا أنه خلال الفترة ما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٧ وفي كل البلد — ما عدا المنطقة الشمالية حيث حول التسجيل إلى وزارة الأديان اعتباراً من سنة ١٩٦٤ ، ولهذا ليست لدينا بيانات شاملة — تحول من الديانة اليهودية إلى المسيحية ١٢٤ يهودياً بالغاً و ٢٤ يهودياً صغيراً أى أن مجموعهم ١٤٨ . وتحول من الديانة المسيحية إلى اليهودية نحو ٥٥٣ بالغاً و ٣٢٧ صغيراً (والمعروف أن معظم هؤلاء من زواج مختلط وصلوا من أوروبا) . ومن الديانة اليهودية إلى الديانة الإسلامية تحول خلال هذه السنوات نحو ١٦١ ومن الديانة الإسلامية إلى اليهودية تحول نحو ٤٦ . والمعروف أن هذه الأرقام لا تشمل الحالات

التي تحول فيها الاشخاص من ديانة الى أخرى ولم يبلغوا عنها ، ولهذا لم تسجل ولكن مع ذلك فان هذا التسجيل يكون صورة عامة عن الموقف .
وعنى أن أشير أيضا الى انه حدثت زيادة في عدد مؤسسات التعليم الدينية وعدد الطلاب الذين يتعلمون فيها .

من وجهة ميزانية — كما سبق أن ذكرت — نجحنا هذا العام في اضافة زياده صغيرة ، ومع ذلك فان هذه المؤسسات تعمل الكثير في حين ان المساعدات الحكومية لها ليست كبيرة . نحن نعد خططا لمواجهة سنة الميزانية القادمة وسنقوم باجراء تغييرات ضرورية بمساعدة الدولة للمدارس الدينية ، ونحن نأمل أن تكون الزيادة كبيرة .

ومع ذلك أشير الى ظاهرة مفرحة وهي ازدياد عدد طلاب المدارس الدينية من الخارج اذ يحضرون الى اسرائيل للدراسة مدة سنة أو سنتين حتى خمس سنوات أو أكثر ، وذلك بقصد اكمال دراساتهم في اسرائيل والتعلم واستيعاب توراة أرض اسرائيل . ويوجد حاليا في اسرائيل نحو ١٠٠٠ طالب في المدارس الدينية من الخارج منهم ١٠٥ مع عائلاتهم . ومن هؤلاء ٥١٨ من الولايات المتحدة ، و ١٢١ من المملكة المتحدة ، و ٦٦ من بلجيكا ، و ٥٨ من سويسرا ، و ٥٤ من جنوب أمريكا ، و ٤٠ من فرنسا ، و ٢٠ من جنوب افريقيا .

على الرغم من أن احدى الدول طلبت من مواطنيها المقيمين في اسرائيل مغادرتها والعودة الى بلدهم نتيجة حالة التوتر الموجودة ، الا اننى اعتقد أن طلاب المدارس الدينية لم يفكروا في ذلك وسيبقون معنا في أيام الشدة كما بقوا معنا في أيام الرخاء .

أما بالنسبة الى المحاكم ، فقد سبق أن قلت اننا انشأنا محكمة دينية في النقب ، وهذا يخفف من متاعب السكان . وقد بذلنا نحن والقضاة جهودا لزيادة الاهتمام بالنظر في عدد أكبر من القضايا وذلك لتصفية القضايا المتأخرة وقد نجحنا هذه السنة ، وتبين أن عدد القضايا التي نظر فيها أكثر من القضايا التي سجلت . لقد سجلت في هذه السنة ٢٨٨٣ قضية وتم بحث ٢٨٩٠٠ قضية . حقا ما زال هناك عدد كثير من القضايا المتعلقة والمتأخرة وما زال عددها كبيرا (١٦١٦٣ قضية) ومن أجل أن نحسن الموقف يجب أن نزيد عدد المحاكم محكمة واحدة . وبمناسبة الميزانية القادمة تعد خطة — وآمل أن يتم تنفيذها — لانشاء محكمة أخرى في وسط اسرائيل في المنطقة بين تل أبيب وحيفا .

أنتقل الآن الى موقف الخدمات الدينية بالنسبة الى الاقليات . بذلنا في هذه السنة جهودا كثيرة في مجال خدمات الديانة الاسلامية فقد رفعنا مرتبات أئمة المساجد . حقا ما زالت هذه الزيادة ليست كبيرة ، ولكن نأمل أن نقوم بزيادة أخرى في السنة القادمة . ومع ذلك اذا زدنا المرتبات في سنة تقشف فان هذا يعنى اننا عملنا شيئا ما . ونعد خطة لانشاء محكمة للمسلمين واطافة قاض . وآمل أن ننفذ هذا المشروع في السنة القادمة .

قامت الحكومة ، في هذه السنة ، بعملية خاصة اشتركت فيها وزارتا الاديان والمالية وهي تنظيم مجالس وصاية بعد الموافقة على قانون أموال

الغائبين الذى ينقل ادارة هذه الممتلكات الى المسلمين أنفسهم فى عدة مناطق، ولهذا نظمت مجالس وصاية فى يافا والرملة وعكا واللد .

وفى ميدان الخدمات الدينية للدروز ، أريد أن أشير الى اننا قدمنا الى الكنيست مشروع قانون معدل بشأن المحاكم الدرزية وذلك لتحسين الوضع نتيجة احالة أحد القضاة الدروز الى التقاعد . ولا أريد التوسع فى القول حول هذا التعديل المقترح لانه الآن أمام الكنيست ، ولكن آمل أن يحسن هذا التعديل الموقف فى هذا المجال .

أما بالنسبة الى الخدمات الدينية للمسيحيين ، فأننى أود أن أشير الى أن المساعدة التى تقدمها الوزارة لاقت رضا الكنائس المسيحية . وأريد أن أشير بصورة خاصة الى زيادة عدد الحجاج المسيحيين الذين يزورون إسرائيل .

أعود مرة أخرى الى الخدمات الدينية لليهود وأرى فى هذه المناسبة أن أشير الى أمرين :

الاول : بشأن العملية التاريخية الخاصة بنقل ٢٥٠٠ كتاب تورا من رومانيا وينضم اليها نحو ١٠٠٠ كتاب تورا ستصل خلال الاشهر القادمة ان شاء الله . وأريد مرة أخرى أن أعبر عن شكرى للجهود التى بذلها الحاخام الاكبر للطوائف اليهودية فى رومانيا الدكتور روزين ، وأشعر بأن كتب التورا أرسلت لنا كهدية من اتحاد الطوائف اليهودية . وبهذه المناسبة أقدر المعاملة الحسنة التى أبدتها حكومة رومانيا . وأشير أيضا الى الدور الكبير الذى مثلته منظمة الجوينت ، اذ عملت الكثير لتنفيذ المشروع واشتركت أيضا فى توزيع كتب التورا .

ان احضار كتب التورا الى البلد أدى الى قيام الوزارة ومنظمة الجوينت بالالتزام باصلاح كتب التورا هذه ، ذلك الاصلاح الذى يكلف مبالغ كبيرة . وهناك ضرورة لتكليف كتاب التورا الاسراع فى الاصلاح . التوزيع الاول لـ ٤٠٠ كتاب تورا تم اصلاحها وسيتم التوزيع ان شاء الله بعد بضعة أسابيع بالاشتراك مع الحاخام روزين ومدير منظمة الجوينت .

وقد تم توزيع ٥٠ كتاب تورا أمس من كتب التورا التى تم اصلاحها بمعرفتنا لكنس الميدان من أجل تنفيذ أوامر التورا التى تنص على « لا تبعد التورا عن فمك » ومن أجل أن يعرف أولئك الذين يعملون فى الميدان هذه الآية : « وسترى خيول وعربات شعب أكثر منك . لا تخف منهم لان الله الذى أخرجك من أرض مصر معك » .

وعلى أن أشير أيضا الى حادثين مهمين اشتركت فيهما وزارة الاديان والى حد ما اشتركت فى تحقيقهما بمناسبة مرور ٢٠ سنة على انشاء الدولة ونحن فى مرحلة اعداد هذين الحادثين .

(١) الاجتماع الدولى للكنس الاشكنازية والسفارادية الذى سيعقد فى أوائل سنة ٥٧٢٨ [١٩٦٨] . سيحضر الاجتماع أهم المنظمات فى الولايات المتحدة وانجلترا والدول الاوروبية . ويؤيد هذا الاجتماع اتحاد الكنس واتحاد المجالس الدينية فى إسرائيل . وسيتقدم وزارة الاديان بجميع المساعدات التى يطلبها منظمو الاجتماع ومضيفوه .

(ب) الحادث الثانى المهم هو الاحتفال بمرور ٧٠٠ سنة على هجرة
الحاخام موسى بن نحمان [رمان] الى القدس والذي يصادف يوم ٩ ايلول
٥٧٢٧ [١٤ ايلول ! سبتمبر) ١٩٦٧] وهو مشهور فى التاريخ اليهودى
وهو مجدد الاستيطان اليهودى فى القدس وعند هجرته وجد فى القدس
بصعوبة عشرة من اليهود . ومنذ هجرته زاد عدد السكان اليهود فى
فلسطين ولم تتوقف الهجرة الى فلسطين . هذه الاحتفالات ستندمج فى
الاحتفالات بمرور ٢٠ سنة على انشاء اسرائيل بالاتفاق مع لجنة
الاحتفالات . وستبدأ هذه الاحتفالات باحتفال كبير بمناسبة هجرة الحاخام
موسى بن نحمان الى القدس .

ان أهمية رمان فى التاريخ اليهودى وفى مخيلة اليهود هو أن عدد السكان
اليهود فى فلسطين آنذاك كان مطابقا لعدد الاوامر المذكورة فى التوراة ضمن
الوصايا البالغ عددها ٦١٣ وهو يؤكد طبقا لاقوال حكمائنا ، طيب الله
ذكرهم ، ان « الإقامة فى ارض اسرائيل تزن أكثر من جميع الوصايا » .
ويقول اننا امرنا بأن نرث الارض التى أعطاها الله ، تبارك وتعالى ، لابائنا
ابراهيم واسحق ويعقوب ولا نتركها بيد غيرنا من الامم أو خرابا وهذه وصية
للأجيال ويلتزم بها كل واحد منا ولو فى هذا الزمان .

■ الاثنين ، ٢٩ أيار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير المالية نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ينتقل الكنيست الى الفقرة (ب) من جدول الاعمال : عرض وزير المالية نشاط وزارته . الكلمة لوزير المالية .

وزير المالية ، ب. سابر :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . في ذروة الاحداث والتوتر التي تمر الان على الدولة ، يبدو لي أن خطاب الميزانية لوزارة المالية لا يستطيع أن يحمل الطابع العادي الذي نسبته به كل سنة . أريد أن أقول في هذه المناسبة انه كان هناك نقاش في الكنيست حول المشكلات الاقتصادية حتى ١٥ أيار (مايو) من هذا العام خلال الأشهر كانون الاول (ديسمبر) ، كانون الثاني (يناير) ، شباط (فبراير) ، آذار (مارس) . ومع بدء دورة الكنيست للسنة الجديدة ، درجت اللجنة المالية على أن تستمع الى عرض من وزير المالية للمشكلات الاقتصادية . وفي هذه السنة أيضا حافظت اللجنة المالية على هذه العادة ، وفي يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي استمعت الى عرضي للمشكلات الاقتصادية العامة . لهذا ، ولولا اننا نواجه ذروة الاحداث التي نقف أمامها ، لما تطرقت الآن الى المشكلات الاقتصادية العامة .

ان الكراس الذي يشمل أعمال الوزارة موضوع أمامكم ، وهو مفصل أكثر من السنوات السابقة . ويشمل التفسيرات حول مشروع الميزانية مادة غزيرة عن أعمال الوزارة . وأنا واثق من أن أعضاء الكنيست قد وجدوا الوقت لدراسته . لذلك لن أكرر هذه الأمور مع انه توجد نقاط كثيرة أود أن ألفت انتباهكم اليها : أولا الحقيقة القائلة ان وزارة المالية المثقلة بمهام كثيرة تفعل ما تقول . ان عدد موظفي المالية انخفض بضع مئات في العام الماضي على الرغم من أن الانكماش الاقتصادي ونتائجه يقتضي منا عدم التقليل من أعمال الوزارة بل حتى توسيعها .

ولكنني أريد هذه المرة أن أخصص كلاما قصيرا ليس عن الوزارة ، وفي هذه المناسبة أصبح عدد موظفيها الان أقل مما هو عليه في العادة ، بل سأقول بضع جمل على اثر الوضع السياسي - الأمني في الاقتصاد ، وعما يقتضيه ذلك . ليس سرا اننا نواجه الآن وقتا طارئا تبرز تعبيراته ، باستثناء التوتر الكبير ، في أن الكثيرين أخرجوا من دائرة العمل ومكلفون الان

بالمحافظة على أمننا ، سواء في الشمال أو في الجنوب أو في المنطقة التي نقيم بها . لهذه الحقيقة انعكاسات على الوضع الاقتصادي ، حيث ان مشاريع وخدمات — بينها خدمات يحتاج اليها الجمهور بانتظام مثل المواصلات العامة — تنقصها القوى البشرية لتشغيلها على نطاق كامل . فالاقتصاد بأسره يفقد اذن من انتاجه ، وهذا الامر هو بمثابة حتمية لا تستنكر تتمثل في الانتاج والخدمات ومن شأنها ان تضر بالتصدير تماما .

من جهة أخرى ، فاننا بحاجة الآن ، أكثر من الأوقات العادية ، الى دولارات كثيرة لتمويل نفقات مختلفة تدعم أمننا . ان العبرة من هذا الوضع هي ان المحافظة على فائض الدولارات بمبالغ كبيرة (أكثر من ستمائة مليون دولار) هي احدى الضمانات ليبقى الاقتصاد مستعدا لظروف التورن والتأهب الامنيين المستمرين فترة غير قصيرة . من هنا ندرك مدى أهمية حربنا اندائية بتقليل العجز في ميزان المدفوعات . تكفيينا سنة واحدة من العجز الذي حجمه خمسمائة وسبعين مليون دولار ، من أجل تقليص الفائض بنسبة كبيرة وربما خطيرة . فكم بالاحرى تلك السنوات العديدة من العجز الذي يزيد عن نصف مليار دولار التي كانت ستؤدي الى فائض أقل كثيرا مما لدينا . من هنا كان « الانكماش » في وقته ، ولم يكن سابقا لاوانه على أي حال .

تتحقق الآن على مرأى منا افتراضات سمعت أكثر من مرة من هذه المنصة من رئيس الوزراء وبعض الوزراء وأعضاء الكنيست الذين عادوا وأشاروا الى الارتباط والتعلق المتبادلين القائمين بين وضعنا الاقتصادي وبين وضعنا الامني . أضف الى ذلك ، ان الاحتياطي من العملة الصعبة هو أيضا ضمان لعدم ارتباطنا السياسي ، حيث انه يضمن الامداد اللازم لنا ونحن اليوم نستطيع أن نشترى دون أن نضطر الى الاستجداء على الابواب وطلب الحسنيات .

لكن الدولارات وحدها لا تشكل ضمانا لتمويل سليم من الخارج . ليس سرا انه من الجائز ان تكون خلال هذه الفترة صعوبات في النقل ، الاستيراد والتصدير على السواء ، ومن المحتمل أن ترتفع نفقات النقل على اثر غلاء التأمين . لهذا السبب نستطيع أن نكرر الاثبات بالاحتياطي الكبير من المنتجات الحيوية الموجودة في مخازن الحكومة ، اثر في الماضي أكثر من مرة السؤال اذا كان من المجدي الاحتفاظ بهذا الاحتياطي الكبير ، وخصوصا ان بعض المنتجات التي استهدفت استكمال الاحتياطي لتغطية معينة ، اشترت في بعض الأحيان ، بتسرع في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعارها . لذا ينبغي اضافة نفقات التخزين والفائدة ، ويتضح ان الاحتفاظ بهذا الاحتياطي الكبير باهظ الثمن . ولكن عندما تحين اللحظة التي نحتاج فيها بقليل أو كثير الى الاحتياطي الموجود ، سندرك الى أي حد كان هذا الانفاق مجديا .

ان « شهوة المشتريات » انقضت بسرعة عندما أدرك الجمهور أن السكر ، والزيت ، وما شابه ذلك هي سلع حيوية متوفرة ، ودون قيود . أستطيع أن أقول برضا انه بالنسبة الى سلعة معينة ، ذات أهمية أمنية من الدرجة الاولى — الوقود — زادت وزارة المالية في المدة الأخيرة ، وهي المسئولة

عن هذا المجال ، سعة المخازن . فهذه الحقيقة هي التي تمكننا من مواصلة تزويد السوق المدنية بالوقود ، بالإضافة إلى الحاجيات الأمنية الضرورية .

أريد أن أقول أيضا برضا انه في حالات قليلة فقط أدت شهوة المشتريات إلى رفع الاسعار . ففي معظم الحوانيت لم تتغير الاسعار بضغط المشتريات ، وهذا ما ينبغي الاشارة به . لا يوجد أي مبرر اقتصادي لرفع الاسعار . فهذه الظاهرة هي بالتأكيد سلبية من الناحيتين الاجتماعية والأخلاقية على السواء . فالقلة التي تحاول الثراء من التوتر القائم تستحق الاستنكار من قبل الجمهور ، وحتى — إذا اقتضت الحاجة — يجب أن يعاقبها القانون . اننى واثق من انه اذا تعاون الجمهور ستتهم الوزارة المسئولة عن ذلك ، وزارة التجارة والصناعة ، بمعاقبة الافراد الذين يرفعون الاسعار .

هناك مشكلة أخرى نواجهها وهي تمويل الاعمال المختلفة المترتبة عن حالة الامن . من المعروف انه تلزم مبالغ كبيرة بالعملية الصعبة والعملية المحلية من أجل مواجهة الضغط وضمان السلامة والتأهب العسكريين . بالنسبة إلى النفقات بالعملية الصعبة فقد ذكرت الفائض الذي لدينا . ولكن هذا لا يكفي . ذكرت أن التصدير من شأنه أن يتضرر وتصدير الخدمات بالطبع — أقصد السياحة — هو المتضرر الاول من التوتر القائم . اننى سعيد بالقول — وأعتقد أننا جميعا يجب أن نكون كذلك — ان يهود العالم لا يجلسون ساكتين ازاء ما يجرى في منطقتنا . فنحن لسنا غير معزولين فقط في المجال السياسى في النضال ، بل ان الهيئات المختلفة التي تجمع الاموال وترسلها إلى اسرائيل تنشط الان أعمالها وتوسع آفاقها .

بالنسبة إلى الجهد المحلى ، بالامكان القول انه باستثناء حالات التطوع للعمل في الخدمات والجيش ، هناك الكثيرون الذين تبرعوا ويتبرعون بأموالهم ويبيكون في دفع ما يستحق عليهم من ضريبة الدخل ، وبذلك يسهلون عمل خدمات الضرائب التي تنقصها القوى البشرية . فهؤلاء الذين يخشون خطورة الوضع ويريدون المساعدة بالمال — الكثير أو القليل — لا أستطيع سوى أن أنصحهم بالتبكير في دفع الضرائب . فاذا كانت الضريبة غير مستحقة عليهم — فالمرجو أن يستثمروا في سندات القرض الاجبارية الحكومية التي يلقى شراؤها ضغط التضخم الذى من شأنه أن ينتج ، ويساعد الحكومة على تمويل أعمالها . ان قصدى أساسا هو قرض التنمية الحكومى ، حيث انه بالإضافة إلى مساهمته في خزانة الدولة يوفر الشروط الجيدة للذين يمتلكونه .

ستعمل الحكومة من جانبها لتقليص النفقات التي خطط لها في الميزانية ، وستجعلها ملائمة للوقت والظروف التي وضعنا أساسها . تعد وزارة المالية سوية مع وزارات الحكومة الأخرى مشروعا لتخفيض معين في النفقات التي لا يشك في مساهمتها للاقتصاد حقا ، ولكنها غير موضوعة على رأس سلم الأولويات الحالية .

ان القوى البشرية المعفية من التجنيد بسبب السن أو لأسباب أخرى ينبغي أن توجه إلى المحافظة على حجم الانتاج الصناعى والزراعى ، الذى نحن بحاجة إليه لتوفير الخدمات الحيوية . وقد لصدرت اليوم فقط تعليمات

للاستمرار بتنفيذ اتفاقية تجارية مهمة وقعنا عليها قريبا بأقصى جهد . ان أعمال التنمية القابلة للتأجيل هي ثانوية بالنسبة الى الانتاج والتصدير والخدمات الحيوية . من جهة أخرى ، فان التمويل في هذه اللحظة هو عبء كبير على خزانة الدولة . لهذا في رأينا ، كما ذكرنا ، اعداد مشاريع لتخفيض هذه الاعمال . وستطبق هذه الخطة اذا استمر الوضع القائم .

ان وزارات الحكومة تنقصها القوى البشرية ، ولذا يجب تنظيم أعمالها بصورة تلائم الامكانيات . ان مصلحة خدمة الدولة وشعبة الميزانيات منصرفة الى مشاريع جيدة . مع ذلك ، سنضطر الى تخفيض الخدمات الحكومية التي تعطى للجمهور هنا وهناك . والحقيقة اننا لا نزال قادرين على الاحتفاظ بمعظم الخدمات النابعة من الجهد المتزايد للعاملين غير المجندين . توصلنا الى اتفاق مع الهستدروت ان يعمل عاملو الدولة ساعات اضافية اذا اقتضى الامر دون تقاضي أجر . وقد تم الاتفاق ان يتقرر في الوزارات المختلفة بالتنسيق مع هيئة العاملين ، تغيير ساعات العمل ، ما دام ان هناك شعورا بالحاجة الى ذلك . بودى ان اذكر ايضا أعمال التطوع التي يقوم بها الشباب والطلبة والكهول الذين يساعدوننا في توفير الخدمات ، كما هو الحال مثلا في خدمات البريد أو في التعليم ، ما دام المدرسون مجندين .

اننى واثق من ان العاملين الذين لم يجندوا ، في خدمة الدولة وخارجها ، سيبدلون كل جهد ليملاوا على قدر الامكان اماكن المشغولين في مهمات أخرى . من المحتمل ان نستخلص في المستقبل درسا اقتصاديا مهما من الحقيقة انه يوجد امكان وحاجة ايضا الى زيادة الجهد في الخدمات والانتاج . ان الايام الاخيرة اثبتت ان هذا الامر ممكن ، وأنا واثق من اننا لم نستنفد جميع الامكانيات بعد .

لقد عملت حكومة اسرائيل دائما من خلال الافتراض انه ينبغي اعداد الاقتصاد لحالة الطوارئ ، والذي له أهمية أمنية من الدرجة الاولى بحيث يبقى الاقتصاد يعمل على قدر المستطاع . وستواصل الحكومة توجيه النشاط الاقتصادي لتوفير الخدمات الحيوية وان تضمن عدم المس بالانتاج الحيوى ، اننى آمل ان يقوم الجمهور بنصيبه ، سواء بالعمل المتزايد أو باظهار الهدوء والارتياح للذين ذكرهما معظما حتى الآن . ان مظاهر التطوع في البلد ، التي تشمل اشخاصا من جميع الاعمار ومن جميع الطبقات وحتى الضيوف الموقتين ، هي الجانب الجميل من هذه الفترة الصعبة . تضاف اليها مظاهر العطف التي لا أريد حتى البدء في اجمالها من هذه المنصة ، ولكننى أريد القول : ان مظاهر العطف للشئات اليهودى مشجعة جدا ، حيث انه هب لبذل الجهد معنا . فالحقيقة ان الحكومة مستعدة لمواجهة الوضع ، والجمهور مستعد لتحمل نتائجه هي الضمان لصمودنا أمام الصعوبات الحالية وحتى في اجتياز هذه الفترة من الناحية الاقتصادية — وأنا أتكلم عن المشكلات الاقتصادية فقط . وليست لى أية صلاحية للتكلم عن أية أمور سياسية — أمنية . اننى أتكلم عن الجانب الاقتصادي . وأنا أؤمن اننا سنجتاز هذه الفترة في المجال الاقتصادي ونحن اقوياء ومشحودى الهمم .

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لرئيس الوزراء للدلاء ببيان .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى أعقاب بيانى للكنيست فى الاسبوع الماضى عن الوضع الامنى — سأذكر التطورات الاساسية التى وقعت فى هذه الاثناء فى المنطقة .

قبل اسبوعين ، بدأ جيش مصر ينقل حشوده نحو مقدمة سيناء ، فى مواجهة حدود اسرائيل . واليوم يحتشد فى هذه المنطقة معظم الجيش المصرى فى تجهيز حربى . وعلى الحدود الشمالية تحشد سوريا — حليفة مصر — جيشها . مقابل هذا الحشد تم تنفيذ جلاء قوات الطوارئ للامم المتحدة من سيناء وغزة ومن شرم الشيخ بصورة متسريعة . ان هذه القوات التى أقامتها الامم المتحدة ، دخلت فى حينه الى سيناء وقطاع غزة من خلال تسوية مع اسرائيل حول أجلاء قواتها هى من سيناء ومن قطاع غزة . وقد تم تنفيذ هذا الجلاء اعتمادا على التزامات دولية واضحة بالملاحه الحرة فى خليج ايلات ووقف التسلل من قطاع غزة . بعد صرف قوات الامم المتحدة زال رمز الهدوء النسبى الذى كان سائدا على الحدود الجنوبية منذ عشرة أعوام . ومن خلال قوات الامم المتحدة كان بالامكان التعبير عن ارادة العائلة الدولية بالعمل لضمان الهدوء على الحدود ولضمان حرية الملاحة فى المضائق . ان موافقة عبد الناصر على وجود القوات فى سيناء وفى القطاع عبرت خلال عشرة أعوام من استعداد مصر للملاحه الحرة فى المضائق .

وعليه أعلن حاكم مصر قبل اسبوعين اغلاق مضائق ايلات فى وجه السفن الاسرائيلية والسفن التى تنقل الشاحنات الى اسرائيل . منذ ذلك الحين كرر هذا الاعلان عدة مرات وكذلك التهديدات ضد كل من يحاول اختراق هذا الحصار غير القانونى . لقد واصل رئيس مصر الاعلان عن رغبته واستعداده لمهاجمة اسرائيل بهدف القضاء عليها . حتى انه واصل أمس تهديده بالبدء فورا بأعمال تخريب واسعة ضد اسرائيل ، وقرأها ، ومواطنيها . وفى هذا اليوم بالذات تم تنفيذ اعتداءات علينا من قطاع غزة .

ان هذه الاعمال والتصريحات غيرت الوضع الامنى والسياسى فى المنطقة . لذا اتخذت حكومة اسرائيل سلسلة من المبادرات الامنية والسياسية التى تهدف الى ضمان مصالح اسرائيل الحيوية .

ان الشرط الاول للمحافظة على السلام وعلى مصالحنا هو قوتنا العسكرية . لهذا أصدرت تعليمات ، بناء على رأى الحكومة بتجنيد قوات الاحتياط لجيش الدفاع الاسرائيلى . وهى اليوم متأهبة ومستعدة للقضاء على مؤامرات العدو فى جميع الجبهات وفى جميع الحدود .

أعضاء الكنيست ، أعلنت حكومة إسرائيل أكثر من مرة عن قرارها باستخدام حقها في حرية الملاحة في مضائق تيران وخليج ايلات ، والدفاع عنها وقت الحاجة . فهذه مصلحة قومية عليا ، لا ينطبق عليها أى تنازل ، ولا تجوز فيه أية مصالح . من الواضح لنا — وأشعر ان هذا الامر واضح لشعوب العالم — انه ما دام الحصار قائما ، فان الخطر يحوم حول السلام . والحقيقة ان هذا الوضع الخطير يقتضى منا ، في رأينا ، ان نتحقق أولا وقبل كل شيء وباستعجال مع تلك الحكومات التى التزمت بتأييد حرية الملاحة واستخدامها ، مما اذا كانت مستعدة ان تترجم التزاماتها الى لغة العمل ، بموجب القانون الدولى الذى يتجنى عليه الحاكم المصرى بصورة إجرامية .

ان الزيارة القصيرة التى قام بها وزير الخارجية الى باريس ولندن وواشنطن استهدفت توضيح هذه المسألة . فقد شرح وزير الخارجية لرئيسي الولايات المتحدة وفرنسا ورئيس حكومة بريطانيا ، ان المقصود هو قضية حيوية قومية حيث صممنا على استمرار المحافظة عليها دون أى رادع . يتضح لنا من محادثات وزير الخارجية ان جميع الحكومات التى اتصل بها ترغب فى احترام الوضع الراهن الذى تم خرقه فى هذه الايام . فقد أدلى رئيس الولايات المتحدة ورئيس حكومة بريطانيا ببيانات علنية متشددة فى هذا الموضوع .

هناك أهمية خاصة لموقف الولايات المتحدة ، حيث ان هذه الحكومة كانت الاولى التى منحت إسرائيل ضمانات صريحة فى سنة ١٩٥٧ ، بالاتصالات الدبلوماسية وفى رسائل الرئيس ووزير الخارجية فى ذلك الحين ، وفى البيانات العلنية فى الامم المتحدة وفى مناسبات أخرى .

بعد أن سمعت الحكومة بيان الرئيس جونسون فى ٢٣ أيار (مايو) وتقرير وزير خارجيتنا عن محادثاته فى واشنطن ، تأثرت جدا من الموقف القاطع للولايات المتحدة من أجل ضمان حرية الملاحة فى هذه المياه الدولية . وقد بدا موقف شببيه من أقوال رئيس حكومة بريطانيا السيد هارولد ولسون فى بيانه العلنى وفى حديثه مع وزير الخارجية . لقد أبلغتنا دول بحرية أخرى حتى الان استعدادها لتأييد حرية الملاحة تأييدا فعليا . وقد أبلغنا أيضا ، انه تجرى مشاورات فعلية حول هذا الموضوع . ومن المعقول فى هذه الظروف ان نتوقع من الدول التى تؤيد مبدأ حرية الملاحة ان تعمل وتنسق العمل الفعال من أجل ضمان فتح المضائق والخليج لمرور سفن جميع الشعوب دون تمييز ، خلال وقت قصير . ان هذا التوقع قائم على أمور معتمدة وصريحة وقد أثرت تأثيرا شديدا فى موقف حكومة إسرائيل وتدابيرها فى هذه المرحلة . لا شك ان الكشف عن استعداد شعوب كبيرة للاصرار على حقوق الملاحة الحرة تأثر أيضا من موقفها المبدئى ومن ادراكها ان دولة إسرائيل ستحافظ على حقوقها .

كان من واجبنا ، أولا وقبل كل شيء ، ان نضع الالتزامات الدولية فى الاعتبار . وفى الوقت القريب سيتضح بجلاء اذا كان هذا الاحتمال سيتحقق . ان موقف إسرائيل التى تعتبر اغلاق المضائق عملا عدوانيا ضدها ، لا يزال سارى المفعول بنطاقه الكامل . وبالإضافة الى ذلك فان بيان حكومة

اسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١ آذار (مارس) ١٩٥٧ يعبر عن سياستها ، منذ اليوم الذي أدلى فيه .

اننا نعيش الآن في ذروة نشاط سياسي كبير من أجل إعادة حرية الملاحة . ولم يكن هذا النشاط ممكنا ، وكانت احتمالاته ضعيفة لولا قوتنا الذاتية وعدالة مطلبنا . ومن جهة أخرى ، فان الروابط المتبادلة التي أقمناها مع شعوب العالم ساعدت وستساعد على زيادة قوتنا والمحافظة على حقوقنا .

أعضاء الكنيست ، ان تصريحات حاكم مصر عن اغلاق المضائق ، وعن أعمال التخريب ونواياه العدوانية وحشود جيشه ، صعدت التوتر في المنطقة الى الذروة . فقد خلق عبد الناصر وضع حرب خطر .

لقد أبلغت الكنيست والامة عدة مرات بازدياد قوة جيش الدفاع الاسرائيلي ودعمه . واليوم جيشنا في ذروة قوته — بالانسان والخبرة والروح القتالية وأدوات القتال .

لا ينبغي أن يكون تفكيرنا منصرفا الى ضمان حرية الملاحة فقط ، بل الى خطر عدوان عسكري بزعمامة مصر . ان أي انسان راجح العقل لا يجد صعوبة في فهم أنه من المحتمل أن تقع الحرب في كل وقت ما دام الحشد الكبير لجيوش مصر وحليفاتها موجودا بالقرب من الحدود . بناء على ذلك ، سيقف جيش الدفاع الاسرائيلي متأهبا بسلاحه ، مستعدا لكل اختبار ، ووقت الضرورة — قوته معه لهزم مهاجميه .

ان اجراءات مصر تشكل تهديدا للسلام في المنطقة بأسرها . ان الاعلانات والتهديدات الحماسية لرئيس مصر تزرع الاوهام في قلب اتصاره الذين يتحمسون بسرعة . من الاجدر بحاكم مصر أن يتذكر انه ليست هذه هي المرة الاولى التي يحمل فيها على أجنحة خياله ويعتبر نفسه منتصرا قبل الخروج الى المعركة . الاجدر به أن يتذكر ، ان خيبة الامل لم تتأخر في القدوم ، وكنا شاهدين على ذلك .

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الوضع يلقي على الدولة والامة بأسرها ، على جميع مواطنيها ، حملا ثقيلا . سنبدل كل جهد لكى لا يشوش تجنيد رجال الاحتياط سر حياتنا الاقتصادية وحياة الفرد ، الا بمدى قليل على قدر الامكان .

اننا نشهد في هذه الايام مظاهر رائعة من التطوع الشعبى بين جميع طبقات الشعب . من خلال الحياة الدنيوية اليومية تتفجر ينابيع قوية من الوفاء والمسئولية والتفانى . ان اسرائيل موحدة باحساس التجربة التي تعيش فيها . ان اسرائيل مخلصه لنفسها ، لجوهرها ولاهدافها . وستذكر هذه الايام كمظهر رائع من النضوج القومى .

سادتى ، بودى أن أدلى في هذه المناسبة ، من فوق هذه المنصة ، بضع كلمات على مسمع جيش الدفاع الاسرائيلي ، ومسمع جنودنا الذين يقفون في هذه الساعة بالمرصاد في رحاب النقب والجليل وعلى امتداد حدود الدولة بأسرها ، في الجو والبحر . وكل واحد من الاختبارات التي واجهناها منذ

قيام الدولة ، كذلك في هذه الايام يستمد مواطنو اسرائيل ويهود العالم الشعور بالثقة والشجاعة من الكينونة التي تدعى جيش الدفاع الاسرائيلي .
ان تخطيط التجنيد الجماعي وتنظيمه وتنفيذه ، والتسليح الحديث ، والتأهب الجازم ، والاستعداد التام لمواجهة كل مهمة ، تميزت بأعلى درجات المهارة والخبرة والتعقل ، مرفقة بالمظاهر الانسانية الرائعة للتطوع بدون حدود .

من مثلكم يا جنود جيش الدفاع الاسرائيلي يعرف الى اى مدى ازدادت قوتنا خلال السنوات الاخيرة . ان تفوق قوتكم على قوة أعدائنا هو اليوم اكبر من اى وقت مضى وهو الضمان لامتنا . وبفضل صلابة قوتكم للتغلب على العدو في كل وضع ، تستطيع حكومة اسرائيل ان تتخذ بثقة وبروح قوية القرارات الحاسمة المهمة التي امامها ، كما تقتضيه مسئوليتنا العليا عن سلامة الدولة وامنها .

اننا نعتقد ونثق انه باستمرار استعدادكم الواعي وبإيمانكم بعدالة نضالنا ستضمنون أيضا خلال الايام القادمة أمن اسرائيل وحقوقها ازاء التحديات التي تواجهها .

باسم الحكومة والكنيست والشعب بأسره ، اثنى عليكم على كل ما نفذتم حتى اليوم ، وكونوا أقوياء وشجعان في المستقبل أيضا .

سيدى الرئيس ، أعتقد انه من البديهي ان لا أستطيع الاسهاب هنا بوصف أكثر تفصيلا للوضع ، والمفاوضات ، والاتصالات ، والاستيضاحات التي أجريناها في العالم ، والاستعدادات التي تجرى في البلد . ويتلقى أعضاء لجنة الخارجية والامن التقارير بصورة دائمة .

سادتى أعضاء الكنيست ، اننا نثق بجيش الدفاع الاسرائيلي ، ونستمد الشجاعة من التأييد والعطف المتزايد الذى حظينا به في العالم ، والقوة من التضامن الحار للشعب اليهودي ، نقف بالمرصاد ، مستعدين لصد كل تهديد ، وكل خطر ، وكل اساءة ، حتى نصل الى الامن والسلام .

يتسحاق مثير ليفين (اجودات اسرائيل) :

بعون الله .

اليميلخ ريملط (جاحال) :

هل توافق الحكومة على النقاش ؟

الرئيس ك. لوز :

تلقيت اشعارا بأن الحكومة لا تقترح النقاش . في هذه الحالة يسرى مفعول المادة ٣٢ من النظام القائلة : (أ) يحق للحكومة أن تدلى ببيان أو اعلان في الكنيست في كل وقت . (ب) بناء على طلب ثلث أعضاء الكنيست يجرى نقاش بيان الحكومة أو اعلانها بعد ٢٤ ساعة من ادلائه ، ولكن يحق للحكومة أن تطلب تأجيل النقاش ٤٨ ساعة بعد الادلاء بالبيان أو الاعلان .

■ الاربعاء ، ٣١ ايار (مايو) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابات

٣ - تعليم اللغة العربية في المدارس

وجه عضو الكنيست ش. كوهين - تسيدون الى وزير المعارف والثقافة في ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ ما يلي :

الدكتور اسرائيل بن زئيف ، مفتش اللغة العربية في وزارة المعارف والثقافة - اليوم متقاعد - بناء على الخطاب الدوري الذي ارسله والذي يكون نسخة من خطابه الى نائب وزير المعارف والثقافة ورد فيه من بين ما ورد ما يلي :

« ان تطور تعليم اللغة العربية متوقف في وزارة المعارف والثقافة عندما اثرت مشكلة تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية . مديرو المدارس تلقوا تعليمات صريحة بتخفيض ساعات التعليم والغاء تعليم اللغة العربية في كثير من المؤسسات وتعليم اللغة الفرنسية . بدا في المؤسسات الجديدة نضال بين المسؤولين ، اعنى بين مديري المدارس الذين ارادوا اللغة العربية وبين مديري المدارس الذين ألغوا اللغة العربية على الرغم من رغبة كثير من الاباء . مدرسون ممتازون في اللغة العربية اضطروا الى تهئية أنفسهم لتعلم مواد أخرى . وكان من بينهم من ترك التعليم وانتقل الى وظيفة كتابية حكومية او مؤسسة عامة . ان احتجاجاتى واحتجاجات المديرين والاساتذة والصحف لم تات بنتيجة » .

وفي خطاب الدكتور اسرائيل بن زئيف اقترح لامكان التوسع في تعليم اللغة العربية .

ارجو سيادة الوزير ان يجيبني عما يلي :

١ - هل الوقائع الواردة في الخطاب المذكور صحيحة أم لا ؟

٢ - ما هو رد الوزير على طلب الدكتور اسرائيل بن زئيف ؟

٣ - ما هو عدد الطلبة الذين يعرفون اللغة العربية قراءة وكتابة بمقدار كاف ممن سينهون هذا العام دراساتهم في المدارس الثانوية بحسب تقدير سيادته ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

١ - ليس هناك أى أساس لاتهامات الدكتور اسرائيل بن زئيف ، ومن المؤكد لا يوجد أساس لاتهاماته بالنسبة الى المسؤولين في الماضي في وزارة

المعارف والثقافة . وفي كلمتي بالكنيست ، أظهرت الصعوبات في تعليم اللغة العربية وخصوصا في المدارس الابتدائية . قيل ذلك بسبب الاهتمام بوضع التعليم لهذه اللغة والرغبة في توسيع تعليم اللغة في المدارس وزيادته . والدليل على ذلك طلبات مدير عام وزارة المعارف والثقافة ومدير قسم التعليم الثانوي المتكررة الى مديري المدارس الثانوية للتوصية ببذل أقصى جهودهم في التوسع في تعليم اللغة العربية بصفة عامة وتقديم القسم الشرقي بصفة خاصة . وتخصص الوزارة كل عام عشرات الآلاف من الليرات لتمويل النفقات الخاصة بالقسم الشرقي . وقد أرسل أخيرا خطاب دوري يحث مديري المدارس على الاستمرار في تعليم اللغة العربية في الاقسام العلمية التي كانت حتى الآن معفاة من تعليم لغة أجنبية ثانية . كذلك تقرر تمويل تعليم اللغة العربية في مجموعات صغيرة اذا كان عدد الطلاب الذين يختارون تعلم هذه اللغة صغيرا لا يصل مجموعه الى صف واحد .

وقد ألقت الوزارة لجنة خاصة باشراف مفتشي اللغة العربية لايجاد طرق لتحسين تعليم اللغة العربية وتوسيعها .

٢- وصل عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية هذا العام في المدارس الثانوية الى ٦٩٨٤ طالبا منهم نحو ٧٠٠ في الصف الثاني عشر . سيتقدم ١١٥ طالبا في القسم الشرقي لامتحان الثانوية العامة .

■ الاثنين ، ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) بيان رئيس الوزراء عن المعركة العسكرية

الرئيس كاديش لوز :

نستأنف جلسة الكنيست . الكلمة الان لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . على ، قبل ان أقدم الحكومة الموسعة لموافقة الكنيست عليها ، ان أقدم تقريرا الى الكنيست والشعب عن التطور المصرى الذى ساد اليوم دولة اسرائيل .

لقد دارت صباح اليوم معارك جوية بين السلاح الجوى المصرى والسلاح الجوى الاسرائيلى . وفى هذه المعارك ضرب سلاح الطيران المصرى بقوة وبضربات شديدة ، وخلال اليوم نفسه ، خرجت أسلحة الطيران لكل من سوريا والاردن لهجوم ضدنا ف ضرب السلاح الجوى الاسرائيلى هذين السلاحين بشدة أيضا .

اضطرت قواتنا فى البر والجو منذ ساعات الصباح ان ترد حربا ضروسا بقصد هزيمة قوات الحاكم المصرى المعتدى . ان المعارك ما زالت فى أوج قوتها . ولم يخيب جيش الدفاع آمالنا المعقودة عليه ويقف جيش الدفاع الان فى الاختبار . وكلما أعدت له اختبارات أخرى فانه صمودا يصمد فيها . تدور المعارك الان خلف حدود اسرائيل ، على أرض سيناء . لن أذكر الان التفاصيل وذلك لأسباب مفهومة . لن نتكلم عن أماكن ولا عن أسماء ولكنى أستطيع القول ان قواتنا تعمل وتصد العدو .

لقد قلت فى اذاعة الصباح وأكدت أن اسرائيل لن تهاجم أية دولة ما دامت لم تشن حربا ضدنا ، ولكن كل من يهاجمنا سيقابل بكل قدراتنا وامكانياتنا للدفاع وذلك لايقاع الهزيمة بالعدو وقواته . وعلى الرغم من هذا التحذير ، انضمت قوات سورية و اردنية الى الاعمال العدوانية ضد اسرائيل وذلك بقصف من الجو وبالمدفعية والاسلحة الخفيفة ، وربما القدس تشهد ذلك أكثر من أى مكان آخر . لقد فتحت قوات هذه الدولة [الاردن] النار فى الجبهات المختلفة وخصوصا فى العاصمة القدس . وقد قام جيش الدفاع بعمليات مضادة كما تستوجبه ضرورة الدفاع عن الدولة وصد العدوان .

أعضاء الكنيست ، اننى أعتقد انه ليس من الجائز أن أعلق باختصار على الحوادث الاخيرة . مع قيام دولة اسرائيل ، حاولت الدول العربية أن تقضى عليها بالاعمال العدوانية . وبعد أن وقفت قواتنا بنجاح فى مواجهة

قوات العدو المتفوقة — وصمدت لها — وقعت عندئذ كما هو مفهوم اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل وبين جيرانها . خصصت هذه الاتفاقيات كما هو مكتوب فيها لان تكون فترة انتقال للسلام الدائم . ولكن الدول العربية رفضت التفاوض بشأن السلام ، وبدأت مرحلة استعداد من أجل تدمير اسرائيل في ميدان القتال . ومن خلال الخرق الواضح لاتفاقيات الهدنة وميثاق الأمم المتحدة . فرضت الدول العربية حصارا ومقاطعة اقتصادية على اسرائيل وأعلنت انها في حالة حرب مع اسرائيل ، ورفضت كل اقتراح وكل عرض للتفاوض من أجل تسوية كما يقول ميثاق هيئة الأمم . باختصار طلبت هذه الدول أن تعزل اسرائيل عن باقي دول العالم وأن تضعها موضع التفرقة عن باقي الدول ، وطلبت أن تخرجها خارج نطاق القانون الدولي ، وخارج ميدان العلاقات السلمية التي تسود أمم العالم .

ان هذه الحالة من حالات الحرب والعدوان استمرت دون توقف تسع عشرة سنة ، وكانت هناك فترات هدوء نسبية . وأخيرا بدأ في هذه السنة ، قبل ثلاثة أسابيع تقريبا ، تهديد لاسرائيل ربما لم يكن له مثيل منذ قيام الدولة . فقد قوض الوضع من أساسه في سلسلة خطوات عدوانية اتخذها الحاكم المصري . الخطوة الأولى : ادخال قوات ضخمة الى مقدمة سيناء وبعد ذلك اجلاء القوات الدولية ، ثم الخطوة الحربية باغلاق مضائق تيران أمام الملاحه الاسرائيلية والدولية — بينما رافقت هذه الخطوات استعدادات جادة لشن حرب اباداة شاملة ضد دولة اسرائيل ، على الاقل طبقا لكلامه وعجرفته .

في البدء أوضح الحاكم المصري وأعلن انه يعمل لردع اسرائيل عن القيام بهجوم على سوريا . لقد نشر هذه الكذبة — وكان له معاونون في ذلك — الكذبة التي تقول ان اسرائيل حشدت قوات كبيرة على الحدود الشمالية ، ولم تثمر عمليات النفي والانتكار من جانبنا ، ولم تثمر ايضا تأكيدات سكرتارية هيئة الأمم التي قالت ان حشودا كهذه لم تكن ولم تخلق . وبسرعة كشف ناصر عن أوراقه : فمن زعم وادعاء كاذب ان هدفه الدفاع عن سوريا انتقل الى الرغبة في تغيير الوضع القائم في مضائق تيران . لم يخف ناصر رغبته في اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، الى ما قبل اقامة دولة اسرائيل ، أي الى ما قبل سنة ١٩٤٨ ، وخطته خنق استقلال اسرائيل في أرضها . ومن أجل محاصرة اسرائيل عقد اتفاقا مع سوريا التي كانت مسئولة عن أعمال التخريب خلال العامين الاخيرين . والاكمال محاولة الحصار عقد في الايام الاخيرة حلشا مع كل من الاردن والعراق .

وأمام حدودنا في سيناء يا سادتي ، حشدت حتى صباح اليوم خمس فرق من سلاح المشاة وفرقتان مدرعتان ، و ٩٠٠ دبابة على طول الحدود منها ٢٠٠ أمام ايلات . والقصد واضح وهو فصل النقب الجنوبي . ووصل الى الاردن جيش عراقي وكتائب كوماندوس مصرية ، ووضع الجيش الاردني تحت قيادة مصرية . وخلال الايام العشرة الاخيرة قام السلاح الجوي المصري باستكشافات جوية في سماء اسرائيل .

وعلى اثر بيان عبد الناصر حول نيته شن حرب شاملة ضد اسرائيل أصدر الجنرال مرتجي ، قائد القوات المصرية ، أمرا يوميا لجنوده بلغه بسيطة وواضحة وأذاعت مضمون هذا الامر اليومى اذاعة القاهرة في ٣ حزيران (يونيو) ، ومن جملة ما قاله :

« ان اعين العالم كله متجهة اليكم في حريكم العظيمة ضد اسرائيل وضد الاستعماريين الاسرائيليين على ارض وطفكم . ان اعين العالم تترقب لتري نتائج حريكم المقدسة لاسترجاع حقوق الشعب العربى . ان نتائج هذه اللحظة الخاصة ذات اهمية تاريخية لامتنا العربية وللحرب المقدسة التى تستعيدوا بها حقوق العرب المغتصبة — حقوق العرب فى فلسطين . ستحتلون من جديد الارض المسلوية من فلسطين بعون الله وبقدرة الحق ، بقوة السلاح ووحدة عقيدتكم » . حتى هنا كان الامر اليومى للجنرال الشهم .

وخلال الاسابيع الاخيرة بذلنا اقصى جهودنا لتحريك دوائر سياسية ذات تأثير من الغرب والشرق لنستخدم نفوذها السياسى فى ابعاد الخطر عن حدودنا وفتح المضائق واعادة الوضع الى ما كان عليه ، ولكن لم تتحقق آمالنا .

فى حين كنا نأمل فى تأثير سياسى رادع بتأثير رؤساء الدول ، كان يتعاضم كل يوم ويزداد تنظيم واستعداد القوات العدوانية المصرية وقوات الدول العربية بزعامة مصر . لقد وصل التحريض القتالى لحاكم مصر ومساعديه الى القمة التى لم تكن لها مثيل ، واصبح الهجوم من جبهات كثيرة ملفوفا حول راس اسرائيل .

وعندما اصبح الهجوم واقعا وبدأت آلة الحرب المصرية تتحرك كان علينا ان نعتمد على انفسنا وان نرد حربا ضروسا بقوتنا الذاتية . وكانت القوات الواقفة فى الجبهة قوات اسرائيلية بحثة .

اعضاء الكنيست ، تسرى فى قلوب جنودنا فى البر والجو والبحر الذين ترافقهم محبة الشعب وثقته ، روح البطولة ويقودهم فريق من القادة الذين عركتهم الخبرة والمعرفة . ان جيشنا مستعد للوقوف فى مواجهة كل خطر ، قادر على الدفاع عن الدولة ودحر كل مهاجم . ان الشعب يكن لجنوده — ويشرفنى ان اقول هذا من فوق هذه المنصة — الذين يضحون بأرواحهم من أجل الدفاع عن الوطن كل تقدير واعجاب !

وللمواطنين فى المؤخرة اقول : ليعمل كل واحد منا للظهور برياطة جاش ، وليبذل كل واحد جهده فيما هو ملقى عليه من واجبات وكل قوته لخدمة الشعب . فى هذه الايام التى من شأنها ان تكون ايام نضال دموى قاس ، تختفى وتمحى الفواصل بين الجبهة والمؤخرة .

ففى هذه الايام كل الشعب جيش وكل الارض جبهة ، كل واحد منا فى كل مكان وفى كل ساعة يجب ان ينظر الى نفسه ان لديه أوامر للدفاع عن اسرائيل ، كلنا وجيشنا فى المقدمة سنهزم اولئك الذين قاموا علينا .

ونشيد هنا يا ساداتى بظاهرة المودة والتضامن العظيمة التى تزداد وتتصاعد من قبل اخوتنا أبناء شعبنا فى المهجر . ان تضامن الشعب اليهودى مع دولة اسرائيل يشع علينا نورا وأمنا ، الشعور بالاخوة والوحدة الذى يسرى فى قلب كل يهودى يقرب البعيدين ويعتبر جسرا يربط المسافات والابعاد . ان القلب اليهودى فى أى مكان يحتضن دولته اسرائيل وينتظر مع تمنياته انتصارها .

ان لى رغبة فى أن أعرب من فوق منصة الكنيست عن الاعزاز العميق والتقدير لكثيرين جدا فى أنحاء العالم ، أولئك الذين ليسوا من أبناء شعبنا من سياسيين ورجال علم وفكر وشخصيات من بسطاء الشعوب الذين أزعجهم تهديد سلامة إسرائيل ، والذين عبروا عن شعورهم هذا ، بموجة من التظاهرات والتأييد لدولة إسرائيل ، وهذه ظواهر لم نعرف مثيلا لها .

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست ، اسمحوا لى بأن أقول اننا حتى وقت المعارك أيضا لا نترك التطلع الى السلام .

واننى أريد أن أسأل الدول العربية التى خلال عشرين سنة وهى تختار طريق التهديد والعدوان بدلا من طريق التعاون والسلام ، ان لى رغبة فى أن أسأل ماذا أفادتهم هذه النظرة وهذه المسالك ؟ لقد بذرت أموال طائلة من أجل تمويل الحرب الباردة والساخنة ضد إسرائيل ، منذ سنة ١٩٥٢ أنفقت مصر وحدها أكثر من ٤ مليارات دولار لإقامة جيشها العسكرى وأداتها الحربية ، كل الدول العربية واسرائيل أنفقت فى هذا المجال فى نفس الفترة ما يزيد على ١٠ مليارات دولار للحاجات العسكرية . أن هذا المبلغ يكفى انقاذ طبقات عريضة من بين شعوب المنطقة من الفقر والمرض ، ووضع أسس للتقدم الاقتصادى والاجتماعى . لقد حانت الساعة لى تجرى الشعوب العربية حسابا دقيقا ، يؤدى بها فى النهاية الى تفضيل السلام والتقدم على العدوان واراقة الدماء . وفى هذه الساعة أقول — وأجد الجراءة على ذلك — ان السلام سيحل فى منطقتنا حتى لو تأخر لاننا جميعا ، كل المنطقة ، بحاجة اليه .

وأود أن أقول من فوق هذه المنصة لزعماء الدول فى الشرق والغرب ان التنافس بين الدول الكبرى والكتل أدى بصورة ليست قليلة الى زيادة سباق التسلح فى الشرق الأوسط والى زيادة التوتر الدائم فى منطقتنا . لقد نادينا وطلبنا كثيرا من أجل العمل الدولى للتقدم نحو السلام فى منطقتنا ، وطلبنا وقف سباق التسلح من أجل نزع السلاح تحت اشراف متبادل من دول المنطقة ، طلبنا أن تضمن السلامة الاقليمية والسلامة السياسية لكل شعوب المنطقة ودولها . وللأسف لم تثمر هذه النداءات وهذه المطالبات ، وسيستخلص الدرس والعظة والعبرة من أجل المستقبل .

منذ بداية التوتر الحالى — يا أعضاء الكنيست — برزت آراء عدة تنادى بضرورة توسيع الحكومة وقاعدتها البرلمانية . ومنذ أن شعرت بأن ساعة الاختبار تقترب — فى ميادين القتال — بادرت الى تشكيل حكومة طوارئ موسعة وعرضت على كتلتى جاحال ورافى الاشتراك فى الحكومة ، والآن أصبح معلوما لديكم أن المباحثات قد أثمرت وأنا أهتئ بتوسيع الحكومة . ونظرا الى ظروف الطوارئ يا سيدى الرئيس دخل منذ بضعة أيام (ثلاثة أو أربعة أيام) الوزراء الذين سيتحملون عبئا فى المسئولية وحتى قبل أن يوافق الكنيست على دخولهم الحكومة ، وأنا آسف أن أسمع أن زميلى موشيه دايان الذى بكر بالمجيء — وأنا تأخرت وهذا ليس ذنبى — قد عاد فى هذه الأثناء ، وأنا أعرف لماذا أسرع فى العودة .

اننى واثق من أن الوزراء الجدد قد تيقنوا فى هذه الأيام أكثر من أى وقت مضى كم هى القوة العسكرية التى طورناها وعيننا بها خلال السنين

منذ أن قامت الدولة وخصوصا في السنوات الأخيرة . لقد أقيمت قوة عسكرية ضارية عظيمة القوة والحكمة والحنكة غير متخلفة عن التجديدات والتطورات العلمية والتكنولوجية . لقد رأى الوزراء الجدد جيش الدفاع بقوته ، وأنا واثق أنهم قد انفعلوا ودهشوا جدا من حقيقة التخطيط الممتاز الذى تقوم به الأركان العامة ومن القدرة التنفيذية لجيش الدفاع ، وأنا واثق ان هذه القوة ستقودنا الى النصر ، وأن توسيع الحكومة سيقوينا في المسير والتغلب على الصعوبات .

(هـ) لضم أعضاء الكنيست مناحم

بيجين ويوسف سابير وموشيه دايان للحكومة

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، على الآن أن أذكر بيانات طبقا لفقرات معينة من قانون الانتقال :

(١) طبقا للفقرة ١١ (هـ) من قانون الانتقال لسنة ٥٧.٩ — ١٩٤٩ ، لى الشرف أن أعلن أن الحكومة قررت الاستجابة لطلب اعفائى من منصب وزير الدفاع ، وذلك منذ الساعة التى يوافق الكنيست فيها على تعيين عضو الكنيست موشيه دايان وزيرا للدفاع .

(ب) طبقا للبند ١١ (د) من قانون الانتقال لسنة ٥٧.٩ — ١٩٤٩ ، لى الشرف أن أعلن ان الحكومة قررت ضم ثلاثة أعضاء آخرين الى الحكومة وهم عضو الكنيست مناحم بيجين فى وظيفة وزير ، وعضو الكنيست يوسف سابير فى وظيفة وزير ، وعضو الكنيست موشيه دايان فى وظيفة وزير للدفاع .

(ج) طبقا للبند ١١ 1 (ب) من قانون الانتقال لسنة ٥٧.٩ — ١٩٤٩ ، أعلن أن عضو الكنيست تسفى دينشتاين قد أعفى من منصبه كنائب لوزير الدفاع ، ولذا أطلب موافقة الكنيست على بيانى بشأن ضم أعضاء آخرين الى الحكومة ، وأنهى حديثى بجملة واحدة وأقول نحن فى هذا اليوم نواجه معركة مفروضة علينا ونحن مكتلون وأقوياء ، كما لم نكن فى أى وقت مضى ولم نكن كذلك أبدا ، واثقون بحامى اسرائيل وبروح الشعب العالية ، معتمدون على بطولة جيش الدفاع الاسرائيلى وعلى قوته فى الانتصار على أعدائه وتحقيق السلام .

الرئيس كاديش لوز :

لم أتلق طلبا لاجراء مناقشة .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى اقترح فتح باب المناقشة .

الرئيس كاديش لوز :

من أجل ذلك عليك أن تجمع . { توقيعا . ننتقل الى الاقتراع طبقا للبند ١١ (د) من قانون الانتقال لسنة ٥٧.٩ — ١٩٤٩ ، نصوت ونقترح بشأن الموافقة على بيان رئيس الوزراء بشأن ضم ثلاثة أعضاء آخرين الى الحكومة وهم عضو الكنيست مناحم بيجين كوزير ، وعضو الكنيست يوسف سابير كوزير ، وعضو الكنيست موشيه دايان كوزير للدفاع .

التصويت

أغلبية	الى جانب الموافقة على بيان رئيس الوزراء
٣	ضد الموافقة على بيان رئيس الوزراء

الرئيس كاديش لوز :

لقد صوت الكنيست كله الى جانب الموافقة على بيان رئيس الوزراء مقابل ثلاثة أعضاء صوتوا ضده .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

مقابل أعضاء الكنيست الثلاثة الذين صوتوا ضد الحرب ومن أجل السلام .

■ الاثنين ، ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان رئيس الوزراء عن المعركة العسكرية والسياسية

الرئيس كاديش أوز :

نستمع الآن الى بيان رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، منذ اسبوع بدأت المعركة المصرية ، وكان مصر دولة اسرائيل موضوعا فى كفتى الميزان ، وكانت كذلك آمال الاجيال وآمالنا نحن ، كانت كل هذه فى كفتى الميزان ، والآن بعد مرور اسبوع على جلسة الكنيست الاخيرة على صوت القنابل ، نجتمع وبشائر النصر بادية تماما امامنا . فقد صد عدوان العدو ، كسرت الاغلبية العظمى من قواته ، ودمرت آلة حربه العسكرية ، طهرت قواعد العدوان ، ابتعد خطر الحرب عن الدولة ، السماء من فوق رؤوسنا آمنة ، ابتعد التهديد والخطر عن القدس ، وابتعد كذلك عن السهل الساحلى وعن مستعمرات الشمال وعن مستعمرات القطاع وابتعد الخطر والتهديد عن النقب والجليل . وجيش الدفاع يسيطر على شبه جزيرة سيناء على طول قناة السويس وفى الضفة الغربية من نهر الأردن وفى مرتفعات الجولان ، المرور فى مضائق تيران وفى خليج ايلات - حر - وحدث القدس . هذه هى المرة الاولى منذ قيام الدولة واليهود يصلون بجوار حائط المبكى - بقايا دار قدسنا وماضينا التاريخى ، وكذلك يصلون عند قبر راحيل . هذه هى المرة الاولى التى يستطيع فيها اليهود فى جيلنا أن يصلوا فى مغارة المكفيل [الحرم الابراهيمى] بالخليل ، مدينة الآباء . تحققت الآية القائلة : « هناك أجر لعملك ، وعاد الأبناء الى حنودهم » .

ومع النصر ننكس رؤوسنا بالتقديس والتقدير لذكرى من سقطوا فى المعارك . لقد ضحى مئات كثيرة من جنود جيش الدفاع الاسرائيلى ومن المدنيين بأرواحهم من أجل هذا النصر . أننى أعرف انه لا عزاء فى حزن على فرد أو فى حزن أسرة . ان كل نفس هى عالم كامل ، ليعرف أبناء الاسر الثكلنى ان الساقطين فى ميدان القتال حاربوا من أجل شئ لا يوجد أعدل وأكثر حيوية وأهمية منه . ليعرفوا انه بموتهم وهبونا الحياة . وأقول باسم الشعب كله وباسم الحكومة وباسمى اننا جميعا نشترك الأسر الثكلنى حزنها العميق .

اننا نتذكر أبناءنا الاعزاء ، جنود جيش الدفاع الاسرائيلي وضباطه وقادته الشجعان والابطال الذين يسرون في المقدمة الذين قدسوا بموتهم شعبنا وأرضنا . انهم قد انضموا الى سلسلة البطولة والتضحية لأولئك الذين ضحوا بأنفسهم تماما على مذبح اسرائيل وأرضها ، السلسلة التي لم تنقطع بعد .

ونتمنى للجرحى والمصابين تمام الشفاء السريع العاجل والعودة الى الحياة المملوءة بالعمل ، الحياة المثمرة والمفيدة . ان كل من يرى مصابين في المستشفيات — وقد رأيتهم — لا يستطيع الا الوقوف مذهوشا أمام شجاعتهم وبطولتهم وقوة صبرهم على تحمل العبء ، اننا لا ندخر جهدا في توجيه الشكر من أعماق القلب الى الاطباء والمرضات والى العمال والمتطوعين وخصوصا الأطباء الذين تطوعوا وجاءوا من خارج الدولة لمساعدتنا في هذه العملية المقدسة وهي علاج المرضى ، وليشد الله أزرهم !

أعضاء الكنيسة ، كانت هذه أيام تاريخية ، سيذكرها شعبنا على مدى الأجيال . كانت هذه أيام لتسامي الانسان وروحه ، لقد عبى كل الشعب ليحارب من أجل حياته ومن أجل آماله ، كل واحد شعر بأن عليه واجبا يجب أن يقوم به وقد فعل كل ما هو واجب عليه ، وكل رجل في نطاق عمله ومهمته .

خلال السنوات ، في مواجهة تهديد أعدائنا الدائم ، اضطررنا الى أن نبني وبنينا القوة الدفاعية — قوة الردع لجيش الدفاع وبذلنا واستثمرنا وسائل كثيرة في اعداده وتزويده بالسلاح . ان جيش الدفاع الاسرائيلي قوة محاربة قوية — كما يعرف العالم الآن — بعد أن وقف على قوته وعلى مستواه العالي ، وذلك لان قادته وجنوده ممتازون واكثر من ذلك تسرى في قلب كل جندي وقائد روح الأمة وتمسكها بأرضها .

جيش الدفاع الاسرائيلي هو جيش الشعب — عندما حارب ، خارب الشعب كله . وعندما حارب برز التاريخ اليهودي كله بكل عهوده . لم يحارب جيش الدفاع الاسرائيلي من أجل حياة الشعب فقط ، وانما من أجل تخليص هذا الشعب .

لقد نجح الشعب في الاختبار وذلك لانه كان متكتلا ومتحدا ، ولانه في اللحظات المصرية عرف كيف يركز ويحشد جهوده وأن يعمل كرجل واحد . وقف الشعب في الاختبار . لقد أثبت مئات الآلاف من الشباب والمهاجرين في نشاطهم وفي عملهم ، سواء أكان صغيرا أو كبيرا كل واحد بحسب سنه وبحسب مقدرته — ان جذورهم في الأرض ثابتة ، جذورا أبدية . لقد سررت جدا عندما رأيت ، وأنا أسير في الطريق وفي المدن وفي القرى ، الأولاد يملأون أكياس الرمل ويقومون بكل عمل يستطيعون القيام به . ثبت أن روح هذا الشعب تتبع من الحياة الروحية لهذه الدولة . رأينا بما لا يدع مجالا للشك أننا لسنا مجموعة من يهود المهجر جئنا الى هنا ، وانما شعب قديم وجديد ، شعب متحد ، قام وقوى ، قام من كل أسباط اسرائيل ومن كل بقايا المهجر والجماعات . انهم أبناءهم وبناتهم الذين ولدوا هنا في الدولة . قام هنا شعب متحد لكل جهد ولكل تضحية ليؤمن مستقبله .

لقد نجحت دولة اسرائيل في الاختبار ، وهي تعلم انها تحمل معها أمل الشعب اليهودي كله . في هذه الايام قويت ثائية وحدة شعبنا . كل يهود المهجر اسرعوا بما لا يدع مجالاً للشك في الاعراب عن تضامهم مع الدولة ، مع قلب الأمة اليهودية . وقد جاء آلاف من أبناء شعبنا للمساعدة من قريب ومن بعيد ، من هنا ومن هناك . مئات الآلاف والملايين مستعدون لمعاونتنا في نضالنا بكل الوسائل . ويقال هنا يهود وغير يهود في جميع أنحاء العالم ، وهؤلاء الذين لم يستطيعوا تقديم المساعدة بأنفسهم خرجت قلوبهم لتكون معنا في المعركة ، وكما قويت الدولة وتحصنت ، هكذا قويت وحدة الشعب اليهودي ، والقدس وحدثت واكتملت ، وباكتمالها واتصالها أصبح كل الاسرائيليين زملاء وأصدقاء .

الكنيست الموقر ، كانت الأسابيع الأربعة الأخيرة أيام توتر واختبار ، منها الأسابيع الثلاثة الأولى التي كانت ملأنة بالتوتر والانتظار وجس النبض والبحث عن الطريق ، وكان الأسبوع الأخير أسبوع الاختبار والعمل . من يوم ذكرى الاستقلال ٥ أيار [١٥ أيار (مايو) ١٩٦٧] حتى — وأسمح لنفسي بأن أصفه بالسبت العظيم — ٢ سيفان [١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧] .

منذ يوم ذكرى الاستقلال بدأت قوات مصرية ضخمة تعبر القناة وتتحرك نحو الحدود الاسرائيلية ، وبعد ثلاثة أيام استعدت هذه القوات أمام حدودنا وفي مواجهتها . وباستعداد هذه القوات طلب ناصر اجلاء القوات الدولية من شرم الشيخ ومن سيناء ومن قطاع غزة . وفي صباح يوم الثلاثاء ١٣ أيار ٥٧٢٦ [٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٧] أعلنت مصر اغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الاسرائيلية وأمام الملاحة الدولية — السفن الدولية التي تحمل مواد استراتيجية الى ميناء اسرائيل الجنوبي ، ميناء ايلات .

وبعد أن ألغى حاكم مصر النظم والترتيبات الدولية التي كانت سارية المفعول خلال السنوات العشر الأخيرة ، أضاف وأعلن بصراحة عن رغبته في محو اسرائيل من الخريطة . وكما اتضح الآن فإن قائد السلاح الجوي المصري أصدر في ٢٧ أيار (مايو) أمراً تنفيذياً سوريا الى طياريه ليستعدوا لهجوم مفاجيء على اسرائيل .

وفي ٣٠ أيار (مايو) وقع ناصر اتفاقاً عسكرياً مع حسين ، وفي ٤ حزيران (يونيو) وقع ناصر اتفاقاً مشابهاً مع العراق . هذان الاتفاقان بالإضافة الى الاتفاق بين مصر وسوريا أتما محاصرة اسرائيل — الحصار الذي خصص للتمكن من القيام بهجوم مفاجيء على اسرائيل من جميع حدودها .

وفي ٣ حزيران (يونيو) ، أصدر من كان آنذاك قائداً للقوات المصرية أمراً يومياً لجنوده للاستعداد بالهجوم على اسرائيل . وقد وصف النتائج المنتظرة وأنا أقتبس منها « ان هذه اللحظة الحاسمة ذات أهمية تاريخية للشعب العربي » حقاً تنبأ ولكن لم يعرف أن يتنبأ .

ومع تقدم القوات المصرية الى داخل شبه جزيرة سيناء أمرت ، بناء على رأي الحكومة ، بتعبئة القوات الاحتياطية لجيش الدفاع الاسرائيلي ،

وكلما زاد التهديد والخطر زادت التعبئة وزادت استعداداتنا . وفي بيانى أمام الكنيست فى ٢٩ أيار (مايو) فكرت أن قوات جيش الدفاع الاسرائيلى مستعدة وجاهزة لاحباط مؤامرات العدو فى جميع الجهات وعلى جميع الحدود . وعندما سنحت الفرصة عرضت على حاكم مصر أن يتذكر أنه ليست هذه المرة الأولى التى يحمل فيها على أجنحة خياله ويرى فيها نفسه منتصرا قبل أن يخرج للقتال ، وأضفت أن من واجبه أن يتذكر أن خيبة الأمل لن تتأخر فى القدوم وقد شهدنا ذلك ، وقلت لجيش الدفاع - اقتبس مما قلت - أنه بفضل صلابه قوتكم فى التغلب على العدو فى كل حالة فإن حكومة اسرائيل قادرة على أن تقبل على عاتقها بأمن وبروح قوية أن تخوض اللحظات الحاسمة والصعبة التى تواجهنا ، كما تستوجبها ظروف مسئولياتنا العليا عن مصير الدولة ومصير الشعب اليهودى . وفى يوم الاثنين الماضى ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ ، احتشد فى مواجهة حدودنا فى سيناء نحو ٧ - ٨ فرق مصرية ، منها فرقتان مدرعتان ، ٩٠٠ دبابة كانت منتشرة على طول الحدود ، ٢٠٠ منها فى مواجهة ايلات . وذلك لعزل النقب الجنوبى . وعلى طول الحدود الشرقية لاسرائيل وقف ٦٠ ألف جندى أردنى ، و ٣٠٠ دبابة ، ووضع الجيش الاردنى تحت القيادة المصرية . ووصلت كتائب كوماندوس مصرية الى المنطقة الاردنية وكذلك قوات عراقية . وعلى حدودنا الشمالية مع سوريا وقف ٥٠ ألف جندى سورى ، مستعدون للهجوم وكانت الحدود كلها مفروشة بالمدافع والهاونات ، محصنة بخرسانة مسلحة وحديد ، فى حفر وفى تحصينات ، وهذا العمل تم خلال سنوات طبعاً .

ووضعت ٦٠٠ طائرة مصرية وأردنية وسورية وعراقية فى حالة استعداد ..

وفى الايام التى سبقت ٥ حزيران (يونيو) ، حدثت استكشافات جوية مصرية فى سماء اسرائيل وجاءت اللحظة الحاسمة .

وفى مواجهة تحرك القوات المصرية الى حدود اسرائيل خرجت قواتنا لصد عدوان العدو . وبدأت معارك جوية وبالمدرعات . وقد أعلنت فى اذاعة بالراديو بعد ساعات معدودة من بداية القتال « لن نهاجم أية دولة ما دامت لم تشن علينا حرباً ، ولكن كل من يهاجمنا سيقابل بكامل قوتنا من أجل الدفاع ومن أجل ايقاء الهزيمة بقواته » . وعلى الرغم من هذا الانذار وهذا التحذير الواضح بدأت القوات الاردنية التى كانت تحت قيادة مصرية الهجوم بالقصف المدفعى على طول الحدود وخصوصاً فى القدس . وسفك دم كثير فى القدس ، وفى الوقت نفسه بدأ السوريون مهاجمة المستعمرات الشمالية من مواقعهم المحصنة فى جبال الجولان .

حتى يوم الخميس ٨ حزيران (يونيو) تغلبت القوات الاسرائيلية على العدو فى سيناء وفى قطاع غزة وفى القدس كلها وفى الضفة الغربية كلها وهزمته .

وبهذه المناسبة ، فإن لى رغبة فى أن أعلن أنه على الرغم من قصف القوات الأردنية القدس الذى أدى الى وقوع خسائر فى الأرواح ، وإلى اصابات كثيرة ، وإلى الاضرار بممتلكات كثيرة ، امتنعنا عن قصف داخل

المدينة وهذا نابع من الاعتقاد بقدسية القدس وطبقا لسياستنا في الامتناع من ايقاع الضرر بالسكان المدنيين .

وفورا عند تحرير المدينة وقبل ذهابي الى حائط المبكى جمعت رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية وقلت لهم ما يلي : « تستطيعون ان تكونوا واثقين ومتأكدين من أنه لن يسمح بالاساءة بأيّة صورة من الصور الى الأماكن المقدسة عند الأديان . وطلبنا من وزير الأديان أن يجرى اتصالات برؤساء الأديان في القدس لدعم الاتصال المباشر بينهم وبين قواتنا ليتأكدوا ويضمنوا أنهم سيستطيعون مواصلة عملهم الروحي دون مضايقات .

من داخل القدس — رمز السلام خلال الأجيال — من داخل المدينة المقدسة التي عاد اليها أمنها وطمأنينها وسرورها — لي رغبة في أن أشارككم النداء من أجل السلام لكل شعوب المنطقة وللعالم كله .

أجريت الترتيبات فورا لضمان أن تكون النظم في الأماكن المقدسة للنصارى في أيدي كهنة الدين المسيحي ، وأن تكون النظم في الأماكن المقدسة للإسلام في يد شيوخ الدين الاسلامي .

وازاء استمرار القصف الثقيل من جهة السوريين على مستعمرات الشمال ، ونظرا الى الخطر المستمر على حياة الرجال والنساء والاطفال والتدمير الكبير الذي حدث في المستعمرات ، اضطررنا الى العمل من أجل اسكات هذه المواقع السورية في جبال الجولان . وفي يوم السبت ١٠ حزيران (يونيو) سقطت في أيدينا الهضبة السورية ، وقضى على القواعد العدوانية التي هددت مستعمرات الشمال واصابت ودمرت وأوقعت الخسائر في هذه المستعمرات خلال تسعة عشر عاما لتحويلها الى خرائب .

وفي أيام المعارك دمرت قواتنا نحو ٤٥ طائرة من طائرات العدو ومئات كثيرة من الدبابات ، وهزمت قوات العدو في المعارك وكثيرون منهم فروا أو وقعوا في الأسر . هذه هي المرة الأولى منذ قيام الدولة — المرة التي أزيل فيها التهديد ضد أمتنا مرة واحدة من شبه جزيرة سيناء ومن قطاع غزة ومن القدس ومن الضفة الغربية ومن الحدود الشمالية .

لقد جارب في هذه المعارك جنود جيش الدفاع الاسرائيلي بعشرات الآلاف بشجاعة وبطولة لا توصفان . لقد عملوا بدافع التضحية بالنفس اللامتناهية وباخلاص منقطع النظر ، لقد أظهروا حكمة وتفهما ، لقد تقدم القادة على رأس وحداتهم ودفعوا بأنفسهم في مقدمة المعارك الضارية . لقد قتل كثير منهم وآخرون أصيبوا وهم يقودون جنودهم وزملائهم . لقد خاطر الجنود بأرواحهم لينقذوا زملاءهم ، وانقاذهم من الموت أو من الأسر ، حتى وهم جرحى ومصابون .

لقد انتصرنا بهذه التضحيات وبأخوة المقاتلين . طوبى لشعب له جيش كهذا . ومن فوق هذه المنصة أريد أن أهنيء أعضاء الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان العامة وقادة جيش الدفاع الاسرائيلي في الميدان وفي القيادة ، وقادة الأسلحة وقادة القوات ، وجميع ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي وجنوده في البر والبحر والجو ، وأنا واثق من أن كل الشعب كل الجيش

سيقبلان رغبتى فى أن أوجه تهنئتى الخاصة للسلاح الجوى ولقائده الحالى ولقائده السابق الذين مع هؤلاء الذين سبقوهم أعدوا هذا الجيش العظيم المحمول على الأجنحة .

وازاء التطورات فى المجال العسكرى واجهنا معركة سياسية دولية :

ففى الأيام الأولى من الأزمة — منذ يوم الاستقلال حتى يوم الخميس ١٨ أيار (مايو) ، وصف دخول القوات المصرية الى سيناء فى العواصم المختلفة كعمل تظاهرى وعرضى .

ان طلب مصر جلاء قوات هيئة الأمم نفذ بتسرع بواسطة الأمين العام لهيئة الأمم دون ان يطلب من اللجنة الاستشارية لقوات هيئة الأمم ان توافق على ذلك منذ البداية ودون أن يعرض الموضوع على مجلس الأمن للمناقشة .

ومع اجلاء قوات الطوارئ الدولية زادت التقديرات الدولية من نظرتها الى خطورة الموقف . وعلى الرغم من ذلك لم تقم أية مؤسسة دولية بمنع هذا العدوان الوحشيك أو فض الحشود العسكرية المصرية بعيدا عن حدود اسرائيل . ويبدو أن عجز المنظمة الدولية أدى الى تشجيع ناصر على الاستمرار فى طريقه العدوانى واغلاق مضائق تيران . حتى بعد اغلاق المضائق لم يطلب مجلس الأمن من مصر الغاء الاغلاق (الحصار) على الرغم من أن عددا من أعضائه وصفوا هذا العمل بأنه غير قانونى وغير مشروع ويحمل الخطر فى طياته . ومع اغلاق مضائق تيران ، بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا عملا سياسيا القصد منه تأمين حرية الملاحة فى المضائق . وقد نظرت اسرائيل باهتمام بالغ وعلقت على هذا العمل الدولى أهمية وآمالا كبيرة ورأينا فائدة فى زيادة المعارضة الدولية لاحدى الظواهر الرئيسية للعدوان المصرى . ولكن اتضح بسرعة أن ناصر لم يكتف باغلاق مضائق تيران وإنما هدفه تدمير اسرائيل . وهكذا بينما كانت الدول الكبرى تطلب حل مشكلة المضائق طبقا للقانون الدولى بدأت المعارك البرية .

فى الأسابيع الثلاثة التى سبقت المعارك فتحت أعين العالم لثرى وربما أول مرة الجوهر الحقيقى للسياسة العدوانية العربية والنوايا العدوانية الحقيقية لحاكم مصر ، التى حذرنا منها خلال سنوات كثيرة . وفى خطابى فى الكنيسة فى ٢٩ أيار (مايو) أعلنت الى أى حد يشجعنا « التأييد والتضامن المتزايدين اللذين حظينا بهما فى العالم » . وبعد ذلك أصبح التأييد والتضامن تيارا كبيرا شمل دولا وحكومات وشعوبا من خارج شعبنا — الشعب الاسرائيلى والذى أثبت المدى الذى تحولت فيه رؤية قيام دولة اسرائيل كجزء من الحضارة العالمية فى أيامنا ، ففى الأيام التى سبقت الحرب ، كان العالم خائفا وقلقا على قيام اسرائيل ، ان هذه الظاهرة قد دعمت موقفنا ، وانها ستساعدنا أيضا فى المعركة السياسية التى تواجهنا .

سادتى ، لا أريد هنا أن أفند دعاية كاذبة ، ولكن من أجل الحقيقة التاريخية أود أن أعود وأحدد بهذا وبصورة ذات معنى ومغزى واحد وذلك أن بنى اسرائيل حاربوا بمفردهم فى حرب دفاعية ، ولم نستعن بأية

قوة عسكرية لأية دولة وعلى أية صورة . وعلى أن أعلن أنه خلال كل فترة استعداد الحاكم المصري وحلفائه ، وفي أيام المعارك كانت هناك دولة كبيرة لم يقتصر نشاطها على أنها لم تدن السياسة العدوانية لمصر وحلفائها وإنما عاونت المعتدين سياسيا . في يوم السبت ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، أعلن الاتحاد السوفييتي قطع علاقاته الدبلوماسية بإسرائيل وبعده تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا .

قد لا تكون لهذا اليوم فائدة كبيرة ، ولكن من واجبنا الدولي أن نسأل الاتحاد السوفييتي كدولة عضو في هيئة الأمم — كيف يلائم سياسته المعلنة التي تقول بحل النزاعات بالطرق السلمية مع إعطاء أسلحة ومعدات عسكرية كثيرة لدول أعلنت بصراحة عن نيتها استخدام هذه الأسلحة في تدمير دولة ذات سيادة وليس هذا فقط وإنما كيف تتمشى هذه السياسة مع التأييد الواضح للمعتدى في أثناء المعارك .

قد يصل الآن زعماء الاتحاد السوفييتي الى نتيجة : أنه من واجبهم العمل لبذل الجهود من أجل استتباب السلام الحقيقي في منطقة الشرق الأوسط . وفي الاتصالات الرسمية الأخيرة التي جرت بيننا وبين الاتحاد السوفييتي ، أعربنا من جانبنا عن أملنا في أن تكون هناك علاقات بين دولتنا على أساس الفهم العميق من جانب الاتحاد السوفييتي لمشكلات إسرائيل .

سيدي الرئيس ، أعضاء الكنيست . بميلاد دولة إسرائيل قبل تسعة عشر عاما حاولت الجيوش العربية أن تخنقها بالعداء . وعندما وقفت الدولة في مواجهتهم واستطاعت الانتصار عليهم وقعت اتفاقيات الهدنة وجاء في هذه الاتفاقيات بالتفصيل وبكلمات واضحة « ان من أهداف اتفاقيات الهدنة أن تكون مرحلة انتقال للسلام » ، وفعلنا نظرت اليها دولة إسرائيل كذلك ، وربما ليس دولة إسرائيل فقط . ولكن بمرور الوقت تأكدنا أن جيراننا يرون في هذه الاتفاقيات وسيلة لكسب الوقت وذلك استعدادا لعدوان جديد بقصد إزالة إسرائيل .

وقد اختارت هيئة الأمم موقفا يعنى تجاهل هذه النظرة العربية . ان ميثاق هيئة الأمم يقرر واجب أعضاء هذه الهيئة بعضهم نحو بعض هو عدم استخدام القوة وعدم التهديد باستخدام القوة ، وان تحل النزاعات بالطرق السلمية ، وعلى الرغم من ذلك فإن هيئة الأمم امتنعت من ادانة هذا العداء العربي على مر السنين ضد إسرائيل . وخلال تسعة عشر عاما استمر هذا الوضع الفريد في نوعه والذي لا مثيل له ولا سابقة له في تاريخ الشعوب .

وفي آذان أمم العالم كلها وزعمائها وممثليها كانت كلمات وعبارات التحريض من الزعماء العرب ضدنا ، وعززتهم دول ضدنا واستمعوا اليهم ، وعموا آذانهم .

وقيل لأمم العالم الا تنخدع فان دولة إسرائيل غير مستعدة للعودة الى الوضع الذي كان قائما حتى منذ أسبوع . ان دولة إسرائيل قامت وستقوم بالحق ومع ذلك اضطرت الى الحرب وعادت ثانية واضطرت الى

الحرب من أجل حقها . لقد حاربنا بمفردنا من أجل كياننا ووجودنا وأمننا، ومن حقنا أن نحدد مصالحنا الحقيقية . المصالح الحقيقية والحيوية لدولة إسرائيل وكيف يضمن مستقبلها . لن يعود الوضع الذي كان قائما من قبل . لن تكون دولة إسرائيل أرضا مشاعا — مفتوحة لأعمال التخريب والقتل .

لقد قلنا لأمم العالم أننا لن نتجه الى الخلف ، وإنما سنتجه دائما الى الامام عامة وإلى السلام خاصة . وسننفذ باخلاص اتفاقية وقف إطلاق النار اذا ما حافظ الجانب الثانى عليها .

أعضاء الكنيست ، لقد نتج وضع جديد يمكن أن يكون نقطة البداية لمبادرات مباشرة من أجل تحقيق تسوية سلمية مع الدول العربية . أن المساهمة التاريخية التى تستطيع شعوب العالم ، وعلى رأسها الدول الكبرى ، أن تساهم فيها هى تحقيق السلام فى المنطقة وهذه مهمة واضحة وذات مغزى واحد . عليهم أن يوجهوا طلبهم لا لإسرائيل ، التى منذ أن قامت وهى تتطلع الى السلام وتريد السلام ، وإنما الى الدول العربية التى قلبت منطقة الشرق الاوسط الى منطقة توتر خلال السنوات العشرين الأخيرة .

ان العدل والمنطق والأخلاق ، تطالب بعد ما يقرب من عشرين عاما الدول الكبرى بأن تتحلى بالشجاعة والقوة ، وأن تقول للدول العربية ان ميثاق هيئة الأمم يلزمها ويلزم كل دولة أخرى عضو فى هيئة الأمم المتحدة بأن تحل النزاعات بالطرق السلمية . وفى هذه الايام تقف منطقتنا على مفترق الطرق . من ناحية ان يحل السلام ويكون هناك تعاون حقيقى ينبعان من الرغبة الصادقة لشعوب المنطقة ومن مصالحها الحقيقية ، ومن جانب ثان أو من ناحية ثانية ان يظل خطر استمرار العداء والكراهية بسبب عدم وجود السلام الدائم .

ان مجموعة الأمم لا تقف فقط أمام اختبار أخلاقى ، وإنما أيضا أمام اختبار التفهم السياسى ، كلما توقف سباق التسلح فى المنطقة ورأينا أن جيراننا لا يبنون آلات حرب عسكرية ، وكلما بذلت الجهود لتقريب السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، كان ذلك مساهمة فعالة فى تخفيف حدة التوتر الدولى الشامل . أريد أن أقول فى هذه الساعة للشعوب العربية أننا لم نفرح بالحرب . لقد فعلنا ما فعلنا لأنه لم يكن مفر من ذلك للدفاع عن حياتنا وحقوقنا . كما أن لكم حقوقا فى بلادكم فإن لنا حقوقا فى بلدنا . أن شعب إسرائيل وجذوره فى هذه الأرض عميقة عمق الأزل ، خلال كل الاجيال حافظ شعب إسرائيل وهو فى المهجر على كل علاقاته الروحية بهذه الأرض ، ولم ينفصل هذا الشعب عن هذه الأرض أبدا حتى فى سنوات المهجر ، ومقابل ذلك حافظت لنا هذه الأرض على العهد وبادلتنا الاخلاص ولم تبع لاي شعب اجنبى ، لقد انتظرت وتوقعت عودة أبنائها ، واليوم تأكد العالم كله أنه لا توجد قوة تستطيع اقتلاعنا من هذه الأرض .

ان وحدة شعبنا وارتباطه بالأرض لا مثيل لهما فى تاريخ الشعوب . وربما صمودنا فى ثلاث معارك فرضت علينا — يقنع نهائيا هؤلاء الذين رفضوا الاعتراف بهذه الحقيقة الأساسية ، ان علاقتنا وارتباطنا بهذه

الأرض عميقان ، ودون هذا الارتباط وهذه العلامة ما كان لشعبنا أن يعيش ويحيى . وفي هذه الأيام ، بعد أن دحضت الآمال الخادعة والكاذبة لتدمير إسرائيل ، قد يفكر زعماء الدول العربية ثانية في نظرتهم الى إسرائيل ، وربما أعطوا رأيهم من جديد وفكروا في كل ما عانوه وقاسوه وكل ما عانته وقاسته شعوبهم ، وفي الخسائر التي خسرتها شعوبهم والتي نأسف عليها ونأسى كما نأسف لخسائرنا أيضا ونأسى ، قد ينظرون الى المصادر المالية الغالية التي تصرف باسراف على معدات القتال بدلا من أن تستغل في التقدم الاقتصادي والاجتماعي لشعوبهم . قد يفكرون في البركة التي ستحل وستنمو لكل شعوب المنطقة من جراء التعاون بين أبناء دولها . بهذه الطريقة فقط يحتل الشرق الاوسط مكانه الواجب ومكانته في الثقافة والحضارة العالمية والرفاهية للشعوب وللانسانية .

سيدي الرئيس ، عندما وصلت حالة الطوارئ الى قمتهما وسعت الحكومة ، كما هو معروف ، وتشكلت حكومة تجمع وطني ، وهنا أشير الى أن الحكومة الموسعة ومن بينها اللجنة الوزارية لشئون الدفاع ، قد وقفت وستقف في اختبار الزعامة القومية .

وانا واثق انه من خلال التجمع الوطني ، نستطيع ان نواجه الاختبارات التي تواجهنا ، ونكون كذلك مستعدين للمعركة السياسية ، وبأنفس الوقت نسعى من أجل السلام .

ان الأيام القادمة ستضيف عمقا الى المشاعر الروحية والوحدوية ، مشاعر وأحاسيس التجمع العظيم ، مشاعر الرقي الروحي والعلاقة بين الأجيال ووحدة كل بني إسرائيل .

من اختبار النار والدم خرج شعب إسرائيل أقوى مما كان واثقا بنفسه ينظر الى المستقبل بثقة وطمأنينة . وبمساعدة حامى إسرائيل ومخلصها سيعم إسرائيل السلام والأمن .

اسمح لي يا سيدي الرئيس بأن أقول أيضا عدة جمل : بينما انا واقف الآن أمامكم أشعر بنفسى لا كرجل حزب حتى لو كان هو أكبر حزب في الكنيسة ، وانما كرئيس حكومة قادت الحرب وقادت الى النصر ، ومرتبطة بأجندة هذا النصر فترة جديدة من تغير القيم والعلاقات والحدود . ان النصر في الحرب يمكن أن يؤدي الى نصر آخر وهو تحقيق السلام الدائم . اننا نتطلع الى أيام عظيمة وهي من حقنا وتستحقها . سنحمل في قلوبنا اهتمام الجميع وقلقهم وليس الفرد فقط .

سادتي ، قيل في الايام الماضية اننا نسينا يوم خروجنا للمعركة العظيمة ، واعتقدنا انها قد انتهت ، واعتقدنا اننا سنجلس ، كل واحد منا تحت كرمته أو تحت تينته في هدوء وأمن ، وطلبنا لأنفسنا أكثر مما كان مسموحا بأن نطلبه وأن نأخذ . اننا نقف الآن على حافة فترة جديدة وان كانت مملوءة بالصعوبات . لقد انتصرنا فقط في الجبهة وما زال أمامنا الكفاح والنضال السياسي . لم نتجح بعد في النضال الاقتصادي ، ولم نتجح بعد في أن يكون اقتصادنا قادرا ومستعدا لاستقبال المهاجرين بالمئات وبالألاف .

اننى واثق من أن الأيام التى مرت علينا ستتكم وستحدث الى قلوب
هؤلاء المهاجرين ، فيأتون إلينا من كل أنحاء العالم بمعرفتهم وبعلمهم
وبخبرتهم ، وذلك إيماننا بحب الدولة نابعا من رغبتهم الطيبة فى البذل
بقوتهم وبكفائتهم من أجل توسيع قدرتنا وزيادة عددنا ، وذلك لنصبح
شعبا من عدة ملايين فى هذه الدولة .

■ الاثنين ، ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) عرض وزير الشؤون الاجتماعية نشاط وزارته

الرئيس ي . سرلين :

ننتقل الآن الى البند ٢ من جدول الاعمال : وهو بيان وزير الشؤون الاجتماعية عن نشاط وزارته . الكلمة الان لوزير الشؤون الاجتماعية .

وزير الشؤون الاجتماعية ، ي . بوج :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد اختبرت الامة فى مجالين : الاول ، تلك الاختبارات الكبيرة المصرية وقد وجدنا قوى النفس وقوى الروح وصفات خاصة تسجل هذه الامة فى تاريخ الانسان على وجه الارض . واليهودى المتدين لا يستطيع الا أن يسمع صدى الحوادث التاريخية قبل هذا وكذلك فى حوادث وأعمال هذه الأيام . لقد جاء فى المزمور رقم ٨٣ « فهوذا أعداؤك يعجبون ، ومبغضوك قد رفعوا الرأس . على شعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على أحميائك . قالوا هلم نبدهم من بين الشعوب ولا يذكر اسم اسرائيل بعد . لانهم تأمروا بالقلب معا . عليك تعاهدوا عهدا . خيام ادوم والاسماعيليين . موآب والهاجريون . جبال وعمون وعماليق . فلسطين مع سكان صور . وأشور أيضا اتفق معهم . صاروا ذراعا لبنى لوط » . هكذا شعب اسرائيل ككل العصور وكذلك فى الأيام العظيمة الصعبة والمصرية هذه .

والمجال الثانى للاختبار ، هو الذى اختبرت فيه الامة الطرق والاساليب ذاتها التى يدير الشعب حياته بها ، الحياة اليومية بعيدا عن التغاضى الكبير بعيدا عن المدح ، حياة قائمة ولكن الامة تدير حياتها بأقصى هدوء وبأقصى دقة وبأقصى عدل اجتماعى . ولهذا فانتى والكنيست المحترم معا نمر من انعام المناقشة السابقة الى الموضوع الذى كلفت بالتحدث عنه اليوم وهو أعمال وزارة الشؤون الاجتماعية .

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . فى الدورة الصيفية كانت خطب الوزراء حول نشاط وزاراتهم متعلقة بالمناقشة حول الميزانية الاعتيادية التى انتهت فعلا بالاقتراع على الميزانية ليس متأخرا عن ٣١ آذار (مارس) من السنة الحالية . وعندما قررت رئاسة الكنيست أنه يجب على أن ألقى خطابى يوم الاثنين فى ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ قال « صوت اسرائيل » بعض الآيات من سفر الخروج وكلمات من الزمير « ساعدنى فأنتقدت » وفى هذه الاثناء بحمد الله وبفضل أبطال جيش الدفاع

الإسرائيلي تحقق بنا الآية « يرسل لمساعدتك من قدسه ومن صهيون يعاونك » . ولهذا فأننى أستطيع اليوم أن أعمل بوصية الرئاسة بشأن تنفيذ ما قيل أيضا من المزامير « نساعد من يحارب بقلب جرىء » .

طبعاً سأحدث الآن عن المسائل التى عالجتها وزارة الشؤون الاجتماعية بمختلف أقسامها وفروعها فى حدود دفاتر الميزانية الزرقاء . لم نرتح بعد فى مكاتبنا من ظاهرة التقشف وتأثيرها فى العمل الاجتماعى والمشكلات الاجتماعية حتى جاءت علينا حرب دفاعية قصيرة . وأكثر من أى وقت مضى سنضطر الى أن نهتم فى هذه الفترة بالألا يزيد الضعيف ضعفاً والألا ينوء بحمل الجهود والأعباء .

من واجبنى أن اعترف من أعماق قلبى لعمال الخدمات الاجتماعية وخصوصاً الذين يعملون فى ملاجئ الأطفال ذوى العاهات والمرضى والضعاف والمستضعفين . هؤلاء العمال عملوا باخلاص وعرضوا أنفسهم للخطر دون خوف أو وجل . فى إدارة الوزارة وفى المناطق أجريناً فى هذه الأيام تنظيمها طارئاً ونوبات دائمة ليلاً ونهاراً بصورة تطوع بعد أن تم تجنيد عدد كبير من عمال الملاجئ واستطعنا أن نستمر فى تقديم الخدمات فى ملاجئ الأطفال خاصة . وبفضل الاهتمام الإنسانى والرغبة المخلصة لم يلحق بالأطفال أى ضرر ، ومن بينها مؤسسات الأحداث الموجودة فعلاً على خط النار . مؤسسة واحدة أصيبت بخمس قذائف . ولكن الأولاد كانوا فى الملجأ تحت حراسة مركزة . وبفضل جيش الدفاع الإسرائيلى أبعدت النار عن هذه المؤسسات دون أن تترك مكانها .

ونظراً الى أننا نتكلم ضمن نطاق شرح الميزانية فأنى أريد أن أقول أن هناك بعض التغيرات فى الأرقام بالنسبة الى المبالغ التى أدرجت فى الدفاتر الزرقاء المشهورة والتى عرضت على بساط البحث فى الكنيست منذ شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين .

الميزانية الموافقة عليها تبلغ ٦١ مليوناً و ٤٥٠ ألف ليرة إسرائيلية ، ولكن التغيرات التى طرأت عليها الآن هى فى المبالغ الآتية :

٢١٠٠٠٠٠٠ ليرة تكملة مخصصات شؤون اجتماعية لأولئك الذين يعملون عملاً مؤقتاً ويحصلون على إعانة تأمين قومية ، ولكن بسبب الحالة الاجتماعية والحالة العائلية فإن المبلغ الذى وضع غير كاف للحاجات الضرورية فقط . وقد أدخلنا الآن خلافاً للميزانية التى تتم الموافقة عليها فى شهر آذار (مارس) مبلغ ١٩٠٠٠٠٠٠ ليرة إسرائيلية قيمة اشتراك وزارة الشؤون الاجتماعية فى إيجارات المنازل للحالات الاجتماعية وهذا المبلغ هو تقديرى . ونظراً الى طبيعة هذا الأمر لا يمكن أن يكون هذا المبلغ دقيقاً وثابتاً حتى البروفة الأخيرة .

نحسنا هذه المرة فى إعفاء السلطات المحلية من دفع نصيبها من إعانات المسنين والتى اشتركت فى أقساطها حتى أول نيسان (أبريل) من هذه السنة . ويجب أن نفترض أن إعفاء السلطات المحلية من ذلك يوجب زيادة ميزانيتنا لأننا سنسأهم بمبلغ ٢١٢٠٠٠٠٠ ليرة إسرائيلية أخرى .

كذلك تفاهمنا مع السلطات المحلية على تصنيف جديد والمساهمة في الهيئات المحلية لمتطلبات الشئون الاجتماعية ولمرتبات عمال الشئون الاجتماعية ، ولهذا اضيف مبلغ مليونى ليرة . وعموما فان الميزانية الحالية الفعلية تقترب من ٧٠ مليون ليرة اسرائيلية .

ولهذا على ان اضيف ان الزيادة في العلاوة من قبل الصندوق المشترك مع الوكالة اليهودية والذي تدفع منه الهيئات للمسنين ، هذا المبلغ زاد ١٠ ملايين ليرة تقريبا عن طريق السلطات المحلية وصندوق اغانة المسنين مباشرة ، ونعتقد ان هناك ضرورة الى اضافة مبلغ ٧٩ مليوناً و ٥٧٠ ألف ليرة أو ما يقرب من ١٨ مليون ليرة أكثر مما كان محددًا في الاقتراح الذى قدم مع الميزانية .

ان التطور المالى لميزانيات وزارة الشئون الاجتماعية في السنوات الأخيرة يظهر ازديادا . ففي سنة ١٩٦٤/١٩٦٥ كان تنفيذ الميزانية في حدود ٤٤ مليون ليرة اسرائيلية ، وزادت في السنة التى تلتها بنسبة ٢٣٪ ، وفى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ زادت بنسبة ١٨٪ أخرى . واود أن أشير الى انها في هذا العام ستزداد بمقدار ٢٣٪ .

ان الأسباب الرئيسية لهذه الزيادة هى كما يلى : أولا زيادة مقدار اعانة المحتاجين ، تلك الاعانة التى تقدمها اليهم مكاتب الشئون الاجتماعية .

ولهذا الهدف يجب أن نزيد هذا العام نحو مليونى ليرة . وبالإضافة الى الزيادة في اعانات المحتاجين زادت أيضا مقادير اعانات المسنين التى تقدم الآن لعشرين ألف نسمة تقريبا ، وهى في حدود ١٥ ألف عائلة أو وحدة .

وعندما أتكلم عن اعانات المسنين أريد أن اضيف ان هذه الاعانات تزداد في المجتمع الحديث لأسباب طبية واجتماعية لا بسبب مقياس الحياة ولكن — بالإضافة الى انخفاض المواليد — تزيد نسبة المسنين والعجزة داخل السكان . ففي الولايات المتحدة مثلا بلغت نسبة المسنين الذين تعدوا سن ٦٥ في سنة ١٩٢٠ نحو ٤٪ من مجموع السكان ، وفى سنة ١٩٤٠ بلغت ٧٪ ، وفى سنة ١٩٥٠ بلغت ٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٠ بلغت ٩٪ ، والمتوسط ٩٪ يتكون من ١٠٪ من السكان البيض و ٦٪ من السكان الملونين . وفى اسرائيل بلغ المسنون الذين تزيد اعمارهم على ٦٥ في سنة ١٩٤٨ نحو ٣٫٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٧ بلغت النسبة ٦٪ ، ويتوقع خلال بضع سنين أن ترتفع هذه النسبة الى ٨٪ .

هذه الظاهرة من الضرورى أن تأخذ اتجاهها خاصا واهتماما بالنسبة الى العمل الاجتماعى سواء فيما يتعلق بالتأمين الصحى أو انشاء نواذ للمسنين ، أو توسيع ملاجئ العجزة ، أو تقديم خدمات خاصة للمسن الموجود في منزله أو ضمن عائلته .

في اسرائيل تختلف أرقام المسنين من مكان الى آخر الأمر الذى له مغزاه سواء بالنسبة الى دافع الضرائب أو بالنسبة الى العبء الملقى على السلطة .

وضعنا على بساط بحث الكنيست كتيب اسمه « المستعمرات في اسرائيل » ، يبحث في مهمات الشئون الاجتماعية ونشاطها ويوضحها . ويمكنني القول ان هذا الكتيب يشمل ٨٤ مستعمرة كبيرة وصغيرة قديمة وجديدة مختلطة وغير مختلطة ، وتعتبر مادة حسنة للدراسة والبحث وخصوصا للجنة الخدمات العامة في الكنيست .

من هذا الكتيب يمكن ان نتعلم — وأنا أتحدث الآن عن مشكلة العجزة وعددهم النسبي بصفة عامة وأماكنهم بصفة خاصة — ان نسبة السكان الذين هم في سن ٦٥ سنة فما فوق تصل في تل أبيب الى ٦٨٪ ، وفي القدس بسبب زيادة الاولاد الى ٦٪ ، وفي يروحايم الى ٢٨٪ ، وفي أوفاكيم الى ٢٢٪ ، وفي ايلات الى ٨٠٪ ، وفي مات هشارون الى ٤٪ وفي أشدود الى ٢٨٪ ، وهذا يعنى ان لكل مدينة حالة تختلف عن الأخرى وأحيانا يكون بمحض المصادفة وأحيانا أخرى يكون بتوجيه المهاجرين . ومن جهة أخرى قد يكون بسبب تعدد العائلات متعددة الاولاد في منطقة معينة . ومن الواضح ان هذه الحقائق تلزمننا وخصوصا وزارة الشئون الاجتماعية بأن تكون متيقظة لمشكلة الشيخوخة والاهتمام بالعجزة المسنين .

وأغتنم هذه الفرصة لأعبر عن سعادتي بأنه تمت تصفية طلب الذين ينتظرون المساعدات الاجتماعية من العجزة وجميع الذين ووفق على منحهم اعانات .

شولاميت ألونى (التجمع) :

بواسطة التأمين القومى ؟

وزير الشئون الاجتماعية ، ي. بورج :

أنا أتكلم عن اعانات الشيخوخة التى تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية . وأريد هنا أن أطيل الحديث عن عدد من نشاطات أقسام الوزارات المختلفة .

يعرف أعضاء الكنيست الكثير عن اهتمامنا بالمتخلفين . ففى نطاق الميزانية الموضوعة أمامنا نوجه الاعمال بحيث تزداد أماكن استيعاب الاولاد المتخلفين فى هذه السنة كالاتى :

فى ملاجئ الوزارة من ١٠٨٠ سرير الى ١٢٣٦ سرير أى بزيادة ١٥٦ سريرا ، وفى الملاجئ الخاصة والعلامة بزيادة ١٢٥ سريرا ، وفى الملاجئ اليومية وفى مشاريع التشغيل بزيادة ٢٠٠ مكان ، وفى المجموع بزيادة استيعاب ٤٨١ متخلفا .

وبالإضافة الى هذا بدأنا — والميزانية تشمل ذلك — تخطيطا متقدما للجائين حكوميين آخرين ، أحدهما للمتخلفين فى ديمونا لمنطقة النقب يتسع لـ ٢١٦ سريرا ، وكذلك ابتدأنا تخطيط بناء ملجأ فى الجليل لـ ٢١٦ سريرا ، والمجموع ٤٣٢ سريرا . هذا بخلاف ٤٨١ مكانا حسب حسابها فى الميزانية للعلاج وتقديم الخدمات .

مناحم يديد (جاحال) :

كم بقى خارج المؤسسات ؟

وزير الشؤون الاجتماعية ، ي. بروج :

أقل كثيرا مما كان عليه قبل سنة ، وهذه حقيقة مؤكدة وفي اللجنة يمكننا أن نتكلم عن ذلك بالتفصيل .

شلومو روزن (مابام) :

هذا مكتوب أيضا في تقرير مراقب الدولة .

وزير الشؤون الاجتماعية ، ي. بروج :

أرى أن الاصدقاء يقرأون الموضوع اما في المجلة أو في مكان آخر .

ان الزيادة في الميزانية للعناية بالمتخلفين تشير الى ارتفاع في ميزانية هذه السنة من ٧٤٧٣.٠٠٠ ليرة الى ٩١٣١.٠٠٠ ليرة ، أى بزيادة للسنة القادمة نسبتها ٢٢٪ .

أما بالنسبة الى منع الجرائم ورعاية المجرمين ، فأتينا بين حين وآخر نهتم بهذا المجال . وفي هذه السنة سنخطو خطوة مهمة في هذا الموضوع . لقد أشرت أكثر من مرة أنه من العار لدولة حضارية ألا توفر المال لمعالجة الأحداث المحكوم عليهم . وفي الأشهر القادمة ان شاء الله يمكننا أن ننهي انشاء ملجأ حكومي في شفاعمرو للأحداث المحكوم عليهم ، يتسع لـ ٩٦ مكانا رسميا وكذلك يمكننا توسيع ملجأ « متسبيه يام » وزيادة خدمات الرعاية في ١٦ مكانا آخر . لقد وسعنا ونوسع ملاجئ عامة وخاصة أخرى في ٢٥ مكانا ، وفي هذا المجال نريد أن نحصل على زيادة ١٨٧ مكانا وهذا رد قاطع على هذه المشكلة المؤلمة .

لقد توسعنا في رعاية أولاد الشوارع في ست مدن أخرى ، كما توسعنا في ايجاد أماكن مفتوحة لرعاية جماعية للشباب المشاغب بقصد عسدم الانزلاق الى أسفل في الشوارع التي لا يوجد لها علاج أو عودة .

ان الاموال التي خصصت لمنع حوادث الاجرام ورعاية الأحداث المجرمين قد زادت من ٥٨٨٧.٠٠٠ ليرة في السنة الماضية الى ٧٤٤.٠٠٠ ليرة في هذه السنة .

وأريد أن أعرض على الكنيست عددا من الارقام المتعلقة برعاية الطفل والأحداث . في الملاجئ المقفلة يوجد ٥١٠٠ طفل وضعوا فيها لأسباب اجتماعية ، ٧٤ طفلا في ملاجئ الصم والبكم ، و ٦٤ طفلا في ملاجئ الوزارة للايتام المسلمين ، ويبلغ مجموع الأطفال الذين يعيشون في هذه الملاجئ ٥٢٣٨ طفلا .

وما عدا هذا هناك في الملاجئ النهارية وفي مشاريع الاسكان ٣٩٠٠ طفل في ملاجئ المنظمات النسائية ، و ٦٣٠ في مشاريع التأهيل التابعة

للوزارة ، و ١١٢٠ طفلا في مشاريع التأهيل التابعة للسلطات المحلية . وهذا يعنى أنه بالإضافة الى ٥٢٣٨ طفلا الذين تحدثت عنهم من قبل هناك ضمن نطاق المنظمات المختلفة . ٥٦٥ طفلا آخر ، والميزانية زادت بالنسبة الى هذا الموضوع ١٤٪ عما كانت عليه في السابق .

ان أحد الميادين المهمة في الأعمال الاجتماعية هو أنه يجب بقدر الامكان أن تكون الرعاية الاجتماعية بواسطة أفراد من المنطقة لأفراد من المنطقة .

ولهذا ، فأننا مهتمون بأن يعمل الجانب الادارى دون عراقيل بحيث أن الوحدة البلدية والفرع الرسمى المركزى يستطيعان العمل معا خلال فهم متبادل وبحسب مستويات فهم ذاتية .

تقدمنا في هذه السنة بالاشتراك مع مركز السلطة المحلية ، وجددنا نفقات الشئون الاجتماعية المعروفة شرط ألا يكون هناك نقاش زائد يؤدي الى الاضرار بالمحتاج هو وعائلته أكثر من الآخرين وأحيانا هو وحده . أولئك الاصدقاء المهتمون بهذا يمكنهم الحصول على تفاصيل عن هذا الاتفاق في مجلة « ساعار » للشئون الاجتماعية التى تصدر مرة كل شهرين ، والتى تصدرها وزارة الشئون الاجتماعية في ٩٠ - ٩١ صفحة .

وأؤكد على الجانب الادارى لا لأننى اتحدث في هذا المساء عن الوزارة فحسب ، ولكن لأن هذه وجهة نظر رجال الوزارة ، فالنشاط الانسانى يجب أن يخصص للعمل الانسانى ، وأى عرقلة في العمل الادارى يجب أن تكون ملموسة ، كى لا تبتعد أسنان الآلة الثقيلة ولا يكون فيها خلل . ان كل جهد كهذا يجب أن يبذل من أجل تحسين مستوى الخدمة للمحتاج الذى يعتبر الحلقة الضعيفة في سلسلة المجتمع الذى يتألف من أقوياء وضعفاء معا .

ان هذه الأمور صحيحة في كل ميزانية وفي كل دولة عندما نتحدث عن الاعمال الاجتماعية وعن المقارنة بين الحلقة الضعيفة وبين ممثل المجتمع المنتظم ، وأعنى به العامل في الشئون الاجتماعية . هذه الأمور صحيحة في كل مكان وخصوصا بالنسبة الى دولتنا لأننا بصورة فعلية لم ننجح دائما في أعمال الاستيعاب كما نجحنا في أعمال الهجرة .

ان تزايد المجتمع وتزايد مشكلاته ليسا شيئا واحدا . زاد عدد السكان البالغين في الدولة خلال التسع عشرة سنة الماضية بنسبة ١ : ٤ ، وعدد الاولاد في تلك الفترة زاد بنسبة ١ : ٦ ، أى أن عدد الاولاد زاد بمقدار ٥٠٪ على عدد البالغين . وكذلك نجد أن الاولاد ليسوا دائما الأكثر قوة ، وعندما ننظر الى مخالفات الاحداث نرى أن الزيادة بنسبة ١ : ١٠ ، وعندما ننظر الى المكفوفين نجد أن الزيادة بنسبة ١ : ١٤ . ان النسب التى أوردتها هي ١ : ٤ ، ١ : ٦ ، ١ : ١٠ ، ١ : ١٤ تشير الى الدائرة الاجتماعية المتنوعة والتوتر الكبير الموجود في العمل الاجتماعى .

وسيجد أعضاء الكنيست التفاصيل في كتاب مركز الخدمات الاجتماعية « أرقام احصائية » الذى وضع على بساط البحث في الكنيست ليتمكن أعضاؤه من دراستها . وأريد أن أشير الى أنه في شهر أيار (مايو) بلغ عدد العائلات التى حصلت على اعانات اجتماعية بصفة دائمة ٢٤ ألف

عائلة ، عدد أفرادها ٩١ ألف نسمة . وعندما أقول ٢٤ ألف عائلة و ٩١ ألف نسمة فإن هذا يزيد قليلا عن معدل ٣٪ . ولكن هنا أكثر من أى مرة . ان المتوسط الاحصائي مضلل ومزيف ومخادع لان هذا المتوسط يتكون من عائلات متعددة الاولاد من جهة وعائلات فيها رجل مسن أو اثنان من العجز ، ونتيجة ذلك وصلنا الى هذا المعدل . لنأخذ مثلا تلك المجموعة التى استطعنا أن نتفحص وضع الفقراء داخلها . ويمكننى القول انه فى حالة العائلات متعددة الاولاد يتلقى أبناء العائلة ورؤساؤها اعانات دائمة من وزارة الشؤون الاجتماعية من بين ٣٣ ألف ولد تقدم الوزارة لعشرة آلاف منهم ، أى أن ثلث الاولاد تقريبا يعيشون فى عائلات مكونة من ثمانية أفراد فما فوق . وهذا يعنى أنه يوجد لدينا ارتباط له مغزاه الطبقي والاجتماعي والاشتراكي رهن المستقبل بين عدد الأفراد وعدد الاولاد داخل العائلة وبين ما نستطيع كمجتمع ان نعمله لهذه العائلة .

أو بعبارة أخرى نجد أنه بحسب هذه الاحصائيات كان فى اسرائيل سنة ١٩٦٧ نحو ١١٠٠٠٠ طفل حتى سن ١٨ ، ٣٨٪ منهم ينتمون الى عائلات ذات أربعة اولاد فأكثر . وهذا يعنى ما يقرب من ٤٠٪ من كل الاولاد هم فى عائلات متعددة الاولاد . اذا انتبهنا الى نسبة العائلات متعددة الاولاد ضمن الذين يحصلون على مساعدات اجتماعية نجد صورة واضحة للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتق وزارة الشؤون الاجتماعية . ونحن ملزمون بالخروج من الحلقة المفرغة للعائلات التى توجد لها مشكلات ، وهذا الطريق سيؤدى الى العائلات التى هى نفسها مشكلات ، وهذا يؤدى الى العائلات التى تورث المشكلات للجيل القادم .

كان هذا شعورنا طوال الوقت من خلال روتين الدفعات للفرد . وقد نسحينا أن نذكر العبء الكبير الملقى على عاتق العائلة متعددة الاولاد . ولهذا ، فقد أثرت فى حينه اقتراحا — وقد تم تنفيذه — بأن تقوم لجنة معينة بدراسة الحاجات الأساسية للمحتاجين وكيف أن هذه الأمور تظهر فى مرآة العائلة متعددة الاولاد .

وكانت هناك استفسارات كثيرة فى هذا الموضوع . المادة موجودة لدى رئيس لجنة الخدمات — عضو الكنيست روزن — الذى قدم عددا من الاستفسارات فى هذا الموضوع ، وهو موضوع أمامكم مع المادة التى قدمتها اليوم وزارة الشؤون الاجتماعية ، وهو التقرير الذى قدمه كل من السيد بلوم والسيد ميلو عن أعمال اللجنة لتحديد حاجات المحتاجين ، والذى قدم لوزير الشؤون الاجتماعية . ان وزارة الشؤون الاجتماعية ووزيرها أبديا اهتماما بالغاً بهذا التقدير بالنسبة الى تحديد سياسة المساعدات للمحتاجين . وألفت نظر حضراتكم الى الصفحة ١٤ فى الكتيب وفيها توصيات اثنين من موظفى وزارة الشؤون الاجتماعية كانا عضوين فى تلك اللجنة حيث حددت توصيتهم الاولى وهى : « (أ) خلال عملية اللجنة تسلمنا تعزيزا آخر لموقفنا وهو أن الاولاد فى العائلات متعددة الاولاد مظلومون ازاء الاولاد الموجودين لدى العائلات التى لا يتجاوز أبنائها الاربعة ضمن نطاق مخصصات الاعانات الاجتماعية الحالية ، فان المخصص مبلغ ٣٥ ليرة شهريا مقابل ١٠ — ١٥ ليرة شهريا للولد فى الدفعات

للعائلات متعددة الاولاد ، مؤسسة التأمين القومى . ولكن كما ذكر فان هذا المبلغ غير كاف لشراء كل الحاجات الضرورية للعيش .

شلومو يعقوب جروس (اجودات اسرائيل) :

يمكن تحسين هذا الوضع .

وزير الشؤون الاجتماعية ، يوسف بورج :

انت يهودى متعلم ويمكنك أن تقرأ معى فى الصفحة رقم ١٤ : « نوصى بأن يقوم الوزير بمبادرة كخطوة أولى بزيادة الدفعات للاولاد فى العائلات متعددة الاولاد بالقدر اللازم لمعيشتهم » .

وكنت اريد أن أقول اننى قبلت هذه التوصية ، وأرى انها احدى المهمات التى تعتبر أكثر ضرورة واصالة .

(عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون ينادى مقاطعا)

ان الضوضاء ليست ديمقراطية . انتم تسمعوننى وأنا لا أسمعكم دائما .

ومع ذلك فانى أقول : لقد قبلت هذه التوصية وأرى انها احدى المهمات التى تعتبر أصيلة وضرورية وأكثر ايجابية وأكثر أهمية . وأريد أن أحدد ما يجب أن تكون عليه سياستنا . فى أولويات وزارة الشؤون الاجتماعية يجب أن يكون لهذا الموضوع طرفان : أولئك المعجزة مع كل من ذكرته فى أول حديثى . هناك طائفة تنضم اليهم بحسب الجيل ، ومن وجهة ثانية يجب علينا أن نقدم مساعدة عاجلة بناءة للاولاد فى العائلات متعددة الاولاد . من طبقة المعجزة الى طبقة الجيل الجديد . علينا أن نتغلب على هذه المشكلة لنستطيع بناء ما يجب بناؤه .

قال من قال بشأن المعجزة والمسنين ان الطب الحديث زاد سنوات الحياة . ان العمل الجماعى وعمل الشؤون الاجتماعية يحتاجان الآن الى أن نضيف حياة للمسنين .

وبهذا أرى احدى المهمات . وكما ذكر يجب أن نجتهد ألا يعيش الطفل حياة جامدة ، والا يرى منتقص الحقوق . ولكن يجب أن يتربى كمواطن حرقوى يبنى فى أعماقه دولة اسرائيل .

بهذا عرضت أمامكم من جهة عددا من خطوط عمل وزارة الشؤون الاجتماعية ومن جهة ثانية فانى أرى مع من يعمل معى أن أيا من هذه الأمور يأتى فى سلم الأولويات من حيث أهميته . سيدى الرئيس أنهيت حديثى .

■ الاربعاء ، ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

١ - الاعتداء على اليهود في الدول العربية

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الآن الى البند ١١ من جدول الاعمال . اقترحات لجدول الاعمال .
أولا اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست حاسين حول موضوع الاعتداء
على اليهود في الدول العربية .

آشر حاسين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، يقيم ما يقرب من ١٥٠ ألف يهودى
في الدول الاسلامية الآتية : مراکش ، تونس ، ليبيا ، مصر ، سوريا ،
لبنان ، والعراق . وعند حصول قسم من هذه الدول على استقلالها
غادرها اليهود والأجانب الى دول أخرى ، ومن بقى منهم هناك وريط
مصريه بمصير الدولة التى حصلت على الاستقلال ظن انه سيتمتع بنفس
الحقوق التى يتمتع بها المواطنون . والذين قرروا البقاء والاقامة في الدول
المستقلة حاولوا في كل مناسبة أو فرصة أتاحت لهم اثبات علاقاتهم الوثيقة
بالدول التى يعيشون فيها واخلصهم لها دون أى شك .

ولكن الدول التى حصلت على الاستقلال اعتبرت اليهود مواطنين من
الدرجة الثانية ، وفي دول معينة أقل من ذلك . حاولوا بطرق عديدة أن
يثبتوا أن اليهودى غير مرغوب فيه ، وأنه يضايقهم ، ويجب أن يخرج من
بلادهم ان عاجلا أو آجلا وسواء أتركها من نفسه أو طرد منها لأنه غير
مرغوب في وجوده . سيحمل كل منقولاته ويأخذ أبناء عائلته لبحث له عن
مكان دائم في العالم الكبير اذا وجد ترحيبا يؤمن له حياة كريمة .

ولأسفنا الشديد مع كل الولاء الذى أظهره اليهود في الدول الاسلامية
المستقلة لم ينجحوا في الحياة بهدوء واطمئنان ، ومن المؤكد انهم لم يعتبروا
مواطنين كاملين قط يتمتعون بكامل الحقوق . أعيادهم ، أيام سبتهم
واحتفالاتهم ، توقفت بسبب الاضطرابات وكلهم لبسوا الحداد بسبب
الوضع المفروض عليهم المتحكم فيهم . ويبدو الأمر انه أشبه بوجود
منافسة بين حكام الدول الاسلامية فيمن يعذب اليهود أكثر من غيره .
ان الأمر الذى تساوى فيه الجميع هو انهم نشروا الكراهية والعنصرية
وأوحوا الى أولادهم وعلموهم تنفيذ وصايا الانتقام ومطاردة اليهود .

ان اليهود في الدول الاسلامية عاشوا دائما في خوف سواء الغنى منهم أو الفقير ، وكذلك المتقرب الى القصر الملكي أو البعيد عنه ، ولم يعيشوا في أمن . جانب من اليهود عرفوا — بعضهم قليلا وبعضهم كثيرا — كيف يتمشون مع الظروف من أجل أن يبعدوا عنهم ساعة النكبة أو يخففوا وقع الضربة التي وجهت اليهم فجأة وظلما .

ينظر معظم السكان في الدول العربية الى اليهود بحدة وكلهم مسموم وكراهية تغلى وتسرى فيهم . كالأسد الذي يرغب في الافتراس كذلك هم مستعدون وجاهزون للحظة التي سينقضون فيها على اليهودي وعلى ممتلكاتهم ، ينتهكون كرامته ويسفكون دمه ويحلوه ، وهو المواطن المخلص الهادي الذي يطيع أوامر السلطات ويحترمها ، ومع ذلك هو كبش الفداء وهو ضحية المواطنين وسبب كل حادث . يضرون في عقيدة المواطن اليهودي ، ينتهكون مقدساته ليزيدوا متاعبه وأوجاعه . كل شيء يزيد من الاضطهاد والذل ، كل شيء ينغص حياة الانسان يعجبهم اذا كان المقصودون بذلك هم اليهود .

هنا مثلا نموذج من نماذج كثيرة . قبل بضع سنوات زار حاكم مصر المغرب . كل يهودي خرج الى الشارع بطاقة سوداء عذب بصورة وحشية بسبب ضخامة ذنبه لانه لبس على رأسه بطاقة سوداء كأنه حاد على هذه الزيارة . اذا كان لون البطاقة أزرق كلون العلم ضوعف ضربه ، ويضرب باليمين وبالييسار . بهذه الصورة القى في السجن شباب وشيوخ وعذبوا كثيرا ، مات منهم اثنان ولم يهتم أحد بهذا الموضوع .

اليهود اضطروا الى قطع أنفسهم من أى علاقة داخلية وخارجية بالعالم المتحضر ، حتى بيت الشعوب ، مركز هيئة الامم المتحدة . انهم بمثابة أموات أحياء . ليس هناك من يدافع عنهم لانهم محرومون حق الدفاع . لا أحد يرفع صوته ويهمس حتى بهدوء في أذن المضطهد كلمة لطيفة حتى يمنعه من تنمة عمله في دوس أولئك الأبرياء ، لا أحد يتدخل حتى لتخفيف آلامهم .

في مراكش ، قتل في الايام الاخيرة اثنان من اليهود . آخرون عذبوا وصودرت ممتلكات كثيرة لهم . وفي تونس أصيب عدد كبير من اليهود . ضربوا دون رحمة ، عجزت ونساء حوامل . نهبوا الدكاكين هدموا واستباحوا الكنيس القديم الفخم . وفي مصر ألقى في السجون عدد كبير من المدنيين اليهود من جنسيات أجنبية . عذبوا كما كتب في كتاب أساطير هتلر . قدموا للمحاكمة دون حق ولم يصغ أحد لدموع الشباب وبكاء العجزة وعويل النساء ، ولم يسمع أحد صوت الحق .

وفي ليبيا ، أصيب يهود وجرحوا ونهبوا . كل من زاد في التعذيب امتدحه أصدقاؤه . وهناك يقولون ان الله أوصى بتعذيب اليهود وسفك دمائهم ونفذ ذلك جمهور من الغوغاء ولم ينقذهم أحد . شائعات مرعبة تصل من هناك ، ومصر اخواننا في خطر كبير . في لبنان وفي سوريا وفي العراق لا يوجد هدوء لا لجسده ولا لروحه . اليهودي سجين حياته في بيت من المصائب وفي المجال الذي حدده له مبعضوه ومضطهدوه .

روح الكراهية تبرز غالبا في الاعتداء على الدكاكين الخاصة باليهود وعلى بيوتهم ، وفي خطف بناتهم الشابات دون السن المسموح فيها بالزواج وتغيير الدين . وفي محاكمة اليهودي لا يوجد شيء ممنوع ، كل شيء حلال . التعذيب حلال في النهار وفي الليل ، الظلم والاضطهاد والشتيم والتخريب والعالم المتقدم صامت .

سمعنا أنه تمت تصفية يهود عدن بعد أن ذهب كثيرون الى الجنة عن طريق جهنم التعذيب . المسلمون يعكرون صفو الهدوء المانع الذي ينقطع بتيار الحوادث التي يسببها الزمن ، يطردون العائلات من بيوتها ودكاكينها ظلما وبوحشية لا يمكن وصفها ، تلك العائلات التي تعيش في خوف دائم . ان مصيرهم أخطر من مصير عبد منحط ضرره أكبر من ضرر أسياده الذين ذاقوا العبودية هم أيضا . والشعوب الكبيرة والدول الكبرى تعلن صباح مساء عن رغبتها في رؤية عالم ديمقراطي مبنى على المحبة والسلام الدائم بين الشعوب . انها غير مهتمة حتى بتقديم احتجاج على أعمال الاضطهاد ، وأحيانا تزور دعاية كذب وبهتان وترزع البغضاء التي تخلق القتل والدمار . لا تعرف الرحمة وفكرة الشفقة غريبة عنها .

ومما يؤسف له أن صحفهم وكتبهم تلمع بسطور تنذر وتوصي بأوامر ونواه تناقض أعمالهم وتضيف زيتا الى النار . ان مرتدى عبادة السلام العالمي ينفخون صباح مساء في بوق الخلاص الى سكان العالم . ينتفضون من غبار الاعتداءات على اليهود ويتفكرون للدلائل القاطعة على السلب والنهب ويملأون أفواههم بالماء كأثم تحصنوا بحكمة السكوت .

سيدي الرئيس ، أعضاء الكنيست . في مراكش وفي تونس وفي الجزائر وفي ليبيا وفي مصر وفي لبنان وفي سوريا وفي العراق لا يوجد جيش الدفاع الاسرائيلي المكلل بالنصر ، وليست هناك مع اليهود أسلحة ، وربما كان حمل العصي ممنوعا عليهم . سلاح الشفاه غير مستعمل أيضا « اليد على الفم » . تبرعاتهم لتطوير الدول بارزة وكثيرة ، واليهود هناك يحتلون مكانا مرموقا في قائمة المتبرعين والمتطوعين ، وكل هذا كأنه لم يعمل . انهم مضطهدون كقايين بسبب يهوديتهم ودون أي ذنب أو ضرر عملوه . والعالم الحر الذي اجتمع اليوم من أطراف العالم ليطالب بطلب معكوس من دولة كبرى يقلب المعتدى الى معتدى عليه ويقلب المدافع الى مهاجم ، العالم الكبير ، كبير الفهم كثير الذكاء ، يصم أذنه لكي لا يسمع صراخ المظلومين والبؤساء ، ويغض طرفه لكي لا يرى رعب الاضطرابات الجماهيرية التي تدفعها صورة ناصر المهزوم الذي طرز لشعبه تطريز الفشل المخجل بدلا من أن يأمر برفع انقاض الطبيعة ليبني روح الانسان ويطور الجيل ويربيه على طريق محبة الآخرين وحب الجيران من أجل مصلحته ومصلحتنا ومصلحة العالم أجمع .

دول كبرى ثقيلة الوزن تخيف العالم كله تنادى السماء والأرض ليرى « الجبل الذي ولد فأرا » . مندوبو كل العالم محبو السلام يجلسون شرقا في مراكش وفي تونس وفي مصر وفي لبنان وفي العراق وفي سوريا وفي الجزائر . لقد رأوا بأعينهم الاضطرابات التي ملأت الشوارع بدم ضحايا أبرياء . ان الامر غريب . لقد انتهى هنا صبرهم وشلت أيديهم . انهم لم

يقدموا تقارير لرؤسائهم ولم يعلنوا كلمة . وكالظل الذى يزول غطوا
بقصد ما عملوا وبهذا شجعوا الاضطرابات . وعندما يتراكم جبل
الحوادث الصعبة ويملاً كأس دموع المضطهدين ، وآلاف من القرب امثلات
بدماء طاهرة ، سيوافقون اليوم عندما تتجمع الشعوب كلها فى مركز الأمم
المتحدة — على سماع تنهد وعويل وصراخ الآلام وأصوات جهاد الروح
التي توطأ بالاقدام بسبب انها يهودية .

عدد من كبار الجيل يطلون بتصريحاتهم طلاء شاحبا خريطة العدل
والمنطق ، يشتموننا ويهاجموننا لأننا ندافع عن مواطنينا نحن الذين نمد
أيدينا للسلام ليلا ونهارا ونحترم الآخرين ولا نتدخل فى استقلال الشعوب
الآخرى . يتهموننا نحن الابرياء ويخفون منا — كما هو مكتوب فى
اشعار لامرتين يسكتون بكلمات قوية جوفاء صراخنا التاريخى ويحاولون
سلبنا جميع حقوقنا القانونية المنحوتة فى آثار العصر .

كل كمية دم تسفك لا تروى ظمأ الغوغائيين وكل نهب لا يسكت شهية
اللصوص الذين يستبيحون لأنفسهم كل محرم فى القرآن وفى الانجيل وفى
كل الكتب السماوية .

ان موضوع الاضطرابات وموضوع القتل لم يثر فى جدول أعمال هيئة
الامم المتحدة ، ولم يثر أحد هذا الموضوع . ليعمل السذجن يجادلون عكس
الحقيقة ، عملا جريئا يبرر وجود الأمم المتحدة وليبحثوا بطرق تؤدى الى
وضع حد لتهديد الاصدقاء وعمل الاضطرابات اليائسة .

نحن شعب يؤيد نبوءة السلام « ويعيش الذئب مع الكبش » ، « لا يحمل
شعب السيف ضد شعب آخر » ، « وحولتم سيوفكم الى محاريث » .
نضطهد بعدلنا وباستقامتنا الثابتة . يثرون بقوة الذراع عداوة الحارثين فى
اراضى المسلمين وحصاد دمنا آخذ فى الازدياد . مندوبو عدد من الدول
الكبرى يجرؤون على وضعنا فى قفص الاتهام . البراميل امثلات بالدماء .
القبور حفرت للشباب الذين يدافعون عن البلاد المقدسة والذين يحبون
السلام . ومطرقة الرئاسة فى هيئة الامم المتحدة ، لم تطرق أبدا ولا يسمع
صوتها . يحسبون كصم بكم عندما يثار موضوعنا . ان سليطى اللسان
وحادى السمع يتحولون الى صم عند التحدث عن مضطهدين . ان القوة الادبية
للدول الكبرى تضعف بتسرع صدور قراراتها لمصلحة الجانب المتهم . ان
ثقل وزنهم الاسطورى والتاريخى يقل كثيرا بطلباتهم المزيفة وبأعمال الظلم
الصارخة . ان دم هابيل لا يصرخ ولكن بحيرات وأنهار من دم اليهود فى
الدول الاسلامية تصرخ فى عالم الحيل على مسمع من الجميع . أيديهم
نقية ، قلوبهم طاهرة وليست فى غمهم خطيئة . ولا يوجد منقذ .

أنا أعرف ان الحكومة اهتمت بالامر وتضع كل ثقلها فى هذه الساعة الصعبة
فى ساعة مليئة بالاحطار ضد مستقبلنا . ولكن القسالة فى السيف فى
الحديد وفى يد أنشط منه ، والنار تنتشر فى احياء اليهود فى الدول الاسلامية
ولا يوجد من يطفئها . لذا يجب ان تقوم الدولة ويقوم الشعب ويطلق
الابواب والقلوب فى مختلف أنحاء العالم لاسماع صراخ البؤساء من أجل
وضع حد لبؤسهم . لتنشر اخبار الحوادث الدموية لآخواننا فى الدول الاسلامية

على جميع الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة وعددها ١٢٠ دولة كي تبحث عن طريق للدفاع عن حقوق المواطن في المكان الذي اختاره لاقامته .

وأرى لزاما على أن أنوه وأثنى على كل من الملك الحسن ، ملك المغرب . والرئيس الحبيب بورقيبة ، رئيس جمهورية تونس ، اللذين هاجموا المشاغبين ، واعتقلا منهم العشرات ، وأصدرا التعليمات الشديدة للمحافظة على الاحياء اليهودية . لقد أصدرا التعليمات ولكن المشاغبين عملوا عملتهم والشعب هو الذي يقرر اما رغبة الملك والرئيس في الدفاع عن اليهود فلا تكفى لوقف هذه الاضطرابات ، والضحايا تسقط .

ونظرا الى أهمية الموضوع ومن أجل أن نواجه هذه الازمة أرجو الكنيست أن يبحث في هذا الموضوع المؤلم .

٢ — الاضطرابات ضد اليهود في الدول العربية

الرئيس م . سردينس :

في نفس الموضوع — اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست كوهين — تسيدون ، حول موضوع الاضطرابات ضد اليهود في الدول العربية .

شلومو كوهين — تسيدون (جاهل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . منذ اليوم الاول لحركة تحرير الشعب العبرى رأى زعماء الدول العربية في هذه الحركة الصهيونية التي تنفذ اعادة ابناء الامة اليهودية الى وطنهم القديم وخالصهم من اضطهاد المهجر والشتات ، منذ اليوم نفسه رأى زعماء الدول العربية هذه الحركة حركة عدوة لحركة تحرير الشعوب العربية من نير الاجانب ، واخذوا يواجهون الكراهية والاضطهاد للاقلية اليهودية الموجودة في الدول العربية ، الاضطهاد والقتل والاعتصاب وحرق الكنىس وكتب التوراة وكانت نصيب اخواننا اليهود الذين ظلوا اقلية في الدول العربية . وفي كل حادث لا ينجح زعماء الدول العربية في تنفيذ تهديداتهم ضد دولتنا وفي كل فرصة يعرفون ان هناك فجوة كبيرة بين خطاباتهم وبين نتائج مؤامراتهم ضدنا تخرج جماهيرهم بايعاز منهم للانتقام من اليهود المقيمين عندهم ، الذين لا مدافع عنهم ولا معين لهم .

ان كل من يتتبع اذاعات القاهرة ودمشق وعمان يلاحظ أن هذه الاذاعات تدعو الى القضاء على اليهود في المنطقة لكونهم يهودا ، ولهذا لا عجب اذا قامت جماهير الشعوب في الدول العربية بترجمة هذه النداءات البربرية الى اللغة العملية . ويجب أن نرى في هذه الحوادث التي حدثت في الايام الاخيرة والتي تم فيها حرق الاموال والكنىس اليهودية في تونس وفي ليبيا وفي عدن وفي حلب وفي دمشق وقتل يهود أو وضعوا في السجون وصودرت ممتلكاتهم وأموالهم أعمالا تخالف ميثاق الامم المتحدة ، أعمالا يجب استنكارها دون أى تردد . من الواجب على هذا المجلس المحترم أن يبدى

استنكارا شديدا لهذه الاعمال البربرية التي تسقط فيها الضحايا من اخواننا بني اسرائيل الذين يعيشون كأقليات لا مدافع عنها في الدول العربية .

في أول هذا الاسبوع قدم عدد من أعضاء الكنيست وأنا من بينهم مذكرة الى رئيس الوزراء جاء فيها من بين ما جاء « ان دولة اسرائيل استوعبت ثلاثة أرباع مليون يهودى كانوا يعيشون في الدول العربية . يمكن أن نرى بسهولة في هؤلاء اليهود الذين جاءوا من الدول العربية واليوم هم مواطنون اسرائيليون وجزء لا يتجزأ من حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الاسرائيلية ، كانوا في السابق سكان الدول العربية ، أخذوا أماكنهم للعرب الذين عاشوا قبل انشاء دولة اسرائيل في حدود دولة اسرائيل والذين ما زالوا يعيشون اليوم في الدول العربية على الرغم من أن بعضهم يدعى أنه لاجىء .

لقد وصلت معلومات الى منطقتنا عن قتل أو تهديد بالقتل أو الاضرار بالانفس والاموال ضد اليهود في مراكش والجزائر وتونس وليبيا ومصر وسوريا . نتوجه الى رئيس الوزراء ونعبر له عن احتجاجنا على هذه الاضطرابات ونطلب من الصليب الاحمر الدولى ومن مؤسسات هيئة الامم المتحدة التدخل في الحال لنقل هؤلاء اليهود الى مكان أمين .

بنفس الاهتمام الذى قامت به هذه المؤسسات الدولية بالاسراع في مساعدة العرب الذين يطلق عليهم اسم لاجئين والذين يعيشون اليوم بين شعوبهم من الواجب على هذه المؤسسات الدولية أن تضع تحت رعايتها اليهود الموجودين في الدول العربية وتنقلهم الى سواحل أوروبا وهناك يمكن لهؤلاء اليهود أن يختاروا بصورة حرة مكانهم سواء بجانبنا أو بجانب أى مجتمع يهودى آخر .

منذ انشاء دولة اسرائيل ساعدت مصر رسميا على قيام الاضطرابات الجماهيرية ضد اليهود . لقد رأت مصر في اليهود الذين عاشوا في منطقتها أعداء واسرائيليين حتى في وثائق السفر التي أعطيت ليهود مصر لا مكان ترك مصر أشير الى عدد كبير منها الى رقم ملف المغادر مع لقب اسرائيلى . وفي عملها هذا سمحت مصر لنفسها بالاستيلاء على ممتلكات الاعداء . من بين ٩٠٠٠٠ يهودى كانوا في مصر سنة ١٩٤٥ بقى اليوم في أرض النيل أقل من ٣٠٠٠ نسمة . ونفس الشيء بالنسبة الى يهود العراق لقد كان في العراق سنة ١٩٤٨ نحو ١٣٠٠٠٠ يهودى وبقي فيه الآن نحو ٤٠٠٠ نسمة . وفي مراكش من بين ٣٠٠٠٠٠ نسمة من الطائفة اليهودية بقى اليوم ٦٠٠٠٠ نسمة . وفي ليبيا من بين ٤٠٠٠٠ يهودى بقى اليوم ٤٥٠٠ نسمة . الطائفة اليهودية في تونس سنة ١٩٤٨ كانت ٦٥٠٠٠ نسمة والآن تبلغ ٢٠٠٠٠ نسمة ، الطائفة اليهودية في اليمن كانت تبلغ سنة ١٩٤٨ نحو ٨٠٠٠٠ نسمة والآن تقريبا لم يبق أحد هناك ، والطائفة اليهودية في سوريا كانت تبلغ ٢٠٠٠٠ نسمة والآن تبلغ ٢٥٠٠ نسمة فقط .

معظم أبناء هذه الطوائف استوعبوا في اسرائيل . لقد تم تبادل السكان بين اسرائيل والعرب بموافقة بكاء وفي بعض الاحيان بايجاب من الدول

العربية ، هذا التبادل كان يلقي أى ادعاء من قبل الدول العربية لاثارة مشكلة العرب الذين تركوا منطقة دولة اسرائيل ضمن الاتفاق الايكم نفسه أو تسوية ضمنية لتبادل السكان .

الدول العربية لم تستطع الصمود في الامتحان العام وهو الحد الأدنى من التسامح تجاه أقلية يصل عددها الى عشرات الالاف من اليهود المقيمين بين عشرات الملايين من العرب . وأشير الى هذا بخيبة أمل عميقة نظرا الى أن العرب والمسلمون بصفة خاصة امتازوا بالتسامح ورسوموا صفحة بيضاء بأحرف من ذهب في تاريخ التعاون بين المسلمين واليهود . واغتم هذه الفرصة بشأن طلبى بحث مسألة الاضطرابات التى وجهت ضد اليهود فى الدول العربية لاناشد الشعوب العربية الامتناع من ارتكاب الجرائم العنصرية التى ارتكبتها النازية فى أوروبا ، لان ذلك يتنافى مع تقاليد العرب وتعاليم الاسلام .

ان أسلوب اذاعات العرب ليس صوت العرب ولكنه صوت هتلر وجوبلز ، وهذا الامر لا يمكن تحمله ويجب اثاره الضمير العالمى .

فى اليوم التاسع عشر من هذا الشهر ، أعد الرئيس جونسون بيانا ذا خمس نقاط يعبر عن سياسته تجاه مشكلة الشرق الاوسط . وفى البند الثانى يطلب « العدل للاجئين » . ومن بين ما أكدته الرئيس جونسون أنه لا يمكن تحقيق السلام فى المنطقة ما دامت هذه المشكلة لم تلق الرعاية من جميع الاطراف المعنية . ويجب على الرئيس جونسون وباقى زعماء الدول الكبرى ومكونى رأى العام العالمى أن يأخذوا بالحسبان أن العرب الذين تركوا منطقة دولة اسرائيل يعيشون الان بين اخوانهم فى نفس المستوى الذى يعيش فيه يهود الدول العربية الآن بين اخوانهم فى اسرائيل .

ان زعماء الدول العربية الذين كانوا طرفا فى اتفاق ضمنى ساعد على نقل ثلاثة أرباع مليون يهودى من الدول العربية الى وطنهم القديم اسرائيل — اعترفوا بعملهم هذا باسرائيل كوطن لليهود ، ومع ذلك فانهم ماضون فى المطالبة بعودة العرب الى أرض اسرائيل . ونظرا الى أنه لا يوجد من يسمعهم ، يحرضون الجماهير للاعتداء على اليهود العزل من السلاح ، والذى يفعل هذا لا يسجن ويقوم بالنهب والسلب وحرق أموال اليهود .

لهذا ، فاننى اطلب بحث هذا الموضوع واصدار تعليمات الى مندوبينا فى هيئة الامم المتحدة وفى العالم للمطالبة بترحيل اليهود الذين ما زالوا فى الدول العربية الى المكان الذى منه يمكن لهؤلاء اليهود الانضمام الى الطوائف اليهودية الأخرى التى هى على اتم الاستعداد لقبولهم .

وليست هناك ضرورة لان نؤكد أننا نفتح أبوابنا لآخواننا هؤلاء الذين لسبب ما لم يتمكنوا من الانضمام اليها فى الوقت المناسب ، وذلك لابعاد الاخطار عنهم . وأرجو من الكنيست أن ينقل احتجاجنا على الاضطرابات الموجهة ضد اليهود الى جميع البرلمانات فى العالم والى الصليب الاحمر الدولى ومؤسسات هيئة الامم المتحدة . وبهذه المناسبة أرجو اصدار التعليمات الى ممثلينا فى أنحاء العالم لتأكيد ان ، منذ عشرين سنة ، يجرى تبادل السكان بين الدول العربية واسرائيل ، تبادل العرب الذين عاشوا فى دولة اسرائيل واليهود الذين عاشوا فى الدول العربية ، وان الدول العربية

ملزمة باعادة الممتلكات الخاصة والدينية (كنس وكتب دينية) لليهود الذين كانوا يعيشون في الدول العربية وفي حالة عدم قابلية هذه الاموال للانتقال يجب أن تدفع تعويضات كاملة مقابلها . ويجب أن يقال للدول العربية ان ارواح اليهود وممتلكاتهم ليست مستباحة ، ولاخواننا اليهود في الدول العربية يجب أن يقال : « نحن معكم في وقت الشدة وأبوابنا مفتوحة أمامكم » .

الرئيس م . سردينيس :

حق التحدث لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

سيدي الرئيس ، الكنيسة الموقر . لقد أحسن صنعاً عضواً الكنيسة اللذان اقترحا إثارة هذا الموضوع وتحدثنا هنا عن الحوادث الدامية التي وجهت ضد يهود الدول العربية خلال الاسابيع الاخيرة . ان عدد اليهود الذين بقوا في الدول العربية نحو ١٠٠ ألف معظمهم يتركز في دولتين أو ثلاث، وأما في باقى الدول العربية فقد ظلت بقايا قليلة من الجاليات بأعداد صغيرة . ان معاملة الدول المختلفة للسكان اليهود مختلفة ويجب ألا نضعها كلها تحت سقف واحد (ولست أريد ان ألقى درساً في المحاماة الآن) .

في الايام الاخيرة بدأت بعض الحكومات عمليات اضطهاد ومطاردة ضد الجاليات اليهودية واليهود . غنى مصر اعتقلت السلطة اليهود وضربتهم وطردتهم من البلد ، وفي الدول الاخرى بدأت محطات الاذاعة الحكومية التحريض ضد اسرائيل ، حتى ضد اليهود بصفة عامة . وفي الدول الاخرى ومن بينها ليبيا والعراق وعدن كانت هناك اعتداءات ومذابح . هناك دول عربية عملت حكوماتها لحماية اليهود والمحافظة على ارواحهم . ونحن شعب مجرب خلال مئات السنين نعرف أنه اذا كانت الدول غير راغبة في حدوث اضطرابات أو اضطهادات ضد اليهود فإنها لن تحدث ، أما اذا غضت النظر أو سهلت أو حرضت حدث الاضطهاد .

ان مدى قدرة اسرائيل على الدفاع عن حياة اليهود في الدول العربية ، وأنا أقول هذا بأسف شديد ولكن كلنا نفهم ذلك ، محدودة نظراً الى الظروف التي نعيش فيها . ان عملنا في هذا المجال يجرى بصفة عامة عن طريق الاوساط الخارجية المختلفة . تلك الاوساط التي تم ذكرها هنا أو عن طريق اوساط يمكنها أن توقف السلطات عند حدها أو يكون لعملها ثرو واعتدال .

ويمكن القول — ولم أبدأ كلمتي بها لاننى اعتقدت ان هذا غير ضرورى — ان الشعب والكنيسة والحكومة متألمون من الانباء بالصورة والمدى المؤلمين اللذين وصفهما مقدما الاقتراح . اننا متألمون من أنباء الاعمال الوحشية والاجرامية التي قامت بها دول وحكومات عربية معينة ضد يهود مواطنين في دولها . ويمكننى أن أقول اننا سنعمل كل ما في وسعنا لمنع اضطهاد اليهود واستباحة دمهم .

ولاسباب مفهومة لا أريد أن أدخل في تفاصيل أكثر للوضع في كل دولة ودولة ولاعمالنا . وأنا مستعد أن أجرى نقاشا في لجنة الخارجية والامن اذا حول هذا الموضوع اليها ، وان أضع تحت تصرفها معلومات أخرى ، وكل ما أعرفه ، وكل الوسائل التي اتخذناها والتي يمكننا اتخاذها . وأود أن أقترح على المقترحين الموافقة على زيادة بحث هذا الموضوع في لجنة مختصة للتوسع فيه وشكرا .

الرئيس م . سردينيس :

هل يوافق المقترحان ؟

(نداءات : نعم)

لذا نصوت على اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن .

التصويت

الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن تمت الموافقة عليه .

٣ - اعداد خطة سلام

الرئيس م . سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست ميكونيس . اقتراح لجدول الاعمال حول موضوع اعداد خطة سلام .

شمونيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

حضرة الرئيس ، الكنيست الموقر . أتشرف بأن اقترح على الكنيست باسم كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي البحث في اعداد خطة سلام دائم بين اسرائيل وبين جيراننا العرب .

المقصود بذلك خطة سلام عادلة لانه بواسطتها فقط يمكن أن نحصل على السلام والامن الحقيقيين . المقصود هو مشروع سلام متفق عليه دون املاء شروط أو استسلام ، يعتمد على اعتراف متبادل للحقوق المشروعة لكلا الطرفين لانه بهذا فقط يمكن جعل دولتنا دولة معترفا بها في المنطقة ، محترمة وذات سيادة . المقصود بذلك مشروع سلام دون ضغط طرف على الطرف الآخر . لأن مشروعا كهذا قد يؤدي الى منع تدخل اجنبي لمصلحة الاجانب وللمحافظة على الاستقلال الحقيقي لكل من اسرائيل والدولة العربية . المقصود بذلك تغيير اتفاقيات الهدنة لسنة ١٩٤٩ باتفاقيات سلام دائم نقطة الخروج منها ليست احتلال أراض أو ضم أراض ولكن تحقيق السلام وتأمين وجودنا ومستقبلنا القومي الامر الذي كان ولا يزال الهدف الاساسي للمعركة العسكرية التي فرضت على اسرائيل .

وبعد النصر الكبير الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى ضد جيوش مصر والاردن وسوريا ، دخلت اسرائيل المعركة السياسية فى المجال الدولى . ان الامر طبيعى . بدأ فيما يتعلق بهذا نقاش داخلى بين الاهالى الاسرائيليين حول الهدف الذى تسعى لتحقيقه فى المعركة السياسية وكيفية دعمه . فى اسرائيل اوساط سياسية تحاول استغلال فرحة النصر العسكرى لتغيير هدف السلام ودعم الاحتلال الاسرائيلى للمناطق . ان شعار « لا نرجع أى منطقة » يمكن أن يؤمن لهذه الاوساط شعبية موقته ولكنها خطوة تعرضنا لخطر جديدة وفشل ذريع .

اذا لم يأت الى جانب النصر العسكرى نضال جاد من أجل التسوية السياسية للمشكلات الموضوعة أمام اسرائيل فستخلق ظروف لجولة حرب أخرى ، وبهذا كما هو مفهوم لم أقل انه يتعلق باسرائيل كله ولكن معظمه يتعلق باسرائيل أيضا .

اوساط اليمين فى اسرائيل التى ترى فى اضافة الاراضى ضمانا للسلام ؛ هذه تحول الضفة الغربية بأفواهاها بعد اقتطاعات معينة الى مستعمرة اسرائيلية مع أنها تحمل اسم دولة فلسطينية . وهذه التى تعبر عن آراء غير مدروسة بالنسبة الى المناطق المحتلة فى الجنوب والشمال تتجاهل على ما أظن عمدا توازن القوى السياسية فى المنطقة وضغط الدول الاجنبية الكبرى أو الراى العام العالمى بصفة عامة . ان عدم رغبتها الواضحة فى السير على طريق التفكير الايجابى الصحيح ينبع من طبيعة السلطة غير الطبيعية فى الدولة ، الطرق التى نستنها أيضا فى الايام المصرية عندما وقف الشعب كله فى المعركة لجرد بقاء اسرائيل . ان طريقتهما هذه لم تساهم مساهمة كبيرة فى المعركة العسكرية ولكن قد يكون الضرر كبيرا من نشاطها بالنسبة الى المعركة السياسية لاسرائيل .

ان نظرة مسئولة الى المعركة السياسية تتطلب الحذر من نشوة النصر واضطراب الحواس . اننا لا نستطيع أن نبني حياتنا هنا على حرب دائمة . نحن نأخذ بالحسبان وبجد الواقع الاقليمى والعالمى الذى يغمر اسرائيل ، ولكن فوق كل هذا يجب أن نأخذ بالحسبان حاجة شعب اسرائيل الملحة الى أن يقول كلمته ، كلمته المدروسة بشأن مسألة تأمين السلام . وكما اننا وقت النزاع المسلح عارضنا تدخل الدول الكبرى فى هذا الجانب أو ذاك ، كذلك فى وقت المعركة السياسية نطالب الدول الكبرى وكل العناصر الدولية بأن تقف الى جانب السلم بين اسرائيل والدول العربية والى جانب السلم فقط .

ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى يعتقد انه كما أمكن رد عدوان حكام الدول العربية ضد بقاء دولة اسرائيل ، فان المهمة العاجلة التى تقف أمامنا هى ألا نعود الى خطوط الهدنة ولكن الوصول الى حدود دائمة متفق عليها عن طريق مفاوضات بين الطرفين . لا نعود الى اتفاقيات الهدنة ولكن نتوصل الى اتفاقيات سلام دائم .

ان البحث فى الكنيست حول اعداد خطة سلام ضرورى وعاجل جدا ، سواء فى ضوء حملة التضليل الكبرى فى العالم بالنسبة الى طبيعة المعركة وأسبابها أو بالنسبة الى ضرورة عودة السلام الجاد وليبانات الرئيس المصرى

والرئيس السوري حول استمرار الحرب وحول رغبتها في استئناف الحرب الحقيقية في الوقت الملائم . اسمحوا لي بأن أعرض بعض الخطوط الأساسية لمشروع السلام الاسرائيلي مع الاخذ بالحسبان الوضع الجديد الذي خلق بعد وقف اطلاق النار .

قبل كل شيء ، ان الجديد في الموقف هو أن كل منطقة فلسطين التي كانت تحت الانتداب السابق ومعظم الشعب الفلسطيني العربي موجود تحت الحكم الاسرائيلي وفي المناطق التي احتلها الجيش الاسرائيلي وكذلك فان هذه فرصة لاجراء تسوية نهائية وعادلة للمشكلة الفلسطينية ولتسوية مشكلة اللاجئين ، تسوية اسرائيلية — عربية على أساس حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . هذه فرصة لنساعد الشعب العربي الفلسطيني على انشاء دولة عربية فلسطينية مستقلة وعلى أن يختار لنفسه ممثلين وطنيين عن طريق تهيئة الظروف الملائمة لاجراء انتخابات حرة ديمقراطية . ان الممثلين الوطنيين سيعملون لانشاء دعائم الدولة الجديدة وبالإضافة الى ذلك يمكنها أن تدخل في مفاوضات مع دولة اسرائيل حول اتفاق سلام وحول تحديد حدود دائمة ، حدود سلام بينها وبين اسرائيل ، وإعادة اسكان اللاجئين ، وإيجاد مخرج الى البحر ، وحول جميع المشكلات والعلاقات التي ستثار بين شعبي البلد ، بين الدولتين .

لا يوجد أي معنى للدخول في تفاصيل أكثر لهذه الأمور بل نحدد الميادين الرئيسية لتسوية المشكلة بين شعبي البلد ، بين الدولتين ، ولكن يجب أن يكون من الواضح ان المقصود هو اجراء مفاوضات النذ للنذ دون املاء شروط من طرف واستسلام الطرف الآخر .

ان مثل هذا الحل يمكن أن يمنع تدخل الاستعمار والحماية الاستعمارية . ان مثل هذا الحل سيسحب الارض من تحت اقدام مشاريع التسوية المشتركة مع الملك حسين التي تؤيدها الدوائر اليمينية في بلدنا ويمنع ما يسمى « السلام الامريكي » . ان حلا كهذا يمكن مع مرور الوقت ان يمنع التدخل في المشكلة الاسرائيلية — العربية لا من جانب الاستعمار فحسب ولكن أيضا من جانب وصاية زعماء الدول العربية الذين قاموا بالشعب العربي الفلسطيني واستغلوه لاهدافهم السياسية بانزال الفشل الذي ليس له نهاية على رأس هذا الشعب .

أما بالنسبة الى مصر وسوريا والاردن ولبنان فإنه يمكن عقد اتفاقيات سلام بين اسرائيل وهذه الدول على أساس الحدود الدولية قبل سنة ١٩٤٨ . ويجب أن تشمل اتفاقيات السلام هذه ، كما هو مفهوم ، حرية الملاحة في البحر الاحمر وقناة السويس وأمنًا شاملا على الحدود ، والغاء المقاطعة الاقتصادية والدعاية العدائية ، وتأمين مرور بري متبادل . ومما لا شك فيه انه عند تسوية المشكلة لن تكون هناك صعوبات خاصة للوصول الى مشروع تطوير اقتصادي اقليمي مشترك لاستغلال مياه الانهار وري المناطق الشاسعة واستغلال الكهرباء والكنوز الطبيعية ، وبهذا يمكن تقديم مساعدة كبيرة لاستيطان اللاجئين العرب ورفع مستواهم وتقديم المصالح الاقتصادية لشعوب المنطقة .

ان حلولا كهذه ستفتح الطريق أمام اتفاق دولى بالتعاون مع الدول العظمى لتحديد المنطقة ووقف سباق التسلح وجعل منطقتنا منطقة خالية من الاسلحة الذرية ، حتى أمام مساعدة دولية مالية وعلمية فنية ومشاريع تنمية .

أعضاء الكنيست ، من أجل أن نمنع الفشل السياسى بعد النصر العسكرى ، ومن أجل أن نؤمن السلام الدائم بين اسرائيل والعرب ، ومن أجل الاستجابة للمصالح القومية العليا لشعبنا ، علينا أن نتحلى بكثير من الصبر ، وأن نتروى وأن نتنازل عن المكاسب الصغيرة والتفاخر والتعظيم ، وأن نغير سياسة حياة الساعة الى حياة أبدية . حتى لو كان الاتصال بالاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى غير موجود الان وكانت الانغام التى تطلق عنا من هناك لا تشنف آذاننا ، فأننى أعتقد ان هذا الوضع سيكون مؤقتا ، وستعود العلاقات أكثر انتظاما بتلك الدول الاشتراكية واحسن من السابق .

وأريد أن اشير الى أن رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى السيد كوسيجن اكد فى خطابه الذى القاه فى الجمعية العامة ان الاتحاد السوفييتى غير معاد لاسرائيل وأنه أيد سنة ١٩٤٧ استقلال وانشاء اسرائيل من خلال تأييده لمبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها . ان سياسة تحسن العلاقات بالاتحاد السوفييتى فى الماضى وفى المستقبل لن تكون سياسة مضللة ولكن نظرة واقعية يقظة ، وهذا يمكن تعلمه حتى من تطور العلاقات المباركة بين اسرائيل والجمهورية الرومانية الاشتراكية الامر الذى لن يبقى حادثا فرديا .

وعلى كل حال « الملجأ الغربى الالماني فى يوم عاصف » والصداقة « غير المتزعزعة » مع فرنسا شمعون بيريس وموشيه دايان لم تصمد أبدا .

ان شعب اسرائيل يرغب فى العلاقات السلمية وحسن الجوار مع الشعوب العربية . السلام والاستقلال والتقدم هى المصلحة المشتركة لشعب اسرائيل والشعوب العربية . حكومة اسرائيل من جانبها يجب أن تبنى سياستها فى المعركة السياسية الحالية على هذه المصالح الخاصة بشعب اسرائيل وجيرانه .

يجب قلب النصر العسكرى الى رافعة للتحول نحو السلام ، أكثر من ذى قبل . مطلوب زيادة اتحاد القوى العمالية الاسرائيلية والقوى الديمقراطية من يهود وعرب لزيادة النضال من أجل تحول السياسة الاسرائيلية الى السلام والحياد وعدم الانحياز والاستقلال الكامل ، وإلى التعاون والتضامن العربيين — اليهوديين ، وإلى التقدم الاجتماعى والتربوى . ان شعبنا هذا ، شعب اسرائيل ، قد أثبت فى الاسابيع والايام المصيرية الاخيرة أنه يصلح لمثل هذه الزعامة القادرة على توجيهه نحو السلام والامن والتقدم الاقتصادى والاجتماعى ، ونحو مستقبل سعيد .

الرئيس م . سردينيس :

حق الكلام لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . يبدو لى أنه من المعروف والمشهور ان دولة اسرائيل تسعى للسلام منذ انشائها . تحقيق السلام وضع فى أساس الدولة . ان الخبر فى مجرى الامور والادب الصهيونى والادب اليهودى والعبرى الذى سبق انشاء الدولة عشرات السنين والذى تتثقف به أجيال من اليهود يشيد بهذا . خلال سنوات قيام الدولة عدنا واقترحنا مفاوضات مباشرة بيننا وبين جيراننا ، ويبدو لى أنه فى الاسابيع الاخيرة أخذ يزداد تأييد موقفنا هذا من جانب الدول الكبرى .

اذا كنت قد سمعت كما يجب كلمة مقدم الاقتراح المحترم — وهذا انقلب الى نوع عادى — فانى أنصح به بعدم تقسيمنا الى عسكريين ومحبي سلام فى هذه الايام وفى هذه الاسابيع ، هذا غير صحيح .

ان موقفنا صريح وبسيط . نريد ومستعدون أيضا ان نجلس على مائدة المفاوضات مع كل دولة من الدول المجاورة لنا وأن نبحث عن حل قاطع لمشكلاتنا . واذا لم نتوصل الى حل حتى الان كهذا خلال عشرين سنة تقريبا فان هذا ليس لعدم وجود امكان لايجاد هذا الحل ، ولكن بسبب حقيقة واحدة رئيسية هى عدم تسليم الزعماء العرب بوجود دولة اسرائيل . ونأمل اليوم وبعد عشرين سنة من العداء العقيم وبعد الاختبارات الدموية وخصوصا خلال الشهر الماضى أن يكون من المحتمل أن يطرأ تغير على هذا الموضوع .

أنا متأكد من أنه اذا ظهرت من جانب جيراننا رغبة فى السلام ستوجد الامكانيات للوصول الى حل متفق عليه من كلا الطرفين . ان المنطقة كلها بحاجة الى مثل هذا الحل . فى منطقتنا مصادر كافية لتأمين مستوى معيشة مقبول لجميع سكانها وللتقدم والتطوير . فيها أرض ومياه وكنوز طبيعية وافرة . واذا تم استغلال هذه المصادر لاهداف التطوير والسلام فاننا نستطيع جميعا التقدم بسرعة وبتعاون . ان اسرائيل مستعدة من جانبها للمساهمة فى هذا المجال .

وأريد أن آمل أن يوافقنى المقترح المحترم على أنه لا فائدة من الدخول فى مناقشات علنية تفصيلية عن خطة سلام ممكنة . ان المشكلة كانت ولا تزال تعتمد على استعداد الزعماء العرب للدخول معنا فى محادثات والاعتراف بحق اسرائيل فى الحياة .

سادتى ، فى حديثنا عن السلام لا أستطيع فى هذه الايام وفى هذه الساعات المصرية فى مكان رئيسى — أعنى الجمعية العامة — ألا أشير الى دولة كبرى يستعين بها عدد من الزعماء العرب فى رفضهم التسليم بحقيقة وجود اسرائيل . ان الزعماء العرب ما زالوا يعتمدون على عنصر دولى واحد كبير شجعهم فى حريهم ، وأنا لا أقول هذا لمجرد الصاق تهم أو حجة ضد هذه الدولة الكبيرة . انها شجعتهم فى حريهم على الرغم من تصريحاتهم المتكررة بأن هذا السلاح سيستخدم فى القضاء على « الشعب اليهودى » فى وطنه فانها ما زالت مستمرة فى تزويدهم بالسلاح الهجومى ، وقدمت لهم المساعدات السياسية وقت عدوانهم . وأنا متأكد من انكم جميعا تعرفون الدولة التى أقصدها وأنا لا أقول الاسم صراحة .

المعيزر شوستاك (المركز الحر) :

يمكن ان تقول الاسم بصراحة . انهم لا يتكلمون بالالغاز .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

أنا لا أخشى هذا . ان قصدي كما هو معروف الاتحاد السوفييتي . كل واحد منا يعرف هذا . أمس فقط كانت لي فرصة أن أقول هذا عند زيارتي لشرم الشيخ .

كذلك في هذه الايام بعد الهزيمة العسكرية للمعتدين ما زال الاتحاد السوفييتي ماضيا في مساعدتهم في النضال السياسي . أول أمس فقط سمع العالم كله الخطاب الهجومي والعدائي الذي القاه رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي السيد اليكسي كوسيجن . تجاهل في خطابه تصريحات الزعماء العرب الخاصة بالقضاء على اسرائيل . كلنا شهدنا — وأنا لا أشك في أن هذا الامر يخفى عن أذنيه — انه خلال السنين الماضية كنا نسمع كل اسبوع مرة أو مرتين تهديدات وخطط للقضاء على اسرائيل . تجاهل السيد كوسيجن دور حكومته في مسئوليتها عن العدوان لأنها قدمت مساعدات عسكرية وفنية وسياسية — لقد اتهم اسرائيل باتهامات ليس لها أساس ومما لا شك فيه أن الرأي العام العالمي يعرف هذا . وفي هذا الخطاب شوهدت الحقائق بصورة مزعومة .

من المطلق والمخيف أن نسمع مندوبي الاتحاد السوفييتي يقارنون سياسة دولة اسرائيل بتصرفات المانيا النازية . ان حربنا الدفاعية أنقذت شعب اسرائيل في دولته من نكبة هتلرية ثانية كان يعدها الزعماء العرب خلال سنين طويلة وأرادوا تنفيذها في هذه الايام . الاتحاد السوفييتي أعطاهم السلاح . وفي بيانه هذا انتهك رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي حرمة ضحايا هتلر من اليهود والروس وكل الشعوب الاوروبية الاخرى والذين يعدون بالملايين .

تحدث السيد كوسيجن عن تصرف جنود جيش الدفاع الاسرائيلي تجاه السكان العرب ولم يثن عليهم . واعتقد انه اعتمد في حديثه على مصادر ومعلومات كاذبة . مئات من الصحفيين شاهدوا ويشاهدون كيف عادت الحياة الى مجراها الطبيعي بسرعة في جميع المناطق التي يوجد فيها جيش الدفاع الاسرائيلي وكيف يعمل الحكام العسكريون دون توقف من أجل أن يستمر سير العمل .

سادتي أعضاء الكنيست ، ان الاتحاد السوفييتي هو احدى الدول الكبرى في العالم ، وعليه مسؤولية كبيرة تجاه السلام ، ومن الملائم أن يعيد النظر في سياسته وتقديراته لمصادر معلوماته ويستخدم قوته ونفوذه في اقناع الزعماء العرب بجعل سياستهم واقعية لامكان التقرب من السلام .

أنا الواقف أمامكم في هذه اللحظة أومن بأن احتمال السلام بين دول المنطقة يمكن أن يكون اليوم أقرب من أي وقت مضى ، وعلى الاتحاد السوفييتي تقع المسؤولية تجاه الماضي الاليم ، وبإمكانه ومن واجبه العمل

لمستقبل أفضل . والعالم كله والتاريخ سيحكمان عليه بحسب أعماله في الأسابيع والأشهر القادمة .

ان دولة اسرائيل واثقة من عدالة موقفها ومستعدة للسلام مع كل جيرانها .

ويبدو لي وخصوصا في هذه الايام ، وبهذا أريد أن أنهى كلمتي ، انه لا توجد ضرورة لاجراء نقاش علني في الكنيست حول مشاريع السلام لانه في هذا الوقت لا توجد رغبة لدى العرب في الاعتراف بقيام اسرائيل والجلوس معنا الى مائدة المفاوضات .

ان هذا النقاش على رأس ما نهتم به ، ويجب ألا يظن عضو الكنيست ميكونيس ان دولة اسرائيل — حكومتها — غير مهتمة بهذا الموضوع ، وانها لا تبحث في جلساتها في كثير من الاحيان ، ويمكن القول الان ، في النهار والليل ، ولا أظن انه ينتج من اجراء بحث علني في هذا الموضوع شيء جيد . ان الحوادث ما زالت في الذاكرة ، والفروض ان نسمح باعطاء الامر بعض الوقت من أجل أن تنضج ثماره .

من المؤكد أن الحكومة لا تمانع في عرض نتائج دراساتها واقتراحاتها سواء على الكنيست أو على لجنة الخارجية والامن أو على كليهما عندما نحس ونشعر بأن هناك انشا صاغية وأن الامر قد نضج .

ولكن نظرا الى ان الموضوع ذاته خطير ومهم فاني لم اكن أريد أن اقترح الغاءه من جدول الاعمال ، وكان بودي لو أن المقترح قد وافقني على ذلك باعطاء الامر مهلة بضعة أسابيع لنقاش أكثر هدوءا وأقل علنية . حتى أنا غير متأكد من أن العلنية الكثيرة في الامم المتحدة ستساعد الى هذا الحد في الموضوع ، ولكن كما هو معروف لا مفر من ذلك . من المستحسن أن نعطي مهلة ، وعندما نكون جاهزين لاجتماع أشياء ناضجة تقريبا فاننا سنعرض الامر على الكنيست .

لقد قلت الان انه نظرا الى أهمية الموضوع لا أريد أن اقترح حذفه من جدول الاعمال كأنني أريد الغاءه ، لذلك اقترح أن يوافق مقدم الاقتراح في هذا الوقت على تأجيل الموضوع واعطائنا فرصة للعمل بهدوء على الرغم من أن كلمة « هدوء » غير ملائمة هنا لاننا لسنا هادئين وساكنين ، ولكن أنا مؤمن بأن يوما كهذا سيأتي .

الرئيس م . سرديفيس :

هل عضو الكنيست ميكونيس يوافق على هذا الاقتراح ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

هناك سابقة كهذه في الكنيست بشأن مشكلة المياه ، اذ بموافقة مقدم الاقتراح أجل الاقتراح على اقتراحه أسبوعين . أنا أوافق على تأجيل الاقتراح على اقتراحى لجدول الاعمال شهرا وربما خمسة أسابيع في ضوء الايضاحات التي قدمها رئيس الوزراء .

الرئيس م . سردينيس :

هل عضو الكنيست افيرى الذى كان له اقتراح لتحويل الموضوع الى اللجنة يوافق على ذلك ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنا موافق على تجميد اقتراحى بشأن تحويل الموضوع الى اللجنة مدة شهر .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

هذا غير ممكن .

الرئيس م . سردينيس :

لا يوجد اقتراح كهذا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أقترح حذف الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس م . سردينيس :

نظرا الى اننا لا نقترح الان يجب أن نؤجل اقتراحك الى الموعد الذى نقترح فيه .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ولكن اقتراحى بعيد المدى .

الرئيس م . سردينيس :

لا يمكن .

٤ — معاملة السكان العرب فى المناطق المحتلة

ومصير عشرات الآلاف من الناس فى صحراء سيناء

الرئيس م . سردينيس :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست مئير فيلنر حول : معاملة السكان العرب فى المناطق المحتلة ومصير عشرات الآلاف من الناس فى صحراء سيناء . الكلمة لعضو الكنيست فيلنر .

مثير فيلتر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعضاء الكنيست ، هناك أمور يمكن أن توحد الكثير وربما الجميع كما حدث اليوم في الكنيست بالنسبة الى الاقتراح الاول لجدول الاعمال . باسم الحزب الشيوعي اقترح على الكنيست أن يدرج في جدول أعماله الموضوع التالي : معاملة السكان العرب في المناطق المحتلة ومصر عشرات الآلاف من الناس في صحراء سيناء . ما هي الحقائق ؟

بعد احتلال جيش الدفاع الاسرائيلي لصحراء سيناء بقي فيها عشرات الآلاف من الناس . جنود مصريون دون غذاء ودون ماء . في الصحف المحلية وفي العالم كله نشرت أنباء كثيرة عن وجود جثث آلاف من هؤلاء الافراد ماتوا من العطش في قلب الصحراء . مر يوم وراء يوم ، وتدخل زعماء من دوائر مختلفة لدى الحكومة ، ولكن لم يعمل شيء . وبعد بضعة أيام مصرية وبعد ضغط الرأي العام والصليب الاحمر الدولي بدأت عملية الانقاذ . أعيد ١١ ألف شخص طبقا لتقرير لجنة الصليب الاحمر الدولي ، المصابون الذين أعيدوا كما نشر في الصحف الاسرائيلية ، ارتكبت ضدهم وهم أسرى أعمال مخيفة . هذا موضوع واحد .

اما الموضوع الآخر ، فهو معاملة السكان العرب في الضفة الغربية . كانت هناك أنباء في الاذاعة ونشر أيضا في الصحف أن الحاكم العسكري أعلن أن من يريد أن يمر لا مانع من تحقيق طلبه وسيتعمل له التسهيلات دون اجراءات معقدة . ماذا يعني ذلك في حالة احتلال عسكري لاجراء دعائية من أجل الترك ؟ ان معنى هذا ضغط بالفعل . وحقا لم يأت ذلك مصادفة من الجانب الآخر بعدم ترك أماكن اقامتهم كما تقول الصحف . لقد نقل الى ما وراء الحدود ما يقرب من ١٠٠ ألف شخص ، والعملية ما زالت مستمرة .

في صحيفة « دافار » الصادرة في ١٣ حزيران (يونيو) من هذه السنة . ورد نبأ جاء فيه ان كثيرا من النازحين يدعون ان الاسرائيليين يجبرون سكان الضفة الغربية المقيمين في الاماكن الاستراتيجية مثل جنين وقلقيليا وطولكرم على ترك منازلهم . وبحسب اقوالهم يسمحون لهم بأخذ ملابسهم فقط . وفي « هآرتس » الصادرة في ٢٠ من هذا الشهر ، أي أمس ، نشر نبأ يفيد أنه لا يسمح لهؤلاء الافراد الذين رحلوا أو رحلوا بالعودة الى الضفة الغربية .

وأما بالنسبة الى المواطنين في منطقة سيناء وفي قطاع غزة فان صحيفة « دافار » الصادرة في ١٣ حزيران (يونيو) ذكرت أن الرائد يوسف قال أيضا وأنا أقتبس « ان القوات الاسرائيلية تبذل جهدها في اقناع المواطنين والجنود المصريين الذين استسلموا باجتياز القناة والتوجه غربا ، ولكن كثيرين منهم يخافون ولا يريدون ان يتركوا منازلهم » .

وحول الموقف في المناطق المحتلة في الضفة الغربية وفي منطقة اللطرون يوجد لدى تقرير شاهد عيان — شاهد عيان ، خلافا لرأى ، يؤيد الحرب والداعين لها — وأقصد الصحافي عاموس كينان من « يديعوت أحرونوت » ، ويبدو لي أنه يكتب في « هآرتس » أيضا . كتب المذكور « قائد السرية » ، قال ان القرى الثلاث الموجودة في قطاع اللطرون تقرر نسفها لأسباب استراتيجية وتكتيكية دفاعية ، أولا للسيطرة على اللطرون وثانيا لجازاة المخربين والمجرضين ، وثالثا لحرمان المتسللين من قاعدة لهم في المستقبل .

نستطيع أن نجادل هذه الفكرة التي تقضى بفرض عقوبات جماعية حتى اذا فقد المنسل بيتا واحدا لا يجد بيتا آخر يغير منه ، وان نجادل أيضا الفائدة من زيادة عدد أعدائنا في المستقبل ، ولكن لماذا الجدل ؟ قيل لنا ان من واجبنا أن نفقش بيوت القرية ، واذا رأينا أفرادا مسلحين نأخذهم أسرى ، أما الافراد غير المسلحين فيجب اعطاؤهم مهلة لحزم متاعهم ، وبعد ذلك نقول لهم اذهبوا الى بيت سور ، القرية القريبة . وقيل لنا أيضا أن نقف في مداخل القرية ونمنع دخول السكان العائدين من مخابئهم بعد أن سمعوا نداعنا لهم في الاذاعة للعودة الى قراهم سالمين . التعليمات كانت اطلاق النار فوق رؤوسهم والقول لهم لا تدخلوا القرية . قام البلدوزر — بقلع الاشجار (السرو والزيتون) ، وخلال عشر دقائق أصبحت الدار خرابا بما فيها من متاع . وبعد أن تم تدمير ثلاثة منازل وصلت قافلة اللاجئين الاولى من ناحية رام الله . لم نطلق النار في الهواء . اتخذنا ساتر والذين يتكلمون العربية تقدموا لاصدار التعليمات اليهم . كان هناك رجال مسنون ساروا بصعوبة ، ومسنات مريضات ، وأطفال رضع في أحضان أمهاتهم ، وأولاد صغار . وبكى الاطفال وطلبوا ماء . القافلة رفعت أعلاما بيضاء . قلنا لهم اذهبوا الى بيت سور . قالوا انهم يطردونهم من كل مكان ، ولم يسمحوا لهم بدخول أى مكان ، وانهم يسرون منذ أربعة أيام دون أكل ودون ماء ، وبعضهم قد لاقى حتفه .

بعد ذلك شرح ماذا حدث وقال ان البيانات الرسمية لم تتحقق . وبالفعل أعطيت تعليمات لعمل العكس . وقال في نهاية الامر : « ... والاولاد الذين ساروا على الطريق كانوا يبكون بكاء مرا . سيكونون فدائيين بعد ١٩ سنة في الجولة القادمة ، وهكذا خسرنا النصر في نفس اليوم » (حتى هنا حديث عاموس كينان) . كلنا يجلس بين شعبنا . جنود عائدون كل واحد سميع أشياء عملت ولم تعمل بالنسبة الى السكان المدنيين بعد العمليات العسكرية . قرى هدمت من الاساس لا في منطقة اللطرون فحسب ، ولكن أيضا في أماكن أخرى بعد أن انتهت جميع العمليات العسكرية .

أريد أن اقتبس احدى الجمل من احدى خطب عضو الكنيست افنيرى التي قرائتها أمس : « ان الذى يقنعهم بترك البلد يرتكب جرما ضد مستقبل الدولة » .

والان بضع كلمات عن اخلاء المستأجرين العرب من الحى اليهودى السابق في البلدة القديمة . لا أريد أن أدخل في اعتبارات سياسية للحرب . ولكن الصحف الاخرى أيضا — ليست صحفنا فحسب — كتبت أمس وأول أمس حول نقل أناس من بيوتهم ، أولاد وشيوخ ونساء يحملون قطع أثاث لانه كان عليهم ترك منازلهم خلال بضع ساعات دون أى استعداد ، وهذا بعد انتهاء العمليات العسكرية .

قيل في صحيفة « هآرتس » الصادرة أمس عن اضطرابات منظمة سادت في الايام الاخيرة البلدة القديمة بالقدس بسبب نصف مبان قرب المبكى . الصحف كلها تسأل ماذا يحدث هنا ؟ لماذا هذا التخريب ؟ لدى مشكلة أخرى . يأتى من قرى المثلث أناس لا مأوى لهم ، ظامئين يريدون الشرب فيطردون على الرغم من أن السلطة الاسرائيلية مسيطرة على الجانبين .

مناحم كوهين (التجمع) :

كفى دعاية ضد دولة اسرائيل .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انا اذكر هذه الامور لمصلحة دولة اسرائيل .

مناحم كوهين (التجمع) :

تعرض وتتملص .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لم تخدم اللسامية اى شعب ابدا ، لا اولئك الذين فعلوا ذلك ضد اليهود ، ولا اليهود الذين يفعلون ذلك ضد آخرين الان .

كان هناك قرار بالاجماع لمجلس الامن الذى يطالب اسرائيل بأن تعامل سكان المناطق المحتلة معاملة انسانية ، واعطاء الفرصة لأولئك الذين طردوا أو هربوا من المناطق المحتلة أن يعودوا الى بيوتهم . كما طلب مجلس الامن من كل الدول التى لها علاقة بهذا الشأن أن تكون معاملتها لاسرى الحرب معاملة انسانية . ان الاشياء التى اتخذت أخيرا أثارت شخصيات شعبية وثقافية من هيئات مختلفة فى الدولة . لقد تسلمت طلبا مكتوبا عليه ، أن هذا موجه الى رئيس دولة اسرائيل والى حضرة رئيس الوزراء الاسرائيلى ، والى حضرة رئيس الكنيست والحاخامين الرئيسيين فى اسرائيل ، وقد وقع هذا الطالب محاضرون فى الجامعة ومدرسون ومهندسون وأطباء وغيرهم ، واقتبس مما جاء فيه : « بعد أن درست ما ينشر فى الصحافة الاسرائيلية حول المعاملة الاسرائيلية نحو السكان العرب فى المناطق المحتلة وبعد دراسة « تقرير شهود عيان » فائنى أضمر صوتى الى هؤلاء الذين يطالبون بوقف كل أعمال الاضطهاد والطرء ونسف البيوت والممتلكات فى المناطق المحتلة فورا ، وأن تقدم مساعدات طبية فورية للسكان فى هذه المناطق » . نحن ننضم الى هذا الطلب المقدم من هؤلاء المثقفين .

أريد أن أشيد وأعلن بالايجاب ان عددا كبيرا من الجنود لم يوافقوا على الاشتراك فى العمل ضد السكان المدنيين ، وكان هناك أيضا من حاول منع ذلك معرضا حياته للخطر . ان السلوك الاسرائيلى فى المناطق المحتلة أدى الى حدوث اضرار جسيمة لا يمكن تقديرها لاسرائيل بالإضافة الى شن الحرب ذاتها . وكيهودى فقد فى الحرب كل أسرته فان قلبى ملآن غضبا وخجلا من حكومة اسرائيل التى شنت الحرب مرة ثانية ، الحرب التى تهدد السلام العالمى وتقوم الان اسرائيل بأعمال مخجلة فى المناطق المحتلة ضد السكان المدنيين .

مناحم كوهين (التجمع) :

عار عليك .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

عار على أولئك الذين يضطهدون السكان الغرب ، عار على اللاساميين في دولة اسرائيل . سيدى الرئيس ، لقد عرضت عقد مناقشة للموضوع ، اننى أريد أن أختتم حديثى بعدة أسطر من الشعر الذى كتبه الشاعر ناتان الترمان في أيام حرب الاستقلال . يوجد أشخاص أيضا في الاوقات العاصفة لا يفقدون القدرة على التفكير . اقتبس من شعر الشاعر الترمان : « مرت بى سيارة جيب وعليها شاب قوى ومسلح . . . شاب كالشبل . وفي شارع المدينة كان يمشى شيخ عجوز وامرأة ولصق كلاهما بالحائط حتى لا يضيغا تحت العجلات وقال الشاب ليحييهما : « أجرب الرشاش » . . . وجرب . . . فقط ستر الشيخ العجوز وجهه بيديه . . . وغطى دمه الحائط . يا للسعادة بهذه « الحوادث الظريفة » التى تسمى حوادث قتل ، ويا لسعادة السامعين الفاهمين الضاحكين عند سماع : لا مؤاخذه ومعذرة . ان المحارب ونحن معه اما بالفعل أو بالموافقة مجرورون تحت تملل وهمس « الضرورة » « والثأر » الى أعمال مجرمى الحرب . »

وان كانت هذه هى الحالة في حرب الاستقلال . فكم بالحرى الان ؟

الرئيس م . سرينيس :

الكلمة لوزير الدفاع موشيه دايان .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . عضو الكنيست فيلنر ، ممثل القائمة الشيوعية الجديدة ، صرح في نهاية حديثه ، ومن بين ما قاله ان دولة اسرائيل هى التى شنت الحرب ، اذا كان لدى عضو الكنيست فيلنر اتهام كهذا كان يجب على الاقل أن يضعه عنوانا لحديثه لا أن يحاول أن يتهرب ويضعه بين السطور اذ يمكن ملاحظته بالميكروسكوب فقط .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

امس قلت ذلك بالتفصيل .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اليوم لم تقل ولا كلمة واحدة عن ذلك في اقتراحك لجدول الاعمال ، ولكن بطريقة شبه ظريفة ادخلت ذلك في الفقرة الاخيرة من كلامك . اذا كان لك اتهام كهذا ضد حكومة اسرائيل عليك أن تقترح اقتراحا في هذا الشأن لجدول الاعمال . وليس على المصريين الذين يهيمون عطاشا في صحراء سيناء . وعموما فان حكومة اسرائيل لم تبدأ الحرب . ان الحدث العدائى الاول الذى فتح الحرب هو اغلاق المضائق وفرض الحصار على الملاحة الاسرائيلية . وبالنسبة الى النقاط التى أثارها هنا عضو الكنيست فيلنر فاننى أريد القول انه قبل كل شيء يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عامل مقارنة النسب عندما نتكلم على المصابين من المدنيين والجنود الذين يتيهون في الصحراء وهم

عطاش وجائعون . اننى لا أعتقد انه يمكن أن تكون هناك حروب كثيرة أصيب فيها عدد قليل من المدنيين مثل هذه الحرب ، وذلك يرجع الى اتجاه الحكومة والاركان العامة . لقد قصفت القدس خلال يومين ، ولم تطلق قوات جيش الدفاع قنبلة واحدة لا من المدفعية ولا من الجو خلال هذه الحرب على أية مدينة ، ولا على المدينة القديمة حتى عندما كانوا يطلقون منها قنابلهم على القدس خلال أيام ولا على دمشق ولا على القاهرة . وصدقنى يا عضو الكنيست فيلنر ، ممثل القائمة الشيوعية الجديدة ، ان الطائرات القاذفة المقاتلة الاسرائيلية كانت تستطيع أن تقوم بمهمات قصف المدن العربية دون أدنى صعوبة . وبناء على ذلك عندما يتكلمون عن الاصابة بالمدنيين ويتكلم عن ذلك من يدعى انه يريد مصلحة اسرائيل فعليه أولا أن يقارن بين النسب . انت كنت فى القدس ورايت ماذا صنعوا للقدس العبرية من الجانب الثانى ، ورايت انه لم تطلق طلقة واحدة من مدفع أو قنبلة واحدة من طائرة اسرائيلية على القدس القديمة ولا على أى مدينة عربية أخرى . انك لا تجد كلمة واحدة لتقولها فى هذا الشأن اذا كنت حقا تريد مصلحة اسرائيل . فى الخليل لم يصب أحد فى أثناء الاحتلال ، وفى جنين أصيب اثنان أو ثلاثة ، وفى نابلس أصيب البعض . وهذا يحدث عندما يدير جيشان الحرب فى المدن (بما فى ذلك الاشتباك بالمدركات مع مدرعات الجيش الاردنى فى هذه المدن) . هل تعرف أن الجيش كان عليه أن يدخل الخليل ، الخليل هذه ، ويشترك مع الفيلق الاردنى ، وقد دخل هذه المدينة دون أن يكون هناك خدش ولا حتى اصابة واحدة ؟ بينما استمرت المعارك فى جنين لا ساعة ولا ساعتين وانما استمرت المعارك الطويلة والمريرة التى أصيب فيها كثير من رجالنا ولم يصب من سكان المدينة (وأنا أقول ذلك بناء على ما سمعته من رئيس بلدية جنين) سوى اثنين أو ثلاثة . وهذا يمكن تسميته ان الجيش لم يكن متيقظا لمشكلة المدنيين واصابتهم ؟ ان القدس ونابلس وجنين والخليل وعواصم الدول العربية التى اشتركت فى الحرب والتى شنت الحرب على اسرائيل لم تصب أية منها ، وان التهمة الموجهة الى دولة اسرائيل أو الى جيش الدفاع الاسرائيلى باطلة . فى اللغة العبرية يوجد عدة تعبيرات لذلك .

يوسف شوفمان (جاحال) :

فى الروسية أيضا يوجد تعبيرات لهذا .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

انى لا اقترح تعلم تعبيرات روسية ، انى أريد أن أقول فى مسألة الجنود المصريين فى الصحراء . فى القسم الاول من العملية لم يكن لدى شك فى أنه كان هناك آلاف كثيرة وربما عشرات الآلاف من الجنود المصريين الذين عندما هزمت وحداتهم فى المعارك لم يأتوا ليسلموا أنفسهم . وكان هناك أيضا أمر أو نداء فى اذاعة القاهرة يدعو الجنود المصريين ألا يسلموا أنفسهم وألا يسلموا أسلحتهم وألا يستسلموا ، وانما يواصلوا العمل داخل هذه المنطقة سواء أكان فى سيناء أو فى قطاع غزة كفدائيين فى حرب عصابات ضد اسرائيل . ولكننى لا أعتقد أن هؤلاء الذين لم يسلموا أنفسهم فعلوا ذلك بسبب هذا النداء أو من أجل هذا الغرض . وانما ببساطة كانوا يعتقدون

— وكثيرون منهم نجحوا في ذلك — انهم يستطيعون بدلا من أن يسلموا أنفسهم أن يسيروا على الأقدام أو في سيارات — لا على الطرق الرئيسية وإنما على طول شاطئ البحر وبين الكثبان الرملية حتى يصلوا عائدين الى القناة وأن يعبروها ويصلوا الى القاهرة — وعندئذ تفرق آلاف كثيرة من هؤلاء . وكل الجنود المصريين الذين أرادوا أن يسلموا أنفسهم وساروا في الطرق الرئيسية وألقوا أسلحتهم أخذوا كأسرى وهؤلاء لم يتيهوا في سيناء ولم يعطشوا ولم يجوعوا . أما أولئك الذين لم يسلموا أنفسهم فبعد عدة أيام ، عندما وضعت الحرب أوزارها ، وأصبح هذا معلوما لرجالنا أو في خارج اسرائيل ، لم نمنع ممثلي ومندوبي الصحافة الاجنبية من التجول في سيناء وفي الهضبة السورية وفي الضفة الغربية ليراوا بأنفسهم ماذا يدور هناك . لم يكن هناك أى سبب يمنع ذلك . ومن الجو اتضح ان هناك جنودا مصريين تائهين في سيناء . كانت هناك دعوة من الصليب الاحمر وقد استجبنا لها فورا وخرج مندوبوه وممثلون من جيش الدفاع الاسرائيلي بطائرات الهليكوبتر أربع مرات الى المنطقة وإلى مناطق مختلفة وإلى أماكن قال الاسرى المصريون انهم يعرفون ان فيها جنودا مصريين تائهين أو آلافا قد يكونون ماتوا من العطش ، ولكنهم لم يجدوا وأريد أن أكون دقيقا في حديثي وأقول انه لم يوجد جندي واحد مصرى تائها على الرغم من انهم حرثوا الارض بالهليكوبتر ذهابا وإيابا في سيناء وعرضا وطولا ، وطبقا لما قاله الجنود الاسرى المصريون من انه اذا ذهبتم في الاتجاه الفلانى ستجدون هناك جنودا تائهين ، ولكن كما يبدو كان أولئك قد وصلوا الى القناة وعبروها ووصلوا الى مصر وإلى قطاع غزة والعريش أو سلموا أنفسهم للجيش الاسرائيلي ، وعلى أى حال هذا ما يقوله تقرير الصليب الاحمر . اذا أراد عضو الكنيست فيلنر — وطبعاً قرأه — فان التقرير يقول انهم زاروا جميع الأماكن وعاونهم في ذلك الاسرائيليون وأوجدوا لهم الوسائل من طائرات هليكوبتر وغيرها ولم يجدوا جنودا مصريين يدورون في الصحراء عطاشا أو غير عطاش . لم يجدوا .

ويقال الشيء نفسه بالنسبة الى التهم الاخرى بشأن ضرب المستشفيات في العريش وفي أماكن أخرى . مندوبو الصليب الاحمر زاروا المستشفيات وتحدثوا مع الاسرى العرب ووجدوا ان المستشفيات سليمة . لم يصب أى مستشفى . ووجدوا ان الظروف التى يعيش فيها الاسرى المصريون في معسكرات الاعتقال طبقا لميثاق جنيف . وفي سيناء لم يجدوا جنودا مصريين كهؤلاء . اننى لا أفترض انه في نهاية أو في أثناء المعركة التى اشترك فيها ٨٠ ألف جندي مصرى لم يكن عشرات الآلاف من جنود الجيش المهزوم منتشرين في المنطقة بعد الهزيمة مباشرة ، وأنا لا أقول ولو لحظة واحدة انه لم يكن هناك جنود كهؤلاء في هذا الوضع ، بالعكس ، ان ما أريد قوله انه خلال كل فترة الحرب كانت هناك دائما الفرصة مفتوحة أمام الجنود المصريين لينزلوا الى الطرق وأن يلقوا السلاح وذلك لتقوم قواتنا بجمعهم في معسكرات الاسرى .

وبقدر ما لاقى هؤلاء الجنود في الصحراء — طبعا عانوا الظمأ ، الخ — يمكن القول انهم لم تكن لهم الرغبة كجنود في أن يسلموا أنفسهم ويستسلموا . لذلك بحثوا عن طرق أخرى توصلهم الى مصر ، ولكن في نهاية الامر من وصل من هؤلاء الجنود المصريين الى مصر فقد وصل ، ومن لم يصل وجد نفسه

في الاسر ، وأنا أقترح قبول بيانات الصليب الاحمر بشأن هذا الموضوع لان الصليب الاحمر عندما جاء ليحقق في هذه المواضع سواء بالنسبة الى معسكرات الاعتقال أو بالنسبة الى المستشفيات أو بالنسبة الى الجنود المصريين في الصحراء لم يجد أساسا لهذه الاتهامات .

والآن بشأن الضفة الغربية . ليس هناك أيضا ما يمنع القول انه كان فرق ما بين الاوامر التي قدمت (كما قال عضو الكنيست فيلنر عندما قرأ ما قاله عاموس كينان) وبين ما وقع فعلا في المنطقة . وعلى كل حال فأننى لا أستطيع أن آخذ على عاتقى منذ البداية وأقول انه عندما بدأت المعركة بجيش عامل وبالاحتياط ، بكل الانواع والاعمار والدوافع النفسية المختلفة ، وكلهم مجندون في الجيش ، وتبدأ الحرب — لا توجد حالات لم تنفذ فيها الاوامر . اننى أستطيع أن أفترض فقط ان الجيش الاسرائيلى في هذا الشأن أقل سوءا من الجيوش الاخرى . ولا يوجد جيش ما في فترة الحرب لا تطارده ولا ترافقه ظواهر سلبية في سلوك الجنود . وبقدر الامكان فالمقصود ليست الاوامر والتعليمات وانما المقصود هو ما يدور في الواقع . ليس هناك ما يمنع من أن تحدث هنا وهناك أعمال خارجة تتعارض مع الاوامر والتعليمات . ولكننى أريد القول انها بضع حالات ، وأريد أن أتكلم عن نقطة واحدة أعتقد انه من المهم لنا — على الرغم من عدم استحسانها — أن نوكدنها وهى بالنسبة الى الضفة الغربية .

لم يكن سكان الضفة الغربية جمهورا حياديا في هذه الحرب بل كانوا جزءا من المملكة الاردنية ، وهم يمثلون جزءا من التشكيل العسكرى للقوات التى فتحت الحرب ضد اسرائيل في ٥ حزيران (يونيو) في ساعات الظهر ، بالقصف على القدس ومدخل القدس دون أن تكون لهم اية علاقة مباشرة بهذه الحرب . لقد بدأت هذه الحرب بقفل المضائق . حتى الساعة التى فتحت فيها الاردن الحرب لم تكن تفكر البتة أن هذه الحرب ستندلع حتى تشمل الجبهة الاردنية . لم يفكر أحد في ذلك ولم يخطط له ، ولكن السكان المدنيين هنا هم وابناؤهم وقراهم — اللطرون وطولكرم وقلقيليا — يعتبرون جزءا من التحصينات في التشكيل العسكرى للقوات العسكرية الاردنية في مملكة الاردن التى وضعت جيشها تحت القيادة المصرية وأعطتهم أوامر قاموا بتنفيذها لشن هجوم على اسرائيل . لذا فان كل من يصف الجمهور العربى في الضفة الغربية كجمهور مدنى سحب بطريقة ما الى المعركة وادخل فيها فانه يكون قد أعطى وصفا مغلوطا ومضللا . لم تكن اللطرون ولا قلقيليا ولا باقى القرى ، كل هذه لم تكن خارج المعركة يا سيدى عضو الكنيست فيلنر .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انهم مدنيون يا سيادة الوزير .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

المدنيون يا سيدى عضو الكنيست افيرى ، المدنيون داخل القرى المختلفة وابناؤهم كانوا مشتركين في هذه الحرب . المدافع التى أطلقت قذائفها على

مطار اللد وعلى تل أبيب وضعت في هذه القرى المدنية يا سيدى . انها لم تطلق نيرانها من خلف نهر الاردن ، وهذه حقيقة أنا آسف عليها . من أجل العلاقات المقبلة بيننا وبين سكان الضفة الغربية كنت أكون مسرورا جدا لو استطعت القدوم الى هنا ، وأنا أقول ان قوات الفيلق الاردنى هى التى قامت بهذه الحرب وأن سكان الضفة الغربية فعلوا ما فعلوه تحت ضغط وتحت غرض ، أو انهم كانوا حياديين فى الحرب ، ولكن للأسف ليس الامر كذلك .

لقد مضى عشرون عاما على الضفة الغربية وهى تتبع الاردن ، ان كثيرين من الضباط ومن الجنود وكثيرين من الحرس القومى والوحدات الاردنية المختلفة التى شنت هذه الحرب من سكان الضفة الغربية ، من ابنائها وشبابها . اننى لا أستطيع اليوم أن أفرق بينهم وبين الاردن ، كما انه لم يكن من الممكن التفريق فى هذه الحرب بين الاردن ومصر ، وثانيا أقول لأسفى الشديد ان الملك حسين لم يوقع حلفا فقط وانما وضع جيشه وسكان الضفة الغربية تحت قيادة مصرية ، وأصدر القائد المصرى الاوامر وقاموا هم بالتنفيذ فقصفوا القدس وتل أبيب من هذه القرى . هذا هو الواقع . ان من يريد أن يتجاهل ذلك يستطيع ولكن هذا هو الواقع .

وبالنسبة الى الحى اليهودى فى المدينة القديمة — ولدى جميع الاسباب والدوافع التى تجعلنى أقول ان هذه التعليمات نفذت بالكامل . فقد أعطيت الاوامر التى تقضى باخراج السكان المقيمين فى المعابد وفى الاماكن المقدسة فقط . فى المعابد التى قلبوها الى مساكن (واننى لا أريد القول بأية صورة استولوا عليها) . وعرضت على كل هؤلاء الذين أقاموا هناك مساكن أو أماكن سكنية اذا كانوا يريدون ذلك واذا لم يكونوا قادرين على تسوية ظروفهم مع أقارب لهم أو الإقامة فى بيوت مهجورة أخرى . لقد قرأت وسمعت ما يقوله من زار هذا المكان ونظر الى ذلك بعدم استحسان وليس لدى ما أقوله له . هل هناك من رأى أسيرة ما بين العرب الذين أقاموا فى الحى اليهودى فى المدينة القديمة بعد أن أخليت — هل رأى أسيرة تقيم بحاجاتها وأمتعتها فى الشارع وليس لديها مكان للسكنى ؟ لم أستمع الى شهادة واحدة من هذا النوع . ثم توجهنا الى المسئولين عن الحكم فى المدينة القديمة وطلبنا اليهم أن يتأكدوا — هل بين أولئك الذين أخلوا بالضغط الاماكن التى كانت فى الماضى معابد — هل يوجد بين أولئك من ترك دون مسكن ، واذا كان كذلك فلا بد من الاهتمام به . انهم لم يكونوا سكان المدينة القديمة قبل سنة ١٩٤٨ ، لقد جاء معظمهم من الخليل أو من أماكن أخرى . وأنا أعتقد انهم بصورة طبيعية فقد عادوا الى أقاربهم أو الى قراهم أو الى أماكن أخرى . ولكن لو كان هؤلاء بحاجة الى مسكن أو الى رعاية لكنا أخذنا هذه الرعاية على عاتقنا . وأنا أقول انه لم تكن هناك حالة كهذه فى الماضى ، واذا كانت هناك حالة لعالجناها . وأنا أعلن هنا ثانية انه اذا كانت هناك حالات كهذه الحالات المحتاجة الى المسكن فاننا على استعداد للعناية بها . اننا لن نتركهم يسكنون فى مكان كان فيه معبد فى الحى اليهودى ، فى المدينة القديمة ، هذه الاماكن نريد إعادة اصلاحها كمعابد .

أريد أن أقول عدة كلمات بشأن السكان أو اللاجئين الذين انتقلوا من هنا، يحتمل أن يكون الرقم مائة ألف صحيحا أو غير صحيح .

لقد قرأت عنه في الصحف ، ولكن نظرا الى أنه ليست لدى أرقام أخرى مضبوطة فأننى لا أرى من الضروري الطعن في صحة هذا الرقم ، ولكننى أريد أن أقول وأشرح بعض أمور تتعلق بذلك .

صحيح انه صدرت أوامر وأنا موافق عليها تماما وهى ما زالت سارية المفعول . وهذه الأوامر تقول ان كل ساكن في الضفة الغربية الذى يريد الانتقال الى الاردن فان الطريق مفتوح أمامه ، يمكن أن تكون هناك سياسة أخرى وهى أن الطريق مقفول ، ويمكن أن تكون هناك سياسة أخرى ونحن نطالب بها الطرف الآخر وتدعوه الى تنفيذها وهى أن من يريد أن يأتى الى هنا يكون الطريق أيضا مفتوحا أمامه .

سأوضح الأسباب التى تؤكد أن العدد مبالغ فيه . وأنا أعتقد أن العدد مائة ألف عدد مبالغ فيه ولكن الاجراء لم ينته بعد ، أمس كنت في طولكرم وتحديث مع رئيس البلدية الذى قال لى ان من بين سكان طولكرم من يريد الآن الانتقال الى الأردن ، وأسباب ذلك مختلفة ، أذكر منها الأسباب الرئيسية الثلاثة ، يوجد مواطنون عرب يفضلون الإقامة في منطقة الأردن اذ توجد لهم وسائل أو مهنة فانهم يستطيعون العيش هناك ، وذلك أفضل لهم من أن يعيشوا في منطقة محتلة تحت الحكم الاسرائيلى . قد يعجب عضو الكنيست فيلنر من ذلك أما أنا شخصيا فلا أعجب . أنا شخصيا لو وجدت نفسى في مكانهم لفعلت ذلك ، كنت أقول انهم لو أعطونى الحرية ويوجد لدى المبرر والاختيار للانتقال من تحت حكم لم اختره وفرضه على الذى احتلنى أو أن أسكن في دولة أكون فيها حرا وفي يدى جواز السفر الخاص بها — فأننى كنت أعبّر الجسر وأقيم في تلك الدولة وهذا ليس عملا غير انسانى — لان الأشخاص هم انفسهم الذين يقررون بارادتهم الصادقة وبمحض هذه الارادة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انه ليس انسانيا ان يقتلع شعب من وطنه .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اننى أتكلم عن أولئك الذين يتركون البلد برغبتهم الصادقة .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

هذا ليس وطنه .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا وطنه .

مناحم بروش (اجودات اسرائيل) :

لماذا لا تستنتج النتائج وتترك الكنيست .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا جالس في الكنيسة وأقدم انتقادات لأن ما قيل هنا غير حقيقى .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

نظرا الى أن عضو الكنيسة طوبى يستطيع أن يفكر أنه ليس له شأن أو ليس من الخير له أن يجلس في الكنيسة الاسرائيلى ، ومن حق أى عربى أن يفكر فى أنه لا يريد أن يعيش تحت الحكم الاسرائيلى ، فمن حق عضو الكنيسة طوبى أن يغادر القاعة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الأشياء التى قلتها ليست حقيقية .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اننى أريد أن أسمع مقاطعتى بالاعتراضات .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان من حقى أن اجلس في الكنيسة ، وسأجلس فيه . لا تقل لى ماذا أفعل . لقد قلت أشياء لا تتمشى مع الواقع والحقيقة ، وأنا أقول لك ذلك كمضو كنيسة .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

ليس من الضرورى فقط قول الحقيقة ، اذ يجب أيضا أن تثبتها . ما أقوله لا يتمشى مع الحقيقة ؟ ما قلته هو أن هناك عربا يفضلون العيش والسكنى في الأردن على مثل ذلك تحت الحكم الاسرائيلى ، اذا لم يكن هذا يتمشى مع الحقيقة فأنا أكون آسفا . يوجد عرب كثيرون في الضفة الغربية — وكهؤلاء الموجودين حتى الآن هنا — والذين يطلبون الانتقال الى الأردن بسبب أن مصدر رزقهم الرئيسى في الكويت ، وهناك أقاربهم الذين يحولون اليهم أموالا يعيشون منها ، وطبقا لتقديرات رئيس بلدية رام الله فان ٥٠٪ من معيشة سكان رام الله تأتى من مصادر أو من أسر تعمل في الكويت .

لو كان هناك اتفاق بين اسرائيل وحكومة الكويت على تسليم المبالغ التى تصل من الكويت الى السكان — هنا — بينما هذه المنطقة تحت حكمنا — اعتقد لو كان هناك شيء من هذا لبقى السكان في أماكنهم ولكنك مسرورا بذلك . ولكن اذا كانت حكومة الاردن وحكومة الكويت تضعانهم في هذا الوضع ، فلا يستطيعوا الحصول على الاموال التى تأتيهم من الكويت الا اذا كانوا يقيمون في عمان ، ولا يستطيعون تغيير هذه الاموال عندما يسافرون الى عمان ، ولا يستطيعون الحصول على ملين أو دينار اذا بقوا هنا .

هناك أسر ، وأنا أعرض بعض حالات من رام الله ومن طولكرم ، تقول لنا : هذا هو الوضع ، الأقارب ينفقون علينا ، أو الحسابات الجارية لأموالنا التي جمعناها خلال العمر موجودة في عمان ، وإذا انتقلنا الى هناك نستطيع أن نحصل عليها . وأيضا اذا أودعوا أموالهم في بنك في اسرائيل ، في نابلس أو في رام الله ، فان المال موجود في عمان ، اذا ذهب شخص ومعه دفتر الشيكات الخاص به الى عمان يستطيع أن يحصل على المال . وإذا بقي هنا ، فانه سيفقده . هؤلاء يطلبون الانتقال ، وأنا لا أرى أى سبب لمنعهم من ذلك .

توجد مجموعة ثالثة ، وهي ليست قليلة ، وهي مكونة من أشخاص يحصلون على اعانات . انهم موجودون في قائمة اللاجئين ويحصلون على الأغذية من هيئة الاغاثة وتشغيل اللاجئين . سيستمر هؤلاء الأشخاص في الحصول على هذه الأغذية أيضا اذا وجدوا في الأردن . وبينهم من يقول : سأحصل على حصتي من الأغذية سواء هنا أو في الأردن ، وأنا أفضل الإقامة في الأردن على الإقامة هنا . تلك هي الفئات الرئيسية التي لم تعبر فقط وانما تطلب الانتقال أيضا الآن ونحن لا نمنعها من العبور الى الاردن اذا كانت هذه رغبتها .

ولقد كانت هناك طلبات — وأنا استجبت لها بحسب رأيي — وهذه الطلبات لمجموعات من الناس يريدون العودة من عمان الى هنا . وليست هذه الطلبات لأولئك الذين انتقلوا فندموا ، وانما هم أبناء عائلات تقيم في رام الله أو أشخاص آخرون عندما نشبت الحرب بقوا في عمان . وهناك أقارب أسر موجودة في عمان وهم يفضلون الانضمام الى أقاربهم هنا ، ونحن لن نمنعهم من ذلك .

شيء آخر وهو ازاء نقطة جانبية ولكن عضو الكنيست فيلتر أثارها في حديثه . لقد ذكر مقالا نشر اليوم في صحيفة « هآرتس » حول نقص الايدي المستولة عن الهدم . الخ ، من حيث التخطيط وليس من جهة الاضرار بالسكان ويسرني أن أقول انني كتبت أمس الخطاب التالي الى مدير مصلحة الحدائق بمكتب رئيس الوزراء السيد يعقوب يناي : « أكون شاكرا اذا شمل كل من الضفة الغربية وقطاع غزة برعايتكم وكانا ضمن نطاق عملكم » (اصلاح وصيانة الآثار التاريخية ، وتحسين منظر وطبيعة الدولة وخلافه) . وقلت له ان « القادة العسكريين في هاتين المنطقتين سيقدمون لكم خير معونة من جانبهم » . حقا انه من اليوم الأول أو فورا منذ البداية من وجهة ادارية لم تكن كل الهيئات كهذه الهيئة الخاصة بإدارة مصلحة الحدائق التي اعتنت بهذه المواضع . الجيش ووحدات الجيش هم الذين دخلوا ، ولكني لا أعتقد انه يمكن الشكوى من المعدل الذي نعمل به للوصول الى الوضع الطبيعي للحياة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ، الحياة الطبيعية التي لن تكون كالحياة والوضع اللذين من قبل ، لن يكون هناك مضرئون في قطاع غزة ، وستكون الضفة الغربية تحت الحكم الاسرائيلي ، لن تكون هذه حياة طبيعية من الناحية السياسية ولا من الناحية العسكرية أيضا . لن يكون هناك الفيلق العربى ولا الجيش المصرى ولا الفدائيين ولا تلك المدافع . لن يكون هناك شيء من ذلك وانما سيكون جيش الدفاع الاسرائيلي فقط . ولكن من ناحية المواطن الذي

سيقيم هناك فائتي أعتقد انه خلال فترة قصيرة سنستطيع الوصول الى الحياة الطبيعية .

اننى اقترح حذف هذا الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس م. سرديفيس :

الاقتراح لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر ، اننى اقترح تحويل الاقتراح الى اللجنة الخاصة فى الكنيست .

(نداء : لاي لجنة ؟)

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لا اعرف . تقرر لجنة الكنيست ما تريده فى هذا الشأن ، وذلك حتى لا يرفع الموضوع عموما من جدول الأعمال ، وحتى نستطيع معرفة الموضوع الذى تجرى مناقشته بصورة أكثر تفصيلا ، والموضوع الذى تجرى مناقشته موضوع خطير ويحتاج الى اصلاح وتعديل فورا ، حتى لو تخلينا عن كل المبالغات .

بودى أن أقسم اقتراحى الى قسمين وأن أوضح رأى الخاص والمستقل فى القسم الأول من الاقتراح الذى يتعلق بالأحوال والحوادث التى وقعت بين السكان العرب المدنيين فى المناطق المحتلة ، أما القسم الثانى من الاقتراح فيتعلق بالموقف الخاص بالجنود المصريين فى صحراء سيناء .

بالنسبة الى الموضوع الأول ، فإن الأنباء حول عدة أمور حدثت فى المناطق العربية المختلفة التى احتلها جيش الدفاع فى أثناء سير المعارك ، مقلقة جدا . والمقصود هنا تدمير وهدم عدة قرى عربية فى منطقة اللاترون بواسطة مجموعات معينة من الجنود وطرد السكان ، ثم الأنباء عن أحوال استخدمت فيها القسوة مع السكان العرب العزل فى أماكن مختلفة والمقصود هو العقوبات الجماعية نحو السكان فى قرى معينة الذين القى عليهم القبض « شخص ما » فى قيادة الجيش وقد أدى ذلك الى تشريد النساء والأطفال والشيوخ دون أكل ولا ماء ، واتضح أن الجنود أنفسهم الذين ألقيت عليهم هذه المهمة مزعوجون وغير راضين عما يفعلون ويهتزون من أعماق قلوبهم ، وقد رفضوا أحيانا تنفيذ هذا الأمر . أسر عربية مهدمة مطرودة من البيت ومن الأرض ، أطفال بلا آباء ، شيوخ بلا عائلين ، شردوا الى المجهول — كل هذه المآسى الانسانية تقف معارضة لنا ، تندب تفوقنا الادبى فى المعركة وتسبىء الى حماسة العدالة والحق المتقدمة بيننا وتسبىء الى نفس مقومات كياننا فى هذه المنطقة .

وكما هو معروف ، فقد اتخذ مجلس الأمن قرارا بالاجماع يدعو اسرائيل الى أن تضمن سلامة السكان فى المناطق المحتلة وتمكنهم من العودة ،

تمكن السكان الذين تركوا أماكنهم على أثر العمليات العسكرية من العودة الى بيوتهم وأماكنهم . وقد طالب هذا القرار كل الأطراف بالعمل لتكون المعاملة انسانية للسكان في مناطق الحرب والاسرى . وكما هو معروف فان مندوب اسرائيل في مجلس الأمن قد استجاب لهذا القرار . ان الأمور التي وقعت في عدة أماكن تخالف استجابة مندوب اسرائيل في مجلس الأمن لقرار المجلس المذكور وتتجاهلها .

لقد دخلت اسرائيل المعركة العسكرية التي فرضت عليها لتدافع عن كيانها ضد مؤامرات الإبادة من قبل حكام الدول العربية ، ولتحقق سلاماً دائماً مع الشعوب العربية . ان أى مساس بالسكان العرب المدنيين يخفى الطابع الدفاعي للمعركة ويخفى هدفها من السلام . طبعاً ان الدعاية الغاضبة التي تدور ضد اسرائيل هي التي تعطى وهي التي تستوجب السيطرة على النفس حتى لا تحدث أعمال وترتكب أفعال تسيء الى أحسن المصالح القومية لنا ، نحو احتمالات التسوية السلمية بين الشعب الاسرائيلي والشعب العربي ، نحو رغبتنا في السلام . ان كل عمل سييء يسيء الينا لا أقل مما يسيء الى المصابين العرب في المناطق المحتلة ، وليبرروه كما يريدون ، كل عمل سييء كهذا الذي يفسر على أنه عمل انتقامي مقابل أعمال مشابهة من جانب الاردنيين أو السوريين أو آخرين ، يثير صعوبات أخرى في المعركة السياسية التي تقف فيها اسرائيل في هذه الايام .

وبالنسبة الى الموضوع الثاني الذي يبحث موضوع الآلاف من الجنود المصريين المشردين العطاش في صحراء سيناء ، أريد أن أقول بوضوح أنني أتخفظ نحو هذه الصورة الشاملة التي أثارها متحدث باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة في اقتراحه لجدول الاعمال . لقد وجد بعد بداية المعركة العسكرية بيومين أو ثلاثة آلاف الجنود المصريين في صحراء سيناء في وضع سييء للغاية ، وهذا ليس موضع شك . ولكن ازاء دعاية القاهرة المفرضة ضد اسرائيل الملائنة بالاتهامات الباطلة فان من الواجب أن نذكر أن حكام مصر هم المسؤولون عن ذلك لان الضباط المصريين تركوا الجنود دون ارشاد وهربوا بأنفسهم ، ولأن مصر هي التي أوقفت تدفق المياه من خلف قناة السويس الى الصحراء ، وفي مقابل ذلك فان هناك شهادات واثباتات معتمدة تدل على أن طائرات المليكوبتر الاسرائيلية فعلت كثيراً من أجل تحديد أماكن الجنود المصريين ، وبمساعدة المليكوبتر أيضاً أسقطت براميل المياه الى الجنود المصريين العطاش . وهناك أيضاً شهادات معتمدة تدل على أن هناك جنود من جيش الدفاع الاسرائيلي عرضوا حياتهم للخطر واطلاق النار عليهم لينقذوا هؤلاء الأسرى أو يقدموا لهم الماء . ولقد أكد هذا أيضاً مندوبو الصليب الاحمر والاسرى المصريون أنفسهم . كما أكده مراقب بلجيكي وهو جول وولف ، رئيس اللجنة القانونية للجامعة البلجيكية لحقوق الانسان ، التي تزور اسرائيل .

وليس من أجل ذلك أريد أن أحول الاقتراح الى اللجنة المختصة في الكنيسة بل لاضمن توضيحاً مضبوطاً بشأن الاصابات بين المدنيين العرب وفي ممتلكاتهم في المناطق المحتلة ، ولأضمن عدم تكرار الاصابات المشابهة وأوجه التهمة الى المسؤولين عن اصابات كهذه في الماضي .

الرئيس م. سردينييس :

أضع للتصويت اقتراح عضو الكنيست فيلنر بشأن مناقشة الموضوع .

التصويت

صوتت الى جانب اقتراح عضو الكنيست م. فيلنر لاقامة مناقشة حول الموضوع بكامله اقلية ، وضده اغلبيه ، وامتنع واحد من التصويت .
لم يقبل الاقتراح .

الرئيس م. سردينييس :

أقدم اقتراح عضو الكنيست ميكونيس لتحويل الموضوع الى المناقشة في اللجنة . والآن التصويت بشأنه :

التصويت

صوتت الى جانب اقتراح عضو الكنيست ش. ميكونيس اقلية ، وضده اغلبيه ، وامتنع واحد من التصويت .
لم يقبل الاقتراح .

الرئيس م. سردينييس :

بيان لعضو الكنيست افنيري الذي امتنع من التصويت .

أوري افنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . سأحاول أن أتكلم عن عدة أمور بتريث وبحرص كبيرين جدا وأنا قادر على ذلك ، وآمل أن أحققه .

ان كلام وزير الدفاع احتوى على شيء من الحقيقة ، لا على كل الحقيقة . يؤسفني انهم بدأوا يدخلون الى الكنيست اجراء معينا ، ويذكرون له حول مواضيع معينة أدبية عميقة كهذه بعض الحقيقة لا كل الحقيقة . ويؤسفني أن الوزير دايان غادر القاعة كما يسرني أن الوزير بيجين جالس معنا لانني أريد أن أوجه حديثي اليه بصورة خاصة كإنسان ، فأنا أعرف أنه يؤمن بطهارة السلاح وآداب الحرب . أنا لا أعرف الى أي مدى ساهم الوزير دايان في ادارة الحرب ، ويجب أن يكون هناك نقاش حول ذلك .

شلومو يعقوب جروس (أجودات يسرائيل) :

هذا يخص التاريخ .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

حقا ان هذا خاص بالتاريخ ، ولكنى اتهم الوزير دايان وأنا اتهمه من فوق هذه المنصة ، وهذه التهمة هي أننا خسرنا معركة مهمة بعد الحرب . لقد توقعنا انتصارا حاسما في أيام الحرب ، والعالم كله كان تقريبا معنا ، فكيف خسرنا الميزة والتفوق الادبى الاسطورى خلال أيام قليلة ؟ من أجل ماذا ؟ ما هي الفائدة من ذلك ؟ ما هي الفائدة التى ستنمو لدولة اسرائيل من جراء ألا تكون قلقيليا موجودة أيضا ؟

أنا أقول الامور الآتية وخصوصا للوزير بيجين الذى ينوى المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، كما تريد وكما أريد (ولكن بطرق ووسائل مختلفة ، وتوجد صور مختلفة ، فى صورة اتحاد فدرالى ، أو فى صورة ضم أو فى صورة أخرى) ان من يريد أن يحافظ على اتحاد ووحدة الدولة يوافق على أن ما يفعل الآن فى قلقيليا ليس منطقيا . هذا عامل يستحق البكاء أجيالا ، وسيخلف بؤرة كراهية مع من نريد أن نعيش معهم غدا .

اننى اسأل الوزير دايان غير الموجود هنا الذى يعرض ويقدم نفسه أمام الصحافة كشخص لا ينوى إعادة المناطق المحتلة والذى تحدث وتتخذ تحت قيادته اجراءات وأفعال لا يمكن أن تكون منطقية الا اذا كان ينوى إعادة الاراضى .

أريد أن أوجه كلامى الى الوزير دايان وهو غير موجود هنا ، وأقول له انه مسئول من الناحية الادبية وهو المسئول من الناحية السياسية عن كل ما يدور ، وأنا أطلب اليه ان يزن ويدرس جيدا ومن جديد هذه الامور . ان الصيغ المنمقة التى يؤمن بها والتى سمعنا اليوم مثالا لها لا تحل مشكلة أدبية تاريخية وسياسية عميقة كهذه ، فان الأمر يحتاج الى فكر .

اننى اتوجه الى حكومة اسرائيل ، ولا أعرف ما اذا كانت الحكومة كلها على رأى واحد ، ولا أعرف بأى قدر تدرس هذه الامور عموما . ان لدى عموما شكوكا ، هل توجد حكومة واحدة أم حكومتان ؟ قد يكون كل الوزراء فى جانب والوزير دايان فى جانب ثان . يحتمل أن تكون هنا حكومتان ولكن الحكومة المسئولة أمامنا ، أمام الشعب وأمام التاريخ ، يجب أن تدرس من جديد هذه الامور . وهذا موضوع أيام وربما يستغرق ساعات فقط . ان الحكومة بحاجة الى أن تدرس من جديد ما يجرى فى هذه الاماكن .

ه — تصريحات لشخصيات رئيسية بشأن

اعادة المناطق المحررة الى العدو

الرئيس م. سريديس :

ننتقل الى اقتراح لجدول الأعمال لعضو الكنيست شموئيل تمير حول تصريحات شخصيات رئيسية بشأن إعادة المناطق المحررة الى العدو .

شموئيل تمبر (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، فى يوم ٢٢ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، قال سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة السيد هارمان ما يلى (كما هو مكتوب فى صحيفة « هآرتس ») : « ان هناك ضرورة لمبادرات مباشرة بين اسرائيل وبين العرب ، وذلك لحسم مستقبل الاراضى التى احتلت من مصر والاردن وسوريا » . وفى يوم ١٩ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست عضو الكنيست دافيد هاكوهين ما يلى : « المهم ليس الارض ولكن المهم هو السلام مع العرب والمفاوضات معهم تستلزم منا التنازل عن المناطق المحتلة مقابل سلام دائم » ، وهذا الحديث طبقا لما جاء فى صحيفة « هآرتس » .

وفى يوم ١٠ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، وطبقا لما جاء فى الصحيفة الاجنبية « أمريكان » التى تصدر فى شيكاغو قال السيد عادى يافيه ، سكرتير رئيس الوزراء : « انه فيما عدا القدس وشرم الشيخ نوافق على مناقشة وبحث كل المكاسب التى حققناها فى الحرب وهى الاراضى التى سقطت فى أيدينا » .

وفى ١٠ حزيران (يونيو) أيضا ، فى اجابة عن سؤال وجهه الصحافى يحزكئيل همئيرى الى رئيس الوزراء : هل سنحتفظ بالهضبة السورية ؟ اجاب رئيس الوزراء : « ربما لو كنا وخذنا فى العالم لكان هذا الامر ممكنا . ولكن يجب أن نذكر انه توجد أيضا نيويورك ، وليس فقط نيويورك أمريكا وانما نيويورك هيئة الامم ، هناك جميعا يتناقشون ويقترحون ويبحثون فى موقف الشعب القائم هنا » .

وقيلت أيضا اقتراحات أخرى حول اعطاء حكم ذاتى للمناطق العربية الواقعة اليوم تحت سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى . من كل هذه التصريحات انكر تصريح يافيه فقط ، وليس هناك أى سبب يمنعنا من قبول هذا النفى أو الإنكار ولم تنف بقية التصريحات حتى الآن . وفى نفس الوقت فان الدكتاتور المصرى ورئيس الوزراء السورى والملك الهاشمى الذى جيشه حتى الان تحت القيادة المصرية يصرحون بتصريحات ذات مغزى واحد وهو أن الهدف المعلن والمقدس هو أن الحرب قائمة وهدفهم هو تدمير اسرائيل .

سيدى الرئيس ، ان هذه التصريحات السياسية وخصوصا فى هذه الأيام المصرية — هى أفعال — لأن التصريحات المهمة لرئيس الوزراء ووزير الدفاع بأن نظام الهدنة قد انهار ولن نعود اليه ثانية ، وتصريح وزير الدفاع الذى لا يفسى والذى جاء فيه اننا عدنا الى القدس الكاملة بقصد ألا نفارقها أبدا ، هذه التصريحات فى قوة تحديد الحقائق التاريخية وبفس القدر ، ومن شأن تصريحات سفير اسرائيل السابق ذكرها وتصريح رئيس لجنة الخارجية والأمن وتصريح رئيس الوزراء أن تأخذ نفس المغزى ، هذه التصريحات كما أنا مقتنع غريبة تماما عن سامعيها فعلا وهم الاكثرية العظمى فى هذه القاعة وفى اسرائيل .

من شأن تصريحات من هذا النوع أن تجلب في أحوال مغيبة ضغطاً من جانب دول صديقة ، وسيكون هذا الضغط أيضاً باقتناع كامل ، ويبدو لي أننا أزاء الدول الصديقة لم نحذر أنفسنا منها ولم نأخذ موقف الحرص منها إذ المثل يقول : « يحفظني الله من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم » .

سيدي رئيس الوزراء ، الذي لأسف الشديد ليس معنا هنا الآن وأنا أفهم ذلك ، أن هذا الاقتراح مقدم لجدول الأعمال من قبل الكتلة الأولى التي وضعت في جدول الأعمال طلباً لإقامة حكومة الائتلاف القومي . هذا الاقتراح مقدم من قبل كتلة وإن كانت غير ممثلة في الحكومة ، فقد أعلنت أول أمس من فوق منصة الكنيست أنه لم تتمتع حكومة في إسرائيل بتأييد واسع بهذه الصورة من قبل الشعب كالحكومة التي أشرفت على العملية العظيمة التي قام بها جيش الدفاع في حرب الأيام الستة . ومن أجل ذلك وبنفس الروح أقدم اقتراحنا هذا . لقد قدم هذا الاقتراح باقتناع عميق لأن نقاشنا علنياً في هذا الموضوع سيثبت أمام العالم كله — للأعداء وللأصدقاء على حد سواء — الرغبة الملحة للامة كلها بكل فئاتها — ورغبة هذه الامة هي أن تحتفظ في يديها بمكاسب التحرير التي حققتها جيشها الذي كسر وفتت حرية التدمير والابادة التي كانت موجهة الى الشعب الاسرائيلي ، ثم انقلبت منذ عدة أيام على أعداء الدولة وسكانها . وسيثبت الاحساس العميق لدى الشعب كله بحاجته الملحة ورغبته في تحصين حزام أمن يقي دائماً — في مرتفعات الجولان — المستعمرات الشمالية التي عانت كثيراً ، وهذا الحزام يرتبط كجزء لا ينفصل عن السيادة العبرية مع السلاسل الجبلية التي تمتد من نابلس ورام الله وطريق القدس الموحدة وبيت لحم والخليل ، ويمنع الى الأبد الوضع الخطير لمدافع العدو وقربها من العقولة وناتانيا وبتاح تكفا وتل أبيب والقدس . ووضع حزام الأمن الذي يضمن الاتصال الى جولة رابعة ، حتى لا يضطر الشباب الاسرائيليون الى بذل دمائهم من أجل تحرير جنين أو غزة أو اقتحام أبو عجيله وممر ميتلا ، وسيؤمن وجودنا الدائم هناك حرية الملاحة للسفن الاسرائيلية في خليج شلومو [ايلات] وقناة السويس .

الكنيست الموقر ، اننا دائماً نتخذ موقفاً ثابتاً وهو العمل من أجل السلام الدائم وهذا الموقف هو دائماً الهدف الأول من أهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية . وليس في هذه الساعة عامل يقرب السلام كعامل وجود أسلحة جيش الدفاع الاسرائيلي على مسافة ٧٠ كيلومترا من القاهرة و ٥٠ كيلومترا من عمان و ٦٠ كيلومترا من دمشق . ويجب علينا في هذه الظروف وأزاء التهديدات المستمرة بالتدمير من قبل ناصر وحسين والاتاسي يجب علينا أن نتجاهل وأن نخرج من قاموسنا كل نفمة أو أي كلمة تعبر عن الانسحاب . لا أريد أن نقفل فمنا ونصمت ، لا بل العكس هو الصحيح ، فإن على إسرائيل أن تفتح هجوماً سياسياً شاملاً ضد العدو وحلفائه ، وبدلاً من التصريحات من النوع الذي أشرت اليه يجب أن يطلب مندوب إسرائيل في هيئة الأمم أن تعتبر أي دولة أو أي أمة تعلن أن هدفها ونيتها تدمير دولة عضو في هيئة الأمم معتدية ، ويجب طردها من هيئة الأمم ، وأن يعلن مندوبونا المعتمدون أن إسرائيل لن تسمح على

طول الايام بقفل قناة السويس واذا لم تفتح — انا اقول هذا أيضا لاعضاء الحكومة وأطلب اصغاءهم — واذا لم تفتح القناة للملاحة من الضفة الشرقية يوجد من يستطيع فتحها للملاحة الحرة أمام سفن كل الشعوب من ضفتها الغربية .

لنعلن بصورة قاطعة ان مشكلة هؤلاء الذين كانوا لاجئين عربيا من اسرائيل ستحل الآن حلا ايجابيا بواسطة اسرائيل في المناطق المحررة في أرض اسرائيل وأيضا في المناطق الملائمة في شبه جزيرة سيناء .

سيدي الرئيس ، لننحرر أيضا من البلبلة الفكرية التي استولت على هيئات ودوائر مختلفة — والتصريحات التي نتجت عن ذلك — ازاء الزيادة الكبيرة في السكان العرب في نطاق الأراضي الاسرائيلية الموسعة .

ان الصهيونية الأصلية ، والرجل الذي تطل علينا هنا صورته في شريعته الأصلية هو وتلاميذه ، كانوا سيتوقعون ويتنبأون بأن عددا كبيرا من السكان العرب سيعيشون في نطاق السيادة العبرية كجزء غير منفصل عن الدولة العبرية . من يكفر بهذه الأسس ، من يستولى عليه الخوف — باقتناع — من جراء وجود عدد كبير من السكان غير اليهود بيننا ويصل من خلال ذلك الى نتائج متسارعة ، من يرتدع عن تحقيق الهدف العظيم وهو تحقيق الصهيونية وجعلها حقيقة واقعة ، ومن هو على استعداد للتنازل عن شيء ما من السيادة الخارجية أو الداخلية في دولة اسرائيل ، قد يخلق — دون تفكير — اطارا يصبح بالتدريج دولة عربية أكثر تطرفا في عداوتها لنا .

نعود الى المصادر التي نجد فيها جذورا للحلول وهي أن نضعهم أمام الواقع الجديد ، وبهذه الروح تكون الكلمات — التي تؤثر بها — موحدة أمام العالم كله .

اننى اقترح مناقشة هذه التصريحات ، وأن نعلن الكلمات التي أنا مقتنع بأن معظم من في هذه القاعة سيلتفون حولها ويؤيدونها بنفس روح الكلمات التي قلتها .

الرئيس م. سردينيس :

اقترح لعضو الكنيست اوزنيا .

باروخ اوزنيا (التجمع) :

الرئيس المحترم ، الكنيست الموقر ، لا خطورة في أن انضم الى اولئك الذين يعلنون عن آرائهم السياسية أيا كانت بالنسبة الى الموقف . وأنا أكتفى بأن أقول ان الوضع السياسى الذى نعيشه وقيام حكومة قومية — التي يقول عنها عضو الكنيست تميز انه يقف من ورائها ويخلص لها — يستلزمان أن يكون كل موضوع متعلق بالسلام أو بمشروع سلام موجها بواسطة الحكومة . حتى لو كان لنا شعور بأن الحكومة لا تعنى عموما بهذه المواضيع لكنك أقدم سؤالا كاقترح لجدول الأعمال وهو : لماذا لا تعنى الحكومة بهذه المواضيع ؟

ولكن عندما يكون معلوماً لنا عكس ذلك ، وعندما تكون الحكومة قد نظرت الى هذا الموضوع كبند رئيسي في جدول الاعمال المكتوب وغير المكتوب ، لا يكون لدينا أى سبب للدخول في نقاش مكشوف حول التصريحات ، سواء منها ما قيل أو ما انكر ، وذلك لان هذه التصريحات لم تقدم لنا كاعلانات وكبيانات أو كمشروع من قبل حكومة اسرائيل . وليس لي الا أن اكرر ما قاله رئيس الوزراء : سيأتي اليوم الذي ستقدم فيه أمام الكنيست ومؤسساته المستندات الخاصة بكل ما تراه الحكومة سليماً لاقتراحه بصورة معتمدة — بعد اجمال المناقشات — بشأن الحلول السياسية للمسائل المشتعلة . وعندما يأتي ذلك اليوم فإن الكنيست سيناقش ويبحث ما تقدمه الحكومة بشأن الحلول السياسية للمسائل الملتهبة .

وازاء ذلك اليوم ، من الضروري ألا أحضر وألا أشارك في هذه المناقشة وألا أعبر عن رأيي اذا كانت المناقشة في الكنيست بكامله ، وأنا اعتقد انه في احدى المراحل ستكون المناقشة أمام الكنيست بكامله .

لذا أيضاً ، من يقول لا تلقوا بتصريحات يضم بصوته خطوة نحو الرغبة في التصريح . ليست هناك ضرورة للتصريحات ولا لخلق الجو الذي يساعد على التصريحات . لنتظر جميعاً — من خلال النضال السياسي الصعب الذي نعيش فيه ونحياه — اليوم الذي تجرى فيه بصورة معتمدة مناقشة في الكنيست حول مشكلات مستقبلنا بالتفصيل كطريق للسلام وكاقتراح طريق للسلام . لذا فأنني أقترح حذف اقتراح عضو الكنيست تمرير من جدول الأعمال .

الرئيس م. سريغيس :

اقتراح لعضو الكنيست أفيري .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جيدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . كنت أفهم لو أن عضو الكنيست اوزنيا قد اقترح تجميد هذا الاقتراح ، كما اقترح رئيس الوزراء تجميد الاقتراح السابق ، ولكن نظراً الى أنه لم يقترح تجميد الاقتراح بل حذفه من جدول الأعمال ، لذا فأننى أقترح تحويل هذا الموضوع الى اللجنة .

أنتنى مضطر الى أن أقول أنتنى تنازلت من قبل عن اقتراحى خلال شك وتردد معين ، ووافقت على ذلك لأننى لم أرد أن أقدم الموضوع للتصويت بالامدروس في هذه اللحظة ، ولكننى اعتقد انه لا يمكن تأجيل مشكلات السلام أسابيع وأشهر .

قال رئيس الوزراء قبل ذلك شيئاً يحتاج الى تفكير اضافى . لقد قال : نحن نقترح السلام على جيراننا ومنتظر أن يستجيب جيراننا لاقتراحنا . وينسى رئيس الوزراء انه يوجد جار واحد ، الموجود تحت الحكم الاسرائيلي في هذه اللحظة ، وهو الشعب العربى الفلسطينى الذى كل أبنائه البالغ عددهم نحو مليون ونصف مليون تقريباً موجودون في هذه اللحظة تحت

العلم الاسرائيلي . من يقل « اننا ننتظر جيراننا ان يتعاهدوا معنا على السلام » يسيء الى امكان اقامة سلام مع هذا الشعب الذي لنا معه في هذه اللحظة امكان الحوار المباشر ، وليس امكان الحوار المباشر فقط وانما ايضا امكان خلق حقائق وواقع ، وتستطيع هذه الحقائق وهذا الواقع أن تغير تماما الموقف السياسي لاسرائيل في العالم وفي هيئة الأمم عامة .

لماذا لا نعد فورا مفوضية معتمدة من عرب فلسطين الموجودين تحت الحكم الاسرائيلي ؟

الوزير مناخم بيجين :

لماذا تقول « فلسطين » ؟ لماذا لا تقول « أرض اسرائيل » ؟

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هو نفس الشيء . في لغتنا « أرض اسرائيل » . قلت « فلسطين » على حد تعبيرهم . نحن نطلق على هذا الشعب « الشعب العربي في الأرض الاسرائيلية » وهو يسمى نفسه « الشعب العربي الفلسطيني » . الكلمات لا تغير هنا . المهم ان هذا الشعب موجود هنا ، هذا الشعب موجود هنا الآن تحت علمنا الاسرائيلي .

الوزير مناخم بيجين :

« فلسطين » كلمة هزة بالنسبة الى الشعب الاسرائيلي ، وانت تعرف الفترة التي منحت فيها هذا الاسم .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

في نظرنا هي أرض اسرائيل ، كانت وستكون . هذا الشعب موجود في هذه اللحظات تحت العلم الاسرائيلي ، ويمكن ان نتكلم معه . يمكن مساعدته على اعداد مؤسساته المختارة والمنتخبة أول مرة في التاريخ . يمكن الاعلان عن استفتاء شعبي بين هؤلاء العرب في هذه الأيام بالذات لكي تسحب الأرض القانونية من تحت مزاعم أعداء اسرائيل وخصومها . هذه أعمال يمكن فعلها في هذه الأيام ، وأنا أخشى أنه اذا أجلنا الحوار والمناقشة والدراسة الجادة نكون قد تركنا الوقت يمر حتى يستطيع أعداء اسرائيل وخصومها خلق مجموعة حقائق جديدة . ودون أن أضم صوتي الى تعليقات المقترح الأصلي التي لا يمكن قبولها أقترح تحويل الاقتراح الى اللجنة . لم يكن واضحا من حديث مقدم الاقتراح الأصلي ماذا يريد أن يقترح . أول أمس تحدث بصورة أكثر وضوحا . أنا أخشى ان يكون في حديثه فكرة تلميح الى جنوب افريقيا جديدة .

شموئيل تميز (المركز الحار) :

العكس هو الصحيح بالضبط .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انا أخشى ذلك ، واكون سعيدا لو فصلت قليلا جدا كلماتك ، وذلك
لنستطيع البحث فى صميم الموضوع .

باروخ اوزنيا (التجمع) :

هذه مهمة الكنيسة ، لتوضيح الاختلاف فى الآراء بين كتلة عضو
الكنيسة افيرى وبين كتلة جاحال .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كنت أريد أن تعلن كل كتلة فى الكنيسة أين تقف فى هذا الحوار
المصيرى . ان وزن الآراء ودراستها لا يرتبطان بعدد مؤيديها . وكما
يقال دون الانضمام الى ادعاءات مقدم الاقتراح الاصلى أنا اعتقد ان
الكنيسة يستطيع اليوم ويجب عليه اليوم — على الاقل فى نطاق ضيق
كاللجنة — ان يقدم على توضيح المشكلات المصيرية التى امامنا .

اعود واقول اننى كنت موافقا على تجميد كل الموضوع كالموضوع السابق
لو اقترح هذا عضو الكنيسة اوزنيا . وبما انه لم يقترح هذا ، فاننى اقترح
على الكنيسة وعلى الرئيس المحترم تحويل هذا الاقتراح الى اللجنة .

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

- الاقتراح الخاص بمناقشة الموضوع أمام الكنيسة بكامله — لم يقبل .
- الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة — لم يقبل .
- الاقتراح الخاص بحذف هذا الموضوع من جدول الاعمال — قبل .

الرئيس م. سردينيس :

اقترح عضو الكنيسة شوفمان سيناقش فى الاسبوع القادم . الجلسة
القادمة للكنيسة يوم الاثنين القادم فى الساعة ١٦.٠٠ . فست هذه الجلسة .

■ الاثنين ، ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) عرض وزير الشرطة نشاط وزارته

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند الثانى من جدول الاعمال ، بيسان وزير الشرطة عن نشاط وزارته . الكلمة لوزير الشرطة .

وزير الشرطة ، الياهو ساسون :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل أن أبدأ البحث عن نشاطات وزارة الشرطة خلال سنة ١٩٦٦ أرجو أن تسمحوا لى يا سيادة الرئيس بأن أخلد ذكرى باخور شالوم شطريت الراحل ، أول وزير شرطة فى دولة اسرائيل الذى عمل فى هذا المنصب منذ انشاء الدولة فترك منصبه هذا فى نهاية هذه السنة وذهب الى عالمه الآخر بعد ذلك ببضعة أيام . اننا نخلد ذكراه ، ذكرى باخور شالوم شطريت ، الوزير والسياسى ، والقاضى ذى المعرفة الواسعة فى أعمال الشرطة ، الرجل الرحيم الذى يتقدم لمساعدة كل من يتوجه اليه فى أزماته ، فلنكن ذكراه محفوظة لدينا الى الأبد .

أعضاء الكنيست المحترمين ، تميزت سنة ١٩٦٦ بتوسيع نطاق الاعمال الملقاة على عاتق شرطة اسرائيل وزيادتها اثر وضع الأمن الخطير والحالة الاقتصادية الصعبة التى سادت البلد . وكذلك تمتاز سنة ١٩٦٦ بزيادة قوة عمل الشرطة وطاقاتها . هذه الاعمال « طبعت خاتمها » على شرطة اسرائيل سواء من وجهة حجم العمل أو من وجهة نوعه .

خلال هذه السنة سادت الدولة حوادث خطيرة فى حجمها وفى مدلولها العام وكانت ماثرا للنقاش فى الكنيست . أشير الى بعضها : تظاهرات الطلبة فى القدس فى أثناء زيارة الدكتور كونراد اديناور الراحل واثر هذه التظاهرات الفت لجنبة تحقيق . والتظاهرات غير القانونية فى أول أيار (مايو) فى اشدود التى انقلبت فى نهايتها الى اضطرابات ، اضطرابات رجال مستعمرة رفاحاه فى مستشفى كابلان ، سلسلة الاغتيالات فى قرية كفر كنا العربية الناتجة عن وجود ضغائن بين عائلتين ، والاضطرابات فى حي اهاتسكفاه حيث صوب المتطرفون جام غضبهم على مكتب استعلامات البلدية ، والنزاع بين شركتى ايجد ودان على خطوط المواصلات الذى ادى الى قفل الطرق وتعطيل المواصلات ، إضراب عمال مصنع « كيتان » وإضراب وتظاهرات عمال مصنع سليليم ، تظاهرات مسيرة هآحفاه

[الاخوة] ، تظاهرات في القدس وتل أبيب وحيفا وفي أماكن أخرى ضد تشريع الموتى ، والاضطرابات في ملعب بلومفيلد وملاعب كرة القدم في مختلف أنحاء البلاد .

وإذا حاولنا تحليل طريقة معالجة الشرطة وتصرف رجالها في حصر هذه التظاهرات والاضطرابات وتضييقها نجد أن الشرطة منعت تطورها وقضت عليها خشية تحولها إلى أوضاع خطيرة قد تؤدي إلى أسالة الدماء .

وكذلك نجد أن الشرطة كانت مخلصه في واجبهـا وتصرفت طبقا لاختصاصاتها التي منحها إياها القانون من أجل سيادة النظام وسيطرة القانون وتأميننا لسلامة الفرد والمجموع .

وبالنسبة إلى السنوات السابقة التي كانت تمتاز بزيادة نسب الجرائم تدريجيا نجد في هذه السنة زيادة أكبر في الجرائم بالاضافة إلى زيادة أعمال مخالفة خطيرة .

ان العناصر الاجتماعية التي أدت إلى ازدياد حوادث الاجرام كثيرة ومعقدة وليس هذا مكان سردها بالتفصيل . ان الظروف الاجتماعية والتربوية التي تسود العالم ودولة اسرائيل تؤثر في تطور الاجرام وتسبب كثيرا من الغليان والزعزعة في طريقة الحياة والأخلاق والعادات . ويمكن أيضا أن تكون الظروف الاقتصادية التي سادت اسرائيل سنة ١٩٦٦ — ولو أنها ظاهرة مضت — عاملا ليس بالقليل في الانحلال الخلقي وزيادة الحوادث الاجرامية زيادة كبيرة .

وكما هو معروف ، فان أحد الواجبات الرئيسية للشرطة هو منع الجرائم ولكن قوة الشرطة غير كافية للقضاء على عوامل الاجرام وجذور تكوينها ، حتى أنها لم تعد لهذا الغرض .

ان الشرطة تبذل أقصى جهدها لمحاربة الاجرام ومنعه ، ولكن قوتها الحقيقية هي في المنع المادي فقط . ان منع الاجرام عن طريق القضاء على أسبابه وعوامله ودوافعه ليس في حدود اختصاص الشرطة ، ولكن في حدود اهتمام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية في الدولة .

ان الوسيلة الوحيدة الموجودة لدى الشرطة لمنع الجرائم هي القوة البشرية التي تعمل في نطاق وحدات دورية . دوريات الشرطة تعمل ليلا ونهارا لتأمين سلامة الأهالي وممتلكاتهم ، وقيادة الشرطة تهتم باستمرار بتزويد هذه الوحدات بالوسائل الحديثة بقصد محاربة الجرائم .

ان قسم الدوريات يعمل بطريقتين تتلاءمان مع مدى نشاطها . فالمدن الكبيرة مقسمة إلى دوائر أو أقسام إدارية فيها بصورة مستمرة ودائمة شرطة طوال ساعات اليوم ، وفي مناطق أخرى تستخدم الدوريات الجماعية وبطريقة مرتبطة بالحاجة الملحة دون أن تكون الدوريات مرتبطة بمناطق معينة . الدوريات مزودة بعربات استطلاع فيها أجهزة لاسلكية وتستخدم بواسطة مراكز لاسلكية على مستوى القضاء أو على مستوى اللواء .

وبفضل تقرير قوة الشرطة سنة ١٩٦٦ ، زادت قوة الدوريات .
يستخدم في كل ساعات اليوم في مهمات الدوريات ما معدله ٧٤ عربية
شرطة وكثير من الموتوسيكلات و ٢٨ فارسا و ٥٢ كلبا مع سياسها .
وبالإضافة الى هذه الدوريات رتبت الشرطة دوريات يومية على طول
شواطئ الدولة ودوريات مراقبة من الجو .

وبخلاف منع الجرائم التي تعتبر المهمة الرئيسية لقسم الدوريات ، فان
رجالها مسئولون عن المحافظة على النظام العام وتنظيم الحركة وتوجيهها
وتلقى الشكاوى في الشوارع ومعالجتها السريعة والقيام بواجبات ثابتة
في مباني الشرطة وتقديم المساعدات لمصالح الحكومة والمصالح البلدية
وتقديم خدمات ومساعدات للجمهور .

ومن بين الواجبات الملقة على عاتق الدوريات أعمال لا تعتبر بوليسية
أبدا ، ولكن لا مفر الآن من اهتمام الشرطة بها ما دامت لا توجد هيئة
عامة أخرى تعالج هذه المواضيع أو يكون لها اتصال وثيق بالجمهور كما
للشرطة وفيما يلي أمثلة لذلك :

(١) في سنة ١٩٦٦ ، نشرت انظمة بشأن منع الضوضاء ، وضعها
وزير الداخلية والضحة . سياسة الشرطة نحو الزام تنفيذ هذه المراسيم
بدأت أولا بالارشاد وتوجيه التحذير للجمهور وبعد فترة معينة قامت بتقديم
المخالفين الى القضاء ، ولكن تبين لى أنه لا يمكن الاعتماد على تدخل
الشرطة في هذا الموضوع فقط . ان التفسير الملثم الشامل والدائم يزيد
من الوعي والفهم بين الجمهور من اجل القضاء على الضوضاء المزعجة .

(ب) ازداد الاهتمام بمشكلات شواطئ الاستحمام خلال فصل الصيف .
تستخدم شرطة اسرائيل افرادا كثيرين لتنظيم الحركة الى الشواطئ
ومنها ، ووضع افراد شرطة فيها وكذلك تنسيق عوامات انقاذ الفرقى والسفن
من سلاح الطيران .

(ج) تأمين نظام سير العربات ومنع عرقلة المواصلات في الطرق بوقوف
العربات خلفا للقانون وخصوصا في المدن ، وهذه من المهمات البارزة
الملقة على شرطة الدوريات في السنوات الأخيرة .

هذا المجهود أخذ في الازدياد كل سنة بسبب زيادة العربات وبسبب
الالتزام في تطبيق مراسيم المرور بواسطة مستخدمي الطرق .

(د) زاد خلال هذه السنة رجال الدوريات في المدن من اشرافهم على
المخالفات التي تعتبر خفيفة من وجهة القصاص ، ولكن نتائجها تجاه النظام
العام واضرارها بحقوق المواطنين خطيرة . اقصد بذلك أعمال العنف على
مختلف انواعها ووضع عقبات أمام العموم وتصرف السائقين الخطير
وركاب العجلات والمارة في الطرق .

(هـ) زادت في هذه السنة الحرائق التي اشعلت قوة بشرية . وقد
استخدم عدد كبير من رجال الشرطة في اخلاء السكان وفي تقديم المساعدات
في فترة الفيضانات والبحث عن المفقودين وخصوصا الاولاد والشيوخ ،
ومن الصعب تقدير الجهود التي بذلت في العمل وعدد الذين قاموا بها .

(و) مرافقة موظفي الإجراءات التنفيذية القضائية ومساعدتهم على تنفيذ أوامر الإخلاء والحجز وما أشبه ذلك . مرافقة ومساعدة مراقبي البلديات في تنفيذ أوامر الهدم والقضاء على مصادر الإزعاج والأذى والتخلص من الباعة المتجولين في الشوارع الرئيسية ومن مراكز الضوضاء . مرافقة مراقبي الصيد ومساعدتهم ، وموظفي مصلحة العمل ووزارة الصحة والشرطة العسكرية في فترة العمل في مناطق غير عسكرية . كل هذه الأعمال التي تعتبر مساعدة للمصالح والهيئات المختلفة تطلبت من الشرطة تشغيل قوات كبيرة .

(ز) نشرت في هذه السنة توجيهات بشأن تقديم الخدمات للمواطنين الذين يحتاجون الى رعاية طبية عاجلة أو الى ادخالهم المستشفيات بصفة عاجلة . الجمهور يمكنه استخدام تليفون الشرطة من أجل الحصول على معلومات عن الأطباء المتأولين أو المستشفيات أو الصيدليات . ولهذه الخدمة أهمية خاصة في أيام السبت والاعياد وفي أوقات الليل وخصوصا في المستعمرات الصغيرة .

(ح) للتخفيف عن عشرات الآلاف من المتنزهين في مختلف أنحاء البلد ، عين في كل من مراكز الشرطة ضباط كموظفي ترخيص لمنح المتنزهين رخص حمل السلاح . وهذا الترتيب يوفر على المتنزهين أتعابا كثيرة .

وفي خلال هذه السنة عالج رجال الدوريات ، من بين ما عالجه ٣٨٤٦٦١ جنحة مرور ، و ٢٥١.٣ جنح من نوع الذنب ، و ١٧٤٨١٩ شكوى وحوادث مختلفة ، ونفذوا ٢٥٣٦٩٥ أمر حبس واستدعاء الى المحاكم .

سفن الشرطة ورجالها أجروا فحوصا للزوارق الاسرائيلية والاجنبية ، ومنعوا اقلاع المراكب التي لا يوجد لديها ترخيص ، وألقوا القبض على أفراد مشتبه في تسليحهم وبتهمة الصيد بصورة غير مشروعة أو بمخالفتهم مراسيم الموانئ .

وفي خلال السنة التي نبحثها قدمت مساعدة للسفن التي تعرضت للفرق أو للاخطار . ومن بين الخدمات التي قدمتها سفن الشرطة للمصالح المختلفة والجمهور : مرافقة الرحلات البحرية والمباريات الرياضية البحرية التي تقوم بها المدارس والجمعيات ، وتأمين مناطق التجارب وتأمين عرض هبوط المظليين ومراقبة الارصاد الجوية واتلاف المواد الخطرة الموجودة لدى المؤسسات التعليمية والبحث واتلاف الذخيرة وكذلك مرافقة المعدات الثقيلة الى ميناءى حيفا وأشدود .

وعموما سارت سفن الشرطة خلال هذه السنة نحو ٣٠٠٠٠ ميل بحري بالاضافة الى الرحلات التي كانت مرتبطة بتقديم خدمات لمصلحة الموانئ .

ابتداء من ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ، توقف سرب طائرات الشرطة لأنه تألفت وحدة استطلاع منفصلة . ومنذ هذا التاريخ تقوم دوريات مراقبة ورحلات جوية للبحث عن المفقودين في البحر والبر ، ورحلات جوية بشأن المراقبة على الطرق طبقا لطريقة منسقة متفق عليها مع سلاح الطيران .

ان الانجازات التى حققتها الدوريات فى منع المخالفات والمحافظة على النظام العام وتطبيق القانون غير قابلة للتقدير الاحصائى ، ولكن بصورة تقريبية فقط نظرا الى طبيعة هذه العمليات وعدم وجود تسجيل لكل الخدمات والأعمال التى يقدمها رجال وحدات الدوريات . ومع ذلك فانه من الواضح ان تأثير الدوريات فى تخفيض المخالفات كبير ، ولهذا فان لزيادة قوة الدوريات أهمية أولى فى منع المخالفات .

فى سنة ١٩٦٦ ، استخدمت فى عمليات مختلفة مخططة وفى عمليات ليست متوقعة سلفا ٩٨٢٩ يوم عمل لرجال الشرطة و ٦٢١٦ يوم عمل للعربات . هذه العمليات اقتضت كل مرة تنظيمات خاصة وتركيزا كبيرا من القوة البشرية والمعدات والوسائل الفنية ، وكما هو مفهوم فان هذه الأشياء أخذت من التشكيل البوليسى الذى يعمل فى المهمات العادية . وبصفة خاصة استخدمت قوات شرطة كبيرة فى احتفالات يوم الاستقلال ومسيرة الأيام الأربعة وأعياد اليوريم والمؤتمر الثامن للعمال وفى المباريات الرياضية الدولية وفى زيارة الدكتور كونراد اديناور وزيارات رسمية أخرى .

هذه العمليات التى لها وزن عام ، لم يكن لها وحدها تأثير مباشر فى تنفيذ المهمات الأخرى الملقاة على عاتق الشرطة ، ولكن لها مرمى بعيد بالنسبة الى علاقة الشرطة بالأهالى بسبب الخلافات فى الراى السائدة بين الجمهور تجاه بعضهم وكثيرا ما يواجه الشرطة مواقف دقيقة وخصوصا عندما يقوم جزء أو آخر من الجمهور بالتعبير عن معارضته فى القيام بأعمال تتعارض مع النظام العام والقانون .

سيدى الرئيس ، الجمهور له الحق فى تقديم شكاويه لكل وحدة شرطة ولكل فرد من أفراد الشرطة وهم مسئولون بموجب القانون عن تلقيها والتحقيق فيها . وبالإضافة الى ذلك ، فان الشرطة مسئولة عن الكشف عن المخالفات بمعرفتها هى . ولكن من أجل الحقيقة ، لا تستطيع الشرطة أن تعالج جميع الأعمال الممنوعة بحسب القانون ، ولهذا فان المشرع أسند اليها سلطة اتباع معالجة نوعية فى تلقى الشكاوى من الجمهور عن طريق اعطاء فرصة لتأجيلها سواء بالنسبة اليها أو خلال مراحل التحقيق المختلفة عندما لا يكون بحسب راىها أى أهمية للتحقيق فيها بالنسبة الى الجمهور . ومع ذلك ، فقد منح القانون المواطن علاجا لرفض الشرطة بالتحقيق فى شكواه أو تقديم غريمه للمحاكمة . فالمواطن يحق له فى حالات معينة الاعتراض بالطرق الادارية على رفض الشرطة ، وفى حالات أخرى يمكنه تقديم دعوى قضائية خاصة رأسا الى المحكمة .

حدثت فى سنة ١٩٦٦ زيادة فى كل الحوادث التى عالجتها الشرطة . عدد الجنح والجرائم زاد بنسبة ١٣ر٥ ٪ ، أعمال السلب والنهب ومحاولات السلب والنهب زادت بنسبة ٥٩ر٦ ٪ ، أما السطو فقد زاد بنسبة ٢٠ر٠ ٪ . ويجدر بنا أن نشير الى ان هناك زيادة خطيرة فى حوادث السطو التى تمت بالتهديد بالسلاح الناري . وكثير من المجرمين كانوا يحملون معهم اسلحة نارية . وفى سنة ١٩٦٦ فتحت ١٠٣٣٦٣ قضية تحقيق فى مخالفات من نوع الجنح والجرائم مقابل ٩٦٧١٩ قضية فى السنة السابقة . ان

الزيادة العامة بنسبة ٦٩٠ لم تكن نموذجية لكل أنواع المخالفات فقد حدث انخفاض في أنواع معينة .

وقع في هذه السنة ٣١ حادث قتل مقابل ٢٩ حادث قتل في السنة السابقة ، و ٣٥ حادث محاولة قتل كما وقع في السنة السابقة . وكذلك سجلت ٥٦ حالة تسبب بالوفاة بسبب الإهمال . ان التحقيق في بعض حوادث القتل ومحاولات القتل كانت صعبة ومعقدة ولم ينته التحقيق في جانب منها على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذل والتحقيق السريع والمتفرع .

سجلت خلال هذه السنة ٨٠٤٢ حادث اعتداء وتخريب جسماني بارزة الخطورة ، وفتحت قضايا تحقيق لتقديم المعتدين الى المحاكمة . أما المخالفات الأخلاقية فقد فتحت فيها ٢٠٣١ قضية . وفي حوادث الزنا كانت هناك زيادة بنسبة ٨٪ ، وفي حوادث الجنس كانت هناك زيادة بنسبة ٢٨٪ ، وهناك زيادة خطيرة سجلت في حوادث السلب ومحاولات السلب - ٧٧ قضية في هذه السنة مقابل ٤٧ قضية في السنة الماضية . أما بالنسبة الى عدد حوادث السطو فقد حدثت هذه السنة زيادة نسبتها ٢٠٠٪ وبلغ عدد قضايا حوادث السطو في هذه السنة ١٩٥٨٤ قضية مقابل ١٦٣٠٤ قضايا في السنة الماضية .

وقد رأيت من الملائم ابراز ظاهرتين مرتبطتين بحوادث السطو على ما أعتقد وهما ازدياد حوادث السطو نهارا وتخصص اللصوص الذي برز بهوجة السطو على الخزائن . ان وباء سرقة الخزائن والسطو عليها كان خطيرا للغاية في النصف الاول من هذه السنة وعلى الخصوص في منطقة قل أبيب . وقد بذلت جهود كبيرة للقضاء على هذا الوباء ويمكن القول انها كالت بالنجاح الى حد كبير لانه عند اكتشاف عصابات اللصوص والقضاء عليها تتوقف هذه الظاهرة فترة معينة .

وفي خلال هذه السنة سجلت ٥٣٠٨ مخالفات ضد النظام العام . هذا النوع من المخالفات يشتمل على : التجمهر غير القانوني - الاخلال بأمن الجمهور - اعطاء الرشوة واخذها - حيازة أسلحة نارية دون رخصة - مخالفات تتعلق بالخدمة العسكرية ومخالفات تتعلق بالنظام العام أو التي تضر بالمصلحة العامة . وقد سجلت ٤١٧ قضية بشأن مخالفات تتعلق بالنسبوم الخطرة .

اكتشفت الشرطة مرتكبي ٦٤٢٧٨ مخالفة من نوع الجنحة والجريمة، وأدت الى فتح ٤٢٧٠٢ من قضايا التحقيق .

عمليات التحقيق التي أجرتها الشرطة أدت الى اكتشاف مسروقات تقدر قيمتها بمليون و ٥٠٣ آلاف ليرة ولا يشمل هذا المبلغ قيمة العربات المسروقة التي تم العثور عليها .

ان المرافعة الخاصة في القضايا التي تعرض على محاكم الصلح [المحاكم الابتدائية] ملقاة على عاتق رجال الشرطة بصورة عامة حيث منحوا هذه الصلاحية بموجب القانون . يظهر رجال الشرطة أيضا في المحاكم المختلفة من أجل اصدار أوامر قبض أو أوامر تفتيش أو أوامر أخرى مختلفة أو

البحث عن ملكية الممتلكات أو تقديم طلبات لمصادرة معروضات أو أشياء ممنوعة قانونا تم ضبطها وحيازتها .

أما بشأن مشكلة جرائم الأحداث ، فأنى أرى يا سيادة الرئيس ، ضرورة التعقيب على ظاهرتين مرتبطتين بهذه المشكلة وهما : غياب الأحداث من منازلهم وهرب الأحداث المجرمين من مؤسسات رعاية الأحداث أو مؤسسات أخرى . ان الزيادة المطردة في عدد الأحداث (وخصوصا عدد الإناث) الذين يغيبون عن منازلهم عامل مؤكد لاتحدار أحداث كثيرين الى الجرائم وبالنسبة الى الإناث الى الزنا . عملت الشرطة كل ما في وسعها لاصلاح أحوال هؤلاء الأحداث ، ولكن يجب على كل المؤسسات التى تعالج مشكلات الشباب أن تجد حولا عاجلة وقبل كل شيء ملاجئ ولو بصفة مؤقتة للأحداث وخصوصا الإناث ، لأنهن لأسباب مختلفة قد اضطررن الى ترك منازلهن . ان الهرب من المؤسسات لا يكون عبئا ثقيلا على الشرطة فحسب بسبب البحث عن الفارين ، بل ان لذلك أثرا مباشرا في نشاط المخالفين في المنطقة ، ونقصد بذلك بصفة عامة المنحرفين ذوي السوابق الذين يعودون الى نشاطهم بعد هربهم ، وتأثيرهم في أحداث آخرين مخرب جدا . وتجدر الإشارة الى أنه حدث أكثر من مرة أن أحداثا هاربين القى القبض عليهم فى نفس اليوم وأعيدوا الى المؤسسة وسلموا الى مديريها أو مرشديها . ان عدم وجود مؤسسات ثقافية مقلدة للمحافظة على المنحرفين من الأحداث ، وعدم وجود رد فعل ملائم من جانب ادارة المؤسسة تجاه الفارين الذين يلقي عليهم القبض ، قد شجعهم على العودة الى الفرار .

ان وحدات الشرطة الخاصة التى تعالج أمور الأحداث حصرت اهتمامها بصفة خاصة فى أماكن تجمع الأحداث المتشردين أو العاطلين ، فهى تراقب بصورة مستديمة نشاط الأحداث على شواطئ الاستحمام وفي الحدائق العامة وأماكن الملاهى وما أشبه ذلك من الأماكن التى لها قوة جذب وأغراء بالانحراف . ان رعاية الأحداث فى هذه الأماكن ملقاة على عاتق المؤسسات التعليمية التى من واجبها توجيه الشباب وتحذيرهم ، ولكن حالات السطو والتصرف غير اللائق تؤدي الى تدخل الشرطة .

تتعاون الشرطة تعاوننا وثيقا مع الهيئات العامة والحكومية التى تعمل لمنع انحراف الشباب ، ولكن هذا النشاط ليس ظاهرا بصفة مستديمة لأنه يتقيد على اعتبار ان ذلك من مسئولية السلطات المحلية وخصوصا بالنسبة الى مشكلات التعليم والشئون الاجتماعية والرعاية الاجتماعية وهى ليست بيد الشرطة . ان عمل الشرطة يقتصر على تقديم مساعدات تنظيمية وتخصيص الوسائل وارسال مدربين واعطاء معلومات عن الحوادث والأحوال التى تتطلب رعاية عاجلة .

تنظم الشرطة وتعد مصايف ونواد للسنة الخالية وتنظم فرق رياضية بالتعاون مع هيئات عامة أخرى . وتقصد الشرطة من انشاء هذه المشاريع توجيه نشاطات الأحداث ومجهودهم الى ميادين ايجابية مرغوب فيها لمنعهم من التسكع والهرب من البيت أو الانتظام فى مجموعات إجرامية أو غير قانونية .

في المصايف التي اقامتها الشرطة او بالاشتراك مع المؤسسات الأخرى اشترك في هذه السنة نحو ١٢٦٠ ولدا. وشابا مقابل ٢١٣٢ في السنة الماضية ، ومن بين هؤلاء اشترك ١١٤٦ فتى وفتاة في مصايف خاصة ستة أسابيع تم تشغيل الأولاد فيها حتى ساعات متأخرة من بعد الظهر . وكذلك أنشأت الشرطة في مستعمرات مختلفة نواد للشباب الذين لم يشتركوا في أي ناد أو نطاق منظم آخر وفي الأماكن الأخرى التي توجد فيها النوادي تقوم الشرطة بتقديم المساعدات في عمليات التدريب وتنويع برامج العمل والتسيلية وتنظيم النشاط الرياضي .

المرور وحوادث الطرق : تمتاز سنة ١٩٦٦ بانخفاض في عدد الحوادث الخاصة بالطرق وقد أدخل تحسين آخر على تنظيم عمليات المرور خلال هذه السنة .

ان توسيع استيعاب الطرق واستخدام الوسائل الهندسية المختلفة ساعدت على تحسين حركة المرور في الطرق وظهرت نتائج تنظيم حركة المرور في المدن وفي الطرق الرئيسية الممتدة بين المدن ، مما أدى الى تخفيض وتقليل حوادث الطرق . تقدم الشرطة المساعدات للمؤسسات المختلفة المختصة لاختبار العوامل التي تساعد على وقوع الحوادث وإزالتها . ولكن تأثيرها الرئيسي في مجال منع حوادث الطرق هو قيامها بإزالة العوامل الذاتية وأعنى العوامل الناتجة عن تصرف الذين يستخدمون هذه الطرق كالمارة والسائقين . الشرطة تحقق في ذلك عن طريق مراقبة حركة المرور بصفة مستديمة وتنظيمها عن طريق تطبيق قوانين المرور على السائقين والمارة .

وكذلك ، فإن مشكلة وقوف السيارات في المدن الكبيرة وخصوصا في منطقة تل أبيب أصبحت صعبة على الرغم من اضافة آلاف الأماكن المعدة لوقوف السيارات عن طريق إعادة النظر في لافتات حركة المرور والغاء اللافتات من الأماكن التي ليست هناك ضرورة لوجودها بناء على توصيات الشرطة التي قدمت للسلطات المحلية .

وهنا تجدر الإشارة الى أن وقوف السيارات على الطريق له تأثير سيء في سير الحركة . وهي تسبب تضيق الطريق بمقدار الثلث وأحيانا النصف ، وتسبب بطء الحركة وحوادث الازدحام . وتسبب أيضا في وقوع الحوادث . أما وقوف السيارات على الأرصفة فإنه أيضا خطر إذ يجبر المارة على النزول الى الطريق والتعرض لخطر الاصطدام بالسيارات .

حدث انخفاض في عدد الحوادث التي أصيب فيها أفراد ، فقد بلغ عدد الحوادث سنة ١٩٦٦ نحو ١١٢٠٥ مقابل ١١٣٦٨ حادثة في السنة الماضية . ويبرز ذلك أيضا في حوادث الوفاة إذ بلغت حوادث الطرق التي أدت الى الموت ٢٦٥ حادثة مقابل ٣١٤ في السنة الماضية .

أدخلت في سنة ١٩٦٦ تعديلات وتجديدات على مراسيم حركة المرور ، قدمت الشرطة معظمها ، وأصبحت شبيهة بالقانون ، كالحذر في السياقة وآداب الطرق . وصدرت في هذه السنة تعليمات ذات طابع قانوني باستخدام

كاميرات الكترونية في الميادين التي تنظم فيها حركة المرور بواسطة الاشارات الضوئية .

تسير في الطرق بين المدن دوريات آلية من وحدات المرور فعالة لها خلايا رادارية تركز أعمال الرقابة في الاوقات وأجزاء الطرق التي تقع فيها الحوادث بكثرة .

وفي خلال هذه السنة استبعدت من الطرق ١٨٥٨ سيارة غير صالحة للسير بسبب وجود عيوب مختلفة فيها بعد أن قامت الشرطة او مكتب الترخيص بفحصها . وفي الأشهر الأخيرة من السنة الماضية زادت الرقابة على راكبي الدراجات ، وكان رجال الشرطة يتدخلون في المخالفات التي تعرض الركاب أنفسهم للخطر وتعرض الآخرين .

سيادة الرئيس ، واجه نشاط حرس الحدود في هذه السنة زيادة في خطورة حالة الامن على الحدود ، فقد ازدادت الاعمال العدائية للمنظمات الارهابية من خلف الحدود ومحاولات استخدام شبكات التجسس ، الامر الذي اضطر رجال حرس الحدود الى زيادة جهودهم وتوزيع نشاطهم من اجل منع تسلل عملاء العدو والقضاء عليهم بعد دخولهم منطقة الدولة . هذه الجهود أعطت ثمارها ومنعت حوادث تخريبية كثيرة وتم القضاء على احدى خلايا التخريب التي كانت تعمل في شمالي البلد بواسطة رجال حرس الحدود خلال المعركة . ان عمليات حرس الحدود هذه لم تكن دون خسائر ، فقد قتل رقيب واحد في معركة وقتل أربعة أفراد من حرس الحدود في أثناء تأديتهم واجبه نتيجة انفجار لغم تحت عربة الجيب التي كانت تقلهم ، وكان قد وضعه مخربو العدو .

ان حوادث التسلل من أجل السرقة والنهب قلت في هذه السنة ولكن زاد عملاء العدو الذين يقومون بالتجسس اذ تسللوا من أراضي العدو لجمع معلومات . ويجب أن أشير الى أن هؤلاء كانوا مدربين جيداً ومزودين بأحسن الاجهزة ومحاربين كانت صعبة وتطلبت شجاعة واخلصاً في الواجب ومعرفة جيدة بالمناطق . رجال حرس الحدود هم جزء لا يتجزأ من مستعمرات الحدود . وتسود علاقات الصراحة بين شرطة حرس الحدود وبين السكان مما أدى الى ارتفاع معنويات الوحدات وساعد على تعميق الوعي الدفاعي بين سكان الحدود وهذا الامر مهم وخصوصاً بمناسبة زيادة نشاط المنظمات المعادية .

يقوم رجال حرس الحدود بمهام بوليسية عادية ، ويتدخلون في كل ما من شأنه أن يعرض الامن العام للخطر ، ويشتركون في عمليات بوليسية تتطلب قوة بشرية كبيرة للمحافظة على النظام والامن .

زيدت في سنة ١٩٦٦ قوة حرس الحدود سواء الشرطة الالزامية (المجندون طبقاً لقانون خدمة الامن المعدل) لسنة ١٩٦٣ أو الشرطة العادية .

سيادة الرئيس ، حتى الان بحثت مجمل أعمال شرطة اسرائيل والاعمال الملقاة على عاتقها أيضاً ، وسأبحث الان في تنظيم الشرطة — القوة البشرية والوسائل الاخرى التي بمساعدتها يمكن القيام بهذه المهمة .

الاركان العامة للشرطة برئاسة المفتش العام تستخدم الوحدات المختلفة بحسب السياسة المحدودة وهي تقدم لهم الوسائل اللازمة . في مناطق الشرطة الثلاث : المنطقة الشمالية ، منطقة تل أبيب ، والمنطقة الجنوبية ، تعمل وحدات عملية قادتها مسئولون عن تنفيذ جميع مهمات الشرطة في داخل حدود مناطقهم . أما حرس الحدود فيقوم بحراسة حدود الدولة ومنع التسلل وتنظيم الحراسة وتخطيطها في مستعمرات الحدود .

جرت في سنة ١٩٦٦ تغييرات تنظيمية في الاركان العامة وفي مناطق الشرطة الثلاث . التغييرات الرئيسية هي : انشاء مركز لتسجيل السيارات وفحصها في الاركان العامة حيث يعملون في تشغيل آلى للبيانات . وكذلك انشاء قسم التحقيقات في فرع التحقيقات بدلا من قسمين كانا يعملان على انفراد في الماضي وهما قسم التحقيقات القضائية وقسم التحقيقات الاقتصادية . وافتتاح مدرسة لطلبة الشرطة في حيفا ، كما افتتحت في اماكن مختلفة من البلد نقط ومراكز جديدة للشرطة .

في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ — أى في نفس اليوم الذى تسلمت فيه وزارة الشرطة — كان عدد أفراد الشرطة ٨٨٧١ منهم ٧٥٦٩ شرطة دائمون . ويشمل هذا الرقم ٥٥٠ امرأة منهن ١٣ ضابطة ، و ١٣٧ رقبية ، و ٤٠٠ شرطية .

وبالنسبة الى سنة ١٩٦٥ ، زاد عدد أفراد الشرطة ٨٨٣ شخصا . زيادة القوة البشرية تحققت بفضل توظيف ١٦١٤ شخصا من أفراد الشرطة الدائمين نتيجة حالة التشغيل السائدة في البلد . الزيادة كانت ٥٨١ فردا على السنة الماضية وأثرت الى حد كبير في شكل الشرطة من حيث متوسط العمر والتعليم وطول الخدمة وغير ذلك ، الى جانب الذين تم تعيينهم من مسرحى الجيش ممن جندوا في سلاح الحدود بمقتضى قانون خدمة الدفاع المعدل لسنة ١٩٦٣ .

بالإضافة الى القوة البشرية الدائمة للشرطة هناك ٨١١ شرطيا مؤقتا اضافيا ، و ٢٩ موظفا وعامل خدمات ، و ٤٦٢ حارسا يوميا في حرس المستعمرات .

الذين يعملون في التدريب أبدوا اهتمامهم هذه السنة في استيعاب المجندين الكثيرين للشرطة الاسرائيلية وقاموا بتدريبهم . ان زيادة عدد المجندين في الشرطة وارتفاع مستوى ثقافتهم الذى كان أعلى من مستوى ثقافة الدورات التى سبقتهم اضطرانا الى ايجاد قوة تدريب تتلاءم معهم وزيادة عدد المدربين بمناسبة زيادة عدد فصائل المستجدين الذين تضاعفوا تقريبا .

وقد نجحت الشرطة في تنفيذ مهمات التدريب نتيجة الاهتمام الذى خصص عند فرز المرشحين للدورات المختلفة وبفضل المراقبة المتواصلة ليس فقط تجاه طلبة الدورات بل أيضا تجاه الخريجين عن طريق تبادل المعلومات بين وحدات الشرطة وبين قاعدة التدريب العامة .

ان الاهتمام برفع المستوى الثقافى لرجال الشرطة تحقق فى هذه السنة بصورة ملموسة . فبالتنسيق بين وزارة المعارف والثقافة وبلدية حيفا أنشئت كلية للشرطة لاعداد رجال الشرطة لامتحان الثانوية العامة ، ومدرسة ثانوية لضباط الشرطة بحيفا ، وبالإضافة الى ذلك تابع كثير من رجال الشرطة دراساتهم فى معاهد ثقافية عالية ومؤسسات أخرى وقد نالوا كثيرا من التشجيع والمساعدة .

خلال هذه السنة ، جرت ثلاثة أنواع من الدورات للمستجدين : دورة مستجدين لرجال الشرطة ، ودورة مستجدين لرجال حرس الحدود ، ودورة مستجدين لرجال حرس الحدود المجندين للخدمة الإلزامية . وبلغ مجموع الذين اشتركوا فى هذه الدورات كلها ١٤٦٥ شخصا .

اشترك ١٦٠ طالبا خلال السنة فى دورة رقباء ، و ٢١ طالبة اشتركن فى دورة رقبيات . وكذلك اشترك ١٥٨ طالبا فى حرس الحدود فى ٥ دورات لقادة خلايا . واشترك ٥٠ طالبا هذه السنة فى دورة مفتشين تمت على مرحلتين أحدهما بدأت سنة ١٩٦٥ . وفى مدرسة الضباط الكبار بتل أبيب أنشئت دورتان اشترك فيهما ٣٢ طالبا . هذه المدرسة تعد الضباط لمهام إدارية وقيادية كبيرة يدرس فيها الى جانب هيئة التدريب الدائمة ، ضباط ذوو رتب كبيرة من الأركان العامة والمناطق الإدارية للشرطة ومحاضرون من مؤسسات ثقافية عليا وضباط كبار من جيش الدفاع الاسرائيلى وخبراء آخرون .

وكما حدث فى السنوات السابقة قامت الشرطة هذه السنة بتقديم المساعدة لمؤسسات أخرى فى الدولة . قدمت المساعدة فى ثلاث مجالات وهى اجراء دراسات تكميلية فى مواضيع ذات طابع شرطى ، وإيفاد محاضرين ومدربين لدورات مختلفة ، وتنظيم جولات تعليمية دراسية فى قواعد الشرطة ومراكزها . وبالإضافة الى ذلك فقد قدمت شرطة اسرائيل مساعدة لشرطة الدول الأجنبية عن طريق ارسال رجال شرطة كمستشارين ومدربين وعن طريق اجراء دورات لرجال شرطة من الدول الأجنبية فى قواعد تدريب الشرطة باسرائيل .

اشترك مندوبو شرطة اسرائيل فى المؤتمر الدولى للشرطة الدولية الذى عقد فى بيرن بسويسرا ، وفى المؤتمر الإقليمى للشرطة الدولية الخاصة بالدول الأوروبية الذى عقد فى روما ، وفى الاجتماع الذى عقد لمحاربة التزيف الدولى وتنسيق العمل ضد المزييفين . وفى ذلك الاجتماع تم تبادل المعلومات بين مندوبى الدول التى زاول فيها المزيفون نشاطهم ومن بينها اسرائيل . كذلك اشترك مندوب الشرطة فى المؤتمر الإقليمى لشئون السموم الخطرة الذى عقدته فى طهران لجنة السموم التابعة لهيئة الأمم .

ان المساعدات التى تقدمها شرطة اسرائيل لشرطة الدول النامية استمرت أيضا فى سنة ١٩٦٦ . ضباط شرطة اسرايليون يعملون فى دول أفريقية صديقة كمستشارين وكمدربين للشرطة القومية هناك . كذلك اشترك ضباط من شرطة الحبشة فى دورتين عقدتا فى البلد وهما دورة ضباط حركة المروى ودورة ممتحنى المرور .

قام ٢٢ زائرا من دول افريقيا وامريكا اللاتينية وأوروبا — معظمهم ضباط شرطة كبار وموظفون كبار يعملون في جهاز الامن في حكوماتهم — بجولات تعليمية في الاركان العامة والوحدات الاقليمية للشرطة وفي وحدات حرس الحدود وفي قاعدة التدريب العامة .

ارسلت الشركة الاسرائيلية للمعارض والمعرضات بالتنسيق مع شرطة اسرائيل ووزارة الخارجية اربع شرطيات اسرائيليات لتمثيل اسرائيل في الاسبوع الاسرائيلي بلنسدن وفي المعرض المتنقل بالولايات المتحدة وفي الاحتفالات بالعيد المئوي لامارة موناكو .

وأخيرا يا سيادة الرئيس بضع كلمات حول الفرع الثانى لوزارة الشرطة الا وهو مصلحة السجون .

ان عدد المساجين في السجون أخذ في الازدياد منذ أول سنة ١٩٦٦ ، وهذه الزيادة لم تتوقف . هناك عدة أسباب لذلك أشير الى بعضها : (ا) بدأت المحاكم تشديد العقوبات وتقرير فترات طويلة من الحبس للمدنيين . (ب) نتيجة الاحوال الاقتصادية زاد عدد المساجين الذين حوكموا بتهمة عدم تسديد الديون . (ج) المحاكم بدأت توقيع عقوبات سجن على الاحداث المنحرفين وارسالهم الى السجون بدلا من ارسالهم الى ملاجئ الرعاية . (د) زيادة عدد المعتقلين الموقوفين انتظارا للمحاكمة .

ان هذه الزيادة في عدد المساجين اوجدت مشكلة صعبة بازدياد السجون التى كانت مزدحمة حتى دون هذه الزيادة وليس هذا فحسب اذ لا توجد دلائل تشير الى ان عدد المسجونين سينخفض وسيتحسن الوضع ، ولكن هناك مخاوف من ان يزداد الوضع سوءا . فمن الضروري زيادة اماكن النزلاء في جميع السجون وزيادة اماكن العمل لمساجين آخرين . . .

وكما هو معروف ، فان مصلحة السجون تبذل قصارى جهدها في توسيع اماكن سكن المساجين عن طريق انشاء مبان مؤقتة في السجون . ولكن هذا الحل مؤقت اما الحل الجذرى للمشكلة فانه يتطلب مبان جديدة تتلاءم وغرضها بدلا من المبانى الحالية التى انشئت في حينها لاهداف اخرى وخصصت لاستخدامها كسجون بسبب عدم وجود وسيلة اخرى الامر الذى تلمسه في جميع ميادين رعاية المساجين وتأهيلهم .

وبالاضافة الى زيادة اماكن سكن المساجين يجب الاهتمام ايضا بايجاد اماكن عمل اخرى للمساجين ، وهذه المسألة لا يمكن حلها بواسطة فقط ومصلحة السجون تواجه ارتباطا شديدا في هذه المشكلة .

وكما هو معروف لاعضاء الكنيست تقرر قبل بضع سنوات انشاء مبنى خاص لاستخدامه كسجن للمساجين الذين يحكم عليهم فترات طويلة والمساجين الذين حوكموا بتهمة تتعلق بأمن الدولة والمتسللين من الدول المعادية . وقد أعدت مجموعة من الخبراء المشروع وقام جميع ذوى الاختصاص بدرس تفاصيله ، وتمت الموافقة على الميزانية لمباشرة البناء . تحدد مكان السجن على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبى بئر السبع . في نهاية السنة التى نحن بصددتها بدأ استغلال الاراضى التى تبلغ مساحتها ١٥٠٠ دونم كما بدأ

الاستعداد للبناء . وآمل أن لا تكون هناك عراقيل أخرى أمام عملية البناء نفسها . هذا السجن سيعتصم لـ ٥٤٠ سجيناً وظروفه ستكون مماثلة لظروف السجون الموجودة في دول متقدمة . هذا ولم تحدث خلال هذه السنة أية تغييرات في تكوين مصلحة السجون وتنظيمها .

ان عمل مصلحة السجون مبنى على مبادئ رئيسيين : (أ) القيام بتنفيذ واجباتها والتزاماتها ، والمقصود بذلك المحافظة على السجين في السجن بأمانة طبقاً لأمر المحكمة والقوانين التي تكون العمود الفقري لوجود هذه المصلحة . (ب) القيام بتنفيذ رغبة الأمة في استعادة الافراد الذين ضلوا طريقهم وانحرفوا عن طريق حياة المجتمع فأخسروه ونالوا جزاءهم طبقاً للقانون .

مصلحة السجون تعمل طبقاً للسياسة والمبادئ التي حددها وزير الشرطة وتبنى أعمالها اليومية على ما يلي : (أ) ان مصلحة السجون ترى نفسها جزءاً من أداة محاربة الاجرام ودعم الامن الداخلي للمجتمع . (ب) المصلحة ترى ان السجين شخص أخطأ ، ولكنه انسان له حقوق وواجبات يحددها القانون . (ج) المصلحة تبحث الاسباب والعوامل التي أدت الى قيام هذا الانسان بمخالفة القانون والتحول الى مجرم ، وذلك من أجل بذل محاولات بأية وسيلة ممكنة — ضمن نطاق القانون — لاصلاح عيوبه واعادته الى المجتمع أكثر صلاحاً وذو قدرة على العيش فيه وتقبل حكمه . (د) المصلحة ترى ان السجين انسان يجب أن تبث فيه محبة الناس وتقدير واحترام حقوق الآخرين في الاموال والارواح كما تبث فيه روح التطوع .

أستطيع ، بقدر ما فحصت الموقف ، مع كل التواضع ، أن أسمح لنفسي بأن أشير ، من أجل الحقيقة ، أمام كل عضو في الكنيست ، الى انه على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجه مصلحة السجون فقد نجحت في تشغيل مجموعة تعرف واجبتها وتعمل باخلاص وروحى من أجل تحقيق الاهداف التي سبق ذكرها . وليس هناك فرق بين مختلف المهمات ، فكل واحد يتحمل العبء سواء أكان عمله في ميدان الامن أو الادارة أو الرعاية أو الاصلاح أو التعليم أو أى شيء آخر . انهم جميعاً يرون أن عملهم شيء مقدس للشعب والانسان .

وقبل أن أختتم حديثى أرى لزاماً على أن أقول من على منصة الكنيست ان مصلحة السجون عملت الكثير دون توقف من أجل اصلاح السجناء عن طريق توسيع ميادين العمل واكتسابهم عادة العمل ، واكتساب المهن والقيم الثقافية والتعليمية من أجل اعادة استيعابهم الى المجتمع بعد أن ينالوا جزاءهم . رجال المصلحة يواجهون في أعمالهم صعوبات ليست قليلة ولكنهم يستوحون التشجيع من المساعدة الكبيرة الصادقة التي يستمدونها في تنفيذ مهمتهم من وزارة المعارف والثقافة ، ووزارة العمل ، ووزارة الصحة ، وجهاز القضاء في الدولة ، وشرطة اسرائيل ، والبلديات ، والمجالس المحلية ، وجمعيات تأهيل المساجين ، ومؤسسات أخرى وأفراد في جميع أنحاء البلاد . وبهذه المناسبة أقدم شكرى الصادق للجميع ولكل الهيئات الأخرى التي تعمل في تأهيل المساجين واعادتهم الى الطريق القويم .

■ الثلاثاء ، ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ب) قانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء

(رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

ينتقل الكنيست الى البند ٢٢ من جدول الاعمال وهو قانون لتعديل امر
انظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ . القراءة الاولى .
الكلمة لوزير العدل .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . ان مشاريع القوانين الثلاثة التى
تقدمها الحكومة اليوم امام الكنيست تكون ثلاثة ادوار (طبقات) من بناء
قانونى واحد . ان مشروع قانون تعديل امر البلديات الذى سيقدم الى
الكنيست بواسطة وزير الداخلية ينبع حقيقة من مشروع قانون آخر لتعديل
انظمة السلطة والقضاء كما يمكن رؤية نسخة من نفس مشروع القانون
وكما سيشرح الموضوع نائب وزير الداخلية .

مشروع قانون المحافظة على الاماكن المقدسة — الذى سيعرضه على
الكنيست وزير الاديان — يستوفى ابعاده الحقيقية العميقة اذا وافق الكنيست
على مشروع قانون تعديل امر انظمة السلطة والقضاء .

سيدى الرئيس ، ان دولة اسرائيل التى واجهت المؤامرات من جيرانها ،
قبل ان تأتى الى الوجود ، والتى تعرضت للهجوم قبل ثلاثة أسابيع ، خرجت
من الحرب الدفاعية هذه وعلى رأس جيشها اكليل النصر — جيش الدفاع
الاسرائيلى .

لقد قيل وسيقال الكثير على مر السنين عن العمل الباهر الذى قام به
شعب اسرائيل الصغير ، والذى قام معتمدا على نصر امام من هم اكثر واكبر
منه مرارا راوا انفسهم تؤيدهم دولة كبيرة . لا افاخر بالقوة ولا احاول ان
اقارن قوتى الضعيفة بهذه القوة العظيمة . ولو حاولت لكنت مثل الذى
يحاول ان يضيف فانوس جيب الى نور الشمس التى تضيء الارض
وما عليها .

ان السبب الذى من أجله أقدم مشروع قانون تعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء أمام الكنيست هو أن جيش الدفاع الاسرائيلى حرر من نير الاجانب أجزاء كبيرة من أرض اسرائيل وأصبحت الآن فى أكثر من أسبوعين تحت سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان الوجة القانونية لحكومة اسرائيل — التى كانت وما زالت وجهة تنظيمية تتلاءم مع الحقائق السياسية الحقيقية ومبنية على مبدأ سريان القانون والتشريع والقضاء والادارة الخاص بالدولة على أجزاء أرض اسرائيل الموجودة تحت سيادة الدولة نظريا وعمليا .

ان رأى الحكومة هو — وهذه النظرة متمشية مع القانون الدولى — انه بالإضافة الى سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى ، من الضرورى اتخاذ اجراء قانونى من أجل أن يسرى القضاء الاسرائيلى والسيادة الاسرائيلية على هذه المنطقة . ومن وجهة عملية وسياسية معا لا يمكن تحقيق سيادة كهذه قبل تهيئة الظروف اذا أردنا أن نحافظ على سلامة العمل وكفاءته .

لهذا ، فان الحكومة رأت من الضرورى ان تقترح على الكنيست سن القانون الذى أقدمه والذى ينص على أن القانون والقضاء والادارة الخاصة بالدولة تسرى على جميع المناطق من أرض اسرائيل التى تحددها الحكومة بمقتضى أمر . واذا وافق الكنيست على القانون ، وهذا ما ترجوه الحكومة ، تصبح لدى الحكومة السلطات لتحديد بأوامر بين حين وآخر ما هى المناطق التى يسرى عليها القانون والقضاء والادارة للدولة .

واذا سرى القانون الخاص بنا على منطقة ما يمكن ضمها الى منطقة بلدية ، فان الامر سيساعد على إعادة الحياة البلدية المنتظمة . وهذا هو موضوع القانون لتعديل أمر البلديات .

وكما قلت ، فان قانون المحافظة على الاماكن المقدسة جاء كما هو معروف ليؤكد المحافظة على الاماكن المقدسة أكثر كفاية من ذى قبل . حيث كانت دولة اسرائيل وما زالت تحافظ على الاماكن المقدسة منذ انشائها حتى الآن . ولكن هذا الموضوع — كما قلت — سيتحدث عنه وزير الاديان .

ولهذا ، فانى أرجو يا سيادة الرئيس ، أن تحول مشروع هذا القانون الذى قدمته وهو قانون لتعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، الى اللجنة التشريعية للقانون والقضاء .

(ج) قانون بتعديل قانون البلديات

(رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

سنستمع الآن الى كلمة الافتتاح لقانون تعديل أمر البلديات رقم ٦ لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، وبعد ذلك سنستمع الى كلمة الافتتاح لقانون

المحافظة على الاماكن المقدسة . والبحث في هذه القوانين الثلاثة سيكون مشتركاً ، الكلمة لنائب وزير الداخلية .

نائب وزير الداخلية ، ي . ش . بن - مؤيد :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان أحد حجارة الاساس لدولة ديمقراطية تعتمد عليها دولة كاسرائيل هو التنظيم البلدى لجميع المناطق الموجودة داخل الدولة والتي يسرى عليها قانون الدولة وقضاؤها .

الجزء الاكبر من البلد موجود الان تحت النظام البلدى الكامل . بقى عدد من القرى التي اخذت في السنوات الاخيرة تبذل جهودها للحصول على مجلس ليكون بالامكان تقديم جميع الخدمات اللازمة للسكان في جميع المناطق .

بالنسبة الى البلديات ، اذا كانت هناك قرب بلدية منطقة ما ليست خاضعة لقضاء وليست تابعة لاي منطقة بلدية اخرى بحسب الاحوال في القانون الحالى ، قبل ان يقوم وزير الداخلية باتخاذ قرار لضم المنطقة يجب ان تؤلف لجنة تحقيق تدرس الموقف وتوصى بحل المشكلة .

وبالنسبة الى قانون تعديل امر أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ١٩٦٧ - ٥٧٢٧ الذى قدمه لنا وزير العدل ، اذا قررت الحكومة بأمر مناطق معينة ليسرى عليها القانون والقضاء والأدارة الخاصة بالدولة فان من المحتمل أن يخلق وضع بأن تبقى هذه المناطق دون نظام بلدى . ومن المرغوب فيه أن ينشأ نظام بلدى بأسرع ما يمكن وفي أقرب وقت لئلا يفتنى سكان هذه المنطقة نقصاً في تقديم الخدمات وذلك لاعادة الامور الطبيعية في هذه المنطقة . ولهذا جاء البند ١٨ (أ) لمنح وزير الداخلية السلطة طبقاً لرأيه وليس بإجراء تخفيف للاعلان عن توسيع حدود بلدية ما .

هذا البند مخصص لتلك المناطق التي ستحددها الحكومة بأمر بمقتضى القانون السابق الذى عرضه علينا وزير الشرطة وعن طريق ذلك يمكن لوزير الداخلية - اذا رأى ذلك صحيحاً - أن يساعد في الحال على حصول هذه المنطقة على الخدمات اللازمة ، وتهيأ لها كل الحقوق التي يتمتع بها أي مكان خاضع للنظام البلدى طبقاً للقانون الاسرائيلي .

ان البند ١٨ (ب) ينص على انه اذا قام الوزير باتخاذ قرار كما هو مذكور في البند ١٨ (أ) يجب أن يأخذ بالحسبان ان الاهالى الموجودين في تلك المنطقة التي انضمت الى منطقة البلدية غير ممثلين في مجلس تلك البلدية . وطبقاً لامر البلديات لا توجد سلطة لزيادة أعضاء المجلس . ان قانون انتخابات السلطات المحلية لا يسمح لاي شخص بأن يكون عضواً في المجلس اذا لم يكن له حق الانتخاب أي غير مسجل في سجل الناخبين .

ولهذا جاء البند ١٨ (ب) لمنح وزير الداخلية سلطة زيادة أعضاء المجلس في هذه الحالة عن طريق تعيين أعضاء من بين سكان هذه المنطقة من أجل أن يكونوا ممثلين في المجلس وللإستماع الى آرائهم .

هذا هو المقصد من القانون . وأرجو أن يخول الى لجنة الداخلية .

(د) قانون المحافظة على الاماكن المقدسة

للسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

سنستمع الان الى كلمة الافتتاح لقانون المحافظة على الاماكن المقدسة
للسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ . الكلمة لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز . فیهافتيچ :

سيادة الرئيس ، سادتي وأساتذتي . أرض اسرائيل أرض مقدسة فيها
أماكن مقدسة لجميع الاديان السماوية في العالم . في أرض أجدادنا الاماكن
المقدسة للديانة الاسرائيلية . بالنسبة الى اسرائيل . كل الارض مقدسة .
حقا توجد درجات للتقديس . وتوجد أماكن أكثر قدسية . عشرة مقدسات
نزلت في أرض اسرائيل كما ذكر في المشناه ، ثمانية منها وقعت في القدس وفي
وسطها الجدار الغربي ، وبحسب اقوال علمائنا رحمهم الله ان هذا الحائط
لم تبعد عنه السكينة أبدا « ها هو يقف خلف جدارنا » .

في أرض اسرائيل أيضا أماكن مقدسة للمسيحية ، لكل الكنائس المسيحية ،
في أرض اسرائيل أماكن مقدسة للإسلام أيضا وهكذا قال النبي ميخا « كل
الشعب يسير كل رجل يسير باسم الهه . أما نحن فنسير باسم الهنا وسيدنا
الى ابد الابد » .

ان احترام الاماكن المقدسة والمحافظة عليها من واجب أي شعب ذي
حضارة . الاحترام والمحافظة على الاماكن المقدسة هما من تقاليد شعب
اسرائيل ودولة اسرائيل . وردت في التوراة آية هذا نصها « ولا يأتي
للمقدسات في كل الاوقات » . وقد فسر الحاخام ا . ي . كوك (رحمه الله) هذه
الاية وأنا أقتبس أجزاء من تفسيره : « يأمرونا بالاحترام المقدسات عن طريق
الابتعاد عنها وعدم الاقتراب منها ... وبدلا من التعرف الى المكان المقدس
بطريقة قاسية أبعدنا حكماؤنا رحمهم الله وحذروا من الاقتراب منها .
وها نحن نقف وجلين وعلى بعد ننظر الى كرم الله الذي سيعيد رحمته وينير
لنا سبيل الخلاص الكامل الذي سنحصل به على طهر تام » .

وإذا كان علينا ان نتعلم من هذه العبارات ونستخلص النتائج علينا ان
نعود جمهورنا وانفسنا على احترام هذه الاماكن . وبحسب اقوال الحاخام
كوك رحمه الله « ها نحن نقف وجلين وعلى بعد من الاماكن المقدسة اجلالا
للمقدسات في الاماكن المقدسة » .

خلال تسع عشرة سنة منذ تأسيس دولة اسرائيل أثبتت اسرائيل
اهتمامها بسلامة الاماكن المقدسة لجميع الاديان . وقبل اسبوعين أعلن
رئيس الوزراء في مقابلة مع رؤساء جميع الاديان ان الدولة ستمضي في
تحسين الوسائل للمحافظة على الاماكن المقدسة . ان سياسة الحكومة

تجاه الاماكن المقدسة مبنية على المبادئ الاساسية الثلاثة الاتية : (ا) تأكيد المحافظة على الاماكن المقدسة لجميع الاديان ، وعدم استباحتها او الاضرار بشعور الطوائف الدينية في هذه الاماكن بصفتها مقدساتها . (ب) تأمين حرية الوصول الى الاماكن المقدسة لجميع الطوائف في أى مكان . الارض ومن عليها لله . ويجب أن لا تقف الحدود حائلا دون تأدية الشعائر الدينية بقلب سليم . (ج) الادارة الداخلية للاماكن المقدسة تتم عن طريق الهيئة المسئولة عن تلك الديانة وعن قدسية المكان .

من أجل اعطاء صفة قانونية أكثر قوة لهذه السياسة الخاصة بالاماكن المقدسة ، فان الحكومة تقترح مشروع القانون هذا المعروض عليكم وأرجو أن يحول الى لجنة الدستور للقانون والقضاء .

النقاش

الرئيس كاديثس لوز :

تأتى الى النقاش المشترك حول القوانين الثلاثة التى قدمتها الحكومة للقراءة الاولى .

الكلمة الان لعضو الكنيست مناحم بروش ، ومن بعده لعضو الكنيست شوستاك .

مناحم بروش (اجودات اسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل تسعة اجيال وصل الى القدس — المدينة المقدسة — اجداد عائلتى ، كانوا من بين العائلات العشر الاولى التى وصلت للاقامة فى المدينة المقدسة بعد خرابها . وعندما عدت الى ذاكرتى وبينما كنت اتصفح ذكريات آباء عائلتى فى جميع الاجيال وفى هذه الاجيال عندما كنا تحت حكم الاجانب — الحكم التركى ، وبعده الحكم البريطانى — سنوات تعب وضيق وسوء — فأتى ارى فى هذه القوانين معنى كبيرا .

قلوب عشرات الالاف من اخواننا فى اسرائيل وفى كل مكان كانت ترتعد وتخاف عندما يصل الى آذانهم فى هذه الساعة تقديم هذه القوانين . مفزاها تاريخى . رعب وخوف ينتشران على كل فرد من أفراد اليهود عندما نشاهد بأعيننا المعجزات والعجائب بفضل الله وكرمه على جيوش اسرائيل اذ وهبنا النصر فى حرب ليس لها مثل بين الحروب التى مرت علينا .

وتحقيق عودة صهيون التى كنا نحلم بها ، ربما حلمنا بأننا نخرج من المعركة احياء ولكن من منا كان يفكر قبل شهر اننا سنصل الى السيادة الاسرائيلية على كل ارضنا المقدسة بحدودها الموسعة ، سيادة اسرائيلية على الاماكن المقدسة ، قبور الاء والاجداد ، المدينة المقدسة ، القدس ، سيادة اسرائيلية على بقايا هيكلنا ، حائط المبكى الذى لم ننس ذكره ابدا ؟ كما حظينا بهذا اليوم نفتخر اليوم العظيم ، يوم قدوم مخلصنا مسيحنا . حتى

ذلك اليوم — ينبغي ان نكون حذرين وأن نحافظ على قداسة الهيكل ، حتى لا نشير الغضب في ساعة الرحمة هذه .

في آية « الفصح » جاء ما يلي : بين الثالث والرابع — أى بين الكأس الثالث وبين الكأس الرابع في ليل عيد الحرية — لا ينبغي أن نشرب . وفي شروح التوراة من القدس نجد ما يلي : لماذا لا يجب أن نشرب ؟ حتى لا نسكر ولا نستطيع بسبب ذلك قول المدائح . ومعنى الشرح انه على الرغم من الانتصار يجب ألا نتصرف كالسكارى . لا يجوز أن نشرب ، يجب ألا نعتقد أننا وصلنا الى القمة . لم نصل حتى الان الى الخلاص الكامل ، ولا نستطيع قول المدائح ، لانه ينبغي قبل ذلك الوصول الى الخلاص الكامل ، على حد قول الآية : « واتخذتكم شعبا لى ، وكنت الهكم » .

رجاؤنا وطلبنا اليكم ايها الاخوة أعضاء الكنيسة : ينبغي الا نتمثل بالانتصار . لنحافظ على وحدتنا ، لنحافظ على ميزة القدس الخاصة . ان القدس بالنسبة الينا ليست مدينة كباقي المدن ، عاصمة كباقي العواصم . لانه من صهيون تنبعث التوراة ، واَقوال الله من القدس . ان مستقبل القدس ان تصبح مصباحا للأمم العالم وهم يسرون في ضوئها . هكذا تقول الآية . لنسمع ولنصغ الى الصوت الالهى الذى ينادينا : لنمتع أعيننا بعودتك الى صهيون ، بعودة الله وبعودة السكينة الى صهيون . ان توحيد القدس هو تقديسها . ومعاذ الله ان نستبح طهارة قدسيتها .

وهنا أيضا المكان الذى نطلب منه التحذير بقدسية الاماكن المقدسة . هنا المكان الذى نطلب منه ، ولذا غانى أوجه السؤال الاتى : لماذا لا يعطى الحق لتلك المؤسسات الكبيرة مؤسسات التوراة والمؤسسات الخيرية التى كانت تملك مبانى القدس القديمة ؟ لماذا لا نعيد لها مبانيها وأماكنها ، كما أعيد جبل سكوبس لجمعية هداسا والجامعة العبرية .

واجبنا في هذه الساعة أن نخلد ذكرى اخواننا الطاهرين الذين سقطوا قتلى في حرب تحرير القدس ومدن اسرائيل . عائلات ثكلى ليس في أفواهنا كلمات تأبين لها . المكان يواسيكم مواساة صهيون والقدس . ولا تضيفوا ولا تضيف شيئا الى الحرب بعد قوة بطولتهم ، سنذكرها الى الأبد ، وأرواحهم تكون مصرورة بصرة الحياة . نصلى ونأمل أن تكون أمامنا أيام عظيمة ، أيام الجزاء ، أيام معرفة . نشر الله العلم في الارض . وأنا متأكد من اننا جميعا رأينا بركة كثيرة في ظهور الانوار القدسية في قلب كل يهودى للاعتراف بأن هذا هو من صنع الله . مبارك المكان . مبارك هو . هو الذى يذكر القدس في كل ساعة كما قال الاستاذ دافى الياهو من يوم خراب القدس لا يوجد سرور أمام الله جل جلاله حتى يبنى القدس ويعيد اسرائيل الى داخلها . وقد ورد في التوراة : « لا يواسى الله القدس في المستقبل الا بالسلام » . نصلى ونأمل وهذا ما يرجوه الجميع ، لينشر الله فوقنا مظلة السلام وفوق كل شعب اسرائيل وعلى القدس آمين .

الرئيس كاديشى لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست شوستاك ، ومن بعده لعضو الكنيست فيلنر .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، بالرحمة والرجاء اطلب الاذن للتحدث فى هذه المناقشة . لدينا فى دولتنا امر مناطق القضاء والاختصاص لسنة ٥٧٠٨ - ١٩٤٨ . وقد ورد فى البندين الاول والثانى ، ما يأتى : (١) كل قانون يسرى على دولة اسرائيل كلها يعتبر ساريا على كل منطقة دولة اسرائيل وعلى كل جزء من اراضي اسرائيل الذى حدده وزير الدفاع فى منشور بأنه المستولى عليه بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى . (٢) كل شخص أو مجموعة أشخاص ذوو سلطة بموجب قانون للتصرف أو العمل فى كل المنطقة التى تشمل أيضا منطقة دولة اسرائيل وأى جزء من اراضي اسرائيل حدده وزير الدفاع فى منشور بأنه المستولى عليه بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى .

بناء على هذا الأمر يحق لدولة اسرائيل العمل فى هذه المناطق اذا أصدر وزير الدفاع المنشور اللازم ، فلماذا اذن يصدر هذا القانون بالصورة المقترحة .

ماذا يقول هذا القانون ؟ انه يقول انه « يحق للوزير ، بناء على رأيه الخاص ودون اجراء تحقيق بموجب المادة الثامنة ، توسيع حدود بلدية ما باعلان ادخال المنطقة المحددة بالامر ... » .

فى القانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ ، ورد أن القانون والقضاء والادارة للدولة تسرى على كل منطقة من ارض اسرائيل التى تحددها الحكومة بموجب امر .

يؤسفنى جدا أن أقول ان شعورى هو أن هذا القانون جاء بقصد عدم شمول جميع البلديات وجميع المناطق المحتلة اليوم بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى ضمن منطقة نفوذ دولة اسرائيل فى حين أنه بواسطة منشور وزير الدفاع يمكن أن تستخدم جميع السلطات فى هذه المناطق . هذا القانون جاء بحسب رأى لاعطاء حكومة اسرائيل امكانيات عدم سريان نفوذها على مختلف البلديات ومختلف المناطق . لأنه لو كانت تغتزم سريان نفوذها على كل المناطق لما كانت هناك حاجة الى هذا القانون . هذا شعورى . ان مجرد تقديم هذا القانون جاء فى ضوء من خلال شيء من الشعور بالذنب أو من خلال الشعور بالخوف . يعملون كاللصوص فى الليل كأنه يجب تحويل هذا القانون بسرعة وبخفة ، لماذا نكون على حق ونخاف ؟ تخيلوا بأنفسكم ما الذى كان سيحدث — لا سمح الله — لو ان المتعطشين الى الدماء الذين كانوا ييغون تدميرنا قد نجحوا . نحن نعمل طبقا لحقوق تحرير اجزاء من ارض اسرائيل بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى وليس بالقوة فقط ، ولكن بالحق . ويوجد لدينا فى القانون كل ما يلزم من أجل تنفيذ هذه الاختصاصات . ألا توجد نية واضحة لتقديم

هذه القوانين من أجل عدم استخدام جميع الاختصاصات والصلاحيات في جميع المناطق ؟

لا أدري . لماذا عرض هذا القانون ولمساذا عرض بهذه الصورة . أنا أعرف أن الائتلاف كله قرر الاشتراك في هذا النقاش . لو أنهم كلهم كانوا ساكتين حقا لا في الكنيست فحسب بل خارجه أيضا لربما لم تكن هناك حاجة الى التكلم . ولكن الآخرين يتكلمون ، وكيف يتكلمون أيضا . اليوم فقط قال رئيس الوزراء انه لا يستبعد تماما توسطاً من جانب الولايات المتحدة ودول أخرى . فلماذا نسمع طوال الوقت أن نكون مستعدين لأبحاث ضمن نطاق مفاوضات مباشرة دون وساطة فقط ، وهنا يدلي رئيس الوزراء « لليونايتدبرس » ببيان كهذا من أجل العالم كله .

الآخرون يتكلمون عن حكم ذاتي عربي في منطقة الضفة الغربية ، وآخرون يتكلمون عن اتحاد فدرالي ، الجميع يدلون بتصريحات ولكن في الكنيست يطلبون منا ألا نتكلم ، لم أسمع بعد من أي وزير في الحكومة يقول العكس . وأعني أن لا نتنازل عن أي منطقة ، وليس لهذا أي ارتباط بتلك التصريحات التي تشترك في اتفاقيات سلام ، ولو كانت هناك اتفاقيات سلام لما وجب أن نتنازل عن أي منطقة .

يقول رئيس الوزراء انه مستعد لإجراء مفاوضات مع عبد الناصر أيضا . أنا لا أفهم كيف يمكن لرئيس وزراء إسرائيل أن يقول في هذه الأيام انه مستعد لإجراء مفاوضات مع عبد الناصر . هل نحن مضطرون الى تشجيع عبد الناصر ، وهل نحن مضطرون الى انقاذ شرفه وكرامته أمام العالم ؟ هل الحلفاء كانوا يتحدثون عن مفاوضات مع هتلر بعد انكساره العسكري؟ وبكلمة مختصرة الجميع يتحدثون ، وأيضا كيف يتحدثون ، ما الذي يجب وما الذي لا يجب ، ولكن من أعضاء الكنيست يطلبون السكوت .

من واجب الكنيست أن يقول اننا ملزمون عازمون على فرض اختصاصات قوانين دولة إسرائيل على جميع مناطق أرض إسرائيل المحررة . لماذا هذه « الحذاقة » في اصدار قوانين يتم بموجبها اصدار أمر طبقا لما يقرره الوزير ؟ هذا يعني على القدس يقررون وعلى بلدية أخرى لا يقررون . هذا هو تفسير القانون المقترح .

من الصعب كما هو مفهوم أن نقترح إعادة مشروع القانون الى الحكومة ولكن من الواجب القومي أن نحذر في هذه الأيام ونقول اننا نريد أن تعرف حكومة إسرائيل أنها اذا كانت تريد ألا تستخدم قوانين دولة إسرائيل في جميع المناطق المحررة فانها تعمل ضد رغبة جميع الشعب وانها لا تمثل الشعب المقيم في صهيون في هذا الشأن ولا تمثل كل مواطني الدولة الذين سفكوا دماءهم وعرضوا دماءهم للسفك ، وأبدوا استعدادهم للموت . انها لا تمثل الأمة في هذا الشأن ويجب أن لا تظن ويجب أن لا تحلم بتطبيق هذه الصلاحيات ، بحسب اختبارها وأن تبقى لنفسها امكان التنازل أيضا . لانهم اذا لم يكونوا قاصدين التنازل فلماذا هذه القوانين ما دام بإمكاننا العمل طبقا لأمر مناطق القضاء والاختصاص الصادر لسنة ٥٧٠٨ - ١٩٤٨ .

لم أر حتى اليوم منشور وزير الدفاع الذي كان يجب نشره قبل ذلك طبقا للاختصاصات المخولة له . لقد عملنا ذلك في سنة ١٩٤٨ وعملناه في سنة ١٩٥٦ ، ولم نعمل ذلك الان على الرغم من اننا بحاجة اليه .

لذلك يا سادتي أعضاء الكنيست ويا سيدى الرئيس ، يجب أن نحذر وننذر ألا يفسروا هذا القانون بطريقة تساعد على استبعاد أجزاء من منطقة سيادة حكومة اسرائيل . اذا تسلمنا بياناً رسمياً بأن في نيّة حكومة اسرائيل استخدام اختصاصاتها على جميع المناطق المحتلة اليوم بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي يمكننا أن نرى في القانون المقترح قانوناً يتمشى مع رغبات الأمة ونقترح له .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست مثير فيلنر ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعضاء الكنيست ، ان تقديم مشاريع القوانين الثلاثة هذه خطوة أخرى في زيادة خطورة نتائج الحرب التي شنتها الحكومة — خطوة أخرى لتعميق السلطة في المناطق المحتلة ، وخطوة أخرى نتائجها أكثر ضرراً وسلبية بالنسبة الى دولة اسرائيل ومستقبلها .

أنا موافق تماماً على كلمة عضو الكنيست شوستاك الذى قال : « يعملون كاللصوص في الليل » ، كأنه يجب تحويل هذا القانون بسرعة وبخفة خوفاً من الرأى العام العالى .

الوزير مناحم بيجين :

حتى هنا ؟

مثير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

استنتاجاتى كما هو مفهوم عكسية ، لا أظن أن عضو الكنيست شوستاك يظن بجد أن ما يقوله هنا هو حقيقى أو منطقى أو مسئول من وجهة قومية . من المحتمل انه بمثل هذه الخطابات يهتم بانتخابات الكنيست القادمة أكثر من الكلام الحقيقى .

نحن ، الكتلة الشيوعية ، نعارض هذه القوانين نظراً الى انه لا يجوز للكنيست أن يسن أى قانون بالنسبة الى المناطق المحتلة . اذا أردتم السلام واذا أردتم في يوم من الأيام ايجاد لغة مشتركة مع الشعوب العربية التى نعيش بينها فانه يجب أن ننسحب من المناطق الى خطوط اتفاقية الهدنة . ان إعادة المناطق المحتلة فقط هى التى تفتح الباب لتسوية سلمية ولمفاوضات في المستقبل .

سمعنا من فوق منصة هيئة الأمم المتحدة من رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى كوسيجن ان الاتحاد السوفييتى لا يعارض فى بقاء دولة اسرائيل ، وان الاتحاد السوفييتى فخور بتأييده قرار الأمم المتحدة الصادر فى سنة ١٩٤٧ بإنشاء دولة اسرائيل . هكذا تحدثت الاكثريّة العظمى لندوبى الأمم المتحدة فى الجمعية العامة — من الشرق ومن الغرب ومن الدول المحايدة ، وفى ضوء هذه الأمور لا توجد مشكلة أمام بقاء دولة اسرائيل . ولكن الحرب التى شنها حكام اسرائيل من خلال الاعتماد على وعود ومساعدة أمريكا ومساعدة الأسطول السادس شنوها مثل « بليتس كريج » . والان يريدون تعزيز هذا فى « بليتس قانونى » يعرض اسرائيل للخطر . ان هذه السياسة قصيرة النظر وهى بعيدة عن الواقع الدولى والمحلى وهى تؤدى الى عزلة دولة اسرائيل كما هى معزولة الآن فى هيئة الأمم المتحدة .

فى سنة ١٩٥٦ ، أعلن رئيس الوزراء السابق السيد دافيد بن — جوريون عن انشاء مملكة اسرائيل الثالثة ، وحدد مناطقها الإقليمية . مملكة اسرائيل الثالثة صمدت بضعة أشهر فقط وهذا ما توقعناه فى الكنيسيت مقدما . والان بواسطة هذه القوانين يعلنون فعلا عن انشاء مملكة اسرائيل الرابعة . ونحن نقول لكم اذا كان العدل والمنطق لا يؤثران فيكم ، فعلى الأقل نرجو ان يؤثر فيكم الواقع .

انتم بعيدون عن الواقع . انتم تعملون ضد اسرائيل . انتم تجلبون الضرر لشعبنا فى دولة اسرائيل . انتم تفرسون العداء .

(نداء : خائن)

انتم تبعدون السلام سنين طويلة . بهذه القوانين تضرون بأمن دولة اسرائيل .

(نداء : انت بعيد عن الواقع)

انتم ما زلتم عملاء حرب ولا تعرفون ما الذى يجرى فى العالم وما هى المصلحة القومية الحقيقية لدولة اسرائيل . نحن نعرف فى هذه اللحظة — كما فى سنة ١٩٥٦ — ان سياسة قصرالمنظر هى السياسة المقبولة فى الكنيسيت . نحن نعرف ان هناك سياسيين ذوى تفكير محدود الى حد ما واتهم الى حد ما قادرين على تحليل الموقف فى عالمنا وزماننا ، والى حد ما يعتمدون على مسند من القصب الهش .

الوزير مناخم بيجين :

يا عضو الكنيسيت فيلنر ، مصر هى مسند من القصب الهش .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هؤلاء السياسيون قد يعرضون الشعب للخطر عندما يتفوهون بكلمات وطنية بصوت عال .

أريد أن أقول لكم ، وأقول هذا الكلام متألماً ، اننى أريد أن يعيش أبنائى فى هذه الدولة وأن تعيش دولة إسرائيل كدولة معترف بها فى الشرق الأوسط . ان الذى تعملونه من شأنه ان يؤثر فى كيان دولة إسرائيل . انكم لا تعرفون ما تعملون بهذه القوانين . أنتم تقفون أمام الراى العام العالمى وضده ، أمام المصالح وضد مصالح الشعب الثانى فى هذه الارض — الشعب العربى الفلسطينى — أنتم تريدون أن تدوسوه الى الابد . هذا لا يجوز . أنتم لا تعرفون ما ستعملون بهذه القوانين .

نحن نقترح اعادة القوانين الى الحكومة لاننا نعارض أى تشريع بالنسبة الى المناطق المحتلة . يجب اعادة القوانين الى الحكومة ، والجيش الاسرائيلى الى خطوط الهدنة . نحن متأكدون فى الجو الدولى السائد الآن من أنه اذا اتبعنا سياسة حكيمة مع احترام حقوق جميع الشعوب — حقوق شعب إسرائيل وحقوق الشعب العربى الفلسطينى — عندها تكون لدينا الامكانيات للوصول الى تسوية سلمية بعد انسحاب القوات .

اقترحت مشاريع « ديمقراطية » كما سمعنا هنا من الوزراء الذين تحدثوا قبل النقاش . انتخابات حرة تحت احتلال عسكرى . هل تعرفون ما تتحدثون عنه ؟ هل يقبل أحد بشيء جاد ؟ واحد يقترح حكماً ذاتياً وآخر يقترح دولة فلسطينية ، كلهم يقترحون اقتراحات تحت نير احتلالنا العسكرى . هل هذا جد ؟ هل الشعب الذى يحترم نفسه يوافق على حل مشكلات كهذه فى ظروف احتلال عسكرى ؟ هل حدث أمر كهذا الأمر فى التاريخ ؟ هل سيحدث فى هذه المرة ؟ أنتم تتورطون . تورطتم فى سنة ١٩٥٦ ، واليوم تريدون أن تتورطوا أكثر . أنا قلق على الشعب فى هذا البلد .

يتسحاق مئير ليفين (أجودات إسرائيل) :

لا تقلق الى هذا الحد .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

بسياستكم قد تجلبون لهذا الشعب الدمار . نريد أن ننقذ شعب إسرائيل ودولة إسرائيل من هذه السياسة .

مناحم بروش (أجودات إسرائيل) :

يا للخزى ، ويا للعار !

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انت بصفة عامة يجب أن تعمل فى تشريح الجثث .

يعقوب كاتس (عمال أجودات إسرائيل) :

تأماً كالمتعصبين الشيوعيين .

الرئيس كاديثس لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

حضرة الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مدينة القدس العاصمة السابقة لشعب اسرائيل ، المدينة المقدسة للاديان الثلاثة ، قطعت وقسمت الى قسمين قبل ١٩ سنة اثر حرب ١٩٤٨ ، حرب الدفاع والاستقلال والاستيطان اليهودي . ان تقسيم القدس هذه المدينة التاريخية سبب حزنا شديدا لشعبنا وللشعب العربي . ويمكن القول انه سبب حزنا شديدا لشعوب كثيرة في الكرة الارضية كلها .

يضاف الى منع حكومة الاردن خلال التسع عشرة سنة الماضية سكان اسرائيل اليهود من الوصول الى الحائط الغربي والى الآثار التاريخية الاخرى . استخدموا اسوار المدينة القديمة اكثر من مرة ، كمراكز مقاومة وقناصة من الجيش العربي لمدينة القدس اليهودية .

في صباح يوم الخامس من حزيران (يونيو) ، كما هو معروف ، بدأ قصف القدس الجديدة قسفا ثقيلا من المدينة القديمة على الرغم من ان رئيس الوزراء أعلن ان اسرائيل لا تنوى الاضرار بالاردن ، اذا لم تدخل الحرب ضد اسرائيل .

شلومو لورنقس (اجودات اسرائيل) :

هل سمعت يا عضو الكنيست فيلنر ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

انتظر قليلا . انتظر لا تستعجل .

شلومو لورنقس (اجودات اسرائيل) :

أقول لعضو الكنيست فيلنر ان يتعلم من هذا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

انتظر قليلا .

ان احتلال القدس وضواحيها بواسطة قوات جيش الدفاع الاسرائيلي جزء لا يتجزأ من حرب الدفاع عن النفس وبقاء شعب اسرائيل التي بدأت يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ولكن مشكلة القدس القديمة تكون جزءا من كل المشكلة التي تواجه شعب اسرائيل بعد النصر العسكري ضد مصر والاردن وسوريا . انها مشكلة الانتصار في الجبهة السياسية ، في جبهة السلام .

ويحسب اقوال رئيس الوزراء قبل نشوب الحرب ، ويحسب اقوال وزير الخارجية آبا ايبن في هيئة الأمم المتحدة ، عبر عن هدف الشعب في

معركته العسكرية التي فرضت عليه بطرق شتى : الهدف هو تحقيق الأمن والسلام . ان شعب اسرائيل والشعب اليهودي في العالم . والرأى العام التقدمي المؤيد لاسرائيل في مختلف أنحاء العالم وكل اصديقاء اسرائيل يتوقعون أن تسير المعركة الاسرائيلية حول السلام بنفس الحركة والوحدة والفهم والمسئولية ، كما حدث في المعركة العسكرية ، لأن المعركة حول السلام تثير نفس العطف والتأييد الذي ساد المعركة العسكرية ، لأن المعركة حول السلام تساعد على منع حدوث جولة عسكرية أخرى مع الدول العربية ، ومنع التوتر في المنطقة ، وفي الرأى العام العالمى لمنع التدخل الأجنبى .

ان مشروعى القانون ما عدا قانون حماية الأماكن المقدسة للذين عرضا بسرعة عجيبة على الكنيست يفتحان الحكومة بصورة فعلية حق الضم لا بالنسبة الى القدس القديمة فحسب — وهذا هو الهدف الرئيسى منهما — ولكن أيضا بالنسبة الى مدن أخرى . ان ذلك يعرض منح الحكومة اختصاصات قانونية دون سؤال ، ودون أن يؤخذ بعين الاعتبار الجانب الآخر للقيام بخطوة من جانب واحد . وهذا التصرف تكمن وراءه أخطار ليست قليلة . ولولا هذا الهدف لكان هناك ضرورة لتوسيع الخدمات البلدية وامتدادها الى القدس القديمة .

ان مشروعى القانونين — قانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — وقانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء رقم (١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ اللذين عرضا على الكنيست يتعارضان مع أهداف سلام شعب اسرائيل معارضة كبيرة ربما لا نجد فيها ما ينافى معركتنا مع الرجعية العربية وحلفائها في العالم كله . انها قد يثيران قوى أخرى ضدنا ، تلك القوى التي اظهرت لنا تأييدا في المعركة الحربية أو اظهرت حيادا ، وقد يؤثران في أمن وحقوق سيادة اسرائيل كما قد يؤديان الى عزل اسرائيل والى حصار ادبى وسياسى ضد اسرائيل .

ان الهدف الرئيسى لشعب اسرائيل عندما واجهه المعركة الحربية لم يكن احتلال مناطق أو ضمها ، ولكن كان الهدف تأمين السلام وتأمين بقائنا ومستقبلنا القومى .

ان الاكثريّة العظمى من الشعب والجمهور الاسرائيلية ترى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة أمرا مؤقتا في سير النظام من أجل السلام الدائم لمصلحة الطرفين . وزير الخارجية آبا ايبين أعلن في هيئة الأمم المتحدة أن هدف اسرائيل هو الأمن والسلام خلال اجراء مفاوضات بين طرفين متساويين لا منتصر ولا مهزوم .

وبالإضافة الى ذلك — وهذا ما أوجهه الى عضو الكنيست شوستاك — فان وزير الدفاع موشيه دايان أعلن في اليوم الأول من المعارك ما نصه : « ليست لدينا أهداف احتلال . هدفنا الأول هو القضاء على أية محاولة عسكرية عربية لاحتلال بلدنا » . هذا ما قاله موشيه دايان في ٥ حزيران (يونيو) .

ان شعبنا الذى يريد السلام يقدم لنفسه تقريراً بأنه يمكن تحقيقه على أساس متفق عليه ، على أساس تحقيق العدل للطرفين ، وعلى أساس

تأمين الحقوق العادلة لشعب اسرائيل وللشعب العربي دون املاء شروط من هذا واستسلام من ذاك . وكل محاولة لاهمال هذا الهدف المقدس للسلام ، وكل محاولة لاجراء المعركة السياسية من مواقع القوة ، وكل محاولة لخلق حقائق تؤدي الى فشل الاتفاق حول السلام ، تضر في تطلعات شعبنا ورغبته في منع سفك دماء اخرى وفي تأمين سلامته وامنه .

ان الشعب يطالب ممثليه المنتخبين بالنظر الى واقعنا بأعين سليمة . ان الشعب يريد ان نبذل كل ما في وسعنا من أجل تغيير الوضع في العلاقات الاسرائيلية العربية من علاقات عدائية وحربية الى علاقات سلام وصداقة .

ويجب الا تدوخ رؤوسنا نشوة النصر بسبب انتصارنا في المعركة العسكرية . يجب ان ندرس خطواتنا مع الاخذ بعين الاعتبار المسؤوليات الكبرى الملقاة علينا في الحاضر وفي المستقبل . يجب ان لا نقدم على خطوات قد تؤدي الى زيادة عدم الثقة بيننا وبين الشعب العربي بدلا من تخفيضه ، وبدلا من ازالة العقبات من الطريق الى حسن الجوار نقوم بزيادة هذه العقبات . وبدلا من منع احتمال التدخل الأجنبي من الخارج في الشئون المعلقة بين العرب واسرائيل تخلق بأيدينا الظروف لهذا التدخل .

يجب رفض هذين القانونين اللذين يعطيان ضم البلدة القديمة الى القدس لاسباب الآتية : من وجهة الحاجة الى السلام العادل المستقر ، من وجهة نجاح المعركة السياسية ، من وجهة متطلبات العهد الحاضر واحتمالات المستقبل ، من وجهة موقف اسرائيل الحالي في المجال الدولي ، من وجهة مصلحة القضاء على مؤامرات الانتقام وتجدد الحرب ، ومن وجهة مصلحة تخفيف التوتر والعداء بين اليهود والعرب .

ومن المؤكد ان الحكومة تبني اقتراحها هذا على النظرة الفكرية العامة لجماهير الشعب . ولكن اذا كانت هذه الفكرة مفهومة ولا يمكن ان نستخدمها سببا في هذه المواجهة السياسية الخطيرة . ان ذلك مخالفة خطيرة لهدف المعركة العسكرية التي فرضتها علينا الدول العربية المجاورة . هذه سابقة خطيرة قد تؤدي الى ضياع المكاسب العسكرية التي حققها جيش الدفاع الاسرائيلي ومكاسب الشعب كله والكرامة الأدبية السياسية لاسرائيل ، وقد تؤدي الى تصدع جدار الصداقة لاسرائيل واستبداله بجدار من العداء .

ان هذا الاقتراح يعتبر عقبة خطيرة في طريق حل النزاع الاسرائيلي - العربي ، وفي طريق النضال من أجل السلام الدائم العادل لمنع حرب أخرى . ان هذا الاقتراح يهدف بصورة عامة الى تحويل المناطق المحتلة الى خط استراتيجي مريح أكثر لشحن معركة حربية أخرى ، في حين ان المصالح العليا لاسرائيل هي تحويلها الى خط استراتيجي مريح أكثر للمعركة من أجل السلام .

هذا هو التناقض الخطر بين هذا الاقتراح وبين الاهداف والخطط الخاصة بالخلصين لبית اسرائيل وللسلام الاسرائيلي - العربي .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي قد أثار في الأسبوع الماضي في الكنيست خطوط أساس للسلام الاسرائيلي - العربي يعتمد على الحقوق القانونية والمصالح الحيوية للشعبين العربي والاسرائيلي . اننا لم نرتدع من جراء التناقض الذي حدث بين موقفنا وبين موقف عناصر شيوعية أخرى . بالنسبة الى المعركة التي حدثت يوم ٥ حزيران (يونيو) ، وبالنسبة الى طابع النزاع العربي - الاسرائيلي والى المشكلة العربية - الاسرائيلية برمتها . نحن متأكدون وواثقون من ان موقفنا مسليم وهو الموقف الذي يؤمن سلام اسرائيل وسلام العرب ، وسلام العالم كله . كما ان هذا الموقف موقف وطني معقول وموقف عالمي معقول ، ويميز باخلاص المبادئ الاشتراكية العلمية لان كل حزب شيوعي يحترم نفسه في أى بلد كان . ولو كان الأمر يخصه بصورة مباشرة لاتخذ الموقف نفسه تماما . هذا الموقف هو الذي يوجه حزبي الشيوعي الى معارضة مشروعي القانونين اللذين عرضا على الكنيست .

يجب ان نبتعد عن طريق الغضب والتوتر والعاطفة . يجب ان نبتعد عن اعتبارات زائلة تتعارض مع المصالح العليا لاسرائيل ، وأن نستخدم كل قوى الأمة من أجل تحقيق السلام لنا ولأبنائنا من بعدنا .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أوري أفيري .

أوري أفيري (هاعولام هازيه - قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . الشعب يريد توحيد القدس . انا أؤيد توحيد القدس . نقدم شكرنا للجنود الذين احتلوا المدينة في معارك دموية ، ونقدم شكرنا أيضا للحكومة التي أصدرت الامر في الساعة الحاسمة . على الرغم من محاولات تشويه التاريخ الحديث جدا التي تجري اليوم في البلد بصورة إجرامية وبمساعدة المراقبة العسكرية ، يجب ان أبرز من فوق هذه المنصة الحقيقة الآتية وهي ان الحكومة كلها قررت اتخاذ هذه الخطوة . قد ينبغي أن نثنى على أولئك الوزراء الذين دفعوا الحكومة الى هذا العمل في الساعات الحاسمة ، وأقصد بذلك - ويبدو لي أنني غير مخطيء - كلا من الجانبين ، كلا من الوزيرين بيجين وآلون .

ومع ذلك ، يا سيادة الرئيس ، أشك في أن تكون هذه هي الطريق السلمية لتنفيذ توحيد القدس من وجهة ادارية . ان توحيد القدس جزء من التسوية العامة لحل المشكلات الناتجة عن الحرب ، وجزء من المناقشة العامة حول مستقبل المناطق المحتلة .

ليس سرا اذا قلت أنني وزملائي نؤيد توحيد البلد ضمن نطاق فدرالى بين دولة اسرائيل وبين دولة عربية تنشأ في الضفة الغربية وفي غزة . اتحاد فدرالى عاصمته الطبيعية مدينة القدس الموحدة الكاملة كجزء من دولة اسرائيل . وانا أسأل لماذا يحرم الكنيست من خصائصه ؟ وأعود فأسأل كل يوم لماذا يحرم الكنيست من خصائصه الحقيقية ؟ في الوقت

الذى تقف أمامنا مشكلات مصيرية الى حد ما ، مشكلات بالنسبة الى الخلافات فى الراى لا فى الكنيست فحسب ولكن بين الجمهور أيضا ، فى الوقت الذى توجد فيه حاجة ملحة الى التحدث وتبادل الآراء ، لماذا فى هذه الساعة يحرم الكنيست من صلاحياته عن طريق منع المناقشة الفعلية فى هذه المواضيع المهمة ؟ ألا تعنى الطريقة التى قدمت بها هذه القوانين منع المناقشة ونقلها من الكنيست الذى يعتبر بيت النواب الذى يمثل الشعب والذى تجرى فيه المناقشات على مسمع من الشعب وبصره الى مستوى الحكومة التى اتقلت الآن الى كنيست صغير ؟

ليس هذا هو المقصود عندما أيدنا بالاقتراع حكومة التكتل الوطنى . لست نادما على ذلك . ولكن لم ينتخب حكومة التكتل الوطنى من أجل أن تنقل المناقشات الكبيرة المتعلقة بمستقبلنا ومستقبل دولتنا ومستقبل الجيل كله الى مستوى الحكومة الضيق ، حيث يتنافس مندوبو الأحزاب بصورة لا نعرفها ولا يمكننا على الأقل أن ننشرها . لأنه فى هذه اللحظة تمنع الرقابة العسكرية التابعة لوزير الدفاع كل خبر من الصحافة عن الآراء المتضاربة فى الحكومة . أريد أن ألفت النظر الى هذه الحقيقة — ولا أدري ما اذا كانت الحكومة كلها تعرفها — وهى أنه فى الوقت الحاضر لا يمكن أن تنشر الصحف أنباء عن اختلافات فى الراى . لا يمكن أن تنشر من يؤيد أى شىء مما يؤدى الى انتشار فكرة مغلوبة لدى الجمهور بأن وزراء معينين أبدوا موقفا معينا فى حين أن موقفهم الحقيقى كان مخالفا لذلك ، وأن فلانا كان يعارض القيام بعملية عسكرية فى حين أنه أيدها فعلا . وبالعكس أن فلانا قام بأعمال معينة والحقيقة أنه نفسه عارض نفس هذه العملية وأجلها ٤٨ ساعة ، وربما سبب للأجيال بكاء .

حضرة الرئيس ، أنا أوافق على محتويات هذه القوانين ، وسأقترح لها نظرا الى أنني موافق على محتوياتها بالنسبة الى مدينة القدس . ولكنى أعبر عن تحفظى العميق من الصورة التى تجرى بها الأمور . من الصعب أن نقول أن الأمر يحمل من وراء ظهر الكنيست لأن هذا الأمر عرض على الكنيست ولكن دون مناقشة فيه ، ودون مناقشة فى الكنيست بعيدة عن المشكلات الحقيقية المصيرية خلال تجديد حقائق بالنسبة الى منطقة معينة — منطقة القدس . لأن مجرد تحديد حقائق تجاهها له مغزى تجاه باقى المناطق ، وإذا كنا نقول شيئا ما بالنسبة الى القدس نقول أن هذا الشىء نفسه وتلك الطريقة لا يسريان على المناطق الأخرى . يتكلمون هنا عن أرض إسرائيل . ليس من الواضح لى ما هى أرض إسرائيل من وجهة قانونية ، ولكن من الواضح لى ما هى أرض إسرائيل من وجهة الوعى القومى والتاريخى . اذا تكلمنا عن أرض إسرائيل فما هو الحال بالنسبة الى شبه جزيرة سيناء والمرتفعات السورية ؟ كىل هذه الأمور يا سيدى الرئيس تتطلب اجراء بحث . لقد حان الوقت لهذا النقاش . أن تأجيله أمر ليس فى محله . أن الأسباب التى وضعت من أجل تبرير هذا التأجيل لا يمكن أن تكون مقنعة ولا يمكن أن تكون سببا فى قبول قرار رسمى تصدره الحكومة . وهذا يمكن أن أفهمه كيفما كان ولكن لا يوجد أى سبب يحول دون اجراء المناقشة العامة فى الكنيست . فى ضوء الاعتبارات التى نوهت عنها بكلمتى سأؤيد هذه القوانين وسأقترح لجانبها .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لوزير العدل — كلمة الرد على النقاش .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . اوافق بكل قلبى على كلمة عضو الكنيست ميكونيس . يجب أن نتوج الحرب باتفاقيات سلام دون املاء شروط . وأنا أقدر كثيرا موقفه على أثر معارضة قسم كبير من الحركة الشيوعية — وربما أكثر وربما قسما قويا — والذي ينظر نظرة سلبية لفكرة مهمة وأساسية وإنسانية .

يؤلنا جدا أن نرى خلال سنوات طويلة أن حقيقة كون دولة اسرائيل دولة اليهود قد أثرت كثيرا في علاقة الاتحاد السوفييتى بدولة اسرائيل .

لن أجيء بشيء جديد إذا قلت أنه بعد حرب سيناء ، كانت ضد الاتجاه الذى اتخذته الاتحاد السوفييتى « ثلاث دول في مراحل مختلفة ، دولتان كبيرتان ودولة صغيرة . كل غضب الاتحاد السوفييتى انصب على الدولة الصغيرة كما هو معروف .

هناك دولة غربية مضت عليها سنوات وليس لدى الاتحاد السوفييتى معها علاقات دبلوماسية وطيدة أما معنا فقد كانت للاتحاد السوفييتى علاقات دبلوماسية . ولكن كانت هناك علاقات تجارية منظمة بين الاتحاد السوفييتى وبين هذه الدولة ، ولكن ليس بيننا وبينها . لقد مضت ١١ سنة وليس هناك علاقات تجارية بين الاتحاد السوفييتى وبين اسرائيل ، وليس ذلك ذنب اسرائيل . ومن الصعب جدا أن نتحرر من الفرض بأن حقيقة كون دولتنا دولة اليهود هو العامل المحدد .

كان هناك اهتمام وتفرغ حقيقيان لسماع « الثنائى » المكون من عضو الكنيست شوستاك وعضو الكنيست فيلنر بأن الحكومة تعمل كاللصوص في الليل وأن الحكومة لا تمثل الشعب . المطلوب شجاعة كبيرة لتقول لأعضاء الكنيست المائة والعشرين ان الحفنة الصغيرة تحتاج على اختصاصات الحكومة — كل الحكومة — نظرا الى أن الحكومة تستطيع البقاء في دولتنا لأن معظم الشعب لا يؤيدها على حد قولهما في حين أن الحكومة يؤيدها ٩٠٪ من أعضاء الكنيست .

يوحنا بدر (جاخال) :

وأكثر قليلا من ذلك .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

وأيا ٩٠٪ ليسوا شيئا عابرا ، وهذا في دولة لا يذهب فيها الى الانتخابات حزب واحد . وفي دولة لا يصوت فيها ٩٩٪ من الناخبين . وما هي حجة عضو الكنيست شوستاك في عدم عرض وزير الدفاع هذا المنشور ؟ ولكن الحكومة تسير في هذا الطريق الذى يحتاج الى قرار الحكومة كلها . منذ متى في دولة اسرائيل يكون وزير الدفاع مؤسسة قائمة بذاتها ؟ ألا يوجد شيء من هذا القبيل في دولة ديمقراطية ؟ ألا يوجد

شيء من هذا القبيل في دولة منظمة لو كنا نسير في طريق أمر منطقية
السيادة والاختصاصات الذي اقتبست منه موعظتك يا عضو الكنيست
شوستاك كانت الامور تحدد بواسطة منشورات يصدرها وزير الدفاع ...

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

باسم الحكومة .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

هل المنشورات التي اصدرها وزير الدفاع السابق حددت طبقا لرأيه
هو لا طبقا لرأى الحكومة كلها ؟

هذا طريق حكومة الاتحاد الوطنى . أحد الأهداف الكبيرة لحكومة
الاتحاد الوطنى في حالة الطوارئ هو أن الحكومة تستطيع المجيء الى
الكنيست بموافقة أغلبية ٩٠٪ من الشعب ونقول لأعضاء الكنيست نريد
منكم مستندا يمكن لكل حكومة أن تحصل عليه . وكذلك القوانين المالية
حولناها خلال ساعة ونصف الى حالة الطوارئ .

في كل موضوع يتعلق بالنضال القومى والسياسى اذا رأت الحكومة
افتقارها الى اداة قانونية ما تأتى الى الكنيست وتقدم قانونا خلال ٢٤
ساعة اذا كانت هناك حاجة اليه . لهذا توجد حكومة اتحاد وطنى . أى
حق لك يا عضو الكنيست شوستاك في أن تشك في الحكومة ؟ احقا
تستطيع كل شرذمة من المجتمع اتهم كل الجمهور ؟

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

ليته يكون شكا باطلا .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

بعد اذنك يا عضو الكنيست شوستاك . الحكومة تعمل بحسب رأى
الشعب لأنها تمثل الشعب .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

ان الاكثريه في الكنيست لا تتصرف بحسب رأى الشعب في هذه المسألة .
هناك هوة كبيرة بين قرار الاكثريه وبين شعور الشعب .

وزير العدل ، ي. ش. شاپيرا :

عليك دائما وأبدا أن تعرف أن اللهجة التي اتخذتها بقولك ان برلمانا انتخب
بطريقة ديمقراطية لا يمثل الشعب — اللسان الذى قال هذا يجب أن يقطع .

موشيه فيرطمان (التجمع) :

انت منتخب من قبل حركة حيروت ، وليس من قبل حزب المركز الحر .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

أنا أمثل الموقف الاصلى لحركة حيروت وهذا هو الموقف الاصلى لحركة حيروت ، حركة جابوتينسكى . أنا فى الحقيقة حر ولا ينطبق على البكم .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

مفهوم أن أسلوب عضو الكنيست فيلنر أسلوب لم يفاجيء أى انسان . والان علم لنا انه مسموح لنا أن نحيا ومسموح لنا أن نبقى نظرا الى ان عضو الكنيست فيلنر وجد فى « المائدة المستديرة » لكوسيجن القول انه مسموح لدولة اسرائيل ان تبقى . ليس لدى شك فى ان عضو الكنيست فيلنر يعرف تماما ان الحكومة بدأت الحرب ، ولهذا ما الذى تريد أن تدرسه وما الذى تريد أن تراه ؟ يجب أن نأخذ بالحسبان ضرب المدفعية غير المتقطع على مستعمرات الجليل ؟ ألا يجب الاخذ فى الحسبان التجمعات العسكرية الكبيرة المهددة التى حشدت جنوبى البلد ؟ لماذا يجب أن ندرس هذه الامور ؟

(نداء : والقصف على القدس . وقفل مضائق تيران . . .)

هل أنت تريد قائمة كاملة ؟ القائمة طويلة جدا ومؤلة جدا . لماذا يجب دراسة هذه الامور ؟ ألم يقل ذلك كوسيجن ؟ وعضو الكنيست فيلنر العبد المطيع للسيد كوسيجن أو كل من يجلس مكان كوسيجن . وعندما كان ستالين . كان هذا ستالين — انه لا يعرف شيئا آخر الا اعادة كل ما قاله ضدنا .

الوزير مناحم بيجين :

ولا سيما تهمة الاطباء .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

وأىضا فى التهمة الدموية حول الاطباء كنت شريكا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

إذا كنتم تتكلمون بهذا الأسلوب يمكننى أن أقول ان الحكومة هى العبد المطيع لجونسون . أنا لم أتكلم بمثل هذا الأسلوب . إذا كنتم تستخدمون مثل هذا الأسلوب يمكننى أن أقول انكم عبيد طائعون للأمريكيين الاستعماريين .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

لا يوجد فى بروتوكول أى حزب مشترك فى الحكومة أو خارجها انه فى ليلة الحرب أعلن الزعيم أو أحد الزعماء — وأنت لست زعيما لحزبك — « أننا نقف أمام حرب مع عبد الناصر ونحن نؤيد عبد الناصر فى هذه الحرب » . ليس لنا حاجة الى أن ندخل فى حرب مع القوة العظيمة التى تدعى « القائمة الشيوعية الجديدة » .

أقول لعضو الكنيست أفيرى : لا شك أننا في حالة حرب — قبل ذلك حرب فعلية والآن حرب سياسية — ضد أعداء ليس لديهم ضرورة لأجراء نقاش في برلمانهم ، ولا في داخل حكوماتهم وصحفهم . لا نريد أن نفكر ماذا تكتب ، لأنهم يقولون لها ماذا تكتب وماذا لا تكتب . فهل نعلن أننا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بعمل ذلك ؟ أنا متأكد . لا ليس أنت فقط بل كثيرون من أعضاء الكنيست أيضا ، وليس في الكنيست فقط ، كانوا يريدون بحث عدد من المسائل تحتاج الى نقاش . كانوا يقرون . يجب أن يجرى البحث خلف أبواب مغلقة . والفكرة أيضا موجودة في القانون الأساسي . يمكن للكنيست أرجاء مناقشات في جلسات سرية حينئذ لماذا تشكو اذا قامت الحكومة بأجراء أبحاثها الخاصة بحياة الدولة وبنائها في جلسات سرية ؟

لهذا فاني أرجو تحويل القانون بتعديل قانون البلديات رقم (٦) سنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية ، والقانونين الآخرين قانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ وقانون المحافظة على الأماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح بتحويل القانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء ، وكذلك اقتراح عضو الكنيست فيلنر باعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصويت

— الاقتراح الخاص باعادة القانون الى الحكومة لم يوافق عليه .
— الاقتراح الخاص بتحويل القانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء ووفق عليه .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح بتحويل القانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية . عضو الكنيست فيلنر اقترح اعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصويت

— الاقتراح الخاص باعادة القانون الى الحكومة لم يوافق عليه .
— الاقتراح الخاص بتحويل القانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية ووفق عليه .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح الخاص بتحويل قانون حماية الأماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء . عضو الكنيست فيلنر اقترح اعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصويت

- الاقتراح الخاص باعادة القانون للحكومة لم يوافق عليه .
- الاقتراح الخاص بتحويل قانون حماية الأماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون ووفق عليه (*) .

(*) اقرت القوانين الثلاثة في الكنيست بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ ، ونشرت في الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين (بالعربية) ، رقم ٤٩٩ ، ١٩٦٧ / ٦ / ٢٨ ، ص ١١٩ - ١٢٢ .

■ الاثنين ، ٣ تدوز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٥ - ضمان الخدمات الطبية للسكان العرب في اسرائيل

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير الصحة في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

اطلب من سيادة الوزير أن يرد على أسئلتى :

١ - كم قرية ليس فيها مستوصفات ومراكز رعاية الامومة والطفولة ؟

٢ - ما عدد سكان هذه القرى ؟

٣ - ما هي مشاريع وزارة الصحة لاقامة مستوصفات ومراكز لرعاية الامومة والطفولة في هذه القرى ؟

٤ - هل الاربعة والاربعون طبيباً الذين يعملون بين السكان العرب ، ما عدا المدن المختلطة ، يكفون سد الحاجات الطبية لهؤلاء السكان ؟

٥ - ما عدد النقص في الاطباء طبقاً لما هو معتاد ؟

٦ - ما الذى ستقوم به وزارتك لضمان سد كل الحاجات الطبية للسكان العرب في اسرائيل ؟

وزير الصحة ، ي. برزىلاى :

١ - في ٤٧ قرية عربية لا توجد مستوصفات ، وفي ٢٦ قرية لا توجد مراكز رعاية الامومة والطفولة لان عدد السكان في هذه القرى الصغيرة قليل ، وسكانها مرتبطون بمستوصفات مستوطنات مجاورة . ومثلاً : سكان قرية أبو سنان يحصلون على الرعاية الصحية في عيادة كويات حوليم في كفر ياسيف . وجدير بالذكر أيضاً ان هناك مستوطنات عبرية صغيرة حالها كحال هذه القرى . فمثلاً المركز الصحى في شافير تستخدمه مستوطنات قروية صغيرة مجاورة له .

٢ - عدد الأفراد في القرى التى بلا عيادات هو ٣٥٥٠٠ نسمة وفي القرى التى بلا مراكز الامومة والطفولة ١٥٧٠٠ نسمة .

٣ - في ضوء دخول عدد كبير من أبناء الاقليات الى الهستدروت وفتح عيادات في عدد كبير من القرى بواسطة كويات حوليم العامة وكويات حوليم المدنية تهتم وزارة الصحة بتطوير العمل الوقائى باقامة مراكز الامومة والطفولة وتطوير الخدمات الطبية .

ووزارة الصحة على اتصال بكويات حوليم العامة للاتفاق على أنه في كل قرية فيها عيادة لكويات حوليم تقدم الخدمات أيضا لهؤلاء السكان غير الاعضاء في كويات حوليم . وبالنسبة الى مراكز الطفولة والامومة ستوسع هذه الشبكة أيضا في السنة المالية الحالية .

٤ - وفقا لمعلوماتي يسد أطباء كويات حوليم المختلفين حاجات الخدمات الطبية للاعضاء المؤمن عليهم لديهم ، وعدد الأطباء الدائمين في وزارة الصحة يمكن أن يسد الحاجات لو نجحنا في ملء كل الوظائف الشاغرة . والمشكلة ذاتها موجودة أيضا في أجزاء أخرى من المستوطنات في البلدة وتبذل الوزارة جهدا لملء الوظائف الشاغرة .

٥ - هناك وظائف شاغرة لاربعة أطباء في وزارة الصحة .

٦ - وزارة الصحة منبهة لمسألة ضمان الخدمة الطبية للسكان العرب وتواصل توسيع الخدمات الوقائية ودعمها وفق الحاجات .

كما تعمل وزارة الصحة بالتنسيق مع كويات حوليم العامة لتخطيط اقامة أربعة مراكز طبية اقليمية تضم كل الخدمات العلاجية منها والوقائية .

(ج) عرض وزير العدل نشاط وزارته

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الان الى البند الثاني من جدول الاعمال :

عرض وزير العدل نشاط وزارته . الكلمة لوزير العدل .

وزير العدل ، ي . ش . شاپيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان العرض الذى طرحته على مائدة الكنيست فيه نقص . ان انجاز العرض تم في الوقت الذى كان فيه بعضى الافراد الواجب عملهم في جمع المادة وتنظيمها في الخدمة العسكرية الاجبارية وخارج عمل الوزارة . والاكثر من هذا ان اصدار التشريع والتشريع الفرعى المرتبط بالحرب ، والاطلاعات والتوضيحات في هذا الصدد أعطيت لها كما هو مفهوم اولوية واسبقية . وانى ارى من واجبي ان اطلب الصنف من الكنيست عن هذا النقص . وسأحاول ان أضيف بعض تفصيلات من المعلومات في كلمتى هنا .

ان خطة عمل وزارة العدل كما رسمتها في خطاب ميزانية السنة الماضية لم تتغير ، وانى لأرى الآن عمل الوزارة ، وخصوصا العمل المخصص للتشريع ، ينقسم الى قسمين أساسيين : الاول يهتم بأسس التشريع التى تشمل القوانين الأساسية التى تهدف الى التوحيد في دستور موحد ومجموعة القوانين الجنائية والمدنية والتجارية وعلاقات العمل والمجتمع . والجزء الاخر يشمل التشريع المستمر الذى جاء ليغضى حلولا للمسائل القانونية التى

تثار من حين لآخر في حياة الدولة . وكما هو مفهوم في هذا المجال بالذات من المحتم أن تعقب هزات كبيرة الحوادث التي مرت على الدولة .

ويجب ألا نقول أن حرب الأيام الستة والتغييرات التي جاءت في أعقابها قد كلفت الدولة مهمات كثيرة ، وأملت على وزارة العدل أن تكون في يقظة بالغة للأمور القضائية المعقدة التي أتت في أعقابها واستمرار حديثي سأضيف بعض الأمور في هذا الصدد .

سيدى الرئيس ، أسمح لى بأن أعود الى اضافة معلومات كانت ناقصة من العرض الذى طرحته على مائدة الكنيست .

عملت وزارة العدل في فترة هذا العرض بالاشتراك مع وزارات أخرى أو دونه في عدد محترم من مشاريع القوانين وأشرفت على الانتهاء منها بصورة أو بأخرى .

ويؤسفنى أن أقول أنه ليس لى توضيح أحسن لعدم النجاح في الوصول الى النهاية البسيطة لطرح مشروع قانون على مائدة الكنيست سوى الاضطرابات التي مرت بنا من آن لآخر وبسرعة والتي تطلبت درجة قصوى من الافضلية .

ومفهوم أن جهازا حيا كوزارة العدل يجب أن يكون منظما وان يكون عمله مخططا بصورة تجعلنا نفكر في امكان أن تثار من حين لآخر مشكلات سببها الوقت . ولكنى سأشير في استمرار حديثي الى أن هذا العام ، في هذا الصدد ، خرج في الواقع عن الوصف العادى .

وأود أن أنكر أنه خلال هذه السنة شكلت لجنة وزارية ترأستها ، وقد اهتمت هذه اللجنة بمراجعة اللامسات الأخيرة في مشروع قانون الجمعية التعاونية . وقد عقدت اللجنة جلسات عديدة باشتراك خبراء وزارة العمل ووزارة العدل . ونجحنا في حل عدة مشكلات كانت في الماضي صخرة نزاع واختلاف بالنسبة الى آراء الجمهور وهى قانون محاكم العمل ، وأستطيع أن آمل أن يطرح مشروع القانون على مائدة الكنيست استعدادا لدورة الخريف .

وهناك لجنة وزارية أخرى أرئسها وهى لجنة فرعية وزارية لشئون العطاءات .

فقد تردد بين الجمهور كثير من الادعاءات . وفي تقارير مراقب حسابات الدولة هنا وهناك في أحكام المحكمة العليا ضد الظواهر التي تدعو الى توجيه النقد ، سواء أكان ذلك عادلا أو مبالغا فيه ، في استخدام مؤسسات الدولة والسلطات المحلية للعطاءات .

ويعلم ذوو الخبرة أن العطاءات تشكل بصورة عامة عاملا يؤدي الى الغلاء ، ويعلم كذلك الأشخاص القريبون الى الموضوع أن أسلوب العطاءات أسلوب قاس من شأنه أن يقضى على العمل الذى نشر العطاء بسببه .

وعلى ذلك يعيش في قلوب الجماهير شعور حقيقى يطالب بمنافسة معقولة وبالقضاء على المحسوبية ، ولذلك كانت الدقة مطلوبة في أسلوب العطاءات

بين كل هؤلاء الذين جاءوا لعرض خدماتهم أو لعرض سلعهم على الدولة سواء كمقاولين أو موردين أو بأية طريقة أخرى . وقد تقدمنا في تحضير اعداد مسودة قانون العطاءات الشامل الى مرحلة الانتهاء . وأريد أن أعرب عن أملى بأن يناقشه الكنيست في دورة الخريف .

والتعديلات الأخرى التي حاولنا حلها عن طريق سن قانون هي أعمال المحاكم .

ولا أستطيع أن أعالج هذا الموضوع من على منبر الكنيست دون أن أشيد بذكرى مدير المحاكم القاضي يهوشع ايزنبرج الذي فارقنا منذ نحو شهر . لقد كان رجلا نشيطا وقاضيا حكيما متفهما ، عمل ليل نهار في وضع نظام ملائم وأوضاع سليمة في حياة المحاكم في اسرائيل . رحمه الله .

ولقد اتخذت ثلاثة اجراءات تشريعية في هذا المجال هي : (أ) مشروع قانون التحكيم ، وتدرسه الان لجنة الدستور والقانون والقضاء . (ب) مشروع قانون لتعديل لوائح الشهادة . وجاء ليوسع وليبدأ اعطاء حماية لواجب الادلاء بالشهادة . وهي المعروفة الان بالنسبة الى علاقة المحامين بعملائهم وبالنسبة الى علاقة اطباء بالمرضى وبين رجال الدين ورعيته . وللتحديد بالقانون المبادئ التي حددتها المحكمة العليا بالنسبة الى الامور التي يرى وزراء الدولة انها من أسرار الدولة ، ولمنع اضطهاد الشهود عن طريق الاضطهاد الحسى والتشديد عند محاكمة الشهود الممتنعين . وهذا المشروع القانوني مر في كل المراحل الخاصة بمناقشة الحكومة وسيطرح على مائدة الكنيست خلال الايام القريبة القادمة . (ج) اجراء تعديلات جديدة لرسوم المحاكم ، وأنوى اجراء التعديل في الاسابيع القادمة بحيث يبدأ سريان المفعول عقب نهاية عطلة الصيف الخاصة بالمحاكم .

ولهذه التعديلات ثلاثة أهداف هي : (أ) تبسيط أسلوب الرسوم وتوحيدها وبذلك تتحرر أنظمة المحاكم من الاهتمام بهذا الموضوع . وستكون الوسيلة بسيطة للغاية وتمكن دافع الرسوم من تنفيذ الدفع عن طريق بنك البريد ولا تكون هناك ضرورة لجهاز مالية المحكمة . (ب) الهدف الثانى هو تشجيع الحلول والصلح في المراحل التي تسبق القضاء لكل الادعاءات المدنية . (ج) الهدف الثالث هو تخفيض مدة المناقشة أمام القاضي وإيقافه على الحد الأدنى اللازم والمطلوب . وسيكون القضية مخولين لفرض واجب دفع رسوم اضافية لخزانة الدولة عوضا عن تضييع الوقت الذى تسببه ادعاءات كاذبة وافتراءات لا أساس لها من الصحة .

سيكون هذا الجهاز ، وخصوصا بعد التغييرات التي ستطرأ عليه عقب التعديلات التي ستتم في قانون القضاء وقانون المحاكم التي سيعرض على الكنيست أحدها على أنه قانون أساس : المحاكم - القضاء والتي تحدثت عنها في عرضي المطروح على مائدة الكنيست ، وسيكون هذا الجهاز أداة نافعة للاسراع في أعمال المحاكم ومنع الظلم .

وتعديلات أخرى نعمل لسن قانون من أجلها ، وهي خاصة بشئون الاسرة والمجتمع . وهناك ثلاثة مشاريع قوانين في قيد الاعداد في وزارة العدل في هذا المجال :

١ - قانون ممتلكات الاسرة ، الذى وضعت فى أساسه الفكرة التى وافق عليها أغلب أعضاء اللجنة التى يرئسها قاضى المحكمة العليا الدكتور يوثيل زوسمان ، من أن الزوج والزوجة شريكان متساويان فى ملكية الممتلكات المشتركة أو الموجودة فى خلية الاسرة .

٢ - مشروع قانون آخر يمكن من الانفصال القانونى والطلاق القانونى لزوجين متزوجين زيجة مختلطة ، سواء بناء على طلب الزوجة أو بناء على طلب الزوج ، أو بموافقة كلا الطرفين . والمسألة معقدة للغاية وخصوصا لان شئون الزواج والطلاق من اختصاص المحاكم الدينية فى بلدنا ، سواء لليهود أو للمسلمين أو للدروز أو للطوائف المسيحية المعترف بها .

٣ - قانون خصوصيات الفرد ، وقد وضعت فى أساسه فكرة أن الحياة الخاصة بالافراد فى المجتمع هى أمور مقدسة له شخصيا لا يمكن عرضها على الجمهور الا بناء على موافقته وأن الدولة ملزمة بمساعدته فى المحافظة على سرية خصوصياته .

وأشير الى مشروعى قانونين آخرين نعمل فى اعدادهما وهما يتعلقان بالحياة العامة بصورة عامة ، ونكنهما يهتمان بمواضيع متباعدة : (١) قانون حماية الكنيست الذى جاء ليكون الاداة النافعة لضمان العمل بواسطة فرض واجب التنفيذ على المواطن بالنسبة الى تعليمات رئيس الكنيست ونوابه بخصوص المحافظة على العمل المنظم فى الكنيست ، وذلك لمنع المساس باخترام الكنيست فى مظهره الجماعى . (٢) قانون لتنظيم صناديق الصدقة . جاء هذا القانون لينظم تسجيل الزاميا لمنظمات الصدقة والاحسان وفرض رقابة جادة على ايراداتها وتكاليفها . وأود أن أقول شيئا ما بالنسبة الى أنظمة الطوارئ لسنة ١٩٤٥ . تقوم منذ سنة مجموعة من الخبراء بالعمل فى مشروع الغاء هذه الانظمة عن طريق مشروع قانون يحدد أنظمة أمنية الزامية طوال أيام السنة . وكذلك أنظمة أشد فى أيام الحرب . وقد توقف عمل المجموعة مؤقتا مع زيادة خطورة الموقف وستستأنف عملها مع تسريح الرجال من التعبئة العامة من أجل أمور الساعة .

وكما قلت فى بداية حديثى ان السنة التى مرت على وزارة العدل كانت سنة صعبة بصورة عامة بسبب بعض حوادث خرجت عن الاطار العادى . لن أذكرها جميعا بل سأشير الى بعضها لاعطى وصفا للأعمال التى نشأت للوزارة خلال هذه السنة .

ان انهيار بنك فويختينجر وفشل بنك البريد القيا على الوزارة عبئا ثقيلا سواء فى مجال الاستشارة القانونية او فى مجال صياغة المبدأ الذى مكن بنك اسرائيل من السيطرة على هذين البنكين ، وجعلا وزارة المالية وبنك اسرائيل ووزارة العدل أمام ضرورة مراجعة شاملة وتعديل أساسى للأنظمة المصرفية . وقد أجرت اللجنة الوزارية التى تعمل فى هذا الصدد والتى أرئسها مشاورات ومناقشات كثيرة واستوضحت العديد من المشكلات وبلورت مشاريع أعدها خبراء وزارة العدل وخبراء بنك اسرائيل . وكان مشروع القانون يوشك أن يعد منذ شهرين ، ويجب أن نعرب عن الامل فى أنه بمجرد أن تستريح قليلا من العمل المرتبط بالحرب ونتائجها ، سنتمكن

من أن نقدم للكنيست مشروع القانون الذي يرى الجميع أن هناك ضرورة لتشريعته .

إن الضرورة الملحة التي ظهرت في تنظيم شئون شركة تسيم ألقت عبئا كبيرا على الوزارة ، وربما بصورة خاصة على عبدكم المخلص ، بصفتي رئيس اللجنة الوزارية التي اهتمت بهذا الموضوع . والمسائل القضائية التي أثرت ليست من المشكلات الصعبة جدا ، ولكن الاستيضاحات الكثيرة والمفاوضات اقتضت تكريس وقت كبير نظرا الى أهمية الموضوع من النواحي القومية والاجتماعية والمالية .

كذلك جر انهيار شركة « سومرفين » خلفه بالاضافة الى المناقشات الكثيرة الصعبة ، عملا قانونيا متزايدا ألقي الجانب الاكبر منه على عاتق المستشار القانوني للحكومة وعضو موظفي الادعاء في الدولة . ويبدو لي ان هذه هي المرة الاولى التي تواجه قروض ائتمانية تجربة قانونية في البلد وفي الولايات المتحدة بموجب قانون البواخر الاسرائيلي ، وخصوصا نوع غير عادي من قروض الائتمان ، رهونات دون مقابل ، قرض ممنوح ولكن مقابل ضمان لم تسدد بعد . واذا كان مسموحا لي بأن أقول ان التجربة القانونية قد مرت بنجاح فائتي لن أكون مخطئا اذا قلت ان هذه المحاولة تقتضي مراجعة عميقة في قانون البواخر الذي يحتمل أن يسوق خلفه تعديلا في القانون .

ومنذ أكثر من نصف عام ونحن نعمل في قانون جنائي غير عادي ، وانني أتمنى لنفسى ولوزراء العدل ألا يجربوا مثل هذا القانون . ان القانون لم ينته بعد ، وكما هو مفهوم لن أقول شيئا ونصف شيء حول موضوعه وحول من يتحمله .

وسأشير فقط الى الحمل الثقيل الذي ألقي على عاتق المحكمة المركزية بمقاعدها الثلاثة وعلى المدعى العام في الدولة .

ان فترة ما قبل الحرب وفترة الحرب ذاتها ونتائجها وضعت مشكلات قانونية لا حصر لها أمام وزارة العدل ، ويزداد الشعور بهذه المشكلات عند ابداء الزاى في موضوع توحيد القدس . ان عمل وزارة العدل سهل نسبيا مادام الامر يتعلق بأجزاء دولة اسرائيل الاخرى التي قام جيش الدفاع الاسرائيلي بتحريرها . والحكم الحقيقي هناك هو بأيدي قوات الجيش ، والمسائل القانونية المرتبطة بذلك ملك للجهاز القضائي لجيش الدفاع الاسرائيلي الذي يرئسه المدعى العام العسكري الاول . اننا على علاقة وطيدة بهم ونشترك معهم في ايضاح المشكلات . واستطيع أن أقول من التقارير التي أحصل عليها ومن المعلومات التي تصل الى من مصادر خارجية ان الجهاز القضائي للجيش يواجه المهمة بالدرجة التي يمكن أن تكون مثالا للجيش ذات الخبرات الاكبر في الدول ذات الاسس الخاصة بالمحافظة الدقيقة على اسس القانون الدولي العام .

ان توحيد القدس يضع وزارة العدل ، كما قيل ، أمام مشكلات صعبة ومعقدة نحاول حلها بالطرق الاصلي والاسهل بدافع هدف المساعدة وبقدر المستطاع ، والامتناع الى أقصى حد من الاصابات الخفيفة والشديدة .

وقد حدد الكنيست عند موافقته على ثلاثة قوانين في الاسبوع الماضي وعقب ذلك حددت الحكومة وحدد وزير داخليتها ، ابتداء تطبيق القانون والمحكمة والادارة الخاصة بالدولة على هذا الجزء من القدس الذي كان حتى الآن تحت احتلال ملك الاردن وتم تحريره على يد جيش الدفاع الاسرائيلي يوم ٢٨ آيار ٥٧٢٧ - ٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والذي ضم الآن الى مجال حكم ونشاط بلدية القدس . وبالموافقة على القوانين المذكورة والاوامر ، انهينا لب العمل . ولكنه واضح للجميع أن الجزء الشرقي من القدس كان خلال تسعة عشر عاما تحت حكم اجنبي ويطبق فيه أسلوب قضائي اجنبي . ووزارة العدل ملزمة بالبحث والاطلاع واعداد عدد من القوانين لسد المفجوة والمرور عليها والعمل في ذروته . وآمل أن تعطى لى فرصة الكلام أمام الكنيست في هذه المواضيع عندما أقدم في القريب مشاريع القوانين التي سيبدو لى ولزملا لى في العمل أنها حتمية .

وبعد اذنك يا سيدى الرئيس ، أدمع كلمتى بمثل واحد للخط الذي يوجهنا في اعداد الحلول للمشكلات المثارة . ان في الجزء المحرر من القدس أعدادا كبيرة من المحامين . كان عددهم قليلا في عصر الانتداب البريطانى وحصل أغلبهم على تصاريحهم من الحكم الارقنى . وحصل جانب منهم ثقافتهم القضائية (القانونية) في الجامعات الانجلوسكسونية وجانب منهم في جامعة دمشق التي تعلم القانون بنظم المدرسة الفرنسية . وقصدنا هو أن نمكن هؤلاء المحامين من الاندماج في الحياة القضائية في البلد لمواصلة العمل في تخصصهم . ومن ناحية الفائدة المهنية كان صحيحا أن نضعهم أمام ضرورة تعلم قوانين اسرائيل والدخول في امتحانات قبل أن يستطيعوا مواصلة عملهم كما اتبعنا مع رجال قانون يهود هاجروا الى البلد . ولكن هناك على الاقل سببان لهذا البحث عن طرق للتخفيف عن المحامين الموجودين في شرقي القدس : أولا ، انهم لم يأتوا الى اسرائيل بل ان دولة اسرائيل هي التي جاءت اليهم . وثانيا ، التوقف من أجل التعلم والامتحان سيوقف علاقاتهم بزيائتهم فتقطع لقمة عيشهم . لذلك فكرنا - ووافق رئيس المحكمة العليا ورئيس مكتب المحامين في اسرائيل على رأينا - أن نؤجل الامتحانات عامين كي يتمكن المحامون المذكورون من مواصلة أعمالهم في أثناء ذلك .

والامر يلزمنا كما هو مفهوم بتشريع من أجل الحاج الموضوع ، وسيتم التشريع بصورة أنظمة طوارئ تقدم لموافقة الكنيست خلال الثلاثة أشهر التي يحددها القانون .

سيدى الرئيس ، اسبح لى بأن أفكر بعض مشكلات علينا أن نحلها بسرعة من أجل المحافظة على تنسيق قانون الدولة لحاجات ضم القدس الشرقية الى النظام القضائي والنظام القانوني والاداري للدولة ، وحاجات سير الحياة المنظمة في شرقي القدس ، والتأخى في القدس الموحدة وضمها الى حياة الدولة برمتها .

وليس هناك أى مشكلة قانونية مثارة في رأينا حول الممتلكات التي اشترتها حكومة الاردن في شرقي القدس . أصبحت هذه الممتلكات منذ الآن

من ممتلكات الدولة في كل شيء . وإذا ألزم الأمر أي اهتمام كان فإن هذا الاهتمام سيكون ذا طابع إداري بحت .

وفقا لقانون أملاك الغائبين ، يتضح أن كل سكان شرقي القدس غائبون وأملاكهم أملاك غائبين . وهذا وضع لا يمكن أن يبقيه كما هو ويحتاج الموضوع إلى قرار سياسي سريع واهتمام تشريعي عاجل .

وتعمل في شرقي القدس شركات وتعاونيات سجلت في عمان بموجب القانون الأردني . ومنها شركات يقيم جانب من أعضائها ومديريها في شرقي القدس والجانب الآخر في الضفة الشرقية لنهر الأردن . وإذا ظل الموضوع بلا تشريع خاص ستصل هذه الشركات إلى مرحلة التوقف الكامل خلال وقت قصير جدا . ومهمة وزارة العدل في هذا الصدد واضحة . إنها الالتزام بإيجاد الصيغ القانونية في شكل تشريعي يمنع هذا التوقف ويمكن من مواصلة العمل .

مسألة أخرى هي مسألة الضرائب والجبايات . والحكومة ستحدد طبعا السياسة في هذا الصدد ، ولكن لتكن السياسة مهما كانت لا يمكن أن نرى إمكان تخصيصها دون قانون خاص لهذا .

والشيء نفسه يمكن أن يقال أيضا بالنسبة إلى أجهزة التصاريح على اختلافها التي منحتها السلطات الأردنية لسكان شرقي القدس . وبناء على الوضع القانوني الآن ليست لهذه التصاريح أية قيمة ولكن أحدا لن يثير رأيا في القيام بتحويل كل أصحاب التصاريح إلى مذبذبين . وهذه المشكلة أيضا لن تحل دون تشريع .

ومثال آخر : أن الأردن ، كما هو معروف ، في حالة حرب مع الدولة ، وبموجب الوضع القانوني السائد فإن كل مواطني الأردن المقيمين في شرقي القدس هم من مواطني العدو ولا يمكن التسليم بهذه الحقيقة ويجب العمل في تشريع تعديل للوضع .

وليست كل المشكلات التي أثرت مع توحيد القدس قد ذكرت هنا ، وافترض ألا تكون كل المشكلات قد اتضحت لنا ، وعلينا مهمة كشفها وتوضيحها وأن نقترح الحلول لها .

أن وزارة العدل لا تستطيع ولا يجب أن تعمل في شئون القدس كي لا يظلم أساس العمل الذي أقيمت الوزارة من أجله .

أن زيادة العمل سبيلزم رجال وزارة العدل طبعا بأن يكونوا أكثر شجاعة وأكثر جهدا ولحسن إدارة وصياغة .

ولا شك في أن وزارة العدل ستكون بحاجة إلى قوى بشرية أخرى إذ أن العمل العادي للوزارة يتطلب هذا . وكما هو معروف لأعضاء الكنيست تم تعيين قضاة آخرين في المحكمة المركزية في بئر السبع وقضاة صلح في الجنوب حتى يستطيع جهاز المحاكم القيام بمهامه في هذا الاقليم من البلد .

وقد قمنا كذلك بتنظيمات لاقامة محكمة مركزية في الناصرة ، وسنضطر الى أن نزيد الان عدد القضاة والمدعين العامين والمستشارين . ان مساحة عمل الوصاية العامة المتسعة تقضى أيضا بزيادة قوة العمل .

وسأضطر غير مختار الى أن أطلب الى الحكومة منح وزير المالية صلاحية الطلب الى الكنيست امكانات أخرى لوزارة العدل حتى تستطيع أن تقوم بالمهمة .

■ الثلاثاء ، ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ز) مقترحات لجدول الاعمال

تنظيم التصرفات اللائقة بجانب الاماكن المقدسة

الرئيسة آء تلمى :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست لورنتس : تنظيم التصرفات اللائقة بالقرب من الاماكن المقدسة . مطلوب من عضو الكنيست لورنتس شرح اقتراحه .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . من بين الهدايا الطيبة التى انعم الله علينا بها من نعمته الكبيرة نتيجة الانتصار الباهر ، نجد فى مكان الصدارة دون شك اماكننا المقدسة .

ان شعورا غير عادى من السرور والقدسية قد حل فى قلب كل يهودى عندما سمع البشرى التاريخية الطيبة عن تحرير الاماكن المقدسة من ايدى العدو عن طريق المعجزات والعجائب التى صنعها الله على ايدى ابطال اسرائيل . ان ملايين اليهود فى البلد وفى العالم كله شكروا الله ، رب اسرائيل ، على اننا عشنا حتى وصلنا الى هذا الوقت الذى يمكن أن نسير فيه مرة اخرى الى حائط المبكى وإلى الحرم الابراهيمى وإلى قبر راحيل وإلى سائر الاماكن المقدسة .

وواضح ان حقيقة عودة الاماكن المقدسة الى ايدينا تكلفنا أيضا بواجبات علاوة على الحقوق الكبيرة ، واجبات لطيفة وواجبات مقدسة .

ان الشعب اليهودى الذى عمق فى وعى العالم الكبير فكرة « القدسية » فكرة غير عادية وغير معقولة جدا ، علم منذ ذلك الوقت ودائما ، على الرغم من كل الخلافات فى الراى وفى وجهات النظر ، كيف ينظر بقدسية الى الاماكن المقدسة .

وحقيقة انه خلال المعارك التى دارت لتحرير المدينة القديمة اضطر جيش الدفاع الاسرائيلى الى زيادة المخاطرة وزاد من عدد ضحايا جنودنا الابطال لكى لا يمس المناطق المقدسة فى المدينة القديمة ، وهذا خلاف ما يقوم به اعداؤنا الذين استغلوا الاماكن المقدسة فى مؤامراتهم الحربية وحولوها دون أى خجل الى نقطة للهجوم وإلى حصون .

أعضاء الكنيست ، اننا ملزمون بأن نتعلم كيف تصرف آبائنا وآباء آبائنا
ازاء المناطق المقدسة ، حتى نعلم أيضا في الواقع ما هي التصرفات اللائقة
بالقرب من المناطق المقدسة . ولا شك — واننى سعيد جدا لانه ليس لى
أدنى شك فى هذا الصدد — فى أن اليهودى يريد ، حاشا لله ، أن يغضب
عن غير عمد ، أو أن يمس الأماكن المقدسة أو مشاعر اليهود المتدينين ،
وان الأدلة على ذلك من التشريع والواقع . فمن التشريع ، وافق الكنيست
منذ أسبوع بالاجماع على قانون المحافظة على المناطق المقدسة ، وأعدت
وزارة الأديان الأنظمة الخاصة بالقانون . ومن الواقع ، أولئك الذين أبدت
على تصرفاتهم غير اللائقة ملاحظات ، مثل الملابس غير المحتشمة وما شاكل
ذلك أعربوا عن أسفهم وأكدوا انهم سوف يصححون الأخطاء .

وأريد أن أقتبس من صحيفة « عال همشمار » بالذات ، لكى أصدق
افتراضى أنه والحمد لله ، ليست هناك خلافات فى الراى حول هذا الموضوع
— من أجودات إسرائيل حتى مابام . الكل مجمعون . وليست التبريرات
هى المهمة ولكن الواقع . لقد كتب بن عمى فينجولد فى صحيفة « عال
همشمار » ليلة السبت : « ان المشكلة بحد ذاتها بسيطة فى مضمونها .
انها أولا وقبل كل شىء مسألة ثقافة ... ومن زار الخارج مرة ، عرف
جيذا أنه فى كل مكان مرتبط بأى شىء متعلق بالقدسية أو المكانة التاريخية
المهمة فان هناك مرافقين مختصين باللبس اللائق وبالمظاهر الاحتفالية .
وقد زرت بنفسى أربع مرات الاوكروبوليس فى أثينا وفى كل مرة رأيت من
جديد كيف يعاد السائحون والسائحات الذين يأتون من أعلى — عن الطريق
الذى يبدأ من مسرح ديونيسوس الى القمة — متعبين ولاهئين ، يعيدهم
بعد الاعتذار مراقبون يلبسون زيا خاصا ، ليسوا فى أغلب الآراء الممثلين
الحاليين « لزوس » أبو الالهة بل انهم كما يبدو ممثلون للثقافة . واننى
لا أفهم » — يقول فى « عال همشمار » — « هل حائط المبكى أقل قدسية من
المسجد الأقصى أو من كنيسة القبر المقدس ؟ هل يمكن أيضا أن نظهر هناك
بلا رقابة على أية علاقة بالدين ؟ هل بحق ليس هناك فرق بين استناد بلومفيلد
أو ميدان ديزنجوف وبين جبل الهيكل ؟ » .

اننى أقترح بالذات — وربما يبدو الامر على أنه ملفت للنظر لاننى شخص
متدين — على كل عضو كنيست متدين أو غير متدين أن يقرأ هذا المقال
الجميل عن حائط المبكى فى صحيفة « عال همشمار » .

والمشكلة الوحيدة هى ، يا أعضاء الكنيست ، أن الجمهور الواسع لا يعرف
ببساطة لقلة تعليمه ما هى التصرفات اللائقة . لذلك مفروض أن نشرح له
عن طريق كل أبواب الاعلام ولا سيما منصة الكنيست ، لكى نعرف نحن
وابنائنا من بعدنا ما هو ممنوع وما هو مسموح به عند الأماكن المقدسة .

ان الأنظمة التى أصدرها وزير الأديان تجيب عن معظم هذه الامور .
فلتحل عليه البركة لهذا العمل الذى أنجزه بسرعة . أما بالنسبة الى هذه
الأنظمة فلدى ملاحظتان : بحسب رأى ، يجب أن نعرف ماهية « الملابس
المحتشمة » حتى نمنع الجدل . ومن الواضح ان مفهوم «الملابس المحتشمة» ،
بحسب هذا القانون ، يختلف عن مفهومها فى الشبثون اليومية . واذا كانت

الكنائس المسيحية تمنع الدخول بدون الملابس ذات الاكمام او الجوارب والملابس التي تكشف عن الصدر ، فما هو حال أماكننا المقدسة ؟

واشك ، يا سيدى الوزير ، فى الامر الذى يمنع بصورة مطلقة التسول للحصول على الصداقة . واننى أفهم انه يجب منع الازعاج ، ولكن منع الفقير كليا من طلب الاحسان حتى فى الاماكن المقدسة ، أشك فى أن هذا الامر يمس ما جاء فى التوراة . واننى لم أجد شيئا حول هذا فى تعاليمنا ، ولكن يبدو لى أن هذا يخالف روحها .

واننى أقترح اعداد أحجية وقبعات وتدريب المرشدين الذين يوجهون الزوار بطرق لطيفة .

ويجب نشر القانون والانظمة عن طريق « صوت اسرائيل » وعن طريق الصحافة والملصقات فى الطرق وبأى وسيلة أخرى على ألا يكون القصد تهديد المذنبين بالعقاب — والعقوبة خطيرة بين خمسة الى سبع سنوات — بل يكون الهدف أن يعرف الجمهور ويتصرف بحكمة .

اعضاء الكنيست ، فليكن هذا مجدا لنا وفخرا لنا فى ألا يقدم أى يهودى للمحاكمة عن ذنب بمقتضى قانون الأماكن المقدسة . واننى مؤمن بأن هذا محتمل وان هذا سيتحقق . ومطلوب الرغبة الطيبة والمساعدة الحقيقية من معلمى المدارس ومرشدى الشباب والمنظمات والأحزاب ، وخصوصا فيما يتعلق بانتهاك حرمة السبت وانتهاكها بمعايير مذهلة ، والتناقض فى أنهم ينتهكون حرمة السبت بالذات من أجل زيارة الأماكن المقدسة .

وقد زار القدس يوم السبت الماضى عشرون ألف سيارة بحسب ما أذاعته إذاعة « صوت اسرائيل » أى أن مائة ألف نسمة تقريبا قد انتهكوا حرمة السبت من أجل الذهاب الى القدس ، المدينة المقدسة ، والى حائط المبكى ، والى مكان القدسية .

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . من أجل أن نشنف الاذان ، الى أى حد هذا يؤلنا ويمس مشاعرنا ، سأقول فقط جملة واحدة واننى ارتعد بمجرد أن أتفوه بالكلمات . ولكن من أجل القدس لن أخاف وسأقول ما فى قلبى : لو سئلت أنا شلومو لورنتس ، هل تختار حائط المبكى ، على أن تذهب عشرون ألف سيارة الى القدس ، المدينة المقدسة ، يوم السبت ، و . . . وصعب على أن أتفوه بالبديل ، لكننى أرد على الفوز بأسف وكأبة عبيقة وبلا تردد أنه أحسن لى ألا يكون حائط المبكى لنا ولا تذهب عشرون ألف سيارة الى القدس ، المدينة المقدسة ، يوم السبت .

شمعونيل شموريش (التجمع) :

هذه أقوال خطيرة .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

لقد دفع الرجال حياتهم ثمن هذا .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

لا تتهموننى بأننى لا أقدر التضحيات وطبعاً لن تتهمونى أيضاً بأننى كيهودى متدين لا أقدر قدسية حائط المبكى . لقد قلت ان من الصعب على أن أتفوه بهذه الكلمات ولم أقل أى شيء بالفعل . وائنى متأكداً من ان الحديث مفهوم . ولم أشر أن أقول أكثر من هذا ، لأن هذين الموضوعين غير مرتبط أحدهما بالآخر . ولكن لتفهموا الى أى حد يؤلم هذا والى أى حد يثير الاسف . ان هذا غير موجه الى أحد . ان هذه مشاعر شخص متدين ، ولم أوجه كلمتى الى أى شخص . لقد تحدثت بنفس الروح وكنت أريد أن تفهموا هذا بنفس هذه الروح . ان هذا اعراب عن الاسف والكآبة .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

غلتهم أن هناك آلاماً لآخرين ، كآبة وحزن على أشخاص ضحوا بحياتهم .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

أنهم هذا .

ابراهيم بيطون (التجمع) :

اذن استعمل مثلاً آخر .

شلومو لورنتس (اجودات اسرائيل) :

اننى على ثقة من أن هناك تماثلاً مطلقاً فى هذا الصدد . ويا ليت لم يكن هناك اختلاف فى الراى بيننا حول أى شيء كالذى قلته الآن ، ولكن الأمور لم تفهم كما ينبغي . لقد قلت فقط الى أى حد يؤلم الموضوع . هذا موضوع مثالى نظرى . ولقد أبديت رأياً نظرياً بحثاً . وكما هو مفهوم ، ليس هناك شيء عملى . لانه من غير المحتمل ببساطة زيارة مكان مقدس ، زيارة اطلال الهيكل المقدس ، عن طريق تدنيس حرمة السبت المقدس . « حافظوا على سبوتى وشاهدوا مقدساتى » .

وقال حكماؤنا رحمهم الله : « ان بناء الهيكل المقدس لا يلغى السبت » . وبالتأكيد ستفهمون ما هو بناء الهيكل المقدس بالنسبة الى يهودى مؤمن . أيها اليهودى الغريب أينما كنت ، تعلم ان لم تكن قد تعلمت واذكر اذا كنت قد نسيت انه من غير المحتمل « ان تروا مقدساتى » عن طريق تدنيس « المحافظة على سبوتى » .

أعضاء الكنيسة ، فى حى سكنى فى بنى براك يسكن زوجان مسننان، لهما ابن فى الولايات المتحدة . وقد شاهدت انهما ينتظران منذ سنوات طويلة زيارة ابنهما الحبيب . ويأتى يوم يخبرهما ابنهما فيه انه سيأتى . ولقد كان الاستعداد كبيراً . ووصل بالفعل ولكن وصل كالشيطان ، طبعاً لم يكن متعمداً ولكنه لقلّة معرفته حضر يوم السبت بالذات . ولقد كنت موجوداً عندما دخل الابن بيت والديه . لقد أراد أن يعانق والديه ولكن النوالدين المحبين المدهوشين رفضا الذراعين الممدودتين لاحتضانهما وتفوها بأسف :

يسرائيل (وهذا اسم الشاب) يسرائيليشك ، أتأتى يوم السبت ؟
ودمعت عيناهما ورفضاً احتضان الابن الذى مئى بخيبة الامل .

ان الابناء الذين يتمتعون بقليل من الاحساس ولتكن وجهة نظرهم
ما تكون ، يجب ان يفكروا فى مشاعر الآباء ، وان لم يكن فى كل أيام السنة ،
وليس فى أى مكان ، على الاقل فى حضور الموالدين وفى مكان وجودهما .
اننا نتوجه من هنا الى كل يهودى : لا تزوروا الآباء ، ابراهيم واسحاق
ويعقوب والامهات ، سارة ورفقه وليئه فى الحرم الابراهيمى بدافع تدنيس
حرمة السبت . لا تزوروا قبر امنا راحيل ، ولا يظهر أى يهودى بالقرب
من الاماكن المقدسة وبالقرب من جميع المناطق المقدسة . ليست فى بلدنا ،
يا أعضاء الكنيسة ، مسافات . ومن الأحسن ان يقضى هؤلاء الذين يريدون
ان يكونوا بالقرب من حائط المبكى يوم السبت ويقضون سبتنا كاملاً فى
القدس . واذا لم يتمكنوا من هذا فليزوروا فى أيام الاسبوع الأخرى وليس
بالذات يوم السبت .

ان الاماكن المقدسة هى قوة جاذبة عظيمة لليهود من كل العالم . وأنا
مؤكد ان كل يهودى سيسافر ويأتى على الاقل لزيارة الاماكن المقدسة .
واذا أصبح بالفعل بالقرب من الاماكن المقدسة ، فان الباقي سيأتى من
نفسه . سوف يسمو ويعود يهودياً وأنا على ثقة من انه سيظل هكذا ،
ولكن شرط ان تكون هذه الاماكن من الان فصاعداً مركزاً للسمو النفسى
وللوحى المقدس والعزة والفخر .

وكلى أمل ان يعلم شعب اسرائيل مصدر الوحى والقدسية ، كيف يحافظ
على اماكنه المقدسة . واننى أصلى لأبائنا الذين فى السماء بأن فوفق ببناء
الهيكل الكبير المقدس الذى سيطلق اسمك عليه بواسطة مسيحنا العادل
مثلاً وفقناً فى الحصول على الاماكن المقدسة وحائط المبكى واطلال الهيكل
المقدس .

واقترأحى هو ان يناقش الكنيسة هذا الموضوع وذلك من أجل تعميق
الوعى على التصرفات اللائقة عند الاماكن المقدسة .

الرئيسة آ . تلمى :

عضو الكنيسة لورنتس . اطلب منك التفكير فى حذف الجملة التى أثارت
زوبعة لانك ملزم بأن تذكر هنا كيف سيفسر هذا القول وكيف ستشعر عائلات
هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم . اننى اطلب منك أن تدرس الموضوع . لانك
ما دمت مستمراً فى الحديث فسوف تسبىء .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سأعيد النظر فى الامر ، ولكن أعلن بأننى لم أرد ان أفسد مشاعر أى
شخص ومن يقرأ كلمتى سيثقف على هذا . وعلى أية حال سوف أدرس
الكلمة فى مضمونها .

الرئيسة آ. تلمي :

الكلمة لوزير الأديان .

وزير الأديان ، زيراح قيرهافتيج :

سيدتى الرئيسة ، سيدتى ، سيداتى . لقد نكر لنا حكماؤنا ، رحمهم الله مناقشة بين اثنين من الاموراثيم حول أيام المسيح وسبل الخلاص . قال أحدهما عندما يأتى الخلاص ستكون سبل الخلاص صعبة جدا . وقال : لا أود أن أرى هذا ، أى أرى يوم الخلاص . وقال الثانى — ونحن نسير على نهج الثانى ليأتى الخلاص . أريد أن أرى سبل الخلاص ومشكلاته الخطيرة .

ان خلاص القدس وخلاص حائط المبكى قد سببا لنا مشكلات كثيرة ، وآمل أن نحاول حل أغلب هذه المشكلات . ويحتمل جدا أن تكون أغلب العقبات التى ظهرت فى الفترة الاولى نتيجة الفوضى التى تسببت من أجل ضغط « وضايقونى فى حبهم » . وتبذل الآن الجهود من أجل منع هذه العقبات . واجمالى المناقشة حول حائط المبكى تحول الى وزارة الأديان أول أمس . وقد حصلنا على مساحة واسعة كبيرة وأحجار وتراب نتيجة هدم المنازل ، ويجب أن نبدا تسوية الامور . ولقد وضعنا أنظمة لم تنشر بعد . وآمل أن تنشر فى أول الاسبوع القادم وأن نبذل قصارى جهدنا من أجل أن نعطي هذه الانظمة النشر الملائم لأنها لا تحدد فقط كيف يقبض على المذنب وكيف يعاقب بل توجه وتعلم الجماهير . وسنبذل كل ما نملك حتى تنشر الانظمة بسرعة .

واننا نقوم الان بتنظيم « حرس الحائط » حتى تكون الحراسة ملائمة . ولا أريد أن أناقش هنا عضو الكنيست لورنتس هذا البند أو أى بند آخر . وبالنسبة الى صياغة الانظمة على ان اتشاور بمقتضى القانون مع الحاخامين الكبار ، وبعد ذلك انسق المشروع مع وزير العدل وآمل أن تنشر الانظمة خلال عدة أيام وعندئذ سيكون هناك رد على كثير من المشكلات التى أثرت هنا . لا أعلم ما اذا كان عضو الكنيست لورنتس سيكون راضيا عن كل البنود أو عن أغلبها . سنحاول أن يكون أغلب الجمهور راضيا عن بنود الانظمة ، وواضح أن الحراسة على المكان المقدس مرتبطة قبل أى شئ بمسألة التعليم والثقافة وبمنظرة الاحترام والقدسية والتبجيل .

واننى أومن بأن هذه العلاقة موجودة من قبل الشباب اليهودى . لقد ضحروا بأنفسهم من أجل تحرير حائط المبكى لأن فيهم شعورا بالقدسية . ورأيت هذا الشباب بكل مشاعره على الفور بعد تحرير حائط المبكى . ورأيت مشاعر كثيرة شملت كل الشباب اليهودى من كل أجزاء الجمهور ، واننى أعتقد ان علامة هذه القدسية سوف تتجلى أيضا بالنسبة الى المحافظة على هذه المناطق حتى نتمكن من أن تكون هناك زيارة عن طريق التعليم . يجب أن نبذل قصارى جهودنا . وسننشر كتيبات وسننشر بالاذاعة وسنقوم بكل ما هو ممكن .

واننى أعلم ان هناك مشكلات لا ترتبط بموضوع الحائط بالذات ، وهى مشكلات تدنيس حرمة السبت عن طريق الذين يأتون الى القدس . وهذه

مشكلة خطيرة جدا . ولقد تحدثت عن هذه المشكلة مع وزير المواصلات ومع وزير الدفاع وبحثت عن طريق للحل وللتخفيف من هذه المشكلات . واني أريد أن تفهموا أن هذه هي الايام الاولى التي نراقب فيها هذا الموضوع . وآمل أن تتمكن من بذل الكثير بمساعدة الرغبة الطيبة .

وبعد أن اتضح ان هذه مسألة تعليمية في أساسها ومشكلة ثقافية في أساسها ، ومشكلة رغبة طيبة ، أظن ان توضيح هذه المشكلة في لجنة الشؤون الداخلية أو في لجنة المعارف والثقافة التابعتين للكنيست سيكون أمرا مفيدا . وإذا وافق صاحب المشروع واقترح تحويل المشكلة للتوضيح في اللجنة . وعندما يطرح الموضوع للاستيضاح في اللجنة سنضع هناك الخطط واللوائح ونشرح الموضوع وتستطيع اللجنة أن تطرحه على الجمهور .

وعلى هذا اقترح تحويل الموضوع الى لجنة الشؤون الداخلية أو الى لجنة المعارف والثقافة .

نائب وزير الداخلية ، ي. ش. بن - مئير :

الى لجنة الشؤون الداخلية .

الرئيسة آ. تلمي :

هل عضو الكنيست لورنتس موافق على هذا الاقتراح .

شلومي لورنتس (أجودات يسرائيل) :

أوافق .

الرئيسة آ. تلمي :

نطرح المشروع للتصويت .

التصويت

تمت الموافقة على تحويل الموضوع الى لجنة الشؤون الداخلية .

■ الاربعاء ، ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٢ — دفع رسوم الحالة الاجتماعية للعمال العرب

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير العمل في ٢١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ : تدفع وزارة العمل للعمال الموقتين رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين . ولكن لا يتم دفع هذا الا لعمال الناصرة من بين العمال العرب . هكذا جاء في مقال نشرته صحيفة « دافار » يوم ١٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ في الصفحة الثالثة . واننى أسأل سيادة الوزير :

١ — لماذا لا تدفع وزارة العمل للعمال الموقتين العرب في كل المناطق رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين ؟

٢ — ما هى الشروط التى تدفع بمقتضاها وزارة العمل رسوم الشروط الاجتماعية لصندوق التأمين للعمال الموقتين ؟

٣ — هل تدفع رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين بالنسبة الى العمال العرب في كل مكان .

وزير العمل ، يجنل آلون :

١ — ليس في اسرائيل اعمال موقتة ولا عمال موقتون ، بل ان لدينا اعمالا طارئة [تبادر بها الحكومة] في حالة عدم وجود اعمال طبيعية . ودفع رسوم الحالة الاجتماعية لعمال الاعمال الطارئة تقوم به وزارة العمل ولا علاقة له بالانتماء الطبقي للعامل ، بل يرتبط بنوع العمالة وبالاتفاق المبرم مع أصحاب العمل المسئولين عن الاعمال الطارئة (المبادرة) .

ويعمل في الكيرن كاييمت مئات العمال العرب ، وتقوم وزارة العمل بدفع كل الرسوم الاجتماعية لهم مثل زملائهم اليهود .

٢ — في كل المستوطنات اليهودية مثل العربية ، التى بهما سلطات محلية وتقم فيها اعمال التنمية البلدية والتى يشتغل فيها المعاطلون ، تلتزم بدفع الرسوم المذكورة السلطات التى يدور العمل فى اقتصادها وتحت ادارتها ، ويؤسفنا أن جانبا من السكان العرب ما زالوا لا يقدرّون جيدا أهمية الرسوم الاجتماعية ولا يقومون بدفع الرسوم لصناديق التأمين . ولذلك تدفع وزارة العمل من ميزانيتها هذه الرسوم التى يلزمها القانون بها ، مثل أقساط مؤسسة التأمين القومى وصندوق المساواة للعلاوة العائلية .

٣ — ستواصل وزارة العمل أيضا في المستقبل دفع الرسوم التي يلزمها القانون بها . ودفع رسوم اجتماعية أخرى مشروط بأن تدفع العناصر المسؤولة عن تشغيل عمال الاعمال الطارئة الرسوم اللازمة لصناديق التأمين .

٤ — تشغيل العاطلين عن العمل في أم الفحم

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير العمل يوم ٦ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

أطلب من سيادة الوزير أن يجيب عما يلي :

١ — ما عدد طالبي العمل الذين سجلوا أخيرا في مكتب العمل في أم الفحم ؟

٢ — ما عدد العاطلين عن العمل الذين لم يسجلوا في مكتب العمل طبقا لتقرير وزارتك ؟

٣ — ما هي مشاريع وزارتك لضمان تشغيل العمال العاطلين عن العمل في أم الفحم ؟

وزير العمل ، يجتال آلون :

١ ، ٢ — توجه الى مكتب العمل في شهر أيار (مايو) ٩٩٥ طالب عمل وفي شهر تموز (يوليو) ١٠٨٥ طالب عمل ، ونفترض ان كل طالبي العمل في القرية قد سجلوا في مكتب العمل . وأرسل جانب منهم للعمل الطبيعي وجانب آخر حصل على عمل طارئ أو على منح بطالة .

٣ — تم تشغيل ٧١٠ عمال في أعمال طارئة خلال شهر أيار (مايو) ، وفي شهر تموز (يوليو) تم اعتماد ١٠٣٣٠ يوم عمل لتشغيل نحو ٥٧٠ عاملا .

٤ — سيوجه عمال أم الفحم بقدر المستطاع الى الاعمال الطبيعية في المنطقة ، والآخرين ستنظم لهم أعمال طارئة كباقي المستوطنات التي تعاني البطالة . وأولئك الذين لن نجد لهم أعمالا طارئة سيحصلون أيضا كالعادة على منح بطالة .

٥ — ضمان تشغيل عاطلين عن العمل من قرية عرابه

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير العمل يوم ٩ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

وجه عمال قرية عرابه أخيرا الى سيادة الوزير شكوى طلبوا فيها العمل عاجل من وزارة العمل لتخفيف حالة البطالة المتفاقمة في هذه القرية ، والتي تشمل الان أكثر من ٧٠٪ من عمال القرية . وقد طلب عمال القرية

أيضا اقامة مكتب عمل في القرية ذاتها نظرا الى الصعوبات التي يصادفها العمال عند تسجيل اسمائهم في مكتب العمل الموجود في قرية سخنين .

لذلك أسأل سيادة الوزير :

- ١ — هل تسلم سيادة الوزير شكوى عمال قرية عرابه ؟
- ٢ — ما عدد العمال العاطلين عن العمل في قرية عرابه والمسجلين في مكتب عمل سخنين ؟
- ٣ — ما هي خطط التشغيل للتخفيف من أزمة عمال قرية عرابه ؟
- ٤ — هل هيئة العمالة مستعدة للعمل لافتتاح مكتب عمل في قرية عرابه من أجل التخفيف عن العمال العاطلين عن العمل فيها ؟

وزير العمل ، يجتال آلون :

- ١ — تسلمت الوزارة شكوى عمال قرية عرابه .
- ٢ — هناك ٢٢٠ عاملا عاطلا عن العمل من قرية عرابه مسجلين في مكتب عمل سخنين في شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ .
- ٣ — لتشغيل العاطلين عن العمل بدأت أعمال تنمية في القرية وأعمال طارئة أخرى في ضواحي القرية حيث يعمل نحو مائة عامل ، والعاطلون عن العمل الذين يستحقون منحة البطالة يحصلون عليها .
- ٤ — المسافة بين سخنين وعرابه هي كيلومتران فقط ، والمواصلات منظمة ، وليست هناك ضرورة لافتتاح فرع مستقل لمكتب العمل .

١٦ — رسوم لصندوق تأمين للعمال الزراعيين في الناصرة

سألت عضو الكنيست ش. اربلى — الموزيلينو وزير العمل يوم ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ :

أبلغني مجلس عمال الناصرة ، انه من بين ٧٥٠ عاملا من الناصرة الذين يعملون في أعمال طارئة مختلفة ، هناك نحو ٢٥٠ عاملا لا تدفع وزارة العمل وأصحاب العمل لهم رسوم صندوق التأمين للعمال الزراعيين ، وقد أبلغت كذلك أن هؤلاء العمال يعمل أغلبهم في مستشفيات المدينة وفي جمعية الشبان المسيحيين وفي مكاتب الحكم العسكري وفي الاديرة والكنائس .

وبما أن عدم دفع الرسوم لصندوق التأمين يسبب إلغاء حقوق العمال ، الامر الذي قد يمس بشدة كل مجالات التأمين والحقوق الاجتماعية ، أود أن أسأل سيادة الوزير :

- ١ — هل المعلومات التي قدمت الى تتناسب مع الواقع كلها أو جزء منها ؟

- ٢ — اذا كان كذلك ما هي الاسباب التي أدت الى هذا ؟

٣ - هل سيادة الوزير مستعد للاهتمام بدفع رسوم تأمين العمال الزراعيين عن هؤلاء العمال كما هو متبع في الاعمال الطارئة ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ - نعم .

٢ - على أساس الاتفاقات .

٣ - حتى يوم ٢٧ آذار (مارس) ، أى بمجرد أن علمت بهذه الواقعة أصدرت تعليماتى بتنظيم دفع رسوم التأمين لعمال الناصرة الذين عملوا في البلدة ولم تدفع لهم الاموال ، بغية ضمان استمرار حقوقهم الاجتماعية .

١٩ - عمل طوارئ للعاطلين عن العمل في قرية عبلين

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير العمل يوم ١٣ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٧ :

على الرغم من أن هناك أكثر من مائة عامل عاطل عن العمل في قرية عبلين ، وعلى الرغم من تكرار توجيههم الى وزارة العمل ، وعلى الرغم من أن الجمعية التعاونية للمياه في القرية ، والمدرسة الاعدادية ولجنة تنظيم الشوارع في القرية طلبت من وزارة العمل تخصيص أيام عمل ، لم تحصل القرية على أية تخصيصات لايام العمل الطارئة منذ انتشار البطالة . وائنى اسأل سيادة الوزير :

١ - ما هي أسباب عدم تخصيص أيام عمل طوارئ للعاطلين عن العمل في قرية عبلين .

٢ - ما هي مشاريع وزارته للتخفيف من وضع البطالة في قرية عبلين ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ - المعلومات الموجودة في الاستفسار غير دقيقة ، فقد خصصت وزارة العمل أعمال طوارئ للمجلس المحلي لتنفيذ الاعمال قبل شق الطرق وأعمال تطوير المدارس والكنائس والمؤسسات الاخرى التي يشتغل فيها العاطلون عن العمل وبالتفصيل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ - ١٩٦٢ يوم عمل ، وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ - ٣٧٥ يوم عمل ، وفي شباط (فبراير) - ٦٦٠ يوم عمل ، وفي آذار (مارس) - ١٠٥٠ يوم عمل وفي نيسان (ابريل) - ١٩٥٠ يوم عمل . وهذه التخصيصات كما ذكرت بالتحصيل أعلاه زادت وفق حجم البطالة .

٢ - أن طالبي العمل في قرية عبلين يجدون أماكنهم تدريجيا في المنطقة الصناعية الواسعة ، كبقية طالبي العمل في المنطقة . والعاطلون عن العمل منهم يحصلون على حقوقهم كغيرهم من العاطلين عن العمل في هذه الناحية .

٢٠ — مشاريع تحسين وضع العمالة

سأل عضو الكنيست اوري افنيري وزير العمل يوم ١٨ أيار (مايو)
سنة ١٩٦٧ :

في نأ نشرته صحيفة « هآرتس » في ٨ أيار (مايو) ١٩٦٧ جاء أن وزير
العمل أثار في جلسة الحكومة المنعقدة في ٧ أيار (مايو) ١٩٦٧ مشاريع
لمنع تفاقم البطالة ، واسئلتى هي :

١ — هل النبأ المذكور أعلاه صحيح ؟

٢ — وإذا كان صحيحاً ، فما هي اقتراحات الوزير ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — نعم .

٢ — المقصود هو استثمار ٢٧٨٦ مليون ليرة . وتنفيذ هذا المشروع
سيسبب تحولاً في حالة العمالة ويؤدي الى تحسين بارز في وضع العمالة
قبل نهاية السنة .

وفيما يلي تفصيل الاستثمارات : الزراعة ٧٨٨ مليون ليرة ، أعمال مد
خطوط الأنابيب ٣٠ مليون ليرة ، تغيير الأنابيب ١٠ ملايين ليرة ، طرق ايلون
٢٠ مليون ليرة ، الطرق المؤدية الى المدن ٤ ملايين ليرة ، المحطات المركزية
١٦ مليون ليرة ، هيئة الموانئ — حيفا ٤ ملايين ليرة ، تطوير المساكن
بواسطة عميدار ١٨ مليون ليرة ، مباني الصناعة ٣ ملايين ليرة ، مباني
كوبات حوليم ١٠ ملايين ليرة ، تطوير الطرق وتحسينها ٥٠ مليون ليرة ،
المؤسسات الطبية ١٥ مليون ليرة ، مكاتب الحكومة والمحاكم ١١٩ مليون
ليرة ، مباني الشرطة ٣٥ مليون ليرة ، السلطات المحلية ٢٣ مليون ليرة ،
الامن ٥٠ مليون ليرة . وقد خططت هذه المشاريع الوزارات المعنية بالامر ،
ووافقت عليها لجنة مشتركة من وزارتي المالية والعمل كمنشآت حيوية .
ومن بين هذه المنشآت ما قد تأجل عمله بسبب نقص الايدي العاملة في
الماضي ، ونوجه الان قوة العمل الزائدة لخلق ممتلكات ذات قيمة وأهمية
كبيرتين .

■ الثلاثاء ، ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير البريد لنشاط وزارته

الرئيس ي . سرلين :

ننتقل الآن الى البند ١٨ من جدول الاعمال — تقرير وزير البريد عن نشاط وزارته — الكلمة لوزير البريد .

وزير البريد ، ي . يشعياهو — شرعبي :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . استهل حديتى بإبداء الارتياح الشخصى لحسن الحظ الذى صادف موعد تقريرى الاول للكنيست ، كوزير للبريد ، حول نشاط وزارتى فى هذه الايام العظيمة ، بعد حرب الايام الستة التى حققنا فيها النصر والمجد ، والتى استطاع فيها الجيش الاسرائيلى فك الحصار الرهيب الذى فرضته الدول العربية على دولة اسرائيل ، وهزم جيوشها وصددها عن القدس وسيناء ، وعن الضفة الغربية وهضبة الجولان . وكلنا نشعر بالبهجة والفخر لا ببطولة الجيش الاسرائيلى والتفانى والقدرة التى اثبتتها مقاتلوه وضباطه الذين قاتلوا فى الجو والبر والبحر محسب ، وانما ايضا بخروج الشعب بأسره فى المؤخرة وفى الجبهة على السواء متضامنا متماسكا مخلصا ومستعدا لكل تضحية . وتسنى لى أن أشاهد هذه الظاهرة العظيمة بوضوح وبصورة ملموسة من خلال الخدمات البريدية والمواصلات التى أشرف عليها .

سيدى الرئيس ، قبل نصف عام تقلدت منصب وزير البريد بعد أن اعتزل الوزير الياهو ساسون هذا المنصب ، وتقلد منصب وزير الشرطة .

وفور دخولى هذه الوزارة قرت عيناي وشعرت بالسعادة عندما وجدت إمامى وزارة تعتبر أحد الاجهزة الممتازة والقديرة فى الدولة . وأجد لزاما على أن أعلن ذلك أمام الكنيست والجمهور ، الذى لا يعرف دائما ماذا يجرى وفى بعض الاحيان لا يقدر الامور حق قدرها . ان المقدرة الفائقة ، واصالة الروح ، والتصميم ، والعزيمة التى كان يتحلى بها الوزير ساسون تركت آثارها فى هذه الوزارة والعاملين فيها ، واضفت عليها جوا من النظام والنشاط المستمر والكفاءة وروح التعاون والعمل الجاد فى تطوير الخدمات وبلوغها الى قمة التقدم والحضارة . ووجدت فى هذه الوزارة مديرا عاما صاحب خبرة فائقة ويتمتع أيضا بكفاءة ادارية ممتازة والى جانبه فريق من المديرين والمهندسين ذوى الخبرة فى مهنتهم وذوى الكفاءة فى أعمالهم ، وآلآفا من العاملين فى البريد وهم من خيرة العاملين المخلصين والمتواضعين فى الدولة . وعندما حانت ساعة الاختبار تكتسفت لى خيرة مزاياهم فى الاخلاص

والتفاني ، وأسبغت عليهم الصحافة وأوساط الجمهور المختلفة أسمى آيات التقدير ، وخصوصا تلك الاوساط غير المعروفة بالمبالغة والمبالغة .

ووقف ١٢ ألفا من العاملين في البريد من المهندسين والاداريين الذين يشكلون ثلث موظفي الدولة يضعون أنفسهم في خدمة المعركة . وقد جند ثلثهم كجنود في جبهة القتال ، وسقط منهم بعض الشهداء ، وجرح البعض . أما الباقون فقد أخذوا على عاتقهم تنفيذ جميع أعمال الوزارة . لقد عملوا خلال الليل والنهار متنازلين عن أجورهم لساعات العمل الاضافية ، وفي بعض الاحيان معرضين نفوسهم للخطر ، وذلك لتأمين استمرار الخدمات البريدية والمواصلات بما اقتضته عواصف تلك الايام وحاجات المعركة .

وقد وضعت تلك الايام الجلييلة جميع الخدمات البريدية في اسرائيل تحت الاختبار بما في ذلك وسائل استخدامها وعمق الخبرة المتأصلة فيها . ووجهت هذه الخدمات وتم تخطيطها لمسيرة حالة الطوارئ من أجل تأمين الاتصالات اللازمة لحاجات الأمن المتعددة والمختلفة طبقا لما كانت تقتضيه الظروف . هذا بالاضافة الى المحافظة على بقاء استمرار تلك الخدمات للمواطنين في أيام الطوارئ كالأيام العادية . ووضع في هذا الاختبار أيضا الهيكل التنظيمي للوزارة ، ووسائل الادارة وتدابير الرقابة وخصوصا تخطيط الخدمات للمدى القصير والمدى الطويل ، وأثبتت كفاءتها التي تستحق كل تقدير .

ان الحقيقة البارزة بأن البريد في اسرائيل قام بتعميم نظام الاتصال الهاتفي الأوتوماتيكي في البلد داخل المدن وبين المدن ، لم تصمد في الامتحان وتثبت وجودها من الناحية الاقتصادية وبالنسبة الى تأمين راحة الجمهور بحسب ، وانما ظهرت أيضا كعامل حاسم حافظ على استمرار المعركة وحال دون عرقلتها أو تشويشها خلال أيام الطوارئ والخطر .

ولو بقينا نستخدم نظام الاتصال الهاتفي في البلد بواسطة التحويل اليدوي ، لاحتجنا الى « جيش » من عاملات وعمال الهاتف يبلغ تعدادهم أربعة أو خمسة آلاف للمحافظة على نفس الكمية من المحادثات الهاتفية التي تجري حاليا . وهناك بعض الدول تفتقر الى الاتصال الهاتفي الأوتوماتيكي . ولا أقصد السودان أو سيلان وانما الدول المتقدمة في أوروبا الغربية مثل الدانمارك التي حققت مستوى عاليا من الاتصال الهاتفي ، ولكنها لم تركز على تعميم نظام الاتصال الهاتفي الأوتوماتيكي . وتكن هناك فارق بين هذه الدول وبيننا ، بالنسبة الى المشكلات والحاجات الخاصة بتخطيط القرى العاملة المتوفرة لدى الامة .

ومن الصعب أن نتخيل ما كان سيحدث للاتصال الهاتفي في البلد خلال الاسابيع الاخيرة في ضوء التعبئة الشاملة ، لو اننا سرنا نحن أيضا في تلك الطريق . وخلافا للوضع القائم بالنسبة الى خدمات البريد ، حيث استطعنا الاستعانة بالمتطوعين ، وخصوصا من الشباب في الاعمال غير الفنية ، لم يكن أي امكان لفعل ذلك بالنسبة الى الاعمال الفنية التي تتطلب خبرة ودراية من أجل تأمين تنفيذ الاتصال الهاتفي . ومما يدعو الى السرور أن جميع شبكات الهاتف في اسرائيل دون استثناء هي الان أوتوماتيكية . وقد عملت جميعا بانتظام أيام التوتر والحرب ، ان ٩٩٨ بالمائة من المشتركين

في جميع أنحاء البلد يجرون اتصالات هاتفيا بينهم بواسطة الشبكات الاوتوماتيكية الاقليمية التي تعمل بواسطة أجهزة اوتوماتيكية حديثة . وخلال ايام الطوارئ كان هنا ضغط على بعض مراكز الهاتف بين المدن حيث وضع جزء من شبكات الاتصال تحت تصرف الجيش . وكان هذا الضغط يتركز بصورة خاصة على خطوط القدس التي كانت تقصف بالدافع ، لان المواطنين في جميع أنحاء البلد أرادوا أن يعرفوا ماذا حدث في المدينة ، ومع ذلك لم يكن أي مكان أو مستوطنة منقطعة عن الاتصال . وهذا كله بفضل تعميم الشبكات الاوتوماتيكية التي بدأت وزارة البريد في تنفيذها من الخمسينات حتى ان تم اكتمالها وتركيبها .

ان سياسة تخطيط شبكة اسلاك الهاتف وتطويرها داخل المدن وبين المدن صمدت هي أيضا في الامتحان واثبتت وجودها . ولست أدري ما اذا كان أي شخص غير مهتم بهذا الموضوع قد تنبه الى أن صفوف الاعمدة على طول الطرق التي تحمل عشرات اسلاك الهاتف وفي بعض الاحيان اسرابا من الطيور التي تزقزق وتصفّر — قد اختفت منذ مدة من المنظر الطبيعي للبلد ولم يبق منها سوى قلة متناثرة هنا وهناك . وفي السنوات الاخيرة ازلت وزارة البريد معظم هذه الاعمدة ودفنت مكانها شبكات هاتفية مصفحة تحت الارض موضوعة داخل مواسير من الاسمنت . ان المعارك التي دارت في الجنوب وفي ضواحي القدس اثبتت ان الشبكة الارضية كانت عاملا حيويا في المحافظة على استمرار الاتصال في مثل هذه الظروف . وفي داخل المدن فقط لا نزال نستخدم بصورة مؤقتة اسلاك من البلاستيك ممتدة في الخارج لتوفير الوقت وحل مشكلات الاتصال الهاتفي الملحة حتى نستكمل تعميم الشبكة الارضية بصورة نهائية . ان هذه الاسلاك المكشوفة هي التي اصبحت في القدس بواسطة القصف الشديد الذي أدى الى انقطاع الاتصال الهاتفي بين ٢٠٠٠ من مشتركي الهاتف في المدينة . وعلى الرغم من ذلك استمرت شبكة الهاتف في القدس تعمل ، وبقي نحو ٢٤٠٠٠ مشترك يستطيعون الاتصال فيما بينهم وبين المشتركين في جميع أنحاء البلد . ان معظم الخطوط التي اصبحت اصلحها الفنيون في البريد بعد اسبوع من انتهاء الحرب .

كما صمدت في الامتحان شبكة الهاتف العمومية الاوتوماتيكية . وفي الماضي توصلنا الى نتيجة وهي ان هذه الخدمات لا تحظى برضانا ورضا الجمهور ، وانه ينبغي ايجاد حل لها . وبحيثنا عن نصيحة قتلاءم والسياسة العامة للوزارة ، وهي تعميم شبكة الاتصال الهاتفي الاوتوماتيكي التام . ولم نجد في السوق العالمية التي تعرض نماذج كثيرة ومختلفة من أجهزة الهاتف العامة ، أي نموذج يمكن تأمين الاتصال المباشر بين طول البلد وعرضه بواسطة هاتف عمومي دون تدخل عامل الهاتف . واذا استطاع الفنيون الذين يعملون في الوزارة في حيفا تطوير جهاز اوتوماتيكي يفي هذه الحاجة . وقبل عام تم البدء في انتاجه على نطاق تجاري ، وقبل بضعة اشهر بدأنا تشغيل هذا الجهاز بصورة جماعية في شوارع المدن بمعدل ١٠٠ جهاز في الشهر . ووضعت الظروف هذا الجهاز وهذا الاسلوب تحت الاختبار بسرعة .

ان مئات بل آلاف الجنود والمجندين الذين استقروا في النصف الثاني من شهر أيار (مايو) في أماكن مختلفة من البلد كانوا مضطرين الى الاتصال بمنزلهم . ومدركون جميعا أهمية هذا الاتصال بالنسبة الى معنويات الجيش والعائلات في المؤخرة . وفي الايام الاولى من المعركة ، اى قبل وقت طويل من نشوب المعارك ، وضعت مصلحة البريد الاسرائيلية سيارة متجولة تحتوي على تسعة أجهزة هاتف عمومية اوتوماتيكية في مركز بئر السبع . وكانت هذه السيارة تعمل طوال ساعات النهار . وقام عمال البريد الذين عملوا في هذا المركز الهاتفي المتجول بخدمة الجنود بتزويدهم بالقطع المعدنية والارشادات اللازمة لاستخدام الهاتف العمومي ، وكانت الاجهزة تعطل للراحة بضع ساعات قليلة قبل الفجر . وقد اوجدت الالاف من المحادثات الهاتفية اتصالا مباشرا بين الجندي وبين أبناء عائلته ، والدته أو زوجته أو أولاده . وعلى اثر نجاح هذه العملية أرسلت مراكز هاتف عمومي متجولة الى ايلات ثم بعد توقف المعارك الى غزة . وشغلنا مركز هاتف متجول بالقرب من أسرة جرحى المعارك في بعض المستشفيات لتمكينهم من الاتصال بأقربائهم . ان كل هذا لم يكن القيام به ممكنا ولا بهذه الكمية وبهذا القدر دون هاتف عمومي اوتوماتيكي .

ثم ان نظام الاتصال الدولي في اسرائيل تعرض أيضا للامتحان . ان كمية المحادثات الهاتفية الى خارج البلد ومن خارج البلد ، والضغط على البرق والخدمات الاذاعية لمراسلي الاذاعة ، ومحادثات التليكس الصحافية وإرسال الصور بالراديو الى خارج البلد ، وصلت كلها ذروة لم يكن لها مثيل . وخلال ثلاثة اسابيع فقط بعد يوم ٢٦ أيار (مايو) أجرى مراسلو الاذاعة بواسطة كبائن وزارة البريد أكثر من ١٠٠٠ محادثة اذاعية مع محطات الاذاعة العالمية مقابل ٣٠ محادثة في الشهر في الايام العادية . وفي نفس المدة أرسلت ٥٢٠ صورة بالراديو مقابل ٢٠ صورة في الشهر في الايام العادية . وهكذا استنفدت جميع الامكانيات الكامنة في نظام الاتصال بالراديو الذي يربطنا بالعالم بأسره . وقد استجدنا بخطوط الترانس-أتلنطي التي حصلت عليها وزارة البريد مؤخرا . ولو كان في مقدورنا اكمال الخط الهاتفي البحري الذي يربطنا بأوروبا في العام القادم — لقدم لنا مساعدة لا حدود لها . وعلى اى حال استطعنا بفضل الجهود الكبرى التي بذلها العاملون في وزارة البريد الوفاء بجميع متطلبات الاتصال العالمى سواء للاستعمالات الرسمية أو الصحافية . وقد حدث تأخير في خدمة البرق لان اهتمامنا كان منصبا قبل كل شيء على الوفاء بالمتطلبات الحيوية — ولكن هذا التأخير تم القضاء عليه بعد فترة وجيزة .

وقد أذهلتنا جميعا الكفاءة الفائقة لحطة الاذاعة الاسرائيلية في أيام المعركة . ولكن تجدر الإشارة الى أن نظام الاذاعة لمصلحة البريد الاسرائيلية صمد في أخطر الاختبارات التي واجهته في تاريخه . لقد جندنا جميع مصادرها سواء المعدات أو القوى العاملة من أجل تشغيل جميع موجات الاذاعة الاسرائيلية طوال ساعات اليوم . يضاف الى ذلك انه تم وضع شبكة الهاتف الاقليمية تحت تصرف العاملين في الاذاعة لنقل الانباء والريپورتاجات الاذاعية من الجبهة الى الاستوديوهات مباشرة ، الامر الذي أثار دهشة وأدى بلا شك الى فائدة كبرى .

وعلى أثر احتلال رام الله على يد الجيش الاسرائيلي وصل رجال الخدمة الهندسية في وزارة البريد الى رام الله فوراً وشغلوا محطة الاذاعة التي كانت في رام الله خلال اقل من يوم من أجل « دار الاذاعة العربية » في اذاعة اسرائيل . واستمر الجمهور العربي في الضفة الغربية وفي أماكن أخرى الذي اعتاد سماع محطة اذاعة رام الله — استمر هذا الجمهور يستمع الى اذاعتنا على موجة رام الله ذاتها .

وقبل أن انتقل من عرض اختبارات أيام الطوارئ الى أمور الأيام العادية ، بودى أن أوجه الشكر هنا ، باسم موظفي وزارة البريد ، وباسم حكومة اسرائيل ، وأسمح لنفسى بأن أقول باسم الجمهور بأسره ، لجميع الشباب الصغار والكبار الذين ارتدوا قبعة البريد والذين قاموا بكل عمل كلفوا به ضمن نطاق موجة التطوع المباركة وساهموا مساهمة كبرى في تشغيل الخدمات البريدية في اخرج فترة مررنا بها .

ان المهمة التي تنتظرنا في الوقت القريب ، وآمل أن يكون هذا الوقت قصيرا على قدر الامكان ، هي اعادة تشغيل الخدمات الى مجراها الطبيعي والاستمرار في أعمال التطور . ولا شك أن فترة الطوارئ أدت الى تأجيل أعمال كثيرة في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية ومن بينها وزارة البريد ، حيث لم توضع هذه الاعمال في سلم الاولوية . والان سنضطر الى تكريس عناية خاصة لأعمال التطوير السريع . وسنعمل ما في وسعنا لازالة عوامل التأخير والقيام بتنفيذ الاطار الذي حددناه لأنفسنا . فاذا كان هناك تباطؤ مثلا في ادخال أجهزة الهاتف الجديدة خلال الاسابيع الاخيرة سنحاول التغلب على هذا التباطؤ . واذا لم ندعم أعمال التطوير ستصاب بالضرر عمليات الخدمات الهاتفية في المستقبل ، ويكون هذا الضرر ملموسا من خلال واقع الاشهر القادمة والعام القادم ، فاذا لم نبدأ الان بالحفر ، والبناء والتركيب ، لن يكون باستطاعتنا تزويد الجمهور بأقصى قدر من الخدمات ضمن اطار برنامجنا في المستقبل ، وخصوصا اذا شهدت الأيام القادمة نشاطا اقتصاديا واسع النطاق .

وخلال العام المالي الاخير واصلنا توسيع شبكة مكاتب البريد في المدن الكبرى والمدن الاخرى . وتنفيذ مشاريع التوسيع بالتوازن مع زيادة حركة الطلب على الخدمات البريدية ، وزيادة عدد السكان ، وتطورات المطابع الاقتصادية للمنطقة وأيضا البعد بين فروع البريد المختلفة . حتى يوم ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ، بلغ عدد مراكز البريد والفروع في البلد ١٥٩ مقابل ١٥٠ مركزا قبل سنة ، و ٢٩٠ وكالة بريد مقابل ٢٧٠ ، و ٣١ خطا من خطوط بريدية متحركة مقابل ٢٩ . وينبغي أن نؤكد هذه الحقيقة الاخيرة بصورة خاصة وهي اضافة خطى بريد متحرك لخدمة عشرات المستوطنات التي لم يضاف اليها أى خط جديد منذ عدة سنوات . ان البريد المتحرك يقوم اليوم بخدمة جميع الأهالي القرويين في البلد الذين يبلغ عددهم أكثر من ٢٢٠ ألف نسمة والذين توجد في قراهم مكاتب بريد محلية . وقد زود بعض السيارات التي تنتقل البريد المتحرك بأجهزة لاسلكية ترسل بواسطتها البرقيات وهي المنقارة الامر الذي يساعد على توصيل البرقية قبل وصول السيارة الى المكان .

ويستخدم البريد الاسرائيلي اليوم أسطولا من السيارات ينقل كل يوم طرود البريد إلى ٤٤٠ هدفا في الدولة ، وتنقل الخدمات الليلية الخاصة طرود البريد بين أربعة مراكز فرز قطرية رئيسية في كل ليلة . كما تنقل خدمات خاصة أخرى طرود البريد المحلية إلى الفروع والمكاتب . وتعمل خدمات خاصة أخرى في المطارات والموانئ .

ويبلغ نصيب الخدمات البريدية من ميزانية وزارة البريد لسنة ١٩٦٨/٦٧ نحو ٣٠٠ مليون ليرة . وسيستغل هذا المبلغ في شراء واقامة المباني لاستخدامها كمراكز فرز ومكاتب بريد رئيسية وفروع في أماكن مختلفة من البلد . وفي هذه السنة سنعالج ٢٠ مشروع بناء ، من بينها مراكز الفرز الرئيسية والكبرى التي سنقيمها في كل واحدة من المدن الثلاث الكبرى . وأكبر مبنى فيها هو مركز الفرز الرئيسي في الدولة الذي انتهينا من تخطيطه قبل مدة والذي سنبدأ الآن تنفيذه في تل أبيب . وسيقام هذا المبنى على قطعة من الأرض تبلغ مساحتها ١٥٠٠٠ متر مربع ، وتبلغ تكاليف انشائه ١٧ مليون ليرة . وفي خلال هذا العام ستنقل مراكز الفرز في القدس وحيفا إلى المباني الجديدة التي نقيمها الآن . ويعمل مركزا التجميع الجديدان في ظروف الازدحام والاعباء الثقيلة التي كنا لا نستطيع مواجهتها . وستساعد المباني الجديدة على زيادة كفاءة عمليات الفرز بعد البدء باستخدامها ، وستستغل المباني القديمة للأغراض الحيوية الأخرى للوزارة .

وسنشرع في هذه السنة أيضا باقامة مركز بريد رئيسي جديد في بئر السبع عاصمة النقب . وقبل بضعة أشهر افتتحنا مركز بريد جديدا في رامات جان ، بعد إخلاء المبنى القديم لاستخدامه في توسيع شبكات الهاتف البلدية الموجودة في نفس المبنى . وسنقيم هذه السنة أيضا سلسلة مراكز بريد وقروعا جديدة في المدن الفرعية منها ٦ مدن في مناطق التعمير .

اننا نعبر عن رأينا في حالة الخدمات بقصد تحسينها باستمرار . وتذكر وزارة البريد مشكلة توزيع الطرود البريدية الصغيرة على المنازل . وقد تكون هذه مشكلة ثانوية ضمن إطار تقرير سنوي حول خدمات وزارة البريد ، ولكنها مشكلة تعترض الكثيرين . وأنا أواجه هذه المشكلة بصورة شخصية . ومع اننى وزير للبريد ، فان كل طرد بريدى يرسل إلى — ليس خطايا ، وانما إلى طرد بريدى مثل نسخة عن تقرير وإردة من إحدى المؤسسات — يضطرنى إلى الذهاب بنفسى إلى مكتب البريد للتوقيع والتسلم . وقد أثرت مثل هذه الأمور حول هذا الموضوع على هذه المنصة . ولكن التوزيع الكامل لطرود البريد الصغيرة للمنازل يتطلب مبالغ خاصة في استخدام موزعى البريد والمركبات اللازمة لهذا الغرض . ولهذا السبب تفاوضنا مع شركة معروفة وعرضنا عليها أن تتعهد هذا العمل بالمقولة . وآمل ان نتمكن في الوقت القريب من القيام بتجربة هذا النظام في تل أبيب ثم في الأماكن الأخرى .

ان الخدمات البريدية تؤدي إلى زيادة استخدام الآلات الميكانيكية . وتوجد في مركز الفرز في تل أبيب ثلاث آلات فرز ، بلغت جملة الخطابات التي فرزتها ١٧٥ مليون خطاب . ويشمل برنامجنا شراء آلات فرز أكثر دقة وتعقيدا لمراكز الفرز الرئيسية الجديدة في تل أبيب وحيفا .

وخلال العامين الاخيرين تم تشغيل ٢٠ آلة كهربائية لطبع التحويلات البريدية . كما تستخدم في مكاتب البريد آلات حاسبة ، وآلات للطابع الى غير ذلك من أنواع الآلات الاخرى . وستستمر هذه العملية في المستقبل على قدر الامكانات المالية الواردة في الميزانية .

وبالنسبة الى الخدمات البريدية الدولية ، تحتل اسرائيل ، بحسب معلوماتنا ، المكان الاول في العالم من ناحية المعاملات البريدية الدولية بالنسبة الى المعاملات البريدية الشاملة ، ٢٠٪ في اسرائيل مقابل ١٥٪ حتى ٦٪ في معظم بلاد أوروبا . كما ان نسبة المكاتبات الشخصية تزيد كثيرا عنها في البلاد الاخرى . ويبدو ان هذه الظاهرة نابعة من طبيعة السكان في الدولة ، فان بينهم مهاجرين مرتبطين بعلاقات عائلية وثيقة بأقربائهم في البلاد الاخرى . وفي سنة ١٩٦٧/٦٦ انخفضت نسبة المعاملات البريدية الدولية ، ويبدو ان هذا الانخفاض نتج عن الانكماش الاقتصادي ، ولكنه سيتوازن دون شك نتيجة زيادة المعاملات البريدية في أعقاب الحرب . واتسع البريد الجوي في الاتجاهين — باستثناء الطرود — بنسبة ٢٠٪ فقط مقابل ١٠٪ في العام السابق . وارتفع عدد الطرود بنسبة ٢٪ مقابل ٥٪ في العام السابق . ولكن بناء على تقديرات الهيئات الاقتصادية الرسمية سيشهد العام القادم زيادة مجددة .

ان معظم ميزانية تطوير خدمات المواصلات البعيدة لسنة ١٩٦٨/٦٧ والتي تبلغ ١٥ مليون ليرة ، مخصص لشبكة الهاتف وما يتفرع عنها . وقصدي هو أجهزة مراكز الفرز والمحطات الاوتوماتيكية والاتصال المحلي والاقليمي .

وخلال السنة المالية ١٩٦٧/٦٦ تم تركيب ٣٩١٠٥ أجهزة هاتف جديدة مقابل ٣٣٩٥١ في السنة السابقة . وازداد حجم التركيب بنسبة تزيد على ١٥٪ . حتى يوم ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ بلغ عدد خطوط الهاتف المباشرة في البلد ٢٠٩ آلاف خط ، مقابل ١٧١ ألف خط في السنة السابقة ، واتسعت شبكة الهاتف في البلد خلال سنة واحدة بنسبة ٢٢٪ . وبالإضافة الى الجهود الكبيرة التي نبذلها لتحسين كفاءة الاتصال خلال الاسلاك والشبكات، نجحنا في زيادة الكمية والوفاء بالطلب بنسبة لا مثيل لها في اية دولة اخرى في العالم .

ان كثافة أجهزة الهاتف — أي عددها لكل ١٠٠ نسمة — ارتفعت خلال السنة المذكورة من ١٠٤ الى ١٣٠ . وهذه الكثافة تضاهي تلك القائمة في بعض دول أوروبا الغربية المتقدمة ، بينما كنا في الماضي البعيد لا نزال بعيدين عن ذلك . ووصلت كثافة أجهزة الهاتف في مراكز المدن الكبرى الى مستوى اعلى وهي تتراوح بين ١٧ و ٢٠ جهاز هاتف لكل ١٠٠ نسمة . وتضاهي هذه الكثافة تلك الموجودة في بعض المدن الاوروبية مثل ليفربول أونتفرفن ، مارسيلي ، مانشستر وغيرها من المدن التجارية ومدن الموانئ في الدول المتقدمة في أوروبا الغربية .

يضاف الى ذلك اننا سنشهد زيادة مستمرة في عدد أجهزة الهاتف ، مع أن ادراكنا الواضح ان السكان في اسرائيل لا يزالون بعيدين عن الاشباع في استهلاكها . وقد وضعنا تخطيطنا على أساس تركيب أجهزة الهاتف

لاربعين ألف مشترك في هذه السنة . ولكن نتيجة التأخير في تركيب الاجهزة الجديدة الذى نتج عن أيام الطوارئ ، لا أستطيع أن أكون متفائلا بأنه سيكون في مقدورنا القيام بتركيب عدد من الاجهزة يزيد عما تم التخطيط له . ولكن سنبدل كل ما في وسعنا لتركيب العدد المنشود ، أى . ٤ ألف جهاز هاتف ، ولهذا السبب يكون علينا أن نركب كل يوم ١٥٠ جهازا جديدا ، أى ٣٥٠٠ جهاز شهريا .

وبودى الإشارة بصورة خاصة الى انجازات قضاء تل أبيب والمنطقة الوسطى في تركيب أجهزة الهاتف في السنة الاخيرة . ويتركز في هذه المنطقة أكبر طلب لأجهزة الهاتف ، ولا يزال الكثيرون ينتظرون الجهاز المنشود منذ وقت طويل . وقام عمال المنطقة في هذه السنة بتركيب نحو ٢٨ ألف خط مقابل ٢٢ ألف خط تم التخطيط لها في هذه السنة . وكانت الجهود أكبر مما تتطلب هذه الأرقام ، لانه تم تركيب معظم الاجهزة في النصف الثانى من السنة ، وهكذا وصل الانتاج الشهرى في هذا المجال الى ذروة جديدة .

ومن البديهي انه لم يكن في مقدورنا تركيب هذا العدد الكبير من الاجهزة لولا وجود عمليات البناء وتركيب خطوط الهاتف ومراكز الهاتف الجديدة التى بدأت قبل سنة أو سنتين وأخذت الآن تعطى ثمارها . وبالإضافة الى ذلك كان هناك عامل مهم آخر ساعدنا على القيام بهذه المهمة على اكمل وجه . واقصد الزيادة البارزة في الانتاج التى حققناها بواسطة تطبيق نظام الاجر التشجيعى في بعض المهن الهندسية .

تم في هذه السنة تدشين ثلاثة مراكز جديدة في تل أبيب يحتوى كل واحد منها على ١٠٠٠٠ رقم ، كما تم تدشين مركز آخر بنفس هذا الحجم في حيفا وافتتحت أيضا مراكز أقل حجما في ثلاث مدن في مناطق التعمير .

ويجرى الآن بناء مراكز جديدة في القدس وتل أبيب وحيفا وفي المدن الأخرى ، ويقام مركز هاتف في يروحام ، ومركز متجول طلبناه من الخارج ، سيصل في هذه الأيام الى البلد ، وسيستخدم في ديمونا لسد حاجات الخدمات الهاتفية للمنطقة . وبهذين المركزين الجديدين في يروحام وديمونا اللذين سيبدأ العمل فيهما قبل نهاية السنة ، تكتمل حلقة النظام الأوتوماتيكي ، وبذلك نصل الى تعميم النظام الأوتوماتيكي مائة بالمائة .

وبالإضافة الى ذلك نقيم في المدن الكبرى الثلاث مراكز أوتوماتيكية جديدة تقوم بخدمات الهاتف للمدن والبلدان بأسرها أعواما طويلة .

بلغ مجموع أرقام الهاتف التى أدخلت في السنة الاخيرة الى المراكز في جميع أنحاء البلد ٦٦ ألف رقم ، منها ٨٠٠٠ في قضاء القدس والجنوب ، و ٤٢ ألفا في قضاء تل أبيب والمنطقة الوسطى ، و ١٦ ألفا في حيفا والشمال .

وانذا انتقلنا من الكمية الى النوعية ، ولعل الجمهور يعرف أو يهتم بأن يعرف عدد أجهزة الهاتف التى يتم تركيبها ، وعدد الأشخاص الذين ينتظرون دورهم وكم من الوقت سيطول انتظارهم ، فهو يدرك كم يكلف ذلك من المال ، وهو لا يعرف من أمر شبكة الاتصال سوى جهاز الهاتف الموجود في منزله كمشارك . ولكن لتوفير جهاز هاتف لكل طالب اشتراك ، تضطر وزارة البريد الى المحافظة على مبادئ التوازن وتحديث العلاقات الملائمة بين

التخطيط والاستثمارات في شبكة الخطوط ، وشبكة الاسلاك التى تمر بها المكالمات الهاتفية بين المشتركين ، والمستوطنات والمدن ، وبين التخطيط والاستثمارات التى تنفق على شراء المعدات للمراكز الاوتوماتيكية وجهاز الهاتف الذى يركب فى منزل المشترك .

واجهت هيئة البريد الاسرائيلية عبئا ثقيلا فى السنوات الاخيرة لتركيب اجهزة الهاتف للمنتظرين فى الدور ، وحققت الوزارة انجازات كبيرة فى هذا المجال . ولكن مع التوسع الكمي ، الذى لم يسبق له مثيل ، كان من الصعب تحقيق مثل هذه الانجازات فى الاقسام الاخرى لشبكة الاتصال العامة . وعلى الرغم من ذلك بذلت جهود كبيرة لسد هذا النقص . وتمثلت هذه الجهود فى اضافة عدد كبير من اسلاك الاتصال فى جميع المحاور البلدية ، واطافة كمية كبيرة من المعدات الراديو - هاتفية وحصر نقاط الضعف فى الحركة الهاتفية . ولهذا السبب نستخدم وحدة خاصة بقياس الحركة الهاتفية وتتابع وتسجل ملاحظاتها على ما يحدث فى شبكة الهاتف ، ثم تحصر نقاط الضعف وبذلك تضع التسهيلات لتنفيذ برامج التطوير . ونجحنا بواسطة اكتشافات هذه الوحدة فى أن نحرز فى العام الماضى تحسنا ملموسا فى نوعية الاتصال الهاتفي . وقد لمس الجمهور هذا التحسن بزيادة التسهيل فى الاتصال الهاتفي ، بالنسبة الى الاتصال بمدينة أخرى أو بالعكس كما لمس نقصان حوادث العطل الفنى بالنسبة الى الماضى . ومع ذلك لم نصل بعد الى الموازنة التى نريدها بين الاستثمار فى شبكة الاسلاك وبين انواع الاستثمار الاخرى ، ونسعى الى تحقيق هذا التوازن فى اقرب وقت .

وبالاضافة الى الوحدة التى تقوم بقياس الحركة الهاتفية ، أقامت وزارة البريد شبكة رقابة الكترونية مركزية على كل شبكة خطوط الهاتف بين المدن فى الدولة . وتقوم هذه الشبكة بالرقابة الدائمة طوال ساعات اليوم ، وهى تراقب ما اذا كانت كل حالة تعمل بانتظام ، وبالإضافة الى ذلك فانها تقيس مدى العبء الذى يقع على المحاور وما شابه ذلك . ان شبكة الرقابة تساعد مهندسى البريد على حصر كل عطل فنى فورا واستخدام المعدات الالكترونية وقت اللزوم . ومن هنا تنبع أهمية هذه العملية بالنسبة الى جمهور المشتركين . ومن أجل استخدام هذه الشبكة ، تم تصنيع نموذج خاص من جهاز الرقابة الالكترونية بالتعاون بين مهندسى البريد والصناعة المحلية . وتم استخدام هذا النموذج الدقيق ، وهو لا يزال تحت التجربة العملية . ومن الان فصاعدا ستقوم الصناعة المحلية بإنتاج جميع اجهزة الرقابة التى ستعمم فى جميع المحاور بين المدن . ومن المتوقع أن تصبح شبكة الرقابة الحلقة التى تربط بين شبكة الهاتف الاقليمية وبين العقل الالكتروني لوزارة البريد . ويستطيع العقل الالكتروني الاشراف على الشبكة الاقليمية بواسطة هذه الحلقة ، ويستخلص النتائج ويصدر التعليمات للتنفيذ . وهذا يساعد على استمرار الحركة الهاتفية أمام الجمهور دون أن يواجه عقبات ناتجة عن اعباء أو يشعر بأى عطل مهما كان نوعه .

ان شبكة الرقابة لا تتابع حالة الخدمات الهاتفية والمحافظة على استمرارها قط ، ولكن جزءا كبيرا من المعلومات التى تجمعها شبكة الرقابة -

يستخدم مادة مفيدة في تنفيذ المشاريع في المستقبل على أساس المبادئ الاقتصادية الفعالة .

وقد طلبت وزارة البريد استيراد محولات الكترونية ، وهي تعتبر أكثر مرحلة فنية دقة وتقدما ، مقابل المحولات الالكترونية - ميكانيكية التي تستخدم اليوم في شبكة الهاتف في اسرائيل وجميع أنحاء العالم . والهدف من استيراد هذه المحولات الالكترونية هو الوقوف على التنسيق بينها وبين الشبكة الحالية التي ستدمج فيها فترة طويلة ، ثم معرفة ردود الفعل لدى الجمهور ومدى قابليته للتكيف مع الخدمات الهاتفية .

وبودي أن أثير وبصورة خاصة الى مشروع خطوط الهاتف المستدة تحت البحر للاتصال الدولي ، والذي يتم تنفيذه على مراحل متقدمة . وسيتم تدشينه في الصيف القادم . وهناك مجتمع دولي تعتبر اسرائيل أكبر شريك فيه - قام بمد هذا الخط الهاتفي في قاع البحر الأبيض على عمق ٢٦٠٠ متر من شواطئ أوروبا حتى شواطئ اسرائيل ، ويبلغ طوله ٣٤٠٠ كيلومتر . واستثمرنا في هذا المشروع نصيبنا الذي يبلغ ثلاثة ملايين ليرة . وفي نفس الوقت الذي يقام فيه هذا الخط على المعدات اللازمة له ، غائنا نجهز المبنى والمرافق اللازمة لتوصيل نهاية الخط بالبلد . وقد استوردنا المعدات اللازمة لمركز دولي جديد في تل أبيب ، يزود مواطني الدولة بخدمات الاتصال بجميع أنحاء العالم بواسطة هذا الخط . وورد وصف كامل لمشروع الخط الهاتفي البحري ضمن وثائق أخرى وضعت قبل أيام على مائدة الكيسيت تتعلق بهذا التقرير .

وخلال هذه السنة طرأت تحسينات كبرى على الاتصال الراديو - هاتفي بالخارج حتى قبل تشغيل الخط الممتد تحت البحر . وقامت وزارة البريد باستئجار قناتين موصلتين بأسلاك الترانس - اطلنطي ، وتستخدم الوزارة شبكتين جديدتين من الخدمة الاذاعية لهذا الغرض . وقد علمتنا تجارب الفترة الأخيرة أن الطلب لخدمات الاتصال الدولي هو من الليونة بما فيه الكفاية . وفي الماضي عندما كان يتم مثل هذا الاتصال بواسطة موجات اذاعية فقط ، ومعروف أنها ليست مريحة لا من ناحية الكمية ولا من ناحية النوعية ، كان الطلب لها قليلا جدا . وكان يبدو في الظاهر أنه لا توجد ضرورة للقيام بمشاريع تطويرية للتوسع في هذا المجال ما دام الطلب لا يتطور . ولكن وزارة البريد اتخذت نهجا مختلفا ، وهو تطوير الارسل والالتقاط في الاذاعة واستخدام الخطوط الممتدة في قاع البحر وخطوط الترانس - اطلنطي حيث أدى كل هذا الى تحسن ملموس في نوعية الاتصال ، وظهر تأثير هذا التحسن في الزيادة المستمرة في كمية المحادثات الدولية . وقد استنتجنا ان الضرورة تقضي باقامة خط هاتفي عبر البحر يصل اسرائيل بالمراكز التجارية والصناعية والسياسية في أوروبا ، ومنها الى سائر أنحاء العالم . فبالنسبة الى اقتصاد دائم التطور كالاقتصاد الاسرائيلي كما يحدث في جميع الدول المتقدمة ، يصبح من الطبيعي أن تزداد الحاجة الملحة الى اتصال دولي ، وتصبح اسرائيل بحاجة الى ذلك أكثر من أي بلد آخر بسبب وضعها الجغرافي السياسي الخاص .

وستقوم وزارة البريد خلال هذه السنة بإصدار دليل الهاتف العبري الاول بأسلوب جديد ، أسلوب التصوير بواسطة معدات حديثة ودقيقة . وسيتجلى هذا التجديد بالنسبة الى الجمهور في اختصار الفترة بين قفل لائحة المشتركين وبين ظهور الدليل . وتبرز أهمية هذا الموضوع اذا تذكرنا ان القصد هو الوضع الذي يتم فيه تركيب أكثر من ثلاثة آلاف جهاز هاتف جديد كل شهر . ومعنى اختصار الوقت بين قفل لائحة المشتركين وبين ظهور الدليل هو اضافة المزيد من المشتركين الجدد الى الدليل الجديد دون انتظار ظهور الدليل في السنة التالية .

ونفكر في ادخال تغيير مهم على خدمة تركيب أجهزة الهاتف المعروفة برقم (١٦) ونحن نعلم الصعوبات التي يلاقيها الكثيرون الذين يطلبون هذا الرقم سواء أكان للإبلاغ عن عطل أو الحصول على معلومات عن حالة أى هاتف وما شابه ذلك . وقامت لجنة خاصة في وزارة البريد بدراسة حيلة الاسئلة حول هذا الموضوع ، وأبرز ظاهرة وقفت عليها اللجنة هي أن أكثر من نصف الذين يطلبون الرقم (١٦) لم يطلبوا الإبلاغ عن عطل في أجهزة الهاتف والقيام بعملية التصليح ، وإنما وجهوا سلسلة طويلة من الاسئلة مثل الاستفسار عن سبب انشغال هاتف مشترك معين طوال الوقت أو لماذا لا يجيب هاتف مشترك آخر ، الى غير ذلك . ولذلك قررنا تجزئة خدمة التصليح والتركيب . ومن الان وصاعدا سيخصص الرقم (١٦) للإبلاغ عن عطل فقط . أما بقية الاسئلة التي تهم المشترك فتوجه الى خدمة أخرى تطلب من الرقم (١٩) . وستزود هذه الخدمة التي كانت مخصصة في الماضي للمكالمات بين المدن ، بمعدات وأجهزة خاصة ، تمكن عاملات الهاتف من الوقوف على الحالة الفنية لخطوط الهاتف في جميع أنحاء البلد ، وليس في المدينة التي يعيش فيها طالب الاستفسار فقط كما هو الوضع القائم حاليا . وهكذا يخفف العبء عن خدمة الرقم (١٦) . ان هذه الحقيقة والالات التي سندخلها على هذه الخدمة ستؤدي — كما نأمل — الى تحسن اضافي في مستوى الخدمة والى تسهيلات كبيرة للذين يحتاجون اليها .

وبالنسبة الى الشبكة الاذاعية التي تبث بواسطتها الاذاعة الاسرائيلية ، فان وزارة البريد تعمل في تحسينها باستمرار . وبمناسبة يوم الاستقلال سنة ١٩٦٧ استخدمنا ثلاثة أجهزة بث من طراز اف . ام . جديدة في حيفا وصفد وبارميم لتغطية المنطقة الشمالية من البلد باذاعات من هذا النوع . ومنذ فترة قبل ذلك تم استخدام جهاز البث الاول اف . ام . في جبال يهودا وهو يغطي المنطقة الوسطى من البلد . وتساعد هذه الشبكة الاذاعية أصحاب أجهزة الراديو على التقاط المواد المذاعة بوضوح ودون تشويش .

وبالإضافة الى ذلك ، تعمل وزارتنا لزيادة قوة البث والنوعية الفنية في شبكات الاذاعة العادية . وكما ذكرت قام مهندسو الوزارة بتشغيل اذاعة رام الله والحاقيها ببرامج الاذاعة العربية في اسرائيل . وفوق هذا أرى لزما على أن أعلن أمام الكنيست والحكومة ان قوة البث الاذاعي الموجه الى المنطقة والى المواطنين الآخرين في العالم ليست كافية . وتبلغ قوة البث الاذاعي الحالي ٢٠٠ كيلواط ، بينما نجد ان الدول المجاورة تستخدم اذاعات

أقوى كثيرا تبلغ قوتها ١٠٠٠ كيلواط أو أكثر . وفي أعقاب الحرب الأخيرة ، عندما بلغ الصراع السياسي ذروته ، أجبد نفسي في غنى عن الإشارة الى الأهمية القصوى لوصول اذاعاتنا الى جميع الجماهير العربية ، والجماهير اليهودية في العالم . وستقوم الحكومة ببحث هذه المشكلة . وأنا مقتنع بأنها ستعترف بأهميتها الملحة ، وخصوصا أنه ستمر فترة طويلة بين اتخاذ قرار بزيادة قوة البث وبين استخدام أجهزة قوية ، وذلك بسبب القيام بالاستعدادات المطلوبة .

وتتطوى تحت الشبكة الإذاعية التابعة لوزارة البريد الإسرائيلية ، الشبكة التلفزيونية أيضا . وقد استكملت وزارة البريد تخطيط شبكة التلفزيون العامة ، لتغطية البلد بأسره ، من المطلة الى إيلات ، بالبث التلفزيوني الذي يلتقط بوضوح وسهولة من قبل جميع الأهالي . وقد أعلننا عن مناقصات دولية لتزويد مثل هذه الشبكة ، ولكن التنفيذ العملي لهذا المشروع سيبدأ بعد قرار الحكومة والكنيست .

ووضعت شبكة الاتصال البعيد في خدمة المواطن كوسيلة اتصال سرية ومريحة ، حيث يكون في مقدور هذه الشبكة العمل في تقدم الحياة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية . ولكن هنالك نتائج متزايدة تلازم هذا العمل ، واقصد بذلك العلاقات المتبادلة بين وزارة البريد الإسرائيلية والصناعة المحلية .

تعتبر وزارة البريد من أهم الزبائن لسلسلة طويلة من المصانع : وستشتري هذا العام معدات صناعية تبلغ قيمتها ٦٠ مليون ليرة . ان هذه المعدات الصناعية التي ستقوم وزارة البريد بشرائها تتطلب أكثر من ألف عامل . كما أن التغييرات الواسعة التي أدخلت أخيرا على الخدمة الهندسية ، بعد أن تم دمج الخدمات الهندسية الهاتفية في الخدمات الهندسية الإذاعية في إدارة واحدة ، تمكن تخطيطا تكنولوجيا واقتصاديا فعالا بالنسبة الى جميع المقتضيات على المدى الطويل ، وهذا من شأنه ان يؤدي الى تقدم الصناعة المحلية وزيادة حجمها . وتستطيع وزارة البريد أن تطلع الصناعة المحلية قبل وقت طويل على حاجاتها والتغييرات الجديدة ، وهذا يتطلب منها اتخاذ بعض التدابير ، مثل الحصول على الخبرة والتجارب اللازمة لإنتاج المعدات المطلوبة وتكون معدة سلفا .

ان المصانع التي تقوم اليوم بإنتاج معدات الاتصال ، مثل : المحولات الاوتوماتيكية ، والعمومية ، والشخصية ، وأسلاك الهاتف وغيرها ، تزيد من سلسلة منتوجاتها . وفي هذه السنة سيوقع بعض المصانع اتفاقيات لتبادل الخبرة مع شركات ذات شهرة واسعة في العالم ، وذلك من أجل إنتاج معدات من نوع جديد للاتصال بين المدن وإنتاج أسلاك بأنواع جديدة . وقد تم استيراد جميع أنواع هذه المعدات من الخارج ، ودفعنا ثمنها ملايين طائلة . وبالإضافة الى التنويع في المنتوجات تعمل المصانع لزيادة الانتاج المحلي للاستغناء عن استيراد بعض الأجهزة من الخارج . ومن الممكن احراز تقدم كبير في هذا المجال وخلق قاعدة واسعة للتصدير ، وخصوصا اذا كانت هذه المصانع تخضع لتوجيهات إدارة هندسية مركزية .

وانتقل الان الى مجال الخدمات التي تقوم بها وزارة البريد .

ان عملية انتاج الطوابع أصبحت عاملا اقتصاديا مهما ، وخصوصا لانها مصدر للتصدير . وتضاعفت الخدمات خلال السنوات الاربع الاخيرة ، فبلغ مجموع دخلها في السنة الماضية ٧ ملايين ليرة . ولكن الواضح والمعروف ان وظيفة هذه الخدمة ليست مالية فقط . ان سلسلة الطوابع الاخيرة التي ظهرت قبل شهر من نشوب الحرب خصصت لسلاح الجو الاسرائيلي . وهي لم تمثل ثقة الشعب بالجندى فقط ، وانما كانت عبارة عن نبوءة للدور الحاسم الذي رسم لسلاح الجو الاسرائيلي في حرب الايام الستة .

وقد خصصت سلسلة الطوابع الاولى التي ستظهر بعد الحرب للجيش الاسرائيلي أيضا ودلائل حرب الايام الستة . ويحمل أحد طوابع هذه السلسلة شعار الجيش الاسرائيلي ، والثاني يخص حرية الملاحة في مضائق تيران وايلات ، والطابع الثالث هو عن الموضوع الذي فكرت فيه منذ تعييني في منصب وزير البريد ، حتى في أحلامي الجميلة لم أتصور أن يصبح هذا الموضوع واقعا خلال فترة قصيرة من الوقت ، وأقصد تخصيص الطابع الثالث لحائط المبكى .

ظهرت في السنة الماضية ١١ سلسلة من طوابع البريد . واشترك قسم الطوابع في الوزارة في خمسة معارض طوابع دولية . وندرس الان اقامة معرض دولي للطوابع في تل ابيب .

يعمل بنك البريد ضمن نطاق قانون بنك البريد لسنة ١٩٥١ . وهدفه الصريح هو تشجيع التوفير والتسهيل في عملية تحويل الأموال ونقلها . وبناء على ذلك أدخل البنك الخدمات التالية : قبول ودائع بالفائدة لحساب التوفير ، قبول أموال لحساب التوفير ، نقلها وتسديدها ، تحويل الأموال بواسطة البريد .

ويعتبر بنك البريد توسيع شبكة السداد الداخلية تحديا أساسيا له . وتشمل هذه الشبكة الان معظم الاوساط الحكومية والحكم المحلي والشركات العامة والمؤسسات المصرفية وغيرها . وتبذل الان جهود لاستقطاب القطاع الخاص لهذا المجال . ويقوم البنك بنشاط اعلامي واسع من أجل هذا الغرض .

وهناك موضوع آخر أعلق عليه أهمية كبرى وهو تشغيل عقل الكتروني كبير للقيام بجميع خدمات الوزارة في القريب العاجل . ولا أتردد في أن أقول هنا اننا نتوقع ان يحدث هذا الجهاز ثورة في رسائل التشغيل ، وسرعة التنفيذ ، واختصار أعمال الوزارة . ولا شك في أن هذه المزايا من شأنها أن تؤدي الى تحسين خدمات المواطنين بصورة لا يمكن تصورها .

وقد طلبنا هذا العقل الالكتروني وحددنا مكان عمله ، وسيبدأ العمل فيه في بداية السنة القادمة . وقد جهزنا فريقا من الخبراء ، ممثلين لجميع الاقسام والخدمات في الوزارة ، وهم يواظبون الان على القيام بالاستعدادات اللازمة للملاحة مجالات العمل في الوزارة مع طريقة عمل العقل الالكتروني .

ويبلغ عدد العاملين في الخدمات البريدية وشبكات الاتصال البعيد نحو ١٢٠٠٠ عامل ، ولهذا كرست جهود خاصة لمعالجة مشكلات تدريب هذا الجمهور الكبير من العاملين . . .

ونكرس مجهودا كبيرا في الخدمات البريدية للتدريب ، ونقيم شبكة متفرعة من الدورات التدريبية ، كما أقمنا مركزا اقليميا للتدريب ، واقمنا خلال هذه السنة ٢٩ دورة تدريبية لموظفي الاستعلامات وموظفي البرقيات وعمال الفرز والطرود ، وسعاة البريد والمراقبين وعمال اللاسلكى والتلكس .

وفي خدمات الاتصال البعيد تقام دورة تمهيدية سريعة بواسطة المدرسة المهنية الفنية التابعة للوزارة وغيرها من المدارس المهنية في البلد التي تدعمها وزارة البريد . واقيم أكثر من ١١١ دورة لتدريب العاملين في الخدمات الهندسية ، مثل : تركيب الاسلاك ، والمحولات الأوتوماتيكية وصيانة معدات الفرز ، وما يتفرع عنها .

وفي الختام استأنس سيدي الرئيس في أن أنهى تقريرى هذا بإبداء سرورى بمنحى شرف افتتاح أول مكتب للبريد الاسرائيلى في القدس القديمة بصفتى وزيرا للبريد ، وفى القريب سيلحق مركز الهاتف الأوتوماتيكي الذى بقى سليما وصالحا بشبكة الاتصال الاقليمية المباشرة وشبكة الاتصال الدولية لدولة اسرائيل .

عندما هاجرت الى البلد سنة ١٩٢٩ ، كان أول عمل قممت به اننى ذهبت الى حائط المبكى لاصلى . ثم ذهبت فورا الى أقرب مركز للبريد وأرسلت الى والدتى وإلى حاخامى خطابا ضمنته شكواى من وضع حائط المبكى . واليوم تسنت لى الصلاة فى حائط المبكى وهو محذر من النذل والهوان ، ثم ذهبت الى مسافة قليلة منه ، لافتتح أول مكتب للبريد الاسرائيلى .

■ الاثنين ، ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير المعارف والثقافة نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى البند ب ، من جدول الاعمال : عرض وزير المعارف والثقافة
نشاط وزارته . الكلمة لوزير المعارف والثقافة

وزير المعارف والثقافة ، ز. آران :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل فترة وجيزة شاهدنا بفخر
التأهب العظيم للامة بجميع طبقاتها وفئاتها لمواجهة الصراع مع القدر
الذي فرضه عليها اعداؤها بالروح والجسد . وقد ألقت جانبا كل مظاهر
المماحكات والمشاحنات ، وخرج من أعماقها بصورة عفوية خير ما كان
مكنوزا فيها ، وهبت تقول بصوت واحد « كلهم تطوعوا للتضحيات » .

وقد مرت علينا أسابيع التعبئة في أيار - حزيران (مايو - يونيو) وحرب
الايام الستة . وكانت تلك الايام الستة عبارة عن ستة أيام من تفاني
الشباب في اسرائيل في جبهات الدفاع عن الشعب والدولة ، وعن استمرار
تاريخ اسرائيل في البلد ، وعن ارادة الحياة عند الشعب اليهودي في العالم .
وكانت الاجنحة التي التفت بها طيارونا الشباب عبارة عن أجنحة التاريخ
اليهودي ، وكانت أيام حرب الحديد مع الحديد في بحر من الرمال في صحراء
سيناء ، وكانت أيام حرب المجد والدماء من أجل قدس التوراة « قدس
الذهب والنحاس والتور » - أيام اجماع الشعب اليهودي عبر جميع
الاجيال ، وكانت أيام دارت فيها معارك ضارية في هضبة الجولان تجلت
فيها التضحية من أجل تخليص مستوطنات الشمال من التحرشات الدامية .
وبعد هذا كله استطاع الجيل الناشئ في الوطن أن يتخلص من الضياع .

وتجلت خلال أيام التجربة والامتحان - وعلى صوت صليل السيوف -
جميع الخصل الاساسية للجيل الناشئ في اسرائيل التي هي ثمرة الحياة
في الوطن ، وقد تجلى في هذه الايام أعز شيء في حياة الوطن وحياة الاستقلال
بأسمى معانيه ، وتجلى بهيبة وجلال كل ما يمكن وما لا يمكن التعبير عنه
حيث دونه لن يكون طعم للحياة ، واستخلصنا زبدة ما تعلمناه في المدارس
عن تراث اسرائيل ، عن أرض اسرائيل ، عن نكبة اسرائيل ، وعن نشأة
اسرائيل ، وكل ما لقنه المدرسون والمربون في أجهزة التعليم ، واستخلصنا
زبدة كل ما تم استيعابه من الخلق الثقافي في البلد ، وكل ما لقنه المرشدون
في حركات الشباب وتوادي الشباب ، وكل ما استوعب من الدروس

النموذجية للضباط التربويين في جيش الدفاع الاسرائيلي — ان جميع هذه الامور اُلفت امام النشء ضوفا على المغزى الكبير والهائل للمعركة .

ومما يجدر ذكره هنا امام الكنيست ما افصح عنه قائد سلاح الجو العميد مردخاي هود من تقدير للشباب ، الذي عبر عنه بهذه الكلمات : « ان هذا الشباب خير منا عندما كنا في جيله ، وهو يتفوق علينا بثقافته وبتفانيه وباخلاصه وحسن اطلاعه . ويكن شبابنا حبا كبيرا للوطن وهو على استعداد للتضحية من اجله دون تردد » .

واسمح لنفسي ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، بأن اذكر كلمة عن ضباط الجيش الاسرائيلي من خلال نظرتي الشخصية .

قبل بضعة ايام من نشوب الايام الستة ، اتاحت فرصة اللقاء بين الوزراء وكبار ضباط الجيش الاسرائيلي : وعبر البعض عن تقديرهم بأن « الحرب ستقع » في أعقاب هجوم مصري . وكان لهذا وقع من أعمق ما احسست به في حياتي وكذلك ازاء الحكمة وجراة التعبير والثقة البالغة التي تحلى بها ضباطنا . فقد كانوا يعرفون ما يتنبأون به ، تنبأوا ثم نفذوا ايضا .

ونشوة النصر التي يمازجها الاسى لأولئك الذين لم يعودوا من المعركة ملقى عليهم دثار مخطط بخطوط حمراء من دماء الشباب الطاهر . وستبقى الامة تذكهم بمشاعر التقدير والقدسية .

الكنيست المحترم ، ان موجة التطوع في جميع المجالات التي ساعدت على الانتصار جرفت طلاب المدارس . واعتقد انه قد تجلت في قلب كل واحد من طلابنا الرغبة في ان يفتدى هؤلاء الذين تقدموه ، وسيجلى هذا الامر اكثر فأكثر مع مرور الايام .

وكان المدرسون في تصرفاتهم وتطوعهم مثلا رائعا لطلابهم الذين علموا أن المدرسين تطوعوا للمعركة وعرفوا عن الذين سقطوا فيها . وسيبقى ذكرهم مخلدا مع جميع أعزائنا الذين قدموا حياتهم من أجل بقاء اسرائيل .

ولابد هنا من أن أشيد بوعي نقابة المدرسين ومنظمة المدرسين الثانويين واستجابتهما لمقتضيات الساعة التاريخية ، سواء اكان ذلك بالمبادرة الشخصية أو بموجب ارشادات وزارة المعارف والثقافة التي وقفت على أهبة الاستعداد لتساهم في المجالات التي استطاعت أن تساعد فيها على دعم الجهود العام للامة .

الكنيست المحترم ، حتى عندما تبدأ الحوادث تعطي ثمارها وتزيد مغزى التطورات التي طرأت على جهاز التعليم وضوحا ، لن تتغير اهدافنا في حقل التعليم ، ولن تقضى ضرورة مواجهة مشكلاته الكبيرة والمشكلات الجديدة التي طرأت عليه .

وانتوكم انني شرحت في السنة الماضية امام الكنيست اهداف وزارة المعارف والثقافة ، وقلت :

« — سنمضي في استيعاب الاطفال في سن الثالثة والرابعة في دور الحضانة ، وخصوصا اطفال الالباء الفقراء .

— سنواصل نشاط الحضانة في رياض الاطفال والمدارس في مناطق التعمير ومستوطنات المهاجرين .

— سنرفع مستوى المدرسة الابتدائية لنقدم مقدرتها على تثبيت الطالب فيها والحد من نسبة الرسوب .

— سنواصل العمل لتخفيف ازحام الطلاب في الصفوف .

— سنعمل لتوسيع نشاطنا بتزويد المدارس بجميع الوسائل التعليمية المساعدة الحديثة .

— سنساعد على تشغيل التلفزيون التعليمي ونحرص على رعاية برامجـه .

— سنطور علم اصول التدريس وخصوصا بالنسبة الى برامج التعليم .

— سنعمل لزيادة عدد الطلاب الذين يتدربون على التدريس في معاهد المعلمين ليصبحوا مدرسين ، واللواتي يتدربن ليصبحن مدرسات في دور الحضانة .

— سنعمل لزيادة فاعلية الدورات التكميلية للمعلمين المؤهلين وغير المؤهلين .

— سنقوم بالقضاء على ظاهرة النقص في المدرسين المؤهلين في التعليم الابتدائي تدريجيا .

— سنواصل بذل الجهود من اجل تطوير اساليب التدريس ، كما سنبذل جهودا تنظيمية ومالية من اجل تطوير اساليب التعليم للعرب والدروز .

— سنرفع نسبة التعليم للطلاب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ — ١٧ عاما .

— سندعم جهودنا لفتح ابواب التعليم الثانوي على جميع مراحلـه امام طلاب الطبقات الشعبية وذلك باعفاء الالباء ذوى الامكانات الضعيفة من رسوم التعليم التي يدفعونها لابنائهم ، كما سنقدم المساعدة الجزئية لاولاد الالباء ذوى الامكانات المتوسطة .

— سنواصل اقامة المدارس الاعدادية في مناطق التعمير

— وسنضع من الان فصاعدا هدفا اساسيا اماننا وهو تدوير الفوارق الطائفية في التعليم ، وسنوجه خطواتنا العملية بناء على ذلك .

— سنعمل لدعم التعليم المزارعى ، وسنقيم معاهد تعليمية بحرية جديدة .

— سنعمل لتعجيل تنفيذ برنامجنا لضاعفة عدد الطلاب في المدارس المهنية .

- سنزيد عدد الذين يصلحون للتدريس في مؤسسات التعليم الاعدادى .
- سنوسع شبكة المؤسسات التعليمية التكميلية وتنويعها .
- سنعمل لحجز الاماكن الاحتياطية الكافية [للجنود] للالتحاق بمعاهد التعليم العالى .
- سنبقى على صندوق الاقتراض لطلاب الجامعات فى المستقبل ايضا .
- سنساهم فى اقامة هيئة رسمية للتعليم العالى لتطويره وتخطيطه .
- سنطرح على الجمهور والمؤسسات الرسمية مشكلة هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى للحسم فيها .
- سنمضى فى زيادة تعميق التربية الثقيفية اليهودية وتطوير التربية الاجتماعية بين طلاب المدارس الاعدادية .
- سنخصص اعتمادات مالية كبيرة من مصادر مختلفة من ميزانية التنمية من أجل تشييد المباني لدور الحضائى والمدارس الابتدائية وما بعد الابتدائية كما فعلنا فى الماضى .
- وفى نطاق النشاط الاجتماعى ، سنمضى ايضا فى المستقبل فى محاربة الامية وزيادة النشاط التربوى فى مناطق التعمير ، وسنمضى فى دعم المؤسسات الفنية والثقافية » .

اعضاء الكنيست المحترمين . اود أن أعلمكم ان وزارة المعارف والثقافة عملت خلال السنة الدراسية ١٩٦٧ فى جميع هذه المجالات التى ذكرتها ، وكان عملها فعالا ومثمرا ، وقد بدأ يعطى ثماره ، وسيعطى ثماره فى المستقبل القريب ، حتى البعيد ايضا . وستمضى الوزارة فى عملها هذا بموجب هذه الخطوط فى السنة الدراسية القادمة ١٩٦٨ . وقد وردت بعض تفاصيل هذه الاعمال التى قامت بها الوزارة فى التقرير الذى وضعته على مائدة الكنيست ، وهو الآن فى متناول ايديكم . واضيفت الى هذا التقرير بعض الملاحق التى تحتوى على احصائيات مهمة . وسأتطرق طبعا الى مجالات اخرى من اعمال الوزارة خلال ردى على النقاش .

ولتسمحوا لى بأن أعرض عليكم بصورة خاصة الامور التالية :

(أ) خلال السنة المنصرمة وجهنا اهتماما خاصا الى معالجة موضوع برامج التعليم . وأقصد بذلك الدراسة المتواصلة لبرامج التعليم الابتدائى والاعدادى ووضع برامج جديدة بدرجات تفصيلية مختلفة ، والاهتمام باعداد البرامج الجديدة وتجربتها وخصوصا بالنسبة الى العلوم الطبيعية ، هذا بالإضافة الى الاهتمام بادخال التغييرات والتعديلات عليها على المدى القصير . وأقيمت من أجل هذه الأغراض هيئتان دائمتان : الاولى لمعالجة شئون برامج التعليم فى وزارة المعارف والثقافة وتتألف من مجموعة من العاملين فى التدريس الذين أتموا علومهم فى الولايات المتحدة ، والهيئة الثانية هي المركز الرئيسى لتدريس العلوم الطبيعية وهى هيئة مشتركة بين وزارة المعارف والثقافة والجامعة العبرية فى القدس ومعهد وايزمان للعلوم . ويشترك فى هذا المركز أربعة أساتذة جامعيين من كل واحدة من المؤسسات

الأكاديميتين وأربعة ممثلين من وزارة المعارف والثقافة . ويرئس هذا المركز نائب وزير المعارف والثقافة عضو الكنيست اهورن يديلين . وسيتم ادخال بعض التغييرات والتعديلات على برامج التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية خلال السنة الدراسية القادمة ١٩٦٨ .

(ب) وضعت النتائج النهائية بالنسبة الى التغييرات التي ستدخل من الآن فصاعدا على الفرع المسمى « المفتش ووسائل عمله » . وسيوجه المفتش عمله الاساسى الى دراسة مشكلات التحاق الطلاب بالمدارس ، ومشكلات التربية والثقافة الاجتماعية ، وتعليم القيم ، واختبار انجازات الطلاب ، والارشاد الجماعى لصغار المدرسين بالاشتراك مع مدير المدرسة ، والمدرسين القدماء ، وستزداد متابعة تعليم القيم ضمن النشاط التعليمى والتربوى فى الفصل وفى المدرسة وتطوير الفكر فى جميع مراحل التعليم والتدريس وملاءمة المادة الموجودة فى برنامج التعليم لمستوى الفصل ومستوى الفرد داخله ، وسيعمل بمبدأ التمييز بين مدرسة وأخرى من ناحية مقدار المعالجة والاهتمام اللذين يولييهما المفتش . فكلما كان المعهد ضعيفا ، وكلما كثرت مشكلاته ، تطلب مزيدا من اهتمام المفتش وتكريس وقت له أكثر من المعاهد القوية .

(ج) من أجل تعميق تعليم القيم ، أخذت سكرتيرية هيئة أصول التدريس على عاتقها أعداد مادة توجيهية شاملة ومفصلة ، على قدر الامكان ، للتعاون المتبادل بين الشخص وزميله وبين الفرد والجموع ، أى جعل مبدأ التعاون المتبادل مبدأ عمليا موجها فى التربية الاجتماعية بحسب قوة استيعاب الطلاب على مختلف أعمارهم .

(د) تزمع وزارة المعارف والثقافة ، خلال العامين القادمين ، اتخاذ الوسائل العملية لإنشاء مدرسة ثابتة للمعلمين والمديرين بالاشتراك مع كليات المعلمين التربويين التابعة لمؤسسات التعليم العالى .

(هـ) تزمع وزارة المعارف والثقافة تجميع نشاط ٢٣ مركزا لأصول التدريس من أجل تكوين مؤسسة دائمة تبحث أساليب التدريس بالاستعانة بأدوات تكنولوجية مساعدة ، وخصوصا أسلوب التدريس التناوبى . ومن المعروف أن مثل هذه الأساليب لا يزال تحت التجربة فى بلاد مختلفة . والهدف منها ملاءمة التدريس لمستويات المعرفة المختلفة للطلاب والمساعدة على زيادة معدل الاستيعاب الشخصى بموجب مقدرة كل طالب .

(و) ستعمل وزارة المعارف والثقافة لتوسيع نطاق تعليم اللغة العربية داخل أجهزة التعليم .

(ز) توشك اللجنة الوزارية لشئون التعليم العالى ان تنتهى من عملها . وبعد وضع النتائج النهائية ، سيعرض على الحكومة خلال الأسابيع القريبة القادمة مشروع قانون هيئة التعليم العالى (التدريس والبحث) . وسيحل هذا القانون مكان قانون مجلس التعليم العالى لسنة ١٩٥٨ .

الكنيست المحترم . يوم ١٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ ومع تشكيل هذه الحكومة ، عرضت على أعضاء الكنيست « الخطوط الأساسية للحكومة » . وجاء فى البند ٣ من الفصل السابع عن « التعليم والعلم »

ما نصه : « سيوضع خلال فترة عمل الكنيست السادس قانون يقضى بإضافة سنتين الى التعليم الاجبارى لآبناء ١٤ - ١٦ » . وجاء فى البند الرابع : « سيعاد النظر فى هيكل التعليم الابتدائى والثانوى » .

وقد قرر الكنيست يوم ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، فى أعقاب مشروع قرار للحكومة ، تشكيل لجنة برلمانية لفحص هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى فى اسرائيل . وقد طلب من اللجنة تقديم توصياتها للكنيست والحكومة حتى شهر آذار (مارس) ١٩٦٧ . وعند انتهاء هذا الموعد ، طلب رئيس اللجنة البرلمانية الى رئيس الكنيست تأجيل موعد تقديم التوصيات حتى تشرين الثانى (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ . وجاءت الاستجابة لهذا الطلب مع وضع نسخة عنه على مائدة الكنيست . ولا تزال اللجنة البرلمانية تواصل عملها .

أعضاء الكنيست ، لا أذيع سرا اذا قلت ان اقامة اللجنة البرلمانية من أجل فحص هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى تمت بناء على مبادرة وزارة المعارف والثقافة . وقد أوضحت من على منصة الكنيست أكثر من مرة أن المشكلة التعليمية التربوية الأولى التى نواجهها تتمثل بضرورة إيجاد الامكانيات التعليمية التربوية خلال ثلاث سنوات فى فصول السابع والثامن والتاسع ، وهذا ليس متوفرا - فى رأينا - فى هيكل التعليم الحالى حيث لا يمكن الوفاء بهذه الضرورة الا بإيجاد وحدة شاملة من هذه الفصول الثلاثة تكون بمثابة مجمع تعليمى تربوى متنوع ، ومزود بهيئة من المدرسين ذوى ثقافة جامعية يعملون فى المعامل الكيماوية ، والورش ، وفى عمليات ارشاد الطلاب وتوجيههم كل بحسب ميوله ومزاياه والعمل فى تدريبهم واعدادهم . وبهذه الطريقة فقط نستطيع أن نحول دون سقوط الطلاب فى فصولهم فى المدارس الاعدادية على أنواعها ، إذ أن ١٥٪ - ٢٠٪ من خريجي المدارس الاعدادية لا يرفعون الى الفصل الثامن ، ليس لأن آباءهم عاجزون عن سداد رسوم التعليم (مع أنهم معفون من رسوم التعليم المصنف) وإنما لأن الطلاب ليسوا من ذوى القدرة التعليمية الكافية للمدارس الاعدادية لأسباب مختلفة ، منها أنهم لم يعدوا أعدادا كافية لذلك فى المدرسة الابتدائية . ثم ان توسيع قانون التعليم الاجبارى المجانى حتى شمل الذين فى سن ١٤ - ١٦ عاما ، يكلف الدولة نحو ١٠٠ مليون ليرة من الاستثمارات ، و ٦٠ مليون ليرة فى السنة كإضافة لمواجهة المقتضيات الحالية . ان تحقيق الإصلاح فى هيكل التعليم حتى لو كانت نفقاته باهظة ، هو وحده الذى يبرر فرض هذا العبء المالى الكبير على الدولة .

ان الإصلاح فى هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى بما فى ذلك التغييرات النابعة من ذلك تقتضيه المصلحة الجماعية لجمهور الطلاب . وسيكون لهذا الإصلاح أهمية حاسمة بالنسبة الى نصف جمهور الطلاب الذين يعود أصلهم الى الدول الاسلامية - والذين سيشكلون نصف الشعب فى المستقبل .

الكنيست المحترم ، ان النظرة القومية والاجتماعية الى هذه المشكلة تحتم علينا أن نطرحها عليكم كل سنة ، وفى هذه المرة أيضا .

ولا أبالغ في القول إذا ذكرت أن مستوى جهاز التعليم آخذ في الارتفاع، وتبذل جهود متواصلة في ذلك ، وأموال كبيرة . وخلال العامين القادمين سنتوصل الى تزويد جهاز التعليم بكل ما يلزمه من المباني ، وذلك من ميزانية التنمية التي ستساهم فيها وزارة الاسكان ومشروع يانصيب هبايس . ويجري الآن تنفيذ مشروع لاقامة ٦٨ مدرسة اعدادية شاملة في مستوطنات مناطق التعمير . وقد أقمنا حتى هذه السنة ٧ مبان ، وتبنى الآن ١٨ مدرسة . ومن عام لآخر يقل عدد المدرسين غير المؤهلين ، وذلك بفضل اتساع نطاق اعداد المدرسين من خلال الدورات التكميلية ، مع أنه ستلزمنا بضعة أعوام حتى نستطيع تخليص جهاز التعليم الابتدائي من المدرسين غير المؤهلين ، ولا يزال من الصعب القضاء على هذه الظاهرة في مدارس مناطق التعمير . ان الاشراف على المدارس آخذ في التحسن . وتجرى الآن تغييرات وتحسينات في برنامج التعليم . كما يتفرع النشاط التوجيهي الذي تقوم بها سكرتيرية هيئة اصول التدريس لمدرسي المدارس ومدرسات الحضانة . وتقدم برامج اذاعية موجهة الى المدارس ، كما تلقى دروس في التلفزيون التعليمي ، وفي سنة ١٩٦٨ ، سيشرع في تنفيذ مشروع السنوات الأربع لاقامة فصول تعليمية خاصة بالأطفال ذوي القدرات العقلية المحدودة من أجل مصلحتهم ومصلحة انتظام التعليم في الفصول العادية ، وسيقام ٥٠ صفا من الصفوف الاولى .

انكم تعرفون اننا نبذل جهودا كبيرة من أجل تعميم أساليب الحضانة في المدارس التي تحتاج الى ذلك . وضمن هذا النطاق ستمضي في اتباع سياسة قبول الاطفال في سن ٣ - ٤ سنوات في رياض الاطفال وبمعدل ٥٠٠ طفل في العام بدلا من ٢٥٠ طفل . ونأمل أن يتم قبول ١٥٠٠ طفل خلال الأعوام الثلاثة القادمة ، بالإضافة الى ٢٢٠٠ طفل يدرسون اليوم في دور الحضانة تتراوح أعمارهم بين ٣ - ٤ سنوات . وسنعمل لقبول معظم الاطفال في سن ٣ - ٤ سنوات الذين ينتمون الى العائلات القليلة الامكانيات .

وبعد التشاور مع مديري المدارس المهنية ، قررنا أنه ابتداء من سنة ١٩٦٨ ستقبل المدارس المهنية خريجي الصف الثامن الذين لم يجدوا أماكن لهم في المدارس الاعدادية ، وذلك بموجب خطة خاصة . وفي بداية سنة ١٩٦٨ سنضاعف عدد طلاب المدارس الاعدادية الذين يدرسون يوما دراسيا مطولا . وابتداء من سنة ١٩٦٨ سنقوم بتعميم أسلوب الدروس الخصوصية على آلاف الطلاب من أبناء المهاجرين من البلاد الاسلامية ، حتى أننا استجبنا لاقتراح الجامعة العبرية في القدس وسنتحمل الأعباء المالية المترتبة عن تعميم أسلوب الدروس الخصوصية للطلاب من أبناء المهاجرين الذين يحتاجون الى ذلك .

ان النشاطات العامة التي ذكرتها بالتفصيل ، والتي لم أسهب في الحديث عنها ، والنشاطات الخاصة المتعلقة بالحضانة وغيرها ، موجهة كلها لاحتراز مزيد من الانجازات التعليمية بصورة عامة وانجازات أبناء المهاجرين من الدول الاسلامية بصورة خاصة على قدر امكانيات الهيكل الحالي ما دام قائما .

ومع ذلك ، فان نتائج امتحانات طلاب السنة الثامنة لسنة ١٩٦٧ لا تشير في أى حال الى أى تقدم بالنسبة الى سنة ١٩٦٦ . والحقيقة أن أعداد الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية في الفصل الثامن يتزايد من سنة لآخرى . ثم انه خلال السنوات الأربع الأخيرة ، ١٩٦٤ — ١٩٦٧ ، ارتفعت نسبة الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية في جميع مراحل التعليم الاعدادي بمقدار ١٠٪ (من ٢٢٨٠٠ سنة ١٩٦٤ الى ٢٤٠٠ سنة ١٩٦٧) ، وبناء على ذلك ارتفع عدد طلاب السنة التاسعة (سنة واحدة أخرى بعد المدرسة الابتدائية) ، وكذلك طلاب السنة العاشرة (سنتان بعد المدرسة الابتدائية) . وقد ازداد عدد الطلاب في السنة الثالثة بعد المرحلة الابتدائية بنسبة أقل ، وارتفع عدد الخريجين من المدارس الاعدادية مدة أربع سنوات بنسبة أكثر قليلا . واستمر اتجاه التقدم في التعليم الاعدادي الذي أشرت اليه في السنة الماضية وفي هذه السنة أيضا . وهناك أساس للتقدير أن الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية الذين انهموا الصف الثامن ودخلوا الصف التاسع في سنتي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ سيصلون الى الصفين العاشر والحادي عشر بأعداد كبيرة نسبيا .

ولكن هذا التقدم ، يا سادتي أعضاء الكنيست المحترمين ، لا يزال بطيئا . وقد قلت مرة من على هذه المنصة : « ان التقرير يحتوى على أشياء مكررة » ، لأنه يشير الى ان الانجازات التعليمية التي أحرزها معظم الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية والذين يتخرجون من المدارس الابتدائية هي أقل من المتوسط . كما أن نسبة الرسوب بين هؤلاء الطلاب في المرحلة الانتقالية من صف الى صف في معاهد التعليم الاعدادي كبيرة على الرغم من التقدم الذي أشرنا اليه .

اننا نقدر ان هذا التقدم الذي يحرزه أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية ، على الرغم من أنه بطيء ، كان نتيجة أساليب التأسيس التي اتبعناها ، والتي سنتبناها في المستقبل بصورة دائمة وعلى نطاق واسع . ولكن ما زال اقتناعنا تاما بأن تغيير هيكل التعليم الابتدائي والاعدادي من شأنه أن يخلق الامكانيات اللازمة لزيادة فاعلية جهاز التعليم بصورة عامة — وخصوصا لرفع مستوى الانجازات التعليمية التي يحرزها الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الإسلامية . وسيكون تنفيذ هذه الامكانيات بصورة عملية أحد أهدافنا الأولى في العقد الثالث من قيام دولة اسرائيل .

وكما ذكرت ، فان اللجنة البرلمانية ستقدم في نهاية هذه السنة نتائج أبحاثها النهائية الى الكنيست والحكومة ، وآمل أن يرافق هذه النتائج مشروع قانون لتوسيع قانون التعليم الاجباري المجاني عامين آخرين .

الكنيست المحترم ، في أعقاب حرب الأيام الستة ، واجهت وزارة المعارف والثقافة مشكلات ومهمات جديدة في مجال التعليم العربي . وتقوم وزارة المعارف والثقافة بالاستعدادات اللازمة لفتح مدارس في الجزء الشرقي من القدس المتكاملة بالتعاون مع بلدية القدس ، وفي المناطق التي نديرها بالتعاون مع الحكم العسكري . وأول هذه المهمات التي نضطلع بها مهمة تعميم الخدمات التعليمية في الجزء الشرقي من القدس .

وكان في المملكة الأردنية قانون تعليم اجباري مجاني في المدارس الابتدائية لستة أعوام ، والمدارس الثانوية التي تضم الصفوف السابع والثامن والتاسع فقط . كما أن التعليم المجاني غير الاجباري يسري على المدارس الثانوية في الصفوف العليا ، وهي العاشر والحادي عشر والثاني عشر . وكان عدد الطلاب في الجزء الشرقي من القدس ٢٦ ألف طالب ، نصفهم في المدارس الحكومية ، والنصف الآخر في المدارس الخاصة والطائفية .

وتقوم الان وزارة المعارف والثقافة ، بالاشتراك مع بلدية القدس ، بالاستعدادات اللازمة لفتح مدارس في القسم الشرقي من القدس في بداية السنة الدراسية ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ .

وسيعمل في هذه المدارس بصورة عامة المدرسون السابقون . وستتبع في هذه المدارس مناهج التعليم وكتب التدريس المتبعة في المدارس للولاد العرب في اسرائيل . وسينفذ قانون التعليم الاجباري في روضة الأطفال بصورة تدريجية . وستقدم وزارة المعارف والثقافة مشروع ميزانية اضافية لتعميم الخدمات التعليمية في الجزء الشرقي من القدس . أما بالنسبة الى معاهد التدريس الخاصة والطائفية الموجودة في القدس ، فسيطبق تنظيم اداري يضمن الاشراف التدريسي عليها ، كما ستحدد نسبة المساهمة في ميزانية هذه المعاهد .

وكان عدد المدارس في المناطق التي تحتفظ بها في الضفة الغربية من الأردن أكثر من ٦٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، كان يدرس فيها ١٨٥ ألف طالب . وكان عدد المدرسين الذين عملوا في هذه المدارس ٣٦٠٠ مدرس . ويتوزع جميع طلاب مدارس الضفة الغربية بهذه الصورة : ١٤٢ ألف طالب كانوا يدرسون في المدارس الحكومية والخاصة ، و ٤٣ ألف طالب في مدارس وكالة الاغاثة (الاونروا) . وكان القانون الأردني الذي اشترت اليه ألفا ينطبق على جميع الطلاب المذكورين . وتبذل وزارة المعارف والثقافة جهودا خاصة من أجل اعادة فتح هذه المدارس خلال السنة الدراسية الجديدة . وسيعمل فيها المدرسون الذين عملوا فيها في السنة الماضية ، ولكن بموجب المناهج التعليمية والكتب المدرسية التي تستخدم في دولة اسرائيل .

وكانت في قطاع غزة مدارس حكومية تحت اشراف الحكم المركزي المصري في القرى النائية فقط . أما في معسكرات اللاجئين فكانت المدارس تحت اشراف الأونروا . وكان عدد الطلاب في السنة الدراسية الأخيرة في جميع مدارس القطاع ٩٥ ألف طالب ، منهم ٣٥ ألفا في المدارس الحكومية ، و ٦٠ ألفا في مدارس الأونروا .

ان هيكل التعليم في قطاع غزة يشبه هيكل التعليم في الأردن . ولكن لا قوانين للتعليم الالزامي ساري المفعول هناك . وكان المدرسون الذين يعملون في المدارس الابتدائية والاعدادية من أبناء المكان . أما المدرسون الذين كانوا يعملون في المدارس الثانوية العليا فكانوا من المواطنين المصريين . ولم تكن في معسكرات اللاجئين مدارس ثانوية للصفوف العليا (أي حتى الحادي عشر والثاني عشر) .

كما أننا ندرس إمكانات فتح المدارس في هضبة الجولان لألف طالب .
ويشبه هيكل التعليم هناك الهيكل المتبع في الأردن أيضا .

ونستخلص من الأرقام الأولية أنه سيكون علينا إدارة جهاز تعليمي
إضافي يشمل ٣٠٧ آلاف طالب ، سيكونون بحاجة الى ٧٠٠٠ مدرس في
٩٠٠ مدرسة ابتدائية واعدادية . وتعمل وزارة المعارف والثقافة بالتعاون
مع الحكم العسكري على إعداد الكتب المدرسية وأدوات الكتابة للسنة
الدراسية القادمة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

الكتيست المحترم ، بودى أن أذكر بعض الأمور الموجهة الى مجالات
التربية . والى جانب الدعم الدائم والموقت الذى تقدمه الوزارة لمشاريع
التربية والفن ، لا يزال العمل مستمرا فى المشاريع التربوية الدائمة :
تعليم اللغات ، محاربة الأمية ، اكمال الدراسة للكبار ، تعليم التوراة ،
المكتبات العامة ، قسم الآثار وهيئة الرياضة البدنية . وأقيمت أيضا
مشاريع دائمة منذ تأسيس المجلس العمومى للفنون والثقافة ، مثل معهد
ترجمة الادب العبرى الى اللغات الاجنبية ومعهد طباعة انتاج مؤلفي
الاغاني والموسيقى ومدرسة الفنون والمسرح .

وأود أن أطلعكم على أنه أضيف سنة ١٩٦٧ مشروعان دائمان جديان
آخران :

(أ) الفنون المسرحية : ان الهدف من هذا المشروع هو احضار المعارض
الفنية الى مناطق التعمير . ويشترك فى هذا العمل بالاضافة الى وزارة
المعارف والثقافة ، قسم الاعلام فى مكتب رئيس الوزراء ، والهستدروت ،
والوكالة اليهودية ، وصندوق الثقافة الأمريكى - الاسرائيلى .
وتبلغ التكاليف السنوية لهذا المشروع ٧٥٠ ألف ليرة فى السنة .

وقد عرض فى هذه السنة بعض المسرحيات والمعارض الفنية والموسيقية
فى ثلاثين بلدة بمناطق التعمير وعشرة مجالس اقليمية . وكان اختيار
المعارض الفنية يتم بناء على رأى لجنة فنية تتكون من النقاد الفنيين .
كما أقيمت مسئولية الترتيبات المحلية على اللجان المحلية ، وتتحمل
المجالس المحلية النفقات المحلية فقط . وكان لهذا المشروع أثر كبير فى
الاماكن التى ظهر فيها .

(ب) المراكز الثقافية والشباب والرياضة فى مستوطنات مناطق التعمير :
لقد تم تفقد المباني القائمة للنشاطات الثقافية فى ٤٢ مستوطنة ، وذلك
مثل الدور العامة والمكتبات وبيوت الشباب وقاعات الرياضة والملاعب
وبرك السباحة والمرافق الرياضية الأخرى .

وقد أسفرت نتائج هذا العمل عن وضع مشروع ينفذ خلال ثلاث سنوات ،
هدفه اكمال النقص فى هذه المجالات فى المناطق المذكورة . وسيكلف تنفيذ
هذا المشروع ١٣٣ مليون ليرة . وخلال السنة المالية الحالية استثمر فى
هذا الهدف مبلغ ١٠ ملايين ليرة (فى ايلات وكريات ملاحى) وفى شدروت
تقام مكتبات عامة ، ويقام فى القدس مركز الثقافة والشباب ، وتقام فى
يروحام مكتبة وقاعة للرياضة ، وفى اللد بيت للشباب ومركز رياضى ،
وفى ديمونا مركز ثقافى ورياضى ، وفى يافنه بيت الشعب . وتم البدء فى

وضع التصميمات اللازمة لاقامة مراكز للثقافة والشباب والرياضة في أشدود وطبريا العليا والرملة وعسقلان وتسفى رمون ، كما يوضع تخطيط لبيوت الشعب في أوفكيم وتيفوت . ومن الممكن ان نؤكد بحزم ان المشروع الذى سينفذ خلال ثلاثة أعوام سيستكمل في الوقت المحدد له .

واختتم هذا الفصل بملاحظة خاصة عن المسارح في اسرائيل ، لقد ضاعفنا في السنة الماضية ميزانية المسارح ، وخصصنا في هذه السنة أيضا مبلغ مليون ونصف مليون ليرة لدفع ديون تراكت على المسارح . ان حالة الطوارئ التى سادت في الأسابيع الأخيرة زادت من تدهور الحالة المالية للمسارح . ومن المستحيل اقامة أساس قوى للفن المسرحي في اسرائيل الا عن طريق التقليل من عدد المسارح بالدمج وتخفيض النشاط المسرحي . ولا يمكن تحقيق ذلك الا بمبادرة أصحاب المسارح أنفسهم .

الكنيست المحترم ، لقد بدأت خطابي بكلمات عن الجيل الناشئ أيام الامتحان ، واختتم بكلمات عن النشاط الثقافي بين الشباب المتزايد في الدولة لمواجهة الأيام القادمة .

عندما غندنا التحامل على الجيل الناشئ لم نتجاهل بعض العيوب ، ولم نخف ما يستحق النقد في الشباب الاسرائيلي . وأشرنا في هذا المجال الى النشاط التعليمي في المدارس الابتدائية والاعدادية بالإضافة الى التدريس عموما وساعات التدريس الخصوصية ، كما أشرنا الى النشاط التعليمي بين طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية في الـ ٨٠٠ مؤسسة تكميلية في حركات الشباب . ووجهنا اهتماما خاصا لتعميق النشاط التربوي — الثقافي وتوسيعه ، والذي تقوم به أوساط مسئولة عن مواضيع اجتماعية وتربوية وطنية سليمة تشمل ٨٠٪ من الصفوف في المدارس الابتدائية والاعدادية على أنواعها ، وتشرف على هذا العمل للسنة الثالثة بالتعاون مع إدارات المدارس ، وحدة خاصة في وزارة المعارف والثقافة ، كما يستمر التوجيه لتعميق التربية اليهودية بواسطة مركز خاص بهذا الغرض في وزارة المعارف والثقافة .

ولا شك أن جميع هذه الأمور تساهم مساهمة فعالة في تطوير جهاز التعليم ، وهى تزيد من نطاقها من سنة لأخرى .

سادتى ، ان التعبئة العامة للقوى الروحية خلال أيام الامتحان العسير لا بد لها من أن تزيد الشباب في اسرائيل قوة وعزما .

وسأطرق الآن الى موضوع واحد فقط . ان أيام حرب اسرائيل الستة أيام بداية الانتصار بالشعب اليهودي والاحساس بالالتجاء الى الشعب اليهودي بالنسبة الى اعداد غفيرة من الشباب اليهودي في المنفى في الشرق والغرب . وبالنسبة الى الشباب في اسرائيل فقد أصبح منقوشا في قلوبهم ان الشعب اليهودي في المنفى جمع قواه وهب لمساعدتنا . ومن شبه المؤكد أنه في هذه المرة ازدادت الرابطة بين الجيل الناشئ في البلد وبين يهود المنفى وثوقا . ان أثر هاتين الحقيقتين سيتجلى في جهاز التعليم في البلد وفي المهجر ، وستحكي الأيام ما ستسفر عنه هذه الحقائق من نماذج رائعة .

السيد الرئيس ، الكنيست المحترم . يبدو لي أننا تعلمنا الدرس من أهم جزء من الأيام العظيمة التي مرت بنا . وقبل بضعة أعوام قلت في الكنيست بالحرقة الواحد « لو سئلت ما هي القساية من التعليم في نظر كل جيل ذاهب ازاء الجيل القادم — لاثرت الى الحمد الذي عبر عنه داود الملك عندما بشر بأن ولده سليمان رسم ملكا على اسرائيل وقال : الحمد لله اله اسرائيل الذي احيانى اليوم جالسا على كرسي وأرى بعيني » .

اننى أعتقد أيها السادة ان هذا الحمد قد تحقق في دولة اسرائيل ، وليس هناك أكثر من هذا التشجيع للمربين الذين يعملون في تقوية جهازنا التعليمي . وشكرا .

■ الاربعاء ، ١٩ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

٣ — مبادرة اسرائيلية لاقامة دولة فلسطينية في المناطق المحتلة

الرئيس ي . نافون :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست أفيري — مبادرة اسرائيلية لاقامة دولة فلسطينية في المناطق المحتلة . الكلمة لعضو الكنيست أفيري .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر . اننى ملزم بالتعبير ، أولا ، عن الاسف على غياب رئيس الوزراء عن هذا النقاش . ان الدخول في نقاش مع عضو الكنيست دافيد هاكوهين ، أو مع عضو كنيست آخر ، في جلسة الكنيست أو في أى مكان آخر بموجب نظام الكنيست هو شيء حسن . ولكن هذا الموضوع موجه الى السلطة التنفيذية للدولة ، فهو يمس احدى المسائل المصيرية التى تواجه الأمة . ان تجاهل الحكومة ضرورة مناقشة هذا الموضوع في الكنيست ، ظاهرة مثيرة للقلق بصورة متزايدة . وكل صعلوك يحضر الى البلد وفي جيبه بطاقة صحافية لصحيفة اجنبية يحظى بقضاء ساعات وساعات في المقابلات الصحافية مع رئيس الوزراء ووزراء آخرين ، ويحصل على تصريحات حول مستقبل المناطق المحتلة وجول كل موضوع آخر . ولكن الحكومة غير مستعدة للظهور في الكنيست الاسرائيلي والتحدث في هذا الموضوع .

نشرت اليوم احدى الصحف تصريحا لرئيس الوزراء ادلى به لمراسل وكالة الانباء الفرنسية حول مستقبل المناطق المحتلة ، بما في ذلك موضوع هذا النقاش — اتحاد فدرالى أو كونفدرالى للبلاد . ونقرأ عن ذلك في الصحف الأجنبية . أما الظهور أمام الكنيست فهذا لا يستسيغه رئيس الوزراء . واننى مضطر الى القول ان الكنيست يتدهور تدريجيا الى وضع حيث تنظر السلطة التنفيذية اليه نظرتها الى برلمان في جمهورية في وسط امريكا .

روت هكتين (التجمع) :

كان هنا وزيران .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

السؤال هو ، ما هى الأمور التى توافق الحكومة على مناقشتها والتى لا توافق عليها . فالحكومة مستعدة للبحث فى أمور جانبية وثانوية ، ولكنها غير مستعدة لمناقشة المسائل المصرية للدولة فى هذه الساعة بالذات .

ومع ذلك ، يا سعادة الرئيس ، انتقل الى الاقتراح لجدول الأعمال نفسه : ان أرض اسرائيل بأكملها موجودة الآن فى أيدينا . والسؤال هو ماذا سنفعل بها ؟ وفى الواقع يوجد أمامنا ثلاثة امكانات ، وامكانات ثلاث فقط . الامكان الاول هو : العودة الى وضع دولة — جيتو معزولة عن المنطقة ، واعادة المناطق التى احتلت الى الدكتاتوريتين العسكريتين فى الأردن ومصر ، دون أن نستطلع رأى سكان المناطق أنفسهم فى ذلك .

ويوجد مثل هذا الميل . ويستطيع التستر على نفسه بستر الرغبة باتفاقيات السلام الموقعة . ولكن اتفاقيات السلام كما تبدو فى نظر الكثيرين ما هى فى نهاية الأمر الا اتفاقيات هدنة تحت اسم آخر .

والامكان الثانى هو العكس ، أى ضم هذه المناطق الى دولة اسرائيل، دون استطلاع رأى الاهالى أيضا . ومعنى ذلك ، وهذا ينبغى أن يكون واضحا لكل انسان ، ويجب أن نقوله بالفم الملآن ، تحويل اسرائيل الموسعة الى دولة ذات قوميتين . ومن الممكن تشويه هذا الواقع بوسائل ديماجوجية ، والقيام بحملة تكون لها أحيانا اتجاهات فاشستية . لكن لا يوجد فى التاريخ مثل هذه الفلسفات . فدولة يعيش فيها ٢٥ مليون عبرى و ٥١ مليون عربى ، ستكون فيها أكثرية عربية خلال جيل ، وستكون بالضرورة دولة ذات قوميتين . وأية فلسفة حول اعطاء الجنسية أو عدم اعطاء الجنسية ، أو اعطاء جنسية جزئية ، لا تفيد هنا . ولا نستطيع الاحتفاظ بهذه المناطق دون منح جميع السكان الحقوق الديمقراطية الكاملة ، فإذا كان من المتعذر منحهم هذه الحقوق الآن ، فسيكون ذلك بعد عام أو عامين ، ومن يؤيد مثل هذا الحل ينبغى أن يدرك الى أى شئ يسعى .

وفى رأى أن هذا الطريق ليس عمليا وغير مرغوب فيه . ان حياة العبريين والعرب معا فى هذا البلد ، والتى أريدها أكثر من أى شخص آخر فى هذا البيت ، لن تتحقق بهذه الصورة البسيطة ، بعد كل ما حدث خلال الجيلين الأخيرين . وسنضطر الى قطع مراحل كثيرة حتى نتوصل الى مثل هذا الوضع .

بقى الحل الثالث ، وهو الحل الذى تؤيده ، والذى ندعو اليه الان ، عن طريق الشعار . انه باختصار اتحاد فدرالى . ولم نطرح هذا الاقتراح أمس من أجل المنافسة ، بعد كل ما حدث . اننا نؤيد هذا الحل بصورة مستمرة منذ اليوم الاول من قيام الدولة ، ودعونا اليه دون انقطاع داخل البلد ، وخارجه ، وفى المنطقة ، وبجميع الوسائل التى تأت لنا . ووضعنا اقتراحات مفصلة ونشرناها ، ولن يشك أحد فى أننا نتخذ من هذه الاقتراحات ستارا لاختفاء شئ آخر . ومعنى ذلك ، باختصار : نساعد الشعب الفلسطينى على اقامة جمهورية فلسطينية تمثل كيانه القومى ،

وندمج اقتراح تقديم مساعدتنا في الاقتراح الخاص باقامة تحالف دول ، اتحاد فدرالى أو كونفدرالى لأرض اسرائيل ، وبهذه الصورة فقط يمكن دمج هدفنا الأساسيين : (١) المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، (ب) التوصل الى السلام . وفي رأينا أنه لا غنى لكلا الهدفين عن الآخر . لأنه دون توحيد البلد لن يكون سلام ، ودون السلام لن نستطيع المحافظة على وحدة البلد ، ودون تعايش سلمى بين الشعبين اللذين يعيشان في هذا البلد بتفاهم واتفاق وتعاون ، لن نتوصل الى السلام ولا الى الوحدة .

وأريد يا سعادة الرئيس ، أن أجيب عن بعض الأسئلة التى تثار بصورة تلقائية حول هذا الاقتراح — وسأعرض هذه الأسئلة وأرد عليها على قدر استطاعتي ضمن إطار الوقت المخصص لى ، وهو قليل . اننى أدرك مقدار الصعوبة فى عرض مشروع ثورى وشامل ضمن نطاق وقت مخصص لعرض اقتراح لجدول الأعمال . ويا حبذا لو كانت هناك وسيلة أخرى .

السؤال الأول : كيف نساهم فى اقامة دولة فلسطينية ؟ ان الخطوات العملية التى نقترحها هى : (١) اجراء استفتاء فى أسرع وقت بناء على مشروع معد ومفصل لاقامة دولة واقامة اتحاد فدرالى ، ويمكن اجراء هذا الاستفتاء تحت اشراف دولى ، وأمام العالم بأسره . (٢) تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ، تمثل القوى المهمة فى الشعب الفلسطينى تمثيلاً حقيقياً . (٣) اجراء انتخابات حرة أولية لبرلمان فلسطينى ، خلال مدة معقولة . (٤) احالة صلاحيات ادارية لهذه الحكومة ، بصورة تدريجية ولكن سريعة .

السؤال الثانى : كيف ستكون حدود فلسطين ؟ من الواضح أن فلسطين تشمل الضفة ، وقطاع غزة ، وجميع مناطق اسرائيل منذ عهد الانتداب ، باستثناء دولة اسرائيل والقدس .

واذا اراد أهالى شبه جزيرة سيناء الانضمام الى هذه الدولة ، فمن المؤكد ان هذا سيكون حسناً . واذا اراد سكان شرقى الاردن واذا استطاعوا بارادتهم الحرة الانضمام الى هذه الدولة ، فمن المؤكد أن ذلك سيكون حسناً .

وجدير بالذكر هنا أن نشير الى الاصطلاح التاريخى « فلسطين » فى اللغة العربية خلافاً لـ « أرض اسرائيل » باللغة العبرية تمثل المنطقة بين الأردن والبحر . فأرض اسرائيل كما نستخدمها فى لغتنا ، الجغرافية وليس السياسية ، تشمل ضفتى الأردن .

راحيل تسابارى (التجمع) :

ومعنى ذلك ان اسرائيل مشمولة فى اصطلاح فلسطين ايضا .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قال لى بعض خبراء اللغة الذين أخذت مشورتهم فى هذا الشأن ، ان الاصطلاح الجغرافى فلسطين باللغة العربية لا يشمل شرقى الأردن .

جبرئيل كوهين (التجمع) :

ان فلسطين هذه جزء من بلد اسرائيل .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا نقاش قائم بذاته .

الرئيس ي . نافون :

نجرى هذا النقاش فى أثناء الاستراحة . أريد أن ألفت انتباهك الى ان وقتك قد انتهى . اقترح عليك أن تتناول أهم نقطة وتنتهى كلامك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الواقع ان من الصعب ان الخص الموضوع خلال عشر دقائق ، لأن هناك أسئلة كثيرة ، ولكنها تستطيع ان توقفنى عن الكلام عندما تشاء .

الرئيس ي . نافون :

صحيح ان هناك أسئلة كثيرة ، اقترح عليك ان تعرض المشكلة الاساسية التى تقترح مناقشتها وأن تتناول الفترة الختامية .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اذا كان ليس هناك طريق آخر ، فانتى أقبل ذلك . فإذا سمح لى سيدى بأن أضيف سؤالين فقط .

الرئيس ي . نافون :

المشكلة ليست فى عدد الأسئلة ، وإنما هى مسألة وقت . خذ دقيقة واحدة ، واختتم كلامك .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أعرض الأسئلة وأرد عليها باختصار شديد .

الرئيس ي . نافون :

اقترح عليك أن تعرض السؤال دون الاجابة عنه .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سأفعل ذلك . وها هى الاسئلة الاساسية :

— هل من الممكن الا تكون دولة فلسطينية دويلة عازلة دون مقومات للحياة ، أو مستعمرة اسرائيلية ؟

— ما ستكون حدود التحالف ؟ هل سيكون اتحاد فدرالى ، أم اتحاد كونفدرالى أو أى صورة أخرى ؟

— أين ستكون عاصمة الاتحاد الفدرالى ؟

— هل سيوافق العرب على هذا المشروع ؟

— هل سيؤدى ذلك الى فصل الشعب الفلسطينى عن المنطقة ؟

— لماذا ينبغى أن نقرر ذلك فوراً — سأجيب عن هذا السؤال ، وأنهى كلامى ؟

سعادة الرئيس ، ان موقف حكومة اسرائيل الذى هو موقف « اجلس ولا تعمل » مستعد للتفاوض مع الحكومات العربية ، لا مع الشعب الفلسطينى الذى يمكن التفاوض معه الان ، وهذا موقف مريح ، ومتيقظ ، لكنه عقيم جدا ، لأن أعمالنا اليومية فى مناطق الاحتلال تخلق جوا نفسيا ، سواء أكان حسنا أو سيئا ، فى هذا الاتجاه أو فى ذاك ، وسواء أكان سيؤدى الى هذا الحل أو الى ذاك ، وينبغى أن يتحول الاتحاد الفدرالى الى حقيقة نفسانية ملموسة قبل أن يصبح حقيقة سياسية ملموسة . فالأعمال هى التى تخلق الجو النفسانى . وفى حالة عدم وجود قرار ايجابى لحكومة اسرائيل بشأن هذا الحل ، تتضاءل احتمالاته من يوم لآخر ، نتيجة أعمالنا وأخطائنا .

الرئيس ي . نافون :

الكلمة لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سعادة الرئيس ، استهل كلامى بالسماح لنفسى بأن أنتهز هذه الفرصة لألفت انتباهك ، كرئيس لهذه الجلسة ، وخصوصا انتباه رئيس لجنة الكنيست ، الى أمر أعتقد أنه ناقص فى نظام الكنيست الأساسى . من المتعارف عليه أنه عندما يقدم استجواب ، يقدم للوزير ، ويكون استجوابا موضوعا بندا بندا ، يدرس الوزير هذا الاستجواب أسبوعا أو أكثر — وفى بعض الأحيان أسبوعين وفى أحيان أخرى مدة أطول ، ويستعين ببندود الاستجواب ويجيب عنها . وهنا يثار سؤال ، لماذا عندما يطرح اقتراح لجدول الأعمال ، حيث يكون هناك أساس للافتراض بأن لهذا الاستجواب مغزى أكثر من كونه استجوابا ، لماذا يوضع هذا الاستجواب فى بند واحد فقط يكون عبارة عن عنوان ، ثم يسمح لصاحب الاقتراح بالحديث عشر دقائق أو أكثر دون أن يقدم على الأقل فى البداية تلخيصا للأمور التى يعتزم التحدث عنها ، ثم يلزم الوزير بالاجابة عنها فوراً . فى رأى ، ان هذا الوضع يحتاج الى تعديل فى النظام الأساسى للكنيست ، وأنا أنتهز هذه المناسبة لاثارة هذا الموضوع هنا .

الرئيس ي . نافون :

ان هذا الموضوع ليس مطروحا ليناقله أعضاء الكنيست .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

بالنسبة الى الاقتراح لجدول الأعمال المطروح أمامنا ، وفي هذه الحالة أريد أن أؤكد لعضو الكنيست أفنيرى ، وللكنيست بأسره ، أن الحكومة لا تتجاهل مناقشة هذه القضية التى قال عنها عضو الكنيست أفنيرى انها قضية مصيرية ، كما أعتقد . والحقيقة أن القضايا المصرية تواجهنا بعد الحرب الأخيرة ، ولكن ليس فى اعتقادى ، فى هذه المناسبة ، أن نلتفت ولو بجملة واحدة الى الاقتراحات التى استمعنا اليها من عضو الكنيست أفنيرى ، لا من الناحية العملية التى تنطوى عليها ، ولا من ناحية الحلول التى أقترحها ، والتى يعتبرها حلولا نهائية .

أريد أن أقنع أعضاء الكنيست ، أن يثقوا بالحكومة — وقد طلب منى رئيس الوزراء أن أعلن هذا هنا وأنا أقوم بهذه المهمة — ليس الوقت فى هذه اللحظة ملائما لأى نقاش على فى مثل هذا النوع من القضايا التى أثارها عضو الكنيست أفنيرى . وهذا لا يعنى أن الحكومة لا تبحثها ، بصورة مباشرة وبواسطة لجان من الخبراء . فهى تبحث جميع المشكلات الناجمة عن حرب الأيام الستة ، وليس لدى شك فى أنه عندما يحين الوقت ستعرض الحكومة مقترحاتها على الكنيست ، أو على اللجنة التى يخولها الكنيست ذلك ، ولن تتوصل الى أية نتائج نهائية ، قبل أن يبت نظامنا الديمقراطى فى هذا الأمر بصورة نهائية .

لذلك أطلب يا سيدى الرئيس ، إلغاء اقتراح عضو الكنيست أفنيرى وعدم عرضه للمناقشة .

الرئيس ي . نافون :

اقترح عضو الكنيست أفنيرى اجراء نقاش فى الكنيست . وأنت تقترح اسقاط الاقتراح من جدول الأعمال . وسنطرحه للتصويت .

التصويت

الاقتراح الخاص ببحث الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته ، لم يقبل .
الاقتراح الخاص باسقاط الموضوع من جدول الأعمال ، قبل .

■ الاثنين ، ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(و) قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤)
(تحرير أموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها)
لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى المادة ز من جدول الأعمال : قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤) (تحرير أموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) ، لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، قراءة أولى . الكلمة لوزير المالية .

وزير المالية ، ب. ساير :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . يعالج القانون المقترح أملاك الكنيسة الانجيلية — الاسقفية في البلاد . كانت أملاك هذه الكنيسة الموجودة في بعض المدن والقرى قد نقلت في ذلك الوقت الى القسيم على أملاك الغائبين . وبما أن القيم حرر أملاك جميع الكنائس ، التي تعتبر هي أيضا من أموال الغائبين في ظروف مشابهة ، لم تكن هناك وسيلة لتحرير أملاك الكنيسة الانجيلية — الاسقفية ضمن نطاق القانون الحالي . كما أن هذه الأملاك مسجلة في سجلات الملكية تحت اسم لجان وجمعيات وشركات لم يعد لها وجود اليوم ، وكذلك تحت أسماء قسوس وأشخاص آخرين يعتبرون غائبين بموجب قانون أملاك الغائبين إذ أنهم غير موجودين في اسرائيل .

وبناء على تسوية ادارية تحددت قبل بضعة أعوام ، يدير رئيس المجلس الانجيلي — الاسقفى في اسرائيل هذه الأملاك كوكيل للقيم على أملاك الغائبين ، ويستعمل إيراداتها في تمويل حاجات أبناء الطائفة في الأماكن المختلفة . وتأسس هذا المجلس كجمعية عثمانية بعد عدة أعوام من قيام الدولة . ومن الواضح لنا أنه ينبغي عدم الاكتفاء بهذه التسوية على مدى الأيام ، ويجب اعتبارها مؤقتة لنقل ملكية الأملاك وإدارتها الى أصحابها وإلى المسئولين عن الكنيسة .

ان الهدف الأساسي من هذا القانون هو تمكين القيم من تحرير أملاك الوقف وغيرها من الأملاك التي ترصد إيراداتها لحاجات جميع أبناء الكنيسة الانجيلية — الأسقفية وتسليمها الى لجنة وصاية يعينها الأسقف الانجيلي الذي مقره القدس ، وكبير كهنة هذه الكنيسة في اسرائيل .

وتكون لجنة الوصاية ذات صلاحية لاستخدام هذه الأموال التي ستحرر لها واستثمار إيراداتها في أغراض التعليم والدين والاحسان لمصلحة أبناء الكنيسة الانجيلية — الأسقفية . والقصد هو التصرف في هذه الأملاك تصرف ملاك وأدارتها بصورة اقتصادية بموجب مقتضيات المجتمع المعاصر .

ويمكن القانون القيم من تحرير أملاك الوقف العائلية لمصلحة المستفيدين من هذه الأملاك بموجب نصيبهم النسبي من الاستفادة ، كما تعفى هذه الأملاك من جميع القيود التي تسرى على الأوقاف .

وقد صيغ هذا القانون على طريقة قانون أموال الفائنين (تعديل رقم ٣) (تحرير أموال الوقف واستعمالها) لسنة ٥٧٢٥ — ١٩٦٥ ، وأدخلت عليه تعديلات مترتبة على الوضع الخاص بالكنيسة الانجيلية — الأسقفية . وأجد من الضروري أن أؤكد أننا تصرفنا بحذر ازاء قضية التعديلات في الأوقاف ، واتبعنا نهج بعض الدول المجاورة ، ولكننا لم نذهب بعيدا مثلها .

بحثت هذه القضية باسهاب خلال تقديم مشروع قانون لتحرير أملاك الوقف الاسلامي قبل أكثر من سنتين . ان تلك الدول التي أدخلت تعديلات على مؤسسة الأوقاف اعترفت بأن هذه المؤسسة أصبحت متقادمة وتشكل عقبة جادة في طريق تطور كل دولة تسعى لرقى اقتصادها . وفي المراحل المختلفة من اعداد مشروع القانون جرت اتصالات بزعماء الكنيسة الموجودين في القسم الشرقي من القدس . وأخذنا بعين الاعتبار المقترحات والملاحظات المختلفة التي أثرت أمامنا . وأعتقد أننا نستجيب خلال هذا القانون لمطلب عادل لأبناء هذه الكنيسة في البلد . اقترح احالة مشروع القانون بعد المناقشة الى اللجنة المالية .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حبيبي ، ومن بعده لعضو الكنيست لين .

اميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر ، يؤسفني أن أقول ان تقديم مشروع القانون المطروح ، والتسرع الذي قدم فيه ينطويان على محاولة للتضليل . جاء في توضيح مشروع القانون أن الهدف من القانون هو تمكين القيم من تحرير أملاك الكنيسة الانجيلية ، أي البروتستانتية في البلد . ولكن من له خبرة بهذا الموضوع ، يعلم أنه تخفى من وراء مشروع القانون هذا ، رغبة الحكومة في منع هذه الكنيسة من الحصول على أي وضع قانوني في اسرائيل .

منذ قيام الدولة توجد تسوية مع هذه الكنيسة ، وبموجبها تدير أملاكها كوكيلة للقيم . ومنذ ذلك إلحين والكنيسة تتفاوض مع السلطات المسئولة لتحرير بقية أملاكها ومنحها وضعاً قانونياً . ويقول زعماء الكنيسة انهم ادركوا من خلال المحادثات التي أجروها أخيراً مع مستشار رئيس الوزراء للشئون العربية في مكتب رئيس الوزراء ومع وزارة الأديان ، ان تقديم قانون جديد لتنظيم وضع الكنيسة سيؤجل سنتين .

ان مشروع القانون الذي قدم هنا لا يحرر أموال الكنيسة البروتستانتية ، بل على العكس يقر سلب هذه الأملاك . ويسمح مشروع القانون الجديد للقيم بتحرير أملاك . ومعنى ذلك أنه يستطيع أيضاً عدم تحرير أملاك أخرى .

ويقضى مشروع القانون بتشكيل « لجنة وصاية » معينة بموافقة الحكومة لإدارة هذه الأملاك . وستكون الإدارة خاضعة لتعليمات الحكومة أيضاً . وتلغى هذه التعليمات جميع النظم الداخلية لهذه الكنيسة وتعتبر تدخلاً مباشراً من قبل الحكومة في الشؤون الداخلية - الدينية لهذه الكنيسة . وفي نهاية الأمر يسد مشروع القانون الطريق أمام منح الكنيسة البروتستانتية في إسرائيل وضعاً قانونياً .

والسؤال هنا : ما الذي دفع الحكومة الى أن تقدم الى الكنيست في هذه الأيام غير العادية بالذات مشروع القانون المطروح ؟

بودى أن أجيب عن هذا السؤال وأكون سعيداً لو استطاع الوزير أن يثبت أن شكوكي غير صحيحة . قررت الحكومة ، في أعقاب الحرب والاحتلال ، ضم القدس القديمة ، الأردنية ، الى إسرائيل . وتتمتع الكنيسة الانجيلية في البلدة القديمة وبقية المملكة الأردنية بوضع قانوني . ويعيش رئيس هذه الكنيسة ، الأسقف قبعين ، في القدس القديمة . وتذكر الحكومة أنها مضطرة الى الاعتراف بهذا الوضع القانوني الذي يسرى أيضاً على الكنيسة في إسرائيل . لذلك تسرع الحكومة وتريد من الكنيست اقرار مشروع القانون هذا ، لتحول دون أي تطور لا تريده .

وبالإضافة الى ذلك ، ان لهذه الكنيسة أملاكاً في البلدة القديمة من القدس . والمواطنون الذين ينتمون الى هذه الكنيسة لم يهجروا أماكنهم ، وبذلك تجد الحكومة صعوبة في نقل هذه الأملاك الى سلطة القيم على أملاك الغائبين . لذلك فهي تسرع في تقديم مشروع قانون يمكنها من وضع يدها على أملاك الكنيسة في البلدة القديمة أيضاً .

ان هذه الحكومة تعتقد انها تستطيع الافادة من الاحتلال والضم . وفي رأيي أن مشروع القانون المطروح هو دليل اضافي على طابع المغامرة للسياسة الحالية التي تنتهجها الحكومة . وتتحدث الحكومة كثيراً عن المحافظة على الأماكن المقدسة وحرية الأديان ، وفي نفس الوقت تقترح على الكنيست قوانين تؤدي الى مزيد من المساس بأملاك الكنائس وأوضاعها القانونية .

وفي هذه المناسبة ، استفكر كل محاولة بموجب قانون قائم ، لوضع اليد على أموال الوقف الاسلامي في البلدة القديمة . وأريد أن ادعو الحكومة

الى التفكير جيدا في كل خطواتها آخذة بعين الاعتبار بصورة جادة مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية . واقتراح على الحكومة استعادة مشروع القانون هذا ، واقتراح على الكنيست اعادة القانون الى الحكومة . ان هذه الايام غير العادية ستمضى ، وعندئذ يكون مجال لمزيد من التفكير السليم ، ويكون امكان لتشريع قوانين ليس بموجب مقتضيات الاحتلال وانما بموجب مقتضيات مستقبل السلام وامل السلام .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست لين ، ومن بعده لعضو الكنيست افنيرى .

امنون لين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مشروع القانون هذا الذى تقدمت به الحكومة ، جاء ليقوم وضعا لا يحتمل . شاعر الكثيرون من أبناء الطائفة الانجيلية ، والمقصود الكتلة العربية التى تنتمى الى هذه الطائفة ، ان هناك ضرورة لعرض هذا القانون وايجاد تسوية مشرفة لهذا الوضع عن طريق القانون ، واقصد بذلك كل ما يتعلق بأمالك الطائفة واستعمالها .

واريد ان اوضح باختصار الضرورة التى دعت الى تقديم مشروع القانون المطروح ، ليفهم أعضاء الكنيست المحترمين الغرض منه جيدا .

ان الطائفة الانجيلية ، وخصوصا الكتلة العربية فى هذه الطائفة ، هى طائفة صغيرة . وكانت املاك هذه الطائفة مسجلة فى الماضى — قبل سنة ١٩٤٨ — باسم قسوس مختلفين وجمعيات عثمانية مختلفة . ثم ان عددا من هؤلاء القسوس ومن تلك الجمعيات خارج اسرائيل الآن . وبناء على هذه الحقيقة نشأ وضع اصبحت فيه املاك هذه الطائفة فى حكم املاك الغائبين . ولم يكن أمام الحكومة سوى طريق واحد وهو وضع هذه الاملاك ضمن حوزة القيم على املاك الغائبين . وتعتقد حكومة اسرائيل ، كما افهم من روح القانون ، انه ليس من المنطقى ولا من العدل ان يستمر القيم فى ادارة هذه الاملاك على مدى الايام .

وكانت أفضل وسيلة هى نقل الاشراف على هذه الاملاك الى الطائفة نفسها . وهذا الموقف هو الذى دفع حكومة اسرائيل الى استخلاص النتيجة بأن عليها ان تتقدم بهذا القانون الايجابى . ما مغزى هذا المشروع ؟ انه ان تشكل بموجب هذا القانون ، لجنة وصاية ، يقترحها مطران هذه الطائفة . ومن المفهوم ان الحكومة ستشرف على أعمال لجنة الوصاية . وسيكون هذا الاشراف لمصلحة أبناء الطائفة . على أى حال ، اريد ان اقول لأعضاء الكنيست المحترمين ، ان الوضع اليوم هو ان أبناء الطائفة أنفسهم مهتمون بصندور هذا القانون فى أسرع وقت ممكن .

اميل حيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا ليس صحيحا .

أمون لين (التجمع) :

ان القسم الاكبر من أبناء الطائفة لا يذهبون اليك ، وليعرضوا قضاياهم لا يجدون امامهم طريقا آخر سوى اللجوء الى . وعلى أى حال ، أرى نفسى مخولا — مع اننى لست من أبناء هذه الطائفة — بأن أعرض على أعضاء الكنيست المحترمين مشكلات هؤلاء الناس . وانى أهنىء حكومة اسرائيل بهذه الخطوة الحكيمة التى جاءت فى حينها ، أى اصدار قانون ينظم بصورة قانونية ويمنح الطائفة امكانا قانونيا لاستعمال أملاكها وايراداتها من هذه الأملاك فى مجالات مختلفة — فى حقل التعليم وفى المسائل المتعلقة باستعمال ايرادات الطائفة التى تحصل عليها من أوقاف هذه الطائفة .

يتسحاق كلينجهوفر (جاحال) :

لماذا لا يوجد اعتراف بالأديان البروتستانتية بموجب القانون حتى هذا اليوم ؟ هنالك نحو ١٢ طائفة معترف بها ما عدا الطائفة البروتستانتية غير معترف بها . فاذا كنت مخولا بالتحدث فى هذا الموضوع ، أوضح لنا لماذا .

أمون لين (التجمع) :

اننى أشكر على هذا السؤال ، ولكنى لست ممثلا لحكومة اسرائيل ، ومع ذلك أستطيع أن أقول لك ، بقدر ما أعرف ، ان مسألة الاعتراف بهذه الطائفة لا تتعلق بعرض هذا القانون . واذا أراد عضو الكنيست حبيبى إثارة مسألة الاعتراف ، واذا أراد عضو الكنيست كلينجهوفر إثارة مسألة الاعتراف أيضا ، فان مشروع القانون الذى ينظم أملاك الغائبين لهذه الطائفة ، والذى يعطى امكان استعمال هذه الأملاك بصورة جادة بموجب القانون ، ان مشروع القانون لا يمنع البحث فى هذه المسألة التى أثارها عضو الكنيست حبيبى والتى تستفسر عنها أنت فى هذه اللحظة .

يتسحاق كلينجهوفر (جاحال) :

استفسر لاعتبارات أخرى .

أمون لين (التجمع) :

لاعتبارات أخرى ؟ عندما نناقش هذا الموضوع أعبر عن رأى . لا توجد أية علاقة بين مسألة الاعتراف بهذه الطائفة وبين القضية المعروضة أمامنا فى هذه اللحظة ، وهى : ضرورة تشريع قانون ينظم الوضع ، ويوكل بالاشراف على الأملاك لجنة وصاية بدلا من القيم ، وذلك بموجب اصدار قانون وتحت اشراف الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لعضو الكنيست أفيرى .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . استأنفت بالكلام لأوجه سؤالاً واحداً فقط يتعلق بقانون أملاك الغائبين : ماذا حدث لمشروع القانون الذى كان ينبغى أن يقرر أن مواطنى القدس ، سكان القدس العربية ، ليسوا غائبين ؟ وتكشف هذا الوضع الخطير قبل بضعة أسابيع فقط . وتحدث وزير العدل عن هذا الموضوع من على هذه المنصة . وأنا أسأل : لماذا هذا التأخير ؟

الرئيس ك. لوز :

هل يتعلق سؤالك بالقانون المطروح ؟

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أعتقد انه سؤال شرعى ، لانه يتناول قانون أملاك الغائبين . جاءت الحكومة الآن لتحرر بتطبيق القانون ، أملاك هذه الكنيسة . وسمحت لنفسى — وأعتقد ان هذا ليس انحرافاً كبيراً — بأن أسأل الحكومة : ما هو وجه السرعة فى هذا الاقتراح بالنسبة الى الموضوع الذى يستدعى سرعة البت فى الحقيقة وهو — الاقرار بأن سكان القدس غير غائبين من الوجهة القانونية .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لوزير المالية .

وزير المالية ، ب. سابير :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لدى بعض الملاحظات ، ولعل ملاحظتى الاولى تعينى من ابداء الملاحظات التالية . ان كل ما اعتمده عضو الكنيست حبيبى ، كأن تقديم القانون له علاقة بالحوادث الأخيرة ، ليس له أساس من الصحة . فهذا القانون قدم قبل مدة طويلة . وبهذا أرد أيضاً على سؤال عضو الكنيست أفيرى ، انه لا علاقة بين الأمرين . مع أن ذلك الموضوع لا يزال موضع بحث .

لا توجد أية علاقة بين الوضع القانونى للطائفة وبين أملاكها . فسن القانون هو الطريق الوحيد لتحرير الاموال وتسليمها للطائفة .

قدم هذا القانون بناء على طلب رؤساء الطائفة ، كما قال ذلك عضو الكنيست لين .

أطلب احالة مشروع القانون الى اللجنة المالية .

الرئيس ك. لوز :

أمامنا اقتراحان : الاول احالة مشروع القانون الى اللجنة المالية ، والثانى اعادة مشروع القانون الى الحكومة (أعتقد أن هذا ما اقترحه عضو الكنيست حبيبى) . اطرح الاقتراحين للتصويت الواحد مقابل الآخر .

التصويت

الموافقة على احوالة مشروع القانون الى اللجنة المالية :
اكثرية .

الموافقة على اعادة مشروع القانون الى الحكومة :
اقلية .

الاقتراح الخاص باحوالة مشروع قانون اموال الغائبين (تعديل رقم ٤)
(تحرير املاك الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) ، ٥٧٢٧ —
١٩٦٧ ، الى اللجنة المالية ، ووفق عليه (*) .

(*) انظر الكتيبت بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨ ، ونشر في الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين
(بالعربية) ، رقم ٥٠٩ ، ١٩٦٧/٨/١٦ ، ص ٢١٧ .

■ الثلاثاء ، ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ج) استجابات

الرئيسة ط. سنهراي :

ننتقل الآن الى الاستجابات والاجوبة . اطلب من وزير الدفاع الرد على الاستجابات .

١ - حظر المرعى في منطقة النار رقم ١١٧

سأل عضو الكنيست ١. نخله وزير الدفاع يوم ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

منطقة ١١٧ التي تقع بالقرب من سخنين منطقة غير مأهولة ، ولا توجد فيها معسكرات للجيش أو أية مبان . ان سكان قرية سخنين ، المحصورة في المنطقتين العسكريتين ، رقم ٩ ورقم ١١٧ ، بأمر الحاجة الى مراعاة لاشيتهم .

لذلك اكون شاكرا وزير الدفاع اذا تكرم بالاجابة عما يلي :

(١) لماذا لا يسمح الان لاهالي سخنين باستخدام المنطقة ١١٧ لمرعى فيها ماشيتهم ؟

(ب) اذا كان الدخول الى المنطقة ١١٧ محظورا ، هل يسمح لاهالي سخنين باستخدام المنطقة ٩ للمرعى ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

منطقة النار ١١٧ منطقة محظورة بموجب أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) ، سنة ١٩٤٥ ، ويستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلي في التدريبات . لهذا لا يوجد امكان أمام اهالي سخنين لاستخدام هذه المنطقة للمرعى .

٢ - اغلاق الحدود بالاجهزة الالكترونية

سأل عضو الكنيست أورى أفنري وزير الدفاع يوم ٢٢ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

جائني خبر نشر في صحيفة « هارتس » الصادرة يوم الاربعاء في ١٥ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ ، ان المشكلات المترتبة عن اقفال الحدود بمساعدة الاجهزة الالكترونية الحديثة أمام المخربين والمتسللين كانت احد المواضيع الاساسية في المحادثات التي أجراها أخيرا ثلاثة من كبار الموظفين

الامريكيين (باتل ، ساندريس ، وهويس) مع نائب وزير الدفاع ورئيس
هيئة الأركان :

وأُسئلتى هى :

- ١ — هل هذا الخبر صحيح ؟
- ٢ — هل زودت اسرائيل بمثل هذه الأجهزة فى يوم من الأيام ؟
- ٣ — واذا زودت بها اسرائيل — هل أجريت عليها تجارب ؟
- ٤ — واذا أجريت تجارب — ماذا ترتب عن هذه التجارب .

وزير الدفاع ، م. دايان :

- للسؤال ١ : الجواب بالنفى .
للسؤال ب : الجواب بالنفى .
للسؤالين ج ، د : الجواب بالنفى كما يتضح من الجوابين السابقين

١٢ — صيانة الأماكن المقدسة فى الضفة الغربية

سأل عضو الكنيست ج. كوهين وزير الدفاع يوم ٢٩ حزيران (يونيو)
١٩٦٧ :

فى أعقاب أنباء مختلفة نشرت فى الصحف وترددت على السنة الزوار
فى مناطق الحكم العسكرى فى الضفة الغربية ، أكون شاكراً لك اذا أجبتنى
عن الأسئلة التالية :

- ١ — من هى السلطة المسئولة عن صيانة الأماكن المقدسة لجميع
الاديان فى مناطق الحكم العسكرى فى الضفة الغربية والاعتناء بها ؟
- ٢ — هل صدرت عن السلطة المختصة تعليمات صريحة بشأن صيانة
هذه الأماكن والاعتناء بها ؟
- ٣ — هل وقعت حوادث خرجت عن هذه التعليمات ؟
- ٤ — اذا حدث ذلك — أية تدابير اتخذت ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

- ١ — قوات جيش الدفاع الاسرائيلى فى الضفة الغربية .
- ٢ — نعم .
- ٣ — لم تقع حوادث خارجة عن التعليمات .
- ٤ — اذا كانت قد تسببت بعض الأضرار ، صدرت تعليمات باصلاحها
فسيورا .

١٤ — سيارات مواطنين في الضفة الغربية يستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى

سأل عضو الكنيست شم — طوف وزير الدفاع يوم ٥ تموز (يوليو)
: ١٩٦٧

خلال حرب الأيام الستة ظهرت نماذج عديدة من المعاملة الانسانية
للسكان المدنيين ، والأسرى والجرحى من أفراد العدو وعدم المساس
بالممتلكات المدنية .

وبعد انتهاء المعارك وقعت في أماكن معينة حوادث سلب ارتكبتها
عناصر مهزوزة .

وبموجب المعلومات المتوفرة لدى ، اشتكى بعض المواطنين العرب من
أهالى الضفة الغربية أن جميع سياراتهم الخاصة أخذتها عناصر مجهولة .
وبهذا الصدد أريد أن أعرف :

- ١ — هل هذه المعلومات صحيحة ، أو لا أساس لها من الصحة ؟
- ٢ — هل تلقى الحاكم العسكرى شكاوى من مواطنين عرب وطلبات
بإعادة السيارات ؟
- ٣ — هل أجرى تحقيق في هذا الشأن ؟
- ٤ — هل ستبذل جهود لإيجاد السيارات المفقودة وإعادتها الى
أصحابها الشرعيين ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

- ١ — وقعت حوادث في أثناء القتال وبعده ، فقد أخذت سيارات
المواطنين في الضفة الغربية ليستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى .
- ٢ — تلقى الحكام طلبات بإعادة هذه السيارات .
- ٣ — ان كل سيارة من هذا النوع ، أى سيارة ذات ملكية خاصة
لا يستعملها الآن الجيش الاسرائيلى ، ويستطيع كل صاحب سيارة أن
يثبت ملكيته ، ويستعيد سيارته .

■ الاثنين ، ٣١ تەوز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(١) بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية

الرئيس ك. لوز :

افتتح جلسة الكنيست . أرحب بوزير الخارجية الذي عاد من المعارك الصاخبة بين باقى الشعوب ، تلك المعارك التى خاضها بنجاح ، سدد الله خطاك .

اننى أدعو وزير الخارجية لاعتلاء منصة الكنيست للدلاء ببيانه .

وزير الخارجية ، آ. آين :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . استمع الكنيست فى يوم ١٢ حزيران (يونيو) الى بيان رئيس الوزراء حول الانتصار العظيم الذى أحرزه جيش الدفاع الاسرائيلى فى صد العدوان وكسر حلقة الخناق الضيقة .

خلال العمل الذى تم فى ستة أيام ولدت دولة اسرائيل جديدة . غالاخطار التى هددت كيان اسرائيل عن كثب أبعدت بانطلاقة كبيرة . وانتقلت من المضيق الى السعة بسرعة مذهلة . وفجأة فتحت أمام اسرائيل آفاق للامن والسلام لم تعرف لها مثيلا فى تاريخها .

ولكن الافتخار بالنصر لم يكن وحده الذى خيم على هذا البيت . ففى ذلك اليوم خيم عليه الحزن لانه عرف أول مرة أى مدى بلغته الضحايا ، والعذاب الذى كتب على هذا الشعب فى سبيل المحافظة على كيانه . وبقيت علامة استفهام كبيرة معلقة : ما ستكون نهاية هذه الجهود وتلك الضحايا ؟ هل يمكن أحداث التحول الحاسم فى سبيل دعم الامن وتقديم السلام ؟ أم ان هناك خوفا من ازدياد الضغوط التى تهدف الى حرمان اسرائيل ثمسار انتصاراتها واعادتها الى الحصار الذى تخلصت منه ؟ واذا جاءت مثل هذه الضغوط فكيف نصمد أمامها ؟

خلال أيام الحرب وبعد انتهائها فوراً جسد الشعب ارادته بصورة ملموسة عندما قال : لقد صممنا ألا نفرط فى انتصاراتنا ، وانما علينا ان نترجمها الى واقع جديد ، جوهره الامن والسلام . ولكن كان من الواضح أن تحويل الارادة الى واقع يحتم بذل جهود مضيئة ومتواصلة . ومع انتهاء المعارك سادت مخاوف عميقة حول مصير المعركة السياسية . وكان هذا القلق مؤلماً وخصوصاً فى ضوء ما حدث قبل عشر سنوات . اننا أصحاب تجربة . ولن يكون الانتصار العسكرى كاملاً ومستقراً الا اذا توفرت الظروف السياسية لاستمراره ودعمه .

والواقع أن المعركة السياسية بدأت حتى قبل نشوب الممارك . في الأسبوع الأخير من شهر أيار (مايو) ، أوضحنا لشعوب العالم بصراحة ، وبوسائل الاتصالات المختلفة ، أن إسرائيل لن تستسلم للمصير الذي بشر به حشد القوات ، وحركات المحاصرة ، وأعمال الحصار ، والخطة العدوانية المعلنة التي أرادت بها مصر وحليفاتها القضاء على إسرائيل . وسمع هذا التوضيح بتأكيد خاص أولئك الذين التزموا سنة ١٩٥٧ بتأييد حقوق إسرائيل في الحياة المضمونة والاعتراف بضرورة دفاعها عن نفسها إذا تجدد العدوان والحصار .

إن الجهد السياسي والاعلامى ، الذى بذل عشية المعركة في ساعة مكدرة وفي ظل ظروف توتر شديد ، لم يكن عبثا . ولم يكن من قبيل المصادفة ، أن الجو السياسى والجو العام وموقف القوى العالمية في أعقاب انتصار سنة ١٩٦٧ تختلف اختلافا تاما عما كانت عليه في ظروف مشابهة قبل عشرة أعوام .

الكنيست الموقر ، فور نشوب الممارك في ٥ حزيران (يونيو) قرأ ممثل إسرائيل احتجاجا في مجلس الأمن ضد العدوان المصرى ، الذى أخذ يتصاعد منذ أواسط شهر أيار (مايو) حتى ٥ حزيران (يونيو) .

وبعد عشرين ساعة من نشوب الحرب اتخذ مجلس الأمن قرارا بوقف إطلاق النار ، يسرى على جميع الدول التى اشتركت قواتها في الممارك ، أخذت حكومات عربية تماطل وتتردد بين قبول وقف إطلاق النار وبين تحقيقه . وفي يوم ١١ حزيران (يونيو) فقط ، كن وقف إطلاق النار فعلا وكاملا في جبهات مصر والأردن وسوريا .

ومن الآن فصاعدا سيتطور حوار دولى شامل حول المشكلات الأساسية المترتبة على الحرب . ورسمت المقترحات التى قدمت لمجلس الأمن في منتصف حزيران (يونيو) خطوط المعركة التى ستتصاعد بعنف خلال الأسابيع القادمة . كما أن أسلوب الحوار لم يتغير منذ ذلك الحين ، وقد تعرض ممثل الاتحاد السوفيتى لإسرائيل بكلام القدح والتشهير الذى لم يسبق له مثيل ، والذى يخرج عن كل حدود معهودة في الحوار الدولى المتعقل . وندد بالعمل الذى قامت به إسرائيل بالمقارنة الاثيمة والمجحفة بأعمال الذين أرادوا شرا بإسرائيل . استهدف المشروع السوفيتى وصف حرب الموت والحياة التى خاضتها إسرائيل بأنها « عدوان » ، وطالب بانسحاب قواتها الى الخطوط السابقة . ومقابل ذلك ، ادعى ممثل الولايات المتحدة ، أنه لا يجوز العودة الى الوضع ، الذى كان ينطوى على توتر شديد وخطر الحرب الدائم . قال ممثل الولايات المتحدة في هذا الصدد : « يقترح الاتحاد السوفيتى على إسرائيل : اسحبوا قواتكم واعيدوا الوضع الى ما كان عليه قبل نشوب الممارك في ٥ حزيران (يونيو) . ولكن ما سيكون عليه الوضع في هذه الحالة ؟ يعاد وضع قوات متضادة ، في مواجهة مباشرة ، متأهبة للمعركة . ويعاد منع المرور البحرى البرىء ، وتعود الدول المجاورة لإسرائيل الى عدم قبولها كدولة ذات سيادة . ومرة أخرى لن يكون أمن

فعال مقابل ارهاب وعنف . واذا وجد مخطط لاعمال العداء المجددة في يوم من الايام ، فان مشروع القرار السوفيتي يشكل هذا المخطط » .

مقابل مشروع الاتحاد السوفيتي باعادة الوضع الى ما كان عليه في السابق اقترحت الولايات المتحدة أن تجرى مفاوضات بين دول المنطقة حول جميع المشكلات المختلفة المتنازع عليها ، وطبقا لهذا الاقتراح يتحتم على كل تغيير في وضع القوى الحالى ، قبل وقف اطلاق النار ، أن يكون مندمجا في الجهود التى ترمى الى وقف حالة الحرب على جميع أشكالها واستتباب السلام الدائم .

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . في يوم ١٤ حزيران (يونيو) ، بلغ صراعنا السياسى مرحلة حاسمة من الدرجة الاولى ولكنها مهمة . طرح مشروع الاتحاد السوفيتي على التصويت ، ولم تؤيد بنود الاستنكار واتهام اسرائيل بالعدوان سوى ٤ دول من بين ١٥ دولة ، ولم تكن سوى ٦ دول فقط من بين ١٥ دولة مستعدة لتأييد انسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء الخطوط السابقة دون شروط وفي الحال .

اعتبرت ان هذا التصويت والجو الذى سادته ينطويان على أكثر من مغزى . فقد ظهر بوضوح من التفهم الدولى المتوازن لواقع الشرق الاوسط . وها قد اتضح أن هناك ميلا لاحترام رغبة اسرائيل فى الامن والسلام ، وخلق ظروف جديدة تؤدي الى تحقيق هذا الغرض . وأدرك معظم أعضاء مؤسسة الامن الدولية العليا أن الضرورة الاولى ليست انسحاب اسرائيل من المناطق التى تحتفظ بها ، وانما تراجع عربى عن سياسة العداء والعدوان والحصار والمحاصرة ، التى تعانيها اسرائيل منذ جيل كامل .

وعلى اثر فشل مزاعمه فى مجلس الامن ، لم يجد الاتحاد السوفيتي امامه سوى خيار منطقي واحد . فبدلا من المطالبة بالعودة الى عوامل التوتر ، كان يستطيع أن يسعى للقضاء عليها . وكان الطبيعى تشجيع البحث عن وسائل السلام والتعايش السلمى فى ضوء التغييرات الثورية التى وقعت فى المنطقة فى أعقاب العدوان العربى وصده . ولكن الحكومات العربية والاتحاد السوفيتي لم يختاروا هذا الطريق . وبما أن مجلس الامن خيب آمالهم ، قرروا بذل جهود اضافية لاعادة عقارب الساعة الى الوراء . فى ١٥ حزيران (يونيو) ، أعلن الاتحاد السوفيتي عن رغبته فى دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة الى الانعقاد فى جلسة طارئة . وكان غرضه من ذلك واضحا : التآمر الجماعى ضد كرامة اسرائيل وحقوقها على مسمع العالم المتيقظ المصغى وبصره .

الكنيست الموقر ، ان الدورة الطارئة للجمعية العامة ، التى بدأت مناقشاتها يوم ١٧ حزيران (يونيو) ، أحاط بها وضع فريد فى نوعه : فالتمثيل الحكومى على أعلى المستويات ، وجو الظروف الطارئة وجو الازمة الذى سيطر على الاجتماع ، وشدة رد الفعل لدى الرأى العام العالمى ، وتداخل الازمة فى المنطقة مع التوتر بين الكتلتين الكبيرتين ، والاعجاب الذى ساد جميع أنحاء العالم بأعجوبة انتصار جيش الدفاع الاسرائيلى ، والميل للنظر الى الوجود الاسرائيلى نظرة خاصة غير سطحية،

والجهود الياثسة التى بذلتها الحكومات العربية لتحويل الهزيمة العسكرية الى نصر سياسى ، جميع هذه الامور أضفت على هذا الوضع جوا دراماتيكيا لا حدود له .

وعلى أى حال برزت الهوية العميقة بين الاطراف المتنازعة بالنسبة الى القوة المادية لهذه الاطراف ووزنها السياسى . اذ أنه تعرضت لاسرائيل ، الدولة الصغيرة المعزولة ، دولة كبرى ذات قوة هائلة بشراسة تهديداتها ، تقف من ورائها معظم دول حلف وارسو ، ودول الجامعة العربية بأسرها ، ودول كثيرة يعتبر انحيازها الى الاتحاد السوفىيتى أو الى الدول العربية حقيقة بديهية ومضمونة سلفا . ان كل واحد فى العالم شعر فى بداية شهر حزيران (يونيو) بقلق على مصير اسرائيل فى ساحة القتال ، تحول قلقه الى احتمالات نتيجة صراعها ضد قوى هائلة فى المجال السياسى . واذا كانت اسرائيل ، فى المعركة العسكرية فى منطقتنا ، قد ألقت نفسها تدخل فى صراع اتسم بطبيعة صراع اقلية ضد اكثرية ، فكم بالاحرى سيكون مبلغ شعورها هذا فى المجال الدولى الصاخب .

ويذكر الكنيست التوتر الخاص الذى واجهت به الحكومة والشعب المعركة السياسية القريبة . وفى ساعات التوتر حددت الحكومة ارشاداتها للوفد ، وجندت السلك الخارجى لعمل مدروس فى جميع عواصم العالم ، وأعدت خطة ، وبعثت وفودا اعلامية الى أربع قارات ، وألحقت بها جماعة من أعضاء الكنيست للتشجيع والارشاد .

مما لا شك فيه أن الخطب التى ألقيت فى يوم افتتاح الدورة الطارئة وجدت أذانا صاغية بصورة لم تجدها أية خطب أخرى فى يوم من الايام . دولة عظمى ودولة صغيرة جدا وقفت احدهما ضد الأخرى ، وتبدلت صيغة « انى اتهم » ، ولم يكن الصراع دائرا حول تأييد الدول وأصواتها فقط ، وإنما كان صراعا من أجل التغلغل الى ضمير الانسانية المتنورة وتملك روحها .

كتب على الشعب اليهودى الذى يبنى دولة اسرائيل أن يكون هدفا لحملات التشهير والقذف خلال حقبة مختلفة فى التاريخ . ولكن لم يسبق ان بذلت محاولة جادة ومخططة للتشهير باسرائيل بصورة مركزة وعلى نطاق واسع من العلانية كما حدث فى هذه الجمعية العامة . لن أحاول أن أصف للكنيست المشاعر الخاصة الممزوجة بالقلق والجلال التى تعتمل فى القلب ازاء التمثيل والتعبير عن المواقف فى مثل هذه الظروف . حتى انى لن أتعرض لتفاصيل المعركة فى كل مراحلها ومعالمها . وأذيعت هذه التفاصيل ونشرت بصورة واسعة فى كل دولة وعلى كل لسان ، واستمد وفدنا التشجيع من اليقظة التى تميز بها تتبع الجمهور الاسرائيلى للمتاعب والمشقات التى كانت تصيب اسرائيل .

ان الخطاب الذى ألقاه السيد كوسيجن والردود عليه كانت نقطة انطلاق لمعركة الاتهامات بأسرها التى استمرت بصورة منقطعة خمسة أسابيع . وقد صدر عن الخطيب السوفىيتى ذى المقام الرفيع اتهامات واستفزازات ، كثيرا ما سمعنا مثلها فى الأشهر الأخيرة . أما الدول العربية التى تأمرت لخنق اسرائيل وقتلها فقد وصفت فى كلامه بأنها وقعت ضحية بريئة للعنف الاستبدادى . ان اسرائيل وجدت نفسها أمام الملاء عرضة لحملة تشهير

غاضبة لانها رفضت الاتهامات ، رفضت أن تسمح بالقضاء على كيانها . وكان هذا الخطاب عبارة عن تغطية لكل ما فعلته الحكومات العربية لاقتلاع دولة مجاورة من خريطة العالم والحكم عليها بالاعدام . برز تجاهل تام لعذاب الشعب اليهودي قبل أن يتوصل الى الحصول على سيادته ولالام صراعه من أجل المحافظة على استقلاله المتجدد . ووصفت عملية الدفاع عن النفس التي قام بها جيش الدفاع الاسرائيلي بأنها عبارة عن أعمال استفزازية وتهديدات لم يسبق لها مثيل ، وبعد أن رسم الزعيم السوفييتي هذه الصورة المشوهة عاد الى الحل التافه السذّي وصفه ممثل الولايات المتحدة بأنه « مخطط لاستئناف الحرب » . واقترح السيد كوسيجن بصوت جهورى مثير ان السبيل الفعال لضمان السلام هو : العودة الى الوضع الذى أدى الى الحرب .

تضمن الرد على هذا الكلام وصفا تفصيليا للحملة العدوانية الاجرامية الموجهة ضد دولة اسرائيل منذ أن حصلت على استقلالها من جديد ، وتم عرض الجذور العميقة لدولتنا في الشرق الاوسط — خلال تاريخه العابر ، وواقعه الحاضر ، ومصيره في المستقبل . كما تم عرض الوضع المخيف الذى تبلور في مطلع شهر حزيران (يونيو) ، عندما وجدت اسرائيل نفسها مطوقة بجيوش الاعداء المستعدة للضرب ، محاصرة ومطوقة داخل طوق خانق جوا وبحرا ، عرضة للقصف ليلا ونهارا تبعا لتنبؤات بالقضاء عليها ، مضطرة الى حشد طاقاتها البشرية حشدا شاملا ، بينما حياتها النظامية تنبض نبضات الضعيف ، ازاء ذلك كله وقفت اسرائيل أمام خيارين جليين : اما الحياة أو الموت ، اما الدفاع عن كيانها القومى أو تركه عرضة للاغتصاب . وقد تأكد أن تهديد كيان اسرائيل ينطوى على خطر تقويض أسس النظام الدولى . وازاء اتهام اسرائيل بالعدوان ، أعلن انه لم يسبق أن اتصف عمل باللجوء المحق الى استخدام القوة المسلحة كالعمل البطولى الذى قامت به الجيوش الاسرائيلية التى ستبقى الشعوب المحبة للحرية تتحدث عن مفاخرها من جيل الى جيل . وقيل انه لا ينبغى استنكار العمل الذى قامت به اسرائيل ، بل ينبغى استنكار كل محاولة للتدنيد به ، لانه لم يسبق أن كان أى دفاع عن الحرية والكرامة والعدالة والكيان القومى محق بهذا المقدار . وأعلن انه بعد أن واجهت اسرائيل خطر الدمار القومى ، صممت على الالتزام بقرارها معارضة كل اجراء من شأنه ان يؤدى الى تجديد هذا الخطر الذى تم لها أخيرا النجاة منه . ووضح أن اسرائيل ليست هى التى مزقت تسويات الهدنة اريا اريا ، وانما مصر والارثن وسوريا ، ولم يعد من الممكن الان احياء هذه التسويات . ان نظام الهدنة انهيار تحت ثقل السنين وععبء العداء . فكل اكتفاء بتسويات بالية وبأوضاع مؤقتة لا تحقق السلام يحمل في طياته بذور مأساة جديدة . ولذلك أوضحنا ان اسرائيل مستعدة لاستبدال واقع اطلاق النار بالسلام — والسلام فقط .

ركزت اسرائيل في أثناء عرضها قضيتها منذ اليوم الاول لافتتاح الدورة على انتقاد المتحاملين عليها . وأعلن ان زعيم الاتحاد السوفييتى ليس في نظرنا قاضيا أو مدعيا عاما ، وانما هو متهم بسبب مساهمة حكومته في خلق الظروف التى دفعت بمنطقتنا الى حافة الانفجار — أو الى ما بعده .

ان التطاحن بين الاتحاد السوفييتى واسرائيل لم يكن الحادث الوحيد في يوم الافتتاح . وقبل ساعة من افتتاح الدورة القى رئيس الولايات المتحدة خطابا خارج جدران الامم المتحدة . ودلت المبادئ التى اشتمل عليها بيانه على رغبة في فتح سبل جديدة للسلام في الشرق الاوسط ، وعدد السيد جونسون خمسة مبادئ : احترام الحق المطلق لكل دولة في ممارسة الاستقلال والعيش بسلام ، حل عادل لمشكلة اللاجئين ، احترام حقوق الملاحة التى كما قال كان خرقتها « مسئولا عن تفجير السلام أكثر من أى عمل جنونى آخر » ، وقف سباق التسلح ، واحترام استقلال جميع دول المنطقة وسلامة أراضيها . وأضاف الى هذه المسألة الأخيرة ملاحظة مهمة وهى أن مبدأ استقلال الدول وسلامة أراضيها « من شأنه أن يكون فعالا في الشرق الاوسط على أساس سلام بين الاطراف فقط ، مع اعتبار ضرورة استبدال خطوط الهدنة ، التى كانت ممزقة ومختركة خلال عشرين عاما ، بحدود معترف بها وتسويات تضمن لكل دولة الامن ضد التهديدات والدمار والحرب » .

وفي ختام حديثه ، طالب رئيس الولايات المتحدة « باعتراف ملائم بالمصالح الخاصة لثلاثة أديان كبرى في الاماكن المقدسة في القدس » . وأنهى حديثه بمعارضته إعادة الوضع الذى كان قائما يوم ٤ حزيران (يونيو) ، والتأكيد على أن دول المنطقة نفسها تتحمل المسؤولية الرئيسية في اقامة السلام .

ان الادلاء بهذه الاقوال في اليوم الذى اجتمعت فيه الجمعية العامة كان حادثا ذا قيمة سياسية كبرى . ولدى مبرر مقنع للاعتقاد بأن سياسة الولايات المتحدة ستبقى تسترشد بهذه المبادئ .

في اليوم التالى من افتتاح الجمعية العامة ، استعد وفدنا لتجنيد المؤيدين لمعارضة مشاريع في غير مصلحتنا . وكان أول اتصال لى بممثلى ٢٢ دولة في أمريكا اللاتينية ، ويذكر الكنيست انه قبل عشرين عاما أظهرت البعد الدول عن منطقتنا اهتماما خاصا بمشكلاتنا ورغبة مخلصه بحصول الشعب اليهودى على استقلاله وأمنه .

ان هذه الدول تحتفظ في قلبها بذكرى البطولات النضالية من أجل الاستقلال الوطنى . واتصف التقليد السياسى للقارة اللاتينية بميزتين ارتبطت الواحدة منهما بالآخرى : تفهم قانونى تام ودقيق ، وتأيد شديد لكل كفاح وطنى عادل ، اذ أن هذه الدول التى أقامت نظاما ثوريا للسلام والتعايش السلمى ، من خلال تقديس مفهوم السيادة لجميع الدول ، تجد صعوبة في تفهم معنى السياسة العربية ، القائمة على التنكر لسيادة دولة مجاورة وحققها في الحياة . ان الوجود الاسرائيلى في تلك القارة المتمثل بما تقوم به اسرائيل من نشاطات في حقول التعاون والتنمية ساعدنا على التغلب على البعد الجغرافى والاختلاف في التجربة الحضارية والاجتماعية . لقد أقمنا في الأشهر الأخيرة علاقات وثيقة برؤساء ووزراء خارجية وممثلى ٢٢ دولة تابعة لمنظمة الدول الأمريكية القارية ، ووقفت هذه الدول موقفا متصليا في عدم قبول أى مشروع أو أى اقتراح لا يقوم على انهاء حالة الحرب وتحقيق السلام .

وكان هذا موقف معظم دول أوروبا الغربية والشمالية . ولكن تأييد جميع دول أمريكا ، ودول اوروبية كثيرة ، لم يكن كافيا لقطع الطريق على اقتراحات في غير مصلحتنا ، لولا اننا استطعنا أن نكتشف في القارة الافريقية بعض الدعائم القوية .

وفي نهاية الامر ، فان الاكثرية الساحقة من الدول الافريقية غير العربية عارضت المشاريع المعادية لاسرائيل ، أو على الاقل تحفظت حيالها . ان موقف الدول الافريقية ذات الحضارة الفرنسية يستحق تقديرا خاصا ، بالنسبة الى الانقسام الداخلي الذي خبرته كل واحدة منها في المرة الاولى حيال الاختيار بين صداقة اسرائيل وبين الرابطة التقليدية بدولة كبرى نقلت عنها هذه الدول ثقافتها السياسية واللغوية . واستطعنا كذلك أن نحصل على مساعدة من بعض الدول الواقعة في المحيط الهادى ، اذ حرصنا في المدة الاخيرة على توثيق العلاقات بها . وهكذا تكونت بالتدريج مجموعة من الدول المختلفة ، صممت على عدم التخلّى عن قضايا اسرائيل الحيوية ، وعدم القبول بتجدد أوضاع التوتر والحرب ، وعدم التنازل عن مطلب الحكومات العربية الملح لاحداث تغيير أساسى في سياستها تجاه اسرائيل .

وعلى هذا الاساس ينبغي أن ندرك ونقدر المغاير المتعددة للاقتراحات المصرية التي جرت يوم ٤ تموز (يوليو) . في ذلك اليوم طرحت للتصويت واحدة بعد أخرى ، مشاريع سوفييتية ويوجسلافية وعربية ابتغت ثلاثة أمور : التنديد باسرائيل ، دمجها بالعدوان ، والمطالبة بسحب قواتها الى الخطوط السابقة . وقد فشل كل مشروع من هذه المشاريع فشلا ذريعا .

وكانت هذه احدى الساعات المهمة للامم المتحدة . لم يكن هنا أى « خطأ غير مقصود » ، ولم يكن ذلك تهربا من المسؤولية ، لان رفض اتهامات مزورة وتوصيات سلبية ينطوى على عمل سياسى . لان الاتحاد السوفيتى والدول العربية وسائر دول العالم لم تكن لتجهل ابعاد الهزيمة التي منى بها الذين بادروا الى دعوة الجمعية العامة لعقد دورة خاصة . ولم تتحقق رغبة واحدة من رغباتهم .

تعتبر نتائج التصويت في الجمعية العامة يوم ٤ تموز (يوليو) في العالم بأنها نقطة تحول سياسى ذات مغزى . ان فشل المبادرة السوفيتية دليل على التقييم الدولى السلبى لعرض الاتحاد السوفيتى غير العادل لعناصر الازمة ووسائل تسويتها . ويتبلور موقف دولى أكثر صرامة وأكثر تماسكا بالنسبة الى السياسة التي تنتهجها الحكومات العربية منذ عشرين عاما . ويتضح انه ما دامت هذه الحكومات ترفض اقامة علاقات سلام باسرائيل ، فانها تجد صعوبة في كسب عطف دولى على مطالبها ومزاعمها . ومنذ سنوات عديدة تعمل الحكومات العربية للقضاء على اسرائيل ، ثم يولولون عندما ترفض الضحية التي يستهدفونها بشدة أن يقضى عليها ، فهذا التزوير والاجحاف أخذا يتضح أن أكثر فأكثر أمام الوعى الدولى . ويتضح أكثر فأكثر ان كل مشكلة أساسية في المنطقة لا يمكن حلها الا بالسلام ، ولا يمكن حل أية مشكلة بدونه . وما دامت الحكومات العربية تريد أن تغير الوضع المتمثل باتفاقيات وقف اطلاق النار ، ليس أمامها أية طريقة عملية سوى

التخلي التام عن سياسة العداء والاستعداد للمساهمة بالمشورة والعمل مع اسرائيل لبناء شرق أوسط جديد ، تسوده علاقات السلام .

عندما استأنفت اجتماعات الجمعية العامة ، بعد عطلة قصيرة ، بذل الاتحاد السوفييتي والحكومات العربية جهودا اضافية للحصول على قرار بالجلء عن المناطق المحتفظ بها دون الاهتمام بقضية السلام . استطعنا بمشورة واحدة مع عناصر صديقة ، أن نتجنب المواجهة ثائية بالحلول السياسية التي سقطت يوم ٤ تموز (يوليو) . وفي المرحلة النهائية من المناقشات ، بدا أن الاتحاد السوفييتي ، أيضا أخذ يعترف ، ولو جاء ذلك متأخرا وغير متكامل ، بأن جذور المشكلة في قطر معظم دول العالم تمتد الى سياسة عربية لا تنطبق مع ميثاق الامم المتحدة . لان هذه القاعدة : من المستحيل معالجة نتائج الحرب دون القضاء على عواملها .

الكنيست الموقر ، ان جهودنا السياسية في مؤسسات الأمم المتحدة وفي عواصم العالم لم تكن لتنجح لولا أن رافقتها حملة اعلامية شاملة ونشطة في اوساط الرأي العام العالي . وخلال أيام الخطر التي سبقت المعارك شاهدنا يقظة الرأي العام للدفاع عن اسرائيل . ذلك ان عشرات الالاف من الناس من الاجيال المختلفة وجميع الشعوب وجميع الانتماءات الاجتماعية هبرت بصورة مدهشة عن احتجاجها على الخطر الذي يتهدد اسرائيل . واعترف الكتاب والعلماء ورؤساء الدين ومنظمات النقابات المهنية والحركات السياسية الحرة من جميع التيارات ، اعترفت بأن اسرائيل دولة تسعى للسلام ، وانها حرمت السلام عن سوء قصد . من الصعب أن نتذكر ساعة أخرى في تاريخ جيلنا استنفرت فيها الرأي العام العالي المتنور على هذا النحو من الحدة والامتناع . واستمر عطف عام عميق يغمر اسرائيل وهي تتحفر لمواجهة الاخطار وخوض معركة قاسية . ان الوجود الاسرائيلي أصبح معروفا لدى الملايين من البشر الذين لم يكن لهم رأى فيه حتى المدة الاخيرة . وانهارت أسوار عدم المعرفة والتفكر . فالواقع الاسرائيلي يتجسد من خلال وسائل الاعلام الرئيسية في جميع الدول التي يتعرض فيها الرأي العام للدعاية الحرة ، والحق يقال ان هذا الوضع لا يكشفنا للتقدير الايجابي فقط ، واما للنقد أيضا . وهذا ما ينبغي أن يثير قلقنا ، دون أن نتعرض للانفعال المبالغ فيه .

من خلال دراسة دقيقة للوضع السائد اليوم نصل الى نتيجة مألوفة ، وهي ان التحليل الايجابي لكفاحنا وسياستنا يحسم التحليل السلبي بدرجة كبيرة . فمقابل كل مقال نقد ينشر في الصحف العالمية الحرة ، يوجد تسعة مقالات تؤيد حقنا وتنفهمه ، ولكن كل وضع ايجابي قابل لمزيد من التحسن ، وبهذه الروح تدعم الحكومة جهودها في جميع مجالات الاعلام .

على الرغم من كل الاستعدادات لتوسيع جهازنا الاعلامي وتعميق مضمونه ، على أنؤكد ان هذا الجهاز ناجح من أساسه ، ولا يوجد أي مبرر للحكم عليه حكما يدعو الى الكتابة . هناك حقيقة مهمة وهي ان ينبوع الاساسي ، الكلام والكتابة عن اسرائيل ، هو الواقع الاسرائيلي نفسه . أول مرة في تاريخنا يستقى التلفزيون والصحافة العالمية معلوماتهما

عن اسرائيل مباشرة من مئات الكتاب والمراسلين الموجودين بيننا والذين ينظرون الينا عن كثب .

الكنيست الموقر ، يجدر في هذا المقام ان يمتد خيط نقاشنا من المعارك التي خضناها حتى الان الى تلك التي تنتظرنا في المستقبل . وأريد أن أتحدث عن بعض الاسس التي تقوم عليها سياستنا في الوقت الحاضر .

تحددت اتفاقيات وقف اطلاق النار في جميع المناطق . وتقوم سياستنا على المحافظة على هذه الاتفاقيات ، على أساس أن تكون هذه المحافظة متبادلة تماما . وتنطبق هذه السياسة أيضا على قناة السويس ، التي يمر في وسطها خط وقف اطلاق النار . وحقوق الاطراف بحسب قواعد وقف اطلاق النار ، تقوم على مساواة تامة ومتبادلة كليا . فما يسمح لجانب واحد وما يمنع عنه ، ينبغي أن يكون مسموحا به أو ممنوعا عن الجانب الثاني . ومن وحي هذا المبدأ نقوم باتصالاتنا بممثل الأمم المتحدة المسئول عن المحافظة على وقف اطلاق النار ، ونعرض عليه حججنا . لقد ابلغنا الجنرال أود بول بموافقة اسرائيل على اقتراحه بتجميد حركة الملاحة في القناة مدة شهر على أساس أن تكون هذه الموافقة متبادلة ، ونتعاون ، بناء على طلبه في تحديد دقيق لحدود وقف اطلاق النار .

ولكن تقف وراء مشكلة وقف اطلاق النار في قناة السويس ، مسألة الملاحة الحرة في الشريان البحري الدولي . ففسد أغلقت مصر القناة بواسطة اغراق سفن في كلا مدخليها . اننا نشارك العالم في الأمل بأن تتوفر الوسائل لفتحها . ولكن مما لا يمكن تصوره الا تستخدم اسرائيل حقها الذي لا جدال فيه في حرية المرور في القناة حين يتم فتحها ، بينما تبحر فيها سفن من كل دولة وتحمل كل علم .

على أثر المعارك ، جرت حركة واسعة لنقل السكان في الضفة الغربية عبر نهر الاردن . ونشرت بعض الاوصاف المستهدفة ، التي تحاول أن تنسب الى اسرائيل النية لخلق مشكلة لاجئين جديدة . ولكن لا توجد مثل هذه النية .

ان اسرائيل لا تعمل ولن تعمل لتشجيع حركة تنقل المدنيين ، حتى ان السلطات الاسرائيلية حاولت تخفيف هذا التيار بعرقلته بالاجراءات الادارية ، وفي النهاية أعلنت الحكومة ان كل شخص من أهالي الضفة ، الذي عاش فيها بصورة دائمة عندما نشب العدوان الاردني على اسرائيل ، والذي انتقل الى شرقي الاردن حتى ٤ تموز (يوليو) ، من حقه أن يطلب من حكومة اسرائيل الحصول على موافقتها على عودته . وتعهد الصليب الاحمر الدولي معالجة الاجراءات الملائمة . ولاظهار حسن النية وافقنا ، بالتنسيق مع الصليب الاحمر ، على عودة عشرات العائلات التي وصفت بأن لها حالات صعبة جدا دون تدقيق ودون تأجيل . وفي هذه الاثناء تسلم الصليب الاحمر كمية كبيرة من نماذج الطلبات ، وحدث تأخير نتيجة رفض حكومة الاردن العمل في توزيع هذه الطلبات لاسباب لا تتعلق بالناحية الانسانية للمشكلة . اننا نأمل ، بالتعاون مع ممثل الامين العام للأمم المتحدة وممثلي الصليب

الاحمر ، أن يتم ايجاد وسيلة متفق عليها للتغلب على الصعوبات البالغة التي أثارها السلطات الاردنية .

اننى أعبر من على منصة الكنيسة عن التقدير للصليب الاحمر الدولي على اهتمامه المخلص بالقضايا المختلفة التي نتجت عن حرب الايام الستة .

الكنيسة الموقر ، نتيجة مبادرة بعض الدول الاسلامية انحرفت الجمعية العامة عن الخط الرئيسى لمناقشاتها لتجرى تحقيقا منفردا في الوضع بالقدس . وأتيحت لى الفرصة لأعبر من فوق منصة الجمعية العامة ، ومن خلال رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة ، عن وجهة نظر دولة اسرائيل ورايها . ولا تزال وجهات النظر هذه وتلك الاراء قائمة .

في المدة الاخيرة طرأت على القدس ثلاثة تطورات . أصبحت المدينة موحدة بالسلام بدلا من أن تكون مجزأة بالعداء . ولا توجد لها حدود عسكرية تهدد سلامتها ، ولاول مرة تتمثل رغبة واحتمال لوضع ترتيبات من أجل المحافظة على الاماكن المقدسة من خلال التشاور مع عناصر دينية عالمية . ولا نستطيع أن نفهم لماذا تفضل العناصر الدولية عودة الوضع السابق ألا وهو التجزئة ، والمواجهة العسكرية والمعارضة لكل تعبير عملي لاقامة مصالح روحية عالمية ، على الوضع الذي وصفته .

ومن المعروف أن حوارا مثمرا يجرى مع أوساط مسيحية ذات صلاحية عليا . كذلك أعلنت اسرائيل عن استعدادها للبحث بروح ودية في جوانب المشكلة التي تتعلق بصورة خاصة بالاماكن المقدسة الاسلامية . اننا نأمل انه مع مرور الزمن ، وبواسطة تأثير واقع ايجابي وشرح دقيق ، ان يتم الحصول على اعتراف عالمي بوضع القدس التي تخدم المصالح الحيوية لجميع اهالى المدينة وتطلعات الانسانية السامية .

الكنيسة الموقر ، إن الاتفاق الجديدة التي فتحت أخيرا تلزم العناصر الاساسية الثلاثة في مأساة الشرق الاوسط : الدول العربية واسرائيل والعائلة الدولية ، بالتفكير الاصيل المتجدد .

إن بناء مستقبل الشرق الاوسط هو أولا وقبل كل شيء مهمة الشعوب والدول التي تعيش بيننا . ولكن قدرة العناصر الخارجية على التأثير في مصر منطقتنا بالاتجاه نحو الشر أو الخير هي قدرة كبيرة . وهذا ما يقال بتأكيد خاص للاتحاد السوفييتي الذي بادر الى الاجراءات الدولية الاخيرة ، والتي انتهت برفض وجهة نظره . من السابق لأوانه اعتبار موقف الاتحاد السوفييتي الاخير تحولا جوهريا ذا مغزى . إن جهوده لايجاد لغة مشتركة مع الولايات المتحدة تثير اهتماما متيقظا في انحاء العالم . ولكن على الرغم من ضخامة قوة هذه الدول العظمى ، ينبغي التأكيد على أن الحوار الوحيد الذي من شأنه أن يؤدي الى تحول في منطقتنا هو الذي يجرى بين دول المنطقة نفسها . وكما قال أحد زعماء مجموعة الشعوب اللاتينية ، وهو وزير خارجية الأرجنتين : « ينبغي للأطراف المعنية أن تبحث بنفسها ، بعيدة عن كل ضغط للحرب ، عن الحلول وتحترم الالتزامات التي تتعهد بها عن طيب خاطر » .

اننا نرحب بكل نفوذ تمارسه الدول الكبرى من أجل تشجيع التفاوض
الحر المباشر بين حكومات المنطقة . لقد قيل الكثير وكتب الكثير عما يسمى
« الفاء حالة الحرب » . من الواضح ان اسرائيل لن تكتفى بالتصريحات
بديلا من الاعمال . فالامتحان الحيوى والمهم لالفاء حالة الحرب هو في
نظرنا استعداد الحكومات العربية لاجراء مفاوضات مع اسرائيل لوضع
معاهدات سلم متفق عليها . ومعنى رفض هذا الالتزام الدولى الاساسى
ان حالة الحرب لم تلغ في الواقع .

ان اتصالاتنا بالولايات المتحدة تسترشد بالمبادئ الخمسة التى عرضها
الرئيس جونسون وبالمشروع الذى اقترحته الولايات المتحدة في مجلس
الامن والجمعية العامة ، ووجهات النظر التى حددتها باسم اسرائيل في
المؤسستين الدوليتين . وفي حديثه أمس ، كرر السيد دين راسك ، وزير
الخارجية الامريكية ، المبدأ المهم وهو « ان الدول العربية واسرائيل ملتزمة
بأن تجد بنفسها تسوية ترضيها جميعا ، لان الاتحاد السوفيتى والولايات
المتحدة لن يفرضا عليها حلا معدا » . هذا ما قاله راسك . وبالإضافة
الى هذا التأكيد المهم اضطر السيد راسك الى ابداء ملاحظة عن « شحنات
الأسلحة للعرب التى وصلت الان — على حد قوله — الى نطاق واسع
جدا » . ومن البديهي أن هذه الظاهرة تحتم قلق حكومة اسرائيل ويقتطعها .

اننا مقتنعون بحق اسرائيل في الاستجابات لطلباتها التزود بالأسلحة
الملازمة لها ، لا من أجل تجنب تخلخل الميزان ، وانما أيضا من أجل خلق
انطباع واضح في المنطقة بأنه لا مفر من تسوية سلمية ، ولا يوجد أساس
أو احتمال لاستمرار حالة الحرب أو لاستئناف الأعمال الحربية . اننا لم
نتخل عن المبدأ البديهي ، ان الدول التى لم تنصرف بعد عن سياسة العداء
وعن الرفض لتحقيق السلام ، لا يحق لها في رأينا الحصول على سلاح
من حكومات تنشد السلام والاستقرار .

الكنيست الموقر ، اننا نواصل اجراء اتصالات وثيقة بأعضاء دائمين
آخرين في مجلس الامن . وتسنى لى أخيرا أن أبادل الراى بصراحة مع
وزير الخارجية البريطانية ، السيد جورج براون ، حول وجهات النظر
الاساسية المشتركة لحكومتنا ، وحول الامور التى لا نتفق عليها في الراى
أيضا . ومن المعروف للكنيست ، ان بريطانيا لم تقبل الراى الذى ينادى
بسحب القوات المسلحة دون تغيير أساسى في موقف الحكومات العربية
حيال اسرائيل .

في الاسابيع الاخيرة ، ثارت خلافات في الراى بين اسرائيل والحكومة
الفرنسية . وسببت هذه الحقيقة أسفا عميقا ازاء ذكريات الكفاح المشترك،
حيث أقامت الدولتان من خلاله علاقات وثيقة . ولم يسبق أن عملت
اسرائيل — ولا أعتقد ان في نيتها ان تعمل — ضد أية مصلحة حيوية
لفرنسا . ومما يؤسفنا اننا لم نكن متحدين في تقدير مدى الخطر الذى تربص
باسرائيل على اثر النوايا العدوانية لجيرانها . فقد بذلنا من جانبنا جميع
الجهود لنطلع الحكومة الفرنسية على هذه الخطورة قبل غوات الاوان دون
أى تشويه . وفي يوم ٢٤ أيار (مايو) ، استمع رئيس الجمهورية الفرنسية
الى شرح واسع وصريح عن الخطر القادم . وقيل له ان اسرائيل وصلت

الى أهم نقطة تحول حاسمة في تاريخها ، لانها تواجه عدوانا مكونا من ثلاثة عناصر : الاعمال التخريبية السورية ، حشد الجيش المصرى فى سيناء ، واغلاق مضائق تيران بضرب حصار يعتبر فى الواقع عملا حربيا خالصا . ووضح انه ازاء الاختيار بين الاستسلام والمقاومة ستقرر اسرائيل مقاومة التآمر على كيانها وحقوقها . وذكرت التزامات أدلى بها ممثل فرنسا فى الأمم المتحدة يوم ١ آذار (مارس) ١٩٥٧ ، والتي أثرت كثيرا فى قرار اسرائيل بالانسحاب من مناطق كانت تحتفظ بها عندئذ . وتم توضيح الحقيقة ان اسرائيل تدرس بسرعة وخلال أيام قليلة مدى استعداد الدول الأخرى للتصرف بموجب روح التزاماتها ، ولكنها — أى اسرائيل — مصممة على الدفاع عن حقوقها وكيانها ، من خلال ادراكها أن القعود عن العمل هو مثل العمل المصرى .

وجرت اتصالات أخرى ، وبروح شبيهة ، خلال ذلك الأسبوع . وإذا كنا لم نتوصل الى اتفاق فى التقديرات والخطوط السياسية ، فهذا لا يعنى انه ينبغى أن نياس من اعادة تقارب وجهات النظر الى ما كانت عليه . وبهذه الروح استمر الحوار الاسرائيلى — الفرنسى فى مجالات مختلفة ، على أساس وجود رأى عام فى الدولتين يتطلع بشدة وانفعال عميق الى زيادة التفاهم والتعاون .

وفى هذا الصدد ، تبرز أهمية الحقيقة المعروفة ، ان اسرائيل وضعت ثققتها بفرنسا بالنسبة الى المقتضيات الحيوية لكيانها ، ولهذا فان أمرا أخلاقيا من الدرجة الأولى أصبح موضوعا فى كفة الميزان .

الكنيست الموقر ، من خلال الاقتناع بأن المعركة السياسية لم تنته بعد ، ولا تزال تنتظرنا اختيارات ، فان حكومة اسرائيل تزيد من اتصالاتها وتوضيحاتها فى جميع الدول التى توجد فيها مجالات لفهم قضيتنا والحرص على مصيرها .

ولكن نعود فى النهاية الى موضوع مسئولية دول المنطقة . ان الحكومات العربية التى سيجتمع ممثلوها هذا الأسبوع للتشاور ، تقف على مفترق الطرق . ان سياسة العداء أثبتت مرة أخرى أنها غير مجدية ، وكلفت شعوب المنطقة ضحايا وآلاما ، وكلفت الحكومات العربية انتقاصا من رصيد احترامها الدولى . وأصبحت هذه السياسة فى نظر العالم المصدر الرئيسى للتوتر الاقليمى والدولى . فهل هناك زعماء يتحلون بالشجاعة ليطرحوا المفاهيم القديمة البالية للنقد الصادق ويطالبوا أنفسهم وشعوبهم بالتحول الى طريق جديد ؟ ان الخطاب الاخير الذى ألقاه الرئيس ناصر لا يدل على انسجام فكرى وروحى مع التغييرات التى حدثت . ولعل حتمية الواقع واستمرار الفكر يخلقان فى العالم العربى ذلك النقد الذاتى الذى هو أولا وقبل كل شيء حكمة سياسية خلاقة .

كانت النتيجة الحاسمة للحوادث الاخيرة تضيق آفاق الاختيار . فى السابق كان من الجائز الافتراض أن الدول العربية تستطيع أن تنتهج سياسة حربية دون أن تعاني نتائج السياسة الحربية . واتضح الآن أنه لا يوجد وضع وسط مجد بين الحرب والسلام . ففى الواقع السياسى الذى نتج لا يوجد الا امكانان : استمرار الوضع القائم أو استبداله بمعاهدات

للسلام . كما ان بعض الزعماء العرب أخذوا يميلون الى الاعتقاد بأنه من الممكن الاعتماد على النفوذ والضغط الخارجية لانقاذهم من ضرورة الاتصال بإسرائيل . والان تجسد بصورة عملية الرفض المتزايد للدول الأجنبية والمؤسسات الدولية لتحل للحكومات العربية مشكلات معقدة ترفض هي أن تحلها بنفسها . هذا هو الدرس المهم الذي استنبط من الجمعية العامة . فالوضع الذي نتج بعد انتهاء جلسة الجمعية العامة هو وضع مريح لنضوج الاتصالات المباشرة .

ينبغي الآن للدول العربية وإسرائيل الترفع عن خلافاتها والتفرغ لخلق مستقبل جديد لمنطقة البحر الأبيض ، من خلال التناسق مع أوروبا المتجددة ، وأفريقيا وآسيا اللتين احتلتا مكانتهما الاستقلالية على مسرح التاريخ . وينبغي لدول منطقتنا أن تفعل ذلك وهي طليقة من الضغوط والتدخل الخارجي ، متسلحة بالحب المشترك لهذه المنطقة التي كتب عليها أن نعيش فيها معا .

ان إسرائيل مستعدة لأجراء مفاوضات مع كل واحدة من الدول العربية المجاورة للتوصل الى علاقات سلمية مستقرة . ان الحكومة دائبة على بلورة حلول عادلة من أجل التعايش السلمي ، تكون لفائدتنا المشتركة ولكرامة الطرفين . وفي ضوء التجربة القاسية ، من الطبيعي أن تعبر مقترحاتنا من أجل التسوية الدائمة عن اهتمام حاسم بعامل الأمن . ولكن نضع أمامنا أيضا الاعتبار بأن كل مشروع معقول ومشرف ينبغي أن يخدم المصلحة المتبادلة للطرفين . اذا كانت الحكومة لم تدخل في مناقشات تفصيلية علنية حول شروط السلام بعيدا عن أية علاقات بالمفاوضات ، فان هذا يعود الى الجسد الذي تنسبه الى هذه المشكلة . وليس هدفنا الكسب الدعائي ، وانما استعداد موضوعي ليوم اللقاء المنشود بين ممثلي دول ذات سيادة مسئولة عن مصير المنطقة المشتركة .

الكنيست الموقر ، ان النقاش الذي نجريه اليوم ليس الا مرحلة وسط في معركة مستمرة من المستحيل التنبؤ بمراحلها واتجاهاتها . فالارتياح من المراحل الاولى الذي له ما يبرره ، ينبغي ألا يكون خادعا بالنسبة الى الصعوبات المتوقعة في المستقبل . ونظرا الى أن الوفد الذي ترأسته نال تقديرا كبيرا ، فمن واجبي التعبير عن التقدير لجميع الذين وقفوا معنا في ذلك المقام الذي لا ينسى ، وقدموا لنا المساعدة والمشورة ، وخصوصا أعضاء الكنيست الذين انضموا الى العمل في الأمم المتحدة وفي عواصم العالم . كما انني أعبر عن تقديري لأعضاء الوفد من موظفي السلك الخارجي ، وخصوصا لمثلنا الدائم ، السفير جديعون رفائيل ، الذي حاز تقديرا خاصا من الوفد بأسره ، بفضل دأبه ونشاطه .

سيدي الرئيس ، خلال مراحل المعركة القادمة سنكون بحاجة الى تنبه الجمهور الإسرائيلي وناخبيه واستعدادهم ونضوجهم الفكري . وبهذه الروح ستصفي الحكومة الى أقوال الكنيست ومشورته .

النقاش

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى النقاش . الكلمة الان لعضو الكنيست يتسحاق مئير ليفين ،
ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . بودى أن أؤكد في هذه المناسبة
أن السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، قام بمهمة كبرى ومهمة ، في الأمم
المتحدة ، ليقا تل في معركتنا ويدافع عنا وعن كرامتنا ، وشاهدنا بذلك معونة
الله .

تحدثت ، خلال مناقشة ميزانية وزارة المعارف والثقافة التي جرت
يوم ٧ تموز (يوليو) ، عن الأمور التي وقعت خلال الحرب وبعدها ، إذ أنني
مقتنع بأن ما حدث في تلك الفترة له علاقة بطبيعة الشعب وبالدرس الذي
ينبغي أن يتعلمه من ذلك .

ان جوهر الكلام الذي قلته ، والذي يقوله بقلبه ولسانه كل من يريد أن
يفتح عينيه ويشاهد الأمور على حقيقتها ، هو أننا شاهدنا في هذه الحرب
يد الله أكثر من أي وقت في عهدنا . رأينا عجائب الله ومساعدته في كل
خطوة وفي كل شبر سواء أكان ذلك على الصعيد العسكري أو على الصعيد
السياسي .

ان الاعمى فقط ، أو من ليس عنده شعور داخلي ، ينظر الى هذه
الحوادث على انها ظواهر طبيعية فقط ، « بقوتى وقبضة يدي » . شاهدنا
بالاحساس الملموس ان الله المخلص المنقذ قادم إلينا . ولهذا علينا أن
نستخلص من ذلك جميع العبر .

حقا ، خلال حملة الايام الستة وبعدها تجسدت في نفس كل يهودي
بطولة الله وعجائبه . ولكن مما يؤسف اننا أخذنا ننسى ذلك ، وعدنا نعتبر
تلك الحوادث أمورا طبيعية ولا نفكر في العبر أو بالدروس التي ينبغي
استخلاصها منها .

لن نتوقف عن التأكيد والتنبيه الى أن هذه العجائب التي حدثت لجمهور
يهودي لا يزيد تعداده على مليونين ونصف مليون ، نجا من موت فظيع ،
وجاءت هذه العجائب بمشيئة الله . صحيح ان جنودنا ضحوا بأنفسهم
من أجل انقاذ الشعب ، ولكن كتب لهم ولنا جميعا أن نعيش بمشيئة الله .

وفي كفاحنا السياسي كانت لنا مساعدة من عنده تعالى ، تعرضنا لخطر
اتخاذ الجمعية العامة قرار بانسحابنا من الأماكن التي قمنا باحتلالها ،
دون الحصول على أي ضمان لتأمين كيانتنا . وبهذا أيضا رأينا معونة الله .

عقدت الجمعية العامة في دورة طارئة ، وجاء رئيس دولة عظمى الى
هذا الاجتماع بصورة خاصة ، مع مجموعة كبيرة للتحريض ضدها وبعث

الكراهية القديمة ضد اليهود من جديد وعلى نطاق واسع ، لم يستطيعوا أن يغفروا لنا بأي حال من الأحوال ، لاننا لم نوافق على ذبحنا ، أو لاننا لم نوافق على أن نبقي نعيش في حالة توتر وفي ظل خطر القضاء علينا .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد . ان جميع الشعوب تقريبا مدانة بقتل ستة ملايين يهودي ، والشعب اليهودي هو الذي عانى أساسا من الوحشية النازية التي لم يسبق لها مثيل ، ويتجزأون الآن ، وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي ، الذي كان أول من وقع اتفاقية مولوتوف - ريبنتروب ، على تسمية اليهود بلقب « النازيين » ، ويتحملون علينا بالافتراءات والاكاذيب دون حدود وقيود .

لقد قلت قبل أسبوعين ان لنا حسابا كبيرا مع شعوب العالم ، ويوم الحساب قريب ، يوم نحاسبها على كل ما تعرضنا له في جميع الاوقات ، ولن ننسى أي شيء . وسيأتي يوم الانتقام والحساب على كل ما دبرته لنا جميع الشعوب على مختلف الاجيال . والحقيقة اننا لا نعرف كيف ومتى سيكون يوم الحساب ، ولكنه آت لا ريب فيه . ومع ذلك فان الصراع السياسي الذي نواجهه - ولا يوجد أي ضمان بعدم تجديد التطاحن العسكري - سيكون قاسيا ومعقدا ، لدرجة اننا لا نستطيع التنبؤ بالصعوبات الكبيرة . علينا أن نكون مستعدين لنفعل كل شيء بتعقل وحساب عميق .

صحيح انه ارتكبت أخطاء ، وحقا ان الله يحمي الاغبياء ، وهو يحافظ علينا حتى مع أخطائنا . ولكن هذا لا يعني أن ارتكاب الأخطاء فريضة . والحقيقة هي ان هذا العالم غير اليهودي لا يحبنا ، على الرغم من أنه خلال الايام الاولى من الحرب ، عندما ساد الانطباع بأن العرب يريدون القضاء علينا ، وقفت شعوب كثيرة الى جانبنا ، ثم ان جزءا منها أعجب بانتصاراتنا ، وفي وقت لاحق أصبحوا يهتمون أساسا بالمهزومين ، ويوجهون انتباههم الى آلام اللاجئين العرب الذين هم أنفسهم تسببوا في كل ذلك . لذلك ينبغي أن نكون حذرين جدا . انهم ينظرون الينا ، ويتابعون كل كلمة أو عمل لنا ، من خلال الانقضاض على أية ثغرة ليقوموا بدعاية ضدنا .

لقد قيل هنا انهم يتكلمون عندنا أكثر من اللازم . هل حقا يجب على الجميع الادلاء بتصريحات ، دون نظام ودون انقطاع ، حتى الوزراء ونوابهم وزعماء الاحزاب ؟ بما انهم مهتمون بنشر تصريحاتهم واداعتها على أوسع نطاق ، يفضلون التصريحات المفصلة ليزيدوا من الانطباع . وهم لا يأخذون بالحقيقة بل يسببون بذلك ضررا ومخاطر ويخلقون تعقيدات لا حدود لها .

ان قضية الاعلام مهمة عندنا بصورة عامة . يتكلمون ويتكلمون عن هذا الموضوع ولا نرى شيئا جادا من أجل الإصلاح . كان ذلك في جميع الاوقات وخصوصا الان . نشروا وينشرون ضدنا حكايات ووقائع ، وخصوصا من مناطق الاحتلال ، لم تحدث بالمرّة ، ونحن نكاد نكون صامتين . ان وقتي لا يسمح لي بأن أتناول بالتفصيل الامور المعروفة عن هذا الموضوع . اذكر مثلا واحدا . ان الاردن تصرف مثلا بوحشية وبربرية مخيفة في الجزء الذي احتله من القدس ، وهدم جزءا من الاماكن المقدسة اليهودية ، ولكن لم ينشر احد في

العالم شيئاً عن ذلك . ولولا الاحتجاج الذى أثاره جمهور المتدينين ، لما عرف أحد فى العالم شيئاً عن ذلك . هذا هو الوضع بالنسبة الى بقية الامور . ويشعرون فى جميع أنحاء العالم بالاهمال الكبير فى هذا المجال .

لذلك من الضرورى أن يحدث تغيير حاسم فى حقل الاعلام ، وخصوصاً أنه يجب أن نقوم بنشاط اعلامى واسع قبل الاقدام على خطوة معينة . اننى أمل ألا تقع الحرب ، ولكن اذا تسبب المصريون فى وقوع صدام فى قناة السويس ، ينبغى لنا منذ الان أن نقوم بحملة دعائية واسعة فى جميع أنحاء العالم ، قبل أن يرتكبوا الاعمال ، وعلينا ان نركز جهودنا لكسب الراى العام الى جانبنا .

ان الصراع الدائر الان حول المناطق المحررة المحتلة يفتقر تماماً الى نفمة الدعاية الدينية ، فاذا كان لها اهمية بالنسبة الى الدولة ككل ، فان اهميتها فى هذه الساعة لا حدود لها ، حيث ان احدى المناقشات البارزة من أجل تبرير حربنا هى اماكننا المقدسة ، التى أقفلها العرب فى وجهنا بقوة السلاح وخلفنا لقواعد العرف المعهود فى العالم .

ان العالم الكبير يحسن فهمنا اذا أوضحنا له بصورة جلية الطابع الفريد للشعب اليهودى بصفته شعباً مقدساً ، عاد الى الاماكن التى أحاطها بالتقديس على مر آلاف السنين . ومن خلال هذا المنطلق نستطيع أن نخوض المعركة حول ملكيتنا لحائط المبكى ، كمكان مقدس لا كمكان أثرى للنزهات والرحلات العادية . ومما لا شك فيه أنه بالنسبة الى هذه النقطة ينطوى الحوار الداخلى السخيف والمؤلم الذى يجرى بين غير المتدينين على أنواعهم على أضرار مسيئة ، لانهم يريدون أن يجعلوا من حائط المبكى مكاناً لارضاء نزواتهم السياسية .

ان الورقة الأكثر قوة فى يد أعدائنا هى مشكلة اللاجئين . وهذه مشكلة خطيرة حقاً ، ومن الضرورى أن نخصص لها اهتماماً جاداً ونعد خطة ملائمة من أجلها ، ليدرك الجميع اننا مهتمون حقاً بايجاد حل لهذه المشكلة المؤلمة .

صحيح أن الكنيست ليس المكان الملائم لعرض جميع المشكلات ، ولكن الحكومة والائتلاف اللذين يطلقان على نفسيهما « حكومة التكتل الوطنى » ، لم يرق لهما تمكين ممثل اجودات يسرائيل من الانضمام الى لجنة الخارجية والأمن ، وعلى الرغم من الوعود التى صدرت ، لم يتم انجاز أى شئ . ومعنى هذا أنه حتى خلال الأوقات العصيبة ، والأوقات المصيرية ، لم يحصل يهود التوراة الذين يمثلهم حزب اجودات يسرائيل على مكان فى ذلك المحفل ذى الصلاحية الكبرى ، حيث يستطيعون هناك التعبير عن آرائهم ازاء القضايا التى تتعلق بكياننا . وبما اننا لا نعرف الاسرار ، ولا يمكننا من الحديث فى لجنة الخارجية والأمن ، فاننا مضطرون الى الكلام أمام هذا البيت ، لنقول ما عندنا .

فى بعض الاحيان يقتضى الحال خوض حرب خاطفة ، ولكن بالنسبة الى القضايا السياسية من المفضل عدم التسرع . اتضح لنا مغزى الآية القائلة « وقسى الله قلبه » . شاهدنا كيف أن حسين لم يكن ليتردد فى مهاجمتنا ،

فالناتج معروفة . أدركنا مرات عديدة أن بعض الظواهر المعينة التي كانت تبدو ضدنا ، اتضح أنها جميعا لمصلحتنا ، وربما كان عناد عبد الناصر وسوريا بعدم التصالح معنا ، وارغام دول عربية أخرى على ذلك ، هو لمصلحتنا أيضا . ربما لو أنهم عقدوا سلاما معنا ، وأعدنا جميع المناطق لتراجعوا عن هذا السلام ولبقى مجرد قصاصة ورق فقط ولما كان الوضع حسنا كما هو عليه الآن . لعله لمصلحتنا أنهم لا يريدون عقد سلام معنا ، والذكي يفهم .

ان يهود التوراة ليسوا بحاجة الى أن يبرهنوا عن وطنيتهم بالنسبة الى القدس المدينة المقدسة ، وليس مثلنا من يعرف ان القدس هي لنا . وخلال امتداد فترة المنفى كنا نحلم بالعودة الى صهيون والقدس ونصلي من أجل ذلك . ولا يجوز تشبيهه روابطنا بالقدس بروابط الانجليز بلندن أو الفرنسيين بباريس . اننا مرتبطون بالقدس بكل جوارحنا . فهي في أيدينا وستبقى في أيدينا ، ولا يستطيع أي إنسان إخراجها من أيدينا . صحيح اننا نهتم أيضا بالقدس السماوية ، ونحن واثقون ومؤمنون بأن القدس الأرضية ستكون مرتبطة بالقدس السماوية . ولكنني أسأل ، لماذا هذا التسرع ؟ دون الانتظار حتى عودة وزير الخارجية ؟ فالقدس على أي حال في أيدينا ، من سيأخذها من شعبنا ؟ انني أؤكد مرة أخرى اننا نؤيد تبعية القدس لنا ، ولا يستطيع أي إنسان أن ينتزعها من أيدينا بعون الله . انني مدهوش فقط من توقيت الأعلان الذي صدر دون أعداد ودون الترتيب الحيوي المطلوب . كان ينبغي القيام بجميع الاستعدادات الملائمة ، كان يجب التمهيد ، وأعداد الأهالي لذلك ، ثم تعلن بعد ذلك الخطوة الأخيرة المتممة .

من الخطأ الاعتقاد انهم لو تصرفوا كذلك لكان الامر سيفسر باننا ما زلنا مترددين بشأن مستقبل السيادة اليهودية على القدس . ان العالم بأسره يعرف ويدرك اننا لم نسفك دماءنا لتبقى القدس مجزأة ومقسمة . ان العالم بأسره يدرك ويعرف ان عدائنا الذي ظهر الى حيز الوجود في الحرب المجيدة ، لم يكن ليبقى حائط المبكى في أيدي العرب . فالقدس هي لنا .

وهناك أمر جوهري آخر . انضم الان مليون وثلاثمائة ألف عربي ومن بينهم شباب تشبّع خلال عشرين عاما بتربية بغيضة وهي كراهية اسرائيل ، واعتبروا الحرب ضد اسرائيل حربا مقدسة . ينبغي ان نولى هذا الموضوع عناية جادة .

تبرز حقيقة مهمة وهي انعدام وجود سياسة ثابتة بالنسبة الى مناطق الضفة الغربية . وفي كل يوم نسمع تصريحات متناقضة تصدر عن الوزراء والسلطات الحكومية المختلفة بالنسبة الى مستقبل تلك المناطق . والخطر هنا مضاعف سواء اكان خيال العيون التي ترقبنا في العالم بأسره ، أو خيال أهالي هذه المناطق حيث يتحدد موقفهم ازاء السلطات الاسرائيلية ويتبلور بموجب سياستها . فاذا بدت هذه السياسة متناقصة وذات اتجاه محدد ، فإنهم أيضا سيتعلمون كيف يتصرفون بالصواب ، وإلا سيكون ذلك بابا خطيرا للفوضى وللأفكار الخطيرة .

لقد أردنا حقا — وهذا بديهي — اظهار سياسة تحريرية ، واذا ظهرت صعوبات ، فاننا سنضطر الى الضرب بيد من حديد . اذن اليس من الافضل أن ننتهج من البداية سياسة أكثر حذرا من أن نشدد قبضتنا ؟

انضم مليون وثلاثمائة ألف عربي . وقد قلت ، انه اذا استطعنا تحقيق السلام مع البلاد العربية ، ستتفجر مشكلة الضياع والانصهار بيننا وبين العرب بكل خطورتها . ولا توجد حصانة أخرى ضد هذا سوى طريقة التوراة واليهودية . فالعرب يتكاثرون أيضا ، وينبغي أن نتخذ التدابير اللازمة لتشجيع التكاثر الطبيعي عندنا ، وهذا ممكن أيضا بزيادة تعليم التوراة والهدى الديني . ويجب أيضا اتخاذ خطوات جادة لاجتثاث المزيد من اليهود الى بلدنا .

لقد قلنا اننا شاهدنا تقريبا كبيرا اليانا من الله مبارك اسمه ، والآن ينبغي أن يقترب اليه ، وذلك باعتناق التربية للدينية والاخلاقية للجيل الناشئ والناضج ، وهذا ما يفيد أكثر من أى شيء آخر . عندما نسمع كلمة الله ونكون حقا شعبا مختارا ، ستكون لبلدنا قوة لجذب اليهود في العالم كي يهاجروا الى اسرائيل ، لا لزيارة حائط المبكى فقط ، وانما لاستيطانها . وهذه مشكلة ملحة . واذا لم نتصرف كذلك ، فان ثمار النصر ستكون معرضة للضياع .

ارجو أن تصدقوني ، انه على الرغم من الفرحة التي عشناها خلال الأسابيع الأخيرة ، فأننى لم أذكر أنتى بكيت في حياتى كما بكيت عندما قرأت في إحدى الصحف احتجاجات العرب على ظهور بناتنا بملابس غير محتشمة ، الأمر الذى من شأنه أن يفسدهم ، كما يزعمون . ومما لا ريب فيه انهم سيستغلون هذه النقطة في العالم وسيزعمون : ها هم اليهود جاءوا واحتلوا اراضينا ، وهم الآن يشوشون تقاليد حياتنا ويفسدونها . أو أن العرب سيحتجون ويصرخون بأنهم حافظوا على اماكننا المقدسة مثل مغارة المكفيل [الحرم الابراهيمي] والآن يحضرون الى هذه الاماكن بملابس غير محتشمة .. الخ . كيف لا نبكى عندما نسمع هذا الكلام ؟

جئنا الى الاراضى المقدسة ، ومعظم أرض اسرائيل هي في قبضة يدينا الآن ، بما في ذلك صهيون والقدس ، وشعب اسرائيل الذى كان ينبغي أن يكون شعبا مقدسا وطاهرا ، يجيئه العرب الآن — ونحن نعلم ما هو مستواهم الخلقى — ويؤنبوننا بهذه النظرات .

شاهدنا تحقيق الجزء الاول من تلك الآية القائلة « ان ربك والهك يسير بالقرب من جيشك لينقذك ويجعل اعدائك يهربون امامك » . شاهدنا بوضوح أن كل شيء تحقق لنا . وجاء في الجزء الثانى من هذه الآية « وكان جيشك مباركا ولا يخيفك أى نذير لان الله جالس وراءك » . لقد قلت قبل نشوب الحرب اننا نصلى لله « انظر يا رب الى متاعينا وأخطائنا » . اننا لا تكف عن الصلاة ، ونأمل أن تقبل صلاتنا وتنجو ، ولكن ما العمل واليهود الاتقياء يخشون ذلك ؟

أصبح جبل البيت — المكان المقدس — أول مرة بعد خرابه تحت الحكم اليهودى ، ويحظر الصعود هناك . واذا قام أخذ بزيارته على الرغم من

الحظر ، وإذا نسوا تماما انه مكان مقدس لجميع اليهود ، وفي كل الاجيال ، اذن هل يكون من الصعب أن نفهم لماذا يخاف أصحاب التقوى من ذلك ؟ والحقيقة انه ينبغي للمسؤولين في الحاخامية الرئيسية ووزارة الاديان أن يكونوا أقوياء ولا يتخلوا عن جلال المكان المقدس وعن التعاليم الدينية .

من الواضح انه من المستحيل تغيير طباع الجزء الأكبر من اخواننا بني إسرائيل وطريقة حياتهم بين ليلة وضحاها . ولكن ينبغي أن يأتي تغيير خاسم وأساسي ، وهذا لا بد منه ، شئتم أم أبيتم . ونحن من جانبنا ملتزمون بالتفكير بإجراءات ملائمة والاسراع في عودتنا الى الله .

بودى أن أذكر نقطة أخرى . حقا ان فرحنا عظيم لان حائط المبكى ومغارة المكفيل [الحرم الابراهيمي] عادا الينا ، وكل من له ذرة من الايمان اليهودي يسرع لزيارة هذه الاماكن المقدسة . ولكن لماذا لا يفهمون الوظيفة الأساسية للسبت المقدس على مر الاجيال وكل ما يتعلق به ؟ قال الله في يوم السبت : « بينى وبين بني إسرائيل علامة تبقى للأبد » ، واذ يأتي الآن آلاف ومئات الآلاف من اليهود يذهبون السبت بصورة مفضوحة ، حتى لو جاعوا لزيارة هذه الاماكن المقدسة ، لماذا لا يأخذ هؤلاء اليهود بعين الاعتبار استياء مئات الآلاف من اليهود ، في البلد وفي العالم بأسره ، من التدنيس الجماعى لحرمة السبت ، ولماذا لا يكبحون جماح نفوسهم ؟ لماذا لا تسعى الحكومة لسد هذه الثغرات التى تؤدي الى خلافات بين شعب إسرائيل ؟

وهناك أمر آخر يثير استغرابنا أيضا . أننا ندرك أن مصالحنا السياسية في العالم تحتم علينا أن نعلن أن الاماكن المقدسة للمسيحيين والمسلمين ستوضع تحت اشرافهم . وإذا قيل أن الاماكن المقدسة اليهودية ستوضع تحت اشراف الحاخامين ورقابتهم — يبدأ صراخهم [العرب] . لماذا لا يفهمون أننا لن نكون أقل قدرا من بقية البشر في بلد أجدادنا ؟ فإذا سلمت اماكنهم المقدسة الى زعمائهم الدينيين ، أذن لماذا لا تسلم اماكننا المقدسة الى حاخامينا ؟ إذا فهموا أن الترتيبات المتبعة في حائط المبكى ستكون ، على أى حال ، شبيهة بتلك المتبعة في الكنائس يحتجون ويصرخون ضد هذا الكلام . لماذا ؟ « والكنعاني حكم البلد » لا يمكن أن نفهم على أى حال كلام رئيس الوزراء ضد هذه الترتيبات .

انزلت الحرب الأخيرة بالكنعانيين « ويحلفونهم » كارثة شنيعة . وفجأة تزعزعت الأرض تحت أرجلهم . وفجأة أخذ الشعب يدرك أكثر فأكثر أنه يؤخذ قاندا للعاصمة وأن الله موجود في بلدنا المقدس . وهكذا ، نجد أن أيديولوجيتهم الكافرة بأكملها أصبحت في طي النسيان وأصبحت .

أريد أن أوضح : أن اليهود الاتقياء ، وخصوصا اجنودات إسرائيل ، لا يفكرون في التنازل ولو عن ذرة من الشئون اليهودية . سنشوق طريقنا انطلاقا من حب إسرائيل ، الذى يقف قلب كل يهودى تقى . أننا نشعر بأن الشعب يتقرب الينا ، وأنه أخذ يستشعر بطبيعته ، ويتحسس طبيعة أرض إسرائيل ويتفهم طبيعة التوراة اليهودية . أخذ شعب إسرائيل يشعر بأنه ليس شعبا كبقية الشعوب ، وإنما هو شعب الله : أننا لن نتوقف عن

افهام الشعب اننا اذا سرفا فى طريق الله وعدنا الى اصلنا ، فان هذا سربطنا دائما ببلدنا المقدس ويبقىنا فيه .

كان يهوشع بن نون اول من احتل ارض اسرائيل ، وقال الله له : « قوى وشجاع فانك ستمنح هذا الشعب البلاد التى اقسمت لجدودهم ان اعطيهم اياها » ، وازضاف « فقط قوى وشجاع جدا لكى تلتزم بالفعل بكل ما فى التوراة » ، « وعندئذ تنجح فى طرقك وعندئذ تصبح رشيدا » . ومعنى هذا انه يكفى لاحتلال الارض الالتزام بالوصية « قوى وشجاع » ، واما للاحتفاظ بالارض فيكفى سلوك طريق التوراة والتعاليم الدينية ، وبما ان هذا ليس سهلا جاءت الوصية « فقط قوى وشجاع جدا » .

هلم لنتشجع جميعا ولنسرف فى هذا الطريق ، والله معنا .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست بن - اليعيزر .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المؤتمر . استمعنا قبل قليل بتيقظ شديد الى تقييم ممتاز لوزير الخارجية لكناحنا فى الجمعية العمامة للامم المتحدة ، وارجو ان ياذن لى سيدى الرئيس ان اقول بضغ كلمات عن انطباعاتى الشخصية التى كونتها خلال تلك الايام التى كنت فيها عضوا فى وفدنا .

ان القلة من ممثلى الشعوب والمتحدثين باسم الدول فى الامم المتحدة تدعى انها تقول امورا او تقترح بناء على العدالة ومقتضيات الضمير . ويتوقف كل هذا تقريبا على العلاقات بين الكتل ، حيث ان القلعة الضئيلة منهم ، تتوخى اتخاذ موقف ازاء صميم الموضوع المطروح . واكثر من ذلك ، يسود جو من الضغوط والابتزاز التهديدى اذ ان كل مجتمع سليم ينفذها حتى يسن قوانين ضدها .

تجمع ضدنا هذه المرة العالم الاسلامى بأسره ، والعربى الاسلامى ، والقوة التى تسمى « الثالثة » او « المحايدة » ، ووقفت فرنسا معها هي وبعض الدول الافريقية العميلة ، وعلى رأسها جميعا وبصورة لم يسبق لها مثل ، الاتحاد السوفيتى والدول التى تسير فى فلكه .

وقبل قليل حدثنا وزير الخارجية باسمه كيف صمدنا فى هذه المعركة ، كما تحدث عن مدى التقدير والعرفان بالجميل للولايات المتحدة لنشاطها الواسع عندما هبت - فى جو الامم المتحدة العكر ، الذى وصفته الآن - لتجند اصدقاءها وكل من ينشد العدالة والاستقامة فى العالم . ولكن يجب الا يشوه دور وزير خارجيتنا فى هذا الكسب الا وهو تجنيد زعماء الدول ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، للتمسك بعدالة مطالبنا .

ان ظهور آبا ايبن مرات عديدة أمام الجمعية العامة مباشرة ، وتجديد مساعديه للقضاء على مؤامرات أعدائنا يعتبران نموذجا رائعا لجهد سياسي لم يكن فيه ما ينقص منه في هذه الجمعية .

سيدي الرئيس ، أريد أن أعلق ، بأسف عميق ، على موقف الاتحاد السوفييتي . ان لجوء المتحدثين السوفييت على أعلى المستويات الى تشويه الحقائق والواقع ، بل عدم الاكتفاء بالتغطية الكلية على المدوان العربي وإنما انتهجوا أسلوب الدعاية النازية البغيضة ، واختلقوا الأكاذيب ، واستخدموا التحريضات الرخيصة ضدنا ، ان هذا كله حقيقة لا مجال لتشويهها أو تجاهلها . فالتزوير الدنيء لكلمة « معتدى » مقابل الاصطلاحات التي ننادى بها مثل « السلام » و « حقوق السيادة » و « حياة حسن الجوار » و « حق الدفاع عن النفس » ، الخ ، زورها جميعا متحدثوهم بصورة تفوق خيال أوروبيل الخصب في كتابه « ١٩٨٤ » الذي يصف تزوير المصطلحات والكلمات في نظام حكم فردى .

ان الرأي العام سينبذ في يوم من الايام هذا الظلم والاقوال المجحفة في روسيا نفسها ، وربما وبسرعة أكثر من الشعوب التي تسير وراءها ولكن الرأي العام مكبل في هذه الاثناء .

حتى بعد الهزيمة التي منى بها الاتحاد السوفييتي في الامم المتحدة ، لم يشهد أى ارتداد عملى عن موقفه ، وكل اعماله موجهة للتآمر ضد منطقتنا . ومن الافضل الا تضللنا تلك الاشارات التي ترمز الى ان وجهة نظر روسيا هي مثل وجهة نظر المعتدلين من اليسار العربى المزعوم ، الذى يمثله عبد الناصر ، مقابل الجزائر وسوريا المتطرفتين . ولم يصدر أى بيان روسى علنى حتى الآن ليتحفظ حيال موقف الجزائر وسوريا وحيال نواياهما بالتدخل في الحرب ضدنا حورا . ينبى اذن الا نخضع انفسنا ، بالخلاف التكتيكي بين روسيا والعرب في الامم المتحدة ، في الدورة الخاصة للامم المتحدة . ان لعرض الامور للخارج في الامم المتحدة وزنا في حد ذاته ، ولكنه لا يتوازن ضد واقع تدفق السلاح ، وآلاف الخبراء ، وتشجيع مكشوف لإعادة حوادث منطقتنا الى سنة ١٩٤٧ ، حتى دون أى اعلان مفروض على العرب .

ليس من السهل على ان اتحدث بهذه اللهجة الشديدة ضد دولة كبرى مثل الاتحاد السوفييتي ، الذى انشد صداقته من كحل قلبي ، ولكن ينبغى عدم تشويه الواقع . علينا ان نهيب الى استخدام جميع الوسائل الاعلامية لكشف حقيقته ونفضح سلسلة الكوارث التي سببها منذ ان نشر في المنطقة بأمرها شعارات مزورة وكاذبة قضت على كمل اماكن للتفاهم بيننا وبين الحكومة السوفييتية واقامة العلاقات الودية مع شعبيها ، ونشر روح العداء والحروب بيننا وبين جيراننا ، مقابل الوسائل الهائلة التي يمتلكها من اجل تحقيق السلام بيننا وبينهم .

أعضاء الكنيست ، كنت أريد ان اتحدث بصوت عال عن الايام والسنين المرتقبة ، ولكننى اتوقف عن ذلك ، لا أستطيع ان افعل غير ذلك لانى اقدم المشورة لزملائي من الوزراء الذين يحتلون مناصب أعلى منى . ولم يكن

من قبيل المصادفة ، عندما قلت على سبيل الدعاية لأعضاء الكنيست الذين مروا معى بالسيارة أول مرة في الطريق أمام دير اللطرون ان هناك مرشحين ممتازين للقامة الدائمة في هذا الدير . ومما ينبغي أن نتذكره : اننا ندخل الى حقل مزروع بالالفام لا يشمل مشكلتنا في البلد وفي الدول المجاورة فحسب ، وانما أيضا علاقاتنا بشعوب وكثل في أنحاء العالم . مستقبل محاولة جادة في الحقل السياسي تهدف الى تشويه بل الى طمس الانتصارات الرائعة التي حققها أبناؤنا في المعركة العسكرية . سيحاولون حرماننا من الانتصارات التي يتوقف عليها أمننا القومي ما دام لا يوجد بديل مضمون للسلام . يجب ألا نوافق على أي حل ينطوي في الواقع على تنازل عن أمننا ، مهما كانت الجهة صاحبة هذا الحل . فمن هذه الناحية ينبغي أن توجه جهودنا بصورة خاصة نحو المحافظة على صداقتنا مع الولايات المتحدة وتوثيق هذه الصداقة ، ولكن ليس على حساب المساومات على مصيرنا بينها وبين أعدائنا . وإذا كان الطريق طويلا وشاقا فسيترتب علينا أن نعرف أن هذا هو الطريق ، وكل بديل له يكون طريق خداع يشوه الواقع . ينبغي ألا نخاف من العيب الذي سيقع علينا والذي يجب أن نتحمله سنوات كثيرة ، لأن الزمن سيعمل في مصلحتنا في نهاية الامر . وهذا لن يكون الآن أو غدا ، فالزمن لا يفوتنا اذا عرفنا كيف نتحكم في أعصابنا .

ان الاضواء في الافق لا سلوى بها وهي معرضة للانطفاء . فالافق يهرب منك كلما اقتربت منه . ومقابل ذلك فان الانتصارات الفعلية لجيش الدفاع الاسرائيلي هي أساس متين ، ولا يجوز التفريط فيها والتخلي عن قيمتها ، وذلك من أجل سلام دائم للدولة .

الرئيس ك . لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست بن - اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست أونا .

أرييه بن - اليعيزر (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . السياسة لا تتحمل الفراغ ، وكما أنه لا يجوز وجود جهاز عسكري دون هدف ودون اتجاه كذلك لا تجوز ممارسة سياسة قومية في فراغ . فإذا لم نحدد أهدافنا القومية والأمنية ، عندئذ تأتي قوى أخرى ، وخصوصا القوى المعادية ، لتملأ هذا الفراغ بمشاريعها . ان اسرائيل لم تعد مشكلة كما كانت وكما عرضت على العالم منذ الخامس من حزيران (يونيو) أصبحت اسرائيل عنصرا ذا أهمية من الدرجة الأولى بالنسبة الى أمن الشرق الأوسط من حيث قدرتها على المساهمة في تحقيق سلام العالم . ولكونها عنصرا ، ينبغي أن تعطى جوابا للمشكلات التي تواجهها .

تواجه اسرائيل ، كما يواجه أي شعب آخر ، مشكلات تتعلق بالحق والأمن والسلام . فحق الشعب اليهودي في وطنه كحق أي شعب آخر في وطنه دون منازع - فهذا البلد هو بلد آبائنا وأجدادنا ، والحقوق في الأمن والسلام هي حقوق طبيعية لجميع الشعوب ولشعبنا من بينها .

يترتب على السياسة الخارجية لدولة اسرائيل اعطاء جواب واضح وصريح لهذه المشكلات . فالسياسة الخارجية التي تتجنب الاجابة عن هذه المشكلات ، لن يكون لها أى رجاء لحشد تأييد الاصدقاء ، وهى تعرض نفسها لهجوم من جانب دول مجاورة معادية لنا وأخرى بعيدة عنا . فالسياسة الخارجية التي تكون قائمة على خطة لحل المشكلات التي حددتها ، هى التي يرجى منها أن تصمد في الاختبار ، وتدافع عن ثمار النصر الرائع الذي حققه جيشنا .

من ناحية الحق ، نحن نرفض بشدة أية مقترحات تنطوى على حرماننا من حقنا في أرض اسرائيل ، تلك المقترحات التي يطرحها أجنب ، منهم أعداء ومنهم أصدقاء ، وكذلك المقترحات التي يطرحها بعض أبناء شعبنا ، من أصحاب المناصب أو الافراد ، الذين تعبوا من تحمل عبء مشكلات اسرائيل كبرى وطبيعية ، والذين يعتبرون توحيد أرض اسرائيل الغريبة عبئا لا يمكن القيام به . ان المشاريع التي تنتشر في الصحف من حين لآخر والتي يطرحها أعضاء حكومة وآخرون والتي تنادى باقامة حكم ذاتي ، أو اتحاد فدرالى أو كونفدرالى ، لا تحل شيئا سوى الاعتراف ، على حد زعمهم ، بأن شعبنا لا يطالب بحقه في وطنه . وبالنسبة الى الوطن ، توجد سياسة واحدة فقط وهى : « الوطن بأسره لى » . ان المعنى الحقيقي لهذه المشاريع القافهة التي لا تنطوى على أى جوهر ، سوى التهرب من القيام بمهمات تاريخية حظى بها هذا الجيل ، ما هو في نهاية الأمر سوى انسحاب الى ما وراء خطوط الهدنة وخلق ظروف لحرب جديدة . ان مثل هذه التصريحات توقع اليهود والعرب على السواء في حيرة ، وهى تشجع هيئات تسعى لحرب جديدة وتثير التردد في نفس السكان العرب ، الذين هم على استعداد لى يعتبروا انفسهم مواطنين في دولة اسرائيل ، فكل ما يحدث في القدس وكل ما يقع في أماكن أخرى ، ما هو الا نتائج مباشرة لهذه التصريحات التي تثير الشكوك حول استمرار الحكم اليهودي في المناطق المحررة . ان مشكلة الصهيونية هى مشكلة اعادة الوطن للشعب ، والشعب للوطن . وكل انحراف عن هذا الهدف — قبل أن تنهيا الظروف السياسية والاقليمية لتحقيقها — ضار ومضىء . ان كل تنازل بعد تحرير اراضى الوطن وخلق الظروف الاقليمية السياسية لتحقيق الهدف الصهيونى ، يحمل بين طياته علامات التصفية الذاتية . وحقنا في أرض اسرائيل ، وطننا ، هو كحق كل شعب في وطنه ، وهو الذى يقرز الواقع الاقليمى الجديد لاسرائيل .

ان اسرائيل تتطلع الى السلام . وهذا هو تطلع كل شعب بجميع طبقاته . ولكن منذ قيام دولة اسرائيل لم يكن لها سلام ولا أمن . ان التجربة القاسية التي عشناها عشرين عاما ، والتي هوجمنا خلالها ثلاث مرات ، وتعرضنا بين كل حرب وأخرى للقصف والضرب مئات المرات — ان هذه التجربة تعلمنا أن الأمن شرط سابق وضرورى للسلام . يترتب على الدول العربية أن تقرر ، ماذا تختار : إما أن تبقى تحت رحمة السلاح الروسى المدمر وتحت حمايته ، مع استمرار حالة الحرب مع اسرائيل ، وجعل بلادها قواعد للاستعمار الروسى وفقدان استقلالها ، وتبعيتها ، وإما أن تعيش حياة حسن الجوار مع أرض اسرائيل ، بتحقيق السلام

والاحترام المتبادل . وعلى الرغم من كل زغبنا في السلام . فانه يجب على اسرائيل عدم اظهار أى ضعف من خلال خلق انطباع بأنها تسعى للسلام بأى ثمن . « بأى ثمن » ، في ظروفنا نحن معنى هذا الثمن هو حرب أخرى ، وقد تقع هذه الحرب في ظروف أسوأ من تلك الظروف التى تعرضنا لها خلال حرب الأيام الستة .

أعلنت الحكومة ، بعد وقف إطلاق النار قورا : أولا ، تطالب اسرائيل بعقد معاهدات سلام . وهذا تحديد سياسى مهم جدا . ولن تكون هناك اتفاقيات هدنة أو أية تسويات مهما كانت ، أو معاهدات عدم هجوم ، أو بيان بالفناء حالة الحرب ، وما شابه ذلك ، بل معاهدات سلام صريحة ، توقعها جميع الأطراف كما هو متبع دائما وأبدا في العلاقات الدولية بعد الحرب . ثانيا ، في حالة عدم التوصل الى معاهدات سلام تشمل ضمانات لتطبيقها واقفيا ، سيتواصل قواتنا المسلحة البقاء في جميع المواقع ، دون استثناء ، التى وصلت اليها عندما خاضت الحرب ضد المعتدين . يوم وقف إطلاق النار . ولكن منذ صدور هذا البيان المهم ، ظهرت حقيقة سياسية : أعلن الحكام العرب دون استثناء ، انهم لا يفكرون قطيعيا في اجراء مفاوضات حول معاهدات السلام مع الدولة اليهودية . ينبغي إذن أن نسجل أمامنا ونطلع جميع الشعوب على هذه الحقيقة . والنتيجة النهائية التى يمكن استخلاصها من ذلك هى : بما أن أعدائنا لا يريدون توقيع معاهدات سلام ، سيستمر الجيش الاسرائيلى في البقاء في جميع المواقع التى يقف فيها اليوم ، فهذا البيان الصريح مطلوب وضرورى ، وليسجله أعداؤنا أمامهم وكذلك شعوب العالم . ومن الأهمية بمكان أن يعرف شعبنا أيضا هذه الحقيقة . فإذا أعلن الحكام العرب في يوم من الأيام انهم مستعدون للتفاوض حول معاهدات السلام ، لن يعود مجال للحديث عن مفاوضات دون شروط . بل على العكس ، توجد — وستكون — لدولة اليهود شروط لتوقيع معاهدات سلام مع الأعداء الذين حاولوا خلال عشرين عاما القضاء عليها ثلاث مرات .

بالنسبة الى السكان العرب في أرض اسرائيل ، هؤلاء السكان الذين ضموها بعد تحرير أراضي الوطن ، ينبغي لهم هم أيضا أن يقرروا : هل يريدون أن يعيشوا كطائفة خامس وعبيد لطغاة من مثيرى الحروب الذين أنزلوا بشعبهم كارثة بعد أخرى ، أم سيستقرون أنفسهم مواطنين أحرارا يتمتعون بحقوق متساوية في أرض اسرائيل ويتفخرون بها ؟ حتى قرارهم الايجابى يجب أن يوضع تحت الاختبار عدة سنوات ، لأنه لا يجوز تجاهل الواقع والحقائق المرة التى تراكمت خلال العشرين سنة الأخيرة ، عندما دعى السكان العرب — حتى أنهم استجابوا بمقاييس متفاوتة من التصميم — الى الاعتداء على اليهود ، والتعاون في كل حرب ضدهم ، والقيام بأعمال حربية وارهابية . ينبغي للسياسة الاسرائيلية أن تميز السكان العرب الذين يوافقون على أن يكونوا مواطنين مخلصين لاسرائيل ، يتمتعون بحقوق متساوية مع اليهود ، من أولئك الذين يواصلون القيام بالأعمال التخريبية ، ويستمررون في حلمهم بالانتقام وباليوم الاتى الذى تحاول فيه الجيوش العربية رابع مرة الزحف عليها . فبالنسبة الى هؤلاء الذين كانوا أعضاء عاملين في المنظمات المختلفة ، مثل منظمات الشقيرى والمفتى

والفدائيين ، « فتح » وبقية المنظمات التخريبية ، أو المتعاونين معها ، يجب على حكومة اسرائيل منحهم مهلة محدودة لمغادرة البلد دون تقديمهم للمحاكمة والقضاء . ان هدفنا يتمثل بالحلم الذى تنبأه زئيف جابوتينسكى معلم الجيل وحامل لواء العقيدة فى دولة اليهود ، حيث قال « ان ابن العرب وابن الناصرة وابنى سينعمون بالخير والسعادة فى ارض اسرائيل » .

ولتحقيق هذا الهدف ينبغى لحكومة اسرائيل أن تعد خطة أيضا لحل مشكلة اللاجئين الموجودين فى ارض اسرائيل الغربية . ان هؤلاء السكان الذين تقع مسئولية وضعهم التعيس على الدكتاتوريين والملوك الذين استغلوهم أداة للحرب ضد اسرائيل ، ولهذا الفرض سجنوهم فى معسكرات تجمع وفى ظروف غير انسانية ، يجب اعطاؤهم الأمل فى بدء حياة جديدة فى ارض اسرائيل الحرة ، وسيجدون فيها وفى دول أخرى الفرصة لتوطينهم بجهود اسرائيل ومساعدة دولية .

سيدى الرئيس ، ان دولة اسرائيل اليوم لا تواجه مشكلة الأرض وإنما مشكلة اليهود . ينبغى للحكومة أن تغير النظام الاقتصادى والاجتماعى فى الدولة ، لخلق الظروف اللازمة للهجرة من الدول الغنية ولاستيعاب المهاجرين . يترتب علينا أن نطور اقتصادا يتكفل بنفسه ، وأن نكيف اقتصادنا للظروف والنظام الاقتصادى السائد فى العالم الحر ، الذى نريد أن نكون جزءا منه ، وأن نعيش معه ، ونحقق السلام معه ، ونتعامل مع سكانه بالتجارة .

ان مشكلة الاشغال التى كانت متفاقمة قبل الحرب ، أصبحت أشد خطورة اليوم . ولا يجوز وجود وضع يعود فيه مواطن أو جندى من الجبهة ، ويجد نفسه دون عمل ودون اعالة . اننا نطالب بتشريع قانون التأمين ضد البطالة فورا وايجاد المشاريع لاستيعاب العاملين العاطلين عن العمل . وكل فشل فى هذا المجال يعرضنا لخطر هزات لا نستطيع الصمود أمامها .

يجب استيطان الأراضى الواسعة فى الوطن الذى تحرر ، ووضع خطة استيطان شاملة وتطويرها فى جميع المدن التى حررت ، والتى ستصبح مدنا اسرائيلية ، يعيش فيها اليهود والعرب على السواء .

سيدى الرئيس ، تطرقت لبعض المشكلات المتعلقة بالسياسة الداخلية ، وذكرت الخلول التى من شأنها ضمان سلامة سياستنا الخارجية وأمننا . واثرت ، ان اذنت ، الى مشكلات أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية .

فى سنة ١٩٤٩ ، بذلت سكرتيرية الامم المتحدة محاولة بإرسال « مندوب من الامم المتحدة » من أجل تدويل القدس . وجاءت هذه المحاولة فى ضوء قرار للأمم المتحدة اتخذ فى ذلك الحين حول مستقبل القدس كمدينة دولية . ونذكر أن المندوب المعين ، وهو دبلوماسى محترم مواطن دولة كولومبيا ، سافر الى القدس ولكنه لم يصل اليها . ولدى وصوله الى باريس عاد الى مقر الامم المتحدة ، بعد أن أتيحت له الفرصة أن يفهم ، بصورة واضحة ، أنه غير مرغوب فيه بين أبناء الشعب الاسرائيلى وأبناء القدس العاصمة . وفى هذه المرة أيضا يجب على اسرائيل أن تعلن بوضوح ، ان

مهمة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في القدس ، للقيام بوظيفته المحددة ، غير مرغوب فيها أيضا ، ونحن نعتبر هذه المهمة اعتداء من جانب الأمين العام للأمم المتحدة على السيادة الاسرائيلية وتدخل في شئون اسرائيل . فاذا كان الأمين العام للأمم المتحدة مهتما بالحصول على معلومات عما يحدث في عاصمة اسرائيل ، ضمن حدود صلاحيته ، عليه أن يلجأ الى سفير اسرائيل في الأمم المتحدة أو الى حكومة اسرائيل بواسطة السفير . باستثناء وجود مراقبين دوليين للإشراف على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار - ذلك القرار الذي وافقت اسرائيل على تنفيذه - لن يكون مكان لوجود ممثلين دوليين في أرض اسرائيل . لم تشترك اسرائيل في التصويت على المشروع الباكستاني - السوفييتي العدائي الذي استهدف حرماننا حقنا في عاصمتنا ، من خلال الإدراك التام والإعلان بصراحة أنه ليس من حق الأمم المتحدة أن تقرر مستقبل القدس . ولتعطى اسرائيل مفعولا نافذا لهذه السياسة ، كما عبر عنها وزير الخارجية في الأمم المتحدة ، يترتب عليها أن تحول دون قدوم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الى اسرائيل في مهمة مسيئة وغير شرعية .

سيدى الرئيس ، من المحتمل أن نكون معزولين في المعركة السياسية كما كنا معزولين في المعركة العسكرية . لقد أصبنا بخيبة أمل شديدة من موقف فرنسا ، التي كنا نعتبرها حليفة لنا ، والتي ندين لها بتفهمها لوضعنا ومساعدتها لنا خلال حرب التحرير ضد الحكم الأجنبي ، وخلال المعركة من أجل استقلالنا سنة ١٩٤٨ ، وخلال عملية كاديش [حرب سيناء] سنة ١٩٥٦ ، ولا ننسى أيضا في هذه الحرب خلال هذا العام مصدر القوة الضاربة في الجو والبر ، التي كانت لدى جيش الدفاع الاسرائيلي . ان خيبة أملنا هذه من موقف الرئيس الفرنسى ازاء اسرائيل يجب ألا تؤدي بنا الى استخلاص النتيجة النهائية . ينبغى للسياسة الاسرائيلية ألا توغر جهدا من أجل اضعاف عداء الدول المعادية ، من أجل تقرب الدول الصديقة لنا ، حتى من أجل ايجاد حلفاء لنا .

من خلال موقف الشعوب ازاء اسرائيل في الأسابيع السابقة للخامس من حزيران (يونيو) ، وخصوصا خلال اختبار الأيام الستة المحيطة ، أدركت بصورة بارزة جدا الفوارق العميقة التي كانت قائمة بين الاعتراف بارادة الشعوب والاحساس بها وبين موقف الحكومات التي تمثل هذه الشعوب . وجاءت هذه الحقيقة تعبر عن نفسها بصورة واضحة في فرنسا ، حيث شاركنا جماهير الشعب الفرنسى مخاوفنا وقلقنا قبل ٥ حزيران (يونيو) ، ومنذ ذلك اليوم التاريخى أخذت هذه الجماهير تتابع بحماسة انتصارات جيش الدفاع الاسرائيلي الذى هزم اعداءه . وقد برز هذا الاهتمام في الصحافة وفي المواقف الصريحة للأحزاب السياسية والهيئات الشعبية والنقابات المهنية ورجال الأدب والفن والاقتصاد وجميع مجالات الحياة . اننا مدينون للشعب الفرنسى بمشاركته العميقة .

وهناك من يسأل : هل كان موقف رئيس فرنسا ازاء اسرائيل مفاجأة ؟ سيدى الرئيس ، ظهرت البوادر الاولى لهذه السياسة المعادية لاسرائيل قبل عامين أو أكثر . ومما يذكر ، دعى المارشال عامر ، القائد السابق للقوات العسكرية المصرية ، لزيارة باريس وكان ضيف الرئيس الفرنسى .

وقمت آنذاك بزيارة باريس في مهمة حركية من قبل رابطة الصداقة الفرنسية - الإسرائيلية ، واجتمعت ببعض الوزراء في فرنسا ، ولدى عودتي الى البلد أصدرت البيان التالي ، كما نشر في الصحف وأكرر ما جاء فيه : « ان السلبية الإسرائيلية الرسمية ، التي تلازم تطوّر العلاقات بين فرنسا ومصر ، كما تمثلت في زيارة قائد جيوش عبد الناصر في باريس ، تنطوي على عدم التماس الحقائق الجديدة ، وعدم الحكمة من قبل وزارة خارجية نائمة تعتبر الخطل قمة الحكمة السياسية ، وتجاهل الاتجاه الجديد للسياسة الفرنسية في منطقتنا ، فهذه السلبية لا تساهم في أمن إسرائيل ، وهذه السياسة الفرنسية الجديدة من شأنها أن تؤدي الى تغييرات بعيدة المدى في العلاقات بين فرنسا ومصر عبد الناصر ، التي ستكون نتيجتها زيادة قوة العدو ومكائنه » .

يحز في نفسي ان هذه الدعوة للتيقظ لم تجد اذنا صاغية . وحذرنا أيضا بعض السياسيين الفرنسيين من أصدقاء إسرائيل ، انه على الرغم من العلاقات الطيبة القائمة بين فرنسا وإسرائيل ، ولكن الرئيس ديغول لن يقف الى جانب إسرائيل في يوم الاختبار ، بل قد يقف ضدها . على الرغم من هذه التحذيرات جاءت خيبة الأمل شديدة ، ولكن لم تكن مفاجأة .

في سنة ١٩٥٦ ، عندما كان الجنرال ديغول خارج الحكم في فرنسا ، وبمناسبة لقاء تم بينه وبين مواطن إسرائيلي ، على الرغم من أنه كان خارج الحكومة ، نصح الجنرال ديغول الشعب الإسرائيلي بواسطة ذلك المواطن بعدم الانسحاب تحت أي ظرف من الظروف ، وعدم ترك غزة (Ne quittez pas Gaza) لأنها جزء من أرض إسرائيل ومصدر الهجمات عليها . يحز في نفوسنا أننا لم نسمع نصيحته في ذلك الوقت . فربما كنا نستطيع الحيلولة دون وقوع حرب أخرى ، ومن المؤكد كنا نوغر على الجنرال المهمة التاريخية المزعومة التي أخذها على عاتقه في موقفه المعادي لإسرائيل سنة ١٩٦٧ .

يحز في نفوسنا انه من جراء السياسة العالمية التي ينتهجها رئيس فرنسا ، تضررت إسرائيل ، دون حق ، وذلك في حربها من أجل حقها في الحياة وسلامتها ضد معتدين اظهروا نيتهم في القضاء عليها . ولكن هذا التطور المؤلم يجب الا يمنعنا من الاستمرار في بذل الجهود من أجل دعم الصداقة مع الشعب الفرنسي . سنعمل لتعميق جذور هذه الصداقة ، ونحن نؤمن بأنه سيأتي يوم تتجدد فيه معاهدة هذه الصداقة بناء على الآمال المشتركة في السلام والتقدم للشعبيين .

ان التعبير عن الفارق بين المشاعر الجماهيرية الشعبية التي تتطلع الى الحرية والسلام وبين موقف حكوماتها ، قائم حتى في الدول الدكتاتورية التي لا توجد فيها صحافة حرة وامكان حرية التعبير . وهذه الحقائق تشجعنا في معركتنا .

في المعركة السياسية ، سيدي الرئيس ، في الأمم المتحدة ، في الجلسة الطارئة للجمعية العامة التي باشرت روسيا السوفيتية الى دعوتها للانعقاد لتتظاهر بكرهيتها ورغبتها هي ودول الأعداء في الانتقام ، كانت إسرائيل معزولة ، ولكنها لم تكن وحدها . معزولة في الموقف الإسرائيلي

المعلن ، ان حدود الهدنة أصبحت لاغية ، ولم يعد لها وجود ، وان السلام سيأتي على أساس الواقع الجديد الذي نتج مقابل الاكثريّة الساحقة للاعضاء في الامم المتحدة ، على كل التكتلات ومشاريع القرارات التي دعت الى الانسحاب الى الحدود السابقة بشروط مختلفة ، ولكنها لم تكن وحدها بالنسبة الى مشاريع القرارات التي دعت الى الانسحاب دون شروط .

من اجل الفساد المبادرة السوفييتية - العربية بذلت جهود كثيرة ندين بنجاحها للولايات المتحدة الامريكية ورئيسها اولاً ، ولدول أوروبا الغربية - ما عدا فرنسا واسبانيا - ولدول أمريكا اللاتينية ، ولعدد من الدول الافريقية ، التي على الرغم من الضغط السوفييتي - العربي - الفرنسي عليها ، حافظت على ولائها لاسرائيل .

وبودي ، في هذه المناسبة ، ان اعتبر من المثير للجهود الكبيرة والمباركة التي بذلها وفد اسرائيل برئاسة وزير الخارجية ، السيد آيا اين ، وسفير اسرائيل في الامم المتحدة ، السيد جاكوف مورفاتييل ، اللذين يتبعان سياسة حكومة التكتل الوطني . وقد عملا ليل نهار دون انقطاع ، واستخدما قوة الاقتناع ، من اجل التحيلة دون اتخاذ قرار معاد لاسرائيل . والنتيجة وزملائي كنا نوجه في الماضي نقدا شديدا الى سياسة الحكومة السابقة كما عبرت عنها تصريحات وزير الخارجية وخطواته الدبلوماسية . كانت هذه السياسات قائمة على الاوهام ، ولكنها تبددت في ظل الواقع الخطير المؤلم الذي واجهناه . ومن المؤكد ان وزير الخارجية تنبه للحقيقة بانني صفت له لدى ظهوره على منصة الامم المتحدة لاقاء خطابه . وآمل انني يتفق معي الآن على انني كنت محقا في كلا الحالتين - في اعتراضي على سياسته وفي تهاني له بظهوره في الامم المتحدة .

كانت المعركة في الامم المتحدة ، في هذه الدورة الطارئة ، مرحلة أولى فقط من مراحل المعركة السياسية التي تنتظرنا في مجلس الامن وفي الدورة العادية للجمعية العامة ، ايضا ، التي تبدأ في شهر ايلول (سبتمبر) . واستعدادا لهذه المعارك العديدة ، ينبغي استغلال الوقت المتبقي لنا من اجل حشد كل قوة ممكنة في سبيل ضمان التأييد لسياسة الاسرائيلية والعودة الى افساد كل محاولة مجددة تهدف الى اتخاذ مشاريع قرارات معادية لاسرائيل . لا يكفي ان يكون شعب صغير على حق ليضرب حقه في العدالة . ينبغي ان يكون قويا ايضا سواء في المعركة العسكرية او في المعركة السياسية . ومن خلال تحرية نشاط الوفد في الامم المتحدة ، آمل ان جميع اعضاءه قد ادركوا انه لا يجوز الدفاع عن سياسات الفراع . فالسياسة الواضحة والمعلنة هي التي يمكن الدفاع عنها وهي التي يمكن اقامة جبهة من اجلها .

سيدى الرئيس ، امتد الحامض من حزيران (يونيو) الذي علينا التاريخ مهمات لم يتسن لاي جيل يهودي آخر الاضطلاع بها . ولم يسبق ان انعم قلب الشعب بالوحدة ، كما انعمت قلوبنا عندنا رافقنا طيارينا وجنودنا في مهمتهم لتقليم القصر والحرية والحياة لشعبهم . فهم والشعب بأسره صمدوا في اختبار المعركة العسكرية . وهكذا سيصمد الشعب بأسره ايضا في اختبار المعركة السياسية . فهذا الشعب الذي يملك قوى مدونة

لا تظهر حتى لأبنائه ، كان مستعدا ، قبل ٥ حزيران (يونيو) ، للتحمّل والتضحية ليضمن حماية كيانه واستقلاله . ان هذا الشعب ، الشعب اليهودي الأصيل ، ظهر مرة على مسرح التاريخ في كل مجده وعظمته أيام الاختبار العسكري ، بضباطه وجنوده ، وبالمواطنين الذين أصبحوا جنودا . وقدم هذا الشعب ضحايا كثيرة . فالعائلات الثكلى تبكى أبناءها ، وجروحها لم تلتئم بعد . ان هذا الشعب المقاتل ينشد الأمن والسلام ، ويصلى من أجل السياسة التي يستحقها .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أوتا ، ومن بعده لعضو الكنيست بن - جوريون .

موشيه أوتا (الحزب الديني القومي) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . انتهى الصراع في الأمم المتحدة في هذه المرحلة لمصلحتنا . ان أهمية نجاحنا هذه ظاهرة للعيان ، وحقا قل عدد الأصوات التي اعتدنا سماعها ، لانه لا توجد أية أهمية لمناقشات الأمم المتحدة وقراراتها

ان حصيلة هذه الدورة التي انتهت لمصلحتنا خلقت عندنا جوا ملائما للتوصل الى مزيد من التفهم بالنسبة الى كل ما يجري على الصعيد الدولي في أيامنا هذه . فالأمم المتحدة في مقدورها خلق تسهيلات سلبية وإيجابية من أجل النشاط السياسي في العالم ، واكتشاف عناصر مخفية تنشط بين الدول وتعتبر مقياسا للمصالح والنزعات التي توجه النشاط السياسي وتحدده .

وفي هذه المرة وقف جميع هؤلاء ضد الذين يعارضوننا . وفي هذه المرة نتج عن هذه الاجتماعات وضع سياسي ينطوي على احتمالات تهدف الى استغلال نصرتنا العسكرية الرائع الذي حققناه .

قام وفدنا في الأمم المتحدة بعمل عظيم ، وبودي أن أضمر صوتي الى أصوات هؤلاء الذين أشادوا بوفدنا ، وخصوصا وزير خارجيتنا الذي ترأس الوفد . لقد تم استخدام وتطوير جميع الامكانيات السياسية التي كانت حدودها ضيقة دائما بالنسبة الى اسرائيل لانه كانت لمعارضتها دائما مقترحات أكثر مما كان لبا ، وهم على استعداد دائم لاستخدام كل وسيلة باطلة ضدنا . وعرضت قضايانا بصورة رائعة ومقنعة ، الأمر الذي ساهم مساهمة مهمة في خلق جو من العطف ، على الرغم من جميع الجهود الاجرامية الرامية الى وصفنا بالمعتدين واتباع الاستعمار .

هذه هي الوسائل التي استخدمها وزير الخارجية بصورة حكيمة وبإنجاح كبير ، حتى أن أعدائنا الإلداء يقولون آمين لنشاطه ، على الرغم منهم . بودي أن أعبر عن الأمل في أن يلتقى وزير الخارجية كل ثقله وحصيلة تجاربه الدبلوماسية وجنتكته السياسية في المناقشات التي تدور في هذه الأيام في البلد من أجل تحديد استمرار المعركة السياسية بكل عناصرها .

اننا نعيش اليوم في مرحلة التطورات السياسية ، التي تتطلب ميزاناً وسطاً . ابتعدنا بقدر كبير عن أيام المعارك لنصل الى تقييم سليم للإمكانات التي تتطوى عليها من أجل تحقيق أهدافنا السياسية . لقد أوجدت مناقشات الجمعية العامة أرضية لنشاط سياسي مريحة جداً لنا . فالوضع في المناطق التي نحتفظ بها أخذ ينجلي أكثر مما كان عليه في الأسابيع الماضية . ان جزءاً كبيراً من الأرقام اللازمة للتخطيط الاقتصادي موضوعاً أمامنا ومعروفة لنا ، كما أن الوضع السائد بين السكان أصبح أكثر وضوحاً مما كان عليه . إذن نستطيع الآن أن نشق طريقنا للمستقبل بصورة أكثر صراحة مما كان في الماضي ، حيث كنا لا نستطيع أن نفصل ذلك إلا بالعموميات .

كان لا بد من فترة انتقالية ، لا لتوفير أقصى قدر من حرية المناورة فحسب وإنما أيضاً للدراسة والتخطيط والاستعداد للعمل الذي ينبغي أن يقريننا الى الاستقرار والسلام . حققنا قدراً كبيراً من حرية المناورة ، وهذا كسب سياسي كبير في حد ذاته . يكفي أن نذكر أنه بعد معركة سيناء سنة ١٩٥٦ ، لم يكن النجاح حليفنا في هذه المرحلة . ففي ذلك الوقت تعرضنا لضغوط مشتركة ، من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وانتزع منا الامكان لاستخدام المناطق التي احتفظنا بها على الأقل كورقة مساومة سياسية . وهكذا بقي مجال ضيق الحدود للخطوات الى كنا نستطيع اتخاذها لتبقى في أيدينا مكاسب ملموسة .

نعتبر هذه الفترة في طبيعتها فترة انتقالية ، فالتطورات الداخلية في المناطق التي نحتفظ بها ، وخصوصاً في القدس وفي الضفة الغربية ، أو ضرورة الاقدام على تنفيذ مشاريع اقتصادية ، تحتم علينا تجديد خطوط سياستنا ، لأنها كلها أمور مرتبطة بعضها ببعض . فإذا لم نبلور الأهداف السياسية في الميعاد الصحيح ، فإن التطورات ، حتى أعمالنا ستؤدي علينا السياسة التي سننتهجها ولو كانت ضد رغبتنا ، فالسياسة معناها خلق امكانات واستغلال اوضاع ، وخصوصاً بالنسبة الى شعب صغير مثلنا . حقاً لا اعتقد أن الوقت قد حان للإعلان عن هذه السياسة ، ولهذا يبدو لي أنه لا ينبغي استعراضها من على منصة الكنيست .

ان الكثيرين منا يعتقدون أنه بعد تغير وضع الأمن ، تغير وضعنا السياسي بالمقدار نفسه . لكنهم ينسون أمرين : (أ) أن الوضع الجغرافي السياسي في منطقتنا لم يتغير ، فدولة اسرائيل لا تزال موجودة في قلب بحر عربي وفي الموقع الحساس بالنسبة الى المصالح الدولية . (ب) أن مفهوم الانتصار بالحرب تغير بالنسبة الى ما كان عليه قبل قرون عديدة .

استاذن بالاستشهاد في هذا الصدد ببعض الجمل القاطعة من صحيفة « الفيغارو » الفرنسية في عددها الصادر يوم ٢٢ تموز (يوليو) . تقول الصحيفة : « ساد الافتراض في القرن التاسع عشر أن النصر العسكري يؤدي في أعقابه الى حل سياسي حاسم . وكانت الحرب الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف السياسية . فهذا المفهوم الكلاسيكي الذي انطبق على حروب كثيرة ، أصبح مفهوماً بالياً نتيجة الاصطدامات الكبرى التي وقعت في القرن العشرين . فمثل الاسرائيلي يمكننا أحياناً من فهم طبيعة هذه

الظاهرة التي تتعارض مع طبيعة تفكيرنا ، فان الاسرائيليين دمروا في حملة خاطفة القوات المسلحة التي وقفت ضدهم تدميرا كاملا . ومع ذلك فالحل الحاسم لا يزال بعيدا عنها . لماذا ؟ أولا ، لأن النزاع في النطاق المحلي ينطوي على تناقضات أكثر أهمية . لذلك فان النصر الاسرائيلي لا يمكن أن يكون ذا صبغة ذاتية محلية ، وهو يشكل أحد عناصر الازمات ذات النطاق العالمي » .

وأضافت صحيفة « الفيجارو » : « أخذت الحرب تصبح أقل من كونها ظاهرة عسكرية فقط . ففي عصرنا تزداد قيمة العناصر الاقتصادية ، والسياسية والاخلاقية . ولهذا السبب يترتب على الاستراتيجية التي كانت مرة قائمة على اعتبارات تكتيكية - حربية ، ان تأخذ في الحسبان جميع العناصر . والآن استطاع الاسرائيليون صد تهديد مباشر لبلدهم ، ولكن ردهم العسكري الفعال لم يكن قادرا على حسم الموقف سياسيا . تميز الاسرائيليون باستراتيجية عسكرية ، وأما العرب فانهم يوجهون اهتمامهم الى استراتيجية شاملة » . ويبدو لي أنه يجب النظر في هذه الأمور .

كما يجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار أن عداء الشعوب العربية عنصر سياسي يضطربنا - حتى لو استطعنا ان نتغلب على هذا العداء مع مرور الوقت - الى أن نضمن لانفسنا صداقة دول كثيرة في العالم وتأييدها ، حتى تلك الدول التي لا توجد بينها وبينها مصالح مشتركة بالقدر الكافي .

يلزمنا ، إذن ، أصدقاء في العالم من أجل العمل الدبلوماسي الشامل استعدادا للتسوية السلمية بدرجة لا تقل عن أيام الحرب . فهذه الحقيقة وحدها كافية لتلفت انتباهنا الى مشكلة العلاقات بفرنسا . ان صداقة سنوات عديدة ميزت تاريخ هذه العلاقات وجعلت منها نقطة مضيئة بالنسبة الينا . قمنا بنشاط مشترك في مجالات ذات حساسية خاصة ، كنا نستطيع أن نتوقع ألا يخفى هذا الرصيد السياسي بين عشية وضحاها ويتحول الى موقف عدائي ، لأنه ما معنى هذا الذي يسمى نفسه « محايدا » ويضع يده في يد أعدائنا الالقاء كمحاولة لالحاق هزيمة قاضية بنا ؟

ان الذي حدث بالنسبة الى فرنسا ليس خطيرا في حد ذاته ومخيبا للامال من الناحية السياسية ، فهذا ينطوي على نقص كبير في مجال العلاقات الطبيعية التي تقوم عادة بين الشعوب . يجب ألا نستسلم لهذا الوضع ، وعلينا أن نعمل كل ما في وسعنا لتغييره . قيل للشعب الفرنسي ولحكومته : العمل المشترك الثمر خلال سنوات عديدة في المجالين السياسي والعسكري يلزم أيضا الشريك القوي . لا يجوز لفرنسا أن تتنكر للتقليد الانساني الذي التزمت به شعارا لها منذ أيام الثورة الفرنسية . كما أن الأفكار الانسانية الكبرى لا يجوز أن يقتصر أثرها على وسطها . وإنما ينبغي أن يتعداه الى الخارج .

حتى بالنسبة الى روسيا ، أعتقد أنه لا ينبغي أن نسكت عن الوضع القائم . وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نرى اليوم أي تشقق في جدار العداء والترييف المبتذل والتكر للحقيقة البدائية ، الذي أقامته ضدنا ،

أن الفرق شاسع بين تطلعات روسيا نحو مجتمع انساني سليم وبين أعمالها سواء ازاء اليهود الذين يعيشون فيها أو ازاء دولة اسرائيل . لن نياس من الأمل بأن يأتي يوم تكون فيه روسيا مستعدة لاصلاح أعمالها ازاء اسرائيل وازاء اليهود الذين يعيشون فيها وفق اعتبارات أكثر توازنا قائمة على أساس الحق والعلاقات الطيبة بين الشعوب .

لنعد الى شئون الغد . اننا نحتفظ بأراض واسعة تشكل جدارا بيننا وبين الدول العربية من ناحية الامن وتضمن لنا مواقف قوة في أية مفاوضات ستجرى في المستقبل . يقولون ان الوقت يعمل لمصلحتنا في مثل هذا الوضع . اننى لا أعتقد أن رؤية الوضع بهذه الصورة تشمل حقا جميع المشكلات والمخاطر التي تنطوى عليه . وهذه الرؤية لا تشمل جميع الإمكانيات التي أخذت تظهر اليوم .

ان الوقت يعمل لمصلحتنا — اذا كان من الممكن أن نعلق على الوقت أية أهمية — اذا عرفنا كيف نستغله كما يجب ، واذا عرفنا كيف نخلق معطيات لا تكون ذات فائدة لليوم والغد فقط ، وانما تتضمن تقديرات للمدى البعيد من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية بصورة خاصة .

ان ما يلزمنا هو الحنكة السياسية وهدوء الأعصاب ازاء الاتجاهات التي تسود الجمهور وازاء التحديات التي نواجهها ، لأن أهدافها خلق اضطراب في مجرى حياتنا الطبيعية من أجل سد الطريق أمام تحقيق أهدافنا . فالتسبب بالاشتباكات وعدم الهدوء هما دائما وسيلتان مدروستان لنسبغ تحقيق السلام . ولكن اليد القوية ليست العليا : «Ultima ratio» في مثل هذا الوضع .

ان قوتنا الأساسية هي في حقل البناء والخلق ، وهما سلاحنا الفعال في معركتنا من أجل تحقيق السلام والاستقرار . لهذا فإننا مهتمون بالهدوء وبتفسير شئون الفرد والمجموع بصورة منتظمة . فأعداؤنا يدركون ذلك . وتنطلق خططهم من ضرورة المحافظة على مراكز التوثر وزيادة أعباء الفرد ، كما لمسنا ذلك في معالجتهم لمشكلة اللاجئين .

اننا نتطلع الى الاستقرار والسلام . علينا أن نبني خططنا بناء على تحقيق مصلحة الدولة كجزء لا يتجزأ من المنطقة وعلى التعاون مع السكان وعلى حل مشكلة اللاجئين .

اننا نرى في القدس غير المجزأة وسيلة لتحقيق الاستقرار والسلام . نعرف أن ذلك لا يحقق أمل الأجيال فحسب — ونؤكد ذلك في أقوالنا وأفعالنا — وانما مصلحة السكان تتطلب ذلك . من المستحيل تحقيق وضع عاды في مدينة مقسمة . فمن عاش حياة المدينة المجزأة ، ومن ذاق طعم أيام القذائف وإطلاق الرصاص ، يدرك أنه لن يسود المدينة سلام وهدوء لو بقى الوضع السابق حيث كانت المواقع يهدد بعضها بعضا ، ووضع المنطقة الحرام No man's land بيتها . لذلك نريد التعاون مع سكان المدينة ، وخصوصا العناصر الدينية فيها ، ونحن نقول لها : ان أيام تدمير الكنس وخرابها والاعتداء على حرمة المقابر في عهد الحكم الاردنى عار لا على الحكم الذي كان مسئولاً عن ذلك فحسب ، وانما أيضا على

تلك المؤسسات الدينية التي كانت ترى هذه الاعمال المشينة دون أن ترفع صوتها بالاحتجاج .

اننا نعتبر الوضع الجديد فرصة لاصلاح الظلم الجائر الذي وقع علينا ، كما أنه فرصة كبيرة للزعامة الدينية في العالم . هنا يمكن أن نستغل المناسبة لتنسيق العمل بين الأديان الثلاثة التي تعتبر المدينة مقدسة بالنسبة اليها ، بتحويل القدس الى مركز ديني ورمز للسلام في العالم . « أن بيتي يسمى بيت الصلاة لجميع الشعوب » ، كما يقول الأنبياء ، وبهذه الطريقة يرتفع شأن الدين والعقيدة في العالم الذي ابتعد عنهما ، وهو بأمس الحاجة اليهما أكثر من أي وقت مضى .

حسنًا فعلت الحكومة عندما كرست جهودا كبيرة لدعم حكمنا في المناطق التي نحتفظ بها بواسطة تحقيق سير الحياة النظامية . كانت خطواتنا في هذا السبيل ناجحة بصورة غير عادية في الأسابيع الماضية . ولكن لنستطيع الدوام على ذلك ، ينبغي ضمان استمرار تعاون الأهالي . ومن المحتمل أن تقع مشاغبات في المستقبل ، فعلى أن نتغلب عليها دون أن نتخلى عن خط العمل الذي اخترناه .

فكما أن سير الحياة النظامية في المناطق التي نحتفظ بها ينزع من أعدائنا كل حجة للتدخل في شئوننا ، كذلك حل مشكلة اللاجئين سيدعم موقف أصدقائنا ويجلب لنا مؤيدين جددًا على الصعيد الدولي . اننا المعنيون الأوائل باختفاء هذا المرض المزمن من الواقع . ولكن مساهمتنا في حل هذه المشكلة الانسانية والسياسية المؤلمة من شأنها أن تكون دافعا أساسيا ازاء تسوية دائمة ومستقرة لمشكلات المنطقة ، لأنه بدلا من أن تكون مشكلة اللاجئين العنصر الاساسي لتفريق القلوب وارضاء خضبة لزيادة الكراهية ضدنا ، يكون حلها بمثابة عمل يؤدي الى الاخوة والسعادة سواء للذين يقومون به أو للمستفيدين منه . وليس من الضروري تأجيل البدء بهذا الحل على مدى الأيام .

اننا نتطلع الى السلام ، ولكن كي يكون لتطلعنا هذا أساس في الواقع ، ينبغي أن نجد شريكا لنعقد معه السلام . لا نعرف ما اذا كنا سنجد ذلك . حتى الآن لا تزال احتمالات اقدام أي سياسي عربي على المفاوضات والسلام ضعيفة . ويجب ألا نياس من مجيء ذلك اليوم الذي نجلس فيه الى مائدة المفاوضات . وهذا يتوقف علينا أيضا بقدر معين . فلنعمل إذن كل ما في مقدورنا لتكون المعطيات التي نتجت الآن قادرة على التمهيد للسلام وتسهيل الامر على الزعماء العرب الذين سيكونون مستعدين لذلك في المستقبل القريب أو حتى البعيد . ان نزاعات أكثر تعقيدا وأكثر استمرارا بين شعوب ودول من ذلك النزاع القائم بيننا وبين العرب وجدت لها حلول في العالم . فهذا النزاع لا يقتضيه الواقع ، فلا يزال من الممكن وضع حد له . ومن الجائز تقريبا هذا اليوم أو أبعاده . ولكننا سنوجه خطواتنا لتقريبه .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بن - جوريون ، ومن بعده لعضو الكنيست
تسور .

دافيد بن - جوريون (رافي) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . مضت سبعة أسابيع على الانتصار
الباهر الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى ، ذلك الانتصار الذى لا مثيل
له فى تاريخنا ، ولربما فى تاريخ الانسانية . كان هذا انتصار شعب
اسرائيل فى معركة الدفاع عن نفسه ضد ثلاثة شعوب معتدية جابهته
من الجنوب والشرق والشمال ، وعلى الرغم من عضويتها فى الامم المتحدة ،
وخلافًا لميثاق الامم المتحدة ، لم تتوقف منذ أن بعثت دولة اسرائيل قبل
تسعة عشر عاما ، عن الاعلان عن هدفها وأملها فى القضاء على دولة
اسرائيل وعلى شعبها . حتى أنها حاولت أن تفعل ذلك فى يوم اعلان
قيام الدولة وبعد اتفاقيات الهدنة التى عقدت بيننا بعد انتهاء حرب
الاستقلال ، كخطوة أولى لتحقيق السلام الدائم بيننا وبين جيراننا .

تواجه حكومة اسرائيل مشكلات وقلق خطيرة فى المناطق الجديدة ،
التي قدمها لنا جيش الدفاع الاسرائيلى فى حرب الايام الستة ، ولا يوجد
فى الواقع فارق بين تسميتها بالمناطق المحتلة أو المناطق المحررة . اننا
نسعى دائما للسلام ، ونحن مستعدون فى كل ساعة للجلوس مع جيراننا
لتبحث معهم فى التعاون وحياة الجوار والاطمئنان ، اذا عبروا عن رغبتهم
فى ذلك فقط . حتى هذه اللحظة لا يوجد أى دليل أو أية اشارة لوجود
مثل هذه الرغبة من جانب جيراننا ، ولذلك فاننا سنعتنى بالمناطق التى
وضعتها بطولة جيشنا تحت تصرفنا ، على مسئوليتنا وبحسب ضميرنا .

لا ريب أن من بين المناطق التى اعادتها بطولة جيش الدفاع الاسرائيلى
الى حوزتنا ، المنطقة الأكثر أهمية وقيمة ، هى القدس القديمة وضواحيها .
وهنا أيضا تواجه الحكومة وبلدية القدس مشكلات وقلق خطيرة ،
ناتجة عن حاجات الاهالى وتصرفاتهم . ثم ان رئيس بلدية القدس ووزارات
حكومية مختلفة توجه عناية خاصة لحاجات هذه المنطقة ، فان عيون
العالم بأسره ، وعيون اليهودية العالمية بصورة خاصة ، تتطلع اليها .

يغنينى عن التأكيد أن هذا المكان يحتل فى التاريخ العالمى وفى مشاعر
الشعب اليهودى وآماله خلال الفى عام ، مكانة فريدة فى نوعها ، لا يكاد
يكون لها مثيل فى العالم ، وربما باستثناء أثينا وروما ، من ناحية
الأهمية العالمية .

ان عضو الكنيست الذى يتحدث اليكم ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ،
يقدر العمل البطولى والنصر اللذين حققهما جيش الدفاع الاسرائيلى فى
هذا المجال ، بدرجة لا تقل عن أى يهودى آخر فى البلد وفى العالم . وهو
يقدر أيضا الاعمال الايجابية أو الاستعداد لهذه الاعمال التى قامت بها
الحكومة وبلدية القدس حتى الآن . ولكنه كيهودى يؤمن بالتقليد الاخلاقى
لشعبه ، لا يعتبر سلطة الحكم فقط - ولا السلطة النابعة من انتصار

عسكري عادل ومأمول منذ مئات السنين — لا يعتبرها في حد ذاتها واقعا يغير طبيعة الوضع القائم نهائيا . أدركت أنه لا يوجد في العالم ولا في هذا البلد مكان عزيز على شعبنا وقريب من قلبه ومتعلق به مثل هذه القدس ، التي أصبحت عاصمة اسرائيل الى ابد الأبد . حتى أن العالم المسيحي والاسلامي ، الذي تمتد جذوره الى العقيدة اليهودية لا يستطيع بل لا يجوز له أن يتجاهل هذه الحقيقة الأبدية . ولكننا نحن أيضا ، وخصوصا نحن المخلصين لاسرائيل وأهداف اسرائيل ، لا يجوز لنا أن نتجاهل الواقع القائم ونسلم به .

قبل عشرين عاما تقريبا ، وبعد أن بعثت دولة اسرائيل من جديد عندما سيطر جيش الدفاع الاسرائيلي على المدن والقرى في بلدنا الذي كان سكانه من غير اليهود ، وانما من المسلمين والدروز والمسيحيين ، لم نؤذ الاهالي غير اليهود ، ولم نطرد ولم نتهب ولم نأسر مواطنا واحدا في هذه المدن والقرى . ولكن اللاجئين العرب الذين كثيرا ما يشغلون الرأي العام العالمي ، هجروا البلد أيام حكم الانتداب ، بناء على تعليمات القيادة العربية العليا في تلك الأيام ، إذ وعدتهم بأن الجيوش العربية ستزحف قريبا على دولة اسرائيل التي ستقام بموافقة الأمم المتحدة ، وأن الأمر لن يقف عند إعادة بيوتهم واملاكهم اليهم ، بل سيرثون جميع الأملاك اليهودية ، وبيوت اليهود وحقولهم ، وأن اليهود سيلقون في البحر .

منذ قيام اسرائيل المتجددة ، لم يطرد من اسرائيل ، الدولة ذات السيادة ، شخص واحد ، سواء كان عربيا أو درزيا ، مسيحيا أو مسلما . بل على العكس ، سمحت حكومة اسرائيل الموقته والمنتخبة لمئات الآلاف من اللاجئين العرب بالعودة الى اسرائيل من أجل جمع شمل العائلات .

ولكن عندما تغلبت قوات الفيلق العربي على اقلية السكان اليهود في المدينة القديمة لم تترك فيها يهوديا واحدا . وتم تدمير الكنس اليهودية وتخريبها . وأخذ جميع الرجال اليهود أسرى حرب ، أما النساء والأطفال اليهود الذين بقوا في قيد الحياة فقد تم اخراجهم جميعا من القدس القديمة . حتى الحق الذي أكدته اتفاقية الهدنة مع حكومة الاردن — بالسماح لكل يهودي بالوصول بحرية الى الأماكن المقدسة في القدس وضواحيها والى الجامعة العبرية ومستشفى هداسا على جبل المكبر — هذا الحق كانت حكومة الاردن تنتهكه طوال الوقت . حتى خلال الأعوام الأخيرة ، عندما منعت حكومة اسرائيل الحالية من إقامة العرض العسكري في القدس ، كالعروض العسكرية التي أقامتها الحكومات السابقة في القدس ، أو كتلك التي أقيمت في تل أبيب وحيفا — من خلال الرغبة في المحافظة على شروط اتفاقية الهدنة التي ينتهكها الجانب الثاني — فإن حكومة الاردن لم تتوقف عن خرق اتفاقيات الهدنة ، ولم يمنح الاهالي اليهود في البلد موطىء قدم في الأماكن المقدسة الاسرائيلية التي تعتبر أقدم من جميع الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية ، حتى انها أقدم من المذاهب المسيحية والاسلامية ، فانه لم يسمح لأي يهودي بالوصول الى حائط المبكى أو الى جبل البيت ولا الى أي مكان آخر في القدس القديمة ، الى أن جاء جيش الدفاع الاسرائيلي وانقذ هذه المدينة وفتح أبوابها على مصراعيها أمام كل

شخص ، سواء كان يهوديا أو غير يهودي ، مشعشش الى مشاهدة مدينة داود الملك الخالدة .

لقد فتح جيش الدفاع الاسرائيلي ابواب القدس القديمة ، ولكنه لم يغير — وهذا لم يكن من شأنه ، ولا في مقدوره ولا في صلاحيته — واقع القدس وصيغتها الانسانية ، كما ان الأعمال المستعجلة التي قام بها رئيس بلدية القدس والتي لا استخف بقيمتها ، لم تغير هي أيضا شيئا من الصيغة الانسانية للمدينة المحررة . فالنصر العسكري وحده لا يغير واقعا حيا .

لم يسبق ان حدث في تاريخنا القصير ، منذ ان بعثت دولة اسرائيل ، حادث اثار حماستنا ، حماسة الشعب اليهودي في البلد ، وفي الشتات ، واثار حتى هؤلاء الذين كانوا الى ذلك اليوم غير عابئين بدولة اسرائيل ، متكرين لها ، كحادث انتصار جيش الدفاع الاسرائيلي في حرب الأيام الستة قبل سبعة أسابيع ، ولكن حتى هذه الحماسة في حد ذاتها ، لم تغير من واقع القدس القديمة ، باستثناء كثرة الزيارات التي يقوم بها السائحون الاسرائيليون وغير الاسرائيليين للقدس المنقذة .

لا انوى ان اتحدث هذه المرة عن الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، وهضبة الجولان ، وشبه جزيرة سيناء . ليس لأنها غير مهمة ، وانما لأنه يبدو لي ان المشكلة الملحة التي تتطلب حلا سريعا ونهائيا هي مشكلة القدس وضواحيها .

اننى أعلم أنه لن يكون جديد في كلامي . ولكننى أشعر بأسف أنه على الرغم من مرور سبعة أسابيع على حرب الأيام الستة وسلطتنا التامة ، وقرارنا النهائى بدمج قطاعي القدس في دولة اسرائيل ، فاضطر الى الوقوف على جانب واحد من مشكلة القدس القديمة وضواحيها ، وهو الجانب اليهودي والاسرائيلي . لا يوجد سوى طريق واحد لضمان تحويل القدس وضواحيها عمليا الى مدينة يهودية واسرائيلية الى ابد الأبد . وأعنى ضواحيها من شرقى المدينة حتى سفح جبل المكبر ، ومن شمالها حتى ما بعد مطار عطروت وقلنديا وبلعاز ، ومن جنوبها حتى قبر أمنا راحيل . ولكن ليس بواسطة ابعاد غير اليهود ، ولا فرد واحد منهم ، عن هذه المنطقة . بل على العكس ، فان ما طلب وسيطلب منا هو رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للسكان الحاليين الذين يعيشون في القدس القديمة وضواحيها . ويترتب علينا تأهيل الحى اليهودي داخل القدس الذى دمره العرب وخربوه قبل عشرين عاما ، وتعميره وتأهيله باليهود هو وضواحي القدس ، وجميع المناطق الخالية غير المأهولة من الشرق والشمال والجنوب ، على الأقل بعشرين ألف عائلة يهودية من سكان القدس الجديدة وبقية أجزاء البلد والمتطوعين اليهود من بلاد الشتات . وينبغى اقتلاع كل حاجز بين القدس القديمة الشرقية وبين القدس الجديدة الغربية وكل تمييز ، وجعلهما مدينة واحدة ، متحدة ومتكاملة ، بأهلها اليهود وغير اليهود ، وبلدية واحدة تنتخب بموجب القانون من قبل جميع السكان وتخضع لسيادة دولة اسرائيل .

ان مثل هذه الحقيقة المستجدة والتكميلية والأبدية وحدها هي الكفيلة بضمان استمرار العمل الاتقاضي الذي قام به جيشنا العظيم في حرب الايام الستة ، بصورة نهائية وغير قابلة للاعتراض . ان هذه الحقيقة وحدها هي الكفيلة بوضع حد للنقاش الذي يجرى منذ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٧ في الأمم المتحدة حول طابع القدس وشخصيتها ونظام الحكم فيها ، تلك المدينة ، العاصمة الأبدية ، لشعب خالد ، منذ ايام داود الملك حتى نهاية جميع الأجيال ، اذا وجدت مثل هذه النهاية . وبداية هذا العمل الذي يتحتم علينا أن ندفعه بكل قدرتنا وجهودنا ، ينبغي أن تكون بمثابة استئناف للعمل الذي أنجز قبل ٤٢ سنة على جبل المكبر بحضور الدكتور وايزمان وصاحب وعد بلفور . اننى لا أقترح نقل الجامعة العبرية بأسرها من غربى القدس الى شرقها . وينبغى عدم ازالة أو اقتلاع هذه المؤسسة القيمة التى انشأناها فى غربى القدس بعد التقسيم المصطنع للقدس القديمة والجديدة قبل عشرين عاما تقريبا . ولكن ، يجب أن ينتقل فى أقرب وقت نحو نصف الكليات من الغرب الى الشرق ، أى الى جبل المكبر . يجب ألا ننقل التدريس والطلاب والاساتذة فقط ، وانما يجب أن نقيم فوراً مساكن للأساتذة والطلبة فى ضواحي جبل المكبر ، حتى لا يضطروا الى السفر يوميا من الغرب الى الشرق . توجد فى ضواحي جبل المكبر اراض خالية للدولة وللمالكين الأفراد . وأما بالنسبة الى الممتلكات الفردية فيجب مصادرتها ودفع تعويضات معقولة لأصحابها ، بموجب القانون ، وآمل أن يطلق اسم عبرى على الجامعة العبرية فى القدس بدلا من الاسم اللاتينى (أى كلمة عبرية بدلا من كلمة University) ويجب أن تتوسع من سنة الى أخرى فى الشرق والغرب على السواء ، بالطلبة اليهود وغير اليهود من أبناء البلد ومن اليهود وغير اليهود الذين يؤمنونها من خارج البلد .

ولكن يجب عدم الاكتفاء بتجديد الجامعة فى جبل المكبر ، بل علينا توسيع المطار فى عطروت وقلنديا وبلعاز ، كى يكون مطارا عصريا شامع الاطراف ، يستطيع إستقبال أحدث الطائرات وأسرعها . وانى لوائق من ان مطار اللد لن يحسد مطار عطروت كما ان الاب لا يحسد ابنه .

حتى هذا ليس كل شيء . علينا أن نخطط فى أسرع وقت ممكن وبأكبر جهد ممكن لاقامة مستوطنات يهودية فى شمالى القدس وشرقها وجنوبها ، حتى قبر أمنا راحيل كما هو بديهى ، فقط فى المناطق الخالية غير المأهولة بالسكان ، دون المساس بالأهالى الذين يسكنون هذه الضاحية . وينبغى اقامة مستوطنات يهودية فى ضواحي القدس خارج الحى اليهودى فى القدس القديمة ، بحيث يكون مصدر اعالتها الصناعة والأعمال المهنية والمواصلات والتجارة ، وعلى قدر الامكان الزراعة أيضا . اننى واثق من انه بالإضافة الى الكثيرين من سكان اسرائيل ، فان الكثيرين أيضا من الدول الغنية ، من أصحاب رأس المال والمبادرة ، ومن ذوى الرؤية وبعد النظر وذوى الحكمة والرأى ، سيحضرون للاقامة فى ضواحي القدس الشرقية اذا قامت الحكومة بواجبها الذى القاه عليها انتصار جيشنا ، دون طرد السكان العرب المحليين وغيرهم . بل على العكس ، حيث انه لا يوجد أى عامل آخر من شأنه أن يؤدى الى رفع

المستوى الاقتصادي والثقافي للسكان العرب المحليين وأبناء الشعوب الأخرى ، سوى ازدهار مستوطنات يهودية عصرية ، ذات مستوى ثقافي عال وعلى قدر كبير من بعد النظر والمبادرة والابداع ، في القدس وضواحيها ، فمشروع الاستيطان داخل القدس وضواحيها هو وحده الذي يكفل إعادة القدس الى الشعب الى الأبد ، ذلك الشعب الذي أوجد في هذه المدينة قيما خالدة وجعلها محط أنظار العالم حتى في خرابها ومنفاها على السواء ، ويكبر اسمها ويزيد من جلالها من خلال ازدهارها وترقيتها حتى تصبح مركزا من أكبر وأهم المراكز الروحية والعلمية في عالمنا المتطور المتقدم . وهكذا تتحقق في أيامنا النبوءة القائلة : « من صهيون تخرج المعرفة ، وكلمة الرب من اورشليم » .

وأرجو أن تسمحوا لي في ختام كلامي بأن أهنيء وزير الخارجية على النشاط الواعي والمجدي الذي قام به في تلك الجلسة من جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان .

رئيس تسور (التجمع) :

سعادة الرئيس ، أعضاء الكنيست . في أعقاب رعب الحرب التي أنذرت بالخطر في النصف الثاني من شهر أيار (مايو) ، نشعر اليوم بالفرح والارتياح بعد تحقيق النصر في المعركة . ولكن ينبغي ألا ننسى ولا ندع هذا الوضع الذي يخيم عليه النصر ينسينا الخطر الكبير الذي تعرضنا له ، وذلك لتجنب التغيرات السياسية التي من شأنها أن تؤدي الى تجديد هذا الخطر .

حقا ، ينبغي ألا ننسى عطف الأصدقاء من بين شعوب العالم وقلقهم الشديد علينا في الأيام الحرجة التي سبقت الحرب . ولكن يجب أن نذكر أيضا أنه مقابل جبهة الدول العربية التي شجرت الحرب علينا ، متحالفة مع الاتحاد السوفييتي وبتشجيعه ، حاربنا وحدنا ، عندما واجهنا تهديدات وتحذيرات من قبل الأعداء والأصدقاء بعدم خوض الحرب .

في أعقاب الحرب والانتصار لم نبق في عزلة في المعركة السياسية لأننا حاربنا وانتصرنا . وبينما المعركة العسكرية والسياسية كانت بالنسبة إلينا حربا من أجل صميم كياننا ، فإن حلفائنا وأنصارنا في المعركة السياسية يعتبرون الآن النزاع الاسرائيلي - العربي جزءا مهما جدا ، ولكنه جزء فقط من سياستهم العالمية .

أعضاء الكنيست ، في سنة ١٩٥٦ كان الممثل الفرنسي في الأمم المتحدة هو الوحيد الذي صوت مع ممثل إسرائيل (في ستة اقتراعات مكررة) ضد مطلب الانسحاب ، ولكن ممثل فرنسا انضم في هذه المرة الى الموقف المعادي لإسرائيل في اقتراعات الأمم المتحدة . هل طرأ تغيير على موقف الشعب الفرنسي حيال إسرائيل منذ سنة ١٩٥٦ ؟ لم يطرأ تغيير ، ولكن

طرا تغيير على سياسة حكومته ، او بدقة اكثر سياسة حاكمه ، بتقييم مصالحه السياسية ، او كما بدت له السياسة السليمة من وجهة نظره . واذا كنا سنة ١٩٥٦ قد تعرضنا لضغط مشترك من ايزنهاور وبلجانيين للانسحاب ، وفي هذه المرة وقف جونسون الى جانبنا ، فظهر هذا التأييد لا يدل على تغير في موقف شعب الولايات المتحدة من موقف عدائي سنة ١٩٥٦ الى موقف ايجابي الآن حيال اسرائيل ، وانما يدل على سياسة حكومة الولايات المتحدة في تخطيطها العالمي وما يبدو انه سياسة ايجابية بالنسبة اليها . ومن حسن حظنا انه في هذه المرة تكونت جبهة أكثر اتساعا مما كانت عليه سنة ١٩٥٦ . اذ تزعمتها دولة عظمى هي الولايات المتحدة ، ووجد انصار هذه الجبهة أن مصالحهم تقتضي الوقوف الى جانبنا في الامم المتحدة ضد الجبهة الروسية - العربية ، وأن وقوفهم الى جانبنا على الصعيد الدولي جاء عندما حاربت اسرائيل وحدها وانتصرت في المعركة ، فقد كان وولتر ليبمان صادقا في تحليله حيث قال : « انقذت اسرائيل بانتصارها الولايات المتحدة من المأزق الرهيب ، مأزق التورط في حرب أخرى غير فييتنام او التخلي عن اسرائيل » .

ولكن من خلال نفس الاعتبارات الدولية للولايات المتحدة ، قد تضغط علينا سياسيا من أجل تنازلات وانسحاب من الحدود الحالية ، يغنيانا عن القول بالنسبة الى الاتحاد السوفييتي ، انه بعد سلسلة الحوادث التي تلت تصريح جروميكو سنة ١٩٤٧ ، تمسك بسياسة عدائية متعاقبة ضدنا .

ان الاتحاد السوفييتي ضغط سنة ١٩٥٦ من أجل الانسحاب ، ومنذ ذلك الحين شجع الدول العربية بصورة فعالة باعطائها اسلحة ومساعدات سياسية لغاية المهمة المباشرة في المبادرة التي قام بها خلال الحوادث الاخيرة ، أكد عبد الناصر في خطابه أن بودجورني كان مستعدا حتى لارسال جنود سوفييت . والمؤسف انه على الرغم من الفشل السياسي والادبي الذي منى به الاتحاد السوفييتي بوقوفه مع الدول العربية ، لا يبدو أي دليل على تغير سياسته حيالنا . ويواصل الاتحاد السوفييتي تسليح الدول العربية بينما يحذرنا من تجدد المعارك .

ان الولايات المتحدة ايضا التي كانت لديها هذه المرة فرصة لتظهر فيها ، كما في الحرب العالمية الثانية ، أنها تدافع عن الحق وتساعد على تجنب وقوع حرب عالمية ، لم تتوقف مع ذلك عن اعتبار قضية اسرائيل ضمن نطاق سياستها الدولية في المنطقة وفي العالم . وخصوصا لان اسرائيل تقع في وسط « المثلث العاصف » الجزائر - عدن - ايران ، تلك الدول التي توجد فيها مصالح كثيرة للولايات المتحدة ، والتي تلتقي فيها قضايا الشرق الاوسط والصراع العالمي الدائر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول قوة النفوذ في العالم .

ثم ان البند الأول من النقاط العشر التي اثارها الرئيس جونسون في مشروعه في لقاء القمة حول قضية السلام في الشرق الاوسط يستذكر « انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية » ، حتى انه جاء في بند آخر « الغاء حقوق حالة الحزب التي اعتمد عليها الغرب منذ سنة ١٩٤٨ » . فهنا يوجد مبدأ الانسحاب ، ولهذا من المحتمل أن يتم انفساق

بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول السياسة العالمية ، ومن المحتمل أن يشمل هذا الاتفاق ازالة التوتر بينهما ، ولكن هذا الاتفاق لابد من أن يكون على حساب اسرائيل . وهذا ما حدث بالنسبة الى الاتفاق الأمريكي - السوفييتي سنة ١٩٥٦ . فضلا عن ذلك أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية دبابات وطائرات الى الدول العربية فضحينا نتيجة استخدامها في الحرب بنفوس عزيزة في معارك القدس وغربي الاردن . وتتردد الآن أيضا انباء حول امكان استئناف شحنات الاسلحة العربية للدول العربية على الرغم من البيانات القائلة ان هذه الاسلحة ستستخدم أولا وقبل كل شيء في الحرب ضد اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ينبغي الاندع العالم ينسى أنه في أوائل شهر حزيران (يونيو) واجهت اسرائيل خطر محاولة مكررة من جانب عبيد الناصر للاستمرار في حرب هتيرية للقضاء على الشعب اليهودي . ولهذا السبب يجب عدم الرجوع بالحدود الى « الوضع الراهن السابق » الذي كان سائدا قبل حرب حزيران (يونيو) ، تلك الحدود التي تنطوي على دعوة الى خوض حرب جديدة ضد اسرائيل ، بسبب استحالة المحافظة عليها . ثم هل نستطيع العودة الى حدود ستجعل قصف تل أبيب والقدس وضرب مستوطنات الحولة عملية سهلة ، كما تضع المطارات ضمن مدى مدافع العدو كما حدث خلال معارك حزيران (يونيو) ؟

ان معارك حزيران (يونيو) جرفت معها اتفاقيات الهدنة ، فان تجربة تسعة عشر عاما منذ عقد هذه الاتفاقيات ، بالإضافة الى العداء الدائم من جانب الدول العربية ، قد أثبتت استحالة المحافظة على حدود التقسيم سنة ١٩٤٨ . وفي سنة ١٩٤٨ ، أيضا لم تعين الحدود بموجب قرار الأمم المتحدة ، وانما نتيجة معارك دامية ، وعلى اثر الحدود التي وصل اليها فعلا جيش الدفاع الاسرائيلي والسكان اليهود .

لم تكف الدول العربية التي منيت بهزيمة عسكرية سنة ١٩٤٨ بالاحتفاظ بحالة حرب دائمة ضد اسرائيل ، وانما أيضا لم تفعل شيئا من أجل استيعاب اللاجئين وتوطينهم في المناطق والأراضي التي احتلتها . والحقيقة ان العدوان العربي أدى في النهاية الى دعم الدولة والشروط الأساسية لكيانها . وهذا ما حدث سنة ١٩٤٨ ، وهذا ما تكرر الآن بمعارك حزيران (يونيو) ، عندما وصل جيش الدفاع الاسرائيلي الى حدود تنطوي على امكان ضمان السلام والأمن ، وهذه الحدود الحالية تحول دون امكان تهديد اسرائيل باستمرار واحتمال قيام الدول العربية باحتلالها - هذه الحدود التي تعتبر ضمانا للسلام ، ويعتبر الاحتفاظ بها أساسا للسلام ومعهادات السلام ، وتنطوي هذه الحدود على امكان العمل الفعلي من أجل حل مشكلة اللاجئين .

ولكن ما هي حقيقة الوضع القائم بالنسبة الى المناقشات الخاصة بمعاهدات السلام ؟ أعلنت حكومة اسرائيل أنه لن يكون أي انسحاب من المناطق التي حررها جيش الدفاع الاسرائيلي دون معاهدات سلام . ولكن الدول العربية ، لا تكتفي بعدم اظهار استعداد لاقامة علاقة سلمية باسرائيل فحسب ، وانما تواصل الاعلان عن تأهبها لحرب جديدة ، وبذلك منعت

الدول العربية الاتحاد السوفيتي من التوصل الى حل وسط في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، حيث عارضناه وخشينا قبوله . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أرادت عدم اضعاف اعلاناتها الصريح عن استمرار حالة الحرب ضد اسرائيل ، فأعلنت سوريا تشكيل حكومة حرب ، وأعلن الأردن عن تضامنه مع سياسة عبد الناصر ، وتراجع سفيره في واشنطن بعد زيارته للأردن عن التصريحات التي أدلى بها للمراسلين تأييدا للمفاوضات مع اسرائيل ، وأعلنت الجزائر عن ارسال وحدات متطوعين الى سوريا ضمن إطار « استمرار الحرب ضد اسرائيل » وخطة حرب عصابات ضد اسرائيل ، والقاهرة تهدد بالمعارك في القناة .

في مثل هذا الوضع ، يا أعضاء الكنيست ، نجد أنفسنا مضطرين الى دعم سيطرتنا على المناطق المحررة الى المدى الذي يسمح بفسوخ أقدامنا وصمودنا في امتحانات عسيرة في المستقبل . ونتيجة ذلك أيضا ، ازدادت الحاجة الحقيقية الى دعم السيطرة العسكرية بخلق أمر واقع استيطاني .

شاهدنا أن أرض اسرائيل كانت دائما مكانا لاستيعاب اليهود من جميع بلاد الشتات واستيطانهم دون المساس بحقوق السكان الحاليين . فالهجرة والاستيطان اليهوديين زادا من امكانات المعيشة والاستيعاب ورفعوا مستوى معيشة السكان . ففي أرض اسرائيل ، وداخل حدودها التاريخية والطبيعية ، يوجد متسع للشعب اليهودي العائد الى وطنه وللأهالي العرب الحاليين . ان قضية اللاجئين التي نتجت عن الحرب بسبب عدائهم لاسرائيل ، كان من الممكن أن تجد لها حلا لولا سياسة الدول العربية التي استغلت اللاجئين أداة سياسية في أيديها ، كما أن الدول العربية متأخرة في التنمية بسبب قلة عدد السكان فيها . اننا لم نحصر أنفسنا في تحديد أماكن للاستيطان في مناطق معينة داخل حدود أرض اسرائيل . وفي فجر ظهور الحركة الصهيونية وضعت مشاريع استيطانية واقامة مستوطنات في العريش . لقد اشترى البارون [روتشيلد] في ذلك الوقت أرضا للاستيطان اليهودي في حوران ، وفي عهد الانتداب توصلنا الى استيطان جوش عتسيون ، وفي بيت هعارفا ، وفي أماكن أخرى ، على الرغم من كوننا أقلية بين سكان أرض اسرائيل ، فالكتاب الابيض هو الذي حصر الاستيطان اليهودي . لماذا انن نحصر أنفسنا ضمن حدود استيطان معينة في الوقت الحاضر ؟

ان الدولة بالنسبة اليها هي دولة اليهود ، ليس فقط اليهود الذين هاجروا اليها ويعيشون فيها ، وانما يهود العالم بأسره . ولذلك فان مجرد كوننا الآن اقلية فيها فهذا لا يحدد جوهرها وطبيعتها ، وانما كونها مركزا للاستيعاب الفعلي والطبيعي ، وليست مركزا روحيا فقط للشعب اليهودي في شتاته .

ان امكان استيعاب مليونين آخرين من اليهود في دولة اسرائيل التي هي أرض اسرائيل ، حتى على الرغم من وجود اقلية عربية كبيرة فيها اليوم ، هذا الامكان هو الذي يحدد الطبيعة العملية لدولة اسرائيل وجوهرها كدولة يهودية ، أكثر من كونها دولة مجسورة في حدودها ، هذا لو كانت فيها اقلية عربية أقل من ذلك . اما بالنسبة الى الأمن ، فلم يثبت ان

وجود اهالى العرب واللاجئين خارج نطاق الدولة ووجود قطاع غزة تحت حكم الاحتلال الناصرى والضفة الغربية للاردن تحت حكم حسين ، لم يثبت أنه قلل من خطر الامن بالنسبة الى دولة اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ان الحكومة تصرفت بعين الصواب ، وتصرفت فى الوقت الملائم بالنسبة الى توحيد القدس . وفى استطاعتنا أن نبرهن أننا نستطيع المحافظة على حرية العقيدة ونحترم حقوق أبناء الديانات المختلفة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية أكثر كثيرا مما أثبتته المسلمون لا بالنسبة الى الأماكن اليهودية فحسب ، وإنما أيضا بالنسبة الى الأماكن المقدسة المسيحية .

يضاف الى ذلك أن القدس العاصمة كانت مركز الدولة لأرض اسرائيل فى حدودها التاريخية ، بين البحر حتى الصحراء ، ولن تكون سلامة القدس مأمونة اذا لم تكن المناطق التى من حولها فى مناطق الخليل وأريحا والمنطقة الجبلية الشمالية تحت سيطرة اسرائيل الفعلية .

ان قطاع غزة لم يكن أبدا تابعا لمصر ، ولم تكن الضفة الغربية للاردن تابعة لدولة شرق الأردن . ففى سنة ١٩٥٠ فقط أعلن الملك عبد الله عن اقامة برلمان مشترك للاردن والقطاع الغربى ، وأقر ضم هذا القطاع الى الأردن ، ولكن نهر الأردن لا يفصل بين الجزئين الغربى والشرقى ، وإنما يربط بينهما . ثم ان شرق الأردن هو جزء من أرض اسرائيل وفصل عنها بصورة مصطنعة . واذن فهذا القطاع الذى يسمى بالضفة الغربية هو جزء من أرض اسرائيل الغربية .

فاذا كان يجب رفض ضم الضفة الى دولة الاردن ، كذلك ينبغى أن نرفض اقامة دولة عربية منفصلة داخل الضفة الغربية ، كدولة فلسطينية ، لأنه لن يكون لها كيان شرعى ، وستشكل خطرا مستمرا على أمن اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ان المعركة السياسية تأثرت بانتصاراتنا العسكرية ، وما دامت تتطوى على حلول حاسمة ، فإن هذه الحلول تأثرت هى أيضا بحقائق الامر الواقع العملية التى أوجدناها . لذلك تقضى الضرورة دعم صمودنا فى المعركة السياسية بحقائق الامر الواقع الاستيطانى ، ودمج المناطق المحررة واقامة مستوطنات ومستعمرات فى المناطق غير المأهولة عن طريق زيادة الهجرة اليهودية وتوطين اللاجئين . وما دام من الممكن أن يتم ذلك داخل حدود أرض اسرائيل ، فإننا نستطيع أن نثبت الطابع التحررى غير الاغتشابى لمشروعنا فى البلد .

لننظر الى الواقع بعيون متيقظة ، ولنقيم انتصارنا فى المعركة ، ولكن ينبغى أن ندرك أنه لكى لا نخسر مكاسب الانتصار التى انقذتنا من خطر الدمار ، تقضى الضرورة بتعزيز هذه المكاسب بحقائق الامر الواقع الاستيطانى ، التى تضمن سلامة أراضى الدولة ، وحدودها وأمنها ، وفى ضوءها وبقاء عليها نسير عملنا السياسى .

الرئيسية د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست بنحاس روزن .

يعقوب حزان (مابام) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان المعركة من أجل السلام التي بدأها وزير خارجيتنا بشجاعة تستحق التقدير وبحكمة مقنعة ، ستكون معركة شاقة وطويلة جدا . فقد أشار عضو الكنيست بن - اليعيزر هنا الى النقد اللاذع الشديد الذي رافق نشاط وزير الخارجية قبل هذه المعركة ، وقال ان وزير الخارجية تصرف بناء على اضاليل . وكان هدف هذه الاضاليل استغلال كل امكان وكل فرصة لتحقيق السلام في منطقتنا دون حرب . فالتنبؤات السياسية ، والخطط التي لا تتحقق ليست اضاليل . فالخطط السياسية مهما كانت حكيمة ، نظرا الى انها تتوقف على عوامل اخرى ، لا بد الا تتحقق احيانا . ان الاختبار الحقيقي لرجل السياسة ، هو ما اذا كان يعرف كيف يكيف حربه مع الظروف الجديدة التي نتجت في الواقع الذي يضطر الى العمل فيه . وقد صمد وزير الخارجية في هذا الاختبار .

كان هناك اتجاه في الواقع ، حتى عشية انعقاد الجمعية العامة ، لعزل وزير الخارجية ، ومجرد أن ذلك لم يكتب له النجاح ، هو الذي ضمن لعضو الكنيست بن - اليعيزر امكان التصفيق لوزير الخارجية بعد الخطاب الذي ألقاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة . وهذا كسب كبير ومهم جدا أدى بالتأكيد الى سعادة في قلب وزير الخارجية ، ورضا تام لعضو الكنيست بن - اليعيزر ، ومن المؤكد انه ساعده على أن ينسى انه فيما لو تحققت خطته ، وخطط أعضاء حزبه وغيرهم ، لما تسنى له أن يصفق لوزير الخارجية ولما تسنى لنا نحن أن نشاهد الحرب الجريئة والحكمة التي خاضها وزير الخارجية من أجل نصره قضائنا في الامم المتحدة .

ستكون المعركة خطيرة جدا وطويلة جدا . فكل من يوهم نفسه بأننا نسير نحو عهد سهل سيستيقظ من أوهامه بسرعة . اننا نواجه اليوم اختبارا حاسما . هل نحن المواطنون المسؤولون - كما انتخبنا الشعب - عن العمل السياسي ، هل سنكون جديرين بجيش الدفاع الاسرائيلي ؟ هل نستطيع حماية ثمار انتصارنا العسكري بعملنا السياسي أم اننا سنفقد ثمار هذا النصر بأخطائنا السياسية ، نظرا الى أن كل شيء لا يزال يتوقف بدرجة كبيرة على عملنا السياسي كذلك تتوقف عليه كل فرصة للاختيار ؟

ان الامر الاول الذي يبدو لي اننا متفقون عليه جميعا ، هو اننا ملزمون بالتصميم على قرارنا ، ولن يكون هذا التصميم سهلا ، اذ اننا سننتعرض لضغوط من الاعداء والخصوم ولاغراءات الاصدقاء بأننا لن نتحرك عن الحدود التي نقف فيها حتى التوصل الى توقيع معاهدات السلام .

وإذا تم التفرير بنا ، أو اذا استسلمنا ، فان ذلك سيكون مأساة للأجيال و كارثة قومية . ولتكن هذه المعركة السياسية شاقة وشرسة جدا ، فانها ستتطلب جميع جهودنا القومية ، وكل حكمتنا ، كما ستتطلب القليل من الكلام والتصميم في العمل حتى نثبت في هذه المعركة .

والامر الثاني ، وعلينا أن نحسمه ونتخذ قرارا بشأنه ونكون أوفياء لقرارنا ، وهو أنه لن تكون أية فترة انتقالية أو مرحلة انتقالية بين الوضع الذي نعيش فيه الآن وبين السلام . اننا لا نستطيع العودة الى عهد اتفاقيات الهدنة . كنا مستعدين للاستمرار في قبول نظام الهدنة ، وكنا مستعدين للتسريح فيه ، بكل ما ينطوي عليه من أجحاف ، من خلال الايمان — وليس من خلال الخداع — بأنه لربما كان من الجائز أن نتوصل عن طريق وجود هذا النظام الى السلام . ولذلك لسنا نحن الذين هدمنا هذا النظام . ان الدول العربية هي التي هدمت هذا النظام من أساسه . ان هذا النظام لم يعد موجودا ونحن لا نستطيع العودة اليه ولا يجوز لنا أن نفعل ذلك . فالانتقال الوحيد الممكن من الوضع القائم الى وضع آخر هو الانتقال الى السلام المستقر .

والامر الثالث ، اننا لا نستطيع ، ولا يجوز لنا أن نوافق على أن يكون السلام موقعا دون ضمان أمن دولة اسرائيل في المستقبل بصورة عملية ، وإذا قبلنا ذلك نكون قد ارتكبنا جرما في حق مستقبلنا .

اننا لم نخض الحرب من أجل احتلال مناطق ، لم تكن فرغ في تغيير الحدود . كانت نيتنا هي الاستمرار في مساعيها لتحقيق السلام . لسنا الذين محوا الحدود ، انهم [العرب] المذبذبون في الحرب التي نتج عنها الواقع الجديد . والان لا نستطيع ولا يجوز لنا أن نعود الى الحدود القديمة . ان دولة اسرائيل بحاجة الى حدود آمنة . فهذه الحدود لازمة في الجنوب ، وهي لازمة في الشمال ، وهي لازمة في الوسط . ينبغي أن تمتد بيننا وبين مصر صحراء معزولة من السلاح . فالسلام يجب أن يضمن عدم تمكن مصر من العودة الى تلك الحصون المتبعة التي كانت تستطيع بها فقط حشد جيشها لتدبر منها هجوما على قلب اسرائيل . لا أريد أن أتحدث بالتفصيل عن هذه الحصون ، فهذه وظيفة رجال الامن ، وهذا الموضوع ليس للمناقشة العلنية في الكنيست ، ولكن امرا واحدا يبقى واضحا : لا بد من أن تمتد بيننا وبين مصر صحراء منزوعة السلاح يكون من المستحيل حشد جيوش فيها تبدأ منها الهجوم على دولة اسرائيل .

اننا لا نستطيع ولا يجوز لنا أن ننزل عن الهضبة . ان أراضي الهضبة لا تلزمنا ، وهناك أيضا لم نذهب لاحتلال الاراضي . ان ما يلزمنا هو وجود جيش الدفاع الاسرائيلي على الهضبة السورية . اننا لا نستطيع الموافقة على إعادة الوضع السابق لتعود المدافع السورية من أعالي الهضبة الى ضرب مستوطناتنا في أسفلها .

ان المزيد من الاراضي لا يلزمنا ، وهنا أيضا لا أريد أن أتحدث عن الاراضي ، وعن الحزام الذي يلزمنا من أعلى بضمننا الفعلي ، وهذا أيضا من شأن رجال الامن ، ولكن يبقى امر واحد واضح : ينبغي أن يبقى

على الهضبة كي لا يعود ذلك الوضع أبدا حيث كان السوريون يهددون
كياننا من أعلى .

لقد عاشت مستوطناتنا نحو عشرين عاما تحت رحمة الهضبة السورية
التي كانت تهدد بالقضاء عليها . ان الذين زاروا الهضبة السورية الان
ادركوا انه لو عرف مستوطنونا ما هو الخطر الرهيب الذي كان يهددهم من
فوق ، لما استطاعوا الاستمرار في الحياة أسفل الهضبة . وجدنا فوق بلد
الموت ، كراهية وحربا ، بل لم تتخذ خطوة واحدة من اجل التعمير ، ولم يكن
هناك شيء واحد يثبت اهتماما بالانسان العامل . فمن جهة كانت هناك
آلة عسكرية هائلة ، مزودة بأحدث الاسلحة وأجودها ، ومن جهة أخرى
كانت قرى عربية ودرزية وشركسية نائية لا تزال أدوات العمل فيها بدائية
جدا . أما في أسفل الهضبة فتوجد بلاد السلام والبناء غير محمية ، قابلة
للاختراق دون حماية ، ما عدا المخابىء للأطفال ، والنساء والرجال الذين
لا يحاربون . اننا لا نستطيع التسليم بالعودة الى هذا الوضع .

وأعود الان الى القول اننا لم نتطلع الى احتلال الاراضي . فالهضبة
لا تلزمنا . ولكن ما يلزمنا هو سيطرة عسكرية فعلية على الهضبة ،
وما يلزمنا هو وقوف جيش الدفاع الاسرائيلي فوق الهضبة .

أعضاء الكنيست ، ان مشكلة الضفة الغربية تستطيع ان تثير بيننا
بسهولة نقاشا مرا حول قضية من هو الوطني ، ومن هو المخلص للحلم
الصهيوني ، ومن هو ليس كذلك . هناك امر واحد واضح لنا جميعا .
ان القدس توحدت وستبقى موحدة . بعد وقت طويل اتفقت في الرأي مع
عضو الكنيست دافيد بن - جوريون ، وشعرت في قرارة نفسي انني كمن
يسير في الصحراء ، ثم بعد فترة طويلة وجد نفسي فجأة امام واحة مدهشة .
بعد وقت طويل لم أسمع من بن - جوريون كلاما صاخبا ومشاحنات ،
ولا اشارات الى أخطاء ، ولا هجوما ضد حكومة ليس لها اي مستقبل ، وانما
سمعت خطابا رائعا ، وسمعت تنبؤات نشارك فيها جميعا : بناء القدس
كعاصمة لدولة اسرائيل .

ان قضية الضفة الغربية معقدة جدا . وحلمنا نحن ايضا - حلم المابام -
هو حلم اقامة اسرائيل المتكاملة . ولكن كيف نحقق أرض اسرائيل المتكاملة ؟
لهذا علينا ، أولا وقبل كل شيء ، ان نحاول التوصل الى السلام . لنفرض
اننا سنتوصل الى توسيع حدود البلد ، فالحدود تتوسع ولكن الحرب
ستستمر على طول حدودنا الجديدة . هل سنبقى نعيش كذلك ؟ من المحتمل
الا يكون أمامنا أي مخرج ، وربما كانت رغبتنا كلها موجهة للسلام ، واتضح
انه لا يوجد شريك لنا في هذه الرغبة ، والمرء لا يستطيع ان يصنع السلام
مع نفسه . لذلك فان المشكلة التي تواجهنا هي : كيف نتوصل الى السلام ،
كيف نتوصل الى مثل هذا السلام الذي يتطلب في طبيعته اقامة ، أولا ، حياة
مشتركة ، وخلق مشاركة تؤدي في نهاية الامر الى توحيد أرض اسرائيل
وحدة حقيقية ، ذلك بأن اقامة اتحاد كونفدرالي بيننا وبين الاردن ، وتنمية
التعاون الاقتصادي والثقافي وتوقيع اتفاقية دفاع متبادلة ، وامكان التنمية
المشتركة ، ليس كل ذلك كفيل بضمان مستقبل اسرائيل الموحد اكثر من
توسيعنا الاقليمي نتيجة الحرب ؟ لذلك فان هذا النقاش لا يدور بين وطنيين

وغير وطنيين . انه نقاش هادف ينطوي على كيفية بناء السلام واقامة ارض اسرائيل المتكاملة بالطرق السلمية ، كوطن الشعب اليهودي الذي يعود الى وطنه ، وكوطن الشعب العربي الذي يعيش في هذا البلد . هذه هي المشكلة الكبرى التي نواجهها اليوم .

من المفهوم اننا نستطيع ان نعلن مرارا وتكرارا اننا سنبقى واقفين على ضفة الاردن . ولكن اذا بقينا واقفين على ضفة الاردن ، لن يكون سلام ، ويجب ان نقول ذلك لانفسنا بوضوح تام . ستستمر حالة الحرب . وعندما أقارن بين هذا وذاك ، ما سيكون الاهم ، وما هو الامر الحاسم ؟ ما هو الاكثر ضمانا لمستقبل ارض اسرائيل الموحدة ؟ عندئذ اتوصل الى الاقتناع بأن سعينا للسلام هو الذي سيحقق في نهاية الامر التكامل الحقيقي لارض اسرائيل الكبرى .

وهنا ايضا ، باستثناء القدس ، توجد مشكلة الحدود . اننا لا نستطيع في أى حال من الاحوال العودة الى تلك الحدود التي جعلت في الواقع كيان دولة اسرائيل أمرا لا يقبل التفسير ، اذ يمكن خلال ساعة أو ساعتين فصمها الى جزئين أو ثلاثة أجزاء ، دولة يمكن قصف مدنها الكبرى وقراها من الجانب الآخر . فهذه الحدود من المستحيل أن تبقى بعد هذه الحرب . اذا توصلنا الى المفاوضات من أجل السلام ، فان أحد شروطنا للسلام سيكون حدودا آمنة تضمن السلام بصورة موضوعية ، لا معاهدة موقعة على الورق .

ان مفاوضات السلام تستطيع أن تكون مفاوضات الكرامة والاحترام ، لا مفاوضات المنتصرين والمهزومين ، وانما مفاوضات طرفين يرغبان في التوصل أخيرا الى بناء حياة مشتركة . ومن المحتمل ألا نستطيع تحقيق ذلك ، عندئذ نقول لانفسنا عملنا كل ما في وسعنا أن نعمله ، وأنذاك نواصل بناء حياتنا دون سلام .

ومن هنا ينبغي أن تكون تصرفاتنا في الضفة الغربية اليوم — وهذه أكبر مشكلة خطيرة وخاسمة — قائمة على اعتبار اننا سنبقى هناك مدة طويلة . أولا ، علينا أن نعمل كل ما في وسعنا لنخلق فيها ظروفا تسمح باقامة علاقات حكيمة بيننا وبين العرب الذين يعيشون فيها ، وان نعمل ما في وسعنا لتطوير هذا الجزء ورفع مستوى معيشتهم ، وان نقيم روابط بيننا وبينهم ، ولكن المشكلة الكبرى هي قضية اللاجئين العرب .

أعضاء الكنيست ، للمرة الاولى تصبح الاكثريّة الساحقة للاجئين العرب تحت حكم دولة اسرائيل . كانت هذه المشكلة علة المثل ومصدر الكراهية التي نماها الحكام العرب عن تعمد ضد دولة اسرائيل . وهذا جرح مزمن تركته الدول العربية مفتوحا عن سابق اصرار ليبقى ينزف قبيح الكراهية والسموم ، وكى لا يمكننا من التوصل الى اتفاق وتفاهم يهودي — عربي . فالعرب فعلوا ذلك باخوانهم دون رحمة . اننى لم أعرف في التاريخ الانساني الجديد — على قدر ما أعرف — تفكر الاشباق لاشقائهم كتفكر الحكام العرب لاشقائهم العرب . اننى لا أستطيع أن أتصور اننا نحن اليهود نتصرف كذلك

مع اخواننا اليهود . ولكننا لسنا المسئولين عن ذلك . عندما كان اللاجئين الفلسطينيين خارج حدود دولة اسرائيل ، لم يكن في استطاعتنا سوى الاحتجاج والشكوى . ولكنهم الان موجودون داخل حدودنا . فتوطين اللاجئين هو مهمة انسانية كبيرة . وهو مظهر من مظاهر السلام ، وينبغي ان نتجرا على الاسراع في بلورة مشاريع ثورية لدولة اسرائيل لحل قضية اللاجئين . ان توطين اللاجئين ، وتدبير أمر اللاجئين ، وازالة مخيمات اللاجئين ، وجعل حياة اللاجئين حياة المواطن ، ان جميع هذه الامور دليل قاطع على انه من الممكن ان تحقق للاجئين حياة انسانية خلابة ، ودولة اسرائيل هي التي ضمنت لهم هذا الامر .

من أين نحصل على الاموال ؟ حتى بعد ان نعمل الحساب العادل لما يستحق لنا من الدول العربية من حقوق لاجئينا ، اللاجئين اليهود من الدول العربية ، يتضح اننا مدينون بدين كبير لمواطني ارض اسرائيل العرب — اللاجئين . ولكن لا شك عندي في انه اذا بدأنا العمل ، سيكون له صدى كبير لدى الشعب اليهودي وفي العالم ، ونستطيع تجنيد مبالغ هائلة من أجل حل هذه القضية .

لقد أثبتت دولة اسرائيل قوتها وقدرتها على تخطيط الدول المتأخرة وتهيئتها . فعلت ذلك في الدول الافريقية . لقد فعلت ذلك في ايران ، وفعلت ذلك في دول أمريكا الجنوبية . فعلت ذلك في الدول الاسيوية . اذن ، الاستطيع ان تفعل ذلك في المكان الذي تبسط عليه سيطرتها ، وفيه الحكم بأسره في يدها ، وفيه تستطيع ان تفعل كل ما تريد ؟ اننى أعتبر ذلك أحد المظاهر الكبرى في معركتنا السياسية من أجل السلام ، تلك المعركة التي لا أدرى كم من الوقت ستستغرق . لا تلزمنا خطط للمستقبل البعيد ، وانما ما يلزمنا هو خطط من واجبنا ان نضع صيغتها ونباشر انجازها فوراً ، لنبرهن للعالم ان دولة اسرائيل هي الدولة التي في هذه المنطقة تريد بناءها كمناطق السلام اليهودي — العربي ، منطقة لا يكون فيها أناس معذبون ومتضررون لاننا نجدد هنا حياتنا القومية . وعلينا ان نبرهن عن ذلك ، وانى لوائح من أنه اذا فعلنا ذلك ، سيقف الرأي العام العالمى بأسره الى جانبنا ، وسيكون عملنا هذا احدى البشارات الانسانية الكبرى لدولة اسرائيل ترفها للعالم ، وبذلك نجفف ينبوع الكراهية التي غذوها عن سابق اصرار ضدنا ، وأرى بذلك احدى المهمات السياسية الكبرى في هذه الحرب التي نسير اليها .

يجب ألا نخدع انفسنا ان دولة اسرائيل تسير نحو فترة قاسية . وستكون هذه المعركة طويلة ومضنية . سنضطر الى حشد جميع طاقات شعبنا . بالنسبة اليانا لم تمض أيام الحصار . ان خطر الدمار المباشر لم يعد معلقاً فوق رؤوسنا ، ولكن دولة اسرائيل لا تزال محاصرة . وويل لنا اذا لم نعد نشعر بأننا غير محاصرين . ولهذا ينبغي ان نتصرف على أساس اننا دولة محاصرة ، دولة ملزمة بحشد كل طاقاتها فترة طويلة ، لنثبت في المعركة ، لنحقق هدفاً هو هدفنا جميعاً — السلام الحقيقي ، سلام يضمن أمن اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الان لعضو الكنيست بنحاس روزن ، ومن بعده لعضو الكنيست حبيبي .

بنحاس روزن (حزب الاحرار المستقلين) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . ان الكثيرين يتفقون معى فى الراى اذا قلت انه لم تكن فى تاريخ دولة اسرائيل فترات كثيرة ، سرت فيها شئون دولتنا بهذه الصورة البارزة من النجاح كما حدث فى الاسابيع الاخيرة ، ابتداء من اغلاق مضائق تيران حتى اليوم . والحق يقال انه لا يزال امامنا طريق طويل مفروس بالعقبات ، لاننا لن نحقق دعم امننا واستقراره ودعم اقتصادنا بسهولة . ولكن مما لا ريب فيه ان مرحلة الامتحان الاخير فى المجال الخارجى قطعناها بانتصارات تنطوى على تحقيق السلام المعقول ، على الاقل للمستقبل القريب ، وحققنا ذلك بفضل يقظة القوى المعنوية الكامنة فى الشعب وبفضل حسن القيادة الذى اظهرته الحكومة وقت الخطر .

ينبغى الاشارة الى قرارات حاسمة واعمال انجزت فى ثلاثة مجالات تستطيع قيادة الدولة ان تفتخر بها : أولا ، توسيع الحكومة وجعلها حكومة طوارئ تتميز بتكتل وطنى ومن اجل مهمة محددة . ثانيا ، ادارة المعركة بقسرة فائقة فى ميدان القتال حتى احراز النصر الباهر . وثالثا ، ادارة السياسة الخارجية فى هذه الفترة المصرية بصورة لا تقل فعالية .

الكنيست الموقر ، اننا نناقش اليوم هذا الموضوع الاخير ، وضمن اطار الدقائق الممنوحة لى سأضطر الى التركيز عليه .

ان الكثير من اقوال المديح قيلت وكتبت للاشادة بالعمل الكبير الذى قام به وزير الخارجية عندما حارب فى الامم المتحدة من اجل الدفاع عن موقف دولة اسرائيل ومن اجل الحاق الهزيمة بخطط سياسية كانت مدبرة ضدنا . ولا بد لى من ان انضم باسم كتلتى وباسمى الى كل ما قيل من اقوال التقدير هذه . ان الموقف الحازم والحكيم الذى اتخذه وزير الخارجية ، كما عبر عنه فى خطبه التى القاها فى الامم المتحدة ، ومن المؤكد كما تمثل فى المفاوضات الشخصية والمنفردة التى اجراها مع ممثلى الدول المختلفة فى العالم ، وكما تمثل بالصورة التى ترأس فيها الوفد وقاده ، ان هذا الموقف هو الذى مهد الطريق امام نجاحنا فى مؤسسات الامم المتحدة . من الطبيعى ان السياسات الخارجية تصطدم احيانا بمواقف مختلفة . وما دام هذا حدث كما يبدو ، مرة واحدة على الاقل عندما كانت المعركة السياسية فى اوجها ، فان كتلتى لم تكن مقتنعة ، بأن الحكم لم يكن مع وزير الخارجية ، الذى كان حقا ، وكما هو مفهوم ، يخضع للتوجيه من جانب الحكومة . والمهم هو ان وزير الخارجية ومساعديه استطاعوا اقناع الولايات المتحدة اولا وقبل كل شئ ، والعدد الكبير من الدول الاخرى ، بعدالة حجتنا الاساسية ان حربنا كانت حربا من اجل الدفاع عن النفس ، وبعدالة موقفنا بأنه من غير المنتظر منا اجراء مفاوضات حول الانسحاب - ولو الانسحاب الجزئى - من الاراضى التى سنبقى نحفظ بها ما دامت الدول العربية متمسكة بهدفها الذى تعلن عنه صباح مساء من انها تريد القضاء على دولة اسرائيل . وربما

لا اخطيء في الافتراض اذا قلت انه كانت بين الدول التي صوتت ضدنا دول كان تصويتها مقيدا بتبعيتها لعناصر خارجية اجنبية مع ادراكها الداخلي أن الحق في جانبنا . ان الشعار الناجح « سلام وأمن » لم يصبح بعد السياسة التي توجه الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولكن ربما حققنا تقدما ازاء الاعتراف بأهمية تسوية النزاع اليهودي - العربي .

الكنيست الموقر . على الرغم من جميع المكاسب التي منحنا اياها النصر العسكري والنصر السياسي ، بقي الوضع السياسي خطيرا وصعبا . حتى الان لا نرى أية دلائل تشير الى أن الدول العربية مستعدة ، أو حتى قابلة لتعلم درس من هزائمها المتكررة ، ولا يجوز لنا التفاوض عن امكان انه بعد الجولة الثالثة ستأتى جولة رابعة بعد مضي فترة معينة ، سواء أكانت طويلة أو قصيرة . نفى مثل هذه الظروف يترتب علينا أولا وقبل كل شيء ، الحرص على الاستعداد العسكري الدائم ، ولا نستطيع ان نحقق ذلك دون جهود شاقة من أجل زيادة التسليح والحصول على أسلحة جديدة . يبشرنا الخبراء على صفحات الصحف ، بأن وضعنا الاستراتيجي اليوم في الحدود الجديدة هو ايسر كثيرا مما كان عليه في الماضي . ووردت اشارة الى أن انغماسنا التي وقعت في أيدينا ستسهل كثيرا من مشكلات التسليح . ومع كل ذلك ، يستحسن أن نتصرف في هذا الصدد على اعتبار انه لم يتم تدمير جزء من المعدات الحربية للدول العربية . والحقيقة أن الاتحاد السوفييتي مستعد لتزويد الدول العربية بالسلاح ، بشروط مريحة جدا . فالحصول على الأسلحة ، هو من البديهي ، قضية سياسية خالصة ، وعلينا أن نقنع أنفسنا مرارا وتكرارا بأن الحصول على الأسلحة مشروط بكسب الاصدقاء في المجال الدولي . لقد استطعنا أن نعرف القيمة السياسية الهائلة للولايات المتحدة مرة أخرى خلال هذه الاشهر ، وينبغي أن نضمنها ونستخدمها من أجل مقتضيات الأمن من أجل الحصول على أنواع الأسلحة اللازمة لنا . وبالنسبة الى فرنسا ، ينبغي أن نعمل كل ما في وسعنا لاعادة التفاهم واستئناف التعاون معها .

لم أتحدث عن الموضوع الذي أسهب في الحديث عنه عضو الكنيست حزان ، وهو الموضوع الذي يسمى السلام مع العالم العربي ، مع ان هذا الموضوع قريب الى قلوبنا جميعا ، ومع ان أهميته تفوق أهمية أية مشكلة أخرى على المدى الطويل . ومع هذا كنت سأتذكر للحقيقة اذا ادعيت أنني قادر اليوم ، في هذه الفترة الانتقالية غير المستقرة ، على المساهمة مساهمة مفيدة في هذا الموضوع الجليل . ان الحقيقة المزعجة هي أن الهزيمة العسكرية ولدت في الدول المجاورة كراهية متزايدة . فقد زادت من عمق الكراهية التي كانت على أي حال قائمة منذ عشرات السنين . هذه الكراهية لا تعود فقط الى مشكلة اللاجئين ، فهي كراهية انتقامية هدفها ببساطة الانتقام منا لاننا كشفنا للعالم مرة أخرى ضعف الجيوش العربية . أنني لا أعتقد ان العرب مستعدون اليوم مثلنا للسلام الحقيقي في الوقت القريب . حتى لو كانوا مستعدين للسلام الشكلي ، فان عقد معاهدة سلام شكلية ، من أجل تسوية العلاقات بين دول متنازعة ، لا يزال عاجزا عن تحقيق السلام الحقيقي ، القائم على علاقات الثقة والاحترام المتبادلين ،

ولكن لا على الصداقة المتبادلة . فالسلام الحقيقي هو هدفنا وأملنا على المدى الطويل ، ونحن ملزمون بعدم اليأس ، وبإبداء رأينا في وسائل تقريب السلام وتشجيع كل مبادرة لتحقيقه .

هناك مشكلة تتحدث عن نفسها ، وهي مشكلة معاملة العرب الذين يعيشون داخل حدودنا . لهذا الموضوع عناصر اقتصادية لا أريد إبداء رأي فيها ضمن إطار هذا النقاش ، كما يتضح لي ، أن هذا الموضوع ، أي العنصر الاقتصادي لهذه المشكلة ، لم ينضج بعد للنقاش في الكنيست بكامل هيئته ، مع أن الزمن يضغط ، ويجب مطالبة الحكومة بتوضيح موقفها من هذه المشكلة . أما بالنسبة إلى العنصر الاجتماعي والسياسي العام لمعاملتنا للعرب داخل الحدود التي نسيطر عليها ، فإن رأيي هو أنه لا يوجد أساس للتشاؤم ، إذ وصفت حوادث معينة وقعت في المدة الأخيرة بأنها ثورة . ولا يوجد أساس لمثل هذه المبالغات الكلامية التي من شأنها أن تؤدي إلى إساءة إلى الموضوع ذاته . أن معاملتنا لعرب إسرائيل وعرب المناطق التي نحتفظ بها ، يجب أن تكون ، أولا وقبل كل شيء ، معاملة إنسانية ، لا معاملة المنتصرين للمهزومين . وأنني لا أوافق على المخاوف من أننا أخطأنا في السير في اتجاه تحرري مبالغ فيه . وفي هذا الصدد أريد أن أقول كلمة عن مشكلة اللاجئين . يبدو أن هناك اتفاقا على أنه ينبغي أن نبداً — نبداً على الأقل — توطئ اللاجئين في المناطق التي نحتفظ بها . انني أقترح في هذا الشأن أن ندرس إشراك العرب من جميع الطبقات ، ومن جميع أنحاء البلد — العرب من أصحاب الأعمال والمهندسين والخبراء الزراعيين وغيرهم في أعداد مشاريع لحل هذه المشكلة ، ولتنفيذ هذه المشاريع أيضا ، أي تنفيذ الخطط الرامية إلى توطئ اللاجئين .

وفي الختام ، أعود إلى الموضوع الرئيسي لهذا النقاش . علينا مواصلة السير في الخط السياسي الذي يوجه السياسة الخارجية الآن ، كما أوضحها وزير الخارجية في فصلي محاضراته القيمة . ويجب على الكنيست أن يقر هذه السياسة .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حبيبي ، ومن بعده لعضو الكنيست شموئيل تمير .

أميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . على الرغم مما يسمى « وحدة الأمة » يزداد التنافس في لقب « بطل الانتصار » . ومقابل النصر العسكري في حرب الأيام الستة التي أدارها وزير الدفاع السيد دايان ، سلمت الحكومة النصر الدبلوماسي في حرب الخمسة والثلاثين يوما لإدارة وزير الخارجية ، السيد آبا إيبين . ولكن ليس هذا التنافس الذي يجب أن يثير اهتمام شعب إسرائيل ، فالمعضلة التي تشغل وتستيقظ الرأي العام هي : ثم ماذا بعد ذلك ؟ أية مشكلة من المشكلات الأساسية وجدت حلها عن طريق هذه الانتصارات ؟

تميز رئيس الوزراء في المدة الأخيرة برفع الشعارات . قبل الحرب رفع ذلك الشعار « السجل مفتوح واليد تسجل » . والان يحاول أن يتجاهل هذه القضية ويقول : « لن الغب البوكر مع نفسى » . ويعترف رئيس الوزراء بذلك ، بأن هذه الحرب وان هذه الانتصارات لم تجعل دولة عربية واحدة مستعدة للجلوس معه حول مائدة المفاوضات تحت ظروف الحرب ونتائجها . فالمصيبة هي ان حكام بلدنا لا يزالون يعتقدون كأنه بلعبة بوكر ، بسياسة المقامرة ، يمكن تسوية العلاقات بين الشعوب .

حاول المتحدثون باسم الحكومة في بادىء الامر تضليل الشعب باعلانهم ان هذه الحرب قربت التسوية السلمية مع الدول العربية . حتى ان احدى الصحف التي كانت يوما ما صحيفة شيوعية ، ذهبت الى ابعد من ذلك ووضعت حماية السلام على سنان الرمح . لم يكن من المستطاع الاستمرار في تجنيد تأييد الشعب لهذه الحرب تحت الشعارات السابقة ، مثل « فتح مضائق تيران » و « الدفاع عن النفس ضد الدمار » . ولكن هذا التضليل لم ينطل على احد ، واضطر وزير الخارجية الى الاعتراف في اعقاب النصر الموهوم في الامم المتحدة ، بأن السلام هو اليوم ابعد مما كان في يوم من الايام .

المكسيست الموقر ، كان نصر عسكري ، ولكن المنتصر عليه هو قضية السلام الاسرائيلي - العربى . توقعنا ان يتعلم حكامنا درساً من الماضى . ان هذه السياسة التي استمرت تسعة عشر عاماً لم تقرب السلام ، وانما أبعدته . ما زلت اذكر كيف ان دعاة الملباي بعد سنة ١٩٤٨ ، وعدوا الشعب : ان الذى انتصر في الحرب هو الذى سيجلب السلام . الا يشعر الوزير آلون الذى يتحدث عن حرب الايام الستة كأنها هي التي ستجلب السلام ، الا يشعر انه لا يقول شيئاً جديداً ؟

اننى لا اعتبر تسمية هذه الحرب بحرب الايام الستة جاءت بطريق المصادفة . فهذا الاسم يذكرنا بحرب المائة عام . ان السياسة التي تحاول تسوية العلاقات مع البلاد العربية عن طريق الجولات الحربية هي سياسة تنبىء بمصير رهيب لشرقنا ولجميع الشعوب التي تعيش فيه .

الحق يقال ان هذه الحرب لم تحل مشكلة واحدة من مشكلات اسرائيل الاساسية ، وانما زادت من خطورة جميع المشكلات وادت الى زيادة تعقيدها . أبعدت السلام ، زادت من خطر وقوع المزيد من الحروب ، زادت من عمق الكراهية ، وزادت من عزلة اسرائيل على الصعيد الدولى وعلى صعيد الشرق الاوسط .

يودى الوقوف قليلا على احدى نتائج هذه الحرب وهي : الاحتلال والضيم الاقليمى . ان الحكومة تخدع الشعب عندما تعلن ان احتلال المناطق يدعم أمن اسرائيل ومكانتها في المنطقة . حتى ان عضو المكسيست افيرى يعتقد ان اسرائيل خرجت الان الى المنطقة ، والى جانبها عضو كنيست يعلن ان احتلال الاراضى يشكل موقفاً صلباً لاحتلال السلام .

لم يكد يمر شهران على احتلال هذه الاراضي ، ولكن ماذا نجد ؟ اضيفت الى مشكلات اسرائيل المؤلة مشكلة أخرى ستكون أخطر المشكلات على الإطلاق : مشكلة المقاومة البديهيية لجماهير الشعب العربي في المناطق المحتلة . أقول البديهيية ، على اعتبار اننى أفترض ، اننى أتحدث أمام ممثلى شعب يفتخر — بحق — بكفاحه ضد المحتلين الأجانب . اننى لا أعتقد ان شعب اسرائيل ، صاحب الماضى الزاخر بالكفاح من أجل الحرية ، سيسمح لحكومته بأن تضعه فى وضع المحتل المستعبد للشعوب .

اننى واثق من أن جميع محاولات الحكومة لن يكتب لها النجاح فى اخفاء المشاعر العامة فى المناطق المحتلة عن شعب اسرائيل . انها محاولات مشينة لتفسير المقاومة المتزايدة ضد الاحتلال ، بالاحاديث القائلة انها مقاومة رجال الدين لقوانين الزواج فى دولة اسرائيل ، أو انها ناتجة عن عدم التنسيق بين وزارات الحكومة ، أو كائنها ناتجة عن توزيع صحيفة « الاتحاد » فى المناطق المحتلة بصورة لم تكن موجودة .

عالجت الحكومة قضية هذه المقاومة خلال ثلاث جلسات ، وسيتعالج هذه المشكلة بعد . وتهدد الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ضد المقاومين باعلانها انهم أقلية قومية وما شابه ذلك . اننى أستصرخ الحكمة قبل التدهور الذى لا يستطيع أى انسان أن يتصور أبعاده . ان الصحافة تخفى الحقيقة عن الشعب ، ان الوطنيين ليسوا وحدهم الذين يوزعون المنشورات ، وانما ايضا الحزب الشيوعى الاردنى . فالسلطات لا تعتقل الوطنيين فقط ، وانما تعتقل ايضا الشيوعيين الاردنيين . فالذين ينصحون الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ، يجرونها الى مغامرة خطيرة أخرى . اننى أتوجه الى الحكومة بسؤال : هل هذه الوصمة الجديدة هى لمصلحة اسرائيل ومكانتها الدولية ؟ ان سبب المقاومة يعود الى الاحتلال ذاته . هل من الصعب فهم هذا الامر البدائى ؟

الكنيست الموقر ، كانت هذه الحرب استمرارا لسياسة القوة الموالية للاستعمار التى قاومناها دائما وحذرنا من نتائجها . فمن خلال التجربة القاسية والخوف مما يحمله المستقبل ندعو الى الكف عن سياسة المغامرات التى منيت بالفشل فى الماضى وستفشل فى المستقبل . يجب ازالة نتائج العدوان ، والانسحاب من جميع المناطق التى احتلت بعد حزيران (يونيو) . وعلى الحكومة أن تصفى الى المقترحات القادمة من الاتحاد السوفيتى ويوجسلافيا وفرنسا ، ومن الدول العربية أيضا ، بأن الانسحاب الى ما وراء خطوط الهدنة سيفتح الطريق أمام حل جميع المشكلات بالطرق السلمية .

اننا نستنكر بجميع لغات الاستنكار الكلام السخيف عن مشاريع اقامة دولة عربية فلسطينية فى جزء من الضفة الغربية . ان الشعب الاسرائيلى يدافع عن كرامته الوطنية ، وهو على حق . اننى أفترض ان شعب اسرائيل يدرك ان الشعب العربى أيضا كآى شعب آخر ، يدافع عن كرامته الوطنية ، ولا يوجد شعب يحصل على حريته المزعومة بحراب الاحتلال .

ستوضع كتب عن هذه الحرب ، وسيدرك شعب اسرائيل الى أية هاوية يخطر أن تؤدى به اليها هذه الحرب . ان حكومة الولايات المتحدة ، التى

تشجع حكومة اسرائيل بشدة على عدم الانسحاب من المناطق المحتلة ، ليست مهتمة بالسلام الاسرائيلي - العربي . فالعالم بأسره يرى أى نوع من السلام تصنع في فييتنام . اننا نحذر من الخطر الفعلى ، خطر المحاولة الاستعمارية الامريكية لاستئناف الحرب .

ان الاستعماريين الامريكيين يفضلون أن يحاربوا من أجل مصالحهم الاستبدادية في الشرق الاوسط ، لا بالجنود الامريكيين كما هو في فييتنام ، وانما بأخر جندى عربى واسرائيلي . فالوضع المتوتر على ضفتى قناة السويس يشير الى ذلك .

ان الوضع قبل ٥ حزيران (يونيو) كان صعبا . لقد عارضنا التصريحات العربية بالقضاء على دولة اسرائيل ، تلك التصريحات التى لم تكن تسمع من الأوساط المغالية في الوطنية فحسب ، وانما نتيجة عمل استعماري مباشر من أجل ايقاد نار النزاع الاسرائيلي - العربي ، كما انضح الان .

ولكن الحرب العدوانية لم تخف وضع اسرائيل ، وانما زادته خطورة . والحرب لم تكن بديلا في يوم من الايام . كانت هناك امكانات في الماضي لتسوية جميع المشكلات بالطرق السلمية والاتفاق ، ومنها مشكلة حرية الملاحة . وعلى الرغم من الحرب الوحشية التى وقعت ، لا تزال توجد الان امكانات للتسوية بالطرق السلمية . وينبغى أن تكون الخطوة الاولى لذلك الانسحاب الفورى من جميع المناطق المحتلة .

يجب ازالة فيضان الاحتلال من يابسة السلام . وعندئذ تجد حماية السلام مكانا تقف فيه .

ان ضمان مستقبل اسرائيل لن يتحقق بالتحالف مع الاستعمار الذى يعيش أيامه الاخيرة في شرقنا القديم والمتجدد ، وانما بالتحالف مع الشعوب العربية ضد الاستعمار ، مع الشعوب العربية التى هى أيضا لا تريد الحروب ، وانما تريد الحرية والتقدم والسلام العادل . بهذه الطريقة ، وبهذه الطريقة فقط ، نخدم المصالح الحقيقية لاسرائيل ولشعب اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست شموئيل تميز ، ومن بعده لعضو الكنيست كلمان كهانا .

شموئيل تميز (المركز الحر) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . اختتم وزير الخارجية كلامه باعلانه عن استعدادده لسماع نصيحة الكنيست . ولكن الكنيست أصبح منذ عدة أسابيع لا يقوم فعلا بمهامه ، ولا بالطريقة الروتينية التى كان يتبعها في الماضى . أصبح اليوم أكثر من أى وقت مضى آلة لاعطاء تبريرات لقرارات تتخذ في أماكن أخرى ، أو لعدم وجود قرارات اطلاقا . فهذه القرارات أو الأخطاء تتخذ في اطرار بصورة تتناقى مع روح التكتل الوطنى ، وتوضع من خلال تفكير ضيق وحسد حزبي ، وكانت مجالا مقفلا أمام جميع ممثلى الجمهور الذين لا ينتمون الى الحكومة الموسعة . لذلك سناخذ على عاتقنا

هذا المساء مناقشة سبيل من المواضيع الجديدة التي نواجهها ، والتي تستحوذ اهتمام الشعب ، ضمن هذا الإطار من المناقشة العادية القصيرة . وهكذا ، وبإشراك جميع الكتل الحكومية دون استثناء ، يعمل الكنيست على نحو ينتقص من مكانته في نظر الشعب — في أيام مصيرية ، فيفقد ما تبقى له من هيبة . وغياب الحكومة بأسرها ، ما عدا وزير الخارجية ، في هذه اللحظة من النقاش — دليل على ذلك .

بعد عودته من الأمم المتحدة ، حيث بذل جهدا متواصلا ، وحمل عبئا ثقيلا ، وظهر في مناسبات كان لها أثر بالغ منحه شهرة عالمية ، وبعد أن ساهم مساهمة كبيرة في مجابهة موجة العداء في الأمم المتحدة ، يستحق وزير الخارجية ثناء جميع كتل الكنيست . وفي الوقت نفسه ، بعد انقضاء أسابيع طويلة ومهمة في التهرب من قرار حاسم ، وفي تضارب الصلاحيات ، وفي الأخطاء السياسية والتصريحات الضارة ، فإن الحكومة ووزير الخارجية ، وهو جزء لا ينفصم من كيانتها ، يستحقان نقدا شديدا وصارما .

أن كل من اجتمع أخيرا بالسلطات السياسية المسئولة في الدول الأجنبية يدرك — ووزير الخارجية أقر بذلك هذا المساء — أن موقف حكومة القدس لم يحظ يوما منذ قيام الدولة بمثل هذا الوزن النسبي الذي كسبه الآن .

لنبدا إذن بموقف الحكومة المعلن . أعتقد أن جميع وزراء الحكومة ، ما عدا وزراء رافى وأحدوت هعفوداه ، عبادوا وصرخوا أنه « لن يكون أي انسحاب دون معاهدات سلام » . اننى أتساءل : من طلب منكم ، يا وزراء الحكومة ، أن تذكروا في تصريحاتكم أي إمكان للانسحاب أو أساس للتفكير فيه ؟ من طلب منكم أن تقرروا أن الانسحاب ممكن حقا ، ولكنه مقيد بشروط معينة في الوقت الذي تتأكد فيه الأهمية الكبرى لممارسة السيادة الإسرائيلية على جميع المناطق التي احتلت وتحررت ، في كل تصريح يصدر عن ضباط رئاسة الأركان العامة لجيش الدفاع الإسرائيلي .

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد . يقول عضو الوفد البرلماني الإسرائيلي إلى الأمم المتحدة ، الذي يمثل الحكومة ، عضو الكنيست هاويزنر ، وأنا أقرأ ما قاله من صحيفة « نيويورك تايمز » في عددها الصادر يوم ٣٠ حزيران (يونيو) ، ولم يصدر أي نفى لذلك :

"A PIECE OF PAPER". With the exception of the Jordanian Sector of Jerusalem, already absorbed into the Israeli sector, and one or two other strips of territory, the Israelis would not have to annex much captured land to satisfy their desire for greater security. "A piece of paper, signed by the Arab countries and us, would be enough to satisfy us", Gideon Hausner, former Attorney General of Israel and now a member of her United Nations delegation, said Wednesday. Mr. Hausner, the prosecutor of Adolf Eichmann, said he believed that the Sinai Peninsula with the exception of the Sharm el Sheik, could be turned back to Egypt as long as the Egyptians signed an agreement not to re-establish their military bases in the largely uninhabited desert area.

« قصاصة ورق » . باستثناء القطاع العربي من القدس الذي تم دمجها في القطاع الاسرائيلي ، وقطعة أخرى أو قطعتين من الارض ، لن يتنازل الاسرائيليون عن كثير من الارض المحتلة لارضاء رغبتهم في مزيد من الامن . قال جدعون هاوزنر ، المدعى العام في اسرائيل ، وعضو وفدنا الى الامم المتحدة حاليا ، يوم الاربعاء : « ان قصاصة ورق نوقعها نحن والدول العربية تكفيها » . كذلك قال السيد هاوزنر ، الذي حقق مع أدولف ايخمان ، انه يعتقد انه يمكن ارجاع شبه جزيرة سيناء الى مصر ، ما عدا شرم الشيخ ، اذا ما وقع المصريون اتفاقية على ألا يعيدوا قواعدهم العسكرية في الصحراء الواسعة غير المأهولة .

من سمح لمثل اسرائيل في الامم المتحدة من قبل الحكومة والكنيست أن يتخلى عن سيناء التي كلفتنا دماء المقاتلين ؟ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، وانما جاء وزير في الحكومة ، الوزير برزيلي فكتب في صحيفة « عال همشمار » في عددها الصادر يوم ٢١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ يقول : « ان الذين ينصحون بضم الضفة الغربية بطريقة أو بأخرى لم يستوضحوا كفا يجب التعقيدات السياسية والسكانية ، والعبء الاقتصادي ، والمادة المتفجرة التي تحتويها والقضاء على كل احتمال للتوصل الى تسوية سلمية مع الاردن ، مادام هذا الاحتمال موجودا » .

هذه هي حكومة واحدة ، سيدتي الرئيسة ، واعضاء الكنيست من جاحال ورافي واحدوت هيفوداه — والذين أوجه اليهم كلامي هذا بصورة خاصة — وتصريحات عضو الكنيست هاوزنر والوزير برزيلي تلزمكم أنتم أيضا . أنتم ووزراءكم في الحكومة .

لم يتوقف الأمر عند الادلاء بتصريحات خطيرة . برزت الى جانب هذه التصريحات التبريرات الدفاعية المخيفة . اتخذنا طوال أيام المعركة في الامم المتحدة موقفا تبريريا ودفاعيا . لم نضع في جدول أعمال الامم المتحدة الموضوع الرئيسي وهو أن دولة عضوا في الامم المتحدة حددت سياسة معلنة لها وهي القضاء على دولة زميلة لها ، وبحكم ذلك يجب ادانتها بالغدوان واخراجها من الامم المتحدة . لم نضع في جدول الامم المتحدة طوال أيام الجمعية العامة ومجلس الامن فصلا قائما بذاته ، وهو تهديد السلام بواسطة الدولة الكبرى السوفييتية التي جاءت لتتغلغل في هذه المنطقة والتي كانت أكبر عنصر استعماري في منطقتنا منذ جيل .

والأهم من ذلك ما تم عمله وما لم يتم عمله هنا في اسرائيل . بعد أن اتخذت الحكومة الحالية سلسلة إجراءات وارتكبت الأخطاء ، تعطى أول مرة وبمحض ارادتها تبريرا قانونيا وعمليا لتقسيم أرض اسرائيل الغربية . ان قصر الحكومة في القدس ، الذي هو شعار الحكم في أرض اسرائيل ، والذي يقع بين المنطقة التي تمارس اسرائيل فيها والمنطقة التي كانت تخضع للحكم الأردني ، والتي حررناها بدماء مقاتلينا ، ان هذا القصر ستقوم الحكومة بتأجيره للأمم المتحدة ، ولا يزال علم الامم المتحدة يرفرف أيضا فوق بوابة مندلبوم .

أقرت الحكومة بأن القضاء الأردني يعتبر قانونا ملزما في الجزء الغربي المحرر من أرض اسرائيل [الضفة الغربية] ، وان عملة المملكة الاردنية

الهاشمية هي العملة القانونية في هذه المنطقة ، وان عملة الجمهورية العربية المتحدة ، عملة عبد الناصر ، هي العملة التي أقرتها هذه الحكومة بأنها عملة شرعية في قطاع غزة وسيناء .

ثم ان مواقع الاستيطان الجديدة التي أعلنت الحكومة والوكالة عن اقامتها ، تحددت جميعا دون استثناء ، داخل حدود الهدنة القديمة التي قال عنها وزير الخارجية بحق في هذا المساء انها انقضت ولم يعد لها وجود ، ولم تخصص نقطة استيطان واحدة في المناطق المجورة . وفي هذا العمل يمكن استنتاج الكثير .

ان جميع وجهاء مدينة بيت لحم يطلبون ضم مدينتهم الى اسرائيل . ولكن الاسرائيليين لا يزالون يحافظون بعناد على العملة والقانون الأردنيين . أما الشعب الذي أصبح جيشه العظيم قوة هائلة وضاربة فيجلس وينتظر ان يتكرم الحكام المهزومون ، هم بأنفسهم وعبد الناصر على رأسهم ، باجراء مفاوضات سرية معنا .

اذن هل بقي ما يثير الاستغراب ان تستيقظ الذكريات بين السكان العرب الذين تعاونوا قبل بضعة أيام ، دون استثناء ، عن الانسحاب من غزة ، وان تثار المخاوف من الخطر المنتظر على كل من يتعاون مع اسرائيل ؟ السنا نحن الذين نساهم بأعمالنا هذه في تقويض سيادتنا حتى على القدس الموحدة ؟

لذلك ، سيدتي الرئيسة ، لو كانت قدرة جيش الدفاع الاسرائيلي على اتخاذ القرارات ، وكانت جراته على التنفيذ وسرعته في العمل ، كقدرة هذه الحكومة وجراتها ، لكانت قواتنا لا تزال حتى اليوم تحارب الجيش المصري على مداخل خان يونس ، أو ربما على أبواب عسقلان .

هناك من يهمس انه اذا تم الانسحاب سنخرج من الحكومة . والآن في كل يوم وفي كل ساعة ، نسمع فيها تصريحات بالانسحاب المشروط والاحتفاظ بالمناطق المحررة كوحدات مستقلة عن اسرائيل ، حيث لا تحدد حقائق مسلم بها . كما حدد ذلك وزير الدفاع عندما اخترق أسوار القدس ، ووحدها فعلا . والآن بدأ الحديث عن الانسحاب التعيس المأسوي ، وأصبح من المحتمل أن يتجدد النحيب على مدى الاجيال . والمسئولية في كل ذلك تقع على الحكومة وأعضائها دون استثناء .

سيدتي الرئيسة ، ان الحيلولة دون وقوع جولة رابعة ، والسعى الحقيقي لسلام فعلى ، يتطلبان ما يلي :

١ - اخراج اصطلاح الانسحاب من القاموس السياسي الاسرائيلي .

٢ - اجراء احصاء فوري لجميع السكان في المناطق المحررة للقضاء على المبالغات والاكاذيب عن العدد الحقيقي للعرب الموجودين داخل حدود السيادة الاسرائيلية .

٣ - تطبيق القانون الاسرائيلي ، والتداول بالعملة الاسرائيلية وممارسة جميع الاجراءات الادارية الاسرائيلية في المناطق المحررة ، هضبة

الجولان وقطاع غزة ومناطق أرض إسرائيل الغربية المحررة وسيناء وممارسة هذه الإجراءات كما تمارس فعلا في المناطق الاسرائيلية السابقة .

٤ — توسيع جهاز الشرطة الاسرائيلية فورا وتزويده بالمعدات الآلية من أجل تحويل قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في المناطق المحتلة البعيدة عن خطوط وقف اطلاق النار الى رجال الشرطة تدريجيا .

٥ — تنفيذ مشاريع التوطين في الأماكن المهمة من المناطق المحتلة ، وعدم الاكتفاء بمستوطنات الحدود فقط ، وانما اقامة مستوطنات شبيهة بالناصرة العليا . علينا أن نشرع فورا في اقامة نابلس العليا ، والخليل العليا ، واريحا العليا وما شابه ذلك . ومن البديهي أنه يجب أن يكون التوطين الكثيف أولا وقبل كل شيء في شمالي القدس وشرقيها وجنوبيها .

٦ — تغيير النظام الاقتصادي تغييرا جذريا وهو شرط سابق ووحيد لزيادة الهجرة الجماعية ليهود الخارج الذين اشتعلت في قلوبهم من جديد نار الانتماء الى إسرائيل ، فهذه الهجرة هي شريان حياة إسرائيل ، ودونها لن تقوم لنا قائمة حتى في المناطق السابقة .

٧ — القيام بعمل فوري لمعالجة مشكلة الذين كانوا لاجئين عربا والذين تحولوا الى سلاح سياسي مزمع ضد إسرائيل بأيدي جميع أعدائها طوال عشرين عاما . هؤلاء اللاجئون موجودون في المناطق التي حررها واحتلها جيش الدفاع الاسرائيلي ويعيشون فيها . ومن المؤكد أنه يتحتم علينا أن نطلب مساعدة دولية لحل هذه المشكلة المؤلمة ، ولكننا لسنا مطلقى الحرية لتأخذ ازاءها سياسة التأجيل حتى يتحقق السلام . ان من يصرح — كما صرح رئيس الوزراء ووزير الخارجية — بأن هذه المشكلة ستجد لها حلا بعد تحقيق السلام فقط ، كأنها يعلن أننا لسنا الأسىاد الوحيديين في المناطق المحررة . ان معالجة توطين هؤلاء الذين هربوا من منازلهم خلال حرب الاستقلال وموجودون الآن ضمن حدود السيادة الاسرائيلية ، ينبغي أن تكون على رأس قضايانا السياسية ، ونحن مهتمون بها لمصلحتنا نحن دون اقامة أى وزن لمصر أو الاردن أو سوريا . والحكمة السياسية هنا تضاهى العمل الانساني الكريم .

٨ — القيام بحملة اعلامية دولية موسعة — بوسائل الاتصال الحديثة — حيث تكون حملة مخططة ومنهجية تحمل روح المبادرة ، ومتزنة وصارمة على السواء ، بدلا من تعقيدات المتناقضات ، والتبريرات واستجداء البراهين ، التي تفقد إسرائيل العطف والتقدير العظيمين اللذين أسبغا عليها قبل بضعة أسابيع .

خلال الاسابيع أو الاشهر القريبة سيتحدد الامر ، فلما أن نعود ، ولو تدريجيا ، الى تلك المنطقة التي ستصبح الجيتو اليهودي في الشرق الاوسط ، أو أن نحول نصر جيش الدفاع الاسرائيلي الى قاعدة مستحدثة لدولة عبرية كبرى ، تكون عنصرا حاسما في المنطقة ، وتجلب الحرية والبركة لجميع شعوبها ، وتكون ذات مكانة ووزن وميزة بين جميع شعوب العالم . ان الكلمة النهائية — هذه المرة أيضا — هي لنا .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست كهانا .

كلمان كهانا (عمال أجودات إسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد مرور بضعة أيام على وقف إطلاق النار في الحرب الأخيرة مع الدول العربية ، كتب جيمس راستون ، المعلق السياسى لصحيفة « نيو يورك تايمز » ما يلى :

« ان أحسن قصة كتبت ، من الداخل ، حتى الآن عن حرب الشرق الأوسط موجودة في سفر التكوين الاصحاح ٤٦ ، مقطع ٢ - ٤ : فكلّم الله إسرائيل في رؤى الليل وقال يعقوب يعقوب . فقال هأنذا . فقال أنا الله اله أبوك . لا تخف من النزول الى مصر . لانى أجعلك على أمة عظيمة هناك . أنا أنزل معك الى مصر وأنا أصعدك أيضا ...

« يبدو أنه على الرغم من كل ذلك كان إسرائيل حليف .

لذلك ، فان الشعور بأنه كان لإسرائيل حليف ، أى اله إسرائيل ، لم يكن شعور اليهودى المعروف بالؤمن ، وإنما كان خارج هذا النطاق . وكان هذا هو شعور الكثيرين في دولة إسرائيل ، شعور المقاتلين وشعور الذين بقوا في المؤخرة ، شعور أبناء الشعب في بلاد المهجر ، حتى شعور أولئك الذين ليسوا من غير اليهود . واذ نذكر جميعا — مع ان البعض لا يروق له ولا يطيب له تذكيره بذلك — الى أى مدى كان يسيطر علينا الخوف قبل المعارك وخشية ان يتغلب علينا أعداؤنا . حتى ان هؤلاء الذين كان من شأنهم وضع ثقتهم بقوة السلاح اعترفوا هم أيضا ، أنهم لم يتصوروا حتى في أجمل أحلامهم مثل هذه النتائج التى تمخضت عنها المعارك ، وأسرع منها تحقيقا .

وفي أعقاب المعركة العسكرية جاءت المعركة السياسية . حتى هنا أيضا لم نكن متفائلين بالنسبة الى النتائج . وقد بذلت جهود كثيرة للحصول على نتائج ايجابية . وهنيئاً لجميع هؤلاء الذين بذلوا هذه الجهود ، وعلى رأسهم وزير الخارجية ، حتى أنهم نجحوا في هذه الجهود ، ولكن لا شك عندى أنه هنا أيضا وقف حليف إسرائيل الى جانبها ، الله ، اله شعبنا ، وساعدنا .

وأخال ان هذا هو الشعور الذى يحس به جمهورنا . لأنه لم يكن من الممكن تفسير مظاهر الإيمان ، لدى قطاعات كبيرة من الجمهور ، الا بهذه الصورة .

اننى أسمح لنفسى بأن أسأل سؤالا بسيطا : لماذا لم يكن هؤلاء الذين يتزعمون هذا الجمهور مستعدين لتجسيد ذلك الشعور الذى يشارك الجمهور فيه .

ما أجمل ذلك التعبير الذى أنهى به اللواء قائد الجنوب أمره اليومى الأول « ان الله معكم » . ولكن بعد انتهاء المعارك ، وفي أوج المعركة السياسية ، يجوز لنا أن نجسد صلاتنا ، أن يكون الله معنا ، ولهذا لا ينقص من شرف الذين سيروا معاركنا العسكرية والسياسية اذا آمنوا بالله . ولكن نرى بدلا من ذلك ان حال زعماء الجمهور هو غيره عند الجمهور بأمره ، اذ يعود ذلك

التبجح فيحتل مكانه ، التبجح القائل « بقوتي وبسواعدي صنعت لي هذه القوة » .

اننى اؤمن ايمانا مطلقا بأن تلك التجربة بأسرها التى وضعنا أمامها ، جاءت لتقتلع منا ذلك التبجح « بقوتي وبسواعدي » . فمعظم الخطب التى ألقيت والمقالات التى كتبت قبل نشوب المعارك ، جاءت شهادة واضحة على أننا لم نؤمن بأننا بقوتنا الذاتية حقا استطعنا التغلب على المشكلات التى تواجهنا .

من هنا انتقل الى الوسائل التى تعرض فيها قضايانا ودعايتنا على الصعيد الدولى . ان جوهر حقنا فى أرض اسرائيل وسلامة القدس لا يقوم الا على التوراة التى تشكل تعبيرا ساميا للعقيدة الدينية السامية ، ومن المستحيل الاستناد بصورة منطقية الى التوراة دون الرجوع الى أساس التوراة — الايمان بالله . اننى أعترض على تلك العادة البالية وهى أن هؤلاء الذين ينبغى لهم تجسيد مشاعر الشعب ومطالبه لا يفيدون من القوة الكبيرة التى فى أيدينا .

من هنا أيضا ننتقل الى قضية الاعلام . لقد سنحت لي الفرصة أن أسمع وأنا خارج البلد عن عيوب الاعلام الاسرائيلى . وكانت الحجة لدى المسئولين عن الاعلام فى ذلك البلد هى « أننا ننقل الى الصحف الحقائق ، ولكن ماذا نفعل وهذه الصحف لا تحبنا وليست مستعدة لنشرها كما ننقلها اليها » .

ان هذا الزعم لا يكفى فى عصرنا هذا . فالاعلام يعتبر اليوم علما كاملا ، ويجب أن نعرف كيف نستخدم هذا العلم . يجب أن نعرف كيف نضع الأمور ذاتها بصورة تجد لها طريقا الى قلب الجمهور الواسع . وينبغى ألا نكتفى فى أى حال بأن نلقى بالحقائق كما هى ، ويخيل الى أننا بحاجة الى أن نتعلم الكثير فى هذا المجال .

لا أعتقد أنه توجد دولة احتلت مناطق من أيدي أهال تأمروا للقضاء عليها ، حتى أنهم أعلنوا ذلك صراحة ، ثم تعامل هؤلاء الأهالى معاملة طيبة جدا . والواقع أنه بعد يومين من انتهاء المعارك استطاع أبناء هؤلاء الأهالى التجول فى الشوارع ، حتى بلباس العيد ، دون أن يكون أى خوف فى قلوبهم وهم يمرون بين جنود جيش التحرير . وهذه الحقيقة لم نعد منها بأى حال . بل على العكس ، اسمعوا القصص المختلفة عن اضطهاد الهاربين من السيف . وهذا دليل بحد ذاته على خطأ الدعاية من جانبنا . واليوم ، عندما يدور الحديث عن حرمة القدس بالنسبة اليها وعن قيمتها بالنسبة الى الأديان الأخرى ، يتجرا بعض الأشخاص الذين انتهكوا حرمة التقاليد المقدسة اليهودية فى القدس القديمة بصورة خطيرة ، على المطالبة بأن يكونوا حماة الأماكن المقدسة لدينا والمقدسة لدى الديانات الأخرى . من المؤكد أننا لم نعمل كما يجب لنشرح هذه المشكلة أمام جميع الشعوب ونزيل أى شك حول سلامة أراضى القدس .

وقد يتوقف هذا الأمر على نظرة جميع أبناء شعبنا الى أماكننا المقدسة .

فى حقيقة الأمر ، من المخجل أن نضطر الى تبرير الظهور أمام حائط المبكى بملابس محتشمة بداعى أننا مضطرون الى التصرف على هذا النحو عندما نظهر فى الأماكن المقدسة للديانات الأخرى . ومجرد أننا بحاجة الى تثقيف

قطاعات من الجمهور بالدعاية بهذه الطريقة ، دليل على مدى هزال أساليبنا .
سفحت لى الفرصة لزيارة شومرون أمس ، التى لها تقاليد تعود الى آلاف
السنين ، وشاهدت بقايا مبان قديمة شيدت قبل آلاف السنين ، ولكن لم
أسمع أن أحدا ذهب الى هذه المباني وأخذ يتبرك بها وهو يرتجف ويرتعد
من الفرح والدموع فى عينيه . وإذا كانت الاكثريّة الساحقة من الجمهور تذهب
الى حائط المبكى لتقبل حجارتها ، فان ذلك ليس « تقليدا قوميا » ، كما
يطلقون عليه ، ولكن قداسة هذا المكان تثير ذكريات دينية تعتمل فى قلب كل
اسرائيلى اذ كانت لجدوده موطىء قدم فى هذه الاماكن للصلاة من أجل الرب .
ووجب علينا أن نحافظ على هذا التقليد من كل من يتعرض له ، لأن هذا
التقليد المقدس ، هو الذى ادى بنا فى نهاية الامر الى ما وصلنا اليه ، لانه
حافظ على جميع روابطنا وعلاقاتنا بالبلد المقدس وبتراث الاجداد . وإذا
كان من شأننا أن نصل الى وضع لا يظهر فيه الرجال والنساء معا فى الأماكن
المقدسة الاسلامية فحسبنا ، بالنسبة الى مكاننا المقدس ، ألا نسمح لأبناء هذا
البلد وأصحابه بالظهور المختلط فيه ، لكونه يتعارض مع حرمة . ولا يجوز
اقامة حاجز بالقرب من حائط المبكى لكى لا يفكر أحد ، لا سمح الله ، أن هذا
المكان كنيسة ، أو أن الحاكم البريطانى فى ذلك الوقت ، منع اقامة هذا الحاجز .
ولكن على الرغم من أن هذا الحاجز لم يكن موجودا ، تمت المحافظة على أماكن
منفصلة للرجال واخرى للنساء فى ساحة ضيقة بالقرب من حائط المبكى .
واليوم ، وخلال واقعنا المستجد ، حيث يتدفق مئات الآلاف الى حائط المبكى ،
وبما أننا لم نستطع الاكتفاء بهذه الساحة الضيقة ، اعتنينا بتوسيعها ، ولذلك
ينبغى اتخاذ جميع الوسائل لنحافظ على الطابع الخاص بهذا المكان ، ولنمكن
الذين يريدون الصلاة أمام ما تبقى من بيتنا المقدس ، علما بأن مئات الآلاف ،
بل الملايين ، والحمد لله ، يريدون ذلك .

قد أكون خرجت قليلا عن الموضوع الخاص الذى ناقشه ، ولكننى أعتقد
أن هذه الامور تعنى الكثير بالنسبة الى الاعلام ، وبالنسبة الى عرض مطالبنا
المتعلقة بمكاننا المقدس أمام العالم بأسره .

والآن لدى بعض الملاحظات :

لحقتنا اضرار بالغة من التصريحات السياسية التى ادلى بها أعضاء
الحكومة دون أن يكونوا مخولين بذلك . وتجلس الحكومة على هذه المنصة .
ونأمل أن تنجح فى الحد من موجة التصريحات . ولحقتنا اضرار كبيرة كذلك
لأن الخلافات فى الراى تناقش مع غيرها من القضايا بصورة علنية . أظهر
الشعب رغبة قصوى فى التكاتف والاتحاد ، ويجب على ممثلى الجمهور
تجسيد رغبته . لا تزال تنتظرنا الآن معارك . ويتفق جميع الذين يوجهون
سياستنا الخارجية على أن هذه المعارك تتطلب موقفا متناقضا وموحدا
للحكومة والكنيست بكل اتجاهاتهما ، وعلينا أن نذكر هذه الحقيقة ونذكر
بها دائما .

ولكن على أن أضيف شيئا واحدا . لحقتنا اضرار حتى نتيجة التصريحات
التى لم تفهم كما يجب ، كما قيل لنا . ونحن نطلب من أصحاب التصريحات
ألا يكتفوا بادراك ما يعنونه بتصريحاتهم ، ولكن عليهم التأكد من أنها تفهم
كما يجب . والحجة القائلة ان هذه التصريحات لا تفهم كما يجب أو بصورة
مرضية لا تكفى ولا ترضى .

وبما أننا نتعامل مع أصحاب الحكمة والالباب ، فان اللبيب من الاشارة يفهم .

ولدى نقطة أخرى بالنسبة الى الخارج . ليست لى أية علاقة ودية خاصة بالاتحاد السوفييتى . فالسوفييت تعرضوا لنا كثيرا فى الاعوام الاخيرة ، وخصوصا فى الفترة الاخيرة . وعلى الرغم من ادراك هذا كله ، أريد أن أسأل سؤالا : لم كل هذا الكلام الذى يهدف الى مناقشة هذه الدولة الكبرى الحساب ؟ لماذا نكون بحاجة الى التباهى بأننا انتصرنا عليها فى حقل المعركة الدولية ؟ الافضل أن تكون اسرائيل متواضعة . وعلى الرغم من موقف سوء التفاهم ، بل المعارضة والكراهية ، بيننا وبين هذه الدولة الكبرى ، علينا أن نبحث باستمرار الوسائل لكى لا نغلق الابواب كليا . وهذا لا يعنى أن علينا ألا نصمد كل هجوم ضدنا ، ولكن علينا ألا نستعمل تعبيرات التحدى ، وعلينا ألا نتغنى بأناشيد النصر .

وأخيرا لدى كلمة عن يهود المهجر .

أعتقد أنه لم تمر فترة أظهر فيها يهود المهجر تضامنا مع اسرائيل وانتماء تاما اليها كما حدث فى الأسابيع الاخيرة . وكانت لهذا الانتماء تعابير مدهشة ، كانت بلا شك تشجيعا كبيرا لنا . ولكن مما يؤسف عليه أن كلمة « هجرة » لم يكن لها ذكر لدى يهود المهجر كواجب عليهم فى هذه الفترة . وعندما يتحدث زعيم صهيونى الى حركة صهيونية كبرى عن « الحج » يتنكر للواجب الحقيقى الذى يجب علينا جميعا ، يهود البلد ويهود المهجر أن نضطلع به ، وهو واجب الهجرة .

فى الاعوام الاخيرة أهملنا كثيرا ادخال فكرة الهجرة الى حياتنا وثقافت الشعب بها . ولنفيد من المكاسب العسكرية والسياسية على السواء افادة كبرى ، لا بد لنا من التنبيه الى فكرة الهجرة . وهذا لا يمكن تحقيقه بتشجيع استثمار الأموال ، ولا ببناء المساكن الفاخرة ورفع مستوى المعيشة وما شابه ذلك ، فهذه مشكلة تربية نستطيع التغلب عليها اذا وضعناها على رأس مهماتنا . ولن ننجح بذلك بالتصريحات واطلاق الأصوات ، ولن نتقدم فى هذا المجال بالتركيز على المساعدات المالية الضرورية لنا ، ولكننا نستطيع أن نجح فى هذا المجال بتعميق تعليم القيم التى تستطيع دولة اسرائيل ، أرض اسرائيل ، أن تمنحها ليهود المهجر وأكثريّة الشعب . نستطيع أن ننجح فقط باستثمار قوانا الدينية ، وما من شك لدى فى أن القضية الدينية هى القضية الحاسمة فى هذا الشأن ، وعن طريق استثمار قوانا الروحية والأدبية نستطيع تحقيق المكاسب . وهذه هى مهمة الشعب الذى يعيش اليوم فى صهيون . لنكرس لهذه المشكلة خير قوانا ، ولنتعمق فى فهمها . لنضعها حقا على رأس مهماتنا ، وهذا الشعب الذى أظهر ، كما قلنا ، تضامنا كبيرا مع كفاحنا ، لا تزال لديه القوى الروحية ليطالب نفسه بالهجرة ، وتكفى القوى الجسدية والاقتصادية لتنفيذها .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست الزعبي ، ومن بعده لعضو الكنيست افيرى .

سيف الدين الزعبي (التقدم والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد أن انتهت حرب الأيام الستة ، وبعد أن حقق جيش الدفاع الاسرائيلى نصرا مبينا ، نشأ وضع جديد وواقع جديد ، غير وضع المنطقة التى نعيش فيها .

احتل جيشنا فى الجبهة المصرية شبه جزيرة سيناء ، وفى الجبهة السورية هضبة الجولان ، وفى الجبهة الأردنية الضفة الغربية . ان هذا الاحتلال الذى كان فخرا لجيش الدفاع الاسرائيلى ولدولة اسرائيل ، والذى كان احتلالا أبيض دون أراقة دماء السكان المدنيين ، كشف الوجه الحقيقى لجيش الدفاع الاسرائيلى وحقق الأمل الذى علقناه عليه . احترم جيش الدفاع الاسرائيلى السكان الأمنين ، ولم يلحق بهم أذى ، وهو يعمل ويحرص على مساعدتهم لإعادة بناء حياتهم والاستمرار فى أعمالهم بسرعة فائقة . ولذلك فإنه يستحق الاحترام والتقدير .

وبودى فى هذه المناسبة ان أهنى ضباط الجيش ووزارة الدفاع على التصرف المثالى لجيش الدفاع الاسرائيلى وعلى المبادئ السامية التى تميز بها . ولا أبالغ اذا قلت ان جيش الدفاع الاسرائيلى تفوق فى هذا المجال على جميع جيوش الاحتلال فى العالم . اننى أمل أن يستمر جيش الدفاع الاسرائيلى فى هذا الطريق ويعمل كل ما فى وسعه ليغيد الحياة الى مجراها الطبيعى ، بأسرع وقت ممكن .

أعضاء الكنيست ، ان انتصارنا فى معركة السلام لا يقل أهمية عن انتصارنا فى المعارك العسكرية . ولذلك علينا أن نزيل طبقة الضباب الكثيف عن الدعاية المفرضة التى ألصقت باسرائيل اتهامات باطلة . ان الأمور التى تستطيع أن تساعدنا على حرب الاتهامات الباطلة هى أعمالنا الطيبة ومعالجتنا للأمور بصورة انسانية ، وسليمة ومدروسة . ذلك بأن كل عمل نقوم به له مغزى ، وكل خطوة نخطوها تترك أثرا . لهذا فأننى أدعو المسئولين فى اسرائيل الى عدم الالتفات الى الأعمال المؤسفة التى تحدث فى هذا المكان أو ذاك ، وعدم الالتفات الى تصريحات مفرضة لا تعبر عن رأى الاكثرية ، وانما هذه الأعمال هى أعمال شريرة يقوم بها أشخاص بسطاء ، لا يقدررون المسئولية . لذلك يجب ألا نجر جريمة جريمة أخرى وراءها . ويجب ألا تمنعنا هذه الأعمال من السير قدما نحو الهدف الاسمى ، الذى وضعناه أمام أعيننا .

الى العقلاء من أبناء الضفة الغربية ، وإلى الشيوخ الذين تعلموا حكمة الحياة من التجربة ، أقول : حان الوقت لتتدبروا أموركم بأيديكم ولا تمكثوا المحمومين والشباب الطائش الذى يدعو الى الانتقام من أن يلعبوا بمقدرات شعبكم . كفانا ما حدث لنا . شربنا ما فيه الكفاية من كأس العذاب والمصائب بسبب الأعمال السلبية التى قام بها زعمائنا . علينا أن نعتاد الواقع ونكيف أنفسنا لمتطلباته . وبالنسبة الى العاطفة والخيال ، فهما اللذان أنزلا بنا الكوارث وسببا لنا المتاعب والعار .

ان الأعمال التى قامت بها جيوش الاحتلال فى الحرب العالمية الثانية لا تزال ماثلة أمامنا ولا تزال ذكرياتها مطبوعة فى ذاكرتنا ، لذلك أتساءل : هل خرج الجيش الاحمر من الدول التى احتلها قبل أن أقام فيها نظام الحكم الذى يريده ؟ هل انسحب الجيش الاحمر قبل أن يجعل الدول التى احتلها دولاً تابعة؟

اننى لا أدعو الى القيام بمثل هذه الأعمال ، ونحن لا نوافق عليها . بل على العكس ، لقد كفرنا بها واستنكرناها . ولكن الامر الذى نطالب به الشعب الفلسطينى ، وهو أمر لمصلحة الشعب العربى الفلسطينى أولاً وقبل كل شئ ، وليس لمصلحة اسرائيل فقط — هو التنبه والأخذ بالظروف الجديدة التى وقع فيها ، ومعالجة الأمور بحكمة وتعقل ، وعدم الانسياق وراء الكلام المدعائى والتحريض ، بعد أن اختبرهما حتى النهاية .

أوجه الكلمة التالية الى زعماء الدول العربية ، ملوكها ورؤسائها : اننى عربى مثلكم ، يفتخر بعروبته ، أتألم لآلام العرب ، وأسعد بسعادتهم ، ان حرصى على المصالح العربية لا يقل عن حرصكم عليها فى أى حال من الأحوال . ففى هذه الظروف لا أرى من حقى فحسب ، وانما من واجبى ، أن أقول كلمتى بصراحة ، ولو كانت مؤلمة ، ولا بد أن تكون مؤلمة .

لقد قامت اسرائيل لتبقى ، وخلقت لتتحيا ، ولن يفيد العناد الاحمق فى هذا المجال . بل على العكس ، ان العناد لم يجلب سوى الكوارث والمصائب لابناء شعبنا ، أو الأصح — لما بقى من أبناء شعبنا . لا يوجد سوى طريق واحد لوقف الدماء وتضميد الجروح ، وهو طريق السلام ، والتخلى عن فكرة الحرب والقتال ، لاننا نعتقد ان هذه الفكرة انقضت دون عودة . كفانا ، نحن أبناء الشعب الفلسطينى ما حل بنا . وليتقوا الله من أجلنا ، وليتركونا نسير أمورنا بأيدينا . لماذا والى متى نبقى مشردين ومطرودين ؟ لماذا لا نعرف شيئاً عن حاضرنا ولا نكون واثقين من مستقبلنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا ؟ لقد حان الوقت ليحل العقل محل العاطفة ، وحان الوقت للاعتراف بالواقع وترك الخيال ، وحان الوقت لنذوق طعم الراحة والسلام .

ان اسرائيل التى خرجت مفتصرة فى الحرب ، تمد يدها اليكم من أجل السلام . فاستجيبوا انن لدعوتها ، وامنعوا سفك الدماء ، وضعوا حداً للدمار والخراب والتدمير . ضعوا أيديكم بأيديها ، من أجل التقدم والبناء . دعوا لغة الحرب والقتال جانباً ، فهى التى أتزلت بنا الكوارث وتركتنا فى اسوأ الأوضاع .

اننا ندعوكم الى أن تعملوا بحكمة وترسموا الطريق بتعقل . هذا هو نداؤنا ، وهذه هى نصيحتنا ، من أجل مصالحنا ومن أجل مصالح الآخرين . ويشهد الله علينا أننا لا نبتغى شيئاً سوى مصلحة العرب .

ان الايام تمر وانتم لا تزالون مستمرين فى عنادكم وتسببون أضراراً جسيمة للقضية العربية . رجائى لكم أن تعالجوا هذه القضية بجرأة وشجاعة ، وهذا هو مطلب الساعة ، واعلموا أن شرقنا لن تقوم له قائمة الا بالاتفاق بين العرب واسرائيل ، من أجل سلامة شعوب المنطقة ، وسعادتها وراحتها ، وأيضاً من أجل تعمير الاراضى وتطوير الاقتصاد . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

الرئيسة د. نيتشر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست افنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى اغنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . أحرزنا نصرا حاسما فى الجبهة العسكرية ، ولذلك فكل التقدير لوزير الدفاع السابق ، ولوزير الدفاع الحالى ولجميع رجال جيش الدفاع الاسرائيلى . أحرزنا نصرا كبيرا فى الجبهة السياسية ، ولذلك كل التقدير لوزير الخارجية ولرجال وزارته — وهو يستحق التقدير اضعافا بعد حملة التحريض الباغية التى شنتت ضده عشية الحرب .

ان وضعنا فى الجبهة العسكرية ممتاز . من القنيطرة حتى القنطرة ، لا يقف ضدنا عدو عسكرى يستحق الذكر ، ولن يقف ضدنا بعد وقت طويل . والوضع فى الجبهة السياسية حسن . والمعركة مستتمة ولكن لا توجد مخاوف كبيرة .

ولكن فى هذه اللحظة ، يا سعادة الرئيسة ، نقف فى جبهة ثالثة ، وهى الحاسمة فى المستقبل القريب : الجبهة الموجودة داخل أرض اسرائيل ، الجبهة العربية . فلانيويورك ولا واشنطن ولا باريس ، هى ميادين المعركة الحاسمة ، وانما رام الله وغزة والبلدة القديمة . وهنا لا يوجد وزير مسئول ولا توجد خطة . حتى أنه لا يوجد اعتراف بوجود المشكلة . فقد قال وزير الخارجية اليوم فى خطابه ان هناك ثلاثة عناصر فى يدها الحل والربط : الدول العربية ، واسرائيل ، والمجتمع الدولى . وأنا أقول هناك عنصر رابع ، وهو أهم من عنصرين اثنين على الأقل من هذه العناصر : الشعب العربى الفلسطينى الذى يحتشد اليوم بأكثريته الساحقة تحت سيادة علم اسرائيل .

ففى الجبهة العسكرية قطفنا ثمار عمل وتخطيط السنين ، وفى الجبهة السياسية قطفنا ، كما ذكر وزير الخارجية بحق ، ثمار عمل واتصالات السنين . وهنا فى الجبهة العربية لا شئ . لم يكن أى استعداد ، لم يكن أى تخطيط ، لا شئ . لا جهاز ، ولا مؤسسة مسئولة ، ولا ميزانية ، ولا وزير مسئول .

اننا نحصد اليوم ثمار خذلان خطئنا التاريخى هذا الذى تتحمله جميع حكومات اسرائيل منذ قيام الدولة حتى يومنا هذا . هل تستطيع ، يا سعادة الرئيسة ، الحكومة الحالية مجابهة هذه المشكلة . أقمنا عشية الحرب العسكرية ، بالموافقة الاجماعية تقريبا ، حكومة تكتل وطنى لشئون الحرب . وثبتت هذه الحكومة باختبار الحرب ونجحت . ولكن هذه الحكومة ، على قدر ما أعرف ، غير ملائمة لمعارك السلام . ليس لديها تفهم للشئون العربية ، ومناقشة اليوم ستثبت ذلك . ومن هذه الناحية كانت مناقشة اليوم سرايا . شاهدنا فيها ، أول مرة ، المواقف المختلفة داخل الحكومة . فإذا كان أمر مشترك بين جميع المتناقشين فى هذه المناقشة ، فهو عدم وجود موقف ازاء المشكلة الأساسية وعدم تفهمها ، وأقصد بها مشكلة علاقاتنا بالعالم العربى ، بالمنطقة ، وأهم من ذلك بالشعب الفلسطينى .

هل تستطيع هذه الحكومة التى يوجد فيها موقف عرضه اليوم عضو الكنيست بن — اليعيزر الذى دعا فى الواقع الى اقامة روديسيا يهودية ، هل تستطيع حقا مجابهة المشكلات المتعلقة بالتفاوض ، بخلق حياة مشتركة مع الشعب العربى الفلسطينى ؟

يوسف فيشر (التجمع) :

هل انت الوحيد الذى يفهم ذلك ؟

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كلا ، فى البلد كثيرون يفهمون ذلك ، وقوى كثيرة تعمل من أجل ذلك ، ولكن مع الأسف ليسوا ممثلين فى هذه الحكومة .

كما كانت هناك حاجة عشية الحرب الى اقامة حكومة تكتل وطنى لمقتضيات الحرب ، كذلك توجد اليوم حاجة الى حكومة تكتل وطنى لمقتضيات السلام — حكومة تضم على الاقل رجالا من قوى الخبرة فى هذا المجال ، رجالا يتمتعون بثقة الطرف الثانى ، رجالا لهم رأى وتفكير ووجهة نظر فى المشكلات التى تواجهها اليوم . فالحكومة الحالية لا تضم الكثيرين من أمثال هؤلاء .

والمثل لعدم ملائمة هذه الحكومة للوضع الحالى ولحل المشكلات التى نواجهها هو أنها لا تضم وزيرا عربيا واحدا . واذا كنت أكثر تواضعا ، اسأل لماذا لا تضم نائب وزير عربيا واحدا لشئون الاديان . اوليست المعركة العربية التى تدور اليوم ضدنا فى العالم الاسلامى بأسره بشأن نوايانا الاساءة الى الاماكن المقدسة الاسلامية ، كانت ستفقد أثرها لو كان عندنا نائب وزير عربى فى وزارة الاديان ؟ أولم يكن من الممكن تجنب الخلاف الذى نشب الآن مع زعماء الطائفة الاسلامية فى القدس القديمة لو كان عندنا نائب وزير عربى كهذا ؟

شموئيل تميز (المركز الحر) :

كان يستطيع أن يمنع ذلك وزير يهودى آخر .

أورى افيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لا أريد أن أكون قاسيا ، ولكننى أوافقك على رأيك .

يسود فى هذه الأثناء وضع مشحون بالمخاطر فى هذا المجال . اننى أحذر الكنيست من امكان أن يؤدى هذا الوضع ، خلال أسابيع وربما خلال أيام ، الى تدهور خطير ، تدهور لن يكون أقل خطرا من الخطر العسكرى الذى واجهناه قبل شهرين .

فى أعقاب الاحتلال ، ساد فى الضفة الغربية ، وربما فى غزة أيضا ، جو ساعد على استيعاب أفكار جديدة، ذلك بأن هذه الهزة التى تعرض لها الجمهور فى هذه المناطق أوجدت ظروفا مريحة لخلق مفاهيم فكرية جديدة ، ولكن بدلا من ذلك جاءت البلبلة الكبرى : عملة اسرائيل فى يوم وفى يوم آخر لا عملة اسرائيلية ، فى يوم واحد يهدمون قلقيليا وفى اليوم التالى يعيدون اليها سكانها ، والشخص الذى هدم هو الذى يستقبل العائدين ، ثلاث قرى هدمت فى منطقة اللطرون وفى الوقت نفسه وجهت الدعوة الى القرى المجاورة للتعاون مع السلطات الاسرائيلية ، تشجيع السكان على الخروج من البلد وتشجيع آخر فى اليوم التالى للعودة اليها ، اقتصاد وحركة — وفى كل منطقة شيء معكوس ، أمر يلحق أمرا يناقضه تماما .

إذا كنا نريد ، يا سعادة الرئيسة ، يقظة إيجابية في الضفة الغربية ، إذا كنا نريد ظهور قوى جديدة وإيجابية ، إذا كنا نريد بداية ديناميكية للسلام ، ينبغي لحكومة إسرائيل أن تعرض على سكان الضفة خطة واضحة ومفصلة وفورية .

إن الخطة التي نقترحها ليست سرا . ويمكن تلخيصها في جملة واحدة : تتوجه دولة إسرائيل ، اليك أيها الشعب الفلسطيني ، وتعرض عليك مساعدتك على إقامة دولة قومية في فلسطين خاصة بك ، شرط أن تكون هذه الدولة مرتبطة باتحاد فدرالى اقتصادى وعسكرى وسياسى الى دولة إسرائيل .

وإذا لم نتحدث نحن اليهم ، فإن الآخرين سيخاطبونهم . فإذا نحن لم نتحدث الى سكان هذه المناطق — هناك من يتحدث اليهم من القاهرة وعمان ودمشق . وقد أخذنا نرى نتائج هذه المخاطبة ، وأخشى أننا سنراها بصورة متزايدة في المستقبل .

ومن أرض إسرائيل — نطل على المنطقة . صحيح أنه لا يوجد اليوم إمكان للتفاوض مع الحكومات العربية ، ولكن هناك مجال وإمكان للتفاوض بين الشعوب والشعوب . وهذا لا يتطلب مائدة خضراء . توجد إذاعة ، ويجب أن يكون تلفزيون . كنا نستطيع مخاطبة هذه الشعوب ، لو كان لدينا ما نقوله لها . في عصرنا هذا أصبح السلام بين الشعوب قبل السلام بين الدول . ولنقرب هذا السلام ، ولنخلق جوا لتحقيق هذا السلام يجب أن نخاطب الشعوب . ويتطلب هذا أيضا خطة واحدة ومبلورة . ينبغي عدم الاكتفاء بشعار عام ، بأننا مستعدون للتفاوض مع الجميع ، مع كل من يريد التفاوض معنا ، أى مع الحكومات . بل ينبغي أن نعرض خطة تقول للجماهير من وراء الحدود ماذا تريد هذه الدولة ، ماذا تعرض هذه الدولة ، خطة ترسم صورة واضحة ومفصلة للهيكل السياسى ، وتستطيع فيه دولة إسرائيل ، فى رأينا ، أن تعيش ، أن تعمل وأن تنتعش جنبا الى جنب مع حركة القومية العربية . فهذا الأمر لا يؤثر فى جمال عبد الناصر ، وهو لا يعطى ثماره خلال يوم أو يومين ، ولكنه يخلق بالتدريج الجو الذى يقرب السلام ، وخصوصا اننا نعيش فى هذه اللحظة فى أوج بناء حياة جديدة مع الشعب الفلسطينى ، وفى ذروة حل مشكلة اللاجئين ، ذلك الحل الذى يجب أن نسعى له فوراً .

أما بقية المشاريع التى طرحت اليوم — ويا حبذا لو كان لدى متسع من الوقت لناقشنا اليوم — كالحديث عن ضم المناطق ، وأشك فى أن يكون الذين يتحدثون عن ذلك يعرفون عما يتحدثون ، والحديث عن إعادة المناطق ، ولا سيما الحديث عن مشروع المابام ، الذى يثير الاهتمام لأنه عملية فكرية من المتناقضات — وسنتحدث طبعاً عن ذلك فى المستقبل ، فى فرصة أخرى .

سأنهى كلامى ، يا سعادة الرئيسة . قال وزير الخارجية اليوم : خرجنا من الحصار الى المنطقة . ومع كل الاحترام للقدرة على الصياغة التى يتمتع بها وزير الخارجية فاتها صياغة غير صحيحة . خرجنا من الخناق الى الهواء . كان من قبض بيده على عنقنا ، ونحن قطعنا هذه اليد . وهذا صحيح ، ولكن بقينا ، يا سعادة الرئيسة ، فى حصن معزول ، حصن داخل حصار . وسعنا أسوار هذا الحصن كثيراً ولكنه بقى حصناً محصوراً . إن الوضع

الجديد الذى نتج عن توسيع أسوار هذا الحصن ، يؤدى الى احتمالات جديدة ، والى أخطار جديدة أيضا ، لم نعرف لها مثيلا فى الماضى ، عندما كانت فى الدولة اقلية عربية صغيرة .

ان كل حكومة اسرائيلية ستدرس قدرتها على الخروج الى المنطقة ، وتضع حدا للحصار ، وتضع حدا لحالة الحرب ، وتخلق اطارا للسلام . فلو كنا قد أجرينا عشية الحرب ، يا سعادة الرئيسة ، استفتاء بين الشعب وبين مجندى جيش الدفاع الاسرائيلى ، وسألناهم : هل ستخوضون الحرب من أجل السلام أم من أجل المناطق ؟ أيمكن أن يكون هناك أى شك حول الجواب الاجماعى الذى كان سيعطيه هذا الشعب ، خرج الشعب للحرب ، وأمل السلام فى قلبه . وكل حكومة ، يا سعادة الرئيسة ، ستمتحن قدرتها على تحقيق هذا السلام .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شمونيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . ان المناقشة السياسية التى تجري اليوم فى الكنيست فى أعقاب حرب الايام الستة ، تشكل دليلا آخر على أن الاوساط الحاكمة عندنا لم تتعلم كثيرا من القضية الاسرائيلية - العربية خلال أكثر من تسعة عشر عاما على قيام دولة اسرائيل . ان الطريق المسدود أمام العلاقات الاسرائيلية - العربية لم يشق بعد . بل على العكس ، بقى مسدودا وخطيرا - حتى من ناحية الأمن الدولى . لا مفر من تعيين الحقيقة المرة من جديد . ان الذى أدى الى هذا الوضع هو سياسة الاعمال والاطباء المعادية لاسرائيل التى تنتهجها حكومات البلاد العربية خلال تلك السنين ، وخصوصا التدخل الاستعمارى من خلال استغلال النزاع الاسرائيلى - العربى من أجل المصالح الشخصية ، والنتيجة هى : فلا شعبنا ولا الشعوب العربية توصلت الى السلام والى الأمن . ولا تزال اسرائيل وجيرانها فى حالة حرب شاملة . والسؤال هو : كيف يمكن الخروج من هذه الدائرة الخبيثة ؟ ماذا سنفعل فى الظروف الجديدة لنحقق الطمأنينة لشعبنا وللشعوب المجاورة ، التى أصبحت منهكة من العداء القومى ومن سفك الدماء المتبادلين ؟

أعضاء الكنيست ، ان بيننا وبين حرب الايام الستة أقسل من شهرين . اختلف الراى العام العالمى حول تحديد طابع هذه الحرب ، وحول السؤال فيما اذا كانت هذه الحرب عادلة أو غير عادلة . وجدير بالذكر أن هؤلاء الذين وصفوا اسرائيل دون حق بأنها الطرف المعتدى فى الحرب ، تعرضوا لاستياء شديد حتى فى بلادهم . وعلى أى حال ، لم يكن عندنا شك ولن يكون ، أنه فى ضوء الحصار العسكرى العربى الذى ضرب حول بلدنا ، والذى رافقته تصريحات زعماء حكومات الدول العربية بتدمير اسرائيل - كانت الحرب من جانب اسرائيل حربا عادلة للدفاع عن النفس ، حرب حياة اسرائيل واستقلالها وسيادتها . ولا تستطيع أية أفكار اصطناعية ومدروسة أن تصمد أمام هذه الحقيقة العميقة .

واكثر من ذلك ، ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر اعترف بنفسه في الخطاب الملىء بالمتناقضات الذى القاه في الذكرى الخامسة عشر للثورة المصرية ، اعترف بنفسه انه عندما فرض الحصار على مضائق تيران بلغت تقديراته مائة في المائة من التاكيد بنشوب حرب اسرائيلية - عربية . فالتناقض ، طبعاً ، يتمثل في ذلك ، ان جمال عبد الناصر يقول من جهة انه لم يفكر في الهجوم ، ولكنه من جهة أخرى ، او في الوقت ذاته ، اقدم على جميع الخطوات التى قدر هو بنفسه انها ستؤدى الى اصطدام عسكرى .

ان ادراك الأخطار الجسيمة التى هددت اسرائيل عشية المعارك وخلالها ، وحدث الشعب في معركة الانتفاذ ، واثار مشاعر القلق والعطف على اسرائيل في العالم اجمع . ولم تمر بضعة أسابيع منذ ذلك الوقت ، حتى رأينا ان الافتراضات والاحتمالات التى وضعها وزير الخارجية في خطابه اليوم ، والتصريحات الأخيرة التى أدلى بها زعماء الدولة ، والآراء التى عبر عنها بعض أعضاء الكنيست الذين ينتمون الى كتل مختلفة خلال هذه المناقشة ، لا بد من أن تثير قلقاً في اسرائيل وفي الراى العام العالمى ، قلقاً وخوفاً على جدوى المعركة السياسية الاسرائيلية وطابعها واتجاهاتها في أعقاب النصر العسكرى .

ان الانطباع الواضح الذى يتكون الآن في اسرائيل والعالم هو أن الحكومة ليست ملتزمة بهدف حرب الايام الستة ، وهو هدف السلام ، انه ليس من قبيل المصادفة ان الحكومة لا تريد الاعلان عن مشروع للسلام العادل تقبله البلاد العربية بحجة « عدم كشف الاوراق قبل الميعاد » ، لان احتلال الاراضى لا يبدو اليوم في مفهوم الحكومة انه احتفاظ بالمناطق المحتلة بصورة مؤقتة ضمن اطار الكفاح من أجل السلام والامن ، وانما هو هدف بحد ذاته ، هدف كامل او جزئى نحو اتجاهات التوسع الاقليمى ، السائدة اليوم بين الأوساط الحاكمة .

اذا كان الحصار العسكرى والأخطار العسكرية لم يعد لها وجود اليوم بعد « ازالة الحدود » الى ما وراء خطوط عشية ٥ حزيران (يونيو) ، فان سياسة « اجلس ولا تفعل » من جانب الحكومة حيال قضية السلام ، سواء اكانت تتمثل بقول وزير الدفاع دايان بأننا « ننتظر مكالمة تليفونية من الجانب العربى » ، او كانت نابغة من القول القاطع الذى صرح به وزير الدفاع « لا انسحاب دون سلام » دون طرح مشروع اسرائيلى للسلام - ان هذه السياسة تسبب لنا خصاراً سياسياً ، لا يقل خطورة عن الحصار العسكرى . ان وزير الخارجية يدرك على أى حال ما هو وزن الراى العام في العالم واثره النوعى بالنسبة الى معركة اسرائيل السياسية .

أعضاء الكنيست ، يتضح من كلام وزير الخارجية الافتراض الصحيح ، انه لا يوجد نصر عسكرى كامل دون حماية سياسية . كنا نرى دائماً ان النزاع الاسرائيلى - العربى بحاجة الى حل حاسم سياسى لا الى حل حاسم عسكرى . فالحل الحاسم السياسى الذى يمثل امامنا هو الذى يحدد ما اذا كنا سنسير نحو فترة الامن والسلام ، او نحو فترة من الاصطدامات العسكرية . من الواضح تمام الوضوح ان شعب اسرائيل يتطلع الى الامن والسلام ، وإلى الامن والسلام فقط . فالسؤال الذى لا بد منه هو : هل يستتبعك الحكومة بذلك ؟ هل ستضع نصب أعينها ارادة الشعب ومصلحته ؟

ان الحقيقة التي تدل على اختفاء الكلام السابق من التصريحات الاخيرة لرئيس الوزراء ومن خطاب وزير الخارجية باننا لم نخض المعركة من اجل احتلال مناطق جديدة ، واننا مستعدون لازالة احتلال الاراضي بعد التوصل الى تسويات سلم وامن ، ان هذه الحقيقة تشير الى الهوة التي نتجت بين هدف تأمين الحياة ، والاستقلال والسلام الذي كان هدف المعركة العسكرية ، وبين اتجاهات التوسع وضم الاراضي التي تظهر بجرأة متزايدة في المعركة السياسية الاسرائيلية . ان حقيقة عدم وجود استعداد لدى الجانب الآخر ، العربي ، لاعادة النظر في علاقاته باسرائيل ، حتى على الرغم من ازدياد المنافسات الداخلية والتناقضات الداخلية ، ينبغي الا تؤثر في وضع سياسة اسرائيلية واضحة عادلة ومقنعة للسلام مع العرب . ان مثل هذا العمل من شأنه ان يفيد مكانة بلدنا على الصعيد الدولي ويرفع من شأنه ، ويمنحه العطف والود والمساعدة . ان مثل هذا الموقف من الاستعداد لازالة احتلال المناطق ، مع السعي للوصول الى تسويات سلمية مع الجانب العربي ، هو وحده الذي يستطيع ان يخلد حرب الايام الستة كمعركة عادلة لشعب اسرائيل ودولة اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، انشد وزير الخارجية على مسامعنا اليوم نشيد المدح والتكبير بالولايات المتحدة الامريكية . لنا تجربة مرة مع دول استعمارية كبرى — مع بريطانيا في الماضي ، ومع فرنسا اليوم ، ومع الولايات المتحدة أيضا . لم يعد أي مجال لنشر اذلال جديدة حول هذا الموضوع . تحدث وزير الخارجية عن ضغوط تمارس ضد اسرائيل . ويا حبذا لو كان ذلك غير صحيح ، ولكن أستطيع ان أجزم ان أكبر ضغوط وأخطرها ستمارس ضد اسرائيل من جانب الولايات المتحدة بالذات ، بمساهمة بريطانيا . وهذا نابع من طبيعة الاستعمار الذي يضع نصب عينيه فقط مصلحته في المنطقة ، تلك المصلحة التي تناقض مصلحة السلام والاستقلال الوطني . ان حكام الولايات المتحدة لا يريدون شق طرق جديدة للسلام في الشرق الاوسط ، على حد تعبير وزير الخارجية ، بل يريدون استغلال الظروف الجديدة التي نشأت في أعقاب حرب الايام الستة لمصلحتهم فقط وعلى حساب اليهود والعرب على السواء .

يضاف الى ذلك انه لن يكون على سبيل الافتراض تجاهل التحول في الموقف السوفييتي للبحث عن مخرج من الازمة الاسرائيلية — العربية . وبمجرد ان وزير الخارجية ذكر انه « لم يحن الوقت بعد لايجاد تحول أساسي » في موقف الاتحاد السوفييتي ، فانه يشهد هو أيضا ، ان تحولا أخذ في التبلور . وما يعرف حتى اليوم ، مع ان هذا ترفضه البلاد العربية ، هو الجهد السوفييتي الذي يرمي الى ربط ازالة احتلال الاراضي التي احتلتها اسرائيل بانتهاء حالة الحرب من جانب البلاد العربية نحو اسرائيل . وهذا يعتبر في هذه الاثناء مكسبا لاسرائيل .

ينبغي تجنب الاصابة بالدوران واطفاء الانوار . على اسرائيل ان تحافظ على تتبع جميع الطرق والسبل التي تؤدي الى الشرق والى الغرب ، وعليها ان تدرس مصالحها بصورة مستقلة ، وتحرص على الانضباط في الحوار حتى عندما يكون مرا جدا ، وعليها ألا تهدم كل جسر وكل معبر الى الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، وان تحرص على البحث عن

اصدقاء وعلى دعم الصداقة والتعاون مع جميع الدول بعيدا عن الآراء السابقة وبعيدا عن الغضب ، حتى لو كان له ما يبرره . على اسرائيل الا تتجاهل الفوارق بين الاستراتيجية السوفيتية والامريكية في الشرق الاوسط ، وعليها ألا تتجاهل احتمال قيام الاتحاد السوفيتي بدور مهم لتحقيق السلام في منطقتنا ، وتقريب اسرائيل والبلاد العربية من حالة حسن الجوار التي تنطوي على الامن والسلام المستقر . ينبغي عدم استنفاد جهودنا دون رؤية الاحتمال ، ودون التفكير في المستقبل القريب في عصر تجرى فيه عملية تغيير مستمرة في علاقات القوى العالمية لمصلحة الشعوب الصغيرة ولمصلحة التقدم الانساني .

اننا نواجه معركة سياسية صعبة ، سواء أكانت في مجلس الامن أو في الجمعية العامة للأمم المتحدة . وليس من المستبعد أن تقضى الحاجة بدراسة فكرة عقد مؤتمر سلام تشترك فيه اسرائيل والدول العربية والدول العظمى والدول غير المنحازة ، من أجل تسوية قضية الامن والسلام على أساس الاعتراف بالحقوق الشرعية للجانبين . يجب اتخاذ كل خطوة ، وكل مبادرة من شأنها أن تدفع بنا قدما نحو السلام المنشود .

أعضاء الكنيست ، من المعروف ان سياسة الضم الاقليمي مرفوضة في الشرق وفي الغرب على السواء . فالسلام العادل والمستقر لا يتفق مع الضم الاقليمي . قبل خمسة أسابيع ، قدمت الى الكنيست ، باسم حزبي الشيوعي مشروع سلام بين اسرائيل والبلاد العربية ، وأهمية هذا المشروع هي في مبادئه ، وفي أخذه بالحقوق العادلة لاسرائيل والعرب على السواء . هذا مشروع للسلام دون ضم ، ومشروع يؤمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، وتوطين اللاجئين العرب ، وضمان أمن فعلي لاسرائيل ، وحرية الملاحة في مضائق تيران وقناة السويس ، وازالة المقاطعة الاقتصادية والدعاية المغالية في الوطنية والمعادية لاسرائيل ، ولحسن الجوار بين اسرائيل والعرب ، والاعتراف المتبادل بحقوق كل من الطرفين ، والتعاون المثمر والمفيد للطرفين ، لمصلحة السلام ، والاستقلال والتقدم .

ستكون معركة اسرائيل السياسية ملائمة لطابع حرب الايام الستة ، اذا تقدمت الحكومة بمشروع عادل للسلام مع الجانب العربي ، اذا اقدمت على توطين اللاجئين العرب ، اذا حرصت على حماية حقوق السكان العرب في المناطق المحتلة ، ومصالحهم المادية والثقافية ، اذا ساعدت دون مزيد من الاجراءات الرسمية على اعادة اللاجئين الجدد من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية ، اذا حققت مساواة تامة في حقوق الاقلية الوطنية العربية في اسرائيل نفسها .

اننا نؤمن بأن السلام بين اسرائيل والبلاد العربية لا بد من أن يأتي ، وحلول هذا اليوم المنتظر مبكرا أو متأخرا يتوقف كثيرا على حكومة اسرائيل .

■ الثلاثاء ، ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان وزير الخارجية عن الحركة السياسية

١ - تنمة النقاش

الرئيس آء بن - اليعيزر :

ينتقل الكنيست الى استئناف مناقشة بيان وزير الخارجية . الكلمة الان لعضو الكنيست جوفرين ، ومن بعده لعضو الكنيست معدى .

عكيفا جوفرين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ارى من الضرورى ان استهل كلامى باسمباغ المديح على وزير الخارجية السيد آبا ايبن ، واعضاء وفدنا الدائم فى الامم المتحدة واعضاء الكنيست الذين الحقوا بهم على نضالهم فى الجمعية العامة للامم المتحدة . وفى المناسبات التى تحدث فيها وزير الخارجية السيد آبا ايبن امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وفى صرخة الشكوى التى اطلقها فى آذان العالم ، لم يقم اى دليل على تلك النزعة التبريرية التى وقع فيها الكثيرون منا حتى اليوم فى مواجهتنا لجميع البشر ، تلك التبريرات التى لم تفارقنا منذ ايام يديديا الاسكدرانى .

علينا ان نؤكد - وقد اكدنا ذلك من خلال قوة جيش الدفاع الاسرائيلى ، ومن خلال عملنا الخلاق فى البلاد - مبدا واحدا ، وندخل هذا المبدأ الى اذهان الراى العام العالمى ، وهو المبدأ القائل : اننا نعيش فى الوجود لاننا موجودون ، ونحن لا نطلب من اية امة او شعب ان يقدم لنا استحسانا ويطلب من الاخرين الاعتراف بكياننا .

استطعنا حماية انفسنا وحماية الامة والدولة وحذنا ، وهذا يعود فى الواقع الى فضل جيش الدفاع الاسرائيلى وقدرته على الجلوس اليوم فى القاهرة ودمشق وعمان ، واذا لم يفعل ذلك فليس لانه عاجز عن ذلك ، وانما لاننا نتطلع الى السلام ، ولم يخطر على بالنا فى يوم من الايام ان نتدخل فى أنظمة الحكم المختلفة القائمة فى البلاد العربية . ان النصيحة الباغية التى اطلقها الاتحاد السوفييتى واذيالها والدول العربية بالعودة الى الحدود التى لم تعد قائمة اليوم - ولن تقوم لها قائمة فى المستقبل - لم يكن لها من الناحية العملية سوى هدف واحد : تمكين الملك حسين - الذى انقلب فجأة فى نظر الاتحاد السوفييتى الى ملك تقدمى - من العودة الى

قصف القدس ، وتمكين السوريين من العودة الى ضرب مزارع وادى الاردن والجليل ، وتمكين حكام مصر من الوقوف على حدودنا الامامية وابلاغنا انهم يريدون القضاء على هذا الشعب . ثم ان مصر وسوريا والاردن هي التى تحدد ميعاد تنفيذ هذه المؤامرة . اننى اذكر هذا الموضوع ، على الرغم من انه معروف لنا ، نحن اليهود فى البلد ، ولخيرة الناس فى العالم ، ولكننى اذكر هذا لاتطرق الى موضوع آخر يجب أن يثير قلقنا . اقترح الاتحاد السوفيتى فى اللحظة الأخيرة — لن أدخل فى تفصيل الاسباب ، كما حصل على موافقة ممثل الولايات المتحدة فى الامم المتحدة على اقتراحه — انه اذا أعلنت الدول العربية الفاء حالة الحرب ، يكون علينا الانسحاب الى الحدود السابقة ، وكما قلت ان هذه الحدود لم يعد لها وجود . اننى أعتقد انه ينبغى أن نجند خيرة قوانا لنعلن بوضوح أننا لن نقبل هذا الاقتراح حتى اذا كنا سنواجه الحصار والصعوبات .

يدرك الجميع ، بعد تجربة نحو عشرين عاما من توقيع اتفاقيات الهدنة ، قيمة اعلان الدول العربية — اذا صدر هذا الاعلان — انها تلغى حالة الحرب ، ولكن تستأنفها غدا . فقد وقعنا معها اتفاقيات الهدنة ، وبعد فترة قصيرة من توقيعها ، توقف سلاحها عن الهدنة ووجه صوبنا . أعود وأقول ان علينا أن نجند قبل فوات الاوان خيرة قوانا ، وخيرة قدرتنا الاعلامية وخيرة قدرتنا على الاقناع لنمنع كل تفكير ونرفض كل فكرة فى الموافقة على مثل هذا الاقتراح ، الذى ليست له أية قيمة عملية ، والاهم من هذا كله ، كما ذكرت سابقا ، ان الحدود السابقة لم يعد لها وجود .

أريد ان أقول بعض الكلمات عن موضوع القدس . التزمت شعوب العالم الصمت عندما احتل عبد الله القدس دون حق ، دون قرار الامم المتحدة . وفى الواقع خلافا لقرارات الامم المتحدة . ولم يهتم أحد بالامكن المقدسة فى ذلك الوقت ، ولم يطلب أحد التدويل . وهذا ما حدث أيضا فى عهد حسين الذى ورث جده . وعندما عشنا فى هذا البلد ، وعندما كنا نعيش فى المنفى ، لم نحول أية كنيسة مسيحية الى مسجد . هذا ما فعله الآخرون . ولم يعرفوا عن وجود القدس الا بفضل الشعب اليهودى ، لذلك فمن الصفاقة أن يأتوا ويقولوا لنا : دولوا القدس . من المؤكد ان الشعب اليهودى يعرف كيف يحافظ على الامكن المقدسة للديانات الأخرى ، دون اشراف دولى . يجب أن يوضح ذلك لشعوب العالم توضيحا تاما . وأعتقد انها تدرك ذلك ، وتعرف الشعوب انها لا تتجح فى هذا المجال .

وثمة ملاحظة أخرى : مقابل الآخرين ، الذين يهيئون بالحكومة أن تعلن عن خطتها ، كيف تتصرف وماذا تنوى أن تفعله فى المناطق التى فى حوزتنا ، فاننى أسمح لنفسى بأن أنصح الحكومة ألا تعلن اليوم أية خطة . لا توجد ضرورة لذلك . ولكن من الضرورى أن تكون للحكومة خطة وأن تعرف كيف تدعم أعمالها فى المناطق التى تقع داخل الحدود الجديدة لدولة اسرائيل . اننى أعتقد أن الكنيست ، من خلال المحافظة على سيادته ، ومن خلال ثقته بهذه الحكومة أيضا ، حكومة الاتحاد الوطنى ، لن يطلب ، وينبغى ألا يطلب أى توضيح على ذلك .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

الحديث الآن عنها يجب عمله حاليا . من الواضح انه يجب القيام بشيء ما .
فما معنى دعوتك الى اخفاء ذلك ؟

عكيفا جوفرين (التجمع) :

لو اصفيت الى كلامي ، لوجب عليك ان تفهم ، في رأيي ، ان سؤالك
لا يتعلق بالموضوع الذي تحدثت عنه .

قال هنا عضو الكنيست الحاخام كهانا ان من الاجدر بنا ان نكون على
حذر ، ولا نذكر ان الاتحاد السوفييتي اخفق في الاقتراحات في الجمعية العامة
للأمم المتحدة . أريد أن أقول أننا جميعا دون استثناء ، جميع الكتل
والاحزاب ، امتنعنا ، بدرجات متفاوتة ، من الكشف علانية كيف أصبح
الاتحاد السوفييتي في هذه المنطقة من دعاة الحرب الاساسيين . ومن
المحتمل أننا لو كنا نحذر من أعمال الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط
طوال سنين عديدة ونحذر شعوب العالم من ذلك ، لكانت الأمور تختلف عما
هي عليه الآن . لم نفعل ذلك لاننا آمنّا أو أردنا أن نؤمن بأن الاتحاد
السوفييتي لن يكون العنصر الحاسم في محاولة شن حرب تدميرية ضدنا .
وسكتنا عن أمر كان يجب علينا أن نصرخ في وجهه .

استمعنا جميعا الى الخطب الدموية التي أقيمت في الجمعية العامة
للأمم المتحدة ، وكان علينا أن نحذرنا ونشير اليها ولا نسكت ، وحسنا
فعلنا .

لا يزال الكفاح أممنا . فحكومة اسرائيل ، حكومة الوحدة الوطنية ،
ينبغي بحسب ادراكى اليهودي ، المحافظة على وجودها حتى انتخابات
الكنيست السابع ، ويجب عليها ان تكون مع هذا الشعب ، وهي موهوبة
بطول الاناة ورباطة الجأش ، لكي تثبت في المعارك التي تنتظرنا في الايام
القادمة ، ونور حرب الايام الستة يضيء علينا جميعا .

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

الكلمة الان لعضو الكنيست معدي ، ومن بعده لعضو الكنيست
تسادوك .

حبر معدي (الكتلة الدرزية الاسرائيلية) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . بعد أن استمعنا الى الخطاب
السياسي المهم الذي ألقاه السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، بودي أولا
وقبل كل شيء أن أهنيء من صميم قلبي جيش الدفاع الاسرائيلي بانتصاراته
الرائعة ، اذ كان لابنائنا شرف المساهمة مع اخواننا اليهود في حرب الايام
الستة في جميع الجهات . من الصعب على الانسان أن يصف هذا النصر ،
وإذا أردنا وصفه كما ينبغي ، يصبح علينا آنذاك أن نضيف حروفا جديدة
الى اللغة . ان هذا النصر ، في رأيي ، أبعد ظل حرب عالمية ثالثة اعتقد
الكثيرون في العالم أنها ستقع .

بالنسبة الى زعماء الدول العربية ، عليهم أن يدركوا بصورة واضحة أن المواطنين العرب الاسرائيليين يعرفون اسرائيل ونواياها أكثر من العرب الموجودين خارج اسرائيل ، واننا ، نحن أعضاء الكنيست ، وجهنا أكثر من مرة ، وفي مناسبات مختلفة النصائح الى الزعماء العرب . ولو عملتم أيها الزعماء العرب بموجب هذه النصائح لكنتم أفدتم شعوبكم أكثر من الدبابات وطائرات « الميج » التي تدفعون ثمنها بدماء أبنائكم . ولكن مع كل ذلك لا يزال الباب مفتوحا أمامكم ، ولا تزال أمامكم الفرصة لمعالجة الكوارث التي حلت بالشعوب العربية ، تلك الكوارث التي تسمونها النكسة . ان اسرائيل تعتبر نفسها جزءا من العالم العربى وهى تريد أن تعيش بسلام حقيقى مع العرب . اننا نعرف هنا ان اسرائيل تبغى مصلحة الشعوب العربية ، ومن الخطأ الاعتقاد ان اسرائيل ستسمح أو ستعطى الفرصة للسيف المسلط عليها أن ينال منها .

فيما يتعلق بالضفة الغربية ، قمت بزيارات كثيرة مع أعضاء كنيست آخرين لأصدقاء لى هناك ، وبودى أن أذكر اننى لمست لدى هؤلاء الاصدقاء نوايا طيبة بالنسبة الى السلام ، لان الشعوب جميعا سئمت الحروب ، ولكن ، كما يقولون ، من كثرة الملاحين غرقت السفينة . ان سياسة الحكومة هى التى أدت الى وضع أصبح فيه هؤلاء الاصدقاء يترددون ، حتى انهم أصبحوا يعتقدون أنه خلال بضعة أيام ستسلمهم سلطات اسرائيل الى أيدي الجيش العربى . وهذا هو السبب الوحيد الذى من أجله يوجد عدم استقرار فى الضفة الغربية .

فى الضفة الغربية أشخاص محترمون لهم شعبية ، مثل رئيس بلدية الخليل ، الشيخ محمد على الجعبرى ، الذى يتطلع الى السلام ويريد اقامة ادارة من بين أبناء الضفة الغربية ، ويريد اعادة اللاجئين أيضا ، الذين هم السلاح الوحيد فى أيدي العدو . ومن هنا فعلى حكومة اسرائيل أن تنتهج سياسة ثابتة ، وعقدئذ يصبح من السهل اقامة ادارة من بين أهالى الضفة الغربية تكون مستقلة من الناحية الاقتصادية والثقافية ، وبذلك تستطيع هذه الادارة أن تسير الشئون الداخلية للضفة بحرية وسلام واحترام .

وبالنسبة الى أهالى هضبة الجولان ، وخصوصا الدروز ، فانكم لا تعلمون جميعا ما حل بالمواطنين الدروز من قبل السلطات السورية . بعد قيام الدولة ، وخلال فترة طويلة ، اتهم أبناء الطائفة الدرزية هناك بالتعاون مع جيش الدفاع الاسرائيلى . اتخذت السلطات السورية اجراءات ضد أبناء الطائفة وأعدمت الكثيرين منهم ، وحكمت على جزء منهم بالحكم المؤبد . وبالإضافة الى ذلك فان السلطات السورية نفت الكثيرين من أبناء الطائفة الى شمالى الجزيرة ، التى تقع على حدود تركيا . ان هؤلاء الأشخاص الذين نفوا ، لا يزالون موجودين هناك مع أبناء عائلاتهم ، منذ عشرات السنين ، وهرب جزء منهم الى اسرائيل وتطوع فى جيش الدفاع الاسرائيلى . لذلك أطلب من الحكومة أن تعيد الى اسرائيل أبناء الطائفة الدرزية الذين يريدون العودة ، وان تساعدكم على تطوير تلك المناطق الشاسعة التى لم تستغل بعد . واذا أعلنت حكومة اسرائيل عن استعدادها لاقامة ادارة

في هضبة الجولان ، فانتى واثق من أن الكثيرين من الدروز سيحضرون الى هذا المكان من جميع أنحاء العالم ، وبذلك يصبح هناك كيان درزى يجلب الفائدة الكبرى للدروز ولحكومة إسرائيل . لذلك أطلب من حكومة إسرائيل ومن شعبها التنبه الى هذه النقطة الحساسة .

الرئيس آ. بن - اليعيزر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسادوك .

حاييم تسادوك (التجمع) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ننهي اليوم الجولة الاولى من المعركة السياسية التي أعقبت النصر العسكري . وأعتقد أن مغزى أجمالنا لهذه المرحلة هو أن العالم لم يقبل أخلاقية المعتدى الذي يدعى أنه وقع ضحية منذ عشرين سنة وهم [أي العرب] يدبرون شن حرب علينا ، ويصرحون بأن الهدف هو القضاء على إسرائيل ، ويستعدون لهذه الحرب . يتحدثوننا ، ويهاجموننا ، وعندما يهب المعتدى عليه للدفاع عن نفسه وينقل الحرب الى أرض المعتدى ، ويحتل مناطق منها ، يصرح المعتدى ويقول : أعيديوا الى ما سرقتم . فهو غير مستعد للسلام اليوم أيضا ، وهو يواصل الإعلان أنه لا يزال في حالة حرب ، ويكدس الاسلحة استعدادا للحرب القادمة ، ومع ذلك يقول : أعيديوا الى المناطق الآن ، لاكون في وضع أحسن ، وأكثر سهولة ، للمعركة العسكرية القادمة .

ان العالم لم يقبل هذه الاخلاقية . أدرك العالم انه لا يجوز الحديث عن مصير المناطق الا مع الحديث عن التسوية السلمية . وليس هؤلاء الذين تحدثوا عن ذلك واقترحوا ذلك يعتقدون هذا . لدينا أساس سليم للافتراض ان دولا كثيرة من الدول التي تحدثت غير ذلك واقترعت على غير ذلك ، وهناك اناس كثيرون ، في الحكومات ومن بين الجماهير ، فرحوا لنصرنا ويؤيدون موقفنا .

هناك أمور حول هذا الموضوع يجب توضيحها جيدا للاصدقاء أيضا . وقف العالم خلال معركة أيار - حزيران (مايو - يونيو) منذ اللحظة الاولى ، عاجزا أمام حشد الجيوش العربية التي تهدد حدودنا جميعا . وبالنسبة الى مصر ، حتى اذا كانت لدى بعض الاصدقاء رغبة في بذل المساعي في هذا الشأن ، فقد برهنت فترة الانتظار ان هوة سحيقة كانت موجودة بين الرغبة وبين الامكان لتحقيق هذه الرغبة عمليا .

ومع كل التواضع الذي يليق بدولة صغيرة ، يجوز القول انه خلال الفترة القصيرة من التوتر الذي سبق المعركة العسكرية ، فقد العالم حقه بدرجة كبيرة ، في قوله لنا ما ينبغي أن نفعله ، وأن يقدم لنا النصيح في ذلك ، وينصحننا كيف نتصرف وما يلزم لامننا . لم تكن دولة واحدة من الدول ، ومنها الصديقة لنا ، التي نصحتنا بأن نثق بالأمم المتحدة وبالرأي العام العالمي المستنير - ولا توجد بينها أية دولة محاطة بالاعداء مثلنا - لم تكن دولة واحدة مستعدة لوضع أمنها في يد الأمم المتحدة والرأي العام المستنير ، بل

تعتمد على نفسها ، وعلى قوتها ، وعلى أحلاف دفاعية فعالة جدا . فكم بالأحرى نحن في هذا الوضع الذي نعيش فيه ؟

ساد رأى ، حتى بين الاصدقاء ، ان أصل المشكلة يعود الى حقيقة أن الدول العربية لا تعترف بنا ، والى حقيقة انها تعلن عن وجود حالة حرب بينها وبين اسرائيل . تسنى لى أن أسمع ، من الاصدقاء أيضا ، انهم اذا حملوا الدول العربية على الاعتراف بوجود اسرائيل وحقها في الحياة ، واعلان انه لم تعد هناك حالة حرب بينها وبين اسرائيل فان كل شيء سينتهى بسلام . علينا أن نوضح لاصدقائنا الذين يقضون بذلك ، أولا ، انه بعد مرور عشرين عاما على قيام اسرائيل ، وفي أعقاب ثلاثة انتصارات عسكرية ، لم نعد بحاجة بعد الى اعتراف الدول العربية من أجل المحافظة على كياننا أو ان كياننا متعلق بهذا الاعتراف .

وأما بالنسبة الى حالة الحرب ، عندما نفكر ونتحدث عن وقف حالة الحرب ، لا نقصد أى تصريح من جانب واحد ، من جانب الدول العربية ، لا يساوى الورق الذى يكتب عليه ، ولا نقصد اتفاقا يكون مكتوبا على ورق أبيض فقط . اننا نقصد معاهدة سلام تنطوى على تسويات اقليمية ، وأمنية ، وسياسية واقتصادية ، تضمن السلام ، والامن ، والمرور بحرية في قناة السويس وخليج شلومو وتدفق نصيبنا من مياه نهر الاردن دون ازعاج — أى كل ما يتعلق بمفهوم أمن اسرائيل من خلال ادراكنا الواسع . هكذا نعتبر انتهاء حالة الحرب ، وهذا ما يجب أن نوضحه لاصدقائنا من اننا قادرين على الاعتماد على تسويات هدنة على غرار تسويات ١٩٤٩ ، ولا على « افتراضات » و « توقعات » على غرار ما حدث سنة ١٩٥٧ ، ان هزال جميع هذه التسويات ثبت أمام الملأ ، عندما ذهبت هذه التسويات ادراج الرياح خلال اسبوعين ، وقام ناصر بسحب قوات الامم المتحدة ، واغلاق المضائق ، وحشد الجيوش في سيناء ، والقيام بأعمال تخريبية على الحدود ، والاتفاق مع حسين الذى طوقنا بالخناق . علينا أن نصر الان على تسوية ثابتة ورصينة .

بمزيد من الاسف ، لا يوجد حتى الان ، أى دليل من جانب البلاد العربية أو من جانب أية واحدة منها ، على استعداد للتفاوض معنا والتوصل الى اتفاق . علينا أن نعد أنفسنا ، على أساس الافتراض انه سيكون علينا ان نبقى في المناطق الجديدة ونحتفظ بها على مدى الايام . علينا أن نعد أنفسنا على أساس الافتراض انه يستحيل الاحتفاظ بهذه المناطق على مدى الايام كوحدات ادارية منفصلة أو كوحدات اقتصادية منفصلة ، وينبغي أن نتجه الى دمج هذه المناطق في ادارة دولة اسرائيل واقتصادها تدريجيا . فمن هذه الناحية اعتبر الاجراءات الاخيرة للحكومة انها ايجابية ، كمسألة العملة ، اذ أنها خطوات في الاتجاه الصحيح .

تخل الفترة الاخيرة من الحوادث فصل مؤلم وهو قضية فرنسا . لقد نصحننا الرئيس الفرنسى بأن نقف مكتوفى الايدي وننتظر نتائج العمل الدبلوماسى ، واليوم نستطيع ان ندرك ما كان سيحدث لنا لو استمعنا الى هذه النصيحة . فقد نصحننا ان نعتد على عمل الدول الاربع الكبرى ، واليوم

نعرف ما كان مصير هذه الفكرة . وما دامت الدولتان العظميان مستعدتين للبحث بينهما مشكلات منطقتنا ، فإنهما ليستا بحاجة الى فرنسا .

ومن خلال حياد مزيف فرض حظر على شحنات المعدات العسكرية من فرنسا الى اسرائيل ، ولم تعمل فرنسا شيئا لتؤثر في الاتحاد السوفييتي لكي يحدو حذوها بالنسبة الى الدول العربية . ان مشكلة الحظر لا بد أن تشغلنا . ان علاقتنا بفرنسا في مجال شراء السلاح ، لم تكن لمصلحة اسرائيل فقط ، بل ان فرنسا أيضا استفادت منها كثيرا ، ان اسرائيل ليست مستوردة كبيرة تشتري بكميات كثيرة وتدفع جيدا فحسب ، بل ان شهرة المعدات الفرنسية ذاعت بفضل اسرائيل . وكان الامل أن يكون لفرنسا تفكير آخر ، لان هناك مثلا انجليزيا يقول : « لا يوجد انسان يقطع أنفه ليفضب وجهه » .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يوجد في هذا الوجه أنف كبير جدا . من الممكن قطع أجزاء منه .

حاييم تسادوك (التجمع) :

هذا أمل كان ينبغي أن ينبع من منطق الحوادث . ولكن مما يؤسف له كثيرا أن الانطباع السائد الآن هو أن المنطق لم يكن يوجه خطوات فرنسا في الفترة الأخيرة . وبالنسبة الى مجال التسليح الحيوي بالنسبة الى كياننا، ما دام تيار من الأسلحة لا ينفك يتدفق على أعدائنا — لا يمكن لنا أن نستريح ولو يوما واحدا . اننى مقتنع بأن الحكومة تعمل كل ما في وسعها للحصول من العالم الكبير على الأدوات اللازمة .

يضاف الى عملية الحصول على الأسلحة أننا بحاجة الى دفعة قوية لتطوير صناعتنا من أجل انتاج الأدوات اللازمة ، وتوسيع هذه الصناعة وترقيتها الى أعلى مستوى من الانتاج ، حتى لو كان هذا الأمر يحتاج الى استثمارات كبيرة ، وكان سعر الأدوات ، في الفترة الأولى مرتقعا بالمقارنة بالأسعار العالمية . ولا يجوز الإقدام على هذا الموضوع بتحديد مقياس حقيقى للأسعار للمدى القصير . ففي نهاية الأمر ، حتى اذا دفعنا أكثر ، فإننا مع ذلك سنجنى فائدة لا تقدر ، ونحقق مزيدا من عدم الاعتماد على العناصر الخارجية ، ونطور الصناعة الحربية ، إذ لا بد أن يكون لها أثر في الاقتصاد بأسره مع مرور الأيام . اننا لم نعمل في الماضي بما فيه الكفاية في هذا المجال ، ولكن سادت في المدة الأخيرة يقظة في هذا الشأن وتوفرت المبادرة ، فالحرب والحظر الفرنسى يجب أن يشكلنا نذيرا لنا لتحقيق دفعة قوية بمقاييس لم نعرف لها مثيلا .

يتطلب منا توفير المعدات — شراءها من الخارج وتطوير انتاجها الذاتى — أموالا كثيرة . وينبغى للجمهور أن يدرك أن هذا المجال سيتطلب — كما في المجالات الأخرى — تضحيات مالية كبيرة ثمنا للانتصار .

سيدي الرئيس ، قيل أننا انتصرنا في الجولة الأولى من المعركة السياسية . فقد اعترضتنا في هذه الجولة قوى الأعداء وغيرها من القوى

المعادية الكثيرة ، القوية والمتنوعة ، وتغلبنا عليها . ولكن جوهر المعركة السياسية لا يزال أمامنا ، وقد نخوض في المستقبل صراعا شديدا وحوارا كثيرا مع الأصدقاء ، أكثر مما شاهدناه حتى اليوم ، ومن شأن هؤلاء ألا يكونوا أقل حسما . علينا أن نكون على استعداد لنثبت أمامها .

سيدى الرئيس ، بالنسبة الى المعارك التى نواجهها ، أنصح الوزراء ورؤساء الأحزاب فى إسرائيل بالامتناع من الادلاء بتصريحات عن الخطط السياسية للمدى الطويل ، وعدم اذاعة أى شىء عنها . فالوزراء لا يمكن أن تكون تصريحاتهم شخصية ، فتصريح الوزير يكون محسوبا على الحكومة حتى لو لم يكن مجال عمله الوزارى هو مجال السياسة الخارجية . وفى حكومة تكتل وطنى ، فان تصريحات زعماء الأحزاب المشتركة فى الحكومة ، تنطوى على قليل من صفة التصريحات الرسمية . اذا كنا نتطلع الى المفاوضات ، فمن الخطأ أن نعلن سلفا عما سنكون مستعدين للتنازل عنه فى المفاوضات ، وعمما لا نكون مستعدين للتنازل عنه . فأصدقائنا فى العالم ، الذين هم أشخاص ذوو خبرة فى المفاوضات ، يدركون هذا ويعرفونه .

ولدى نصيحة أخرى أسمح لنفسي بتقديمها . اننى أسمح لنفسي بأن أنصح الأشخاص الذين ساهموا فى المعركة ، فى المعركة العسكرية أو المعركة السياسية ، وقادوا هاتين المعركتين ، الامتناع فترة معينة من نشر الكتب أو المذكرات أو اليوميات وما شابه ذلك . لذلك لا بد من أن يكون بعد تاريخى بين الحادث وبين النشر ، وبعد شخصى بين الشخص وبين وظيفته . فالكتابة السابقة أو أنها من شأنها أن تلحق الاضرار بالمعركة الخارجية ، ولا بد فى مثل ظروفنا من أن تلحق الضرر بالتكتل الداخلى الذى هو شرط حيوى فى المعركة الخارجية .

الرئيس آ . بن - اليعيزر :

الكلمة الان لعضو الكنيست جبريئيل كوهين .

جبريئيل كوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . استهل كلامى بالانضمام الى جميع من سبقونى فى الكلام بتهنئة وزير الخارجية والعاملين فى وزارة الخارجية ، ووفد إسرائيل فى الأمم المتحدة ، وأعضاء الكنيست زملائنا الذين انضموا الى الوفد ، أهنتهم جميعا اذ أخذ الله بيدهم لانجاح النضال فى المرحلة الاولى من الكفاح الدبلوماسى والسياسى الدولى .

ولكن من الافضل أن نقول ان هذا كان مرحلة أولى من الكفاح ، ولم تكن هذه المرحلة هى الاولى فقط ، وانما من المستحسن أن نقول أنها كانت مرحلة الصد . ومرحلة الصد لها طابعها الخاص ، سواء أكان ذلك بالحرب العسكرية أو بالحرب السياسية . ان نجاح مرحلة الصد يقاس أيضا بتطور المراحل التى تليها . ومقياس المراحل القادمة سيكون مضاعفا : أولا تحديد أهداف الحرب ، وثانيا تحقيق هذه الأهداف . وعندما أقول : « تحديد أهداف الحرب » لا أقصد أننا مضطرون الى أن نصرح فى الخارج

بجميع أهداف الحرب ، ومن المؤكد تماما عدم التصريح بتفاصيلها . ففى هذه المرحلة ، التى تعقب مرحلة الصد ، ستكون هناك حاجة متزايدة الى الأخذ بزمام المبادرة .

ان الصيغة التى سمعناها وهى « أننا ننتظر مكالمة تليفونية » من أى زعيم عربى يرغب فى التحدث إلينا ، إنما هى صيغة أخرى لعبارة لا أذكرها تماما . وهذه الصيغة صحيحة ، ولكنها ليست صحيحة كليا . فتحديد الهدف كما حدده وزراء حكومة إسرائيل ورئيس الوزراء ، من أننا نسعى لتسويات تشمل السلام والتعايش السلمى والأمن ، هو تحديد سليم لكنه ليس سليما كليا .

إننا نقف بأمان حقا فى حدود تبعث على الأمن . ولكن أمام هذه الحدود، فى المناطق التى نحتفظ بها ، لا يوجد فراغ . والزمن لا يتوقف . كما أن الأعمال التى نقوم بها والتى لا نقوم بها لها مغزى . ولربما كان هذا المغزى وفقا لمصالحنا وأهدافنا ، ولكن من المحتمل أن تتعارض الأعمال والأخطاء مع الأهداف والمصالح . لذلك حان الوقت ، بحسب ما أعرف ، لنحدد أهدافنا السياسية التى تلى الحرب .

أريد أن أعود الى التحفظ حيال كلامى وأقول : اننى أقترح أن نحدد أهدافنا حقا ، ولكننى لا أقول أنه يجب أن نعلن عنها ، نعلن عنها جميعا ، اننى لا أقول أن نعلن صراحة عن تفاصيلها . ولهذا أضمت صوتى الى صوت عضو الكنيست تسادوك الذى انتقد خطأ الإدلاء بتصريحات علنية سابقة لأوانها عن الأهداف ، أو التطرق الى التفاصيل . يدرك كل سياسى يريد المفاوضات المكشوفة أو السرية حول اتفاقيات السلام ، أنه لا يجوز طرح جميع الأهداف والاعتبارات بصورة علنية . ولكن هذا لا يعنى أن الوقت لم يحن لنكون السياسة ونحدد الأهداف ونعرف ماذا نريد .

من جملة الأمور والمواضيع المتعلقة بسياسة ما بعد الحرب ، سأحدث عن موضوع واحد ، وهو موضوع يتطلب ، على قدر معرفتى وإدراكى ، المعالجة الفورية ، لأنه حيوى . ان الفورية والحيوية تحتلان مكانهما فى كل خطة سياسية تضعها الحكومة . لذلك لا ينبغى الانتظار ، أو اذا تحدثت بمزيد من الحذر فإن الموضوع حيوى نظرا الى أنه جزء من الامكانيات والصيغ السياسية ، وأثيره هنا لعلاقته بمستقبل التسويات مع الدول المجاورة والمناطق التى فى أيدينا .

اننى أقصد الحاجة الى اتخاذ مبادرة فورية ومساهمة فورية لحل مشكلة اللاجئين ، التى نتجت عن حرب ١٩٤٨ . ان الصيغة التى كانت مقبولة لدى جميع الحكومات فى إسرائيل هى ان هذه المشكلة الانسانية المأساوية لا تحل الا كجزء من تسويات سلمية شاملة مع الدول العربية ، وربما كان لها ما يبررها حتى حرب الأيام الستة . ونتج المبرر لهذه الصيغة ، من بين عوامل أخرى ، عن موقف الزعماء العرب اللانسانى إزاء هذه المشكلة الانسانية ، اذ أرادوا الاحتفاظ بها كأداة سيالسية للنيل من دولة إسرائيل ، مع أنه كان من الممكن خلال السنوات التى سبقت حرب الأيام الستة ، القيام بعمل ما كمحاولة لحل جزء من هذه المشكلة على الأقل ، أو لظهار،

أمام الملا وأمام اللاجئين أنفسهم ، من هم المهتمون باستمرار هذه المشكلة ومن هم المهتمون بحلها .

على أى حال ، لم تعد هذه الصيغة صالحة بعد حرب الأيام الستة . فقد أصبحت بالية من الناحية السياسية ، ومن الناحية الانسانية . يحز في نفسى ، انه بعد مرور بضعة أسابيع على الحرب ، استمر وزراء فى حكومة إسرائيل ، ورئيس الوزراء أيضا ، فى الادلاء بتصريحات عن هذا الموضوع بالصيغة نفسها . ولكن الأسلوب تغير أخيرا بالنسبة الى التصريحات السياسية ، ومهما نشر ، فان هناك لجانا تدأب على تخطيط مشاريع لحل المشكلة . وهذه أول مرة يكون لدينا امكان لمحاولة حل مشكلة اللاجئين ، لأن جزءا كبيرا منهم موجود الآن فى المناطق التى فى أيدينا . واليوم ، فان الدول العربية لا تسد الطريق أمام الحل ، وانما العقبة هى الوسائل المادية ومشاريع التنمية . وهنا ينبغى ، بل يجب ان نعمل .

ادعينا طوال سنوات عديدة ، وكنا على حق ، أنه ينبغى الوقوف ازاء هذه المشكلة موقفا انسانيا . لنحاول توطين اللاجئين ونفتح أمامهم باب العمل والحياة الكريمة . اليوم نستطيع المساهمة فى ذلك . فهم موجودون داخل حدودنا ، أى أن جزءا كبيرا من الفلسطينيين يعيش فى أرض فلسطين التى فى أيدينا .

زعمنا طوال سنوات أن زعماء الدول العربية يستغلون اللاجئين ويمنعون توطينهم ، وذلك لأغراض سياسية . واليوم نستطيع أن نبرهن أن زعمنا كان صحيحا . ان الاعلان بأن حل المشكلة جزء من مخاضات السلام يمنح مصر ، وسوريا ، والأردن ، والعراق — وإذا شئتكم الجزائر والكويت — وضع أصحاب الكلمة فى هذا الموضوع . لماذا نمنحها هذا الوضع ؟ ليس لها هذا الوضع . فمثل هذا الاعلان يمنح جميع حكومات الدول العربية سلاحا آخر للمساومة فى المفاوضات معنا ، أى سنعود الى تمكينها من استخدام هذه القضية الانسانية للمساومة السياسية معنا . لماذا نمنحها هذا السلاح ؟

اليوم نستطيع مواجهة المشكلة ، فماذا نفعل ؟ أعتقد أن الامور واضحة : الفصل بين مشكلة اللاجئين وبين مخاضات السلام ، والمبادرة الى وضع مشروع حل يسبق مخاضات السلام . فسادا تعرقلت مخاضات السلام ، ينبغى الشروع فيما يسمى المشروع الرائد Pilot Plan على نطاق ضيق . وليست لنا مصلحة فى العرض التظاهرى . لنا مصلحة فى اتخاذ موقف موضوعى ، والسير فى طريق هادف . ومن طبيعة الأمور ازاء مثل هذه المشكلة ، ان الحل لن يأتى فى لحظة البصر ، والتنفيذ لن يتم بتسرع . وطبقا لكل ذلك علينا أن نرصد ما نستطيع رصده من الاموال ونجند التمويل الدولى اللازم لتنفيذ حل هذه المشكلة بجميع السبل الممكنة . توجد حكومات ومؤسسات عالية مهتمة بحل المشكلة وتعترف بواجب العائلة الدولية فى المساعدة على حلها . والآن نستطيع أن نبرهن عن أن هذا الامر ممكن . نستطيع أن نبرهن اننا كنا على حق عندما ادعينا ان هذا ممكن ، ولكنه ليس فى أيدينا ، وانما فى أيدي حكومات الدول العربية .

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست سرلين .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، سيدى وزير الخارجية . انها اول مرة على أن أظهر فيها فى مناقشة سياسية لان كتلتى ليست فى صف المعارضة . وبالإضافة الى ذلك ...

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكنها فى الائتلاف أيضا .

جبرئيل كوهين (التجمع) :

هل تغتبط بذلك ، أم تأسف عليه ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

يضاف الى ذلك ان كتلتى كانت فى عداد الكتل التى اشتركت فى اقامة حكومة التكتل الوطنى ، وهى شريكة أيضا فى حكومة التكتل الوطنى . واعترف أن هذا الامر لم يكن سهلا .

بماذا يمكن تشبيه هذا الامر ؟ برجل ينتعل حذاء جديدا : فحتى يتخذ الحذاء شكل القدم ، أو الى أن تعتاد القدم شكل الحذاء ، لا بد من انقضاء بعض الوقت .

أورى أفيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكن الحذاء يضايق أيضا .

(نداء : وفى هذه الأثناء تعرج)

شمعون بيريس (رافى) :

ومع انقضاء هذا الوقت تنشأ الحاجة الى حذاء جديد .

يوسف سرلين (جاحال) :

أو تنمو جسأتان جديدتان .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

هناك من اعتاد [الحذاء] بسهولة أكثر منك .

(نداء : أذن يجب انتعال حذاء مقوم)

يوسف سرلين (جاحال) :

ان كتلتنا في حكومة التكتل الوطنى — أرجو أن تسمحوا لى بأن أقول ذلك — هى أكثر الكتل غير الأثنية . لم تطلب لنفسها شيئا ، ولم تحصل على شيء ، وإنما أجراها هو نصر اسرائيل ونصر اسرائيل فقط .

لا أريد أن أقلل من قيمة الانتصارات التى حملها معه وزير خارجيتنا عندما ترأس وفدنا فى الأمم المتحدة ، فى المرحلة الاولى من كفاحنا السياسى . بل على العكس ، سيدى وزير الخارجية ، اذا كانت السياسة هى استمرار الحرب بوسائل أخرى — فانتى سعيد بأن أقول ، انك أنت والوفد وزملاؤنا من الكنيست ، قدتم المعركة السياسية على نفس المستوى الذى قاد به جيش الدفاع الاسرائيلى المعركة العسكرية . ولكن ليس خلال ستة أيام ، ولم تسيروا وحدكم . ولكن المكاسب كانت من الناحية الموضوعية كبيرة .

والحق يقال ، سيدى وزير الخارجية ، لولا هذا الانتصار الرائع ، والعجيب والخرافى الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى فى حربنا التحريرية الثالثة ، فى حرب الأيام الستة — لست أدري ، على الرغم من قدرتك الموهوبة ، اذا كنت تستطيع أنت والوفد تحقيق هذا النصر أو اذا كنت تستطيع أن تعرض قضيتنا فى هذا المجال الذى يسمى الأمم المتحدة بهذه الجراءة وبهذه القوة .

ومرة أخرى ، بماذا يمكن تشبيه هذا الامر ؟ بقائد جوقة الترتيل فى الفن اليهودى الشعبى المشهور الذى كان يستدعى عشية كل يوم سبت بعد انارة المصابيح مختار البلدة أو سيدها ويطلب منه حسنة مقدارها مائة روبل . وفى اليوم التالى كان يستدعى مع الفجر مختار البلدة ويعيد له المائة روبل . وعندما تكررت هذه العملية بضع مرات ، سأله المختار: ليقل لى سيدى ، لماذا تأخذ منى مائة روبل عشية السبت مع انارة المصابيح ثم تعيدها لى مع الفجر ؟ فلم يخطر على بالى أنك تتعامل بالتجارة يوم السبت . فأجابه قائد جوقة الترتيل عن ذلك بقوله : سيدى المختار ، عندما أعرف أنه يوجد فى منزلى مائة روبل ، تكون صلاتى شيئا آخر ، وتكون صلاتى من مركز القوة ازاء رب العالمين .

سيدى وزير الخارجية وزملائى فى الوفد ، على الرغم من جميع آيات التمجيد والمديح التى استمعتم اليها هنا ، فاننا نصلى فى الأمم المتحدة ونتحدث فى الأمم المتحدة أحسن كثيرا ومن خلال مركز قوة يقف وراءه ذلك الانتصار الرائع لجيش الدفاع الاسرائيلى . واليوم تسنى لأعضاء لجنة الخارجية والامن أن يحظوا بانطباع ويجلسوا معا فى قاعة الكنيست ليستمتعوا بروعة بطولة أبناء شعب اسرائيل .

واذا كنت قد ذكرت شيئا عن الفن الشعبى اليهودى وعن الروبل ، لدى أيضا سبب لذلك . اننى أرى هنا أيضا بعض وزراء الحكومة ، وأردت أن أقول انه يجب أن ننهى أخيرا مسألة العملة فى بعض أجزاء المناطق التى حررها جيش الدفاع الاسرائيلى واحتلها . فالروبل يذكر أيضا بروسيا ، لأنه كان وحدة العملة فى العهد القيصرى ، وأنا أقول ذلك مع كل

الاسف ان روسيا الشيوعية ، تسير على أثر روسيا القيصرية بالنسبة الى موقفها حيالنا ، وفي كل ما يتعلق بإسرائيل .

ان هذه الحرب ، كأية حرب أخرى ، افترض أنهم في رئاسة الأركان العامة يجلسون لتعلم الدرس المستفاد منها ، ولكن نحن أيضا ، الأشخاص العاديون ، لا رجال الجيش ، ينبغي أن نتعلم الدروس . وأنا أريد أن اسمى هذه الحرب حرب الدروس . ذكرت سبعة دروس — وهى أكثر من ذلك ، ولكننى لا أريد ازعاج الكنيست — يجب أن نتعلمها من هذه الحرب القصيرة :

الدرس الاول : ليس لى ، وانما لشعبنا في صهيون . يجدر بنا بكل تواضع ، أن ندخل في أذهاننا وأذهان أبنائنا أننا أصبحنا أكبر دولة عسكرية في هذه المنطقة وأقواها ، لا لانتى متأثر بالعسكرية الى هذه الدرجة وانما لأنه يوجد لذلك مغزى سياسى بالنسبة الى جميع الذين يتحدثون عن السلام ويريدون السلام .

الدرس الثانى : علينا أن نكثر من وضع القيود ، على قدر الامكان ، على سياستنا ازاء الاعتقاد بأنه من الممكن في يوم عاصف — ولا أقصد ذلك اليوم العاصف الذى نشر في مفاهيمنا السياسية — الاعتماد على الآخرين وأن الآخرين يقومون بالمهمة من أجلنا ، وبكل ما لا نفعله نحن .

الدرس الثالث : خلافا للآراء التى تنتشر في العالم ، والتى تعبر عنها الصحف العالمية ، وهى أن الأمم المتحدة خيبت آمالنا ، سمعت وزير الخارجية يقول لنا : ان الأمم المتحدة لم تخيب الآمال ، فالأمم المتحدة أثبتت أن المزاعم الروسية — اليوجسلافية — العربية غير مقبولة . وقال أكثر من ذلك ، قال وهو يهبط من الطائرة ، ان الأمم المتحدة أثبتت أن العالم ضجر ، بل أخذ يمقت نوايا العرب الحربية . بودى أن أسأله : أى عالم هذا الذى أخذ يمقت ؟ أين هو هذا العالم ؟ العالم العربى ؟ كلا . الروس ؟ كلا . الرابطة اليوجسلافية ، أى مجموعة الشعوب التى التفت حول الاقتراح اليوجسلافى ، وأضيف أيضا بعض الدول التى التفت حول المشروع اللاتينى — الأمريكى ، هل هذا العالم وهذه المنطقة يمقتان الحروب ؟ بالنسبة الى الأمم المتحدة خيبت الآمال . لا الوفد ، ولا الجهود ولا المكاسب ، ولكن الأمم المتحدة . سمعت من أحد الأمريكيين — وأفترض أن ذلك قد وصل إسرائيل — ما هي الأمم المتحدة . عندما ينشب نزاع بين دولة كبرى ودولة صغرى ، تختفى الدولة الصغرى ، وعندما ينشب نزاع بين دولتين صغيرتين ، يختفى النزاع ، وعندما ينشب نزاع بين دولتين كبيرتين ، تختفى الأمم المتحدة . هذه هي الأمم المتحدة . ألم تخيب الأمم المتحدة هذه الآمال ؟ يجب تعلم الدرس من ذلك .

وهناك درس آخر ، سيدى وزير الخارجية . انه تغير جذرى وكلى في أسلوبنا الاعلامى . ينبغي الانصراف كليا عن وسيلة الدفاع عن النفس أمام العالم الذى يسعى للعدالة ، والذى يطالبنا بتحقيق العدالة . فهو يقول انه يجب اظهار أن العدالة تحققت في العالم ، ولا يهم هذا العالم اذا اختفينا منه . يجب أن نبدا معركة اعلامية هجومية ، نهجم على

الجيزان ، وعلى الذين يؤيدونهم ، وعلى العالم الذى لا يريد أن يفهم المشكلة التى خلقها العرب فى هذه المنطقة .

وثمة درس آخر ، وأنا أقول ذلك للحكومة بأسرها : لا يكفى أن يكون لنا جيش رائع مثل جيش الدفاع الاسرائيلى ، الذى يعرف كيف يحتل ويحتل بسرعة ، والذى يعرف كيف يصبح جيش احتلال نموذجيا ، حيث لم أر مثله فى حياتى — وقد عشت تحت أنظمة احتلال أيام طفولتى ، ولكن يجب أن نتعلم أيضا كيف نحكم .

علينا أن نتعلم درساً آخر : يؤسفنى جدا أن هناك هوة سحيقة بين التفكير العسكرى فى اسرائيل وبين التفكير السياسى . افترض أنه قبل ٥ حزيران (يونيو) لم يفكر أحد ، حتى رئاسة الأركان العامة انها ستضطر الى محاربة حسين . بل على العكس ، من المعروف لى ولنا جميعا أن رئيس الوزراء خاطب الملك حسين مبلغا اياه : اذا جلست ساكنا ، لن نمسك ، ولكن فى اللحظة التى بدأ فيها الملك حسين يقصف القدس ، ويضرب الأهالى على طول الحدود ، ويقصف تل أبيب من قلقيليا ، أقدر بصورة تصويرية ، أن رئاسة الأركان فتحت جارورا أو درجا وأخرجت منه خطة عملية معدة للتنفيذ ، وكيفتها للظروف ، وردت على القصف أضعافا . لم يكن فى التفكير السياسى الاسرائيلى مثل هذا الجارور ، حيث كانت الحكومة تستطيع أن تفتحه وتقول : اذن ماذا سيكون بعد الاحتلال ، بعد التحرير ، لذلك فإن الموقف الذى اتخذته الحكومة ، والذى لا يظهر مع مشاريع السلام التى يطلبونها منها ، سواء أكان بالضغط أو الضغط الخيالى الخارجى أو الداخلى ، موقف له ما يبرره فى رأى .

الدرس الأخير : لدى انطباع بأتنا مضطرون الى إعادة النظر فى موقفنا ازاء موقف الاتحاد السوفييتى من دولة اسرائيل . آمنا سنوات عديدة بأن الاتحاد السوفييتى يريد بقاء دولة اسرائيل . قال كوسيجن فى الامم المتحدة : اننا نؤيد بقاء دولة اسرائيل ، ولكننا ضد سياسة دولة اسرائيل فقط . وتحدث فيدرنكو بمثل هذه اللهجة السامة ، وبمثل هذه الفظاظ ، وبمثل هذه اللهجة المعادية للسامية ، محاولا أن يشبه اسرائيل بأكبر قتلة اسرائيل . واذا أضفنا الى ذلك أن روسيا سلحت الشعوب العربية من حولنا طوال سنوات بأحسن الأسلحة وبخيرة المعدات ، ومن يشاهد ما تبقى بعد تدميرها يشعر الى أى مدى كنا فقراء وضعفاء أمام هذه الأسلحة . لقد سلحت الشعوب العربية وزودتها بالمعدات الحربية على الرغم من تصريحات العرب العلنية الصريحة بأن هدفهم الوحيد هو : تدمير اسرائيل . اذن عرفت ذلك . ماذا يقولون لنا الآن ؟ أن صحيفة « برافدا » تقول ان عبد الناصر لم يفكر تفكيرا جادا بتدمير اسرائيل ، ان موسكو تقبل المزاعم الجديدة لحسين هيكال الذى يأسف لأن العرب كشفوا تفكيرهم ، وان هذا كان خطأ . فهو لا يأسف على الطريق والسياسة ، وانما يأسف على الكشف عن هذه المؤامرة ، التى قضينا عليها بفضل جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان حيل هذه السياسة التى انتهجتها روسيا ، تشير أمامنا السؤال المؤلم والمؤسف — ربما لم ترد روسيا تدمير دولة اسرائيل ، ولكن ربما كانت

لن تسكب دمة واحدة لو أن العرب فعلوا ذلك : قرأت في أحد اعداد مجلة « وجهها لوجه » مثلاً ينطبق في رأيي على هذا الوضع « عندما يتحدثون عن الأمم المتحدة كمؤسسة للعدل » — كانت مكتوبة في مجلة « وجهها لوجه » : « أفضل خطاب استنكار من فيدرنكو عن شعر رثائي من ييتوشينكو » . وربما كان هذا هو الأمر الوحيد الذي كانت روسيا ستعطيه لنا . والآن عادت تسليح أعدائنا ، وعادت تحاول القيام بحيلها الدبلوماسية — السياسية وتقول انها تسليح وتزود بالمعدات لكي لا نحتل القاهرة أو دمشق ، كأنه لم يكن في استطاعتنا احتلالها قبل ذلك . وكان هذا في متناول اليد . كنا نستطيع أن ندخل دمشق والقاهرة وعمان . ان الامر يحتاج الى اعادة نظر .

صدق عضو الكنيست جوغرين عندما قال ، ولعل هذا أسلوب جديد ، « اضرب اليهود وانقذ العرب » . هذا هو الشعور الذي نحس به . اننى أعتقد أن الاتحاد السوفيتى يرتكب غلطة عمره .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هل تعتقد أنه من الممكن أن نعيش وفقاً للمشاعر ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

يا حبذا لو كانت روسيا تعيش وفقاً للمشاعر . فهى تعيش وفقاً للمصالح الرخيصة ، وفقاً للمصالح الاستعمارية ، مصالح استعمارية منذ عهد بطرس الأكبر .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هل أنت تعرف بطرس الأكبر ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

ليس أقل منك . حتى فى الكلية تعلمت عنه .

ان حلم القيصر يتحقق بواسطة الكرملين . ان روسيا ترتكب غلطة عمرها . كانت تستطيع هنا فى دولة اسرائيل بالذات أن تسكب آلاف السفراء من ذوى النوايا الحسنة ، أناسا لا يزالون مرتبطين بالثقافة الروسية ، وهم من أصل روسى ، ويحبون روسيا . قلت هذا مرة فى منزلى للسفير الاخير قبل هذا ، الذى سيأتى هنا — الى السفير تشوباخين — وبدلاً من ذلك ...

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

بدلاً من ذلك لم نفقد أملنا بعد .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعاً ، طبعاً .

قال أحدهم ، لا أذكر أكان وزير الخارجية آبا ايبن أم ممثلنا رفائيل أو أى شخص آخر : ان الاتحاد السوفيتى سيخجل من هذا الفصل فى تاريخه .

(أصوات : عضو الكنيست ميكونيس قال ذلك)

اننى سعيد . ان عضو الكنيست ميكونيس قال أخيراً أشياء جميلة كثيرة .

اليعيزر ثوسسناك (المركز الحر) :

أصبح يعيش فى المدة الأخيرة وفقاً للمشاعر فقط .

يوسف سرلين (جاحال) :

ووفقاً لمصلحة اسرائيل .

قال سياسى أعظم منا نحن الاثنين ، يا عضو الكنيست ميكونيس ، ليس لنا أصدقاء دائمون ، وليس لنا أعداء دائمون ، ولكن لنا مصالح دائمة . ومصالحنا الدائمة هى وجود دولة اسرائيل وازدهارها .

أريد أن أقول لأعضاء الكنيست : فى بعض الأحيان عندما كنت أسير فى الشارع خلال الأسابيع الأخيرة والتقى بأحد المعارف فبدأ بتهدد ، كان بودى اغتياله .

يتسحاق جولان (حزب الاحرار المستقلين) :

الحقيقة انك لا تستطيع .

يوسف سرلين (جاحال) :

لا أستطيع . لهذا يوجد جيش الدفاع الاسرائيلى . ولهذا لدى ولدان ، أحدهما اشترك فى حملة سيناء ، والثانى فى حرب الأيام الستة .

يتسحاق نافون (رافى) :

هذا لا يسمى « اغتيالا » .

يوسف سرلين (جاحال) :

لقد نسوا ما كان قبل ٥ حزيران (يونيو) . هناك أشخاص متعلقون بالهموم ، هناك مشكلات . وقبل بضعة أيام فقط سمعت الدكتور نيومان يقول : طبعاً عندكم مشكلات . صحيح أنه توجد مشكلات ، ولكنها تؤدى أيضاً الى حلول . وأضيف أيضاً : ان الحلول تخلق مشكلات . هذا ما حدث

لنا بالنسبة الى الدولة . كانت هناك مشكلة يهودية في العالم ، ثم قامت الحركة الصهيونية لتحل المشكلة اليهودية . كيف ؟ باقامة الدولة . واليوم أقمنا ، والحمد لله ، دولة اسرائيل ، ولكن لم نحل المشكلة اليهودية ، ولكن عندنا مشكلة جديدة : دولة اسرائيل . ماذا يضيرنا لو عشنا هذه المشكلات ؟

أريد أن أقول لجميع هؤلاء الذين يخشون مؤتمر القمة المحدود الذي عقده الدول العربية التقدمية المزعومة ، ومؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي قد يعد لعقد مؤتمر قمة لرؤساء الدول العربية ، وهناك من يخاف موسكو ودمشق . ما زلت أذكر واقعة واحدة حدثت في نيسان (أبريل) سنة ١٩٤٨ ، خلال انعقاد اللجنة التنفيذية الصهيونية في تل أبيب في مدرسة « مزراحي » للبنات ، وفي رأي أنها كانت دورة تاريخية . وفي أثناء انعقاد تلك الدورة دعا أحد الزعماء — ولا أريد أن أذكر اسمه لأنه لا يزال حيا ويشغل منصبا كبيرا — دعا زعماء الصهيونيين العموميين الذين كان لي شرف الانتماء اليهم ، وقال لنا : اننى عائد من العالم الكبير . تحدثت الى رؤساء الحكومات والى وزراء الخارجية ، سادتى ، اننى آسف ان أقول لكم — أرجوكم أن تذكروا ان هذا حدث في نيسان (أبريل) ١٩٤٨ — لن تقوم الدولة اليهودية سنة ١٩٤٨ . ثم قام بعد ذلك البروفسور برودتسكى ، عليه السلام ، وقال : انا لست عائدا من العالم الكبير ، ولم أتحدث الى رؤساء حكومات ، ولم أتحدث الى وزراء خارجية ، وأنا ، البروفسور زليج برودتسكى ، أقول لكم : ان المعركة لن تقرر لا في باريس ولا في لندن ولا في واشنطن ولا في موسكو ، اذا أنتم انتصرتم هنا ستقوم الدولة اليهودية . وانما قلت « انتم » و « لكم » ، ليس لانى لا أنتمى اليكم ، بل لاننى سأسافر الى لندن وأساعدكم هناك ، ولكن القتال الفعلى أنتم ستخوضونه .

واليوم أيضا ، يا أعضاء الكنيست ، لن يتخذ القرار الحاسم لا في الخرطوم ، ولا في دمشق ، ولا في القاهرة ، ولا في الأمم المتحدة — سواء بقى مقر الأمم المتحدة في نيويورك أو نقل الى مكان آخر وفقا لرغبة الدول العربية — الحل الحاسم سيكون هنا . وهو يتوقف أيضا علينا اذا عرفنا كيف ننعش تفكيرنا السياسى . اننى انصح كل وزير في اسرائيل أن يعود الى دراسة الشعر الرائع — سأنهى كلامى سيدى الرئيس — لأحد كبار شعرائنا شاؤول تشيرنيحوفسكى « مانغانينا » [مغناة] ، الذى يقول فيه :

« ... مرة أخرى يستثيرنى الشعر الجرىء ، مغناة الدماء والنار ، قامت في الجبل وماد لها السهل ، وكل ما سنرى — بؤس ! طوبى لكم أيها الجالسون في ماعوز يام ، ابنة فلسطين الويل لها الويل ، الاردن لك ... والسهل والجبل ، واحتلوا البلاد بقبضة اليد واستوليتم عليها (وأنا أضيف بما في ذلك السويس) وأقمتم بناء شهيرا للجبل الصاعد ، جيل المستقبل » . وهذا ما ينعش تفكيرنا السياسى قليلا ، لأنه تحجر تماما خلال ١٩ عاما .

شعرت بالغبطة عندما سمعت أمس خطاب عضو الكنيست تسور ،
الذى قال ان الاردن ليس حدا ، فالاردن يوحد أرض اسرائيل . أعتقد ان
هذا ما قاله ، وأنا سعيد بما قال .

حسنًا ان حكومة اسرائيل لا تصرح الآن بسياستها أمام الملأ . أمام
من ؟ قال رئيس الوزراء : كيف ينبغي أن نلعب البوكر مع أنفسنا ؟ أو كما
قال صديقي عضو الكنيست ريملط : هل نحن مضطرون الى لعب الشطرنج
مع أنفسنا ؟ أعتقد أننا نستطيع ان نلعب الشطرنج مع أنفسنا ، ولكن ان
نلعب البوكر مع أنفسنا ، طبعًا لا .

أريد أن أضيف الى هذه السياسة إضافة معينة ، والإضافة هي :
سيندى وزير الخارجية ، قرأت أنك تؤيد المفاوضات السرية . وأنا ضد
المفاوضات السرية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

أولا دعنا نجر المفاوضات ، ثم نر .

يوسف سرلين (جاحال) :

اذن ينبغي الا يصرح بذلك علنا .

والإضافة الثانية ، وتحدث قبلى عن ذلك عضو الكنيست تسادوك ،
ولكنه قالها بصورة أخرى ، وأنا أقول : دون مشاريع حزبية ، للأحزاب
المشاركة في الحكومة على أى حال ، وأنا أوجه كلامي الى المابام أولا ،
مع أنني مضطر الى ان أقول لكم ، ان خطاب عضو الكنيست حزان بعث
في نفسي الرضا أكثر مما توقعت . ومع أنني لا أقرأ العربية — وأشعر
بالأسف لأنني بدأت أتعلم اللغة العربية في جامعة وارسو ولكن لم استفد
— ولكن قالوا لي ان صحيفة المابام باللغة العربية مثل « هاعولام هازيه »
باللغة العربية — الا انها لا تنتمي الى الحكومة أو الى الكتلة الوطنية —
نشرت صحيفة المابام كلاما ، أعتقد أنه يثير الإشمئزاز .

عبد العزيز زعبي (مابام) :

هل قرأت ذلك بنفسك ؟

آما تلمى (مابام) :

هل تقرأ العبرية ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

انصحك يا عضو الكنيست زعبي : أرنا هذا الكلام بالعبرية . يا عضو
الكنيست تلمى ، لماذا تدافعين عنه ؟ دعيه يعطينا الكلام بالعبرية .

آما تلمى (مابام) :

اننى أوجهك لصحيفة عبرية .

يوسف سرلين (جاحال) :

وأنا أقول لكم ان هذا ليس سليما . هنالك اضافة أخرى الى سياسة الحكومة المعلقة : دمج المناطق الحرة والمحقة — وأية تفسيرات تكون زائدة .

والآن أتوجه اليك سيدى وزير الخارجية : لا تعط تأشيرة دخول الى مبعوث يوثانت الذى سيجىء ليدرس الوضع فى القدس المتكاملة . أعلنت فى الأمم المتحدة ان هذه قضية اسرائيلية . لم تشترك فى التصويت . من يستطيع احضار ممثل يوثانت فى قضية القدس المتكاملة ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

دعوه يتخبط .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيتخبط ويزعج العالم معه . سيخلق مشكلة وجدنا لها حلا عندما حولنا القدس الى مدينة سلام . كما هى مدينة السلام .

ووصيتى الاخيرة ، اننى آمسأ أن تصر الحكومة ، اننى لا أقول انه ينبغي أن نتخطى السويس ، ولكن الملاحه فى السويس يجب أن تكون متبادلة . اننى أعرف أن هذا هو رأيك أيضا ، وأنا أريد أن أقدم لك كل التأييد فى هذا الشأن .

وأخيرا أشعر بمزيد من الأسف على أنه فى الأيام والأسابيع التى ارتفع خلالها الشعب الى أعلى درجات السمو ، كان بيننا زعماء ورؤساء أحزاب حنوا رؤوسهم وبعثروا ثمار النصر وأكالييل الانتصار . لن أكرر ما قاله عضو الكنيست بيكر لرئيس الدولة ، ولن أعود الى ما كتبه عضو الكنيست يعرى وما قاله فى مقابلة صحافية مع صحيفة « معاريف » .

رؤوفين آرزى (مابام) :

ما قاله سليم جدا ، تحدث عن مساهمة الحركة العمالية .

يوسف سرلين (جاحال) :

لا أوافق على وجود جيشين فى اسرائيل . بالنسبة الى كفى جيش الدفاع الاسرائيلى دون جيش الهستدروت . ان ابنى أيضا ليس عضوا فى الهستدروت ، ولكنه جندى فى الجيش .

مردخاي زير (التجمع) :

أنا كنت هناك ولم يقل ذلك .

يوسف سرلين (جاحال) :

لماذا تنكر ؟ لماذا لا ينكر ذلك عضو الكنيست بيكر ؟

أنا أيضا ضد عبادة الأشخاص بالنسبة الى كل ما يتعلق بحرب الأيام الستة ، ولكنني أيضا ضد التخلي عن مذهب دايان .

أخرجنا جيش الدفاع الاسرائيلي من الخناق الى الحرية . والآن فقط تفهم كلمات شاعرنا الوطني في رسالته للمنفي — حقول القمح ، أرض الأجداد ، أرض الخير الشاسعة . هذا ما أعطاه لنا جيش الدفاع الاسرائيلي . علينا أن نحافظ عليه .

٢ — رد وزير الخارجية

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة لوزير الخارجية للرد .

وزير الخارجية ، آ. آيين :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . أشكر رئيس الكنيست والمتكلمين الذين اشتركوا في المناقشة ، الذين ارتأوا التعبير أمامى عن التهاني والتشجيع . ان الكلام الذى استمعنا اليه قيل عن صدق ، وقيل عن طيبة خاطر . أولا بسبب التجديد الذى ينطوى عليه ، حيث لم يقل أحد عن هذا البيت انه مصنع للمجاملات والمديح . وانتاج الكنيست من هذه البضاعة متواضع جدا . واذا تخلى هذه المرة خبراء النقد عن وظيفتهم وعادتهم ، فهذا دليل على وحدة الموقف ووحدة الظروف .

اننى أدرك ان الشعب الذى بلغ خلال الايام الستة قمة التكتل الوطنى لم يرد بعد انتهاء هذه الايام الستة أن يتقاعس ويتخلى عن تكتله ، وانما اراد المحافظة على هذا التكتل خلال المعركة السياسية المستمرة ، والشاقة ، ولربما المصيرية .

على أى حال ، ان من يمثل اسرائيل فى ذلك المجال فى هذه الايام ، لا يجد هناك كثيرا من عناصر المساعدة والتشجيع جاهزة ومعدة . فالايحاء الوحيد هو الذى يستوحى من الواقع السائد فى البلد ، ذلك الواقع الجديد الذى تولد بسرعة بالغة وبدفعة كبيرة .

كما أن المناقشة نفسها لم تتكشف عن مجالات كثيرة للخلاف والانقسامات . ليس من السهل الرد على مناقشة تكون فيها الخلافات فى رأى قليلة الى هذا الحد . ان ما يوحدنا أكثر كثيرا مما يفرقنا . وهكذا ، عندما استمعت الى جميع المتحدثين ، تسنى لى أن أتبين بعض الخطوط الأساسية للتفكير السياسى الذى يساهم فيه معظم أعضاء الكنيست ومعظم كتله .

لدى الانطباع أن معظم المتحدثين كانوا متحدين فى رأيهم أن الخطوط الرئيسية التى حددتها الحكومة حكيمة جدا . ومعنى ذلك أن هدف كفاحنا

هو الامن والسلام . ولهذا صممنا على السعى لخلق ظروف تحقق هذا الامن وذلك السلام ، علاقات السلام ، وحدود السلام ، تسويات الامن الفعالة والثابتة .

ولدى الانطباع أن معظمنا متفقون على رؤية الصورة العادلة لدفاعنا عن أنفسنا . وكلنا متحدون لصد حملة التشهير العدوانية التي حاول ممثلو دولة عظمى ودولة مجاورة شنها علينا ، وكلنا متفقون على أن فرصا جديدة فتحت أمامنا .

ان معظم المشتركين في النقاش لم يعترضوا على الموقف الاساسى الذى عبرت عنه الحكومة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أى أن نحافظ على اتفاقيات وقف اطلاق النار ، ونستبدلها بالسلام ، والسلام فقط . ومعنى هذا الأمر أننا نرى الحاضر والمستقبل من الناحية السياسية من خلال مراحل ثلاث : وقف اطلاق النار ، مفاوضات ، سلام . هذه هى المراحل الثلاث ولا يوجد غيرها .

إذا لم أسهب فى الكلام عن مشكلات المفاوضات وشروط السلام فلأن المفاوضات والسلام هما اللذان يحددان شروط التعايش السلمى بين اسرائيل وشعوب المنطقة . أى ان السلام هو الذى يحدد العلاقات السياسية ، والاقليمية والدفاعية والاقتصادية ، وفى نهاية الامر العلاقات النفسية . وستكون جميع هذه العلاقات سليمة ومستقرة عندما تكون متفقا عليها وواضحة فى معاهدات السلام .

ان هذه الايجابية تتطلب سلبية . ان من يتطلع الى السلام ، لا يستطيع أن يمد يده الى عودة الظروف التى جعلت الحرب لا مناص منها . هذا هو رأينا ، وهذا هو ، لسعادتنا ، رأى الكثيرين الذين اشتركوا فى النقاش الذى دار فى الجمعية العامة للأمم المتحدة . هذه هى وجهة النظر التى استطعنا ان نقنع بها الكثيرين من زعماء الدول ، لانه لا يوجد خطر أفدح من التطلع الى الورا والتباكى على الوضع الذى كان قائما قبل ٤ حزيران (يونيو) . ازاء هذا الموقف المحافظ الذى ينظر الى الورا ، اثرنا ، ولا نخشى أن نثير ، أمل بناء اسرائيل جديدة فى شرق أوسط جديد .

ان الجبهة التى عارضت اعادة الوضع السابق الى أصله ، هذه الجبهة اشتملت دولا من القارات الخمس . وباختصار ، ان وجهة النظر الاساسية التى تسير سياستنا ليست خاطئة وليست معزولة . فالهدف ليس بناء انقراض الوضع الذى مضى ، وانما الهدف هو بناء اسرائيل جديدة داخل منطقة جديدة — جديدة من نواحي مختلفة ، وعلى رأسها شرق أوسط جديد بحسن العلاقات التى تسود دوله وشعوبه .

من المستحيل أن ننسى ، أو أن نطرد من الذاكرة ، حقيقة أنه كانت هناك فرصة قبل عشرة أعوام ، وفى ظروف متشابهة ومقابلة ، لبناء شرق أوسط جديد ، بدلا من اعادة الوضع الى ما كان عليه ، فهذه الفرصة اُضيعت . ضاعت بسبب الضغط المشترك الذى مارسه أكبر دولتين فى العالم . ولا عجب اذا وجدنا من أضاعوا الفرصة بالأمس ، يحرصون اليوم على عدم اضاعه هذه الفرصة . ففى هذا الاختلاف ،

يتمثل الفارق بين الوضع السياسي اليوم وبين الذي تكشف قبل عشرة أعوام ، هناك عناصر مهمة وذات وزن كبير تدرك انه حدثت يوم ٥ حزيران (يونيو) أمور لا يمكن اعاتتها . وباستثناء بعض الشواذ ، فان هذا الشعور يسود هذا البيت . لقد قلت انه توجد بيننا مبادئ توافق عليها أغليبيتنا ، ولكن بما أننا في مؤسسة برلمانية ، ما كنا لنعرف واجبنا لولا أننا نجحنا مع كل ذلك في اثارة بعض الخلافات في الرأي وتوضيحها ، ومعظمها ثانوية ، واسمح لننسى بالتعليق عليها .

يبدو ان هناك مفارقات في التقييم بالنسبة الى وضع حملتنا الاعلامية ونجاحها . اننى بعيد عن الافتراض ان كل شيء سليم . ولكن لدى الانطباع ان الكثيرين من المتحدثين ، ابتداء من عضو الكنيست ليفى الذى بدأ المناقشة وثنى طريق النقاش في جميع مراحله ، ينظرون الى الوضع نظرة سوداء . والحقيقة انه تنشر مقالات تنتقدنا ، ولكن هذه النظرة القريبة الى واقعنا ، اذا لم تتوخ الحقائق التاريخية الدقيقة ، تؤدى احيانا الى الانتقادات . ولكن الواقع الحاسم في نظر الرأي العام العالمى هو الذى يتمثل بالتقدير المتزايد للوجود الاسرائيلى ، والاهتمام العميق والميل الى الاعتقاد انه وقعت أعمال بطولية خلال الشهرين الاخيرين . هذا هو الخط الأساسى القائم للتعليقات في جميع أنحاء العالم على الذى يحدث في دولة اسرائيل .

كما ذكرت ، ان هذا الواقع الاسرائيلى تخطى كل حد من اطار أفق التفكير الضيق ، وأصبح نقطة الارتكاز الرئيسية للسياسة العالمية في عصرنا . والحصيلة العامة ، كما قلت ، هي ايجابية تماما في التلفزيون والصحافة . من خلال آلاف الرسائل التى وصلتني تبينت الاتجاه الجديد الذى ثار بين الرأي العام . فهذه الرسائل معبرة جدا ، لانها مكتوبة باخلاص صادر عن أشخاص لا يتحملون مسئولية رسمية . ولاحظت فيها شعارين : ان اسرائيل كانت على حق في الدفاع عن نفسها ، وان اسرائيل تكون على حق اذا أظهرت نوعا من العناد كى ترفض تجديد أوضاع واتجاهات أدت بهذه المنطقة الى الحرب ، وأدت باسرائيل الى التعرض لأكبر خطر من الأخطار التى واجهتها . هذه هي النتيجة العامة التى توصل اليها الرأي العام ، كما تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة : يحيى الرأي العام اسرائيل لأنها تخلصت من الضيق والخطر حتى بلغت ذروة البطولة التى لفتت انتباه العالم ، ويحتم هذا الموقف التعبير عن الأمل في ألا يضيع هذا التوتر وتلك الجهود التى بذلت خلال الشهرين الاخيرين ، بل تترجم الى استقرار وأمن وسلام في المنطقة .

وجه عضو الكنيست دافيد هاكوهين ، الذى اشترك في معظم مراحل المعركة السياسية الاخيرة ، وجه تحذيرا سليما ، عندما قال ، ان المعركة لم تنته ونحن لا بد من أن نواجه صعوبات كثيرة . ومع ذلك ينبغي ألا نستهن بمعنى الحقيقة ، ان المراحل الحساسة الأولى مرت علينا بسلام ، وخرجنا منها بكرامة . تقول لنا الذاكرة مرة أخرى في مثل هذه الظروف ، ان رد الفعل الدولى الأولى هو الذى يشكل طابع الموقف الدولى . ومن حسن الحظ ان خصومنا واجهوا هذه المرة سدا منيعا من الضمير السليم واتزاننا في الرأي عندما جاءوا يعرضون اقتراحهم — اقتراح رئيس الوزراء

كوسيجن الذى قال فى الواقع ان الطريق الاصلح للسلام هو خلق الظروف التى أدت الى الحرب . كما أن عضو الكنيست بن — اليعيزر ، الذى قدرت نصحه واتزان رأيه بكونه عضوا فى الوفد ، عبر أمس عن موافقته على الخطوط الرئيسية لسياسة الحكومة . وأريد أن أقول له اننى تنبّهت الى أنه صفق فى الوقت المناسب فى جلسات الجمعية العامة ، كنت سأنجأ قليلا لو كان هو وحده من بين أعضاء الوفود غير العربية وغير السوفيتية الذين منعوا أيديهم من التصفيق . حقا تنبّهت الى هذه الحقيقة . ويبدو أن عضو الكنيست بن — اليعيزر يعتقد أننا سرنا فى الطريق القويم فى المدة الأخيرة فقط ، التى تصادف دخول زملائه حكومة الكتل الوطنى . لا أريد أن أشغل نفسى هنا بالتاريخ والجغرافيا . أولا ، يوجد منافسون كثيرون فى هذا الحقل . اننى أقول ان السياسة التى اتبعت ما هى الا استمرار للسياسة التى اتبعت خلال الاعوام السابقة ، ولكن ميزة السياسة هى من ميزة التوقيت ، وعلى قدر ما أعرف ان الحكومة عرفت كيف تحدد التوقيت مع الموازنة الدقيقة بين الاعتبارات السياسية والدفاعية . هذا كان رأى طوال الوقت ، والواقع هو الذى دعمه . ولكن اذا كان عضو الكنيست بن — اليعيزر يفضل الاعتقاد أننا حتى قبل شهرين كنا نعيش فى ظلام وغشاوة وانه فى تلك اللحظة فقط أخذنا نرى نور الحكمة ، ولكن انطلاقا من حب البشر ، الذى نلتزم به جميعا وفقا لقانون التعليم الاجبارى ، لا أريد أن أنزع منه لذة هذا الاعتقاد . والمهم أننا فى هذه الأيام ومن الآن فصاعدا نشاهد الوضع فى النور ذاته ، وفى النور الصحيح .

الأهم من ذلك أننا ، ليس من خلال الناحية التاريخية — الجغرافية فقط ، نستطيع الوصول الى تقييم دقيق لما حدث لعلاقتنا بفرنسا . لست مقتنعا بأن عضو الكنيست بن — اليعيزر كان على حق ، بينما قضية العلاقات هذه قريبة جدا الى قلبه وادراكه ، عندما قال ان التحول بدأ يظهر قبل عامين أو أكثر . اننى أذكر تحذيره فى ذلك الوقت من الخطر الذى كان يكمن فى زيارة نائب رئيس مصر لباريس . ولكن منذ ذلك الحين ، بل قبل ذلك ، استقبل أيضا ممثلى اسرائيل باحترام ووقار . وليس هذا هو المهم . ان العاميين الآخرين من العلاقات بين اسرائيل وفرنسا حتى عشية حرب الأيام الستة ، كانوا مفعمين بالتفاهم والتأييد . وأخذ الخلاف ينشب حول موضوع الحرب فقط ، ودوافعها ، وضرورتها ، ونتائجها ، وخصوصا حول تقييم دور الاتحاد السوفيتى أيضا فى خلق الظروف التى أدت الى الحرب .

وهناك خلافات فى الراى أيضا حول معقولية حل قام على أساس المشاركة بين الدول الاربعة الكبرى ، فان الاتحاد السوفيتى لا يظهر أى اندفاع نحو هذا الاطار ، ولا رغبة فى العمل داخله . وعلى أى حال لم تستجب روسيا لهذا الاقتراح . وعندما كانت مضطرة الى أن تطلب وتبحث عن حل متفق عليه ، اختلت الى الولايات المتحدة .

كانت الخلافات فى الراى من هذا القبيل . ان كل ما أريد قوله — وأنا واثق من أن معظم أعضاء الكنيست يوافقون على رأى — هو أن علينا أن نعمل كل ما فى وسعنا لنضمن أن يكون هذا التوتر [مع فرنسا] ظاهرة

عابرة . مرت أوقات في الماضي اختلفنا فيها في الرأي بصورة متوترة جدا مع دول ذات صداقة تقليدية مع اسرائيل ، وكرسنا جميع اهتمامنا لحصر الخلاف وتضييق شقته ، ومع مرور الوقت استطعنا القضاء عليه .

لذلك اعتقد أن علينا أن نكون متيقظين لكل اماكن للتحويل ، وأن نحافظ على العلاقات الثنائية بكل عزم وتصميم ، ذلك بأن ذلك الفصل المفعم بالخير بين اسرائيل وفرنسا أهم وأكثر حساسية من أن ننفل منه بسهولة .

خصص عضو الكنيست أونا . ويعدده متكلمون آخرون ، كلامهم لمشكلة اللاجئين . على أن أذكر الكنيست بأن حكومة اسرائيل عينت قبل بضعة أسابيع مجموعة من الخبراء ، وكلفتهم اعداد مقترحات خاصة بتوطين اللاجئين العرب . وتتكون هذه المجموعة من خبراء في المجالات المختلفة ، الاقتصاد والزراعة والرى والصناعة والتجارة والتنمية . وقالت الحكومة في الوقت نفسه انها مقتنعة بأنه من الممكن حل مشكلة اللاجئين في ظروف سلمية . اننى اعتقد أن الخلاف الوحيد في هذه المناقشة كان بين الذين يعتقدون أنه في حال عدم وجود ظروف سلمية يصبح من الصعب حل المشكلة . لست من الذين يعتقدون انه في الظروف الحاضرة ، التى من شأنها أن تستمر ، من المستحيل أن نفعل شيئا من أجل حل مشكلة اللاجئين . من الممكن طبعا دراستها والبحث فيها . ومن المحتمل جدا أن نبرهن من قبيل التمثيل انه من الممكن تحويل اللاجئين الى مواطنين منتجين خلال فترة قصيرة . ومن يبرهن هذا الأمر ، ولو على نطاق ضيق ، يجد نفسه يناقض تلك الدعاية المتتابعة التى غمر بها الممثلون العرب العالم طوال عشرين عاما ، عندما وصفوا وجود اللاجئين بأنه ظاهرة لا بد منها ، ومشكلة يستحيل حلها .

ان الصدق يحتم على القول انه دون ظروف سلمية من الصعب جدا افتراض وجود اماكن لحل المشكلة حلا كاملا . هذا هو رأى الذى عبرت عنه يوم ٢١ تموز (يوليو) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخطاب الاجمالى حيث قلت فيه ما يلى : ان حرب ١٩٤٨ ، والمعارك التى تلتها خلقت مشكلات انسانية ، لا يمكن حلها ، كما اثبتت التجربة ، الا ضمن اطار من العلاقات العادية بين الدول . ان مئات الآلاف من الأشخاص ، من العرب واليهود ، انتقلوا ضمن اطار تنقلات سكانية نتجت خلال عشرين عاما من الحروب والمعارك والعداء . ان درس التجربة واضح . فالظروف الضرورية لتحويل اللاجئين الذين لا بيوت لهم الى مواطنين منتجين في المجتمع ، لا يمكن أن تتوفر الا اذا كان هناك سلام . ففي الوضع الذى تتصدى الدول بعضها لبعض وتتلاحم في المعارك ، وفي الوضع الذى أصبح فيه القضاء على دولة هو السياسة التى اقسمت دول أخرى على اتباعها ، وفي الوضع الذى تستنزف فيه مصادر اقتصادية كبيرة ، وفي الوضع الذى تستغل فيه حكومات معينة اللاجئين كرأس حرية لتدمير دولة ذات سيادة — ان مثل هذا الوضع لا يسمح للحكومات والمؤسسات الدولية بتنفيذ مشاريع توطين فعالة . ولذلك فان الدرس الواضح من التجربة بعد عشرين عاما من العذاب هو أنه لا يمكن تسوية أى أمر في العلاقات

الاسرائيلية — العربية ولا يقبل أى حل دائم دون سلام ، بينما يكون كل شيء قابلا للحل مع وجود السلام .

خلاصة القول ، اننى اعتقد أن الذين أوجبوا ضرورة بحث المشكلة ودراستها ، وربما لكى نثبت استعدادنا للمساهمة فى حلها ، ان اولئك كانوا على حق . ولكن من الصعب على الافتراض أنه فى حالة وقف إطلاق النار ، وقبل نسج خيوط التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة ، سيكون هناك امكان للتوصل الى أى حل أساسى .

ومن جهة أخرى توجد مشكلات لها حل ، حتى ضمن هذا الاطار من وقف إطلاق النار . اثار عضو الكنيست دافيد بن — جوريون ، مثلا ، أمل القدس المتكاملة ، المتطورة ، المبنية بصورة رائعة . ان تحقيق هذا الامل يتطلب وسائل وجهودا لا تغطى جميعها تحت مسئولية وزارة الخارجية . وربما لم تكن هذه القضية فى الأساس مشكلة سياسية عالمية . ان ذلك يتطلب مسئولية قومية شاملة . تجرأت على القول مرة انه يجب أن تكون للعاصمة مسئولية قومية لا مسئولية بلدية . شاهدت بعض العواصم الجميلة الرائعة ، من المتبع فيها هو أن المسئولية حيالها قومية وليست بلدية ، أى أن جميع مواطنى الدولة ، لا دافعى الضرائب داخل حدود المدينة ، هم المسئولون عن بناء العاصمة وتطويرها وروعيتها . ان فكرة المسئولية الحكومية عن العاصمة كانت فى رأى ذات أهمية كبرى حتى قبل الحوادث الأخيرة ، فكم بالأحرى ضمن اطار القدس المتكاملة .

على الرغم من أن هذه المشكلة ليست مشكلة دولية فى الأساس ، هناك علاقة بين بناء القدس وبين حل المشكلة الدولية حول القدس التى يثور الخلاف حولها فى أوقات متقطعة . واذا بنيت القدس حقا لتكون وفق ما جاء فى الكتاب « جمال عام ، وبهجة للبلاد بأسرها » ، أى مركز للسلام والجمال والحضارة والحياة الدينية ، سيحظى هذا الامل فى نهاية الأمر بتقدير العالم وعرفانه .

وبالنسبة الى وضع العلاقات بين اليهود والعرب داخل المناطق التى نحفظ بها الآن ، وكذلك داخل الحدود السابقة — مع أن المشكلة لم تكن مختلفة فى السابق أيضا — اننى أشارك قلق عضو الكنيست بنحاس روزن وأشارك أيضا رفضه المبالغة فيها .

لا أعتقد أن بعض الحوادث المؤسفة يجب أن تطرد من قلوبنا الامل بأن حتمية تعايش سلمى متواصل ووثيق ، الذى توصلنا اليه الآن ، ان هذه الحتمية لن تؤدى الى التمهيد للتعايش السلمى أكثر مما كان فى الماضى . حتى قبل الحرب كانت هذه المشكلة قائمة . فالسكان اليهود والعرب فى البلد كانوا يعيشون فى انعزال دون أى اتصال متتابع بينهم . وفى ذلك الحين أيضا بذل الشعبان جهودا للتداخل بعضهما فى بعض ، ودرس الاطار النفسى والفكرى لبعضهما البعض . فاذا كان الأمر كذلك فى الظروف التى سبقت المعركة الأخيرة ، فكم بالأحرى أن نكون ملتزمين بأن نكيف أنفسنا بجد أكثر لاعادة الاتصال فى الحياة اليومية .

لقد قدرت كثيرا معظم الأمور التي أثارها عضو الكنيست تميز ، مع أن العبارة التي كانت مفاجأة لي ، كانت ضرورة حتمية لموقف معارضة ، حيث قال : « خلال جميع أيام المعركة في الأمم المتحدة اتخذنا موقفا تبريريا ودفاعيا » . اننى لا أعتقد أن ممثلى الاتحاد السوفييتى يوافقون على هذا التقييم . ولا أعتقد أن هذا هو الحكم العام الذى أصدره الرأى العام العالمى ، حتى أن أحد كبار الصحافيين قارن الموقف الاسرائيلى بحركة دبابه محتل . أعتقد أننا كنا سنتهم بعد قليل بالعدوان بسبب خطبنا وبياناتنا . وعلى الرغم من ذلك من المستحيل حصر الاعلام بالنقد . وهذا التمييز بين الاعلام الهجومي والاعلام الدفاعى ، ليس سليما ، فى رأى ، ومن الصعب الالتزام به عمليا .

ومن خلال المنطق ذاته أعتقد أن اتخاذ موقف منطقى ومتصلب لا يضره الاستعداد لشرحه . وأقصد بذلك اقتراحا أثير خلال سير النقاش ، وهو أن نتظاهر بطابعنا البطولى بواسطة رفضنا إعطاء تأشيرة الى يوثانت ، ليتحدث معنا هنا بنفسه أو بواسطة ممثله حول وجهات نظرنا بالنسبة الى القدس — كما اقترح ذلك عضو الكنيست سرلين . اننا نعيش على أى حال داخل عائلة من الشعوب ، ولا يجوز لنا أن نصل الى نفسية « لا يهمنى الا نفسى » . هناك تقاليد لعائلة الشعوب .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هل جاء ليتحدث معنا ؟

وزير الخارجية ، آ . آيين :

لم يأت أحد من أعضاء الحكومة ليعترض على الافتراض أنه اذا أراد الأمين العام للأمم المتحدة — كما قال — أن يسمع منا مباشرة وجهة نظرنا فى أى موضوع كان ، ينبغى أن نتيح له ذلك . وأنا مستعد أن أتحدث معه فى نيويورك ، فى جنيف ، فكم بالأحرى فى القدس . وهذا الاستعداد لا ينطوى على أى تغيير فى الموقف الثابت والمعلن الذى اتخذته حكومة اسرائيل والذى عبرت عنه فى رسالة بعثت بها الى الأمين العام وفى الكلام الذى قيل فى الجمعية العامة . وكان من الممكن الزعم ، وفقا للمنطق ذاته ، أنه حتى مجرد بعث هذه الرسالة التى شرحنا فيها نوايانا وسياستنا خروج عن المسموح به . أن اتخاذ موقف وشرحه امران لا يناقض أحدهما الآخر .

قال عضو الكنيست زعبي كلاما مهما جدا وجهه الى عرب هذه المنطقة . ويا حبذا لو أن كلامه يلتقط ويقبل عن طيبة خاطر . فالناس من مختلف الحضارات واللغات والشعوب يتعلمون على الأقل شيئا من التجربة . أثبتت تجربة العشرين عاما أن سياسة العداء والحرب قد أفلست . فالذين يقاسون أساسا نتائج هذه السياسة هم سكان هذا الاقليم ، مواطنو اسرائيل والمواطنون العرب فى هذه المنطقة . ومن المحتمل جدا أن تدفعهم التجربة المتراكمة الى إعادة النظر فى بعض الاساليب التى ما زالت تقوم عليها الدعاية الغربية والتفكير العربى الرسمى حتى الآن .

أجد صعوبة في الانحياز التام الى موقف أعضاء الكنيست الذين يعتقدون انهم قد توصلوا الى حل معين ومحدد لمشكلتنا الرئيسية . فمثلا أثار عضو الكنيست أغنيري فكرة اقامة دولة عربية قومية في اتحاد فدرالى مع دولة اسرائيل . لا أريد ، حتى اننى لست مخولا ، أن أعبر عن أى رأى يؤيد أو يعارض أى اقتراح كان . ولكن بوى أن أقول عن كل شعار يطرح في الفضاء ، انه عندما نبحث الجوانب المختلفة لهذه المشكلة ونتائجها القانونية ، والسياسية ، والدفاعية ، والسكانية ، يتضح أكثر فأكثر أنه لا يوجد حل سهل . رأيت كتابات عن هذا الاقتراح أكثر مما رأيت من تحليل سلس لنتائجه ، ومزاياه ، وسيئاته .

قلت ان هدفنا هو الامن والسلام، ولكن لم نجزم ان لهدين الاصطلاحين ، الامن والسلام ، مغزى اقليميا . اننى أوجه هذا الكلام الى اثنين او ثلاثة من أعضاء الكنيست الذين تباكوا على الخريطة السابقة بدرجات متفاوتة . هكذا فهمت الكلام الذى قاله عضو الكنيست ميكونيس . فالوضع غريب . حتى أن الممثلين الأجانب يستطيعون القول ، كما قال زعيم دولة كبرى ، انه ينبغي السعى لا لخطوط هدنة هزيلة ومنهكة طوال عشرين عاما ، وانما لحدود متفق عليها . ولذلك يصبح هذا التباكى على الخريطة السابقة غير مفهوم ، حتى انها لا تلائم التيار الاساسى للرأى العام العالمى .

اغتبطت جدا لدى سماعى عضو الكنيست ميكونيس يقول ان كفاحنا من أجل الدفاع عن النفس كان عادلا . ومن ناحية أخرى غائى لست أسفا لانه يشعر بأنه يعيش في حصار ، فهو وعضو الكنيست أغنيري أيضا قالا ان مصيبتهم الكبرى هي الاحساس بالحصار السياسى . اننى أعترف بغلطتى اذ أشعر اليوم أحسن مما كنت عليه قبل شهرين . ومع ذلك يوجد فرق بين ما يسمى الحصار السياسى ، بعد أن شرحت اسرائيل رفضها التام للتسليم بالخناق والدمار ، بين هذا الوضع ، بكل صعوباته ومحنه ، وبين الوضع السابق .

احتد عضو الكنيست ميكونيس كثيرا ، وأخذ يؤنبنى لاننى تحدثت بايجابية عن بعض الامور التى قالها رئيس الولايات المتحدة وممثلوها . اننى أعتقد انه يوجد هنا خلاف بينى وبينه ، ولربما بينه وبين معظم أعضاء الكنيست . اننى أحدد موقفى حيال أية دولة وفقا لموقف هذه الدولة حيال اسرائيل ، وانى أنتظر بشغف تلك الفرصة التى أنشد فيها نشيد المديح — كما وصف ذلك عضو الكنيست ميكونيس — للاتحاد السوفيتى أيضا . ولكن متى يكون ذلك ؟ عندما يقول الاتحاد السوفيتى أمورا ايجابية ، تكشف عن الاخذ بموقفنا ووضعنا بعين الاعتبار . فاذا أعلن الاتحاد السوفيتى مثلا ، أنه لا يجوز مطالبة اسرائيل بالعودة الى الوضع الذى عرضها لخطر الدمار ، واذا قال ان العودة الى ذلك الوضع ما هي الا خطوة لاستئناف الاعمال الحربية ، واذا قال انه ينبغي السعى لحدود متفق عليها ومعتبرف بها لا للانسحاب الى خطوط هزيلة ، واذا انضم الى موقف وزير خارجية الولايات المتحدة السيد دين راسك الذى قال ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لن يفرضا حلا على اسرائيل والدول العربية التى عليها أن تعد بنفسها اتفاقا للتعايش السلمى يرضيها — اذا قيلت

مثل هذه الامور من هناك ، فانها ستحظى بالتقدير الايجابى من قبل معظم أعضاء الكنيست . . .

(نداء)

هذا واضح ، واذا شجعت حكومة الاتحاد السوفييتى اليهود الذين يعيشون هناك بالعمل بحرية واظهار انتمائهم الى الشعب اليهودى فى جميع أنحاء العالم .

اننى اقول هذا الكلام ، لاننى لا اعتقد ان علينا أن نندم على الجهود التى بذلت لتوضيح امكان توثيق العلاقات بالاتحاد السوفييتى . اننى ما زلت أومن بما قلته لمثل الاتحاد السوفييتى خلال اجتماعنا الرسمى الاخير ، انه لا بد من أن تقام علاقات بين الاتحاد السوفييتى وبين اسرائيل على أساس سياسة ايجابية ومتوازنة تنتهجها حكومة الاتحاد السوفييتى حيال اسرائيل ، ولكن من يسعى لتجديد مثل هذه العلاقات ، يستطيع أن يحرز تقدما فى مسعاه اذا خاض معركته الان مع الاتحاد السوفييتى مرفوع الرأس صريح العبارة . ومن الممكن العودة مرة الى سياسة أكثر ايجابية فقط بالتعبير عن صوت الاحتجاج الصاخب ضد السياسة السلبية التى يتبعها الاتحاد السوفييتى .

ضجرت الجمعية العامة طوال فترة انعقادها من تشدد الاتحاد السوفييتى وتدقيقه فى الشئون الاقليمية . واذا لم اكن مخطئا ، طالب بعض الدول فى أوروبا الشرقية والوسطى بحدود جديدة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية لاعتبارات الأمن . وعلى أى حال آمل أن تنقضى فترة التنكر والعداء ، وكان الامر الذى فاجأنى ، هو أن الاتحاد السوفييتى كان الدولة الكبرى الوحيدة التى لم يوجه اليها عضو الكنيست ميكونيس أى نقد . . .

(نداء : فعل ذلك فى مناسبات أخرى)

ولهذا أصبت بخيبة أمل أمس . ولكنى سأدرس جميع الامور التى قيلت وكتبت قبل ذلك .

لا اعتقد انه اذا طوينا علمنا نستطيع أن نخدم قضيتنا ، فمثلا لاحظ عضو الكنيست ميكونيس انه خلال المرحلة الاخيرة من دورة الجمعية العامة أخذ الاتحاد السوفييتى يظهر بعض التبرم من سياسة الحرب التى تتبعها الدول العربية . ولكن متى ؟ متى بدأ الاتحاد السوفييتى يفكر فى هذا الموضوع ؟ قبل ؟ حزيران (يونيو) أم بعده ؟ أى بعد أن واجه سدا منيعا ، بعد أن اقتنع اقتناعا مضاعفا ، بأن دولة اسرائيل لن تطوى خيمتها وتنسحب تحت التحذيرات السوفييتية ، وبعد أن اقتنع بأن الامم المتحدة غير مستعدة للضغط على اسرائيل لاعادة الوضع السابق الى ما كان عليه ، فتكيف عندئذ فقط ، مع أن هذا التكيف اولى وغامض وغير كاف للواقع الجديد .

ما هى النتيجة المرجوة من هذا الوضع ؟ النتيجة المرجوة ، هى أننا اذا واصلنا الصمود ، اذا واصلنا ترسيخ أقدامنا ، اذا واصلنا النجاح فى تجديد

الرأى العام العالمى ضد المقترحات المسيئة ، من المحتمل جدا أن تسود اتجاهات واقعية ومتنورة داخل المعسكرات المعادية .

ان المسألة الوحيدة التى كانت مثارا جادا للخلاف خلال هذه المناقشة تتلخص فى السؤال : هل يجب علينا أن نعلن عن سياسة واضحة وفق ما وصفه عضو الكنيست ميكونيس « برنامج للسلام » ؟ اذا كان عدم وجود مثل هذا البرنامج يضر بتقديم السلام ، بعد أن تحدث عضو الكنيست ميكونيس عن ضرورة وجود برنامج ، وعدد بنود برنامجه هو ، أى بعض المبادئ العامة ؟ قارنت برنامج عضو الكنيست ميكونيس بالمبادئ الخمسة التى أعلن عنها الرئيس جونسون ، واتضح لى انهما لا يختلفان فى وجهات النظر . فكلاهما يؤيد السلام والامن والاستقرار وحرية الملاحة ، وعلى قدر وجود اختلاف بينهما ، فان تحديد عضو الكنيست ميكونيس كان محافظا أكثر من الرئيس جونسون ، فأننى لم أجد فى كلام عضو الكنيست ميكونيس أى افتراض أنه من المحتمل أن تتغير خريطة المنطقة ، وخريطة اسرائيل . أما بالنسبة الى ما قاله الرئيس جونسون فقد جاء فيه أنه لا يمكن الاكتفاء بخطوط الهدنة ، وإنما يجب تعيين حدود معترف بها . وتبرهن هذه الممارسة أن البرامج المفصلة لا يتم ايضاحها بالقاء الشعارات العامة والمبدئية فى الفضاء .

اننى لا أقبل الاتهام الذى يقول أنه ليست لاسرائيل سياسة واضحة . اننى أعتقد أن للحكومة سياسة واضحة ، لا بالنسبة الى جميع المواضيع ، ولكن بالنسبة الى المواضيع الرئيسية . فمثلا : أعلننا عن سياسة واضحة بالنسبة الى الطبيعة السياسية — القانونية للعلاقات التى يجب أن تقوم بين اسرائيل والدول المجاورة . قلنا : لا مهادنة ولا هدنة ، وإنما معاهدات سلام . وهذا تحديد مهم جدا ، ينطوى على نتائج واستنتاجات كثيرة .

بالنسبة الى القدس قلنا أمورا واضحة عن تكامل المدينة ، وسلامتها ، وقد استهنا بما يتفق مع المصالح الروحية العالمية ، من خلال التشاور مع الاوساط المعنية بالأمر . ففى رأى أن هذه سياسة واضحة . من الممكن الاعتراض عليها — ويوجد فى العالم من يعترض عليها — ولكن من المستحيل القول انها غير موجودة وانها غير واضحة .

وقلنا بالنسبة الى المنفذ البحرى : إلغاء جميع انواع الحصار ، حرية الملاحة التامة فى قناة السويس وفى خليج شلومو أيضا . وهناك حقيقة مألوفة ان هذا الشريان البحرى الدولى كان أمرا أساسيا خلال حربين : حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ .

وقلنا عن اللاجئين انه فى ظروف السلام التى نريد تحقيقها لن يبقى هناك لاجئون ، بل سيصبحون مواطنين كباقي مواطنى الدولة ، وتحويل اللاجئين الى مواطنين ما هو النتيجة الارادة .

والامر الوحيد الذى لم نقله بصراحة هو : كيف ستبدو الخريطة الجديدة لاسرائيل وقت السلم . فالفارق بين الحرب والتوتر من جهة وبين النصر

والسلام من جهة أخرى سيظهر على الخريطة . لا أعتقد ان هذا الانتقاد الموجه الى الحكومة له ما يبرره ، وأقصد انتقادها لانها لا ترسم الخرائط بسرعة . لان طبيعة هذا الامر تحتم ان يتحدد في مفاوضات السلام . وما الفائدة التي نجنيها من الحوار بيننا أو مع دول أخرى ، ما دام الطرف الذي يجب ان يستوضح الامر معنا لن يأتي الى مائدة المباحثات ؟ هناك دول لا أشك في صداقتها ، ويقول وزراؤها لنا : قالوا لي بهمس ماذا ستكون الحدود وما هي الخريطة ، وما هي شروطكم ؟ اننى أعتقد انه على الرغم من هذه الصداقة ينبغي عدم الاستجابة لهذا الاقتراح ، أى قد يذهب طرف ثالث هنا وهناك ونجد أنفسنا نتناقش أو نتنازل في مفاوضات قبل أن تجرى .

كان جوابنا عن ذلك : من يرد أن يعرف ما هي مشاريع دولة إسرائيل ، المشاريع التفصيلية ، وأية دولة عربية تهتم بهذه المشكلة ، فليتناول معنا . وعندئذ يعرف مشاريعنا ونحن نعرف مشاريعه .

ان أية مفاوضات في العالم لن تجرى بصورة أخرى . لذلك لم أتأثر بالنقد الذى وجهه الى عضو الكنيست سرلين لاننى تحدثت مرة عن المفاوضات السرية . استشهد عضو الكنيست سرلين بتوسع بكلام اللورد بلمرستون ، والدكتور تشيرنيخوفسكى ، والدكتور نيومان أطال الله عمره . كان عليه أن يتعلم شيئاً من اللورد بلمرستون عن أسلوب المفاوضات . عندما قلت « مفاوضات سرية » كان قصدى مفاوضات يكون وجودها علناً وسيرها سرا . لا أعتقد أنه توجد في العالم مفاوضات أخرى . فالشئ غير المستدير ليس كرة ، وما هو غير سرى ليس مفاوضات . هناك المئات من المعاهدات والاتفاقيات التى حددت علاقات اقتصادية ، وسياسية ، ودفاعية وثقافية بين الدول . اننى لم أسمع بعد عن اتفاق على اجراء مفاوضات تحت أضواء التلفزيون وحضور الصحفيين .

هذا ما قلته في حديث تلفزيونى في نيويورك ، عندما سئلت كيف يمكن تحقيق السلام بين إسرائيل وجيرانها اذا لم تعالج مؤسسات الامم المتحدة ذلك . أجبت ان مكانة الدبلوماسية العلنية لا تزال محفوظة ، ولكن لن يتم التوصل الى أية معاهدة سلام أو أى اتفاق الا بالمفاوضات المباشرة بين ممثلى دول ذات سيادة .

يجب ان تكون المفاوضات علنية بأمر اجرائها ، وسرية في سيرها حتى تنشر نتائجها .

ان كلامى الاخير يتعلق بالوضع السياسى الذى نتج في أعقاب الطريق المسدود الذى وصلت اليه المناقشات الدولية . وكما قلت أمس ، هذا طريق مسدود مبارك ، لانه يسد الطريق على الدول العربية بعض الشيء . ولا أعتبر هذا الوضع خميرة مجمدة ، لان الوضع السياسى — التكتيكى الذى نتج ملائم لنضوج اتجاهات جديدة في المنطقة . وكرر القول ان مجال

الاختيار المفتوح للدول العربية أصبح ضيقاً في أعقاب هذه المراحل من الكفاح السياسي . واعتقد العرب أولاً أن هناك اختياراً بين الحرب والسلام . وموقفنا الحالي هو ، أنه ينبغي أن نقفز مباشرة من وقف إطلاق النار إلى السلام ، أي أنه لن يكون حل وسط ، لن تكون هناك خيوط غسق ، وأوضاع يفسرها طرف بأنها مرحلة من مراحل الحرب والطرف الثاني يطالب بأن يعتبرها مرحلة من مراحل السلام . والباب الآخر الذي يجب إغلاقه على قدر الامكان ، هو ما كنت أصفه بباب الوساطة ، أو تحديد واقع من الخارج . ما دامت الدول العربية تعتقد أن من الممكن بواسطة توصيات من الأمم المتحدة أو بواسطة ضغط من الدول الكبرى تحديد أمر واقع في هذه المنطقة ، فإنها ترندع عن الاتصال المباشر معنا . وتقضي الضرورة أن تدخل إلى ذهن الدول العربية أن من يريد تغيير الأمر الواقع الحالي ، لا يوجد أمامه سوى عنوان واحد ، يتجه إليه ويستطيع هناك أن يشارك في المشورة من أجل إقامة نظام علاقات جديد .

من يرد تغيير واقع وقف إطلاق النار ، لا يوجد أمامه أي طريق لفعل ذلك سوى طريق السلام وطريق الاتجاه إلى العنوان الإسرائيلي . ولذلك ففي كل مرة تفشل فيها الدول العربية في جهودها للحصول على قرارات حاسمة خارجية ، من عناصر دولية يكون هناك احتمال لتقريبها إلى الاقتناع بضرورة الاتصالات المباشرة .

لهذا ، إذا أعلن ممثل دولة عظمى ، كما أعلن أحدهم أمس ، أنه يترتب على الدول العربية وإسرائيل أن تشكل معاً شخصية منطقتها المشتركة ، وفي رأيي أنه ينبغي النظر إلى مثل هذا التصريح بصورة ايجابية ، وهذا لا يعني أن سياستنا يجب أن تكون سياسة انتظار ، مع أنه يوجد أحياناً مبدأ معين للصمود ، حتى بالنسبة إلى الاستراتيجية العسكرية فإنه يتخللها فترات من الاندفاع وفترات من الاستحكام . انني أعتقد أنه ينبغي أن ندعم أنفسنا في الوضع السياسي القائم . ومن المحتمل أنه بعد مضي بضعة أسابيع أو بضعة أشهر بتوصل الجيران إلى الاقتناع بأنه إذا كانت أمامهم حرية الاختيار ، فإنها ستكون إما التسليم بالوضع القائم أو استبداله بالسلام ، ويجب أن نستنتج أنهم لم يصلوا بعد إلى مثل هذا الاقتناع . ولهذا لا تفكر حكومة إسرائيل في أن تملأ الفضاء بمقترحات حول المناطق ، مقترحات لرسم الخرائط المختلفة . انني أشهد بنفسى أنه خلال مدة المناقشات [في الجمعية العامة] لم أتطرق إلى أية مشكلة اقليمية معينة ، ولم يجد أحد أي عيب في ذلك .

اننا نكرر موقفنا : وصلنا إلى حالة وقف إطلاق النار . نستبدل اتفاقيات وقف إطلاق النار ، اننا مستعدون لاستبدالها بمعاهدات سلام ، والسلام فقط .

الرئيسة ط. سنهدراي :

حتى الآن لم تصل أية مقترحات حول المناقشة من أية كتلة . لذلك نؤجل التصويت عليها خلال هذه الجلسة .

(هـ) قانون أموال الفائتين (تعديل رقم ٥)
(زيادة الدفعات للمعاليين من قبل الفائتين والفائتين)

لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

وزير المالية ، ب. ب. ساير :

عندما شرع الكنيست قانون أموال الفائتين لسنة ١٩٥٠ وجد ضرورة احتوائه على تعليمات يسمح بموجبها للقيم على أموال الفائتين ان يقدم منحاً بالنسبة اللازمة لاعالة شخص يعتمد في سد حاجته على الفائ أو للفائت نفسه — اذا كانت المنحة لازمة لدخله .

ان أكبر مبلغ يجوز للقيم ان يمنحه كما ورد أعلاه حدده القانون بخمسين ليرة شهرياً لكل شخص ، ومن أجل تنفيذ هذا البند من القانون تحتم أن يدفع لهؤلاء المعالين مبلغ يزيد على خمسين ليرة كما حدد القانون .

ان القصد من تعديل قانون أموال الفائتين الذي أشرف بطرحه هنا ، هو زيادة مبلغ الخمسين ليرة الذي تحدد في القانون ، الى مائتي ليرة شهرياً لكل شخص ، وأطلب احالة هذا الاقتراح — بعد مناقشته — الى اللجنة المالية (*) .

(و) استجابات

٢٤ — التوسع في تعليم اللغة العربية

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون ، وزير المعارف والثقافة ، في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٧ :

أصبحت اللغة العربية ضرورية ، وذلك من أجل اتاحة الاتصال والتفاهم بين قطاعي السكان في أرض اسرائيل .

المرجو من معادة الوزير أن يجيبني :

١ — ما هي المشاريع التي أعدت — اذا تم اعدادها — لتعليم اللغة العربية لأكبر عدد من الطلاب في اسرائيل ؟

(*) اقره الكنيست بتاريخ ١٦/٨/١٩٦٧ ، ونشر في الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين بالعربية (رقم ٥٠٩ ، ١٦/٨/١٩٦٧ ، ص ٢١٩ .

٢ — هل سيعمم تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية ؟ واذا كان سيعمم فمن أى صف ؟

٣ — هل سيشجع الوزير تعليم اللغة العربية في دروس مسائية بواسطة المؤسسات المختلفة (سلطات محلية ، مجالس عمالية ، ومنظمات على اختلاف أنواعها) ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

في ضوء الواقع الجديد تدرس الوزارة مشكلة التوسع في تعليم اللغة العربية وتضع خططا جديدة في هذا المجال . والمشكلة الأساسية هي تجهيز مجموعة كبيرة وملائمة من مدرسي اللغة العربية .

وعلى أية حال ، نأمل أن توجد الرغبة لدى الآباء والطلاب ليتوجهوا إلى دراسة اللغة العربية .

(ي) بيان وزير الخارجية عن الحركة السياسية

مجل النقاش

الرئيسة د. نيتسر :

نعود إلى البند ب من جدول الأعمال : بيان وزير الخارجية ، مجمل النقاش حوله . الكلمة لعضو الكنيست برعم ، الذي سيتقدم بمشروع لمجل النقاش باسم أكثرية الكتل في الكنيست .

موثيه برعم (التجمع) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . باسم الكتل : تجمع وحدة عمال أرض إسرائيل (التجمع) ، كتلة حركة حيروت — حزب الأحرار ، الحزب الديني القومي ، قائمة عمال إسرائيل ، حزب الأحرار المستقلين ، أجودات إسرائيل ، عمال أجودات إسرائيل ، التعاون والائمان ، التقدم والائمان ، أتشرف بالتقدم بمشروع قرار لمجل مناقشة بيان وزير الخارجية الذي ألقاه يوم ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ :

١ — يسجل الكنيست بيان وزير الخارجية عن المعارك السياسية التي دارت في أعقاب حرب الأيام الستة ، وعن الصراع الذي دار في الدورتين الطارئتين للجمعية العامة للأمم المتحدة . يعبر الكنيست عن تقديره لوزير الخارجية ولاعضاء وفد إسرائيل في الأمم المتحدة ، ولمثلي إسرائيل ومبعوثيها في جميع عواصم العالم ، الذين وقفوا بالمرصاد ، والكنيست يدعمهم في المعارك التي تنتظرنا .

٢ — يعبر الكنيست عن تقديره للدول الصديقة التي أظهرت تفهما لموقف إسرائيل العادل بمطالباتها بالسلام الدائم والأمن المستقر .

٣ - يقرر الكنيست موقف الحكومة من أنه لا بد من المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والدول العربية لتوقيع معاهدات سلام ، وما دام السلام لم يتحقق ، ستواصل إسرائيل المحافظة على الوضع القائم الذي تحدد مع وقف إطلاق النار نتيجة قيام جيش الدفاع الاسرائيلي بصد العدوان .

٤ - يتوقع الكنيست من الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم أن يستجيب في هذه اللحظة التاريخية للواجب القومي الاسمي بالهجرة الى إسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو عضو الكنيست تميز ان يقدم مشروع قرار لمجمل النقاش باسم كتلة المركز الحر .

شموئيل تميز (المركز الحر) :

مشروع قرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية الذي أدلى به في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، تقدمه كتلة المركز الحر :

١ - يقرر الكنيست ان الاحتفاظ التام بالسيادة الاسرائيلية في جميع المناطق المحررة يدعم أمن الدولة ، ويقرّب السلام مع عرب أرض إسرائيل بالصورة الطبيعية والمرغوب فيها ، ويخلق الظروف الصالحة لتحقيق السلام بين إسرائيل ودول المنطقة .

٢ - يعبر الكنيست عن استيائه من التصريحات الضارة وغير المعتمدة التي أدلى بها وزراء في الحكومة عن الإنسحاب ، المشروط أو غير المشروط ، من المناطق التي تسود فيها الآن السيادة الاسرائيلية .

٣ - يكلف الكنيست الحكومة :

(أ) تطبيق القانون والقضاء الاسرائيلي في جميع المناطق المحررة .
(ب) يقر قانونيا ان العملة الاسرائيلية هي العملة القانونية الوحيدة في جميع المناطق المحررة . (ج) تطبيق وتعميم جميع أنظمة الحكم ووسائل الإدارة الاسرائيلية في المناطق المحررة في هضبة الجولان ، وفي جميع أرض إسرائيل الغربية ، وفي قطاع غزة وسيناء ، كما هي مطبقة وسارية تماما داخل حدود إسرائيل السابقة . (د) اجراء احصاء للسكان في المناطق المحررة فوراً ، للقضاء على المبالغات والاكاذيب بشأن عدد العرب الموجودين تحت السيادة الاسرائيلية . (هـ) توسيع جهاز الشرطة الاسرائيلية بصورة مستعجلة ، وتجهيزه بمعدات منيعة ، من أجل تحويل قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، غير القريبة من خطوط وقف إطلاق النار ، الى قوات شرطة تدريجيا . (و) تنظيم الاستيطان دون أي تأجيل في الأماكن الرئيسية من المناطق المحررة سواء ضمن اطار مستوطنات استحكامية أو باقامة مدن جديدة تكون ملتصقة بالمناطق المأهولة الكبيرة الموجودة في المناطق المحررة .

٤ - يقرر الكنيست انه ينبغي لاسرائيل ان تأخذ على عاتقها ، بمساعدة الاوساط الدولية ، توطين اللاجئين العرب التابعين لأرض إسرائيل والذين

هربوا من بيوتهم في حرب الاستقلال ، والموجودين الآن داخل حدود السيادة الاسرائيلية .

يقرر الكنيست انه ينبغي عدم تأجيل حل هذه المشكلة الانسانية المؤلمة حتى تحقيق السلام مع الدول المجاورة ، لان زعماءها المستهترين ، استخدموها سلاحا خطيرا ضد اسرائيل ، ولان دول العالم فشلت في حلها . ان السلام مع عرب ارض اسرائيل ، الذي يتحول الآن بالتدريج الى واقع حي داخل حدود السيادة الاسرائيلية في المناطق المحررة ، يحتم هذا العمل المستعجل ، ويكلف الكنيست الحكومة ان تقدم له مشروعا مفصلا لحل هذه المشكلة الاساسية .

٥ - يقرر الكنيست ان الهجرة الجماعية الى اسرائيل - وخصوصا من الدول الميسورة - هي ضرورة حياتية للامة والدولة ، وشران حياة اسرائيل الجديدة . يكلف الكنيست الحكومة ان تتقدم اليه بسرعة بمشاريع للتغيير الجذري للنظام الاقتصادي والاجتماعي ، وهذا التغيير هو شرط سابق للهجرة الكبيرة يجعل من السيادة الاسرائيلية في مراكز ارض اسرائيل المتجددة واقعا حيا ينبض بالحياة .

ان مبدأ الهجرة الكبرى يجب ان يكون العامل الحاسم في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

٦ - يكلف الكنيست الحكومة : (ا) ممارسة ملكية قصر الحكومة (قصر المندوب سابقا) في القدس ، وعدم السماح للامم المتحدة او ممثلها بادعاء ملكية القصر . (ب) عدم منح أية صفة دائمة لمثل الامين العام للامم المتحدة في القدس .

٧ - يقرر الكنيست انه من حق اسرائيل ومن واجبها تسليح جيشها بكل سلاح حديد يكون قادرا على ردع العدو الذي يسعى للقضاء على الامة .

٨ - يكلف الكنيست حكومة اسرائيل ان تقدم للامم المتحدة - في اول فرصة - مشروعا لتعديل ميثاق الامم المتحدة ، لكي يؤكد ان كل دولة تعلن عن نية القضاء على عضو من اعضاء الامم المتحدة ، تعلن بأنها دولة عدوانية وتطرد من منظمة الامم المتحدة .

٩ - يستنكر الكنيست السياسة الحالية لحكومة الاتحاد السوفيتي التي تساعد العدو الذي أعلن عن نيته في اكمال التصفية الهتلرية .

١٠ - يكلف الكنيست الحكومة العمل بسرعة لانقاذ يهود الدول المعادية ، وتكليف الحكومات الصديقة وتجنيد الرأي العام العالمي للقيام بهذا العمل .

١١ - يكلف الكنيست الحكومة تنظيم حملة اعلامية دولية فعالة ، تكون محررة من اساليب التبرير ، وتعتبر عن قضية اسرائيل المهمة والمعادلة وكفاحها وحربها من أجل السلام ، تعبيرا سليما .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو عضو الكنيست اميل حبيبي ان يتقدم بمشروع قرار لجمل النقاش باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة .

اميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

باسم القائمة الشيوعية الجديدة اقترح مشروع القرار التالي لجمل النقاش :

١ — يقرر الكنيست انه يجب على الحكومة أن تأمر فوراً باخلاء جميع المناطق التي احتلت منذ ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، لان هذا الانسحاب قادر على الحيلولة دون وقوع حرب جديدة ، وفتح طريق أمام تسوية سلمية وعادلة لجميع المشكلات الناجمة عن النزاع الاسرائيلي — العربي .

٢ — يأمر الكنيست الحكومة باتاحة العودة غير المشروطة للاجئين العرب ، ضحايا حرب الايام الستة ، الى بيوتهم .

٣ — يدعو الكنيست الحكومة الى التوقف عن جميع أعمال الاضطهاد ضد سكان المناطق المحتلة ، واطلاق سراح المعتقلين والغاء أوامر النفي .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو عضو الكنيست أفيري أن يتقدم بمشروع قرار لجمل النقاش باسم كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة .

أوري أفيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سعادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . مشروع قرار لجمل النقاش نتقدم به كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة :

١ — يدعو الكنيست الحكومة الى بناء سياستها على التطلع الى المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، بواسطة اقامة اتحاد فدرالى سياسى ، واقتصادى ودفاعى لدولة اسرائيل ودولة قومية للشعب العربى الفلسطينى .

٢ — يدعو الكنيست الحكومة الى بناء جميع أعمالها فى المناطق المحتفظة على هذا التطلع الأساسى .

٣ — يدعو الكنيست الحكومة الى البدء فوراً بحملة شاملة لحل مشكلة اللاجئين فى مناطق أرض اسرائيل .

٤ — يدعو الكنيست الحكومة الى وضع ونشر مشاريع سلام مفصلة للمنطقة تشتمل على مبادئ واضحة لتسوية شاملة ، تتيح التعاون بين اسرائيل والعالم العربى .

٥ — يعبر الكنيست عن رأيه فى ضرورة تشكيل حكومة تكتل وطنى تكون قادرة على القيام بهذه المهمات ، وتشمل وزارة خاصة لشئون أرض اسرائيل والمنطقة ، والسير قدماً نحو السلام .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو عضو الكنيست مكوينيس أن يتقدم بمشروع قرار لجمل النقاش باسم الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) :

سعادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . مشروع قرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن ، تقدمه كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي :

١ — يطلب الكنيست من الحكومة ان تعلن عن مشروع سلام مع الدول العربية ، يربط ضمان الامن ، وجميع الحقوق الشرعية لاسرائيل والعرب بالغاء الاحتلال الاقليمية ، ويكون أساسا صلبا للاعتراف المتبادل ، مع العلاقات الطبيعية وحسن الجوار لصلحة قضية السلام ، والاستقلال الوطني وتقدم شعب اسرائيل والشعوب العربية على السواء .

٢ — يطلب الكنيست من الحكومة ان تدير المعركة السياسية طبقا للهدف الاساسي لحرب الايام الستة ، ضمان كيان اسرائيل والسلام ، من خلال الاعتبار المستقل للمصالح الماثلة امام اسرائيل ، دون ارتباط ودون اية علاقة بالمصالح الاجنبية في المنطقة ، التي تناقض قضية السلام ، والاستقلال الوطني ، وطريقة تصفية النزاع الاسرائيلي — العربي بالطرق السلمية .

٣ — يطلب الكنيست من الحكومة الحرص على تأمين الحقوق الاساسية والمصالح المادية والثقافية للسكان العرب في المناطق المحتلة ، والعمل أيضا لتخطيط وتنفيذ توطين اللاجئين العرب .

كما ان الحكومة مطالبة بالحرص على تأمين الظروف اللازمة لتسهيل عودة اللاجئين العرب الجدد من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت . نقترح أولا على مشروع قرار لمجمل النقاش قدمه عضو الكنيست برعم باسم كتل : تجمع وحدة عمال أرض اسرائيل ، كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار ، الحزب الديني القومي ، قائمة عمال اسرائيل ، اجودات اسرائيل ، التعاون والاخاء : التقدم والانماء ، عمال اجودات اسرائيل ، وحزب الاحرار المستقلين .

رؤوفين آرزي (مابام) :

أين حزب العمال الموحد ؟ اننا مستعدون لتقديم مشروع قرار خاص .

الرئيسة د. نيتسر :

أفهم ان مشروع قرار المجمل اُعد بتسرع شديد ، ونتيجة ذلك فيه أشياء منسية .

اوري افيري (هاعولام هازيه — قوة جيدة) :

هذا صحيح بالنسبة الى المحتويات أيضا .

الرئيسة د. نيتسر :

اقرأ مرة أخرى أسماء الكتل ، وأرجوكم المعذرة اذا قرأت خلافا للنظام المتبع .

الكتل التي قدم عضو الكنيست برعم باسمها مشروع قرار المجمل ، هي : تجمع وحدة عمال أرض إسرائيل ، كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار ، الحزب الديني القومي ، قائمة عمال إسرائيل ، حزب العمال الموحد ، حزب الاحرار المستقلين ، اجودات إسرائيل ، عمال اجودات إسرائيل ، التقدم والافماء ، التعاون والاخاء ، القائمة الدرزية الاسرائيلية .

التصويت

أكثرية	مع مشروع قرار الـ ١١ كتلة
أقلية	ضد
أقلية	مع مشروع قرار كتلة المركز الحر
أكثرية	ضد
أقلية	مع مشروع قرار كتلة القائمة الشيوعية الجديدة
أكثرية	ضد
أقلية	مع مشروع قرار كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة
أكثرية	ضد
أقلية	مع مشروع قرار الحزب الشيوعي الاسرائيلي
أكثرية	ضد
مشروع القرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية الذي تقدم به عضو الكنيست برعم ، ووفق عليه .	

■ الاثنين ، ٧ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجابات

٤ - توسيع الانتاج في الزراعة العربية

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير الزراعة يوم ٢٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

تفيد الأرقام التي نشرت في دراسة أعدتها وزارة الزراعة سنة ١٩٦٣ أن معدل مساحة وحدة الأرض في القطاع العربي هو ٢٦٩ دونم ، منها ٢١ دونم بالرى .

وبما أن رجال الاقتصاد في وزارة الزراعة يعتقدون أن وحدة الأرض الاقتصادية بهذا الحجم لا تستطيع إعالة أصحابها ، لذلك أسأل سعادة الوزير :

١ - ما هو معدل مساحة وحدة الأرض المطلوبة في المناطق المختلفة من البلاد لتشكيل وحدة اقتصادية بحسب تقدير وزارة الزراعة ؟

٢ - ما هي مشاريع وزارة الزراعة - إذا وجد مثل هذه المشاريع - لتوسيع مساحة وحدة الأرض في الزراعة العربية ؟

٣ - ما هي مشاريع وزارة الزراعة :

(١) لتوسيع انتاج الزراعة العربية ؟

(ب) لتوسيع مساحات الرى في الزراعة العربية ؟

وزير الزراعة ، ح. جفاني :

١ - أن مساحة وحدة الأرض اللازمة لتشكيل وحدة اقتصادية تحددت بالنسبة إلى الاستيطان المخطط فقط ، حيث يسمح للمخطط أن يحددها وفقا لنماذج من المزارع يضمن تكوينها دخلا متساويا : في منطقة الشاطئ ووادى الحولة ٣٠ دونما ، في مناطق السهول ٦٠ دونما ، في مناطق النقب ولاخيش ٤٥ - ٥٠ دونما .

وتكشف الدراسة التي أعدتها وزارة الزراعة سنة ١٩٦٣ أن ٢٨٪ من

مجموع أصحاب الاراضى فى القطاع العربى يملكون ٦٩ ٪ من مجموع الاراضى الصالحة للزراعة ، اى أن معدل ما يملك صاحب المزرعة هو ٦٥ دونمًا . أما الآخرين فيملكون قطعًا صغيرة من الأرض ، بمعدل ١٢ دونمًا ، وهم يشكلون جمهور العمال الذين يعملون بأجر فى أعمال خارجية .

٢ - تتضمن خطة وزارة الزراعة اعداد الارض الموجودة فى ضواحي القرى ، وتشجيع قطع الارض بواسطة تقسيم متفق عليه ، والعمل من أجل تجزئة قطع الارض ، وتوسيع اراضى الري ، واستخدام وسائل الري ، ومنع الانجراف لرفع قيمة الاراضى وزيادة دخلها .

٣ - وفقا للخطة الخمسية لوزارة الزراعة ، سيزداد الانتاج الزراعى العادى للقرى العربية من ٧٢ مليون ليرة سنة ١٩٦٥ الى ١٠٥ ملايين ليرة سنة ١٩٧٠ ، أى بزيادة قدرها ٤٦ ٪ . وسيرتفع الدخل الصافى بمعدل ٥٦ ٪ ، من ٢٨ الى ٤٣ مليون ليرة .

ومن المتوقع أن تبلغ مساحة الارض التى تزرع بالري سنة ١٩٧٠ نحو ٤٢ ألف دونم مقابل ١٨ ألف دونم سنة ١٩٦٤ ، منها ٢٨ ألف دونم مزروعات حقلية و ١٤ ألف دونم نباتات شجرية ، مقابل ١٤ ألف دونم مزروعات حقلية و ٤٠٠٠ دونم نباتات رى سنة ١٩٦٤ .

حتى سنة ١٩٧٠ من المتوقع أن تتضاعف كميات المياه للري فى القطاع العربى حتى تصل الى ٢٠ مليون متر مكعب ، ما عدا اضافة ٦ ملايين متر مكعب للاستهلاك المنزلى . وتتوقف سرعة تنفيذ الخطة على استعداد المزارعين لاعادة توزيع اراضى الري لاستغلال المياه الاضافية بصورة فعليه .

الفهرست

— ١ —

- آدری ، موشيه : ٥٠٢
- آرام ، موشيه (التجمع) : ٦٠١ ، ٦٥٢ — مناقشات :
- الحكم العسكري : ١٦٤ — ١٦٦
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) : ٧٦ — ٧٨
- آران ، زلمان (التجمع) : ١٠٢
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- التعليم العالى : ١٠٧ — ١٠٩
- عرض نشاط وزارته (المعارف والثقافة) : ٨٣٥ — ٨٤٦
- آرزى ، رؤوفين (مابام) : ١٤٤ ، ٤٠٧ ، ٥٧٢ ، ٩٥٣ ، ٩٧١ — استجوابات :
- اسرائيل والدول النامية : ٢٧٣
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٤٣٠ ، ٤٢٨
- آلون ، يجنال (التجمع) : ٢٥٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٨٧ ، ٧٨٩ — ردوده على الاستجوابات :
- البطالة : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٦٩ — ٣٧٢ ، ٤٠٣ ، ٦١٢ ، ٨١٦ — ٨١٨
- الحقوق الاجتماعية للعمال العرب : ٩١ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٨
- العمالة : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٠ — ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٨١٩
- النزوح : ٢٧٢
- ردوده على المقترحات لجدول الاممال :
- البطالة : ٣٧٧ — ٣٨١
- النزوح : ٢٥٨ — ٢٦٤
- اباداة اليهود :
- استجوابات :
- شلومو كوهين — تسيدون : ٢٧٦ ، ٢٧٧
- الردود :
- وزير الخارجية (ايبن) : ٢٧٧
- ابراهيم ، صابر : ١٣٥
- ابطن (قرية) : ٦١٢
- أبو عجيلة : ٦٣٤
- الاتاسى ، نور الدين : ٧٥٥
- الاتحاد السوفيتى : ١٠ ، ١٦ — ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٦٢ — ٦٤ ، ٧٨ ، ٨١ — ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ — ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٦٢٦ ، ٦٥٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٧٣٦ ، ٧٨٤ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٧٢ ، ٨٧٥ ، ٨٧٩ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٣٣ ، ٩٣٦ ، ٩٦١ . انظر ايضا : روسيا السوفيتية
- علاقاته باسرائيل : ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠٤ ، ٧١١ ، ٧٣٤ ، ٧٩١ ، ٩٦٢

اتفاقية الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة : ٦٠ ، ٦١

اجرانات ، شمعون : ٩٧ ، ٥٢

الاديرة :

— استجوابات :

— الياس نخله : ٩٥

— الردود :

— وزير الاديان (نير هافتيج) : ٩٥ ، ٩٦

اديناور ، كونراد : ٧٦١ ، ٧٦٥

اذاعة دمشق : ٦٣٥ ، ٦٥٢ ، ٧٢٧ . انظر ايضا : راديو دمشق

اذاعة رام الله : ٨٢٥ ، ٨٣١

اذاعة عمان : ٧٢٧

اذاعة القاهرة : ٦٣٥ ، ٧٠٠ ، ٧٢٧ ، ٧٤٣

الاراضي الزراعية :

— استجوابات :

— توميق طوبى : ٤٦٠

— شموئيل ميكونيس : ٩٧٣

— الردود :

— وزير الزراعة (جفاتي) : ٤٦١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤

اربلى — الموزيليتو ، شوشانا (التجمع) :

— استجوابات :

— البطالة : ٦١٣

— الحقوق الاجتماعية للعمال العرب : ٨١٧ ، ٨١٨

الاردن : ٢ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٩٧ ،

٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،

٢٤٢ ، ٣٥٥ ، ٦٥٢ ، ٦٦٦ ، ٧٠٠ ، ٧٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٨٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٩ ، ٩٠٩ ،

٩١٩ . انظر ايضا : شرق الاردن ، المملكة الاردنية

— الغارة على اراضيه : انظر : الغارة على السموع

ازمستيا (صحيفة — الاتحاد السوفييتي) : ٢٧ ، ٣١٨ ، ٦٤٠ ، ٦٨٢

اسبانيا : ٨٩٢

اسرائيل :

— علاقاتها بالدول التالية :

— الاتحاد السوفييتي : ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٣٤٥ ، ٤٧٧ ،

٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠٤ ، ٧١١ ، ٧٣٤ ، ٧٩١ ، ٩٦٢

— المانيا الغربية : ٤٧٨

— اندونيسيا : ٥٦٢ ، ٥٦٣

— اوستراليا : ٥٢٣ ، ٥٢٤

— بلغاريا : ٧١١

— بورما : ٥٢٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧

— بولندا : ١٩ ، ٤٧٨

— تايلند : ٢٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٦٠

— تشيكوسلوفاكيا : ٧١١

— رومانيا : ١٩ ، ٥٨٩ ، ٦٠٤ ، ٧٣٤

— سيلان : ٥٦١

— الصين : ٦١٨

— فرنسا : ٨٩١ ، ٨٩٥ ، ٩١٣ ، ٩٥٧

— فنزويلا : ٢٧٤

— فورموزا : ٥٦١ ، ٥٦٨

- الفلبين : ٥٢٠
- كينيا : ٥٢٢
- كوريا الجنوبية : ٥٦١
- كينيا : ٢٧٤
- لاوس : ٥٦١
- المكسيك : ٢٧٤
- نيبال : ٥٦٠ ، ٥٦١
- نيكاراغوا : ٢٧٤
- نيوزيلندا : ٥٢٤ ، ٥٦٣
- الهند : ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٦٠٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩
- الولايات المتحدة الأمريكية : ٥٠٤ ، ٥٠٥
- اليابان : ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٦١
- إسرائيل وحركات التحرر :
- استجابات :
- شموئيل ميكونيس : ١٣٣
- الردود :
- وزير الخارجية (ايبن) : ١٣٣ ، ١٣٤
- إسرائيل والدول النامية :
- استجابات :
- رؤوفين آرزي : ٢٧٣
- الردود :
- وزير الخارجية (ايبن) : ٢٧٣ — ٢٧٥
- إسرائيل ويهود المنفى :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- أورى أفنرى : ٤٠٧ — ٤١١
- موشيه برعم : ٤١١ — ٤١٤
- التصويت : ٤١٥
- الاسطول السادس الأمريكى : ١٩٩ ، ٢٠٥
- الاسطول السابع الأمريكى : ٢٢٠
- الاشتباكات على الحدود :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- أورى أفنرى : ٢١٤ — ٢١٧
- يوسف سرلين : ١٩٥ — ١٩٧
- شموئيل ميكونيس : ١٩٧ — ٢٠١
- الردود :
- وزير الدفاع (اشكول) : ٢٠٦ — ٢١٤
- التصويت : ٢١٧
- اشبوت يعقوف (مستعمرة) : ٣٩٩
- اشبوت : ٨٤٥
- اشكول ، ليفى (التجمع) : ٢٨ ، ٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٤٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٤٤٧ ، ٥٨٧
- بيانات :
- الحكم العسكرى : ١٣٦ ، ١٣٧
- الخدمة العسكرية : ١٧٥ ، ١٧٦
- ضم اعضاء الى الحكومة : ٧٠٣
- المعركة العسكرية (١٩٦٧/٦/٥) : ٦٩٩ — ٧٠٣
- المعركة العسكرية والسياسية (١٩٦٧/٦/١٢) : ٧٠٥ — ٧١٤
- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٦/١٠/١٧) : ١ — ١٠
- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٧/١/١٧) : ٢٨٥ — ٢٨٨
- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٢٥ — ٦٣٠

- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٧/٥/٢٩) : ٦٩٢ — ٦٩٦
- ردوده على الاستجوابات :
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٢٨٥ ، ٢٨٦
- العلماء الاسرائيليون في الخارج : ٥٩٧ ، ٥٩٨
- معاملة السكان العرب : ٢٨٢ — ٢٨٥
- المفاعلات الذرية في الشرق الاوسط : ٢٨٩ — ٢٩١
- ردوده على المناقشين حول :
- الحكم العسكري : ١٦٧ — ١٧١
- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٦/١٠/١٧) : ٧٩ — ٨٦
- الوضع الامنى والسياسى (١٩٦٧/١/١٧) : ٢٥٢ — ٢٦٢
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- الاشتباكات على الحدود : ٢٠٦ — ٢١٤
- الاعتداءات على اسرائيل : ٢٠٦ — ٢١٤
- التخريب : ٢٠٦ — ٢١٤
- اثقة بالحكومة : ٤٨٠ — ٤٩٧
- السلام : ٧٢٥ — ٧٢٧
- الغارة على السموع : ٢٠٦ — ٢١٤
- المناطق المنزوعة السلاح : ٢٤٨ — ٢٥٢
- يهود الدول العربية : ٨٢٠ ، ٧٢١
- اعتمادات الحكومة لمستوطنات الاقليات :
- استجوابات :
- اميل حبيبى : ٦٠٩
- الردود :
- وزير الشؤون الاجتماعية (بورج) : ٦١٠
- الاعظم (قبيلة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
- الاعلام :
- استجوابات :
- طوفه سنهدراى : ٢٧٥
- الردود :
- وزير الخارجية (ايبن) : ٢٧٥ ، ٢٧٦
- اغلاق كفر قاسم في ذكرى ضحاياها :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- اورى افيرى : ١٩١ — ١٩٢
- اميل حبيبى : ١٨٦ — ١٨٩
- الردود :
- نائب وزير الدفاع (دينشتاين) : ١٨٩ ، ١٩٠
- التصويت : ١٩٣

افيرى ، اورى (هاعولام هازيه — توة جديدة) : ١٤ ، ٦٦ — ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ — ٨٢ ، ٨٥ — ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٢ — ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ — ٢٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ — ٥٠٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ — ٥٨١ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٥٩ ، ٧٢٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٥ ، ٩٤١ ، ٩٤٥ ، ٩٧٠ ، ٩٧١

- استجوابات :
- اوضاع البدو : ٤٦٤
- الحدود : ٨٦١ ، ٨٦٢
- العمالة : ٨١٩
- قروض الاسكان للعرب : ٢١٩
- مسجد السلام : ٢٢٣
- المفاعلات الذرية في الشرق الاوسط : ٢٩٠ ، ٢٩١

- النزوح : ٢٧٢
- تبرير عدم التصويت على :
- قرار مجلس الامن في ١٩٦٦/١١/٢٢ : ٢٤٢ — ٢٤٤
- معاملة السكان العرب : ٧٥٢ ، ٧٥٣
- مقترحات لجدول الاعمال :
- اسرائيل ويهود المنفى : ٤٠٧ — ٤١١
- الاستيكاكات على الحدود : ٢١٤ — ٢١٧
- اغلاق كفر قاسم في ذكرى ضحاياها : ١٩١ — ١٩٢
- البعثات التبشيرية : ١١٦ — ١١٨
- التخريب : ٢١٤ — ٢١٧
- التعليم العالي : ١٠٢ — ١٠٧
- دولة فلسطينية : ٨٤٧ — ٨٥١
- الرقابة : ٤٥٥ — ٤٥٨
- الفارة على السموع : ٢١٤ — ٢١٧
- المناطق المحررة : ٧٥٧ — ٧٥٩
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٩١ — ٥٩٢
- الحكم العسكري : ١٥٧ — ١٦٠
- قانون الاستيطان الزراعي (قيود لاستعمال الارض الزراعية ولاستعمال المياه) :
- ١٢٢ — ١٢٧
- قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) :
- ٨٥٨
- قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٨٩ ، ٧٩٠
- قانون البلديات : ٧٨٩ ، ٧٩٠
- قانون المحافظة على الامكن المقدسة : ٧٨٩ ، ٧٩٠
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٢١) : ٩٢٨ — ٩٣١
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٥٥ — ٥٩
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٣٠ — ٣٣٤
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٦٢ — ٦٦٩
- انبنيل ، بنيامين (جاحال) : ١٢٦
- الاقتصاد :
- استجابات :
- موشيه دايان : ٤٣٣ ، ٤٣٤
- الردود :
- وزير المالية (ساير) : ٤٣٤ — ٤٣٦
- اقربت (قرية) : ٢٨٢
- اكسال (قرية) : ٤٣١
- القرمات ، ناتان : ٧٤٢
- ألمانيا : ٢٢٣
- ألمانيا الغربية : ٤٧٦
- علاقاتها باسرائيل : ٤٧٨
- ألمانيا النازية (الهتلرية) : ٤٧٩ ، ٦٧٦ ، ٧٣٦
- ألوني ، شولاميت (التجمع) : ٧١٨
- الباف ، آرييه (التجمع) : ٥٠٠ ، ٦٦٧ ، ٦٨١
- ردوده على الاستجابات :
- أوضاع القرى والمدن العربية : ٥١٠
- الياهو ، دافى : ٧٨٠
- أم الفحم (قرية) : ١٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٨١٦

- الامكن المقدسة :
 — استجوابات :
 — جبرئيل كوهين : ٨٦٢
 — الردود :
 — وزير الدفاع (دايان) : ٨٦٢
 — مقترحات لجدول الاممال :
 — شلومو لورنتس : ٨٠٧ — ٨١١
 — الردود :
 — وزير الاديان (فيرهاتيج) : ٨١٢ ، ٨١٢
 — التصويت على المقترحات : ٨١٢
 امريكان (صحيفة — الولايات المتحدة الامريكية) : ٧٥٤
 املاك سكان الضفة الغربية :
 — استجوابات :
 — فيكتور شم — طوف : ٨٦٢
 — الردود :
 — وزير الدفاع (دايان) : ٨٦٢
 اموال الفائين :
 — استجوابات :
 — توفيق طوبى : ٣٩٧ ، ٣٩٨
 — الردود :
 — وزير المالية (سابير) : ٣٩٨
 — انظر أيضا : قانون اموال الفائين (زيادة الدفعات للمعالين من قبل الفائين والفائين)
 انجلترا : ٣٣ ، ٥١ ، ٨٣ . انظر أيضا : بريطانيا ، المملكة المتحدة
 اندونيسيا : ٥١٩ ، ٥٨٢
 — علاقاتها باسرائيل : ٥٦٢ ، ٥٦٢
 اوت (مجلة — اسرائيل) : ٥٠ ، ٥٥٨
 اوزن ، اهرن (التجمع) :
 — ردوده على الاستجوابات :
 — اوضاع القرى والمدن العربية : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٨
 — الزراعة : ٤٣٧
 اوزنيا ، باروخ (التجمع) : ٢١٦ ، ٢٦٦ ، ٦٢٣ ، ٦٥٢ ، ٦٦٧ ، ٧٥٩
 — مقترحات لجدول الاممال :
 — المناطق المحرة : ٧٥٦ ، ٧٥٧
 اوستراليا : ٥٢٤ ، ٥٦٣ ، ٦١٨
 — علاقاتها باسرائيل : ٥٢٣ ، ٥٢٤
 اوضاع البدو :
 — استجوابات :
 — اوري افيرى : ٤٦٤
 — اما تلمى : ٣٦٦ ، ٣٦٧
 — توفيق طوبى : ٥١٦
 — دانيال ليفى : ٥٠٧
 — الردود :
 — نائب وزير الدفاع (دينشتاين) : ٤٦٤ ، ٤٦٥
 — نائب وزير المعارف والثقافة (يدلين) : ٣٦٧ ، ٥٠٧
 — وزير الصحة (برزيلاي) : ٥١٦ ، ٥١٧
 اوضاع القرى والمدن العربية :
 — استجوابات :
 — رؤوفين آرزى : ٤٣٠ ، ٤٣٨

— ناتان بيليد : ٢٨٥
 — اهيل حبيبى : ٢٩١ ، ٣٦٦ ، ٥٠٩
 — شلومو روزن : ٣٨٧
 — عبد العزيز زعبي : ٣٩١
 — توفيق طوبى : ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦١٢
 — شموئيل ميكونيس : ٤٢٥ ، ٤٣٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٧٩٧
 — الردود :

— رئيس الوزراء (اشكول) : ٢٨٥ ، ٢٨٦
 — نائب وزير التجارة والصناعة (الياف) : ٥١٠
 — نائب وزير الداخلية (بن - مئير) : ٢٩١ ، ٣٦٦ ، ٥٠٩
 — نائب وزير الزراعة (اوزن) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٢٨
 — نائب وزير المعارف والثقافة (يدلين) : ٤٠٤
 — وزير البريد (يشعياهو - شرعبي) : ٤٢٥ ، ٦١٢
 — وزير التجارة والصناعة (شريف) : ٢٩١ ، ٣٩٢
 — وزير التطوير والسياحة (كول) : ٤٣٠ ، ٤٣١
 — وزير الصحة (برزىلاى) : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨

— اونكيم (مستعمرة) : ٨٤٥

— اولشان ، يتسحاق : ٤٤٨

— اونا ، موشيه (الحزب الدينى القومى) :

— مناقشات :

— جولة وزير الخارجية فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٦٨ — ٥٧٠
 — المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٨٩٢ — ٨٩٧
 — الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٠٢ — ٣٠٦
 — ايبن ، آبا (التجمع) : ٢٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٨٩٢ ، ٩١٤
 — بيانات :

— جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥١٧ — ٥٢٥
 — المعركة السياسية (١٩٦٧/٧/٣١) : ٨٦٥ — ٨٧٧
 — ردوده على الاستجابات :

— اباداة اليهود : ٢٧٧
 — اسرائيل وحركات التحرير : ١٢٣ ، ١٢٤
 — اسرائيل والدول النامية : ٢٧٣ — ٢٧٥
 — الاعلام : ٢٧٥ ، ٢٧٦
 — الطائفة الدرزية : ١٣٤

— ردوده على المتناقشين حول :

— جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٤ — ٦١٩
 — المعركة السياسية (١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٥٤ — ٩٦٥
 — ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
 — قرار مجلس الامن فى ١٩٦٦/١١/٢٣ : ٢٣١ — ٢٢٥
 — المناطق المتزوعة السلاح : ٥٥٥ — ٥٥٧

— ايخمان ، ادولف : ٩١٩

— ايران : ٥٨٧

— ايزنبرج ، يهوشع : ٨٠٠

— ايزنهاور ، دوايت : ٩٠٣

— ايطاليا : ٧٢

— ايلات : ٦٣٥ ، ٧٠٨ ، ٨٢٤

- باتل ، لومسيوس : ٥٠٥
باركال ، رؤوفين : ٥٠٢
بارميم : ٨٢١
باروخ ، داني : ٥٠١
باقة الغربية (قرية) : ١٧٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٥
باقة الناصرة (قرية) : ٤٢٥
بانث ، رالف : ٢٥٢
باهر ، آرييه (رافي) : ٥٧٤
باوي ، حسين محمد : ٤٧
بايس ، اريك : ٦٣٣
بتسور ، ي. : ٦٤
البحر الاحمر : ٦٠١ ، ٧٣٣
بحيرة طبريا : ٨
بدر ، يوحنا (جاخال) : ٧٩١
برافدا (صحيفة — الاتحاد السوفييتي) : ٢٧ ، ٣١٩ ، ٦٤٠ ، ٦٨٢ ، ٩٤٨
البرامج العربية في اذاعة اسرائيل :
— استجابات :
— شلومو كوهين — تسيدون : ٥١١ ، ٥١٢
— الردود :
— الوزير جليلي : ٥١١ ، ٥١٢
البرامج العربية في تلفزيون اسرائيل :
— استجابات :
— جبر معدي : ٥١٣
— الردود :
— الوزير جليلي : ٥١٣
برانديس ، لويي : ٤٥٢
براون ، جورج : ٨٧٥
برزيلاي ، اسرائيل : ٩١٩
— ردوده على الاستجابات :
— اوضاع البدو : ٥١٦ ، ٥١٧
— اوضاع القرى والمدن العربية : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨
برعم (قرية) : ١٢٥ ، ٣٨٣
برعم ، موثيه (التجمع) : ٨٦ ، ٨٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨
— مقترحات لجدول الاعمال :
— اسرائيل ويهود المنفى : ٤١١ — ٤١٤
بركات ، رؤوفين (التجمع) :
— مناقشات :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٦٣ — ٥٦٨
— الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣١٥ — ٣١٩
— الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٨٠ — ٦٨٣
بره (قرية) : ٦١٢
برودتسكي ، زليج : ٩٥١

- بروشى ، مناحم (أجودات إسرائيل) : ٧٤٧ ، ٧٨٥ — مناقشات :
- قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٧٩ ، ٧٨٠
- قانون البلديات : ٧٧٩ ، ٧٨٠
- قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٧٩ ، ٧٨٠
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) : ٢٧ — ٤٠
- بريطانيا : ٢٠٥ ، ٤٥١ ، ٦٤٩ ، ٦٥٦ ، ٦٧٠ ، ٧١٠ ، ٨٧٥ ، ٩٢٣ ، انظر أيضا :
- انجلترا ، المملكة المتحدة
- بسمة طبعون (قرية) : ٤٢١
- البطالة :
- استجوابات :
- شوشانا ارلى — الموزيلينو : ٦١٢
- ناتان بيليد : ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٦٩
- اميل حبيبى : ٣٧٠ ، ٨١٨
- عبد العزيز زعبي : ٩٢ ، ٢٧١
- طوفه منهدراى : ٢٧١
- توفيق طوبى : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧
- دياب عبيد : ٢٨٩
- سموئيل ميكونيس : ٨٩ ، ٢٩٠ ، ٨١٦
- الياس نخله : ٣٦٩ ، ٣٧٠
- الردود :
- وزير العمل (آلون) : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٦٩ — ٣٧٢ ، ٤٠٣ ، ٦١٢ ، ٨١٦ — ٨١٨
- وزير المالية (سابير) : ٢٧١ ، ٢٧٢
- مقترحات لجدول الاعمال :
- عبد العزيز زعبي : ٣٧٥ — ٣٧٧
- دياب عبيد : ٣٧٢ — ٣٧٤
- الردود :
- وزير العمل (آلون) : ٢٧٧ — ٢٨١
- التصويت على المقترحات : ٢٨٢
- انظر أيضا : العمالة
- البعث (صحيفة — سوريا) : ١٥
- البعثات التبشيرية :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- اورى افنيرى : ١١٦ — ١١٨
- يتسحاق رفائيل : ١١١ ، ١١٢
- يعقوب كاتس : ١١٢ — ١١٥
- الردود :
- وزير الاديان (غيرهاقياج) : ١١٥ ، ١١٦
- التصويت : ١١٨
- البعثه (قرية) : ٢٩١
- بلجانيين ، نيكولاى : ١٠٣
- بلغاريا :
- علاقاتها بإسرائيل : ٧١١
- بلوطكين ، جرثون : ١٩٢
- بن — البعيزر ، آرييه (جاحال) : ٥٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٧ — ١٤٩ ، ١٦٧ ، ٢٤٢ ، ٤٦٩ — ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٩٦٠

- استجوابات :
- العمالة : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢
- مناقشات :
- الحكم العسكري : ١٣٧ — ١٣٩
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٨٨٦ — ٨٩٢
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٦٩ — ٧٦
- بن بركة ، مهدي : ٤٤٤ ، ٤٤٧
- بن — بورات ، مردخاي (رافى) : ٤٨٢ ، ٦٦٨
- بن — جوريون ، دافيد (رافى) : ٢٨ ، ٤٧ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥٨٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٧٨٤
- مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٨٩٨ — ٩٠٢
- بن زئيف ، يسرائيل : ٦٩٧
- بن شالوم ، ا . ا : ٣٩٩
- بن — شمسي ، شمعون : ١٢٨
- بن طلال ، حسين : انظر : حسين (الملك)
- بن — مئير ، يسرائيل شلومو (الحزب الدينى القومى) :
- تقديمه مشاريع قوانين :
- قانون البلديات : ٧٧٦ ، ٧٧٧
- ردوده على الاستجوابات :
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٢٩١ ، ٣٦٦ ، ٥٠٩
- القزوح : ٤٢٧ ، ٤٢٨
- بن نحمان ، موسى : ٦٨٨
- بن نون ، يهوئشع : ٨٨٤
- البنجاجون : ٦٧٠
- بنطوف ، مردخاي : ١٢٣
- ردوده على الاستجوابات :
- قروض الاسكان للعرب : ٢١٩ ، ٢٢٠
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- مساكن النقر : ٤١٨ — ٤٢٤
- عرض نشاط وزارته (الاسكان) : ٥٢٧ — ٥٥٠
- بنك اسرائيل : ٢٨٢ ، ٨٠١
- البنك الامريكى العام للتنمية : ٢٧٤
- بنك البريد : ٨٠١ ، ٨٣٣
- بنك ديسكونت : ٢٨٢
- بنك طفحوت : ٥٤٤
- البنك العربى الاسرائيلى : ٢٩٢ ، ٥١٠
- بنك العمال : ٢٨٢
- بنك فويختينجر : ٨٠١
- بنك ليثومى : ٢٨٢
- بودجورنى ، نيكولاى : ٩٠٣
- بورج ، يوسف (الحزب الدينى القومى) :
- ردوده على الاستجوابات :
- اعتمادات الحكومة لمستوطنات الاقلية : ٦١٠
- عرض نشاط وزارته (الشؤون الاجتماعية) : ٧١٥ — ٧٢٢

- بورقيبة ، الحبيب : ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٢٧
- بيورما : ٥٨٢
- علاقاتها بإسرائيل : ٥٢٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧
- بول (مجلة — إسرائيل) : ٤٤٤ ، ٤٩٧
- بول ، اود : ٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٨٧٣
- بولندا :
- علاقاتها بإسرائيل : ١٩
- بيبي ، مردخاي (التجمع) : ٢٥٨ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٦٥١
- استجابات :
- التعليم الابتدائي : ٢٦٧ ، ٢٦٨
- العمالة : ٢٥٣
- مقترحات لجدول الاعمال :
- مساكن الفقر : ٤١٥ — ٤١٨
- بيت سور (قرية) : ٧٤٠
- بيت شان (مستعمرة) : ٣٩٩ ، ٤٠٠
- بيجين ، مناحم : ٢٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ — ٢٤٢ ، ٤٤٤
- ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٦٧٨ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٥٣ ، ٧٥٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣
- مقترحات لجدول الاعمال :
- قرار مجلس الامن في ١١/٢٣/١٩٦٦ : ٢٢٧ — ٢٣١
- مناقشات :
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٣٢ ، ٦٣٦
- بئر السبع : ٢٥٣ ، ٧٧٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦
- المحكمة المركزية : ٨٠٤
- بيرل هاربر : ٣٠٧
- بيريس ، شمعون (رافي) : ٣٣ ، ٦١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣١٢ — ٣١٦ ، ٣١٨
- ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤٨٨ — ٤٩٠ ، ٦٦٢ —
- ٦٦٥ ، ٩٤٥
- تبرير عدم التصويت على :
- قرار مجلس الامن في ١١/٢٣/١٩٦٦ : ٢٢٨ — ٢٤١
- مناقشات :
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٢٥ — ٢٨
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٢٠٦ — ٢١١
- بيطون ، ابراهام (التجمع) : ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٦٧ ، ٨٠١ ، ٨١٠
- بيكر ، اهرن : ٣٩٩
- بيليد ، ناتان (مابام) : ٣٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٣
- استجابات :
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٢٨٥
- البطالة : ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٦٩
- التعليم : ٤٠٤ ، ٤٠٥
- الحقوق الاجتماعية للعمال العرب : ٩١
- تبرير عدم التصويت على :
- قرار مجلس الامن في ١١/٢٣/١٩٦٦ : ٢٤٢
- بينكوس ، لويس آرييه : ٤٨٦ ، ٤٨٧
- بينو ، كريستيان : ٣٢٨

- تايلر ، اليزابيث :
— تحولها الى الديانة اليهودية : ١١٧
تايلند : ٥٢٤
— علاقاتها باسرائيل : ٢٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٦٠
التجمع العمالي لوحدة عمال أرض اسرائيل :
— مقترحات مجمل النقاش حول :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
— الحكم العسكري : ١٧٢
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ١٦٧ ، ١٦٨
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
التخريب :
— مقترحات لجدول الاعمال :
— اورى انيرى : ٢١٤ — ٢١٧
— شموئيل ميكونيس : ١٩٧ — ٢٠١
— الردود :
— وزير الدفاع (اشكول) : ٢٠٦ — ٢١٤
— التصويت : ٢١٧
التخنيون : ٩٧ ، ٩٩ — ١٠١
تركيا : ٧٣
تسابارى ، راحيل (التجمع) : ١٧٢ ، ٨٤٩
تسادوك ، حايم (التجمع) :
— مناقشات :
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ١٣٩ — ١٤٢
تسور ، زئيف (التجمع) : ١٢٣ ، ١٢٤
— مناقشات :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥١٨ — ٦٠٤
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ١٠٤ — ١٠٦
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ١٥ — ٢٠
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٧٤ — ٦٧٧
تسيهرمان ، تسفى (جاخال) : ١٧٤
تشويباخين ، ديمترى : ٩٤٩
تشيبياندا ، دانييل : ١٣٢
تشرنيحوفسكى ، شاؤول : ٩٥١
تشيكوسلوفاكيا :
— علاقاتها باسرائيل : ٧١١
التعليم :
— استجابات :
— ناتان بيليد : ٤٠٤ ، ٤٠٥
— آشر حاسين : ٢٢١
— توفيق طوبى : ٢٨١ ، ٢٨٢
— شلومو كوهين — تسيدون : ٦٩٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧
— الردود :
— نائب وزير المعارف والثقافة (بطلين) : ٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٤٠٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٧
— أنظر أيضا : أوضاع البدو — استجابات : أما تلمى ، دانيال ليفى

- التعليم الابتدائي :
 — استجوابات :
 — مردخاي بيبي : ٢٦٧ : ٢٦٨
 — باروخ عوزينيل : ٢٨٣
 — الردود :
 — نائب وزير المعارف والثقافة (يدلين) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣
- التعليم الثانوي :
 — استجوابات :
 — مثير فيلنر : ٢٧٨
 — شموئيل ميكونيس : ٢٧٩ ، ٢٨٠
 — الردود :
 — نائب وزير المعارف والثقافة (يدلين) : ٢٧٨ — ٢٨١
- التعليم العالي :
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — اوري افنيري : ١٠٣ — ١٠٧
 — امستر رزينيل — ناؤور : ١٦ — ١٨
 — الردود :
 — وزير المالية (سابير) : ٩٩ — ١٠٢
 — وزير المعارف والثقافة (آران) : ١٠٧ — ١٠٩
 — التصويت : ١١٠
- التعليم المهني :
 — استجوابات :
 — مثير فيلنر : ٢٧٨
 — شموئيل ميكونيس : ٢٧٩ ، ٢٨٠
 — الردود :
 — نائب وزير المعارف والثقافة (يدلين) : ٢٧٨ — ٢٨١
- تل اييب : ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٢٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٤٢١ ، ٥٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٧١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠
- تل كتسير (مستعمرة) : ٦٠٨ ، ٦٣٧
- تلمي ، آما (مابام) : ٥٧٣ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣
 — استجوابات :
 — اوضاع البدو : ٣٦٦ ، ٣٦٧
- تمير ، شموئيل (جاحال) : ٤٨٤ ، ٥٦٩ ، ٥٨٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٥٨ ، ٨٣٠
- ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩
 — استجوابات :
 — النزوح : ٤٢٧
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — المناطق المحررة : ٧٥٤ — ٧٥٦
 — مناقشات :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٨٨ — ٥٩١
 — المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩١٧ — ٩٢١
 — الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٥٧ — ٦٦٠
- تمير ، يوسف (جاحال) : ٢٦٣
- تورنشينر ، يعقوب : ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٩
- تومرفين ، يجئال : ١٩٢
- تونس :
 — اليهود فيها : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨
 — تي هان ، أو : ٥٢٣
 — تيكوواع ، يوسف : ٣٢٩

— ث —

ثالث ، يو : ٢٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٥٩٥ ،
٦١٦ ، ٦٢٦ — ٦٢٨ ، ٦٢٨ ، ٦٢٨ ، ٦٢٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٧٠

الثقة بالحكومة :

— اقتراحات نزع الثقة :

— جاحال : ٦٦٩ — ٦٧٢

— رافي : ٦٧٢ — ٦٧٥

— القائمة الشيوعية الجديدة : ٦٧٥ — ٦٧٩

— رد الحكومة (اشكول) : ٦٨٠ — ٦٩٧

— المناقشات :

— اجودات يسرائيل : ٦٩٧ — ٥٠٠

— الحزب الشيوعي الاسرائيلي : ٥٠٢ — ٥٠٦

— هامولام هازيه — قوة جديدة : ٥٠٠ — ٥٠٢

— التصويت : ٥٠٦

الثورة (صحيفة — سوريا) : ٥ ، ١٦

— ج —

جابوتينسكى ، زئيف : ٥٥ ، ٨٨٩

جاحال : ٢٤٧ ، ٧٠٢

— اقتراح نزع الثقة بالحكومة : ٦٦٩ — ٦٧٢

— مقترحات مجمل النقاش حول :

— الحكم العسكري : ١٧٢

— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٢١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨

— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧

— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢

جارو ، ي. : ٣٩٩

الجامعة الاقتصادية الاوروبية : ٢٧٤

جامعة بار — ايلان : ٩٩ ، ١٠٠

جامعة تل ابيب : ٩٩ ، ١٠٠

جامعة ديمشق : ٨٠٣

الجامعة العبرية : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٩٠١ . انظر ايضا : جامعة القدس

الجامعة العربية : ١٨٦

جامعة القدس : ٩٩ — ١٠١ ، ٥٤٥ . انظر ايضا : الجامعة العبرية

جامعة كولومبيا : ٢٥٧ ، ٢٦٣

جبل حوليد : ٢١٠

جبل الخليل : ٢٠٨ ، ٢١٠

جبل سكوبس : ٧٨٠

جبل المكبر : ٩٠١

جدوت (مستعمرة) : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٢٧

جراى ، ادوارد : ٦٣٤

جروس ، شلومو يعقوب (اجودات يسرائيل) : ٦٧٧ ، ٦٩٧ — ٥٠٠ ، ٧٢٢ ، ٧٥٢

— مناقشات :

— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٨٢ — ٥٨٥

- جروبيكو ، اندريه : ٥٩٦ ، ٦٧٦
- الجزائر : ٢ ، ٥٨٧
- الجش (قرية) : ١٥٤ ، ٥٠٩
- الجعبري ، محمد علي : ٩٣٨
- جفاتي ، حاييم :
- تقديمه مشاريع قوانين :
- قانون الاستيطان الزراعي (قيود لاستعمال الارض الزراعية ولاستعمال المياه) :
- ١١٩ — ١٢٢
- ردوده على الاستجابات :
- الاراضي الزراعية : ٤٦١
- الزراعة : ٥٥١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤
- جلوبرزون ، اسرائيل : ٥٩٨
- الجليل (منطقة) : ٧١٨
- الجليل الاوسط (منطقة) : ٩٦ ، ٩٧
- جليلي ، اسرائيل (التجمع) : ٥٠ ، ١٩٧
- ردوده على الاستجابات :
- البرامج العربية في اذاعة اسرائيل : ٥١١ ، ٥١٢
- البرامج العربية في تلفزيون اسرائيل : ٥١٣
- محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية : ٣٩٥ ، ٣٩٦
- جهزو (منطقة) : ٤٦٤
- جمعية احبي عازار : ١١٤
- جمعية بعيليم : ١١٢ ، ١١٤
- جمعية كيرن يلادينو : ١١٢ ، ١١٤
- جنين : ٧٣٩ ، ٧٤٣
- جوان ، الفونس : ٣٦
- الجوخره (عشيرة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
- جوش عتسيون (مستعمرة) : ١٠٥
- جوفرين ، مكيفا (التجمع) :
- مناقشات :
- الممركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٣٥ — ٩٣٧
- جولان ، مكسيم : ٤٤٦
- جولان ، يتسحاق (حزب الاحرار المستقلين) : ١٦٣ ، ١٥٠
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا :
- بيان وزير الخارجية (ايين) : ٥١٧ — ٥٢٥
- المناقشات :
- اوري افيري : ٥٦١ — ٥٦٣
- موشيه اونا : ٥٦٨ — ٥٧٠
- رؤوفين بركات : ٥٦٣ — ٥٦٨
- زئيف تسور : ٥٦٨ — ٦٠٤
- شموئيل تمر : ٥٨٨ — ٥٩١
- شلومو يعقوب جروس : ٥٨٣ — ٥٨٥
- يعقوب حزان : ٥٧٤ — ٥٧٨
- موشيه دايان : ٥٧١ — ٥٧٣
- مئير فيلنر : ٥٨٥ — ٥٨٨
- حاييم لنداو : ٥٥٩ — ٥٦٣

- شهوتيل ميكونيس : ٥١٢ — ٥١٦
- دافيد هاكوهين : ٦٠٤ — ٦٠٨
- يزهار هراري : ٥٧٨ — ٥٨٢
- رد وزير الخارجية (ايبن) : ٦١٤ — ٦١٩
- مقترحات مجمل النقاش : ٦١٩ — ٦٢٢
- التصويت : ٦٢٣ ، ٦٢٤
- جولدمان ، ناحوم : ٤٨٧
- جولفريت ، جون كينت : ٥٩٥
- جونسون ، ليندون : ٧٢٩ ، ٧٦٢ ، ٦٠٢
- المبادئ الخمسة : ٨٧٠
- جونين (مستعمرة) : ٦٣٧
- جويش اوبزيرنر (مجلة — انجلترا) : ٤٨٦
- جويش كرونكل (صحيفة — انجلترا) : ٤٨٢
- جيوتى : ٤٧٧
- جيروزاليم بوست (صحيفة — اسرائيل) : ٥٩٥
- جيفاتون ، حانوخ : ٤٧٤
- جيفن ، ز. : ٤٠٠

— ح —

- الحاج ، احمد عيسى : ٤٧
- حاسين ، آثر (التجمع) :
- استجابات :
- التعليم : ٢٢١
- مقترحات لجدول الاعمال :
- يهود الدول العربية : ٧٢٣ — ٧٢٧
- حبيبى ، اميل (القائمة الشيوعية الجديدة) : ٥١ ، ٨٧ ، ٩٧٠
- استجابات :
- اعتيادات الحكومة لمستوطنات الاقلية : ٦٠٩
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٢٩١ ، ٣٦٦ ، ٥٠٩
- البطالة : ٣٧٠ ، ٨١٨
- الزراعة : ٤٣٦ ، ٤٣٧
- العمالة : ٣٦٥
- معاملة السكان العرب : ٣٩٢ ، ٦١١
- مناورات الجيش ومناطقها : ٤٥ — ٤٧
- مقترحات لجدول الاعمال :
- اغلاق كفر قاسم في ذكرى ضحاياها : ١٨٦ — ١٨٩
- الفارة على السموع : ٢٠٢ — ٢٠٦
- مناقشات :
- قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) :
- ٨٥٤ — ٨٥٦
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩١٤ — ٩١٧
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٤٠ — ٤٣
- الحدود :
- استجابات :
- اورى افنرى : ٨٦١ ، ٨٦٢
- الردود :
- وزير الدفاع (دايان) : ٨٦٢

- حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ :
- بيان الحكومة (١٩٦٧/٦/٥) : ٦٩٩ — ٧٠٣
- بيان الحكومة (١٩٦٧/٦/١٢) : ٧٠٥ — ٧١٤
- حرب سيناء : ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٤٩ . انظر أيضا : العدوان الثلاثي ، عملية سيناء ، عملية كاديشي
- الحرية (مجلة — لبنان) : ٢٩٧
- حزان ، يعقوب (ملابم) : ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٥
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٧٤ — ٥٧٨
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٠٧ — ٩١١
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٢٨ — ٣٠
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣١١ — ٣١٥
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٤١ — ٦٤٢
- حزاني ، ميخائيل (الحزب الديني القومي) : ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٣٩١
- حزب اجودات اسرائيل : ١١٧ ، ٤٠٧
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
- الحكم العسكري : ١٧٢
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
- مناقشة نزع الثقة بالحكومة : ٤٩٧ — ٥٠٠
- حزب احدثوت هعنفوداه : ٤٠٨
- حزب الاحرار المستقلين :
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
- الحكم العسكري : ١٧٢
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
- الحزب الاشتراكي الاندونيسي : ٥٦٧
- حزب البعث (سوريا) : ٧٧
- حزب حيروت : انظر : جاحال
- الحزب الديني القومي : ٤٠٧
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
- الحكم العسكري : ١٧٢
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
- حزب رافي : ٢٤٧ ، ٤٨٦ ، ٧٠٢
- اقتراح نزع الثقة بالحكومة : ٤٧٢ — ٤٧٥
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧

- الحزب الشيوعي الارمني : ١١٦
الحزب الشيوعي الاسرائيلي : ٧٣٢ ، ٧٨١
— مقترحات مجمل النقاش حول :
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ١٧١
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٨
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢ ، ٣٦٤
— مناقشة نزع الثقة بالحكومة : ٥٠٢ — ٥٠٦
الحزب الشيوعي الايطالى : ٨٤
الحزب الشيوعي الفرنسى : ٨٤
حزب عمال اجودات اسرائيل :
— مقترحات مجمل النقاش حول :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
— الحكم العسكرى : ١٧٢
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
حزب العمال الموحد : انظر : حزب مابام
حزب مابام : ١٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥
— مقترحات مجمل النقاش حول :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
— الحكم العسكرى : ١٧٢
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
حزب مابام : ١٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
حزب المركز الحر :
— مقترحات مجمل النقاش حول :
— جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٦٢٠
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٨ ، ٩٦٩
حزب المؤتمر (الهند) : ٥٦٧
الحسن الثانى (الملك) : ٧٢٧
حسين (الملك) : ٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧ ، ٤٧٧ ، ٧٠٧ ، ٧٤٦ ، ٧٥٥
الحقوق الاجتماعية للعمال العرب :
— استجابات :
— شوشانا اربلى — الموزيلينو : ٨١٧ ، ٨١٨
— ناتان بيليد : ٩١
— توفيق طوبى : ٨١٥
— الردود :
— وزير العمل (آلون) : ٩١ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٨
الحكم العسكرى :
— بيان الحكومة (اشكول) : ١٣٦ ، ١٣٧
— المناقشات :
— موشيه آرام : ١٦٤ — ١٦٦
— اورى افيرى : ١٥٧ — ١٦٠
— آرييه بن — اليعيزر : ١٣٧ — ١٣٩
— موشيه دايان : ١٤٢ — ١٤٤
— يتسحاق رفائيل : ١٤١ ، ١٤٢
— حيد العزيز زعبي : ١٤٤ — ١٤٧
— توفيق طوبى : ١٥٣ — ١٥٧
— يعقوب كاتس : ١٦٠ — ١٦٤

— شلومو لورنتس : ١٥١ — ١٥٣
 — دافيد هلكوهين : ١٣٩ ، ١٤٠
 — يزهار هراري : ١٤٧ — ١٥١
 — رد الحكومة (اشكول) : ١٦٧ — ١٧١
 — مقترحات مجمل النقاش : ١٧٢ — ١٧٥
 — التصويت : ١٧٤ ، ١٧٥
 الحكوك (عشرة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
 حلب : ٧٢٧
 حباد ، جمعة : ١٨٦
 الحمامدة (قبيلة ، عشرة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
 حوران (منطقة) : ١٠٥
 حورغيش (قرية) : ١٥٤
 حوشي ، آبا : ٢٧٥
 حولتا (مستعمرة) : ٥٩٩
 حينا : ١٣٦ ، ٢٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٥٤٥ ، ٧٧١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣١

— خ —

الخدمة العسكرية :
 — بيان الحكومة (اشكول) : ١٧٥ ، ١٧٦
 خربة البيار (قرية) : ٤٠٣ ، ٤٠٤
 خربة ميسر (قرية) : ٤٣١
 خروشوف ، نيكيتا : ٨٣
 خضوري ، يدجار : ٥٠٠
 خليج ايلات : ٣٠٧ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٠٥ . انظر ايضا : خليج شلومو
 خليج شلومو : ٧٥٥ ، ٦٦٣ . انظر ايضا : خليج ايلات
 الخليل : ٧٤٣
 خزري ، حزقيال : ٥٠٢

— د —

دافار (صحيفة — اسرائيل) : ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٤٧٤ ،
 ٥١٦ ، ٥٨٧ ، ٧٣٩ ، ٨١٥
 دان (مستعمرة) : ٦٣٧
 الدانمارك : ٧٣ ، ٨٢٢
 دايان ، موشيه (رافي) : ٥٨ ، ٦١ ، ٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٤٧٢ — ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ —
 ٥٢٧ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٥٣ ، ٧٨٧ ، ٩١٤
 — استجابات :
 — الاقتصاد : ٤٣٣ ، ٤٣٤
 — ردوده على الاستجابات :
 — الاماكن المقدسة : ٨٦٢
 — الحدود : ٨٦٢
 — مناورات الجيش ومناطقها : ٨٦١

- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- معاملة السكان العرب : ٧٤٢ — ٧٥٠
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٧١ — ٥٧٣
- الحكم العسكري : ١٤٢ — ١٤٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) : ٤٩ — ٥٣
- دبوريه (قرية) : ٤٣١
- دفته (مستعمرة) : ٦٣٧
- دمشق : ٦٥١ ، ٧٢٧ ، ٩٣٥ ، ٩٤٩
- دنون (قرية) : ١٥٤
- دو بوفوار ، سيمون : ٦٠٠
- دولة فلسطينية : ٩١٦ ، ٩٣٠
- مقترحات لجدول الاعمال :
- اورى افيرى : ٨٤٧ — ٨٥١
- الردود :
- دافيد هكومين : ٨٥١ ، ٨٥٢
- التصويت : ٨٥٢
- دياب ، يوسف : ٤٣٧
- ديجول ، شارل : ٢٣٧ ، ٥٩٥
- دير حنا (قرية) : ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢
- دير روزارى (القدس) : ٩٥ ، ٩٦ . انظر أيضا : دير الوردية
- دير السكة (قرية) : ٦١٢
- دير الوردية (القدس) : ٩٥ . انظر أيضا : دير روزارى
- ديشون (مستعمرة) : ٢٨٧ ، ٣١٠
- دينيز ، مائدى رايس :
- تحولها الى الديانة اليهودية : ١١٧
- ديلى اكسبريس (صحيفة — انجلترا) : ٢٤٧
- ديلى تلجراف (صحيفة — انجلترا) : ١٩٩
- ديمونا : ٧١٨ ، ٨٢٨ ، ٨٤٤
- دينشناين ، تسفى (التجمع) : ٧٠٣
- ردوده على الاستجابات :
- اوضاع البدو : ٤٦٤ ، ٤٦٥
- مناورات الجيش ومناطقها : ٤٥ — ٤٨ ، ١٣٥
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- اغلاق كفر قاسم في فكرى ضحاياها : ١٨٩ ، ١٩٠

— ر —

- رابطه الصداقة الاسرائيلية — اليابانية : ٥٢١
- رابطه النساء اليابانية — الاسرائيلية : ٥٢١
- رايين ، يتسحاق : ٦ ، ٦٥٢
- راديو دمشق : ٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٩٢ . انظر ايضا : اذاعة دمشق
- راستون ، جيمس : ٩٢٢
- راسك ، دين : ٨٧٥ ، ٩٦١

راسل ، برتراند : ٤٧٤
 رام الله : ٧٤٨ ، ٨٢٥
 رامات جان : ٨٢٦
 راموس ، نارميسو : ٥٢٠
 راينخ ، ش. : ٣٩٩ ، ٤٠٠
 رزينيل — ناؤور ، استر (جاحال) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٧٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٨٨

— مقترحات لجدول الاعمال :
 — التعليم العالى : ٩٦ — ٩٨
 — الرقابة : ٤٣٩ — ٤٤١
 رفائيل ، جدعون : ٨٧٧ ، ٨٩٢
 رفائيل ، سانزيو : ٥٣٩
 رفائيل ، يتسحاق (الحزب الدينى القومى) : ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٦٨
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — البعثات التبشيرية : ١١١ ، ١١٢
 — مناقشات :
 — الحكم العسكرى : ١٤١ ، ١٤٢
 — الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٢٠ — ٢٥
 — الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٢٧ — ٦٤١
 رنتور ، ب. : ٣٩٩

الرقابة :
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — اورى انيرى : ٤٥٥ — ٤٥٨
 — استر رزينيل — ناؤور : ٤٣٩ — ٤٤١
 — مثير فيلنر : ٤٤٦ — ٤٤٩
 — سموتيل ميكونيس : ٤٤٣ — ٤٤٦
 — الردود :
 — وزير العدل (شابيرا) : ٤٤١ — ٤٤٣ ، ٤٤٩ — ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
 — التصويت : ٤٥٩

رمبان (الحاخام) : انظر : موسى بن نحماني
 الرملة (قرية) : ٣٧٧ ، ٤٢٠ ، ٦٨٧ ، ٨٤٥
 روتشيلد ، ادموند دو : ١٢٨ ، ٩٠٥
 روزن ، بنحاس (حزب الاحرار المستقلين) :
 — مناقشات :
 — المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩١٢ — ٩١٤
 روزن ، شلومو (مابام) : ١٢٤ ، ٧١٩
 — استجوابات :
 — اوضاع القرى والمدن العربية : ٣٨٧
 — العمالة : ٤٢٩

روزين ، موشيه : ٦٨٧
 روسيا السوفييتية : ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٥٨٢ ، ٦٤٧ ، ٩٤٧ — ٩٤٩ . انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى

روسيا القيصرية : ٩٤٧
 رومانيا :
 — علاقاتها باسرائيل : ١٩ ، ٥٨٩ ، ٦٠٤ ، ٧٣٤
 رومينا عيليت (حى — القدس) : ٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠

رؤوفين ، عمرا م : ٥٠٠
ريشون لتسيون (مستعمرة) : ٢٩٢ ، ٣٢٨ ، ٣٧٧
ريكهي ، اندارجيت : ٦٢٦
ريمز ، دافيد : ٣١٤
ريملط ، البيلينخ (جاحال) : ٣٦٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٦٩٦
— مناقشات :
— الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٧٧ — ٦٨٠

— ز —

الزراعة :
— استجوابات :
— اميل حبيبي : ٤٣٦ ، ٤٣٧
— دانيال ليفى : ٥٥١
— الردود :
— نائب وزير الزراعة (اوزن) : ٤٣٧
— وزير الزراعة (جفاتى) : ٥٥١
— الزعبي ، بسيف الدين (التقدم والثناء) :
— مناقشات :
— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٢١) : ٩٢٦
زعبي ، عبد العزيز (مابام) : ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٩٥٢
— استجوابات :
— اوضاع القرى والمدن العربية : ٣٩١
— البطالة : ٩٢ ، ٣٧١
— الطائفة الاسلامية : ٤٦٢ ، ٤٦٣
— مناورات الجيش ومناطقها : ٤٧ ، ١٣٥
— مقترحات لجدول الاعمال :
— البطالة : ٣٧٥ — ٣٧٧
— مناقشات :
— الحكم العسكرى : ١٤٤ — ١٤٧
زعين ، يوسف : ٧٦ ، ٧٧
زندبرج ، م.م. : ٢٧١
زوسهان ، بوئيل : ٨٠١
الزويده (عشرة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
زير ، مردخاي (التجمع) : ٩٥٣

— س —

سابير ، بنحاس (التجمع) : ١٠٤ ، ١٠٩ ، ٥٨٨ ، ٨٥٨
— تقديمه مشاريع قوانين :
— قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) :
٨٥٣ ، ٨٥٤
— قانون اموال الغائبين (زيادة الدفوعات للمعالين من قبل الغائبين وللغائبين) : ٩١٦
— ردوده على الاستجوابات :
— الاقتصاد : ٤٣٤ — ٤٣٦
— اموال الغائبين : ٣٩٨

- البطالة : ٢٧١ ، ٢٧٢
- العمالة : ٢٦٩ ، ٢٧٠
- ردوده على المتناقشين حول :
- قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاستقنية واستعمائها) : ٨٥٨
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- التعليم العالي : ٩٩ — ١٠٣
- عرض نشاط وزارته (المالية) : ٦٨٩ — ٦٩٢
- سابير ، يوسف (جاحال) : ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨١ ، ٢٦٣ ، ٢٥٤ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٤٤
- مناقشات :
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) : ١٠ — ١٥
- ساتو ، ايزاكو : ٥٢١
- سارتر ، جان بول : ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠١
- ساسون ، الياهو (التجمع) : ٨٢١
- ردوده على الاستجوابات :
- معاملة السكان العرب : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٦١١
- عرض نشاط وزارته (الشرطة) : ٧٦١ — ٧٧٢
- ساعار (مجلة — اسرائيل) : ٧٢٠
- ستالين ، جوزيف : ٧٩٣
- سخنين (قرية) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٨١٧ ، ٨٦١
- سردينيس ، موشيه (التجمع) : ١٠٦ ، ٢١٥
- سرلين ، يوسف (جاحال) : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٩ — ٢٥٢
- مقترحات لجدول الاعمال :
- الاشتباكات على الحدود : ١٩٥ — ١٩٧
- المناطق المنزوعة السلاح : ٢٤٤ — ٢٤٨
- مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ٣١/٧/١٩٦٧) : ٩٤٥ — ٩٥٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١/١٩٦٧) : ٢٤٧ — ٢٥٢
- سعد ، جورج : ٩٣
- سعد ، فؤاد : ١٢٨
- السلام :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- شموئيل ميكونيس : ٧٣١ — ٧٣٤
- الردود :
- رئيس الوزراء (اشكول) : ٧٣٥ — ٧٣٧
- السموع (قرية — الاردن) : ٢٠٣ . انظر ايضا : عملية السموع ، الغارة على السموع
- سميت ، حانوخ : ٣٧٢
- سندر ، هارولد : ٥٠٥
- سنهدراى ، طوفه (الحزب الدينى القومى) :
- استجوابات :
- الاعلام : ٢٧٥
- البطالة : ٢٧١
- العلماء الاسرائيليون في الخارج : ٥٩٧

السودان : ٨٢٢

سوركييس ، مردخاي (رافى) : ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤١٠ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٠ ، ٥٦٩
 سورينا : ٢٠ ، ٢٤ ، ٩ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٧٠ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٧ ، ٧٢٣ ، ٨٦٩ .

— اليهود فيها : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨

السوق الاوروبية المشتركة : ٣٤٢

السويد : ٤١٢

سويدانى ، احمد : ١٦ ، ٢٩٢

سيلان : ٦١٧ ، ٨٢٢

— علاقاتها باسرائيل : ٥٦١

سيمنجتون ، ستيفارت : ٣٢٦

سيمون ، هكيغا ارنست : ٢٧٨ ، ٢٧٩

سيناء : ٦٢٥ — ٦٢٩ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٦٤ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٩٦٨ . انظر ايضا : شبه جزيرة سيناء

سيهاتوك ، نوردوم : ٥٢٢

— ش —

شابيرا ، يعقوب شمشون : ١٥٦

— تقديمه مشاريع قوانين

— قانون انظمة السلط والقضاء : ٧٧٥ ، ٧٧٦

— ردوده على المناقشين حركة : ٧٧٦

— قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٩١ — ٧٩٤ .

— قانون البلديات : ٧٩١ — ٧٩٤

— قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٩١ — ٧٩٤

— ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :

— الرقابة : ٤٤١ — ٤٤٣ ، ٤٤٩ — ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

— عرض نشاط وزارته (العدل) : ٧٩٨ — ٨٠٥

شاجلا ، محمد على كريم : ٦١٨

شاريت ، موشيه : ٤١ ، ٥٧٠

شالونى ، راحيل : ٥٢٩

شاوكروم (اللورد) : ٤٥١

شبه جزيرة سيناء : ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٩١١ . انظر ايضا : سيناء

شبه الجزيرة العربية : ٣

شدروت : ٨٤٤

شرق الاردن : ٧٦ ، ٨٤٩ . انظر ايضا : الاردن ، المملكة الاردنية

الشركة الاسرائيلية للمعارض والمعارضات : ٧٧٢

شركة ال حال : ٥٦١

شركة تسييم : ٨٠٢

شركة راسكو : ٥٣٥

- شركة سومرفين : ٨٠٢
 شركة شيكون-خوفدينم : ٥٢٥
 شركة عبيدار : ٥٤٢ ، ٥٤٤
 شركة مشهاف : ٥٣٥
 شركة النفط العراقية : ٢٤٦
 شرم الشيخ : ٦٢٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٧٠٧ ، ٧٥٤ ، ٩١٩
 شطريت ، باخور شالوم : ٧٦١
 شعار هاجولان (مستعمرة) : ٤ ، ٢٨
 شعب (قرية) : ١٥٤
 شناعمرو (قرية) : ٤٢٥ ، ٧١٩
 شفايتسر ، ابراهام : ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧
 الشقري ، احمد : ٤ ، ١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٦٣٩ ، ٦٧٢
 شم — طوف ، نيكاتور (مابام) : ٤٩٨ ، ٦٧٨
 — استجوابات :
 — املاك سكان الضفة الغربية : ٨٦٢
 شمير (مستعمرة) : ٥٩٩ ، ٦٣٧
 شوريش ، شموئيل (التجمع) : ٨٠٩
 شومسناك ، اليعيزر (المركز الحر) : ٧٣٦ ، ٧٤٧ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٩٣٧ ، ٩٥٠
 — مناقشات :
 — قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٨١ — ٧٨٣
 — قانون البلديات : ٧٨١ — ٧٨٣
 — قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٨١ — ٧٨٣
 شوفمان ، يوسف (جاحال) : ٥٩ ، ١٠٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٥٥٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٥٣
 — استجوابات :
 — الطائفة الدرزية : ٤٦١ ، ٤٦٢
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — المناطق المنزوعة السلاح : ٥٥٣ — ٥٥٥
 شريف ، زئيف (التجمع) : ١٩١
 — ردوده على الاستجوابات :
 — اوضاع القرى والمدن العربية : ٢٩١ ، ٢٩٢

— هـ —

- صفد : ٤٢٠ ، ٨٣١
 الصليب الاحمر الدولي : ٧٢٨ ، ٧٤٥ ، ٨٧٣
 صنداي تلجراف (صحيفة — انجلترا) : ٦٤
 صندوق الثقافة الامريكى — الاسرائيلى : ٨٤٤
 الصندوق القومى لاسرائيل : انظر : الكرن كاييمت
 صوت اسرائيل : ٣٦٦
 الصومال الفرنسى : ٤٧٧
 الصين : ١٩ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ٤٧٨ ، ٥٦٧ ، ٥٨٢ ، ٦٠٢ ، ٦٤٧
 — علاقاتها باسرائيل : ٦١٨

— ض —

- الضفة الغربية : ٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٨٩ ، ٨٤٣ ، ٨٤٩ ، ٨٦٢ ، ٩٠٦ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١٩ ، ٩٣٨
 ضم اعضاء الى الحكومة :
 — بيان الحكومة (اشكول) : ٧٠٣
 — التصويت : ٧٠٤

— ط —

- الطائفة الاسلامية :
 — استجوابات :
 — عبد العزيز زعبي : ٤٦٢ ، ٤٦٣
 — الردود :
 — وزير الاديان (غير هافتيج) : ٤٦٢
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — دياب عبيد : ١٧٧ — ١٨٠
 — الردود :
 — وزير الاديان (غير هافتيج) : ١٨٠ — ١٨٦
 — التصويت على المقترحات : ١٨٦
 الطائفة الانجيلية : انظر : قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاستقنية واستعمالها)
 الطائفة الدرزية :
 — استجوابات :
 — يوسف شونمان : ٤٦١ ، ٤٦٢
 — جبر معدى : ١٢٤
 — الردود :
 — وزير الاديان (غير هافتيج) : ٤٦٢
 — وزير الخارجية (ايبن) : ١٢٤
 طبريا العليا : ٨٤٥
 طبره (قرية) : ٤٣١
 طوبى ، تونيك (القائمة الشيوعية الجديدة) : ٦ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٢٥ ، ٢٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٣١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٨١ ، ٧٠٤ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨
 — استجوابات :
 — الاراضي الزراعية : ٤٦١
 — اموال الغائبين : ٣٩٧ ، ٣٩٨
 — اوضاع البدو : ٥١٦
 — اوضاع القرى والمدن العربية : ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦١٢
 — البطالة : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧
 — التعليم : ٢٨١ ، ٢٨٢
 — الحقوق الاجتماعية للعمال العرب : ٨١٥
 — مسجد السلام : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — الغارة على السموع : ٢٠٢ — ٢٠٦
 — المناطق المنزوعة السلاح : ٥٥٥ — ٥٥٧
 — مناقشات :
 — الحكم العسكري : ١٥٣ — ١٥٧
 — قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الارض الزراعية ولاستعمال المياه) : ١٢٧ — ١٣١

طولكرم : ٧٣٩
الطويل ، محمد رباح : ٦٣٣
الطيبه (قرية) : ١٥٠ ، ٢٨١ ، ٦١٢
طيرات هكارمل (حى — حيفا) : ٤٢٠
الظيرة (قرية) : ١٧٨ ، ٤٢٥

— ع —

ماره (قرية) : ٤٠٤
عال ههشمار (صحيفة — اسرائيل) : ٢٨٩ ، ٨٠٨ ، ٦١٩
عامر ، عبد الحكيم : ٨٩٠
عاموس (النبى) : ٤٩٧
عبد الله (الملك) : ٦٦٦ ، ٩٢٦
عبد الله ، حسن : ٤٦
عبد الناصر ، جمال : ٢ ، ٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ،
٦٤٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٠ ،
٧٠٧ ، ٧١٠ ، ٧٥٥ ، ٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٩٠٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٨

عبلين (قرية) : ٨١٨
عبيد ، دياب (التعاون والائتماء) : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ — ١٨٦ ، ٢٧٧ ، ٣٨١
— استجوابات :

— البطالة : ٢٨٩

— مقترحات لجدول الاعمال :

— البطالة : ٣٧٢ — ٣٧٤

— الطائفة الاسلامية : ١٧٧ — ١٨٠

عجئون ، شموئيل يوسف : ٥٢

عدن : ٢ ، ٧٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٤١ ، ٦٥٢

— اليهود فيها : ٧٢٧ ، ٧٣٠

العدوان الثلاثى : ٤٣ . انظر أيضا : حرب سيناء ، عملية سيناء ، عملية كاديش

عرابيه (قرية) : ٤٥ ، ٤٣٦ ، ٨١٦ ، ٨١٧

عراذ : ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١

العراق : ٢ ، ٦٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٧

— اليهود فيه : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠

عرب العرامشة (قرية) : ١٥٤

عرعرة (قرية) : ٢٨٩ ، ٤٠٤

العريش : ٦٣٤ ، ٧٤٤

العزازمه (قبيلة) : ٣٦٧

عسقلان : ٨٤٥

عصبة الامم : ٣٢٢

العنولة : ٩٢ ، ٣٧١

عكا : ١٨٥ ، ٣٦٥ ، ٦٨٧

العلماء الاسرائيليون في الخارج :

— استجوابات :

— طوفه سنهدراى : ٥٩٧

— الردود :

— رئيس الوزراء (اشكول) : ٥٩٧ ، ٥٩٨

العمالة :

— استجوابات :

— اورى انيرى : ٨١٩

— آرييه بن — البعيزر : ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢

— مردخاى بيبي : ٢٥٣

— اميل حبيبي : ٣٦٥

— شلومو روزن : ٤٢٩

— دانيال ليفى : ٢٦٩

— الردود :

— وزير العمل (آلون) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٨١٩

— وزير المالية (سابير) : ٢٦٩ ، ٢٧٠

— انظر ايضا : البطالة

عملية السموع : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٤٣٥

٢٥٧ ، ٤٩٠ . انظر ايضا : الغارة على السموع

عملية سيناء : ٦٦٤ . انظر ايضا : حرب سيناء ، العدوان الثلاثى ، عملية كاديش

عملية كاديش : ٣١١ . انظر ايضا : حرب سيناء ، العدوان الثلاثى ، عملية سيناء

ممان : ٩٣٥ ، ٩٤٩

عميت ، مئير : ٤٤٧

موزينى ، باروخ (جاخال) : ٦٥٢ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨

— استجوابات :

— التعليم الابتدائى : ٢٨٣

عين جدى (مستعمرة) : ٢١٠

عين جف (مستعمرة) : ٣٩٩ ، ٥٩٨ ، ٦٠٨

عين يهاف (مستعمرة) : ٢١٠

— ع —

الغارة على السموع : ٢٤٣ ، ٢٤٩

— مقترحات لجدول الاعمال :

— اورى انيرى : ٢١٤ — ٢١٧

— اميل حبيبي : ٢٠٢ — ٢٠٦

— توفيق طوبى : ٢٠٢ — ٢٠٦

— شموئيل ميكونيسى : ١٩٧ — ٢٠١

— الردود :

— وزير الدفاع (اشكول) : ٢٠٦ — ٢١٤

— التصويت : ٢١٧

— انظر ايضا : عملية السموع

غاندى ، انديرا : ٦٧٠

غزة : ٦٦٤ ، ٧٨٩ ، ٨٢٤ ، ٨١١

غنائيم ، محمود ابراهيم : ٤٦

- فتشبروري (منطقة — تايلند) : ٥١٩
- فرنسا : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٤٥٢ ، ٦٤٩ ، ٦٥٦ ، ٨٧٥ ، ٨٨٤ ، ٨٩٢ ، ٩٣٣
- علاقاتها بالدول التالية :
- اسرائيل : ٨٩١ ، ٨٩٥ ، ٩١٣ ، ٩٥٧
- مصر : ٨٩١
- نسوطه (قرية) : ١٥٤ ، ٤٣١ ، ٦١١
- فلسطين : ٧٥٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٩٣٠
- فنزويلا :
- علاقاتها باسرائيل : ٢٧٤
- فورموزا : ٧٣ ، ٦١٧
- علاقاتها باسرائيل : ٥٦١ ، ٥٦٨
- فولبرايت ، جيمس : ٥٩٥
- فيدرنكو ، نيكولاى : ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٤٨
- فيرطمان ، موشيه (التجمع) : ٧٩٢
- فيرهانتيج ، زيراج (الحزب الدينى القومى) : ١٤٩
- تقديمه مشاريع قوانين :
- قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٧٨ ، ٧٧٩
- ردوده على الاستجابات :
- الاديرة : ٩٥ ، ٩٦
- الطائفة الاسلامية : ٤٦٣
- الطائفة الدرزية : ٤٦٢
- مسجد السلام : ٢٢٣ — ٢٢٥
- ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :
- الاماكن المقدسة : ٨١٢ ، ٨١٣
- البعثات التبشيرية : ١١٥ ، ١١٦
- الطائفة الاسلامية : ١٨٠ — ١٨٦
- عرض نشاط وزارته (الاديان) : ٦٨٢ — ٦٨٨
- فيشر ، يوسف (التجمع) : ٢٠٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٨ ، ٦٥١ ، ٩٢٩
- فيلتر ، مثير (القائمة الشيوعية الجديدة) : ١٨٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٥ — ٤٧٩ ، ٦١٥ ، ٦٢٠ — ٦٢٢ ، ٧٠٣ ، ٧٣٨ ، ٧٩٣
- استجابات :
- التعليم الثانوى : ٢٧٨
- التعليم المهنى : ٢٧٨
- مقترحات لجدول الاعمال :
- الرقابة : ٤٤٦ — ٤٤٩
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٨٥ — ٥٨٨
- قانون أنظمة السلطة والقضاء : ٧٨٣ — ٧٨٥
- قانون البلديات : ٧٨٣ — ٧٨٥
- قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٨٢ — ٧٨٥
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٢٤ — ٣٢٧
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٥٠ — ٦٥٧

الفلبين :

— علاقاتها بإسرائيل : ٥٢٠

غينجولد ، بن عمى : ٨٠٨

غييتنام : ٨٣ ، ٢٤٣ ، ٣٢٠ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٧٠ ، ٦٠٣

غييتنام الجنوبية : ٢٢٨ ، ٥١٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

غييتنام الشمالية : ٢٢٨ ، ٥٠٥ ، ٥٨٦

— ق —

قانون إخلاء وبناء الأحياء الفقيرة : ٤١٦

قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الأرض الزراعية ولاستعمال المياه) :

— عرض القانون (جفاتي) : ١١٩ — ١٢٢

— المناقشات :

— أورى افيرى : ١٢٢ — ١٢٧

— توفيق طوبى : ١٢٧ — ١٣١

قانون الاسرار الرسمية (انجلترا) : ٤٥٢

قانون امن الدولة لسنة ١٩٥٧ : ٤٥٢ ، ٤٥٤

قانون اموال الغائبين (تحرير اموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) (تعديل) :

— عرض القانون (سابير) : ٨٥٣ ، ٨٥٤

— المناقشات :

— أورى افيرى : ٨٥٨

— اميل حبيبى : ٨٥٤ — ٨٥٦

— امنون لين : ٨٥٦ ، ٨٥٧

— الردود :

— وزير المالية (سابير) : ٨٥٨

— التصويت : ٨٥٩

قانون اموال الغائبين (زيادة الدفعات للمالين من قبل الغائبين وللغائبين) (تعديل) :

— عرض القانون (سابير) : ١٦٦

قانون أنظمة السلطة والقضاء (تعديل) :

— عرض القانون (شابيرا) : ٧٧٥ ، ٧٧٦

— المناقشات :

— أورى افيرى : ٧٨١ ، ٧٩٠

— مناحم بروش : ٧٧٩ ، ٧٨٠

— اليعيزر شوستاك : ٧٨١ — ٧٨٣

— مئير فيلنر : ٧٨٣ — ٧٨٥

— شموئيل ميكونيس : ٧٨٦ — ٧٨٩

— الردود :

— وزير العدل (شابيرا) : ٧٩١ — ٧٩٤

— التصويت : ٧٩٤ ، ٧٩٥

قانون البلديات (تعديل) :

— عرض القانون (بن — مئير) : ٧٧٦ ، ٧٧٧

— المناقشات :

— أورى افيرى : ٧٨١ ، ٧٩٠

— مناحم بروش : ٧٧٩ ، ٧٨٠

— اليعيزر شوستاك : ٧٨١ — ٧٨٣

— مئير فيلنر : ٧٨٣ — ٧٨٥

— شموئيل ميكونيس : ٧٨٦ — ٧٨٩

- الردود :
- وزير العدل (شابير) : ٧٩١ — ٧٩٤
- التصويت : ٧٩٤ ، ٧٩٥
- قانون خدمة العمل : ٣٧٣ ، ٢٨٠
- قانون المحافظة على الأماكن المقدسة :
- عرض القانون (غير مفتوح) : ٧٧٨ ، ٧٧٩
- المناقشات :
- أورى افيرى : ٧٨٩ ، ٧٩٠
- مناحم بروش : ٧٧٩ ، ٧٨٠
- اليعبزر شوستاك : ٧٨١ — ٧٨٢
- مثير فيلنر : ٧٨٢ — ٧٨٥
- شموئيل ميكونيس : ٧٨٦ — ٧٨٩
- الردود :
- وزير العدل (شابير) : ٧٩١ — ٧٩٤
- التصويت : ٧٩٤ ، ٧٩٥
- قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (تعديل) لسنة ٥٧٢٦ : ٦٨٤
- قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (التعديل رقم ٢) لسنة ٥٧٢٧ : ٦٨٤
- قانون وضع المنظمة الصهيونية العالمية : ٤١٤
- القاهرة : ٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٩
- قائمة التعاون والانماء :
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- جولة وزير الخارجية في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا : ٦١٩ ، ٦٢٠
- الحكم العسكري : ١٧٢
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٦٧ ، ٩٦٨
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٦ ، ٨٧
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٢
- القائمة الشيوعية الجديدة : ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٧٩٣
- اقتراح نزع الثقة بالحكومة : ٤٧٥ — ٤٧٩
- مقترحات مجمل النقاش حول :
- جولة وزير الخارجية في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا : ٦٢٠ — ٦٢٢
- الحكم العسكري : ١٧٢ ، ١٧٣
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٧٠
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٧
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٣
- قائمة عمال اسرائيل : انظر : حزب رافى
- تبعين ، نجيب : ٨٥٥
- القدس : ٨ ، ١٥٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٥٤٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ — ٧٠٩ ، ٧٥٤ ، ٧٧٩
- ٧٨٠ ، ٧٨٦ ، ٧٨٩ ، ٨٠٢ ، ٨٤٦ ، ٨٢٨ ، ٨٤٤ ، ٨٤٩ ، ٨٧٤ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦
- ٩٣٦ ، ٩٥٩
- القدس الشرقية : ٧٤٠ ، ٧٤٣ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٨٢٤ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣
- القدس الغربية : ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٨٦
- قرار مجلس الامن في تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٧ : ٢١ ، ٧٨٤
- قرار مجلس الامن في ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- مناحم بيجين : ٢٢٧ — ٢٣١
- شموئيل ميكونيس : ٢٣٦ — ٢٣٨

- الردود :
- وزير الخارجية (ايمن) : ٢٣١ — ٢٣٥ .
- التصويت : ٢٣٨
- تقروض الاسكان للعرب :
- استجوابات :
- اوري افيري : ٢١٩ ، ٢٢٠
- الردود :
- وزير الاسكان (بنطوف) : ٢١٩ ، ٢٢٠
- التسيمة : ٦٣٤
- قطاع غزة : ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٧٤ ، ٧٠٧ — ٧٠٩ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٩ ، ٩٠٦ ، ٩٦٨
- قليليا : ٧٣٩ ، ٧٥٣ ، ٩٢٩
- قلنسوة (قرية) : ٦١٢
- قناة السويس : ٦٢٥ ، ٧٠٥ ، ٧٣٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٨٧٣ ، ٩٦٣
- القنطرة : ٩٢٨
- القنيطرة : ٩٢٨
- القيادة العربية العليا : ٨٩٩
- القيادة العربية المشتركة : ٢ ، ٢

— ٤ —

- كاتس ، كترثيل : ٢٠٠
- كاتس ، يعقوب (عمال اجودات اسرائيل) : ٨١ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٥٧٦ ، ٧٨٥ ، ٨٥١
- مقترحات لجدول الاعمال :
- البعثات التبشيرية : ١١٢ — ١١٥
- مناقشات :
- الحكم العسكري : ١٦٠ — ١٦٤
- الوضع الامني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٢٨ — ٣٣٠
- كتسناخ ، نيكولاس : ٢٩٥ ، ٣٢٩
- كرجمان ، اسرائيل (التجمع) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٤٥٣ ، ٥٧٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٧٣٨
- كرمل ، موثيه : ٥٥٨ ، ٥٨٥
- كريستلايت ناجابلات (صحيفة — الدانمارك) : ١١٢
- كستنبرج ، بيرد : ٤٥٢
- كفار يوبل (مستعمرة) : ٨
- كفر برا (قرية) : ١٨٢
- كفر قاسم (قرية) : ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ . انظر ايضا : اغلاق كفر قاسم في ذكرى ضحاياها
- كفر قرع (قرية) : ٤٧ ، ٢٨١ ، ٤٣١
- كفر كما (قرية) : ٥٠٩
- كلاوس ، شمشون : ٤٤٢
- كلايين ، افرام : ٢٦٩ ، ٢٧٠
- كليمنسو ، جورج : ٢٧

- كلينجهوفر ، يتسحاق (جاحال) : ٨٥٧
- كمبوديا : ٥١٩ ، ٥٢٤
- علاقاتها بإسرائيل : ٥٢٢
- كمحي ، جون : ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
- كندا : ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
- كهانا ، كلبان (عمال اجودات إسرائيل) :
— ردوده على الاستجابات :
— مشروع التغذية : ٤٦٧
— مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ١٢٢ — ١٢٥
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٥٣ — ٥٥
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٦٠ — ٦٦٢
- كوبات حوليم العامة : ٥٤٢ ، ٧١٧ ، ٧١٨
- كوبات حوليم المدنية : ٧١٧
- كورزيم (مستعمرة) : ٣٥٧
- كورنر ، فرانك : ٥٦٣
- كوريا الجنوبية : ٦١٧
- علاقاتها بإسرائيل : ٥٦١
- كوسيجن ، اليكسى : ٢٤٦ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٨٤ ، ٧٩٣ ، ٨٦٩ ، ٩٤٨ ، ٩٥٧
- كوك ، ا.ى. : ٧٧٨
- كول ، موشيه :
— ردوده على الاستجابات :
— اوضاع القرى والمدن العربية : ٤٣٠ ، ٤٣١
- كوماى ، ميخائيل : ٣٦ ، ٥٢ ، ٣٥٩
- كومن ، ثانت : ٥١٩
- الكونتيللا : ٦٢٧
- كوهين ، جبرئيل (التجمع) : ٣٠٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٨٥٠ ، ٩٤٥
— استجابات :
— الاماكن المقدسة : ٨٦٢
— مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٤٢ — ٩٤٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٢٩٩ — ٣٠٢
- كوهين ، مناحم (التجمع) : ٨٢ ، ١٩٢ ، ٣٦٢ ، ٧٤١
- كوهين ، يعقوب : ٩٢
- كوهين ، يوسف : ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢٨
- كوهين — تسيدون ، شلومو (جاحال) : ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٧٢٢
- استجابات :
- اباداة اليهود : ٢٧٦ ، ٢٧٧
- البرامج العربية فى اذاعة اسرائيل : ٥١١ ، ٥١٢
- التعليم : ٦١٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧
- محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية : ٣٩٥
- مقترحات لجدول الاعمال :
- يهود الدول العربية : ٧٢٧ — ٧٣٠

كومين — مجوري ، حايم (جاحال) : ٥٧ :

الكويت : ٢ ، ٧٤٨

الكيرن كاييمت : ١١٦

كيسنجر ، كورت : ٤٧٨

كيسي ، ريتشارد : ٥٢٤

كينان ، عاموس : ٧٣٩

كيندي ، روبرت : ٥٩٥

كينيا :

— علاقاتها باسرائيل : ٢٧٤

— ل —

لامرحاف (صحيفة — اسرائيل) : ٢٩٩ : ٥٥٨

لاوس : ٥١٩ ، ٦١٧

— علاقاتها باسرائيل : ٥٦١

لبنان : ٢ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٢٥٠ ، ٢٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٧٣٣

— اليهود فيه : ٧٢٣ ، ٧٢٤

لجنة اجرائات : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

اللجنة الاقتصادية : ١٢٢

لجنة بن — اهرن العامة : ٤٩٤

لجنة التربية والتعليم : ١٠٨

لجنة التفسيرات : ٢٦٥ ، ٢٦٦

لجنة الثقافة : ١٠٦ ، ١١٦

لجنة الخارجية والامن : ١٧٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٦٠٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١

— التحويل اليها :

— الاشتباكات على الحدود : ٢١٧

— الرقابة : ٤٤٣

— قرار مجلس الامن في ١١/٢٣/١٩٦٦ : ٢٣٨

— المناطق المنزوعة السلاح : ٥٥٧ ، ٥٥٨

— يهود الدول الغربية : ٧٣١

لجنة الداخلية : ١١٦ ، ١٨٦ ، ٦٨٤ ، ٧٧٧

— التحويل اليها :

— الاماكن المقدسة : ٨١٣

— قانون البلديات : ٧٩٤

— المناطق المنزوعة السلاح : ٢٥٢

لجنة الدستور ، القانون والقضاء : ٧٧٦

— التحويل اليها :

— قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٩٤

— قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٩٥

لجنة العمل : ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٤٧٤

— التحويل اليها :

— البطالة : ٣٨٢

— مساكن الفقر : ٤٢٤

- لجنة كرجهان : ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩
- اللجنة المالية : ٤٢٢ ، ٦٨٩ ، ٨٥٤ ، ٨٥٨ ، ٩٦٦
- التحريل اليها :
- قانون أموال الفائين (تحرير أموال الكتيمة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) : ٨٥٩
- اللجنة المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل : ٢٦٤
- التحويل اليها :
- النزوح : ٢٦٥ ، ٢٦٦
- لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة : ٣٠٩ — ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٧
- لجنة الهدنة الاسرائيلية — المصرية المشتركة : ٦٥٧
- اللد : ٦٨٧ ، ٨٤٤
- اللطرون (منطقة) : ٧٣٩ ، ٧٥٠ ، ٩٢٩
- لنداو ، حايم (جاحال) : ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ — ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ — ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٤٨٢ ، ٥٦٥ ، ٦٢١
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية في آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٥٦ — ٥٦٣
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١/١٩٦٧) : ٢٩٢ — ٢٩٩
- لهافوت هابشان (مستعمرة) : ٥٩٩ ، ٦٢٧
- لورنتس ، شلومو (أجودات اسرائيل) : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٩ — ٢٦١ ، ٢٦٣ — ٢٦٦ ، ٧٨٦
- مقترحات لجدول الاعمال :
- الامكن المقدسة : ٨٠٧ — ٨١١
- للنزوح : ٢٥٥ — ٢٥٨
- مناقشات :
- الحكم العسكرى : ١٥١ — ١٥٣
- لوس بنبوس (منطقة — الفيليبين) : ٥٢٠
- ليمان ، وولتر : ٩٠٣
- ليبيا : ٢
- اليهود فيها : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠
- ليف ، البعيزر : ١٥٥
- ليفى ، دائيال (الحزب الدينى القومى) :
- استجوابات :
- اوضاع البدو : ٥٠٧
- الزراعة : ٥٥١
- العمالة : ٢٦٩
- ليفى ، شموئيل : ٢٤٥
- ليفى ، يتسحاق : ٢٥٧
- ليفين ، يتسحاق مئر (أجودات اسرائيل) : ١٠٤ ، ١٥١ ، ٦٩٦ ، ٧٨٥
- مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ٣١/٧/١٩٦٧) : ٨٧٨ — ٨٨٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١/١٩٦٧) : ٣٢١ — ٣٢٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ٢٢/٥/١٩٦٧) : ٦٤٥ — ٦٥٠
- لين ، أمنون (التجمع) : ٦٥٢ — ٦٥٤
- مناقشات :
- قانون أموال الفائين (تحرير أموال الكتيمة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) :
- ٨٥٧ ، ٨٥٦
- لينين ، اوليانوف : ٧٨

- جابات حدائش (صحيفة — اسرائيل) : ٢٤١
- ماليزيا : ٥١٩
- مانيتا : ٥٢٠
- متشلمور ، لورانس : ١٧
- مجلة الاحصاء الاسرائيلية (مجلة — اسرائيل) : ٤٢٧
- المجلة الاقتصادية (مجلة — اسرائيل) : ٣٧٥
- مجلس تسويق الدخان : ٤٣٧
- المجلس العمومي للفنون والثقافة : ٨٤٤
- محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية :
- استجوابات :
- شلومو كوهين — تسيدون : ٣٩٥
- الردود :
- الوزير جليلي : ٣٩٥ ، ٣٩٦
- المحكمة الدرزية البدائية : ٤٦٢
- المحكمة المركزية : ٤٤٧
- محكمة الصلح : ٤٤٧
- مخايم (مستعمرة) : ٨
- المدانعة (عشيرة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧
- مدرسة الفنون والمسرح : ٨٤٤
- مراد ، اوري : ٥٠١
- مراكش :
- اليهود فيها : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨
- مرتجى ، عبد المحسن كامل : ٦٧١ ، ٧٠٠
- مرتفعات الجولان : ٧٠٥ ، ٧٥٥ ، ٨٤٤ ، ٩٦٨ . انظر ايضا : الهضبة السورية
- مرجه (قرية) : ٦١٢
- المريصاد (مجلة — اسرائيل) : ٤٦٢ ، ٤٦٣
- المركز الرئيسي لتدريس العلوم الطبيعية : ٨٣٨
- مركوس ، فرديناند : ٥٢٠
- مريدور ، الياهو : ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠
- مسكن الفقر :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- مردخاي بيبى : ٤١٥ — ٤١٨
- الردود :
- وزير الاسكان (بنطوف) : ٤١٨ — ٤٢٤
- التصويت : ٤٢٤
- مسجد السلام (الناصرة) : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥
- استجوابات :
- اوري افنيرى : ١٢٣
- توفيق طوبى : ٢٢٣ ، ٢٢٤
- الردود :
- وزير الاديان (نيرهايتيج) : ٢٢٣ — ٢٢٥

- مسجد عكا : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
- مسجد اللجون : ١٧٨
- مسجد مجدو : ١٧٨
- مساده (مستعمرة) : ٢١٠ ، ٢١١
- مشاش (الحاخام) : ٦٨٥
- مشروع التغذية :
- استجابات :
- سموئيل ميكونيس : ٤٦٧
- الردود :
- نائب وزير المعارف والثقافة (كهانا) : ٤٦٧
- مصر : ٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٥١ — ٥٣ ، ٦٤ — ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٩٠ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٥ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٤ — ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٨٤ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٩٠٨
- علاقاتها بفرنسا : ٨٩١
- اليهود فيها : ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠
- مضائق تيران : ٦٤٤ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣ — ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧١٠
- مطار عطوروت : ٩٠١
- مطار اللد : ٧٤٦ ، ٩٠١
- المطلة (مستعمرة) : ٨
- معاريف (صحيفة — اسرائيل) : ١٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٩ ، ٤٨٢ ، ٥٧١
- معاملة السكان العرب :
- استجابات :
- أميل حبيبي : ٣٩٢ ، ٦١١
- الياس نخله : ٣٨٣ ، ٣٨٤
- الردود :
- رئيس الوزراء (اشكول) : ٢٨٣ — ٢٨٥
- وزير الشرطة (ساسون) : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٦١١
- مقترحات لجدول الاعمال :
- مثير فيلنر : ٧٣٩ — ٧٤٢
- سموئيل ميكونيس : ٧٥٠ ، ٧٥١
- الردود :
- وزير الدفاع (دايان) : ٧٤٢ — ٧٥٠
- التصويت على المقترحات : ٧٥٢
- معدى ، جبر (التعاون والائتماء) :
- استجابات :
- البرامج العربية في تلفزيون اسرائيل : ٥١٣
- الطائفة الدرزية : ١٣٤
- مناقشات :
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٢٧ — ٩٣٩
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٤٨ ، ٤٩
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٧٣
- المعراخ : انظر التجمع العمالى لوحدة عمال أرض اسرائيل
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) :
- بيان وزير الخارجية (ايين) : ٨٦٥ — ٨٧٧

— المناقشات :

- اوري الفيري : ٩٢٨ — ٩٣١
- موشيه اونا : ٨٩٣ — ٨٩٧
- آرييه بن — اليعيزر : ٨٨٦ — ٨٩٣
- دافيد بن — جوريون : ٨٩٨ — ٩٠٢
- حاييم تسادوك : ٩٣٩ — ٩٤٢
- زئيف تسور : ٩٠٢ — ٩٠٦
- شموئيل تميز : ٩١٧ — ٩٢١
- مكيفا جوفرين : ٩٣٥ — ٩٣٧
- اميل حيببي : ٩١٤ — ٩١٧
- يعقوب حزان : ٩٠٧ — ٩١١
- بنحاس روزن : ٩١٢ — ٩١٤
- ميف الدين الزعبي : ٩٢٦ ، ٩٢٧
- يوسف سرلين : ٩٤٥ — ٩٥٤
- كلمان كهانا : ٩٢٢ — ٩٢٥
- جبرئيل كوهين : ٩٤٢ — ٩٤٤
- يتسحاق مئير ليفين : ٨٧٨ — ٨٨٤
- جبر معدي : ٩٣٧ — ٩٣٩
- شموئيل ميكونيس : ٩٣١ — ٩٣٤
- دافيد هاكوهين : ٨٨٤ — ٨٨٦

— الردود :

- وزير الخارجية (ايبن) : ٩٥٤ — ٩٦٥
- مقترحات مجمل النقاش : ٩٦٧ — ٩٧١
- التصويت : ٩٧١ ، ٩٧٢

المعركة العسكرية (بيان ١٩٦٧/٦/٥) : انظر : حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧

المعركة العسكرية والسياسية (بيان ١٩٦٧/٦/١٢) : انظر : حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧

معلم ، الياهو : ٥٠١ ، ٥٠٢

معهد ترجمة الادب العبري : ٨٤٤

معهد التعليم العالي (النقب) : ٩٩

المعهد الجامعي (حيفا) : ٩٩ ، ١٠٠

معهد طباعة انتاج مؤلفي الاغاني والموسيقى : ٨٤٤

معين باروخ (مستعمرة) : ٤

معليليا (قرية) : ١٥٤ ، ٥٠٩

المغار (قرية) : ٤٣٦

مغارة المكفيل : ٧٠٥

المغرب : ٢

الفاعلات الذرية في الشرق الاوسط :

— استجابات :

— اوري الفيري : ٣٩٠ ، ٣٩١

— شموئيل ميكونيس : ٣٨٩ ، ٣٩٠

— الردود :

— رئيس الوزراء (اشكول) : ٣٨٩ ، ٣٩١

المنادال : انظر : الحزب الديني القومي

مكتب الاحصاء المركزي : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٧٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨

المكر (قرية) : ٣٦٦

المكسيك :

— علاقاتها باسرائيل : ٢٧٤

مكة : ١٨٦

المملكة الاردنية : ٢٣٣ . انظر ايضا : الاردن ، شرق الاردن

المملكة العربية السعودية : ٢ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ٣٠٩ ، ٥٨٧ ، ٦٥٢

المملكة المتحدة : ٢٢٨ . انظر ايضا : انجلترا ، بريطانيا

المنار (صحيفة — الاردن) : ١٨٦

المناطق المحررة :

— مقترحات لجدول الاعمال :

— اوري افيري : ٧٥٧ — ٧٥٩

— باروخ اوزنيا : ٧٥٦ ، ٧٥٧

— شموئيل تميز : ٧٥٤ — ٧٥٦

— التصويت : ٧٥٩

المناطق المنزوعة السلاح :

— مقترحات لجدول الاعمال :

— يوسف سرلين : ٢٤٤ — ٢٤٨

— يوسف شوفمان : ٥٥٢ — ٥٥٥

— توفيق طوبى : ٥٥٧ ، ٥٥٨

— الردود :

— وزير الخارجية (ايبن) : ٥٥٥ — ٥٥٧

— وزير الدفاع (اشكول) : ٢٤٨ — ٢٥٢

— التصويت : ٢٥٢ ، ٥٥٨

مناورات الجيش ومناطقها :

— استجابات :

— اميل حبيبي : ٤٥ — ٤٧

— عبد العزيز زعبي : ٤٧ ، ١٣٥

— الياس نخله : ٨٦١

— الردود :

— نائب وزير الدفاع (دينشتاين) : ٤٥ — ٤٨ ، ١٣٥

— وزير الدفاع (دايان) : ٨٦١

— انظر ايضا : اوضاع البدو — استجابات : اوري افيري

منصور ، عطا الله : ١١٥

منظمة الامم المتحدة : ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،

٣٣٦ — ٣٣٨ ، ٥٨٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٧٠ ، ٦٨٢ ، ٧١١ ،

٨٩٠ ، ٩٤٧ . انظر ايضا : المنظمة الدولية

— الجمعية العامة : ٣٥ ، ٨٤ ، ٦٢٧ ، ٨٧٤ ، ٩٦٢

— مجلس الامن : ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،

٣٣٦ ، ٧١٠ ، ٧٤١ ، ٨٦٧

منظمة التحرير الفلسطينية : ٦٣٥ . انظر ايضا : منظمة الشقيرى

— جيش التحرير الفلسطينى : ١٧

منظمة الجوينت : ٦٨٧

منظمة الدول الامريكية : ٢٧٤

المنظمة الدولية : ٢١٦ ، ٧١٠ . انظر ايضا : منظمة الامم المتحدة

منظمة الشقيرى : ٢ — ٤ ، ٦٣٩ . انظر ايضا : منظمة التحرير الفلسطينية

المنظمة الصهيونية البريطانية : ٤٨٧

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات : ١٩٥

منظمة « فتح » : ٣ — ٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٥٢ ، ٢٩٧ ، ٦٢٩ ،

٦٣٨ ، ٦٥٢

— العاصفة : ٣ ، ٥

- منظمة متخرجى الكيبوتسات من مواطنى اليابان : ٥٢١ .
- المؤتمر الاقليمى لشئون السموم الخطرة (طهران) : ٧٧١
- المؤتمر الاقليمى للشرطة الدولية (روما) : ٧٧١
- المؤتمر الدولى للشرطة الدولية (بيرن) : ٧٧١
- المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرون (بازل) : ٤١٢ ، ٤١٣
- المؤتمر اليهودى العالمى : ٤٧٧
- مؤتمرات القمة العربية : ٢
- مور ، شموئيل : ٤٤٦
- موشيرف (قرية) : ١٣٥
- مونرو ، مازلين :
- تحولها الى الديانة اليهودية : ١١٧
- ميخا (النبى) : ٧٧٨
- ميكائيل انجلو : ٥٣٩
- ميكونيس ، شموئيل (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) : ٧١ — ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ — ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٥٠٢ — ٥٠٦ ، ٧٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٧١
- استجابات :
- الاراضى الزراعية : ١٧٣
- اسرائيل وحركات التحرر : ١٢٣
- اوضاع القرى والمدن العربية : ٤٢٥ ، ٤٣٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٧٩٧
- البطالة : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٨١٦
- التعليم الثانوى : ٢٧٩ ، ٢٨٠
- التعليم المهنى : ٢٧٩ ، ٢٨٠
- مشروع التغذية : ٤٦٧
- المفاعلات الذرية فى الشرق الاوسط : ٣٨٩ ، ٣٩٠
- مقترحات لجدول الاعمال :
- الاشتباكات على الحدود : ١٩٧ — ٢٠١
- التخريب : ١٩٧ — ٢٠١
- الرقابة : ٤٤٣ — ٤٤٦
- السلام : ٧٣١ — ٧٣٤
- الغارة على السموع : ١٩٧ — ٢٠١
- قرار مجلس الامن فى ١٩٦٦/١١/٢٣ : ٢٣٦ — ٢٣٨
- معاملة السكان الغرب : ٧٥٠ ، ٧٥١
- مناقشات :
- جولة وزير الخارجية فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا : ٥٩٣ — ٥٩٦
- قانون انظمة السلطة والقضاء : ٧٨٦ — ٧٨٩
- قانون البلديات : ٧٨٦ — ٧٨٩
- قانون المحافظة على الاماكن المقدسة : ٧٨٦ — ٧٨٩
- المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٣١ — ٩٣٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٦٠ — ٦٤
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٤٤ — ٣٤٧
- الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٦٩ — ٦٧٢
- ميكى ، طكياو : ٥٢١
- ميناء ايلات : ٧٠٧
- مئير ، جولدا (التجمع) : ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

- مناقشات :
 — الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) : ٣٠ — ٣٤
 — الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١/١٩٦٧) : ٢٣٤ — ٢٤٤

— ن —

- نابلس : ٧٤٣
 ناتان ، ايبى : ٣٩١
 ناتانيا : ١٣٦
 ناتنج ، انطونى : ٦٥٦
 الناصرة : ٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٠ ، ٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٠٥
 نافون ، يتسحاق (رافى) : ٥٧ ، ٤٨٥ ، ٥٧٧ ، ٦٥٠
 النبى روبين (قرية) : ٣٨٦
 نقيفوت (مستعمرة) : ٨٤٥
 نحلا اوت (حى — القدس) : ٤٢٠
 نخله ، الياس (التعاون والانماء) :
 — استجوابات :
 — الاديرة : ٩٥
 — البطالة : ٣٦٩ ، ٣٧٠
 — معاملة السكان العرب : ٣٨٣ ، ٣٨٤
 — مناورات الجيش ومناطقها : ٨٦١
 النرويج : ٧٣
 النزوح :
 — استجوابات :
 — اورى افيرى : ٣٧٢
 — سموئيل تير : ٤٢٧
 — الردود :
 — وزير الداخلية (بن — منير) : ٤٢٧ ، ٤٢٨
 — وزير العمل (آلون) : ٣٧٢
 — مقترحات لجدول الاعمال :
 — شلومو لورنتس : ٢٥٥ — ٢٥٨
 — الردود :
 — وزير العمل (آلون) : ٢٥٨ — ٢٦٤
 — التصويت على المقترحات : ٢٦٥ ، ٢٦٦
 نقابة الصحفيين : ٤٤٨
 النقب : ١٩ ، ١٣٦ ، ٤٩٣ ، ٦٨٤
 النقب الجنوبي : ٧٠٠ ، ٧٠٨
 النهار (صحيفة — لبنان) : ٢٩٧
 نهر الاردن : ١٠٦
 نهر ميكونج : ٥١٩
 نى ون : ٥٢٣
 نيبال : ٦١٧
 — علاقاتها باسرائيل : ٥٦٠ ، ٥٦١
 نيتسوتس (صحيفة — اسرائيل) : ٤٤٦ ، ٤٤٨

نيكاراجوا :

— علاقاتها بإسرائيل : ٢٧٤

نيوزيلندا : ٥٦٣ ، ٦١٨

— علاقاتها بإسرائيل : ٥٢٤ ، ٥٦٣

نيويورك تايمز (صحيفة — الولايات المتحدة الأمريكية) : ٢٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٩١٨

— ه —

هآرتس (صحيفة — إسرائيل) : ٩٢ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٣ ،
٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦٦٤ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤٩ ، ٧٥٤ ، ٨١٩ ،
٨٦١

هارمان ، افراهام : ٧٥٤

هاعولام هازيه — قوة جديدة : ١٦٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥

— مقترحات مجمل النقاش حول :

— جولة وزير الخارجية في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا : ٦٢٣

— الحكم العسكري : ١٧٣

— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٩٧٠

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٨٧

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣٦٣

— مناقشة نزع الثقة بالحكومة : ٥٠٠ — ٥٠٢

هكتين ، روت (التجمع) : ١٢٦ ، ١٨٢ ، ٢٤١ ، ٨٤٧

هاكوهين ، دانيال (التجمع) : ١٥٩ ، ١٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٥ ، ٤٥٣ ، ٦٢١ ، ٦٢٢

— ردوده على المقترحات لجدول الاعمال :

— دولة فلسطينية : ٨٥١ ، ٨٥٢

— مناقشات :

— جولة وزير الخارجية في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا : ٦٠٤ — ٦٠٨

— الحكم العسكري : ١٣٩ ، ١٤٠

— المعركة السياسية (بيان ١٩٦٧/٧/٣١) : ٨٨٤ — ٨٨٦

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٦٤ — ٦٩

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٣٦ ، ٦٣٧

هاوزنر ، جدمون (حزب الاحرار المستقلين) : ٩١٨ ، ٩١٩

— مناقشات :

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٧/١/١٧) : ٣١٩ — ٣٢١

هاؤون (مستعمرة) : ٥٩٨ ، ٦٠٨

هايوم (صحيفة — إسرائيل) : ٢٠٠ ، ٦٥٥

هتير ، ادولف : ٣١ ، ٦٧٥ ، ٧٨٢

هراري ، يزهار (حزب الاحرار المستقلين) : ١٥٦ ، ٢١٥

— مناقشات :

— جولة وزير الخارجية في آسيا وأستراليا ونيوزيلندا : ٥٧٨ — ٥٨٢

— الحكم العسكري : ١٤٧ ، ١٥١

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٦/١٠/١٧) : ٣٤ — ٣٧

— الوضع الأمني والسياسي (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) : ٦٤٣ — ٦٤٥

هرثيل ، أيسر : ٤٤٧

الهزيل (قبيلة) : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٥٠٧

الهزيل ، سليمان : ٥٠٧

الهستدروت : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ : ٨٤٤
 هسلوك ، بول : ٥٢٤
 الهضبة السورية : ٧٠٩ ، ٧٥٤ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ . انظر ايضا : مرتفعات الجولان
 همرشولد ، داج : ٦٢٧
 هميرى ، يحزكئيل : ٧٥٤
 الهند : ٢٣٩ ، ٥٦٧
 — علاقاتها باسرائيل : ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٦٠٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩
 هود ، مرنخاي : ٨٣٦
 هولت ، هارولد : ٥٢٤
 هوليواك ، كيث : ٥٢٥
 ميكل ، محمد حسنين : ٩٤٨
 هيلاسلاسى : ١٢ ، ٧٤

— و —

وادي القصب (قرية) : ٤٠٤
 الوحدة العربية : ٢ ، ٣ ، ٦٦ ، ٢٩٦
 وزارة الاديان :
 — عرض نشاطها (فيرمافنيج) : ٦٨٣ — ٦٨٨
 وزارة الاسكان :
 — عرض نشاطها (بنطوف) : ٥٢٧ — ٥٥٠
 وزارة البريد :
 — عرض نشاطها (يشعياهو — شرعبي) : ٨٢١ — ٨٢٤
 وزارة الشؤون الاجتماعية :
 — عرض نشاطها (بروج) : ٧١٥ — ٧٢٢
 وزارة الشرطة :
 — عرض نشاطها (ساسون) : ٧٦١ — ٧٧٣
 وزارة العدل :
 — عرض نشاطها (شابيرا) : ٧٩٨ — ٨٠٥
 وزارة المالية :
 — عرض نشاطها (سابير) : ٦٨٩ — ٦٩٢
 وزارة المعارف والثقافة :
 — عرض نشاطها (آران) : ٨٣٥ — ٨٤٦
 الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٧/١٠/١٩٦٦) :
 — بيان الحكومة (اشكول) : ١ — ١٠
 — المناقشات :
 — موشيه آرام : ٧٦ — ٧٨
 — اورى افنيرى : ٥٥ — ٥٩
 — مناحم بروش : ٣٧ — ٤٠
 — آرييه بن — اليعيزر : ٦٩ — ٧٦
 — شمعون بيريس : ٢٥ — ٢٨
 — زئيف تسور : ١٥ — ٢٠
 — اميل حبيبى : ٤٠ — ٤٣
 — يعقوب حزان : ٢٨ — ٣٠
 — موشيه دايان : ٤٩ — ٥٣

- يتسحاق رفائيل : ٢٠ — ٢٥
- يوسف سابير : ١٠ — ١٥
- كلمان كهانا : ٥٣ — ٥٥
- جبر معدى : ٤٨ ، ٤٩
- شموئيل ميكونيس : ٦٠ — ٦٤
- جولدا مئير : ٣٠ — ٣٤
- دافيد هاكوهين : ٦٤ — ٦٩
- يزهار هرارى : ٣٤ — ٣٧
- رد الحكومة (اشكول) : ٧٩ — ٨٦
- مقترحات مجمل النقاش : ٨٦ — ٨٨
- التصويت : ٨٩

الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/١/١٧) :

- بيان الحكومة (اشكول) : ٢٨٥ — ٢٨٨
- المناقشات :

- اورى افيرى : ٣٢٠ — ٣٣٤
- موشيه اونا : ٣٠٢ — ٣٠٦
- رؤوفين بركات : ٣١٥ — ٣١٩
- شمعون بيريس : ٣٠٦ — ٣١١
- يعقوب حزان : ٢١١ — ٢١٥
- يوسف سرلين : ٣٤٧ — ٣٥٢
- مئير فيلنر : ٣٢٤ — ٣٢٧
- يعقوب كاتس : ٣٢٨ — ٣٣٠
- جبرئيل كوهين : ٢٩٩ — ٣٠٢
- حاييم لنداو : ٢٩٢ — ٢٩٩
- يتسحاق مئير ليفين : ٢٢١ — ٢٢٤
- شموئيل ميكونيس : ٣٤٤ — ٣٤٧
- جولدا مئير : ٣٣٤ — ٣٤٤
- جدمون هاوژنر : ٢١٩ — ٢٢١
- رد الحكومة (اشكول) : ٣٥٢ — ٣٦٢
- مقترحات مجمل النقاش : ٣٦٢ — ٣٦٤
- التصويت : ٣٦٤

الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٢) :

- بيان الحكومة (اشكول) : ٦٢٥ — ٦٣٠
- المناقشات :

- اورى افيرى : ٦٦٢ — ٦٦٩
- رؤوفين بركات : ٦٨٠ — ٦٨٣
- مناحم بيجين : ٦٣٢ — ٦٣٦
- زئيف تسور : ٦٧٤ — ٦٧٧
- شموئيل تميز : ٦٥٧ — ٦٦٠
- يعقوب حزان : ٦٤١ — ٦٤٣
- يتسحاق رفائيل : ٦٣٧ — ٦٤١
- اليميلينج ريملط : ٦٧٧ — ٦٨٠
- مئير فيلنر : ٦٥٠ — ٦٥٧
- كلمان كهانا : ٦٦٠ — ٦٦٢
- يتسحاق مئير ليفين : ٦٤٥ — ٦٥٠
- جبر معدى : ٦٧٣ ، ٦٧٤
- شموئيل ميكونيس : ٦٦٩ — ٦٧٢
- دافيد هاكوهين : ٦٣٦ ، ٦٣٧
- يزهار هرارى : ٦٤٣ — ٦٤٥

الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٥/٢٩) :

— بيان الحكومة (اشكول) : ٦٩٣ — ٦٩٦

الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٦/٥) : انظر : حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧

الوضع الامنى والسياسى (بيان ١٩٦٧/٦/١٢) : انظر : حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧

وكالة سنا : ٥٨٦

وكالة الغوث والتشغيل : ١٧ ، ١٨

وكالة المخابرات المركزية الامريكية : ٦٧٠

الوكالة اليهودية : ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٩٤ ، ٨٤٤

— قسم الاستيطان : ٤٠٩

الولايات المتحدة الامريكية : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٣١٧ — ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤٠٧ ، ٤٥٢ ، ٥٢٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٦٧٠ ، ٦٦٤ ،

٧١٠ ، ٧١٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٥ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٣٣ ، ٩٦١

— علاقاتها باسرائيل : ٥٠٤ ، ٥٠٥

’ وولف ، جول : ٧٥١

ويزو : انظر : المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات

ويلسون ، هارولد : ٦٩٤

— ي —

اليابان :

— علاقاتها باسرائيل : ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٦١

يانا : ٢٥٣ ، ٦٨٧

يافنه (مستعمرة) : ٨٤٤

يانسن ، نورف : ١١٢

يدلين ، اهلون (التجمع) : ٨٣٩

— ردوده على الاستجابات :

— اوضاع البدو : ٣٦٧ ، ٥٠٧

— اوضاع القرى والمدن العربية : ٤٠٤

— التعليم : ٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٤٠٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٦٧

— التعليم الابتدائى : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣

— التعليم الثانوى : ٢٧٨ — ٢٨١

— التعليم المهنى : ٢٧٨ — ٢٨١

يديده ، مناحم (جاحال) : ٢٦٥ ، ٣٣٢ ، ٧١٩

يديعوت احرונوت (صحيفة — اسرائيل) : ٥٧١ ، ٦٥٥

يشمياهو — شرعبي ، اسرائيل (التجمع) : ٢٤٢

— ردوده على الاستجابات :

— اوضاع القرى والمدن العربية : ٤٢٥

— عرض نشاط وزارته (البريد) : ٨٢١ — ٨٣٤

يعرى ، اخود : ٥٨٧

يعرى ، منير (مابام) : ٦٧٩

يمه (قرية) : ٦١٢

اليمن : ٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٢٨ ، ٦٤١ ، ٦٤٦

— اليهود فيها : ٧٢٨

- يناي ، يعقوب : ٧٤٩
- يهود الدول العربية :
- مقترحات لجدول الاعمال :
- آشر حاسين : ٧٢٣ — ٧٢٧
- شلومو كوهين — تسيدون : ٧٢٧ — ٧٣٠
- الردود :
- رئيس الوزراء (اشكول) : ٧٣٠ ، ٧٣١
- التصويت : ٧٣١
- يهود المنفى واسرائيل : انظر : اسرائيل ويهود المنفى
- يوسف ، نصره : ١٣٥
- اليوم (صحيفة — اسرائيل) : ١٧٩
- يوم يوم (صحيفة — اسرائيل) : ٤٣٨

مطالع الأهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧١ / ٥٩١٦

Bibliotheca Alexandrina



0655644